عود نصح الحكم الوثيق الى . ويعلموا ما هو عليه من الحال . ثم يعود واخبرته ما نصيراليه من موجب السلامه او موجب الزوال . فاذن لهم في ذلك واضحوا
وبيد ان العساكر المنصورة المحاصرة هنالك . بان على سبيل المذكور من دخول الحصن دمرمر وخروجا . وكفتهم العوايق نزولا وعروجا . فسادوا من
ساعاتهم . وحسبوا ان ذلك سيكون مدركا لصاحب دمرمر ومنقذا ومغيثا . فلما بلغوا الى دمرمر . وتحرروا وزردوا بعد زردق من ليوث العسكر
ومن عظم ما بهم ما اذهل وحير . ثم نظروا من بذلك المعتقل من المعتقلين بانواع الالام . وفنون الاوصاب والاسقام . فمنهم من اضحى جسمه
للدود مرتعا . ومحلا للوصب ومربعا . ومنهم من تقطعت اوصاله قطعا . ولما يموت فهو في حاله اشر من الموت قطعا . ومنهم من مات فلم
جثته . ولم توارى سوأته وجيفته . ومنهم من دفن منه بعض بدنه . وبعضه ظاهر بكفنه . حتى صار هذا الحصن بنتنه يميت الاحيا . ويضوع ارجاء
نوبه واذى المرضى نشرا وريا . مع ما المه الكلالا المضوع . والنتن الملون المتنوع . والسقم المجحف . والوصب المزمن المتلف . من صنوف المعاش واثاث
والفراش . وشمول الضعف والارتعاش . وشده المخمصه التي اغوتهم باكل الكلاب . واستطابوا لحومها هنالك فبيس المستطاب . وعزز ذلك بحث
بناده الباعث فيهم الاسقام والاوصاب . فلما راى السيد لقمان واصحابه هذا الحال المهول . وما نزل باهل دمرمر من بلاء الذي مبرمه غير منقوض ولا محلول
مارا وامن ذلك وزادهم حيرة الى الذهول . ووصلوا الى الملك لطف الله فوجدوه طامعا فيما اقترح . فاطعامًا حضرة الوزير قدما الى المعصي من امه وجنح
سنام الخبر . وسالهم عما جا وابه من نيل المرام وكشف الضرر . فقصوا عليه ما جرى من خطاب . في المقامات العاليه الوزيريه وما عرض من لسوال والجواب
وبما حجبه عنه من الصواب . ونصحوه بما يجب عليهم من تجارب الارباب . بحيث احاط كلامهم علما . وعلم انه يزود تدبيرها اراه حضرة الوزير سعاوحكما . استشاط
وتوقد احتراقا وكربا . وساه تسليم حصن دمرمر . ونزل ذلك لديه كاحدى الكبر . واستحب الموت الاحمر دون تسليم هذا المعقل الاروع الاشم . وقال
كنت اخترط القتاد وسف الرماد . واقتحام المنون المسلول من الاغماد . فاتاد وا النصايح عليه . وعرفوه بما ينكره من معرفه الصواب لديه . كقولهم ان هذا
المستمر الطايل كالسلطان في ساير القلاع والمعاقل . فكيف تستقل به دون سلطان الاواخر والاوايل . وهذا وزيره سعطي كل ذي حق حقه
من صرف عن الصواب ولا مايل . فلسرك ذون اتباع الحق من سبيل . ولا تجد مناصا عن ذلك غير ترددك باوضح دليل . وهذا ك الي ما هديناك له في هذا القبيل
من الكغير الحق والله على ما نقول وكيل . فاتى قبول الحق وتمرد . ونأى بجانبه واعرض عنه وصد . فلما اعيا م امره . ووضح لديهم عدوانه وشره . انقلبوا من
عنده . واستعاذوا بالله من شر المتمردين . وتوجهوا الى الحضرة الوزيريه حيث لم رفعوا اليه ما دار بينهم وبين لطف الله من الحديث . وما سنح هنالك
من القول والخبيث . فلما مثلوا في المقامات الوزيريه العاليه الاركان . رفعوا الى حضرة الوزير من حديثهم ما كان . فقال لهم لا تثريب عليكم اليوم ولا تعنيف
وقد قضيتم من الحق واجبا . ولم تالوا صوابا . وقد علمنا من صاحب دمرمر ما علمنا . وانه تعدوانه وبغيه يريد ان يبلغ ما تمنا . وان هواه قد ران على قلبه فاعماه
عن صواب الانوار الاسنا . فسترون صرعته ورجوعه الي ما به حكمنا . ووقوفه خاشعا لدينا ما قلنا ورسمنا . ثم استاذنوا في العود الى اهليهم . فاذن لهم وما لع في
حبائلهم فانصرفوا منهم من حيث تصميم لطف الله على انه سيكون ما قال حتما . وهو من الحين والانقطاع في مدلهم ظلما . وهو جليهما ونصيره قد كلت بالعما

فصل

ثم ان الحرب على دمرمر اشتدت شدته . وبالغت بالمنيه حدوته . واندفعت المدافع الكبار . الى خراب ما بدا لها من ورد دمرمر والقصور
والاسوار . ولاسيما قلعه عران فان دايره البلا صاقتهم ضيقا منعهم الهدو والقرار . ودكت مبانيهم صواعق المدافع . المرسله عليهم من مقاجل الظلمه
عذاب الواقع . فما اتقت لهم من الموت بقيه ما وولنا لها . ويسكنون من وقده التحير وانسجام الوابل عليها . فاذاهم خوف الهلاك وضيق الحصار . الدفع الذ
سلب الامان من فصل حضرة الوزير ذي المجد والفخار . وان يتصدق عليهم بالسلامه من الهلاك والبار . فعرض ندايهم ذلك . واصطرخهم من شده شدايد
الحرب والمهالك . الامير الملحد الهمام سنان بك سردار جنود سلطان الاسلام . الى الحضرة الوزيريه والسده الساميه على ممر الدهر وتمر الظلام . فعادت
الاوامر الوزيريه ببذل العفو لاهل عران . وقبض القلعه من ايديهم لمولانا السلطان . ويقرر الحافظين لها من العساكر المؤيده بذروتها واصلاح ما انهدم فيها
سنان . ففعل الامير الكبير بمقتضى الاوامر الوزيريه فقبض القلعه وخلع على من خرج منها من الوجوه والاعيان . وقررها رجالا يحفظونها . وساقوا اليها
ما يعمرونها . وتمكن العلم السلطانية تابتا في النصر والظفر . واقترنت فتح قهران بفتح عران فاستبان الفتح وظهر . وسيق المعاقيل القلعتين من النحو والالات
بعدد ما شرح الصدر ويقر النظر . ونفاقت الاموراد الى على اهل ذمرمر . وتضاعفت عليهم المكاره وملمات الضرر . وما ماخر فتح قلعه عران عن فتح قلعه
تهران الاشد ثبات قايدمن به وهو الفقيه علي بن مهران . السابق ذكره حديثه في حصار قاهر لعرخ زمان وبين باشا ومن معه من جنود السلطان . فان هذا الفقيه
مذكور شديد المصابره على شدايد المحاصره مع النباهه والاطلاع على الامور . فلما بلغ من الصبر الغايه مكونها تعذروا عند الجمهور . كان مما كان من عروضه من قلعه
وزن ومن معه ما مر من حضرة الوزير على ما سبق به البيان .

وفي اليوم السابع من هذا الشهر المذكور امر حضرة الوزير الامير الملحد المشهور سنان بك بالمسير الى الحصن مدع لبطوف عماله . ويتفقد اموره واحواله

دواسل ارجا ماوادى قرابه واظهر حسناكان فيه خمولا مدام ودر الملك للعرو الجلا وللفخر يعلي سمكه ويطيله

فان الملك محمد بن شمس الدين ومن لديه من الاكرمين لحضرة الوزير وابتهلوا الى العلي الكبير بان يمتع بحبوبته اهل هذا القطر ويديم فيهم عوائده

بوجوده الباسل الغرير ثم ان قلوب دولة العرب مالت لحضرة الوزير ميلا كان به استقامتها ورشادها الى الخيرات وهدايتها وملك بذلك

القلوب باحسانه وطوق اعناق الرجال بطوله واستانه ومن علا واستكبر وظلم وكفر ذاق مرارة حسامه وسنانه ولما كان من امر شمس

الدين لطف الله ما كان واسعى الى حصن كوكبان على ما سبق به الايضاح والبيان انطلق لسان الملك محمد بن شمس الدين اذ ذاك بالشفاعة من بعده

ومن معه لذلك وتمام الصدقة على من هنالك من الضعفا والمساكين بتخليصهم من الحبايل والشباك ورفعت هذه الشفاعة الى الحضرة الوزيرية فقابلها

في ذلك الوقت بالقبول السابق اسعف بقبول الشفاعة كرما وطولا وجودا واستانا وفضلا وانفذ بذلك اوامره العالية الى الامير الماجد سردار العساكر السلطانية

بان على سبيل من خرج منه من ضعفا الشرفا والارامل والايتام ويدفعهم الى اصحاب الملك محمد بن شمس الدين صدقة تكون في صحايف سلطان

الاسلام دائمة يأكلون عليه من نسوان ورجال وما يحملون عليه من الاثقال وحمله الذين خرجوا من ذمرمر وخلصوا من الحصار من الكوكبان

شفاعة المرحوم بالعفو والغفران نحو منية نفر من صفار الشرفا وغيرهم من الضعفا الصغار والكبار فتوجهوا الى كوكبان جميعا في سعة وامان

وحفظ وسكون وضمان ببركات حضرة الوزير وميل نفسه الكريمة الى البر والاحسان ورعاية لجناب الملك محمد بن شمس الدين لما هو عليه من ثبات

طاعته لمولانا السلطان وما بلغت به المكارم سالمة من المهالك والمتالف الى حصن كوكبان ذهب الملك محمد بن شمس الدين في الثنا على مكارم حضرة الوزير

وفضايله كل مذهب والثناء له بالدوام والخلود في سعادة مدى الزمان وكذلك الممنون عليهم بالخلاص على اختلافهم لم يترك منهم غير ذي لسان داعيه في حال غيبته

للانام ومن بالكعبة حضرة الوزير لسبب عالية يقلبون بحسن نية صادقة وجابة بتكرير الادعيه المستجابة بذلك دنيا مقبولة لا محالة ودليل واضح

حضرة الوزير وعبير الدعاء لدوام سعادته على كل حالة فالله يحوط الوزير ما اعظم احاطته بصفات النبالة والجلالة وما الحقه واولاه بما يوصف بحسن كل مقالة

صفات لو جئت بالعشر منها لاحرزت البليغ لا المعيا حوى حسن الفخار احل شان عظيم واستناح اعليا
له خلق كزهر الروض صحى عقيب المزن منتمات ندايا براه الهنا واصفيا ولو جعله جار العصيا
يرى سر الوزارة فيه حتى حكى من ملكه خلقا سنيا تازر وارتدى بالحلم كهلا واوتي حكم خالقه صبيا
وجود ليس يلحقه جواد لمن طلب النوال لحاتميا فخذ من فضله واطلب نداه لترجع فاضلا منه غنيا
لذلك جنابه ان زرت غزا بدوم وموردا عذبا هنيا وكن بوداده رجلا سعيدا ولا تك بالعناد له شقيا
وقابلوه الوزراعينا واحسنهم اذا ذكروا نديا ومن ذلت الملوك له وذلت وخرت من مهابته جثيا
بعصاك نتقي نوب الليالي فكن في الالمات بلحفيا فان الدهر مثل مطيع لامرك مضمر ودا خفيا
اطاعك اذ اطعت الله فيه ودل وكان فيك لحرفيا وكم في طيه لك من فتوح سينشرها فتطوى الارض طيا

وبعد ذلك وصل الى الحضرة الوزيرية السيد لقمان بن احمد بن شمس الدين واخوان شمس الملك مطهر والملك شمس الدين ابني الامام شرف الدين

ومن يريد تطفير بحبه ومعه مشايخ حصن الظفير وجماعة من وجوه اهله كالشيخ الحصين بن المويلد عز الدين وغيره للسعي في الصلح ما بين حضرة

الوزير والملك لطف الله لعلمهم بما اصابه ومن معه من شدة الحصار وما مستهم بدبره من البأسا والاضرار وما لحقه من السوء الذي اشرف بهم على

البوار والتبار وتوالت عليهم افات الاكدار وتنزلت عليهم المكاره من تمام نهايات الادبار ورفعوا الى حضرة الوزير التماس من فضله العفو

لصفحه وعفوه عن الملك لطف الله وملجاه من الجرام الموجبة للاستغفار وان يرفع عن حصن ذمرمر ما احاط به من الحصار وعليه ان يدفع بعض

اولاده واولاد اولاده رهنا الى اليد القاهرة السلطانية ويلقي لاوامرها ايدي قياده ويكون مستقيما على طاعتها في اصداره وايراده وما شابه هذه

العوائد قرابه واستعاده كنحو ما سبق من القول الذي جاء به السيد عبد الله بن حمد والنقيب بلال النظاري وانما كثر لجاج من سالهم اوجب مزيد مكابدة

وترداده فاجاب حضرة الوزير كما جابه على ما دار لقوله من ذكرناه بتحقيق وتقرير وانه لا سبيل الى خلاص لطف الله من ضيق الحصار الشديد الكبير

الدور بسعيه حصون ذمرمر الى الدولة العالية من قبل ان ينزل به الفاقرة ويختطفه ايدي المنية الى الساهرة فقد تمادى في غيه واحاط الى طغيانه وبغيه

ولولا لمعاذ المرادية ازعجناه من مكانه يوما ندما حاولا وطلعت علينا من مطارق صفاتها شرفاتها ملا لا طالقنا باب تربته بالمواخذة ولا استوصل

شانه ونبوالحق ودشقته سهام من قبله ماضية نافذة فلما وعي السيد لقمان ومشايخ الظفير ما صدع به حضرة الوزير من القول الفصل الذي

لا يعتريه تبديل ولا تتوبه تغيير استاذنوه في الدخول الى حصن ذمرمر ليبلغوا الملك لطف الله ما وعوه من كلام حضرة الوزير الاعظم الاشهر سو

ولا عاد لهم نفعا. وحققوا انهم خاصتهم ذلك تخاصم اهل النار. وعلموا ان الخزاين السلطانية لا تعتري مدبرها الخارجون ولا تغيض فراتها السايغ
[illegible] الاعمار. وان حضرة الوزير مويد مدى العمر والاقتدار. فاصبح ديدنهم التلاوم وغدا شعارهم التلاعن والتخاصم. وتكرر لعنهم امثالهم بالمحال
[illegible] هم باطله ورووه من البغي والضلال. وكان في ذلك دليل على ان امورهم كانت مبنية على غير اساس وتدبير احوالهم على غير اعتبار وقياس وكذا
من سلب التوفيق وصرف الى غير واضح الطريق لذلك خالفوا الاوامر السلطانية وعصوها وجهلوا شانها ونبذوا طاعتها واقصوها فلو هدوا
سواء السبيل. وسلكوا نهجه وسبيله. ولما وقعوا فيما وقعوا فيه من انقطاع الحيلة وعدم الذريعة والوسيلة. ولا سيما من بقلعتي قهران
من الحافظين لهما مع شمس الدين بن لطف الله ومن هنالك من اهل البغي والعدوان فانهم اشفقوا على الهلاك والتبار واشرفوا على التلاف والبوار
لما مسهم من حر الحرب وسوء الحصار وهدم الدور والقصور والابراج والاسوار فلما اخذ الوزير في تطوافه عليهم وعلى ما والمعسكر الكاسرات
بكل جيش لهام وعسكر جرار رفعوا اصواتهم بطلب الامان كما رفع الاصوات بالتكبير والاذان وجعلوا ينادون بالطاعة والاذعان.
فعفى عنهم حضرة الوزير العظيم الشان قائلا اذا كان هولا قد فاوا عن الغي والعدوان ورجعوا الى الحق بعد التمرد والعصيان فلهم منا الامتنان
والاحسان وبعث لهم رسولا يعلمهم بقبول التوبة وان لا خوف عليهم مع الرجعة والاوبة وليخرجوا عن القلعة ويطووا بساط السلطان في [illegible]
فبادروا بالخروج عن القلعتين الى بين يدي حضرة الوزير [illegible] ودعه. واقبل شمس الدين بن لطف الله ومن قبله ومعه مسلمين على حضرة الوزير [illegible]
[illegible] من السنة المذكورة اعني سنة احدى وسبعين وتسعماية فاحسن معاملته. وانس
من دهشته وعفى عن ذنبه وضلاله وخلع عليه وكساه واعطاه وواساه ومن جاء معه من اعيانه واصحابه واعوانه واركبه جوادا محليا
[illegible] لقرب مكانا عليا وقرر بالقلعة من [illegible] محافظين ورتب هنالك رجالا حافظين واصبحت تلك القلعة اذ صارت الى المال السلطاني
[illegible] نور وسعد واضح مبين ومضى حضرة الوزير نحو المعسكر الحاصر لذمرمر ومعه شمس الدين بن لطف الله ومن قبله من العسكر وكان خبر فتح قهران
[illegible] جهة من فيه الى الملك لطف الله فالتهب وتسعر وامسى وصل [illegible] وطرق [illegible] فقلب كفيه على ما انفق من امامه وابعد من حاطبات
وتقاصر خطوه في اقدامه واحجامه واستكانت عقد احكامه وتبدد نظامه وبما لقيه القدر لقوله [illegible] وما اعده لدفع [illegible] اصبح داعيا لحمامه
في قلعة [illegible] وقهران عقيب مصيرهما الى [illegible] السلطانية ذات العز والشان ودخول الجنود المنصورة الى مدينتهما. واستعلام نقلتهما
[illegible] وغادره في [illegible] حيث صارت المدافع ترميه من ذراها وماتته منهما الموت قبلا وما كان ذلك في حسابه
[illegible] ولا اشار بعض ذكر [illegible] المستقل المنكوس ثم [illegible] ارتفع الرجوع الى مدينة صنعا والقفول الى تخت ولايته على احسن عود وافضل
[illegible] صنعا [illegible] من فواضله ما اغنا واقنا ومن باسه وسطوته ما اباد وافنا. وفتح حصن قهران فضلا من الله وجودا ومنا فسار من المعسكر المنصور
الحاصر لذمرمر بكل ليث هصور ومن يديه شجعان ابطال واسود هيجا وليوث طعن وضرب ونزال ومع ركابه العالي شمس الدين بن الملك لطف الله والذين
معه من عسكر قهران الذين استنزلهم حضرة الوزير من تلك القلعة بالسعد والاقبال [illegible] من السنة
المذكورة دخولا مشهودا في يوم كان من جملة الاعياد محسوبا معدودا. وعلى الناس [illegible] الملك لطف الله وجنده قد اتاهم حين [illegible]
[illegible] لذلك القلوب موقعا دعت الناس الى اجابة حضرة الوزير [illegible] استدعا. ولما استقر حضرة الوزير بقصر مدينة صنعا انزل شمس الدين بن لطف الله في
حسن المنازل واجرى له من بحر نواله ما اجزل فيض كل جود وابل وجعل له الخيرة في الاقامة على الخير الكامل او المسير الى الملك محمد بن شمس الدين [illegible]
فاختار المسير على الاقامة فامر حضرة الوزير بتسييره الى حصن كوكبان على السلامة والكرامة بعد ان خلع عليه خلعا عديدة واعطا افراسا واموالا وافاض
عليه من انعامه سجالا وامر الامرا والاكابر والاعيان بتشييعه في عز واكرام وتجليل وتبجيل عرفه للخاص والعام ولما وصل الى حصن كوكبان [illegible] القاه
اهله واخوانه وعليه ما عليه من نضارة الاجلال والاحسان ثم سلم على عمه الملك محمد بن شمس الدين ومثل بين يديه ونشر انعام حضرة الوزير وما اكسبه جماله
[illegible] تشرح الصدور [illegible] وقال لسان حاله واصفا لحضرة الوزير وما انعم به عليه من جوده ونواله وعفوه وصفحه عن سيئات افعاله

[illegible] له كرم بين الانام اصيل ۞ ومن ورد البحر الفرات فعنده كثير الذي ياتيه منه قليل
فكيف [illegible] ورأى [illegible] الملك في جميل ۞ المحسن كل المكارم منتهي له خطر بين الملوك جليل
هو البدر الا انه غير افل والبدر من بعد الطلوع افول ۞ هو الغيث احيانا [illegible] هو السيف لكن ليس فيه فلول
مكارمه في الناس [illegible] ۞ اذا ما [illegible] لديه ذحول
وان [illegible] فعنده [illegible] ۞ [illegible] شملا مبددا [illegible] لاهل العلا [illegible] ذحول

سوقا وافلاما ويؤيد من قبله من العساكر السلطانية بالنصر العزيز ويرفع لهم بالظفر رايات واعلاما فكان بهذا الدعاء المستجاب ما كان من النصر والظفر وفتح ما انغلق
من الابواب الذي رغم الله به الاضداد وخذل به اهل البغي والعناد وكان صدد هذه الوليمة والمادبة الجامعة العميمة في حال مصادف الحرب واستعار نار
الطعن والضرب سائرها تضعضع من بين جارحا في فئة المعاندين والمعادين فاصبحا الطيور محلقة في زمرة من يرد من موارده الملاعين فاصبحا العوالم عرب شكر
قاطعا لدابرهم والحمد لله رب العالمين وجاء الناس بانواع التهاني نظما ونثرا ووفد المهنئون بذلك من الامصار شفعا ووترا وسافر الشعراء والبلغاء في نظم القصائد
واستبقوا في مضمار الثناء على مكارم حضرة الوزير التي عطر ذكرها المحافل والمشاهد وقيل في وصف ذلك اليوم الذي عم البر سروره وسمائه
بزاحمه بدوره وشرفهم بالسعادة وروده وصدوره كمثل قول الشاعر الواصف لهذا الحال المشير لما اشتمل عليه ما بلغ مقال

ويوم تشافيه البدور بدورها واطهر به الصبح في كل مشهد ٥ فاشرقت الدنيا وازهرت الربا وافعم غيظا ما تلا كل معتد ٥
فهنى مولانا الوزير سروره ولا زال في سعد ويمن مجدد ٥ حلف سمواه في الناس ابطل مقيد امثالا امثال الجليل اصيد ٥
لطاعته في قصر غدا ابدا مالكا ومان الورى بالعدل والفضل مكتفي ٥ اقترشا بشر ضيا الشمس في الضحى يعطي سنا لمحكل يد سوفر تقد ٥
به النعمة العظمى التي من ماثرها سفر بالغمام وصابا والنعد ٥ اما وراهين الورى ووصله وفرض ولاه بالوداد المؤكد ٥
له الجاه في العلياء حامدا علا ذكره عن كل صرح ممرد ٥ الا ايها العافي الج بعنايه على مورد تغنيك عن كل مورد ٥
وقف منشدا اعني شاه مستجا اذا انصروا فاكارمان المبلد ٥ مدائحه واحمد الله واجب على ومن مولى المكارم يحمد ٥
ودم العلا خذ في القوافي مفوفا كروض ربيع جاده صوب مرعد ٥ فانت احق الناس بالمدح والثنا بقيت وفي دار السعادة فاخلد ٥

ثم جد حضرة الوزير في امضى الجنود السلطانية والعساكر المنصورة بالعناية الربانية لمحاصرة قلعة دمرمر نصيبا من هذه الوليمة
الا انه الا اكثر النام تحيره اهل البدو والحضر ولشدة ما يعلمون من امر الله بدمرمر كنه ما بلغهم خبره وليس الخبر كالعيان والنظر اذ كان
ذلك ما دسهم المجال وادب الدهر العقد ... والخيال واذنوا الى باطل الاقوال حيث بلغهم من كاذب المقال ان حول الخزائن السلطانية انزاو
ونفد الحال سواء الفتن وجهز الجيوش للحصار والقتال وانه حصل بذلك لسان في الهمم العالية سامة وملال وما علموا انهم الويل مما
يضمنون ما الخزائن السلطانية لا يوصف بالاقلال ولا يتطرق اليها النقص بحال وان شانها المزيد مع الانفاق الواسع على مر الايام والليال
ونحن من جمعته انشراح صدر حضرة الوزير لاعظم المفضال بالقيام بحرس اعدا السلطنة ومضايقتهم بالحصار والنزال وانفساح
خاطره بما جلبه لديهم من ربع الوبال وويل النكال فامر ان ينشأ في المعسكر المحاصر لدمرمر ما انشئ في مدينة صنعا لذلك الاعداد من نزهة
الاسماع والابصار واطيار العجائب بملاعب النار وما صوروه من القلاع التي يرمي بعضها بعضا بالشهب ذات الالتهاب والاستعار وغير ذلك
من غرائب الاحوال والتصويرات الصادرة عن اقداح النار وعظم الاشتعال فابدى ما لا يمر الابصار وحاق واضات به الافاق واسوقف
بديع منظره حركات الاحداق وانفق في تكوينه وابداعه من الاموال ما لا يقدر على حصره ولا يطاق واعد هنالك سماطا كما كان في مدينة
صنعا بل فوق ذلك واكثر حسنا وزينا وكان خروج حضرة الوزير الى معسكر حصار دمرمر ليفيض ما يمن به من الجند والعسكر من انعامه الشامل
وبره الكامل وجوده المتدارك المتواصل ما ينالون به من ذلك الابتداء والمادبة العظيمة نصيبا ويقضون من بهجة مسراته اربا وابتهاجا عجيبا
فاشرقت البلاد بمورد ركابه فيها وتطاولت
على غيرها من الامصار بوطيه لثراها وهواديها وجرت على المجرة من الفخر ذيلا وبرزت المسارعوا الافراح بمعسكر دمرمر السلطانية ما قابله انهم سرمدا
وكان ذلك اليوم على العاصين ثقيلا حيث ادركوا من حقيقته ما جاءهم ما طاب وحين تخيلا وانعكست امالهم الى الساهرة اهانات مبينا ومقيلا
واستقر حضرة الوزير لدى ما اعده للعساكر السلطانية فاتوه افواجا فدملت صدورهم بانشراح صدره سرورا وابتهاجا واخذوا مجالسهم حول ذلك السماط
على مراتبهم واختلاف احوالهم ومناصبهم وفي دائرة ملكهم حضرة الوزير كالبدر المنير يستمد من سعادته ويسعد كل منير ومستنير ولم يزل العساكر المومرة
نزوا الى ما دية ترحيبا واجا متعلده حتى قضوا وطرا من ذلك السماط وتناولوا ما يسرهم ماشاؤوا من تلك الانواع والانماط واستوى عقب ذلك باقبائه
مقصا جوده لدى بما واحاط لخلع على قوم منهم حلل ثمينه واعطى اخرين غير ذلك من المواهب الهنية الوفية وحد في طاقته من ابتليه وزاد في
رزاق شرفهم وجواماكهم الملكية على مقتضى نصوب المواقف للعناية الربانية ولما علم بهذا الشان اهل دمرمر وتيقنوا حقيقته بالمعاينة والنظر
سقط في ايديهم واحاط بهم المكروه والضرر وكادت مرائرهم من الجزع واليأس من سلامتهم ان تنفطر وانقلب ما املوه بالخيبة والبغي والحصر وتوكلوا واقبل
ذلك منتقعا بسخيا فاصبح مطموس العين والاثر وتخلت معاقد عزائمهم وسقطوا الا انقطعا وحمل بعضهم يلقي بعضا وما ذلك الا خداع لهم بضرا

... وتوكدا ورجع الى الحرب الزبون اياما وشهورا . وسل فيه وماطله جسانا مشهورا وما زالت الحرب قايمة على ساق . وعداكي المنون في مطعما الوغادات
... ولهيب الهيجا بالمدافع والضربزانات ارعاد وابراق وما برح حضرة الوزير ناديا وراعيا الى المعسكر المحاصر لقلعة ذمرمر محرضا لهم على قتال من تولى
... ودبر وهو مع ذلك يدعو الله ان يعطيه النصر والظفر ويستجلب الدعا من اهل الله في البدو والحضر اذ كان له القدم الثابت في حب الله تعالى والميل الى
... دفن في الله اقوالا واحوالا . وهو له اشد حبا والله اعظم اقبالا . فمحضونه الدعا بنصرنا الله وابتهالا . وكان حد العسلا الطاهر من له الدعا عند الحاضرة
الشيخ محمد حاج الضمدي وغيره من سائر العلما الاخيار . والفضلا والصالحين الابرار على اختلاف مراتبهم وتفاوت مناصبهم فجميعهم ادعيه لحضوره
ومن يد وله آنا الليل واطراف النهار . اذ كان اشد عباد الله تفقدا لاحوالهم واغشاهم لمجالسهم ونوادهم وادعاهم لشانهم واعرفهم بمقامهم ومكانهم
... لهم بصفا سريرته . ونور ايمانه وبصيرته . فتستخرج من معادن فضلهم ابريز الدعا له وخالص نضاره الذي زانه في اوراده واصداره وقيامه وقعوده
وظعنه واستقراره . ولم يلمع سواه ممن تولى اليمن مبلغه من الاعتقاد الحسن في صافي سريرته وجاريهم من هدايته على اقوم سنن . وذلك من فضل الله
... الله فان قيامه باحوالهم في السر والعلن وانعطافه الى دائرة اختصاصهم والعنايه الى مركز خلاصه خواصهم واتصافه بما يلايمهم لشاهد له عند الله
... بالخاص وكمال الرفعه لديه في مراتب اهل الاخلاص وانظر ماذا صنعه يوم مات الشيخ محمد حاج في ليلة الاحد التاسع من شهر جماد الاول سنه
... وسبعين وتسعمايه من افاضة الصدقات للتقرب الى رب الارض والسموات وما امر به من عقد مجالس الذكر والتهليلات والاجتماع في انديه لجانبه
... وجوامع التلاوات وواجب الصلوات وامر ايضا بعمارة قبه على قبر حاج المذكور وقررها وخوخا من المصالح الشامل نفعها للجمهور ما هو معلوم
ووقف عليها اوقافا حسنه يدوم نفعها على مر الدهور واضحى لهذه القبه المذكوره بمدينه صنعا احوال محموده مشكوره وتلى في وصفها كل ابيه مشهوره
رايعه مسطوره

هذه القبه في صنعا اليمن . اسست من فضل الصاحب الحسن
معمر الباشات مولانا الذي . اذهب الله به عنا الحزن
عالي القطر اليماني الذي . هو من املاك سلطان الزمن
المراد بن سليم المجتبى . من سليمن بن سليم المؤتمن
ابتغاء لرضى معبوده . ولجزا ما للذي فيها سكن
اوحد الابرار قطب الاوليا . غوث اهل الارض من كل المحن
ذا حاج الفضل مغني عمره . في انتظار الفرائض والسنن
يا لماس قبته تاريخها . شاهد وامشهد حسن من حسن

فصل

اعلم ايها المطالع كمال وجه السير الودريه الملاحظ لما حوته قسمات محياها من احيا معالم الفضايل السنيه واسرار
... العليه الملكيه انه لما طال خطب حصار ذمرمر وامتد مدى الشده والباس واستمر ودام ظلام الفتنه مداجي القتام والعثير اراد حضرة الوزير
ان يتوسل الى ارغام العدو الذي عتا واستكبر . ويتوسل الى من له الخلق والامر . بما له الفقرا والمساكين واولى الحاجات ما يكون سببا لاجلاب دعايهم لمولانا
سلطان الاسلام ومجاهدي جنوده في البحر والبر . فجعل ختان ولده الذي شرح الله به صدر المجد والفخر الامير حسين ابن الوزير حسن الاعظم الاكبر فاتخذا
... الناس وعروة منوطه بتلك الاسباب وشانا يطلق الالسنه بالدعا الى رب الارباب لولي النعمه والاحسان مولانا سلطان الاسلام مراد خان ادام الله
سلطانه وخلد ملكه . وجعل البسيطه ما بين هامليكه . واباد بسيفه الضلال وافكه . فبعث الوزير كتبه الكريمه الى جميع ولاة الاقطار اليمانيه يدعوهم الى ...
... ومادبته الشامله العميمه فانتشر خبر ذلك في الحاضر والبادي وسمع به الناس في كل مشهد ونادي واجتمع الى مدينه صنعا خلق لا يحصى ولا يحصر
عددهم بالاستقصا من وجوه العرب والعجم . وارباب المجد واهل الكرم من انجد واتهم وكذلك من الفقرا والمساكين خلق كثير واعم وهم السبيل الاقوم الى ...
... من مارب النعم وبدعايهم الفوز والمغنم واجتمع الناس وقد اعد لهم انواع مشرب ومطعم في سماط فايق بالانواع والالوان يقصر عنه ممدود سماط ...
... فان حتى اذا كانت الليله التاسعه عشر من جمادى الاخر سنه احدى وسبعين وتسعمايه . ابرز للاعبون بالنار انواعا واطلقوا بصعترهم في الجو ...
... وشهبا تنقض صعودا وارتفاعا . وتجي من ذلك كل امر عجب وامر بديع غريب واصبح الناس يدعون الى السماط الممدود وما اشتمل عليه من الخير المسرود
... ترفع عنه الحجاب ومدى البره من امر الحي الوهاب . وعمت الخلايق الفضايل الوديه ونيل من فواضلها كل خير مستطاب . واستمد الناس من تلك الانواع البهيه
... وبا درجا وقطعا وجاوزها افواجا وقد نظمت نظما ولم يمنع منها احد ولا ادفع عنها صغير ولا كبير بصد ولا رد . ولما تم امر ذلك السماط وتمتع الناس جميعا
بما بسط فيه من انواع وانماط . استوى حضرة الوزير على التطوع لحوايج الناس وجعل يمد عليهم ظل الكرامه والايناس فمنهم من يطلع عليه . ومنهم من اسدا اليه نوالا
واحسن اليه . وافاض صدقاته الوفيه . على فقرا الامه ومساكين البريه وختن يومئذ ولده المذكور في اسعد طالع وايمن ساعه جامعه للسرور والحبور . وتصدق
... بعمامه صبي من اليتامى . واسا المساكين والايامى . واقعدهم على معاند الكرامه والبسهم ملابس السعاده والسلامه واصبح كل منهم فايزا بما امله حضرة الوزير
ادام الله ايامه . واطلق لسانه بالدعا لسلطان الاسلام بتخليد ملكه دواما . ونصر جنوده وجيوشه برا وبحرا وعراقا وشاما . وان يخذل معاديه ويجدع اخذا
واسقاما . ويويد وزيره الحسن في نصره مقاما . ويمكنه من النصر والظفر زمانا ودواما . ويلحقه بالباقيات الصالحات لسلامه واما . ويمضي اوامره في البسيطه

[illegible] وتكرر الكرات حتى اظلم النهار بالعشاء . كما اضات ملامع الوغا حنادس الظلام . فكم ذاهب هنالك من النفوس بسيف [illegible] وبسطت خباياها واسراكها دطحنت رحى الحرب ابطالها طحنا . واوسعت الكماه بحالها طعنا وضربا وله [illegible] عتبه من ذا [illegible] فانه استعلى من على القنه او لا وطى فباطنا حتى ذاق لا [illegible]
[illegible] حرب وما يوول اليه امرها والى اي غايه يرتفع قدرها فكانه ما سمع تمثل ما انشد فيها . ولا تركا طرح معنى ما اشير اليه

حرب اولها ما يكون فتنه . تسعى بزينتها لكل جهول ؞ حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها . ولت عجوزا غير ذات حليل ؞
شمطا تنكر لونها وتغيرت . مكروهه للشم والتقبيل ۵

عامله الله بمقتضى نيته . وما عليه باطنه وحسن [illegible] وموقعه [illegible] عذب واحا [illegible] والاسقام والاوصاب انا لله [illegible] الحق على اخذ [illegible] وتركه ومن قبله من [illegible]
[illegible] وما كان ذلك في حسابه مما طن بما اعده لذلك من تقوم من فيه مدفع من [illegible]
[illegible] وتنوعت الاسقام في احرابه . وافتنت الا [illegible]
[illegible] ومن عجب لانت [illegible] حاطهم سرادقها وتمد بهم حولها وتوالتها انتشار الفراش
[illegible] الا وقعت فيه وكان ذلك سببا لكل وصب وسقم وداء اكبر . ولقد كان يسمع لوقع [illegible] القران
[illegible] من اهل قلعتي قهران وعران ابا سا والبوس
[illegible] ولطف الله فيتقى انها سيوخذان عنوه . ويفتحان بالسيف قهرا واقدا ما وسطوه
[illegible] مع ما دخله في نفسه من الانكسار والخذلان وما احاط به من [illegible]
[illegible] وكسره بطلب الامان والدخول في طاعه مولانا السلطان . فبعث من قبله السيد
[illegible] الوزير والنقيب بلاد [illegible] النطاري الى حضره مولانا الوزير الاعظم الشهير ليلتمسا له الامان ويشرحا للوزير اوبته عن البغي
والعدوان [illegible] الامير سنان فاذن لهما بالنزول فنزلا اليه وشلا بين يديه . سنه احدى وتسعين وتسعمايه
[illegible] الى الساحات الوزيريه ليقضيا الى حضرته ما يقتضيه الامور ويرفعا اليه من حقيقه الحال كل خفي مستور . فلما بلغا الحضره الوزيريه ابلغاه عن
الملك لطف الله [illegible] الامان وما اعتراه من الندم والاسف على ما فرط به من البغي والعدوان والتمرد والعصيان . وانه سلم قلعتي قهران وعران
[illegible] مع الدوله القاهره ويكون من جمله امراء مولانا السلطان ويبقى بحصن ذمرمر معترفا بالطاعه على طول الزمان . وكانه رام ان يكون امره مع
حضره مولانا الوزير كما كان امر الملك محمد بن شمس الدين مع الوزير سنان وشتان ما بين الحالتين شتان . فلما وعى حضره الوزير ذلك القول والاسباب
[illegible] وعران وقهران اذ من البعيد عن الامكان ان تملك [illegible] سوى مولانا السلطان . فارجعا الى صاحبهما وبلغاه ما
[illegible] واستاذنا حضره الوزير للمسير الى الملك محمد بن شمس الدين فاذن لهما بالعود الى كوكبان . فلما بلغا الى محمد بن
شمس الدين [illegible] لطف الله من حضره الوزير وما احار بما من الجواب القاطع للعاذر . فالقى اليهما الملك محمد بن شمس الدين من النصح كل واضح منير .
وما التبس [illegible] كلام حضره الوزير من غايته وان لو يعمل به لطف الله رجع الى ما كان عليه من الضلال في البدايه مع ان حضره الوزير علم بكل الاحسان . اذ من عليه
وعلى اهله واتباعه [illegible] والنجاه من تبعات العصيان . فليقبل السلامه الان ويدع القلعه لمن هو احق بها واهلها في كل حال وعلى كل شان . ثم رجع الرسولان
الى حضره الوزير ورفعا ما قاله الملك محمد بن شمس الدين لهما [illegible] واستاذنا حضره الوزير بالعود الى صاحبهما بما وعياه من القول الساطع البرهان .
فاذن لهما في الذهاب وخلع عليهما واحسن اليهما بكل خير فايق مستطاب . وانتهيا الى الملك لطف الله شاكرين لاحسان حضره الوزير ونايله الواسع العباب .
واعلماه [illegible] حادي المشكلات بيد الصواب . نادته من فصول [illegible] الحكمه وفصل الخطاب . ولفا معه
من النصح ملقا [illegible] الاسباب [illegible] فلما سمع الملك لطف الله من رسوليه صدق المقال وعلم منهما حقيقه الحال اسقط في جبيرته
[illegible] وخضع لحضره الوزير وشديد سطوته [illegible] وجوده واحسانه لا ينقطع ولا يمنع وان لسان حاله يقول با فصح ما يلوح

ايا منور اسماعي لا ابا لهم . بحيث ليس لهم من سطوتي وزر ؞ انه امرا [illegible] غضب الا البدويتبع من ملبس [illegible] ؞
امضى من السيف [illegible] . وفي [illegible] لعهد قد غدرته ولا نفس [illegible] عرفت به . مد كم ج النار فيما تقرع الحجر ؞
اذا نطقت ولا نغو [illegible] . وان سكت فلا عي ولا حصر ؞ ارجو وارهب في الحالين منهما . فالعفو والعدل [illegible]

[illegible] وقد وضح له من جمعه الامر رشاد وهدى وبدا له الا السابق الشقا الذي سبق على من ضل واعتدى فابتعثه الا العناد والشقاق ولن

حتى ذهب من الفريقين خلق كثير · شعر

سقى الدم كل نصل غير ناب · وروّى كل رمح غير راش ۞ كأن على الكماة به نارًا · وأيدي القوم أجنحة الفراش ۞

كأن جواري المهجات ماء · يعاودها المهند من عطاش ۞ فولّوا بين ذي روح مفات · وذي رمق وذي عقل مطاش ۞

ومنعفر لنصل السيف فيه · تواري الضب من خراش ۞ يدمي بعضها الخيل بعضا · وما بعجايه اثار نهاش ۞

وشدت العساكر الموحدة على تلك الطائفة الطاغية المتمردة · بسيوف صارمة مهندة · فعصفت بهم ريح الهزيمة · وتحكم السيف فيهم بكل اخذ مليه · واستولت جنوده المنصورة على قتالهم وبيد عنوة · وذهب اهل قتالهم منه ما بين قتيل وجريح · وهم يتقون مدبرا خوفا سود ذات اقدام وسطوة · واوى من كان منهم الى ذي مرمر ثم سكنهم من هول الاقدام والكر · وتدهكت من شجعانهم من عليه المعول · ومن هو فيهم كالطراز الاول · وانكشف ليل تلك الملحمة · وتجلت قساطلها المظلمة · عن جملة كثيرة من القتلى من كلا الفريقين فريق بجهله وفريق بخطه · ويوم دمغ الملك لطف الله بيد الحق · واستيقنت نفسه الضلالة ما الباطل زهق · وكاد روحه ينقبض لما راه من الكرب وزهق · واذنت ساعته بالغرق · وحاق به من شبهة العدوان هول الخوف وشنع الفرق · وتمكنت اليد السلطانية من القلاع وقتالها وساير ما كان فيها من اصول العدو والحرب والقتال · وعرض الامير سنان هذه الملحمة الى الحضرة الوزيرية والساحات العالية المكرمة · وما كان من خذلان العدو ودهاء خوانقه مدن منهزمة · وكيف قتلت الجنود السلطانية الى حربهم بجمع مهول · وزحف بذلك الرايات له اوتدوله · وما جرى على الوعور والسهول · ولمع بالسيف المسلول شعر

واذا اطرت الى الجبال رأيتها · فوق السهول عواسلا وقواضبا ۞ واذا نظرت الى السهول رأيتها · تحت الجبال فوارسا وجنائبا ۞

وعجاجة ترك الحديد سوادها · زنجا تبسم او قذالا شائبا ۞ فكأنما كسي النهار بها دجى · ليل واطلعت الرماح كواكبا ۞

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا · وتكتبت فيها الرجال كتائبا ۞ ان تلقها الملتقى لا تجتلي جحفلا · او قسطلا او طاعنا او ضاربا ۞

هذا الذي ابصرت منه حاضرا · مثل الذي ابصرت منه غائبا ۞ كالبدر من حيث التفت رأيته · يهدي الى عينيك نورا ثاقبا ۞

وبارات جنود قتال وحملت العساكر الموحدة · توجهوا الى القتال بالاجسام والافئدة · واحدوا فيه بالسهام والبنادق المبرقة المرعدة · وارسلوا الصخور من اعاليها · مدافعة الجنود السلطانية وجردوا من سيوفها وعواليها · فما بالت اسود الوغاء ولا كاعت عن الكر بما القته اليهم تلك الطائفة الغوغاء من الصخور والنبال · واوقعت به وابرقت من البنادق وانال الالتهاب والاشتعال · ما ظلمتهم ظلم الرجال بقتالها · ومدت عليهم سحائب الحديد والماء · وامدت الحرب الى يومين · وقصرت المصاف في ميدان الحرب ما بين المنون مواصل القوم ... اذيال العشير · واوجروا من الباس الشديد والبطش الاكبر · الى حصن ذي مرمر · وتسنمت السيوف السلطانية قتالها بعون ذي الكبرياء والجلال · وحاق بالمضيق ما حل بذي مرمر جاء من الكرس من يمين وشمال · وكانت هذه الملحمة العظيمة · والغنيمة التي ما سلفها غنيمة · بعد ما ذكرناه من المواطن المتقدمة سابقه ايام · وكانها لكمال الفصول لخصار ختم النظام · وسرح عليها من الفتح افنان · دانية ثمار تشرح الصدور وتقر الاعيان · ولما وقف حضرة الوزير على ما عرضه الامير سنان · اجابه حامدا لله على ما فتح به من النصر العزيز ومن ويحصل من اللطف العظيم الشان · ونوه بان ذلك صدر عن سعادة سلطان الاسلام وخليفة اهل الايمان · وشكر همة الامير السردار وحمد تدبيره في الايراد والاصدار · ومن كان من قبله من الاعوان والانصار · وندم من الوقعات العايبة ما سرحت به العقول ورقت لمثله الابصار · وحض الامير السردار على قتال العدو · ومتابعة الكر على اهل الغي والعتو · وان يكون من امره على بصيرة في الاصال والغدو · وتمثل قول من قال شعرا ·

تقر ما ركبه الاهوال بحدافيرها · افاد الغنى بالمركب الصعب راكبه ۞ ولا تقعدن للمارد عن كل همة · يد غلب او ما يكد ... ساربه ۞

ومات العيق حزما وعزما ولم تضق · منه في كل النواحي مذاهبه ۞ فما سطع الصمصام الا اذا انتضى · عن الغمد لو كانت حدادا مضاربه ۞

وما دام ليث الغاب في الغاب كامنا · فما جرها ان مدى مخالبه ۞ فلما بلغ الامير السردار الخطاب · جوا حض مولانا الوزير · وما حضه على الاقدام على العدو بما من صد مد والعدام كسره · اراده الله بذلك التخصيص تاسدا · وانا له من ذلك التحريض عزما ماضيا وما ساعد مددا · واملى معانيه شعر

الامرا الكبرا والصدور والاعيان · وادام الله هو نوع وثباتا اضحى به بنيانهم مشيدا · وجدوا في طلب الطمع ما لا قدام والكر · واخذوا في حرب اهل حصن ذي مرمر · وادار عليهم كاس الردى عليهم بما هو ادهى وامر · ورميهم بالمدافع المهولة · ومدارك الحملات عليهم بسيوف مسلولة · وقطعهم عن سائر الاحياء وبيوتهم المحلة الموناه عن سعه الاحياء · واتصلت شدائد الحرب والنزال · اتصالا بغير انقطاع وانفصال · بكانه حصن ذي مرمر من الشرق والغرب والجنوب والشمال · واعتورته صواعق المدافع والضربزانات والبنادق في البكر والاصال · ووردت الاوامر الوزيرية بسبق عساكر على ملعبي فهران ... لنجاط ... بهما من اجراب الشيطان · فبعث لمحاصرتهما سردارا لعساكر المنصورة رجالا من الاعيان · واسرة من عساكر مولانا السلطان · فاحاطوا بهما عدد ورد فيهم من المشاة والفرسان · وما اولته قتالهم بما وسع عليهما من البنيان · بالمدافع من جبل الظلمة حتى لم تبق فيهما من العمارة ما ياوي اليه انسان · والتجا من اهل الملعبين المذكورين الى السكونة في الكهوف والغيران · وما تلك المتاريس تدنو من المتاريس ... نواحي الوديان · ولم تدخل ما بحصن ذي مرمر ... ماهله موراء من صواعق المدافع التي اصبحت مدفعه الى جبل الظلمة وتدك منه جدارا وقصورا · مع ما عوده ... البنادق والضربزانات ...

بالطعام . وسقي غليلهم من الضد الا الاوامر . واحل الكل بنفس بكفايتها من المصروف وكفى كلا منهم ما يستره من فضله العظيم ودره الغامر وستره الدائم
المعروف . وانثر عليهم من نعض المقصود . وقد نعشهم احسانه ما شانه كعموم الشرود . وامر من نادام ما لم الخير في الاقامة او الارتحال الى البقا على الكفاف ومرتفع
مع الامن الشامل ... الاستطال . فاعملوا ما التعاقله المدى الكبرا والجلال . بدوام العز والنصر والفتح والاقبال . كالدعا على الكل لطف الصالح العالم الجليل ماذاله
بعوادي الانتقام من الاخذ والاصطلام . وان يدفعه عن رحمته بيد الطرد والابعاد وحرمه ما يبتغيه من كل سول ومرام . وقد انشد لسان حالهم ملتمس خصرم اوراحمه

شعر
ربّ الذي تسترعاك الحلو رانيا . وكان ... زحمو نوناكابا ؛ ولا اراك تضر اصد التنح ملما . اليك مقلب عاكف نادبا
ولا ... الموفق صلحاً له . ... للانداد انك المرايا ؛ وحاطك من كيد الطغاة ومكرهم . ولا حاط من ... لامرك ناصيا
وصب عليهم منكصون لتغلبه . وذلل ... في بدلك النواصيا ؛ واصبح في اقطار ... وسيفك ... مليا
وهيت فيما ... فتوح لما نور تقضي النواحيا ؛ وبرغم اناف المعاند ... ويحمي ... مكانه
فقد اصبحوا في جيرة مامورهم . وقد لفت ... المراقيا ؛ فكل ... متبسد . ولو ... النجم دانيا

لاجرم ان الله جعل حضره الوه ملكوتي في ارض ليمن متلحا لباب لدنا مولانا سلطان المسلمين في السر والعلن . بتخليد الملك وهذه الدولة الى اخر الزمن
حيث استنقذ به مثل هولا الضعفا من حبائل التلف . وتلا فاهم رحمته الوادعا ... مولانا الوزير الحسن . لكونوا من جنود الدولة المعاد لي
ذات العواطف والمنن . ... حضره الوزير بحث سردار العساكر الكاصوه لدرمه على اسعار الحرب وادارتها على اهل قهال في الاصليل والبكر . وبحضه
ومن قبله من الجنود المنصوره على الكله للكر . وبعثهم الى طلب الفتح المبين لاغرو سفوس بجوده عن عواشي الشام والملامه والقيم الى ارفع محل من العز ومنتق
وفي العشر الوسطا من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وتسعمايه كان قتال عظيم ما بين العساكر السلطانيه واهل قهال والغزاه مع خذله الطف الله
وانصاره المتمرده الشيطانيه . وكرات عظم شانها . وحمل سيفها وسنانها . فلا اراق الدما ودفع ما به لداعيه الدهما . وانطبقت على الارض العتام ويد السما . وانترت
الاماق غواشي الصليا . واشتد ورود الاسنه الظما . وما زالت الحرب سجالا ما بين الفريقين يتعاطون كاس الحمام . وحميا المنون ويصرمون بصوارمه المنيحه
الاعمار صرما . ويرودون حياض المنيه كشرب الهيم ويحكمون شبا الاسنه ونضا المهند في الابطال اي تحكيم . فجار في حكمه وما عدل المحكم في الخطب المليم . وطاحت حرب
الزبون . ودارت رحاها بالهلاك والمنون . واستمرت صواعق المدافع والضربزانات والبنادق حتى صمت المسامع وذاعت الابصار والعيون . وحال ما بين الفريقين
ليل النقع وظلمه العتام . وتقنع وجه النهار بقناع من القسطل شديد الاظلام . وقد تعانقت الابطال بالابطال . وتخطت السيوف والتقصف الدابل من
وكاد مهراق الدما مذهب القوم غرقا حين انهمر وسال . وظل الفريقان في يحرموم . بحداح من القسطل الذي تضاعف واربكم . فكان ذلك سبب للاوب
كل فريق لدراج من الطلب . وباتقاء لهم عن التمادي في المجالده في بحر الدم حتى اذا انكشف ذلك الاظلام الداجي وتجلى ليل القتام الحالك الساجي . رات ما
ما لم تر ما العيون من مصارع الاسود وكثره من احترته المنون من كلا الفريقين ما بين شهيد مرحوم . وصريع مرجوم ملعون . ولما اشتدت معاده
اهل قهال وتعدت بالتهم الى قتل الابطال . وتمادوا في البغي والضلال . توجه سردار الجنود السلطانيه الى الشتات الكر عليهم بعزم لاستفاه ولا يحويه
فتور ولا ملال . وحرض كافه العساكر على اعاده الكره بصدق الاقدام من بعد مره . فانبعثت لهذا التحريض عزايمهم . ونارت في جيا لظهم ومكايدهم
واستعدوا للحمله غلتهم . وشنوا الكر الصادق حملتهم وعدتهم . واسابقت نعوسهم الى كساب المناقب بعقله . وفض خيم السعاده بشباسيوفهم
والطراف اسله فاخذ السردار الخليل الضادم في تعبيه ارباب المشرفيه واللهاذم . ونشر الرايات ورفع الاعلام . ورتب الخميس على الوية واقسام .
ورحف بذلك الخميس الجرار . وهو كالسيل العاطف والبحر الزخار . الحوقها ل لتقالين به من المتمرده . بالفرقه التي طلت في غيها وضلالها مترددة .
وكانوا يومئذ قد استعدوا للحرب والقتال واوثبوا للطعن والضرب والنضال . فلما غشيهم موج الجيش الطامي . وتلاطم بحر عبابه العالي السامي . فاشتبك
الوشيج بالوشيج . وثقاق الامر يحطب بهيج . فارسلت صواعق البنادق من كل جانب . ورمت الضربزانات الى القوم بانواع المصايب وعلت الاصوات واشتعلت
شرر الباس في المعركه بالالات . وركد ريح الارواح . بمنع بعود البيض وطعن الرماح . ورست قمم الهام جبال . ما حملت من اوزار الحرب ذات لها انتقال

شعر
وما زلوا في مصارع عرفوها . يندبون الاعمام والاخوالا ل يحمل البيض منهم شعر هام . وتندي عليهم ... ؛
سد الحيم ان تقيم لديها . ودريهم بكل عضو بتلا ؛ ابصروا الطعن في البحر ... . قبل ان يبصروا الرماح خيالا ؛
سطا الرعب في اليمين يمينا . فتولوا وفي الشمال شمالا ؛ يتبعون الربع المدنيا البريه . استبونا لحمل ام اغلالا ؛

فكذلك اهل قهال . فلما نزلهم ما نزل من عظيم الفزع وهم لا يجالد ... رشعل هذا الموقف الكرات . وتوقدت مواطن الحرب الزبون ذات الكرات
ومعترق تلك المواطن السالفات . على تعدد ... كثير من الاوقات . كبلغ هذا الموطن ... الكرات والكلات . ... موطن عظم شانه وشل فيه سيفه وسنانه

كم سمعنا بمثلها من عجيب . ومحاج الخيول مثل الدخان ۞ وهو بين القنا ليث هزبر . لا يهاب الالوف عند الطعان ۞
وهو قد دنت [illegible] . من كانت تدم في عصيان ۞ عسفتهم طوايف الجند قهرا . سلموا امرهم بغير توان ۞
وتضوا سوالهم وعادوا سريعا . لكونه المحط في ذيفسان ۞ جمع الجند والعساكر فيه . ضاق بالجيش واسع الميدان ۞
وبلاد الطاهر الجميع حواها . ورواها وسائر العمران ۞ واحاطت جيوشه بطفار . وهو في الجو لا يرى بالعيان ۞
وحواه والذي فيه قد كان . بلا في الجيوش بالفرسان ۞ وعدا طافر بجيش طفار . شبا سيفه وحد السنان ۞
هكذا ابن ناصر قد اتاه . خاضعا لابسا لثوب الهوان ۞ سله عن حاله وما هو فيه . هل لقي الربح ام قاسى الخسران ۞
يا الهاس ويا ايع قاصمات . كان ميقاعها من الامكان ۞ ويل لمن عاضد وعيال بريد . بعد واي المريد في النقصان ۞
منها الناس والقبايل طرا . هل سمعتم بمثل هذا القران ۞ كان يكفيكم العلى لما . عمرت في حيانكم عمران ۞
عمروها في اربعين نهارا . فاق بنيانها على البنيان ۞ صدق الحاسب الذي قال قدما . تدرايتم حسابه بالعيان ۞
وحسبتم فتوح بير بجير . ومنا تكون في الحسبان ۞ لو عقلتم ولو عرفتم بهذا . لدخلتم في طاعة السلطان ۞
ما انتم بحارحين عثمان . وجميع الكماة والفرسان ۞ واصحاب الخيول ارجا احصاص . يقدم القوم سيد الاقران ۞
قد احاط به الجيش . وعسعسوا في دراه كالعقبان ۞ فاذاقوا الوبال من كان فيه . منعتهم عن غزوه الغربان ۞
اهلكتهم مدافع صايبات . عرتها صواعق الصرمان ۞ فاطاعوا وسلموا الامر لما . ان راوا امرهم الخذلان ۞
وعنه ولو انا ادركنا ما فيه . سعدوا بالنجاه بعد الامانه ۞ كم حصون وكم بلاد اطاعت . ثم صارت في حوزة الخاقان ۞
كم مليك اتى وما نال هدا . ما استقام التسهام مع النيران ۞ وثلا قد دنت وكان عزيزا . طاطا الراس خاضعا ذا تداني ۞
قل لمن في ذمرمر حسبك الله . الى كم دا العتو بالطغيان ۞ فيكم النقص كل وقت وحين . كم يكون الزواد من جولان ۞
تحسبوا الحصار يبقى كما كان . سعلوا للحصار والحصر والي ۞ من قلا بغير ما هو فيه . فصحته شواهد الامتحان ۞
ضاق بالروم وبسعكم ليت شعري . كيف تبقون بعد هذا الهوان ۞ اين حضراكم ومن كان فيها . واين من جانكم مع القطران ۞
قد تركتم بها من الناس طرا . وحجر نحو طريقها الماسي في ۞ ما حموها لكنهم قد رنوها . بعدها كلهم سمل الطعان ۞
كذا القهر جاكم من قهال . فاصعتم له رنة مرزبان ۞ وعدمتم من الفراح حبوه . وحرمتم روايح الريحان ۞
ابن ابي الرجال قالوا . صففت دمسهم على العيدان ۞ عظم الله اجركم بعد هذا . وهنانا الهنا في قهران ۞

ثم ان صنعا لما وافاها فشرقا الحصرم الوديري بسعد اقباله . وارج ما سشره في ساحاتها من معادله وافضاله . مليت استهلاجا وسروره . وغلاها من النعم كل بهجه ونضره . وظلت خوله اليها السعد الاكبر . واليمن والنور والخير الذي سلح بحرم واسفي . واستقر بقصر صنعا وبعم المستقر . امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر .

فصل

ولما ضاق الحصار باهل ذمرمر . واشتدت عليهم الشده في الاصايل والبكر . رجح الملك لطف الله الى رايه الذي لا يدبر . وتدبيره الذي لا يبرح عايدا اليه بالمكروه والضرر . فاخرج من كان معه محصورا من النسا والاطفال ومن اصابه المرض وذهب منه السمع والبصر . وادرهم الى خارج القلعه طردا احكم التحصنا والمكر . وهم جمله يشتكون ويدعون على الالف في ركبه وضعف يخرج عن حد الوصف . وما حمل لطف الله على ذلك الا عدم خوفه تعالى . وعدم المعرفه لمن يحسن الى هذا الا وسوء التدبير . ورددي النظر في التقدم والتاخير . حتى ادخله الجهل بالعواقب الى الحبس من طرده في اخر الامر الذي ادى حمله عن الفعل الواجب . ثم لنفاد ما لديه من الطعام . اذ من سوء رايه ان يحصر خلقا لا يقوى على كفايه بعضهم بالاطعام . ولما ابرز الملك لطف الله من ذكرنا الى خارج سور القلعه . داوقعه لضعفا والنسا والاطفال لهالك [illegible] مستطعه . ولم يا منهم سردار العساكر السلطانيه بالتخلص من حبرتهم . والنجاه من هلكتهم . حتى سادت حضره الوزير في قضيتهم . ويعرض ذلك الى الوزير وهل يرجعوا الى القلعه ام يمسكوا . او يخلى لهم السبيل اينما ذهبوا وسلكوا . وفي خلال استيذان الامير السردار في ذلك الشان . اكثر الناس القول في تقدير الجواب فمنهم من وافق الصواب . واكثرهم قضى بحكم الشك والارتياب . فلما جات الاوامر الوزيريه بالاحسان اليهم . والاسترحام لله العالي من عطفا عليهم . فبعثهم الامير السردار الى مدينه صنعا المحروسه . ولالمام بالابواب العاليه المانوسه . لوجدهم لا يقدرون على النهوض لما اصابهم من الخوف والجوع . ومقاسات الضعف حتى كانهم لذلك لم يكن على وضع ولا لهم ملجأ ولا مخرج . فلما راهم الامير سنان على تلك الحاله . وقد اتته الاوامر الوزيريه برعايتهم وحمايتهم دانه الرساله . حملهم على الركاب . واسرحهم من دون ذلك الباب . وخلصهم من اطفار المنيه وشبا كل ناب . ودخلوا مدينه صنعا وهم اذ ذاك عوالم لا يحصيهم الباب . والناس يدعون فيهم القول بانواع واضراب . فلما وصلوا الى باب القصر السعيد . امر بهم حضره الوزير الى ساحه ستران وجمعهم هناك في صعيد . دار لهم

شعر • هذا الذي فيه الملاحم اخبرت • وحديثه في كل قطر سيرا • هذا الذي لحمى الهدى حامي • ما التضاه وللرويه برا
• هذا الذي ما قال لا في حاجه • الا اللاجي في الندا قد اكثرا • وازدادت بوروده الى السلطان وجوده بالمصريين بوسف
انشراحه بطلعته من امانيهم وغايه سولهم نجاحا وفلاحا • واستقبلوا اياما بالهاتهم بوجه مكارمه من كان الاموريمنا واقبالا وصلاحا • واتصل بهم اسباب السعاده والافاده
مساء وصباحا • واطلق لسان حال كل منهم ما نادا ايضاحا • شعر • ات الذي نمى الغرب باهله • فيقيم اعواما لذلك واشهرا
انه الذي يلقى الوفود مرحبا بهم جهلين استفراحه • وسوال السلام بوجه كالح • ان قابل الوهادي وما الخذلانهم • ثم اقبل الى جبال الطلبه التي عادت بهذا الاقبال
روضه حضره نضره • فتامل ارجاها ونواحيها • واحاط علما بقاصيها ودانيها • مالبسها تلاميع خلعه • حللت بها الابطال ذمرا واقامت فيهم روعه
وايدوعه • وقوي في ذروتها معسكراه جامعا لانواع من العساكر السلطانيه وليوث شراه • وامر بنقل المدافع الكبار التي جاءت بها العساكر المنصوره من معسكر
حصار مع الحد للعسكر الحاصر لدي مرامي الطلبه المذكوره • لترمي منها بنيان حصن مرموما به منذ ويد قصور شامخه معموره • اذ قد انخراب هنالك
وتابد اهل تلك القلعه بيد الاخذ وسوء الحلالاه • ورفعت المدافع على عجلاتها • وسيرتها الى ذروة الطلبه فلما استقرت في موضعها ومحلها • وارسلت من هنالك
صواعقها بالاحجار الى اهل دمرمن تلك القلعه بصواعق من نار • وسددت ايضا من ذلك الجبل الضربانات الى القلعه الواكنه على اهلها بالوبال والبار • واقيمت القيامه
على اهل القلعه بتدارك رمي المدافع والضربانات الصغار والكبار • وتداعى بالخراب شامخ البنيان مما اطلعت من الطلبه افاق دمرمن قتام الدخان • وشرعت
المتارس حلقها واملاها • واحكم حضرة الوزير للحصار نظامها • وادار من هنالك على الباغين حمامها • وابرام رواء المحكم الى الحصار • وضيق على اهل القلعه مدى
واعجزهم عن الفرار كما اعجزهم عن الاصطبار والقرار • ومن جبل الطلبه ادبرت المدافع نحو تلك قهران وعران ايضا • تنسفت ما عليها من البنيان طولا وعرضا
ونقض لهم ختم المكروه فضا • وتولت ايدي السوء منهما رفعا وخفضا • وصارت المدافع مارة بدفع احجارها الخراب دمرمن وطورا الى الفصيل
بمحرقات الشرد • فيرسل منها كاس المعادين زمانا له من المكاره لا يبقي ولا تذر • ولما تمت الامور واستوثقت بجبل الطلبه على مقتضى الاعتقاد الوزيريه الثاقبه
المكرمه • من ترتيب الجنود والعساكر • ونصب المدافع والمتارس واتصال الموارد والمصادر • وكان جميع ذلك على سنن الصواب • ومقتضى حسن التدبير الكافل بنيل
الظفر وفتح مغلقات الابواب • جعل على من فيه بجبل الطلبه سردارا • وفوض امرهم اليه ايرادا واصدارا • وهو الامير المعتمد قلوخ حضره • واقبل الى كاخيه جنود
السلطان • بشامل العطا وفايض الانعام والاحسان • واوسع ارزاقهم بالمواهب وسابغ الامتنان • وفرغ نفوسهم لقتال اهل البغي والعدوان • عن الاهتمام
بغير ما جزه لهذا وعدم كل خير احسان • ثم توجه الى المعسكر المحاصر لدمرمن بعدما احكم امر جبل الطلبه على ما بيناه فيما مر • فامر بان تدنى المتارس
الى سور القلعه موقت قرما شدما اقتضى التضييق على المحصورين وعدم السعه • وعين لكل طايفه تدخلها واوضح مواضعها وبين فرضها • وليس لاحد
ان يتقدم او يتاخر عن رسمه ولا يرع عما بينه ستوره ونظمه • وعاين مبلغ رمي كل مترس وحقق ما ترك كل محل ثبت قواعده واسس • ولم تعاد مترسا معسكر
الا استوى امره واتقن وضعه محكما مدبرا • وكان على تنه من امره كالحصار ولابن صرصحت العالية نقليه سواه وان كان نفس وعلى الابصار • اذ كان له قد مهد
مع زمه بلغه الى ما سعيه من الظفر والانتصار • وقصرت عن مبلغ ارايه الثاقبه دقائق الانظار • ومعه المحض لجنود الموحد على الحرب العوان • وادار
رحاها في كل وقت واوان • وكان له اخذ من قابلهم بيد القوه والباس الشديد • واسعار نارا لوغا ذات اللهب والوقيد • وكان معظم القتال وحومه النزال
ومعترك الشجعان والابطال • على اهل قهال • وجعل على العسكر المقابلين لهم سردار جنود السلطان الليثا الحصور الرئبال • الامير سنان بك رجال من الجنود
الموحده من الرجال • ما منهم غير بصير بمكايد الحرب • وصبور في مواطن الطعن والضرب • ومجرب كالماء وعالم بما دما رها واقبالها فانبهوا اقبال قهال لقتال من به
سولها بالبغي والضلال • وحين استتم حضره الوزير ما دبره براه الثاقب • وحرره بنور فهمه المفضي لشرف المناصب • وغرر المفاخر والمناقب ثنى عنان قفوله
الى مدينه صنعا المحميه • واستوى على جواده فوق العين بالعنايه الربانيه والمواهب الالهيه السنيه • ومرت بين يديه كايد الظفر باعلام مرفوعه وراياته منشوره
بيد النصر الاعز • وقد اقر الله به ما قر به عينا وصدرا • وجعله بما كسبه من السعاده احق واحرا • انشد لسان الحال • وغرد بافصح مقال واوضح بيان من الاقوال
شعر • ايد الله ميرغ للايمان • وعلا ركنه على الاركان • واد امل الفتوح والعز والنصر • لوزير الخليفه العثماني
• من سديره حوى العطوطرا • وبادا العدا بحد اليماني • ملا القطر عدله وبي امن • وبان الانام كل ازمان
• ما لها السعد كلما انتهبه • ما احتفاص لهم من لسان • ملا الناس سيفه وعطاه • وعد كل خايف في امان
• عم الارض عدله فلهذا • سرى ذكره بكل مكان • جلاله فخر وغلا له • وحماه يحق اي المتانى
• حصنا المقام مولى المعالي • حسن الخلق منبع الاحسان • صاحب العز والسعاده والجود • وغيث لكل ماض ودان
• منبع الحلم حساد الاولفا • حاتم الوقت قرم اهل الزمان • كم له من مكارم وماثر • فاق في جوده بني الغسان

من الجبال • وثار النقع وارتفع القتام • وثبت لاسود الى اقرانها بقوه واقدام • وعملت الصوارم والعوامل في النحور والهام • واشتمل هذا الموطن على شان من
الخطب شهير • وامر من الخطر عظيم خطير • وكيف لا يكون شان ذلك اليوم عظيما وخطبه في البريه مهولا جسيما • وقد زحفت على جبل الظلمه واهله بجيش ناصر حمى
ملا وعرا الارض وجمع شمله من الكتاب السلطانيه • والمقانب العثمانيه • بسيوف ماضيه الشبا • واسود غابه عجما وعربا • يركض الى الخد العدو جياد اشزباه
• واستهم خوارق للارض مما • تحمل الحديد ولا بطا لا ۞ حاميات الالوان مد نسج • النقع عليها واتقاد جلال السلام ۞
محالفته صدورها والعوالي • لتحوصن دونها الاهوال ۞ ولتمص حيث لا كلال مح • مدارا ولا الحصان بحلال ۞
وما صبهم يوم ضلال • قد تعاهدوا على الثبات وعدم الروع والزوال • وتظاهروا بالبغي والبغي والضلال • وتطارنوا على المصابره والثبات ولو افضى بهم ذلك الى
سار والنكال • واعتصموا بهذا الجبل المنيف على الجبال • وبابالحرب الزبون دابه في تفريطها وافراطها • اخذه في عقدها وحلها وقبضها وانبساطها حتى نفذت
نوى اهل الظلمه وتناهت في اختطاطها • فعصفت بهم عاصفات الانهزام • واسمعتهم اصوات الحمام • وارتهم عاديات الاخذ والاستقام • فتشتت هيبتهم الملحمه
منهزمين وفي اثرهم كل غشمشم ضرغام • يسوقونهم سوق الانعام • الى سوق الموت الزؤام • ويضربون منهم الاعناق والهام • ويطردونهم من الشواهق ويحوزهم الى الحضيض
من الق • ومن سيوفهم معجم الاعادي • وكل دم اراقته جلد ۞ فكانوا الاسد ليس لها مصال • على طير وليس لها مطار ۞
• اذا فاتوا الرماح تناولتهم • بارماح من العطش القفار ۞ يرون الموت قداما وخلفا • فيختارون والموت اضطرار ۞
• فلو هم القنا الى طراد • فاحد سلاحهم الفرار ۞ مضوا متسابقي الاعضا فيه • لا ذوبهم بارجلهم عشار ۞
• اذا صرف النهار الضوء عنهم • دجى ليلان ليل والغبار ۞ وان جنح الظلام انجاب عنهم • اضا المشرفيه والنهار ۞
• يبكي خلفهم دثر بكاه • رغا او ثواح او يعار ۞ بموجيش كلما حاد وامارض • واقبل اقبلت فيه تحار ۞
وحذوا في ادبارهم • وانهزامهم وانكسارهم • والسيف يغسلهم غسلا • والمنيه تقذفهم وعرا وسهلا • واستولى يوميذ عسكر السلطان على جبل الظلمه فرعا واصلا •
ونال من حدائقه الله حمله مستكره • واستشهد جماعة من عسكر سلطان الاسلام ايده الله ونصره • وعادت الظلمه بعد ذلك حضره • واضحت بالنضره والظفر حديقه
سقه نضره • ومنها سل سيف النصر على من مر • واحاط بهم الحصار يوميذ نار رماح وتنعر • وعلام من ح النعم والكآبه والكمد • وعوض بهذا الفتح الاغر والنصر الاكبر
السردار الاوحد الامير سنان باشا ملك مالى حضره الوزير الاعظم • واوضح في عرضه امر هذه الملحمه من الاستيلا على جبل الظلمه • وانهزام من كان بها من الائمه الظلمه •
وكيف نالتهم السيوف العاتكه المصطلمه • وما حصل الله به من بلحق من التاييد الذي ادركهم به الباطل واهله والقام في الهاويه ونار الحطمه •
• واهل الشفه ثم حين نار طعم • وعله ولا عار لهم نزرا ۞ صالت عليهم جنود الله فانهزموا • هزيمه صيرتهم للورى عبرا ۞
• امادهم بهجة الدنيا وصيرهم • لكل سبع على وجه الثرى جزرا ۞ سقى البقاع بما ردى من دماهم • واللحم للنسر والعقبان منه قرا ۞
• فطالما ركبوا متن الضلال وما • قد صوروا في انطماس للهدى صوره ۞ واخذت اشاكابه • فحوى حديثه وخطابه الى الدعا لسلطان
المسلمين من لحضره ودين المنصور بتدبير كل علم من اعلام المومنين • ومن سعادته نيل الظفر والفتح المبين • وما وقع حضرته نور على ماعرض به السردار
من النبا الشارح والخبر السار • حمد الله على ما منح • وايد ونصر ومكن وفتح • وعلم ان سعد سلطان الاسلام هو السر الاظهر الاوضح • وامر باظهار هذا النبا
السار في الملك وساير الاقطار • وزينت المداين له وشاع خبره في البدو والقرار • وادام التزيين سبع ليال • وشملت المسره والابتهاج بذلك القلوب الاوليا وبالهم من
جذل ما نال • ولما كان حصار ذمرمر بعد فتح الظلمه من الجبال • ولما مكن الله من فتحها امكن حصار ذمرمر والتضييق عليه وهدم ما دونه من بنيان شيد عال • ثم ان
حضره الوزير سار الى نحو المعسكر المحاصر لذمرمر بسطوة الحصار بما اراه الله واعطاه من باقات النظر عقيب فتح جبل الظلمه اذ هو جبل يفتقر الى النظر الوردي
وضبط • وكان ذلك التوجه المقرون باليمن والظفر في اخر ليله الاثنين الخامس عشر من ربيع الاول سنه احدى وتسعين وتسعمايه من بلغ المعالك وطلوع
الشمس من يوم الاثنين المذكور • وما كان شرقت شمسا في المعسكر المنصور • شمس النهار • وحضره الوزير صاحب السعاده والعز والفخار • ولقد اضات انواره غرته •
واشرقت وسامه بهجته محيى واقبه العساكر السلطانيه وهو مستو على ظهر جواده • وعو صهوته • متمنطق بسيف السلطان الذي عنا الوجوه هيبته • ولسان حال
ذلك السيف تشدو صفته • سلوا عني الحجاج والرقابا • اذا جليت من دمها خضابا • الم يخبركم نداء الروع اني • اطلقها وان كانت صلابا ۞
• السلطان الصادم المشهور قدما • مع السلطان امضاها مضى اما • وصرت الى الوزير ابي حسين • فقلدني وذي الشبا ابا ۞
• اذا ما النقع اظلم يوم حرب • فاملى فصكنت له شهابا • وان نودي الرجال فلم يجيبوا • فموت النصر صوتا مستطابا ۞
ويوميذ مارت الارض بذمرمر ومن به مورا • وتاهت البلاد نجدا وغورا • فاصبحتم في يد الوزير ماين تذهبون • وليس لكم من ذنبه مهرب فاين تهربون •
وهو الذي اشارت اليه الاحكام الالهيه بانه الغالب وجنده الغالبون • وسارت بانباء سيرته الرفاق بما سيكون من سيرته وسعاده قبل ان يكون •

ووافق اذ ذاك الانفتح قلعه مدع. بعد محاصرته بجنود مقدمه وسيوف مسلوله ورماح شرّع. ولما فرغت ايديهم من فتح مدع وتقررت الامور فيه وسار ما كان
عليها سبق حاليان. ارم حضرة الوزير العظم الثاني ان يكونوا من جملة محاصري حصن زبرين ليزداد بهم قوة الحصر من هنالك من العسكر. وليسدوا ما انثلم
من الثغر. اولئك الشهدا الذين سبق ذكرهم وبين. وجعل عليهم سردارا ينفذ امرهم الامير الامجد الاكبر سنان بك فرجعت بهم زحفا وهم كالبحار اذا زخر.
وسار بجملتهم مجدا. يقطع البلاد غدوا وبحنا. والارض ترجف من سطوتهم وتمور مورا. والنصر والظفر بين ايديهم بسيف التأييد مسلولا مشهورا.

شعر

حتى تطاول في الافاق جحفله . فالارض لا ام والجيش لا ام . والنقع تاخذ في الافاق صاعده . والشمس تسفر احيانا وتلتثم
وشرب احمر الشعرى سكانها . ودمتها على اماقها الحكم . اذا مضى علم منها بدى علم . وان مضى علم منهله بدى علم
هنديه ان تصغر معشر صغروا . بحدها او تعظم معشر عظموا . وفي اكفهم النار التي عبدت . قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
من الجياد التي كيد العدو بها . وما لها خلق منها ولا شيم . دهم فوارسها ركاب ابطنها . مكدوده وبقوم لا بها الالم
مما تركن به خلدا له نصر . تحت التراب ولا مال له قدم . يجفل الموج عن لبات خيلهم . كما يجفل تحت الغاره النعم
ترى على شعرات اباراسهم . منكا من الارض والغيطان والاكم . ولا مهاتا لما من شبه لها حشم . ولا هم تراه من درعه لبد
من كل مسل ومارا املها ارم . عن الوزير معاجم لوامسه . وما يلوان الرواح الخيل بحماه مقوده . نواطق مخبرات في جماجمهم

ونزلوا الجبل عال يرد في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر سنه احدى وتسعين وتسعمايه وعسكروا هنالك بعسكر اعظما. اضرم ناره
في المعاند سعيرا وجحيما. واقام به في نفوسهم من الروع والوجل مقعدا مقيما. وساروا منه الى المعسكر في اليوم الثامن والعشرين من الشهر المذكور في نفر
اكبر وفتح اغر حتى نزلوا انظار مدينه عمران وشانهم في الظفر والاقبال اعظم شان. ثم ارتحلوا من ذلك المكان. والتأييد يصحبهم في السر والاعلان. وجعلوا
مقابل سرح معسكر انسرح الصدور وتقر به الاعيان. ثم ساروا منه باعلام خافقه البنود. وجيوش وجنود. ذات ليوث واسود حتى خيموا ببلاده مرورا التي هي بلاد
النجده والكرم. واستقلوا من ذلك المعسكر يحفهم الاقبال والفتح والظفر. ونزلوا ببقاع الرحبة واقام بمقامهم هنالك الخير ودفع مضربه. ونشر علم التأييد
ونصبه. ثم ساروا من هذا المخيم المنصور حتى بلغوا الى المعسكر الاعظم المشهود. المحيط بحصن زبرين واستظهروا بمن كان هنالك من العسكر. وعظم بهم شان الخطب
على المحصورين واستبان النصر عليهم وظهر. وتظافرت الحماط المحيطه بظافر فتح الظفر. وتظاهرت الشجعان في الحرب بالزبون والكر. وعاد هرم الحصار كي شبابه
وطفق يطفر ونابه. الى احد دربرو وفتح بابه. ثم ان حضره الوزير وجعل الامير سنان سردارا على كافه الجنود المحاصرين. وامره على جملتهم المتكاثره. وافرد له
الولايه في ذلك الحدود وغيره من الامرا الذين هنالك. وامرهم ان يستانفوا الحرب في جبل الطلية وتجتمع في الكر على من به من العصاه الطلبه وتصدقوا كلمه عليهم
وحسوا جوار كايل المكاره اليهم. الى ان يطفئوا نارهم. ويبردوا حرهم واوارهم. فلما ... في مرتبه سردعوا الاول ... المذكوره عمد الامير سنان
الى ينفذ الاوامر الوزيريه. وما ادت اليه انظاره الثاقبه المضيه. من حمله الصادقه على جبل الطلية ومن به من الفرقة الغويه. وكان به قوم من مرده جند الملك لطف الله
وعفاريت عسكره واعيان دولته من كل بطل اروع وصلب سطوه وحميه. وقايدهم الفقيه عبد المغني النصيري قايم في حرب الجنود السلطانيه ومناصبتهم بكل
اهبه وبليه. فتعبا سردار العساكر السلطانيه الجنود. ونشر حمته المنصور الرايات ورفع الاعلام والبنود. وسل سيف النصر من يمينه ذلك الخميس. ودفع بحر امواجه
الى المسير لدفع مكان الحرب اذا حمي الوطيس. ورفع بيضه النجم والبأس. على مقدمته القايمه بخمس مقام الراس. وساق الى ساقه الموخره ركاملنيات. القايمه
شجعان ابطال ورجال ... غلب امات النصر مرفوع الرايات ومنصوب الاعلام السارى بها سر التأييد من البدايات الى النهايات. وزحف بذلك الجيش اللهام
الى الكر على اهل جبل الطلية الا وباش الطغام. فخاض اليهم كبحر عبابه زايدات اشتعال واضطرام. له موج يدفعه باس الشدايد. ولم يكن الا النهار جاريه في تلك
المعاهد. وقد ظله فتطل ... صوارمه وخاذمه لظل الناس منه في ضلال بعيد. فبهت الذي كفر بالمرد والعصيان حين شهد لمع الخادم والخادم الخرصان.
مقبلا اليه من شعاب المنيه ذي السيف والسنان. فنادى قوم الطلية بالجهر والاعلان. قد فاض عليكم البحر فكونوا في مدافعته كرصوص البنيان. والتموا بينهم ما ثبات
الحرب العوان وتعاهدوا على المصابره بمغلظات الايمان واستعدوا للقاء كل مضراب ومطعان استعداد من لا تثنيه عن منهج الرياعنان وتبادروا في ذلك الاستعداد
ولبعض الشعراء. ... نطون وتخذيد كانه ... فصعدن ... وفوارس ... كانها انت مرحوب
ونمر تمارمون عنه وبرد . بعود كل جنبه مريان . فتعام مطر الرصاص منفصلا . بمهند ومثقف وسنان
جرحها لدى املها وادرك مهم . اما الحصون بها دما لمرسان . واذا الرماح شغل ... ثابر . شغلته مهجته من الاحزان
فغشيهم موج ذلك العسكر بطوفان الردى. وثار عليهم سحابه ببرقا المكاره رعدا. وشنت عليهم غارات الاسقام من كل مكان. وارسلت الى الحطام من مناك
المخيل صعود النيران. ورسم البنادق والصواعق تصوايبها من دارها الحمر. واشتدت الوغا وهيج الهياج وحمي الوطيس وتسلل ابطال النزال ثبات الكرامات

بادروا لاغتنام الفوز بطاعة سلطان الاسلام والمثول في سوح حضرة الوزير الاعظم الاكبر. فخلع عليهم وأنعم ذو عدم من الخيرات بما هوا وسع
واكثر. ثم ان طائفة عظيمة من عسكر لطف الله كانت تحل الطلية تحفظ نواحيها، ثابتة في اسافلها واعاليها، معتمدين على حفظ ذلك من الاصابة، حارسين
من الغيلة سوم وارتفاعه، اذ ما داموا له مالكين، ومنه الذي هو سالكين فهم عن مضيق الحصار في امان، وعن المخوف من المدافع الهادمة للقلعة من شامخ البنيان
وهذا الجبل المذكور جبل عال مستشرف على حصن ذمرمر حاكم على ما يليه من العمارة التي هي ارفع واطهر، ومنه يمكن خراب دوره وبروجه بالمدافع والمزاب
العظيم الاكبر. فلذلك كان لطف الله حريصا على حفظه بالجند والعسكر، وجعل معهم اعيانا قد مليت قلوبهم من الخوف والحذر. ولما كان لهذا الجبل مدخل في حصار
ذمرمر والتضييق على اهله واي مدخل، امر حضرة الوزير بالزحف اليه بالحرب العوان، ومداركة الكر على حافظيه في كل اوان ومن كل مكان. فثارت العساكر السلطانية
... في الحرب على الطلية، باسود ضيغمية وسيوف مصطلمة، مع ان ذلك الجبل صعب المرتقا، وليس لمن تعشاه بالسيف من مانعيه مصرف ولا متقا، الا من سبقت
له السعادة وايده بالنصر وامده من اللطف بما هو خير وابقى. كحال العساكر المنصورة الذين تقدموا الى الحرب بامر الوزير الاعظم الهمام المنتقا. فان الله ايدهم بنصره والعز
... عنهم الخذلان والشقاء. واذا امرهم في الطغى الى ما سايك حتفه بينا محققا. ولقد قام حافظوه في القتال والذب عن رجائه مقام الاسود. ومهما زاد وافي اثبات
المصابرة زادهم حضرة الوزير اخذا واستقداما بتعبيه الجيوش وتحريض الجنود حتى دامت الغيمة على اهل الطلية، وتوالت عليهم مكاره الكر في كل صباح وعتمة. ولقد كان
... شهر شوال من هذه السنة موطن اجتمعت فيه انواع المساحق واعيان الجنود ووجوه العساكر ظهر فيه من البأس فوق ما يحكى، وكان ما يصاف به الثقلان الانس والجن.
... التي وصفه لما تقدم من الملاحم وصفا. ولا نزال اشاهد السواه من المواقف التي اصحى عليها الاهوال وتما. فما امام الكل وامام الحرب مصطفين لديه الكالتي اليسير
ما مضى لا حصى. وما هيك بموقف اضاءت بروق صواعقه شرقا وغربا. وزلزلت رعوده راسيات الجبال وذاعت به القلوب والابصار خوفا ورعبا. ادار رحى الحرب
... يوم مد رحالهم الرجال على الجمعة. ومن عدامهم فهو كالمجادس سار الطليقة. سيوفهم قاطعة للاعناق وان كانت عزوة. وعزائمهم ماتحة للابواب المرتجة الموصدة.
... بها وهم سلوله ما بهم مشعله متوقد. شعر قوم اذا امطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد. ويومئذ استشهد من حوزة
رجال الذين وصفناهم بما وصفنا مع تصبيرهم في القتال، جملة مستكثرة، وجماعة متوفرة من الجنود السلطانية، والعساكر المؤيدة الخاقانية، نضر الله وجوههم بانوار
الشهادة في المقامات الرحمانية. وجرح منهم قوم كانت لهم في الحرب من اعظم السمات الايمانية. وهلك من اهل الطلية ومحافظيها خلق كثير. نبذت ارواحهم الى جهنم
وبئس المصير. والتبت في الدرك الاسفل من عذاب السعير. فذا ادكم لهذا الموقف من حال شهير. وشانه هو الخطر. ولقد فاز كل فريق بعد استفاد جهده
... الى محله ومقر امنه. وتداعت عصبة الله في قرابه وحفنه. وعلم الملك لطف الله عن معاينه نعت اليه عظم كربه ومبرح حزنه. كيفية حرب حزب الحق وسلوكهم في
... ثباتهم في العاية التي لا تلحق. وحرصهم على نصر مذهب اهل السنة وعلوه على الباطل الزاهق. وكيف ترايهم في طلب الفرج تحت الموت من عرج ولا فرق. فتعصي بالذروات
عاليات من الجبال وقد ميثت تحفاظ من الشجعان الابطال. فيذودونهم عن ذرواتها ويرمون اثباتهم عن منعاتها. حتى تساوى لدى باسهم الشديد اعلا الذروات الساحات
وصفصف البيد. فلا ملام على معاديها اذا يئس من النجاة وان كان من البنا لقي في مقام ليس عليه من مزيد. وما اصل الملك لطف الله في عدوانه البعيد حتى شهد ما ذكرناه
ولم يعد عن بغيه. ولم يتبين له صوابه من غيه. والتبست عليه واضحات الامور. وارتجت دون بصيرته ابواب السعادة في الورود والصدور. وعميت عليه انباء نجاته يعمى
بصيرته وان كانت عيناه مبصرتان فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. لا جرم ان سابق السعادة والشقاوة سابق. وما علم في الازل كان به المعلوم
مطابقا غير مخالف ولا مفارق. لذلك ضل من ضل عند وضوح البينات. واهتدى من اهتدى حين اركام حجب المظلمات والمشبهات. ولقد ابان الحق عن وجه
... موسل نقابها واوضح مناهج النجاة لكل اتيه في كالها. واشار يقوله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يعقلون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها. وما زال الحرب على اهل ذمرمر. ومن جرح منهم وظهر. الى قتال وجبل الطلية لهاما
... وشواظ تلفح وجوه البشر. وحجم صرام لا يبقي ولا يذر. ومواطن متعددة الاقدام والكر. الى العشر الاخرى من صفر سنة احدى وتسعين وتسعمائة
وعماد ذكرناه من الايام السابقة لهذا التاريخ كان المعاندون في زيادة من التمرد. وجذوتهم في تسعر وتوقد. ثم بعد ذلك ابتدا باسهم في الانحطاط، واذنت احوالهم
المعقودة بالانحلال وقوام بالكسل وعدم النشاط. وتوالت الهم واردات الافات والمخافات بالتفريط والافراط.

فصل

اعلم ان حضرة
الوزير لما توجه الى حصار ذمرمر في تعرضه الماضي الخطير. وارسل الحرب اهله من ارسل من العساكر المنصورة والاحاطة به تماما من صواب التدبير. وجرى
من المواطن المهولة، والملاحم ذات السيوف المشهورة المسلولة، ما سبق بيانه، واوضح شرحه وشانه. حتى استشهد من العساكر المؤيدة عدد، وتكرر الكر وطول الملازمة
... عظم الاقدام يقوم وشدة. اراد ان يقوى عقد حصار ذمرمر، ويردد من حوله من الجند والعسكر. فجعل اشد مراسنا للحرب وادهى وامر. ادم مخض من كان
محيطا بحصن ذمرمر من جنود السلطان من نار الحرب العوان. ومدت الابطال وشجعانهم يد المنية بسيوف وحرصان. فانتقت منهم المشاة والفرسان. والعصي من
حلتهم صلود واعيان. ولقد دهموا من صنايديهم يوم حرب الطلية رجال قتلهم الى الموت اقدامهم في ملك الملحمة. واستوجبوا عند الله الشهادة والزلفى وحسن الرحمة.

فلما احاطوا بمدينة مرزيفون احاطة. واقاموا بمعسكرهم في جمله تلك المعسكرات والمحاط. اشتد خناق الحصار على اهل مرزيفون. واستمر القتال سنة هناك واسبوعي. ودام الكر واستمر. وسلت الوغا حالتها لا قناص الاعمار فاضات منها ذات طول وقصر. ونجت من طوالها سم ارافم المنيه في المهج وارعدت وابرقت على اهلها صواعق الهلاك من سحب القتام وعارض الوهج. وارشقت سهامها الى اغراض النفوس بسيوف ماضيه. وودابل شارته وتبال غير خاطيه. وادارت رحاها بالكر المهول ما كرّ وبماسيه. وثقلها جمعان على الاسل واثبه عاديه. واورده حياض الموت عمر بكرته لا يباليه.
وكان اشد مواطن الكر حالا. واعظمها التهابا واستعالا. يوم ادير رحى الحرب. وتكررت فيه كرات الطعن والضرب. ولما رتقعه حمايط العساكر المنصوره المسبق من الحرب على قتال. الذي يستحق ذكر بما يصفه من هول الاهوال. فانه يوم طالت فيه مصاولة الابطال. وقصرت فيه خطا الاجال واسلت نحو اه قاطعات الامال. ودخل بالسيف هادم اللذات من جنود السلطان حتى تقدم بهم الاقدام الى عرس المنيه وغيل الاغتيال. وكان من خرج في ذلك الموطن لامير الشهيد. الا وحد الامجد الحميد. مصطفى بك في جراحة افضت به الى مصير النقي السعيد. وانتقل بها الى الجنه عدن. وحل كل شهيد بدار السعود والامن. وعرف موقع استشهاد ذلك الامير المرحوم مع حصي الوزير كانه من عساكر عسكر السلطان. فتوقدت حنايا بطهم لذلك. واستطابوا ورود حياض الحمام والمهالك. ليأخذوا بثار ذلك الامير ومن سواه ممن استشهد بالسيف لسافك. فاستانفوا الحرب على قتال. واستعذبوا الكر عليهم شدة القتال واجمع امرهم على الوثوب بسعة الاقدام على من بقتالهم من انصار الضلال. وانتشرت رايات الامرا الكرام. وارتفعت لهم حميه النصر بنود واعلام. وترك كل امير من معه في محل من الخميس ومقام. لكل امير من دونه والاعاصلاح من سالمه ومن عداهم من سائر الامرا والاغوات وكل ليث ضرغام. واخذوا في الحرب لزبون واكر على من يقاتل ولو باحتسا كاس المنون في اليوم السابع عشر من شوال سنه تسع وتسعمايه باقدام لا يرد فيه دافع. ولا حاجز بينه وبين ما يريد حايل ولا مانع. وقد صفت البنادق. واطلقت المدافع والضربزانات برعود وصواعق. وسلت الصوارم. واشرعت الذوابل واللهاذم. بيد كل غضنفر صبارم. ومن كان بقتال على سبعه. وسموه ودفعه من عسكر لطف الله فانهم قد اخذوا في حربهم بحذرهم. حين احسوا اقبال العساكر المنصوره على اخذ خلتهم واسرهم. واستعدوا عدتهم. واعدوا الكرة باسهم بعدتهم. فصالت الابطال صولة الاسود حول اجامها. وادورت رحى الحرب حول رايات الخميس واعلامها. واطلقت المنون على كوكر الكنايط ماضيات سهامها. واحرت الصوارم واللهاذم في الرجال مطلقات احكامها. ودجت الافاق بوميذ بعثير الوغا وصاعد قتامها. وتعادل الاجسام بوبل الدما. حتى اخرج بعضها ما قادت به السما. من منهمر الما. وصارت الارض بودا. ودهب باس الناس لحدا وغورا. وازدحمت ليوث العساكر السلطانيه في مراقي قتال سيوف سلوله ورماح مشرعه عوال. ودفعت عزايمهم الى حل احمال المعادن واحذم مالم الاسعام. همه حصي الوزير الهمام. وعبا لقتالهم دون الكل اللهام فارسل عليهم افات حسام. واقام عليهم يوميذ من النكال ما اقام. وحشد لفصار واحهم سيوفا شرق مسلولها الفضا. واظلم بعثير هم الجو كاشرف بلمع سيوفهم وانار ولضا. وصمت الاسماع حين اضحت الاصوات لها علو وارتفاع. وكان لذلك اليوم شان شاع خطبه في السهول والحزون والمهاد واليفاع.

سعر

لا يسمع الداعي المجيب به ولو . نودي ليسمع سامع ما نودي ۝ الا حسيس جهيم تكاثرها . هو حسن يسمع من ظبنا واسود ۝
ميشي بمادح لا يمر بعضه . من بعضه مادي الحال يمسك ۝ ادفو ما بام ديرقنا ود . ام ضرب طبل ام صهيل القود ۝
ام رنه الاملاك بالتسبيح والتقديس والتهليل والتوحيد ۝ ما هذا ما صاح الاصحه يزل . على اهل الوجوه السود ۝
من سود الملك الخليل وحزبهم . فالبغي منهم اقبح التسويد ۝ جانبت صاح السادة واهله . طرا كصيحه صالح بثمود ۝
جاءت للمولى حق الطاعن بالمناصين في التشريد والتطريد ۝ الناكثين عقودهم وعهودهم . جهلا بحق الواجب المعهود ۝
الخاصمين بسكهم من بعد انه . حاضوا بغصص وغايه المجحود ۝ ولقد قضى الحب الكبير الظلم . من اهم البغي في تجنيد ۝
البغي حصوم وبه ملادم . اثر وصل بقواصى المجهود ۝ ولم تزل الحرب قايمه على ساق . ولها بالمدافع والضربزانات رعاد وابراق. وخطوبها ترتد كل آن. ومهج صياحها تريع القلوب والاعيان. الى ان لما بدا الدين يعتلي ظلام القسطل والدخان. فلم تتميز المقبل من المدبر ولا المصرح من مصرعه ولا الناصر من المستنصر. لجنيد وصعب الحرب اوزارها. واخمدت الحمكا نارها ولهبها واستعارها. وفات الابطال الى اجامها صادرة عن موارد حمامها. وانكشف ليل النقع عن جمله من القتلى لهراق دماهم سيل في الارض قد تمل وتراد سهلا. وكان الملحمه في صحاب لطف الله بوميذ اد ما تخلفا. واشد توقدا وتلهبا. ومن جمله قلام الذين جعلهم الله لجهنم حطبا. الشيخ صلاح من نظرايس على السجاي لصائر الى المازيسات مصيرا ومنقلبا. مع جمله ستكي من جند لطف الله واعوانه طوحتهم المنون في ارجاها شرقا وغربا. وفي خلال ذلك جاءت وفود بلاد الملك لطف الله وما لكها المعروفه كسائح الخب والدنو. وحوث. ويهم الشيخ المسمى الغياث. الحضرة المدبره لا يذعن بمعاداة السالمه السنه. باذلين لهم الطاعه والانقياد للدوله العامره العليه. حين سهدوا انوار الفتح قد ظهرت. ومعاند الدوله في الدرك الاسفل من دار الهلاك بالى ما سقي ولا بعد.

من اليمانية الذي لو انتضيت كان . معلقة عنه من الاعراض له ان رثة اذا رقت نعالي . وصلى اذا اصلت رجاري له

ثم ان العساكر المنصورة لما رادفت مددها . وتوالت ليوثها واسادها . الى معسكر الامير ورور بلادهم ومرهبه . حتى صارت ما مل تلك الجهات بالمناصب والبنود منتصبه . وفي ميادين النزال مشرقه ومغربه . جاءهم العساكر الموفور من كل ناحيه . وكشف عنهم جهل العظم فشهدوا دواهيهم كل داهيه . وبدد وابها الغاديه . واصطلوا بها من الحرب نارا حاميه . فطلت الاوجال ما لافئده رائحه وغاديه . واسعت سماء الخنابط والعزائم فهي بوبل دواهيه . ودارت رحى الحرب العوان بالكئوس الماضيه . حتى كلت سيوف المعاندين الجوع . حتى اكلت ما جمعوه من الجموع سيوف مطهر بايدي كرام برده . فرضوا بالطاعه بدلا . وانقادوا الى سبيل الاذعان ولا حين اسضى عليهم حضرة الوزير من عزمه تبارا املى عليهم من باسه ما املاه . ونادا بالنصر دونك جياد الطفر . فقد قدت اليك واحمه الغرر . فارتض منها شئت فقد ساعدك القدر . لا بر منحي يرى نصرك واطيه . على كاهل العقبان كالشفق له

شعر

اما كالخيل سيحو با جلتها . من فاخر الوشي او من ناعم الزرق له

كانما الال يجري في مراكبها . وسط النهار وان سرحن في الغسق له كانها في نضار داب سمحت . واستبدت بعد ان اسعط العرق له

معلله المهض ما مليت ذهبا . فليس يملك غير المثنى والعنق له تسمو بما ملاتها من اعنتها . سيفه كصوادي شرب السحق له

وطلبوا الامان بتوسط الملك مطهر بن الشويع اذ هو من حلفائهم من قديم الزمان . فرفع التماسهم ذلك لحضرة الوزير العظيم الشان . واستمد من معادته العطف على كافة بهم ومرهبه بالفضل والاحسان . والعفو عن من اطهرهم من عسكر الملك لطف الله فقد رجعوا عما كانوا عليه من البغي والعدوان . ولاذوا بالجناب السلطانية عن مواخذة سالف العصيان . فتفضل عليهم حضرة الوزير بالعفو وافاض عليهم من حلمه ما غسل ذنوبهم . واسبل عليهم من عطفه ما ستر عيوبهم . وهذه شيمة له من جملة شيمه . وصفه من صفات احسانه وجوده وكرمه مع ما اليها من الصفات اللائقه بكمال رفعته وعظمه . وجات الاوامر الوزيريه الى مطهر بن الشويع بان يسعى من علائك . ويخلصهم من الوقوع في الشباك . وكان المذكور اذ ذاك بتلك البلاد لخوف كما سبق ذكره فلما جاءته الاوامر الوزيريه نهض الى بلادهم واعلم الامير الكرور ومن قبله من العساكر السلطانيه بدخول قبايلهم في حمية الطاعه واستغفارهم من كل خطيه . فغمدت سيوف الفتنة المسلوله . وعادت معاقد الحرب والقتال منقوضة محلوله ونهضت الجنود المنصوره في بلادهم الدانيه والقاصيه . وحصحص قيام اهلها الابيه العاصيه . وجاءوا الى الملك مطهر بن الشويع والامير ورور لمواجهه الطاعه والانقياد . فسار من وجوههم واعيانهم صدور امجاد . الى حضرة الوزير صحبه الامير ورور ومطهر بن الشويع . ليتشرفوا بذلك الجناب السامي والسوح العالي الرفيع . ولما وصلوا الى السلحات الوزيريه . رأوا هناك محلا منيفا على الطباق العليه . فنطق لسان حالهم بما قاله بعض واصفي حضرة الوزير وما حوى من اقبه السنيه

شعر

رايت مقاما ما رقته الاكارم . فمن دون مرقاك السهى والمعالم له وجرت نفس ساعتك كريمه . علا قصرت عنها النفوس الكرائم له

وسدت على السادات طرا باسعي . مفاخرك العظمى الملوك القوادم له وفيك الندى والفضل والحلم والتقى . فانت بما يرضى به الله حاكم له

فذلك اثرى الانام فان من . نداك الخضم الزاخر المتلاطم له فما نال ذا البحر الذي نلت تبع . ولانال ذو الجود الذي نلت حاتم له

وانت حسام الله يعني بحده . اولوا البغي طرا والذين هو اثم له وانت لنا ذخر وركن وملجا . اذا ما المنا الحادثات العظائم له

فلولاك كان السعي قد دمغ الضلال . وقد هتكت لولاك المحارم له قضى الله ان يعفى الطغام باسيهم . وليس لهم مما قضى الله عاصم له

فدانهم بالسلم من غير ذلة . ولكنهم من جهلهم لو تسالموا له ما عقبتهم ضربا وطعنا تحيله . نحو الاعادي والطلا والجماجم له

عشوت نواحي نهم من بعد ضربهم . بيض المواضي جيلوي العمائم له ما صلحت ارض الشرق بعد فسادها . ولم يبق في ارجائها لك ظالم له

وامد لنا بنو اسعد كان موقفهم . من البغي بيلا كل متراكم له يعيش الهام فيه ابنا يعرب . وترك واحوش وروم واعاجم له

اذا وثبوا قلت الاسود عواديا . بما ليهم سمر القنا والصوارم له ترى العو مصرعى في السعال لحمهم وتدحرج منهم بالسيوف الغلاصم له

فسل وقعة بالشرق يخبرك انه . تبيد لارباب الضلال له غانم له ليهنكم النصر الاعز على العدا . من الله والتمكين والفتح قادم له

فلا زلت في خير من الله دايم . وحصلتهم ومروج ملك العازم له وبضلك مبثوث ورك واصل . وعدلك منشور ونصرك دائم له

فتحالهم بذلك الحضرة الوزيريه في سعد السعود . وانسوا من جانب طورحلمه انسا اعاد لهم من المسرة كل منفي مطروده . واقرهم على ما كانوا عليه من الامن المعهود . وقبض منهم رهائن كعبرهم من سائر القبائل . واستمروا على قدم الطاعه ماشين في سبل الاعتراف ونهج غير مايل . وكان اخر ما الفتح من بلاد لطف الله بلادهم وبها كان الفتح الكامل . وجملة الممالك المستخلصة من بلاد لطف الله سته وعشرون قبيله . اصبحوا جميعا بحسن الطاعه في امن وخيرات جليله . وايقنوا لما شاهدوه الملك لطف الله ان لا قوة له ولا حيله . وان انظاره في شان نفسه وتدبير حاله ومن يتعلق به انظار مستقيمة عليله . وكان سعر فتحه بهم وهي سطحه الوزير لست بقين من

فصل

رمضان سنه سبعين وتسعمايه . ولما تم الفتح بلادهم ومرهبه . ومن كان اسكان في بلاد لطف الله مشرقه ومغربه . استدعى حضرة الوزير كافة الجنود المنصوره الى كافة بلادهم المذكوره . وامرهم بالكون على محاصره ؟ ومرجع من جهات من السيوف المسلوله المشهوره .

لم يزل حضرة الوزير يمد الجنود بالجنود الجنداء، ويردف العساكر بالعساكر المنصورة المويدة، وفي كل موطن من مواطن القتال، يذهب منهم ومن اللئام بالسيوف المويدة بذي الكبريا والجلال، خلق واسع من الشجعان الابطال، ومع ذلك فهم غير منقذين لسيف الفتنة القتال، بل دايبون في الهيجا، مضرمون نارها فيما هنالك من الاخفا والارجا، راكضون في التيه والغي كفا، مو غلون في الضلال عن الهدى، ولو افضى بهم من الهلاك الى ما افضى، وما اضلهم عن الطاعة المنجية عن الردا، وسلكهم عن نهج الرشاد والهدى، سوى ما اعتاتهم لما بينهم وبين الملك لطف الله من العهود، والتنزه عن نكث الايمان ونقض ما ابرم من المواثيق والعقود، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا، وما علموا وبجهلهم بان منابذة العساكر السلطانية اكبر مقتا عند الله، واشد صغارا ووضعا، وما برحوا في الفتنة الضما والتنقل في مواطن الداهية الدهما، من شهر رجب الى شهر رمضان من سنة سبعين وتسعماية، وسنشير الى تمام حديثهم في محله،

فصل

اعلم ايها الناظر في مواقع الاراء الوروية من الصواب، وما اوتيه من السعادة التي خصه بها رب الارباب، وذللت له بها الامور الصعاب، كلما رام فتح حصن في مرمى الحرب والقتال والكرة، فاز من فتحه الغنيمة والظفر، ولو رام سواه هذا المرام لاتخلق سعاه ونال الهون والضرر، ولقد احاط بهذا المعقل الامنع الاشهر، وحصره بالجيش والعسكر، ومابرح يمد من حوله من محاصريه باصناف المدد، من الراي الثاقب الاسد، والفايض العدد وكثرة العدد، ويحض من حوله من الملتقمة من الجيوش السلطانية واسود العساكر المويدة الخاقانية ارباب الصوارم الماضية والرماح المشرعة، على مداومة الحرب الضروس، وادارة رحاها باسا والبوس على من ردى حتى يعلموا ان وعد الله حق وانه غالب على امره وان الحق اظهر والباطل زهق، ولا يهولنهم سمود دونها، وعلو غاربها وصعوبتها، فان سعادة الاسلام ستندلي من فتحه ما عزمناله ما عانه ذي الجلال لعالاكرام، ويبعث هممهم بالتحريض، ويقوي عزايمهم بالحث والتحضيض، فداركوا الكر من كل مكان، واداروا رحى الحرب الزبون الزبون العوان، ولا سيما في اليوم السادس من شهر شعبان سنة سبعين وتسعماية، فان الامير مصطفى اشرع اسنة الهيجا من بلعا معسكره المعروف قهال، وهو موضع منيع في سفح مرمره رجال الشجعان ابطال، لا يزالون يسعون في ذلك الموضع نار القتال، وما حد منهم في منهم من العساكر السلطانية بعزم واعتنا، فتوجهت العساكر المنصورة الى حربهم من معسكر الامير مصطفى المذكور بكل مهند وعسال، ورامو اخذ ذلك الموضع عنوة، والاقدام عليه بقوة وسطوة، فثبت اهل قهال على عظم الكر واقدام كل بهيس ريبال، وما ونت عزايم العساكر المنصورة بذي الكبريا والجلال، وكلما زاد ثبات ذلك ازداد هولاء في الجراة على اقتحام المعاطب والمهالك، فجرى في ذلك اليوم من شدايد القتال، ما اماد الجبال، وقطع عرى الاجال، وانكشف ذلك الموطن عن ابطال طوت واعمار تلف مدى الزمان واحاديث روت، ورجع كل فريق المقامة صادر عن قتاله وموارد حمامه، وله شوق الى اعادة اللقاء، وغرام بمثل ذلك الموطن والملتقاه وحنين الى ذلك الموقف الذي سقى الغيوث من كاس حمامه ما سقى، ولسان حاله منشد قول لابي الطيب ويغرد بمقاله، شعر

- ضروب الناس عشاق ضروبا ... واعذرهم اشفهم حبيبا
- وما سكني سوى قتل الاعادي ... فهل من زورة تشفي القلوبا
- تضل الطير منها في حديث ... ترد به الصراصر والعسالا
- وقد لبست دماهم عليهم ... حدادا لم تشق لها جيوبا
- ادمنا قتلهم والطعن حتى ... خلطنا في عظامهم الكعوبا
- كان خيولنا كانت قديما ... تسقى في قحوفهم الحليبا
- فمرت غير نافرة عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا
- يقدمها وقد خضبت شواها ... فتى ترمي الحروب به الحروبا
- شديد الخنزوانة لا يبالي ... اصاب اذا تنمر ام اصيبا

وفي اليوم التاسع عشر من رمضان من السنة المذكورة اغار الاغا صلاح بن سالم بطايفة من العسكر المنصور واغاره ليث همس صارم، على قوم من بلاد لطف الله فقتل منهم ثمانية ورجع بالظفر والمغانم، وعدت هذه الاغارة في قلوب المعادين رعبا، وصبت عليهم المصايب صبا صبا، وفي اثنا ذلك رفع الى حضرة خبر الحرب الواقع ما بين الامير برويز ومن معه من الجنود، وبني قبايل نهم ومرهبة ومن اليهم من القبايل المغروة والمجذرة السابق ذكرهم في الحديث المسرود، وتطاول ذلك القتال، وتكرر الكر في المكر والمجال، مما يتعبه العساكر، وحفهم بفيض زاخر، الى الامير برويز ليشتد بهم على قتال نهم ومن اليهم من المعاشر، وكرر اليه المدد بثبات السرايا والكتايب، وامده اليه اعلام القبايل والمقانب، وسلكوا الواسعة من مدينة صنعا الى معسكر بلاد نهم، مقبلة اليه من كل رجا وجانب، اسود لهم الى الوغى حنين واشتياق والى المعركة لهم تجاذ الورد في مضمار السباق، فانهم الامر هو كعنتر السالف، او كرستم في الاقدام والجلالة، اذ هم مقتبسون من حضرة الوزير كل صفة وحالة، وقد احتوى من سنانه قطرة اطلقت لا يسمى وصفه بوكر متقنه، كم على انا كل ما منهم بوصف سيفه بما به وصف ابو الطيب سيف الدولة بن حمدان ذي الفضايل ... كعمودي فرند سيفي الحراز، لذ العين عدة للبراز، تحسب المخض في الذباب اذا دق الخطوط في الاحراز

- كلما رمت لونه منع الناظر ... موج كانه منك هازي
- ودقيق قدى الهبا انيق ... متوال في مستوى هزهازي
- ورده الماء فالجوانب قدرا ... شربت والتي تليها جوازي
- حملته حمائل الدهر حتى ... هي محتاجة الى خراز
- وهو لا تلحق الماء غرا دبه ... ولا الغرض منتضيه المخازي
- ياما مريلا الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البراز

ومكان . وادبرت رحى الحرب الضروس العوان . وارسلت اليها صواعق المدافع لهذا بما من نيران . وارتفع منها وحولها قتام الحرب وسحب الدخان .
ووالى الحرب عليها العساكر السلطانية وكرات الكر بالضرب والطعان . حتى نفدت قواهم . واستولى عليهم الصغار والهون . من عظيم ما نزل بهم وعراهم .
وانقطعت اسباب السلامة عنهم وانحلت عزائمهم . ووافق ذلك نفاذ ما لديهم من الذخيرة . فلانت اخوالهم وذهب ما كانوا عليه من القوة والمنة فجنحوا الى
التسليم . والتمسوا العفو من الوزير العظيم . فمن عليهم بالنجاة من الاخذ الشديد الاليم . وسلموا قلعة ظفر [illegible] الى يد السلطنة وجنابها الكريم . وتقرر بها
من قبل السلطنة حافظون من الجنود المنصورة . وسيق اليها من الذخيرة جملة جامعة موفورة . ثم انثنت العساكر السلطانية الى محاصرة قلعة عزان . والاحاطة
بها من كل مكان . واحدقوا بها من كل جهة . وادار واعليها رحى الحرب من كل ناحية ووجهة . وسلوا لاخذها سيوفا ماضية . ووجهوا الى حافظيها خطوبا
داهية . ورموا اسوارها وبروجها بمدافع لا تذر ولا تبقي باقية حتى حلت بتلك القلعة وساكنيها الضراعة والاستكانة . ونزلت بهم نازلة الصغار والاهانة
ونادوا الامان الامان لوجه الله سبحانه . فعرض الامير [illegible] ومطهر بن الشرف الى حضرة الوزير اعز الله شانه . بما كان من اهل قلعة عزان وما اصابهم من شدة
حرب العوان . وحلول [illegible] من البوس والباس من خوف سيوف الشجعان . وانهم طلبوا النجاة والامان . كما طلبه اهل قلعة ظفر بشرط التسليم والنزول على حكم حضرة
السلطان . فجاء الامر الوزيرية بالصفح والغفران . قاضية بالعدل والاحسان . وخرج حافظو القلعة من عسكر لطف الله [illegible] من النساء والولدان .
وسلمت القلعة الى الاملاك السلطانية واستقر بها رتبة من العساكر العثمانية . وسيق اليها ذخيرة كاملة وافية من كل نوع [illegible] ما كان [illegible]
واسوارها الحجر ما كان عليه من البنيان . وانتظمت القلعتان المذكورتان يومئذ في جملة قلاع مولانا السلطان . وجميع ما فتح من القلاع والبلدان المذكورة
[illegible] من العساكر المؤيدة المنصورة . في شهر رجب الفرد [illegible] من سنة تسع وتسعين [illegible] وما زالت تلك الجنود المؤيدة [illegible] فتح ما ذكرناه من
البلاد والقلاع السامية المشيدة . وابقوا على [illegible] وفتحوا ابوابها الموصدة [illegible] من اصحابها عدوانا وعصيانا . من انواع الاخذ الاليم والانتقام الشديد
[illegible] ومن تابع طوعا وانقيادا واذعانا . نال السلامة [illegible] وامانا . كما سنذكره [illegible] مفصلا ونكسوه ايضاحا وبيانا . فمنها بلاد بني جحكم [illegible]
نال اهلها لما [illegible] الجنود السلطانية لفتح بلادهم . وعلموا انهم لا يثبتون على قتالها ونضالها [illegible] بادروا الى المواجهة بالطاعة فوجا . وانقادوا [illegible]
اليها افرادا وازواجا . وما لقوا من القبول اليهم من العساكر السلطانية بالترحاب . واستمسكوا من السلامة بالمسالمة باوثق العرى واحكم الاسباب . وهذه القبيلة
من فروع بكيل [illegible] العريض . ومن شجرة المجد والفخر الطويل العريض . وبلادهم على شاطئ نهر هنالك [illegible] وما يتصل بها من قرى [illegible]
ويسمى نهر الخارد . ينبع من عين [illegible] العذب الموارد . والاغتسال بذلك الماء يشفي العلل المزمنة . ويأتيه الناس [illegible] من كثير من الامكنة . فمن غسل مريضه
[illegible] ثم ان اهل هذه الجهات صاروا من جملة [illegible] السلطانية بطاعتهم المستحسنة . واضحوا
في امان من القتل والاسر وهدم البيوت المحكمة المتقنة . وسلموا رهائنهم الى يد السلطنة . كما فعلها [illegible] من اهل البلاد [illegible] ومنها
جبل [illegible] وهو جبل رحيب يشتمل على قرى كثيرة وضياع . ومساكن ذات رفعة وامتناع . واهل هذا الجبل من جملة قبائل بكيل وشعبة من شعوبها السامية في
كل قبيل [illegible] واذعن [illegible] ومنها بلاد [illegible] الاعلى والاسفل . وهي بلاد عظيمة . ذات زروع جمة وكروم كريمة . وبها معاقل رفيعة
ومصانع حصينة منيعة . واهلها من شعوب وقبائل متفرقة الاصول والفروع . اختاروا النجاة على الهلاك بسعيهم الى الطاعة والانقياد لجناب السلطنة
ذي القدر العلي المرفوع . وسلموا رهائنهم كغيرهم من القبائل . فنجت انفسهم بذلك من [illegible] وصول كل [illegible] صائل . ومنها بلاد الشرف المعروفة بشرفة المزارق
وهي مما تعد في [illegible] من [illegible] المشارق . فما خافتهم الاماني . فخالفوا الامر العالي السلطاني [illegible] حين [illegible] الى فتح بلادهم العساكر المؤيدة بالتأييد الرباني .
بل اطلقوا اليهم ما ترحب [illegible] من السلامة [illegible] وقبلت منهم الرهائن على الوجه الجميل . وانتظموا في جملة الرعايا السلطانية [illegible] جيل [illegible] قبيل .
[illegible] العساكر المنصورة الى ما ذكرناه من استفتاح بلاد الملك لطف الله على احسن حال واجمل صورة . التمس الملك مطهر بن [illegible] الشرف [illegible] حضرة الوزير
ذي المعالي الرفيع . الاذن له بالمسير الى بلاد الجوف التي بها مسقط راسه . ومستقر اهله واناسه . لامر اوجب ما ذكرناه من التماسه . فاذن له في المسير الى هنالك
[illegible] وقرابته الى الجوف [illegible] فسار الامير [illegible] بمن معه من العسكر الجرار لفتح بلادهم [illegible] وما فيها [illegible] من الاقطار . وهذا الجوف من
اكبر فروع بكيل [illegible] والنجار . وكان للملك لطف الله عليهم اعتماد . واليهم يفزع حين الانقطاع من الامداد والفزع الى الاعضاد والانجاد . اذ هم
[illegible] كل حاضر وباد . من الشجاعة والثبات على نصر من [illegible] وظاهره في الاصداد [illegible] وبلادهم محفوفة بجبال واطواد . قد اطمأنت [illegible] بقاع [illegible]
في بسيطة [illegible] وبها [illegible] شامخة الاركان . ولما زحفت الى فتح بلادهم الجنود [illegible] واقبلت نجوم العساكر المنصورة المؤيدة . لم [illegible]
[illegible] من [illegible] من القبائل المتعددة . ما حضروا الحرب الضروس . وتراموا الى [illegible] واخترام النفوس فلما راتهم العساكر السلطانية [illegible] التمرد
والعصيان . سلت لاهلاكهم السيوف واشرعت الذوابل والخرصان . وادارت رحى الحرب العوان . وكررت مواطن القتال في ايام [illegible] نهارها [illegible] دخان .

اعلم ان ذلك العسكر الذي بعثه حضرة الوزير لفتح بلاد ذمرمر وكافة اهاليها من صغير وكبير ، وحصل عليه الملك مطهر بن الموطع مدبرع في المقدم والكبير
مع المقر الباشي العزيز ، الامير بو ربو ، حسبما اشرنا الى ذلك فيما سبق بلفظ وجيز ، كان مرسوم اولا على مقتضى الاوامر الوزيريه المبلاد ذيبان ، وهي بلاد
عظيمه الشان ، وممالك متصله العمران ، واهاليها رجال حرب وضراب وطعان ، اولوا قوه وباس شديد ، وفيهم اهل النطق والراي السديد ، وقد علم بالقول
المستفيض ، انهم كالعزم الشاذ في ميدان العريض ، فلما دنت منهم الجنود السلطانيه ، وخفقت في اكناف بلادهم بنود العساكر العثمانيه ، سقط في
ايديهم ، ونادى فيهم مناديهم ، ان كنتم تحبون الله ورسوله ، وتوثرون البقا بخيرات بالسعادات موصوله ، على الفنا بذله وصغار واركاب خطوب تجرّ ذهوله
فعززوا اطاعة الله ورسوله بطاعه سلطان الاسلام ، وادخلوا تحت لوا اوامر وزيره الصدر الهمام ، وان انتم منكم الا نشراد ، الا العتو والاستكبار وداتهات
في ادراك الثار بمناصبه العساكر الخاقانيه واخترام السيوف لتردّ الى اتباعها في كل مغار ، فستلقون من مناصبتها نصبا ، وتمرق بسيوفهم ايدي سبا ،
وتحشرون في الآل والعقبى ، فسارعوا الى اجابه منادي الصواب ، وما جهلوا الى العاقبه والمآب ، واستبقوا الى مواجهه مطهر بن الموطع دبر امرهم
بريدي استباق المذاكي العتاق في مضمار السباق من احسنوا المواجهه وانقادوا الى الطاعه بحسن الانطلاق ، وسلموا الرهاين الى قايد الجنود المنصوره
وفازوا بنيل الوطر من ابدا الطاعه على اكمل صوره ، واستقروا على عوايدهم المعلومه المشهوره ، ثم زحف العساكر المويد عقيب فتح بلاد ذيبان نحو فتح بلاد
الرجو وقراها المتعدده ، فحين شهدوا ذلك الزحف مقبلا اليهم نحو ديارهم لبوا دعوه الحق بطاعة السلطان ، وسلكوا الاعتراف والاذعان مسالك قبلهم
بلاد دسان فحقنت بذلك دماهم من الاهراق ، وصينت اموالهم عن السلب والنهب وبيوتهم عن الخراب وذراريهم عن السبي والاسترقاق ، وقبضت منهم الرهاين
بالشد والوثاق ، ثم سارت العساكر المحميه بلاد عيال عبد الله لفتح منها الانغلاق ، وبحاخ من عصى وخلع عن الطاعه وحاد وشاق ، وهي بلاد وسيعه
الاكناف ، متسعه الارجا والاطراف ، وسبيل اهاليها سبيل اهل بلاد ذيبان في كثير من النعوت والاوصاف ، لذلك كانت هاتان القبيلتان ، من اجل فروع همدان
العريض وشعوب بكيل الوجوه والاعيان ، وهم اهل احساب منيفه ، وانساب كريمه شريفه ، وعليهم اعتماد الملوك في حفظ المعاقل الحريزه ، والذب عن حمى
الملك والمراتب العاليه العزيزه ، لذلك سارعوا في الدخول في الطاعه السلطانيه افواجا ، وجاءوا الى قايد العساكر المويد افرادا وازواجا ، ودفعوا الى باب السلطنه
رهاينهم ليسلموا من وصمه من نافق وداجا ، واقيموا على عوايدهم المعروفه ، وقرروا على معهودها لاتهم المالوفه ، ثم لما تم فتح بلاد عيال عبد الله كما وصفنا
ودخولهم في الطاعه على ما رَوينا ، اقبلت الجنود المنصوره الى فتح بلاد اكانط ، وهي بلاد حي من بكيل عزيز لدولا ساقط ، بلاد عزيزه ، وديار مانعه حريزه
وضياع كريمه ، وجنات روبيه وسيمه بها رجال انجاد كرام امجاد لهم نور الكرامه صبر وجلاد ، وشهدلهم ما شهد على دروس الاشهاد ، بما ذكرناه من الوصف
الحسن المبادره الى المواجهه وكمال الانقياد ، وساقوا رهاينهم الى باب الدوله القاهره ، ونجوا من كل التسليم والاذعان من الداهيه والنافره ، وفتح
بلاد اكانط عزيد ، وهدوا الى سبيل التوفيق والرشد ، ثم تيممت الجنود بلاد بني علي لفتح مغلقها ، واذعن غربها وشرقها ، وهذه البلاد من جمله بلاد
بكيل ، وفرع من فروع شجرتها ذات المجد الباذخ الاثيل ، بلاد جليله ، وممالك عريضه طويله ، ذات سهول وحزون ، ومصانع وديار مانعه الحصون
واهلها اهل شجاعه وبساله ، وثبات لا تشوبه سآمه ولا ملاله ، فحين راوا ما اتاهم من جند السلطان ، ورحف اليهم من ارباب سيوف ومران صانوا
انفسهم عن ملابسه العصيان ، ودانوا اجمعهم لسلطان الزمان ، واتوا الى اعيان الدوله والانصار والاعوان ، ناشرين لوا الطاعه وطلب الامان
فنالوا السلامه ، وسلموا من الاهتضام والاستضامه ، واستقروا بتسليم الرهاين على الحال المحمود ، وصاروا من جمله اهل الممالك السلطانيه
في الصدر والورود ، وزحفت الجنود السلطانيه عقيب فتح تلك الجهات ، الى فتح بلاد الحشب وما فيها من القرى والمعاقل والمنعات ، وهذه
البلاد من بلاد بكيل ايضا ، ولهم اثبات في الامور بسطا وقبضا ، وبلادهم مشهوره بحسن الغلات ، وجوده الغنم وساير البهايم الراتعات ، ولقد
اقبلوا الى من اقبل اليهم من العساكر المويده رب الارباب ، معلنين بالطاعه والاعتراف لقايد ذلك الجيش المطناب ، مسلمين الرهاين كما سلم غيرهم نفيا
للشك والارتياب ، وانتظموا في الممالك العثمانيه مستمسكين منها باوثق الاسباب ، ومانت العساكر الجراره عقيب فتح بلاد الحشب الى فتح
شوابه وهران ، وما اليهما من الرساتيق والبلدان ، وهما واديان مشتملان على انهار وجنان ، ويسكنها بنو اسد وهم من اجناب بكيل حمى نصر بني عمهم
لمثل وجبا لتهم عند لقا اوخيل انقادوا واماسرهم لطاعه سلطان الاسلام وصلحه الملك الاصيل ، ورهنوا كما رهن سواهم ، وقرروا على عوايدهم
من غير تحويل ولا تبديل ، وعوملوا بالمعادل الوزيريه ، وادركوا من اليد السلطانيه العامره العليه ، انواعا من المعاد له واحسانا ، لا تعرفونها مع لطف الله
وانشا ، ولو امتدت عليهم دوله ايام لذهبت بلادهم خلابا وانهداما ، فتداركتهم الله بدخولهم في الممالك السلطانيه واذاقهم من معادلها بردا وسلاما
ووان الامير بوربو ومطهر بن الموطع ، ومن معهما من العسكر السلطاني ، توجهوا الى فتح بلاد طفر وعزان بالاسد اليمانيه ، وهما المعقلان في ما اللطف
صاحبنا الذي دفعنا المباني ، وبهما خانه من قبل لطف الله حافظون لها من كل قاصٍ ودانٍ ، تعهدت الجنود المنصوره الى الاحاطه بظفر من كل ناحيه

بسنة احدى وتسعين وسبعمائة . وهذا هو تاريخ الحصار بالتضييق والإرشاد . والدنو الى ذلك المعقل بالعدد والعدد . القاطع عن اهله الإنجاد والمدد . وأما التاريخ الذي نصبت فيه الخيام حوله . واحيط به احاطة امكن معها الخروج منه والدخول اليه لمن احب المهلة . ففي اليوم الحادي والعشرين من شهر جمادى الاخرى . وكان ذلك من تمهيد قواعد الحصار المحقق . الذي رعد التضييق به على المعاندين وبرق . وآذن بظهور الحق الابلج على الباطل الذي زهق . وقفل حضرة الوزير كما ذكرنا الى مدينة صنعا بقلب مشروح . ووجه امل في الاستيلاء والفتوح . له في عالم النجح تبلج ووضوح . وقد كان لصنعا واهلها اليها الى الحضرة الوزيرية نزوع واشتياق . فلما استقر ركابه العالي بها اضات بغرته البدرية من هنالك الآفاق . وانشد لسان حالها بما طاب ولذ من الاشعار ورق وراق .

شعر

. قد لومك للكآبة قد ازالها . واصحاب بعد تعبيس ازالها

. واشرقت الثغور بك بتهللا . وقد حنت القصور بك اختيالا

. بكت شوقا اليك ومذ تجلى . جبينك طالقا امست تلالا

. وكادت ان تلاقيك المعاني . لفرط سرورها لما توالى

. وكان الناس بعدك في ظلام . فاطلعك الاله لهم هلالا

. وعدان المنيف بكا دشوقا . يسير اليك لو قدر ارتحالا

. فهنته النجوم الزهر لما . رجعت اليه حييت ما وطالا

. واضحى ضاحكا بك من سرور . وكاد يعانق الشهب اختيالا

. ولم لا الايته وفيه بدر . هدى بسناه من خاف الضلالا

. ولو ان الغمدان المسمى . انعرف كالوزير فقال لالا

وظهر واستوى وجه حضرة الوزير بصنعاء . فرح لها بذلك الاسعاد قرة عين ادركت به نصرا وسمعا . واصبحت منارها بانواره مسعودة . وان كانت سعادة البدور بمنازلها موجودة . فشان حضرة الوزير في اليمن وسعادة نمه مشهورة مشهودة . ولم يزل بهمته ازال راعيا البرية في رياض عدله وبره . ويفيض من جوده على اهل عدن اليمن واهل بره . ويهد الثغور اليمانية بعضده ونصره . ويعيد ويبدي من احكام نهيه وامره . مما تقر عيون الامام وتبتهج به من الاسلام صدره . ويشيد من بنيان الدولة واحكام اليمن بحلة واسعة . ويكل الامر بالمعروف والنهي عن الجور وقمع منكره . ويسطع في احوال البرية بهداه ونوره . ما تلمح العيون الخارجة عند توقد فطنته واضاءة مصباح فكره . ويصعد ويصوب في تحقيق الامور . ويعم بلحظه من تدبيره فوق ما يعم سواه بطول المدة وتوالي الاعوام والشهور . ويصيب سهام ارايه اغراض الصواب بلا تراخ ولا فتور . لا جرم ان السعادة السلطانية قد لاحظته في الورود والصدور . وفي خلال ذلك بلغ الى الحضرة الوزيرية خبر قتل الملك جعفر بن الملك عبدالله بن الملك بدر ملك بندر الشحر وبلاد حضرموت وممالكها . المستظل بطاعة مولانا السلطان اللائذ بجنابه عن مكاره الزمن وسوء مهالكها . وذلك ان اباه عبدالله بن بدر الكثيري تغلب على ابيه بدر وخلعه من الملك واعتقله . واستبد بالملك وسلبه وخذله . وزعم انه لم يقم بامر الملك على مقتضى العدل . بل عدل عن سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو سبيل اهل المجد والفضل . واعتقل ايضا اخاه عمر بن بدر خوفا من المنازعة في الامر . واستوسق له امر الملك مدة من الزمان . واستمر في طريق العدل والاحسان . الى ان مات في سنة ست وثمانين وسبعمائة . وقام مقامه في الملك ولده جعفر بن عبدالله المذكور . واراد القبض على عمه جعفر بن بدر ليتم له الامر على ما يرومه من الامور . فلما احس بذلك جعفر بن بدر نجا بنفسه هاربا الى الحضرة الوزيرية لا يبالي من سوء حيلة الناصر لمن ليس له ولي ولا نصير . فآنسه واحسن نزله . واقام بابه العالي في عز وتلو منزله . ثم ان الملك جعفر بن عبدالله ساءت سيرته . وتغيرت طويته وسريرته . وثقلت دولته على بني عمه . فوثب عليه منهم عبدالعزيز بن رابصة الكثيري فقتله . واخرج من الاعتقال عمر بن بدر واقيم في الملك عوضه وبدله . وكان ذلك في شهر رجب من سنة احدى وتسعين وسبعمائة . ووصل الى حضرة الوزير من الملك عمر رسالة مرفع باخبار موجب قتل الملك جعفر بن عبدالله وقيامه بعده في الملك باجماع قرابته وغيرهم من اهل الرياسة والجلالة . وانه قائم في طاعة سلطان المسلمين في كل صفة وحالة . كما كان عليه من سلفه في الطاعة والاستقامة الواجبة على اهل المجد واباء الاصالة . ولما بلغ ذلك العرض الحضرة الوزيرية ووقع على نحو ما جعفر بن بدر اللاجي الى حرم المعادل ورباب الفضل الكبير . التمس الاذن من الحضرة الوزيرية بالارتحال والمسير . واستشرفه ما والى الى اخيه الملك عمر وستوصيه برعاية الكل مما قومايه والسنن العادلة في اهل البدو والحضر . فاسعفه حضرة الوزير الى سواله . وقضى مرامه في ما التمسه وبلغه قصارى سوله وامانه . وكاتب الى الملك عمر بمقتضى كتابه . وامره بالاستقامة على صراط المعادل والتمسك من الوفي باستق اسبابه . وان يحسن الى اخيه جعفر بن بدر ويبذل له ايناسا عند وصوله وقرابه . ويعمل على تعظيمه واحترامه . اذ له حق الاعتصام بالسوح الوزيري والتمسك بعهده وذمامه . فلا يضاع ما يجب له لذلك ويوفى حق اعظامه واكرامه . واسند في اوامر العلية ذلك الملك وارآه الصواب في اقدامه واحجامه . وناداه بتثبيت الطاعة السلطانية لا يزول عنها مدى الدهر واعوامه . ثم ملعت الى الملك المذكور اوامر الوزير . قامت في صلاح شانه وامامه الى مقام الخبر الكثير . وآنس من لمعانه نور الهداية ومصالحها الكبير . وحصل بحكم وفاء هادية له الى سبيل السعادة . والخير الكثير فما اعبر كما ما لم ينله من سواه . وبادر الى باتباع هداها مايرومه وما يهواه . وهكذا اهل من لاحظته حضرة الوزير ونال من الخيرات لا يعد . ويصبح من السعادة في كل مزيد . ولا سيما اذا استمر الملاحظ على الاستقامة . وظفر منها اوتيه في الاتحاد في الاقامة . ولو لم يقل انما اوتيته على علم مني والمعنى له جلي بما ابدع عقدا لو عامه كان اهدى في الخيرات سبيلا . وابقى في ظل الرعاية مبيتا ومقيلا .

فصل

بمن قبله من الجنود . والرايات والاعلام والبنود . بموضع عُيّن له . واشرع منه الى قتال العدو رماحه واسله . والمقر العالي السامي .
الامير حضر بمكان اخر . بمن معه جند وعسكر . وكذلك المقام السامي . والليث المانع الحامي . الامير داود . بموضع قام بسد ثغره . ومنه
كان الى المعاند منكر حملته وكره . ثم الجناب الكريم . والمحل السامي العظيم . الاشد الضبادم . الاغا صالح بن سالم . بمن لديه من العسكر وارباب
الشجاعه والاقدام والكر . بموضع نصب فيه خيامه . وتدارك منه الى العدو كره واقدامه . ثم طايفه من عسكر الملك المعظم محمد بن شمس الدين رحمه الله
كانوا في محل مخصوص بهم يديرون منه على اهل القلعه دايرة الكلام . وكذلك الامير الناظر جامع المحامد والمفاخر مصطفى بن طاهر بمن قبله من
العساكر . له مخيم معلوم بكل ليث خادر . وغير هولا من اغوات واعيان . ووجوه العرب ومشايخ البلدان . فان لكل امر منهم مخيما تو تابعه
واصحابه . وموضعا قد عسكر فيه بمرفوع خيامه وقبابه . فحصل بهذه المحاط المذكوره . غايه التضييق على حصن ذمرمر ومن به من الفيئه
الباغيه المدحوره . واجتمع للاحاطه بهذه القلعه جيش لهام . وعسكر لجب عظيم العثير والقتام . احدقوا حول ذمرمر كالنجوم الزخار . لا بل كالموج
للحرب ذات الالتهاب والاستعار . واخذت الحرب ادوارها ماخذها في الليل والنهار . وما زالت صواعق المدافع الكبار . مرسله الى بنيان تلك القلعه
مهولات الاحجار . ورعد الضربزانات والبنادق . وابل الصواعق جمه البوارق . لا يفتر وقعها مقدار لحظه . ولا تبرح شهب رجومها الى من
احاطت به منقضه . وكل معسكر توجه من فيه . بسيوله القاطعة وعواليه . اقدم اقدام الاسود الضاريه . فمن معسكر الامير مصطفى قد مدت
راحتي الباس بقوم تدرعوا الجلد وشقوا الصفا . وكان له بمن لديه من ليوث الكر والاقدام اقدام وكر يتجاوز الحدود صفا . ويحمي على نواحي العاصين من
من تلقايه ما لا يستطيعون له دفعا ولا صرفا . ومن جانب محطة الامير حضر . ما المعاندين ما يكرهونه من ليل الخطب وظلامه المعتكر . ولقد
انام من لقا معسكر الامير داود من المخاوف ما لاقى . وشتت عقولهم انتظام من لديه من ليوث العساكر في الهيام من المكاره شتا . وكذلك
لاهبت صواعق بنادق البوارق على اهل ذمرمر من رجال مخيم الاغا صلاح بن سالم الليث الغضنفر . وكل من ساير الاغوات والاعيان . سدد
من تلقايه الى اهل القلعه سهام الحرب العوان . وشمر لقتالهم بسيف وسنان . ولقد حارت افكار المحصورين فيما احاط بهم من تلك المحاط ومواقعها
من الاحكام والاتقان . واعتورتهم منها ايدى المصائب . واسترسلت عليهم صواعق المدافع من كل جانب . وتناوشتهم بايد شديده الاسى عظيمه القتل
والاسر . كانما يصدرها ويوردها في ان واحد ولحظ . وكانما هي في تعاضدها وتناظرها كالعضد والساعد . وكانما المنطق واحد وقول موارد
من احكم هذا التقدير . وقد سدد هذه المحاط باتقان وحسن تدبير . حتى اصم مسامعهم من العنا والبلا في ضلال كبير . فهتفت بهم هواتف الحال
واسمعهم هذا المقال . شعر ذلك الذي لو تعل رايه سودد . قد جلى الاوبان بها الصدا . ذاك الذي احيا البلاد وقبله كانت وما فيها رماد ارمدا
معدا من استعدى عليه وسم من اعتدا . وهدى من استهدى وعيث من الحلال مردى حجوب حيث كان معاودا . للكرم حتى القناه اذا ردا
لو قسمت في الابد جلالته لما . رضيت لاشبالها العرينه موردا . لولا العضب المهند جوهرا . بمن عزمه لعرى الجماجم مغمدا
جرار كل كتيبه رحراجيه . يجلو السماك غبارها والفرقدا . فلما وشوا ما املاهم لسان الحال الصادق . استيقنت انفسهم حلول
اللوايح والبوايق . وانه لا ملاص لهم من دوائر المحاط . ولو اشتملت على سيوف لها في الرقاب اغماد وسل واخترط . ما مضى بعضهم يويد تموج في بعض .
وامدى الودى بصرف فيهم بسط وقبض . وهم مع ذلك وثوب الى الحرب العوان . وروع الى ترويح النفوس بخطوب لخطوب بمشرع المرجان .
ومانعه الكر والمصابره والجلاد . وظهروا الى مردخه من السور بسيوف حداد . والقا بنفوسهم الى مكاره الحرب الضروس بداء الاشتغال وادلهم
شعر وكم اصرموا من نار حرب اصبحوا حطبا لها مشيه الرجال لو برعوا لما اختاروه النفس . ودخاير ومعاقل وجنائن
وبعضكل قوم منهم يوم فلا ستعدوا لكل ما هو داني . وفي كل موطن يعلو سيف السلطان رووسهم . وبحتم اسوده وشجعانه اجالهم
ويا خذ ارواحهم ونفوسهم . والهم الله تعالى جنود سلطان الاسلام . الى الاحتراز من مكايد العدو بحد الصارم الحسام . اذ هذه الحيله الحصين
حصن ذمرمر مكر وخدع بالحرب يتيف على مكر من خدع ومكر . ولما احكم حصره الوزير ما رتبه من ترتيب المحاط . وثبت قرار العساكر المحصوره
في كل معسكر بالعنا ما لزمانيه محاط . ثبتا لا يخاف معه زيغ وانعكاس واختلاط . وفوق سهام مراميه الى ذمرمر ومن فيه برجال لضوارم بهم
الى صرما لاجال انطلاق واستباق . ومشرفات عن ليهم في دماء العوم اصطباح واغتباق . وعرفهم مسالكهم في الاخذ والوثاق . واشار
الى كل من الامرا والكبرا الذين رصدهم للمحاصره وتضييق الخناق . بسرعة بين يديه الطاهره لامارة ومامر الاشراق . ليعتمده كلما ياتيه ويلقيه ويعمل
به في الورد والصدر . عاد الى مرح سعده . وتخت سلطانه وواسطة عقده . قصر مدينه صنعا المحميه . للنظر في احوال المرتبه . ونشر معادله
الشامله السنيه . بعد استيفا مغرور فوايد الحصار كما شرحنا ذلك واشرنا اليه بالعبارة الكاملة الوفيه . وذلك في اليوم السادس عشر من رجب

سار بعسكره الى تعالى المعسكر حول زبيد مره . لكشف عن مطهر بن الشويع ومن معه من العسكر . ما احاط بهم من سوء الحصار والقتال والكر . فلما رأى من عسكر
السلطان رجالا لا تنجعها الابطال . ايامنا نام ماضيه . وسيوف قاطعه قاضيه . وانقدم الى الجاد مطهر بن الشويع وادراكه من تلك الناحيه . فارسلوا
اليه حملهم الحاديه الى نحو الجو . كانهم شهب منقضه في الافق والجو . يستبقون الى اهل العناد بسيوف صمانه . ورماح لدنه ربانه . فما كان باسرع
من بلوغهم الى الرجوع للاجناد . وطيهم المراحل للاغوار والانجاد . فلما نصرت بهم جنود لطف الله المحيطه بابن الشويع حصارا . ما لي لا طاقة لنا اليوم بهذا الرعيل
تولوا هربا وفرارا . وتفرقوا ايدي سبا . وبددوا شرقا وغربا . وكشفوا عن الملك مطهر بن الشويع تلك الغمه . واصبح في فرج وسلامه بعد الشده المطلمه .
المدلهمه فجعل يدعو لسلطان الاسلام . ووزيره الاعظم الذيب الهمام . وانكشفت جنود لطف الله اليه مهزومه . مذعوره مكسوره مكلومه . وقالوا لو خلينا
والملك مطهر بن الشويع ومن لديه . لاهدناه ومن اليه . واتينا به اسيرا مغلولا . ورويناه من دماء اصحابه سيفا في ايدينا مشهورا مسلولا . الا انها انجدته
جنود سلطانيه . وعساكر مؤيده بالعنايه الربانيه . بسيوف امضى من القضاء . وجمع غص بكثرته واسع الفضاء . فتفرقنا من بأسه بددا . وذهبنا في كل وجهه
فرارا من الهلاك والردى . واسال شيخا لنا عن حقيقة تلك الحاله فقدادرك من الخطب فوق ما ادركنا ونال اضعافا من الافزاع والاوجال . فقال لما اطاق عن
ذكر القتال . واي خطب اسقط قواك عن الثبات ومصابرة النزال . فقال والله ايها الملك لو شاهدت عيناك ما شاهدت عيناي . لعذرتني في امري وشاني .
ولقد جهدت من ماء اليك حذرا سالما من الهلاك . فلو تولى الجبان من الفرار والحرب لوقعا باشرنا من المنيه في عقود الاشراك . فالشان في العساكر السلطانيه لا
يكيف . والواصف لبأسهم وان بالغ المقصر فيما وصف . ثم ان الملك مطهر بن الشويع الملطه امه من هذه الوقعه . ونعشه من عظيم العثره والصرعه .
توجه حضرة الوزير الى الجاده في بادره وسرعه . جامعين قلبه من العسكر مع من اجتمع من الجنود السلطانيه وبلغ الى المخيم الخاص لدى زبيد . واقام هنالك
في اشاره الوزير وامره وانقضت قضيه الوحي وما كان من الحرب والانجاد . والقتال والجلاد . في العشر الاخير من جماد الاخر سنه احدى وسبعين
وسبعمايه ثم ان حضرة الوزير امر بوصول الامير فيروز الى بابه العالي وكان يوميذ ببلاد الجرنيخ . بجنود واسعه . وسيوف ماضيه قاطعه لضبط
تلك الممالك وحمايتها من الرعيه . على ما تقدم بيان ذلك في الباب السابق فلما جاء امر الوزير اقبل بمن معه من العسكر الجرار الى مدينة صنعاء . وكان دخوله
المدينه المحروسه بالله في اليوم السابع والعشرين من جماد الاخر من السنه المذكوره . وامر حضرة الوزير بان يجعل معسكره بمن معه من جنود
منصوره . بالقرب من مسجد فروه رضي الله عنه . ثم برزت الاوامر الوزيريه بتسيير الامير فيروز بجميع من معه من العساكر . الى المعسكرات الحاصره لحصن ذمرمر
واشتد مضيق الحصار ببلوغ الامير فيروز وقوي به الجند المحاصر . ثم ان حضرة الوزير اراد الخروج من صنعا لتفقد العساكر المحيطه بذمرمر وتقرير قواعد
حصر المحاصر . وامر باعداد سماط هايل واسع فاخر . جامع لكل نوع عجيب . واجناس من المطاعم المستحسنه من كل بديع غريب . وكان خروج حضرة الوزير في
اليوم السابع عشر من شهر رجب من هذه السنه المذكوره وقد اعد له ما ذكرناه من ذلك السماط . وما اشرنا اليه من كماله الذي اشتمل عليه واحاط . فنزل هنالك
وابتهجت برؤيته العساكر والمواكب وحضر حوله من الامراء والصدور والاعيان . رجال هم صدور اهل الزمان وبهم زينت المشاهد والمحافل واعترف بفضلهم
كل قاص من البريه ودان . وفيهم حضرة الوزير كالبدر المحفوف بنجوم السعاده من كل مكان . تتهلل بالبشر وجهه الذي قرت به الاعيان . ومد الى الجنود ذلك
السماط العظيم الشان . فوج بعد فوج وطايفه بعد اخرى . وكلهم يغترفون من ذلك السماط الذي هو وسع بحرا واجل قدرا . ولما انقضى العرض المطلوب من
ذلك السماط على اشرف ما يراد . ورفعت هالات موايده بعد الوفا والكمال والتمام . التفت حضرة الوزير الى الوجوه واعيان العساكر . فافاض عليهم من بحر نواله
الواسع الغامر . انواعا من المواهب . وفنونا من اللطايف والرغايب . فمنهم من رقاه في مراقي الزياده . ومنهم من خلع عليه خلع المجد والسياده
ومنهم من اعطاه نقدا . ومنهم من خصه جوادا سابحا نهدا . ومنهم من دفع اليه سلاحا امضى في العدو شبا وحدا . واتى في خلال ذلك الامير
مطهر بن محمد بن الشويع وعززه بالامير برويز بالمسير بجنده وعسكر منصور مؤيد لفتح ممالك دومي وخراب منعات من عصى وتمرد . وقلع من بلاد
السلطانيه . واصطلم بالسيوف العادله فيمن استقام في طاعته والاذعان للدوله القاهره العثمانيه . فمضوا على ذلك حسب الاوامر الوزيريه .
ملحوظين بعين الرعايه الرمانيه . ثم ثنى العنان بتدبيره الانور . وتدبيره المؤيد المظفر . الى احكام حصار ذمرمر . وتثبيت العساكر المنصوره المحيطه
باحاطه الهاله بالقمر حتى لا تنتهي خروج احد منه ولا دخول داخل اليه . اذ كان قبل ذلك يمكن الدخول والخروج لبعد المعسكرات المحيطه به والمحاط
عليه . فاراد حضرة الوزير التشديد في الحصار والتضييق . واحاق من به من المحاصرين بكل غم ومضيق . وسد ابواب المداخل والمخارج بكل سد
محكم وثيق . فقرر لكل امير من الامراء . وكل رئيس يقود عسكرا عظيما لا يقوم بحفظه ومنع من معه من عسكر وجند . متاريس ومعاجي .
بعضها متصل ببعض ينقطع بها امل المناصب المعادي والمخادع المداجي . واوضح لكل منهم مدخلا من مكانه على العدو يحمي فيه ويمنع باتقيه من الانا والمراكز
تواصلت تلك المحاط على ما تقتضيه الاحكام . الذي به يتعذر معه الوصول الى المحصور والخروج من عند اوليك الطغاه الطغام . وكان الامير مصطفى

لذلك كان تصدد من جند لطف الله ما تصدد من المهدد في الحرب ذات الوقد والتسعر. فرح لاحل هذا حضرة الوزير المنصور حصار حصن ذي
وجمع الامرا والكبرى وارباب الراي وثاقب النظر. وشاورهم في هذا المرام وفاوضهم فيما بطن وظهر. اقتداء بما امر به سيد البشر من مشاوره
اصحابه الساده مالغرر حيث نزل عليه قوله وشاورهم في الامر فالمشاوره اذ ذاك واجبه او مسنونه في البدو والحضر. فكان بعض اهل المشاوره لهم
قولان فمنهم من راى تقدم استفتاح البلاد ارجح. وبعد كمال الفتح يكون محاصرة هذه القلعه اصلح. وقال اخرون لا بل تقدم الحصار اولى واثبت
على المحاصره قبل فتح البلاد اجل واولى وارفع محلا. اذ فتح المالك فرع على فتح القلعه. والاهتمام بالاصل اولى من الاهتمام بالفروع المتفننة المتفرعة.
فحسن ما اشار حضرة الوزير بما احلت فيه ارا تلك العصابه المنتخبه. وعلم مبلغ كل فريق منهم فيما صححه وصوبه عمل بالرايين معا. واتخذهما مسلكا الى الظفر
وسبيلا ومهيعا. فجعل الجنود السلطانيه المحاصره لذي مرمحالها. لا سبيل الى حولها وانتقالها. بل تدوم على حرب المعاندين وتشديد قتالها. ووجه
الى فتح ممالك الطف الله طايفه اخرى. وجيشا هائما وعسكرا مجرا. يفتح البلاد قهرا. ويوسع من خالف وعصى قتلا واسرا. وعلى هذا الحسن المستفتح
في الممالك الخداو غوراء. الامير مطهر بن محمد بن الشويع. يدبر امرهم بما يراه. ويوردهم ويصدرهم سهلا ووعرا. وهو يومئذ ببلاد الجوف متعصار
مدع بعثه حضرة الوزير لدفع ما ظهر في تلك البلاد من الفتنه وطرا. فبعث اليه ما وزوريه يستدعيه النهوض بمن قبله من اصحابه ومن حشده من اهل
تلك البلاد وطرا. ما قبل من اقبال الجوف بجموعه يطوي السد طيا. ويفري المفاوز والفلوات بلهاذم عزمه فريا. وتوجه بمقتضى الاوامر العاليه لطي بلاد الطف
الله قاصيه ودانيه حتى بلغ منها الى الرجو فبلغ لطف الله سرمان بن الشويع لطي بلاده. وجيء به في ذلك للاوامر الوزيريه وانقياده. فتحرك الى سلسله حونه
وفاض من الحزن والاسى مدامع عيونه. وقام وقعد. وبرق ورعد. وهاج وازبد. والتفت الى من لديه من جمع وحشد. من العامل من قرب
واستعد. اذ كان قد الف وجمع واستعد حين بلغه توجه حضرة الوزير الى محاصرته. وزحف جنوده الى قتاله ومحاربته. فاستدعى اليه منهم رجالا
واستعد منهم شجعانا ابطالا. وشدد عليهم للقتال الويه واعلاما. واطلق لهم اعنة الاقدام خلفا وأماما. وامرهم بان يسعوا في الارض بالفساد بمنا وشاما
وكانوا يومئذ نحو ثلاثه الاف سياف. قد تواصوا على المصابره في المصاف ومنهم طايفه يحسنون الرمي بالبنادق. ولهم في ذلك الاحكام الحاذق
والاتقان الفايق. فهولا رجال القتال. ومن خلفهم من دور رحى الحرب والنزال. واما من جمع في حصنه من ساير البلاد. وحبسهم لديه كالرهاين من النسا
والبنات وصغار الاولاد فجمله واسعه مستكثره نحو خمسة الاف. وجمع في هذه القلعه من الذخيره ما لا يدرى دهاره من جميع الانواع والاصناف.
وهذا كله مع حصانة هذه القلعه وما اشرنا اليه فيما سلف من وصفها بتلك الاوصاف. فكيف يرام فتح معقل هذا حاله وشانه. لولا سعاده سلطان العصر
وصاحب الخلافه الذي اشرق نور سعادته زمانه. ووزيره الذي عز في اساد الزمان محله ومكانه. لما امكن فتح ذي مرمر. ولا تهيا دنوه ولا تصور ولقد
كان الملك لطف الله استولى عليه الطمع في فتح بلاده. والاستيلا على ساير الاعواد والاجناد. واستبعد الفرج بما لديه من التحصن والاحاد. ووثق بحصنه
ما تصوره. اذ كان استنفد ما لديه من تلك الحصون المستكثره. واصبح خزانه صفرا من البيضا والصفرا ولقد كان فيه صفات اشعبيه. بعث
به ايدي الامانه وبقيه في القلعه يراها القصيه. وما عالم ويحه ماله سحابه في حصنه. ويعتنص من شته ووكنه. ويسقط على قطاته عقاب
الدوله السلطانيه وشهب بواته. فيختطف في واسع امله. ويقع في حفار دغله وشوعمله. ثم ان هاسله على مطهر بن الشويع. اذ طوى بلاده باوامر
صدرت عن الامر الوزيري بلا خلاف من اللوم والتقريع حمله على ان يعتال قتاله مع جند عسكر احرارا. فيهم الدعبلق وامرهم بالزحف عليه الى الرجو وقاتله
ليلا ونهارا. مع من يغير ما غادر من اهل تلك البلاد. اذ كان يحسن الظنه فيهم جهالة واغترارا. وجعل على هذه الطايفه عبد المغني المسري قايدا
وسرها راه. وجعل يشجعه على الاقدام. ويحضه على القتال بالصارم الحسام. وذلك القايد المسكين يظهر قبول ما القى اليه من الكلام. وهو في حقيقته
شاهد بباطنه الكلام. حتى ظهر الباطن بازورار مقلتيه. وذبول شفتيه. واستر خايديه. واضطراب رجليه. اذ قد علم انه سيقدم على حمام اروع. وفارس
بطل سميدع. مويد بسعاده ودولة مكرم ارفع. فمضى لذلك السرداد الفقيه. والرجال مشي ويطويه. بكره نفس الصعود او تا ووقتا. ويقول يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لا ايج ولا اوقه ومن ... طال. واسود طعن وضرب ونزال. من احيا ما شد وبكيل وبماكيم من رجاله
من كان الملح واري الوندبوم بذا شرعه ... معتطا ... فلاحت اعلامهم في الدق. ولعت بيوتهم
سنا ملا البحر. اذ دلف الى قائم الملك مطهر بن الشويع بجنوده. وزحف الى واحد باعلامه وبنوده. وكان في ذلك اليوم للفريقين قتال مشهود
وحرب ذات وقود. حتى كرت الميمنه على الميسره. وانقضت المقدمه على المؤخره. وطحنت الوغا اهلها طحنا. وجالت المنايا بينهم اذ دونا. وبدا
صفوف الملك مطهر بن الشويع بالاقدام. وساقهم حتى بالبغي سنان بحسام. وسلم الله مطهر بن الشويع وجماعه من اصحابه الكرام. واحاز الى بعض
شعاب الرجو فتح وابه عن موارد الحمام. واحاط بهم في تلك المعه حنود لطف الله من يمين وشمال ومن خلف وامام. ولما وقع خبر هذه الواقعه لحضرة الوزير

عليهم بقاع الزرقاء. يشتمل عليها من الشجعان الاف. وغير هذه المحاط المذكوره. ذات الاحوال العظيمه المشهوره. اعد فيها من اسود الوغا
ثباتا وثباتا. وحمى بسواد مهامه... اذ ابو... والناس عن شان ذلك غافلون. وفي تحقيق سر ذلك متحيرون. غير عالمين بما علمه حضره
الوزير ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وانما احاط حضره الوزير بما احاط. بما شرحناه ووصفناه من امر المعسكرات والمحاط. حين ادرك
ذلك الملك لطف الله وعلم ما هو عليه من التخبط والاختلاط. ومراوغه الحق في القبض والانبساط. ومد يده العاصي الى طي البساط. وتماديه في الغي
والتفريط والافراط. فاعد لك المخيمات سيوفا لها الى مكره اسفى والخراط. فما زالت المحاط المذكوره حائله بينه وبين ما حاوله بسيوفها المسلوله
المشهوره. لا يطيق ان يمد يده الى ما يريد من الافساد. ولا يجد سبيلا يوصله الى ما يفضي به بغيته الى ما اراد. فاندفع بها شر لطف الله في ايام حرب علي
حمص وحصار حصن مدع يحيط العساكر والاجناد. ولما آن التوجه الى حصار حصن دمرمر. وحان اوان الرما لا السلطانيه بالادمار على لطف الله
المظهر. بما استدعاه اليه نفسه من البغي والعدوان. واستدناه اليه سوء حظه من نكث العقود والايمان. توجه حضره الوزير الى تقويه تلك المحاط
بعينها بالعدد والالات. وعادتها بالمكحلات والمدافع والضربزانات حتى استكملت ما عسى ان يكون عليه من عظم الهيآت. ثم امر بنقلها جميعا
الى محاصره دمرمر. وكان المسير بها في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنه احدى وتسعين وتسعمايه. وقد حفلت لهناك
ذلك البحر الزخار. فانتضى تعبا بها على الانجاد والاغوار. وطل قتامها مقنعا لوجه النهار. قد اشتمل جيشها على صناديد الاعوان والانصار. ووجوه اركان
الدوله واعيانها الكبار. وارتحلوا عن معسكرهم وقد اودعوا من الاسد والطف سر الاسرار. وساروا في عز ولا في طي واستار. حتى خيموا بقاع الرحبه
وحلوا بها كمعسكر ابادت بجلبه الركبان مشرقه ومغربه. ثم ارتحلوا منه الى بير الديدي في بلاد الرحبه ايضا. وهنالك خيموا وبايديهم سيف للاسلام
مسلول لا ينقضي. واستقلوا عن هذا المعسكر الى حوث بير الى قيمه. وهنالك ظلت العساكر السلطانيه بحيمه مقيمه. ورفعت بها القباب. ومدت به لمحاصره
دمرمر الاطناب. ولم تعزب المحاط من هناك حول دمرمر لتقطع بالمعاندين الاسباب. ووزع حضره الوزير لكل طايفه من الجنود معسكرا منصورا.
قد رفع الله به للنصر والاسد علما ولوا منشورا. فامد كل قايد مكانه. وسل للحصار سيفه واشرع سنانه. واحكم الاحاطه بدمرمر احكاما اذن
بفتحه. وابان للملك لطف الله فساد رايه وقبحه. وانه عايد في عاقبه امره الى عقابه. داخل في الشقا والهون والصغار من ابوابه. وليس له محيص بعد ذلك
ولا تخلص من تبعات شكه وارتيابه. وكذلك حال من ناصب الحق بغيه. وتمادى في سبيل عدوانه وبغيه. وحلف من طاعه خليفه عصره. وسلطان
وقته واهل زمانه ودهره. لا يبرح محفوذا في امره. مهزوما في حربه وكره. وفي خلال تلك الاحاطه لم تزل الحرب قايمه على ساق. ولم تزل رحاها في الليل
والنهار تصال والتاق. وسماء نقعها ذات نكور وانشقاق. وسحاب عثيرها ذات ارعاد وابراق. وانسكاب بالدم المراق. ولا سيما في اوايل الحصار
فان كلب جند لطف الله بالحرب الضروس الذي يروع بها القلوب والابصار. اشتعلوا واشتد سهام وبنا لا. واوسع دايره وبحالا. الا انهم التقوا اهلهم
من العساكر السلطانيه رجالا. شجعانا ابطالا. اصدق اقوالا وافعالا. وامضى عواليا ونصالا. كلما اراد معاندو تلك خلقه الاحاطه والحصار زادوه
بها ما يتداركه وتوالي. فيهيج انما تاججهم العدو من جمار سطوهم نارا. وتوقدها السامر والجاده كلما خبت ازداد وابها تغيظا واستعارا. ولسان حالهم
لا يبرح منشدا من ذا يرى النظم اشعارا. ويثبوه بما هو عليه من حال الاقدام والفتك واشجاله باس الوقوع بامسهم دلالا وصغارا. واهى ابا والكبارا.

ولما نود دالرايات يغبار محتضبة ... توبينا ۞ تركنا الخيل عاكفة عليهم . مقلدة اعنتها صفونا ۞
ومدعوت كلاب لحي منا . وشدنا قناده من علينا ۞ نطاعن ما تراخى الناس عنا . ونطعن بالرماح اذا غشينا ۞
بسمر من قنا الخطي لدن . ذوابل او ببيض يعتلينا ۞ نشق بها رؤوس القوم شقا . ونخليها الرقاب فتختلينا ۞
تخال جماجم الابطال منهم . وسوقا بالاماعز يرتمينا ۞ كان ثيابنا منا ومنهم . خضبن بارجوان او طلينا ۞
ما دا ماعي بالاسياف حي . من الهول المشبه ان يكونا ۞ نجد رؤوسهم في غير بر . ولا يدرون ماذا يتقونا ۞
كان سيوفنا فينا وفيهم . مخاريق بايدي لاعبينا ۞ نصبنا مثل رهوه ذات حد . محافظة وكنا السابقينا ۞
بفتيان يرون القتل مجدا . وشيب في الحروب مجربينا ۞ حديا الناس كلهم جميعا . مقارعة بنيهم عن بنينا ۞
نقود الخيل دامية كلاها . الى الاعدا لاحقه بطونا ۞ علينا البيض واليلب اليماني . واسياف تقوم وتنحنينا ۞
علينا كل سابغه دلاص . ترى تحت النجاد لها غضونا ۞ اذا وضعت عن الابطال يوما . رايت لها جلود القوم جونا ۞

ومع ذلك فالمدد الربانيه سارا لهم بالتاييد المرادى السلطانيه. وريح السعاده العثمانيه يهيج جنابهم المغرق للناصب الشيطانيه. والمراد ان ما
ذكرنا من هذه الحرب التي شرحنا امرها. واوضحنا ذكرها في ابتدا المحاصره. واحاطه الجنود السلطانيه المويده القاهره. احاطه ليست بالمضيقه للمحاصره.

ظهر ورُبَّما علم ان من نكث فانما ينكث على نفسه . وحسب ان اعتصامه بحصنه ينجيه من ظفر فان الانتقام الذي اوجبه نقضه لعهده ونقض عقده
بلا جا من الله و من سلطان الانام . وقد دخلها الذين ظلموا ان حصونهم مانعتهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا . وما ذلك الا لاعجابه بنفسه وجمعه
ومن معه من جنوده . ولو علموا بسوء عاقبة الاعجاب لما اعجبوا . ثم انه حمل برهوه واعجابه على مطالبة له من مناصبة الدولة السلطانية بسيوفه وحرابه
وبث رسله الى افساد القبايل بكل رساله . وحاول بضعف عقله مغالبة يد الله القوية لا اباله . وكان من جملة مكاتبته ارساله للشيخ علي بن قطران السحامي
يغريه من حنقه . الى بلاد خولان لتحركهم للحرب واستثاره دفاين الفتنه التي عادت عليه غوايلها عاقبة امره وغاية مرده . ولقد كان اشتغل لطف الله
في الافساد . ولاسيما اعتماده على قطع الطرق وسد ابواب الامداد . فانه كان يرى ان انتصاره سيكون من هذا الباب . وانه سيحصر الوزير بصنعاء وينقطع
عنها المواد والاسباب . ولقد كان لكنه لم يكن على ما زعم بما حصن ذرمرمة يده مع توسعه في امانيه وما لديه من عدده وكثرة عدده . ولما اشتد حصره
الوزير بما خصه الله من تاييده وفيض مدده . بلغ العدو المناصب تغلبه وتمرده . ما لم ينل مرامه ومقصده . ولما بلغ الى حضرة الوزير ما ارتكبه
الملك لطف الله من نقض عهده . وما اجترأ عليه من العدوان الذي آذن بطرده عن حرم النجاة وبعده . وانه قد ارسل علي بن قطران بجماعة من عسكره وجنده
لفتح باب الفتنة من بلاد خولان وما اليها من المشارق . ويدعو اهلها الى الفساد واجابه ناعق البغي فعند ذلك من ناعق حتى هاجت قبائل الشرق وتحركت للشر
وهاجت . واضطربت اكنافها بامواج الخلاف وماجت . وساحت الناس بالارجاف . وبدى من ذلك ما ارعب واخاف . فبعث من قبله لكسر عاديه هذه
الفتنة الامير محمود المصوري وسيوفا قاطعة باتره . ومعهم عين الاعيان صلاح بن سالم والشيخ علي بن مانش السحامي من وجوه خولان . واصحبهم
ما يحتاجون اليه من الخزاين السلطانيه ليستميلوا بها من امكن استمالته بالاحسان . ويستقصوا ما وعدهم به لطف الله وعلل بالنقد الحاصل . فمالت الى ذلك القبايل
وانقادوا الى الطاعة السلطانية بالارسان . وساروا مع عسكر السلطان اعوانا . وانتضوا لحرب لطف الله سيفا واشرعوا له سنانا . وثاروا في بلاده
عيثا نقض الله به من البغي معاقده . وبكت به مناصب لما اب السلطانه ومعاده ومعانده . وتقوضت بيانية من نكث عهده وهُدِّم قواعد موبارا له
في صولتهم في بلاد لطف الله بعد انطراد علي بن قطران ومن معه في ذله وصغاره . وبلغت العساكر المنصورة الى القفعه فاخربوها واغاروا على ما حولها من
الانجاد والاغوار . وبدى اداك للملك لطف الله عقرب عقابه . وتبين له سوء رايه واختياره وهبوطه في عقابه . وابتدا وضع كل شي في محله . ورجوع
الى اصله . وظهر سر معنى قوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله . وقد كان قرر الملك لطف الله في القفعه حامية من جنده فلما اغارت قبايل خولان من
معهم من عسكر السلطان احاطوا بالقفعه المذكوره وحصروا فيها تلك الطايفة الباغية المحدوده . واذاقوا اهل القفعه الحرب الزبون وداروا عليهم داير
السوء وريب المنون حتى التمسوا الامان وذلك بعد ذلك . وخرجوا سالمين من جز السيف لسافات . وسار بهم الشيخ علي بن مانش ومعه اشياخ قبايل خولان الى
واجهوا الكارم الى حضرة الوزير ومستقر الفضل ومنبع البحر الكبير مقابل الى من اتاه من تلك القبايل ما احتها بالاكرام العظيم والبشر الكثير . والبسهم
حللا تمالوا اتهم . واحسن اليهم احسانا فتح به الى الطاعة ابواب مذاهبهم . وقررهم في مناصبهم . ورفعهم على درجات مناقبهم . والتفت الى الاسرا
الذين جي بهم من القفعه من جند لطف الله بن مطهر . فتفضل عليهم بالصفح الاكبر . واعطاهم وقرر منزع خواطرهم وكمال وانطمام . وجعل الاختيار اليهم
في البقاء في بلاد السلطان . او العود الى مكانه الاوطان . فمنهم من احب البقاء ومنهم من احب العود الى حيث كان . ومن ذلك اليوم انفتح باب الحرب العوان
ما بين لطف الله وعسكر السلطان . وقدحت الوغا زنادها . وشمرت عن ساعد كفاحها وجلادها . واضرمت نارها . واظهرت لحجها اوارها . وكشفت
استارها . وابدت ما سلها مكنونا واسرارها . وافزعت القلوب حتى سرت في البريه انباءها واخبارها . وابدت لعصا نواجذها . وفوقت من سهام المنيه
الى المواطن الاعمار نوافذها . وجاشت لخصوص مكايدها . ومدت امواج الهيجاء المهتجه تفائلها ومقانبها . ورشحت الدماء لورودها . ونشرت رايتها
ورفعت الابطال لوتها واسودها . واخذت الحرب ماخذها . وعضت بنابها وماخذها . وتحرت الماء ساعدكم من حالها فتبديه من شان ابي وقع المدابها
وختامه وبدايته . **فصل** اعلم انا قد اشرنا في ما سلف من حصار حصن ملحان . الى موقع راي حضرة الوزير في مركز الصواب .
وقد طلب في الاختصاص لا في سور البصيره . وصفا الطويه والسريره من اكرم مدخل واوسع باب . واستعداده لما سياتي من الامور المستقبله
كانه ينظر اليها من غير ستر ولا حجاب . وما احد تاتيل في ما لم الاحداث . بصير بعواقب الامور كانما يرى بصواب الراي ما هو واقع في
دون من يحضره السديد . واهدى لابطاله الثاقبه المنقده . ما شئنا من المعسكرات العديده . ودوره من المحاط لواسعه المحيطه القويه الاكيدة .
في جلا حصن ملح ومناجزه من به من جنود الكفر واتباع الضلال والكيده . فمنها ما هو موسس من بلسنه صنعا منها معسكر عظيم الشان حافل باسود
ضراب وطعان . ما بين مشاة وفرسان . قد رده حول مسجد قروه الصحابي رضي الله عنه . ومنها محطه اخرى يحسبها الناظر جوا . اشتمل على رجال اثبات
من جنود السلطان لا يرد عزمهم الا تمام موج ولا يركب لسيف والسنان . اقامت جانبها المنصوبه مرفوع البصر بعيدا لبير المدار مع صنعا ومنها

فعيل منه ما قبل من دانى الاشعار . والى دروته السامية الايما والاشعار . وكيف لا يكون كمن سلاع بالوصف الحسن اباد اطنابا . وقيد اخل ... ولا انشا منه
المنطاق البرجى ارتفاعا وذهابا . وتفرد بكمال المدح وتحقيقه . وتمسك مادحه من الصدق بمتينه ووثيقه . وهو حصن براه الله في صعيد مستو لا عوج فيه
كلوح من حجر نحت بيد الحكمة نحتا . وظهرت فيه ايات العناية الربانية من وجوه شتى . مربع متقن . كانه على قواعد الهندسة وقوانينها محكم مقنن .
له مراق الى اعلاه . للرائي الى غاية علوه ومنتهاه . ومن ابتدا طريقه حتى اذا هدم فلا سبيل الى صعوده وارتقاه . ولا يطمع طامع في فتحه بسيف مسلول
ولا بكر جيش ذي عباب زاخر مهول . لذلك لم يكن مالكوه على مرور الاحقاب . ولم يطمع الى فتحه الملوك كما يطمع في فتح غيره من الاسباب .
تعدد وهي انه لم يملكه في زمن الاسلام غير خمسة ملوك نظرا في الشرائع صعفا الاعقاب . وما زالت هذه القلعة كالهاد كالهائم تصبو من عدم الاكفا .
ذات ظما الى موارد الصفاء . والدهر لا يسمح بالمراد الاوفاء . ولا تدوم على عقد الوفاء . وما برحت هذه القلعة ذات غرام . واشتياق وهيام . الى ان ولى الكائد
حتى الله حلها على مر الشهور والاعوام . ولسان حالها ينشد حين يعروها الاوام . ويحركها الشوق الى دخولها في حمله مالك سلطان الاسلام .

انا الذي شق الفراق قلبه . سيفه وهو له تشتق ﴿ انا الذي اصبح في بحر الهوى . ودمعه في خده طليق ﴿
انا الذي فارقه طيف الكرا . تجنبا مذ فارق الفريق ﴿ انا الذي حمل من غرامه ووجده فوق الذي يطيق ﴿
انا الذي حشو حشاه لوعة . يذوب منها قلبه المشوق ﴿ لا يشتكي البين بما اسره كمن ذاق ومن لم يذق ﴿
وجدا عصر الوصال انه . الى حبيبه اهله طريق ﴿ من في سلطان الزمان مالكا من في الملوك ملكه عريق ﴿
عتق مثله الرقاب مالك . وليس في عبيده عتيق ﴿ انا الغريق في خارجه . والى اي ان ستنقذ الغريق ﴿
سلطاننا والشرف السامى الذى لملكه على الورى حقوق ﴿ دره تقصار الملوك كلهم . وركن الملة الوثيق ﴿
مراد بن سليم خان ومن بسيفه تستخرج الحقوق ﴿ . لما طالت مدة تعيس هذه القلعة النائية الارجاء . وهي مع

ذلك في اطول امل ورجاء اذ هيا الله اسباب المطلوب . ويسر سبيل الامل المحبوب بولاية حضرة الوزير ممالك اليمن موفيض معادله الشاملة في اهله
كالماضي فيهم جميل النوال وفيض المن مما خص به من الصفات الكريمة . والشؤن الجليلة السنية العظيمة ما لبى بها وافق مراد سلطانه . وقام بخدمته واسطة
في عقد اركانه . فيما لم تقم به سواه من اهل عصره وزمانه . فقرب البعيد منالا . وادنى للطالب سولا وآمالا . ووسع الممالك الخاقانية في اقطار اليمن
مدارا ومجالا . وتوجه الى طي ما انتشر من البغي بيد تدبيره المحكم افعالا واقوالا . وبالغ في ازالة رسوم الباغين وطمس ثادم حالا فحالا . وكان من
اعظم مساعيه المشكورة صدارفعها جلالا . فتح حصن ذمرمر وما ترتب عليه من الفتوحات التي يسرها الله تعالى

فصل

علم انا قد ذكرنا فيما تقدم موجب احد العهد على لطف الله بن المطهر وسنعيد ذكر ذلك هنا لمزيد البيان وذلك ان حضرة الوزير حسن بعث
الجنود السلطانية الى فتح طفار وبلغه في مسيرها الى قرب من حصن ذمرمر ما احس من الملك لطف الله المذكور من خلع ومكر . واضمار قطع
الطريق ما بين صنعا ومن وجه لفتح طفار من العسكر . اذا سوق لهم ما في حصار طفار وثبت واستمر . فارسل حضرة الوزير اليه من عرفه
بانكشاف ما حجبه من ذلك الشر وستر . وبالغ في حذره وتخويفه من الاقدام على مواقع الحمام واستجلاب ما هو ادهى وامر . فلما بلغه ذلك تخوف
من اقدام العساكر السلطانية بما علمه من الصادم الابتر . وان تتقدموا الى حصاره قبل حصار طفار فبادر الى سد باب الشر . وقام وقعد في تلافي ستر
ما بدا منه وظهر . وبعث يعرض الى الحضرة الوزيرية يتضمن التبري مما قيل ونقل عنه من ذلك الخبر . وانه لا يخالف لاوامر الوزيرية . ولا يخرج عن
الطاعة السلطانية . ونحو ذلك من القول الذي لا يصدق سمعه ولا يصحح لسقيمه وعليله . ولا ثقة بكثيره وقليله . ولا تعويل على تعلله . فبعث حضرة الوزير
اليه من عاهده على صحة مقاله ما وثق العهود . وبذل في ذلك عهده المعقود . ومن بعث من قبله طايفة من الجنود مع من زحف لحصار طفار من العساكر
السلطانية المؤيدة بالملك المعبود . وما زالوا على ذلك الحال مدة محاصرة طفار وحصونه . ولطف الله باق على سلوكه وسكونه . الى ان بلغت جنود
السلطان لى عمران بعد استيلائها على طفار واسر محمد بن ناصر على ما سبق به البيان . واستمروا في محاصرة ذلك الى ستى عام عمران . وانفتاح ما للحرب
من ابواب ما بين العساكر المنصورة وبين علي بن يحيى بسيف وسنان . وتمالى على المحاربة والمناصبة من ملام الشيطان . كالملك احمد بن الحسين . وعوثلاث
وصنوه عبد الرحمن بن مطهر وسوام ممن مال الى جانب العدوان . ولما راى لطف الله اجتماع المذكورين في مناصرة علي بن يحيى اظهر ما اخفاه من المكر وما طواه
في احشائه من المكروه طيا ونقض مبرم العقد بغيا وغيا . طمعا في ان يكون له في مآله الصواب اليد الطولى من مساعدته الى ما هو به اوله من متابعة هوى النفس
غيا وجهلا . وامر الى من بالمعسكر السلطاني من جنده بالمصير الى الملك علي بن يحيى وميلوا اليه ميلا . فصاروا اليه في بعض المواطن بحل العترى . ويومئذ
علم ان لطف الله الناكث الجبري . وتحقق انه اظهر خلاف ما هو عليه في الباطن من دوده ولبسه . وخطل عهده وانه رمات العهود والمواثيق . وبنقضها تردى

المحميه. يلازم ركابه السامي وسدته العليه. وينتظر هناك ما يرد عليه من الاوامر السنيه. بعد حصوله لو دبر اداه ورفع ما من الله به من الفتوحات المشرقه المضيه. والعرض بها الى العتبات السلطانيه والسده الخاقانيه. ينبوع السعادات الشامله. والتأييدات الوافيه الكامله منها مدد الملوك الى سائر الارض. وبيد بسطتها كل ابرام في البسيطه ونقض ورفع وخفض. عرضنا ما عدت سياده. واتم اشاره واكمل بشاره. وبعث بهذا العرض الكريم من يعتمد عليه في التاخير والتقديم. وهو المقر السامي حسن كاتب الديوان. وانه كان من الاقلام السلطانيه من الصدور واعيان الاعوان. فتوجه الى الابواب السلطانيه تلك العرض وضع مصحوبا بالسعاده والسلامه. وفي كنف الرعايه والكفاله مصون ومحروس

الباب السادس في ذكر حصار حصن ذي مرمر وموجب حصاره وحديث فتحه

وتفصيه واحاره. ووصف منعته. وسمو وشموخ ذروته. وما يتعلق بذلك من الانباء والاخبار. وفيه فصول. اعلم ايها المطلع على هذا الكتاب. وما اشتمل عليه من حديث عجب عجاب. وما اشرنا اليه في اثنايه من فضل الله المخصوص بعموم حضرة السلطنه المراديه اعز الله سلطانها الى الحساب. وكيف ذللت له الامور الصعاب. وانقادت لطاعته بزمامها وطاوعته في جميع الاسباب من ان كان بابعادها الغير هذه الدوله ممتنع فتح الابواب. فبذلك يظهر اختصاص رب الارباب. ويعلم المقبول والمردود لدى الملك الوهاب. وقد شهدت المقادير الالهيه. واعربت العنايه الربانيه. عن علو شان الحضره المراديه السلطانيه. بنحو ما اشرنا اليه من هذه الايات. الواضحه البراهين وقاطع الدلالات. الذي لا ينكر عظم شانها. ولا يجحد بمحلها وعلي مكانها. من هو قائم باداء واجب الطاعات. ولا من هو ناصب لانتصاب المناصبه والعداوات. وليس لعظم ما خصت به من فضل رب الارض والسموات. حاصر يحيط. ولا واصف يحصر من الوصف ولا بسيط. ومن غرر تلك الخصايص وعيونها. وبديع انواعها ورائق فنونها. فتح حصن ذي مرمر الشامخ الذرى. الشهير بالمنعه والحصانه بين الانام طرا. ولا سيما وقد تغلب عليه واعتصم بسمو المنع على ما شمخ قوم اولو قوه واولوا باس شديد من عطاريف ملوك اليمن وارباب المجد والصيت البعيد. وعزه واحصانته وامتناعه بعدد وعدد. ودوام ثبات وعزم لا يرد. مع انتصابه في رفع الامتناع. الذي جر به اذيال الخيلاء على المجرة والذراع. وتقلد بنجوم الجوزاء. وارتفع منكباه على السماكين نحرا وكوزا. فليس سامية حصن في الارض شرقا وغربا. ولا يدانيه في العلو والمنعه معقل في البلاد بعدا وقربا. لذلك قيل ان معاقل الارض. على اختلاف احوالها يفضل بعضها على بعض. انما هي مشبهه بحصن ذي مرمر عديم النظير والشبيه. تمثل به عند المبالغه والتشبيه. ولقد اكثر الواصفون في وصفه بابلغ المقال حين شهدوا علوه وسموه وامانته على سائر المعاقل وسامكات الجبال. وافتنت بدايع صفاته مع بلغا الرجال. من مثل قول من قال

لعمرك ما بيض الانوق كغيره. ولا مرتقى العيوق منه باوعر. ولا عجب ان اغرق الكون واصفا. فاني حصون الارض شاذ مرمر

وكونه كذا من الاوائل انه تعديه وصف غيره مبالغه. وفي حقه وصف مطابق لاحواله وصفاته الرائقه البالغه. وقد اشار الى وصفه احسن تعص من بلغ من الحكما الى ارض اليمن واطلع على عجايب قطره من مكه الى عدن حيث قال وقد جيء ارض اليمن اربعه اشيا لها عند الحكما نشر يفوح اريجها ورياه. وهي حصن ومدينه وبستان. وبيت من الشعر اعط معنى عظم الخطر والشان. اما الحصن فذو مرمر الشامخ الذروه. المشار اليه بما بلغ من الفايق وسمو الغارب والصهوه. ... فصنعا ذات المحاسن الفايقه والقصور السامية الشاهقه. والمنتزهات البديعه الرائقه و ... فتوانا ضره الارجا العطره ... فهو شعر يسبك الدمايا جارة تحتفل الدما والقتل يسحو كل نفس من النفل فانظر لما اشار اليه هذا الحكيم. وما حواه بتطوافه في هذا الاقليم. من اربعه بها تنفصل عقد الحكمه النظيم. وبها الاشاره الى حال العالمين في هذه الحيا. وما يطلبون به في حوتهم نشرا وطيا. اذ لا يرجون من حاله ساميه. ومرتبه عاليه. ومن اضطرار الى المعاونه في الاعمال. والمرافق في الاحوال. وبين لذه ممتعه للاسماع والابصار. يستريح بها النفوس من كد ما في قضي الاوطار. ومن سيف يحمي الديار. ويذهب الاشرار. ويشفي غيظ القلوب بالمغار. فاشار الى ذلك بما اشار. من الاربعه الاشيا التي لقاها في ارض اليمن لما حواه من سائر الامصار. وقدم فيها مقر العز الشامخ. ومحل المجد المؤثل الباذخ. وهو الحصن الحصين المانع. والمعقل السامي الشامخ الرافع. وخص بذلك ذو مرمر. لما هو فيه من الوصف الاتم الاشهر. وجعل بازا المعاونه في الاعمال. والمرافق في الاحوال. التي لا تقوم بغير التمدن هال مدينه صنعا اذ هي اجل مدن الدنيا واكثرها نفعا وافضلها عقلا وجمعا وجعل بستانا ... بما يضطر اليه الناس من راحه الابدان عن كدها. وتفصلها في هزلها وجدها. وجزرها ومدها. وصدها وورودها نحو الروضه الغنا المشتمله من انعامه على ما يدهش النفس ويتمناه وشهيه من لديه يتكلم مغنا. كما حصل الاشاره بيت الشعر المذكور الى مانع السيف المسلول المشهور. وكان ذكره ختما. اذ لا يستقيم المراد المطلوب بغيره جمله. وقدمه في الذكر على الاثار. وهو المنزله وعلو المكان. المخصوص به في البريه كل ذي رفعه وعلو شان: اهتماما بذلك الامر الذي لا قوام للبريه بدونه في كل زمان. فكان اشاره اليه بحصن ذي مرمر. لما هو عليه من السمو الذي علا به على كل معقل وارتفع واشتهر به لما كان الابلق الفرد موصوفا في اشعار العرب. مشهورا بالمنعه لمن يرام مع من شرق وغرب. كان له من وصف الجهاد والذي من حقيقته ما وصف نسب

سائل لما عليهم من اموال السلطانيه بيد الاخذ العنيف • ولم يترك للجور اليهم مدخلا • وصير لهم من معادله ما كان لهم في الزمان ملاذا وموئلا •
... كل طوائفه الذي عم البلاد الطاهره بمعادله • وقدمهم على قدم الطاعه بنواله وفواضله • وعرفهم مناسك الطاعات الواجبه الاداء •
وصرفهم ببركاته عن مسالك البغي ومذاهب الرداء • سار نحو حصن طفار وقلاعه المانعه • بمن معه من العساكر الجراره والجنود الواسعه •
وكان لكل مكان اراد دخوله من البلاد والقلاع انوار واضحه ساطعه • وللامن في تلك الاماكن مخازم فيها سعود طالعه • وبلغ الى حصن ظفار •
واستطال بذلك البلوغ على كل المعاقل وانافت على سائر الانجاد والاغوار • وجر على المجره اذيال الزهو والافتخار • وجعل حضرة الوزير تصفح احوال
هذا الحصن ثاقب الانظار • ويجدد فيه ويشيد منا لا دامي القايمه لعمارته التي لا تنهدم ولا تنهاد • وسيق اليه من الشحن المتنوعه • ما ميده عماده
وعمارته وتصيره من الحصانه في غايه متمنعه • وصدق هنالك بما تقبل الله منه على كل من استحق الصدقه حتى اضحى البريه مبتهله بالدعا له متضرعه
وكذلك صنع في طيافته لسائر قلاع طفار من سفيد اوامره بعمارتها وسياقه الشحن اليها والاحسان الى حافظيها بكل خير واسع مدداه • واصبحت
هذه القلاع سديده شامخه الدروات بخضوعها السلطان الاسلام في محراب الطاعات • وكانت من قبل ابيه القياد ممتنعه عن الاذعان والانقياد •
بالغه في النفور والشراده • ثبات رجال كانوا بها اشد ثباتا من الاطواد حتى قاتلها وجوه غرايم حضرة الوزير • فحرت بلاده على الاذقان ساجدة لله تسبيح

كم من حصون منيفات لحصن • ومد عصت غيره في سالف الحقب ۞ وكم وكم قريه كانت بحصنه • صما لم تسمع الداعي ولم تجب ۞
ما صغت اليه وقالت وهي خاضعه • لبيك يا مسمعي بالعسكر اللجب ۞ حكم السيف في العاصي فمكله • وبالكتايب تستغني عن الكتب ۞
وهي النصر والفتح الذي خضعت • له جميع رقاب العجم والعرب ۞

ثم قد وصل من طيافته تلك القلاع والمالك • واحاط
بتحقيق احوال ما هنالك • توجه الى طيافة ما فتح من البلدان • التي كانت من ممالك لطف الله بالتمرد والعصيان • كما سيجي بيان موجب انتزاعها من يده
وهي صمسان • كبلاد الصيد وبلاد دسان • وما الى ذلك من البلاد • من ذات اغوار وذات انجاد • وامتها جنود نجاده • وعساكر واسعه جراره • وما
يسري في ارجايها سير الهدى ذي الانوار • ونشر معادله العظيمه في البادي والحضار • ويصلح المسالك والمالك واهلها من البدو والقرار •
ويفيض عليهم انواعا من الاحسان • وينزع ببركاته ما في صدورهم من الغل الموجب للخذلان • حتى استكمل طيافة تلك المالك عرضا وطولا • واتى عليها
حزونا وسهولا • ونفذ وجهته الى المعسكر المنصور • المحاصر لقلعة ذمرمر اذ كان يؤيد به الملك لطف الله في اسوا حال محصور • كما سيأتي
في حديثه بصالح متصلا بما كان وما صار من تلك الاحوال والامور • وكان لبلوغ حضرة الوزير المحمود • ووصوله الى هنالك براياته والالويه
والبنود • موقع به وقع على اهل ذمرمر الواقعه • وتزلزلت منه قواعد ثباتهم واركانهم الشامخه الرافعه • كما ايده الله بالجنود السلطانيه ايما تاييد
وصحت به العساكر المنصوره من الظفر والنصر في مزيد • واستقبلته الامرا والاعيان • استقبالا من طلب السعاده وقرع الصدود والاعيان •
واستقر بذلك المعسكر في عز شامخ • ومجد موثل باذخ وفتح وطي • واتى بسماط هنالك شهير لجلال الخطو • لا يقوى احد من الملوك على مثله
ولا يبلغ مبلغه مبسوط سماط من بعده ومن قبله • ولما انقضى مرامه من ذلك • واستوفى لطوافه وتفقده لما ذكرناه من الممالك • سار الى مدينه
صنعا قرة عيناه عطفيه • واتته حلته سمله بخدمه • ودخلها مدخلا كريما • واضاءت بانوار بلوغه اليها القلوب سرورا وحبورا ونعيما • وابتهجت قول
من قال وانشد من الشعر بليغا •

صنعا فرحه مدينه سام ۞ وسما قدرها على كل سامي • خلته من قصور دار السلام ۞
وتغنت فيها الغصون اختيالا • وبدا زهرها من الاكمام ۞ وتغنت اطيارها من سرور • بقدوم الوزير ذاك الهمام ۞
الفتى الماجد الهمام الذي فاق • على كل ماجد وهمام ۞ الوزير العظيم ذو الشرف الباذخ والمجد والمعالي الجسام ۞
الجواد الكريم الثابت المشهور في باسه عداه الصدامه ۞ الذي ان سطا ملث وانجاد نغيث على البريه هامي ۞
سطوه مدرك الجرير لسلا • وهبات تغني ذوي الاعدام ۞ مد دوله المكارم والفخر وكسا العلا وانس الانام ۞
مد دوله المحامد والحمد • ونشر الشاوطي المسلام ۞ مد دوله السعاده والاقبال والفتح واحتياج الطغام ۞
من له دوله التواصل والبر • ورفع الكرام فوق اللئام ۞ من له دوله الخلافه والعز مراد الله خافق الاعلام ۞
طلعت شمسها فاشرقت الارض • وكنا من قبلها في ظلام ۞ خلد الله ملكه مستمرا • شامل عدله بدمل وتمام ۞

وكان يوم دخوله مدينه صنعا يوما معظما مشهودا • وعيدا انجلى منه على البريه وجوه الافراح وموسما للمسرات سعيدا • اعيدا لصنعا بعود حضرة
الوزير اليها روح انسها واضحى لنا سهام السعاده قتيبا حديدا • تهز من الطرب عطفيها • وتسحب مطارف النعمه على طرف الماثلا التربيه رهوا تيها
واستقر بمقرها عليه مهود السعاده معصور • والى يده دفعها لمعاد الالهيه مقاليد الامور • واعلم ان حضرة الوزير بعد فتح حصن مرع
وطي ما اليه من المالك • واستقرار الامن فيما هنالك • امر بورود العساكر السلطانيه الحميه بقاع حوثان بوصوله الى مائه العالي بهذه صنعا

ذي حق حقه من الامرا والاعيان • وسائر العساكر المباشرين لذلك الحصار • واحوى لكل من سجال احسانه وفيض طوله وامتنانه ما شرح الصدور واقر الابصار • وشملهم بالمسرة مما منحهم به من الترقيات وسائر المنح الكبار • ثم اخذ في النظر في احوال البلاد المستفتحة وما كان عليه اهلها من اختلاف الاحوال المستحسنة والمستقبحة • فميز الخبيث من الطيب على سنن الصواب وما تقتضيه المصلحة • وقرر الامور هنالك على ما يطابق المعادل السلطانية • ويوافق القوانين المحكمة العثمانية • من غير خروج عن الصواب ومقتضاه في السير العلانية • وتوجهت الى مواجهته قبايل الجهات والنواحي بالطاعة مذعنين • والى حضرته العالية مسلمين • ولم يتاخر احد عن المواجهة وبذل الطاعة من اهلها اجمعين •

ثم انه طاف جميع حصن مدغ واحاط به بكل ناحيه • فراى ما راى في ذروته العاليه من ضعفات تخاقل الشمخا الساميه • وجديد الخراب مما نال فيه من بنان • وشكته المدافع ايام الحصار والحرب العوان • وكيف لا يبلغ في الخراب شانا مهولا • وقد رمي بنحو ثلاثة الاف حجر من احجار المدافع الكبار وما تداركه موصولا • حتى صار كل معمور هنالك نظامه بيد الخراب محلولا • فامر حضرة الوزير باعادة ما ذهب من المعمور • وعمارة ما ذل من برج وسور وجمع كل معمار بنا • ومن يتعلق بهم من اعوان العمارة والبنا • واعداد ما يقوم بالعمارة مشيد المبنا • واقام بهذه القلعة اميرين من امرا السلطان اهل الرفعة والثنا للنظر في امر العمارة والبنيان • والنهاض عاريها وجمعهم من كل مكان • وتقرير القواعد على الثبات والاتقان • واحد الاميرين المقرر الساعي الناسل المشهور الامير حيدر • والاخر الامير عبد الله بن ادريس الداعي • وامرا بانشاد دار الامارة • وما اليها من بيوت المرابطين والحافظين بالتمام وما يحتاج اليه من المخازن الواسعه • للحافظة للحاج اليه من انواع الشحن الجامعه • وكلما يجب استعداده في القلاع السامية المانعه • وقرر فيه دزدارا ومحافظين اعوانا وانصارا • واقام هنالك اميرا من الامرا الكرام • مولاه الولايه واتقانا السياسه تدبيرا واحكاما • واليا على هذه القلعه والانحاء • وسياقه ما عليها للدولة القاهرة من اموالها • والياه امر رعاياها وعشايرها • ونسلم الحكم على باديها وحاضرها • قايما في ذلك بالعدل والانصاف • سالكا السبيل من جانب عن العدل وجاف • ودافعا عنهم اليد الجايرة • ناظرا في كافة شونهم بالرعايا بالمعاد لناظره • ومعه من الجنود السلطانية من يقوم بنظام امره • ويسد ثغره في تنفيذ احكامه في طيه ونشره • وامرهم حصره الوزير بسياقة الشحن اليه • وانواع ثمارته بانواع الحبوب والحكامات باضعاف مصلحته بما ثبت عليه • ولما تم لحضرة الوزير ما اراده من الطاقة لحروس مدغ على احسن حال واحمد تقرير • واحد قواعدها بالتدبير • واورد كل احماله في احسن التصوير واتم التقدير • وعم اهله ومن فيه من صغير وكبير • بالخير الواسع العام الكثير • ثنى عنان الاعتقاد والمسير • قافلا الى تخت سلطانه في حفظ العلي القدير مستعما في سرور الجد • عليه الاقبال مبلج نور سعده • معلوما بارتفاع اعلام الظفر في جيشه وجنده • مخصوصا بمنشور رايات النصر الذي منحه مولاه من عنده • وجعل يرم المويد بالعناية الربانية • على بلاد الظاهر ليحط بما فتحه الله له من القلاع الظفارية • وتتقدمها سطوة الثاقب وتعمرها تدبيره المويد وبرايه الصايب • تعبا جيش عزمه تعبيه الخميس • ورفع اعلامه ونشر رايات السعاده واستقبال كل همام رئيس • واستوى على صهوة جواده العانق • وطلع بدرا كاملا من فلك سرج ذلك السابح السابق • الجامع لصفات الجياد • المشتمل من نعوتها وشياتها الحسنة على ما تقصر من دونه التعداد • فهو كما قال امرء القيس في وصف جواده الذي ابدا في وصفه واعاد • او كانه استعار كل الاوصاف لجواده من فضل هذا الجواد •

مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل
كميت يزل اللبد عن حال متنه • كما زلت الصفواء بالمتنزل
على الذبل جياش كان اهتزامه • اذا جاش فيه حميه غلي مرجل
يزل الغلام الخف عن صهواته • ويلوي باثواب العنيف المثقل
درير كخذروف الوليد امره • تتابع كفيه بخيط موصل
له ايطلا ظبي وساقا نعامة • وارخاء سرحان وتقريب تتفل
ضليع اذا استدبرته سد فرجه • بضاف فويق الارض ليس باعزل
كان دما الهاديات بنحره • عصارة حناء بشيب مرجل

مسح اذا ما السابحات على الونى • اثرن ... بالكديد المركل

فسار حضرة الوزير وهو يقلب ذلك الجواد الطاهر كانه الروح السابح بين الاجسام • وغرته البدريه تضي في ليل النقع والقتام • ورايات النصر ورايات السعاده تحفه من يمين وشمال وخلف وامام • وما حوله من جنود واعلام • تشير الى ما بين يديه وما خلفه من سعادة الايام • وسمط ذلك الخميس وما حواه من رائق نظام مشتمل على جواهر من سيوف ارباب الشجاعه والاقدام • حتى وافا قلعتي المظهره والمقياع • فراءاهما في الفخر مرتديا ثالثا به شرف العلو والارتفاع • وشاهد ما فيهما من الطباع ذات حصانه مكان تحتاج سعيد ... لا ... ما ... مفتقر ... حصانه وكثر انظاره • وكذلك امر بسياقة الشحنة اليهما وتعمر كلما يجب وينبغي ان يعمر فيهما • ثم افاض على من بهما من ارباب الحافظين فيض نواله • وشامل فواضله وكامل افضاله • وسار بعد ذلك طالبا الفتح مما لك الظاهر بتلك الجنود وزاجرات العساكر • فاتى على اكثر ما هنالك من البلاد طايعا • فكم اغنى واقنى بسطوانه ذلك فقيرا وامر خايفا • واحسن الى محتاج بفضله • وعلى وصلح عزمه بنبهم محله ونيله • ووضع منهم من وزر التكليف • اثقالا فادحه كانت عليهم من جهة

شعر وحمدنا من اذل لك النواصي . وملكك المدائن والصياصي ٥ وسهل كل ممتنع عسير . بلا نصب وقرب كل قاصي ٥
واصلح ما ادري بكل الرعايا . فزال الظلم عنهم والمعاصي ٥ وصار الكل منهم في نعيم . وكانوا قبل كالطير الكاصي ٥
فيا حسن العلا لازال دابا . بك الاسلام محمي العراص ٥ ولازالت سعودك في صعود . وضدك في هبوط وانتكاص ٥
وبلغك المهيمن كل سول . وزادك من هبات واختصاص ٥ ثم دخل حصن مدع بخفوقها السعادة والاقبال وتوقل
دروته العالية على كل شامخ عال . وازداد بذلك مدع علوا وفخرا على راسيات الجبال وشامخات الذرا . وجر اذيال الخيلا على المجرة زهوا وكبرا . وتلجت
ما رجاه بدر السعادة والاقبال . واذن ذلك بدوام عزه وسموه على مر الايام والليال . وتعاقب الملوان والبواكر والاصال . ولما راى حضرة الوزير
ما راى من منعة ذلك المعقل وحصانته التي بمثلها تضرب الامثال . قال هذا من فضل ربنا ذي الكبريا والجلال . وسعادة سلطان الاسلام
وحافظ نظامه عن الاختلال . وجعل يدعو له بدوام البقا وخلود الملك بلا انقطاع ولا زوال . وثبات العز الذي ليس له تحول ولا انتقال .
وعند ذلك قال لسان الحال شعر بنجم السعادة في برج العلا طلعا . لمن غدا في سما المجد مرتفعا ٥ ولاح برق اشارات البشاير من جو العلى وبدا بارق المنا لمعا ٥
وانشات سحب النعما فامطرت . فالغيث حتى سقا رض القلوب معا ٥ واثمرت شجر الاقبال وابتسمت . وطار السعد في دوحاتها سجعا ٥
وفاح عطر نسيم الفتح فانفتحت . كمام النصر حتى غيث له همعا ٥ واشرق النور في الافاق اجمعها . حتى جلى داجي الاوهام فانقشعا ٥
ونادت الارض اذ نادت وقد ابست . تاج الكمال وماست بين الخلعا ٥ انا العروس التي كفو تحصنني . فكيف مثلي لا يرجو ومن شيعا ٥
ام كيف لا والذي الناس ملكني . من كنت ارجو ومن شملي به جمعا ٥ اختاره الله وصلي في طاعته . والانقياد له في كلما صنعا ٥
من اسمه انشق من احسانه فغدا . فعاله حسنا في كل ما وضعا ٥ المحسن المحسن المحمود سيرته . يحيي الشرايع معنى الرب والبدعا ٥
واكرم الخلق اخلاقا ومعدله . واشرف الناس احسانا ومصطنعا ٥ وسطوة ما له بها سفيه بها . فلو تعمد صم الصخر انصدعا ٥
امارات عاصي الارض هيبته . من بعض هيبته اذ نيله مدعا ٥ فلطف لذات طوعا بعدما عطف . ملك عطفه مولانا فسعفا ٥
ما وشت كرها فسخت اسراته ولا . يرجى لمن ياتي من سعك المشتاق فما اطوعا ولا لوم على فقد . ذ ن ثلا بعدها ولكان مرتعا ٥
كانني ثلاماتيه عن كثب . مذ له بعد ما قد عز وامتنعا ٥ ما حد ودرية ومجهدي اتاليه لحزم كل حصن شامخ خضعا ٥
اذ ذا الي سنانا طاعا فغدا . بقطع القلب في كراته قطعا ٥ اذا اذاقني سكرات الموت من بدء . وحازه حوزه ما شاها شمعا ٥
احاطني عسكر الوان بعضهم . على سوابق لو يوما لانصرعا ٥ وكم صواعق يرميني بمدفعها . من كل جانب حتى ضجت واجعا ٥
لو اطعم النوم مذ حطوا على علاه . عرفت من ذا الذي عاد الاوجعا ٥ لتيتني في كل يوم الف جانحة . ولكنت تدرك لولا الفتح قد دفعا ٥
والان اذ صرت من املاكه امنت . جوانبي الخوف والاوجال والفزعا ٥ كاني اليوم مخلوق وحدت بيا . تشري قد كنت تاق وحي بعد ما رحعا ٥
وقد بدم قبلي طرف طرفت . اطفاره بطنا الابكر فافترعا ٥ وظاهر الارض ادناها واقبلها . فاسمع حصني المقاع اذ وقعا ٥
وعيت في عبان العنات مراد . اهل يزيد خوفه حرعا ٥ وعمرت عمران البون والربع . وقارنتا رسل الرحال فانقطعا ٥
وعمر العقار وقد كملت . عو بكلا الماح عجزعا ٥ ودل العداة اليوم الفضل مفتتح . وصاح شبعان جوفا انا الشبعا ٥
فالحمد لله كل تحت طاعته . وفي امان ورحب حال وانتعا ٥ فكل قلب قرير مطمين به . وكل لسن بمبسوط الدعا ودعا ٥
هذا بقي العصاة الايدرى و العصى بها وسوف يخلعا ٥ بفتكه من سنان الكسحاوية ما قد حواه العدو طرا وما جمعا ٥

ثم ان حضرة الوزير استقر بذروة حصن مدع معه ذلك اليوم الذي علا نور العز به وسطع . وقد امتد به سماط احاط بما لا يحويه مثله من بحاسن الانواع
وجمع . وفاق على كل ما بسطه الملوك من الموايد العامة بكما له للجيوش العظيمة المصادر والموارد . واذن بعموم جود باسطه المحمود بلسان
كل حامد . وفيض نواله الفايض على الاقارب والاباعد . به كل رايق من المطاعم ونفايسه . فذا اثنى على بديع ما فيه بلسان حاله الصادق . فاحاط بمحيطات
لطايفها سراة اعيان الدولة وصدور اهل المغارب والمشارق . وتناول من دونهم على الترتيب اللايق حتى لم يبق من الجنود والعساكر على كثرتهم
سا ومن بذا ام . بواسع عدتها من لم يرد ذلك السماط العظيم السلطاني . والفضل المهدى للقاصي والداني . ولما فرغ الناس من ذلك السماط الاكبر
الذي اقنع بعضه ذلك الجيش وعظم العسكر . واستفاض على البدو والحضر . انطلقت الالسنة بالادعية مكررة معلنة . لسلطان الاسلام
والمسلمين . بدوام ملكه وخلوده في نصر وتمكين . ثم لحضرة مدبر عظيم الدولة وعمادها . وفلك ملكها الداير باسعادها . من صلحت بهمته
العالية الاقطار . وعمرت بسعادته المدائن والامصار . دعا يدوم بالترداد والتكرار . ثم ان حضرة الوزير على قضى الاوطار . واعطى كل

بركة تطلع البدور علينا . وكذا تفلو البحار العظام ۞ كل عيش ما لم يظله حمام . كل شمس ما لم تكنها ظلام ۞
ما زال الوحشة التي عندنا يا . من به ماس الخميس اللهام ۞ والذي تشهد ساكن القبتين القاتل فيها ذمام ۞
والذي يغضب الكتايب حتى . سلا في الفهاو والاقلام ۞ واذا حل ساحة عمكان . فاذا على الزمان حرام ۞
والذي مت اللادمع دا . والذي يمطر السحاب مدام ۞ كلما قيل قد تناهى ادانا . كرمًا ما اهتدى اليه الكرام ۞
وكفاها نكم عنة الاعادي . وارتياح لها ادمة المنام ۞ مكثر من السماح التوسع . وكثير من المليح السلام ۞

ولم يزل مطوي المراحل موشر المكارم والفواضل . ويعطى الممالك والمنازل ويفيض على البريه من نواله . وجواهر حكم اقواله . ولقرنوه من سام جماله موشرح صدورهم بايات جلاله . حتى دنى من مدينة عمران . وهادى الدرر للقياه من الاكابر والاعيان . ليشرحوا الصدور [illegible] والاعيان . بمقدمه الذي ملا الارجا من طيب خلايقه الكريمه نشرا وارجا . واصبح به كل قلب مجبورا مبتهجا . وظهر لهم استهلال بدر السعاده من طالع مدغوته . والتمس عبارك طلعته ووسيم بهجته . جميع من سكن المدينه المحروسه . ومن اقام بساحاتها المعموره المانوسه . ليسموا انظارهم في عجائب محيا حصوص الورى . الذي اضا من قلبه بدر وجهه المنير . فشهدوا من كمال صفاته ما بهر العقول . وصغر معه كل عظيم من الوصف المقول . وذخل مدينة عمران مدخلا كريما . وادرك الناس من جلاله ابهته وعموده امرا عظيما . وشهدوا من احوال المسرة وكثرة العساكر [illegible] وكمال الصفات ما لم يشهد مثله حدثا وقديما . وانشد لسان الحال عند دخوله مهنيا بالفتح والسعاده والاقبال ما قيل من فصيح المقال .

شعر
حمد الرب ذي الاحسان والجود . فانه خير مشكور ومحمود ۞ على ايادٍ عليك الله اسبلها . فشكرها عن محصور ومحدود ۞
اعطاك رتبة سامي المرتقى بدعا . شبيهه في الصياصي غير موجود ۞ كانه بالنجوم الزهر متشح . اطياره الشم في سجع وتغريد ۞
له جناحان مثل النسر قد ضما على لواء من الاقبال معقود ۞ او اسعد الشمس البدر طالعه . ومن فتح منيع الركن كالعيد ۞
انت الوزير الذي قد عم نايله . وظاهر العدل منه غير مجحود ۞ بشمائل من ارق الاحسان جنة تجري الندى فيه جري الماء في العود ۞
يرى عفوا وقفوا النعمة وسطا . ومن ترجاه يعطى كل مقصود ۞ عنده صار في ذل وسكنه . لانه صار في عز وتمهيد ۞
لا يعرف النوم من عاداه من قلق . ومكرم من يصوب وتصعيد ۞ اراوه وسجاياه مباركه . وجوده صار مثل الطوق في الجيد ۞
ونجم شانيه عكس غارب ابدا . وسعده من اقبال وتخليد ۞ وروض علياه [illegible] اغصانه رشت بتوريد ۞
ذو همة شيد الملك العقيم بها . وهو ملك سليمان بن داود ۞ كانه الغيث ما ارتحل في بلد . الا وادوحة فيه كل مفقود ۞

واستقر في اوج سعده . ومقام علوه وعظيم جده . استقرار البدر في شرفه . ومسار لمعالاته وكمال نوره الكاشف لغسق الليل وظلمة سدفه . وبسط بين يديه سماط ممدود . مبسوط بيد الكرم والسماح والجود . قد اشتمل على ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين واذ وحت بسمط سماطه المنضود . واطاف به اولا اكابر الدوله واعيانها . وامراوها واغواتها واركانها . ومن انتظم في سلكهم من مشايخ العرب واشرافها وقواعد ميانها . وفي خلال ذلك وحضرة الوزير هو واسطه عقد درها وعقيانها . مبتلج ندا انسه في مطالع القلوب . ومد في ايهام الحجود ولا ابتهاج من شمال وجنوب . وسدى من يمن ولطف شمايله ما يعث الى النفوس كل محبوب . ورفع ما اسراق جلاله كل ملء في كربه مرموس مخفوض . ثم جات طايفه اخرى بعد واخرى من تقدمها مترتب في سلك [illegible] محفوظ . ثم من بعدها من الناس على طبقاتهم . واختلاف منازلهم ودرجاتهم . حتى لم يبق صغير ولا كبير ولا وارد ولا صادر الا ماد يده الى السماط العظيم . في ذلك المقام الشريف الكريم . وفاض بعد ما استغنى الجمع المذكور . ما قام بكفاية سواهم من ساير الجمهور . ولم يكن مثل ذلك في سالف الدهور . اجمع على وصفه المخالف والمحالف . واتفق على مدحه المنافي والموالف . وصار الناس في الثنا عليه امة واحده . وكفى بالامه لذلك مادحه شاهده . ولهجت [illegible] الالسن [illegible] الدعا لسلطان الاسلام . بطول البقا وخلود الملك على طول الزمان ومر الاعوام ثم لحضرة مدبره ذي المن والاحسان . المالك لازمة المكرمات والفضايل الحسان . ثم اقبل باحسانه الى الناس بنوعه فيهم . وخلع عليهم وبالبرقات رقيهم حتى استوفى الناس من تنوعات الايه . غايه كل سول [illegible] كل امنيه . ولم يبق لهم دون الدعا بدوام الولايه من غرض [illegible] . وتوجه بعد ان سعد مدينة عمران [illegible] ما اوضحه من جود عام [illegible] واصبح سعده كالحديقه الناضره . او [illegible] الباصرة . الى طيبة حصن مدع [illegible] بلوغه ذلك المعقل [illegible] على ساير القلاع وارتفع . وسار في تلك الابهة العظيمه . والجنود الواسعه العميمه من مدينه عمران واكابرها تقيل جلاله [illegible] الملك البيان . وما زال في مسيره ذا [illegible] له القرى والبلاد . ويصلح بها ما [illegible] لكل شان . ولما دنى من حصن مدع السامي الاركان . اراد المقتياه والتبرك به [illegible] عسكر موجود السلطان . ولسان حالهم ينشد ما افصح لسان . واوضح بصاحه وبيان

من المويد الى مدينه صنعا . واعلمه بما قاساه من كل مليمه وشده . وما القى نصلحه على الحسن من الخطوب المتراد . وان الجنود السلطانيه لا غالب لسيوفها .
ولا يطيق احد على مقابله صفوفها . فلما سمع ابوه حديثه المسروده اضحى فواده مكربه في نار ذات استعال ووقود . وما كان من محمد بن الهادى من ظهره فانه
فان من معه من العسكر في حصن مسوره ينظر ما حوله من البلاد تطوى وهو لا يقدر ان يتقدم او يتاخر . و بوسد قال الملك عبد الرحمن احد في فتح بلاد حجه . لا رجع
معه الظفر والفتح اثاسار وتوجه . وظهر شانه على طاعه السلطان بدليل الجلا لمعاقد من ناصبه من اهل العدوان . ونسى الفتح له من تلك الجهه في كل مكان .
وكان ذلك سببا لعقد السنجق السلطانيه فليسعد رغبه له الحضره الوزير بفيض احسانه اليه . وبقي الملك على الحسن في اقتطانه . واكا مطيه التخليط
في بطانه بيد الحبير بتقربه وايضانه . وما استقر على حاله حميد في خال احطاطه وجاد ارتفاعه . بل كلما لاح له الصواب اعترض دونه الشك
والارتياب . ولو ساعده القدر . وصرفه السعاده عن موارد الخطر لجنح الى قول ابن عمه محمد بن شمس الدين وطاوعه فيما به امره فانه بالغ في نصحه
حتى نهاه عن معانده حضره الوزير الاعظم المكرم وامره بالانقياد الى طاعه سلطان الاسلام صاحب العز والفتح والظفر . ولقد قبل النصح في مجلس المخاطبه
وابدى الرجوع عن المعانده والمناصبه . واستعفى ذنبه فيما وقع منه وصدر . وحمد الملك محمد بن شمس الدين على نصحه . واثنا عليه في سره ولومه على سو عمله
وقبحه . وبذل له في مقابل هدايته حصن بكر وسلمه اليه . وهو معقل في محل من المنعه لا مزيد عليه . ولما عاد الملك على الحسن من مجلس المخاطبه والمناصحه الى
مستقره نسي ما كان منه ومن محمد بن شمس الدين من تلك المذاكره الصالحه . وانقلب على عقبيه جهاله وغروراه كان لم يكن ما تقدم من القبول والايجاب
شيا مذكورا . ليقضي الله امرا كان مفعولا . وكل مقدر ينفذ مرنا وبومرمنه مجلولا . ولقد احسن الملك محمد بن شمس الدين فيما عرض به الى حضره الوزير
من امر الملك على الحسن من الايضاح والبيان . والتماس الصفح عن جرايمه . والعفو عن ذنوبه ومايمه . وادخاله في جمله مطيعي السلطان . فقبل الوزير
تلك الشفاعه . وعمل على ما اظهر له من حال الطاعه . وارسل اليه بعض خواصه ليقبض عهده . وابرام ميثاقه على الاستقامه في صدره ووروده .
ونفى فيه خلع سلطانه من عنده . فاقام على ذلك العهد حول في اوهامه . وتردد بين ندامه واحجامه . وتعبث به ايدي الخيال في ارتحاله ومقامه .
والمقادير تجري بما اراده الحق من احكامه .

فصل

اعلم ايها المشاهد بنور بصيرته . وصفا باطنه وسريرته .
مواقع الاء الله في بريته . ومواضع الشاكرين له على مواهبه ومنحته . ومواضعهم جلال المنعم حين فيض احسانه ومزيد نعمته . ان حضره
الوزير حين بلغه فتح حصن مدع على ما سبق حديث فتحه وسار قضيته . اوفى الحق تعالى شكره . وخر ساجدا له على ما اهداه اليه من موجب
الابتهاج والسرور . وقام في مقام التواضع له معاما رفع محله وقدره . وامر باظهار السرور بذلك الفتح في مدينه صنعا . تحدثا بنعمه الله عز وجل التي هي
فتح هذه القلعه المتداركه بها الفتوحات وتداوشفعا . وتوالت ايام الزينه بالمدينه المحروسه سبعا . ثم ان حضره الوزير راى الاطلاع على ما فتح الله للسلطان
على يده . فيسر له سبيل التاييد والنصر من عنده . ليتم جهاد ذلك الفتح وتزهو نجوم سعده . ولتقوم بطليافته ما انهدم من القلاع والبلاد . بيد معاد له العامر
للاغوار والانجاد . وامر بتقديم وطاقه المرفوع على النطاق . الى مدينه عمران المحروسه بالمليك الخلاق . وكان خروجه الميمون . لهذه الطاعه التي شرح
الله بها الصدور واقر الابصار . في اليوم السابع من شهر صفر من هذه السنه ومعه جنود منصوره . وعساكر واسعه موفوره . واعيان المحجه
والعرب . وكل صدر متمسك من المجد والفخر باوثق عروه وسبب . وجيش ملا الارض سنا انواره . ولفع الجو بقسطله وقتامه وغباره . له مقدمه
عنون حافظه . ومؤخره بها الجها عود داوره دائصه . وميمنه بالنصر والظفر ساره . وميسره ذات اعلام مرفوعه وجنود مودعه طائفه . وقلب
اشرق الدنيا ما واره الاعوم . وعلت من مركوم اشعه شمس غرم حضره الوزير صاحب السعاده الطاهره والفضائل الفاخره . قد حفت نجوم من اركان الدوله
دريه زاهره . وسار بذلك الخميس مسير الافلاك الدائره . ولسانه بالحمد والثنا لله تعالى ذاكره . ولسان الحال ينشد بين يديه . ومشير بهذا القول اليه .

شعر . لك الحمد اعززت اهل الوفا . واذللت اهل الشقاق واللئام | واحللت اهل الوفا النهى . واهل الخدائع ختلا رغام
لك الحمد حمدا كثيرا سعى . سبيل البقا له والدوام | لك الحمد ملا بين الثرى . وبين السما غير انصرام
محمد ابوازره صخر الجبال . وبرسل الى ما والقطر الغمام | وما في سبيله ذلك . شرق سود معادله المامي والمسالك

ومعج بمنه المداين والمباك . ولمدينه صنعا واهلها بمفارقه بوس وغبرن . واشفاق من فراق بره المالوف وجوده المانوس . ولسان حالهم مخاطبه
اذ ذاك مخاطبا من يود ان لا يفارق ركابه العالي على الافلاك . ويبعد تحدثه معامه التي بها السعاده ولازمته بلا ابراح ولا انفكاك .

شعر . اين ازمعت بهاذا الهمام . نحن نبت الربى وانت الغمام | عرس صايل الزمان له فيك وحاسه فيك الايام
من سل العلى قناك والسلم . وحد القتام والاحلام | ليكنا ما اذا رحلت الخيل . وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد . ومسير للمجد فيه مقام | واذا كانت النفوس كبارا . تعبت في مرادها الاجسام

وفي حالة الملك محمد بن شمس الدين. وذوي المآثر به من البلاء المبين. فجعل يلومه على عصيانه لسلطان الاسلام والمسلمين. وهو لا يجيبه بغير الزفير
والشهيق. بغير الاعتراف والعذر. وساروا جميعا من حيث التقوا الى حصن كوكبان. ودخل بعد وصول عبد الله بن المطهر على تلك الصفة التي سلف ذكرها
ومن عليه شادروان الانعام السلطاني فلسان بها يلوح ودرهم. فحصلت المفاوضة ما بين الملك محمد بن شمس الدين وابن عمه علي يحيى في طلب الامان لمن في
حصن حب من حافظيه والتماس سلامتهم من حضرة الوزير فضلا منه وكرما من غير عناء. وخلاصهم من يد الهلاك بعفو وحلم وسعادة جلاء.
وتسريحهم الى بلادهم سالمين من الردى وماضي حد. وقد علم الله ان حصن حب صار الى من هو به اولى. واجل قدرا في البرية والرفع واعلى قبيلها موصل
النصر والظفر. والسعد الابدي الاطهر والبر الاغر. فعرض ذلك الملك محمد بن شمس الدين الى الحضرة الوزيرية. وحقق ما التمسه الملك علي يحيى من المعاذ
الشامل لعبيده. من انه بادر من كان بحب من جنده تسليمه الى النيابة السلطانية ولهم الامان فضلا من الوزير وكرما من غير عناء. فلما وقف حضرة الوزير على ما عرض
به اليه. اجاب بما هو من اهله وما هو لديه من الاسعاف الى الخير الذي وفق له وطبع عليه. وامر بامان اهل حب. وتسريحهم الى الملك علي يحيى امنين من
موجب الخوف والفزع. وليبلغ الامر وجهتهم دون ما به من الآفات من سائر الشجن والحسرات. ثم يسلم الى الدولة القاهرة المؤيدة بعناية رب الارضين
والسموات. ففرح بذلك الامر الوزيري علي يحيى فرحا شديدا. وعلم ان الله قد خص حضرة الوزير من افعال الخير بما هو اهله وجعله في العدل والاحسان مبديا
معيدا. ووجه حضرة الوزير لقبض حب الامير عبد الله بن دينار الداعي والشيخ محمد بن حميد السنجاني. ومعهما طائفة من العسكر السلطانية فلما بلغوا
المنيع فتحت لهم ابوابه المغلقة. وحلت لهم الى دخوله العقود الشديدة الموثقة. فالقوا من به من جند علي يحيى قد صيرهم طول الحصار امواتا في صور
الاحياء معقدين عن القيام متشنجة اعصابهم لطول المكث والمقام قد حل بهم من العلل المزمنة ودوي الادواء ما لو حل بثهلان ما حل من حلت ساحته
المكاره والاهوال صاروا عبرة لمن اعتبر. وموعظة لمن ازدجر. ليعلم من شهدهم على هذه الحالة بان الله انزل بهم ما انزل غضبا وسخطا على من عاصى الدولة
العثمانية لا محالة. وقد مات منهم قبل ذلك. وافترستهم المعاطب والمهالك. فبدا اغرب. ومرض قبيح شديد صعب. وجملة من وجدوا بالحصن في ذلك
الحين خمسة وعشرون انسانا. جعلهم الله عبرة تحملها المعتبر مشاهدة وعيانا. وان الله ولي الدولة العثمانية فضلا واحسانا. وناصرها سيفا وسنانا.
وقامع من عاداها سرا واعلانا. ثم ان اولئك الرجال المشار اليهم سد القادر الخالق. شدوا على ظهور الدواب كما تشد الجوالق. وسير بهم عبرة لاهل
المغارب والمشارق. فيلتطف بمشاهدتهم المعاند. ويتحقق فقد النعمة بما ظهر الولي الناصر المعاضد. ومضوا في حالهم الى مليكهم المعاند المشاقق. فرأى
من امرهم ما تركه ذا ادمع دافق. وقلب خافق حائف. واستولت الدولة العثمانية على حب وتمكنت منه تمكينا. وفتحه الله تعالى لها فتحا مبينا. وعرض
ما وجد به من بقية الشحن والسلاح والآلات هنا للحواصل علما بجميع ذلك. وقرر به محافظين. ورتب فيه الكفاية من الرجال الحافظين. واصبح حصن
حب بعد اظلامه لتلك. مشرق الارجاء والمسالك. متبلج الانوار طاهر الفخار على سائر القلاع والممالك. اذ صار في نظام املاك سلطان الاسلام
وحق له الافتخار بذلك الاستظهار. فلما استولت عليه يد الحق كسي حلة من المجد انيقة. واضحت عين العناية الالهية له من كل جهة لاحظة رامقة.
وحمد ما اوتي بلسان حاله حامدا الله على اجادة بعد العلة. وصيره في جملة قلاع سلطان الاسلام الاكرم الاعظم. امنا وما حوله من البلاد
من طوارق الفتن. وواقع البلاء وسوء المحن. معتصما بدولته مؤديا اليه في كل ... [illegible]
ونسعى به ونعمه فتحت جميع بلاده. ودخلت بيد السلطنة من اغوار قطع واكناده. كبني قطيل وبلاد السود. والرجبين. وبني حشاد وبلاد
الطرف. وبلاد عفار. وبلاد قارب. واهل الاشتقاق. وبلاد بني الشراعي وبلاد بني العباس. وبني لابذ. وبني العليي. وبلاد الزافن
وبيت علمان. وقرية حضران. وقفل زلخنه. وبلاد الغيم. وما الى ذلك من المسالك. وما انخرط في سلكه من البلاد فالسابل لانه كل اهل الممالك
اتوا طائعين. ودخلوا باب الطاعة امنين. واقبلوا الى المنادي ينادي بمعالي السلطنة مسرعين. وانطوت بيد الدولة الحاملية اكثر ممالك
الملك علي يحيى ولا سيما مع ما فتحه الملك عبد الرحمن من حصون الوزير من عسكر السلطنة. فانه صال بهم على محمد بن الهادي وطرد من معه
من جند غوث الدين الى ناحية عفار. وقرب على معه مكوزا ورتا الى سود الشناب. وواقف هناك السيد محمد بن احمد المؤيد من دون ما في اكياب
واكتراب. فقدم من ترتيبه من عسكر السلطان تجردوا للقتال من العساكر الحاضرة. واغاروا عليه بكل باشا حراب. وقد سلف ذكر ذلك
عنده كر لسيب ما فوت تقرير واعاد العائل عليه الى قومه بحش واسع مستطاب. فانهزم السيد المذكور الى جبل سودة وامامه اماما حتى
اتى اليه محمد بن الهادي منهزما نهارا. فتركه في سودة وتوجه الى عفار. فوجد الملك غوث الدين حائر الجنان. لا يقوى لضيق صدره على ايواء
احد من اتاه من اتباعه لديه الاعانة ونصره. فلما القاه على حاله موحشة. وحين منهله مدهشة. فارقه مفارقة الطلل الخالي. وذهب عنه
من معه من السيوف والعوالي. واقام بسودة يخطب اياما معدودة. الى ان بلغه فتح حب فخرج من مدينة السودة. ولحق بابنه الملك احمد بن الحسن

غاية الامنية . فما رأى ذلك واسرع . واوجف رواحل رحاله واوضع . وكان عزمه الى باب الوزير من حصن كوكبان في يوم السبت الثاني
والعشرين من شهر المحرم الحرام سنة احدى وتسعين وتسعمائة . فامر حضرة الوزير بان يلقيه الامرا الكبار . والاغوات ارباب المجد
والفخار . والصدور والاعيان . والاكابر والاركان . ومن باب الوزير الاعظم الثاني . من عسكر مولانا السلطان . ودخل في ذلك اليوم المذكور
مدينة صنعا بابهة جليلة وموكب مشهود مشهور . ولما بلغ الى ديوان سلطان الاسلام . ومثل لدى حضرة الوزير الماجد الهمام . قوبل بالايناس
والاحترام . والرعاية والاكرام . وخلع عليه خلعة تشرف بها اهل الامارة . ووسم بها في البرية بسمة الانعام . وصير الى دار سامية البنيان . شامخة
العرف والاركان . وافيض عليه من فيض النعم . ما اخجل الديم . وقام به لمفيضه شاهد الجود والكرم . واشار الى الامرا والصدور الكبرى بان
يبدروا بالمال من يصلوه بالرفد والنوال . فاعطاه كل منهم ما اعطاه . ووصله كل امرئ منهم بفيض النوال والعطا حتى ذهب اثاره . وزال بؤسه وافتقاره .
وانعم عليه بمنصب شريف . وعقد له لوا سلطانية سام منيف . فازداد بذلك انشراحا . واشتهر له في الناس ما وصل به من الانعامات نشرا من المجد
متضوعا فواحا . وعاد الى اهله وبنيه . واخوته وبني ابيه . الى حصن كوكبان . ولوا السلطانية يخفق عليه بعز وعلو شان . وله شارة الثروة والغناء
وعليه جلال المجد والسنا . وقد كان عرض مع الناس على اختلاف طبقاتهم . وسوء احوالهم وصفاتهم حين عزم عبد الله بن مطهر من كوكبان الى صنعاء
من جهة حضرة الوزير ارجاف بانه سيقبض عليه قطعا بمارح على الصفة المذكورة . والهيئة الجليلة النبيلة المشهورة . ذهبت تلك الظنون المرجمة .
وزالت تلك الاهوال المتوهمة . وعلم الناس ان حضرة الوزير له شان في الوفا جليل خطير . وكان عبد الله بن مطهر هذا اول مواجه لمولانا الوزير من الملوك الاشراف
فرح ولما نال من حضرة الوزير نائله كل خير وسول . وبلغ من اماليه هنالك غاية كل مامول . كان في ذلك نهاية الانس لباقيهم . وغاية الاستجلاب لعاصيهم ودانيهم .

فصل

وبخلال ما ذكرناه من الصدور والورود . والكون والظهور . والعطا والاخذ . والوصل والفصل والقطع والجذ
دائرة الحصار على حصن مدع محيطة بنواحيه بهول كل صهران ومدفع . وايدي المكائد تمد فيه عابثه . وسباع الفزع بافنيته ساكنة عابثة ورحى
الحرب العوان دائرة عليهم وافاعيها اليهم بالمنون نافثة . فدكت المدافع كلما كان هنالك من معمور . ولم يبق بذلك الحصن من بيت ولا سور حتى ان حافظيه
وجدوا اكنانا ما ياوون اليه غير ما يحفرون . او ينفق في الارض جاور سكان القبور . ومع ذلك فانه نزل بهم من الآفات السماوية . والعاهات الزمانية ما اضحى به
عيونهم على خدودهم سائلة . وصارت معه افواههم عن مواضعها مائلة . واندلعت السنتهم الى صدورهم . جزاء من باري البرية لعتوهم ونفورهم . وكان ذلك
من الله لمحاربتهم مع حزب الحق . فاتاهم من حيث لم يحتسبوا اذ ظنوا ان حصونهم مانعتهم ممن له الامر والخلق . فكفى بذلك برهانا على هلاك المتمردين على طاعة سلطان
الاسلام ادام الله له خلافته وسلطانه مع من هلك منهم قتلا . واجتثه السيف فرعا واصلا . حتى لم يبق منهم الا اليسير . والنافه النزر الحقير . وتواصت هذه
البقية على اطالة الصمت والسكوت . والقول بالايما والاشارة وهمس الصوت والخفوت . امرهم بذلك رئيسهم النقيب مفتاح او حسن الحشيبري المصابع
والثبوت . وما برحوا على صمتهم ذلك مستغفلين لما به من طمع ما لديهم منهم بالمعاطب والمهالك . وما علم عسكر السلطان بحقيقة امرهم . وخفي سرهم ومكرهم حتى
خرج من القلعة رجل في الليل وقد احاط به ما احاط من البثور والورم . وسالت احداقه على خديه . واستولى الكرب على رجليه ويديه . فاعلم امرا السلطان بما صار
اليه اهل مدع من سو الحال . وما اصابهم من النكال والوبال . وانهم قد ذهبوا بالمرض والقتل حين الكر والقتال . فقال لو اذهب لي ملكك على حين ما علم بحال
اهل مدع ومصيرهم الى سوء العاقبة والمآل . فلما تحقق لعلي يحيى ما كان حال اهل مدع . سقط في يده ووجم من الكرب والفزع . واستيأس من الحصن
ونجاة اهله من الطامة . وظل من الكرب في شدة وحسرة وندامة . يقلب كفيه على ما انفق من جرائه حين لا باس ولا ينظر بعين دهشته ومن تدبير احماسا في اسداس ثم وجد
لخيبته من جاه . ولا التجى ملاذا اذا دهاه . ولا ملجا . بل كلما اقبل على شانه . ادبر عنه الصواب وذهب برخيا لعنانه . ومهما تمادى له الحل من امره وثيقات العرى .
وهذا حال من ناصب سلطان الاسلام والخليفة الكبرى . وانخلع من طاعته ونأى بجانبه عن سلطان الورى . لاجرم ان من كان كذلك فقد ضل وغوى . وهوت به
مكان سحيق ريح المكاره والاسوا . وحمل من فادح الخطب ما لا يطيق على حمله ولا يقوى . ربنا اصرف عنا موجب الختم على القلوب وجنبنا اتباع الاهوا .
ونزل علي يحيى ان ملك البقية من رتبة مدع سطوة اعلامهم بسيف لا احد طياه . او ينزلون على حكم سردار العساكر . ويسلمون اليه القلعة وليس لهم من مدد ومنه
من ولي ولا ناصر . فالزمه الاضطرار . والجاه ما غشيه من حر النار وموج بحر الخطار . الى مولاه وعمه الملك المطهر شمس الدين ليقبض اليه من يشق ما يعيض
وبث اليه من احزانه وشكواه . ورفع اليه من شرح حاله ما يرفعه الى الطبيب المريض . وبعث اليه من يجتهد عليه في سره ونجواه . ومن يعفو اثره ويطابق ما
رومه ويهواه . ليأخذ منه ميثاقا غليظا بامنه حين يوافيه ويلقاه . فاسعفه الى رامه ومراده . وجنح الى موافقته واسعاده . وسار الملك المطهر شمس الدين
والسردار مصطفى بن طاهر الى المكان الذي تواطوا على الاجتماع به لبث اليهم ما نشأ من خفيات السرائر . وهو في اسفل عقبات مدينة ثلا في طرف قاع
حورسان . فلما اجتمعوا بذلك المكان . وحدا علي يحيى ما عرقه الكروب والاحزان . والخلته هومه مدينة مذ اسلمه فاته ما يريد ويرومه .

وكان اقبال القبايل الى المواجهه بعد ذلك اشد . ومسارعتهم الى الطاعه مستبقين الى سبيل النجاه والرشد لينالوا بذلك من السلامه
نصيبا يولفهم ما لامن والمدد . مثل اهل بلاد عران لاعدو بلاد قراضه واهل المسوح . وسواهم من اهل البلاد وساير البلدان . ماذالوا واردين الى
حوض الطاعه السلطانيه بالانقياد والاذعان . وصار من اليد الامير المذكور منهم كل زمام وعنان . ولما استكمل فتح تلك القلاع والبلدان .
ودنت له في اقرب وقت واسرع زمان . بسعاده سلطان الاسلام وصاحب القران . وعلو همه حضره الوزير وماضي عزمه وتحكم تدبيره في كل شان .
وافاه الامر الوزيري بان يلقي ازمه ولايه تلك القلاع والبلدان . الى الملك محمد بن شمس الدين ليمضي فيها على ما تقتضيه العدل والاحسان . ويجري فيها
الاحكام السلطانيه باحكام واتقان . وانعم على المذكور بهذه البلاد لكونه من جمله انصار مولانا السلطان . وممن ظهر صدق موالاته
للدوله العثمانيه واتضح واستبان . ففعل الامير السردار بمقتضى الاوامر الوزيريه وعاد الى المخيم المنصور وبحاصره اهل حصن مدع
وملتجى من به من الطايفه الغويه . وقد ذللت صعب البلاد تذليلا . ومهد لولايه الملك محمد بن شمس الدين فيها مبيتا ومقيلا . واقتضى عليهم من عزمه
سيفا صقيلا . وثبتهم على الطاعه فلا يبغون لها تحويلا ولا تبديلا . ولما كان من هذه الاحوال ما كان . وجرى في مضمار [illegible] اقبال من النعم والطف الله
الكامنيه ما ظهر شانه فوق كل شان . واهتدى بنور ذلك البرهان كل قاص من البريه ودان . استيقظ من منام غفلته الملك الحسن بن الامام شرف الدين صاحب
كحلان [illegible] الدين . وتاب اليه حلمه [illegible] سعاده السلطان . وتيقن ان الله قد دفع اليه تمكينه [illegible] وان المحروم من البريه من نكب عن سبيل
طاعته [illegible] الشقي مدى الزمان . ومن ساعده طايره . وشرح صدره واقر ناظره . اقبل المخبل الخلافه مذعنا بالطاعه متوجها اليها بالاركان والجنان فكتب الى
اخيه الملك محمد بن شمس الدين برفع شان اقباله الى الطاعه السلطانيه الى الحضره الوزيريه التي هي مفتاح باب السعاده المراد بها الوامع الكبيره ففعل ما عول به عليه
متبدرا للحضره الوزيريه ما انهاه من ذلك الامر اليه . فاسعفه حضره الوزير الى ما طلب . واقامه من موارد الصفا اعذب مشرب . وابان له ما في باطن المنن
السلطانيه للعجم والعرب . من قره الاعين ومنتهى كل سول ومطلب . وان [illegible] دولتها القايم من رعاياتها بكل ما يجب . لعلي سور من العز مرفوعه واليه قطوف
الاحسان دانيه غير مقطوعه ولا ممنوعه . وجنابها الارفع لا يبرح مهيا باولياء الانصار داعيا لهم الى غرف العز وبروج المجد والفخار ثم ارسل
اليه من احسانه ما [illegible] وافاض عليه من [illegible] ماشرح صدورا واقر ابصارا . وقرره بما لكه وحصنه . ولوعسه ما امامته على فراش امنه
واضافها الى من العتق في عقد الطاعه . وعده من جمله الانصار الى قيام الساعه . وكان ما ذكرناه من امر دخول الحسن بن شرف الدين في ايام محاصره
حصن مدع والاحاطه بمن به من المتمردين . [illegible] الملك غوث الدين دعاه ووضح له ما لعنه [illegible] للصواب عقلا وشرعا . ورأى ما نزل
بمن ناصب الدوله القاهره . وحل به ما حل من الداهيه والفاقره . واحاط به كل حطه [illegible] من خزي الدنيا وعذاب الاخره . والى ما صار موالوها من
الاحوال السنيه العالية من النعم المتواليه المتداركه المتواتره . والسلامه من كل مخوف . والامن والسلامه من حادث الجليل المخوف من ملمات الصروف
اضطره ذلك الى طلب الامان . من حضره وزير مولانا السلطان . بتوسط الملك محمد بن شمس الدين . والانخراط في سلك اللاجين بعفو سلطان المسلمين .
فعرض بذلك محمد بن شمس الدين الى الحضره الوزيريه . موضحا ما التمسه الحسن بن شرف الدين من محبته للالتحاق بمن انتسب الى الجناب السلطنه من ولي ونصير .
فلبيت الى ذلك . وخلص به من حبايل التلف واشراك المهالك . وارتقى من السلامه الى اعز مرتقى . وسقي من الرعايه والكرامه غدقا . وبعث اليه حضره الوزير ليعزز
القواعد وتثبيته على ما ينبغي من جميل العوايد [illegible] كلا امناء اهل حلوم راجحه ورفعه وسنا . ليعاهدوه على عقد الوفاء ويعقدوا عليه الوية الولا
وكال الصفا . فاخذت منه المواثيق الاكيده . وابرمت في عقد سعته العقود الشديده . وخلي وما لك ولايته في عيشه راضيه واحوال صالحه سعيده . وانى
الى الملك عبد الرحمن بن مطهر حاله وشانه . ليكف عن منابذته لمن تقدم [illegible] الى جناب سلطان الاسلام دام عزه وسلطانه . ونشر بين [illegible] حوفه وزرشه
بروح الطاعه والاذعان وسرايه وامنه . وازدلف الى المعاهده بالوفا عبر ناكث للعقود ومن نكث فانما ينكث على نفسه . وممن هدي الى سبيل
الطاعه بعد رفع ما لا ستقامه عليها من رغام الارغام وحضيض الضراعه في ايام محاصره حصن مدع . وادار رحى الحرب على من احيط به من تمرد عن جانب
الحق وامتنع . الامير عبد الله بن مطهر الذي سبق [illegible] سلك على [illegible] والذي يحركه [illegible] الامه وخلع . وانه لما تخلص [illegible] وحل من حبايل عدوه [illegible]
ادى بعد ذلك الى الملك محمد بن شمس الدين ما اسه من وحشته . وتدارك من حيرته ودهشته [illegible] وزيرته بما اقتضاه [illegible]
على ما قرر عليه في الطريقه السويه . وانه جاء لايذ الجناب السلطاني . راجيا من العواطف الوزيريه بلوغ السول ونيل الاماني . متلقيا للصدقات المقبوله .
والتوجه المقبله [illegible] المدارس [illegible] موصوله . فاجابته حضره الوزير [illegible] الامر المرور [illegible] فان في [illegible] السعاده السلطانيه لمن لاذ بحرمها
من الفوز بمطالب ونيل امانيه و[illegible] ما هو ظاهر مشهود ومعلوم فمن اتاها خالص القصد امن من المنع [illegible] ومن قصدها بضمير عقد على المكر والخدع
[illegible] المنع . ولما بلغ جواب حضره الوزير الى الملك محمد بن شمس الدين الى عبد الله بن مطهر بالمسير الى الابواب الوزيريه [illegible] الكامل

بلغه حضرة الوزير بما تم له . فبلغه من ذلك فوق مرامه وسؤله . وبعث اليه من اعيان دولته رجلين معتبرين لقبض عهده وبيعته . وتعاهداه على دوام
الاستقامة على الطاعة في اقامته وفي رحلته . فسارع الى المبايعة . ومد يد الطاعة معاهدا على دوام المتابعة . وموالاة الدولة العثمانية السامية
الرافعة مما انتظم اه ذاكره في عقد الانتصار . فاما الدخول في طاعة السلطان الخنكار . وامر الوزير بالفتح على اخيه غوث الدين بالحرب ذات الالتهاب
والاستعار . وان يهجم على الممالك التي اغتصبها عليه الملك علي يحيى وتصير الى ولايته على الدوام والاستمرار . وبذل غاية جهده في حرب من اثار عليه بسد
قطع ثاره . ووعده بسنجق سلطاني . ولواء منيف خاقاني . ينشر عليه ليتضوع لديه نشر موالاة السلطان ويكون شاهدا من الطاعة على اثبت القواعد
واوثق المباني . فامتثل الملك عبد الرحمن لاوامر الوزيرية . وعمل بها وجرد لطاعتها همة سامية عليه . وجمع جنوده . ونشر راياته . ورفع اعلامه وبنوده
وحمل بهم بعد ما قدم عشر حجة . مؤيدا من الطاعة بما طرائبه واعظم حجه . واستصحب سيف الحرب في ممالك علي يحيى وغوث الدين وزحف الى احد بلادهما وتوجه .
وبلغ ذلك الملك علي يحيى بن مظفر . فشاهد اقدام اخيه على ممالكه بزحف وعسكر . وتيقن انه دبر ما هو ادهى وامر . فاقبل اليه لمحاربته . وتوجه الى منابذته
ومناصبته . واستصحب معه اخاه غوث الدين واستنجد بشكايته واستدعاه لكشف بؤسه وغياثه . وجهز الى حربه من قبله ابن اخيه محمد بن الهادي بن مطهر
ونسيبه محمد بن احمد الحسني المؤيد . وكانا يومئذ بالرجيل من حصن مسور واصحبهما من الجنود جملة واسعة . وكتائب عظيمة جامعة . وزحفا بتلك العساكر
الى قتال الملك عبد الرحمن وعززهما الملك غوث الدين بجند من قبله . وامدهما بسيوفه واسله . وحضهما على البغي والعدوان . فكثر بذلك سواد المخالف من اهل
التمرد والعصيان . فزحفوا الى الملك عبد الرحمن ووافوا معسكره المذكور والتقوا مستعدين للحرب العوان . فاذاقهم حربهم . وثبت على مصابرة طعنهم وضربهم
واشتدت الهيجاء . وثار غبار الوغا حتى غشت ظلمته الانحاء والارجاء . ودارت رحى الحرب الى ان بدت ... عبوسها المكفهر وهلك من الفريقين عدد مستكثر
وصالت الميمنة على الميسرة . والمقدمة على المؤخرة . فتداعت صفوف الملك عبد الرحمن . وانقضت على جنوده جموع اهل الخلاف والعصيان . فانهزم من ذلك الموطن
الى ابعد مكان . وانتهى خبر هذه الواقعة الى حضرة الوزير . فالتفت الى انجاد عبد الرحمن وجبر عظمه المهيض الكسير . وبعث اليه طائفة من العساكر السلطانية .
مسربلة من الجنود المؤيدة بالعناية الربانية . وامر الملك محمد بن شمس الدين بالاغارة على ممالك علي يحيى الى جهات مسور بعيد مكين . وكان بعثه بالسرية والامر للملك محمد بن
شمس الدين في وقت واحد انتهازا للفرصة في ذلك الحين . فمضى كل بسبيله واعتنى بالطاعة والتمكين . ولما جاءت الاوامر الوزيرية الى الملك محمد بن شمس الدين كاد شأنه
الانجاد معينا لمن استغاث وطلب الامداد فجهز من جنده جندا منصورا وعليهم النقيب ياقوت ليفوزان بدوام همم في الاصدار والايراد . وسار بهم بجلد
من حصن كوكبان يقطع بهم الاغوار والانجاد . ووصل الى بلاد الجدر من بعض اعمال حصن مسور وجمع هنالك عسكره . وظهر امره هنالك واشتهر . وارد فيهم
الملك محمد بن شمس الدين باخيه مطهر بن صلاح بن شمس الدين في جند وعسكره . وامر بالاقامة في معسكر النقيب ياقوت المقربان ليقدم النقيب المذكور الى الاغارة
على بلاد مسور ولاعة وما التهاهما من البلدان . فزحف النقيب ياقوت بمن معه الى بعض جهات لاعة . وبلغ الى موضع يسمى ثومة فواجهه اليها من واحد من القبائل
المذعنين للطاعة . ولما بلغ خبر ذلك الى من ببلاد حجة من اعيان علي يحيى وهو محمد بن الهادي ومحمد بن احمد بن المؤيد نهضا على ان يتوجه محمد بن احمد لقتال ياقوت بمن رأى
من طائفة من الجند المجند . وسعى محمد بن الهادي في قتال الملك عبد الرحمن بمن قبله من رجال وادمات شوزب عوادي . ولما بلغ محمد بن احمد بن المؤيد الى لاعة مال معه
من كان بواحه النقيب المذكور من القبائل المظهرين للطاعة . فانحاز بمن معه من العساكر في بلد ثومة . واوى اليها معتصما بمنعتها ومن معه من جنوده المهزومة
واحيط بهم من يمين وشمال . وتظاهرت على حربهم القبائل من سهول وجبال . وحصروا في ثومة حصارا اشرف بهم على الخذلان والزوال . فانجدهم الملك محمد بن
شمس الدين بجند عظيم الخطر وعليهم النقيب لابعد الانتهاء مبارك شعبان مدافعا ان باتت المخلاصهم من جهات الطويلة بمن قبله من العسكر . وفي اثناء ذلك بعث
الامير سنان من المعسكر الخاص ... عسكرا الى انجاد ياقوت المذكور بسيوف صارمة ورماح شرع . فلما جاءت تلك الجنود المنجدة . تفرقت القبائل الحاصرة للنقيب
ياقوت مغورة ومنجدة . وذهبوا من خوف العساكر السلطانية متشتتة متبددة . وحصل فيهم القتل والاسر والنهب والسلب بايدي السيوف السلطانية المسلولة
المجردة . واقبل النقيب مبارك شعبان من جهة الطويلة فبلغ الى ثومة وقد خلص من بها من الحاصر الوبيلة . والفى العساكر السلطانية المصرية من قبل الامير سنان
قد سبقته الى احراز الفضيلة والفوز بالجميلة وكان تفرق القبائل وانهزامهم في شهر رمضان سنة تسع واربعين وتسعمائة . وسار بعد الخلاص النقيب
ياقوت الى بيت عذاقة . وبها اقام بخيمه وطاقته . وهي بلد بالقرب من ... العر والكلالي جامعة لكثير من قلاع حصن مسور الشامخ العالي . وذهب النقيب مبارك
شعبان في استفتاح البلاد . وادخالها في الطاعة السلطانية طوعا وكرها بمن معه من الانجاد . وفي خلال ذلك عرج الامير سنان بطائفة من عسكر
السلطان من معسكره الخاص ... وبلغ الى بيت عذاقة واجتمع من النقيب ياقوت النقربان المقصوده وعدم النهوض الا بامره . وساتهيا على من يريد فتح ثغر
من الثغور . ولما استقر الامير سنان في بيت عذاقة بمن معه من اسود العسكر المنصور هابته القبائل وانقادت بالطاعة اليه واعتدل منها ما قدامه وبأسه كل
معوج وكل مايل معتدل اليه بما نطق ... وقلعة الكلالي من بنيه الملك علي يحيى ... الى القلعتين فقربهما رتبة المحاطة من ارباب السيوف والعوالي .

لقد قمت في نصر معالي شيم [illegible] . وسيف مسلول لمحو المنا [illegible] ما خفت رهج الفتح بعد انطماسه . وما دله عصر الشباب الغرانق
وسرت كاسار الغمام مطبقتا . وفيه غيوث للورى وصواعق . فسهم سعيد ما زمنك نسوله . ومنهم شقي دوحه منك طالق
وبسله هذا الفرصا المختصره الوحيه . اجاب عنه مثنيا على الامير السوداء . ومن قبله من الاعوان والانصار . وشكر همهم المفضيه للظفر و[illegible]
الاستصاد . وامر هو بماده القوم . والكون على ما خف من الاحتراز والحزم . وتجريد الهمم من اغمادها . لمنابعة الاعدا وحلادها . لينال الانصار من لطف
عايه سولها ومرادها . وكهيئ على الامور ان شاء الله مبلغ اجتهادها . ولا تضيعوا اغتنام الفرصه ان حق اغتنامها . وتمضوا احكام السيوف ان عزت
احكامها . بالتدبير الارشد لتمضي على الصواب اقدامها . [illegible] ودبر الحرب مدبير امر فطن . وليس للحرب الا العامل الفطن
نامتوا ما نقضهم من نوم غفلتهم . فما ينام فتى امسى له شجن . ما للطهور قد غمر يعلو قد تهم . تحت التراب ولكن فرشها الكفن
لما وقف [illegible] السوداء . وهو مصطفى دفتردار . فان الجنود السلطانيه المعسكر يحرشان على الاوامر الوزيريه الهاديه الى سبيل الظفر والاستصاد
راوتهم عزما واحترازا . ونالوا بالعمل بمقتضاها من التابيد امتيازا . وما برحوا في مزيد من النصر العزيز حقيقه ومجازا . ومهما اراد الملك على حربهم نكصت
عقبيه . وعاد خائبا يضرب اصدريه . وما زالت مواطن الحرب على ذلك مرادفه . ورحى الهيجا دائره غير ساكنه ولا واقفه . وشؤبوبها ما الدم المهراق منهله
واكفه . وطيور المنون على جثثها عاكفه . وايدي الاهوال الى حوضها لا عنه الاوجال صارفه . حتى تعطلت قرى مدنه ثلا . وتنالتها ايدا الدفود والخراب فخلا
وبدا الله مع حرب السلطان اعز ادا ولا . وايدي البا غير مغلوله لما اصابها . متقيده في اطلاقها . دائما في حيرتها واطراقها . كلما دنت بلده اقبلها من كان
اشتطت في تغيها وشقاقها . وما انفكت على ذلك تحوم حول احتراقها . وتذهب باجتماعها في افتراقها . ومع ذلك فللملك محمد شمس الدين في مناصبه دات
السلطنه اليد الطولى . والغوز من سهام الخير بما له بالقدح المعلا . حتى وجد بذلك لدى حضره الوزير بكانه . واستحق للناصح احترامه وتعظيمه . ودوام
ذلك في عقبه . ما داموا على الطاعه مستمسكين من الولا بامتن سببه .

فصل

اعلم ايها المطالع لصفيه الاعتبار . وما هو
الله فيها باقلام الاقدار . وكيف باق لعرع في مساق الاخبار . ومن الحكمه لو كشف عنهم الغطاء في عين الاضطرار . ان انصار الملك على حين من حوله وغيرهم
ممن تولاه بالمناصح عماد الاقبال والادبار . لما احاطت العساكر بمدع تعظم الحصار . واشرف ما قطوه ومن فيه على الهلاك والبتار . اصطرو احيلة الصم
الارشيه في الابار . وعلموا انهم سحاطهم اذا كان لا سلا على حصن مدع بيد القوه والاقتدار . واخذ عنوه بعد الانحصار . وذهب ملكهم جميعا
وبدا على بنيان محدم وعزم سريعا . وكان شدم اصطرابا . واكثرهم اكابا ما كرابا . الملك عوث الدين صاحب حصن عفار . وعبد الرحمن صاحب حصن مبين
وحجه وما اليهما من الامصار . فازمعا على الفادر بحصن مدع تحت حكم الحصار . وتداركهم من ريب المنون وراش الهلاك والبوار . واجتمعا الارتياح ذلك
الخطب العظيم . والنظر في مداواه ما نزل بهم من الكرب الملم . في بلد متوسطه ما بين ما لكهما او هي الى حصن عفار اقرب . وسمي ملك البلد المشعب بعدا لما
نعب لهما هناك من امانيه الكاذبه الشعب . وابرما في تلك البلده الميثاق ما بينهما على ان يكونا يدا واحده على دفع ما ناب من النايبات وهجم من الكرب . ويواسيا
ما لثات والمصايب . ويتعاقدا على المعاونه والمعاضده والمظاهره . حتى ينكشف الجنود السلطانيه عن حصن مدع ويذهب عن اهله احاطه المحاصره
ووفا كل منهما ان يستر . ويحل عزه وسلطانه ويعود نبيه وامره . وفي خلال ذلك سنح في خاطر الملك عبد الرحمن ان ما له الملك محمد شمس الدين يد
السخيف . ويدبرها الواهي الضعيف . وان خلع يده من العروه الوثقى . ليتصل معهما وتشقى . وتعطل بطلب ما لا يجدي ولا يلقى . فابدى ما خطر بباله
وبادر الى اطلاق ما سنح بخاطره وارساله . ورفعه المخاطر الملك محمد شمس الدين المنزه عن قبول له غيه وضلاله . فلما عثر على عثار الملك عبد الرحمن
في حبالات خياله . وما دعاه اليه من الخطاط عن منازل جلاله . اسرع في اجابته ما مقاله على ما ابداه من مقاله . راحرا له عن غيه . محذرا له من الوقوع
في مهاوي الجهل وعظيم بغيه . واعلمه بالجهله من ثبات قدمه على طاعه السلطان التي لا تزل لها ثبات . ولا تسمح المتابعته للدوله العثمانيه مدى
الزمان نعت ولا صفات . ومعاذ الله ان اسع الحزم والاحتياط . ما ثلث بالحسم وسوء الاخلاط . كلا والله لا ابرح على الطاعه حتى يلج الجمل في سم
الخياط . وانا ادعوك الى سبيل النجاه وتجانبه التفريط والافراط . فهلم الى الطاعه من اوجب الله لنا الطاعه لتسلم من الهبوط والانحطاط .

الملك محمد شمس الدين من نصح من عمه رجع من غيه وعن حكمه واستيقظ من نومه وعلم ان ما دعاه اليه الملك محمد شمس الدين
لسبيل قويم . ومنهج في الصواب مستقيم . وارشاد الى السلامه والكرامه واضح اللقم . والتمس منه ان يجعل له الى حضره الوزير مدخلا الى السعاده
ويعرفه بانه قد بذل في طاعه سلطان الاسلام قياده . لينال بعطف حضره الوزير عليه مرامه ومراده . ولما سمع الملك محمد شمس الدين اوبه
ابن عمه عن الخطا . وانقلاعه عن السعي في التعسفات الخطا . عرض ذلك الى حضره الوزيريه فاسعفه الى مرامه وحباه من الانس بالخير الكثير . وكان
من جمله ما التمسه ان يعم فضله حضره الوزير ما اغتصبه عليه ابن عمه ... من الملك التي كانت تحت يده في زمن الملك المطهر والده امر هاتشواطياه ما نم

فصل

ثم ان الحرب ما زالت سجالا ما بين الملك علي يحيى وبين من ... وكتبانه المشيده واستوصلت خرابا وبكل خراب اشنع ·
معسكر منكل من جنود مولانا السلطان نصره الله تعالى · وتداركت مواطن القتال وتعددت فيما بينهم مواقف الوغى والنزال · وكان الملك
محمد بن شمس الدين لم يزل يبعث جنوده في كل موطن اردافا للجنود المنصوره بالكبير المتعال · ومظاهره لهم على قتال علي يحيى ومن قبله من رماة العصيان
والمنابذه والحسوان ذوي الضلال · ويسيرهم الى الحرب العوان · من مدينه شبام كوكبان · وسردارهم النقيب الاجل بارلا شعبان · فلما تطاول
هذا الشان · امر حضره الوزير باسعاف سردار العساكر الى منكل وهو الامير مصطفى دفتردار الى قرب مدينه شبام لدنو العساكر التي من قبل
الملك محمد بن شمس الدين الى جنود السلطان الاعظم الخنكار · ليكونوا يدا واحده في ذلك المكان · على حرب الملك علي يحيى ولواته لخي من قبله عقيب عوم
العساكر السلطانيه وزحفهم الى محاصره حصن مدع واغراء الامير سنان عليهم لبذل سيوفه واسله · ولا سيما حين ... من مدع وعجز عن ... اهله ·
الى القتال من كراه من جنود السلطان وتكرار مواطن القتال خوفا وطمعا فلذلك كان انتقال العسكر المنصور من منكل الى ملحول مدينه شبام
والطفي وادعا · ودامت الحرب ما بين علي يحيى وبين جنود السلطان ومن معهم من جند محمد بن شمس الدين تشيرتكر ذا الكر دهانا وتنعاء · وخصوصا في
... المعظم رمضان سنه تسعين وتسعمايه فانه حصل في بعض ايامه موطن حرب شد استعارا لهبه واصطراما · عاد ذلك
الموطن الملك علي يحيى جنوده بمنشور راياته ومرفوع اعلامه · وبذل نفسه ونفيسه واشرع فيه رمحه وسل مرهف حسامه · ورحف الى قتاله جنود
السلطان ومن لديهم من قبل الملك محمد بن شمس الدين من جنود واعيان · كذلك تعبيه مشهوره · واعلام مرفوعه ورايات منشوره · وعساكر بالله عز وجل
منصوره · وجيوش حافله موفوره · والتقى الفريقان في الصدوم وسلت هناك الصوارم · وعدّ للجلاد كل ليث باسل ومقدام ضبارم ·
وعلت صواعق البنادق مرسله · واستار العجاج على الافق مسبله · واطراف السمر والبيض محصوره · واشرك اقتناص الاجال في بيدا الوغا يوميد
وحبايلها مبسوطه ومنصوبه · ورحا الحرب الضروس دايره وسبح الاعمار الى حياض المنون وارده وصادره · وشعوب لقصم عرى الاجال سيوفها
قاطعه باتره · وجنود الفريقين على حر الجلاد بانته صابره · وعزايم الكرواز قدام متعاضده متظاهره · وسفاين اعمارهم في بحار الاخطار بريح الحتف
ماخره · وامواج اللقا هايجه في البحر من الهيجا راجيه · ومن دهش من الفريقين فيه واقره · ووجوه حين ناضره · وفريق في الحطمه بالساهره · ولقد كان لكل
من الفريقين صبر لم يات اثبات من كل فيه صابره · ولقد كان لكل من المقتتلين مصابره · او لى الثبات من للموت الى اختطاف الاعمار واقتطاف ثمار الاجال وثبات
وظلت الوغا يوميد موصوفه بما قيل في هذه الابيات شعر · تظل المنايا في السيوف شوارعا · اذا النقع من تحت السنابك مشا دا
كان بنا مصباح الحمام صوارما · عدد دون تحت الردى وغمارها · كان تراب الارض لم يرض غيره · فاصعد سعيا في السماء جوارها
بكل كميت مارع عن حيط الحما · ولا سوف ... اللقاح بهاره وطال لذلك اليوم ... الحروف · على ما اشرنا اليه من ذلك الجلاد المتعوق الموصوف
ذا رطق ردا النهار · واستحال لونه الاقاحي الى لون البهار · ووضعت الحرب اوزارها · واخذ نجوم الليل انتهابها واستعارها · ورجع كل فريق الى مقره
نظرا من سكر اقدامه وكره · ثم ان دفتردار الذي هو سردار هذه العساكر وما بدا لاعوان والانصار · عرض شرح ما كان وما صار · الى حضره ودرور مولانا
سلطان الخنكار · وضمن ذلك العرض وصف تلك القضيه · لين الفت جنود علي يحيى في لهوات المنيه · ودفعتهم الى شارعات الذوابل الخطيه ·
وماضيات الصوارم المشرفيه · حين سلب رقا الى حصار مدع · والتحف شامل الرد الذي هجم عليه ووقع · وسبق ان لا طاقه له بتوجيه الحرب الى عساكر
واديه اقباله على حرب محاصري معتقله ذلك · القابضين الى اذى المعاطب والمهالك · مالنفت الى من نقاح حوشان · معسكرا من عساكر مولانا السلطان ·
مضرما النار حربه · متقدما على قتالهم بعسكره وحزبه · وحسب ان ذلك اهون عليه · وزحفه اليهم من قريب يقرّب الظفر اليه · فنال من العساكر
السلطانيه حين فتح الحرب واعوانه واحزابه · حطبا من لا ما خطر بخاطره ولا كان في حسابه · ووجدناه باسهم لا سجعز ما رتاده · وابرا فه
وارهابه · واعترض دون امانيه عارض وباله · وادرك حقيقه ادباره بمواجهته لحربهم واقباله · فهلك قتلا من جنوده جمله مستكثره · وذهب
ضاتا ما احكمه من بابه ودبره · واستشهد من الجنود المنصوره جماعه اصبحت عند ربها بجوده مستبشره · في روضه يحبرون · وعلى الارايك ينظرون ·
و... جدد الماضي والاتي من نصاره لسلطان بالنعم والفخر العظيم · واخلق حضره الوزير بالتاييد والنصر على كل مناصب لئيم · واولاه ما خصه به
العزيز الرحيم · شعر ·

علبك من المجد الرفيع سرادق · ورايات نصر بالسعود خوافق
سموت فكم بهامها حرب شت جموعها · ملحقا بها من عصائك المعارق
وقد حصك الله العزيز بهيبه · تدل لها الشم الطوال الشواهق
وانك لو رمت النجوم منيلها · اتتك ولو مدفع ... رام دونها عائق

من السنة المذكورة، وسار سيره ارحنود السلطان بطايفة من العساكر الابطال الشجعان، فرسان ورجالا كماة، مطاعن بمضارب واملى قوه
من الرماة نحو قلعة عران المصانع، وهي من قلاع بلاد بدع ذات علو مانع، وبها رتبه حافظون من قبل الملك علي بيك، قد اعتمد عليهم في حفظها
واختارهم لذلك من بين سائر العشاير والاحيا، فلما دنت العساكر السلطانية اليها، واقبلت نحوها اقبال الغيم بالمحاصرة عليها، وهي جنود تكاد
تخطف الابصار سناها، وتمور لجلالة جبال ملك الملاك اقصاها وادناها، وتزلزل الجبه ابداها الاطواد، وتهمر لويتها الكتائب قبل القراع والجلاد،
ما راها مكذب الرسل الا ... صدق القول في صفات البراق ۞ بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكان القتال قبل التلاقي ۞
وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق ۞ واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق ۞
كل ذمر يزداد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق ۞ جاعل درعه منيته ان لم ... يكن دونها من الموت واقي ۞
فكر من حسن للعواقب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق ۞ ومقال اذا اتاه تماما سواهم ... لو سنه جناية السرّاق ۞
ونظر من كان بجنود من بقلعة عران المصانع، غشيهم الذعر واعتراهم الخوف من الاحاطة بالحصار المانع، فانسلوا عن القلعة هربا، ولم يجدوا من هول
بأس ما شهدوا من العساكر السلطانية غير الفرار مذهبا، وتفرقوا من حول القلعة شرقا وغربا، وتركوها خالية خوف من ضعفها الظباء ودخلها السرداد
وتخلت عن المنازع، وصارت صفرا من المحاذر والمدافع، فاستوطنها بمجرد السعادة والاقبال ونور الساطع، فلما صارت تلك القلعة في يد السلطان
ذات الطول والجلال، رتب فيها حافظين من اثبات الرجال، وزج ذلك الحصن الحصين بآي ونال، وانتظم في سلك القلاع السلطانية على احسن حال، وعاد
السرداد الى المخيم المنصور، فانفلق ما تقر العيون ويشرح الصدور، فعرض ذلك لحضرة الوزير الاكرم المستولي [illegible] خبر ما كان من فتح
الحصن قلعة عران، وكانت من الابطال ومقاسم الشجعان، على حسب الاوامر الوزيرية المقرونة بالتوفيق، المرشد الى مناهج الظفر الواضحة السبيل
والطريق، وكان ذلك من مبادي الفلاح ومقتضيات اليمن والنجاح، فانه اتضحت للناظرين ايات سعادة الحضرة الوزيرية وتبلجت في الصباح،
ولما دخل العسكر لتلك القلعة، استطار من كان بها من رتبه وجله فزعه، وفتحت قلعة عران بسعادة السلطان [illegible] وزيره الاعظم الشائع سعيه
فلقد تطاولت البلاد وتمهدت ... للعز منه بيوتها تمهيدا ۞ وتنافست فيه البقاع تشاوقا ... ومقاربا وتهاديا وتحودا ۞
وتلت مدائحه الزمان وعودت ... ذوق الحسام ووصفها التغريدا ۞ واقام منتصب اللوى متطرقا ... وغدا الزمان لما اراد مريدا ۞
ورتب بها حافظون، وقرر بها ذو رتب ورجال محافظون، ووجدناها قلعة منيعة، سامية حصينة رفيعة، مشرفة على ممالك كثيرة وسيعة
حاكمة على المسالك، مانعة للسائر والسالك، ولا [illegible] اضرها [illegible] بسعد السلطان ووزيره الاعظم المالك، [illegible] جميع اهل القلعة
من القبايل مولجهين، وانقادوا وامازمنهم الى الطاعة مسارعين، وقبضت [illegible] وجوههم رهان بصلحة نافعة، وصدرت الى الاوامر الوزيرية
السامية الرافعة، [illegible] حضرة الوزير على ما عرض به الامير [illegible] شكره على ذلك الشكر المتوالي [illegible] وحضه على حصار بدع
وان لا يترك جهدا في الثبات والمصابرة على محاصرة من به ولا يدع، وبالغ في التضييق على من به، ويعمل على الحزم والحذر من المعاند في انواع
تصرفه وتقلبه، ويوسع من اتاه من القبايل مواجها [illegible] وامنا، ويعتمد في ذلك على ما يعرفه منا، ووقع من اقدامه على ذلك بنا، [illegible] نال من الظفر
بعون الله وسعادة السلطان كل منال اسنا، ويؤيده الله من جوده الواسع فلاحا وتمنا، وتبادر الى الطاعة كل من قصي من الناس وكل من دنا
فالذي يدرك بالقول والمنا، ويبلغ [illegible] ما لم يبلغه بالسيف والقنا، ولما [illegible] مثل هذا المعنى
[illegible] ومن لم يدبر امره وبصيره ۞ شقي بكيته عن سيفه [illegible] عليه [illegible]
وما المرء الا عقله ولسانه ... اذا [illegible] اراده ونيله ۞ وامر [illegible] للعساكر المنصورة المحاصرين بلدة بدع [illegible]
معمورة، [illegible] واقية من نكاية البرد والمطر، وما [illegible] وما لديهم من الخيل والبغال [illegible] مع [illegible]
نفوس المعادين من النجاة واعلاص [illegible] المكروه، ولا ناصر ولا [illegible] بعث [illegible] الاوامر الوزيرية في معسكر المنصور [illegible] وجعلت
[illegible] والعرف والمنازل والاصطبلات الواسعة لكل ذي خف وحافر، وعلت امارات الثبات وقرار المحاصر، فتقطعت بسببه
[illegible] الاحاطة من المناصب [illegible] وانقطع رجاؤهم من المنجد والناصر، واستبعدت انفسهم حصول الخلاص بالسهم القاطع [illegible]
السكون الى الاهل [illegible] على مقتضى الاوامر الوزيرية من تضييق الحصار على اهل بدع، وتكرار الكر عليهم بالسيوف المسلولة والرماح الشرع، [illegible]
صواعق [illegible] الهم من كل ضربان وكل مدفع، [illegible] كالنوب النواب عليهم [illegible] كل ليث اروع، [illegible] لذوي الحرب [illegible]
[illegible] بكل فسيح من الفضا الرحب.

للاستشاره . وقال ان ملكا قد ازف زواله وحان . ونزل بنا من الصغار والذل والهوان . ما لو نزل بسوح احد في الزمان . ومن علم بنهوض
عسكر السلطان الاعظم الارفع . وزحفهم من راس جبل اخضاض للاحاطة بحصن ملع . فهل فيكم من بصر وسمع . وتدبير ما يتدارك
ويدفع . فلما سمعوا مقالته . وعرفوا شانه وحاله . ما نحن منك واليك . ومقاليد امرنا جميعا في يديك . فمرنا بما شئت فما فينا من يعصيك . وكلنا
في المكاره نفديك . فقال والله ما امرنا من نوع البنيان . مشيد الاركان . ان الحصن ملع الذي يكون فيه ايدينا نكون في عز امنع ومن الحادثات في
امان . وايكم يقوم بحفظه عن وصول عسكر السلطانية ويثبت على ذروته مصابرا لصواعق المدافع والضربزانات والكر بالصارم والسنان
فلما عقلوا ذلك اجمعوا جميعا على اجابته الى ما دعاهم اليه من ارتكاب المعاطب والمهالك فحينما تبين له منهم ذلك الاجماع . فزع الى جماعة من جملة
ارباب شجاعة واقدام ممن كان لا يرى فراقهم على كل حال . بل يستعدهم لديه لما يطرقه من حادثات الايام والليال . ويعتصم بهم لدى البأساء
وهجوم الافزاع والاهوال . فندبهم لذلك الشان . الذي نكل عنه كل من الانصار والاعوان . وامرهم بالمسير من ساعته الى الحصن ملع الشامخ
البنيان والاركان فساروا كما امرهم لحفظ ذلك المعقل من غير تريث ولا توان . وجعل عليهم سردارا من رؤس عسكره معدودا في الابطال الشجعان
يسمى مفتاح بن صلاح ابو حسن مشهورا بثبات في المصابرة اذا التقى الزحفان . وكل من عصابته معدود في البسالة وله مرمى بالبندق غاية الاحكام والاتقان
معروفا ممن كان يرجع من رهطه الحافظين لما سلف من الزمان . واستقروا جميعا في ملع متوجهين الى الحرب والقتال . ولزم كل فرقة منهم ناحية بالراية منشورة
وعلم مرفوعه . وتواصوا على الثبات في المصابرة حين يطرقهم من العسكر ما يفزع ويروع . ولديهم من الجبخانات اللامعة . ومن الذخائر من كل ما يشتهى من انواع الحبوب
واسعه ما يكفيهم سنوات متوالية متتابعه . ومع هذا ان الملك مطهر حصّنه واحكم شانه واتقنه . وبنى فيه المتاريس وابراج الصلدة كالاسوار فيه
مدافع الكبار التي لا تنفع احجارها الواقعة ولا تؤثر . وصرف همته في ذلك حينا من الزمان الطويل الممتد حتى صار في المنعة والحصانة في غاية تقدم اثارها
في طول الملك … ان ذلك مطهر … الذي لعله حكم هذا الحصن وسمو اشرافه . واناف على سائر الحصون بما خص به من كمال وصناعة
لانه راس المعاقل المطلقة . وذروته النامية منوطة بالفتوحات الاخذة فهو المقدم الاول . والمعتمد الذي عليه المعول . ثم ان الجنود السلطانية
المنصورة . والعساكر الخاقانية المؤيدة . زحفت من معسكرها براس جبل اخضاض بجحافل كانها البحر الزاخر الفياض . الى محاصرة حصن ملع . فكل
ليث باسل … وحشدهم حوله للمحاصرة . وعسكرت في الجانب … شديد … قائم . في يوم السابع من شهر جمادى الاخرة سنة
… لتحكيم الاحاطة بهذا المعقل من كل جانب . وحاشت حوله الجيوش والكتائب والمقانب . ونصبت لرميه الضربزانات والمدافع . وجالت
دونه يدورون عليه بالسيوف القواضب . وارسلوا اليهم حاصبات البنادق . ومرميات الضربزانات والمدافع ذات الرعود والصواعق . وجالت حولهم اسود الوغا
بكل حسام قاطع . واصبحت تلك القلعة كالعروس الخاطب … فيها بصوت رعد المدافع من كل ناحية وجانب . واحيط بها بوابل من رصاص البنادق
صيب حاصبة وجللت تلك العروس من … السماء بنسائج احمر … وهو … غضنفر . وكان نثار
نقد كاحها الرؤوس المنثوره بالحسام الماضي الابتر . ومقارعة الكتائب والجيش اللهام . بدلا عن قرع الدفوف بالبنان . فاهدت … للعروس …
خطابها . والتثمت بشعلها عن بريق البنادق … السيوف والحراب . و… دخان … المدافع . واضاءت شعاعها بالتهاب البنادق …
ساطع . وحطت الى … رافله … القتال . كان … الخلاخل والجلال . ومالت السمر … والبيض الماضيه البتارة
ما بين شارعه … الاعناق كارعه … المصاف . قد تخالفت في معانيها الاوصاف . وهي في
حقيقته … شهيد . … الزوج في العذاب الشديد . وما اعظم مصابرة العساكر السلطانية وثباتها .
واشتد اقدامها … المنيع . … ذلك المعقل السامي الرفيع . مع ثبات حافظيه من جند علي … ويقدمهم
على … طعنا وضربا … مقلوبه … عاليه . … الجنود العثمانية . لا تنثني مغلوبة
… ما يغني عنه … سلطانية . الا ان اقدام جنود السلطان اثبت واسودها اشد … ان ادبرت … شيئا .
ومضاربها لا تنبو … حسام … شهد بذلك الوف المصاف … واستهى ذلك لسان … معروفا . واصبح في العدد
شهودا ما … الوفاء … عنه حصار ملع … لا جهد ولا مدفع . … كان العجب العجاب . وفيه كانت مقدمة فتح الباب وفصل الخطاب .
وما وقع من المنازعة والمدافعة . … من … المدافع المهولة الرائعة . … السلطانية الواقعة . … من شهدها … عن …
وحالتها … قد رجّت الارض … وسيرت الجبال … والدخان قد … امام المحاصرين …
القلعه … وسرابيل … الروع مسروده … موضونه … الى اليوم … من شهر رمضان

وما وقف [illegible] للخطر، على جناب حضرة الوزير المفضي للهداية والارشاد الى سبيل الصواب المنير، عمل بمقتضى حكمه في المقدم بالتاخير
وبنا على قواعد ما بنا من حسن التدبير، وعامل الناس بما اشار اليه حضرة الوزير الاعظم المشير، فاتت الى مواجهته القبايل بالطاعة افواجا، وسلكت
من الانقياد والاستمرار على الطاعة سبلا فجاجا، وانفوت اكثر ما كان لعلي يحيى من بلاد الدسر الاتم، وانقطع الناس الى تلقا المواجهة بطاعة السلطان
الاعظم، والتجى كل منهم الى جنابه مما خاف واعتصم، واستبقوا الى باب سعادته ودخل ثمة من باب السبيل الاقوم، وما زال ذلك السردار الاجل الاكرم
مقيما على هذا المنوال، منتظرا ما تاتيه به الاوامر الوزيرية المقتضية للخير والسعد والاقبال، متخيم براس نقيل جبل الحصاض وانهزم منه حمود وعلي يحيى
اذ فاض عليهم من بحر جيش السلطان وعبابه الفياض ما فاض، في يوم [illegible] عشرين من شهر جماد الاول سنة تسعين وتسع[ماية]
في نصر وعز واقبال، وسعادات دايمة الاتصال.

فصل

اعلم ايها المعتبر بالاحوال السنية، والمطالع لمطالع انوار
الارا الصادرة عن الحضرة الوزيرية، وكيفية عودها واحوالها الى بداياتها الاولية، وانتساب اوايلها الى اواخرها بنسبة حكمية، وتوفيقات ربانية
انا قد قدمنا شرح ما اراده حضرة الوزير من فتح مدينة صعدة وما اليها من البلاد البحرانية، والممالك الخولانية والرازحية، ولما اعرض الملك علي يحيى
دون هذه البغية والامنية، بشقاوة سعة عصيانية وخيالات شيطانية، عدل حضرة الوزير عن ذلك القصد حين اعترض دونه عرامه ما ذكرناه
ومنع بعد الى عمارة مدينة عمران، واعادتها الى حد ما كانت عليه من العمران، توصلا الى قطع اسباب من صد عن السبيل بغيا وعدوان، ولحفظ
ما التي هي احسن في دفع من تمرد عن الحق ونكب عن الطريق الاوضح الابين، ولما تمت العمارة على ما اراد، ورافقه التاييد والتوفيق والارشاد
في البداية وفي المعاد، بعد ذلك لعلي يحيى عن مقلع عن غيه، بل اخذ في عدوانه وبغيه، وجرى بما [illegible] العساكر السلطانية من القتال ما تحققت
شانه وخطر مما سبق من القتال، وانتهى الامر الى المصافة بالحصاض، وكان ما كان من انهزام عساكر علي يحيى وصار امرهم الى الانقطاع والانقراض، ولما
استقر السردار بمن معه في راس الجبل المذكور، وخيم هنالك بالعسكر المؤيد المنصور، جعل حضرة الوزير يتامل بنور رايه الثاقب، من اي ناحية يطوي ممالك
علي يحيى من اي جهة وجانب، ويرميه من تماديه بعذاب واصب، ويقطع مواده، ويهدم اركانه في البغي وافساده، فارشد بالتاييد الرباني
والسعد المنير السلطاني، الى محاصرة حصن مدع والاحاطة به من كل ناحية، وصرف العناية الى فتحه بالعناية الالهية والقدرة الربانية، اذ الاهتمام
بفتحه اولى من غيره من ساير الحصون، لان له في المنعة والحكم على الممالك شانا من اعظم الشئون، وقد كان حضرة الوزير الاعظم الشان، راى هذا الحصن حين توجهه
الى عمران بعمل عمارة المدينة وبعد كمال ما فيها من البنيان، فوجده راسيا لتلك الممالك وهو للراس كالعيان، وحصل [illegible] الملك [illegible]
مولانا السلطان كاردر باشا والدوستان باشا عن قصد هذا المعقل بالمحاصرة والاحاطة به من كل مكان، ودعاهم الى ما لا مزيد من مواقف الحرب وكرها
مواطن الضراب والطعان، حتى لم يبالوا بمطر الكفاح والنزال من العدو ما مشى على عطشان، فقال رجال ممن تمتع بمعالي حضرة الوزير ممن لهم احاطة بما للزمان
بان هذا الحصن لم يبرح معاقلا ما بعد ودني من الممالك والبلدان، وعليه اعتماد من يستفتح ما ما من ابواب الفتح في ساير اليمان، لما لا بقية في [illegible]
المطلب، ويغلب به من ناصبه ونابذه وتغلب، ويتمكن من النصر بما يبتغي سبب، وادحم الى فتح ما ندب [illegible] فاته ما طلب، وافل سعد طالعه وغار [illegible]
وحاد في ما لم يبلغه سوابق اللغوب ومدارك النصب، فهو في بلاده بمثابة روح الجسد، ومنه الى ساير الاطراف والارجا حكم البسط والقبض والحل
والشد، وعليه في الدخول والخروج المعتمد، فهو بهذا الاعتبار عميد الحصون وملكها المتوج، وبفتحه يرتقى فاتحه من النصر الى اعز المراتب وارفع الدرج،
فاذا حوته اليد السلطانية القادرة القوية، وفتحته بالعناية الربانية والهمة العالية الوزيرية، انحلت معاقد ملوك الزيدية، وذهب ملكه على يحيى وسواه
بالكلية، وحيل بينه وبين من يحالفه على التمرد والتخلف عن الطاعة التي اوجبها بارى البرية، كاخيه غوث الدين وصنوه عبد الرحمن ومشايعهما بالمذهبية
وسد سبيله الى البلاد، والحصر عن الحركة في اغلاله واصفاده، لا يجد مأوى يلوذ به ويعتصم، ولا يتمسك بعد ونه بسبب من اسباب الاعتصام الا
القاه برثث وينفصم، وما في عقدوا اليه العهود الشابك، ويسلب الملك وما حاز من ساير الاملاك، ويقع ما وراء الحصن من دون لهما كذلك
من هنالك فتح الباب، وتذليل الصعاب، وتقويا القواعد على اثبت اساس لا سالة يد الهدم والخراب.
وبخصوص امره ما تضاهر [illegible] وجبر [illegible] مطالع [illegible] ما وجب صرف العناية الى فتحه بعون العلي الكبير، فجهز من قبله كل عظيم ما يحتاج اليه المحاصر من مجانيات
والعدد والالات التي بها يهلك المناصب ويهد المناصر، وبعث بذلك الى جهة البحر المجنود وقايدا لعساكر، وامر بالزحف من قبله من العساكر السلطانية
الى حصار حصن مدع ونقبه بالسيف البائر، فتلقى السردار بما جاه من الاوامر بالطاعة فثار الى ما امر به ثورة [illegible] بالجنود ورفع [illegible]
الاعلام والبنود، وهيا الجيش الحافل، والجحفل ذا الكتايب والقنابل، وحمل الات [illegible] حتى جر هذا الزحف الجرار، ووجهه الى حصار حصن مدع،
ادرك عظيم الخوف وشديد الفزع، ورمى بالعدد ورعد [illegible] وصوب وصعد، وانهم في وحله بالخذل، وجمع اعوانه وانصاره [illegible]

من العسكر يحفظونهم في دار السلطنة المنيره واصحبهم عرضا مشتمل على تحقيق ما فتح الله به من النصر الكبير وبعد حمد الله والصلاة على رسوله واله وصحبه ارباب
الفضل اللوامع المنيره الذين اظهر بهم الحق ونفع بسعيهم فنعم الظهير ونعم النصير وقال بلسان الحال شعر

بشرى فقد حصل الاقبال والظفر . وانقاد طوعا اليك البدو والحضر
وطاب سعيك فيما كنت تطلبه . وجاك كل الذي قد كنت تنتظر
حكمت سيفك في العاصي فقد فعلت . بما تريد وامضى حكمها القدر
وقد تجردت بالخيل عاملة . اسد الكريهة والمحتاسنة عسر
من كل اغلب مشهود مناقبه . ما في حياض المنايا وهو مبتدر
حتى اذا ما التقى الجمعان واصطدمت . اسد الشرى والقنا الخطي يشتجر
حركت من عدلك الميمون صاعقة . من بلاسر لا تبقي ولا تذر
وصلت صولة اوالعرين على الاعدا فانهزموا الاعدا وانكسروا
وشتتهم في كل ناحية . ففروا في فجاج الارض وانتشروا
لو يعلموا ان من عادوه يحجبه حتف لكانوا ما قتلوا وان كثروا
دوا بقوم رعاد بدن عانقه . وعرضهم سهم الالات والصور
وقابلوا ابهم الابطال من سفه . فلم ينالوا الذي راموه وما ظفروا
بل يوثرون الله مكرهم . شيئا وعاد عليهم سوء ما مكروا

وجعل بعد ذلك يصف مبلغ المصاف في احصاص والدام الجنود السلطانية
به الباغيه والفرقة العاصيه الطاغيه بمقتضى الاوامر الوزيريه اقدامها وسعادة سلطان الاسلام علت راياتها واعلامها وعلوهمة وذوو ثاقب
رايه وحكم تدبيره وكان اتفاق الاحوال الصف سلك الصلاح والفلاح واستطابها لذلك اضحت جنوده على جمع بعد الاجتماع بدده ويفتخي الادبار والانهزام
بهم نار موصده وبدا احد واقتلاه اسرا وطرداه وغدت اطواد ثباتهم بكر الجنود السلطانيه هداه واحيط بما معهم من الخيل والذوابل والبنادق والصرايا
مشرفيه المناصله وتناوشتهم العساكر السلطانيه تحت ظل القساطل فغادرتهم ما بين هاو لوجهه وفمه وملق نفسه من ذروة جبل وشامخ علمه واوى غار
من الموت وسوء مقتحمه وذاهب في الارض ناج بنفسه قد جرده الخوف والذعر من راحته فهو لما نزل به لا يميز خلفه من امامه ومن يلتجي من انصار الملك على
مر بعد هذه الملحمه الى ان اضل الله بها الباغين سعياه فتفرقوا في حيها في الفزع فرقاه وتبددوا في الارجا خيفة وفرقاه لا يجتمعون بعدها ابداه ولا يزال امرهم في
بين الوجل والفرق مفرقا بدداه قد اثخن ملكهم باغلال الحيره والضلال عن الهداه وسيصير الى الوقوع في ايدينا غداه ويؤل الى سوء عاقبه من تمرد واعتداه
قد صارت العساكر السلطانيه ما بين احصاص مخيمه وفي سلك التايد والنصر باعانة الله وحوله وقوته منتظمه وما امر به حضرة الوزير بعد ذلك
فعله الاعتماده وبه الاهتدى الى سبيل السعاده وطريق الرشاده ومما بلغ ما عرض به السرداره الى الحضرة الوزيريه من سار الانبا وشارحات الاخباره
ان عنه كتاب افتتحه بحمد الله ولي الفتح ومانح الظفر والانتصاره والصلوه على نبيه المرسل المختاره واله وصحبه الاخياره وعقب ذلك بالدعا للسلطان الهمام
مالك الاقطاره واثنى على همة الوزير السرداره ومن قبله من الاعوان والانصاره وعدم بكمال الاستيلا وتمام الانتصار على العدو الختاره وازلفهم بالمرقيات
السلطانيه التي مشرح بها الصدوره وتقر الابصاره ثم ان الوزير امر بالاسعاد بهذه البشرى في كافة المدن ومتفرقات القرىه ارغاما لانف الجاهلين ونشرا
ما من بها المليك المنان ومنح للاوليا والاعوان فقرت بذلك الاعيان والصدوره وشمل اولياء السلطنه جزيل الابتهاج والسروره وكان من جملة الاوامر
الوزيريه ما اشار به الى السرداره من استعماله الحزم والاحتراس في الليل والنهاره وان لا يتهاونوا بالعدو وان قد اشتبت فيه المنيه الاظفاره ولكن في جمع امور
الملا الحذر والاحتراس بشده حزم وباس وراعيا للعساكر السلطانيه بذل الاحسان والايناس وداعيا في حضهم على الاقدام حين الكر بصدق نيه معرفا لهم بما
في ذلك من نيل المراتب السامي العليه وان لا يفارقوا اسلحتهم في كل بكرة وعشيه ولتستدنوا ما لان من بعد خوف العقاب ومن ونى منه الرجوع الى طريق الاستقامه
وسبيل الصواب شعر

وادلهم مكان الخوف امنا . والفهم كاليف النظام
وداوى كل ذي قلب مريض . مداواة الطبيب من السقام
وذلل بالسياسة كل صعب . جموح ليس يضبط باللجام

وليحذر من غفل عن تلافي امره واصلاح باطنه وظاهره وسره وجهره فان للدهر باهله عثرات وللايام دوليها تحولات وتقلبات بعبر وايات
شعر

فقل لذوي الغفلات مهلا امانها . ليالي وما في بعدهن ليالي
وان رقدت عين عنهم . فكم يقظه منه اتت بزوال
فلا تطمع الاوباش منا امانا . فحاها وما الاوباش عن ثقال

من انقاد الى الطاعه زمامه وخاف مقام ربه ونهى نفسه عن موجب احده ومقامه فبالغ في امانه واكرامه ومن اعرض عن الطاعه مستكبراه واعماه عنادا
واصمه فاصبح لا يسمع ولا يراه فوليه ما تولى سوا ناسا والضراه وما بخله فقل بالنصيحه وناديها لطاعه وادع اليها فمن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها واتم حث اسنى تلك الحملة المقصوده مقررا لاحوال الخاصه والعامه على ما ينبغي ويحسن من الامور حتى ما تكرر منا ما نعهده علمه الورود والصدور

منهم واثق . وضل الخميس لما رايات طمخافق . ولسان ما ارسل في الحديث والقديم صادق واي صادق . ومع هذا فهو في خوض القتام وغلب القسطل
مارق . ولبرد من الجو لاذ بحارات الوشيج في تعرٍ وكالبرم الخطير من مانع ولا عايق . مادات اعنه المنايا ما بين جولته مرسله . ومقبوضات الارواح بمبسوط
ايدي السيوف في سلسله عقدها متسلسله . وظاميات اللهاذم في ثغور النحور منهله ومنهله حتى راعت ابصار اهل جبل الحصاص وبلغت قلوبهم الحلقوم ما
بسط وانقباض . وتلفتوا الانفلات والفرار يمينا وشمالا ولم يزادوا مقاما في المفر ولات حين مناص . ودارت عليهم رحى الحرب . واشتدت بهم مكاره الطعن
والضرب . وضاق بهم واسع الشرق والغرب . شعر طعنتهم طعن الرجا شفالها . او طعن طوح هذا رضا من غلي ﴿ و توسدهام هناك
حطب النصر والظفر . معلنا فيما ابداه الله واظهر . من تايد عسكر سلطان المسلمين قايلا بما شر وسر . فيا البشرى طبق الارض نورها وزهر العطف
ولما دامت اعلام الجنود السلطانيه بوجوه الاقبال . ورايات ساجهليه متصلات ومزيد افراح واحوال . وجات العساكر المنصوره براياتها مقدمه مرجعات تعد
وسيوف ماضيه وبنادق وضربات مبرقه مرتده . فاضحى ذلك اليوم كيوم الصلحه وكلى بذلك من شبيه . وساورت المنيه كل امرئ من الفريقين فضل لكل احد
منهم يومئذ شان يغنيه . ومد اقدام جود حلفته واندكل امرئ منهم فما بيديه يكفيه . وامضى نامله وصارمه من ندوه حيث يريد ويشتهيه . وانشاء لسان
حال كل منهم صادقا فيا يبتدع وينشيه . ويتمثل به ويحكيه . شعر واورد مصي والمهند في يدي . موارد من يصدرن من لا يعبا الدي
لمل وكم طحن جنود جبل الحصاص بما انهم سيصيرون الى فناء وانقراض وانهم غير ناجين ما سر هم من بحر جيش فياض فكان ذلك موجبا لثباتهم . وانتصاب
اعلامهم وراياتهم حتى كان من الخطب المهول ما كان وصار من حوادث الهيجا يوما لم يحكى مثله في الزمان . واصبح مثلا سايرا في الناس . واستصغر معه
عظيم البأساء والباس . واستملى الشعراء من صداه وكتابه وكم تقاسه من القول في معنى كاسه احاسن الانواع وانواع الاجناس . ونخبت سعير ما تقدم من
نار الوغا بلهب سعير ذلك اليوم ما محت سعيرا طفاه سعيرا وذا من جلاف القياس . فلا لوم من قوم ما اصبوا فيه عساكر السلطان ان صلوا الحيا في صدور اهل الارض
شعر . عدوا الهدى فلا قوا يرحى . لهم ولا وزر ولا احلام ﴿ طاشت عقولهم وطاشوا الى ملوكنا بايدي بنى الكمون تهاوي
مجاذبت ايدي المنايا مالضبا . ادراحهم فتلاشت الاجسام ﴿ و ..... حت الجنود المنصوره مكرا بالكر الدي رواسي كاتات الجبال . وتزعزع المهول له
انصار الاعادي اوليا البأسا وحين البأس والقتال حتى تقطعت من ضرب العدو الاوصال وهبت فيهم الادبار من جنوب وشمال . فطاروا عن مساكنهم في كل مطار
وتولوا منهزمين ما بين جنة الهرب الفرار . وطلعت عليهم الجنود السلطانيه بقلل جبل الحصاص تنوع بالسيف البتار . وعملت فيهم الصوارم الحاكميه
علا يدوم حديثه في البريه مدى الاصيل والابكار وغادرتهم في انعطاف ذلك السعل وانثانيه عبره لاولي الابصار وموعظة لاهل الاعتبار شعر
كانهم سكوى ادبق عليهم . بقايا كوني ملوص سدا ﴿ ماصحوا حدثنا كالمنام وما انقضى . فسيان منه يقظة ومنام ﴿
منعل مصاع القوم نطوذ اهله . ولكنهم عما تقول نيام ﴿ وقد نطق الاشيا وهي صوامت . وما كل نطق المخبرين كلام ﴿
كفى لعصاب المشرفيه محبرا . بان دونا قد سقين وتام ﴿ ونت نظام جند الملك على حسب قتلا واسرا . واهوا ما في كل وجهه
من الارض بدا وغورا وسهلا ووعرا واصبح سردار العساكر المعانده . بجنوده قايدها الى سبيل كايته ضاله وعصابه مارده . الشريف على راجح در شامخي
في حطه من الذعر والخوف طوا مطيا . والبسه في العالمين من الافتضاح رداء ردية . وصار رعدنا لما اصابه من الجرح والفزع في سابل الاحيا محكيا مرويا . وكاد
ان يغسل روحه من الوجل انسلالا . وطار يريد النجاة من جو صبره وساءت به تلك الواقعه افعالا واقوالا . حتى انه لو نقل نفسه فوق برذونه لحتملا . فلكلما
ارسع وقع فتنه اصحابه على طرق دونه الجبال . دفوا به شده في سفوح الجبال . وطوروا مهوا بالقايه للضباع . حتى دوه في مقاساه النزاع . والذلهم
من معالجه ماه ونه الموت الزوام . وكاد انيلقهم معانا مجيفه الى ايدي الكلام . فبعدا لهم من سرور ادعى ذلك الجيش الهامر ولقد سرى ذلك الى اليوم من
جنبه الى منازل الانعام وطيش الانعام . وذهب به يريد المهدنه بلا وهو على اسوا حاله واقبح صفته تحب وثملا . وما كان من السريف بتهور الملك جملوا من بعد
فجانبه الى جبل مسور . طرفا من الوه اوهو له اكبر . وهو يقول ايا المفر فحجبه الاقدار كلا لا وزر الى الطاعه سلطان الاسلام يريد المستقر . ودهت
نقيه العساكر الباغيه شغر بغر . ورهق الباطل بما ابداه الله من الحق بالنصر والظفر . وعلت اعلام العساكر السلطانيه في اعالي جبل الحصاص بنصر
ثابت مستمر وقد هلك ما لسيف انقاطع الاسي . من الناس على عدد . وعدد لا يكاد يحصر . واستولوا على ما تركوه من امتعه والاسلحه والالات
والعدد ماله قيمه عظيمه الشان والخطر . وانتشرت عساكر السلطان في بلاد المصانع كالبحر اذا امتد وزخر . ونجم الامير سنان في راس ذلك الجبل
واستقر . وقد وضع فيها للنصر للعيون الوامقه واسفر . وعلم الناس من سبق في مضمار النصر وتاخر . ومن رقى في القنه ومن شد سقر ثم جمع ما
فيها من معسكر الباغي ما اعده من خيل مسومه . ودماج مشتقه مقومه وسيوف مرهفه مهنده . وخيام وخيمات واسعه متعدده . وكفت من
من دون اهل البغي وشياطينهم المتمرده . ومن اسر من ابطالهم . وكان فرسانهم وشجعانهم جالهم . وبعد ما كمين منه انشال ما حصن الودير ومعهم طايفه

من مدينة تلا على مقتضى تلك الاوامر الصادره على التوقيعات الالهيه بالصواب المنير الباهر . وبما من الله به من الاقبال والنصر والطف في
شرح الصدر واقرانا طنه . وارتفاع السيوف السلطانيه الى اعلا عمات مدينه تلا بكل سيف مهند ماتق . وارهاق من هاك من جنود
تلاعقبات العقاب الثايره من لما كان من وصول على جي طاو با ما نشر من امله . مدبرا مدبرا مع عمله خائبا في رجواه . مايسا في ملاقته وبخواه . يابسا
من طيره مجر وما به ورده وصدده . فاستقبل ما شاءه من الجنود السلطانيه القاهره الغاضبه . والاسود الكاسره الواثبه حين واقام قد دوام ادمه
وانشر فوائح هنالك صونه وكشف استاره . واقبل بلوم نفسه . وتهم طنه وحدسه . وبرح بذلك صوته بجرسه . وطوى ساحي ذاته بالملام وحتى حمسه .
وهد معاقل فالمغلوب ودناه من الفزع ناده مخزون مكروب . ولولا ان الليل حال بامنه وبين الجنود المنصوره بظلامه . لقضى عليه الله ما قضى على معاند
دولة القاهره لمن اخذه واصطلامه . فرجعت السيوف المنصوره الى محيمها ظافره . واستقرت هنالك بيد مادده ماهره . وامسى الملك على جي في
صنفته خاسره . وكروب متداركه متواتره . عارفا انقصوده . غاد قابه في تلفه وسوء غروده . وانصار السلطنه مصوا في نهج السعاده . انما ظافرين من الفتح
وغز دون على عدوهم بكماله . مدا اخذوا الاستقامه على اعداء الوديه معراجا الى نيل الظفر وسلما . وما لوا مما يبتغونه من الاستيلا على الباغين نقلا وحكما .
وكيف لا يكون ماذكرناه من الاستيلا والفتوحات المتواليه . وقد اضحى المعاندون لسيوف السلطنه حول مدينة تلا كانهم اعجاز نخل خاويه . مليت بهم البراري الخاليه
والمساوي المساوح العاديه والدعاب العاريه اضحوا اضاحى للعقبان والنسور في عليهم جانيه . وافواجها ما بين ذاهبه واتيه . شعر
غديوا بالسنابك والكفايات . وعدوا بالالوف دع الميايينا ۞ وقد سالت نفوس الكل منهم . على سمر العواسل والضبينا ۞
ونوم طرده واني كل وجه . وقوم في الحديد مكبلينا ۞ وقوم راغمون دون الحق . وقوم كلفوه راغمينا ۞
وما وقفحصن الوزير على تلك العروض الواصله اليه بالمنشير . اجاب عنها بجواب زاهر منير . براعه استهلاله الحمد لمن هو على كل الفتح قدير . وبالشنا
على مولينا النصر والطف فهو بالثنا ملي جدير . وصلى الله على البشير النذير . واله واصحابه المهتدي بهم الى واضح السبل المنير . وشفع ذلك بالدعا للسلطان
الاسلام وناصره من الملك العلام . واخذ في شكر همه انصار السلطان . والثنا على ثباتهم وكونهم في المطاهره كمرصوص البنيان . وامر سردار الجيش المنصور
سانمك ومن قبله من الانصار والاعوان . بالاقدام على جبل احضاض والكر على من فيه موجود على جي واخدم بالسيف والسنان . ويكن ذلك على النور
السرعه من قبل انه تصوا من العسكر والصرعه . ولما بلغت تلك الاوامر الى الامير السرداد . شمر عن ساق عزمه بقوه واقتدار . وعبا جمعه ذا اللهى
الجاد . ولوره على قواعده من مقدمه وموخره وميمنه وميسره باحسن تدبير واستقرار . وحض العساكر السلطانيه على الاقدام على مناصب مولانا السلطان
الاعظم الخنكار . وحرضهم على الثبات ودوام الاصطبار . ونشرت على ذلك الرايات ذات الاعلام ونجف الجيش لقاقا في ثبات واقدام . نحو جبل احضاض
ومن فيه من المناصبين الطغام . ولما راى المعاندون زحف ذلك الجيش اللهام . وفيضه عليهم بالصارم الحسام . بيد كل باسل اروع مقدام . لا يحجم عن موارد الحمام .
وتسكل من ذا الكل ليث ضرغام . علموا انهم صايرون الى البوار . ونازلون في حفر الاهوان والاكدار . فاستعدوا على الثبات والقرار . واحكموا المتاريس والاسوار .
وتواصوا على المصابره وعدم الفرار . وكانوا اذذاك الى فاعدين . وحوذوا سعه اهل بامره قوه شديده . مدفا للغوامض جهات قريبه وبعيده . وتظاهروا وتطاهروا
مظاهره محكمه اكيده شعر كاس موشرق وغرب بالفت . فوادي اماما الموت وهوادة الاتوام ۞ عراب دروعت تم ضيعت . وقد ضمت شملها ونظام ۞
سوم كان الشمس فيه حوبه . عليها من النقع الاجم لثام ۞ و ... الملك على جي في جمع عساكره . وحشد بواديه وحواضره . وحشر مواليه وناصره .
واستصرخ من دونه بعدهن قبائله وعشايره حتى تجمعت سقيل احضاض . وصده وحفظه تقديرا اهل الشكيمه لحفاظ . دهم جمع اوفر . وحشد لا يكاد
بعدو لا يحصى . وانفق على هذا الجمع جميع طارفه وتالده . وانفذ في حملتهم جمله ما تلقاه من خوانه والده . مع ما استملك من اخوته ومن سواهم من مناصره .
ومعاضده . وما علمان الادبار قد اقبل اليه مرسلا لحوه وواصيه وابده . ثم زحف الجيش السلطاني على اهل احضاض . وفاض اليهم كالبحر الزاخر الفياض .
وصال الاسد على الاسود . وعلت اصوات المدافع والضربزانات والبنادق ذات الصواعق والرعود . وساق السرداد ذلك الجحفل العرمرم من كل من العزم معقود . شعر
بادالمهند كل اروع باسل . يرى الموت دون الحق اشرف مغنم ۞ فليس لهم الا الدما مشارب . وغير نفوس ما لهم من مطاعم ۞
كذي اسد شاكي السلاح معلف . له لبد اطفاره لم تقلم ۞ عطف ارواحا ما ولا عرسه . ومزق اسباحا ما ولد مقدم ۞
فلا سطو الا رماح غير صلصل . ولا ترجع الابطال غير تغمغم ۞ لدنه حتوه الله منها رجومه . فمن مارج نار وكشف مضرم ۞
فلا معا من صواعق رجف . ويلا عينا من بروق صو ادم ۞ ويبتز امزنت الهيجا سيارها . وملا الافاق دخانها ولهبها وشديد
دويها . وانسل جلباب القتام دون وجه نهارها . وتقدم كل ليث الى قرنه . وافضى له بضربه وطعنه . وارسلت صواعق المدافع والبنادق . واغدت السوق
المسلوله الاعناق والمفارق . ورولت للجبال الشواهق . وامتلات دخانا وقتاما افاق المغارب والمشارق . وانهمر سحاب القسطل من هوى الذرتمبا

الى الملك محمد بن شمس الدين عشيه على اليوم يعني كيف . واقدام عزم سامى بسيف . مع من المعسكر السلطانية في منكل من الجنود المؤيد المنصور . والعساكر
المتوارده الموفوده . الى حصن مدينة ثلا ومن استخلف فيها من الجنود المأخوذه المقهورين . لكون ذلك ما مضى الماسع على علي من عدوانه . وما سطا السيف لنقض
المدينه وتحل سلطنته ومكانه . فلما بلغ هذا الامر الوزيري الى محمد بن شمس الدين انتبه الى ذلك واعتمد على ما امامه من ارشاد الى ابن الطوق … وصح المكان
وبعث من قبله عسكرا جرارا . وحشا فيها ذخائره وعليهم امور … وكتائبه . وسود احصونه وقابل قبائله ومقاتبه . بارك شعبان . وامر ان يقصد
مدينة ثلا من نحوها . والذي معسكر من العساكر السلطانيه يأتوها من شرقيها ويبعون … . فزحف الجيشان من جهة منكل ومدينة شبام .
واقر كل من الجيشين مدينة ثلا من جهته عيشر لهام . ورد المقادم من ابعاد علي بالمدينة المذكورة واحدقت الجنود السلطانيه في قتال من اتاهم مقاتلا اشد
باس وعظم اقدام حتى انتهوا الى قرب المدينه حرب لها تلهب واضطرام . فرجفت الارض بفيه على علي رجمانا . واشرفوا على الفرار وكادوا ان يرخوا
لحبل الحرب اعنه وارسانا حيث شهدوا اقدام العساكر السلطانيه على ما بين ايديهم من العظائم . وحطم ما اتوا عليه بماضيات اللهاذم والصوارم .
وصدم المقانب والقنابل . واصطلام المواجه والمقاتل . وقتل المناصب والمقاتل . وتسديد سهام المنون الى النحور والمقاتل حتى انتبهوا …
الماضيه . ولا تخطى سهامهم الراميه . ويومئذ خرست الالسن المتلجلجه . واسبقت النفوس من بعضه … غير سالمه ولا ناجيه . واضحى كل منهم كمن تتجاذبه
طلبا للمفر في كل جهه وناحيه . وساهدون لما شهدوه من الاشيا على غير ما هيه . وضلت يومئذ تجاوبهم واهيه . ومصابيحهم غير مضيئه . ولا تناهيه تقطر في قمم
الداهيه . واضلتهم عن الجاده العافيه . شعر — قد زلزل الرعب ايديهم وارجلهم حتى التماس … وجا غير ما عهدوا ولكنه . وترضا يومئذ اوهم عزة سيده
وانسال لهم دمع الفرق على اسيافها . وكان يتصدع قلب الفقيه فخر الدين عبد الله بن علي فرقا حين ناين … قبل له مدفعه … وجعل يدعو على الملك علي ابن … الاه
بالاستنابه في مدته وجنده . وما زال الناس في ابو … لا بمدينة ثلا من جور … الجنود المؤيد … المنصور به وما النصر الا من عنده . الى ان اقبل علي من مغاره
مذعورا نحوها واما مخبر الرجعه الى مدينته قبل ان يبلغ الى تمام ما دبره تدبيرا مستورا . فبطل ما كان حسبه … وانقلب صوابه الا … . ورضي من الغنيمه من ذهابه
رجوعا … ورأى يومئذ تربص الجنود السلطانيه حول مدينته … حلول زواله ونزول نقمته . واحلال معاقد امنه ونعمته . وانشقاق … ملكه
وعزته . فاخذ في حرب الجنود السلطانيه بجنوده . … ما اورمه على نفسه من اللدد وشديد عقوده . فاعيا ما جل وعظم ما نزل به من الخطب وجل وطال
الوغا يومئذ وجل . وهلك من الفريقين خلق كثير . وكان ذلك موطن له في البريه نبا عظيم وشان خطير . فلما آذن ذلك اليوم بالمغيب . ودنا قرن الغزالة للمغيب .
عادت الاسود المنصوره الى اجامها خافقة ريح النصر والظفر راياتها ومرفوع اعلامها . وانقلب الملك علي في صفقة خاسره . وكم عضت عليه عقبان
العقاب الكاسره . والقته من اوانه في الساهره . قد حجم حاجبه … بقتل ابطال … . ولا شابه … العظم بسقوط صلب … . واذن بحوط طالعه
بذهاب سلطانه وزوال عزه ومنعته . وكان ذلك المعترك الموصوف في يوم السادس عشر من شهر جمادى الاولى سنة تسعين وتسعمائة
وهو اليوم الذي فتحت فيه قارن . وذهب عنه اهله مهزومين مقتولين مشردين في كثير من المواضع والاماكن . ومن اضاف اليهم علي من جنده . ليقويهم على دفع العسكر
السلطانيه ورده . وفي هذا اليوم تداركت كتب البشاير الحضره … من سردار الجنود السلطانيه الامير سنان … ومن جهة دفتردار مصطفى بن … ومن الملك
محمد بن شمس الدين صاحب المهاد والمغلف . وكتاب الامير سنان يتضمن الحمد والثنا المتوالي المتواتر . على فتح الجنود السلطانيه الاسلام ابواب النصر الاغر . وادام
الفتح والظفر . بسعادة مولانا السلطان وفضله الاكبر . وعلو همة حضرة الوزير الذي ببركته صدر من الظفر ما صدر . ومن رايها الثاقب … ظهر من الفتح
ما ظهر . وان الجنود المنصوره توجهت الى حرب اهل قارن على وفق الاوامر الوزيريه العاليه السطر . فقتلوا منهم قتلا اظهر شانه في البريه وانكا
والنهب … واستعر . وحث المعاندون من اهل قارن على لقا اسود العسكر ثباتا لم يكن مثله من اهل البدو واهل الحضر . وانكشف الموطن لاول
ولما امكن العساكر السلطانيه من الاستيلا على المعاندين لامتناعهم في الدروب واعتصامهم بشامخ البنيان عن نوال المطلوب . فعاودوا هموا القتال في اليوم
الاخر بما هو ادهى وامر . وقدمنا الجراب منها نهدا المدافع المعده لكسر سور من تعدى وفجر فعملت في ديارهم عمل علته في ديار عاد الريح العاتيه الصرصر
وعندها العساكر ما قدم وكر . فلم يبق منهم احد الا ولم … . واضحت بلاد قارن بعد ذلك لا انيس ولا … قد افنت ابطالهم السيوف . ونبذت بينهم في …
المأمول المخوف . وصار وامن هيبة التشريد في ما هو من الموت اعظم وامر . ثم … على … عليها وامتنعا ثم … بارده … مالك من البنيان . ونادت العلائق
هذا العلو والارتفاع لا اسم ولا خبره . ولقد ساءنا بركة الانا الوزيريه … لطائف العظيمه الخفيه . الموائد الظفر وادراك المرام والامنيه . وهدينا ما هو … حضرة
الوزير … مفتاح المشكلات وعجايبها الهندسيه . وثبت اقدام الانصار في المواطن المهوله على تثبيت قراره … عليه رفعت اعلام النصر … عليه .
والطف والخفون … ما بنا من … الخصوص الوزيريه ما نفهم عليه ونفعله من الامور الجزئيه والكليه . وبلغوا حضرته … وزيره كتاب سردار العساكر … منكل
لمقابلة مدينة ثلا ومن فيها من … مكر ومعاندين . وكان من قبل الملك محمد بن شمس الدين … الملك … من حقيق ما كان من … الجنود السلطانيه … الحرب

بذكرها وصارت له سورا على سور. واصبحت لمده ممتدة الى بلد اهل قارن كمد الصور. فلما زحفت اليهم الجنود المجندة. والعساكر السلطانيه المنصوره
المويده. بسيوف قاطعه ماضيه. وعزايم بالنصر والظفر قاضيه. ثبت كل من الفريقين ثبات الجبال الراسيه. والاطواد الساميه الشامخه المنيفه
العاليه. فارسلت الضربات والبنادق. الى وجوه المعاندين واهل المناصبه ارسال الصواعق. وسلت الصوارم البواتر سد كل لثه بروصادق
واشرعت الاسنه فرسان يفرجون كل خطب ضايق. لا يروعهم الاهوال ولا يزلزلهم الجوايح والبوايق. واصبحت تلك السيوح لمسفوح الدما سايله
المهارق. وكان هنالك من لظى الهيجا ما لمع اوارها واستطار شررها في المغارب والمشارق. واصبح لباسه الشديد لكل قلب خافق. ولم تزل
نار المبارزه. ما بين الفريقين متداركه متواصله. ليس لمتوالي ادوارها قاطعه ولا فاصله. يطحن ارحيتها اسود الوغا الصايله. وشجعان نجومها همها
والهياج قايمه وقاطله. بخوستين يوما. اشرقت لياليها بسنا الحروب. وما ان انجاب عنها سحابها مطرها الا الكلا والقلوب. ولما تمادت ايام الحرب العوانه
خيف من طول امتناع الهيجا في ذلك الميدان. لو تولى الاوامر الوزيريه وارده الى الامرا السرداره ومن قبله من الاعوان والانصار. ما يحض على الاقدام على العدو
ودوام الثبات والاصطبار. ولا يروعهم تطاول ايام الروع فقد آن بلوغ الباغين الى التبار والبوار. وامرهم بالاقدام على اهل قارن بالحرب ذات الشواظ والشرار.
وهدم منعاتهم بالمدافع الكبار. فامتثل سردار العساكر الامير الكبير. ملجات به تلك الاوامر من تلقا حضره الوزير. وزحف بجيش لهام. وعسكر لجب من ليوث الحرب
وسود الاروام. الى حرب اهل قارن ومن معهم من المعاندين الطغام. فلما بلغوا بلاد قارن الفوا منعاتها محشوه رجالها المشهورين بثبات الاقدام. مستعدين
لحرب بسهام راشقه. وبنادق مهوله صاعقه. فصالت عليهم العساكر المويده. وانتضت لاخذهم السيوف الصارمه المهنده. وقامت الحرب على ساق. وشدت الوغا الطلاق
في النطاق. ورعدت البنادق في الارعاد والابراق. وعدت سما الهيجا ذات انفطار وانشقاق. ونادت المنون النفوس هلم للتلاق. وكاد مدك الوطن من منتش
الاهوال. ما كادت ان يزول معه الجبال. وما زال شاد الحرب يوميذ على ذلك وما حال. الى ان حال سواد الليل دون الصفوف. وانطوى به منتشر الروع المخوف
وذهب كل فوق في سننه. واوى كل منهم الى مناخه وعطنه. الى ان نشر الصبح اعلامه. وحسر الليل لثامه. وبدد نور الغزاله عقد ونظامه. نشر ذلك السردار في الجنود
المنصوره. رايات معاوده الاقدام والكر على اهل قارن وما يليهم من الفيه الباغيه المدحوره. وازجى معه المدفع لخراب ديارهم. وبقيهم عن معاقلهم وقرارهم. وقتل شجعانهم
وشرارهم. وتعفيه رسومهم واثارهم. وكان ذلك المسير الى قتالهم. والزحف لاخذهم واستيصالهم. في يوم السادس والعشرين من شهر جمادى
الاولى من شهور سنه ستين وتسعماية. وكان يوميذ مقالدين من القتال. اشد ما كان في الموطن الاول ما صنعاف من الافزاع والاوجال. مالت المعاندين سوء
مال. وصب عليهم من شعاب شعوب المنيه طوفان الوبال والسال. واستلت كرات الابطال. وعظم جول الخطب في ذلك المجال. وانطوت بايدي الكر مبسوطه
الاجال. وكثرت الجرحى والقتلى في يمين وشمال. واستطار شرر ذلك اليوم ودام شرره استطال. وحملت الحرب فوادح الادبار والانتقال. وقطبت الوغا بوجه
عبوس. واضرمت سعرها الحرب الضروس. وجرعت الابطال من سلاف منونها مترعات الكووس. ومال البطاح دماً في يوم حصاد الروس ———
وحومت الطير الحميص حواطفا. ودمي العدى والموت يهوي عقابه. وقد شرقت زرق الاسنه بالقنا. وانكسر حد المشرفي رقى ابه
نعكم امر دحط العدا رجاله. وكم خداشب سودا الدما خضابه. جهادهم الله في نصر دينه. وفي طاعة الله الكريم احتسابه
وارسلت صواعق المدافع. الى ديارهم ودور بهم المواقع. فهدمتها عليهم. وساقت ما اصابه ركايب المصايب اليهم. وما برحت سعاده سلطان الاسلام. وهمه ورى
الليث الهمام. تثبت من العساكر المنصوره الاقدام. وتغريهم بالكر والاقدام. وتلقى الى الخود اعاديهم مارقه السهام. وتقذف في قلوبهم الرعب القاذف بهم الى مهالك
الانكسار والاوهام. حتى ولى مرده اهل قارن الادبار. وجنحوا بعد اللوث والقرار الى الهزيمه والفرار. فاوغلت في اسنادهم سيوف السلطان. واوردت
فيهم ظاميات الاسنه بيد كل محترب مطعان. وجرح منهم يوميذ ذوو كم العدد. واسر من شجعانهم دب عصنفر اسد. ومن بقي منهم فر بحياسفسه. مدهش العقله
ودمه. ذاهليه حيرته وذهاب حسه. وسلمت محارمهم يوميذ من هتك استاره. وكشف العوره وسوا البوادر لذهابهم لمحارمهم من بلادهم قبل الواقعه. وبعد تغلقهم
ذات اليمين وذات الشمال من البلاد القاصيه الشاسعه. وحينيذ خابت امالهم واخطوا فيما حسبوا. فعلوا واسروا وشردوا وسلبوا. وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. واغتنمت الجنود اموالهم. كما افنت ابطالهم وحرمت اجالهم وخربت ديارهم. وعفيت رسومهم. اثارهم.
وخمدت نارهم. وزالت بالسيف شرارهم. واصبحت قارن اثرا بعد عين. وعاد موصلها متصادبهم خفي حنين.

فصل

ولما تحقق
الملك الحبشي هذه الامور. وكان اذ ذاك بمدينه ثلاد عابا لويل والثبور. ورأى ثبات العسكر المنصور. والمخيم المويد السلطاني الذي جول غروا الاشهور.
مادوا له لك وعدا سحقنا اللوح باعباء الوزيره. لعله تسلي له همه او بصيغ غصه. واختار جحوده بما لا يعهدون من اهل السالف. مشهورين الثبات
في كل حاله. لهم اقدام رايع. وبال مهول هايج. واستناب بدسه ملا اخاه ابو هيم بن مطهر. والفقيه عبد الله بن يحيى بن عمرو في جيش وعسكر. وسار بقومه محملا
بأسيع. بمن استقاه واختاره لشؤم طيرم. فاسهى خبر عومه من نومه المحصور الوني. اه لا امر سعوعليه ونباهته من الامور ببعثي ولا تطيرع بعاالي

الامير سنان سردار عسكر السلطان، من مدينة عمران نحو جهات مدع وما بناحيتها كثير من القرى والبلدان. وسار حسب الامر الوزيري في هيئة عظيمة
وابهة جليلة فخيمة، وجنود واسعة، وجيوش متوالية متتابعة، تمور لمرها الجبال مورا، وتفيض بحرا تملأ الارض سهلا ووعرا. فعسكر بهم في حول كوكبة
الاهطوسية واقيمت هنالك مدة لاستظهار شناهيتها في شمال وجنوب. وكان دخوله ذلك المكان في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول من سنة
تسعين وتسعمائة وجاءت ما بتلك الجهات منقادة. الى سردار العساكر السلطانية ومن هو في انصار الدولة كواسطة القلادة، فانعم عليهم بانواع
الانعام وبعض من روسهم وشملهم والرهائن على الكمال والتمام. وقام في هذا المعسكر نحو عشر ايام يستوضح الامور ويقرر من القواعد ما يترتب
عليه صلاح الحال وبه يكون بلوغ المرام. ثم [illegible] وتوجه في اواخر شهر ربيع الاول المذكور بمن قبله من ذلك العسكر المؤيد والجند
المنصور. الى ان اقام في قطيل. فضرب هنالك وطاقه وعسكر فيه من غير تعويج ولا ميل. واشتهر هذا المخيم في تلك البلاد. حيث طبق الانجاد
والاغوار والتي بالقرب من هذا المعسكر طائفة من جند الملك غوث الدين بن مطهر تحصنهم القلاع التي في قطيل، اتخذ الاخيه على حين وحفظا للملك
بزعمه من الخلاف والميل، وحسب ان تلك الطائفة ستمتنع بالقلاع، ويسترد ذكرها ما حولها من البقاع، وذهب به ذلك عن فتح البلاد الاطماع. فاسمع القدر
بالدواء، ولا جرى ما ترتب من ذلك لامر على رشاد. بل توجه الى اخذ تلك الطائفة سردار الجنود طائفة من رجال القتال واسود الجلاد. ومعهم مدفع لهدم
المعهود الاكيد. وعندما ارتفع من البنيان الشامخ المشيد. فاحاطت الجنود المؤيدة بقلعة القلاع المنيعة المشيدة، واداروا على من بها من عسكره غوثا
كانت لهم الكرات متكررة متعددة، ورموهم بالمدفع فدك حصنهم، ودفع سكونهم وامنهم. واستولت السيوف الخاقانية على هذه المنعة باقدام مهولة. واخذتهم
عنوة بعذاب كالهلال موصول. وصار وانهدم الاهوية اليه عبرة واي عبرة. ولغوث الدين حسرة في الزمان واي حسرة. وبه اشتدت وطاة السلطان
على المعاندين، ودامت النقمة على الملحدين، وسدت مسالك الطلب ومصادر الهرب في وجوه المارقين. والى هذا المعسكر تداعى اهل البلاد من اهل الطاعة. واقبل
من هو على نحو جهة الامير سنان متنافسين في سرعة الانقياد واثبات المقيام الساعة. ومن هنا كيفت الرهائن المختارة من اعيان الاوجهين ودوسهم منتظم
عن الركض في مجال الخلاف والدعادة. ولما استوفى الامير مرامه في هذا المخيم المنصور، سار منه بمن قبله من العسكر بعلم من الظفر مرفوع ولوا منشور
وتوجه في سعد واقبال وبهجة وسرور في اليوم السابع من ربيع الاخر من [illegible] المذكور، ونزل العسكر فيما حول حصن الاشمور، وخيم هنالك
وعسكر باسد الغر العفور. واستقبل في هذا المكان وجه المامول بنعم مشكور. ومنه استقر وجه فتح مدع، ودهب بها المنازع في الثبات والتقطع. واشتهر بذلك
ايوان ملكه على الحق وانصدع. وسارع الى حشد جنوده، ورفع اعلامه وخافقات بنوده، وسار بجنود واسعة، وسيوف ماضية قاطعة لهول ما من حصن
مدع ومن جنود السلطان، ومنعهم عن الاحاطة به من كل مكان. واختار راس نقيل جبل احضاض الخلاء معسكرا له وهو جبل قاطع ما بين بلاد الاشمور وبلاد
المصانع وما فيها من القرى. وعلم انه ان لم يمنع دخول العساكر السلطانية من طلوعها في هذا النقيل فقد اسلم حصن مدع ومن فيه وحوله الى النكال والمحل.
الاليم الوبيل وفيما حميه للنزال. وامر بعمارة المتارس والمحاجي في النقيل من يمين وشمال، وثبت فيها من جنوده كل مشهور بالرمي والشجاعة والثبات في الكر حين
القتال، وامدهم بما يحتاجون اليه من البارود والرصاص. وجعل عليهم سردارا من الاعيان الخواص، وهو السيد محمد بن احمد بن المؤيد السابق ذكره. واضاف اليه
السيد علي بن احمد بن يحيى بن صلاح وهو ختنه وصهره. واقاموا في راس نقيل احضاض في جيش واسع فياض. وشدوا المازر لشديد القتال، وشمروا الاذيال
للقاء الابطال. واعتقدوا على المصارع الجلاد وطعن كل مثقف عسال. انعقادا لا استناضر لمرمه وكلا الخلال. وما علموا بجهلهم بان الله هازم جند
البغي والضلال. وانه ولي جنود طلعته وناصر دينه بالظفر والفتح والاقبال. وايضا فان علي بن يحيى كان نائبا من جهته قارن اذ بلده هو ثم يكون منه
للوقوف على النقيل اذا عجز اهله عن الدفاع اذ انثلت الكتائب، وثارت الكتائب. ونقب اهل قارن بطائفة من عسكره لحفظ البلد وساق اليهم ما ساق من العدة
والمدد. وايضا فان بلاد اهل قارن متوسطة ما بين مخيم السلطان ومدينة عمران فلا بعد السائر من عمران الى المخيم سبيل الامان الا ان ما يمر طريق
نحو في قطيل على بعد الشقة وعظم المشقة وقطع اجواز كثير من البلدان. واهل قارن الحافظين لبلادهم ونحو غيرهم ممن اطاع جنود السلطان الاعظم
من علي يحيى على قدم المصابرة والثبات المتين فوق الطاعة السلطانية عدوانا وبغيا غرهم ما ينسب اليهم من البسالة. واخذهم الميل بما سمعوه من هذه المكامن
والقالة نعم هم ارباب شجاعة كما قيل. واولوا باس شديد عند لقاء السرية والرعيل. واما اذا قابلوا العساكر السلطانية فلا حكم لشيء عندهم بالحكمة. ولا يعول
على بسالتهم الاسدية، ولا ما شيتقيهم من احوال التمكن اذا قابلوا غير الجنود السلطانية وانصار الدولة القاهرة المطاعة. كما كان لهم مع الامام شرف الدين في حين محاصرته
لحصن مدع في سالف الزمان وماضي السنين، فانهم اذاقوا جنوده جهد البلاء المبين، وابانوا عن عدتهم وبسالتهم وصفه لم يثبت من قصيدة تشتمل على مدح
ما قاساه في فتح مدع واعمال القبائل لها من كل كمين [illegible] وما قارن الا مدرات قاريا عرينة اسد ما لها من منازع المؤيد بالله
والعساكر المنصورة بالعناية الربانية. تحصنت من معسكرها نحو نقيل احضاض المذكورة لتقتحمه على جنوده على حسب ما هو المشهورة وقد سبه جنود المعاندين

بالثبات على ما هو عليه في حوم من فيله العلق ويبقص في الاصيل والابكار حتى ياتيه الاوامر الوزيريه بما يلهمهم الله اليه من موجب الظفر والانتصار

وكان بهذه الملحمه مسرع اصلت بالبدو والقرى. وزينت لها المداين والامصار. ويومئذ ظهرت للبريه عنوان النصر والفتح الواضح المبين. وكان الله قد

الذي مناليه المسكين الحضره الوزيريه علم كافه اهل اليمن بان ما لديهم من سحاب السيره المثير الى رحل بطوى الممالك اليمانيه. ويفتحها للسلطنه العثمانيه

امام حضره الوزير المويد بالعنايه الربانيه. وكذلك كان علم المتغلبين المتمردين عن الطاعه السلطانيه. بانهم سيلقون من تبعات النزوات الشيطانيه.

ما لا يجدون الى دفعه يدا. ولا سبيلا الى خلاصهم منه ولا وزرا ولا عضدا. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا

رحيما. ويدخلهم في جنات الكرامه والسلامه مدخلا كريما. واعلم انما ذكرناه من هذه المواطن والملاحم. واعمال الاسنه واللهاذم. والصوارم والمخاذم. بيد كل ليث

باسل وهمام له اقدام الرسال الضبادم. انما كانت في شهر ربيع الاول من سنه تسعين وتسعمايه **فصل** اعلم ايها المطالع الميمون 990

نقديرته وما تضمنته من جواهر الحكم السنيه ومواقع انوار الاراء الثاقبه المضيه. ان هذه المواطن المذكوره. والملاحم المعلومه المشهوره. التي تقدم ذكرها.

وسلف وصفها ونشرها الما بلغت الى ما بلغت. وان لفت من مدى مد تمادي العدا ما او لفت وعظم الخطب على الملوك من آل شرف الدين. ومن ولاهم من الملوك

والاعيان الذين لم يبرحوا في نصرهم مجتهدين. ومارت بهم الارض مورا. واضطربت عليهم الممالك نجدا وغورا. واصرخوا الملك على بن حسين طرقه الحادثات

وطوت ما لكه طيا. وكل امري منهم بعث لانجاده عسكرا جرارا. وجندا ماضيا كرارا. كالملك احمد بن الحسين المتغلب على مدينه صعده. فانه ما زال

مدا له بكل عدد وعده. ما مايه في نصرته عند كل ضايقه وشده. ومع ذلك فما اغناه ما دهاه. ولا استطاع له دفعا ولا ردا ابل تناولته يد الهلاك قبل اخذ سيفه

حتى ولوعه الى غايته ومنتهاه. كما سنبين حدث اخذه ونكاله. وخبر حربه وقتاله. وصفه دخوله من باب زواله. وكذلك لطف الله بن مطهر المتغلب على حصن

ذي مرمر من امامه ذلك الخطب واقعده. ونثر نظام صبره وبدده وثنى عن معلته الوسن وشرده وحمل امداده على علي بما امده. على الصفه التي سنورد من شرحها

في بابها ما نورده. واما الملك غوث الدين بن مطهر صاحب حصن عفار. فانه قام وثار. واراد اقاله اخيه على علي من الصرعه والعثار. وما دار الى انجاده بعسكر

حرابه وما زالت عساكر الانجاد. وارده الى مدينه ثلا التي هي مصر ملكه على علي منذ ادركه الهياس كافه اهل الاغوار والانجاد حتى تكاثرت هنالك الجيوش

وترادفت وتوالت كامنها من كل ناحيه وتواترت. وغصت بها مدينه ثلا وما اليها من البلاد. وضاقت بكثرتها البقاع والوهاد. ولما انتهى خبر هذا

التجمع المعقد للمناصبه والعناد. الى الحضره الوزيريه امر بحشد العساكر والاجناد. وجمعهم لتفريق جمع الاعدا والاضداد. فما كان اسرع من اجتماع العساكر

السلطانيه بصنعا. واجابتهم للاوامر الوزيريه طاعه وسمعا. وعقد عليهم سردارا ناظر الديار اليمنيه مصطفى بن طاهر واليه جماعه من الامرا والاعيان الاكابر.

والاغوات ارباب المحامد والمفاخر. وافاض على جملتهم حضره الوزير من نواله الوافر ما شرح الصدور وبرد النواظر. واعطاهم ما يستحقونه من الجوامك السلطانيه

من النقد الحاضر. وامرهم ان يعسكروا بالقرب من مسجد فروه بن مسيك المرادي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ كانت عادته تيمن بها حضره الوزير حين

تجهيز العساكر المنصوره الشماليه لا بد من معسكر في هذا المكان لكونه لطلعه الفتح والاقبال. فاقام دفتردار في ذلك المعسكر اياما معدوده. وبيانا سداد كله

مسروده. وانتقلوا عن ذلك المعسكر الى منكل وهو من بلاد مدينه ثلا وخيموا هنالك في عز كامل. ومعسكر محروس بالله عز وجل محمي بالصوارم والاسل.

ليصدوا جموع ثلا عن مرامهم من الجنود السلطانيه ذات اللوا والعلم. كما ثبت ما دبرت حضره الوزير من الامر المحكم. وبيقوى ما عقده من رايه وابرم. كما يشاء

سانه ان شاء الله. وكان انتقال تلك المحطه المنصوره واهل ذلك المعسكر الذي بالقرب من مسجد فروه في شهر ربيع الاول من السنه المذكوره الى الجراف

ثم الى منكل فجعلوا هناك معسكرهم تمضيا لاوامر الوزيريه. ولما استقرت العساكر السلطانيه هنالك. نهبت لنزولها الملك على علي وضاقت به المذاهب والمسالك

واصبح ما طن مشتاحي من المعاطب والمهالك. وما زالت العساكر ترادف. والجنود من الحضره الوزيريه تدارك. متضاعفه لجعل معسكرا الوسابق في

الجراف شمالا لحلول ليوث هيجا واسود مصاف. وعسكر اخر بالقرب من ابي الهدار افزع به افيده اهل العناد والخلاف. واتصلت بذلك العساكر

المنصوره من مدينه صنعا الى منكل ومن به من ارباب الاعلام المرفوعه والرايات المنشوره. وحينيذ خابت امال المناصب العنيده. وحيل بينه وبين ما يريد.

سار شديد. وسور مانع من الوم مرفوع مشيد. وقال لسان حضره الوزير الاكرم العميد. هذا ما الذي عتيد لاهل الشقاق والضلال البعيد. ومن تمرد عن

الطاعه السلطانيه وجنح الى شيطانه المريد. **فصل** ولما تقرر الامر على اثبت القواعد. وشغل بتجهيز العساكر المناصب المعانده

ارسل حضره الوزير الفاضل الماجد. الى الامير الاكرم سنان بك وهو يومئذ من قبله من العساكر المنصوره بالبون منطلقا مما امر به حضره الوزير من الاوامر

المويده بالنصر والعون مما وان سعته الحرب الملك على علي ومن قبله من الخروج المناصبه للسلطنه عدوانا وبغيا. ولم يحف من قبله من الجنود المويدين هللا

جهات بلاده ولينتقم من ما لك باب الحرب والقتال بكل باسل اروع. لم يدل ما بين على علي ومن ما لكه بلاد الغرب وقطرها الاوسع. ومن فيها من اعوانه

وانصاره ومن يقوم بمعاملته بسعه وخطاره. كصاحب حصن كحلان وصاحب حصن حرج. وغوث الدين صاحب حصن عفار المشيد المانع. ونحن

وذهب الكتخدا علي بمن معه الى المدينة ملتجئاً الى احواش والباغ ، متوقعاً ماذا اهل ساحته من العذاب ، وبما اتيه به لحظة من وعيد الخطاب ، وثبتت اليد
الغاصبة على المخا مواضع اخذ المخا عنوة لمن ناصب ونابذ ، وعادت العساكر السلطانية الى معسكرها طائعة ، منصوبة الالوية بالعليا العالية القادرة ،
تقسم الغنائم الكبيرة الوافرة ، ويتعاطون سلاف ما اسلفوه من الثبات والمصابرة ، ويجتنون ما غرسوه من دوحات المناقب الفاخرة ، ويهدون دلائل التم اللطف
الظاهرة ، ويتضرعون الى ولي الدنيا والاخرة ، بالدعاء لسلطان الاسلام بتخليد دولته القاهرة ، ولوزير ذي السعادة الزاهرة ، والايات الباهرات
والمكارم الكريمة والشيم الطاهرة ، ثم ان سردار الجنود المنصورة المويد ، الى ارباب الاقلام ، بما ضاعفته الكلام مع عروض وذروة تشمل على تحقيق ما من الله به
من التاييدات السنية ، فجرت الاقلام في تلك العروض على سنن السداد بعد تحرت اثارها بتحقيق ذلك الشان ، واطالت مدلى كمدة بسعادة السلطان
والثناء على حضرة الوزير وهمته البالغة من المجد الى ارفع محل واعز مكان ، الصادر عنها كل خير اعم ، ونصر اعز وفتح اتم ، بسرها هزم العداة الذي اجلب
بخيله ورجله ، وقام بجيشه في دعوى النفاق وسهله ، ورأيت غير حراده ، بجيش كالبحر الزخار ، فوجهت الجيوش السلطانية ملجاها من رجال يعلو النجار
ويطئون الانجاد والاغوار ، مذهبي حبيبه بيمينه ويسره ، فلحقنا بالظفر والانتصار ، ولها مقدمة يكاد سناها يخطف الابصار ، ومرجح
مقدمه للاقدام على كل عسكر جرار ، وقلب ذلك الخميس يخطر كايب الاسوار ، ويمده سار الى ما تقدم وما تاخر ، وامتد من يمين ويسار ، فتلك ايانه
المنشورة معلنة ، وارتفعت علامة معلية ما لا قنا لموذنة ، ولاح في ظلاله الاسنة والمناصل ، واشتمل على الافق عثير القتام ومجاج القساطل
وآذن اقباله بادبار المعاند المصاول ، شعر ، اذا سقت السما الارض سجلا ، سقاها من مواربة سجال
ويضحي والحديد عليه شاك ، وتكفيه مهابته النزال ، بحيث مسهدا والليل يدعو ، بضوء الصبح حالقه ابتهال
ان فاه المرهفات صنا عزم ، فصار على جواهره صقال ، وايقن بالصهيل الركب حتى ، طب صهيله قيلا وقالا
فلما التقى الجمعان وتقارب الفريقان ، ارسلت شهب الاسنة في افاق القلوب ، ولاح سنا الصوارم في غمام الحروب ، وطلعت نجوم مهادي الهام
في طلوع وغروب ، وسمت الوغا من نحرها بدم مسكوب ، وكانت المصافة بسفح جبل المخا الماخوذة ، وسهام المنية في الرجال هنالك لها اصابة ونفوذ
وتصادم الجيشان في ارجائه ، ناهيك من هول هنالك اهول ، دارت رحى الحرب العوان واضرمت ، وغلت هناك ولا غلو المرجل
وغدا به جيش الهدى وكماته ، ابطال حزب الله اولى المصطلى ، مازال يزحف في قساور الوركة ، دالك النهار على اقب هيكل
لا يرهبون الموت عند نزوله ، ثقة لهم بوفا كل موجل ، ويرون تقبيل الظبا احلى لهم ، والدمر تنتثل ثغر مقبل
ودخان نفط بالقتام تمازجا ، اذكى واطيب من دخان المندل ، وعناق بيض الهند عندهم يفوق عناق كل موشح ومخلخل
… هنالك سحيلها الك ، وصرع تحت السنابك ، منهم مدفوع الى مالك ، ومنهم تلقاه رضوان جنات السرور والارائك ، وانقضى ذلك
اليوم عن صبر من الفريقين عظم شانه ، وتعقد كون شله وامكانه ، وعاد كل الى مقره ، واستو لمخيمه ومعسكره ، لستجم كل نوع من طول انامه
وعظم كره ، ثم عاودت الجنود السلطانية بعد ثلاثة ايام الزحف على اهل البغي والعدوان ، وانهمروا الاقدام عليهم بالحرب العوان ، واضرب لكلهم الوغا من كل
ناحيه ومكان ، وكان في الموطن الاخر من عظم الهيجا ما كان ، وظهر نصر الله وفتحه لجنود السلطان ، وبما لوميد على المعاند ليل الخذلان ،
ولم يزل الجهود الحق في كل آن لها في مزيد النصر شان واي شان ، وعسكر البغي والطغيان في مزيد الانتكاس وسوء النقصان ، واما غياص موصوص … شيده
من اللسان ، الى ان تمزق ذلك الجمع ما سرع ، وساق حلقته حس الحق بقوته واسرع ، واخذ المخا عنوة بحول الله وقوته وقهره … مرح الاجناد
العاتية مع تلك الجنود العاصية الباغيه ، وغادرتهم السيوف الماضيه ، في ساحات المخا كانهم اعجاز نخل خاويه ، فهل ترى منهم الرؤوس العاصيه ، واصبحت كل
اسلحتهم واموالهم ما بقت لهم للجنود السلطانية باقيه ، وفر الكتخدا علي جبي ومن معه الى المدينة ثلاثا كلما كافيه ، سلوما نارهم … مسادر … جبرته
ولبسه ، مدننا على حتفه ورمسه ، مطيلا الصمت ومحن حربه ، مخولا في عقله وحسه ، لما نزل بقومه في يومه وامسه ، شعر
سرى العوم من نايح الشعاد لغيهم ، وملحى منهم بالسيوف العلاصم ، ومن حث القتلى بكل عشيه ، وصبح لوحش القفر منها ولائم
… لمرهفات مبتحسه ، واموا قد وما مالها غنائم ، بلغ ما غرجربه السردار المخصوص الوزيره من شارح الانبيا
وسار الاخبار ، اجاب على ذلك الكتاب المشتمل على واقعات السارة بجواب صدره يحمد الله على ما اولى من الظفر والانتصار بالحول ولا قوة ولا
اقتداره ، واما ذكر من تفضل الله العظيم ويبصر جوده المدرار ، ثم الصلوة على النبي المختار ، واله الاطهار وصحبه الاخيار ، ثم طرز حيله خطابه ،
على … بالدعاء لسلطان الاسلام ، والخليفة في الارض على الخاص والعام ، والابتهال الى ذي الجلال والاكرام ، بدوام ملكه الحافظ لنظام
الملة الحنيفية والرافع لجناح السقوط ما لاهضام ، وبعث ذلك شكرهم الامير السردار ومن قبله من الاولى والاعوان والانصار وامر

وللحال ثارت حفيظته . وتوقدت شكيمته . وقام وقعد . وسال وجهد . وبرق ورعد . وتهيا واستعد . وبدروب منكره بنفس مُتمرّم ...
لجمع حده وعسكره . وفتح خزائن البر والشعير والذره . وعبا جيشه ميمنه وميسره واثبت مقدمه وموخره ورفع لواءه هنالك وشمر ...
ملتجئ فهلت منكفا البَرِّ . والليث فتكلعلاامن النمر له هجوا فاقاموا للماشار فوافقوا كفه العَير من الورد والصَدَر واضعفا الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهريه
زحفت لعساكر الى العساكر كانها فيض الاتي الرواخره . والتقت الميامن بالمياسر . والاوايل بالاواخر . وعود مواطره من البنادق والضربامات التي
يهول لها ضرب المثل السايره . وسلت من اغمادها السيوف البواتر . وجالت الابطال في الموارد والمصادر . وكرت الكر المتدارك المتواتر . فيومئذ
المنيه امدها القطع الاعمار . وانتشر في الوغا حكم السيف واستطار . وتوج في ليل العثير ضوا النهار . ولمعت في جنح ظلامها القسطل بروق الاسنه
والصارم البتار . وسالت الارض دما . وتوقدت اللهاذم والصوارم صدا وظما . واستبقت الابطال الى اختطاف الارواح يمينا وشمالا وخلفا وامما .
واستجرت الرماح . ومضى حكم المهند السفاح . واعتورت الابطال اقداح المنيه بالجلاد والكفاح . وغدا اعصار الهيجا في المعركه برجالها فداخ .
وكان في ذلك الموقف ما يبقى ذكره مدى المسا والصباح . وذهب يومئذ من الفريقين بالسيف جمع كبير . فريق في الجنه وفريق في السعير . وما زالت الحرب قايمه
على ساق تحكم وينفذ في الابطال تقييد واطلاق . الى ان جنح الليل براياته السود . واذن اقباله باعلام الهجوع والهجود . وطوى رايات النهار طيا . واختفى
جانبه العدا فيه حدود الملك على خيي . واستتر بحجابه . وتوارت عن العساكر السلطانيه سواد جلبابه . وانصرف كل من الطايفتين الى مقره . وقد بلغ القتل
من جملته وكره . وانثنى كل من الفريقين بمن معه من الجرحا الى مخيمه ومعسكره . واقاموا في هدو من القتال ثلاثة ايام ودعه من كل وعر . ولما كان اليوم الرابع
توجهت العساكر السلطانيه الى معاوده الحرب العوان . واستمرار المقارعه بالسيوف ومداعسه المران . فعاجيته الجراد . ونشر فيه الاعلام والرايات
المنوطه بعرى الظفر والانتصار . وزحف به لاخذ ماخذ الاشراف . والاستيلا على ما فيه ومن فيه من ذوي البغي والعدوان والشقاق والخلاف .
واذ ذاك والملك على خي اخذ في اهبته واستعداده . قد حشر عساكره وجميع اجناده . ولج في ابراقه وارعاده . وجد في جمع طارفه وتلاده .
ثم زحف الجيش لمثله . وجاد سحاب القتام بوابله وطله . وضلت شهب اللهاذم . وصفاح المشرفيه ومرهفات الصوارم . ترلمى بين مما القسطل
يذري عن بروج السروج رد دايم ودب اعزل . وتعل عوامل الوشيج كل مهمل . كانهم بواطق الالسنه اطراف الاسل . وما زال العسكر السلطاني
بالجيش المويد بالنصر الرباني . مسلطا ومدعلى من ناصبه موكلا . منشر نصرا ويطوي اجلا ويروي اسلا ويترك لواليه صدورا ومقلا .
تكاد قسيه من غير رام . تمكن في قلوبهم النبا لا . يكاد سيوفه من غير سل . تجد الى رقابهم انسلالا .
تكاد حبو المذاكي الجرد يغني . عن الاقدار صونا واسد الا . نشان مع النعام بكل دو . فقد الفت نلجسها النبا لا .
وما لدو سابقهن سيئ . من الحيوان سابق الطلا لا . ترى اعطافها تزري حسيما . كاجنحه البراه زمت نسلالا .
وقد ذابت بنار الحقد منها . شكايمها فما زجت الردا لا . يذقن بني العصاه اليتم صرفا . وتترك الجاذر والسجا لا .
فما يرمين بالاجال اجلا . ويرمين المقانب والرعالا . يغادرن الكواعب حاسرات . يلين من العداه من اسا لالا .
... بان لست تري . الاقدام الذي ليس عليه من مزيد . فان جنود علي خيي بانته في القتال . جاشيه للنضال . لا ينهنها الاهوال . ولا يروعها
كر الابطال . واما هم على هذا الثبات . وان كان لديهم الى الهلاك اطرو وثبات . توغر حصنهم وتمنع عليهم ومقر امنهم . فان قريه الماخذ المذكور . فلها المنعه
معلوم مشهوده وحوله من يمين وشمال وخلف وقدام سوحنه على حسن عرمرم مسود . وتلفع الجبال . وملا المسالك والمجال . الا ان سعاده سلطان المسلمين
وعلو همه وبر وذي الحلم الرصين ما دهت سورع شرهم . واتاعت ابصار مكرهم ومخترهم . وازالت عاده اقدامهم وكرهم . فابرح القتال يومئذ في التهابه .
واتقاد اوابه . وقامه على الحرب مرخيا لحجابه . وصواعقه مرسله . وعوامله معمله . وصوارمه في الدما كارعه منهله . وعقبانه كاسره . ومخالب المنيه بالنفوس في جوانبه
جاشه طاره . سالت السفوح بالدم المسفوك المسفوح . وتجللت السهول والجبال بما حام القتلا في ذلك القتال . ولم يبق في ذلك المعلوم الا من شهد الداهيه
الدهيا بشرع الادبار . متوشه في ذات اليمين وذات الشمال . وصلت من الغيظ لها شهيق وزفير . فلقي فريقا في الجنه وفريقا في السعير . الا ان انزل الله نصر جنود
خليفته في ارضه . وامير المومنين ووليه في ابرامه ونقضه ورفعه وخفضه . ولت جموعه على حين ادبارها ادبارا . وفرت جيوشه من قساوره عساكر السلطان
فرارا . وشده وابعد لاستطاعه لها وبعد . ... وانقلبت ما لذ اذ ادبار هم . فصادرو المعصي ... ذات ... الى البر اذا نصر ... في بقيه النهار
وعلدهم ارض ... واضح ... الليل اماما انهالها . واقتحمت العساكر السلطانيه عليهم الجبل . وغشيهم بها الجيش الحاميه بلا تراخ ولا مهل . واخذ عموم
ويسد ماخذ الاشراف بسيف الاثبات لمقابله اذ يسل . واغتنم العسكر المنصور ما الفوه بها التراء من المغنم والنفل . ولا سيما الخيل على اتواعه واجناسه فهناك ما
لا حصر له منها لحاسب بمجمل او منفصل . وقتل من جند الملك علي خيي في هذا اليوم كل باسل بطل . وسلبوا ادرعها والات وسلاحها . وانكشف الجموع العاصيه من تلك البقاع

الوغا اقبال المشتاق الى وطنه بعد الاغتراب وبعد البعاد . يعدلون عن الشناد ويتوا الرشاد . ويابون مع الدنية السكون بذل القرار
ويأتون مشتاقين الهياج بانطلاق واستبشار . ضمه ذوو الظفر وعادة الانتصار . ودلائته بهم تعيد ثناها بهم الليل كثير في النهار حين
ابتدارهم الى الاخذ بالثار . في التوسط في قلب خميس ذي القسطل المثار . وخوض امواج افياج ذات الاوار والشرار بحدم كالليل في داجي الاعتكار
اقبلوا حاسرين للجدال ولبسوا الاغماد . مستليمين بالغدران . يضربون الاقران ضربا يعيد السعد عيشا في حكم كل قران
وجلوا عروس الوغا من جو مجسد فهو بعد الاحسان [illegible] في باس شديد . وجمع واسع عديد . قد اشتمل
جمعهم على اسود غالبة . وليوث شجعان طاعنة ضاربة . قد اوى مع ذلك فريق العدو الى جبل صعب المسالك . بسيف ساتك . وثبات مقدام فاتك .
فزحفت عليهم جنود السلطان [illegible] لكل صارم وشارع كالسنان . مستمسكة بعصم الرحمن معتصمة بالله تعالى من شيطان [illegible] لعن
فما لاقينا وقد اثرت . فالموت اطراف غصون الرماح . والمنايا سحب ما رعدها يجري على حد متون الصفاح . سالت نفوس بيض الظبا كالماء من خفر البطاح
ومضرات الخيل كانها كرات صب مبتلى بالمسلاح . فايده الله بالنصر والاقبال مع عليم الظفر ونيل الامال الجنود السلطانية المنصورة بذي
الكبرياء والجلال . واخذ فريق العدو بالنكال والوبال . وعلت فيهم عوامل العساكر ومرهفات النصال . وهلك بالسيف من جنود على جلبي [illegible] جملة مستكثرة من
الشجعان الابطال . واستشهد من العساكر السلطانية جماعة ذهبوا الى خير مآب ومآل . ولقد القى الباغون ارباب البغي والعناد في جيش [illegible] وخميس واسع الهجاد
ولولا سعادة سلطان المسلمين الكافلة بالتأييد في البداية والمعاد . وانوار آراء حضرة الوزير الهادية الى كل نجاح ورشاد . واستقامة الكل على صراط اسعد .
والثبات على اشارته المشتملة على الخير باسره . لما بلغنا الى ذلك الظفر . ولكان الامر على خطر . فالحمد لله الذي منح اولياءه النصر العزيز الاغر . واذل فريق
الباطل ودان كالقواعد الحصر . فقد جاء نصر الله والفتح بما هو اوسع واكثر . وما [illegible] المحضر وذيرو مولانا السلطان الاعظم الحكار .
اجاب عنه بحمد الله على ما منح . وايد ونصر وفتح . واراق بصارم العز والظفر دما المعادين وسفح . وارشد الى سبيل النصر الابين الاوضح . ثم عقب ذلك بشكر
همة الامراء الوراد . ومن قبله من اعوان الدولة واعيان الاعضاد . واثنا عليهم بالاستقامة على ما امر به واليه اشار حتى نالوا من النصر غاية المرام ونهاية
الاوطار . واوصاهم بالثبات والاصطبار . وانكا نوا [illegible] في مقام عالي المنار . وحضهم جميعا على الاستمرار والدوام . على مناصرة خليفة الزمان وسلطان
الاسلام بسيف ماضي الشبا والغرار . فمضي السيف سبيل الى قضا الاوطار . ومفتاح لما انغلق من الابواب الكبار . والى ذلك اشار بقوله من اشار .
شعر [illegible] فالسيف يفتح كل باب مغلق • ويحل عقدة كل خطب مشكل . فاذا اعاقتك امور تاتيك جلواحه
واذا ابدت لك حلجة فاستقضها بالمشرفيه والرماح الذبل . فالسيف اكرم منجد املته . واذا اعتصمت به فامنع معقل
ما جعل من لك [illegible] العدا . زرق الاسنة فهي اصدق مرسل . واعلم هديت ولا الغالك جاهلا . ان الرسول لسان عقل المرسل
لا تقعد وارضك طهر لجو سابح . وسمى الدنيا غايه قسطل . [illegible] وعد العساكر السلطانية . والانصار المنصورة
بالعناية الربانية . بالترقيات السنية . والمواهب الشاملة الكافية الوفية . ثم تلا ذلك الترحم على الشهداء الماضين في سبيل السعداء . وتلى فيه من كتاب الله تعالى
ما انزله من قوله . ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله . ثم امرهم بالزحف الى [illegible] المحل
ومن به من ناصب ومحارب ومقاتل ونابذ [illegible] على ذلك المكان . ففي سعادة سلطان الاسلام تيسير ما توخى وتقرب ما بعد منياه على الاسلام .
وان يداركوا الحرب العوان . على اهل البغي والمعاندة والعدوان حتى لا [illegible] ويقوموا من سقطتهم وسوء عثرتهم . ولينهزوا فرصة الامكان
شعر [illegible] واذا اطلبت من العدو بغرض . فانك [illegible] اليوم منجاه [illegible] والحلم في بعض المواطن ذلة فاصفح [illegible] ولا تعجل [illegible]
بالكل حلم مصلح [illegible] الماء غير السفيه الحلم فيه فافسد [illegible] العساكر . ونصح ما انطوت عليه من آيات
الصواب ومجر الحلم الباهر تلاه على العساكر والجنود . ونشر طويه في ذلك الجيش الوحيد بالملك المحمود فخامرهم حسن [illegible] المتلوة [illegible] جمع
عوامل [illegible] المجلوة [illegible] الارتياح الى الطاعنة ما خامر النفوس من صهبا العقار . فزادهم ثباتا الى ثباتهم ومضاء حتى ترتع القلوب والابصار .
ثم ان الامراء ماجدا الوراد [illegible] الى [illegible] الجنود والعساكر وتصفيف مصاف الحرب [illegible] كالبحر الزاخر [illegible] الاقدام ثم
على حد الملحمة تحت ملك الاولى . والاحاطة بمن فيه من عدو خاتر غادر . فكان [illegible] مهوله . وخميس شرح شانه ووصف حاله
يطول . فشرت في ميمنته رايات اليمن والاقبال . كما رفعت ميسرته اعلام التبشير بالظفر وبلوغ الامال . وثبت كل منهم في ذلك الخميس ثبات الراسيات
من شم الجبال . وحرض السرادار ابطال القتال وليوث الوغا والنزال على الثبات وعدم الروغ والزوال . واستكونوا ما هو عليه من البسالة والشجاعة
والاقدام على الاوجال . اولى راي سديد في مداخل الحرب وقراع الابطال . ليتم لهم المامول من فضل ذي الكبرياء والجلال . وبادر [illegible] الملك على [illegible]

الواسع العميم، ودعا لمولانا سلطان الاسلام ذي الملك العظيم، والسعد الاكبر العظيم. بدوام النصر والتاييد. وتوالي الالا والنعما والبقا
الذي لا ينفد ولا يبيد. واثنا على حضرة الوزير الحميد. لما انزل بعدو السلطان من الاعدا الاليم الشديد. وما ستاقه بالضلال البعيد. واصابته برجوم
سما الملك الاعظم الارفع المشيد. كل شيطان مريد وجبار عنيد لا يرجع عن غيه بزجر ولا وعيد. ولا يرعوي عن بغيه وعدوانه وعصيانه بلوم وتفنيد
بل بعد والمليك ما غوص الدهر . ومن يختلف نفسه يردها * هو اعدا الموت كيف نغلبه . وتضله الشمس كيف تحلها علي
سيوفه تعشق الرقاب فما . يحجز حتى اللقاء موعدها * تكاد من قبل ان يجردها . تعتنق الدارعين مغمدها *
ردى الصبا والرماح ناهله . تصل في الوغا تاودها * كانها تجعته بها زمع . او ذات حوف فالحين يرعدها *
[illegible] على ما عرض حضرة الامير السردار تحريضا على مناجزة حرب اوليك القوم الطاغين. ومداركه بنار له جنود الباغين.
حتى يلحق الاخرين بالاولين. ويتبع الاذلين بالارذلين ولا يغفل عن ملاحظة جانب الحزم في كل حين. ليامن غايله العدو ويخفى مكر الكمين.
لا يبعد لعز مشاوره اهل المولاه الصادقه. واربا ب الارا الثاقبه الفايقه. ليكون من امره على بينة ويقين. سالكا في جميع الصواب وسبيله
مبين. وامر بالاقدام على من تقويه الملاحد من جنود علي يحيى. بهمة قعسا وعزمه ساميه عليا. وان كانوا في كثرة واسعه. وبلاد حصينه مانعه.
فانهم بسعادة سلطان الاسلام لمغلوبون. وعن قريب بحول الله وقوته من المخاذيل ماخوذون ومسلوبون. وفي ظلمات الرعب تايهون. وبنصر الله
جنود الحق واقعون عندما الهون. وما زالوا في مقام الطاعه وان كان اكثرهم لكارهون. ولكن شانه في تعبيه جنود سلطان المسلمين وفيا
عالحرب شان القوي الامين. ثم وقف الامير سنان على اوامر حضرة مولانا السلطان. عمل بمقتضى حكمه وامره في السر والاعلان
واستنار باطنه بنور ما هُدي به من التبيان. وشرح صدره بما فيض اليه في ذلك الكتاب من بحر العرفان وقلم الصواب. واهدى اليه
من خالص فضل حضرة الوزير الذي اتاه رب الارباب. ونهض لحرب علي يحيى ومن معه من جنوده الباغين. واعوانه الطاغين تحت العصي
ومن ادى اليه من كل باغ ومفتري. فتعبا جنود السلطان. بايد وعلو شان. وزحف يحيى بعلو عبابه بانواع ضراب وطعان. ورجف
عوده بنادق عودت بكل ضربان. الجنود علي يحيى ومن اليه من احزاب الباطل والفتنه. وقد نصبوا رايات المناصبه ورفعوا اعلام
منابذه سلطان الشدنه. واستعدوا للوغى والنزال بقوة ومُنّة. فلقى الخميس الخميس واستعرت نار الحرب وحمي الوطيس. ودارت رحى الهيجاء
وابدل النهار من القتام بليل اظلم ودجا. ولاحت اشعه السيوف وبوارقها. وتواترت رعود البنادق وصواعقها. وجالت السحاب سيوفها
وتوالت كتاب المنون بالوفها. وقامت الحرب على ساقها. واطلقت الدما من حبسها ووثاقها. فيوميذ ذهبت الارواح. وفاضت الدما على الجروح
والبطاح. وهلك من الفريقين شر كثير. وذهب منهما فريق في الجنة وفريق في السعير. ولقد كان ذلك اليوم على الملك علي يحيى وجنوده ذا شر
مستطير. لما شهدوا من شديد باس جنود السلطان. واقدام السيوف والانصار والاعوان. وثبات اقدامهم في جوف ذلك المكان حتى كاد ان
ينهزم الملك علي وجنوده في ذلك الموطن حين راها داهية المت به دهيا. لولا اقبال محمد بن الملك احمد بن الحسين [illegible] بمن معه من جنود معده
فاستنقذه من يد الهلاك وانشقه روح الحياة. واشتد باس الحرب واحتد شباها. وعلت رعود بنادقها وقد سناها. وازداد ثبات اقدام الجنود
السلطانيه. وتوقدت حفايظ النفوس الخاقانيه. فاحرقت من قابلها من تلك الجموع العصيانيه. واعملت حينيذ عوامل الصوارم والذوابل.
وهاج في ذلك الصباح كل هزبر صايل. وعامت المعركه بدم سايل. ومارت بخطب مهول نازل. وضاقت لعظيم الوغى واسعات المراحل.
واذا الارض وهي غبرا صارت. من دم الطعن وردة كالدهان * [illegible] ذلك اليوم يتزايد شبابه. ويشتد ملابسه
والتوابه. الى ان هرم النهار. واشفى شبابه على جرف هار. فانكفت الجنود السلطانيه الى معسكرها. وقد عادت عليا اوجهها من الدما كلون اسمرها
ولديهم من الروس المجتزة من روس المعاندين جمله مستكثره. فاضحت تلك الليله بنور النصر متقمره مبلجه. وللمعاندين بحزنه مبلدة. وامست
نار ما الغنايم مبشره. وفي افيده المناصبين متوقده مشتعره. وبدا الحق تعالى مع انصار السلطان شيئه مقرره. وولا الادبار واهل الطغى فيهم واضحه
مستنيرة. ورجع الملك علي يحيى وجنوده الى مدينة ثلا بجناح مهيض. وقلب منكسر مريض. [illegible] الحضيض. وامسى
بالغيض. فامسى في ليله نابغيه. [illegible] اجنابا. ويعلقله الخوف اضطرابا. [illegible] الويل والثبور [illegible]
العساكر السلطانيه المنصوره غب حملة المحمه ذات الاوار الطاهره. والنقع المرتفع الثابت. ووصف استنابته على مقتضى تلك الاوامر.
[illegible] طريق النصر والفتح والاقبال. المدينه بما شغل وبعد [illegible] من قبله من جنود السلطان. ويطيعه الزمان. كل بطل باسل.
وضبارم حادر مصاول. يتصدا الاهوال. ويخرق صفاف احزاب الابطال. [illegible] مقدم بطلها غير مبال [illegible]

اليه الامير سنان من ذلك خاتمة مصدقة . واشار حضرة الوزير الى هدم من جبل عيال يزيد من عسكر الملك على الحق الذين تقرر هو هناك
لضبط تلك الجهات وما شمل عليه من الاحيا . فسارع سردار العساكر الامير سنان . الى النهوض بمقتضى الاوامر الوزيرية الى قصد من جبل
عيال يزيد من تلك الجنود المتبينة بالزيغ والعصيان . وتفهيم باثبات السيف لقواعد الحق وواضح البرهان . وقطع واصلهم لاستئصال المتينة
واحدهم يد حضرة الوزير صلة السعادة المستفاد نورها من شمس سعادة مولانا السلطان . فتسنمت العساكر السلطانية عليهم ذلك
الجبل . واما المعاند حينئذ ما لا طاقة له من الفزع والوجل حين شاهد حيننا مع ما ملبوث القتال . واسود الهياج والنزال قد نصبت فيه
رايات النصر والفتح والاقبال ورفعت في ارجائه اعلام التاييد من امام وعدا ويمين وشمال . وتقابلت الجنود والعساكر وتصاولت الاسود
بكل صارم وباتر وتصادمت الكتائب بالكتائب . واستعرت لظى الحرب الزبون من كل ناحية وجانب . ودارت رحى الحرب بمهارق الابطال
الابطال حتى حمي الوطيس ودميا لاجال من كل رمي وسرت سورة الحفائظ في الرؤوس . كما سرت حميا صهباء الكؤوس . فخرت النفوس
حتى على الروع وجه عبوس . وطفقت الرؤوس عن اجسامها . وانتثرت في المصاف عن سلك نظامها . وروحت النفوس بكمامها . وانفلت الهيجا
عن احكامها . وحطم كل خطار في القلوب . واضحى المعاند في دم مسكوب . وبليل دامس من الخطوب . يستمى الاستقام من مغارس التقى
فلما تمكنت الاسنة فيهم . جادت وهن يجرين في الاحكام . فتركتهم خلل الغبار كانما غضبت جماجمهم على الاجسام
جثث ترامت فوق ارض من دم . ونجوم بيض في سماء قتام . ودداع كل ابنه ولا ابن كنية . جالت فصاحبها ابوا الايتام
وكان في ذلك اليوم من مريعات الروع ما اتعد واقام . وارعد وابرق من سما القتام . وامطر عن بروق البنادق صيب الدما المصبوبة عن الاجسام
وفي خلال ذلك الشان المهول . اذن الحق بنصر الجنود السلطانية وتبليغهم من الظفر المنتهى الامل وقصارى السول . وهب ريح النصر من آفاق السعادة
السلطانية . وانهزمت طوايف البغي وارباب الشقاق من الطائفة الشيطانية . وانقض بنيان خميسهم . وانكشف بنود الطغيان ليل ملبسهم . واستطاروا في
الآجام بوارا . ولم يجدوا من سيوف النصر مفرا ولا مستطارا . ولا ملاذا ولا قرارا شعرا . وضاقت الارض حتى رهان انهم ما ذاداي غير شي ظنه رجلا
يدان الى سيوف السلطان في مقتلهم ومدبرهم واخذه . وسهام الحتوف في رحالهم وخيامهم ماضية نافذة . وبذ الهلاك في متون جمعهم عابثة
ومراش المنية في اجالهم ناشبة ضاشة حتى هلك منهم بالسيف خلق كبير . واسر من جمعهم من اسى دد لك هو القتل الكبير . واغنمت العساكر السلطانية
خيولهم واسلحتهم وما اعدوه للمنازلة والمناصبة . والمقاتلة والمقابلة والمحاربة . ودهبت رايات العصيان من جبل عيال يزيد . واستقرت به
الجنود العثمانية في نصر مزيد وعز مرفوع مشيد . وجعلوا به معسكرا منصورا شاع ذكره في الارض غدوا وغدوا . وكان هذا اول فتح فتحه
الله بلاد الملك على الحق واصحبه ومن يليه مذموما مدحورا . وارتفع سنا النصر بالبشرى في تلك الليلة بالمعسكر السلطاني وعلت به انوار النار ابتهاجا
وسرورا . وضربت المدافع الكبار والضربزانات والبنادق اشعارا بالنصر لاهل تلك الديار . ومن قصي ودني من اهل الامصار . وخاب ظن من
حسب ان جند على الحق لا تغلب حالة لما عليه من الكثرة التي لا يوصف بلسان المقال . وكان في ذلك اليوم اول حل المعاقد من سلك المذكور وبراعة استهلال
الاختلال . وجاءت القبايل عقب ذلك افواجا بالاذلة لطاعة مولانا السلطان . ومتسعين بمعادله من شيطان الضلال . وقبض منهم الامير
سنان تلك الرهاين لضبط الرجال . وتقررهم في الطاعة على قدم لا يعتريه زيغ ولا زوال . وانقاد له من اهل جبل عيال يزيد ومن حوله كاهل البلد
بالرجيين . وما يل حقل ومن يليهم من ساير اهل السهول والجبال . [illegible] للامير الرئيس الصنديد امير جبل عيال يزيد وجرى فيه
من النصر ما جرى على ذلك المنوال . وعنت وجوه القبايل بالاقبال . وامسيت في طاعة سلطان الاسلام مهرعة بالاجابة والامتثال . عرض بتحقيق
ذلك الى الحضرة الوزيرية . وما ولاه بارئ البرية من نصر جنود سلطان الاسلام والخليفة في الملة الحنيفية . بسعادة الدولة المرادية . وانوار الانوار
الوزيرية المشرقة المضية . وكيف كان الاعداء انجومها الى الاصر حتى كان كبري قبله من الجنود الغانمة الطائع وصفة الحرب مع تلك الطائفة
وما انتهب من روق حروبهم الرونة الخاطفة . . . . . فقد اقدموا الوصاد فواعي اخذ . ومدحوا الوصاد قوا غير لاحق
الا انهم صادفوا رجالا اي رجال غيرا غمار ولا اكفال . اشرعوا لحودهم كل ذابل وعسال وسلوا البيض وصاقوا صوارم لا نبوا مضارب لها حال
ولا مطر لامعات ودقها بعود ما الابطال . . . . مضوا متشابهي الاعضاء فيه . لا رجلهم بارؤسهم عثار
اذا اصرف النهار الضوء عنهم . دجى ليلان ليل والغبار . وان جنح الظلام انجاب عنهم . اضاء المشرفية والنهار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم . بارماح من العطش القفار . يرون الموت قداما وخلفا . فيختارون والموت اضطرار
دالة الحضرة الوزيرية تلك الكتاب . وما تضمنه من حديث النصر وحديثه المستطاب . حمد الله على فضله العظيم . وشكره على ما ساق اليه من جوده

والانقطاع عن معاداة الخلافة العثمانية والاملتياث حرور كل متمرد بعصيانه على الملك الجبار . وابق على الامة الاسلامية والفرقة الناجية
السنية الايمانية ، دولة ذي الخلافة العظمى . واحكامها الجارية في عبادك شرعا وحكما . من رفع الله له في مراتب الخلافة مقاما اسما . وعظم سعادة
دولته جواهر العدل والاحسان في عقد الخلافة نظما . وافاض بولايته الكريمة مراده على الانام قاطبة . فاسعد بما افاضه من عرفات خيراته مشارق
الوجود ومغاربه . ورعى البرية في رياض معادلة الوارفة . وصب على قلوبهم من امزان بركاته الواكفة . ما يغسل ايديهم من درن العصيان
والاصرار والمخالفة . وادم يا رب خلافته القائمة بالقسط في عبادك . الهادية للبرية الى اتباع مرادك . العاصمة عن الضلال ومخالفة اضدادك
وامدادك . ودوامها لابرح الخلق مستبشرين بحلول العائد فيهم معاقد هدايتك وارشادك . المغيث لهم عن محل الخطا بغيث امدادك الى يوم
يقوم الاشهاد . ويحشر الناس في يوم المآب والمعاد . وتفصل ما بين العباد . انك مجيب الدعا واسع العطا كريم وهاب جواد وعلى الخلفا والامداد

الباب الخامس في ذكر حصار حصن بدع وفتحه وموجب محاصرته وما يتعلق بذلك

من الامور والحوادث وفيه فصول . اعلم ايها المشوق الى مطالعة مطالع الفتوح . وما ظهر من اياتها الباهرة ويلوح . وما يلزم بها من الاجر
دون الدر المراق المسفوح . وكيف يؤيد الله من يشا بالملائكة والروح . انه قد سبق شرح فتح الحصون الظفارية . وما اليها من الملك الطاهر بن
... الملك محمد بن ناصر وكف اكف اعماله العصيانية . ونزواته الابليسية ونزغاته الشيطانية . وكان الغرض الاول والقصد المقدم عقب ذلك
الاستيلا الى فتح البلاد الصعدية . وما اليها من الممالك النجرانية . واستنقاذها من يد الملك احمد بن الحسين بن المؤيد واعادتها الى الممالك الشريفة . وبالبلاد
د ... المنيفة فالعزم الماضي المؤيد بالراي الاسد . اذ كانت اوليا الدولة القاهرة فرض عليها عدوان من طغى وتمرد . وتمادى على استلابها من ضل عن سبل الطاعة
ومال عن الهدى والرشد . ممن نزع عن قوس العدوان فابعد . وظن انه لن يقدر عليه احد . وقد سبق ذكر وثوب احمد بن الحسين بن المؤيد والملك محمد بن ناصر على
مدينة صعدة واعانة الملك مطهر لهما على ذلك بغاية الجد حتى استوليا عليها وكان في ذلك ما كان من فعل من بغى ومرد . ولما علم الملك علي يحيى بن مطهر
زاده خصي الوزير الاعظم الاشهر . لفتح صعدة وانتزاعها من يد الملك احمد بن الحسين واعادتها الى الاملاك السلطانية كما كانت عليه فيما مضى من الزمان
... شق عليه ذلك فاصر واستكبر . وشمر عن ساق العزم للحرب العوان والصد عما اراده حضرة الوزير العظيم الشان والتقدم بالتعرض لها الا سبيل له
اليه بالصد عن سبيله . والاجلاب بما عنده ومعه من رجله وخيله . واستصرخ في ذلك اعوانه ومخالفيه على الخلافة من اهل التمرد وجيله . واستخدم
الحرب والمصاف وتوسيع مجال المعاندة وتطويله . فكان ممن بادر الى انجاده . وسارع الى اعانته وامداده . الملك احمد بن الحسين المتغلب على مدينة
مدينة صعدة بعث اليه بولديه محمد وعلي ابني احمد ومعهما طايفة من عساكره واجناده . ورجال منسوبون الى الشجاعة يوم الروع ونضاله وجلاده .
وكذلك اجاب الملك علي يحيى من اجابه سوى من ذكرنا لاعانته على الحرب والفتنة ذات الاشتعال والالتهاب . وكان يؤيد لديه من الجنود الواسعة
والسيوف الماضية القاطعة . خلق كثير . وجمع واسع غفير . الى من ذكرنا من جنود مصرخيه ومن هو له معين وظهير . وحينئذ تكاملت العساكر
عند الملك علي يحيى وتكاثرت . واشتدت الى موالاته عصائب الفتنة وتواترت . ووجه الجنود الواصلة اليه من الملك احمد بن المؤيد الى قومه ملح وبعث
طايفة من جند الجبل عيال يزيد وجهز في تطويل ليمنع بهم عن بلاده ما يمنع وللهب بحشرهم وحشدهم الهوب الفتنة . ويوسع بايرادهم واصدادهم
في شعاب الخلاف شعوب الفساد والواثه المفتنة . وفتح خزانته المكنونة . وسل سيوفه المشحوذة المسنونة . وكان اذ ذاك لديه من منتقى العساكر المعلومين
بالاستهار في مواطن الهيجا ومواقف الوغا ومساورة كل ليث خادر . فكانوا عند الاختبار والامتحان اسود هياج وليوث ضراب وطعان . يحجم عن ملاقاتهم
الاقران . وتقصر عن منازلتهم كل من له في معرك الهيجا بيان . ولقد حسب كثير ممن زاحم لدى الملك علي يحيى حين التجمع والتاهب والاستعداد والتجرب
بانهم لا ينازلون ولا يغلبون . ولا يطاق على دفعهم حين يحربون . ولما راى سردار العساكر السلطانية بمدينة عمران اقبال الملك علي يحيى على المنابذة
وتفويق سهام المارقة النافذة . ونصب رايات المناصبة . والتصميم على المبادرة والمواثبة . والميل الى الامال الكاذبة . والاعتماد على ما نسج
من الاراء العازبة . كتب الى الحضرة يستفتي ذلك والتمس ارشاده للجواب بما يهديه الى اوضح المسالك . فوجه اليه جواب حضرة الوزير مشتملا على الصواب
على كل واضح منير . امرا بتوجيه العساكر الى حربه . واقدام الجنود السلطانية على محاصرته وحربه . واضعاف مصلحته خلاف ... وكسر سورته
وفل حده فليعود من غيه الى هدايته ورشده والى ... وتبارد وطي ملاكه وخراب دياره . ان ابى ولف . وبغى واستكبر . وتمادى على بغيه
واستمره على الصلاح فسادا والفساد صلاحا فيما اراده من امره واصداره ولحق بقوم قيل فيهم ما قيل فيما سلف من الزمان وعبر .

ان قوما نرى الصلاح فسادا . ونرى الغي في الامور رشادا . لقريب من الهلاك كما اهلك سابور في السواد ايادا

وهلكا ابنا الملك علي يحيى مع الوزير مقربين محققه . ووسايل الاطلاع على ما لديه المذكور لدى الحضرة الوزيرية مشهورة متسقة . وكان ما انهى

فهلموا الى ما يؤوب القدح وملم السعث بعزم ماضي بحي لحث. فلقد نفث اليا صِلُ الزمان ولعبانه جاانفث ، فان عاب الصواب قد ارتج عليه وركاب
الحيره والدهشه قد اناخ بدواهيه اليه. فهل لديكم من الرأي ما يشفي العليل ، ويداوي العليل . ويومن من طارق عضل الخطب تخليل ، ولو بادنى
اشاره وايسر تعليل . ويكن من كمال المدح في المهنون المعقود لواء دعوته على راسه بيد الوبال والشوم ، فانه اسرى في نفسه الفرح
بعمار مدينه عمران ، لابل واطرب به الابتهاج والجذل وابان ، اذ كان قد وسوس اليه ابليس ، والقى في امنيته دمار الملوك اليمن ومنه ليستاثر بالمعالم
الربيع المنيع ، ويعلو شان دعوته المشوبه بالتدليس والتلبيس ، اذ بزعمه ان كل من عداه خارج عن دعوة الحق ، ولمن عنهم على الصواب ومشايعوه
ومن به الحق . وهذا اعتقاد كل ارعن احمق ، ومن لبس على البريه بزورد وتحقيق ، فاستشعر الفتنه بالفتنه ، وتوقع الاستيلاء بدعوته على اهل
السنه ، وحسب ان الملوك سيجالدونه بالسيوف ، ويتقابلون بالصفوف ، ويتفانون بالاموال المحروف ، ثم يتقدم الى الممالك ، وقد تخلت عن
المليك والمالك ، فيصير اليه صفوا ، ويأتيه الرئيسه نقيه من المكاره والاسواء ، فما زال ذلك لا هوج ، مرتقبا لحصول الفرج ، وشرعة الحاضر والمرج
تطاول الحرب العوان ، وشمول الفتنه اهل الممالك والبلدان . وما علم بانه منتظر لزواله ، ومستمطر لعارض عذابه ووبل وباله ، وان الخلافه العثمانيه
لما في الظفر بحال غير بحاله ، وحالها مع الحق ليس من حاله وشانه ، وان الله لا يرضى لعباده الكفر بقبول دعوه من خالف الدعوى المراديه ما بال على ادباره
ومع انتظاره وذلك وارتقابه لم يبرح مرسلا لارسان الفساد في ذهابه واياته ، مغريا للكل باتباعه ، والانتظام في سلك اشياعه واتباعه ، ويواسيهم
باموال الخاليه ، ويعدهم ويمنيهم بزخارفه الباطله الكاذبه ، ويدعوهم الى مناصرته ويحضهم على مظاهرته ومطابقته ، قبل ان يبلغهم حوز حرز
السلطنه القاقانيه النقاما ، ويبلغكم من غد الخلافه العثمانيه من صفاحها ماء ، فاجيبوا داعيا لكم واماما ، لما لو اماتيتها لفوز بالحسنى
مستقرا ومقاما ، ويهديكم عن التفريط والافراط ويريكم سبيلا كان بين ذلك قواما ، ونحو ذلك من الدناوي المجرده ، والاقوال المكرره المردده ، التي لا
تشهد لها كتاب منزل ، ولا تعضدها قول نبي مرسل ، وانما هي اقوال ملفقه ، واشارات غير مسلمه ولا مصدقه ، نطق بها لسان الطمع في الرئاسه والرتابه
واطلقها في دعوى الخلافه والامامه كيما يحوزوا الاموال ، ويغتنموا المغانم والانفال ، ويغيروا على الممالك والبلدان ، ويتخذوا المهاجرين من اتباعهم
والانصار والاعوان ، ومع ذلك فلا يسدون ثغرا من ثغور الاسلام ، ولا يدفعون حادثا من حادثات الايام ، ولا يصدون طارقا يطرق البيت
الحرام ، من المشركين وعابدي الاوثان والاصنام ، وانما غايتهم في الامامه مراعاة لذاتهم الجسمانيه ، وشهواتهم النفسانيه ، ووقف رئاستهم على ذرياتهم
دونهن عدا من تابعهم اوبيا بيهم ، حتى افسدوا الارض ، وبغى بعض الناس على بعض ، ولو علم الله في نيتهم صلاحا ، وفي امانتهم للبريه نجاحا
لاقامهم في مقام الاصلاح ، واغمد دونهم سيف الفتنه السفاك السفاح ، ولعنت لهم وجوه اهل البسيطه واستقام بعزمهم سالك الاقطار المحيطه
كما هو شان الله مع خلفائه آل عثمان ، وانه اهل الايمان ، ومن حمى بخلافتهم الثغور الاسلاميه في كل زمان ، وحرس بسلطانهم القاهر الحرمين
الشريفين عن يد الكفر الموصول بسلطان الشيطان ، وادام دولتهم على سبيل الرشاد ، واوصل اليهم فيض العنايه وعظيم الامداد ، وطوى لهم
بيد قدرته ممالك البلاد ، ومكن لهم القادره من مقاليد العباد ، وما شوهد احد منهم في مقام المخالفه لشرائط الخلافه فيما ابداه واناد ، بل ما انعم طرق
الحق في خلافتهم بالخلاف ، واسرف منارهم في مقام العدل والانصاف ، واثبت اقدامهم على صراط الوفا والاستقامه ، واخلقهم بحقيقه الخلافه
وشرف الامامه ، فمن ذا تراه احق بخلافه الله منهم في ارضه ، واولاه بامره وابرامه ونقضه ، مع ما شهد الله به لهم بالامامه الكبرى والخلافه العظمى
التي يجب لها عقد الطاعه سرا وجهرا ، كلا انهم اهل الله على التحقيق ، واولياءه المرشدون الى اقوم سبيل وطريق ، ومن ناصب مقامهم العلي لدى
الكبيره وتطاول الى تناول رداء الخلافه من دونهم فقد ذهب به الضلال والشقاء الى جهنم وبيس المصير ، واحدث في منازعه الحق شيطانه والكل
من دونه الله تعالى على ابالسته وملاعين اعوانه ، واراد حل عرى الاسلام بدعواه ، واضلال الخلق عن سبيل الله تعالى بكاذب دعواه ، فاولئك هم
الضالون بغير شك والشتباه ، والعاملون على غير اساس فما اضعف ذلك العمل وادك مبناه ، وليس مع الله لهم عهد ولا ميثاق ، فيما اوميه ونهى
على الاطلاق ، لذلك لم تقم امرهم على ساق ، واسرع بنيانهم الى الانتقاض والانشقاق ، وكانوا احق بما قيل ، واجدر بتحقيق ما تضمنه
هذا القول من ... ... نقضوا العهود وخونوا ما بني على رمل ... ان ينفصلا ... الاخ الحفي والولي الحميم
البر الصفي ، ما الاعراض عن دعوه المبطلين ... الفرار من عقد صفا للعاطلين ، ودرع الحق ناداه ، وذرا لتوجه الى خلاف قبله المراد ولا ادعى
بك اقوال الجاهلين بمعارجهم من الصواب ما هو اشد ظهورا من شمس النهار ، واثبت على قدم الطاعه السلطانيه ، والخلافه السامية العثمانيه
في احد العوالد الانسانيه ، فقد اراك الله من ايات دولتها الانوار ، ونصب لكم من دلائل اختياره لها اشرف اختيار ، ما يغني عنك لسك ويزيل
الاحتيار ، ويجلي عن الملاك والبوانه ولا قتداها ... والاعتزاز ، ... ثبتا على طاعه الطاعه الى مهابها ما ... لك على العصيان ...

المقام الاعلا، وبها من الاثار الازليه، والرسوم الكثيره التبعيه، مايدل على اعتماد من سلف من الملوك على تشييد ربعها، واقبال التابعة الاولى على تاييد
مانيها ورفعها. وبها بير قديمه، منحوته في الصفا ذي الحجر الصلبه الصميمه، مبلغ طولها وعمقها من العجايب العظيمه، قد قيل ان ارشيتها مقدار
دون عشير فما فوق ذلك، ولهذه الجمله مدخل الى بلاد ثلا واطراف عيال سريح حتى ان صاحبها لم يزل حاكما على ما يليها من الممالك والمالك، ولما كان
ما نا كما شرحناه واليه اشرنا ولوحنا، اتى حضره الوزير بعماره هذه البلده وتحصينها وتشييدها، ودفع بنيانها ما ثبت العماره واكيدها، فانتدب الامير
الاوحد الصدر الشهير المعتمد سنان نقل المعمار بها، ودفع اركان منعتها وحصانتها، واعمل همته العاليه في ذلك ليلا ونهارا، واصيلا وابكارا،
حتى علت اسوارها وانافت، وبلغت سموا وعلوا النجم الى الجو وطافت، وشيد ما يليق بها من الابراج العاليه، والدور الرفيعه الساميه، واودعها
من تحف الوافيه الكافيه، ما يقوم باهلها وحافظيها مده من الزمان، ولا تخلو بها الى سواه على اختلاف الملوان، واصلح بيرها المذكوره بكمال الاتقان
وجعل فيها قلعتها دزدار ومعه طايفه من عسكر السلطان، فعادت تلك القلعه عامره بعد الخراب مشيده الاكناف، واقبل من حولها من اهل
البلاد الى عماره اوطانهم امنين من عوايق الشقاق والخلاف، واتصلت عماره مالكها بعماره مالك مدينه عمران وساير قرى البون وصار الكل قايما
بالعدل والانصاف، وكان مما عمر في قلعه … الموصوفه، وسلحتها المنيعه المعلومه المعروفه، مسجد عظيم، وجامع فاضل كريم، يذكر فيه اسم الله في الغدو
والاصال، ويخشع لمحرابه كل متبتل الى ذي الكبريا والجلال، مع ما عمر فيها من مساكن ساميه، ومنازل رافعه عاليه، ملئ بها من الرتبه الحافظه، والجماعه
الراتبه المحافظه، وما يحتاج اليه من ذخاير الجبخانات، والحبوب وساير الاطعمه والاكسيه والعدد والالات، وتمت تلك القلعه النجريه على ما …
الكمال والتمام، منسوقه في سلك جواهر الاحكام، منظومه في عقد السعاده الرايق النظام، فما ذلك الكمال افتخار وازدها، وسناء وبهجه وبها تزدري
الاولياء، وتروع اهل الشقاق الاشقياء، وتشهد لقاصدها بالفخر والعليا، والفوز بالسعاده دينا ودنيا، واحراز كل فضيله ساميه عليا،

فصل

ولما كملت بعنايه الله واعانته، وامداده وارشاده وجميل رعايته، ما امله حضره الوزير من عماره مدينه عمران، وبلغ من الحبوه بعد الدثور والممات
الى ما شرح الصدور واقر الاعيان، وقامت حجه واضحه البرهان، بعلو درجات حضره الوزير في مراتب الكمال المويد بالعدل والاحسان بسعاده
سلطان العصر وخليفه الزمان، وكذلك ما حول تلك المدينه المذكوره من ساير القرى والبلدان، وانتهى الجميع الى غايه الكمال على قواعد الاحكام
والاتقان، سقط في ايدي اهل البغي والعدوان، وعلموا انهم قد احيط بهم من كل جهه ومكان، واخذوا ما الكرب وشوا الاحزان، واستيقظوا من
غفلتهم وقد ارسلت لاخذهم الاعنه والارسان، وكانوا قبل ذلك لا يحسبون انه سيكون ما كان، وخاصه الملك علي الحبيبي مطهر فانه كان اشد استبعادا
هذا الشان، وادا مثل ما كان من عمارتها لا يكون الا لالوف من سنوات الزمان، فلما انتهت الى ما ذكرناه من العمران، تلك المدينه وما اليها من البلدان، في
اقرب مده واسرع اوان، وبهت لما فاجاه من ذلك الامر ووجم، واضحى سادرا في حيره وندم، وناوحته المكاره من شمال ويمين، واوردت له المقادير
من مكايدها كل مستور كمين، واتابته النوب في كل حين، ونبذته يد الرعايه الى دركات طهرها، وتوجهت الى منادته ومنازعته المكاره باسرها، فنلجاه
خوه لطف الله ما دارات، فانه بلا وقد نزل به ما رات وما درت، ولقد كان في غفله من هذا الشان الذي ما كان مثله ولا يكون ولا خطر على الخواطر ولا هجس
في ملحات الظنون، ولم يتق لما وكم غير الاستعداد للحرب الزبون، وتلقى ما تلقيه من نتايج صروفها ذات الابكار والعون، ولقد استنصرت ما طال
في سد روع ذمر … حتى خيل له ان ما دونه من القاع الصفصف قد ارتفع عليه واشمخر، واذا كان الامر كذلك فاين النجاه واين المفر …
دهو شر كهما في المناجاه، افضى اليهما ما طرقه من الروع والفجاه، واشار اليهما بان القضيه قد استبهمت، والروزنه قد تمكنت واستحكمت، فالسبل الصواب
قد حوست وعميت، وابصار بصاير اولي الراي قد عميت، حين رات مدينه عمران بعد موتها، ونشرت من رماس دهابها وفوتها، وما ارى ذلك الا قيامة حشرها
وبعثا على حقيقته ونشرا، ولن يخرج ذلك سبيلا للخلاص ومفرا، ولقد بالغ ابونا مد كان اشد المبالغه في خراب عمران، واستفرغ جهده في تعوير ماها
الانس والحان، وبلغ من طمس رسمها وتعفيه اثرها ما بلغا عظيم الشان، حتى نهج ودرج مولانا السلطان، في موارد الاقدار فلحى من رهيم تلك المدينه ما غالته
حت الاحن وعقارب الاضغان، وها انا اليوم من هذا الامر في امر مريج، متنزح خوف مرعج مهيج، وما ارى براعتنا بعد ذلك الا ان نواع من حضره المنون
ونصرف في مياده ايدي الصروف عاديات الامانيه ومرجيات الظنون، … الملك احمد بن الحسين صاحب صعده ونجرانه، ومدبر امور تلك الممالك في
السر والاعلان، في محري المحاصيه في المناجاه وبث الاحزان، مدكان من قوله ان الله لو اراد بنا لطفا، ويسر لنا من توفيقاته ما هو امدب واصفا، لكفانا الامر …
ما للملك محمد بن ناصر صاحب الجنود والعساكر، والقلاع الساميه، والمعاقل السامقه العاليه، فانا في مصير الى ما صار لعبرة لاولي الابصار، وذكرى لمن
راه الادكار، ومن ذلك عماره مدينه عمران في مده يسيره من الزمان، وقد بلغ بها خراب مطهر مبلغا كاد يخرج من حد الامكان، وكانت قبل ذلك من
عمارتها وامدادها كما كانت في امانه الى ان فاجاها من قيامها على ساق الخلوه ما ادهش العقول، واذن ما يعتقد ذلك من نامب سلطان الاسلام محمد لولداي … له،

وذخاير عدده . واستودعها كل عظيم من العُدد . من عجل لمجانات الطامعه . وما اشتمل عليه من الالات الواسعه . ولم يبق ما يحتاج اليه التحصين
المدائن والقلاع الا سبق اليها . حتى طلب من كل ما يُعتمد في الادخار عليها . حتى اصبحت في مداين ارض اليمن كواسطة القصاد . او كانسان العين
ذات الابصار . يضرب الامثال في ساير الاقطار . ويرحل اليها من جميع الممالك والامصار [illegible]
مدينه ليس في الاقطار شبيهها ما لا عين ارم في ساير الفاطر من [illegible] فان بانيها المشيد . ومرفع قواعدها الكثيرة الكيد . كان ممن كان
على عموم العدل والاحسان . وايفا العاملين حقوق الاستحقاق حتى اصبحوا بعدله في الاقاد والاملاك في ترجى وسعة ارتفاقه . وكان هذا من موجب دوام هذه
العماره وسماحتها من الانصداع والانشقاق . وانتظام ساكنيها في عقد السعاده ذي الانتظام والاتساق . لا يمسهم سو ولا مكروه ولا تنالهم
يد الغيو سوم ولا ارهاق . لذلك كان مبلغ ما صرفت به من الانفاق ما لا يحصى بحساب ولا يتقدر للمحاسب ولا يطاق . وانما ذلك لبذل العظيم الصادر من حضرة
المنبر الجليل الفخيم . لرفع السلطنة الدولة الموادية في الاقطار اليمانيه . وتثبيتا لقواعدها من واقع الخطب المليم . حيث كانت القواعد في ارض اليمن لم تزل مضطربة
كثيرة ما نوحرتها من المنازعه والمحاربه من ملوكها المتغلبه . فاحكم تشييد ما بيدها واعاد الى الاستقامة ما بلنا وحيدها . وقرر على ثابت النصر والتاييد قواعدها
بعمارة هذه المدينه . ورفعها الى مغارب العز وذروة تحصينه . فما احسن موقع الاحكام والاصابه . واجزل بما نال في ذلك عظيم الاجر وجزيل مثابه . واوح في
المدينة المذكوره عقب اتمامها وحصانتها في الارض شرقا وغربا واجتلبهم بعمارة وملجانه اليها من خارج النواحي فرقهم ومزقهم الذي ينسبا مطلقا فلن قبل
في شده من الاعتراب شديد . ومصائب اخاف ونكبات من لم تقدم . وفي ذلك قاطرا بالحال فيهم منتشدا . ومن صفحات الممزق المفرق متغيرة [illegible]
[illegible] . ابانكبه الدهر التي طوحت بنا . ايادي سبا ينتشر فيها والمغارب ثم قضى بالتي تهوى فقد انفتح المنى اليها ناصت بجمعات الصليب
فاصبحوا بعد ذلك التفرق والتشتت . طرحة خابت الابن والحم مضطر ومتفرق ، انقضوا لما تلقوه في مضي زمانهم . لما استهلوا التى عاقبه سكوتهم في حياتهم وحنانهم
واصبحوا مغبوطين بما نالوه من المرام . وقد كانوا لرتبة الاجواد الى المسكنه والضراعه في الانام . ولست قرار هم في غبطه وهنا . وانطلق بحمد وثنا
والسنتهم رطبه بالدعا السلطان للسلطين وحضرة وزيره ذي الرفعة والسنا . وما برحت تلك البليه يخلد ديارا ذو على شان . ويتوارد اليها الناس من كل مكان ويلم
بها الشيخ من ساير الافاق . ويساق اليها من اقطارها من التاجر والبضايع كل ما راج ونفق . ويستطيب النازل بها المنزل على الاطلاق . فلما ذلك من اجتماع الامر في
ما حاتها بعد هاب الخوف والاشفاق . وكل من اناخ بها ركائبه شغله التفكر في عجيب بنايها وغريب وصفها المتفق على الاجمال . وتصل متحيرا بما يراه هنالك من غرايب الجمال
وشهد له عظمة سلطان الاسلام ظاهر من ما صنعته يد سعادة العصر ودولة القاهرة . بما يحضر لنا هذه ذي المكارم الكثيرة والمفاخر الفاخرة . مسوقه ما لا
لا من ذلك . وذهب به الحمد في كل المذاهب والمسالك . ويضطرب الحال التلاقي الذي لعامرها ما اتها لمنوا ومتداركه ولا سيما اذا كان ممن عرف تلك البلية في حال
دثورها وخرابها ومن كان يلوح عليها من سمات القفار الخاليه ولاح بسوء حالها ثم ادركها بعد ذلك على ما وصفنا من كمال العماره ونهايه البهاء والسنا والرونق والنضاره
وطالما لاحكام والاتقان بشاره واي بشاره . والنهاد ودعمها كل وصف جميل كل اشاره . وفي وصفها بها وما حوته من المحاسن تقصر عنها العبارة فما تجيه
الكثره وحفظه في الاستغراق في بحر الحيرة الكثر واوفره . وبرعها الدوائر الرابع مبانيها اهل الاكبر [illegible] انوار محاسن ملته عمران المحروسه . لعيون الملوك
كما لا يبعد روعها الاهل المانوسه . وتمت محاسنها ظاهره للابصار سافرة كمال على مر الاصيل والابكار . ومن حضرة الوزير بعمارة ما حولها من القرى
والبلدان . وما ينسب اليها في كل امر وشان . كالقلاع والجنات وما حولها . وما تصل من القرى اليونية المهاه ملجا الى الامير سنان عن وجه الماضي في سفيلة الاول الودوية
ما عظم توجهه واصدق نيته . فاقامها واهلها بالامانة الكاملة لوفيه . وعرفهم ما يسكنون فيه وما يؤدون اليه في كل بكر وعشيه حتى لم تنقطع منها مكاشفة
وعلت شانها بعد الدثور وخرابه طاهره في الوصول . واقيم ما بينها من الضياع الواسعه . والمزارع النافعه . واتصلت فيما هنالك يد العماره من القرى الدانيه
والشاسعه . حتى اصبح البور بجملته ناضره . وروضه ذات حدايق زاهره . فاستقرت تلك الارض بعد موتها بالمعادلة الوزيرية . من بعد ما كان الحال على
غلبه . فانظروا الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك على الله يسير . ثم انظروا الى توارد توفيقات الحق جل وعلا الواصله في ما صنعته معادلة
حضرة الوزير من احياء الموات . واظهار ما احتجب في ظلمة العدم دفنا فوق فنا . من عدة الممالك اليونيه وما اشتملت عليه من قرى شتى حتى صارت من الحمو
له صارت . وان بعد ابن نور وليس من امر ما له ما يه ثبت . وكيف حصر مثل ذلك من دون غيره . ممن تولى الممالك اليمنيه ولم يبلغ ما بلغه في
سيرته وسيرة . اذ كل امير او ظهر الى ارض اليمن لم يعكس معظم توجهه غير جمع الاموال الى ما نتهالا احيا وهدم المعمور في كل شان وفي ووصل فوا
من التوفيق الذي حرمه عناه الحصر والوصف والحصر . فشتان ما بين هاتين وهادم شيد قائد وقايم . يستفيض ونايم . لا جرم انه من [illegible] الاهم
المراديه . ويد مفصلون في اركان عهد الدولة القاهرة العثمانيه . [illegible] بما يعاينه ترتيب وما ينسب اليها في البون وهي محل حصينه
والكبرها كانا راعظم مدينه . وهي متوسطه ما بين الاحصن ثلاه . ولولا ما لها ثمه كانت في ضبط ما هنالك من البلاد الكامنيه عن منال من تلك من المعاندين

بروج مشيده ٠ ونوب كثيره متعدده ٠ على ما هو شان اسوار القلاع الحصينه ٠ وما يرتفع منها على سور كل مدينه ٠ على ما ارتفع عليه ذلك السور
من هندسة الاحجار على قواعد الهندسه الحكميه الرصينه ٠ فقام سور المدينه المذكوره قياما اعجز الواصف وصفه بكل لسان ٠ واخرس كل ذي فصاحه
وبيان ٠ ثم جعل لهذه المدينه بابان احدهما شرقي والاخر غربي على موجب الاحكام والاتقان ٠ وركب فيهما من الالواح الخشبيه المتقن الحسان ٠
والبست حديدا مصبغة بالغه عسها الاميلين حتى افرغ في قالب السبك والذوبان ٠ ومع كل ما شرحناه من صفات هذا السور وما ارتفع به من كمال
الاتقان وعامة الاحكام الثابت على ممر الاعصار والدهور ٠ وساير الهيات وما اعطاه الحكمه في اقامته ورفعه ٠ والتروي على القواعد الثابته وترتيبه في وضعه ٠
المسدد على الله مبدعه ٠ وتمادى سنوات كسرى عددها ٠ حتى يقوم سورا حصينا نافعا ٠ ويستدير على مدينه واسعه محيطا جامعا ٠ تمت اعماله على كمالها
وظهرت ايات اتمامه ومعجزات احكامه في اربعين يوما قد حصرت عدا ٠ واشتهرت في الزمان سعدا ٠ فانظر الى ما يسره الله لحضرة الوزيريه من هذا
الامر العسير ٠ وما دناه ليس للبعيد بل المتعذر على غيره ان في ذلك لايه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ٠ ولما فرغ ذلك السور على ما شرحناه
واصحابه وبناه ٠ امر حضرة الوزير بانشا جامع في المدينه وما يتعلق به من الامور اللازمه لكل جامع جامع لكل فضيله واية بينه موجبه في
عمارته بمقتضى الاوامر الوزيريه ٠ واقبل الامير الماجد سنان بك على رفعه بهمه عليه وبنيه صالحه سنيه ٠ وقام في الحض على عمارته مقاما كريما ٠ بذلك التوجه وحسن
الاياد المستفاد من الحضرة الوزيريه الفايض اليها المدد من الحضرة السلطانيه السامية العليه ٠ ثم ذلك الجامع شريفا عظيما ٠ ونصب فيه منبر بعبا قويما ٠
وانبعث بارجايه من يستجلب الما واسعا ميه ٠ وكل هنا كان مبنا بعض ملك المدينه يذكر فيه اسم الله كثيرا ويستنزل اليه من البركات ويرفع منه الى الحق تعالى من
الدعوات ويوتى الله بها من يشا من عباده فضلا وجودا ٠ ثم وردت الاوامر الوزيريه بعمارة قصر الاماره ورفع مبانيه السنيه ٠ واستقبل الامير سنان بعزمه وعظم
توجهه الى انفاذ الاوامر الوزيريه والعمل بما رسمه من حكمه ٠ فجمع العمار لعمارة ذلك القصر المشيد ٠ واحوام في العمل الثابت الاكيد ٠ وحثهم بالمواهب السنيه
والعطايا الواسعه الوزيريه الهنيه ٠ ولم يزل الجاد المبين في العماره ما به تشديد ٠ واحكام ما عليه من مزيد ٠ الى انشاده واركانه ٠ ورفعوا دعايمه وبنيانه
على ثابت القواعد واقويها ٠ واتم العامات واحكمها ٠ والبست ذلك القصر على اسنانه الاكيده ٠ وارتفعت مبانيه على عمد فخر مشيده ٠ السف الى عماره
دور ما التزمن ذلك القصر السعيد ٠ لوجوه حافظي هذه المدينه من عسكر السلطان اولى القوه والباس الشديد ٠ فغلت هنالك دور رفيعه ٠ ذات ابنيه حسنه
وسبعه ٠ قايمه على ملاكيها ٠ قد تناسبت وتشابهت في جمع المحاسن اقاصيها وادانيها ٠ وافرغت في قوالب الحسن مغانيها ٠ وشيدت بيد السعاده
اركانها ومبانيها ٠ واصبحت ليس لها مشبه في جمال تركيبها ٠ وكمال حسن وضعها وترتيبها ٠ ولا نظير لها في ساير الابنيه يضاهيها او يساويها ٠ وحين فرغت
الايدي عن تكميل كمالها بما فرغت في قوالب حسنها وجمالها ٠ وابتسم بها ثغر المدينه سرورا ٠ وابتهج بنضد حامد بها فرحا وحبورا ٠ ولاحت في سلطانها بحوشا
زاهره ٠ وسرحت بروجها في نهمه فاخره ٠ وجرت اذيال الزهو على حلب ودمشق ومصر القاهره ٠ امر حضرة الوزير بعماره مساكن لاهلها الذين فرقهم الخوف
وشردهم الخراب في وعر البلاد وسهلها ٠ وجرعتهم الفتن كاس المعاندين من حميمها وغساق مهلها ٠ ودور في ساير المدينه ونواحيها تجمع شتات قهم من حواضر
الانطار وبواديها ٠ فارالت يد العماره فيها ملازمه ٠ وسعاده حضرة الوزير تكا للخيرات وسببا لاسود فيها هنالك عامه ٠ وكل مرام ومطلوب من حسن المقدور
اسبابها غير نازحه ولا رابيه حتى انتهت الى غايتها في عيشه راضيه ناعمه ٠ فاقيمت هنالك اسواق وخانات ٠ ينزل بها السفر بانواع التجارات وبتحف الاجناس
للبضائات ٠ لا يضطرون الى غيرها ولن تواردوا اليها افواجا ٠ وملا بايها قصدها سبلا فجاجا ٠ ثم عمرت في ساحاتها الحاضر الواسعه ٠ والموارد المستعذبه
المستطابه النافعه ٠ وتجرى اليها من مكان الابار ذات العيون النابعه ٠ ما يقوم باهل المدينه ويكفي ٠ ويزيد على الكفايه بما يقوم بمثلها ويفي ٠ واستوفت مدينة
عمرانهم العماره قسطا ٠ ايمانا ووفاء ٠ واستقر معين الحيوه ورفاتها ٠ ومذ ذقت الشبابها بعد الهرم وشوابه ٠ وتنزهت من احداث الخراب ومصايبه ٠ فانفضت
عن راسها تراب له العدم ٠ ورفعت بلبسه اكليل العز وتاج المجد والكرم ٠ واصبحت في الارض كمدينه ارم ٠ لا بل هي اشرف بما فضل واتم ٠ واقول للحضره
الوزيريه مهنيه ساهده المدينه ٠ وبها ربع بها من الاسوار ذات الابراج الساميه الحصينه ٠ وايد ما وضع بباره وابتنى ايه كانه بينه سعسر
فتنا مستنجدا استمد بها ٠ نصر من الله مداحر كان القلبا ٠ ويلتقي الامن والبشر المقيم بها ٠ والخلد والعز والافراح والنعم
من الحدايق والجنات قد نشرت ٠ منها باب يلف الزهر والسركابه ٠ كانما ماد عدوان كمبد اهيه ٠ واظهر الله من ستار ارمها
محسن بها من العساكر السلطانيه ٠ والجنود المويده المنصوره العثمانيه ليوث نزال ٠ وشجعان بطال ٠ اليهم منتهى البساله باسرها ٠
وبايديهم صوارم الظفر والسعاده ٠ وعوامل بمرحاه ٠ بنزالها في سلطانها السنيه هو ابراجها الشاهقه العليه ٠ بنزول الشهب الثاقبه من ابراج السما
الانزال بالعذاب الواصب على كل معاند قد طغى وبغى ٠ ومرمى من المدافع بالضربات ٠ ما يدفع بها من رجا المدينه من يرد حماها من ارباب الناصبه
واهل العداوات ٠ وقد اشتد كمصائبه وخيبه ٠ المدافع على سايد المدينه عما دسموا ودرعه ٠ وسبق اليها من الشرف الحق كل نوع ماروق

معصوب القوى والعلم والاية الكبرى في سياسة الانام ، مولانا الوزير حسن باشا دام عزه وفضله وانعامه لديه ملتفت بحسن ... فانه بهمته المتعالية
والحصون وانتهاء وفتح ما لحصون بها ، بعزم مؤيد بالتوفيق ، ورأي غراء منوطة بالاصابة والتحقيق ، وسيأتي من حديث ذلك ما يعلم به سداده ورشاده الى
سواء الطريق ، وانه باشا والحمد مكمل لسلطانه مطلق

فصل

اعلم ان الله تعالى لما اراد اثبات الحق بمحله ،
وارجاع ما شرد من ابواب عن بقاء الطاعة الى عطنه ومستقر وطنه واهله ، ونفي الباطل حزبه وكله ، وتشييد ما انهدم من بنيان الشريعة بارض اليمن واعادة
كل فرع الى محله ، استدعى ركاب حضرة الوزير الكبير ذي الشان العظيم الشهير ، والنحرير الجليل الخطير ، انسان مقلة اركان الدولة الخاقانية ، وروح ذات
الخلافة السلطانية المرادية ، حسن باشا رفع الله له في المكرمات كرسيا وعرشا ، بمدينة صنعاء اليمن الذي اطلع الله بذكائه المستنير لمبدأ تمامه
وارخى نعماءه الشاملة اندية الاسلام ونشرها من نشر فضائله حبورا وانسا ، وطمس بنور احكامه العادلة طلاسم الجور بالعدوان طمسا ، ومختلة من
الرأي ما يهتدي بها السالكون بحر دجاه ، وارشدهم الى سبيل النجاة ، وما هو اولى واحرى ، واسرى في آفاق اليمن من ايمانه ... ، واطلق من قيود الباطل
واشراك الضلال واغلال الغل ... واسراه ، وكان من مراقب انظاره ، وادوا اسراره ، ... ما اصاب به شاكلة الصواب في ايراده واصداره ،
السفاته الى عمارة مدينة عمران ، واظهار ما اندثر من العمارة في اعظم شان ، واعادتها بعد ... الخراب الى ما كانت عليه في سالف الزمان ، وذلك لما عرف من
عظيم نفعها لانصار السلطان ، وشدة ضررها لارباب العناد والعصيان ، وكونها بابا الى بلوغ الظفر بالمطلوب ، وسلما الى نيل ما امتنع من كل امر محبوب ،
وقوسا ... منها سهم الارادة ، ... الاصابة بها غرضه ومراده ، ... شاهد ... بصيرته من احوال المدينة ما شاهد ، ... التوفيق الى عمارتها وتدارك
قرارها ، ... في جنود حافلة عظيمة ... موضعها ... كانت عامرة في الاعوام المتقدمة ، فلما بلغ الى عرصتها الفاها قفرا ، وموضعا له
... البرية والصحراء ، وتامل ما حولها من قلاع المعاندين ... ذات الشمال وذات اليمين ، ... مصيد المارد ،
ومقتنص للناصبين والمعاندين ، ثم عاد من يومه الى مدينة صنعاء ... تحقيق شان تلك المدينة ... منها على ... بيته ...
... البناء من جميع البلاد ، وجمع اهل الصناعات التي هي من لوازم العمارة كالنجارين والحدادين ... استوسقت الامور الملازمة للبناء ،
وانتظمت على ما ينبغي ويليق بذلك الشان ، امر الامير الاجل الصدر الامجد المعتمد سنان ، سردار العساكر السلطانية الذي فتح ... قلعة ... وما يليها
من القلاع السابق ذكرها وسائر الممالك الطاهرية ... لعمارة مدينة عمران ليتمكن العامل من عمارتها ... البنيان ، اذ
كان المكان ... على موضع تلك المدينة بقلاع شامخة الاركان ، ... جامعة لمشاة وفرسان ، وهو ... المدينة المذكورة ...
... عمارتها تخرب ... الى آخر الزمان ، فلما بلغ الامير سنان الى هنالك ومن قبله من الامراء ... وسائر الاعيان ، وكان من معه من جنود مولانا السلطان ... حل
المعسكر محيطا بتلك البقعة المباركة من كل مكان ، ارسل حضرة الوزير من مدينة صنعاء ... من المعمار ... تشييد البنيان ، ومن يتعلق بهم من اهل الصناعات
والادوات ... الاتقان ، واجتمع منهم في المعسكر خلق عظيم الكثرة ... الاساس ... في الاساس والنزول في الارض حتى بلغوا
الى الماء وكادوا ... ثم اشتدوا في وضع الاساس في تلك الاعماق ، وادلوا اليها من الصخور العظيمة ... لا يقدر
على تحصيل مثله ولا يطاق ، ... لوضع اساس البناء بمقتضى الثبات ، وكل سعادة ويمن وتيمن على الاطلاق ، وكان ذلك ... المبارك
في اليوم ... من شهر صفر سنة تسعين وتسعمائة ، وهذا العام الميمون ... في كلمات تشير بعددها ومعنى كلماتها الى ... الفتح وعموم
النعمة وتمامها ، وهي هذه اللفظة ... لنظامها ، سنا فتح المنعم عميم ، ثم ان حضرة الوزير فوض امر تلك العمارة الى الامير سنان ، وجعله مبتدئا
... احكام البنيان ... العالية ... بمقام المشاهدة والعيان ، وهو ... الواسعة ... اهل الصناعات
وارباب الاتقان ، وهذا كله مع صعوبة امر العمارة في ارض اليمن ... الامكان ، ... سلطان الاسلام ...
... ولا كان ، ولقد اقبل الناس على العمارة ، واشتركوا في السلوك بها ...
... وعظم ... حتى اصبح الناس ... كاليد الواحدة ، والقوى ... المتعاونة المتعاضدة ، ولقد كان الامير سنان ...
فلما رآه الناس يفعل ذلك ... لا ... رفع الاحجار والاخشاب ... من الماء والتراب ،
... الاحجار الى ... الفوز بالثواب ، وما زال الامير ... تشييد سور هذه المدينة جاريا على هذه الطريقة القويمة ... وهو يرتفع في كل يوم ...
فيه آيات الاحكام الثابتة المكينة ، ويبدو لعيون الناظرين ... من التنوع والتزيين ، ولم تكن عمارته ... كسائر المعتاد في رفع ... في اليمن ...
والطين ... مبنية ... منحوتة ... باحكام ... بالقانون الهندسي على اتم نظام ...
... عليه ... السنوات والاعوام ، ولا ... التنقيض والتصليح ... ولا ... الانهدام اليه ...

كيده ، ومد حوله حبايل صيده ، حتى افسد اهل البلاد ، وانخدع لمكره ساكنوا الاغوار والانجاد ، واستمال الى عصيانه عن الطاعة السلطانية وجر اهل اليمن جميع
من به من الرجال والرجاله ، وجرى ما بينه وبين العساكر السلطانية حروب عظيمه ، ومنازلات مهوله مليمه ، قد سبق ذكرها فيما تقدم من هذا التاريخ وسلفه واشرنا
الى تفصيل شانها ، واعمال سيفها وسنانها ، وما ادى اليه تاييد لسوابق الفتنة في مضمار الخلع من عنانها ، وآل الامر فيما بين الملك مطهر ورضوان باشا الى المصالحة والمهادنة
والموادعة والمساكنة ، ولم يسعف بذلك الملك مطهر دون تسليم مدينة عمران اليه ، ودفع مقاليد امرها الجديدية ، ولم يجد رضوان باشا سبيلا الى الامتناع ، لما قد علمه
من ميل اهل اليمن الى الانخلاع ، لعموم مكر الملك مطهر وطمسه على الابصار والاسماع ، وما قد مكره امور جرت من الانصار والاتباع ، قد سلف شرح قضيته بما به مليح
للوقوف عليها من اراد الاطلاع ، فسلمت مدينة عمران الى الملك مطهر ، واخليت له ممن كان بها من الجنود السلطانية وليوث العسكر ، فلما انشب بها مخالبه ،
ومد اليها قاطبه ومقانبه ، استيقنت نفسه الطغى ، وابتهج بذلك اشد الابتهاج ، وعلاه الحبور والطرب ، وامن من الاستيلا وغوايل الضربه ، وطمع في
فتح مدينة صنعا ، وما اليها من الممالك ، ووثق بمصيرها اليه اصلا وفرعا ، لما قد حكيناه من امر استقل بملكها ، وانه يتعدى ملكه الى سواها من الممالك ، وينفتح
له من البلاد ما نهض لفتحه وسعى ، ومن هنالك مد حبايله واشراكه ، وسعى بقدم اقدام وسل من اغماد مكره سيوف اسفاكه ، وابدى للعالمين من خدعه اقواله
من حربه افاكه ، حتى بلغ به الامر الى ان استولى على الممالك اليمانية قاطبه ، وطوى بعد عدوانه وبغيه مشارق اليمن ومغاربه ، وتخيل للناس من حبال مكره
الممدوده ، وتلى على اسماعهم ما افتراه من احاديث زوره المسروده ، حتى حسب سامعوه دون طرق ما يعوه ومتابعوه ، ان قدم ملكه في ارض اليمن لا يزول
ولا يزول ، وان الايام ثابته على مسالمته فليس لها عن مرامه ميل ولا تحول ، وتركوا دوام يوما لقبيلا فيه جنود السلطان تثور وتصول ، بمدافع وبنادق
وسيوف وذوابل ومناصل ونصول ، ولله كلمه لا يحط كان شره مستطيرا ، ولسان الدولة العثمانية يتلو على الملك تاييد الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ،
ولقد اضلهم ذلك الملك ضلال السامري لقومه فما فارقوا باطله من الحق صوابا ، وقرعوا بعصى عصيانه لابليس بابا ، فخلع عليهم ما به خلعوا ربقة الطاعات ودجوا
في ليلة الغي ذهابا ، ونسوا يوم الجزا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ، ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ، فما زال للسلطنة ضاشه ، وبيده بالعناد عايثه ، واهوائه كالامور
لاعنة عابثة ، مقدار عامين ، لا يكترث بما صنعه من شين او مين ، حتى هبت ايام المهلة بنار فتنته ، وانطوت مدد ذات حبال مكره في شامه ويمنه ،
وحان ابان موافاته لمحله ، واذنت بالقرب لطاد دولته في اليمن وارتثاث اسباب امله ، ماقنا الجنود السلطانية ، ومن لا قبل له بمقابلتها من السرايا والالاع
وعلم انه سيسلب ما اقتنصه من ثاني امله سلبا ، ويكسر بما نصبه من رايات مكايده البريه نصبا ، وما بينه البلا من قتل سمام الخلافة العثمانية صبا ،
وترسل عليه من افاقها العلية صواعق الانتقام شرقا وغربا ، فبادر الى تخريب مدينة عمران وهدمها ، وطمس رسمها وحكمها ، اذ قد علم ان لا
طاقة له بحفظها عن الجنود السلطانية اذا غشيته بسيوفها ، وزحفت بجموع ملوكها والوفها ، وقد ذاق من انها ما ذاق مرا ، واصطلى من سعير
حكمها شررا وجمرا ، لذلك بالغ في خرابها ، واخذ في زوالها وذهابها ، وهدم منيف بنيانها وشامخ قبابها ، ودمر انهارها ، ودفن ابارها ،
وخراب مناهلها المورودة ، وطمس اثار رباها ، واستصحب لتخريب هذه المدينة اهل الاغوار والانجاد ، وكل حاضر من الناس وباد ، فاتوه من كل حدب
ينسلون ، وعملوا بما امرهم به من الخراب فلبيس ما كانوا يصنعون ، وحملوا يجرون الصخور الجلاد ، ويلقونها في مجاري الماء وجاريات الانهار ، ويهشمون
فخار بانها هشيما حتى تلحق بالرمل تلك الاحجار حقيقة وحكما ، وبالجملة فانه اخرب تلك المدينة حتى لم يبق لمطامعه اثر ، وغادرها وما دانا بها مغارة بهما ،
وادهب جناتها وازالها ، ولم تعد ديارها طللا ولا رسما ، ولكن كان لا يعمرها بعد ذلك عامر ، ما صدر وارد وورد صادر ، واستقامت الامور ودارت الدواير
ولقد دبر بذلك امرا فما احاط بتدبيره ، وقدر ما سيكون براية فما قصر بتقديره ، فان الوزير سنان باشا لما ورد بالجيوش السلطانية الى البلاد اليمانية ،
لاستيصال شافة الباغين ، وقطع مواد البغاة الطاغين ، علم بجد ما دخل منه المطهر ممالك الملك مطهر ، ما قد سلف دون الفتح خراب مدينة عمران
دكها الخراب الاكبر ، وما اليها من القرى والبلاد والاغوار والانجاد حتى صارت كما وصفناه ، وتمادت بعد العمارة من سوء الخراب الى ما اليه اشرناه ، فاتجاه
لذلك الشان الوزير سنان باشا [illegible] الفتح من غير بابه ، وكمن بها [illegible] لا افق [illegible]
شقابه ، ولو جعل اعتماده على اعادة ملك المدينة على العادة ، لاستيماس من الصواب ما وثق عراه واسبابه ، ولو [illegible] التمرد ثاقب شهابه ، الا انه استصعب
استعمال الحيا [illegible] ، واذا قيل له في ذلك بما قيل [illegible] بلغ من عظم العنا الى ما بلغ ، وفني ما افرغ عليه من الصبر وفرغ ، وما زالت مدينة
عمران مكتومة بالخراب ، مطموسة بيد الزوال والذهاب ، معلومة بالقفر الخالي اليباب ، [illegible] من شدة الظما [illegible] الذياب ، وبلغ في ساحاتها لوامع السراب
كانها في الخراب تحكي خراب الطوفان ، ومر عليها من الوف السنوات وتقادم الزمان ، الى ان اراد الله تعالى [illegible] اليمن [illegible] وعظم
شرها [illegible] وبحرها ، والاستيلا على [illegible] فتح ابوابها المغلقة ، وبذلك قيودها المبهمة الموثقة ، واكسير صلاحها
وفلاحها ، [illegible] بالوزير الاعظم ، والمشير الاكرم ، والدستور الاجل الافخم ، حامي [illegible] والعلم ،

العظيمه المشهوره ٭ وان كانت بطول الزمان بهذه ومنه غير معموره ٭ وباعتبار ما كانت عليه اولا مرموسه مقبوره ٭ فهي مبثوثه في ربوعها
منثوره ٭ واطلالها في اماكن شتى منها واخبارها منثوره ٭ ومواضعها هنالك كثيره غير محسوبه ولا محصوره ٭ فمن جمله تلك الاثار العجيبه
والمقامات النبعيه الكريمه ٭ مدينه عمران ذات البون وقصرها المشيد ٭ وما اشتملت عليه من بنيان رافع اكيد ٭ وسور شامخ رفيع ٭ وما حفت به من جنات
واسعه ذات انهار جاريه وعيون نابعه ٭ وثمار دانيه القطوف اليانعه ٭ تداول البهاء بالبونه ام جامعه حتى كانت فيما سلف من الاحقاب مدينه
جامعه لما لذ وطاب ٭ وسوطنها الملوك التابعه ٭ ومحط رحال ركاب مفاخرهم الساميه الرافعه ٭ ومنها مضى سيوفهم الباتره القاطعه ٭
ومنها تظهر نجوم سعاداتهم النيره الساطعه ٭ كانت مستودع جواهرهم الملكيه ٭ ومستقر تجلياتهم الملكيه ٭ ما زالت مقاما للملوك اليمنيه في زمن الاسلام وزمن
الجاهليه ٭ وكان من ملوك اليمن اصطفاها في كل حادثه وقضيه ٭ واوى اليها غير ملتفت الى سواها من البلدان اليمنيه ٭ لما فيها من المعاني الازليه ٭ وما تضمنته
من الايات القديمه الاوليه ٭ وقد قيل انما سميت عمران لما في عمارتها من الاسرار المقتضيه لعمران غيرها من مدن اليمن الغوريه والنجديه ٭ وما برح حكام ملوك اليمن
يراعونها في السر والعلانيه ويحوطونها عن ورود الفتن والصادر عنها خراب القصور ومشيدات القنن ٭ حرصا على بقاء عماره اليمن بعمارتها ٭ وصيانه قواعد ملكها
برعايتها وصيانتها ٭ ثم ان من استقل بملكها من الملوك دون الاخر كان له الظفر والنصر الاعز الاكبر ٭ وهو الغالب لمناصبه في الغالب الاكثر ٭ ولو شرح شانها
لكمالي ان زادها الله سعاده وثناء والبسها عزا ومجدا وسناء بدخولها في الممالك السلطانيه ٭ وانتظامها في سلك ما حوته اليد العثمانيه ٭ وذلك في زمن
ازدمر باشا امير امرا الممالك اليمانيه ٭ وما زالت بها من جنود السلطان كل ليث هاصر ٭ وغضنفر غالب خادر ٭ وامير شهير ٭ ورئيس كبير خطير ٭ يرى النصر
تاليا من قبله ٭ وافيده المعاندين واجفه من سطوع صوارمه واسله ٭ وغارات الظفر منها على العدو متواتره على مر اكر الزمان واصائله ٭ وبها ... المطهر
بن شرف الدين ولحق بسعاده واصبح وامسى في خيبه سوله واماله ٭ وغلت يده الى عنقه ٭ واستبان جرمه من ابائه جنود السلطانيه بها وظهر عظم خوفه
وشديد فرقه ٭ وافتتح بها للسلطنه بلاد الظاهر وبلاد ... ما وراء ذلك الى صعده ونجران وما اليهما ٭ وامتدت منها الجنود الخاقانيه واستولت على معاقلها
وبلادها وقراها ٭ وحسمت الفيه الباغيه وقمع غيها واستدعاها ٭ وتفرق شذر مذر ... ولم يبق مالك من مستقلي ملوك اليمن الا تخطفته ايدي الاخذ
من نواحيها ٭ واستدنت منها اليد السلطانيه الى ملكها من بلاد اخذ ارض اليمن واقاصيها ٭ ودانت لها من هنالك مانعات قلاعها وصياصيها ٭ واصبحت
غابا للاسود الواثبه ٭ والليوث الخاصره الغالبه ٭ من جنود سلطان الاسلام ٭ ومالك الشرق والغرب واليمن والشام ٭ وما زالت اعلام الحق
الخافقه ٭ تشرع عليها من النصر والظفر فنون باسقه ٭ وما برحت مطلعا لانوار التاييد وسعود التمكين النيره الشارقه ٭ ومهبا لنسيم
الاستبشار في لساريه الخافقه ٭ ومثارا للوامع اوديه الومضات الماضيه الصادقه ٭ ويتامر في ساحاتها التاييد كل لامعه بارقه ٭ ويتيمن بالاقامه
في سوحها المفرح كل طايفه ٭ لا جرم ان تلك المدينه هي قايم سيف النصر لكل ضارب ٭ ومنتجع الظفر لكل رايد وطالب ٭ وما انفك شانها
على ذلك ٭ وما فتى ممنها المتواتر المتدارك ٭ الى ان حرب سوحها الملك مطهر بن الامام شرف الدين ٭ وتنزل الى هدم اسوارها ورفع بنيانها
مستوعل فوسنه ويس القرين ٭ كما سنذكره كل في موضعه ٭ ونشير اليه في محله ومستقره ومستودعه ٭

فصل

ولما اخلت
معاقد الملك مطهر بمدينه عمران ٭ وساوره من اسوارها بلا ... قصر معه من عومه الدان ٭ ويلقى من ملقاها سهام الحدثان ٭ ونكص من شر ما اتاه منها
بعض المدامع العينان ٭ وسدت دونه المسالك والمذاهب ٭ وسنت الحربه من ارجائها الغارات بالمقانب والكتائب ٭ وبرمته يد المقادير بسهام
صايب ومحى اثر من لديه من الجنود الطاغيه والعصايب العاصيه الباغيه ٭ على الملف المجحف ٭ ولم يبق لديه نصير سوى الامل المتوقف
من ارعاد المخوف وابراق المرجف ٭ وكادت عمران ان تهدم عمره هدما ٭ ورميه الممالك بكل مرمى ٭ محسد الاقبال تلقه اعوانه ٭ وانصاره واركانه
وخواصه وامداده ٭ واحبابه وخلانه ٭ حين لا قوا من تلك المدينه عرق القربه ٭ وبحاتهم افواه اهوالها بفتنه مصيبه ٭ وابتلع ما حل بهم من البلاء
وما نزل اللاوا ٭ وندمهم في بيد الحتيم ومفاوز الاسوا ٭ وعلموا بما شهدوا من الفتن ذات الشدايد والبلوى ٭ وانهم لا يطيقون على ما نزل بهم ما لا يتقوى عليه
احد ولا يتقوى عزما ولا ... بنا الكل عظيمه مواصدم بحملنا ايكرهه وبليه ٭ فانا نرا الموت دون ما قاسيناه من هذه المدينه عنهم واي غنيمه ٭ فلما راى
ما نزل باصحابه من البلوى ... ما اصابهم من الجزع وعظيم الروعه ٭ وان كان قبل ذلك ما ذكره في المرح ٭ وقته شد مده وشر معتمه الا ان ابراز هو
لما انطوت عليه ضمايرهم بادله الثبات نادرت نار غيظه ذات زفير ولهيب ٭ واقبل بكيده الشديد ورايه الذي هو غير مصيب ورايه سديد ٭
على قبح رنده مكره وحركات خشنه وخشن ٭ فاورى نار الفتنه ذات الاضطرام ٭ مدشب سعيرها الموقد الضرام ٭ وبث عقارب حيله في رسايله
وكتبه الى كثير من الانام بعد استماله القلوب اليه ٭ واوعد وابرق على البريه بما عنده وما لديه ٭ واوحش قلوب اهل اليمن على الانقياد لامرا الممالك
الاثنيه ٭ وهو يوبد رضوان باشا المعتمد للامراء السلطانيه ٭ كان مقيما بمدينه صنعا بمن معه من الجنود المويده العثمانيه ٭ فعاد اليه مطهر المذكور ... اثر

منها المحميه ۰ فاستقام في القصر من حله من هناك من رعايا اهل الممالك الغربيه والشرقيه ۰ ولما تسنقت الامور في سلك الانتظام واستوسقت
احوال من ذكرناه ومانسناه من القلاع وما اليها من الممالك واهلها الساكنين في الوهاد وفي اليفاع ۰ واضمحل امر المتمرد ناصر وهو الملك المغامر
ورجع امره الى الانكسار والانصرام ۰ وعادت اسباب محاله ومعاندته الى الاخلال والانفصام ۰ وكانت عيون من هو على مراه في المعاندة
واضمر ما اضمر من المنابذه والمجادبه والمجالده ۰ راقبه لحال محمد بن ناصر ومناصبته ۰ والى ماذا يكون عقبى منابذته ومحاربته ۰ فلما بدا لهم
من امره ما بدا ۰ وآل الى الوبال وسوء الردى ۰ ثم شاهدوا ما صنعته اليد السلطانيه من احكام امور البلاد ۰ وضبط ما يجب ضبطه في المبدا
والمعاد ۰ وتقرير العشاير على قواعد الصلاح والرشاد ۰ وابرام امورها على الاتقان وعدم الاضاعه او الاخلال على مر الزمان انعقاد ۰ ابلسوا لجيادا
في ضلالهم عن الارشاد ۰ ولم يعلموا اذا به خاذلهم في العاقبه والمعاد ۰ وجعل بعضهم يوحي الى بعض بالبغي والفساد ۰ ويتلجون بما لا ينجيهم من صولة العساكر
السلطانيه ومساوره اسود الجلاد ۰ ومن العجب شان هذه الطايفه في الضلال ۰ واشد توغلها في بحر البوار والنكال ۰ حيث قد تيقنوا الامر وبلغهم
ما صار من هو اشد منهم مكرا ومآلا ۰ فلم يعتبروا بالامثال ۰ وذهبوا في البغي والاضلال ۰ مذهب من لم يعرف الاحوال ۰ ولم يسنح لهم نور اليقين حين استطارته
الاعتبارات منا وكان الحيف الى افاق الظهور الواسع المجال ۰ لا جرم ان الله قد ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة التبار والوبال ۰ ليقضي الله
امرا كان مفعولا حين حلول الاجال ۰ واعلم ان من ذكرناه من المعاندين وهم الشرفا الساده ۰ كعلي بن يحيى واحمد بن الحسين بن المويد ولطف الله ومن عداهم ممن
له في عناده ۰ ومعلم فعل اليد السلطانيه على رضى منه عنانه وقياده ۰ عميت ابصارهم عن ضرب المثل ۰ من حال محمد بن ناصر الذي اعتصم من دون الله بالقلاع
الساميه الذرا بالقلل ۰ وما فتحته اليد السلطانيه من بلاد الظاهر عن كمل ۰ ولم تعي بفتح ذلك في سرعه وفي عجل ۰ وكيف قررت احوال هذه البلاد على ايسر
الامور واهون واسهل ۰ واحكم حكم لا ينقض مبرمه ولا يحل ۰ وذلك على سعتها ۰ وتباعد اقطارها وكثرتها ۰ كالبون الكبير ۰ والبون الصغير
وبلاد القبلة ۰ وبلاد بني جبر ۰ وبلاد الغيلين حراز وشوابه وبلاد بني علي ۰ وبني اسد ۰ وبلاد زهره ۰ وبلاد بني عبد ۰ وبلاد بني قيس ۰ وبلاد بني عثيم ۰ وبلاد
ذو ماج بني جبن وبلاد حمير ۰ وبلاد ال المحسين ۰ وبلاد بني صريم ۰ وبلاد خيوان ۰ وبلاد عيان ۰ وبلاد الميقاع ۰ وبلاد وادعه الغربيه ۰ وبلاد وادعه الشرقيه ۰ واما ما
فتح من القلاع فقلعة الميقاع ۰ وقلعة العطيبه ۰ وقلعة طفاره ۰ وقلعة الجرو ۰ وقلعة القاهره ۰ وقلعة القفل ۰ وقلعة المفتاح ۰ وقلعة تعز ۰ وقلعة
شباع ۰ وقلعة كولة المحسين ۰ وقلعة بيت اسد ۰ وقلعة حجور ۰ وقلعة قصبة عصيم ۰ وقلعة عمران ۰ وقلعة يناعه ۰ وقلعة محل الكليس ۰ فهذه البلاد المذكوره
وما اليها من القلاع المشهوره ۰ وما اشتملت عليه من الرعايا والعشاير ۰ وجموع القبايل من اهل بلاد الظاهر ۰ ليس باليسير شانهم ۰ ولا بالحقير محلهم ومكانهم وحصونهم
ومواطنهم ۰ فملكها من لم يملكها من الملوك الاكاسره بجلب الجيوش والعساكر ۰ وتعتصم بذرى الصياصي ۰ وتسود القبايل بالنواصي ۰ فنال الاعتبار بذلك واسع الاعتبار للابصار
الذين لم يسبق لهم في سابق الابد انابه سوى البعاد ۰ ورفع القدره الآن سعاده سلطان الاسلام والمسلمين ۰ وخليفة الله في ارضه على المومنين ۰ اسعدت قوما
طاعوا الله ورسوله وخليفته في الارضين ۰ واشقت قوما عصوا واستكبروا عن الدخول في طاعة رب العالمين ۰ فمقام الخلافه المراديه يومئذ هو المعتبر
في طاعته هو السبيل الاوضح الابين المستقيم المسالك الى السلامه والنجاه في هذه الدنيا وفي يوم المحشر ۰ رب خلد ملكه ابدا ۰ واوضح للانام بطاعته
الى طاعتك رشدا ۰ وثبت الاقدام حين ينادى اعداء الله عما هم عليه من داعية الهلاك والردى ۰ وادم التوفيق منك لطاعتنا له بالولى والتوفيق والهدى ۰

الباب الرابع في ذكر سبب عمارة مدينة عمران وموجب خرابها قبل ذلك وما يتعلق بذكر الحوادث وفيه فصول

اعلم ايها الطالب للوقوف على حقايق الامور ۰ وما يتعلق بها من الانبا والاخبار ۰ ان ارض اليمن ما زالت في سالف الاحقاب وقديم الزمن ۰ منشا للملوك الساده
ومحلا لمآثرهم السامية الرفيعه ۰ وافقا لنجوم ملوكهم الزاهره الطالعه ۰ ومنها كان فيض بحور جيوشهم العظيمه الواسعه ۰ ومنها كانت تسل سيوفهم الماضيه
القاطعه ۰ على سائر الامم الدانيه والشاسعه ۰ ولقد كان من اخبارهم ما هو مسطور في كتب التواريخ المحيطه الجامعه ۰ كما قد اشرنا فيما سلف من هذا
التاريخ المطرف من اخبارهم ۰ والمعنا المنكت من سيرهم وعجيب آثارهم ۰ ما يقضي لمطالعه بالعجب العجاب ۰ ويكشف بعين بصيرته مرسل الحجاب ۰
[illegible] ماثرهم تهدم وتمحى ۰ وتخفى وتظهر على مر الزمان ۰ واختلاف الملوان ۰ الى ان طلع الحبشه الى الاقطار اليمانيه ۰ وهي اهله وتسند بالاثار الحميريه ۰ فعفوا
تلك الاثار بالكليه ۰ وطمسوا معالمها العليه ۰ ونكروا معارفها السنيه ۰ واخفوا بهجتها البهيه ۰ واستترت محاسنها الواضحه الجليه ۰ ولم يبق منها الا
طلول ورسوم خاويه خاليه ۰ ومع ذلك فيد الدهر لم تزل في طمس تلك البقيه حتى صارت في منتهى غاية الانطماس ۰ ونهايه من ذهاب القواعد والاساس ۰
ومع هذا كله فالملوك اذا نظرت هذه البقيه في وقتنا ۰ ومدى بلغت من الاحتفال الغايه المتناهيه ۰ وقد غادرتها الدهور قفارا خاويه خاليه ۰ وجدتها فيها لدينا اعظم
آيه باقيه ۰ وقصبت ما حلها اولا من واولا من شديد ۰ ولا رياب تلك ما عليه مزيد ۰ وا سال آثار الاثار منهم عجايب ما للشان العظيم مزيد لكل ما كان
هناك من ملك معظم ۰ ولسان حال اهلها ينشدك ما قيل في الزمن القديم ۰ ينشد ان آثارنا تدل علينا ۰ فانظروا بعدنا الى الاثار ۰ وهذه الاثار المذكوره ولاسيما

وفيهم من قد عرف حاله في البسالة، وعلم الناس صولته وقتاله، محمد بن ناصر المذكور البطل الباسل المشهور، المحظور على خاطر
فتحها اعداه، ولدامت ابوابها مغلقة على طول الزمان ومر المدى، فلكم جرت هنالك من حروب يشيب لهولها الوليد، ويصغر في جنبها
كل خطب عظيم وهول شديد، ذهب من كلا الفريقين اسود غالبه، وليوث هاصره وائبه، ورجال اثبات، زالوا عن مركز الحياة الى الزلازل
والممات، وطحنهم رحى الحرب بشبا الصوارم والاسلات، وكم اهرق من دم سالت به الشعاب، وفاضت بمسفوحه المسفوح والهضاب
وعلا موجه الزبا، وسارت انباؤه في مهاب الشمال والصبا، والنعامى والدبور وكل نكبا، كما قد علم ذلك كل العالم عجما وعربا سعد
فكم امر دخط العدا بخدعه، وكم خداثيب سود الدما خضابه، وقد شرق زرق الاسنه بالكعاب، وانكر حد المشرفي قرابه
لمنصوره سلطان بالدين قد علاه، وفي طاعته الله الكريم احتسابه، وانفرا انقطعت اسباب محمد بن ناصر عن وعده ومناه، وقصر
بها القوه عن الوفا بما رامه وتمناه، وان كان قد امده الملك على حتى بما امد، وورد من تلقا الملك احمد الحسيني عن المويد من الاعانه ما ورد،
فلم تشف غليله ما وصلوه به من الاسباب، ولم يطيقوا كشف ما نزل بساحته من العذاب، وصادف ذلك ضنا في صدورهم عليه، وترة
لهومه كانت لديه، ونايج معدمات احلاف صدرت منه اليهم، وبوايق فيما من اناخ بها عليهم، فجعلها ذلك نبذا لهواه اقبل في شانه ما قيل،
وابدوا اما هنالك اذا طولبوا بالعليل، وليس الامر في الحقيقه على ذلك، وانما صدهم عن اعانته والمسارعة الى اغاثته خوف المتالف والمهالك،
من لحم بواعث مناصرته، وفنكوا عن معاضدته ومظاهرته، وسير بركات مولانا السلطان تصلح شان الموالين، وتفرق شمل المعادين،
في يد المخاوف، وتايف المكاره وسو المهالك والمتالف، وتدبير حضرة الوزير يدرك كل عجب من النصر وبعيده، ونشر اقدام المجاهدين
في المواطن المخوفه بكل تثبيت وتاييد، ولقد مكن الله من هذه القلاع تمكينا، وفتحها بنصر فتحا مبينا، وهي كما وصفناها بالحصانه والامتناع
والعلو والارتفاع، قد تسنمت ذرواتها ملوك ساسه، وتداولتها ايدي ارباب نجده وحماسه، واوت اليها عند هجوم الخطوب، واعتصمت بها
من هاجم كل نائبة تنوب، قديمة الاساس والبناء في زمن الجاهلية وفي زمن الاسلام ذي الضيا والسنا، فقد وجد في احجارها من الرسوم الحميريه
ما انبا بعظم شانها في الطوايف السالفه والقرون الخاليه وانها المعاقل القديمه العليه، ومع هذا فان المدافع السلطانيه قد هدمت اسوارها،
حين وجه الوزير تلك المدافع وازاد حصارها، وستعمرها اليد السلطانيه عمارة لا تزول ثباتها ما دارت الافلاك ادوارها، واظهر الله
الالهيه من سعاده الدوله العثمانيه انوارها، ومن خصه الامر لحضرة الوزير ما حق من الانبا، ونشر من مطوي اخبار ما عرفها لك مما
اعلم وانبا، وان كان الوزير قد احاط كما احق احوال الممالك والجهات شرقا وغربا، ولا يعزب عن علمه الراسخ حال من احوال الناس عجما وعربا،
انما ذلك ترشيح لهذا الامير الكبير في مراتب الكمال، وما كد الماانتهى اليه في ذلك من لا فوال، وهذا شان اهل الرياسه مع من اراد والخلافه بهم في
شرف الاحوال، شكر الامير سنان بك على اجواده، وجهده في فعاله ومقاله، وعلم انه السابق في مضمار كمال التدبير لاقرانه وامثاله، وامر بالرجوع
للمقعد قلعه ظفار وسائر قلاعه، والاطلاع على محاربيه من الحبوب وما اشتملت عليه الجبخانات من كل مذخور ما حاسه وانواعه، ثم لتعمير ما
هنالك من المحارس والبيوت، وتشييد ما انهدم من مبانيه الساميه القوي، هو خراب ما كان للصلاح في خرابه، وهدم ما يرى هدمه من باقي
وما كمله كانه فوض اليه الامر في ذلك، اذ وجد سالكا من الصواب في اوضح المسالك، والفاه اهلا للتعويل في السلم وعند المعارك، فتقدم الامير
سنان بك شانه، وارخى في طاعة الاوامر الوزيريه مقبوض عنانه، وبلغ الى حصن ظفار، وامر ببنا ما انهدم وانهدمت هناك من الابراج والاسوار،
وعرض ما كان بتلك القلعه من التحصين والالات، وزاد اليها اضعافا مضاعفة من الحبوب والجبخانات، وقرر بها محافظين، وثبت بكل
قلعه وزدار ادبته حافظين، واحكم امور تلك القلاع احكاما لا يختل مبرمه على مر السنين، وانا من الجهات الظاهرته فاما الممالك الظفاريه
كافة برجالها ووجوه اهلها منقادين الى الطاعة السلطانيه وعظيم جلالها، وهرع الملك الظاهر ليس في ساير البلاد كرجالها، وهم اهل العريض اليهم
شمر الحرب بالجدع ومضروب بهم ساير اشكالها، فابرحوا ما توق الى الامير سنان ارسلهم وبعد طلوعهم بطلب الطاعه ركبانا ورجالا، وهو منتصر
حالا لا، ونقبض من وجوههم، ويميز ما بين اهل الصفاء وارباب الضغاين، ويعطي كلا منهم ما يستحقه افعاله والاقوال،
حتى صفت الممالك الظفاريه بتدبيره، وما هو عليه في تقديره وتعزيزه، وسعاده سلطان الاسلام وشمول انوار مدد مشيره ووزيره،
واستقامت احوال تلك القلاع، وما اليها من الممالك من موج الشقاق والنزاع، وبتثقيفه لقناة امرهم، والاطلاع على حقيقة شانهم
وسلوكه بهم في منهج التحسين والتحسين، ومعاملتهم بالعطا والنوال وطورا بالنكال والعذاب المهين، فاضل ذلك الامر في افعاله
نواه، ولا تنكب بشريته سبيل الانصاف فمن اطاع وارعوى، وبعث من اخياره من رهائن اهل تلك الجهات الى حضرة الوزير بهديته

واولى . فانه لم يزل راغبا في رماص احسانه . مفيضا عليه من بحر نواله وطوله وامتنانه . غير مسارع المواخذته سياسة من غير منبه
وانصحه على ما صدر من يده ولسانه . وهو مع ذلك سادر في غيه . متوغل في خدعه وبغيه . الى ان اطلع حضرة الوزير منه على اربعين كتابا ما ارسلها
بيده واحدا لا خاف حسابا ولا يخشى مواخذة ولا عقابا . وكل تلك الكتب الى اعداء الدولة القاهرة . ومعاندية يعلمهم فيها بمشارق البلاد ومغاربها من كل فئة
متمكنة ماسوره . يحثهم الى الفساد حثا . ويلقي اليهم من اقواله وتتابع اصغائه مكرا وخبثا . ويحرضهم على قتال العساكر السلطانية تحريضا ينفث سموم
نفثاته ونحو ذلك من التحريضات الصادرة عن ذي غل قديم . وحقد لئيم . وضب تصدع عن خبيث وخيم . هذا مع الاحسان المتوالي . والنوال البالغ
من حضرة رب المجد واسنى عرف المعالي . فحسبه ما يلقاه من حسنا به في بعاده ومآبه . وما هو محضر في كتابه . ولما جيء بتلك الكتب الى حضرة
الوزير اصبحت شاهدة على صاحبها بما فرطه في العدوان على العلي الكبير . وكانت جميعها مكتوبة بخط يده وعليها رسم اسمه بتحقيق وتقرير . ثم امر بها الى كلها
ليطلع على ما قدمت يداه من تغرير وتزوير . فلما وقف عليها بهت من سوء عمله . واخذ من خزيه وفاحش زلله . ووجم لشدة افتضاحه وتوغله في خطاه
وخطله . وحينئذ ستراته فذاق ذنبا لا تغفر . وان الله قد هتك من خزيه ما كتم وستره . ولما اتضح الامر لحضرة الوزير . واستبان له ما عامله مهدي ناصر
من المعاملة وخبث الضمير . علم ان التغاضي على ما ظهر من نكره . يؤدي الى الخطب تفيض في البرية عظيم شره . فان الحلم عما اتاه من الكبائر كبيرة . والعفو عما اجترحه
من الجرائم جريمة وجرئ خطير . ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا . ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقبضه وسيق الى الدار الحمراء التي هي مستقر اهل الجرائم انها ساءت محلا ومقرا . وتربطت به القيود والاغلال . وانبسطت عنه ملابس الرعاية والاجلال .
ودنا بحفظه رجال الرجال . واغلقت دون اماليه الكاذبة ابواب الامال . وكان القبض عليه بموجب ذنوبه . وما ظهر من فساده وفحش عيوبه . وما خشي
منه ان سد حضرة الوزير على المسلمين . وكانه به سارق الفساد وطاري الغي والعناد . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين . ولم يزل كذلك
مقبوضا . الى ان وافته المنية . وفاتته الامنية . وانتقل عن الدنيا ما وراء البرية . في شهر شعبان من سنة احدى وتسعين وتسعمائة
ولما بلغ حضرة الوزير في الاثناء عن نعي اخذه المذكور . ولم تستخفه ما جاء من قبل الملك وما اتاه من امور تخرج لما صحبات الصدور سطح حصن به من العروض
نسحل الا حصن من سطحه الكبيرة لما كان لا يكن مالثي السير الى الجبتيها ما الشي الواسع العظيم للنيل الخطير . وفي اليوم الذي هلك فيه مهدي ناصر
كان حضرة الوزير طايفا على المعسكر المنصور حين تماحي حصن ومرية تظاهر به الملك لطف الله ومطهره على ما سنبانية في بيان وكيفية موضعه ان شاء الله تعالى
وفاة المذكور من حمى اصابته . واعترته بادرها وانابته . امر حضرة الوزير بتجهيزه على احسن حال . وان تشيعه الناس ويصلى على جنازته ويتلى
كتاب الله عند ضريحه في البكور والاصال . وان فاضة الصدقات لاهله على الارامل والايتام . ومن عداهم من مستحقي الصدقة في الامام ونحو ذلك من
افعال البر المكفر للاثام الماضية لما عليها من دوام الاجر وابقائه مدى الايام . وكل ذلك اصدر من حضرة الوزير المفضال ابتغاء وجه الله ذي
الكبرياء والجلال . وتكفيرا لذنوب ذلك الهالك وما اقترفه من الاوزار . وما تجاوز فيه الحد من ارتكاب الاثام الكبار . لعل الله ان ينظر اليه بالمسامحة
وينعم فيه بالعفو الغفار . فانظر الى سعة صدر حضرة الوزير وشمول بره وانفاكل ذي حق حقه والوقوف به عند نهاية تدره . وما ذا
بلغ شان حلمه وصفحه وتغاضيه للهالك مهدي ناصر . ان في ذلك لاية على فضل يقتدى به في الفضل على كل اوله واخره . فلقد احسن اليه في حياته وبعد
مماته . وعفى وعفر ذنوبه وموبقات سيئاته . واذا كان الامر في معاملة معاديه كما ذكرناه . واشرنا اليه وبيناه . فما ظنك بمواليه واعوانه وناصريه
واتباعه من صديده الكامل واعيانه . فانهم لا شك فايزون بمنح الامال . وكافلين بصلاح الشئون والاحوال . واسعد البرية بنيل مراتب الكمال . وارفع خلق الله
في راية المجد والنعال . والدعا لسلطان الاسلام ثم لمن واجب على الامام الليل له اللهم ادم دولة مولانا سلطان الاسلام وشمول نعماه لاهل
لاهل الشرق والغرب والجنوب والشمال . وامدد بمواد نصرك في تأييد الامامة وفي الارتحال . واحرس عضده وزيره ومكنت له من العز والمجد
من الاستقلال والجلال . واحسن اليه باحسانه الى العباد ذي الكبرياء والجلال والعطاء والنوال . **فصل** ولما تقرر الملك
مهدي ناصر عقيب ملوغه الى حضرة الوزير مدينة صنعاء على احسن حال وانعم تقرير على ما سلف بيانه . التفت حضرة الوزير الى سراة العساكر
الامير الكبير والماجد المفخم الخطير الشهير سنان بك . وجعل بيانه بحقايق الاحوال . وما صدر في ملاذ محاصرة حصن طفار وقلاعه من
العادل والوالد . وما عرض هناك من الايا وعن من المقاتلين وكيف كانت احوال الرجال ومن ثبت منهم ومن زاغ وزال . فاعرب بحسن الاجابة
عن السؤال . وكشف عن الحقايق كشف مطلع بصائر الامر ما يصف له اخذ القلاع الطفارية وامتناع جوانبها فانافتها على البروج
السماوية . ولولا القدرة الالهية والعناية الربانية . والسعادة السلطانية . التي نصرها الله العساكر العثمانية . والجنود المنصورة الخاقانية .
لما نفذت احكام سيوفها في البرية حتى عنت لصولتها الاسود الضارية . ولو قابلتها ... المدبات الشامخة العلية . ليوث غابات تقربها ... من البرية

وحين ادرك حضرة الوزير من ذلك ما ادرك • ولحسن رجوع ذلك الرجل الى احسن منهج واصلح مسلك • امر بان ينتقل من داره الى
مكان يقتصر صنعا للحفظ وتملك • وما اجرى عليه من الانعام فباق على حاله • جار اليه على تمامه وكماله • يروح ويغدو الى السلحات الوزيريه منظور
بعين الرعايه في ادباره واقباله • وتعاضى حضرة الوزير عن امر صحتي يستكمل الاطلاع على حقيقته سره • وقيل له انما اوجب استقالك من دار الاداره
الا الملوف عليك من انك تم بعض العساكر السلطانيه بالسيف البتار • اذ قد ناظهر سببه في ايام محاصرة طفاته ما ناظهر من شدة الاضرابه فاطلعت
لذلك نفس الملك محمد بن ناصر • وحسب ان مداجاته غير مكشوفه للحجى والبصائر • فاراد ذهابا في مذاهب الفساد • ولم يراع ما يجب رعايته في الاصدار
والايراد • ولما كررت منه مواقف البغي واسترساله في موجبات البغي والعناد • مع كثرة تخلافه الى ديوان حضرة الوزير • وهو مصر على الجرم الشنيع والذنب
الكبير • فقيل لحضرة الوزير ما قيل في ذلك • واشير عليه بالاحتراز من شر ذلك الباغي الهالك • فاجاب الوزير عن قول من قال بالاحتراز • واشار بالتحفظ
عن شر ذلك اللئيم الخائن • اني توكلت على الله ربي وربكم فهو الغالب على امره • والواقي لمن توكل عليه من كل مخوف وخيانة كل خائن وسوء مكرهم • فكم له لدينا من عوائد جميله
وكم له علينا من اياد واسعة جزيله • مستدفع بها شرار الاشرار وسوء كل غيلة • وانا لا ازيغ عن صراط الوفاء • ولا اذهب في غير مذهب الرعاية والصفاء
ومن نكث فانما ينكث على نفسه • ولا يحيق المكر السيء الا باهله • ولا ينفع ذو اللبس الا في مواقع لبسه • ونحن نقول • ولا شك فيما قاله حضرة الوزير في امر توكله على
الملك الديان فانه في توكله على الله في امر مكان • ومن شان التوكل على خالقه في اعظم شان • ولقد نقل لنا عن بعض الثقات • ومن يعول على صحة نقله ويعتمد عليه
في الروايات • ان حضرة الوزير لما طلع في محيه الى ارض اليمن الى زبيد • وقد اجتمع عنده من الامراء والاعيان والصدور وسائر الجنود الوافرين على كثرتها من مزيد •
رفع اليه ان بعض من لديه من الاعيان رجل ذو نفس شديدة التمرد والتوثب الى المراتب العاليه والمراتب الرفيعة الساميه • وانه لا يرعى في مطلوبه عاقبه • ولا يبالي
بما رمي به من خاطيه او صائبه • ومن كان مبلغه في التفريط الى هذه الغايه فلا يؤمن من ان ينوب لحضرة الوزير من قبله نائبه • فليحترز من تفريطه وافراطه •
وتحذر من تمادي في البغي واشتطاطه • فقال حضرة الوزير وحاشاه ما الخشي مع الله ما اخشى • ولا ارهب مع التوكل على ربي ما يدهم من الخطوب ويغشى • فاني مع
ذلك التوكل في حماية السميع العليم • وكفايته من كل ما يهضم او يضيم • اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم •
ثم اقبل على ذلك الرجل المشار اليه بالرعايه والتعظيم • وخلع عليه خلع الولايات • وانتقى له من الاحسان وشامل الانعامات • وخرج من ديوانه • ومن وجهها حي ولايته
ومعه حاميه وافرة من مشاته وفرسانه • فسطر اليه حضرة الوزير وهو على ذلك الحال • فراى عليه سمة الشجعان المقدمين الابطال • فقال اللهم اكفنا
قد علمت شر ما في شر هذا الانسان • واطلعت على سوء اضمره لحق ولاه مولانا السلطان • خليفته الله في ارضه على اهل الايمان • فرد كيده ما رشق ودح
وادفعه بما شئت بامن لا يضام سلطانه • ولا يرد ماضي امره • فلما بلغ ذلك الشخص المحل ولايته وسلطانه • واستقر ركابه في محط امانيه وامانه •
لم يلبث سوى ثلاثة ايام • ثم فاجاه الحمام • وتجرع كاس الموت الزوام • ومات فجاة من غير علة ولا استقامة • فظهرت بذلك اجابة دعا حضرة الوزير سريعا •
وكفي الله شر ذلك الشخص وكان الله كافيا عليما سميعا • وروى ايضا ذلك الراوي المذكور • انه وشي به واشي برجلين من جملة العسكر لحضرة الوزير
وانهما يريدان الاغتيال • نعوذ بالله من ذلك والعياذ بالله على كل دان من المسلمين وقاص • وكانا في مقام من الشجاعة رفيع • ولهما في الاقدام القدم الثابت
والمجال الرحيب الوسيع • وعليهما من سمات الشجاعة كل معنى بديع • فلما وصل حضرة الوزير من زبيد الى مدينة تعز • وكانا بين يديه من جملة الجنود السلطانيه
والعساكر المنصوره العثمانيه • استدنى احدهما اليه • وساله عن كميته وكميته وما لديه فاعلمه بحقيقة ما هو عليه • فزاده من الجامكيه مثلها • وزاده
مرتبه لم يكن يحصلها • واعطاه في الحال نقدا • ومضى ذلك اليوم وقد استفاد ذلك الرجل من حضرة الوزير خيرا وسعدا • وفي المرحلة الثانيه فعل بالرجل
الثاني كالفعل بصاحبه الاول واهدى اليه من انعامه ما اهداه • وسيل حضرة الوزير عن صنيعه مع الرجلين وما خصهما به من التقرب بالتقريب وما
في ذلك فقال طب حكيم • واحاب عن العله بيان بصير عليم • وان ما خصصتهما به سيظهر حقيقة حالهما فوراه • ويكشف ما هما عليه من الخير او الشر
شر اه • فلما نزل حضرة الوزير بثغر المخا المحروسه • وتفرقت العساكر السلطانيه بارجائها المعموره المانوسه • اراد الله ان يكشف لهما المستوره ويطهر
ما اسراه واخفياه من الامور • فاجتمعا يوما على شرب السلاف • ونزغ بينهما الشيطان عن قوس المعاندة والخلاف • فوثب احدهما على الاخر فقتله
وقيد القاتل الى حضرة الوزير فقتله بحق • وما امراه • فذهبا بما ابطناه من حقد واضمراه • واخذا من حيث امناه • وظهر صدق نور حضرة الوزير في امرهما
وشانهما • فانظر ما نتيجه حضرة الوزير من الحكم الايمانيه • وما وعده من الاسرار الربانيه • والتي ما نالها الا السعداء • وحصل بورودها ارباب الرشاد
والهدى • حتى شهد بصدق الفراسه في اليوم ما يكون غداه • شعر • بصير باعقاب الامور كانما يرى بصواب الراي ما هو واقع
وهكذا لم يزل حضرة الوزير يتوكله على ربه • ويفوض امره اليه بلسانه وقلبه • مع الملك محمد بن ناصر حين طغى وتعدى وبغى • وخادع
ودلس وادعى ولا ادعوى • وضل عن سبل الرشاد والهدى وعمي وغوى • فاذاقه الله نكال الاخره والاولى • ولا من هو عليه ما هو جدير به من الانكال.

والالايه واحبابه ومن يتعلق به ويلوذ بجنابه • وبقا العسكر السلطانيه • والجند المويد المظفر الخاقانيه • على حاله في ذلك المعسكر حتى يعود
اليها السردار المذكور من حضرة الوزير الاعظم • بما تقتضيه الاراء الكريمه • فلما وقف الامير السردار على اوامر حضرة الوزير هدا الى قلعه
ظفار وقطع على محاربته المتابعه للالات والتحصن وسائر المحاربات • واشار الى من حوله من الامرا والاعيان • والكبرا والروسا وسائر عسكر السلطان
بالاقامه في معسكرهم حتى يعود من حضرة الوزير وسوحه منبع الجود والاحسان • وسار بطايفه من العساكر • ومعه الملك محمد بن ناصر الى مدينه صنعا
لقصد الابواب الوزيريه ذات المحامد والمفاخر • وحين رفع الى حضرة الوزير خبر قدومهم من مدينه صنعا • امر بجمع الامرا والكبرا وسائر الجنود
جميعا للقيا الامير سنان ومحمد بن ناصر ومن قبلهما من الصدور والاعيان • فظهر الناس من مدينه صنعا وورث الجنود والامرا والاغوات وكلهم
بزينه لم يكن مثلها في سائر الاوقات • وكان دخولهم بالملك محمد بن ناصر الى المدينه المحروسه باهي جميع الافات • في يوم رابع شهر ذي الحجه من شهر تسع وثمان
وتسعمايه وهذه سنه نطق تاريخها بالصواب • على ما يقتضيه الجمع ما بين اماده الخطاب • ومطابقه صحيح الصواب • عام فتح اثنا واربعين بل
هنا وكان في دخولهم نويد امارات للنصر طاهره • ودلالات على الظفر مطابقه • شهد بذلك اهل البادية والحاضره • لا يجحد ذلك الا معاند • ولا
يحكم الا شيطان مارد • وكان هذا اول ملك دخل مدينه صنعا من ملوك اليمن الكرام الامجاد مما يتبعه ابعادهم بجلال الدوله العثمانيه المويده القواعد
مد بصعنا تيجان علومهم لعرشها المقيم الخالد • وتمامه في محاريب الطاعه سجدا العلوها مع كل خاشع وساجد • وقالوا واحده بلسان المذعن المعترف لا المنكر
الجاحد • ولما بلغوا ابوابها الى الديوان السلطانيه • ومحط ركاب امال الاملين ومنتهى الامانيه • وفي صدده مدد المحافل • ومحل الفواضل والنوافل متبلجا
في مطالع ذلك التخت • محفوفا بالسعاده من يمين وشمال وخلف وامام وفوق وتحت • وعليه انوار سعاده سلطان الاسلام لائحه • وعرف معروف
الدوله الخاقانيه من نشر اقواله وافعاله نارجه فايحه • ومفاتيح ارايه التي هي الاقفال الامور المغلقه فاتحه • فلما مثل ذلك الملك المذكور بين يديه ودا استقر
به معه من الحرام وما لديه • القى اليه حضرة الوزير من صادع الحق عتابا • والقى اليه من الملام على ما فرط به في جنب طاعه سلطان الاسلام خطابا وانبه
على اغتراره بالامال الكاذبه • واعراضه عن ايات السلطنه الساطعه • واعتماده على الاحوال الواهيه • وثوبه على ما استدناه من الخطوب الفادحه واستنا
من بدوامي الجليله بها بوابق القادحه حتى عم الضرر اهل البدو والحضر • اذ احسن ظنه بالايام • وجهل العاقبه وكرمه سلطان لامره سعر
• حسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف سوء ما ياتي به القدر • وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر
ولولا ما سبق منا اليك • واستقر من قبلنا لديك • من التي اسباب العفو اليدمك • لفصل من العرق في السلف • وما تلوناه عليك من قوله عفى الله عما سلف
ومنك عملت بمقتضى فهمك • واوقعت في ظلمات غيك وجهلك • فلما وعى ذلك الملك من عظم التانيب والتثريب ما وعى • كادت مرارته ان تنشق حتى فا
من غايله ما عوتب لاجله ولو ملك له ما دافعا لنفسه ضرا ولا نفعا • واستيقنت نفسه الموت الزوام وحسبه قطعا • وقال ايها الوزير الاعظم والمشير
الاكرم اني قد قدمت اليك بذنوب جرم وتاب • لا تمحو رسمها الا محو عفوك الى اخر العتاب • وان كان من الكثير في طم لا تحصيه حساب • فالذي
بين يديك شديد نادم • الا الاتكال على ما اصبحت به في الانام مذمما • ولست اجد الى النجاه من سعات الجرايم سلما • غير الاعتراف بالخطا والتعثر في اذيال
الحياء والوجل ما سلف من السعي في مجال العدوان بعسعسات الخطا • ولقد جهلت واضح الامر واتيت منه وطا • وعميت عن ظاهر قهر الدوله العثمانيه
لو يد سيف لا يرد بايسه اذا سطا • وليس جهلي بقادح في علوها الاسما • ولا مذل له في حب اياتها العظما • الا كقدح قطر مع سعه الارض والسما •
وماذا ينال بدر العلاه وشمس الضحى اذا لم تر نورهما مقله الاعمى شعر • ما ضر شمس الضحى والشمس شارقه • ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
ولما سمع حضرة الوزير مقاله • قبل اعتذاره واعترافه ومن عليه بالاقاله • وقال له قد عفونا عن اجترامك • وابقيناك في محل عزك واحترامك • ولك
مدة دوام الرعايه التامه ما بقيت على طاعتك واستسلامك • وحذار من العدوان • والادبار عن شكر المنعم والاقبال على التمرد والعصيان • ثم خلع عليه في ديوان
السلطانه وانصرف الى دار قد اعدت لنزوله • وملئت بانواع من الاحسان فوق مرامه وفوق سوله • وسير به في ابهه عظيمه • وهيبه سنيه وسيمه مد منها
الابصار شاخصه قبل ذلك • الى ابواب ما يؤل اليه منها من الانعام وسوء المهالك • لما سبق من سوء اجترامه وخلعه لربقه الطاعه وقبح افتضاحه •
فلما شهد الناس من حلم حضرة الوزير ما لم يحسبوه من الاحسان اليه بالفضل الكبير • وما اولاه من العفو والامتنان ولم يواخذه بما صنعه وعناده • علموا ان
الله تعالى قد خص حضرة الوزير بما لم يختص به سواه من عباده • ولعمري لقد فتح بذلك ابوابا من الانس الف به القلوب المستوحشه وادني اليه كل من بعد في نفوره
وابتعاده • فعلم ان الملك محمد بن ناصر متقلب في النعماء • مالك في روض من السلامه لا يحوم عاصاك ولا يعرى ولا يضحى ولا يظمى • وتم هذه النعمه الشامله •
والمنه الوافيه الكافيه الكامله • فانه ما اقلع عن سو عمله • ولا رجع عما اعتاده من ارتكاب غيه وزلله • بل اخذ في الفساد • ومكر الليل من قياده • ما سرى
عقارب حقده الطايف على لسانه من افواهه • وما زال يتفوه بذلك ويفيض حتى رفع خبره الى حضرة الوزير وما هو عليه من المداجاه وظهور العداوه بتصريح وتعريض

شيا عليها بما يدوم نشره على ممر الاعصار • واضفا له بلطف الشمايل التي ملكها هاسيم الاسحابه وبالجود الغامر لساكني البدو والمقراد •
ودخل الى قلعة طفار ومعه جماعة من ثقات الاعيان • كالشيخ محمد بن محمد صاحب بلاد سنحان وغيره من الانصار والاعوان • وبلغوه ذلك الجواب
الشريف • واطلعوه على فحوى ذلك الخطاب العلي المنيف • فلما صلد الملك محمد بن ناصر فرحا وسرورا • واستطير ابتهاجا وحبورا • وذهبت نفسه من
الفرح شعاعا • وعلت درجاته في الابتهاج والسرور سموا وارتفاعا • وكانما وافته نفحة الحيوة بعد الموت • ونفخ فيه روح الانس والوجود بعد
العدم ووحشة الفوت • وبادر بالخروج من قلعة طفار الى المعسكر المنصور • ووافا الامير سنان كما يرومه ويهواه في جميع الامور • وقابله
بشر يقر العيون ويشرح الصدور • ثم قبل انوار حضرة الوزير الاعظم الدستور • وخلع عليه • وبالغ في اكرامه والاحسان اليه • ثم عرض الى الحضرة
الوزيرية والسدة الباشوية العلية • ما كان من فتح قلعة طفار ووصول الملك محمد بن ناصر الى المعسكر المنصور مولجها مطيعا في الاعلان والاسرار •
وبذلك تمت الفتوحات الظاهرية بمالكها • وقلاعها على ما يوصل من سوابق الفتح ولواحق الاستظهار • وقال لسان الحال بما لا يرام الاشعار شعر
• بلغنا ما نشا من المراد • وحزنا ما نريد من البلاد • ولقينا ونلنا اماني • باشياف مهندة حداد
• وصلنا صولة في كل هيجا • فذلت عند صولتنا الاعادي • اتيناهم بكل اقب نهد • شديد اسرم سلس القياد
• وفرسان كاسد الغاب باسا • وكادت ان تطير من البلاد • وقد ضلت اسود القوم صرعى • مطرحة التواضب والصعاد
• وكل منتوج لو يعص امرا • تشق اذا انثنى قلب الفواد • طعوا وسعوا فسادا فانتقمنا • بحرب الله من حرب الفساد
• فاصبحت دورهم منهم خلاء • بلاقع لا تحب ولا تنادي • اخذناها اعتصاما ثم جدنا • عليهم بالطريف وبالتلاد
وقال في جملة ما عرض به في كتابه • بعد استيفا العبارة في تحقيق شان الفتح والنصر وفتح ابوابه • ولكن على قدم الاستطاعة لما ذكرناه من بعد مدد
الرابعه وصوابه • ومما ينبغي ان يحضره الوزير ما عرض به ذلك الامر الخطير • ودفعه من تعنيف ذلك الشان الكبير • ما دخل يوم بلوغه وصول
اخي الملك محمد بن ناصر احمد وهو الامير وحاكم بر ناجي من بلاد الجوف المسماه من الانا الوزير ذي المجد الباهر • وهاش الملك بن ناصر عن اخيه محمد • والامر الخوف فيه
• في امره هنا كي في زمن الامن وزمن الخوف • فقوبل بالانس والاحسان • وافيض عليه سجال البر والامتنان • وكان يجب زمن الخوف بدا الطمع
اذ قد علم حال اخيه محمد بن ناصر وما انزله من خوف الاحاطة بالاخذ والاستيلا ايد ما امره لا ترد ولا تدفع • فاراد ان يكون له يد اند وحيثه واردات
المنيه • ونصد من حياض حياته جميع المكاره وشر كل بليه • وقاده زمامه الى الابواب الوزيرية • ما شاع في البرية • واستطار في الافاق الغور نجد
والتهديه من اثنا على حضرة الوزير • وبلاد حمدا في كل بكره وعشيه • فادلى لوفيمن ادلى • واستماح من مورد الكرم مسعدا لا نها قال تمثلا
• يا مانح الماء دلويه ونكا • اني سمعت الناس يحمدونكا • شئون بحرا ومجدا وكا • ارجوك للخير كما رجونكا
فلجاب مولانا الوزير • على ما عرض به السردار الشهير • كما الله على ما وهبه من النصر والفتح والظفر بغاية السول ونهاية الطلب • وشكره على
ما مكن به اليد السلطانية من استوى عرى التمكين من ممالك العجم والعرب • وقاد الى طاعتها طوعا وكرها من شرق وغرب • فجعل حرمها
امنا فمن اوى اليه فاز بالمرام والارب • ومن تخلف عنه تخطفته ايدي المكاره وصروف النوب • ونبذته الى قعر المخاوف وتخيفات العطب
وقد جعلنا الحق تعالى من حاميه تلك الحوزة المنيفة السلطانية من امر الخائف • واقامها لايل المايل الحايف • وملاك المتجافي عن الطاعة المتجانف
وافاضة المعروف على المواقف المحالف • وتقليص ظل المحسوة عن المنافق المخالف • ولقد نادى لسان الامر السلطاني من قبلنا ما حكي المصادع
والسان الذي شرفت به المغارب والمطالع • ندعوا الى حرمه الامن كل دان من البريه وشاسع • ونحذر من العقاب وسو المنقلب كل عصي جبار
وباغ معاند • وشقي جاحد • ولئيم حاسد • وجائر عن الرشاد حائد • يزكي الغي رشادا • وقول الوسيلة بك شداد • شعر
• قل للاولى زعموا بان عنادهم • ما كان حتى كلفوا وتكلفوا • ليعدا المحبوب بكل مكلف • هذا مليك ما الرضى متعطف
• ان الطغاة ان لج في طغيانه • فعقاب يوم ليس فيه منصف • هذا ملاذ الخايفين وهره • من الحتوم لمن اجب ليعرف
• حرم الخلافة ما عداه مخاوف • من حوله تخطف المتخطف • سنن الوفا فيما السول قبله • في الصيت الا اخو متخلف
• وتالفت فيه قلوب لم تكن • الابسيوع عدله تتالف • وغدا مناديه الانام فلم يكن • للخلق عند ندائه متوقف
• يعشون باب متوج ما ان طرد • عنه ومن عتباته منصرف • ويرونه مد حلف الحجاب ملك • يمضي ويحكم فلتقول ويعتف
• سهل لمن والاه عدل منصف • وغرلمن ناواه حتف متلف • عمت يد الجمه وطبه عقابه • فهو النسيم يهب فيه الرحف
انتهى ما كتابه • ونشر خطابه • ورسيم جوابه • الى وصوله الامير السردار الى حضرة الوزير بصحبة الملك محمد بن ناصر ومن معه من اصحابه •

شهب الحرب الزبون وكواكبها الثاقبة ، ما بين طالعة وغاربة وخاطية وصائبة ، الى ان بهت الملك محمد بن ناصر لما حل بسوحه ، ونزل بما دهاه جانحه
ونواحيه وسفوحه ، ونفدت قواه وكلت سيوفه ، وشيد له قصوره وتقصيره وحين مدت ايديها الى قبضة حتوفه ، نادى بطلب الامان ،
والتمس خروج اخيه عبد القادر الى هذا الامير بسنانه ليطلعه على ما لديه ، وما اخذ من الاعتصام براية ما يعتمد عليه ، فبذل له الامان ، وارخى له
في مطلبه العنان ، فلما برز عبد القادر بن ناصر ، ومثل بين يدي سردار العساكر ، ابدى سر المكنون ، واظهر ما صنعت بهم ايدي الحرب الزبون
وانهم بعد ذلك قد ثابت الهمم للعلوم ، وتبين لبصائرهم وابصارهم ما جهلوه اولا من تمييز المجهول من المعلوم ، وعادوا الى اللقاء معاليد امورهم وغاية
همهم وجهرهم الى يد حضرة الوزير ، وهو لها المقدم والمؤخر ، وله البرية بصواب الراي وحسن التدبير ، اذ قد بلغوا من خيبة الامال بالخفاق الحنق
[illegible] الانابة الى الحق ، وكتب اليه الملك محمد بن ناصر من مثل ذلك ما علم به صدق الحال باطنا ، واعتذر من خطيئته وبغيه ، ومن تماديه في عصيانه وغيه
[illegible] من مقابلة حضرة الوزير بوجه طالما ابصرت عن قبلة الطاعة ، وتوجه الى ارتكاب البغي والشناعة ، وان كان الخير في لقاء الحضرة الوزيرية الكرامة
[illegible] والموالاة السنية ، والرحلة في عفوه وصفحه عن كل ذي جرم وخطيئة ، وذلك من شان اهل المراتب العلية ، والمنزلة السنية شعر
وكل من كان مطيعا لهم ما اصبح منتبذا للقياهم ۞ فعلت اذ نعما حيلتي ، ما يوجبه التفاهم ۞ فطالوا الى العفو من شانهم لاسيما عمن ترجاهم ۞
[illegible] الملك محمد بن ناصر ، وخاطبهم عبد القادر به الى حضرة الوزير ذي المكارم والمفاخر ، فدفع من حقيقة الحال ما رفع ،
ووضح بل لاح ما عرض ووقع ، واعلن في التقدم والتاخير ، على ما يراه حضرة الوزير ، فليس لسواه في صواب الراي قليل ولا كثير شعر
فهم باعوا [illegible] الحق اعرضوا ، فلم يسمعوا الا بوقع الصوارم ۞ فحل بهم ما لم يكن من حسابهم ، [illegible] من المستصعبات العظائم ۞
[illegible] فتكت بهم [illegible] موجة الطامي على كل عاصم ۞ [illegible] طاغيهم [illegible] وما هو في الاضلال او لدى اعمى ۞
[illegible] الى [illegible] ، واصبح في حصن الحصار الملازم ۞ وعما قريب ينفذ الامر فيهم ، [illegible] ذوي البطش ماحي الظالم ۞
[illegible] حضرة مولانا الوزير بعرضه وكتابه ، وما احتوى عليه ما اشتمل اليه من خطابه ، وعبد القادر اخي الملك محمد بن ناصر ، وارسل
معه محمد [illegible] وجماعة من [illegible] العساكر الى ان بلغوا الى مقام الوزير ، ودفعوا اليه ما عرض به الامير ، ومثل بها عبد القادر بن ناصر مثول الخائف المستجير ،
وذلك [illegible] قد [illegible] جلال الحضرة الوزيرية لسان مقاله ، [illegible] بما اسلفه من سوء فعاله شعر
سل اهل البلاد التي قد تولى [illegible] ، معاهد قوم لا يذم لهم عهد ۞ اناخوا علينا [illegible] ولين [illegible] طوال القنا المشرفية والجرد ۞
[illegible] الرمال [illegible] ، [illegible] مطلع الشمس حسابا لانفس ، اماتتها موت على العز او حمد ۞
[illegible] طغاة من مخافة باسهم ، [illegible] وما [illegible] ، [illegible] الباب الوزير بطاعة ، اقاموا عليها ما لاخر [illegible] ۞
وان يعف عنهم او يواخذ بالذي ، جنوه فما امضاه ليس له رد ۞ ثم اقبل اليه حضرة الوزير بمكارم انسه ، [illegible] جلت
[illegible] نعمته ، وافاض عليه سجال احسانه ، وسابغ طوله وامتنانه ، [illegible] وعظيم امتنانه ، وسكن روعه ونادى خفقان [illegible]
بالانس صدره واقر عينه ، وكشف عنه [illegible] وغينه ، [illegible] المستوحشين ، وازال روعه المرتاعين والمدهشين ، وخلع عليه
واحسن كل الاحسان اليه ، وعفى عن سوابق ذنوبه ، واغضى عن [illegible] ، واجاب على الامير لا بعده سردار العساكر المنصورة
[illegible] الجند المؤيدة [illegible] قبول رجوع الملك محمد بن ناصر الى الطاعة والانابة [illegible] ما يكشف عنه ما داعه ونابه ، ويعلمه ان حضرة الوزير
قد عفى من سوابق جرايمه بما [illegible] ، وليرجع [illegible] العصيان ، ويتسلم قلعة طفار [illegible] من العدد والآلات ، ويخرج من
القلعة من عليه من اخوانه [illegible] الآفات ، فقد سبقت المراحم الى [illegible] ، وسيأتي ركايب العواطف العالية اليه ، وان [illegible] السلامة والنجاة
وانيل [illegible] الصلح [illegible] المكارم السلطانية ، والمراحم الخاقانية العثمانية ، التابعة للصفات الربانية ، اقال الله العثرة وقبول
توبة ذي الخشوع والعبرة [illegible] تبديل مقامه [illegible] لقوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما ، [illegible] عن المذكور [illegible] سيف الحصار المسلول المشهور ، فان ثبت على الانابة والاستقامة ، وطوى بالرجوع الى الحق منشور الذنوب
[illegible] المرام [illegible] عقد النظام [illegible] الذي لا يصبح [illegible] الكرام ، وعاد الى ما كان عليه من اقتراف [illegible]
ثم نكثها فانما ينكث على نفسه [illegible] والله عزيز ذو انتقام ، وما احسن ما قيل في مثل هذا المقام شعر
واذا البغي [illegible] عليك وجرته ، فاقبله بالمعروف لا بالمنكر ۞ [illegible] قبل الاله [illegible] في المحشر ۞
ولما [illegible] الحضرة الوزيرية [illegible] الامير [illegible] طفار ، وعاد معه اخو [illegible]

وللترومس قوريه من لجا نفين ٥ وعماده ما انهدم من نيانهما وتحصين ذروتهما كل التحصين ٥ وسياقة الشحنة اليهما من كل نوع
اشتر من كل ما يدوم نفعه على مر السنين وما زال الملك محمد بن ناصر ومن قبله من كل خاين خاتر من الخوف والفزع في كل حين شعر
٥ تروعهم الاحلام في منامهم الترا ٥ ويفزعهم خوفا اذا اسقط النجم طودا مكرهم تحت الضلوع خيانه ٥ فحاق بهم خبث الطويه والمكر
ميت بهم اوطانهم وبذكروا ٥ وتحن لاوطان نعي اهلها النكر لقد كففت خيل المنايا فارحت ٥ بهم ولهم فيمن بقي منهم ذكر
وضمن ما عرض به معد حمد الملك العلام مع الدعا لسلطانه المله والاسلام ٥ ووزع النصب اعمامه الثانيه اثنايه على عسكر سلطانه المنصوره
ثم رفع اليه امر طغيان ٥ واحاطه العساكر السلطانيه نحوانبه من خلف وامام وشمال ويمين ٥ ولم يبق الا التوجه الى حرب صاحبه الملك محمد بن ناصر
ليذيق وبال امره ومن معه من البغاه الاشرار ٥ ويعامله بما قد وقع في مهاوي الوبال فيها بطل الصفار ٥ ويخلع عنه رداء العتو والاستكبار
والبس لباس البوس والهلاك والبوار ٥ وصار الى بيس المصير ومصير عقبى الكافرين النار ٥ فلما وقف حضرة الوزير على عرض الكمرسنان
وما ضمنه من البشرى بفتح قلعه [illegible] القفل والمفتاح الذي جعله الله لمستقبل الفتوحات كالعنوان ٥ وما ادير على من كان بها من اهل البغي
والعدوان ٥ من دايرات الهلاك ومدار رحى الحرب العوان ٥ حتى استوصلوا نزنا واصلا ٥ واخذوا اسرا وقتلا فحمد الله على ما فتحه واولى ٥
حمدا دايما في الاخرى والاولى واعلمه بان الله تعالى سيواصل فتوحاته ٥ ويدارك للدولة السلطانيه بشاراته ٥ فليثق بمزيد من فضل الله عز
وجل ٥ وسابغ انواع الظفر والفتح من نجباه ٥ فليقم على قدم الانتظار لعموم الفتوحات الكامله ٥ وليتلق بحسن القبول ما من الله به من آلايه
الشامله ٥ وليأخذ في جميع موارده ومصادره بالاستشاره ٥ فانها ابلغ لبلوغ المرام ولاسيما اذا تقدمتها الاستخاره ٥ كالسلوك في طريق
المشاوره امان من الضلال ٥ والاستقامه على صراطها منجاه من الزيغ والاختلال ٥ وسبيل بالغ بسالكه الى نيل الاماني وادراك الامال ٥
شعر
٥ اقرن برايك راي غيرك واستشر ٥ فالحق لا يخفى على اثنين للمرء مراه تريه وجهه ٥ ويرى قفاه بجمع مراتين ٥
ثم قال وما ذكرت ما نزل بمحمد بن ناصر وتابعيه حين شاهد اليوم من سيف السلطان مواقعه ٥ وعلم انها ستقع عليه في غد الواقعه ٥ وكل ساحته
للقواصم الرايعه ٥ ولم يعد الى نهج السلامه ومسالكها الواضحه الواسعه ٥ بل حاول لملكا ما هو من بدور مطالعه ٥ ودام صعود طوده [illegible] قرار له
في ذروته وشامخ مصانعه ٥ ولا ذهاب له في شاهقه ودافعه ٥ شعر قل للذي دام الملك جاهلا ٥ ومسعى فضل عن الطريق ضلالا
ما انت والملك الذي لا بشره ٥ ما هو ملك ولست فيه موهلا ارجع الى خمط الفلا ودع العلا ٥ للمقيم لا تسلن في حامل الطلا
ولصلمه الحبش الذي سد الفضا ٥ فلاحد السيف ناصيه العلا واعاد ربك حين جب زنيا مستكبرا برجح منه جبت ثمناثلا
ثم امر بالزحف الى حرب محمد بن ناصر ٥ ومزيد التضييق عليه بالحصار الحاضر ٥ ومداركه الكر عليه في الاصايل والبواكر ٥ وادارة دايرة السو عليه سوى
ليس له منه وزر ولات حين مناص ٥ والملقب الاحام الوزيريه الى سوداء العساكر ٥ وقايدها الامير الماجد الليث الكاسر ٥ توجه نحو ترتيب الجنود
ونشر الرايات ذات الاعلام والبنود ٥ واقامه كل امير عنده ٥ وريس في باب شد عليه لكل امير منهم مكان معلوم ممن قبله من الجنود والعساكر
وركب المدافع والضربزانات لرمي قلعه طغيان ومن بها من كل خصيم غادر ومعاند مشاجر ٥ واسعرت نار الوغا عليهم ذات اللهب والدخان بالكر
المتدارك المتواتر ٥ واعيت عليهم القمه ٥ وحيل منهم وبين ما يرومونه من النجاة والسلامه ٥ وقد استعانوا به على المصابره والثبات وطلعوا
في المصابرة الحدق والسكون تطليق الثبات ٥ وعلموا ان الله قد اسلمهم للسيف المسلول المشهود ٥ ويئسوا من السلامه كما ييس الكفار من اصحاب القبور
فابتوا جهدا في الرد والمدافعه ٥ والمجالده والمقارعه والممانعه ٥ الا ان شان من قابلهم من الجنود السلطانيه في الاقدام على موارد الحمام
والمسارعه الى ضرب الطلا والهام ٥ شان تنقص معه فسيحات خطا كل ليث ضرغامه ويتزلزل معه كل مقدام همام ٥ ولا يطمع معاملهم في
البقا والنجاه ٥ ويحول عزماتهم بين العدو وامله في السلامه ومرتجاه ٥ وتابرحت الحرب العوان على حصن طغيان ٥ متواصله الادوار متعاقبه
تعاقب الليل والنهار ٥ والاصيل والابكار ٥ وكل يوم هو في شان ٥ مستمر الخطب المهول مطلقه العنان ٥ فهناك تجلي من خطوبها الرايعه ما لم
تر مثلها عينان ٥ ولا سمعت بمثلها شبهها اذنان ٥ وما برحت النبل والبنادق بوقعها ٥ والمدافع والضربزانات بصوتها ولمعها ٥ كوقع حالك من
البرد بعظيم وبلها وودقها ٥ واستنارت الافاق من لامع برقها ٥ وصكت المسامع لصوت رعدها في المعركه وافقها ٥ واذا نظرت الى تلك
النقع في تلك الايام ٥ اراك النهار ما استعاره من اردية الظلام ٥ مطرز بلمع القنان ودروع كل ازرق حسام ٥ وسالت اوديه تلك المعارك
بسيل الدماء ٥ وشنت غارات الخطوب لقطع الاجاد وصي الاعمار ٥ ورمت بسهام المنيه اغراض النفوس من كل مرماه ٥ ومارت المهول الكفاح
بمصلقه الصفاح التلعه الشاميه الشام ٥ وحطرت في ملابس الخطر كل اميه دهما ٥ ولم تبرح الحال على ذلك ايام متواليه متعاقبه ٥ ولو زلزل

في عزه الجلال • قاطعين العقبات والاطلال • يصلون مسيرهم البكر بالاصال • حتى وافوا من الحاط من احاط بحصون طفار • من جنود مولانا
السلطان العظيم الجنكار • وكانوا يوميذ في اعظم محاربه لاهل قلعه القفل واشد حصار • ولما شاهد الملك محمد بن ناصر بلوغ الامير سنان ومن معه
من عسكر جرار • وكان من قبل ذلك لا يحسب ان ما احاط به من العساكر السلطانيه هي الغايه الخارقه للعقول والابصار • هاله ذلك الخطب النازل البارع •
واشتعل خوفا ليس لوجهه من دافع • وايقن بدنو اجله • ولقا سيايته وسو عمله • وانشده لسان الحال لما اشتد • ودفع صونه بضاق المقال دعوند •

• اتتك من تاد الحبال جحيولا ... وافاض من لمع السيوف سيولا
واماج بحر اسنه دلاص سابغ ... حوت اسود الغاب منه دبولا
• وتراحمت سمر القنا معانقت ... قربا كما ملكي الخليل خليلا
ما لعيب الملتقى الطريق الى الثرث ... والترح لانه لا يطيق دخولا
• سرت فيها السيوف بوارقا ... وحاربت فيها الرعود صهيلا
طلعت اسنتها نجوما في السما ... فتبادرت منها النجوم افولا
• وركت دماء الملحدين طلولا ... مما تنبح بها دنا مطلولا
والارض وجنتحه من فكل ... والجو يحجب شلوه ما كولا
حطمت حماتها الحمائل حطمه ... يدع الحمام مع القتيل قتيلا
طلبوا الفرار فما اشطان القنا ... فاعاد معقلهم به معقولا
• عرفوا الذي جهلوا لكل عضنفر ... في الباس عاد نعامه اجفيلا
اين الفرار ولا فرار وبعدهم ... من ليس يترك للفرار سبيلا
• حسن اذا اهاجت لواقح باسه ... ترك الغرور من الملوك ذليلا

ولما استقر الامير سنان • بمن جا تحت لوايه من جنود السلطان •
ممن ذكرناه من المشاه والفرسان • واشرنا الى وصف ذلك الجيش بواضح البيان • بمحاصر القلعه ظفار • اشار الى امر كافه الامرا وساير الاعوان
والانصار • وتنبيهم للحمله على قلعه القفل والكر على من به من العصاه الاشرار • وفرقهم في انحا سبتي ليسدوا عليهم سبل النجاه والفرار •
ثم تقدم الى حربهم ما تقدام محلق الصقور • وحمل عليهم من كل ناحيه بفيلق يغيض معه فيض البحور • واقام عليهم القيمه ويوم النشور • وسلت في
وجوههم السيوف السلطانيه • التي لا تبقي ولا تذر على روس الجرايم العصيانيه • والاثام الشيطانيه • ودفعتهم المدافع الكبار • المواقع الرواعد بلس
القرار • ورشقتهم البنادق والنبال • وثارت عليهم دخاين الخطوب بمثار عثير القتال • واطلت عليهم الدنيا بالعجاج والدخان • واذن الاصطلام والاصطكاك
بالاحاطه بمن بالقلعه من الدخان • وصلحتهم البوايق من كل مكان • وتبارت لاقتطاف روسهم جنود السلطان • وتسورت عليهم تلك القلعه قساور الجلاد •
وعلتهم بالصوارم الحداد • ولم يرقد فيقه من الزمان • الا عن هلاك جميع من كان هناك من اولي الزيغ والعدوان • واستولت اليد القاهره السلطانيه
على قلعه القفل سيف وسنان • ومن كان يحاصر ظفار وساير حصونه شاهد ما نزل باهل قلعه القفل من الهلاك • وهو مع ذلك
ضيق على المخلص من الاشراك • وحبايل الشباك • فعلموا انه سينزل بساحتهم ما نزل باوليك ولا محيص لهم ولا انفكاك • فظلوا في فتنه
صما وداهيه عميا من حوف سنان مشرع وصارم سفاك • ومن دهي داهيه دهوا بها تصميمهم على العصيان والشقاق • واصرارهم
على اعمال الخلاف وعدم الوفاق • مع ما شاهدوه من هلاك اهل القفل وهم اشد باسا واطلح جنابا واقدر على الامساك والوثاق • فما
ذا ترى بهذه الطايفه من ايات الشقا وعلامات النفاق • وهل في العالمين من سهم ان نسبت اليهم ضلال ساير اهل الامصار والافاق • كلا
انهم لشر هلاك الخلاق واضلهم عن سبل الهدايه واصمهم عن ندا النجاه على الاطلاق • ولما تم الاستيلا على قلعه القفل ومكن الله سوف
عنق من اهل الشقاق والعناد • واذهب بالصوارم العثمانيه عدوانهم ونازل وابادهم • التفت الامير سنان بالحمله على قلعه المفتاح • ليطوي اعمار طغاتها
بالصارم السفاح • كما طوى اعمار اهل القفل واذهبهم عن الدنيا وانال واذاح • فرتب الجنود السلطانيه مراتبها • وقرر الامرا والاعيان في ارجايها
وجوانبها • وسدد المدافع والضربزانات والبنادق الى قتال من بها وتحليها • وامر الجنود المنصوره بالكر على مناصب الدوله الطاغيه ومدافعها مات
اسود العساكر من كل جانب • واقبلت على اهل قلعه المفتاح من كل ناحيه العذاب الواصب • وسلت عليهم السيف القاضب • وتوجهت في كل جهه
لاهدم الكتايب والمقانب • ورمتهم المدافع والسلالم • وشنت عليهم غارات الطوايح والبوايق • فاجتاحت جموعهم • واحلت مغانيهم وربوعهم •
وفتحت القلعه بنوع سيوف مسلوله • وعزايم ماضيه في الامور العظيمه المهوله • فلم يبق منهم ولم تذر • واصبحوا كهشيم المحتظر • واصبحوا اذا
عدتين لمن نظر واعتبر • وصاروا موعظه لمن اتعظ وازدجر • ولم تغنهم الشجاعه والبساله • وما اتذوه لكل حاله بل اوردهم شديد الدفاع شديد
العذاب والنكاله • وفتح الله المفتاح كما فتح قفله • واد هي الباطل واباد اهله • وكان فتحه في اليوم الثاني من فتح قلعه القفل من غير تراخ ولا
مهله • واصبح الملك محمد بن ناصر ومن معه في تلك حصون ظفار من اهل العتو والاستكبار • في ياس من النجاه والبلاء من مخافه النكال والبوار • قد تحققوا
للكفاح • واستيقنت نفوسهم المصير الى ما اليه اهل القفل والمفتاح • وما ليس لهم من لقا المنيه محيص ولا براح • ثم ان الامير سنان جرد
العساكر السلطانيه من الحصن العظيم الثاني • بحصن فتح القفل والمفتاح بسيف السلطان • وقتل من بهما من المعاندين رباب البغي والطغيان •

مع حضور الوزير . بشد يد رايه الباب المنير . ان جهز عسكرا حوانا . و وجهه اعوانا وانصارا . الى ما يلي مما لك علي خان من جهات لطفا
ليحول امامنه وحي مهدين ماصي . و ليامن السالك من ضيقها الى المعسكر الخاص لطفا وقلاعه من التطيعه والاضرار . ولقد حاء في
ذلك من الصلاح ما هو معلوم وظاهر . فامر تبرر العساكر المنصوره . والجنود الموده الموفوره . حول مسجد فوده رضي الله عنه . وجعل عليهم
سردارا الامير كيوان مك بعد نفسه الامير ارسلان مك . اقام وامدك المعسكر اياما . حتى استوسقت لهم الامور كما لاد تماما . وساروا
من ذلك المعسكر والنصر من امام خلفا و اماما . والتايد يرافقهم رحلة ومقاما . الى ان نزلوا تعيا لسرح مما دانه ملادا الملك على خيي .
وعسكروا هنالك معسكرا به طويت امال المعاندين طياه . وغلت به ايديهم عن التخطف والافساد نغيا وغيا . ولم يجد امع ذلك مجالا في
الفساد . ولا سبيلا يسلكوه من مسالك البغي والعناد . واستقرت هنالك سورا مانعا وسيفا قاطعا . امنت به المسالك . وتقررت به
مضطرب الممالك . وخابت به مساعي كل باغ افاك . ومعتد سافك . وتمكنت يد الاستيلاء والفتح مع ذلك . . ثم الامر كحضور الوزير
الى الامير الصدر الشهير سنان بك وهو بزبيد بلاد تهامه اليمن يمهد قواعدها . ويولف شواردها ويصلح فاسدها . حسبما تقدم ذكره فيما مضى وان
بالنهوض من تلك البلاد اذ قد تم صلاحها على يديه على وفق المرام والمراد . وباخذ من معه من العساكر والاجناد . ليتوجه الى فتح بلاد الملوك اذ لا يقوم احد سواه
بحسم الاصدار والايراد فبقى الامير المذكور من تلك الجهات المذكوره . بمن قبله من الجنود الواسعه الموفوره . وفيهم من صنوف الشجعان . وكماة الفرسان
رتب اصيد مطعان وقد انضم الامير المذكور اذ شانه انتخاب العساكر وتنقيه الجيش من كل عديد جاه . فلا ترى لديه من رجال القتال الا الصلل ابا
او من هو ثبت الجنان . وحراب مطعان . شعر
الخايض الغمرات في يوم الوغى . وللحرب حاسر وبعرقنساع .
يتطهم نهد كان طراده . سيل تحدر من متون تلاع .
ومهند يبدو على صفحاته . نمل ترفرف فوق رسل شاع .
ومثقف انامر بهمة فارس . لو كمها سرده الادراع .
كراز مضا الغراد بر ابيه . في الحرب غير الكامد الضعضاع .
فكانما الجنان في غمراتها . والنقع قد ستر الضحى بقناع .
ليث الشرى في مستعد كاسر . سطو بصولة باسل شجاع .
لاجرم ان هذا الامير المذكور الليث الهصور . استنار باصوا الحضور الوزيري ما شرقت منه الانوار . ومضى اليه بالمدد مدرك ما
الوغا ، وكل صفاتها الرائقه . وعلى الانصار الى امته في حللها الفائقه . الذي اكسبها سعاده ابدية البقاء . ورفعها رتبا عليه المرتقى . حضرة
سلطان الاسلام . وظل الله السابغ بالمعادل على الانام . ادام الله ظل عدله سرمدا . وخلد ملكه على مر الزمان ابدا . وكان تحولهم الى مدينه
صنعا المحميه . و وصوله الى السحات الوزيريه السامية العليه . في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الاخرة من سنة سبع وسبعين وتسعمائة
وامر تلك الجنود الواسعه . والعساكر الجراره النافعه . بان يعسكروا بالقرب من مسجد فوده رضي الله عنه على ما جرت به العاده . المقتضيه لكمال النصر
وتمام السعاده . حتى ينفذ الامر الوزيري الموجه الفلاح . و توجههم الى قبلة الرشاد والصلاح . ثم قابل الامير سنان بخلعته العظيم . وانسه
الشامل الكريم . وجعل يفتح له ابواب الامور . بحكم ارايه الشارحه للصدور . و يهديه سنا انواره التي هي نور على نور . و يشير اليه بما يعتمد في
الوروده والصدور . وما يعامل به الناس على تفاوت صفاتهم . واختلاف عاداتهم وتنوع مراتبهم وطبقاتهم . اذ منهم من يكفيه الاشاره .
ومنهم من يحتاج الى الواضح بصريح العباره . وفيهم البعيد الفهم القريب الطبع من الحديد والحجاره . المصروف عنانه المقصي بالنفس الاماره شعر
يكفي اللبيب اشارة مرموزه . وسواه يدعى بالنداء العالي .
وسواهما بالزجر من قبل العصى . ثم العصى هي رابع الاحوال .
ثم الحسام بهز نحو نقابه . والقتل اخر حيله المحتال .
وكذلك انباه بمعامله المعادي . وما ينبني عليه قواعد المعامله في
المواتم والمبادي . وكيفيه التوصل الى غلبه . ومن ابن الدخول لاخذه وسلبه . ومتى يفتح باب حربه . وما يوجه اليه من سلم او حرب او كيد يورده في بامه اوكربه شعر
فالمعادي يحارب في الحجا . بالكيد ثم الصلح ثم الكفاح
وقد يغلب المرء بتدبيره . ما لا يغلبهم بالسلاح
واراه وجوها من الراي وضيه رضيه . واودعه وصايا يعتمدها في امره ويرجع اليها عند كل حادثه وقضيه . وصرف اليه من الات الحربيات . وما
لا يستغنى عنه من المال وانواع الملابس في جميع الادوات . وعقد له السرداريه على الجنود السلطانيه وارباب الاعلام والرايات . وفوض اليه امر الحرب والمحاصرة
وامره بالزحف بمن معه من عسكر السلطان . لتقويه المحاصرين لحصون ظفار وبناجع اهل البغي والعدوان . وكان اليوم الذي سار فيه بما اسند والتمس هو
اليوم الخامس والعشرون من شهر ذي القعده الحرام من هذه السنه فمضى يومئذ بتلك الجيوش المنصوره الرايات والاعلام الحافله بكل ساطع
ضرامه فغاصت في الفضا فيض البحر الزخار . وعمت جحافلها الوهاد والاغوار . ولفع عثيرها وجه شمس النهار . واشرقت في غياهب قتامها لامعات
الاسنه وصقيل الشفار . وزلزلت بامنها شم الجبال . وخطفت ابصار المعادين من شامه بروق بابرها سهام لامعه على كل غصن ريال . وسار الوزير ...

على حافظيه ، وحقت كلمة الاستيلا على من فيه بما فيه ، وصالت اسود الهيجا على تلك القلعه يمينًا وشمالا ، ووالت الكر والاقدام عليها بواكر واصالا ، واصلتهم بوابعات الروع نارا تستعل اشتعالا ، ورمتهم المدافع باحجار تهدم من المعاقل ذُرًا وقِلالا ، ورشقتهم سهام المنيه بالبنادق امطارًا وابلاله ، وحلّت عقود مصابرتهم وثباتهم بوبل الصرامات حالا فحالا ، واُشرعت اليهم عوامل الاقدام تعزي بحو دم فريا ، وسلت لاخذهم صوارم تصبو الى الاعناق ، ونظوبها طيا ، وتجري في انهار متونها ثعابين المنون جريا ، ويروى صاديها من الدم ريا ، وتقسم السنتها لا اتقت من المعادين حيا ، ولا غادرت لهم شيا ولا فيا ، يلوح سناها بايدي اسود لا تخيب لهم البساله في اللقا الد سعيا ، وتمطر خافات المعارك وابلا من الدم فتضحي به سايله الارجا ، وتشرق جواهر المشرفيه وفرندها بما حكته من قابسه فتحسب النار موقدة للحرب في صفوف الهيجا ، ولمصابيح الاسنه صعود وهبوط في سما العجاج ، وقسطل الوغا والهياج ، وتوقد في ثغور الجحود ، فطورا ترتفع وأونة تغور ، وللعصون لوشيج يوميذ ما للمنون اثمار ، وللمنيه سحاب جرى ماوه على متن كل مهند بتاره

سعر لما الاقينا وقد اثمرت بالموت اطراف عصون الرماح ۞ وللمنايا سحب ماؤها يجري على حد متون الصفاح

سالت نفوس من حد الظبا كالما يجري من حفر البطاح ۞ ولم تزل الجنود السلطانيه تواصل الحرب على قلعه تعز المذكوره ، وتدارك على اهلها وحافظيها نابيات الكر في الاصيل والبكور ، وتوالي على ابطال من بها غارات النوايب ونابيات الغارات من كل رجا وكل جانب ، مشفوعه بواقعات المدافع وماضيات الضربانات وخارقات البنادق توبل من الوبال الحاصب ، الى ان وهت قوى اهل ذلك المعقل السامي في المعاقل ، وهلك من مقاتلتهم كل بطل باسل ، وثبت عليهم العساكر السلطانيه من خلف وامام ، واذا تو ابقيه من هنالك من حماتها مرادات كوس الحمام ، فدخلوا تلك القلعه بالسيف عنوه واستوصل من بها سوا الاخذ وسوا الاسعاره ، وكان فتحها في اواخر ذي القعده الحرام من هذه السنه اعني سنه تسع وثمانين وتسعمايه ، ويوميذ اشرقت بدور الفتح والعز ، واتسم ثغر الاقبال بفتح حصن تعز ، ودجت غياهب الكروب على المعاند المشاحن ، الملك مطهر بن ناصر ولم يدع له سو تدبيره ، وتقدم تحقق قتله من هديه من ولي ولا ناصر ، واستولت اليد السلطانيه تلك القلعه غايه الاستيلا ، وقررها من الحافظين عسكر جرار ، وعليهم رييس ماجد ذو داره ، وشحنت بما تحتاج اليه من الحبوب والجبخانات ، وعمر فيها ما انهدم من البروج والاسوار ، وعرض سردار العساكر المحصوره الوزير الاعظم الاشهر بما من الله به من الفتح المبين الاغر ، ومنحه الجنود السلطانيه من النصر العزيز الاكبر ، وتمكن انصار الحق من هلاك الطاغين ، واستقام المرده الباغين ، بسعد سلطان المسلمين ، وذكر حضره ودره صاحب السعاده والتمكين ، وان كافه انصار السلطنه لم تزل مارعه شهم الناس على ذوى المصر كالحصن ،

سعر يرى العدا منه اظلكل مثقف ۞ فيه لمعوج البغاه مثقف ۞ وهناك مانقت لعي هامه ۞ الا سيف الحق امست تقطف

ولما رفع المحصوره الوزير ذلك الكتاب ، وما تضمنه من حديث الفتح الذي فتح به الى الخير والنصر والتاييد اوسع باب ، اولم به حمدا وشكرا لكافه نعمه ، ووليه مزيده بغير حساب ، وعز جهره بالدعا للسلطان لاسلام الذي هو صاحب السعاده ، ومن بشره وعمر طارف تشرب الامور الصعاب ، ثم افاض من احسانه الدايم التسكاب ، شكرا لهم ذلك السردار ، ومن قبله من الاعوان والانصار ، على اقدامهم وثبات اقدامهم في قتال الاشرار ، واستصالهم لشافاتهم بالصارم البتار ، حتى اصبح كان لم تغن اسلاك الديار ، ولو رجا او ليك المعاندون الى الطاعه ، وصانوا نفوسهم التي سالت على الاسل بتجنب التمرد والخلاف ، لنجوا من خزي الدنيا وعذاب الاخره ، ولاصبحوا في عز بما اصبحوا فيه من الوقوع في الهاويه والساهره ، الا انهم استصحبوا اللجاج فذي كان رعت بهم الحاسر سعر ولو علموا عقبى الامور لقابلوا اوايلها بالحزم واطرحوا الهبيا ۞ ولكنه المقدار يلوي بذي الحجى فيسلبه احكم آرا سلباه

ثم امر ذلك السردار ومن قبله من عسكر جرار ، بالزحف الى قلعه قفل طفار ، فحيطوا بما رجايه احاطه حصار ، ويديروا على من به من اهل الغي الاشرار ، رحى الحرب والكر في الاصيل والابكار ، ليلحقوا بمن مضى من اهل قلعه تعز الى جهنم وبيس القرار ، وهكذا احال من اعرض عن الجانبه وضم عن اجابه داعيه الى طاعه مولانا السلطان العظيم الخنكار ، الفايز مطيعه بالسلامه والنجاه من الهلاك والبوار ، والخسران والتبار

شعر فكم زجرتهم من شانا نصايح ۞ فما نفع النصح المنيه والزجر ۞ الا ان تموتوا اذله ۞ وفروا وسيان المنيه والفرار

... هذه الاوامر الوزيريه الى سردار الجنود السلطانيه ، وقايد ذلك العسكر الجرار ، ادار رحى الحرب الزبون على قلعه القفل في الليل والنهار ، وادار كرمها بالمدافع الكبار ، واخرب ما يليها من البنيان والاسوار ، وسلوا ما كل المتواتر على حافظيها الصارم البتار ، ووصلوا بها وله اخذهم عنوه في العشي والابكار ، وشنوا عليهم غارات المصاوله ، واشرعوا لاستيصالهم اسنه المحاربه وحراب المناجزه والمنازله ، واداروا عليهم رحى الوغا ونباطله ، وماذا لو املى ذلك لتلك الفرح باهل حصن القفل من الحصار والقتاله ، والعساكر السلطانيه من قبل حضره الوزير اليهم تترى تواترا واتصال ، الى ما يلع بهم الحال الى ما سنذكره من الاقوال ،

فصل اعلم ايها المطالع لهذه السيره الوزيريه ، وما اشتملت عليه من محاسن الدولات الصايبه الملكيه ، ان العساكر السلطانيه لما توجهت لفتح بلاد الطاهر ، وما لها من القلاع المنيفه العليه ، وبلغت الى ما ذكرنا من حصار طاله

ما رسل السردار من قبله رسلا اولي حلم وكمال . واهل سياسة وصدق مقالة . ليبلغوا ما امروا به من التحذير والانذار لمحافظي القلعتين ومن معهم من الطغاة

والامثال . ويعدوهم بحسن الجزاء ونيل السعادة ان جنحوا الى الخير والاعمال . فلما بلغوا اليهم الموعظة فلم يأتوا بنجاح . وجوبهوا من الشقاوة سعير الهياج . وقد نزلت

بهم شقاوة الحصار قبل حلوله . اذ رأوا حولهم من العساكر السلطانية ما لا طاقة لهم بهوله . من كتائب موصوله . وسيوف ماضية مسلوله . ومدافع

كادت تهدم الدنيا بدويها بالحجارة والنار . وضربزانات ذات دخان واوله وبنادق ليس لكثرتها عد ولا انحصار . ومع ذلك فالمدد الى جهة العساكر المنصورة

والحصون الواسعة الموفورة . موصول من بلاد الغضنفر العربية بالمدد من انواع العدد وكثرة العدد . فحينئذ ايقنوا ان سقطة في ايدي اهل العطية والميقاع .

ومارتهم غوارب المعاقل ذات العلو والارتفاع . خوفا من الوقوع في الخطوب العظيمة . والسقوط في حبائل المهالك المدلهمة والخطوب المحنة الجسيمة .

لمثل ذلك لبوا الى ما دعوا اليه . واجابوا بتسليم القلعتين اجابة ممنون بالسلامة عليه . وسارعوا الى التسليم والطاعة . ولم يتأخروا عن اجابة ما دعوا اليه بعض

ساعة . ونزلوا من ذروات القلعتين الى العسكر المنصور مستسلمين للقضا بما قدر من الامور . فقابلهم السردار بالبشر وترحيب العيون وشرح الصدور

وخلع عليهم على قدر منازلهم . وعاملهم بما يقتضيه حال منصوبهم وفضائلهم . وصارت القلعتان من جملة قلاع السلطان . وفوض امرهما رتبة حفظه من العساكر

وعليهم من ذوي الامثال . وكان دخول المرتبة السلطانية الى قلعتي العطية والميقاع في اليوم الثاني عشر من شوال من شهور السنة

التي هي سنة تسع وثمانين وتسعمائة . وهاتان القلعتان دائما في سمو وارتفاع . وحصانة وامتناع . يتوسمان لقلعة ظفار مقام الجناحين للطائر في الارتفاع .

فاذا خضعتا عنه وقع الملهاد من الميقاع . فلما تيقن الملك محمد بن ناصر ذهاب قلعتي العطية والميقاع من يده . تيقن به هلاكه بتمرده . في يومه وغده واضطربت

لذلك احواله . وبدا الملهبة واشتعاله . وخابت مساعيه وامانيه . ثم ان السردار بعث بمن ولجهة من رتبة القلعتين المذكورتين للخارجين اليه على حكم

الامان نحو سيرهم الى حضرة مولانا وزير السلطان . مع عرض يشتمل على ذكر فتح القلعتين على حكم الامان والانقياد والاذعان . واشار الى ما جرى معه من اهل

القلعتين الى تسليم القيادة . والمسارعة الى الطاعة والانقياد . من هيب سطوة العساكر السلطانية وما ذاقوا من هول الطعن والجلاد . ويقول من قال . شعر

حتى اذا ما السيف بالغ خطوه . فيهم وحصحصه الساق واوجفنا .. وجرت سيول من دم من لونها . ثم الكفاه بعهدهم والصيفا ..

وذوا من النيران حول قلاعهم . عند الصدور الزاهرات ونيفا .. فتخيلوا من الطول ولا رلس . كادت بهم وبطودهم ان يكسفا ..

طرحوا نفوسهم اليك تواضعا . كيما ينالوا منك نظعنه من عنا .. هربوا اليك ومنك خافوا سطوة . ولكم اجرت من الردى متخوفا .

ولما وقف حضرة الوزير على ما رفعه اليه ذلك السردار . وحققه من كتب العرض من الفتح والظفر والانتصار شكر الله وحمده . واثنى عليه اثنا الطيب

فيما خوله من النعم وعوده . واسدى الى من بلغ الى حضرته من محافظي القلعتين خيرا كثيرا له . واسعفهم انشا لا قوا به من المس محنة وجيرا . ثم بعث الامير ابدالملك

باقي جيشه على الزحف بمن قبله من العسكر المنصور الى نحو قلعة ظفار للاحاطة بها ما كوب والحصار . ليبدي كخصمها طنابي المحاصره ويستولي

ومن فيه من خروج الوبال والنكال كل داهية وفاقرة . وليدعو الملك محمد بن ناصر الى ما فيه نجاته من طاعة الدولة المؤيدة القاهرة . ويحذره من قبل الوقوع في عذاب

الساهرة . لعله يتذكر او يخشى . ويرجع الى ما هو اهل قبل ان يغشاه من يم المكاره ما غشى . ويعلمه ان الندم قبل حلول النقم توبة متقبل له .

واوبة لجناح العفو موصوله . وان الايمان حين رؤية الباس غير نافع ولا مجدي . والرجوع الى الحق ولات حين رجوع غير نافع ما اهلك وردي .

فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا . فعليه بالرجوع قبل ان يحل المنية دون المنى . ويغلق باب التوبة ويوصد . ويندفع من رام دخوله بكل المسالك المنسد .

شعر . فتسل المهد الحمري عنهما . اذا قابلته يوما ومادي .. اقوم من قبلك ان بعثا كبلس . وان يلحق ثمود بقوم عاد ..

وما في باعهم من قريب . اليك بعاديات الخيل عادي .. وبالبيض المثقفة العوالي . وبيض المشرفية للحداد ..

وابطال يرون الموت غنما . حلا لا سيما وقت الجلاد .. وبالحسن المجش وكل قرم . طويل الباع مسترخي النجاد ..

ومادار الاله لها معينا . وهاديها الى سبل الرشاد .. ولما وقفت [illegible] على الامام الوزير [illegible] المعر والنجاد

اغذ حث الامر على بيانها . واظهر ما امر به طول الشمس واشراقها . فما ارعوى ذلك الباغي المريد . ولا نظر في عاقبة الوعد والوعيد . بل نزع عن الصوا

وابق . وركب حاله العداه طبقا عن طبق . وضل في مضمار الضلال والمس في سبق . ويومئذ حقت عليه كلمة العذاب . وسيق الى خدر ركاب

الغرور من كل رجا وحاب . وبثت العساكر والجنود . ونشرت لها الرايات وخافقات البنود . وفي خلال نشر الرايات . وتوجه العساكر السلطانية

الى الكر عليه من جميع الانحاء والجهات . وصل الملك المدبر المشؤم لانثيه [illegible] ما احاط به من وراثته كل اليم ملوم . واستصرخ كل منهم ومنجله واستنفذ كل

سلطان له يعتمد عليه ويعدونه ويمونه [illegible] . وذهبوا في تمادة [illegible] والسلطان يعدم [illegible] وما يعدم السلطان [illegible] غرورا . وحيل

منهم [illegible] من اجاد وبجليل . من هول الاحاطة بقلعة ظفار ونوازل اللواء الحصار كتبة [illegible] الابعد [illegible] حرص الارض

وثناه ، انزعج من الخوف المبرح قلبه ، ودهش من شدة الروع لبه ، مجنح الى المهادنة والمصالحه ، ومال الى المسالمة بنية صالحه ، وبعث من قبله رسولا الى
الحضرة الوزيريه ، يلتمس منه قبول الصلح والسلامه من الامر العظيم الخطر ، فتفضل الوزير باسعافه الى سواله ، وانعم عليه باجابته الى مقتضى مرامه وسوله
وامانه ، وارسل اليه الامير عبد الله بن محمد الداعي والاغا حسين جاووش لمقبضانه عهوده وايمانه ، وبعاهداه على الاستقامه في الطاعه والامانه
والسلوك في سبيل الرعايه والصيانه ، وخلع عذار الخلاعه وتنكب الضلاله وشين الخيانه ، فاعطاهم على ذلك موثقا ، وحمل ما هو هديه حايلا منه
وبين المخالفه وموبقا ، وارسل من ملعابه حدا الى المعسكر السلطاني ، اعانة من قبله على تجالي الامر السلطاني العثماني ، وتجاوز حضرة الوزير
عن موجب عذله وعتبه ، وما سلف منه من افساد القبايل بمراسلته وكتبه ، التي اطلع عليها الوزير واستدل بها على فساد لبه وخبث قلبه ، ورجعت
العساكر السلطانيه من معسكرها من ملحمة نصر اغو بحبل دفتح اكو مجال في اليوم السابع عشر من شهر رمضان من السنه المذكوره اعني سنه تسع
وتسعين وتسعمايه نحو جبل الكلبين من البلاد الظاهره اذ كانت بها جنود محمد بن ناصر مغتنم الحرب مفسطله الثايره ، فلما بلغت الجنود المنصوره الى قصدهم من ابت
حجر الى السلطانيه لاخذهم الى حلحم ، وقد جمعوا الصفوف ، واستعدوا بالملبس والالوف ، وشمروا للقتال في اليوم المخوف ، فدنتهم مقدمة الجيش
السلطاني ، وطحنتهم فوارس طليعة الجيش الخاقاني ، وانقضت صفوفهم هرمله واعملت فيهم العساكر السلطانيه عوامل وقضبا ، فانجفلت من اكرم
احسان العامه وتفرقوا شذر مذر من سطوة السيف وملامات الحمام ، فمنهم من لوى مهربه الى حصن طفار ، ولجا الطلوف والفرق الى الاحتباس والاحتصار ،
ومنهم من ذهب نحو الملك محمد بن ناصر وهو يومئذ في كوكبان الحسين من بلاد الظاهره فقال لهم ما شانكم والادبار ، وانتم ارباب قوه واولو الباس شديد اذا
رنت القلوب والابصار ، ونكم البساله المشهوره في كل مغاره ، فعالوا ايها الملك ابح بنفسك الى حصن طفار ، فالله لقد لاح لنا جيوش لاقبل لنا
بها مع ما قد علمته من ثباتنا ومصابرتنا لدى الشدايد الكرايه ، وما تامن وجد سبيلا عند مقابلتها سوى الهزيمه والانكسار ، فعدل عن مقالهم وهاله
ما هالهم ، وتوجه من حينه الى حصن طفار وهو مصر على العتو والاستكبار ، مشمر للحرب العوان والمصابره للحصار ، واستقرت العساكر
السلطانيه بجبل الكلبين بعد انهزام الباغين ، وقتل كثير من شجعانهم الطاغين ، فلما عرف اهل بلاد الظاهره بهذا الشان الباهر الظاهر ، وانهزام محمد بن
ناصر الى حصن طفار خوفا من لقاء ملك الجنود والعساكر ، اقبلوا الى طاعه سلطان الاسلام ارسالا ، واسرعوا الى مواجهة سردار العساكر الموفقه
السلطانيه استرسالا ، فاقبل على قبول طاعتهم ، وعمل بمقتضى اوامر حضرة الوزير لرعايتهم ، وقبض منهم الرهاين على ما يليه العاده وبعثهم الى الابواب الوزيريه
العاليه الفاضله ، وعرض بما منح الله جنود السلطان من النصر العزيز على الفيه الباغيه الكاذبة الخاذله ، وما اصابهم من السيوف السلطانيه وليوث العساكر
الغالبه الصايله حتى اصبحوا بعد المناصبه والمقابله في ذل وانكسار ، وخضوع وصغار ، وفرار الملك محمد بن ناصر الى حصن طفار مستاهبا للقتال عسى الحصار
شعر ، واصبح القوم صرعى في مصاحفهم ، كانما مرج تحت الدن ، نعم الموت بالسيف من موت الفرار لهم ، اعلا واشرف الاانهم جبنوا
لما جبهم بالطعن يتلعه ، والموت مختضب بالدم والحزن ، والدهر ينشد في عكس طلبته ، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وعاد بالذل ينعو والاه منهزما ، ملومه من ملوك الامه المسنن ، ممن يندد لو علمنا العلا بمعتصبه ، وظن بالقوم حيلا انه يسمن
فاليوم صار يعض الكف من ندم ، ارداع ما للحصن نفسا ما الماتمن ، ولما اطلع حضرة الوزير على ما عرضه ملك السرداد ، وما رفعه
من حسن ما من الله تعالى من الظفر والانتصار ، وما فيه قلوب الباغين الرعب فولوا الادبار ، وما صار عليه محمد بن ناصر من الخزي والبوار ، وما التجا اليه من الحصار ،
وما قبض من قبايل الظاهر من الرهاين ليثبتوا على قدم الطاعه والقرار ، حمد الله على ما اولاه من النصر حمدا يفوت العد والحصر ، وامر بحفظ الرهاين في قصر صنعا
مرعليهم في من نصاب هناك من الرهاين وبرغام ثم امر السردار بالنهوض بمن قبله من العساكر الانصار الى المحاطه بالملك محمد بن ناصر في حصن طفار ليذوق وبال
امره ويعلم ان عقبى المكر بالناس ، ويجتنى من ثمر مكره مكر وما اثمر ، وحرضه على القتال والاحاطه بالحصار ، وكتب اليه تمام معناه في داوال اشعار شعر
ما نقض الحرب الوام ان لم تكلب ، ما في الوفا لهم فرض ولا سنن ، انما هم كذوب اذا خانوا عهودهم ، وينقضون اكيد العهد ان امنوا
انها ادلى السنه الغرا عن كمل ، لا يسكن الحي في ارض بها سكنوا ، بعد من الله للاهوال ان فتنتم ، ليتركوا الغيهم عنا فما فطنوا
فما بلوا نعمه المولى بغيرهم ، والطرف يمرح ان ارخى له الرسن ، ما بس ما سولت للقوم انفسهم ، وغرهم فيه من احلامهم وسن
فدمر الله منهم ديارهم وخطرهم ، وليس للحرب الا الفاتك الفطن ، فلما انتهى بنده مراسم الوزير الى الامير جعفر سردار كل الجيش وقايد العسكر
رجع من جبل الكلبين مع جند من العسكر الجرار ، بالبلد التابعين الخاص تماسا لحصن طفار ، للاحاطه به ومضايقة من فيه من المعاند الخاين ، وعسكر بمن معه من الاجناد ١
في موضع يحيل برهبه يقال له الكناد ، وهو ند ترتده بكوكبان الحسين طائفة من العسكر بامر حضرة الوزير لحفظ البلاد ، ولما بلغت العساكر المنصوره الى حول القلعه
الحطيمه بالمبقاع ، بلغ اليهم ابلاد الوزير في ما نعرضوا على من التلمين بالامان ان يدخل الى الطاع ، ويعتذروا الى الخاطر عما من العصيان وسوء الخلاع

لوى للبلاد بالكفاح . و تسنت هذه للجنود المجتمعة . والجيوش المنصورة المؤيدة . على كثرتها واختلاف انواعها . المتفقة على طاعة سلطان الاسلام وخشوع اتباعها . بذلك المعسكر المذكور حول مسجد وده رضي الله عنه . وتوقيد ارسل الحكاك الامجد محمد بن شمس الدين من قبله جندا واسعا . وعسكرا جرارا مانعا . قد استقام لحرب من خالف انصار سلطان الاسلام . وخلع عن عنقه ربقة العهود والذمامة وسلك بعدوانه عن جادة الاستقامة . فجاؤوا المقام حضرة الوزير برايات واعلام . وتعبيه وافيه على الكمال والتمام . فلما نظر حضرة الوزير على تلك الحال شكر واثنى على مكارم اخلاق ذلك الملك الهمام . وعلم بما بعث به من جنده حسن قيامه بالمناصرة بالاقوال والافعال . فافاض عليهم من العطا والنوال . وزادهم تعيين الاحترام في الاقامة والارتحال . حتى اصبحوا بملاحظته في اعلا المراتب . معلومين بمزيد الرعاية ما بين تلك الخيم ذات الكتايب والمقانب . فنالوا بسلك الرعاية الوزيرية نباله وجلاله . وتفضلهم بما لديهم من الشجاعة والبسالة . وامرهم بالكون في معسكر الاعظم . بالقرب من مسجد فروه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم انه اقبل حضرة الوزير على نشر انعامه على الجنود السلطانية والعساكر الموصلة الخاقانيه . موفيا كل امرء منهم حقه بما يقتضيه حاله . فايضا عليهم احسانه ونواله . وقرر ترقيات للاعيان والاكابر . انشرحت بها منهم الصدور وقرت النواظر . وفرق فيهم الالات السلطانية من الجبخانات الجامعة العثمانية . اعدادا لفصم عرى العدو وقطع اسباب العناد . وقصم ظهورهم باليأس عن نيل المرام والمراد . وحين انتهى القصد بذلك المعسكر الى غايته . وآن اظهار برهانه وناصر رايته . امر اولئك الامراء والاكابر ومتابعيهم من الجنود والعساكر . بالانتشار والزحف الى طي [illegible] ذلك المخادع الماكر . واصابته بدايرات الدوائر . وايقاعه في العظيمة من سوء الخواتم في الدنيا وعذاب اليوم الاخر . فنشرت الرايات في تلك الجيوش والجحافل . ورفعت الاعلام المنصورة في ما هنالك من المقانب والقنابل . ونفخ في النفير لحشر العساكر والقبايل . وصوت الطبول لايقاظ الغافل . وزمرت المزامير بالمعنى الكامل . المغري لكل ليث صايل وشجاع باسل الى اقتحام الاهوال . وخفيف الانتقال . والازدلاف الى مواطن النزال ومواقف الحرب والقتال . بقلوب مسروره . ومساعي محموده مشكوره . وكان زحف الجيش المذكور في اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان من سنة تسع وثمانين وتسعمايه . وقد القى حضرة الوزير الى كل من الاعيان والصدور والاعوان . من التحريض على القتال باقوال منيره . وبالحكم الشهيره . بما معنى بعد البسمله وصلاة السوره . كفى له اياكم [illegible] على موارد ظلم البغي . والمؤاخذ بجرايم المجرمين اهل الاحوال السالفة البغيه . واقتحام ما اشكل من الامور من غير مشاورتنا [illegible] القضيه . واوفوا بالعهد اذا عاهدتم . واذا [illegible] الحاديتم . ولا تجهزوا على جريح . ولا تقتلوا مدبرا كما ورد في الصحيح . واستميلوا القلوب بالاحسان . وزكوا النفوس [illegible] واقبلوا [illegible] معتذرا . وابعثوا التحريض على القتال [illegible] في القتال منتصرا . ثم سار ذلك الجيش الاعظم . والعسكر الجرار العرمرم وكانه البحر الفايض الخضم . سعادته فرسانه وقادة عواليه واعلامه . وريحه النصر والاقبال وما تايد ارجاله ومقامه . وفي سلك السعادة والفتح اتساقه ونظامه .

شعر

. اسرى الى [illegible] العلاع [illegible] . خطوا نهلوا المراع سراع . والشمس مطلع الجديد كليله . والجو من [illegible] البراع سراع

. [illegible] سالت بوادي خيلها . سيل الاتية [illegible] . تسرى [illegible] الاسنه فوقها . نار ومن [illegible] الوشيج شعاع

[illegible] ماء سيوفها ما الدكى . متشابه الاصباح والاهواع . ليس العظيمه بالعظيمه [illegible] . لسيوفه ميقاعها ميقاع

[illegible] ثنية تلك الجنود . وانحدت به الوشيج [illegible] كاجام الاسود . وما قوامه ليله [illegible] المعادين . وقد ازالت منه حال المعاندين . وانقضت من سماء عزته شهب الحتفية على عوام المارقين . فغادرتهم صرعى [illegible] لا يملكون [illegible] ضرا ولا نفعا [illegible] الطغي [illegible] . وبالنصر والاقبال [illegible] الى ان نزلوا بالرقه من بلاد [illegible] . واقاموا معسكرهم المنصور هنالك [illegible] من اهل [illegible] عوام [illegible] . واستشعر الرعب قلوب الطاغين . وادركهم [illegible] بان لا طاقة لنا اليوم [illegible] نزل بالرقة من جنود سلطان الاسلام والخليفة في الارض . [illegible] ناصر [illegible] ما بين كتائب واطفاد . ثم رحلت العساكر السلطانية من الرقه . وقد اصبح عرى المعاندين منحله والعصي فيما بينهم منشقه . [illegible] وجهتهم المرضيه . واستقاموا في سيرتهم السويه . والنصر يقدمهم . والاقبال يخدمهم . في كل آونه وبكرة وعشيه . الى ان نزلوا [illegible] غزاو [illegible] حول مورده الاصفى . وادرك العاصين [illegible] ما واسفا . [illegible] صفصفا . وارسل [illegible] صواعد الامال والاستشارة [illegible] البوس [illegible] الاستقاره . [illegible] الملك محمد بن ناصر [illegible] استقاره [illegible] اللطائف للانصار [illegible] وبشائره . وانقطعت [illegible] من الارتقاق والالتيام . [illegible] نازله الخوف وعدم الثبات . وامسوا [illegible] [illegible] العساكر السلطانيه كل [illegible] شهاده

العوايق العايقه عن ذلك السبيل الواضح المبين . وكفاه شرفا وفضلا بمثل ذلك مدوم على مر السنين . اذ كشف الضر عن المومنين . وفرج عنهم
الكرب المنوط بذلك الباغي . واذهب عن قلوبهم ظلمات ظلم كل معتد وطاغي . ولما تم لحضره الوزير . ذلك الجمع الواسع الكبير . امر بان يضرب
معسكر حول مسجد قرب من مسيك الوادي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تيمنا بتلك البقعه . وتشرفا بعث الجنود المنصوره
وحضورهم من ذلك المكان العلي على كل ذي سمو ورفعه . واقبالا على الله في طلب الهدايه بتلك الوسيلة التي هي اعظم وسيله في نيل المرام
واكرم ذريعه جليله . ومن هنالك كانت التعبيه للحلله الجميله . واحكام الصفوف ونظمها . وسردها ذلا اصنافا واقيه طهر شانها وحكمها .
وتعين على مر الزمان رسمها . وتلى على اختلاف الالوان اسمها . وضربت بها الامثال عرب الامه وعجمها . وجعل على تلك الجنود الواسعه . والعساكر
الجراره الجامعه . سرداً لجمع نظمها . وتطهر حكمها . ويطلق الى العدو سهمها . الامير الاجد . المعتمد الامجد . حيدر بك . ومعه في ذلك الخميس
من امرا السلطان . واسود الهيجا وليوث الضراب والطعان . كل سري اروع . وكمي باسل سميدع . ومضراب ومطعان . لا ترد عنه يوم
الروع كر الفرسان واقدام الاقران شعر ارايهم ووجوههم وسيوفهم في الحادثات اذا دجون نجوم منها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى والاخريات رجوم
بانهم تمهد الارض . وبامرهم تحول الامور من حضيض الى رفع ومن رفع الى حضيض . وبعزايمهم تحل معاقد العناد . وبزول ثباتهم رايع الملكان
ومكايد الاضداد شعر فوارس قوا لود الخيل اذني . وليس على غير الرؤس مجال بهم سمر العوالي كانما تشب على اطرافهن ذبال
لكل امير منهم في الرياسه مقام معلوم . وفي يوم اللقا له حالة في الاقدام ظاهر غير خفي ولا مكتوم . قد اوتي كل الرياسه من لدن سعاده سلطان
الاسلام وحضرة مديع سيد الوزرا الملوك السياسه . صاحب العز الباذخ . والمجد المونل الشامخ . والفخر الاطول الثابت الراسخ . شعر
قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمسا تخلت وجوههم اقمارا واذا الصريخ دعاهم لملمه بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا منهم الامير الكبير
الخطير الشهير . ناظر الديار اليمنية مصطفى ر... وتمرعت لوايه من العساكر . ما يزيد ... بطل كالاسد الحاصر . ومنهم الملك الامجد . المكرم المعتمد
المندي لطاعه سلطان الاسلام ما راى الا سده مظهر ... الشوامخ ... المقام السامي الرفيع . وعلى رايه ... الاعتماد في محاربه خصمه
... المناصبه والعناد . والمه من الجنود . ليوث واسود . وجمع واسع محشود . وقد البسوا من سعاده السلطان شعار العز المهيب . ولحظوا بعيون
النصر والفتح القريب . ومنهم الامير المعتمد الماجد الارشد . امير السنجق الشريف احمد ابن محمد ... ومن اليه جنود منصوره . وجموع واسعه موفوره . وقد
... لوا الاقدام . وتحققوا المصارع وثبات الاقدام . ومنهم الامير الاكرم السامي اللوى والعلم من له في الخدم السلطانيه المقام ... العظام
لا ... ومن اليه من كل حزب ضيغم . وبطل عشمشم . ومنهم الامير الكبير . الاوحد الخطير . الماجد الانبه . علي ابو ضربه . ومعه من عسكر السلطان جمع كبير
حواشي واسود غابات ما بين فارس وماشي . ومنهم الامير ... المعتمد النفيس . ومن لا اشار اليه بذق ولا تلبيس . عبد الله بن ادريس . ومن قبله من الجنود
والكماه والقبايل والعمايد ما بين حاسر ودارع . وباسل مقدام وبطل شالح . ثم الامير الاروع الفارس البطل السميدع . امير اللوى السلطاني
عبد الرحمن القرمانية . ومعه من جنود السلطان عسكر جرار . ورجال ابطال شجعان اخيار . ثم الامير الاوحد . الامجد المعتمد . الليث العنكر .
امير اللوى السلطانية فلان ... ومن اليه من عساكر جرار . وسيوف بتاره . وعوامل خطاره . ثم الامير الصنديد . والباس الشديد . الامير داود
واليه جملة من الجنود المجنده . والعساكر المنصوره المويده . ارباب سيوف ماضيه يوم الجلاد . معروفه بالثبات والمصابره عند الطراد . ومنهم
... الاجاد . ... امير السنجق السلطانية الامير مراد . ومن قبله من الاجناد ليوث الهياج وسيوف الجهاد . ومنهم
الامير الاعز . والجناب الارفع الاحرز . ذو الهمه العاليه . والعزيمه الماضيه . الامير مصطفى . ومن اليه من الجنود الاخيار . والليوث الهاصره . والرماح
اللامعه . والسيوف الماضيه القاطعه . ومنهم الامير الكبير . الماجد الشهير . الامير ... ومعه سريه ... . وعصابه ارباب باس وقوة وحميه .
ثم اغوات الابواب . لكل منهم اليد الطولى في المناقب والمفاخر . قد اسلم في يده كل امير كبيره من الجنود . ومقتب ... لا قدامه غالب الاسود ... لقف
اللقا اشتاق . ويتوارد الى مورد النزال واستباق . قد تقلد كل منهم بصارم لا ينبو بحد الغوارب والاعناق . كالاملوح ارديه من غير مشرق فاذا بيد من
لا تثني قدامه يوم الروع جزع ولا اشفاق . كل قد تعلم بنهل سيفه دعلة ... المهراق . ... عند واقعه اهل العناد وارباب الشقاق .
شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب . وكذلك اشتمل هذا الجيش اللهام . على جماعه من روسا العرب القايمين
بنصر جنود السلطان اتم قيام . من كل اروع همام . وسميدع صمصام . ماضي العزم في طاعه سلطان الاسلام . كالشيخ الامجد . ... حميد . والشيخ
الهمام السامي ... . والشيخ الاكمل المحترم عبد الله ... شيخ اهل حزم . والشيخ عبد الله ... . والشيخ ... . وغيرهم من
سادات العرب . وارباب المجد والحسب . ولكل امير منهم طايفه من الجنود وارباب اعلام وبنود . وسيوف ورماح . وعوامل وصفاح . وثبات ومصابره

في تمدرهم وعتوهم ، من الوقوع في مكايد الملك محمد بن ناصر ، والانخداع بمقاله الكاذب الخاتر ، وما نمقه لهم من زخرف دعاوي مكره .
اذ قد عرفتم من حاله في ذلك ما هو معلوم ظاهر ، وكيف نرى خدعه ومكره ، وقد علم حاله مع الملك مظهر دامره ، وما كان يخادره من تقلبه .
ومخالفه من عناده ، وشده عدوانه وتغلبه ، وقد كان لهم بذلك عبره كافيه ، وموعظه وافيه شافيه ، فارعووا عن ماصيته في مخالفه الدوله
العليه العثمانيه الساميه ، مع علمهم بنعم نعمها الشامله ، وكفرانه لما لديه من صنائعها الكامله ، وانه قابل احسانها بالاساءه والعصيان ،
وضل بتمرده عن سبل خيراتها الحسان ، ونبذ عهد طاعتها المفترضه على كل انسان ، ثم قال لهم فعليكم بلزوم السلوك في طاعه مولانا السلطان
ومناصره جنوده وانصاره في كل زمان ، لتبعدوا عن وصمه العدوان ، وتامنوا عن تبعات الجرائم والذنوب ، وترتفعوا عن مهابط الدناه وفاضح العيوب .
فان جعلتم نصحي بالرجوع عن ماصيته المذكوره ، واويتم الى حوزه ناصر سلطان الاسلام ودخلتم تحت لوا فضله المنشوره ، وقطعتم اسباب الاتصال بذلك
الغوي المثبور ، فذلك هو الشي المحمود المشكور ، والشان الذي هو من عزم الامور ، وان ابيتم الا اتباع الضلال ، والاغترار بلامع الال ، والتصميم
على العناد ، والسعي في الارض بالفساد ، فستعلمون عاقبه الامر ، اذا استحال ما حل لكم من الاصرار الى ما هو ادهى وامر ، ونزلت بساحاتكم صنوف المصائب
والغير ، واحاطتكم الجنود السلطانيه بآفات لا منجا عنها ولا مفر ، وانا مع ذلك الى حربكم اسعى قدما ، واول من سل في وجوهكم سيفا ويريق دماه ، واسد الخلق انه
في مظاهره الدوله الخاقانيه جهدا ، وامضاهم في مناصبه اعدائها ومناصبها جدا ، واطولهم باعا في نكايه مخالفيها لعزم لا يطاق له ردا ، فاستيقظوا
من غفلتكم بما نصحت لكم قبل ان تزل بكم قدم بعد ثبوتها وتخرجا بجدكم فداه ، ثم اعلموا ان مراحم حضره الوزير للملك محمد بن ناصر ، ليس عن غره في الامر
الذي اوجب توجيه المصيبات نحوه ودواعات الدوائر ، ولا استغراه ما شاهده من فعله وقوله للخادع الماكر ، ولا رخى له عنان المهله ، لغفله بهت من شده الغفله
ودرج اليه حلمه اذا الحق في الامر واصله ، وانهى اليه من الانذار وقتح اليه تجاهله وجهله ، ما لا يسعه علم علم سواه ممن بعده وقبله ، واشتد الامور التي دعت
الى انتقامه ، ورآت له من لحظ ما ضيات منهاجه ، احلاه عن الطاعه السلطانيه سفيه واقدامه ، وتشرف منها بشرفات عاليه للناصب وورثه
في جود الآبا الى ارفع المراتب ، فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ، وما اشبهه حال الكلب والخنزير ، فانهما لما لهما ما لكانا في حال
النجاسه اشر ولخبث ، وكيف يمكن تركه من هو كذلك من العقاب ، وهل في ذهابه وزواله من الامه الحنيفيه الا افضل الحسنات واجزل الثواب ، وما اكثر
مواد انتقامه من كل جهه وباب ، واطول مدى بغيه على مر الشهور والاحقاب ، فانه لو لم يلق الى آل السلطانيه مدة ولانه نهاه ما شاحي بيلان وهو منغمر
على الغدر القاند للفاعله الى سو العاقبه وشر الماب ، فغير معدود في القواعد العاليه السلطانيه ، التي اشرق من غرفات نيانها بدر المكارم ماكرمها من قواعد
عثمانيه ، عن ارسال ارسال العذاب اليه ارساله سرا وعلانيه ، وتنبذه الى الحطمه والهاويه ، وانزال ما استحقه من النكال بموجب ذنوبه في ايامه الخاليه ،
فاستقيموا على صراط الطاعه الهاديه ، واجتنبوا سبل الضلال ومسالك الفرق الباغيه ، وفيما افضيت اليكم من النصائح كفايه كافيه ، ولما سمعوا
ذلك القول الناصح ، والبيان الشافي الكافي الواضح ، ما زادهم الا عماء وضلالا عن السبيل ، ولم يجنح الى هذا القول الا من امن وما آمن معه الا قليل ، ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ، ويعذب المنافقين ، ويضل المخالفين للطاعه السلطانيه كما يهدي الموافقين ، ويوفق الموافقين فصل الحق في
حصر الوزير امر محمد بن ناصر وما هو عليه من الاصرار على الذنب الكبير ، والاقامه على اقتراف الجرائم ، وعدم الاقلاع عن اجتراح الذنوب والمآثم ، وان شيطانه
المريد لا يقبل النصيحه ، وانه لا ينفعل الا ما يريد ، علم بعد ان يركن على ذلك صلاح لبعيد ، واراح البريه من فتنه لمن الراي السديد ، وكف اكف عدوانه الشديد .
وسد ابواب العناد المطروقه لكل جبار عنيد ، بازاحته عن مناصب السعي في الارض بالفساد المبيد ، فالتفت الى مواخذته بذنبه ، وجمع الجنود السلطانيه
من شرق اليمن وغربه ، واذن بمنابذته وحربه ، والتوجه الى اخذه وسلبه ، والحاقه بالغضب السلطاني ورميه بشواظ شهبه ، فاقبلت العساكر الخاقانيه من سائر
الآفاق ، تجيب لاوامر وزير سلطانهم الخليفه على الاطلاق ، وجاءت افواج الاكراد والاكابر من قطرها الى ما به في سرعه وانطلاق ، وانعقدت العزائم الماضيه
على حل امر ذلك الناكث العهد والميثاق ، واجتمع بباب الوزير جمعهم المنصور ، وحدث بالجنود المويده بالنصر على العدو المثبور ، وهيئت المدافع
الكبار ، المعده لخراب الديار وحرق الاسوار ، واحضرت الضربزانات لرمي كل معاند ختار ، واستعدت الجبخانات وما اليها من الالات والزردخانات .
استعدادا لوم وماس شديد ، ومن هو للاحفظ ناعين النصر والتابيد ، والاختصاص من ذي العرش المجيد بفضل المزيد ، فاشهد ذلك جمع عاقل بصير
ولا غافل مرتاب ، الا تحكمان بدارهم مع جامع تلك الجنود ، وعاقدا ما فيها من الويه وبنود ، وانه من مرمي شهبها الثاقبه ، واخذ بسطوتها الغاصبه ، لقد جمع
من الخاسرين بداره مطرود عن السلامه وسبل النجاه في النجود والوهاد ، واستشعر بذلك الشهر العظيم ، والاستعداد الكامل العميم بالمقتضي لاستيلا
على ما بيده كللعدو الخصيم ، حلق كثير ممن ما لهم من طلبه وعدوانه حول الحميم ، وانطلقت لا لسن في الدوله حضره الوزير الكريم بحيث رجعه على ذلك الظالم الاثيم .
من طمس ربه واشاله من للعدل ، وتقطع مناط عرى اسباب المفردين ، واستبان لهم بذلك انما المهدي لا من به والهادي للطاعه سلطان المسلمين ما زاله

واشار محمد بن ناصر الى الملك احمد بن الحسن بن المؤيد انك لا تخاف ولا تحزن . ولا بد اخلاك من تواتر الغارات وتوالي الفتن . امن تحشاه وتحاذره
وتوقاه . اذ انا مائل فيما بينك وبين جنود السلطان تَنْهما فُوق حوله سهم فتنه اصبحت منه وثاث الملقاه . وقد علمت ان مقصود حضرة الوزير
انما هو فتح مدينه صنعا . وقد زعم الناس ان ذلك الباب لا يمكن اغلاقه بعدد ولا عدد . وها انا قد انتدبت لسدّه واغلاقه . وعزمت على تفويق سهم الحرب
واطلاقه . ونايه لمدينه صنعا ان يفتح مغلقها . او ان يقيد بالمحاصره مطلقها . وليس لديّ امر اوجب فتح باب الحرب سوى ذلك . حتى اضعت له نفسي
من الدوله السلطانيه اضاعه مخاطر مالك . فاسلك في رعايتي بالمناصره كما سلكت في رعايتك ومناصرتك اخطر المسالك . ثم التفت الى خداع الملك على
حتى توجه خلله تختم . واجاب اليه خلّب برقه ولامع سراب مكره . وقال له اني قد علمت ما نبيت به من ان عمك وما اراده من فتور عزمك ونقض
مبرم حكمك وتبديد نظامك وطمس رسمك . ليسلبك ملكك . ويقرع عند امالة القداح سهمك . فغاضني ذلك الصنيع . وساءني ما اتاه من ذلك الامر
البديع . وتوجهت الهمة لا كثر الجهد المستطيع . وخلع من عنقي ربقة الطاعة السلطانيه وتنكب طريق السامع المطيع . لانصرك على ابن عمك محمد بن شمس الدين
وستنظر ما شيئا من حمايتي لمجدك الرفيع . فكن حيث اطلبك فاجدك فانما شان الحرب . مقبلا على تعبيه الجنود والجيوش وجمع اهل الشرق والغرب . واعمل على
ناصرته عمل من طب لمن حب . واياك والتراخي عن الاغاره غورا ونجدا . وبذل ما لديك من الاستطاعه جدا . فان عساكر السلطان قد زحفت اليّ حتى تهدمت
القبائل وذووا الشان يذي لغيها الاخذي وسلبي . ثم اياك ان تنسا ما فتحته من ابواب المحاربه . ونصبته من رايات المقابله والمناصبه . قيا ما ما لك ووجها
الى سعيك ونصرك . وحرصا على دوام عزك وعلو قدرك . وكذلك فانه توجه الى الامام الاعور . وداعي الضلال الدعي المشوم . بلسانه السالق . ووجهه
المنافق . وكتب اليه ما معناه . انك مع الدوله العثمانيه ذا مقام سامي ونوال يفيض عليّ منها كفيض الطامي . فلما رايت حضرة الوزير مقبلا على طي اودك
متوجها الى الحذك وقهرك . غير راجع عن حربك . وقال بعثرك وحربك . حتى احست بذلك اقتحمت لمناصرتك المعاطب والمهالك . ونبذت عهد السلطان
ظهريا . وان كان سدى كما علمت شيئا فريا . وقمت بالحرب دون جانبك قبل النهوض له سوحك وبابك . وارصدت نفسي بجنا واقيا لحلالك فلا تزال ترمي سهام
الاقدام في بداءتك ونهايتك . ثم احضره الوزير لما علم ذلك منه ونقل اليه حتى تحقق هذا الشان عني . اقبل الى برجيف مهول . وسيف صارم مسلول . واعد انزال
نصرع وجيش تغيض بعصبه البحر وتدبير يصيد به العنقا في مطارها ويقتاد النور ابنجوم انوارها . فانظر ابها الامام الى حر قصدي . والتفت ما امداه كيد لك من
جيشي وجندي . فانت بذلك من المعاجزين . وها انا بين الامكان للعارين . ولا تحسبن ان حضرة الوزير كغيره ممن سلف . وحضع للنواب وتحيفات السلف . فما
هو من ذاك القبيل . وانما شانه هو الشان الجليل . ولتعلم انه متى اتى الى مدينه صنعاء ورفع اعلام معاد سنيرته من هنالك رفعا . طويت من لدنه امات لم تخطر على قلب سواه
وغير مجهول بما ابداه من احكام تدبيره بما اشتمل عليه من الكمال واحتواه . فهذا ما وجهه الملك محمد بن ناصر من القول الى من ذكرناه . والذي لم نات بذكرهم من الاعيان
ووجوه القبائل من قصي القطر وادناه . لتوهمهم بذلك . وهو في الحقيقه على خلاف ما هنالك . وانما خدعهم بمكر الخائب وصرفهم بحاله في يسراه ويمناه . وحسب ان سينال
بذلك ما تمناه . ويبلغ باحتياله واغياله امال الاستيلا . وتمت به المراجيه ومطالبه منّاه فانا فلح في توجهه بذلك . ولا انجح فيما امله هنالك . ولا اسعد السلاح حيث اتاه ثمر انه
جد في افساده . ومد يده في نشر بغيه وعناده . واخذ في ردم المناهل . واخراب كل عامر من الديار واهل . واخاف السبل على السالكين . وبث شياطينه في تلك
الافاق واتباعه الهالكين . وذلك بعد ان استوسق امره . ونهد اثار ما صنعه خدعه ومكره . واجتمع الملك علي حتى في دعان من جبل عيال يزيد . وكان لاجتماعهما هناك
ابرام عقد المكر والخداع الشديد . ورجع كل امرء بغيته ملوث من الخيب والضلال البعيد . واستقر في مغافلهما دابين في تعبيه الجنود . واسعار نار الحرب ذات الوقود .
ثم ارسل الملك محمد بن ناصر احد من معه من العساكر ومن استوفده من الوفود . الى الجبل الكليبين وشرفيه الرامات دالجنود . وعبا حميه للحرب الزبون . واعد عدته
ملاقاه الحمام والمنون . وكان اذ ذاك لطف الله بن مطهر في كحلان تو سان ببلاد الشرف فلما بلغه اتفاق الامر ما بين محمد بن ناصر وعلي حتى على ما سبق بيانه وسلف
خاف انقطاع طريقه الى حصن ذمرمران ماخو وتوقف . حتى يفيض العساكر السلطانيه في البلاد الحايله ما بينه وبين حصنه وان ما خوا دركه الاسف . وان تقدم ادركه التلف
بادر في عزمه في خفيه خافيه . وخيفه وافيه . وسار من حصن كحلان الشرف بذاراه . واعمل بعملات السير ليلا ونهاراه . وواصل ارقال ركابه ووخدها اصيلا وابكارا .
يطوي التفانف . ويقطع المنازل والمراحل والمعاطب والمالف . فبلغ الحصن ذمرمر بعد النصب والاين . وتوقع الوقوع في حبايل الهلاك الحين . اذ كان خوفه
لاشده ولهيب نار الحزن معه والكمد . من وقوعه في يد الدوله القاهره السلطانيه . وهو على خبث الطويه منطو فيهلك في الدارين بعيدا عن الحظه الرحمانيه .
فتحاشى تلك المواقف واهمل الماجل لا ناخر عن علا ولا تخالفه ولا بلغ الذي رمه فنال ما استكبره . واعد للحرب عدته . وانحب للتوثب الى المناصبه اهبته . وبجاته
في اثناء ذلك من الملك محمد بن ناصر كتاب ادعه ويدعاه الى الوعد وسراب نتيجه بريابها لامعه . فلتنع لتراوبه . وما في شعابه . وبادر اذ دعاه في جوابه . ولما علم الملك
الامجد محمد بن شمس الدين ما اعتقده يبوار ذلك الملوك من معاداة في الضلال عن سبل الهدايه والرشد . والجاء له في المخالفه للصواب والسداد . فالمظاهره في
العدوان والعناد . والخروج من طاعه سلطان الزمان وخليفه الله على العباد . وتنكب طريق السعاده الموصوله بيوم المعاد . اخذ في حزمهم وتعنيفهم واسهب في اطنب

اخذ في الجواب على ما تقتضيه احواله الذاتيه. وجرى في مساعيه من الجوابات الاقناعيه. والمخاطبه الخطابيه. والخيالات السوفسطائيه. وما علم دكه
من ذا الخاطب. ولا استقطاع غفلته من الا الواجب. ولا دراانه في الحقيقه مخاطب سلطان الاسلام وكانت مدعي صوابه. وعظم مصابه. وارتج دون
وجهته في سبل السعاده بابه. وحسبان كالهباء عمه لكان طنه واتى من حسابه شعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمه. ليالي لاقينا جذاما وحميرا.
ولقد اوضح لحضرة الوزير سلامات البليغ ما اوضح. واهدى اليه كل نفيس من النصائح فما ارعوى ولا استنصح. واما من لا مورد له ما عساه ان يشكل عليه.
ويعير الفهم من مختلفات الاحوال ما يخفى لديه. وتمثل بقول الشاعر شعر لا تعتبن على الزمان فعنده الا المنصب حاجه اما كالورد فيه راحه قوم فيه لاخرين زكام
وارسل اليه حضرة الوزير من قبله رسلا اعيانا. ليكشفوا له من الحقيقه ما شاهدوا عيانا. ويبلغوه من حضرة الوزير ما هو اجل قدرا واعظم شانا. ويطلقوا في نصحه...
ويوجزوا له في مضمار التحذير والانذار عنانا. فان قبل النصائح سلم. وارتفع واكرم. ونال مرتجيه وغنم. وان ابى واستكبر. وفرع لجاج ونفر.
وتولى وادبر. فسيلقى العذاب الاكبر. والعقاب المعد لمن اصر وما استغفر. ودام على الغوايه والضلال البعيد واستمر. شعر
مستعلم ليلا اي دين دنت. واي غريم في التقاضي غريمها. ولما افاضوا اليه من القول صحاحا. وجلوا له من حقيقته الحال وجها صباحا. لم يفارق
ما الوف طبعه. ولا انتهى عن مكره وخدعه. فاذا الحضرة الوزير بتحقيق حاله. وما هو عليه في خدعه ومحاله. وتهافته في مساقط مكره واحتياله.
فحينئذ علم حضرة الوزير توسعه في البغي ومجاله. وتصميمه في الباطل في ادباره واقباله. وكان حريصا على اوبته. ورجوعه وتوبته. وما زال يجري
له سانيانه على الوفاء والكمال. مسديا اليه عوارف المواهب والنوال. غير مسارع الى معاملته بما تقتضيه حاله من الاخذ والنكال. اذ كان من الشجعان الابطال
ومشهوري فرسان النزال والقتال. وممن يلقي بنفسه في سعر الوغا عند شمول المخاوف بالاوجال. ولا يروعه يوم الروع اقتحام الردى تحت ظلال الوشيج والنصال
فمن كان موصوفا بهذه الصفات جديرا بالصون عن الالقا والابتذال. وقمين بالسلوك في مسالك انصار الدوله العثمانيه ارباب السعاده والاقبال. فما
ساعدته السعاده. ولا صرفته من سبل الشقا مالوفات العاده. بل خلع عذاره مخالفا لحال اهل المجد والسياده. ولقد تواردت اليه النصائح
من كل ذي راي سديد. واهدي الجنابه من هاديات الانذار عن الوقوع في الضلال البعيد. ما لو قوبل بمثلها اي شيطان مريد وجبار عنيد.
لتاب عن غيه. وانكف عن ذهابه في مذاهب عدوانه وبغيه. ومن جملة ما دلي اليه حبل النصح الوثيق. وامده بحسن الراي لعله ان ينجو من تلف
الغريق. مطهر بن محمد الشويع. اذ كان يومئذ في ذمته هدنه او صد بعقودها باب الحرب الوسيع. مما اجمع فيه قول نصيح. ولا استبان له الفرق
بين الباطل والحق الصريح. لذلك تامل حضرة الوزير بعد الوقوف على جليه امره. والاطلاع على خداعه ومكره. تاملوق حاله من المعامله. وناسب
طباعه المائله الى قطع المراسله والمواصله. وقبض عنان الاحسان اليه. وطى منشور العطافات اوجب ذلك ما هو عليه. من الحال الموصوف بمعنى
ما قاله المتنبي شعر اذا انت اكرمت الكريم ملكته. وان انت اكرمت اللئيم تمردا ∴ ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى
فعزله من ولايه بلاد رداع. واذنه بحرب من الله ورسوله وذي الامر النافذ المطاع. ليريه سيآت مكره. ووبال عاقبه امره. ويجريه في مضمار العنا
مما اكتسبه من شره. ويرسل عليه صواعق انتقامه وقهره. لتبين له تفاوت الاحوال. ويتيقن حسن انه في ما اضاعه من صادق المقال. واسد له من نصائح
الرجال. فصل لما انتهى الى محمد بن ناصر اعراض حضرة الوزير عن معاملته بالعاضي. واقباله على مواجهته بسيف الانتقام الصارم الماضي.
وعلم ان كيده ومحاله مما لا يجوز على صيارفه الاحوال الوزيريه ذات الكمال والجلاله. اضطرب اضطراب الارشيه في الطوى البعيده. وثارت منه كوامن
الحقد وما اضمره من مكره ومكيده. واسعر نار الحرب من وجوه كثيره عديده. واسرى عاديات مفاسده في الافاق القريبه والبعيده. وبث سراياه مكانا فاتا
واقواله العادي عليه سوء المعاد عند شدته وضيق مجاله. فمال الى مناصرته ومعاضدته من مال. ممن سبقت له الشقاوه وكتب في صحيفته مستحق العذاب
والنكال. كالسيد احمد بن الحسين بن المؤيد وعلي بن المطهر وغيرهما ممن جنح الى موالاته في الادبار والاقبال. وتخيل كل منهم لامع سرابه بقيعه الخداع ماء
زلالا. لعله شغفهم من الغله نفعا وعدوا وجمعه وزاد ضلالا. ونضوا نادى احواله المنهاده ركابا ورجالا. وهو اتخذهم له ملاذا ومعاذا.
وموئلا ومآلا. يفزع اليهم عند الخطوب المفاجيه. ويقرع باب الاستعانه بهم على دفع المكاره الملمه الساريه الساعيه. وتواصوا جميعا على الفساد.
وتواطوا على منابذه الحق بسوء العناد. وعقدوا على اثاره دفائن الفتن الخناصر. وان ربك لبالمرصاد. وكان اشد تحماسهم بذلك. والمتولي لعقد
عهود الاستمرار في سلوك معضلات المسالك. السيد المقام الماجد محمد بن عبد الله الحوثي. فانه اطال لسانه في تلك المحاضره. واجال قلمه في تسويد
سواد تلك المشاهد بقول حاضر. وتوغل في لجه هذا الشان توغل المخاطر. وكان يومئذ خادما ما لاشتا للملك احمد بن الحسين بن المؤيد فبعثه اولا
الى الملك محمد بن ناصر الى حصن ظفار لما ذكرناه من عقد ذلك الامر المنهاد. ثم سار من ظفار الى المدينه ثلا لتقرير الامر مع الملك علي بن يحيى لموالاه من ماتبه او مناوئه
لاجل مواجهتها على مناصره محمد المعاونه والمعاضده والمظافره والمظاهره. وتكلل له من لهم صاحبه باسنا ما عوفي ما وقد من اللطف المنقضي به الحيح سوله وبناه

وانقلبوا الى قتال من كان بحجر من جند الملك محمد بن شمس الدين بن مرشمر . ووجه هياج عبوس مكفهر . واحمر يوم جرم الحرب البنفسج . ودارت عليهم
دايرات البأس والبوس . ولما علم عظيمهم محمد بن شمس الدين وهو اذ ذاك بحصن كوكبان . منتظر لما يبدو من جنوده الذين بحجر من بناه ، وشاهد ما استغرق الخوف من ان
احاط بهم جميعا . نهض بنفسه بجنوده الى اغاثتهم مسرعا حتى اذا ما بلغ اليهم بجنوده . وشهدوا اعلامه وخفق بنوده . انضم الحشد الملتف وهزموا
جند العايل بحرب زبون هايل . وتفرق من معهم من جند الامام شمالا ويمينا . وتخلف عن نصرتهم الشيطان وساء نصيرا وقرينا . وسري عن من كان بحجر
من عسكر الملك محمد بن شمس الدين وذهب عنهم ذلك الخطب العظيم . وخاصة الملك مطهر بن الشويع فانه كان شديد خوفا ورعبا من ذلك الخطب الجليل حيث كان
قرب العهد بالتخلص من اسر ذلك الطاغي الرجيم . فخاف الرجوع الى ما كان فيه من الاسر والبلاء العظيم . والعود الى مضجعه لجداله وحمل ثقل القيد والعذاب
الاليم . لولا ان تداركه الحق بالفرج . واغيث فيمن اغيث بالتخلص وحسن المخرج . ببركة سلطان الاسلام . الباعثة للملك محمد بن شمس الدين
على الزحف بجيشه اللهام حتى ايده الله بنصره على اولئك البغاة الطغام . وبلغ من قتلهم وتشريدهم وخراب ديارهم وهدم معاقلهم وقطع اشجارهم شفى
الصدور ونقع الغلة والاوام . ثم رجع الملك محمد بن شمس الدين وحمله الى انجاد المحصورين من اهل بيت اخيه الملك عبد الله بن مطهر بحصن حقل الذي احاط به
حصار اجناد الامام . واستمد الاعانة على كشفهم عن مخاصي الحصن من مراد باشا طايفة من عسكر مولانا سلطان المسلمين . فامده بجند نافع واسع معين .
وانتهى الى جهات السود وبلاد الرحبتين . وجرت بينه وبين جند المدعي حروب عظيمه . ومواطن هياج متعدده مقيمه . ولم تزل احوال ذلك المدعي اللئيم .
مضطربه . وسعير الفتن باضطرابه متوقده متلهبه . وامور العامه والخاصه بمساعيه المنكره متفرقه متشعبه . وبانيه الفساد على قواعد دعوته قايمه
مترتبه . حتى اطلع الله صباح المدد للعالمين . من افق حضرة سلطان الاسلام والمسلمين . ببروز الوزير المويد بالنصر والفتح المبين . حضرة مولانا الوزير حسن باشا
دامت ايامه مشرقة الانوار على مر السنين . فانفرجت تلك المضايق . وذهبت بسعده تلك الدواهي والبوائق . واجتمعت في طاعة سلطان الاسلام
مذاهب واحكامه اهل المغارب والمشارق . واقبل باقباله النصر وعم . وزال الحزن بيمنه وتخلى الكرب والغم . وشمل الخير وفاضت النعم . ولم يبق من معاندي الدولة
الذاهب امام ولا موتم . واما الملك محمد بن ناصر بن احمد فانه حصلت له النوايب . واعتورته ايدي المكاره والمصايب . وتعددت مواطن انهزامه
من كل جانب . وفر من بلاد الظاهر لما اقبل محمد بن شمس الدين لانجاد من بمدينة حمر واصطلحهم بالمقانب والكتايب . ولم يجد في مفر معتصما ولا ملاذا . ولا ماويا
ولا وزرا ولا معاذا . اخذ في شكواه على امامه . وما لاقاه من النصب في حالتي رحلته ومقامه . وانه مضطر الى معقل ياوي اليه عند الملمات .
ويعتصم به اذا وافته الافات . فلما وقف امامه على شكواه . واطلع على حقيقة مرامه ونجواه . كتب الى حافظي حصن ظفار وما اليه من القلاع .
كالعظيمه والميقاع . بان سلموها الى محمد بن ناصر . لياوي اليها باهله . ويتخذها محط الرحله . ويعتصم بها عن كل خطب ثاير . ففعلوا ما به امروا .
وسلموا القلاع الى المذكور وناصروه وبه استنصروا . واقبل الى تعبيه تلك القلاع بالشحن مما قدر عليه من الحبوب والجبخانات . وبذل في اصلاح فاسدها
جهده ونهاية الغايات . وعمر ايضا من حصون ظفار حصن تعزا الذي هدمه اخوه صالح بن ناصر حين قصد اباه الى مدينة صعده ازدمر باشا بالجنود
السلطانيه واسود العساكر . اذ كان ناصر بن احمد يوميذ متغلبا على مدينة صعده وممالكها وما ينسب اليها من القبايل والعشاير . كما قد اشرنا فيما سلف
من هذا الكتاب . الى طرف من ذلك بحديث مستطاب . ثم ان محمد بن ناصر اعتمد على حصن ظفار . واتكل على حصانته لدى الحوادث الكبار . وظن
ان يدي الخطوب تقصر عن تناوله من قذ رونه على من اسراعصانه . وما علم انه في ذلك كما قال الشاعر شعر تراه كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
: ولما استقر قراره بظفار . واستوسق له الامر به وبلغ الامال والاوطار . عظمت جرأته وظهر في البريه عدوانه واستطار . ورافقه كثير من الناس اذ
البس عليهم شانه الباس خادع ختار . واوهمهم انه من اتباع الدولة السلطانيه في الايراد والاصدار . فارعد عليهم بذلك وابرق . وتناول منهم ما تفرق في ايدي
من الاموال وافاضه على من لديه من المرتزقه وانفق . وداوم اخرين ممن يراقب امام الغي بانه المقرب لديه في التقييد والاطلاق . فاجراهم في منافعه مما ادام من
دوره وبليره ولى النفاق . وذهب في تناول الاموال من غير وجهها بانفاق من لا حظ له في الاجر ولا خلاق . وخلع منه كثيرا من الملوك والرعاع . ولبس لهم
كافتهم ما ابداه من ذلك لباس النفاق والخداع . واشتد ذلك على مراد باشا . حين فشى اليه من امره ما فشى . وما زال يوالي اليه ما يستخفه من الخوامك كما يريد ويشا .
ولا يطيق صرفا ولا عدلا لما عوده مخافة ان يتوجه اليه ما يحدث من مكايده ويخشى . وطوى في ذلك الفواد اياما متواليه . نشرت عليه من مطاويها نارا من الغيظ حاميه .
وما برحت له بذلك عينا باكيه . حتى افلت نجوم ولايته ارض اليمن بشمس ولاية حضرة الوزير وطلوع سعده الانور الايمن . فمضى مراد باشا الى الابواب السلطانيه
شاكرا لله على تخلصه من حبايل البلاء واشراك الفتن . ولما استقر حضرة الوزير في مدينة صنعاء . وقطع الله بذلك متواصلات الفتن قطعا . وتقرر الامر على ما
شرحناه . واوضحناه وبيناه . وكاتب ملوك اليمن مما كاتب . ووعد من اطاع واوعد من عصى ونابذ وناصب . مما سبق ذكره كما في هذا الكتاب المسطور فكان
محمد بن ناصر المذكور احد اولئك الملوك الذين بلغتهم الرسايل الوزيريه الداعيه الى الطاعه الموجبه لصلاح الامور . ولما بلغت اليه صادمات ملموسات الوزير

وذاك يزيد في عتوه وتوغل في لج اخطاره . وتوقل في غارب كبره وغلوه . الى ان نجم الحسن بن علي المؤيدي مدعيا للامامة داعيا الى نفسه
لطلب الرياسة والزعامة . وذلك في شهر رمضان من سنة خمس وثمانين وتسعماية . وبث رسله ورسايله ومقاتل المكر وحبايله .
في كافة اقطار اليمن . داعيا الى بليته شعوبه وقبايله . فمالت الى دعوته العرب . وانصبوا الى اجابته كالماء المنحدر المنصب . وجاء اليه منهم من
شرقي وغربي . واوفض الى انتصابه من بعد او اقترب . وتداعى بنيان ملوك اليمن بارعاده وابراقه . وغلوه في مدح نفسه واغراقه حتى خيل
للعوام ولاسيما طايفة الزيدية ان طاعته مفترضة . وعقود امره مبرمة غير منحلة ولا منتقضة . وان منابذه المخطي غير مصيب . والمقدم
على منابذته مقدم على ما يشين ويعيب . فعظمت لذلك فتنة في ارض اليمن قاطبة . وزلزلت مكايده مشارق هذا القطر ومغاربه . ولم يبق
من اهله الا من اجاب دعوته الخاطية الكاذبة . ما خلا الملك محمد بن شمس الدين فانه نأى جانبه . واعرض عن اجابته وما اجلب به من كتايبه ومقانبه
ونابذه وقاتله وحاربه وعانده وقابله وناصبه . وشن عليه الغارات افواجا . وجلب الى قتاله واخرج العساكر السلطانية سبلا فجاجا . وادى
من قلب مراد باشا ما اعتراه من الشوش من امر الزيدية وفجاجه . وظاهر مظاهر النصح . وعاضده بالرعاية والود الصحيح . وكان لمراد
باشا اليد الطولى في تقريره وازالة ما حل بخاطره من الانزعاج والتبريح . وكان اول مجيب لدعوة الامام المذكور من ملوك اليمن . واسرع بلبيته لداعيه
المكايد والفتن . الملك محمد بن ناصر بن احمد . اجاب تلك الدعوة الكاذبة من مدينة رداع . وحمل اليها من معه من قرناء السوء واشرار الاتباع .
مستمسكا من مواعيده بحبال من شبه الغرور في طلب الاطماع . حيث قد وعده بولاية مدينة صنعاء وما اليها من البلاد والبقاع . واشار اليه بالوثوب
على الملك احمد بن الحسن بن الجويد . وهو يومئذ مالك صنعاء ونجران وصاحب امرها من اتهم هناك وانجد . اذ قد دعاه الى متابعته فنكل عن اجابته وما ارتضى
دعوته الى كاذب امامته . فسلط عليه المذكور . وكان شانه في جميع الامور وما حاوله من فتح سهول ووعور . ضرب بعض الملوك في بعض فتمكن بذلك
فساده في الارض . واستمر له بذلك الابرام والنقض . وسار الملك محمد بن ناصر من مدينة رداع . الى [illegible] واظهر لمراد باشا انه يسير الى هنالك لصالح
تلك الممالك للسلطنة فبذ ابذلك لاظهار حبايل الخداع . وبلغ الى الجوف وجد منه حذرا . وزحف به نحو صنعاء ففتحها وطرد عنها الملك احمد بن الحسين
طردا . واوى الى بعض بلاد خولان صنعاء خايفا مترقبا . وشواظ دعوة ذلك المدعي في تلك الاقطار لم يزل يتسعر التهابا . واستقر محمد بن ناصر
في مدينة صنعاء [illegible] مشرقا ومغربا . وهو مع ذلك يراسل مراد باشا وهو بمدينة تعز ويبوح بانه ما زاغ عن جانب السلطنة وما طغى
ولا اعتدى في امره ولا بغى . كيلا يفوته ما قرر له من الجوامك السلطانية في كل سنة . ولا ينقطع منه تلك الصدقة والحسنة . ومع اثنا
ذلك فهو مصر على مكاتبة امامه ملق اليه بيادة ومقاليد زمامه . متاكل بكلتي اليدين . وسوء الى جهتين . ويعمل عمل المنافق ذي الوجهين
فلما لم يجد الملك احمد بن الحسين بدا من موالاة الامام الحسن سار اليه مضطرا الى مواجهته بمحل الاهنوم ملتجيا الى كنفه الوسيع . فلما بلغ اليه ابقاه
في حكم المرتهن . الى ان جمع الملك محمد بن شمس الدين اليه بقية ملوك اليمن . ونظمهم في سلك واحد على خلاف ذلك الامام [illegible] يدا ولحرب عليه
في الاقدام والاحجام والنقض والابرام . فكانوا في ذلك الشان كالشي المعقود والاحكام . وراسلوا الملك احمد بن الحسين [illegible] وهو كالاسير
بالاهنوم في حال اضطهاد وانتظار [illegible] وساعده المقدور في خلاصه [illegible] ومضى نحو بلاد خولان
ليجمع من كان بها ممن امكن من اهل تلك الجهات ليجول بهم في ميدان الخلاف على داعي البغي والعدوان . فلما صار الى تلك البلاد اجابه من اهلها من اجاب من
من الاجناد . وزحف بجملة من معه الى صنعاء . فاستعد لحرب محمد بن ناصر واخذه وطرده . فلم يقو محمد المذكور على مدافعة من اقبل مع السيد احمد من العساكر
ارباب القوة والشدة . فانطرد من المدينة بعد قتال ونزال . وطعان وضراب بصفاح وعوال . وتوجه في طرده نحو الجوف . وانضاف اليه ركض الوجل
والخوف . واستولى الملك احمد بن الحسين على مدينة صنعاء . واخلى في تتبع من كان بها من انصار الداعي المخذول يد العنف والشر . وكان ذلك من اول الافساد
والشوم الساري الى ذلك الداعي المشوم . وعاد الملك محمد بن ناصر بعد انطراده وانهزامه . والاشراف على عطبه وحمامه . ولحق [illegible] اطراف بلاد الظاهر
ليستصرخ امامه من هنالك واعلمه تماما بما من المشاق المودية الى المهالك . وما صنعه معه الملك احمد بن الحسين . من الرحيل [illegible]
منها طريدا الى الجوف راجعا الى الظاهر [illegible] واصبح بعد هذا في خوفين . احدهما خوف ثاره الملك محمد بن شمس الدين عليه . والاخر خوف الملك احمد
بن الحسين وان يسارع وجهه اليه . وقد كان نذر الملك محمد بن شمس الدين [illegible] جودا واسعه [illegible] الملك مطهر بن الشويع [illegible]
الشدايد والمتاعب الجامعة [illegible] ودخولهم للظاهر تحت حكمه . فلما بلغ الداعي المذكور رسالة الملك محمد بن ناصر ووجه كتابا
الى جميع قبايل الظاهر [illegible] من كان من قبايله [illegible] فلما تم ما ارتاه به من مناصرة محمد بن ناصر ومعاضدته ومناصرته على كل معاند
مشاجر [illegible] انهى اليهم مضمون الرسالة . ودعوا من يخوضها [illegible] المعاملة [illegible]

الى ولده الملك لطف الله حصن ذي مرمر السامي المنيع الاشهر . وما اليه من القلاع الاخر كقلعة قهران وعزان . وما يضاف الى تلك القلاع من
الممالك والبلدان . وكانت هذه القلاع جميعا . من اشد الممالك ضررا على مدينة صنعا ومهما كان يسري الفساد الى ممالك صنعا من الملك مطهر
ينوح من هنالك الافساد تنويعا . ويقذف من ارجائها الى ما حولها من الممالك السلطانية من مضارة امرا شنيعا . وجعل الى ولده غوث الدين
حصن عفار وشبعان . وحصن ملدم بلاد الشرف والشجة وكحلان تومسان . وما نسب الى هذه القلاع من القبايل والممالك الواسعة البلدان .
وهذه الممالك مخصوصة بكثرة الريف وحسن الزرع وكثرة الحبوب لاسيما الذرة . فان مخازن هذه القلاع كانت مملوة منها مشحونة متخومة . وقلد ولده
الملك عبد الرحمن امر حصن مبين وكوكبان وحجة وحصن ددوان . وما الى ذلك من العشاير والبلدان من ممالك حجة وما بها من القلاع كظفر وعبس
ونجان . وكان الى صنو الملك الحسن بن شرف الدين حصن كحلان تاج الدين وعزان في اعشب وما اليهما من الممالك . وما ينسب اليهما من المناهج
والمسالك . وفوض اخاه الملك شمس الدين بن شرف الدين حصن حجر وما يضاف اليه من البلاد . وينخرط في سلكه من الاغوار والانجاد . وكان بـ
صعدة وما اليها من الرساتيق والبلدان شهارة ودعرا وما يضاف اليها من القلاع الشامخة الذرا . وما بين ذلك من الضياع والاودية والقرى
من جبل خيوان الى اقصى نجران مما اشتمل عليه من الممالك طرا . الملك الامجد الاوحد احمد بن الحسين بن المؤيد . واستقر ببعض ممالك الجوف وبعض قلاعه
وبعض ممالك الظاهر الملك الاروع الاغر السميدع علي بن محمد بن الشويع . ووجه بعضا من بلاد الجوف وبعضا من قلاعها . وشيا غير بلاد الجوف الى
الملك الامجد محمد بن ناصر بن احمد . وما زال الكل من هولا الملوك في زمن الملك مطهر في سكون وسلوك . مقيما في البلاد المضافة اليه قانعا منها بما صار
اليه . فلما مات الملك مطهر بن شرف الدين . واستوفي اجله المحتوم . وهدأت الفتنة التي كان لها وقدحوته توثب في اثنا السنين . وكانت وفاته في اول
يوم من رجب سنة ثمانين وتسعماية . اراد الملك علي يحيى بن مطهر ان يستولي على كافة ما كان بيده من القلاع والبلاد . وزعم ان اباه عهد بها اليه بعد موته وخصه
بها دون من ذكرنا من اخوته الملوك الامجاد . فامتنع كل منهم ان يسلم له القياد فيما اراد . وكان سبب ذلك تهييج العداوة وثورة العناد . واستحل منهم العصى
وتنازعوا في الاعواز والحاد . وقاسا الناس من تنازعهم ذلك اعظم الشدايد . وتصرفت فيهم صروف الخدع والمكر ومكايد المكايدة وعبث بهم في تلك
الاعوام الماضية عقيب موت الملك مطهر ايدي الخطوب الاوابد . ولم يزل سيف الفتنة فيما بينهم مسلولا . وجرح المسلمين بما صنعوه مطلولا . وعقد
احكام العدل والانصاف بما اجترحوه محلولا . ودامت تلك الفتنة الصماء في الدوام ما طال امدها ليقضي الله امرا كان مفعولا . وفي اثنا هذه الخطوب
المشهورة . والسيئات المجترحة والحروب المطلولة الموتورة . وامير الامرا الكرام ذو المفاخر العظام . والمناقب الجسام بهرام باشا
مقيم بظاهر مدينة ذمار وهو واليه ولاية سائر اقطار اليمن وما اشتملت عليه من الامصار . لم يبرح يصعد ويصوب . ويتامل امر هذه الطائفة تامل
المحتنك المجرب . ويتوخى وقتا يستهز فيه الفرصة ويثب الى الظفر بما يحب . وينظر اي اولئك الملوك اسرع ميلا الى الاستمالة . واشد انقيادا الى مكارم
ولتكن من اهل الطاعة منهم والجلالة . فلم يجد منهم من يصلح لهذه الحالة . سوى الملك الامجد محمد بن ناصر بن احمد . لما هو عليه من سرعة الانقلاب . وخصوصا
حيث لم ير من الملك علي يحيى الوفا بما تعاهدا عليه وتعاقدا في المعاضدة والتقوية الاسباب . فوجه اليه اسباب الاستمالة . وارخى له امل الاطماع في كل
حالة . وبسط له على بساط الطمع الشوك والحبالة . فاقبل يسعى الى الحكيم الباشا بظاهر ذمار وايدي الاطماع تقلبه تقلب الليل والنهار . وعقارب
الخداع والمكر مطوية منه على طويته خادع مكاره فحين بلغ الى مقام بهرام باشا . قوبل في الديوان السلطاني من التكريم والتعظيم بما يجب . ويشاء
وخلع عليه خلعة سلطانية . وولاه ولاية خاقانية . واعطاه سنجقا شريفا . وعقد عليه لوا سلطانيا منيفا . وانعم عليه بولاية بلاد رداع . ومدينتها وما
اليها من البلاد والقلاع . واطلقه فيها حرا من ذكرنا من سائر الملوك في الخلاف والنزاع . وجعله سببا في ذلك . واستقر بمدينة رداع ذات المسالك والممالك
حتى نشد به لذلك الشان . وسعيه حين يديم بحسب الامكان . فبينما هو يجول في هذا المجال . ويتهيا للنزال والقتال . اذ جاءت الاخبار بصرف بهرام باشا
عن ولاية اليمن طرا . وتقرير الولاية لامير الامرا . اجل انصار السلطان مجدا وفخرا مراد باشا . فبادر بهرام باشا بعزمه الى الابواب السلطانية . ومضى
مجدا في السير نحو العتبات السامية الخاقانية في اوايل سنة اربع وثمانين وتسعماية . ولما تقوض ظهر امر امله . ولا استتب له المرجو من تدبيره وعمله .
من امر محمد بن ناصر بن احمد مما انطوى ما شرع من ذلك المؤمل فيه لمقتضى الله تعالى امرا مقضيا لا يدفع ولا يرد . ولما استوسق للامر مراد باشا . واستقر
في ولاية ارض اليمن امنا مما يخاف ويخشى . واطلع على حقيقة حال الملك محمد بن ناصر . واختبر امره اختبار الحاذق . الفاه ملكا غشوما . ووجده في احكامه
جايرا ظلوما . ورآه في عهوده وذمامه خائنا مليما . فال المجانب حذرا منه دون جانب الرجاء . واياه اوى وشانه فنبذه من مبدأ الاخلاص
في جانب وجاء . وابقاه على الحال الذي قرره عليه بهرام باشا تاليفا وتحسينا . ومداراة له وتقريرا وتسكينا . ومحاذرة لاستيحاشه كلا يبدي
من سر مضمره كمينا . واقام على هذا التحفظ منه تلفت من الحذر شمالا ويمينا . ويلتفته من انواع الانعام مستظلا ويكفيه من البر تماما ومعينا .

الاسلام من الاعيان خلقا عظيما، وجم الى المشاهد المبايعة من يد من الوجوه والصدور ما تقصر عنه دونه الاحصى، ما شهد على نفسه بوجوب الطاعة للسلطان
من سائر الناس جما لا يكاد يحصر ولا يحصى، وفاضت شهرة تلك البيعة في العالمين قربا وبعداء، وغورا ونجداء، وتالقت انوارها الساطعة فخراء
مضوعت فلحها العطر ارجا ونشراء، ورفعت للملك المذكور بها في البرية مقاما وذكراء، وقصمت للمعاند والمرتاب بماضي امرها
ظهراء، ونادت في العالمين بالبراءة من كل من لم يقلدها علنا وجهراء، وضل المتكبرون بالاهات في ظلمات الحيرة واغلال القطيعة
مسبلة اسراء، وقامت الحجة لدى الطاعة السلطانية والبيعة العلية تدراء، واتضحت اعلام الهداية للمبصرين منيرة زهراء، وكانت تويد في الايام
ابهة كبرىء، واصبحت بها ايات السعادة في مناهج الاقبال متواترة تتراء، وما زالت امور المعاندين والمتمردين بمعقودها محلولة العراء، ومتن
سحاب المساعد والفتح تمرّ في الافاق مراء، وعنبر الخير يتضوع في المشاهد عطراء، ونمى نسيم الالطاف المودعة طي الطاعة ومتابعة الاوامر
السلطانية له في الامور مسرى والتي مسرى، وللمخالفين الطاعة في بيد الضلال ومفاوز الوبال وهواجل الاهمال ومهامه الوبال القلوب ظامية
حراء، وجعوا وباؤا الرسل بعد عقد البيعة من مقام الملك محمد بن شمس الدين المحضرة الوزيرية يرفعون عنه ثناء وشكراء، وارسل من
معهم من قبله وزيره السيد محمد بن الحسن العالية لينوب منابه في نادية الخدمة للحضرة الوزيرية ذات كل فضيلة غراء، ويتلو لديه وبين يديه محكمات ايات
الدعاء لخليفة العصر وسلطان البحر والبر، ثم لوزيره الذي شرح الله صدره للاسلام ويسر، واودعه من سر السعادة المؤدية كل شان اكبر، ونظر سديد
تدبيره في سلك الصلاح امر اهل اليمن الذي تبدد وانتثر، فاجاد السيد المذكور في الاستنابة، واحسن التبليغ ما عهد عبارة، ووافيه مستطابة،
فثبتت بذلك الاصول والفروع، واستقرت القواعد على مقتضى الصلاح والاصابة، وخلع على السيد محمد المشار اليه خلعة سنية، تؤذن بتعظيمه
وتنوه بتكرمته بدون رفع ذكره في البرية، واجتمعت الالسن بالدعاء لسلطان الاسلام وخليفة الزمان، اذ بعث من لطف عنايته وزيرا اصلح الله به حال اهل اليمن
وجمعهم على كلمة الطاعة البرية عن شوائب العصيان، وصانهم عن الوقوع بالمخالفة في مهاوي الخذلان، وقادهم الى سبيل النجاة والامان، وصيّرهم
بعاده عن كل ما شان، ووضع فيهم في الامور الصالحة باحسن تصريف، وذادهم عن موارد الغي وسوء التحريف، وجلى لهم بما له بذل المعادل المؤدية
ونشر عليهم من فائح بركات الخضوع السلطانية كل نشر عطر المشاهد وارج بندها الاندية، وانطوت نشر الحادثات المتلمة العادية، وانهدمت
بنشر اركان البدع الخافية والبادية، وارتفعت بخفض جناحه لاهل السنة معالم الرشاد الواضحة الهادية، واصبحت رعاياه اهل الاقطار
الحاضرة والبادية، على عقد واحد في الطاعة السلطانية ويد قوية غير واهية، ولكن محب للجناب السلطاني كان مجهولا فيما سلف وكان
حقها ان يظهر ويعرف فما استطاع ظهوراء الا في الولاية الوزيرية العالية السامية، وكم من مخرف عن الطاعة اعاده حسن تدبيره مستقيما على
صراط الاتباع والاعتراف ثابتا الى قيام الساعة، اللهم خلد ملك من صدرت عن سعادة سلطانه هذه المعادل، وانتشرت نفائح بركاته
في الاندية والمحافل ارج المحامد والفضائل، وارشدت الى الصواب اشياء جلالته الشعوب والقبائل، من لاما ومالك امرنا وخليفة عصرنا
وسلطان زماننا ووقتنا، الخليفة الاعظم والسلطان الاكرم، مالك ملوك الامم، وسلطان سلاطين العرب والعجم، وحامي حمى بيت الله
المحرم، ودافع منار دين الله على كل منار وعلم، ومانع حمى الله فلا يضام ولا يهتضم، مراد خان، وايد دولته العادلة يا ذا الفضل
والاحسان، وابق سر الخلافة فيه وفي اعقابه، وانصره على اعدائه في ايابه وذهابه، انك مجيب الدعاء، واكرم من يطلب واسمع من يدعى.

الباب الثالث في ذكر تجهيز العساكر السلطانية لفتح حصون الظفارية وكنيسة فتحها

لما البها من للملك الطاهرية، وما ال اليه امر ملكها محمد بن ناصر وما تعلق بذلك من الحوادث، وفيه فصول. اعلم انا قد اشرنا فيما تقدم الى كثير من
الملوك في ارض اليمن، وما نصد منهم من التنازع والفتن، واستقلال كل امير منهم بما له مخصوصة، وتنوعهم في الاختلاف الى كل فن، واشتد هذا
الشان، وعظم خطبه لدى كل قاص ودان، بعد موت الملك مطهر شرف الدين، المشهور امر تغلبه واستعصابه في ما سلف من السنين، ولفوات
ما تغلب على البلاد ودخل ملوك اليمن تحت حكمه، وتوفر ما لديه من الالات والعدد، وما حصن به القلاع مع كثرة العساكر والاجناد، وكانت قد
جماعة من اولاده وغيرهم في قلاع وممالك واسعة الاغوار والانجاد، ولا كل واحد منهم الامر في ذلك لا على الاطلاق بل على ما نصبه من سيرته
وما يليه من المذاهب والاخلاف، لحمل لولده الملك ناحية حصن ثلا وحضور وكوكبان وقلعة مدع وما يلي هذه القلاع من القرى
والبلدان وسائر البقاع، ومع هذا فولاه امر معظم الجند والوجوه والاعيان ومن اليهم من الاتباع والاشياع، وهذه القلاع التي نيطت به
من اجل حصون اليمن في السمو والامتناع، والهاكان يفزع الملك مطهر عند مجيء من الاوجال والافزاع، ولا برح حائما حولها تشوفا لكماية
وصوارم الدفاع، مداره عماس العدد السلطانية كالمدافع الكبار والضربزانات والبنادق وسائر الكتانات ما هو مشهور بالاتساع، وجمع

ما لا اخفا بانها عند من علم وحكم . وجعلناها موصوله الرحم بالدين الاكمل الاتم . فاياكم ان تقطعوا ما امر الله به ان يوصل فلحيتوا
من هلك ولم يرحم فلما بلغت رسايله اليهم بما ذكرنا معناه . مشحونه من النصايح بنحو ما شرحناه . فمنهم من وعى ملك النصايح . واستبان له
مناهج الرشاد الواضح . واستنشق عرفها الذكي الفايح . فانقاد الى الطاعه الواجبه . وتجانف عن التمرد بثواقب الاراء الصايبه . ومنهم
من ختم على قلبه وسمعه وبصره بالاراء العازبه . والاهوا الهاويه باهلها في مكان سحيق . ونبذتهم عن الاستقامه على صراط التحقيق الى
غيا الضلال البعيد بالتلفيق . الذي لا تعتمده الا ملحد زنديق . وقالوا ان كان لكم امام وخليفه تعتصمون باتباعه عن ضلال الطريق .
فلنا امام موقوف على طاعته توفيق اهل الهدايه والتوفيق . وما ادري اليه انه يملك البسيطه . ويمتد يده على اقطارها الواسعه المحيطه .
وقد تبين لجاهلنا ولايه مصر والعراقين . وبلاد الشام واليمن والمشرقين . وانا بذلك لواثقون . وتماروا فيما عنه لصادقون . فقيل لهم تمنعوا
قليلا ما انكم ايها الغافلون . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . وكان اول من اذعن لذلك حظا . وشيع لهدى ذلك الكتاب .
وسرع الى اجابته ومبصر بنور هدايته . ولايذ بالعصم السلطانيه في بدايته ونهايته . وعايذ بالطاعه من خذلان التمرد وسو نكايته .
الملك الاجل محمد بن شمس الدين فان الله شرح لذلك حضره الوزير صدره . ونور بطاعة سلطان الاسلام سريرته وجهره . وطابق ما لديه من مكنون
الطاعه الحديثه والقديمه . الموروثه من ابيه ذي المتابعه للاوامر السلطانيه والرعايه المستقيمه . وحينئذ انبعث بما انطوت عليه ضمايره من
الولايه الكريمه . ونجبه السلوك في المناهج القويمه . وتجافيه عن مضاجع الغفله الوبيه الوخيمه . واجاب على حضرة الوزير بما طيب بحمد ذلك خيمه
وتبرا من الحول والقوه وساير الصفات الرديه الذميمه . والقى زمام امره الى محكم السلطنه ومعادلها الحكيمه . ودفع مفاتيح قلاعه جميعا .
لحضرة الوزير واضحى بذلك التقليد سامعا مطيعا . فلما الفاه الوزير مماطلا . ووجده على صراط الوفا المستقيم ثابتا مستقيما . بما هو اظهر من البدر
بدا . واكمل وضوحا وظهورا . راه اهلا للرعايه فابقاه على ما بيده من القلاع والبلاد . وجعله حافظا لها بمن معه من العساكر والاجناد . واتخذه
سيفا من السيوف السلطانيه الماضيه الحداد . وارصده شهابا ثاقبا لمن تمرد من الملوك اهل التمانع والعناد . وسهما في قوس الاراده سهما
يصيب به الغرض متى اراد . واستقر ثابتا على الطاعه حسب المراد . وظهر حسن قيامه في مناصره الدوله العثمانيه على رووس الاشهاد . وبذل في ذلك
الروح والمال بجد واجتهاد . وما زال جوده في كل موقف وموطن من مواطن البلاد . لها الويه منشوره ومساع مشكوره مشهوره مع كل حاضر وباد . واقام
على هذا القدم الثابت حتى توفاه الله فرحم ما سلكه طاعه لله ولرسوله ولسلطانه الخليفه على العباد . ومشيا الى ما ابداه من وجه النصح للسلطنه في محله
وما قضى له مطيب فرعه واصله . وما زال مذ كان يمحض الملوك من بني عمه وغيرهم النصح . ويدعوهم الى اجابه دعوه الحق في كل عشيه وصبح . ويحذرهم من تلك
في تلبيس داعي جبل الاعنوم وما اعترا اليه من الشناعه والقبح . ويخوفهم من الوقوع في مخالفة مولانا السلطان خليفة الرحمان . ويهدي من نزاع النصايح
التي هدى اليها دونهم معاشر الاقران . ويوعدهم بتوجهه الى حربهم ان لم يستقيموا على الطريقه . ويتمسكوا بالعروه الوثيقه . من طاعة امير سلطان
الاسلام والخليفه على الخليقه . وامير المومنين على الحقيقه . ثم انه سلك في طاعة السلطان ودعوه الناس الى الاستقامه على اوامره . مسلك الصديق الاكبر
في دعوته الى الله بصادع مواعظه وزواجره . ولما انتهى اليهم مقاله . وظهر فيما بينهم شانه وحاله . استعظموا بزعمهم خطيته . واستوهنوا سريرته
وطويته . وقواعد مكالمته لما تبينوا امره وما ابداه من نصايحه المتداركه المتكرره . كانهم حمر مستنفره فرت من قسوره . بل يريد كل امرئ منهم ان
يوتى صحفا منشره . ومنهم من هدي الى سبيل الطاعه على مداه . وابصر بنور رشده مقتفيا اثره . متبعا شانه وامره . فنجا من المهالك . وتخلص من ظلمات
العناد ولياليه الحوالك . وامن من الضلال في مختلفات المناهج والمسالك . وسياتي فيما يستقبله من الفصول ما ياتي من حديث ذلك . فصل
ولما كان شان الملك الاجل محمد بن شمس الدين على ما وصفناه من حال المتابعه للاوامر السلطانيه . والمناصره للجنود المودع لها قانيه . ارتاب المبطلون
من الفرق الباغيه الشيطانيه . واعشى نور الحق اعينهم الخفاشيه . فاراد حضرة الوزير نفي الارتياب والشكوك . وايضاح منهاج الرشاد وسبيله الملوك
بان يبين ما قد علم به الصواب . ولرفع قناع الشك والارتياب . فارسل من قبله اعيانا ممن لا يعرج لديه لعطفه عونه اسانا الى الملك الاجل محمد بن شمس الدين
المحصن كوكبان المعدود من جمله قلاع مولانا السلطان . ليبايعوه لمولانا سلطان الزمان . كما ظهر بالمبايعه وشمس الارتياب في طاعته من البين
لمن له كل شان . ويقوم له شاهد الاستقامه بذلك على رووس الاشهاد . ويحرز قصبات السبق في مضمار الانقياد . ماحيا للمطيعين اهل الفوز والرشاد
وكان ممن ارسله حضرة الوزير من قبله لهذا الامر الجليل الخطير . الملك الاكمل مطهر بن محمد بن الشويع . وعين الاعيان حسين ترجمان . والسيد الاجل سبع
بن بيتاش من ساير الاخوان . وحين بلغ المذكورون المقام الملك محمد بن شمس الدين تبجح بهم ابتهاجا . وازداد بما جاوا به من الاوامر الوزيريه سلوكا
في الصواب وانتهاجا . واكرم لديهم من لا كرما . وخولهم من جنه اكرامه خيرا عظيما . ورفعهم على عرش التعظيم مقاما عظيما . واشهد على عقد مبايعته لسلطان

وحرصهم على استقامه امرهم امراً لا تعتريه لبث ولا خفا. بل اقبل على طي ملكهم طياً ولو بلغ ما بين الخافقين. واستد ماستدا د
المغربين والمشرقين. ولو سكنوا السحاب امتناعا واعتصاما. وبلغوا مبلغ الانجم الطالعه جيشا لهاما. وكانوا في اثبات الطواد اوتادا واعلاما
شعــــــر فيلدنيهم ولو سكنوا السحابا. ويدركهم وان كانوا سرابا. ويفنيهم وان كانوا جبالا. ويدعيهم ولنكانوا حجرا بلايه
وقدم بين يدي بطشه الشديد. انذار الصادق المفيد. وخوفا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فمن فاز منهم لدى شديد
وفرع المهدي بغنيه عن الترهيب والتهديد. وهدي الى صراط الله الغني الحميد. علم صدق ذلك الوعد وحانب الوعيد. وسلم القياد الى من
له التقليد. ومن جنح الى الضلال البعيد. وادى الى الاعتصام بنار الوقد. وسلك سبيل كل شيطان مريد. فسوف نصلي من عتابه عذابا
ليس عليه من مزيد. فمن عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام للعبيد. فبعث من قبله رسلا كراما. واودعهم رسايل حوت من بليغ
البليغ احكاما. الى كل من الملوك الشرفا لدن وال المويد واشراف الجوف ممن علا في انجد محلا ومقاما. ودعاهم الى اجتماع الكلمه
في طاعه الله ورسوله و طاعه من اصبح للامه في عصرنا خليفه واماما. وان يدفعوا الى كمحلافته من امورهم عنانا وزماما. ويمحوا اليها امر الله
حيث قال تعالى. واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر ومن اصدق من الله مقالا. وحذرهم عن شق عصى الاسلام عدوانا وضلالا. وامرهم
ان ينفروا الى طاعه سلطان الزمان خفافا وثقالا. وان يشمروا للسعي في اجابه مراد الله ارادا واذيالا. وسيقيموا على الوفا بعهوده اللازمه
اقوالا وافعالا. ويدخلوا في متابعته افواجا. كما دخل الناس افرادا وازواجا. واجمعوا على التابعه اتباعا للحق وقصدا لاوضح السبل الظاهره
لاولي البصاير سبلا فجاجا. ويعرضوا عن اجابه دعوى كل داع سواه الى الرشاد. ويناعو مما لا يعلم من دعاه الغي والفساد والملبس على العباد
الناشرين للبغي والعناد. ومن حسن دعواه وما افاد. وعليهم ما جابه دعوى الحق بالاذعان والانقياد. لخلافه سلطان المسلمين مولانا ومالك
امرنا السلطان مراد فهو احق بالاجابه في الاصدار والايراد. ولسان حال دعوته الصادقه قايلا باصدق مقال الحدي به كل حاضر وباد:
شعــــــر ودع كل صوت غير صوتي فانني. انا الصايح المحكي والاخر الصدى. فمن اهتدى بهديه واتبع طريقه المرشد في
امره ونهيه. نال الفوز في الاخره والاولى. وفاز من السعاده بالفايز والمعلاه. وحق له ان نال في الدنيا والاخره كل مقام رفيع اعلاه. ومن اعرض
وتولى. واستكبر واستعلى. فسوف يوليه ربه ما تولى. نكال الاخره والاولى. ويوخذ بناصيته في الساهره. جامعا الخزي في الدنيا وعذاب الاخره.
ونحو ذلك من القول الناصح. والبيان المرشد الصحيح الواضح. الداعي الى اجتماع الكلمه في طاعه خليفه العصر. ومن هو معرض عن طاعته من اهل الدهر.
والتحذير من الميل الى الشرك والكفر. الموجب لسلب التوفيق والانخلاع من صفات المومنين الغر. كما فعل الشريف لادرسيع صاحب مدينه تونس
لما استولى عليه الحكم الاندلسي. ونادا واعرض جانبه عن سلطان الاسلام. وخليفه الزمان. وسيد المومنين وقايدهم سور الايمان. فساقه ذلك
الحكم الشيطاني الى سوق الكفر ومهابط الفسوق والتمرد والعصيان. واداه الانتصار على اقاربه الى سخط المليك الديان. فاستصرخ الروم
لنصرته. واجلابهم المطامرته على قتال المسلمين فاتوه الوفا الى دار سلطنته وتحت مملكته. واوطاهم ديار الاسلام حين طمن هواه بنصرته
حتى كان ما كان من استيلا الكفار على ارض المغرب. وقتل المسلمين وسبيهم بذلك الموجب. ولولا تدارك سلطان الاسلام وسعده الشامل المغيث لاهل
المشرق والمغرب. لاستدرك اهل تلك الديار. واستنقذهم من عدوان الكفار. واباد طوايف المشركين ومن والاهم من الاشرار. كما سبق شرح ذلك
وبيانه في فصل مولانا السلطان سليم خان. فاذا كان مثل ذلك من اعظم الحوادث الكاره في الاسلام والمسلمين بعد تلك الدياره. وتعاني هالك الامصار غير بلاد الله
الحرام. ومدينه النبي عليه الصلوه والسلام. فما تقول في قطر اليمن الذي هو قطر البيت العتيق. ولاهله الفضيله بذلك الفرض على من عداهم من كل ذي نحو لشرقه
وهو كالحجر للبيت الداخله في حمله. لذا كما اصبح في ساير الاقاليم كالعين وبيت الله انسان مقلته. وما اعتراه اهله وملوكه من التنازع ادا الى مثل فتنه صاحب
تونس لا سل الشر من فتنته. وما وقع في ارض اليمن من الاختلاف فهو فتح لباب الفتنه في حرم الله بلا مرا ولا خلافه. ولا تزال طايفه العرب من انتصار اعدام الله
يستنشقون الاخبار من احوال اهل هذه الدياره. ويستبشرون بما يبلغهم من التنازع من ملوك اليمن فاما لا استبشاره ليصيبوا بذلك الفرصه فيغتنموا بها قضا
الاوطار. ويجدوا بها سبيلا الى استيطان اليمن فالحمد لله مولانا السلطان الجبار. ويسري بادر فسادهم الى بيت الله الحرام. ويتم اذا هم اهل ...
والاسلام. ويهدم من بنيان الملة المحمدية والعياذ بالله ما ارتفع واستقام. لذلك كان توجه سلطان المسلمين. وخليفه الله في الارضين الى اصلاح ارض
اليمن الاهم من المقصد الاول المقدم. وقطع مواد اما لى الكفرين المستفيضه من تنازع ملوكه وعدم انقيادهم الى من يجمعهم في سلك الصلاح انو ...
فاستيقظوا من هذه الغفله التي تهلك مثلها من طلبه من اللام. واتبعوا اسباب الرشاد. واوضح اللقم. تسلم القياد الى من هو راف بارحم. والدرس ...
حفظ الثغور. وانقادوا للحلول الى الصراط الاقوم. هو الاساس الاقدم. وارغبوا اليه من العلي ... والندم. ولقد انبانا الحكم من ...

للتمرد والعناد • الاسد بابه • وبتك عراه واسبابه • واحسن سياسة ذلك الصقع وسياقه الاموال السلطانيه الى الديوان على افضل
الحالات واحكم الاصابه • وامتدت يد تصرفه في البلاد اليمنيه • ثم الى ما عداها من البلاد الوصابيه والممالك التهاميه • وساق منها الاموال الكثيرات
الى الخزاين السلطانيه • على ما اقتضاه رايه الثاقب ببركة الحضره المراديه • وما تتصل بها من العنايه الالهيه • والهمة الوزيريه السامية
العليه • فصــل اعلم ان حضرة الوزير لما كان طبعه الشريف • وشانه العظيم السامي المنيف • مجبولا على محبة ثبات الامور
واستقامه وعدم الملل والتحريف • وابت اخلاقه العظيمه • وشمايله الكريمه الوسيمه • ان يرتفع بنيان شان من الشؤون السلطانيه
على اساس ضعيف • وما برح منذ طلع ركابه العالي واستقر في بندر الصليف • وحل جر الله ان استقر بمدينه صنعا وفي قصرها السامي الرفيع
يبحث عن احوال هذا القطر اليماني وحقايق اهله • ويفحص عن حقيقته فرعه واصله • ويتامل كل امر من اموره • وكيفيه استقراره في محله •
وما موجب ازدياد مسي نقصان ممالك اليمن حتى كاد ان يشرف على الخراب • ويلحق بمعهود • ما الفقر للبالي اليباب • فاستبان له موجب الفساد • ومنشا
البغي والعناد • والخطب المزلزل لقواعد الممالك في الاغوار والانجاد • انما صدر من كثره المتغلبين والمنازعين في البلاد • واستقلال كل منهم
بناحية من النواحي • وتجاذب الامر فيما بينهم بالتشاجر والتلاحي • واعانه بعضهم على بعض بجنود العدوان • وبالخيل والرجل التي اجلب
بها الشيطان • واهلكوا النفوس والاموال • واجلوا الاوطان عن ساكنيها وصارت محلا للزلزال وجهانا للامع الاول • ومن بقي في سايرها من
الرعيه اصبح هنالك ما بين خوف ووحشه واقلال • متذبذبا ما بين الاقامه والارتحال • والله لا يرضى بغير العدل • ولا تثبت ولايه الا بحسن
السير والفضل • والقيام في البريه بالعمل الصالح والقول الفصل • والقا مقاليد الامر الى من له الامر من بعد ومن قبل • بطانه خليفه الزمان
والعصر ومن حواصل بان يطاع واي اصل • وتجريد الامر له عن لباس المعاند وشعار من ضل واضل • ففي التفرد بالامر امر ظهر شانه بالعقل
والنقل • وشهد به قوله تعالى لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا فتعالى الواحد الاحد عن الشريك وعز عن النظير وجل • ثم وجد الناس
يمعنون على تقسيح حال المنازعه باستقلال كل منهم من ملوك اليمن بناحيه • ودعوى الملك فيه وفي اعقابه وان معاضد ومناصر على ما
رومه لهن الفرقه الناجيه • ومعاند ومناصبه من الفيه الباغيه الغاويه • ومع اجماعهم في قبح ذلك غلت ايديهم عن حل هذه العقده التي عمت
الممالك والملاك • وانبعث عن صبر منها كل بلا امير مرد عوالي المعاطب والمهالك • وكذلك من تقدم من اهل الولايات السلطانيه • من كل امير امرا
امام بالديار اليمانيه • فان هذا الشان ما برح في عينه قذا وفي حلقه شجا • وما استطاع دفعا لما بين يديه وما خلفه من ذلك واطفا لما وجد من
سعير متوقدا ما نجا • للقصور عن مدارك الامل وقصاري الرجا • وعدم اتقياد السعاده بمالها فيما يومل ويرتجى • ولهم في ذلك مندوحه عن اللوم
والعنف • اذا الامور مرهونه باجالها وليس لما هنالك سد ملء الكف • وان لله رجالا لا اجتبا هم لفتح مغلق الابواب • وذلك هم من الامور الكاينات
الصعاب • واستنارت قلوبهم لنصر سلطان الاسلام ما شرق منها بحر الصواب • واذا نظرت الى ما حاوله الوزير الاعظم سنان باشا في ما
سلف من الاعوام والاحقاب • مما تقدم ذكره في فصله من هذا الكتاب • من التوجه العظيم لقطع اروم الملوك المتغلبين في ارض اليمن بكل سبب
من الاسباب • وما جهز به من تلقا الحضره السلطانيه السليميه • من جيوش عظيمه كالبحر الزاخر العباب • ملئت بفيضها السهول والحزون وفاضت
على الربا والهضاب • مع الاموال والالات والجبخانات التي لا تحصى ما حاسب هو ما هو عليه من تحري الصواب • والحرص على سد تلك الابواب • فبما
تاتى له فيما حاوله المرام • ولا اعتدل ما تثقفه برايه ولا استقام • بل ربما ازداد الامر عوجا فيما رام • وذهب ما ذهب من الرجال والمال والعدد
السلطانيه وكاد يختل النظام • وتزل قدم بعد ثبوتها بالثبات والاقدام • وما حاق اولئك الملوك عن شي مما عليه سوى اكتساب المال • واثار
الزينة بالذهب والفضه واقتنا الخيل المذاكي وفره البغال • فصرفهم العكوف على مثل هذا عن ارتقا مراتب الكمال • وصدفهم عن اقتناص شوارد
الفضايل وشرف الاحوال • الى غير ذلك من الصفات الصادره عن القصور في الاعمال • ولما استقر بنا هذا الشان • لدى حضره الوزير وشهد
بالمعاينه وتنور الايمان • لم يصرف عنه صفحا ولم يقعد عن النهوض الى سد بابه • واقتناص عقابه • بميل الى ما جنح اليه من سلف من الولاه والحكام
من اكتساب المال وادخاره لمستقبل الاعوام • ولا نما له عن شي من ذلك ما جمعه ملوك اليمن من الجنود • وعقدوه من الالويه والبنود • واعتصم
به من الحصون الشامخه الذرا • المنيفه على الثريا بستوهما من الثرا • فهي التي لا يطمع في فتحها ملك فاضت جنوده في البر كراء وجادت امداده عليهم
من مرادر و ماقت ساله عسكره لوث الثرى • ومنه اصطبار وساته في الملات اعظم الملوك ثباتا وصبرا • وكيف يكون الاقدام في
ما وصفناه من هذه القلاع المانعه • والمعاقل السامية الرافعه • وفيها ملوك اثبات • لهم في الحرب الزبون ثبات واليه وثبات • وليس لهم
الا مهر الكر والاقدام البغات • يرون الموت في حفظ معاقلهم شرفا • والاحجام عن موارد المنيه لسبيل تلامهم سقوطا وتلفا •

وبابه مدينتها الجامعة ، وبدت تعريفها الفاضة الرائعة ، حضرة وزير السلطان الخليفة المؤتمن ، القائم بالمعادل المراديه في ارض
اليمن ، ذي الفضل الباهر وفيض المنن ، الوزير الاعظم مولانا الحسن ، وسوف ارفع الى حضرته من وصف حال تلك ما تقتضيه نصيحتي
للدولة العثمانية من قديم الزمن ، فابتهج بهذا القول الملك مظهر من التوديع ، وملي صدره فرحا وسرورا ، وتوجه نحو الحضرة
الوزيرية وذلك المقام العالي الرفيع ، وقد استخفه الفرح والابتهاج ، وعلم ان الله قد فتح عليه من الخير بابا ووفقه الى السلوك
في سبيل السعادة الواضحة المنهاج ، فلما بلغ الحضرة الوزيرية القاها بابا للخير الواسع الكبيرة ، ومنهاجا للكسيرة ، ونكلا لغاية المبتلا اليسيرة
، ووجد في تلك المقامات الوزيرية ما لا يحيط به الواصف ، من انواع الفواضل والفضايل الجامعة للخير الوافر الوارف ، ومازال ينشر الثنا على ما
ادركه من جلال الحضرة الوزيرية بلسان المشاهد العارف ، وبث نصحه من بعد ودناه ويرمى بلسان التمثيل والتشبيه وجه الامل والمنا
فاشار الى اجابة ما نصح به من سبقت له من ربه الحسنى ، وخلف عن الذا من فاته شرف الكرامة والرفعة والسنا ، ولما تبين لحضرة الوزير
ما عليه مظهر من التوديع من الثبات ، والاستقامة على صراط النصح ومقام الرجال الاثبات ، ووجد في الخدمة بحسب الحركات ، تحقق
منه في ذلك كمال الصفات ، راه اهلا لرفع الدرجات ، وبحلا لمواقع الحسنات ، فعقد عليه لوا سلطانيا ، وولاه سنجقا ثانيا ،
واضافه الى من ينتسب الى جنابه العالي ، والحقه في جملة منتسبين بخدمته على توالي الايام والليالي ، فانتهض من صرعته الى ارفع درجة في
العز والمعالي ، وارغم انف كل حاسد وقالي ، وبلغ من ماله غاية الاماني ، وثبتت قدمه من المناصحة على قاعدة رفيعة المباني ، وارتضع
من اخلاف الطاعات المراديه كل دَرّ من السعادة سايغ هاني ، ﴿فصل﴾ وفي اثنا ما ذكرناه رفع الى حضرة الوزير امراء الجهات
الزيمية ، ذات المالك الواسعة والمعاقل السامية العلية ، من التمرد عن تسليم الاموال السلطانية ، والعدوان على سالكي سبل البرية من
البرية ، فجهز لاصلاح ما فسد من حال تلك الجهات جيشا منصورا ، وجعل سردارهم ليثا مقدما هصورا ، الامير الاوحد الهمام المعتمد
في الحل والابرام امير السنجق الشريف المسغ لسلطانية ، واللوا الارفع السامي الخاقاني سنان بك ، وهو ممن صحب حضرة الوزير منذ خروجه
من مدينة القسطنطينية ، وعامر بالكتخدائية للحضرة الوزيرية العلية ، وهو من شجعان عساكر الابواب العالية السلطانية ، ومن معدودي الابطال
المعدود في الصدر الاول من طوايف البسالة والحمية ، ومع ذلك فله الاراء الثاقبة المضية ، ومازالت رعاية حضرة الوزير له ملاحظة
في كل بكرة وكل عشية ، لما هو عليه مما ذكرناه من المحامد العظيمة السنية ، ولذلك انجذب الى الحضرة الوزيرية ، لما فيه من المناسبة في الخلال
الفايقة والصفات الرايقة الافضلية ، وجعل حضرة الوزير وسيلة له الى الحضرة السلطانية ليبلغ من السعادة كل امر وامنية ، وقد ولاه مولانا
الوزير هنالك مرتبة الجاويشية السلطانية ، عقيب عقد الولاية لحضرة الوزير على الولاية اليمنية ، وكان ذلك من جملة متنوعات الالا المراديه
على الحضرة الوزيرية العلية السنية ، فهو اذا ممن سبقت له العنايات ، ورقيها السعادة في حجر المكرمات ، وعلته في اطوار المفاخر راقيا الى
اشرف المقامات ، حتى اصبح ببركة حضرة الوزير ورعايته له في البدايات والنهايات ، ميمون الحركات والسكنات ، مبارك التوجه الى ساير الاعمال
والجهات ، منجح الامال والمرامات ، اذ لا زالت الحضرة الوزيرية يصل عراه بالمدد ، ويهديه الى سبيل الفلاح وطريق الرشد ، ويرقيه في اسعد
الحالات ، الى ان ولاه السنجق المنيف بموجب الحق من الاستحقاقات ، كما سيأتي ذكر ذلك عقب فتح الجهات الصعدية وما الهاهم للمسلمين
وكان خروج الحضرة الوزيرية من الابواب السلطانية الشريفة ، والساحات السامية العالية المنيفة ، وقد اتخذ الامير المذكور كتخداه ، وامين
سره ونجواه ، وفوض اليه ولاية هذا المقام فاحسن القيام بما تولاه ، وحمله سهما الكفاية عزمه انا اطلقه عن قوس ارادته ورماه اناقبل صاب الغرض
وما اخطاه ، وكان خروج الامير الهمام سنان بك الى فتح البلاد الزيمية في ليلة الثاني عشر من شهر رجب سنة تسع وثمانين وتسعمائة
بالجنود الصالحة ، والعساكر المنصورة الموفقة ، وتمهيد قواعد تلك الممالك الزيمية وبلدانها المتعددة ، واستيصال من الفاه هنالك من شياطينها المتمردة
فسايره التأييد حول جنوده ، والظفر والاقبال مع راياته وبنوده ، وبركة حضرة الوزير تمده في هبوطه وصعوده ، ولما بلغ الى تلك الجهات
استقبله مشايخها بنو جعفر ، ومن اليهم من اعيان تلك البلاد والصدور والترد ما الاقبال على الطاعة في كل ما اتى به وامر ، وقبض من رهاين مشايخ
البلاد ما شا مما راه الصواب فقبض ذلك منه دفعا لما يحذر ويخشى ، واستمر في تلك البلاد يدوخ اقطارها ، ويمهد انجادها واغوارها ، ويقرر
قواعدها ، ويبث بيد احكامه منظومها وبايدها ، ويصلح ما قابله مع حسن النظر فاسدها ، ويبدد بسيفه وسنانه باغيها ومعاندها ، وقبض ما
ما ادى اليه من السلاح ليتمكنوا في الطاعة والاستقامة على الصلاح ، وينقطع عنهم بذلك التبصر بسوط الفتنة وما مرت به على كثير من السلامة
من متنوعات البلايا وشدايد المحنة ، ويكون ذلك جنة واقية لهم من ارتكاب التمرد والعصيان واي جنة ، ما كملها الى هنالك حال الفساد ولحسمها

فيهم عدل الوزير الاعظم . وظهرت ايات مكارمه في الامم . ظهورًا به استبان لهم سبيل الرشاد الاقوم . وعلموا به فضله على من تقدمه وحكموا
بسبقه في مضمار الكمال وجرى مذاكيه المقربه المطهمه . انثالوا اليه افواجا . وسلكوا الى قصده للفوز بطاعته والانقياد لامره سبلا فجاجا .
واتوه افرادا فرادا وازواجا . ونفيوا اظلال عدله عزينا وثبانا . واستقروا في طاعة سلطانه اثباتا . وكل من بلغ اليه حديث فضله . وخبر كرمه
وشامل عدله . اهتز شوقا الى الحضرة الوزيريه نجياه . وانتشاق اريج فواضله وعاطر رياه . وان كانت داره شاسعة قاصيه . ودياره نازحه
نائيه . قطع المسافات القاصية والدانيه . وواصل السرى اذلاجا وتأويبا الى ابوابه السامية العاليه . فاذا بلغ النهاه واناخ مطيته
لديها . شاهد شانا فوق كل شان . واندرج تحت حكم المعاينه احكام الاخبار والانبا الذايعه في جميع البلدان . واضحى بعد الاين والتعب
والاعيا والنصب في نعيم اهل الخلد وروضات الجنان . وكان ممن دعته المكارم الوزيريه . وحضته على الثبات في الطاعه السلطانيه .
وانقدحت في سرايره انوارها الشارحه المضيه . الملك الاجل مطهر بن محمد بن الشويع السابق ذكره ووصف استقامته على الاحوال المرضيه .
وسلوكه في سبيل الملك المعظم محمد بن شمس الدين واقتفى اثره في الطاعات السنيه . وتوالت كتبه الى الحضره الوزيريه معلنة بانقياده بارسان
الطاعه والاعتراف للدوله العليه . والتشرف بالانخراط في سلوك عقود خدمتها اللولويه . والانجذاب بمغناطيس سعادتها الابديه . فاتى سلك
حضرة الوزيريه متشرفا بالمثول في ناديها الكريم وسوحها الخطير . ومعه جماعة من قرابته وذويه . وعصابة رايقة من جماعته ومتبعيه كالامير
همام . الماجد المقام . ذي الراي الثاقب . وصاحب المحامد والمناقب . حميضة بن فارع . والامير المكين ذي العقل الرصين . صالح بن حسين
. وغيرهما من الامرا الغزاه من كل ماجد ليث شراه . وفارس كمي يروع اقدامًا وكراه . فقوبلوا من تلقا الحضرة الوزيريه باحسن مقابله . وافاض عليهم
سيبا من الايه الفايض الشامله . وخلع عليه وعليهم خلعا سلطانيه . واسبغ عليهم حللا من التشريفات الخاقانيه . ورفع قدرهم بنيل الرتبه . واضحت
درجاتهم بذلك عاليه سنيه . وانزلهم المنازل الكريمه . واجرى اليهم الكفايه العميمه . وكان بلوغ المذكور الى مقام مولانا الوزير [illegible]
[illegible] رجب سنه تسع وثمانين وتسعمايه . واعلم ان الملك مطهر بن الشويع هو القايم بعد اخيه علي بن الشويع بحفظ المناصب . واقامة المراتب .
فسما في المحامد والمناقب . وساد الجنود والكتايب . وكان في مبادي امره معاضدا للملك الاجل علي بن يحيى بن المطهر قايما بنصره . على ما كان عليه
اخوه الملك علي بن الشويع من موالاته بعد موت الملك مطهر . فانه كان سالكا معه في سبيل الوفا . معاضدا له على ما يقتضيه حال
الوداد والصفا . الى ان جنح الملك علي بن يحيى المذكور الى جانب الامام الحسن الخادع الختور . فجنح معه كما جنح . واستصلح في ذلك امره
ما استصلح . ولما انثنى الملك علي بن يحيى عن موالاه ذلك الداعي . اتباعا للملك الاوحد محمد بن شمس الدين في منابذه الداعي المذكور السالك بالفساد
في اضل المسالك والمساعي . وتعاقد الملوك على مخالفته . متابعة للملك محمد بن شمس الدين وانقيادا لاشارته . حتى تقرر فيما بينهم معاقد الالتيام
وكان من جملتهم مطهر بن الشويع في ذلك المقام . وقرر له من البلاد التي تحت يد علي بن يحيى بن المطهر . بلاد الظاهر وما لكه واثبت بذلك التقرير مرسوم
مسطور . على ان له ملك المالك . وعليه المعاونه والمعاضده للملك علي بن يحيى والكون على رايه فيما اورده واصدره . والمنابذه للداعي الميشوم الذي اذاع الفتنه
ونشرها . فجرى الملك مطهر بن الشويع على ما تقررت عليه القواعد في ذلك المحضر . وكشف القناع مع من كشف في منابذه الامام الحسن واحسن وما
قصر . حتى قصر من خطا ذلك الداعي . وخابت اماله واغلقت في وجهه ابواب المطالب والمساعي . والجا الى جبل الاهنوم محلول العرا مسلوب
الممالك وما قد كان تغلب عليه من البلاد والقرا . فخيل اسس من شوم الملك علي بن يحيى وبلغ ما موله برجوع ما طوى عليه من بلاده طيا . رجع عما كان قرره لمطهر
بن الشويع من غير مبالاه ولا استحياه . وصرح من بلاد الظاهر عدوانا وبغيا . فاستشاط لذلك مطهر بن الشويع غيظا وغضبا . وقاسى من سوء الاختلاف
ونبذ الوفا وعدم الانصاف تعبا ونصبا . وراجعه في ذلك الراي فازداد تخلفا وتغلبا . فذهب عنه الملك مطهر بن الشويع مكروبا مكمدا اذ لا يجد منصفا ولا
يجد اعوانا ولا انصارا ولا مسعدا . وقصد الملك الاجل محمد بن شمس الدين واتاه متلهفا . وشرح له ما اصابه من علي بن يحيى من التخلف وعدم الوفاء ونقض ما ابرم
من العهود بحضرته . واخلافه من ما تقرر القواعد خبطا وعسفا . فاغتاظ لما نال مطهر بن الشويع الملك محمد بن شمس الدين . واعظم هذا الاختلاف ونقض
العهد واليمين . وقال معاذ الله ان يكون ذلك من صفات المومنين . واراه وجه الصواب وسدده تسديد المغيث المعين . وقال له عليك بالالتجا
الى حرم السلطنه الامين . وملاذ الملهوف الخايف المستكين . جناب السلطان الذي لا ينال اللايذ به حر المكاره على مر السنين . فدونكه
ايها المستضام . لتقوى باعتصامك به من الضيم والاهتضام . فقال له ابن الشويع المذكور ايها الملك الصالح . الذي اوضحت به سبل الصواب وطرق
المصالح . لقد هديت من الضلال . وصدقت في المقال . وارشدت الى انفع معتصم عن الاهانة والاذلال . الا ان ذلك الجناب لا عرفنا لامر كيوانه .
ومرامي الوصول الى ذلك الجناب الشامخ البنيان . وانى ينبغي ذلك الباب المعظم الشان . فقال له عليك بمظهر الايات المراديه . ومظهر بركاتها الزكيه

للجور وما يترتب عليه من المكاره والاسوى. ويريهم سوء عاقبة من بغى وظلم. ومتّبد عدوانه واذنب والجور. وكان ممن عظم اقترافه
للسيئات واجترامه. وغلّت يداه في افعال الخير فذهب صلاحه وفلاحه. الامير سنان كتخدا حضرة باشا. وهو المتولي لمدينة صنعا وعمالها.
دون مدة حضرة الوزير الى صنعا والمذكور واليها واليه امر عمالها ومسالكها. وقد سبق ذكره فيما مر من حديث. ولقد كان له في اهل المدينة عمل غير
صالح وخبر شايع بكل وصف خبيث. ما زال يبدع في ولايته بيدي من جوره فنونا. ويهتك من الاعراض والمحارم مستورا مصونا. حتى عم بذلك البلد
والحضر. ونال اكثر الناس منه المكروه والضرر. ومدّ بساط الخنا. وطوى منشور الحيا وهدم من شيد كل بنا. وصادر الرعية والتجار بالاموال.
وطال واسى في رداء ما يدعو الى الردى في العاقبة والمآل. ورفعت التجار الشكوى الى حضرة الوزير من المذكور فيما احدث من امور لم يبدها لغضب
والجور من غير مبالاة. ولا نظر في عاقبة الامور. واهل العساكر شاكية منه في نقص ارزاقها. واعلنت الرعية شكواها من ظلمه المؤدي الى
فقرها واملاقها. وضرع اباء الصبيان. بالشكاية الى مستودع العدل والاحسان. من المذكور باستباحته لافساد الولدان وقتل
من قتل منهم بالخفية والكتمان. وغير ذلك من انواع المفاسد مما يكل عن حصره قلم الحساب ولسان البيان. فلما وعى حضرة الوزير من تلك الشكايات
ما وعى. علم ان ذلك الامير من اشد الناس عدوانا وابسطهم في الفساد قدما واسعى. وانه ممن لا يرعوي ولا يرعى. ولا يعود عن سعيه في ذلك
المسعى. فالتفت حضرة الوزير الى تحقيق قضية هذا المذكور. والبحث عما دق وجل مما نسب اليه من جرائم الامور. فالفاه شيطانا مريدا وجبارا
عنيدا سفاكا للدما بغير حق. سالبا للاموال بغيا من ايدي الخلق. قد نفر من المعادل السلطانية نفارا. واصبح بغيه ليس له من دون الله وليا.
واتضح لدى حضرة الوزير كبار جرمه. وما اجترحه في ايام ولايته من سيئات احكامه وسوء حكمه. واي حيف لحيفه وظلمه. ومع التجار والمتسببين
اذ كان يقبض من تجاراتهم ما يتحكم بالشراء ثم لا يدفع لهم من اثمانها شيئا فيصبح لديه غصبا وقهرا. وربما الح عليه في المطالبة منهم من لم يجد عن ماله صبرا
فاغتاله بالقتل والخنق خفية وسرا. والقاه في مطامير وحفاير قد اعدها لذلك واجترا. وكذا قتل من قتل من صبيان اهل المدينة ممن اراد دعاه
الى فساده فلم يجبه الى مرامه ومراده. فالقاه في بعض تلك الحفاير قتيلا. وذهب خبره عن اهله وانقطع عنهم انقطاعا طويلا حين معه رجوعه الى الفرد
بمعاده. وادى به من اقدامه على اخترام النفوس وعدم خوفه من الملك القدوس. ان رجلا اتاه من بعض البلاد. وكانت له فرس من الخيل الجياد.
فاراد الامير مصير تلك الفرس اليه مع علمه ان ذلك الرجل لا يسمح بتلك الفرس التي لديه بدون قتله. واجتثاث شجرة نوعه واصله. فدعاه في بعض الليالي
الى ناديه. واستدناه ليساوره وقام الى بعض اصحابه ممن دنا ليشاوره. فالقى حبلا في رقبته وحلقه. واسرع في قتله وخنقه. فكان ما اراد
من قتل ذلك الرجل من بين يديه. ولا ذنب لذلك المسكين ولا جرم لديه. الا انه قصده من بلاد بعيدة. وقطع اليه مسافة شديدة وشقة
شاسعة بعيدة. فما حصل من امنيته الا على منيته. ونحو هذا من الحرامي الافعال. والاقدام على قبيح الظلم الذي لا يرضى به اكثر الجهال
والمبالغ به حال العدوان. الى ايثار الباطل على الحق والعمل بموجب الفسوق والعصيان. وتعطش الى القبايح تعطش الصدي الظامي.
حتى اذا لم يجد ما يسقي اوامه. ويبلغه في ذلك وطره ومرامه. بعث من نادى المساكين هلموا للصدقة الى باب الامير. فاتاه منهم جمع كثير.
فامر بادخالهم واحدا بعد واحد من بعض الابواب. واخراجهم من باب اخر. ومن خرج من ذلك الباب حز راسه حتى اتى على جميعهم بالغش
بالمغوم في الحساب. فضاقت لجوره وقبح افعاله صدور العجم والعرب. ونال الورى من ظلمه نهاية النصب والتعب. وبلغ المستصرخون
من جوره الحيف. الى حضرة الوزير عند دخوله بندر الصليف. فاغضى عما اقترفه ذلك الخبيث العتريف. الى ان بلغ مدينة صنعا
وانكشف له الامر بالتفتيش والبحث والتكشيف. وامر باظهار تلك القتلى صبيانا وغيرهم من كل جنس وكيف. وقامت على عدوانه
البينة من كل جهة بعشيه العدل وصحيح العرف. فوجب اذ ذاك القصاص منه بمقتضى الشرع الشريف. وحينئذ انفذ حضرة الوزير
احكام الله بمقتضاها من غير زيغ ولا تحريف. وامر بقبضه وحبسه في حبس قصر صنعا. ولبث في الحبس اياما سبعا. ثم نفذ فيه حكم الشرع الذي
كل نفس بما تسعى. وقتل في اخر سنة تسع وثمانين وتسعماية. فاراح الله من ظلمه العباد. وازاح بقتله جوى الحزن
من كل فؤاد. وبلغت المسرة بذهابه مبلغ طلبه في كل حاضر وباد. وكان ذلك في الصحايف السلطانية ذخرا ليوم المعاد. وانتشر بالاصلاح من
من المذكور بعد حضرة الوزير في الاغوار والانجاد. وانست النفوس بما ابداه من تجديد عدله ومشرق انواره. واذهب الله بحسن سيرته عن الكل
كرب العدوان ولفح سمومه وشواظ ناره. وانبسطت الرعية بعد القبض بما بكل منهم في قراره. وكذلك قبض على اعوان ذلك الجائر وممن كان
مستحقا للقتل منهم اخذ بنكاله وتباره. بالحد الظاهر. وهكذا احكم حضرة الوزير في ايراده واصداره. لا يجعل في امضاء الحق [illegible] هوادة ولا
واسماع الحق في كل سبيل وطريق حتى ملئت الصدور رعبه. ودانت له اقطار شرق اليمن وغربه. اعلم ان اهل اليمن لما ع

والفتوحات الواسعة الجليلة . وكان الذي اظفرهم الله به من السفن الكبار . المشحونة في البحر لطايفة الكفار . سبع . غير سفينة
احاط بجميعها عسكر السلطان وغنموا ما فيها من الاسارى والسلاح والاموال . وتحصنت بذلك السفن الاسلامية ذات النصر والاقبال
ولما استكملوا ما حوته تلك السفن من الاحمال والاثقال . عمدوا الى احراقها بالنار ذات الوقود والاشتعال . ورجع العسكر المنصور بسفنهم
ظافرين غانمين بتاييد ذي الكبرياء والجلال . فايزين بالاجر والمغانم من الكبير المتعال . وذهبوا بما منحهم الله به . ولارض البرتقال
بإقدام عساكر السلطان وما صنعوه في البحر والبر من مهيج القتال . والقتل والسبي واجتياح الروح والمال . زلزلة لاثبت لها شامخات
جباله . واستطارت في آفاقها عقبان الافزاع والاوجال . وهبت في ارجايها ونواحيها ريح الرعب العاصفة من جنوب وشمال .
وارتفع بهذه الغزوة ركن الاسلام وطال . وبلغ هذا الجيش الغازي قافلا الى بندر المخا في اليوم السادس عشر من شهر شوال .
واقاموا هنالك عدة ايام وليال حتى جاءت الاوامر الوزيرية الى عبدي اغا الذي هو سردار ذلك العسكر المنصور بمسيره بمن معه من خيل ورجاله
الى بلاد الجرية امدادا لمن هنالك من الجنود المؤيدة السلطانية . اذ كان حضرة الوزير قد بعث اليها عسكرا جرارا وسردارهم الامير المعتمد الخطير الشهير .
... بك لفتح ما انغلق من مسالكها . واغلاق ما انفتح من مخوف سبلها ومسالكها . وقبض الاموال السلطانية من متمردي اهلها عن الطاعة .
واعادتهم الى الاذعان والدخول تحت الاحكام السلطانية العادلة المطاعة . واستمرارهم على سلوك سبيل النجاة بمجانبة التمرد والخلاعة .
فلما بلغ الامير ... ومن معه من العسكر الى تلك البلاد . الفا اهلها في ضلال وخلاف وازدياد معظمهم قد خلع رسن الطاعة واضحوا من التغيير
لافساد البيد ... وقفاره . فجد في محاربتهم . وفتح ما امكن من منعاتهم . وقبض ما استطاع من رعاياهم . واجرى حكم السيف على من
... به من كهولهم وشبابهم . ثم ان عبدي اغا لما بلغت اليه الاوامر كما ذكرنا سار بمن معه من العسكر المؤيد في عز وسناء . وبلغ الى بلاد الجرية . وانضم
معه الى الامير ... فاشتدت وطاة الجنود السلطانية في تلك البلاد على من بها من القبايل العصية . وما زالوا هنالك حتى عادوا الى سبيل الطاعة
من بعد نكب عن مناهجها السوية . حتى جاءتهم الاوامر من حضرة الوزير بالوصول الى مدينة صنعا كما سيأتي بيان ذلك في بابه . فصل
اعلم ايها اللبيب المرشد . المتطلع الى سيرة اهل العدل والرشد . ان كل من ولي امر اليمن ممن تقدم او تاخر . وثبت له الامر في اقطاره وتورد
من ساير الامم واصناف العرب والعجم . لم يزل مبتدعات المظالم منه تنشو بانواعها واجناسها . ولم تنفك سباع الظلم تسطو بعدوانها وافتراسها
حتى آل امر اليمن وممالكه من الضعف الى مآل . وكاد ان يشرف على الخراب والزوال . حتى تدارك الله اهل القطر اليمانية بولاية حضرة الوزير الاعظم
المفضال . فاعاشهم بمعادلته الشهيرة الحال . ورفع عنهم شر ... تخفيفات الاوجال . وانساهم ما قاسوه قد تما من نوايب النواب وصروف
تصرف من مضى من الولاة والعمال . فلقد كان لهم من انواع التصرف في هذا القطر وشتى الاحتيال ما يعجب السامع من حديثه . ومما تواطى عليه اولئك
الرجال . وان من جملة موضوعاتهم وما قرروه على الانام . من انواع الجور والحيف وموبقات الذنوب والاثام . فرضوا مالا على اهل الحبوس
ومن بها من رعايا البلاد . وتقاضيهم لذلك المال بيد العنف المباين لطريق اهل العدل والاحسان والارشاد . فينال المحابيس من ذلك من الالم
من الاجحاف . وما اكثر من افضى به التقاضي الى الهلاك والاتلاف . والعرب يسمون هذا المال رهامه . ويدفعونه الى القبوج ويتولونه حارس
السجن وخدامه . وما زال ذلك الامر جاريا الى عقيب ظهير عبدي اغا الى غزو الافرنج الى السواحل كما اشرنا الى ذلك قبل هذا الفصل . ووجد
بعض خدام دزدار قصر صنعاء يتقاضى بعض المساجين بعنف على ما جرت به العادة . العسرة الشنعاء . وافضى تقاضي ذلك المسجون الى
ضربه وايلامه . والاشراف به على موته وحمامه . فجعل يصيح لما نزل به من الم ضربه وشد ... . فانهى امر هذا المسجون الاسير الى
الحضرة مولانا الوزير . وعرف بما عليه الامر من المساءات والتقرير . فانكر هذا الجور انكارا بليغا . واستعظم هذه القضية .
واستعاذ بالله من ظلم البرية . وامر باطلاق اهل الحبوس اذ ذاك جميعا . فمن كان ذا ذنب وجرم ومعصية ابقاه من غير ... حتى
يعود تايبا مطيعا . ومن عدا ذلك اطلق من الحبس سريعا . واسقط مال الرهامه ومحى رسمه . وازال من الدفاتر اسمه واذهب حكمه .
واجرى رفع هذه المظلمة في جميع الممالك والبلدان . فاستراح اهل الحبوس من مشاق تكليفهم ما لا يطاق من هذا الشان . وغدت هذه الحسنة
في غرر معادل حضرة الوزير واياديه الحسان . وما برحت الالسن رطبة بالدعا لمولانا السلطان حيث ساق الى اهل اليمن من الرحمة
العميمة من ينشر عليهم من معادلته رواق الرافة والرحمة والامتنان . ولما استقرت مواقع المعادل الوزيرية في مراكز القلوب . وكشفت بها
عن البرية ظلمات الظلم وجلل الخطوب . وكفت بها اكف الظالمين . ووكفت منها سحايب الفضل بما طوى من الانس على العالمين . فزع الناس الى
رفع الشكوى بما عراهم من العدوان . الى حضرة الوزير ومقامه المشيد بالعدل والاحسان . لينصفهم في الشكوى . ويدفع عنهم بمعادلته قارعات

شرقه بانوار الطاعة الظاهرة والخفيه . بريه عن عيوب البريه . من الحب والخداع وخبث الطويه . وكذلك ممن اذعن متسميه
من جهة الشويع فانه كان على شاكلة الملك محمد بن شمس الدين في حالص الطاعه والاستقامه في الطريقه السويه . وقد كان ارسل ولده بكتاب
الحضره الوزيريه . الى مدينه تعز حين توارت الكتب من اوليك الملوك . كما سبق ذكر ذلك وضمن كتابه الادعان بالطاعه والاعتراف بجلال
الدوله العثمانيه بما اذن براته عن موهمات الاوهام والشكوك . وانبا انه من اهل الطاعه وسبيلها المسلوك . فاوفى حق جوابه . وابدى
له الثنا على مستطاب خطابه . وخلع على ولده علي بن مطهر بن الشويع يوم بلوغه بكتاب ابيه الى مدينه تعز . وقوبل بالاحترام وتنزل منازل
اهل المجد والعز . وحين بلغ كتاب الملك محمد بن شمس الدين ومطهر بن الشويع المشتملين على التهنيه بقدوم حضرة الوزير الى صنعا . وتضوع
من شذاهما نشر الموالاه الخالصه ورعايه ماجبا ان يرعا . احسن اليهما من ملقا الحضره الوزيريه بما شفى عليلا وروى صدا ونقع . واثار
اليهما بما هو اكمل فضلا واعود عليهما نفعا . وزادهما تشريفا بخلع سلطانيه تسمو بهما الى افق الفخر وترفعهما لدى العالمين رفعا . وجهز اليهما
الجواب الشريف . معززا بالخلع السنيه التي بها يكون كمال التكريم والتشريف . وحمد منهما مولانا الوزير على ماعرضا به اليه من الاستقامه
على صراط الطاعه وانباهما بحسن مابهما لدى الدوله القاهره ولا ينبيك مثل خبير . انشرحت صدورهما واستمرتا على الطاعه الاكيده
امورهما . وعلما ان هنا لكنا قد الصرف الاحوال . لا يفوته من تحقيق الشوون وزن المقال . فارادا اسعيا في سبيل الطاعه وسلوكا
على مر الايام والليالي . وتبادرا سعيا باقدام الاجابه والامتثال . وشمرا الجوب سبل المناصحه في الاقامه والارتحال . وصارا ومن سلك
سبيلهما من الشرف الدين في اسر ماتحمل من الرعايه واسنى حال . **فصل** وفي اثنا ماذكرناه من عروض اوليك الملوك
الى الحضره الوزيريه . واحاطته علمهم بما اجابهن لاداء العليه . والتشريفات السنيه . بلغه ظهور مراكب في ناحيه البحر الهندي مشحونه
بطوايف من الفرنج خذلهم الله ليتخطفوا ما وجدوه من المراكب الاسلاميه بايدي البغي والتعدي . فاقبل حضرة الوزير الى دفعهم ونفي ضررهم
وتصفيه المسالك البحريه عن اقدامهم ووضرهم . وبعث لملاقاتهم عسكرا مويدا منصورا . وعقد فيهم للنصر والظفر المنوط بسلطان الاسلام
لوا منشورا . وجعل لهم سردارا يجمع امرهم ويدبر شانهم . ويشد سهم عزمهم ويشارع سنانهم . عبدي اغا وكان خروجهم من مدينه صنعا
في ... من سنه واقام على السفن البحريه علي قبودان . وسار ذلك الجيش المجهز لقتال
اوليك الفرنج اهل الكفر والعدوان . وركبوا في ثلاث سفن قد اعدت لهم اعدادا . وملئت رجالا مجاهدين في سبيل الله اسلحه وازوادا
وكان مركوبهم من ساحل بحر المخا ... وزجتهم تلك السفن في الملجم . واعلام النصر والتاييد ورايات الظفر
لديهم منشوره ظاهره . حتى بلغوا الى لجه من البحر ما ساعدهم الريح الى الجهه المقصوده فتوهموا نحو احدى وعشرين يوما بحكمه من الله بالغه وايه باهره .
ونوعهم لحق بذلك العوق بالعنايه الالهيه في الامر الواجب . وغنام الله من لعطبه اذ كل من بلغ الى هذا المكان لا يكاد يسلم بل يدهمه ...
ولما خلصهم الحق تعالى من ذلك المحل المخوف . وصرف عنهم ما كادوا دونه من شر النوب والصروف . واطلقتا عنانهم في المسيره يد الله ذي اللطف
والحكم التدبير وما رجوا في مسيرهم على ظهر اللجي منطلقه بهم السفن في عباب زاخر موجي . والعنايه الربانيه تسوقهم هنالك وتزجي . الى ان
بلغوا الى ساحل ارض مسكت من ممالك البرتقال الماده حمد والكبريا ملك الملك . وانقسم جيش الاسلام هنالك قسمين فقسم بقي في السفن لحرب من في البحر من
الكفار . وقسم دخل الى بر تلك الجزيره لحرب من تملك الديار . وكان بلوغهم على حين غفله . وهجومهم على الكفرين من البحر والبر بغته من غير
مهله . وعند طلوع الفجر يوم ... الثالث والعشرين من شهر رجب المذكور . وكان الداخل الى الجزيره عبدي اغا بطايفه من المجاهدين عظيمه
كبيره . ومن بقي من العساكر السلطانيه في السفن القبودان علي اغا . وثبوا على سفن الكفار كما وثب سردار الجنود الاسلاميه على اهل الساحل ومن هنالك
من الاشرار . وشد كل من حزب الحق على اهل الشرك برا وبحرا بالسنان الشارع والصارم البتار وتوقدت بينهم نيران الحرب ... وكان الدائر
كانت الدائره في ذلك اللقا على اعدا الله الفجار . ومنح الله عسكر مولانا السلطان الاعظم الخنكار ... الفتح الاعز والنصر العزيز الاكبر . فاز ... الاسلام
من المغانم بكل واسع اوفر . واسر من الافرنج بويد ... والتجوا الى القلعه هم هنالك وتعلقوا ... بما ارتفع ...
وعاث المسلمون في ديارهم . واحرقوا سفن الفرنج واخربوا ما امكن من بنيانهم وديارهم ومواضع قرارهم . وانتشرت العساكر السلطانيه بعد ذلك الى
الاعاره على قلعه الكفار في ذلك الساحل تسمى ماطراه فادار عليها دايرات القتال وشنوا عليهم غارات الحرب من يمين وشمال . واستولى
المسلمون على تلك القلعه وفرغنها من كان لها حافظا من خوف ما احاط بهم من سيوف مسلوله ورماح مشرعه . واكثروا القتل في من حول القلعه من ...
واخربوا بنيان القلعه المذكوره وما امكن من بنيان ... ابقى ... على مر الزمان . واغتنمت الجنود السلطانيه المغانم الجليله . وفازوا بالنصر والظفر

ومن طرق انها تتقلب . الى ان قضى الله في شانه بما اقتضته الحكمة . وعومل معاملة من ارخى عنان الغفلة عن شكر النعمة . وكذلك الملك المطهر بن مطهر . وهو صاحب حصن ذمرمر السامي المنيع الارفع الاسهل معقلا امست نجوم الجوزاء من درر طوقه . ونطق الجرم دون سموه وارتفاع ذروته . واليه من الممالك والبلاد ما سلف ذكره . وسبق وصفه واوضح امره . وهو رجل كامل في القيادة ذو انف شامخة . وانفة عالية باذخة . ما زال مستعد بتسويفه لطي الامصار . ودبما سمت به الامال الى فتح ممالك ما وراء البحر الزخار . وما برح منتصبا للناس بهذه الاماني الذاهبة في كل مطار . ولما استبان له طلعة حضرة الوزير ذات الانوار . وشهد بزوغ شمسها في مطالع المجد والفخار . عمت عينا كانه كاعميت عيون الخفافيش حين ظهور شمس النهار . وظل حائرا في امره . متخبطا في سهله ووعره . واما [illegible]
في غوث الدين بن مطهر صاحب حصن عمار ذي الذروة العالية . والقمة الشامخة السامية . فان اطلاعه على حقائق الاحوال الوزيرية . كان داعيا له الى التجاهل والدخول من ابواب المنابذة والمعاندة الردية . واصبح ممن اطلعه الله على علم وختم على قلبه بانكار الحق وسوء العصبية . وما زال في خيفة يخوض الامواج . ومستعد للنزال والهياج . وينقاد بزمامه لراي كل ذي ازورار واعوجاج . وكذا نصرت
[illegible] عبد الرحمن بن مطهر صاحب قلعة مبين وممالك ارض حجة المشار اليه فيما سلف ذكره . وجدته ممن حذى حذو مطاعة الملك محمد بن شمس الدين وحذا حذوه واقتفى امره فيما حلا ومر . ولم يذعن الى طاعة السلطان حين ادرك من الصفات الوزيرية ما ظهر وبهر . واما الملك
بن ناصر بن احمد صاحب قلعة ظفار . وما اليها من الممالك ذات الانجاد والاغوار . فانه لما وقف على شان حضرة الوزير ذهب في مذاهب الميل عن سبيل الطاعة واخذ في العوج والازورار . وجنح الى موالاة الملك على يحيى بن مطهر ساحبا معه في غبار الانحطاط وطي التراب ما ذهب اليه واستطاره . واعتمد في امره على شفا جرف هار . فبلغ الغاية الى ما سنذكره في مستقبل الاخبار . واما الملك [illegible] بن احمد
[illegible] بن عز الدين بن الحويد صاحب حصن ام ليلى ومدينة صعدة وما اليها من البلدان . كبلاد جبل رازح وبلاد خولان ونجران . فانه كان ذا راي حزم . وملك متقن محكم . الا انه خلع في رايه لذي حينه فالقى ولا احكم . حيث بلغه خبر حضرة الوزير الاعظم . فصم سمعه وعمي عن الصواب بصره لقضى الله امر كان مفعولا لانه الازل والقدم . وليس ذلك كان منه الا لسوء الجليس وحضور من لا نعتمد عليه فما خص وعم . فشيب لهم صوب مشربه وصد نظالهم عن نهج الصواب الواضح اللقم . وعدل الى الملك علي يحيى المذكور اغترارا بما كان معه من سعة الجنود . وما لديه من القلاع المانعة والحصون الشامخة . وما يخفق عليه من الالوية والبنود . فرجع امره وال شانه الى ما اراده واجب الوجود . وسياتيك من حديثه العجب العجاب فيما هو مستقبل من الابواب . [illegible] صاحب حصن كحلان تاج الدين . وما ينسب اليه من الممالك حوله من شمال ويمين . فانه كان لفضله الواضح المبين . ممن جنح الى ابن اخيه الملك محمد بن شمس الدين . وسلك مسلكه في الاستقامة على الطاعة المؤدية . ووفق الى مناهج السعادة بموالاة الدولة السلطانية . وعظم جلال الحضرة الوزيرية . فنال ما ابتغيه من السؤل والامنية . وسيجي من حديثه ما نقف معه على امور الحقيقة . وبقي الحكام ممن ذكرنا من هولا الملوك لارباب الرتب العلية . بذلك الحصن مولانا الوزير وعلو رجاحته في الامور الدنيوية والدينية . واتضح لهم الا [illegible] سيما وقد استقر تحت صنعاء اليمن المحروسة المحمية . واسفرت عواتق الظلم بغرته السنية وطلعته البدرية . وسيرته العادلة المرضية . وبلغت عنه الاخبار الى كل جهة دانية او قصية حينئذ انقطعت اطماعهم فما عسى ان يبدوا لهم من ما لا ثبت لدى الحضرة الوزيرية . وكفوا عن البحث على الامور الواضحة الجلية . واستغنوا عن التجسس كما استغنى المشاهد لنور الشمس عن السؤال عن الانوار الشمسية . فتوالت كتبهم الى حضرة الوزير بالتهنئة بمقدمه الى مدينة صنعاء واعلانا لحمد على ذلك وشكر باري البرية . واثبت كل منهم في اثنا كتابه دلالة على ما اخفيه في ضميره . ويكنه في مطوي سرائره . ظهرت خفايا لحضرة الوزير حين تصفح تلك المراسلات ما توارى الاثمانية . وحقائق امانة الوداية . وهم في الحقيقة على خلاف ما ابدوه من الطاعة السلطانية . واتمام احدوثة الاستعدادات القتالية . والمنابذات العصيانية . ويعولون على ما سيعود عليهم ضرره . وبلغ جهدهم في العيش شواظه وشرره . ويتسترون بما يكشف اسرارهم الخفية . ويسلبهم اردية الكمال ومطارف النعم السنية . فلما وقف حضرة الوزير على مختلفات معانيه كتبهم الواهية . وما احرزه من الخلافية . اغضى عما بدا له منهم اغضاء ندب حليم . واجابهم على ظاهر الفاظهم ما يحذف عادة واجمل معنى ورسيم . وانعم على كل واحد منهم بما يليق به من الخلع السلطانية . والتشريفات الجليلة الخاقانية . لتقوم الحجة عليهم وتقوم فيهم ذلك مقام الانذار . ويتخلص بتقديم الاحسان اليهم من عدوان كل ختار . [illegible] الى الحضرة الوزيرية من الملك محمد بن شمس الدين من المكاتبة في التهنئة الحسنية . فهي خالصة من كل شائب بالكلية . مبرءة من كل ما صدر من سائر الملوك المتخبطين في ظلمات من الوعد خلاسية

ومطلع سعد من مطالع قصر صنعا ومرح ثبوتها الذي هو عن دايره السعاده غير ايل ولا افل ونشر في الافاق الحاسه معاطرف المعادل الكراد
مدى البواكر والاصايل ، وتزلزلت لثباته هنالك قواعد اهل العناد ماثر ورو الباطل ، وسقط في ايديهم حين راوا انهم قد ضلوا في مدارج العصيان
برايهم الفايل ، وارعبت افيدة ملوك اليمن ومضري العناد ، وباءت في بيدا الحيره وهو اجل الاوجال ارباب البغي وظلم العباد ، وتخبطتهم
الافكار في الاغوار والانجاد ، واسبعت انفسهم بين الماب وبين المعاد ، وانهم سوف يجنون من اثمار ما غرسته ايدي الفساد ، ويحصاد
ما زرعوه من البغي وبئس المهاد شعر فصار معانده في نحوس ونجم ساعديه في سعوده وقد يحالفيه في هبوط ومن والاه في اوج الصعود
وما زالت يد معاده له مبسوطه ، وعرى احكام اوامره ونواهيه باسباب الصواب منوطه ، ومقدار ولايته بتلك الحق شامله محيطه ، وانى
رفع درجاته في شرف المفاخر قد عنت وجوه البريه من اهل البسيطه ، واضحت امور اهل السنه برعاته محروسه محيطه ، قد حلت عنهم من عقود
المكروه المكروه كل احوله وانشوطه ، وتجلت عن امداتهم غيابات الكروب ، وتجلت لبصايرهم مدد ادراك الامال ونيل المحبوب ، وعلموا ان معاندهم
سيد العز مغلوب واي مغلوب ، **فصل** اعلم ايها الناظر اللبيب ان حضرة الوزير لما دخل اقطار اليمن وحاز اجوار
ما كرهالية سعد نواراتمن ، ومن قبل ذلك الدخول بعدمته انبا سانه ، واحاد علو منزلته ورفعه مكانه ، واستطارت من يدي مقاله من ارض
الروم ، وسهلت بلاد اليمن في العوم ، وكان طلوعه الى اول ساد اليمن لعظم الازه ، ووضح فجر الحق لا غره ، فارتعدت فرايص المعاندين وارباب
افيدة العاصين والمعادين ، وتطلعت نفوس ملوك اليمن ناسي ما لي تحقيق شان حضرة الوزير وعلو قدره ، وما هو عليه من الاحوال التي ملات
القلوب والاسماع وملي بها خد اليمن وغوره ، وسهله ووعره وبره وبحره ، فاذكوا لاستتشاخبي العيون في مراحله ، وبعثوا الحرس للتحقيق لانباء عنه في
محاطه ومنازله ، ودواتر صالي بمضاربه ونحيماته ، مسترقوا السمع من حماه حصرته ومعاماته ، وكلما جا فوج منهم لتقعد منه مقاعد للاستراق انقض عليه
شهاب من تلك الحضرة السامية على السبع الطباق ، قد ارصد له من الصفات الكريمه ، وسدد الى طرده سهم من تلقاها لا لشوبها العظيمه ، فبادر الطرد
والاحتراق ، وانقلب الى مرسليه ذاهلا بما راه اذ وافا من افاق السلحات الوزيريه شهابا ونارا ، وانبا هم بما نباه اعظم من لو صح الطوفان
فتوالت بذلك هواجسهم ، وطابقوا ما انباهم به اخبارهم ومقاييسهم ، وعلموا ان احكامهم قد تعطلت من الاحكام ، ومعاقد امورهم قد انحلت عن
العقد والابرام ، [illegible] وداعيه الخطا عن يد الشريف الحسن بن علي من ال المويد وهو الذي رفع منار الخلاف على انصار سلطان
الاسلام واسعر نار الحرب واوقده ، واجاب ناعق ضلاله كافه روسا اليمن ومن اليهم ممن حاف عن الحق وتاه في بيدا الضلال وندّه ، واتهم في
عصيان الدوله القاهره العثمانيه واجد ، واتبع هذا الداعي الذي اقام بعظيم مكره وجسيم غدره واقعد ، وابرق على البريه وارعد ، وحشد
لفتنه اهل السنه من باطله ودروعه ما حشد ، وازال ثابت الاقدام وجرف مقاله ، وتحيف بحاله وعظم امره وبحاله ، ومنع على الامه ما قباله الى
موجب عطبه وادباره ، واعتماده على كاذب حيالاته وافكاره ، [illegible] اليه بعض جواسيسه ومن يعتمد عليه من بره اماليسه ،
ما راه من صفات حضرة الوزير المفضال ، وما لديه من شواهد السعاده ومقتضيات الفتح والاقبال ، ابلس في دعوته الكاذبه وعلم
خطا امانيه الخايبه وفراسته العازبه ، وانه سيسلب ذلك الرداء المستعار ، ويصبح من جحيم ما اذكاه من الفتنه في لهيب واستعار ،
وليس بنجيه الفرار ، ولا طاقه له على الاقامه والقرار ، وان كيده وبحاله عن جاير على صراط التدبير الوزيري بل هاو الى الدرك الاسفل من البادره
وما ابوزه للبرهن من الكيد المحال ، وبث من متابعيه ومشايعيه من المكر الخالب لالباب الرجال ، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال لا المطبوع الوسم
والاثر بما جابه حضرة الوزير من الحق الواضح الاظهر فسقط في يده ، واظلمت عليه مسالك هدايته ورشده ، واوصدت في وجهه امالك
ابواب نجحه ومدده ، ودول ساحته الياس ، واضحى من سلامته في ياس وابلاس ، وظل على ذلك ومن اضله من الناس ، سعر
محار يهدي الى الرشاد رجاله ، فاستغادوا العما وطلبوا الطلالا ، [illegible] فهو الملك الامجد ، والسيد الاروع المنجد
الذي يناط لادوحه المعادل السلطانيه حد ثنا وقدتما ، واصبح مقامه في موالاه الدوله العثمانيه مقاما كتماه ، فانه لما اطلع على حقيقة
الحالة وتمهد في السعاده طالعا من فلك الحضرة الوزيريه دامل العز والاقبال ، ازداد في الطاعه ودا وانشراحا ، وملي قلبه بذلك ابتهاجا وفخورا
وافراحا ، واسعد النفوس بحسن تنشيح لارباب الدوله افراديه فلافانيه سنا وصلاحا ، [illegible] السابق وصف
حاله ، وكبر عند خيله ورجاله ، واتساع حصونه وقلاعه ، وتعدد اشياعه واتباعه ، وتهافته في غيه وضلاله ، وعدم ثبوته على الوفا
في جميع احواله ، فانه لما فاجاه على غفلته ، ان حضرة الوزير وعم منتجعه ما هو عليه من عظم شانه ومنته ختم على قلبه وسمعه ، وصل
من طريق التيه ما من ضره ونفعه ، وذهب به الحيره والتيه في كل مذهب ، وجعل يستمطر من امانيه كل برق خلب ، ويخوض غمرات الغرور و

وزيادة . وازدهاها الفرح والسرور والانشراح . فرقصت طرباً وشملها شمول الابتهاج والافراح . وعاد اليها شبابها بعد الهرم والمشيب لطول كر المساء والصباح . وابدت يومئذ محاسنها وبديع جمالها الوضاح . واعتبلتها الرياح واعتذرت بعذرتها عما سلف من سوء الامر والاجتراح . شعر

زمانك احيى ميتات الخواطر وعصرك ادى حاير اما للدواير شاووش الكرام السابقين الملي قاصي فيهم اولا غير

ونادت بلسان ابتهاجها . اهل البسيطة وسبلها وفجاجها . هلموا لاشهدكم قمر سما المجد وسراج ابراجها . فتواردت البريه اليها بافواجها . وتبادرت سراعاً الى استهلال غرة رب الفخار وشرف الوزاره وبدر اكليلها وتاجها . وملئت اكناف صنعا وسلحاتها . مانيا ابنايها وبناتها . من القرى والبلدان وما نسب اليها من الممالك وساير جهاتها . واصبحوا يزدحمون على ابواب مشاهد حضرة الوزير وما يلوح من ايالتها . فكان لذلك اجتماع البريه بها . ووقوفهم اسطاراً لمقدمه وموكبه بجمعها وعربها . كوقوف الناس بعرفات . وانتظارهم نزول البركات من بارى البريات . ولما طلعت ابراج السعادة من مطالعها . ولاحت نجوم الفتح والنصر في مواقعها . وآذن الاقبال بحينونة افضل الاوقات . وحلول السعد في شرفه من بروج الخيرات . وقرع باحوده . ونشر راياته وبنوده . وهيا خميسه ذا ميمنه وميسره . واحكم ترتيب ذلك الشان وقدره . والبس عساكره آلات النزال . ونوعهم في زي وهياه لم يرسلها الراوون بحال . واظهر يومئذ من جماله وجلاله ما راع وراق . وملأ الاسماع والابصار والافاق . وارعب افئده ذوى النفاق والشقاق . وسر قلوب الاوليا واهل الصفا والوفاق . ودكت همه ذلك الخميس شامخات الاطواد . واجلت ديار المعاندين المجلت الحمما لو بنو به لعنوبهم سلك جوانبه المدهشه لكل ذي لب وفواد . وسار بذلك الجيش اللهام . والعسكر الجرار الفايض ككل ليث يهس وضرغام . من وجوه الاروام . وامرايهم القادات الكرام . وصناديد من العرب اناسا مره . واسود من الادهامه وهو يتقلب ذلك الخميس كالروح في قلوب الاجسام وبالبدر التام المحفوف بنجوم هداية في الظلام . قد نشرت لديه الرايات ذات البنود والاعلام . وانتشرت بين يديه الجنود كالبحار الطاميه والاطام والاعلام . شعر

حتى كانك في ارض تطاوله . والجيش لا امم والارض لا امم . اذا مضى علم منه بدا علم . وان مضى علم منه بدا علم . ولا زال يومئذ من البهجه والاشراق والبهجه . وملكه الفتح تقتفيه في كل منهج ومحجه . وتباشير الاقبال تقدمه . ومعاد بالحق تويده وتخدمه . والعنايات الالهيه تلاحظه بعيونها . وهدايا الهدايات تتحفه بانواعها وفنونها . وبركات سلطان الاسلام وخليفه العصر لديه تعرب بشانه عن شؤونها . ويويد انا سار في البسيطه وقطع ما ماس سهولها وحزونها . والوارديه الطاهره تلبس الافاق اشراقا . والسر البريه معلنة بمدحه وحمده اتفاقا . ودخل مدينة صنعا ضحى يوم خميس سابع وعشرين من شهر جمادى الاولى من سنة تسع وثمانين وتسعمايه .

ويويد سهد مقطعا لكريم امم لا تحصر لعدها . ولا وصف يحيط بحدها ومدحها . وكلهم يحدقون الى غرته . مستهلون لهلال سعادته . ورفيع مجده وعزته . ولوجهه تهلل بالبشر واشراق يوضح عن علو شانه ورفعته . وجعل الامر على صف من تلك الصفوف . وما احتوته تلك الجموع من المايين والالوف الا وقابل جموعهم بالسلام . واشار اليهم بالتحيه المسنونه على وقار وكمال تمامه . وما اجدر يوميذ بقول من قال . في وصف من شابهه من ارباب العلى والكمال .

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً . فشاناك انحفاض وارتفاع . كذاك الشمس تبعد ان تساما . ويدنو الضوء منها والشعاع . واستقر بقصر مدينة صنعا اليمن . ونزل به على تخت السعاده والكرامه وفيض المنن . ومد اعد هنالك سماط ممدود جامع لكل نفس من الماكل الجامعه لكل نوع وفنه . ومد اشتمل على ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من الطيبات . ويحتوي من فضل التوسع وواسع الخيرات . على منتهى البركات وفيض الزيادات فاحاط به من صنوف الامرا واعيان الاغوات . فيام وقيات وجماعات وثبات . ثم من بعدهم من العساكر السلطانيه على المراتب والدرجات ومن يليهم من ساير الناس على اختلاف الطبقات . وفاض فضله على من بالمدينه من اهلها وساير اهل البدو وسكان الفلوات . ولو سيق من تلك الجموع الجامعه الالوف والمات . غير مورد ممدود ذلك السماط السلطاني الجامع لاطراف المحاسن وافضل الحسنات . واعلن واردوه بلسان الدعا لسلطان الاسلام بالخصوص وريع سمو السعاده وعموم الزيادات . ومن فات اداه المجد والفخار على حضرته باوضح البراهين والدلالات النايبات المبرات . شعر

من له الفخر الذي ما ناله . احد من ماد ادنى قربا
حاز المجد حميد اللقا من . سعده اذهب عنا الكربا
طود حلم رابط الجاش اذا . ما دياج الروع طار الجبنا
صايب الراى فلا خطب عرا . مبهم الا ارانا عجبا
واسع الصدر فلا ضيق الى . صدر مثله قد رحبا
حسن الله له الخلق كما . حسن الخلق منه واصطحبا
محياه وسامي اسمه . ماسما العاله والمتسبا
حسن حسب حسن فضل الجود بدا بالعربا
ارجحي ما اتاه سايل . فطالا عاد في جم الحبا
فيداه بنداه ما فتيا . فيض بحر او كفيض سكبا
مرار السحب يعطي المايده . من له من الرايا ذهبا
واذا الجاه قيلا اقلوى . والعطايا كفه ملذجابه
جوده كالودق كم يلا . باسه كالبرق يورى لهبا
سهم الحرب فكم من سهر . عنده ما ناداه ذات العطبا
وسما اشرق بدر كامل . فهو في اسعد المنازل

وخلع عليه . واحسن اليه . وامر بالرجوع الى المدينه صنعاء ليهيئ بها ما يحتاج اليه لقدوم الحضره الوزيريه مما يناسب ذلك المقدار
الجامع للسعاده اصلا وفرعا . ولما قضي وطرا من الاقامه بذمار . وشمل اهلها بالخير الواسع المدرار . واصلح شؤنهم على ما ينبغي من الصلاح
واوضح لهم سبيل اليمن وطريق النجاح . وقدم على تخت الزبيد في السعاده والفلاح . ورفع منها خيامه . وازمع الرحيل من معسكرها وسار
سايدا على السلامه والكرامه . قاصدا مدينه صنعاء تخت الرياسه والزعامه . وقاعده ممالك ارض اليمن شرقا وغربا ونجدا وتهامه . ومستقر
الفضل ومستودع الصلاح التي لم تزل للصالحين دار اقامه . فهي المدينه التي سطرت محاسنها في الصحف الاولى . وانعقد الاجماع على وصفها بكل صفه
رايقه هي بها احق واولى . فسير سالكا سير البدر في منازل سعادته . وادراج كماله وتمامه وزيادته . والاقبال يطرح شعاعه اليه يمينا وشمالا .
ويفيض على مقامه الاسمى من بحر السعاده حالا وماﻻ . وبعون الله تراه يميل القلوب اليه واستقامه النفوس على طاعته كما استقام على طاعه ربه
تعالى حتى نال مرامه ومضى قبلا وكالا . ومازال على سيره ذلك . تبتهج به السبل والمسالك . وسعد بسعادته البلاد والممالك . فلانه ايام
كان بها تثليث السعاده لمبتغى غرته . وميمون طلعته وبركته . وبها اتضح للدهر نور دانتهاجه . واستقرار الفتح في ثابت ابراجه . حتى نزل برحبه بلاد
سنحان . ونصب هالك وطاقه . ومد بمقامه الكريم العز رواقه . واقبلت الى متوجه اهل صنعاء الصدور والعيون . والعلما ارباب الفنون
وغيرهم من سائر الطبقات . فمنهم من هو اهل لتقدم الخدمه ومنهم من هو اليهم كالاضافات . ومنهم من لا غرض له ولا قصد سوى التملي بغرة الوزير والتمتع بكمال
خلقته الساطع المنير . ولم يزل قبل انيشاهدوه فراسات . وامارات وعلامات . يسطرون بها سجاب تاملها الغيب . وتلمحون فيه من مايعرفون منه من ذلك
الامر المحجوب المغيب . ويتوسمون حسن خلقه وخلقته . ودلايل صفاته ما تقدم لهم به من العلم المستفاد من الجفر وغرايب طرقه . ولما راوا تجلي في سر جبهه .
طالع منازل سعادته وشرف برجه . قالوا هذا الذي وعدنا من قبل ذاتا واسما . وهو الذي تنتهي اليه الفخر جدا ورسما . ويقيم للبلاغه واهلها سوقا . ويحيي
دوحات اثمار ارباب الفصاحه والسان بماء نهله ويريدها سموا وسوقا . ويعلم من احسانه ونواله عقدا منظوما متسقا . ما ابل من ربيع اخلاقه . وبدا
للعيون المصون متهللا واشراقه . ومتفتح زهور فتوحاته . ومتارج نشر حدائق جناته . ومنشور رايات اماناته . ومال لسان الحال عند شهود صفاته
ووضوح امارانه وتجلي علاماته . ______ وافى الربيع يرف في الوانه . مايس ويثني رياضه بجنانه .
ويسري بحر وذي مطارف زهره . اذيال مخضل الندا ريانه . متوشحا بالخضر من اوراقه . متزينا بالهيف من اغصانه .
ماندى الفراس من بدايع حسنه . غرس تبسم عنه قبل اوانه . غرس تناهى في النشا وتجاوزا . اقصى مداه ومنتهى امكانه .
مد النعيم عليه فضل ردائه . فكانما . واخالت النيابه فكانما . ناد الشباب به الى ريعانه .
بهرت محاسنه العقول وصيرت . اوصافها وقفا على استحسانه . وتارجت مسكا لطائم جوده . فكانما دارين في اردانه .
عم البسيطه وصفه فكانما . قام السماع بها مقام عيانه . وسما بمحزوم الزمان تعاظما . لما استحط به عظيم زمانه .
وكانما اشراق سلطان الضحى . متوقدا لاشراق من سلطانه . وانتخب على مرفوع الاسمى لمساعده الصادم ونصارم من هو اصافيا
واصفا لمالاقته فراسه صارم . ووهم ما خصه من فضايله ورفع منصبه الى اعلى مراتب الفضل واسماه له . فهو الانصار ماماته بمحراه ونور
الصباح ماشراق نور سعده . وعطر الانديه بمضوع كرم خلقته وذكي ندره . وانس القلوب بيشره . واقتنص شوارد المفاخر بكمال احسانه وفيض بره
واودع صدور البريه ما اودع من لطيف سره . يتقدم الاقبال والاجلال . في اثنا تلك الليله الزاهره في ساير الليال . وتقريرها بمدينه صنعا
المشهوره ماز ال . قضت المطامان نشق المنادمين وقتين الطهور بالحرارة الجامعه ذات العدد والمال . سروره في القاع وسفوح الجبال والقنايه برحبها
باليمن والاقبال . حتى القت الرواحل الرحال . بعقر مدينه صنعا على احسن الاحوال . ولما نشر الخصب جرايده في ... وانتضى الفجر
من غمد الظلام حسامه . وشهدت العيون ادبار الليل وانهزامه . وانطلقت الخيل الواهيه في كر الضياء . وطوى الصباح ارديه الظلام طيه ودواعي
طلائع جيوش سلطان النهار وتوالت . وارتفعت رايات الضياء في الارجا وتعالت . وطلعت شمس النهار على الافاق . وانتجت الدنيا بما فاض عليها من
بحر ذلك الاشراق . وحكت نورها الفايض على البسيطه وما ملاها من الطباق سعاده سلطان الاسلام وخليفه الله على الاطلاق ومن دولته
استقامت المعادل بمراد المليك الخلاق وما افاده الوجود من الابتهاج . وسلكت بالبريه في مسالك الهدايه على اهدى سبيل واقوم منهاج . وتوهمت
ان مدينه صنعا قد اهتزت وربت بمقام الاشتياق . الى استقرار الحضره الوزيريه بسوحها الذي هو به على ساير امصار الافاق . واخذت زخرفها وازينت
وجرت اذيال علوها على المجره وزهت . واتسمت بشعار الاقبال والسعاده . ولاحت الى ابتهاد مشاهدها بغر اليمن القالح . والفتح المبين الاغر
الواضح . الشامل لكل قريب وشاسع نازح . بينه الفلاح والصلاح وعمر الاماده . واستبشرت ما قبالها ابها استساد من وده الحسنى

مقتضى كتابه وما التقى واجابة الانذار والتحذير . ولا ترك ذكر الوعد والتبشير . على اكمل عادة واوضح سنن وافخر تقرير . ثم لما اكمل تدبير تلك الممالك
اليمانية . والاقطار الحجرية والعربية . وافاض في كافتها المعادلة السلطانية المرادية . والفواضل العثمانية . واجمعت اهل تلك الاقطار على الدعا الى باري
البرية . لمولانا سلطان الاسلام وصاحب الخلافة العادلة المرضية . ولوزيره رب الشيم السوية . والفضايل السنية والمفاخر العلية . توجه سايرا
الى البلاد الجبلية . والاقطار اليمنية . وما اشتملت عليه من الممالك الشرقية والغربية . في اوايل شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وتسعمائة
فجعل يطوي المراحل . وينشر المعاد لمحمود كالبحر الزخار . وجيوش تضطرب امواجها بكل كرار . يصاحبه السعد في كل معسكر وتخييم .
ويلاحظه السعادة والتاييد في حركاته مهما تأخر او تقدم . ويسير في مراحله ومسافاته مسير البدر الكامل التام . محفوفا بنجوم ما اليها . وليوثه الغابة
افاضت يموج حوله العساكر السلطانية كانها جبال من حديد . واسود غاباتها الوشيج ما سنه ظامية الموارد الوريد . وثغور نحو الصناديد الصيد
قوم اذا سولموا كانوا مليكه . وان هم حوربوا كانوا عفاريتا . من ال عثمان لم تترك مدافعهم للرعد والبرق لا ذكرا ولا صيتا
وما فتئ حضرة الوزير في منازل سفله . وفي ابراج اقدار مطالع رحله . حتى بلغ الى النجد الاحمر في سعادة غراء وعمر ازهر . فضرب بخيمته هنالك وطاقه
ونصب فيه معسكرا جامعا للسيوف لا قبل لصاحبها ولا طاقة فيه جاء الناس له ارسالا . واقبلوا الخوم ما اطاقته ركبانا ورجالا . يتبركون بمقدمه
ويتوسمون وسيم غرته التي اعارت البدر اشراقا وجمالا وكمالا . فقابل اتيه ببر وبشر يمنح فتحا وعزا وسعادة واقبالا . وافاض عليهم من نيل
نواله المستطاب سجالا . وخلع على اعيان الناس الوافدين خلعا سنية . واسبل عليهم من الايه ونعمايه مطارف وسيمة بهية . ودخل الى حصن
التعكر . فازداد ذلك المعقل بمقدمه عزا وعلا به على غايات الندا والسمو . وتفقد الاحوال هنالك وثبت القواعد وقرر . واطلق من كان به مسجونا
وانال كافة محافظي ذلك الحصن خيرا عميما واسدا اليهم من احسانه ابكارا وعونا . ثم ارتحل من معسكره بالنجد الاحمر . مصحوبا بالسعادة والفتح
والنصر والظفر . وسار بجنوده المخزونة وعساكره المنصورة المودعة . حتى بلغ الى ظاهر مدينة اب وهنالك انتصب وطاقه . وارتفع نوره واشراقه
واثال الناس اليه التبرك بوجهه . والتماس السعادة من مقامه الذي هو مقام فضل الله ومحل فتوحه . وترادف اقبال قبايل صهبان والعوسج وحبش
والشوافي وغيرهم واتوه ثبات وعزين . واجتمع لديه منهم خلق كثير . واناخ بمعسكره المنصور منهم جمع كبير . فانعم على اكابر الناس واعيانهم بالخلع
والجوايز واسهمهم بنواله من السعادة والانس والجميل بالسهم الفايز . ثم [illegible] من ظاهر مدينة اب وسار بعساكره الجرارة من فوق كاهل
ذي الفلا فقطع اجاده واغواده . وما زال سايرا حتى نزل سفيل تمارة . وهنالك كان معسكره يجلي على الابصار سناه وانواره . فاضحى اهل ذلك المكان
ومن حوله من بدو وحضارة . في سعادة ويمن وبشارة . وكسا مقدمه المبارك من مطارف المسرة والحبور كل ذو ابه وحسن شاره . واستبق
اهل تلك الافاق الى الفوز بتقبيل ثرا شوحه ذي السنا والاشراق . واتوه من كل رجا افواجا . وانتجوا اليه من طامحات الامال سبلا فجاجا . واتحفوا
بمقدمه من مداخل الخيرات رتاجا . ما نالهم من بره الواسع ما قضوا به وطرا وحاجا . وافتح اعيانهم وكبراوهم بما خلع عليهم وانالهم من العز الشامخ
قصورا وابراجا . وتضاعفت لديه الجموع الواجبة الطاعة . ولو وردت الى مخيمه المنصور قبايل تلك الجهات قاطبة . واسمعت فواضله وفضايله من
هنالك مشارق اليمن ومغاربه . وسار [illegible] بعد قضى اوطاره من جميع الامور . وانعم على كثير من الجنود بترقيات نافعة . وآلاء
شاملة كافلة واسعة . وتقدم بسعادة ملازمة . وما يلات دايمة غير رايمة . وقد القت الفتوحات مقاليدها الى يده . ومضى القدر حيث مضى
جاريا في سبيل عونه ومدده . وصعد ذلك النقيل الحاجز ما بين غور ونجد . وارقا اعلاه في عز مزيد . وسعد وعلو جد . فاضات افاق البلاد بمطالع
انواره . وابتهجت الممالك والمسالك باسفاره . واستبشرت الدنيا ما باله . واقبلت السعادة الى نجد بانجاده وانوار جماله . وسارت الحوات
انا توجه ركابه . واقامت حيث اقام بخيمته وارتفعت قبابه . وما زال في سيره الميمون يجاب السهول والحزون . الى ان بلغ الى ظاهر مدينة ذمار
واقام هنالك وطاقه ذا المجد والفخار . واذهب لوحاته الس التايد والظفر حي على السعادة والنصر الاكبر . واقامت هنالك صلات العوايد
بالفوايد ونيل الوطر . ولما استقر ركابه بهذا المكان . وجرت اليه من سوابغ العناية الربانية عيان بضلختان . اتته وفود قبايل الوادية ونهم
صنوان وغير صنوان . تسعى بما مدة اللحادي اليه من فحم الواسع المنان . واجتمع بمعسكره من الكبراء الاعيان . وارباب الرياسة ومن عداهم
من اهل الممالك والبلدان . من اهل ذمار وما يليها كقبايل عنس وزبيد ورعين ويحصب وبلاد رداع وقايفه وردمان . ومن لف لفيفها وانضاف
اليها من ساير العربان . فوقعوا في رياض المكارم الوزيرية . وافيض عليهم من مدا ارم ما اوحاه كل نفيسة وامنية . ومدهم من بساط انسه . ما علم معه
كل انسان ان يومه خير من امسه . واتاه الامير سنان القائم بولاية مدينة صنعا وما اليها من الممالك والبلدان . موديا لما يلزمه من وجوب الخدمة والبر
ممتثلا فيه لما للسوح العظيم الشان . مهديا للمقامات الوزيرية ما يليق بها من الخيل الحسان . فقوبل بالرعاية والاحترام . ونزل من الرعاية في اعز محل ومقام .

اوآيه النيرع في مصادر الامور وموارد ها ما يهدي به اهل الزمن . و يتعلق به ابواب الفتن ومداخل المحن . وفي خلال ذلك طاف بقلعه
تعز المحروسة بالقاهره . وتصفح امورها واحوالها الباطنه والظاهره . واورد واصدر فيما بدا له من تلك الاحوال . مما تقتضيه اوامر المطابقه
للصواب والكمال . وكان مما راه هنالك رجال لا يحصوا لمدد وتها . وحبسوا بمنيع حصانتها وشمور قعتها . فمنهم من يحبس على ذنبه واقترافه . وبكره
وعدم استقامته في انقلابه وانصرافه . ومنهم من حبس على ذنب غيره . وان كان مستقيما في سمته وسيره . ومنهم من كان موجب حبسه
وجبسه . وتحليده في قبوه ورمسه . رفع التظلم الى ولاه الامر بالتكرار . المودي الى الاشتهار . بالظلم المودن بالخسران والبوار . فاطلع
حضره الوزير من اهل السجن من القاه مظلوما . ومن حبسه في امان وسعه . وصير حبل حيوته بالسلامه من الظالمين والنجاه من الظلم موصولا
ومن يجرم ذا ذنب مقترف . وجنايه فيما سبق من الزمان وسلف . ابقاه في حبسه غير مضيق عليه . وساق من صلاتها المنفسه خناق
الحبس ما ساق اليه . وكان ذلك شانه في جميع قلاع اليمن على الاطلاق . من افتقاد المحبوسين بالتسريح والاطلاق . او حسن التقييد
والوثاق . والى ... رفع اهل مدينه تعز . حين عاينوا من اوامره ونواهيه في العادل طالعا من افق العدل العز . رفع مظالمهم اليه . والقا
ضارعات الشكوى من نواب النواب والولاه لديه . وعرضوا عليه شواهد قديمه بايديهم . وتمسكات تشهد لهم وعليهم . فنسخت احكامها الولاه
بموجبات الاهوا . وبلغوا بتحويلها من الجهد والشر الى الغايه القصوى . فكشف عنهم مولانا الوزير ما نابهم . ودفع منهم بعدله وحسانه
ما اعتراهم من ذلك واصابهم . وقررهم على الاحوال الصالحه واذهب الله عنهم بركه حضره الوزير بوسهم واكتيابهم . واصارهم من شامل عدله
وعمم فضله . وافاض عليهم من سجال انعامه واسعافه ما هو من ذويه واهله . وفي خلال ... تواترت اليه رسايل ملوك
اليمن . وتواصلت الى حضرته رسلهم معلنين بالطاعه له والاستقامه على اقوم سبيل وسنن . كالملك الاغر . واسطه عقد الدين وانسان
عين المطهره محمد بن شمس الدين . وساير بني عمه ملوك الزيديين . وكذلك مالك مدينه صعده ونجران . وما اليها من الممالك والبلدان ما حمد بن
الحسين بن عز الدين المويدي . وملوك الجوف الاكابر . ومالك براقش ومعين والزاهر كالغر من الغرا . والاجواد من الجوده المعظمين
الكبرا . والملجات كبعض الاليه . وتقررت معانيها لديه . وظهر له من فحواها ما هم عليه من الصفات . وتفاوت الاحوال المختلفات . وان
تستروا بالاقوال . وتطهروا باظهار ما هم عليه من الاحوال . فقد احرز معانيهم على الحقيقه حضره الوزير المويد المفضال . واستبان له مما
رقمته اقلامهم حقيقه الحال والمال . وعرف بنود فراسته الايمانيه مبلغ عقول اوليك الرجال . وكان مظهر كابر الملك محمد بن شمس الدين من
تابعه في خلوص الطاعه كمطهر بن الشويع ذي الراي الاسد والجناب المنيع خلوص النصح وكمال الانقياد . والانسلاخ الى جناب الدوله
السلطانيه في الابتدا والمعاد . وما اشتملت عليه كتب الملوك الاخرين . كالملك الشرفا الجوده الامجاد . محمد بن ناصر بن احمد صاحب الجوفي
في الاصدار والايراد . والملك علي بن المطهر صاحب القلاع الحصينه . والممالك المكينه . والجنود الواسعه . والسيوف اللامعه . وصنو
الملك لطف الله بن مطهر صاحب قلعه ذمرمر . الذي عرف سموه واشتهر . وظهر شان امتناعه وعزه في البدو والحضر . وتغلب على شارق
ما حوله من البلاد . كبلاد مرهبه وبني ... وخولان ومن اليهم من اهل الشرق ارباب النجده والثبات يوم الروع وشديد الجلاد . وكصنو الملك غوث الدين
بن مطهر صاحب حصن عفار وشبعان . وما لكقلعه وثجه ومدوم وكحلان . وما اليها من ممالك ارض الشرفين والجب والدير وحيران .
والملك الاوحد الاغر عبد الرحمن بن مطهر . صاحب حصن مبين وكوكبان وحجه ودروان . وما اليها من ممالك ارض حجه وما اشتملت عليه من
البلدان . ثم الملك احمد بن الحسين المدعو انفا وهو صاحب قلعه امريلا اليها محا الذي والبنان . وقلاع جبل رازح وبلاد خولان . ومدينه صعده ونجران
والملوك الكرام ابنا ناصر الدين بن الامام شرف الدين ملوك قلعه جرع الشامخه على الاطواد والاعلام . والملك الملجا الهمام المعروف بابن والتقوى بن الامام
الحسن بن شرف الدين الامام . صاحب قلعه كحلان تاج الدين وما اليه من الممالك المنسوبه اليه . على مر الشهور والسنين فذلك ... ظهر في غبار كتبهم
ومن رقعات السن اقلامهم ما دل على فساد نياتهم وظلام المبين . وانهم سيركبون من غارب التخلف عن الطاعه ما يذيقهم العذاب المهين . ويسوقهم
الى عرصات الزوال . ويعوقهم عن منازل السعاده ومعارج الكمال . وهم مع ذلك اهل قوه وباس شديد . وبايديهم فيما لديهم من البلاد والممالك
ازمه الاطلاق والتقييد . مدخدعوا من الامال بسراب لامع . وحسبوا ان ما لديهم من القلاع والجنود ملاذ عاصم مانع . اذ تداعيا ملاقيهم بالحرب
الزبون . من سلف من اعيان مولانا السلطان ممن تولى ارض اليمن وقطن بالميمون حتى حضوا الى مداراتهم بالصلح وعقدوا على ما يشتهون . وعلى
من معاونتهم وهم في عزم بالجنود والحصون . وعدو الامور الاموال وانفاقها الى جمعها وتاليفها ولم يحملهم ما راوه من عصيان من عصى العصب
لله ولرسوله وخليفته العصى فل من خير ما يحمون . و... اصدع حضره الوزير على مختلفات معاني كتب اوليك الملوك اجابهم كان كل منهم

من اخلاقه الصفات الفاضله • ثم تنقل الى المخيم المنصور بظاهر مدينة زبيد • وتدعم تلك المخا بمعادله وازاح عن اهله وطأة
الجور المتلف المبيد • وامست عيون المظلومين هنالك قريرة بزوال يد كل معتد مريد وجبار عنيد • وانطلقت الالسن داعية لمولانا
سلطان الاسلام وعامر ركنه العاصم الشديد • آخذة في حمد ما صنعته يداه حضرة ودبره من العدل والاحسان الذي ليس عليهما
من مزيد • ثم توجه مصحوبا بالسعادة والتأييد • من معسكره بظاهر زبيد • بعد ان قضى وطره هنالك • من نشر مطارف
العدل في كافة اهل تلك البلدان والممالك • وافاضه على جميعهم من بحر نواله المتواتر المتدارك • بما ذهب به ضرهم • وصلح به
شانهم وامرهم • وسار الى مدينة تعز • ذات المجد والعز • بجيش لهام • وعسكر منصور الالويه والاعلام • فاضت سحابه
تهامه على نجد • وطلعت بطلايعه نجوم الاقبال الموسومه بكمال السعد • وابتهجت الممالك والمالك بمروره ابتهاجا ليس لغايته من حد
وما برح في سيره ذلك يبدي من معادله للبدو والحضر • كل فضل واضح اغر • وينشر من احسانه ما يفوق فايح نشر المسك والعنبر •
ويعم الاقطار ويذهب عن صفوها شايب الكدر • حتى بلغ الى بلاد الجريب • واضاءت اقطارها بانوار غرته الزاهره المضيه • وعاج
الى حمى شيخ شيوخ ارباب الولايه الصوفيه • وامام اهل القلوب الواسعه للتجليات الرحمانيه • وغوث الزمان • المشار اليه بالغوثيه
والقطبيه • ذي الفضل العظيم الشان • والبرهان الباهر لدى كل انسان • صفي الدين احمد بن علوان • الشهير بقطب اليمن في اهل كل عصر واوان
فاحسن حضرة الوزير في زيارته كل الاحسان • ونال ببركته في ذلك السوح من الاسرار الالهيه ما تنشرح به الصدور وتقر العيان • واقتنص
بعهود حيلاته وبابس صدقاته في اهل ذلك المكان • ما اصبح به عند الله فايزا • ولقصبات السبق في مضمار السعاده حايزا • ثم لما
قضى من الزيارة وطره • واصلح الله تعالى به لكافة اهل ذلك القطر امره • سار بجنوده وجحافله • وكتايبه وقنابله • يطوي المراحل و
ينشر المعادل • ويوضح مناهج المكارم والفضايل • ويعم الممالك بعدله الشامل • ونواله الكامل • حتى بلغ الى ظاهر مدينة تعز في يوم
39 عاشر من شهر المحرم الحرام من سنة تسع وثمانين وتسعمايه • فنصب هنالك وطاقه • وخيم بحوض الاشرف • وابدى للعالمين منه نور
فضله واشراقه • واستنارت الافاق بسعادته الواصله • واصبحت هنالك معادلة في البريه غادية رايحه • وصلحت احوال الامه بمقدمه الميمون
مباركة صالحه • وجعل يعيد في الناس اسطار معادله وبذلها • ويرشد البريه الى مناهج صلاحها وهداها • وبعث من الفاظ توفيقه جيوش التاييد
الى اقاصي البلاد وادانيها • ويعم بصواب تدبيره حواضر البسيطه وبواديها • واليه الوفود من كل ناحيه تترى • وافواج البريه تتصل بسوحه الكريم
طايفه في اثر اخرى • حتى اشتد الزحام ببابه • وتوالت قيام المستمسكين بحبل عدله وعرى اسبابه • ولم تزل آلاء الله للخلق به ممدوده • والوية صلة
عليهم متدارك مسروده • وله في كل يوم من الاحسان حلل منشوره • واياد اخبارها لا تبرح في العالمين مدى الزمان ماثوره • يبدي من انوار الراي
الثاقبه • ومواقع اصابته اغراض الصواب للبريه امورا ظاهرة غير خافيه ولا عازبه • فكم رفع هنالك للعدل من بنيان • وكم وضع في العالمين له من
قسطاس مستقيم وميزان • وكم نصر مظلوما واقال عثرته • واغاث بيد عدله الشامل ودفع معرته • واقام خاملا من الناس تتواتر نعمايه وتوالى منته •
وفل نابا للنوب العاديه على العباد واذهب بصولته ومنته • وادركت بصاير اولى الالباب • من احواله الصادقه مع رب الارباب • ما ظهر به العجب
العجاب • وازال الشبهه والالتباس والارتياب • ويبدي لكل منهم على مقتضى حاله • ومقدار نقصانه او كماله • وكان ممن شرقت عليه انوار اسرار حضرة
الوزير • وادرك ما ادرك من امرها الخطير وشانها العظيم الكبير • الشيخ علي الاحيوي وهو ذو قبيلة عظيمة عزيزه • وصاحب قلعة مانعة حصينه
حريزه • ما نالها ايد مفتتح من قبل • ولا عرض لعقد عزتها من حل • ولما الم هذا الشيخ المذكور بالحضرة الوزيريه فيمن الم • وجاء مسلما للواجب الخدمه
مع من سلم • بهرته ايات حضرة الوزير الاعظم • وعلاه من جلال ذلك السوح الاعز الاكرم • ما بادر معه الى تسليم حصنه الاعز الامنع • ومعقله الاعلى
الارفع • ولم ير له ذلك سبيلا الى تركه كما كان عليه اولا • ونزع من قلبه تمكن حرمات ما كان عليه من حرصه بذلك المعقل معتمدا معولا • وذلك المعقل من
معاقل تلك الممالك الساميه الذرا • المشهور منعة وحصانة هنالك من الورى • وهو الحصن المعروف ببيت اخ فيما هنالك • المشار اليه بمتنع الارجا وتورع المسالك
ودفع ازمة ذلك المعقل الى حضرة الوزير الاعظم • وتجرد عن ذلك الطود الشامخ الاشم • فشكر الحضرة الوزيريه فعله • ورفع فيما هنالك مقامه
ومحله • وعلم اذ ذاك انه ممن لا يشار اليه بالعصى • ولا ينبه في اداء ما يجب عليه بطرق الحصى • وارسل لقبض ذلك المعقل الحصين • جماعة محافظين
ورتبوا هنالك له حافظين • وسيق اليه من انواع الشحنه ما يكفيه على مر السنين • وكان فتح هذه القلعه اول فتح فتحه حضرة الوزير من قلاع اليمن
على ايسر الاحوال واجمل وجه وسبب حسن • واضحى ذلك الفتح مفتاحا لما سيفتح الله به من سائر الفتوحات الواصله الى مولانا الوزير محمد ذي
الاحسان والمنن • وما برح حضرة الوزير بحسن تدبيره حال من قرب وشطن • ويتصفح امور الوطن • ويدبر الامور بتدبير محكم متقن • ويلقي من

من السنه المذكوره ونصب وطاقه الكريم هنالك . فاهتزت وربت بمقدمه الكريم ملك البلاد وما اليها من الممالك . وانبتت بقلوب ساكنيها من بهجة
كل زوج بهيج . وكشف عنهم بفضله الواسع وعدله الجامع النافع كل امر مريج . واقام هنالك يمشي معادله . ويبدي للعالمين مكارمه
وفضايله . ويقيم وطاقه على الحوز اعلوا ربعه . بما ارى البريه من انه لكل جود وجيف وبدعه . والناس ياتون اليه زرافات معروفه .
ويستمطرون الاقطار بقطر عيشه وجود كفوفه . ويتمتعون بانسه وبره . ويتمنحون بابه وتلبيه عن الحدثان وطارق شره .
ويغشون بوجهه الكريم قياما . كانه البيت الذي جعله الله للناس قياما . وهو على شرف حاله . وكمال فضله وفضل كماله . كل يوم في مزيد .
وظهور معنى من مكارم الاخلاق مليح جديد . يستمد الكرما من شمايله مددا . ويفيض من بحر فضله الواسع وجوده الجامع ما يملا القلوب
نورا وهدا . [illegible] سير البدر لاتم في منازل السعاده . بقارنه الاقبال والتاييد وكمال الارادة . وقصد مدينة زبيد .
المعموره بالعز المشيد . ونصب وطاقه بظاهرها [illegible] ذي الحجه الحرام . فلقاه اهل مدينة زبيد وفرحين
بما اتاهم المولى الحميد . من بركات مقدمه اليهم كل حين وفضل ومزيد . وبرزوا للاستهلال غرته الكريمه من اجلا طلعته الوسيمه كبروا هوا الى صلوه
العيد . وجاء العلما والصالحون وسار الناس على مراتبهم وطبقاتهم . فشاهدوا مولانا منه منظرا وسيما . ودام الحق به ملكا كريما
ورحيما . وكان بلوغه اليهم على اشتياق اليه شديد . لما اهدي الى اسماعهم قبل بلوغه اليهم من وصفه الحميده ما ازعج قلوبهم اليه
بالشوق الذي ليس عليه من مزيد . فلما شهدوا طلعته الوسيمه ذات البها والسنا اشتد الامتنان الحال هو ذا الشاعر المجيد شعره
ومستكبر الاخبار قبل لقايه . فلما التقينا صغر الخبر الخبرة [illegible] افاض على البريه من نواله بجالاه . واشهدهم من صفاته
الحسنه جمالا وجلالا . واطل عيد النحر وحان اوانه . واشرف بوروده موسم الخير والبركه وجا ابانه . فادرك الناس هنالك عيدين .
واضحى البريه اذ ذاك في نعيم سعدين . وصلى صلوه عيد الاضاحي هنالك . واجتمع لتلك الصلوه عدد لا يحصى من اهل المدينه وساير
الممالك . وشملت العباد مواهب صدقاته . واشترك الحضار واهل البادية في بره الشامل واتضحت للعالمين فضايله واياته . وما زال اهل
زبيد يرفعون اليه مظالمهم فيرفعها عنهم بمعادله . وجلى حنادسها بانوار فواضله وفضايله . ويسلك بهم في سنن العدل والاحسان على سنن . ويقيم
لديهم الاوامر السلطانيه على وفق الفرايض والسنن . ولقد دفع عنهم من الجور حملا ثقيلا . واذهب عنهم من المظالم ما كان لديهم مقيما زمانا طويلا .
من مثل المظالم الموضوعه على نخيل اهل زبيد . وما لحقها من المال المحيط الجديد حيث كان الموضوع على اهل النخل ما هو موضوع من المال وما يلحق كل كله
من المال الدايم تسليمه في كل عام على كل حال . وسواكان النخل موجودا ام لا . فلابد من تسليم ما قرر على صاحبه ولو ذهب ذلك النخل فرعا واصلا .
ويبقى ما قرر على صاحب النخل ابدا . وان هلك واغتاله الموت والردا . لزم ذريته ومن يرثه وهكذا من بعدهم على مر الزمان وطول المدا . وكذلك الحكم
في من ملك شيا من البقر . وقد تقرر عليها من المال بقدر عدتها ما تقرر . ثبت ذلك عليه وان هلكت تلك البقر ومضى عليها طول الزمان وعبر .
ويتوارث تسليم ما قرر عليها من المال وان افتقر الوارث واقتر . واستمر الحال على اهل النخل والبقر بتسليمه ونال الناس بذلك من المشقه والضرر
الشديد . ما ساقهم بعضهم الاكراه الى الخروج من الديار وشملهم بالجلا المبيد . واقفرت لذلك بلاد تهامه وخلت كثير من مالكها بالتفرق في الارض
والتشتت والتبديد . ولقد كانت هذه القضيه من عظم رزايا اليمن . قد عمي عن النظر في امرها كثير من الولاه وما اهتدى الى كشفها احد على طول الزمن
سوى مليكنا مرملوك غار جرلية العدل على سننه وقد سبق ذكرها فيما سلف من هذا التاريخ ما اوضح بيان . ومع ذلك فما استمر ما كشفناه عن الرعايا بل عاد
الامر بعد ما فيه الى ما كان . ولكنا حقق حضرة الوزير هذه القضيه . ونظر اليها بعين العدل والسيره المرضيه . الى ما ان الها سعاه وشنع على اهلها
تشنيعا . وانكرت معادله ذلك وابت مكارمه تساتبات ماهنالك . واذهب عن الناس من جورها حملا وعناقا . واشرقت انوار معادلته
على تلك الممالك واهلها اشراقا . واحلت البريه بالدعا لسلطان الاسلام ووزيره . واذهب عنهم من الظلم والجور ما لا طاقه لهم بحمل القليل فضلا
عن احتمال عظيمه وكثيره . [illegible] اتاه اهل بندر المخا لايذين بمعادله . ضارعين اليه من جور من عليهم من الولاه والعمال الذين لم يزالوا هم
بمتواتر الظلم ومتواصله . مستصرخين بفضله عن ظلم الظالمين وعدوان المعتدين وبغي ارباب البغي وفعله . فاستعظم حضرة الوزير ما اجترحه
اولئك الولاه . واكبر اقدامهم واصرارهم على ما حرم الله . فارتحل بنفسه الى بندر المخا . مغيثا لمستغيثيه على اهل الجور ومصرخا في حمايته من
هو اصبح مغصوبا من ارباب النصح واخلاصه . فلما وصل الى هنالك تجلت غرته الكريمه ظلمات الظلم وليله الحالك . واذهب المظالم كلها وما زال
المنكرات عقلا ونقلا دقها وجلها . وقرر القواعد على مقتضى العدل والانصاف . وثبت قدم الحق هنالك بطل تاسيس لا يرتج جهاز زيغ ولا
انحراف . وعود ولاه الجور الا اعتساف . وعاقبهم على ما اجترحوه بسيد الاخذ والاتلاف . ودل اهل بندر المخا من لم يحط بسيرته المعادله من انس

نسمو ت تطوي البيد متسقا بها • حتى لكادت ان تبيد البيدا ⁂ ونهضت للصعب المرام راته • صعبا و لا المنى البعيد بعيدا ⁂
وافدتها قب الاباطل غادرت • متن الفلاة بركضها معقودا ⁂ شعثا يطيرها المراح كانها العقبان تحمل في [illegible] ⁂
ماضت على البر الفضا مدودها • كالبحر فاض عوارفا ممدودا ⁂ وشيدت منفتح الفضا بنقعها • وفتحت بابا فتوحها المسدودا ⁂
وسرت نصرك والعزايم فالتظت • منها البلاد تلهبا ووقودا ⁂ بسيوف نصر لا تفل مضاربا • وجياد ركض ملجف لبودا ⁂
جردتها من زورها فما اربضت • الا ربا يمن لهن غمودا ⁂ لا فتك ما استعدادها وعديدها • فرائك اقوى عدة وعديدا ⁂
وفتحتها باللحظ حين لحتها • قبل ارتداد لحظها المردودا ⁂ نصر بما الاسلام منه بناصر • مستغرقا في نصره المجهودا ⁂
فلئن الان الارض من ابنائه • ما لم يشعر الارض منه جلودا ⁂ ومددت فيها من ظل لمرينك • بك في البريه ضافيا ممدودا ⁂
ونبت ريعان الشباب لعصرها • فالناس شاب له الزمان وليدا ⁂ وطلعت شمسا اذ طلعت فكشفت • انوار طلعتك الليالي السودا ⁂
ملا النواظر والخواطر هيبة • وعزايما وصوارما وجنودا ⁂ متردد كالشمس في افلاكها • والشمس ما ان تسام الترديدا ⁂
يا جد الدنيا واحدها الذي • نص الهدى والدين والتاسدا ⁂ يا من تفردت في الوجود مكارما • وندى يفيض على الانام وجودا ⁂
تهدت بك السبل الوفاق معاطفا • فكانما سقيتها التقليدا ⁂ ونشرت سعيك في الزمان مكارما • نظمت على جيد البحار عقودا ⁂
وحسنها مقيام باس نادر اعز فلاك في ذل الخضوع قعودا ⁂ فاستفتح الدنيا بحكمك انه • حكم القضا مسدد التسديدا ⁂
ملك تطاولت البلاد ومهدت • للعز منك دسوتها تمهيدا ⁂ وتنافست بك البلاد مشارقا • ومغاربا وتهايما ونجودا ⁂
وبلا مداحك الزمان وغردت • ورق الحمام بوصفها تغريدا ⁂ فبقيت منصور اللوا مظفرا • وغدا الزمان لما اردت مريدا ⁂

[illegible] وطاقه • وانتفى بيند الضعيف نودعه واشراقه • بسط للرعيه انواع النعم • ونشر عليهم مطار فضل الجود والكرم • ومد لهم من نفايس المطاعم ما راق للعين وحلا للفم • ولم يزل الناس بها كل متنعم في افيا نعمه • متنقلين في فنون حدايق رياض احسانه ومنه • فمنهم من ذهلته شمايل حضرته الرضيه • ومكارم صفاته الجميله المرضيه • عما بين يديه من تلك الانواع السنيه • والمطاعم اللذيذه الشهيه • والنفحات الذكيه المسكيه ومنهم من شغل بها عن غيرها بالكليه • ووقف به قدره عن ملاحظة الحضره السامية العليه • ومع ذلك فان حضرة الوزير متع للعيون بغرته البديعه • وللاسماع بما بديه من الفاظه الذكيه • وميز من بين يديه • ومن عن يمينه وشماله من كرما حلافه وشمايله ما يليق بكل منهم وما يناسبه ما لديه من الانسانيه • وجعل يسير على اهل حضرته ومن الوثيم معامه من الاعيان من اكابر القبايل ومشايخ البلدان خلعا سنيه • ويلبس كلا منهم على ما تقتضيه حاله من الرفعه وما له من المرتبه من عمر حادر ذ للاحوال الحكميه الملكيه • ومن لم لديه لا على السويه • وانما الكل في منهم مرتبة بين لما سلك الساحات العليه • وفي اثنا ذلك الحال وما اقتضاه من التسلسل ورفعه وجلال • وصلت رسل وسايل • وصحبتهم هدايا ووسايل • الحضره الوزيريه من مراد باشا المصروف عن ولاية الاقطار اليمانيه • بولاية حضرة وزير الحضره السلطانيه • ملتمس بها عوضا وذريعه • الى الابواب السلطانيه والسده العليه • بما يردع هذا • ونجيه من تبعات المناقشه غدا • ورفع الالقاب الساميه تحقيق تسليم الولايه الى صاحبها حسب الاوامر المطاعه النافذه الماضيه • ففعل حضرة الوزير ما التمسه منه ذلك الباشا الجليل الخطير • وبلغه من مطلوبه ذلك قصارى المراد • وامده بفضل جلاله من السعاده • ما افاده بما يكون له ذريعه في الابواب ومبلغا الى النجاح والرشاد • ووصل [illegible] ذلك من الامير الامجد محمد بن شمس الدين الى الحضره الوزيريه للتهنيه بمقدم مولانا الوزير الى القطر اليماني • وتحقيق ما ناله من المسره والابتهاج بذلك المقدم الذي هو منتهى السول وقصارى الاماني • وبيان ما هو عليه من الطاعات السلطانيه والاستمرار على البقا والثبات على مناصرة انصار الدولة العاليه العثمانيه في السر والعلانيه • ونحو ذلك من الاعتراف والاذعان بالحق مما هو دأب الفضلا • وشان اهل الرعايه والوفا وارباب المجد وباذخ العلا • فاستدل حضرة الوزير بذلك الكتاب • وما تضمنه من فحوى ذلك الخطاب المستطاب • على حلم الامير الامجد محمد بن شمس الدين ووفور عقله • ومعرفته لموقع الصواب ومنشا فرعه واصله • وصونه لنفسه مما يشين ويحسن اليها • وعمل بمقتضى قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها • فقابله حضرة الوزير بحواضر وشكره على ما ادعى به واعترف • وقرره على بسيط انه ذي الفضل والشرف • ووعده بالمزيد الذي اقتضاه الشكر وبشره بتوالي الالطاف السلطانيه اليه وتدارك ما بها الغوه [illegible] وما يترتب عليه احوال اهلها في ساحتها وممالكها مما وجده مطابقا للعدل موافقا للشرع ذي الشرف والفضل • ابقاه على حاله • واثنى على فطنته من اهل الخبره وحاله • وما القاه رايلا عن الصواب ونسبه مخطا من شرور مقامات العدل وتاخر تشتته حوله واذاله • وانزل به نازله عقابه ونكاله [illegible] • وتدفاد رحيمه جنة عاليه من الجود والربع والترحيب • بعد له السهر • وطوشانه الرفيع المنيف • وبوجه المستا القيه • والصحوه والسعاده • تتبعه وتقتفيه • ويلجأ اليه في الموم الحشر [illegible]

الناس سبلا . سُبُلا لا يجد احد الى فتحه طريقا كثيرا ولا قليلا . فعادا الما الى حاله المعهود قديما . واصبح بعد النزاره والاشراف على الانقطاع واسعا عميما . وعادت به مكه روضه غدقه مريعه . وحدايق ساكنها انيقه وديعه . وانقطعت عن هالك اسباب العطش والظما المهلكه المخيفه . واصحت الالسن في البلد الحرام معلنة بالدعا لسلطان الاسلام وحضرته الكريمة الشريفه . مسكه لحضرة مولانا الوزير في الدعا . اذ له اليد الطولى والقدم الساعيه في ذلك المسعا . فما اعظم ذلك السعي عند الله تعالى . واكمله واتمه وارفعه لديه حالا . واستمر ذلك الحال . في تواتر واتصال . وما زال الما فايضا هنالك في يمين وشمال . والدعا غير منقطع مدى البكر والاصال . فكفى بذلك عند الله كرما وشرفا . وكفى به فخرا في الدنيا والاخرة يقصر عنه اللسان وصفا . اذ كان هذا الاثر الصالح في افضل بقاع الارض به وبجمع متفرقات الاقاليم الواسعه الطول والعرض كالامر به ومتوليه وعامله لكل سهم في السعاده قسط اوفر اوفا . فما تم ساعيه هناك الاوكل من بمكه بسط بالدعا اليه بكفا . ويا له حسن لحضرة السلطان الانام وللوزير الولي الاصفا . فانظر الى ما ذا منح الله به حضرة مولانا الوزير واتاه من لدنه فضلا ولطفه حيث صدر ولايته اليمنيه بعماره بيته الرفيع الاسنا . ليدوم له بذلك الدعا من كافه اهل عرفات ومنا . ومن اضحى ساعيا ما بين المروة والصفا . واحباه مولانا السلطان على سواه ليفوز بهذه الحسنة العظمى ويحوز من خير الاخره والاولى المحل الارفع والمكانه الزلفى . لترى في ذلك معنى هديه الله لهدايته ظاهرا ليس فيه اكتام ولا اختفى . واني اله لو يك مثل هذه الحسنة المستمره ببركة سلطان الاسلام على مرور الازمنه . فيما مضى من الزمان وسلف . منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ومن قبله لمن تامل وعرف . واضحت دايمه الينبوع واستمرت الى اخر الزمن والخلف . وانظر الى معنى قوله في كل كبد حرا اجر ولسنين لكفى درجات مكاسب الحسنات المقام الاسنا والمحل الاشرف . ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم . ... حضره الوزير اعماله بمكه المشرفه . مستوفيا من الثواب اجزله واشرفه . ومن الاجر افضله وارفعه . سار الى بحر جده مجدا في السير ليركب منها الى اليمن ومدا ادام الله شانه ورفع جلاله . وودعه الناس وقلوبهم لديه مودعه . ووجوههم بين الله الواسع ملومتوعه . وقد شهدوا ما اتاه الله واودعه . من سني فضله وكمال جلاله ونبله وسعه صدره وارتفاع قدره . وعلو شانه وامره . وعظم خلقه . واستقامته على الصواب في مناهجه وطرقه . ولطفه ورفقه . فلم يبرحوا في مواقفهم لاجابته بالدعا قايمين . ولاكف الانتهال الى ولي الاجابه كاشفه ورافعه اسماؤهم باسطين . فلما ركب سفينه سلم من ساحل جده ذاهبا الى اليمن رافقه في سيره ذلك خالص السعاده وواسع اليمن . وجعل يخوض البحر براه ويرفع بمسيره ذلك البحر على سايرا لابحر قدرا وفخرا . ويبعد بمروره اقطار ذلك الاقليم كيفما يرى . ويجلو بعذب اخلاقه من ملح لجته ما فيه حتى وذكره كما ان في يوم التاسع من شهر ذي القعده الحرام سنة ثمان وثمانين وتسعمايه فاضات بعزيته افاق ذلك الجزيره عزا وشرفا واستبشر اهلها بقدومه اليهم حين راوا له توجها مع الله صدقا . وكانوا مستسنين يومئذ قد ضنت عليهم السحايب بمايها واتسام طول المحل رعدا وبرقا . واشرف بهم الجدب وانعامهم على مواطن التلف والعطب فما ترك ولا ابقى . فلما راهم حضرة الوزير في تلك الشده الشديده وقد طرح بهم ما هم فيه من تلك الازمه الاخذه المبيده . فدعا ربه ان يغيثهم من رحمته بغيث شامل وودق وابل . وجود منهمر سايل يكون به كالرجا الواجي المضرع السايل فارسلت السما عليهم مدرارا . وساق اليهم بلطفه الله سحابا مطارا . فاحيى نباتت تلك الارض بركه دعوته . ويمن مقدمه اليهم وسعاده لتمو حسن نيته وصلاح طويته وغلايته . وكان له بذلك الشان عند اهل تلك الجزيره فضل ظاهر البرهان . ثم سار من كمران قاصدا الصليف فبلغه في يوم الثاني عشر من ذي القعده المذكور من السنه المذكوره . واضحت تلك الارض بمقدمه بحضوره مسروره مواقف على اهل ذلك البلد شمس مكارمه المعلومه المشهوده . وهبت من هنالك نحو افاق اليمن نسيم شمايله . واهدى الى القلوب اسنى اوصافه وعظم فضايله . فاتاه اهل اليمن ارسالا . واتالوا ليجتلوا من مكارم اخلاقه فيها وهلالا . فقصدوا حدايقه الكرم هنالك وغصت السبل بالناس السايرين اليه وملت بهم المناهج والمسالك . فالفوا بمقابلته حضرته الكريمه ما لم يعهدوه من عداه شيا وكمالا . وادركوا لديه من الفضل ما عم جلا لا وجمالا . ... رووا عنه اخبار المعالي بحاسنا كف بلسان الحال عن انس الحرمه وجهك عن بشر وكفك عن عطا وعلمك عن باس وكرم وقد كانت اخباره الحميدة نمت الى اهل اليمن . فاستبشروا لاستهلال وجهه الحسن . وافعمت عيونهم المنظر البهيج وما حوته صفاته الكريمه من مدح كل فن ... ونستعظم الاخبار قبل لقايه . فلما التقينا صغر الخبر الخبر . ... اخلاق حضرة الوزير تزداد حدايقها ازهارا . ومكارمه تجري من تلقايه للانس انهارا . وكل من راه من الناس حقق فراسه وصدق اخبارا . وانشد لسان الحال الراوي في طرق البلاغه عن مكارم اخلاقه اسماعا واسعارا . ومن حف به من انصاره واعوانه الدين شدوا بعصمته لسما المجد اهله واقمارا وجنوده المسفر بهم محيا الفتح اسفارا . اماكرا اسرتها وجنوده ام انما اطلعن سعودا ام املاك صاغه العزايم ... ام ملك الدهر ... ونصح رفعت عنك لواها المعقودا

والمهدي الى سبيلها بنور الايمان ۰ ولاسيما فيما افاضه من الماء المعين ۰ الى حرم بيت الله الحرام وبلده الامين ۰ فان في ذلك من الاجر
العمم ۰ والثواب الجزيل العظيم ۰ ما لا يحيط به علما الا السميع العليم ۰ حيث قد علم ما كان عليه اهل مكة في الزمن الحديث والقديم ۰ من شدة
الحاجة الى الماء خصوصا في ايام الحج فان الحاجة الى الماء اشد هنالك لكل راحل ومقيم ۰ لزيادة المزاحمة وكثرة الوارد ۰ فليس يعرف في
زمن الجاهلية والاسلام بمكة من حال الماء غير اوشال قد كثر عليها الزحام ۰ ولهبت من حولها الوفود لحر الاوام ۰ حتى صدرت الحالة
التي من لانا سلطان المسلمين ۰ وامام المومنين وهادي المتقين ۰ سليمان خان نور الله رحمته بفضله امين ۰ فطر بما لديه من عين
التوفيق الذي خص بها مبصره من الناس اجمعين ۰ الى ما لحق اهل البلد الامين ۰ من المشقة الماسة من نزاع الماء العذب المعين ۰ وما
يقاسونه في ذلك من الجهد والبلاء المبين الدائم على مر السنين ۰ واذ ذاك عثر على كنز الفوز العظيم ۰ والاجر العمم والثواب الكريم ۰
فانفذ اوامره المطاعة لدى كل راحل ومقيم ۰ في اجلاب الماء الواسع العذب المعين ۰ الى البلد المحرم الامين ۰ ولو من بعد مكان عن مكة
بمراحل عديدة ۰ واقصى المواضع عنها من الجهات النازحة البعيدة ۰ مما يستحيل الناس بلوغه لعظم المشقة الشديدة ۰ وما ينفق على بلوغه
الى مكة من الاموال الواسعة العتيدة ۰ وولى على اصلاحه واجلابه ۰ والقيام بعمارة مداخله ومنابعه ومجاريه واسرابه ۰ رجالا اخيارا
كملا ابرارا ۰ اثباتا على الاوامر السلطانية ايرادا واصدارا ۰ وجعل اجازتهم على ذلك الوية معقودة بولايات برفع لهم في البرية منارا واقدارا
فقاموا بذلك اهم قيام ۰ وزادتهما لديهم من علو الهمة بركات سلطان الاسلام ۰ واجروا ماء قرابة فرسخ ماشيا من بعد مسافة الى البيت
الحرام ۰ وخرقوا المجاري وشادوا به شاهقات الاعلام وشامخات الاكام ۰ وتوصلوا الى ذلك باعظم الاعمال ۰ وبذل الاموال التي لا تحصر
في تفصيل واجمال ۰ مع دوام ذلك العمل والانفاق على مر البكر والاصال ۰ الى ان مضى برهة من الزمان وانقضى عدة من السنين والشهور والايام
والليال ۰ فلما بلغ الماء الى مكة على ما يرام من الكمال ۰ وساح في ساحاتها المعين للسعد الزلال ۰ ذهب اذ ذاك عن اهلها الامحال ۰ وعاد
المحل خصبا واستحاله ۰ وجرى الماء في كل مكانه على اتم قدر بالفضل والاحسان ۰ وكان من ذلك ما كان من الخير الذي ما كان مثله في زمان
وقد ذكرنا من ذلك ما يحتاج الى بيانه وايضاحه في فصله على اتم ايضاح واكمل بيان ۰ وما زال الانتفاع بذلك الماء في مكة شتاء وخريفا ۰ وربيعا
وصيفا ۰ وسقط عن اهل مكة تكليف الورود والصدور واذهب الله عنهم من حر الاوام واوار الغلة الى التخفيف ۰ الى زمن خلافة مولانا السلطان
سليم خان ۰ قدس الله روحه في روضات الجنان ۰ وشرع شرفاء مكة وامراؤها من يستحسن ۰ في تفريق ذلك الماء في بساتينهم وجنانهم ميلا الى
صلاح الدنيا وعمارتها هو افضل واحسن ۰ ولم يزل امر نقصان الماء يسرع فيه البساتين زايدا مع مر الزمن ۰ الى زمن خلافة مولانا سلطان الاسلام
امير المومنين خليفة الله على اهل الشرق والغرب والشام واليمن مراد خان ۰ ايده الله بدوام دولته قواعد الاسلام والايمان ۰ فصار وقت النقصان يحسبنا
واتضح امره من غير ابهام ولا اختفاء ۰ ومع ذلك فكل احد ولاة مصر ان ينهوا حقيقة ذلك الامر الى حضرة مولانا السلطان خوفهم عن ذلك بذل
ما يرضيهم من الاموال او يكل الامر من ملوك مكة الشرفاء فانسدت طرق التحقيق من هنالك وحصل الالتباس في ذلك لشأن الخفاء ۰ وما علم مولانا السلطان
ما هنالك ۰ فلما توجه حضرة الوزير الى ولاية اليمن وما اشتمل عليه من الممالك ۰ امر بافتقاد امر الماء المذكور بمكة والاطلاع على حقيقة امره
وظاهر شأنه وسره ۰ والقيام باصلاح ما فسد وايصال ما انقطع الى البلد ما تم صلاح واكمل مدده ۰ اذ كان الحذار لصلاح الامر عن يده ۰ ولكن
ذلك الشأن في صلاح الماء وافتقاد امره من اهم مصالح المسلمين ۰ فلما دخل حضرة الوزير ذلك البلد الامين ۰ تصفح ذلك الماء الجاري المعين ۰ فوجده ناقصا
عما كان عليه في سالف السنين ۰ نقصانا مؤديا الى الانقطاع ويا انه الله الان ثم اجر المحسنين ۰ فبادر الى استدراك ما فات بعزم ذي قوة امين ۰
حيث علم ان الله قد ساق اليه فضل المشاركة في تلك الحسنة وخصه منها بما هو به حقيق وقمين ۰ واعلم من عاق ذلك الماء عن سننه القويم ۰
وصرفه الى فانية متاع الدنيا الصارف عن الفوز العظيم ۰ بما امر به سلطان المسلمين من افتقاد ذلك ۰ وانه ينهي حقيقة ما صار عليه الى حضرته
...ه لا سبيل لقاطعه عما وضع له غير رده على ما هو منار عليه في المجاري والمسالك ۰ ومن تلكأ عن امر الله وامر الخلافة فهو الخاسر الهالك ۰
فلما استبان لهم من حضرة الوزير ما لم يردعه من غيره ۰ وعلموا من ثباته على قدم طاعته ورسوله وولي امره ۰ ما لا يقبل الرشاء وذلك بما وارث
جبالكة ما لا ولا يقوم بغير الحق مقالا ۰ ولا يعتمد على ما سوى العدل فعالا ۰ عظم الامر عليهم ۰ وسقط ما في ايديهم ۰ وتيقنوا ان
جنانهم تلك البركات داعية للوبال اليهم ۰ آيلة الى الخراب صائرة الى البوار والذهاب ۰ فبادروا بالطاعة مسرعين ۰ وعملوا بما جاء به من الاوامر الخاقانية
من سلطان المسلمين ۰ والتمسوا من حضرة الوزير ستر ما صدر منهم في ذلك من التفريط ۰ وان يقصد بذلك الماء حتما الصلاح وصلاح المحيط ۰
والملام ستر اجميلا ۰ واستعطافهم من العود الى ما نهوا عنه ولو قليلا ۰ ثم انه اخذ في سد ما عرض في حافات ذلك الماء وقطعه من مر ما احدث له او ليكن

سرت بهم بعون الله على ظهر البحر في كنف الله وامانه ، راكبا متون الاثبج الى الدواخر ، فاطعا مسافات شتى بسفاينها المواخر ، تزجي سفنه الامواج
وتعرج به الهمم العليه الى ارفع معراج ، وتبتهج بغرته الكريمة البحر العجاج ، وتتيمن بطلعته الوسيمه كل سالك من السبل والفجاج ، ولما
حاذى بسفنه جزيرة رودس استمد منها زيادة الازواد ، وتاكيد ما لديه من الاستعداد ، واخذ يسير في خدمته على الهداية والرشاد ، الى
ان بلغ الى مصر المحروسه ، وانتهى به المسير الى ديارها المعموره المانوسه ، وكان دخوله مدينة مصر في منتصف شهر رجب المرجب من شهور سنة
اعني سنة ثمان وثمانين وتسعمايه في هيأه جميله ، وابهه عظيمه جليله ، تستوقف احداق ناظريها حسنا ، وتشتمل من السنا والبها
على جميل كل معنى ، فامتلات مدينة مصر بمقدمه بهجه وابتهاجا ، وجات اليه يوميا العلما والحكما وصالحوا الامه وساير من بمصر من الاكابر
افواجا ، يتنافسون في التشرف بمقابلته ، ويزدحمون على باب اقباله واكرامه ، ويجلون بدر المكارم المتجلي في غرته بكماله وتمامه ،
والفوا منه ملكا كريما ، وحبرا ماجدا عظيما ، فتحوي من صفات الكمال وكمال الصفات شانا جسيما وامرا خطيرا فخيما ، وافاض على
طالبي المعروف من معروفه نيلا عميما ، واري ناظريه من باهرات كماله ما لم يروه حديثا وقديما ، وتلقى حضرة الوزير في وطاقه الذي …
انواره واشراقه ، افاق مصر حتى فاقت افاق السما نورا ، وضاهت اندر الانجم تلالوا وظهورا ، والناس كما شرحنا واردين لمقابلته مزدحمين
على تقبيل كفه وتسلاله ، مده شهرين كانت ايامها هنالك للزمن اعيادا ، ووفودهم اليه متتابعة من كل ناحيه ازواجا وافرادا ، الى ان قضى
من الاقامه بمصر وطرا ، وابقى بها من حميد فواضله وجميل افعاله كل واضحه غرا ، ثم سار منها في سعادة جد ، وجد يسعده واكف اهلها
له بالدعا مبسوطه ، وقلوبهم بالانس به متعلقه منوطه ، فجعل يطوي المراحل بنجايبه ، وينشر في المنازل نشر سعادته الى نزول او ارتحال
في مسالكه ومذاهبه ، حتى نزل بندر السويس المعمور ، واكتسب من نور مقدمه اليه نورا على نوره ، في اليوم الثالث عشر من رمضان
ومن ذلك البندر وساحله كان ركوبه في سفن اعدت لركوبه عليه ، وسير في ذلك البحر العظيم ، متوجها الى بندر جده بعون الله العزيز الرحيم ،
فسارت به ومن معه وما لديهم جاريه في بحر السعاده والتكريم ، مسخرة له الريح تجري من سعادته رخا ، في ارجا اعنه الاقبال والخير
العميم ، الى ان بلغت به تلك المراكب الى ساحل جده سالما من كل مكروه مليم ، في اليوم السابع من شهر شوال من هذا العام المذكور فارسى في
ساحلها سفنه في عز وتاييد وابتهاج وسرور ، ومضى من هناك الى بيت الله الحرام محرما بالعمره ، مشتاقا للالمام بسلك المشاعر الشريفه
والمواقف المقدسه المنيفه حول البيت الذي جعله الله قياما للناس وامنا من كل مخوف ومعره ، فاستقبله علما مكه وفضلاوها بالتسليم ،
والفوز من مكارم اخلاقه بسطوع النعيم ، فقابلهم بمكارم اخلاقه الرضيه ، وانعم بنوال شمايله المضيه الرضيه ، واخذ ما شوهد
من حاله بجوامع القلوب بالكليه ، وتعلقوا باذيال الاتصال بمقامه في كل بكره وعشيه ، ولما بلغ الى البيت الحرام ، وقام في الملتزم موجها
وجهه وقلبه ، مبتهلا الى خالقه وربه ، بدعوات مستجابه ، وتضرعات فاضله مستطابه ، كافله بنيل المرام وحصول الاجابه ،
وكان الامام من دعايه ، والامر المقدم في تضرعه وندايه ، الدعا لسلطانه سلطان الاسلام والمسلمين ، والتماس نصره وتخليد دولته على
مدى الزمان ودوام دوره ، وبقا معدلته العامره للعالم باسره ، الشامله للوجود واهل بره وبحره ، ثم عاهد الله في ذلك المقام الكريم ،
وفي تلك الساعة التي هبت فيها نفحات المواهب الجوديه من ذي الفضل العظيم ، لين اتاه الله النصر والظفر ، ومنحه الفوز بالفتح المبين
الاوضح الاغر ، ومكنه من رقاب اهل العدوان والضرر ، وقضى له بذلك التمكين غاية السول ونهاية الوطر ، ليعدلن في كل قضيه ،
وينهجن على صراط المعادلة المرضيه ، وعقد على ذلك الامر صالح النيه ، وجعله عقدا في الحرام موصولا ، وعاهد بمبالغه على ذلك ان العهد
كان مسولا ، ثم سعى بين الصفا والمروه سعيا مقبولا ، تقبل الله منه حسناته وبلغه في رضاه مراما وسولا ، وفي اثنا سعيه ذلك بادر الى بعض
الصدقات على من حوله من قاصدي البيت وزواره ، ويبدي من فواضله في جنب الله غيث نواله وعميم مدراره ، واليه الاشاره بقول بعض …
في سالف الزمان وماضي اعصاره ، شعر : يا كعبة الاسلام هذا الذي ، جاء يسعى كعبة الجود ، قصدت حج العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود
ثم انه تمم اعمال العمره واتى منها بما يشرح قلبه وصدره ، والتفت الى طبقات اهل مكه المشرفه ومن بها من المجاورين والعلما
والفضلا وارباب الصلاح على مراتبهم المختلفه ، فاسدى اليهم من صدقاته واحسانه خيرا جزيلا ، وانزلهم لديه على مقتضى مراتبهم وتفاوت
منازلهم منزلا نبيلا ، فلم يغادر من الوفا بالحقوق نقيرا ولا فتيلا ، واستجلب منهم الدعا للسلطان الاسلام ، واطلق السنتهم بالابتهال الى الله ذي
الجلال والاكرام بدوام الادعيه لسلطانه مدى الشهور والاعوام ، فصل ، اعلم ان الله تعالى قد وزع اعمال الخير باسم
والعلما من ال عثمان ، واوزعهم شكر ما انعم عليهم من الالا والاحسان ، وكان الفايز من سهامها بالقدح المعلى مولانا السلطان سليمان خان ،

وردته الامداد الالهيه بعد فراغ قلبها فقرت به عيون اربابه واهله . واتى على فترة في الاعصار . وقدم قدوم الغيث بعد
الاحتراق والاعصار . ما القى عصى رحلته من ساحات مراده . وحط رحله في اكناف هذه الممالك التي هاكبت صحايف فتحها الابد اعدا
واصداد ها سعر . ولم تزل مدة الامتداد مشرقه سطورها بين يشرق وبغرب . له ايامها ما كان اعظمها . وماحويه من الافضال والخير
فهي الايام التي شفت من وفات الدهر مرضاه . وهي الغرة في وجوه الاعوام والشهور المتحليه بكل فضيله ومرضاه . التي تتلونسان حالها ايا
السعاده على اهل هذا القطر اقصاه وادناه فلما القى سلطان الاسلام اليه مقاليد ولاية ارض اليمن . وامره بالتجهز اليها لاقامة الفرايض
والسنن . اخذ في القاء معاذيره . والوقوف عند انتهى مقاديره . فرجع سلطان الاسلام عن ذلك . وزجره عن طلب العذر واظهار قصوره
عن السلوك في تلك المسالك . وقال له لا تحرك بغير ما امرناك بسمعك وطاعتك . سبل الطاعه فهي نعم سبيل السالك . اذهب ولا تخف انك من الامنين
وامض حيث تومر فانك عمر اراد الله من الفايزين . فوقف عند مراد مراده . واخذ في اهبته واستعداده . واستعان بالحق في اصداره وايراده .
واستمد منه تعالى لطايف عونه وامداده . وهدايته وارشاده شعر اذا كان عون الله للمرء ناصرا . تأتى له في كل شيء مراده
تمثل . ولما كان مولانا السلطان الاعظم قد علم باستغراق حضرة الوزير الاكرم في خدمته الكريمه وانه يرى ذلك من اتم النجح .
وليس له مطلوب اهم . ولا ارغوب على كل شيء هو المقدم . سوى استجلاب دعوات سلطان الامم . بقيامه في الخدم السلطانيه على اتم قدم حتى
ضعف ذلك لاهتمام جانب اكتساب الماله اذ الدين والدنيا لا يجتمعان في غالب الاحوال . فافاض عليه سلطانه من جانبه شيا بالبركة من الحرام
كاينا . واشار الكل من ارباب دولته واركان سلطنته . بامداد كل منهم له بشي من المال . فوصله المذكورون بسابغ العطا وفايض النوال .
وتمكن بذلك للسفر والارتحال . واستعد علم الاسفار . وتجهز تجهز الملوك العظما الكبار . وامر ان يمضي الى سفره بعد حضوره الحضرة السلطان
وبراى ومنظر منها لينال بذلك سر الاسرار . ويشتمل سفره ذلك على بلوغ الامال وقضاء المارب والاوطار . وكان مما لاحظه به مولانا السلطان
من خاصه ما انعم عليه من الخزاين السلطانيه . وما اشار به الى اركان الدولة الخاقانيه . من اعانته بالاموال والسلاح . وما تقوم به حاله على سنن الصلاح
والفلاح . امر اختص به حضرة الوزير على غيره . وتميز به شرفا واختصاصا عند تجهيز ليقفو وسيره . واذن ذلك على المقام الحضرة العاليه السلطانيه
عليه بالبر والشفقه . وان شمس العنايه الالهيه قد اضحت عليه من مطالع السعاده مشرقه . وكان من جمله ملاحظه مولانا السلطان الاعظم له . ان صحبه
رجالا كمله . ارباب شجاعه كامله . واوصاف حسنه فاضله . وسجايا كريمه . واخلاق رضيه وسيمه . ليقوموا بخدمته . ويتشرفوا بملازمة حضرته
ذوي اليد الطولى في كل مجد اعلا . وسهمهم الفايز من سهام المجد والفخار والمعلا . وجهز معه من العساكر السلطانيه . والجنود المنصوره العثمانيه .
كل اصيد عضنفر . وباسل غشمشم موبد مطفر . لا تلويه في مضايه واقدامه في الهيجاء والنزال . ولا تثني عنانه اقتحام الاخطار والاهوال .
وكان تجهيزه بما ذكر من المال والرجال . وابتدا عزمه المبارك واخذه في السير والارتحال . وخروجه من مدينة القسطنطينيه المحروسه المحميه .
88 يوم السادس من شهر جمادى الاخرى سنه ثمان وثمانين وتسعمايه ولم تتاخر سفره عقيب كتب سجل الولايه اليمنيه الا نحو شهر
واجله فانه خلع عليه بالولايه وعقد له لواوها في اليوم الرابع من جمادى الاولى . وكان خروجه من تخت السلطنه حين الاخذ بالسفر واتته عظيما
عليه الخطير بالجله حالا . واكمله جمالا وجلالا لاحين ركب على ظهر جواده . ومكنه الاقبال من زمامه وقياده . وركب لظهوره من اركان
السلطنه واعيان الدوله القاهره والجنود المنصوره لتعظيم شانه . وعلو قدره ومكانه . وتكثير جنده وجيشه وتعظيم سواده . وكان مرده
لمراي ومنظر من مولانا سلطان البريه وخليفة الله في ارضه وبلاده . اذ قدامه بذلك للتلقي عليه خيرا من سر مراده . وتقبسه من مشكاة نور
من بعث الله به جميع عباده . ويعم به اقطار ارضه وبلاده واراده . وهذا ايضا مما خص به حضرة مولانا الوزير من ملك سلطانه زيادة في تشريفه
واسعاده واعانته وامداده . وتبليغه ما هو له من السعاده في صلاح امره واعتقاده وجهته وعباده . وجعلت به اسود عساكره واجناده . وهو فيهم كالبدر لاح بين النجوم
بنجومه الكاشفه لغواسق الظلم . متحقق عليه لوا المجد والكرم . واشير اليه بكمال الفخر الاعظم . وحدقت لحدايق جماله وبدايع كماله احداق الامم .
وقرت بابهته الجليله ملوك العرب والعجم . فاذا ان الزمان ما زين به حين زهارته على كل زمن مضى وتقدم . وظهر لعيون الناظرين يومئذ سعاده
نجمه . وعلم الناس بظاهر الدلايل انه ولي اقامة الامور ببهجته لتقويمه من اوده وعوجه . وانه الفاتح لمنغلق باب الطغى ومرتجه . وشهد حد
وسنن للعالمين امر عظيم . فكان يوما مشهودا بالسعاده فاشتملها النعيمه . ومضى في هياته تلك التي ما رات ابهى من منظرها العيون . ولا سمعت بمثلها
الايام والشهور والسنون . الى ان بلغ الى ساحل البحر باب مدينة القسطنطينيه حماها الله من كل مكانه وكل بليه . وقد اعدت له سفن مشحونه بانواع
الشحن المعتد . والالات العظيمه الواسعه العديد . والجبخانات السعيد . فاستظهر بذلك السفاين بخواصه واعيانه . واركان دولته واعوانه .

ممالك ملوك العرب والعجم، وحامي حمى البيت والحرم، مولانا السلطان الأعظم، والخاقان المكرم، **مُرادخان** خلد الله دوام أيام دولته، وجدد بآثار الإسلام كماله ذاته وكرم بهجته، ما تعاقب الجديدان مع اختلاف الملوان، واتفق الناس على حسن سيرته، ومدح سريرته، وأدام اللهم ملكه من مخلفيه فيه وفي عقبه وذريته. وإلى هنا انتهى الباب الأول بكماله، وآن لنا الشروع في الباب الثاني بعون الله وحوله وقوته.

الباب الثاني في ذكر ورود حضرة الوزير إلى اليمن وخدمته في تسخيره عن الأبواب العالية السلطانية

وما عرض له في سفره الميمون إلى الديار اليمانية من الأحوال، ووصوله إلى أرض اليمن وتقرره بها إلى ابتداء مجيء العساكر السلطانية لفتح صنعاء وما إليه من البلاد الطاهرية وما يتعلق بذلك من الحوادث، وفيه فصول. **فصل** اعلم أن الباعث الأهم، والموجب المقدم، لولاية حضرة مولانا الوزير قطر اليمن هو لما كان هذا القطر شديد الفتن، متنوع الحوادث المخيفة من كل فن، لا يزال متألقة في آفاقه بروق الاختلاف، متضرمة ما بين أهله نيران المخالفة والاختلاف، متضرمة في ساكنيه جذوة المنازعة والإرجاف، مغلولة فيما بينهم يد العدل والانصاف، عنان ولاته متجاذب بين الخطل والاعتساف، حتى عاثت في أقطاره ونواحيه الشاسعة الأطراف سباع الأهواء وأيدي المكائد والأسواء، وساحت فيه موجبات الفساد إلى الغاية القصوى، وانطوت ضمائر أهله على عقارب الأحقاد، وانتشرت بعيها في الصدور رايات البغي والعناد، وقد علم بتنوع هذه الآفات وافتنان ما ذكرناه من أشجان الفتن في هذا القطر المشحون بالمخوفات، مولانا سلطان الإسلام مراد خان، أدام الله دولته على ممر الأزمان، منذ زمان أبيه وجده، رضوان الله عليهما ومراحمه الواكفة الأمزان، وما زال هذا الشأن مركوزا في خاطره، مستقرا في سرائره، مترقبا للوقت الذي يمكن فيه دفع هذه الحوادث الراسخة في أرض اليمن المخالفة للعدل في موارده ومصادره، ويجري على يديه قطع ما جرى هناك من أسباب الفتن، وتمهيد أقطاره من اضطراب المحن، وصيانة حرمه من ورود الاختلاف الموجب لتهدم أركان الحرمين الشريفين، إذ هو القطر الذي ينسب إليه النبي العربي الأمين المؤتمن، ويجري إليه بيت الله الحرام، فتنزيه أقطاره من غبار الخلاف والشقاق من أعظم ما يرعى به الإسلام، فلما انتهت نوبة الخلافة إليه والقت الأمور مقاليدها إلى يديه، أبثت همته الشريفة وعزمته الصادقة الماضية العالية المنيفة، أن يكون حال اليمن صعفا ركيكا، وجنابه عن الاهتمام بصلاح شأنه مهملا متروكا، فلصرف عنايته الكريمة وتصريف تدبيره بالأحكام العظيمة إلى رحض درن الفتن وحوادثها المظلمة من أرض اليمن، وما شاب صفو فضائه من الشوائب العميمة، وأطلق عنان همته في مضمار إضمار الصلاح بتدبيراته الحكيمة، وهي الهمة العظيمة الكبيرة، التي علت أبراج السماء ونضلت ثوابتها، فخشيت أخمص قدمها خاشية حسيرة، شعر:

له همم لو أن بعض شيء ازدهاها نابت غابت الشمس المنيرة

أو كما قال بعض من فاه بالتحقيق، وأشار إلى وصف حاله وجاء بالغرائب، شعر:

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

ما جال نظره الثاقب في سماء مملكته ذات البروج والثوابت، ومن ذا يصلح من أركان دولته وأرباب المراتب والمناصب، ليسد بهذا الثغر العظيم، وتثقيف معوج أمر أهل هذا القطر بحد رأيه المستقيم، وإقامة ما وقع صرعا على جنبه من أحكام العدل والإحسان الذي أمر بهما العزيز الرحيم، فوقع اختياره المؤيد بتوفيق العليم الحكيم، على قمر سمائه، وسعد أنصاره وأوليائه، ومعنى خبر اعتباره المفيد ثبوتا على طاعته وولائه، المطابق لمراد الله في أحكامه، الواقف تحت راية رأيه ومرفوع أعلامه، الماضي في مناهج الصواب في حله وإبرامه، ورحلته ومقامه، حضرة مولانا الوزير، الدستور العظيم المشير، ذي التوفيق الرباني، والتأييد الإلهي الرحماني، والجود الفائض بالمدد الجودي الصمداني، من ظهرت آيات فضله في صحف الاعتبارات المرادية المتلوة ما بين الأنام، وفي الساحات الإنسانية، **حضرة سنان باشا**، أدام الله تأسيسه، مبلغا غايات المقاصد ونهايات الأماني، إذ هو المعتبر في تلك المقامات السلطانية، المؤيد بالاختيارات الصلحة المرادية، المشار إليه بالاجتهاد والاعتبار في العتبات العثمانية، فرآه أهلا لهذا الشأن، وموقعا للاختيار الصادر عن تأييد الرحمن، وندبا نبيتا إذا انتدب لصلاح عالم الإنسان، وبذا على فرع لما انهدم من المجد الشامخ الأركان، فصرف إليه عنان التفويض، وألقى إليه هذا الشأن الطويل العريض، وولاه الولاية التي صحبت طوالع السعد قمرها، وجنى الإقبال من شجرات الآمال ثمرها، ولحيا الزمان بروحها الممالك الإسلامية أبكارها وعونها، وطلعت بدور تمامها التي لا تعتريها نقصان الأدوار ومرور الليالي والأيام والأصائل والأبكار، فما أحق ذلك الطلوع بمقال من قال في سالف الأعصار:

طلعت بدور كمالها وسقلت فيها ولم يلمم بها نقصان

ذي قرت بها الأسماع والأبصار، وقام بنصرها العزيز من أهل الله الحنيفية من مقامه مقام المهاجرين والأنصار، وتلبت في منشور صحفها آيات الفتح والنصر، وشهدوا لحادث فضائلها بالإسناد الموصول من زمن البعثة إلى هذا الزمان والعصر، شعر:

تروي أحاديث العلى في طرفها موصوله الإسناد بالإسناد

وتحفظ أقلام السعادة أسطرا فيها التنزيل وآيات

ومن هذه الولاية هو المستطرف في الزمان، وهو السر الذي كان خافيا ما كمن في بطون الأمهات والأحيان، وضعتامه بالعناية الماوية لتمام حمله،

وردته الامداد الالهيه بعد فراغ قلبها فقرت به عيون اربابه واهله، واتى على فتره في الاعصاد، وقدم قدوم الغيث بعد
الاحتراق والاعصار، هو الذي عصى رحلته من ساحات مراده، وحط رحله في اكناف هذه الممالك التي ما كتبت صحايف فتحها الا بدم اعدائها
وامداد ها سعر، ولم تزل بدم الاعدا مشرقه سطورها بين مشرق ومغرب، له ايامها ما كان اعظمها، وما حوته من الافضال والطيب
فهي الايام التي شفت من وفات الدهر مرضاه، وهي الغره في وجوه الاعوام والشهور المتحليه بكل فضيله ومرضاه، التي تلوثت حالها ايا
السعاده على اهل هذا القطر اقصاه وادناه، فلما القى سلطان الاسلام اليه مقاليد ولاية ارض اليمن، وامر بالتجهز اليها لاقامة الفرايض
والسنن، اخذ في القاء معاذيره، والوقوف عند انتهى معاذيره، فرجع سلطان الاسلام عن ذلك، وزجره عن طلب العذر واظهار قصوره
عن السلوك في تلك المسالك، وقال له لا تحرك بغير ما امرناك باستيفائك لتسلك سبيل الطاعه فهي نعم سبيل السالك، فذهب ولا تختلف من لا امتثال
وامض حيث تومر فانك ان اراد الله من الفايزين، فوقف عند مراد مراده، واخذ في اهبته واستعداده، واستعان بالحق في اصداره وايراده،
واستمد من الله تعالى لطايف عونه وامداده، وهدايته وارشاده شعر اذا كان عون الله للمرء ناصرا، تاتى له في كل شي مراده
تسهل، ولما كان مولانا السلطان الاعظم قد علم باستغراق حضرة الوزير الاكرم في خدمته الكريمه وانه يرى ذلك من اتم النجح،
وليس له مطلوب اهم، ولا مرغوب على كل شي هو المقدم، سوى استجلاب دعوات سلطان الامم، بقيامه في الخدم السلطانيه على اتم قدم حتى
ضعف ذلك الاهتمام عن اكتساب الماليه اذ الدين والدنيا لا يجتمعان في غالب الاحوال، فافاض عليه سلطانه من خزانته شيا له بركته من الخزاين
كل نال، واشار الكل من ارباب دولته واركان سلطنته، بامداد كل منهم له بشي من المال، من فضله المذكور من سابغ العطا وفايض النوال،
ومن بذلك للسفر والارتحال، واستعد عدة الاسفار، وتجهز تجهز الملوك العظما الكبار، وامر ان يمضي الى سفره لعتق الحضرة السلطانيه
ويراى وينظر منها الينا لبذلك من الاسرار، ويشتمل سفره ذلك على بلوغ الامال وقضا المارب والاوطار، وكان مما لاحظه به مولانا السلطان
من نامه ما افاض عليه من الخزاين السلطانيه، وما اشار به الى اركان الدوله الخاقانيه، من اعانته بالاموال والسلاح، وما تقوم به حاله على سنن الصلاح
والفلاح، امر اخص به حضرة الوزير على غيره، ويميزه به شرفا واختصاصا عند تجهيز ليفوز وسيره، واذن ذلك على المام الحضرة العاليه السلطانيه
بنبه الى والسفقه، وان نجم العنايه الالهيه قد اضحت عليه من مطالع السعاده مشرقه، وكان من جمله ملاحظة مولانا السلطان الاعظم له، ان صحبه
رجالا كمله، ارباب شجاعه كامله، واوصاف حسنه فاضله، وسجايا كريمه، واخلاق رضيه وسيمه، لتقوم بملازمته، وينتشر فوايد ملازمة حضرته
ليد الطولى في كل مجد اعلا، وسهمهم الفايز من سهام المجد والفخار والمعلا، وجمهوره من العساكر السلطانيه، والجنود المنصوره العثمانيه،
كل اصيد عضنفر، وباسل غشمشم موقد مطفي، لا يلويه في مضايه واقدامه في الهيجا والنزال، ولا تثني عنانه اقتحام الاخطار والاهوال،
وكان تجهيزه بما ذكر من المال والرجال، وابتدا عزمه المبارك واخذ في السير والارتحال، وخروجه من مدينة القسطنطينيه المحروسه المحميه،
يوم الثاني من شهر جمادى الاخرى سنه ثمان وثمانين وتسعماية ولم تتاخر سفره عقيب كتب تحمل الى لاية اليمنيه الا نحو شهر
واحد فانه خلع عليه بالولايه وعقد له لواها في اليوم الرابع من جمادى الاولى، وكان خروجه من تخت السلطنه حرسها الله في ابهه عظيمه لم تسمع
خليفه للخطير بها اجله حالا، واكمله جمالا وجلالا لا يحيين كب على ظهر جواده، وملكه الاقبال من زمامه وقياده، وركب لظهوره من اركان
السلطنه واعيان الدوله القاهره والجنود المنصوره لتعظيم شانه، وعلو قدره ومكانه، وتكثير حشمه وحيشه وتعظيم سواده، وكان بمراى
ومنظر من مولانا سلطان البريه وخليفه الله في ارضه وبلاده، اذ قدامه بذلك ليلقى عليه خيرا من سر مراده، وتقبسه من مشكاه نور
من ابعث الله به جميع عباده، ويعمر به اقطار ارضه وبلاده واراده، وهذا ايضا ما خص به حضرة مولانا الوزير من ملقا سلطانه زيادة في تشريفه
واسعاده، واعانته وامداده، وتبليغه ما مول له من السعاده في صلاح بلاده وعباده ودنياه ومعاده، وحفت به اسود عساكره واجناده، وهو فيهم كالبدر لاح في الجو
بنجومه الكاشفه لعواسق الظلم، مدخفق عليه لوا المجد والكرم، واشير اليه بكمال الفخر الاعظم، وحدقت لمحاسن جماله ودلايل كماله احداق الامم،
وتحدث بابهته الجليله ملوك العرب والعجم، ولم يزل الزمان بما دبر به حتى زها زمنه على كل زمن مضى وتقدم، وظهر لعيون الناظرين نويد سعاده
ترجيه، وعلم الناس بظاهر الدلايل انه ولي اقامة الامور يرتجيه لتقويم منادة وعوجه، وانه الفاتح لمنغلق باب اللطف ومرتجه، وشهد خروجه
من السلاطين العالمين امم عظيمه، فكان يوما مشهودا بالسعاده فاز بما ملا العيون، ومضى في هيئته ملكا التي ما رات ابهى من منظرها العيون، ولا سمعت بمثلها
الايام والشهور والسنون، الى ان بلغ الى ساحل البحر باب مدينة القسطنطينيه، حماها الله من كل محانه وكل بليه، وقد اعدت له سفن مشحونه بانواع
الذخر والعتاد، والالات العظيمه الواسعه الجديده، والجبخانات السعيده، وانتظار ظهور تلك السفن لخواصه واعيانه، واركان دولته واعوانه،

[illegible]

[illegible]

وما زال يتقلب في نعمآء هذا المقام • ثم تبلج وجه كماله هنالك تبلج بدر التمام • الى ان كملت له فيه ايات التبرر • وارتقى في مراقيه الى ارفع مقام عبوديه • حضرة سلطان الاسلام الى مرتبه جاشنكير باشي • وخص بذلك دون كل راكب وماشي • واذاقه من مستطاب القرب كل مستعذب • وادناه من الحضره السلطانيه الى ما هو اخص واقرب • وترقى هنالك بكمال ادب في • وارتقا ليس في عزم انكتام ولا اختفا • فاحسن القيام بالخدمه في هذا المقام كل الاحسان • واصبح فيه كالانسان في عين الانسان • وتلقى من الحضره السلطانيه اسرارا الى امه الخاقانيه • وانوار الكمالات العثمانيه • مواجها الله تعالى اليه بذلك معين العنايه الربانيه • الذي احيا الله به موات الاشيا • وانمى بسرة شجرات ثمرات صلاح احوال الاخرة والدنيا • فولاه مع ذلك مولانا السلطان الاعظم القيام على عماره مجرى ما احوي الى مدينه القسطنطينيه فيما سلف وتقدم • وكان من محمود الحسنات • وافضل القربات الباقيات الصالحات • وعليه مدار للورود في ماضي السنوات • فلما تكرر عليه كر الليل والنهار • تشعث بنيانه وتصدعت مبانيه • فاراد مولانا سلطان الاسلام • اعادته كما كان في سالف الاعوام • لينال بذلك من الله تعالى افضل الحسنات الباقيات على الدوام • فلما قام على عمارته حضرة مولانا الوزير مباشرا مولانا السلطان العظيم الكبير • عادت بعد الدثور محاسنه كما كانت وفوق ما كانت عليه • واضحى جاريا على احسن الاحوال واعظم مورد يرد الناس اليه • وكان له بحسنات ذلك ما اعظم الفوز بما عند الله من الجزا وما لديه • وشهد قيامه على صلاحه وصلاح الرعيه • وتجاربه من مختلفي الزمان ومخوفه ومحذوره • فاقام سلك المرتبه ينشر مطوي المجد الخالص اللباب • وبدى من كمال الخدمه ما تنقص به العجاب • وهو في محل يزاحم السماك في برجه • ونقم الملحوظ بهمه من سابق العز على صهوته وسرجه • اذ هو مقام كان للسعاده والولايه مرادا • وللاسعاف بالمقاصد حدا ما واحادا • وللوصول الى المقاصد الشريفه اسبابا واوتادا • ولبث على ذلك لما ما كان جميعا للموالين جمعا واعيادا • مما الزمان لا حد بمثلها • ولا وقفا لوقت على حدها وفضلها • ضاهت عدتها الايام التي خلق السموات والارض فيها • فجات كمعنى جهات مبلغ صنعها وتنويها • واشتملت انها الناطره الحقيقه • المعتبر لكل سبيل في الامور وطريقه • ان المراتب التي اشرنا اليها • والمراتب التي يرقى الملوك من شاوروا عليها • هي موازين الاعتبار • وعليها حكت الاحوال عند الاختبار • وتظهر بها خفايا الاسرار • وتعتبر في اثنا المجاز على صراطها ارباب الاستقامه والعثار • فكم جائز هنالك زلت به القدم • وكم من قدم ثبتها الله على الصراط الاقوم • وانتهى السالك بها في كل مقام الى ما هو اكمل واتم • فلذلك ما بلغ احد من اركان الدوله العاده له • واعيان الخلافه الكريمه الفاضله • الى اعلا المقامات • وارفع الدرجات • حتى تحكمت الحرب من الدامات الكمال النهايات • وسبك في بواطن الامتحان • وافرغ في قوالب الاعتبارات • فليس على فضلهم من مزيد • وبهما الاعتبار في الاطلاق والتقييد • وهم الملجون عن معرع التربه التقليد • والمرهون عن كل عاب • والواردون من حياض السعاده كل مستعذب مستطاب • والقايمون على اقوم سبل الشريعه ومنهجها • والمرتقون سلوكهم في ذلك على درجات الفضايل ومعارجها • اذ كانت هذه الاعتبارات السلطانيه • والموازين الاعتباريه العثمانيه • جاريه على سنن السنه الربانيه الاسلاميه • لا انفاد منها شيا • ولا انفاد فيها نشرا وطيا • حتى دامت مدتها • وامتدت في البسيطه بسطتها • وظهرت في الافاق كلمتها • وانتفع المسلمون بها في اصلاح شؤنهم • وانشراح صدورهم وقرة عيونهم • وهذه نعمه من الله عظيمه • ومنه على عباده شامله عميمه • قربت بها الدنيا • وافضت بالمسلمين بطلبها من السعاده الدايمه الى المرتبه العليا • ولا سيما وقد حوى ذلك الاسلوب الحكيم في ترتيب العلما الابرار الاتقيا • فان منشاهم كان عنه وترقيهم في مراتب العليا • وتوجه الطالبين الى اكتسابه • والدخول من بابه • حتى بلغوا في ادراك العلوم الى المامول المحبوب • ونالوا ببركه ذلك التدبير الكريم اشرف مروم مطلوب • وعظم نور العلم مكين سواد اهله في العالمين • واضات مصابيح حقايقه في كافه افاق الارض وممالك المسلمين • وبالجمله فان شان تلك القواعد الشريفه • والاساليب العاليه الساميه المنيفه • مع جمع خير الدنيا والاخره • والنعمه الباطنه والظاهره • ما الشان العظيم الموجب لدوام النعمه المتداركه المتواتره • وادنضاع من ملوك هذه الخلافه العثمانيه اخلاف السنه الى امره • وصونهم عن التلوث بالاعتقادات البدعيه المنافيه المنافره • فلا تجد احدا منهم خارجا عن سنن السنه والكتاب • بل على مقتضى الحق المقتضي لامتثال الاسباب • لا يعرف غير وجه الحق والصواب • من جهة الرب الارباب • فما اعظم وسايل الخلفا من ال عثمان • وملوك المسلمين واهل الايمان • الى الله الملك الديان • واتم توجههم الى اقامه الحق في كل مكان • وذلك وجب الدعا بجملتهم على كل انسان • اللهم نور مضاجعهم بالرحمه والرضوان • وتوّلهم بفضلك وجودك غرفات الجنان • واجزهم عن كافه المسلمين من لدنك افضل الخيرات الحسان • واعد علينا من بركاتهم في الدارين ما نقربه الصدور والاعيان • وايد دينك الحنيفي بما ذا الجود والاحسان • بدوام دوله خليفه عصرنا • وامام زماننا ودهرنا • جامع فضايل من تقدمه من خلفا الزمان • المفيض على اهل الارض شرقا وغربا من عظيم بركاته منهمرات الاحسان • العامر لدين الله تعالى شامخ الاركان • الرافع لاوليا الله الى اعلى مكان • الخافض لاعدا الله الحضيض الصغار والهوان • والناصب رايات الجهاد حاما بيضه الايمان • الجازم بسيف الحق اعناق ارباب النفاق والبغي والطغيان • سلطان سلاطين الامم •

والروض معتم الساق نرجس ۞ وشقايق ورد بكل نبات ۞ والطير ذا شاد وهذا زامر ۞ فوق الغصون بافصح الاصوات
والكل يدعو باختلاف لغاتهم ۞ في كل ما وقت من الاوقات ۞ يا رب مهد للخليفة ملكه ۞ وانصره واحرسه من الآفات
وافتح له فتحا مبينا واكفه ۞ صرف الردى وتغير الحالات ۞ في وجهه نور الخلافة ظاهر ۞ متكشف عن واضح الآيات
مغفر ومغفر والطير فوق جيوشه ۞ والوحش معه يسير في الفلوات ۞ وفطنة تنبيك قبل نبيها ۞ سيكون بعد غد بما هو آت
وسماحة وفصاحة وصباحة ۞ وشجاعة ورجاحة واناة ۞ ومواقف مشهورة ومشاهد مذكورة ومكارم وصلات
واصابة واناة وبراعة ۞ وسياسة وفراسة وثبات ۞ وسعادة اغنته يوم نزاله ۞ عن سل صمصامة وهز قناة
وبرزت انوار مجده في الاقطار غربا وشرقا، وبدا وجه الرشاد مؤيد للبصاير والابصار حقا، وانطلق لسان الخلافة في الانام صدقا. وتضوع في اندية المؤمنين نشرها عنبرا ونداء، وفاض معين ينبوعها في الارض غورا ونجدا، وما طلعت مراقاتها على المسلمين نيرا اسعدا، ورفعت شأنها للملة الحنيفة شأنا ومجدا، ولما استوسق لداء رها، وانقاد اليه سرها وجهرها، ذهب الى تقرير قواعدها باحسن المذاهب، واخذ في تثبيت الاعيان وتقريرهم في المراتب، وتأييد ارباب الدولة بالمناصب، وكان من جملة من ثبت في المراتب العالية من خواص مولانا السلطان الاعظم ومن صحبه من مسير من معنسا الى دار الخلافة ومقرها الاكرم، حضرة مولانا الوزير فانه قرر في طائفة المتفرقة، ونظم في سلكهم وادخل في طايفة في سلوك طرق الكمال لا يزال ابدا مجتمعة متفقة، ولم ينقطع عن الراسخ في حياطة حرم الخلافة، وان غاية لجانبها عن طارق كل سوء وآفة، وعلمهم مدار ملك الكفاية من المكروه والمخافة وهالجموا من الكمال وصافه، واشتهر واشتد الباس وكرم اللطافة. معشر قوم ما ذا سولموا كانوا مليكة، وان هو حرب كانوا عفاريتا فاز ل مولانا الوزير بمقامهم، والواسطة في در عقد نظامهم، يتردد الى ديوان الوزير الاعظم والمشير الافخم والدستور الاكرم محمد باشا مظهر امارات سلطان الاسلام، وبيده القابضة الباسطة في النقض والابرام، المقلد بمقاليد الاحكام منذ زمان ومدة تمده الشهود والاكرام لنيل المرتبة، ويحوز فضيلة ومنقبة، فلما تكرر المامه بديوان وزير السلطان، سمع عن ذلك الوزير المعظم قولا انباه عن حاصل ذي عرفان، وتنزيل اهل النباهة بمنازل اهل الخمول تعاميا عما ظهر واستبان، فانفت نفس حضرة مولانا الوزير عن التوجه الى غير وجه الرحمن، واقبل بقلبه على الله في نيل مرامه، واتخذ سلطانه ذريعة فيما يبتغيه ويكاد له من كل شان، وانقطع عن كل مخلوق فيما يرجيه الى الواسع الديان، ودام على هذا الانقطاع الموصول بالسعادة والرضوان، باتيان وخشوع، وصلاة وذكر وانابة وخضوع، ملازما لله ذا قيام وقعود، واقبالا على الله بركوع وسجود، والتهامعه [illegible] دايم الذكر والاستغفار، والتسبيح والتقديس للملك الغفار، فتم ميقات السواد اربعين ليلة، وفي كلها اتخذ سلطان الاسلام الى الله ذريعة ووسيلة، فلما استتم هذه الذريعة الجليلة، اجيبت دعوته بواسطة تلك الذريعة والوسيلة، واقامه مولانا السلطان الاعظم بالمرتبة السامية النبيلة، وهي الرياسة على الحجاب، والولاية عليهم ببركة الانقطاع عن غير الملك التواب، وقرع بابا الرجاء بالسجود والاقتراب، واصبح ما حاصله محمد باشا نعم فابى اليه بغير شك وارتياب، وناد ما تعرض محمد باشا من اسقاط حق الوزير بالوهن وقلة ووضعه للاسباب، وخولف فيما رامه من الاعتدا وفعل غير الصواب، حتى لقد عمر الله ما جاد له معاند حضرة الوزير ودامه من الهدم والخراب. ولله القايل ما ادق معنا قوله في وصف ما نحن بصدد ذكره في هذا الباب [illegible]. واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود [illegible]
في هذا المنصب الذي هو كخية الحجاب، وهو منصب عالي القباب راسخ الاطناب، اذ صاحبه المؤتمن على حرم الخلافة المكرمة، ولا والي كرمي ومسمع من الحضرة السلطانية السامية العظيمة، وما فتح بهذا المقام، يبدي ويعيد من مكارم الاكارم ما هو معلوم في الانام، ويودي ما يجب من الخدمة القويمة الاركان، على احسن ما يكون من وجوه الاحسان، ويأتي في ذلك بما لا يأتي به غيره، ويسلك في سبيل الرياسة منهجا تقتفي فيه اثره وسيره، مدة ثلاثة اعوام، ونجيها نحو الرعاية السلطانية بالعناية الربانية على مر الشهور وتعاقب الايام، وتمم من المكمل الفيض المدد، وتهديه الى الخير والرشد، وترقيه في حجور المكرمات، وتسيره في طرق السعادة المبلغة الى الخيرات، فلما استوفى في هذا المقام الحظ الاوفر، وخان نهوضه الى ما هو اجل واكبر، حمله مولانا السلطان امير آخور صغير، وولاه منصبه وهو باعتبار ما سبق منصب كبير، فبرز في هذا المنصب على من ناداه، وشرح الصدور بما اعاده من الصواب هناك وابداه، وثبت قدمه في هذا المقام، واشير اليه بالاتقان والاحكام، ووقاه الله كل مكروه فيما تولاه، ودفع عنه في كل مقام ما حادره وخشاه، ووافقته السعادة في اقواله واحواله، وبلغ غاية الخيرات الى غاية كل منصب ومنتهاه، ولم تنله يد سوء ولا مكروه ولا اكراه، بل كانت موارده مستطابة، واعماله واقواله في غاية الصلاح والاصابة . . .
واذا السعادة لاحظتك عيونها . نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقاء فهي حبالة واقتد بها الجوزاء فهي عنان

حتى تجاوز ذلك المحل الذي ما هو اعلاه ۔ وتولى من المناصب ما هو به يومئذ اولى ۔ ودنى من المقامات السلطانيه الى ما هو اليها اقرب وادنى ۔
وولي منصب كتخدائيه الحجاب ۔ والرياسه على اهل ذلك الباب ۔ وهي مرتبه عليه ۔ ومنزله ساميه سنيه ۔ لا يبرح صاحبها متشرفا بروية غرة مولانا
سلطان الاسلام في كل بكرة وعشيه ۔ فاكرم بذلك مقاما وحضرة منها اشراق انوار الاسرار الربانيه ۔ والخيرات الفايضه على العوالم الانسانيه ۔
ومن سحاب فضلها تنهل البركات الرحمانيه ۔ وتلوح بروق السعاده من سارورها ۔ وترى الاملاك خادمة لعرشها وسريرها ۔ وهنالك تتضع الملوك
سحابها ۔ وتضمحل تحت جلال جلالها قيصرها وخاقانها ۔ تفاخر بها الارض السما ۔ ولا ترى في سوحها الكريم الا ملكا معظما او ملكا مكرما ۔
لو لم تكن همة الجوزا خدمته ۔ لما رأت عليها عقد منتطق ۔ وما برح مولانا الوزير مستمرا في ذلك ۔ سالكا من الخدم المراديه
انهج السبل وابهج المسالك ۔ يتجدد له كل يوم من السعاده حلل قشيبه ۔ وتتضوع نشر فضايله في المشاهد البعيده والقريبه ۔ ويعلو شانه
في البريه ۔ ويبدو للمشاهد في تلك المشاهد من دلايل مجده وعلو شانه انوار واضحه سنيه ۔ تدل على تناهيه في المكارم الى ابعد غايه ۔ وتتلو على سامع
دهرها السن احواله الفائقه معجز كل ايه ۔ الى ان آن بزوغ شمس الخلافه المراديه من ماقتها ۔ ودنى ظهور انوارها وعظيم اشراقها ۔ فصل
ثم ان الله تعالى لما اراد افاضه رحمته على العباد ۔ ونشر مطوي خيره على كافه ساكني الاغوار والانجاد ۔ والنظر اليهم بعين الرعايه القاضيه عن اده ۔
الاناله التامه باسعاده وانجاده ۔ ورد الامانه الى اهلها ۔ وتقرير قدم الحق في مقرها ومحلها ۔ افضت الخلافه باعبايها ۔ واعلنت باسرار
سارها وانبايها ۔ وانقادت بازمتها وارسانها ۔ وجات رافله في اردية فخرها ومطارف عزها وعلو شانها ۔ الى من هو احق بها واهلها ۔ ومن سمى
نبت فرع السعاده واصلها ۔ ومن له معادها وبه كان ارتفاع شانها وقدرها ۔ واليه ينسب فضلها وجليل فخرها ۔ شعر
مكارمه غيث وبجدته ۔ غوث وايامه امن وايمان ۔ سيف من الله لو سيفه عبدت ۔ كانت الدهر اصنام واوثان ۔
تحسنات صفات الناس قد جمعت ۔ فيه فدعهم فاهل الارض انسان ۔ هو الخليفه من في عصره امنت ۔ من عصى من عنا قيد وقنوان ۔
طهر الله ارضا صار مالكها ۔ من ان يكون بها كفر وعصيان ۔ لا زال في الدهر يعلو ملكه الله ۔ ولا خلت منه اوقات واحيان ۔
وان ذلك مولانا سلطان الاسلام والمسلمين ۔ وخليفه الله في ارضه على العالمين ۔ امير المومنين ۔ ويد الله الباسطه بخير الدنيا والدين ۔
حامي حمى الاسلام بسيوفه واقلامه ۔ ومفرق فرق الكفر واهل الشرك بصولته واقدامه ۔ ومويد قواعد الدين الحنيفي على اثبت قواعد باحكامه ۔
سلطان سلاطين الامم ۔ ومالك ملوك العرب والعجم ۔ الخاقانيه الجامعه لفضل من سلف من ابائه وتقدم ۔ مراد المكرم في الولد والقدم
المنصور بالسيف والعلم ۔ طاهر الفضل والكرم ۔ حاميا بيت الله العتيق المحرم ۔ ودفارحا بكل من امن واسلم ۔ سيفا سد الحق بيد المولى عز وجل
من تعدى وظلم ۔ وبغى وطغى فيما اخر وقدم ۔ مفيضا على الاسلام واهله كل خير اعم ۔ وفضل اتم ۔ فدعته الخلافه بلسانها ۔ والمعت اليه بشرها وسعي
سنانها ۔ من مقرها ومستودع سرها ۔ ومستقر نهيها وامرها ۔ قاعده الخلافه العظمى ۔ وحرمها المنيع الاحما ۔ مدينه القسطنطينيه ۔ المحروسه
المحميه ۔ وهو بمدينه مغنسا المشرقه من افقها شمس الخلافه المضيه ۔ فلبا دعوتها مجيبا ۔ وسار منها بطوي المراحل والانجاد تاويبا ۔ وذلك في
اوايل شهر رمضان [illegible] وجعل يقطع المنازل بانوار سعادته العظيمه ۔ ويفيض على الافاق من بركاته الكريمه ۔ بعصابه
من خواص اعيانه ۔ وجماعه من انصاره واعوانه ۔ كانهم نجوم حفت بدرها ۔ وهو فيهم كواسطه عقد بين ثمين درها ۔ وكان من جمله تلك العصابه ۔
الخاصه المخصوصه بالتوفيق والهدايه والاصابه ۔ حضرة مولانا الوزير ۔ وهو في تلك الانجم الزاهره السعد المنير ۔ ومن عليه الاعتماد في التقديم
والتاخير ۔ ووخدت بهم مطايا الفخر ۔ وسلكت بهم في الارض كل سهل ووعر ۔ وفيهم مستودع الخلافه ذو الفضل والشرف ۔ وصاحب العز والنصر الوجهه
تعنوا الوجوه ۔ وتخضع له رقاب الجبابره ۔ وتضحى به الاسلام من العز والرفعه كانه ملة اسلم ويرجوه ۔ والسعاده تومه وتقدمه ۔ وتحف به التايد وتخدمه ۔
وتعطر المشاهد والانديه ۔ والمسالك والفجاج ۔ وظهور الانجاد وبطون الاوديه ۔ بمروره فيها ۔ ونزوله عليها ۔ الى ان دخل مدينه الخلافه ۔ ومحل ركاب
الفخر وشرف الانافه ۔ مدينه القسطنطينيه ۔ مستقر خلايف الملة الحنيفيه ۔ ودوحه السلطنه العثمانيه ۔ فاشرقت شمس الخلافه من افاقها ۔ وانارت
الارضون من نور اشراقها ۔ فلما استقر بتختها العلي ۔ واستقر هنالك اسفار البدر الاتم الانور المنجلي ۔ وهو الجدير بقول من قال لا حسن في المقال ۔ شعر
اتته الخلافه منقاده ۔ تجر على اليه اذيالها ۔ فلم تك تصلح الا له ۔ ولو يك يصلح الا لها ۔ فلو رامها احد غيرها ۔ لزلزلت الارض زلزالها ۔
وجا الناس الى مبايعته افواجا ۔ ودخلوا في طاعته فرادى وازواجا ۔ وسلكوا في ارض الثبات على متابعته سبلا فجاجا ۔ وشمل البريه بتويد بركاته
حين انا لوابه امنا وحبورا وابتهاجا ۔ واشترك الكون في المسره بهذه الخلافه التي فتح الله تعالى بها الى السعاده للعالمين رتاجا ۔ شعر
فالناس في فرح ومن مرح ونيف ۔ من ديه خير وبين لدات ۔ والدوح من قصره في ملابس سندس ۔ والجوشن لولو القطرات

ابو ولي العهد من بعده على البريه ۰ وكان مع ذلك محب عمارة الارض وحياتها ۰ ويولع بانشا البساتين واحيا مواتها فاراد انشا روض بديع ۰
وابداع بستان انيق بهيج مريع ۰ بمدينه كافيه دار العز السامي الرفيع ۰ ولو يكن لديه من له خبره بانشا الحدائق الانيقه ۰ وترصيف
ودرجات رياضها الناضره العديقه ۰ فعرض ذلك الى والده سلطان الاسلام بما كان لديه في ذلك المطلوب ۰ والتمس منه رجالا اهل خبره بانشا الرياض
واتقان شانها على ما يطابق المرام المحبوب ۰ ليقوموا بما يقاسم مرامه ۰ ويتسق براعتهم في ذلك الشان عقد سلوكه ونظامه ۰ فبادر والده مولانا
سلطان الاسلام الى قضى سوله ۰ واحسن في الاحسان اليه باسعافه وقضى مأموله ۰ وامر العلم على رجال البساتين السلطانيه ۰ والرياض
ذات الحدائق البهيه السنيه ۰ ان يختار منهم رجالا ارباب احكام وصناعه كليه ۰ وخبره بما يناسب المرامات الملكيه ۰ في اعمال الحدائق
الورديه ۰ واهل ملكه في هذه الصناعه التي تواردت الى ورود حياضها القوى القلبيه والقالبيه ۰ وتنافست الارواح في متنزهاتها البهيه
يوجههم الى السلطان سليم خان لانشا حدائقه العليه ورياضه السندسيه ۰ فاجال ذلك العالم الرئيس ۰ قداح اختياره على من تولى امر من
ارباب ذلك الشان النفيس ۰ فوقع اختياره ۰ على جماعه هم الخيره من هناك من كل الرتبهم در يتصدر جماعته وواسطه عقد نظامه وفيهم حضره
مولانا الوزير ملا اسلاف معلمهم ۰ وواسطه عقد جماعتهم وجملتهم ۰ وهلال لا النجم ۰ ودرر هو المكنون في ارقامهم وامامتهم ۰ ليتلقى من الانوار السليميه ما
يتلقى ۰ ويترقى بسعادته في مراتب الزياده الى ما يترقى ۰ ويفوز بسعاده القران بين السر السليمانيه والسليمي فلا افضل بعد ذلك ولا اشقى ۰ فلما بلغوا الى
العتبات السليميه ۰ اطلقوا ارسان انظارهم الحكميه ۰ واجالوا افكارهم النيره المشرقه المضيه ۰ في ذلك المطلوب وما يناسبه من المرام والامنيه ۰
وانشاوا حيث اراد السلطان رياضا كانها جنات عدن حين ازلفت ۰ ونظموها كحدائق كالعقود العسجديه والسموط اللؤلؤيه حين نضدت
والفت وزينت بها سوالف مدينه كافيه نزهت بمطارفها السندسيه ۰ وما زالوا هنالك على اقامتها عاكفين بايديهم في الاتقان قويه ويروحون لمصالحها
ويغدون في كل صباح وكل عشيه ۰ والاسرار السليميه ترسم في حجور المكارم الملكيه ۰ كل من بالدهم من التدرجات الروضيه في حدائقها ذات الاكمام
والازهار الذكيه النديه ۰ حتى استتموا اعمالهم القويمه ۰ وختموها بالخواتم الحكميه ۰ وتدبرت فيهم من البركات السليميه ۰ وتضوعت عنهم فوائح رياسته
السامية العليه ۰ ما اشتهر به ذلك شانهم في البريه ۰ ثم عادوا بعد ذلك الى العتبات السليمانيه ۰ بصدور منشرحه ۰ واحوال صالحه واخلاق موصوفه
ممدوحه ۰ واستقروا في مقاماتهم المعهوده ۰ ونزلوا في اماكنهم المحظوظه المسعوده ۰ يترقون في المراتب ۰ ويعرجون على درجات الكمال الى سمى المناصب
ذكر مصطفى ثم اعلم انه كان يومئذ مولانا خليفه زماننا وسلطان دهرنا واواننا ذو الفضائل الجمه والمعادل التي براها الله للبريه نعمه واي
نعمه حراده الله من بركاته على هذه الامه ۰ وكشف بدولته عن الاسلام والمسلمين كل غمه وادام على الانام بركاته منهل كل سعاده
ورحمه ۰ بمدينه مغنيسه المحروسه المحميه في ايام امارته الصغرى التي هي فاتحه خلافته العظمى الكبرى ۰ تتوالى اليه العنايات الالهيه من الاسرار السليميه
ثم السليميه شفعا وترا ۰ ويتلقى من مقام ابيه وجده انوار الخلافه لمزيد ما عنده من اسرارها الظاهره بكمال سعده ۰ حتى فاض منها عليه ما
اقتضى ميل النفوس وانجذابها اليه ۰ وتوجه القلوب الى ما عنده من السعاده ولديه ۰ ولم يزل امجاد الرجال يتهافتون في سلك مقامه ۰ تهافت اللآلي
في سلكه وعقد نظامه ۰ حتى صار مقامه العلي في جيد زمانه طوقا بحريه على كل زمن وامامه ۰ وكان من ... الى ذلك المقام الذي هو استناد
نور المشرق البدري حضره مولانا المرحوم ۰ اذ حركه ما لديه من الكمال وشاقه ما لمسيره الى الحضره المراديه ۰ ليسري اليه منها ما يسري من
الاسرار الالهيه ولتكميل ما اتاه الله من السعاده الدينيه والدنيويه ۰ ويتسق في عقد سعادته جواهر البركات السليمانيه والسليميه والمراديه
فيظهر في افاق الكمال للبريه بدرا كاملا مما لانوار الشمسيه السلطانيه ۰ فلما بلغ حرم العتبات المراديه ۰ وتقدم افقته لعنايه الربانيه ۰ اقيم انفا في
للحدائق السلطانيه ۰ وبنظم في سلك القائمين بالروضات السنيه ۰ فما زال يبدي من احكامه في ذلك المقام كل زهره ۰ ويفوق ارباب الكمال ويفوت
مجاراة سبقا في ارباب الاعمال حتى مضى من الزمان برهه ۰ فلما انس منه مولانا السلطان مراد خان انه التبريز على النظرا والاقران ۰ وعلم ان له في
ذلك الشان اليد الطولى على وفق ما يشهد به الصادر والعيان ۰ القى اليه زمام الولايه على رجال البستان ۰ واختصه بالرياسه عليهم اذ شهد ببراعته
في حقول الشاهد والعيان ۰ فاحسن في تلك الرياسه عملا ۰ واظهر اشراق بدر كماله واضا وانجلى ۰ واكتسب الرياض التي تولى اعمالها من ملابس
الزياده حللا ۰ وصارت تباشيره ورياسته في درجاتها احسن حالا مما كانت عليه اولا ۰ وازدادت ازهارها نوارا ۰ واطلع مطلعها السعيد
في افاقها البهيجه من انوارها اهله واقمارا ۰ ومازج منشر مطوى ما لديه من الفضايل منقولا ومعقولا ۰ ونمى بما هو عليه من حميد الخلال
وصفات الكمال ان المقام هو احق به واولى معقولا ومنقولا ۰ ومع ذلك ما برحت العنايه المراديه ترعاه وتعقد له من الرياسه الولايه ما لم يزل يحبل
له موصولا ۰ ولبث في هذه الرتبه كعدة الشهور عند الله اعواما ۰ ومكث على ذلك الحال مده تكمل السنوات يرتفع شانه لدى سلطانه مقاما فمقاما

والانهزام من شدة باسهم واقدامهم وابلهم ونضالهم فتميزوا عن ساير الناس بصولتهم على الملوك اولي القوه والباس وانفردوا بذلك
الوضع في علو عن الاذلال ومايلزمه ويتعلق به من صفات اهل الدناءة والادناس وكانوا يدينون بدين من دانا هم من الاحيا وصاقبهم
ويميلون في النحله مع من جاورهم وصاحبهم كما كانت عليه قريش في الجاهليه الاولى في مخالفه رسل الله تعالى وما برح على ذلك اهل
ارض ارنود في عزوعن ملوك العباد وذلهم في دين الملك المعبود الى ان جاءت الدوله العثمانيه بالانوار الاسلاميه وايالتها اللامعه
الايمانيه ووردت الاقطار بقاهر دولتها في العوالم الانسانيه منقذة للامم من الضلالات الشيطانيه منشطه لهم من عقود العقايد المخالفه
للعقايد الرحمانيه وكان ممن تداركه الله بهم من طوفان الالحاد والجحود معظم طوايف ارض ارنود فحسن اسلامهم ووجب عند الله نجاتهم
وكرامهم وازداد وابالاسلام عزا ترفع به في الدارين مقامهم وكان ممن تخلص منهم من حبايل الشرك وتزكى عن رذايل البهتان والافك مظهر
المسلمين اشراقه وانجلا امحاقه ونفيد بالحق اطلاقه واطلق من اسر الباطل قيده ووثاقه وقام من دين الله على متن صراطه ومجانب الكفر
وتفريطه وافراطه واستمسك منه بالعروه الوثقى وحافظ على ملازمه طريق من اطاع واتقى وما علم احد منهم ارتد على عقبه بعد استقامته
في الاسلام وعلو رتبه وذلك من شرف الاصاله ودليل العراقه في المجد والنباله وعود الفضل الراسخ على دربه من اهل الفضل ومن نسب
من بحربيه ولما دارت معاهد القبله على اقطابها واشتملت على شمسها وقمرها وشهابها طلع من افاقها العليه وتلالا في مطالع انوارها
السنيه قمرها الاوحد وشمسها المضيه بوجود حضرة الوزير وولادته السعيده البهيه ونشا في حجر والده ذي الرجاحه والرصانه والحكمه
حسن تاييد الله تربيته في الفضايل البشريه وصدع عمايشينه وامده بما يرفعه ويعليه ويزينه في كل حاله وفي كل قضيه وكان مولده الكريم
سنه بضع واربعين وتسعمايه من الهجره النبويه فما زال نشر المجد يتضوع من خلايقه الزكيه وينمو في منازل السعاده هلالا كاملا في كل بكره وعشيه
ومخايل النجابه من احواله ويرافقه التوفيق في اقواله وافعاله الى ان استوفى كمال الاستعداد لقبول السعاده العثمانيه والارتقا
في خدم المقامات السلطانيه السليمانيه فقدر الله له من جوده سببا ويسر له القادر المختار من فضله مراما ومطلبا وذلك السبب الشريف
المقدر من الخبير اللطيف ان الخلفا العثمانيه ملوك هذه المله الاسلاميه الذين ولاهم الحق تعالى على شيء في الوجود وغربه ومد رواق فخرهم
على تلك الوجود وشمسه وقمره وشهبه وقام بهم القسط في الاسلام فهو حلاهم كلمه باقيه في عقبه جرت عادتهم من قديم الزمان وسلكت اقدام شبوتهم
مسالك التوفيق والتاييد على مر الملوان ان يختاروا للخدمه ساحاتهم الشريفه وعتباتهم السامية المنيفه المحميه واداره حمى الاسلام والجاري بطاعتها
القضا في النقض والابرام رجالا كملت انسانيتهم جبرا واعتبارا ومضت عزايمهم في الاخطار سرا وجهارا واخذوا افاق المفاخر والمعالي بهممهم العظيمه
مطارا واستوطنوا المكارم بيوتا واوكارا ودارت بنجوم بختهم افلاك السعاده وادوارا فيبعثون من قبلهم اعوانا ارباب فراسه صادقه يتجولون في الرجال
يعرفون من ثبتت على شرف الخدمه السلطانيه ويصلح لها ومن لا يشتغلها ولا يصلح لها حال ويطوفون في الديار ويلتمسون هذا المطلوب في الممالك والامصار
فمن الفوا لديه صفه داله على صلاحيته لنوع من انواع خدمه السلطان وظنوا له اهلا لترشيحه في ذلك الشان اضافوه اليهم وصيروه معهم ولديهم
ثم يعودون الى باب السلطان وقد اجتمع معهم من ذلك الرجال والولدان جماعه فيوزعون على مختلفات الاعمال ويلزمون كل امرء منهم ما يليق به من
الامور والاحوال وكان ممن وصل مع بعض من وصف من الجماعات ووقع عليه حسن الاختيارات بتصحيح الاختيارات في بعض السنوات حضرة مولانا
الوزير وذلك في ايام دوله مولانا السلطان الاعظم الكبير سليمان خان نور الله مالحده وواسع الرضوان فعين له من الاعمال العمل مع من يعمل في البستان
ويماشي الحدايق ذات الافنان والازهار الحسان ويروح ويغدو في الرياض المشاكله لاخلاقه المتنسم نسيمها مما يحكي طيب اصوله واعراقه ففاق في
ذلك امثاله واقرانه والقدر الالهي ينقله في مراتب السعاده من مكانه الى مكانه وفضل الله تعالى يقيم هناك امره وشانه واستمر في ذلك ما شا الله تعالى
وله في كل يوم من مزيد السعاده ما يروق حلا وابتهاجا اذ ذلك البستان السلطاني والروض الاريض الجامع للمحامد والاماثل والمشتمل على انواع الانوار وكل
انيق من بهيج الازهار انما القصد الاولي والسر الذي عليه المعول في احيا بهجته الاستمداد ونماء مستقيم اغصانه الرشيقه سوى تربيه الرجال
ونشرهم من موت الخمول الى حياه المجد والكمال وذلك بمقتضى الاحكام المطابقه لموازين الاحكام وسقيهم سيل الحكمه الذي يذهب زبد جفا
من ليس له في المجد حاد ولا مقام ويمكث في ارضه من به ينفع الله الانام ولذلك فضل الله رجاله بعضهم على بعض فاما الزبد فيذهب جفا
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض **فصل** اعلم ان مولانا السلطان الاعظم سليم خان قدس الله روحه الشريفه لما سكن
غرفات جنته العاليه المنيفه وكان له ذاك بمدينه كاحيه واليه ولايه مالكها قاصيه ودانيه وهي اقرب المداين الى دار السلام ومنبع الاسلام
مدينه القسطنطينيه فطهرت منه انوار السعاده الزاهره المضيه وبدت للبصاير والابصار شمس خلافته الساميه العليه حتى جعله

الباب التاسع عشر في ذكر تجهيز العساكر السلطانية لحصار شهارة الامنيعة وكيفية فتحها وما يتعلق به من الانباء والاخبار وفيه فصول الباب العشرون في ذكر توجه حضرة الوزير للامير الشهير سنان بك الى جهات لاخذ حصونها ومعاقلها وقلاعها وتقرير قواعدها ثم التوجه الى بلاد صعدة لتفقد احوالها ثم رجوعه الى حرب قبايل عبس المخاضي وما شجر بينه وبينهم من الحرب والقتال والنزاع والنزال وفيه فصول الباب الحادي والعشرون في ذكر فتح قلاع بلاد حراز وبلاد الحيمة واستيلاء العساكر وتخليص اهلها من الطائفة الباغية وذلك من الاخبار وفيه ايضا فصول الباب الثاني والعشرون في ذكر فتح جبل راس وجبل العر وجبل صبر من بلاد حيدان وما جرى ببلاد خولان من الحوادث والقتال والقتل والقتال وفيه فصول الباب الثالث والعشرون في ذكر تجهيز العساكر السلطانية والجيوش المنصورة العثمانية لفتح بلاد يافع وما هنالك من القلاع والمعاقل وما جرى في تلك الجهات من الحروب الثائرة والخطوب المدارك المتواترة وما يتعلق بذلك من الاخبار الصادرة عن فتح بلاد احور وجهات خنفر وبلاد قبايل الشعيب ومتشعب شعوبها وحدث ما امتد من فتح بلاد رداع الى اقصى بلاد الشرق وما آل اليه امر اهل تلك البلاد وساكنوا تلك الاغوار والانجاد وفيه فصول الباب الرابع والعشرون في ذكر امور عرضت بعد فتح بلاد يافع وساير ما هنالك من الاقطار من ايراد واصدار وامانة وانشار وما ينسخ مما يوجب ذكره ويليق اظهاره ونشرها ويحسن سياقها للعادي دينية ووقايع عاجلة دنيايية سنية وما ينضاف الى ذلك ويتعلق به الى حين ختمنا لهذا التاريخ الكريم والكتاب العظيم في سنة ثلاث من بعد الالف.

واعلم انا رتبنا هذا التاريخ على احسن ترتيب وجلوناه لاهل البصاير المنيرة في زي عجيب وجعلناه مبوبا على ابواب للتسهيل والتقريب ولم نجعله مسرودا على توالي السنين من غير وضع الابواب كيلا تتفاوت الاخبار وتتنافا الانباء بل اخترنا لذكر كل حادثة عظمى بابا ننسبه اليها ونستوفي احداثها في ذلك الباب من اول الحادثة الى اخرها وان تجاوز اخرها الى ما بعد بابها من الابواب فلا اعتبار بالبداية في ترتيب الابواب لكون هذا ادعى لكمال الحكاية مع تمام الحديث والرواية واتم وانسب في الاسماع من الحديث المتقطع بعروض حكاية اخرى تقدم ما رتبنا سرد خبر الباب في خاطر بحكم ذلك في ساير الابواب وكان هذا انسب للافهام والالباب واقرب الى الصواب ولنشرع الان في ذكر ما وعدنا به في الفهرسة من الابواب من نشر ما طويناه بعون رب الارباب ومسهل الصعاب ومسبب الاسباب وكاشف الحجاب والهادي الى حسن المآب

الباب الاول في وصف حضرة مولانا الوزير وتنقله في مراتب الكمال ومنازل

السعادة والعز والاقبال وكيفية اتصاله بالعتبات السليمانية ثم السليمية ثم المقامات السامية المرادية الى ان تولى الممالك اليمنية وفي هذا الباب فصول لؤلؤية مشتملة على اخبار شريفة سنية ذات شذور عسجدية وعقود جوهرية. اعلم ان حضرة مولانا الوزير الدستور الاعظم الخطير ينتمي بمجده الى ارومة طيبة زكية وينتسب الى محل في المجد له مرتبة عليه ويمت بعنصره الى الاواصي البراهيمية ويرتقي به درجات الانتساب الى مجدد الملة الاسلامية الحنيفية اذ هو من قبيلة جليلة ومعشر لهم في المجد العربي منات اصيلة ذوو هم باسهم الباس عند كل ملمة ملمة وهامة عريضة طويلة ورجال اثبات في الزلازل العظيمة والحوادث المهولة الملمة شانهم حماية العادة ومحاماة العادة والانفة من موجب الهون والصغارة لا يميلون ارسانهم لعادل ولا جبارة ولا يخضعون لذوي التيجان الكبارة ولا يرجون في ارفع ذروات العز سوى الاعصارة وهم اليد القادرة في سلب من عانده من اهل الامصارة والمنعة المانعة للجارة ولهم الكرم الواسع المدرارة ولا سيما اذا اقشعرت ترب الاقطارة وظنت الانواء بالامطارة فجود القوم اذ ذاك كالبحر الزخارة ووجوههم تتهلل بشرا عند لقا الضيوف الوافدين من الافاق والى ذلك مما لا يحد ولا يحصى من مكارم الاخلاق ولا سيما الاشراق المتضوع من معاطفها ارج النجار الزكي وذكاء الاعراق اذ كان انتساب هؤلاء القوم الكرام واعتزاؤهم الى الروم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام فغير بديع ما تجلى من جمال مكارمهم في الانام وما بدا من فضايلهم السنية وفواضلهم الوفية البهية اذ كانوا من فرع سحوم مبارك وزيتونة لا شرقية ولا غربية ومع ذلك فان حضرة مولانا الوزير من اعظم الدلالات على فضل هذا الاصل العظيم الخطير وذكى نجاره الفايق العريق المشرق المنير وسل اخلاقه العظيمة عن حقيقة ذلك ولا ينبيك مثل خبير ثم انا ان هذه القبيلة التي مولانا الوزير فرع من فروعها وجدول من معين ينبوعها من اولاد ارنود المنتمي الى الروم المعروف المشهور كما ذكرنا وهو سبط اسحق بن الخليل في الملك الواحد المعبود واختار من ارض الله بلاد الروم مقرا لها ومسكنا وتبوأ منها بلاد ارنود واجبالها محلا ومستوطنا وهي ارض ذات جبال شاهقة واعلام سامية راسية راسخة ومسالك متوعرة على السالك ليس في الدنيا مسالك متوعرة كما هنالك واهلها مانع هذه المنعة اولوا باس وشدة واقدام على المخاوف والمهالك لذلك استعبدوا الارض ووطاة الملوك وخضعوا للامم وعزت ارماحها وكانها سيوف سكانها وشدة حربهم وقتالهم وكل من عاد لحوه لما نظهم بقتالهم ونزالهم مانع الى الاباد

احواله وصدق اقواله ۰ وتوفيقه في حركاته وافعاله ۰ وقيامه بالعدل والاحسان في حالتي اقامته وارتحاله ۰ وثبات قدمه عند الزلازل
المهوله بحسن تقلبه في الامور وواسع مجاله ۰ وصدق توجهه الى الحق بحول لحت مراده ۰ والقيام بما يرضيه في اصداره وايراده ۰
والى انه نعباد الله وعمرة بلاده ۰ والاستطاع الملحق ۰ مايصال العدل الى الخلق ۰ ونظم البريه في عقد الخير وجمع اهل الغرب والشرق ۰
على طاعة خليفه الرحمان ۰ سيد الرفق العام لاهل كل مكان ۰ المنزهه عن الخرق والجور الموكلين بالحدثان والحرمان ۰ صدر صدور الاعيان
ونير وجه الشرف والفخر في عالم الانسان ۰ ومن له في المكارم اليد ان ۰ جامع الفضايل الحسان ۰ في عقد الفخر المفصل بجواهر العدل والاحسان
مولانا المعتمد في كل شان ۰ الموصوف بكل لسان ۰ من حسنت سيرته العادله وجوه الخيرات في اهل الايمان ۰ وتضوعت الافاق بنشر
زمان ۰ لطيب ولايته القويمه الاركان ۰ حسن باشا لازالت الوزاره لمجده قرة الاعيان ۰ وثغر العلا والفضل مبتسم بحسن
... ته لمولانا السلطان ۰ فان اقليم اليمن لما تولاه ۰ وفاح طيب معادله في اقصاه وادناه ۰ سرى في ارجايه روح السعاده شرقا وغربا ۰
وتعش من السقوط اهله بعدا وقربا ۰ وانقطعت اسباب الفتن المخيفه عن اقطاره ۰ وتبلج صبح الامان في افاق القلوب ساطع انواره
... امت ديمه السعاده منهله بغيث الخير وجوده ومدداره ۰ وعمرت ارجاوه واكافه ۰ وتوالت الا الله على عامريه والطايفه وصار لما
حسن سيرته في الطاعه السلطانيه امة واحده ۰ واعوانا وانصارا لدولة سلطان الاسلام متظاهرة متعاضده ۰ لا سبيل لمخالف السلطنه
... قطر اليمن من كل طايفه مارده ۰ بل سماه محروسه للحواسب تشهب ارايه المحرقه لذي المناصبه والمعانده ۰ فلا يستوطنها الا ذو طاعه ۰
... تقيم بها الا صاحب سنه وجماعه ۰ ولما كان شان سيرته في اليمن امر اعظمها ۰ ومدخل ولايته في اقطاره من خلا كرمها ۰ اردنا ان نتيلها ما شيخ
... لطايف سيرته لكتب العقول بملحها ابتهاجا وسرورا وتبسيما ۰ على ما سلف من ذكر الحوادث في قطر اليمن حديثا وقديما ۰ وان كان قد ميزناه عنها لماله
... شرف المزيد ۰ بابواب وفصول قيدنا بها ما عرض من سيرته العادله احسن تقييد ۰ ونظمنا في سلكها درر احواله الكريمه كنظم العقد النظم النضيد ۰
... لسناه من رايق العبارات كل حله فايقه ۰ وان كان ذكره يكسو العبارات كل صنعه رايقه ۰ فقد جاء حسن على حسن وذلك من عجيب الموافقه ۰
... سنسرد ابوابه سردا ۰ ونات بعقبها عدا ۰ وهي الباب الاول في صفات مولانا الوزير وسعيه في مراتب المكارم ۰ ومنازل السعاده والاقبال
... حصول اتصاله بالعتبات السلطانيه ۰ والمقامات السليميه ۰ والسلحات المراديه الى ان تولى ارض اليمن وفيه فصول الباب الثاني
... ذكر ولايته ارض اليمن وخروجه من الابواب السلطانيه نحو بلاد اليمن وما عرض له في سفره من الاحوال الى ابتدا تجهيز العساكر لفتح حصن
... ثلا وما اليه من جهات الظاهر وما يتعلق بذلك من الحوادث وفيه فصول الباب الثالث في ذكر تجهيز العساكر السلطانيه لفتح الحصون
... في الظاهر طنار وغيره ووصف كيفيه فتحها وما اليهما من البلاد الطاهريه وما آل اليه امر مالكها والمتغلب عليها محمد بن ناصر بن احمد وما
يتعلق بذلك من ذكر الحوادث وفيه فصول الباب الرابع في ذكر سبب عماره مدينه عمران وموجب خرابها قبل ذلك وما يتعلق به من الحادثات
وفيه فصول الباب السادس في ذكر حصار حصن مدع وفتحه وموجب محاصرته وما آل ذلك من الامور الباب الخامس في ذكر محاصرة حصن ذمرمر
وسبب حصاره وحديث فتحه ووصف منعته وحصانته وما يتعلق بذلك من الانبا والاخبار وفيه فصول الباب السابع في حديث فتح مدينه
صعده وجهاتها وذكر قتل ملكها وما يتعلق بذلك من الاخبار وفيه فصول الباب الثامن في وصف حصار حصن ثلا وكيفيه فتحه وما يتعلق
بذلك من الحوادث وفيه فصول الباب التاسع في ذكر حصار حصن مسور المنتاب وقلاعه وذكر فتحها وما يضاف الى ذلك وفيه فصول ۰
الباب العاشر في ذكر حصار قلاع جبل الاهنوم وحديث الداعي بها وصفه فتحها واستدعايها وما يتعلق بذلك من الاخبار وفيه فصول ۰
الباب الحادي عشر في حديث حصار حصن عفار وفتحه واسر ملكها غوث الدين بن مطهر وما الى ذلك من انبا والاخبار وفيه فصول ۰
الباب الثاني عشر في ذكر تجهيز العساكر السلطانيه لفتح الممالك الاصابيه بعد جلا اهلها وتقلبهم لو الها وما الى ذلك من الاخبار وفيه فصول ۰
الباب الثالث عشر في ذكر قبض اولاد مطهر الدين ظهر منهم ما ظهر من الخيانه والغدر والتخليط وعدم الاستقامه في كل امر وفيه فصول ۰
الباب الرابع عشر في ذكر وصول الفرنج البرتقال بحر اليمن وانهزامهم وقتل شجعانهم واسر ملوكهم وما الى ذلك من انبا واخبار وفيه فصول ۰
الباب الخامس عشر في حديث تجهيز العساكر السلطانيه الى فتح بلاد برعه وكيفيه فتحها وما يتعلق بذلك من الحديث وفيه فصول ۰
الباب السادس عشر في حديث تجهيز الجنود السلطانيه على اهل بلاد الحجريه فيما تمردوا من الطاعه وما ينضاف الى ذلك من الاخبار وفيه فصول ۰
الباب السابع عشر في ذكر الارهاب للامام بالاهنوم وما بليه من اولاد مطهر وفرارهم من اسر ملوك الفرنج الى الابواب السلطانيه وما الى ذلك من الاخبار وفيه فصول ۰
الباب الثامن عشر في تجهيز العساكر المنصوره الى فتح جبل حُبَيش من بلاد الحجريه والاستيلا على المقاطع واستكمال فتح الحجريه وما يتعلق بذلك من الانبا وفيه فصول ۰

الالتباس . فيما ارتفع منهم الى اوج المراسر وكثيرا ما يؤل مع ذلك الحق الى الانعكاس . وليس كذلك مع هذا الباشا المرحوم التقضيه اذ ناقب لطرحه حرق
حجاب القبس . فاصبح من امره على جليه . وكفى بما ذكرناه شاهدا على وضوح ما وصفناه به من النقابه والالمعيه . وما اشرنا اليه من قضيه الامير
محمد قرباش مع الرعيه . وفي شهر ربيع [illegible] سنه خمس وثمانين وتسعمايه استشهد الامير الهمام الليث الكادر الضرغام شاه علي بمدينه 985
تعز وحواه ذاك الوباه وللطمع على حواضرها وبواديها اغتاله رجل فرماه واصابه فاصماه . وذلك ان متولي كشوفيه بلاد الحجريه لما ازدهاه الحماه
واراد بلوغ العليا بمرتقى الاسباب . ما فوق الامير علي في ولايته . ودام مسابقته في مضمار المجد وبلوغ غايته . وطلب الاستبداد دونه ما يليه
مع علمه ان ذلك لا يكون مع وجود الامير المذكور اذ هو من الكمال في الغايه . فالتفت الى اغتياله . وبسط له من المكر موبقات شباكه وحبالة مدامى
رجلا من اهل جبل ارياب بان يقدم على قتل الامير علي اغتيالا بما امكن من الاسباب . واعطاه معجلا ما اعطاه ووعده ان تم المروم له يستوفي وعدم كشف
غطاه . ايغرم بجزيل النوال وواسع العطا . فذهب ذلك الرجل الماكر المخادع يقعد في بجانا الامير المذكور بمدينه تعز يرصد خفيا من بعض الازقه والشوارع
والمقاعد بندقا مشحونا . وصار ما من المنيه برهنا مسنونا . فلما احاز به امير المدينه امنا . وقد اضحى للخادع الماكر بمرصده كامنا . رماه بذلك البندق المشحون
فاذاقه ذلك المنون . حتى خر من صهوه فرسه الى الارض . وفر ذلك الماكر من كمونه وانتقض . ولم يعلم به احد من الناس . وهلك الامير من يومه وخمدت منه
الانفاس . ولما بلغ ذلك الشان مراد باشا لم يزل يبحث ويتجسس ويتوصل الى كشف الملتبس بما عم وخص . ليتبين له المقال . وما حمله على الاشكال . فما كان
باسرع من سقوط الفاعل في يديه . ومثول ذلك المغتال لديه . فساله عن شانه . وموجب انطلاق عنانه في مطار مكره وميدانه . فقال ما فعلت ذلك
عن امري . وانما امرني به جعفر اغا كاشف ولايه الحجريه فتعدت طوري . ولما علم الباشا من اقرار الفاعل بما كان بعث رسلا لجعفر اغا الكاشف
فوصل المحصور وتوقن من فعلته . وما كان من زلته . فسبق على لسانه الاقرار . واخرجه حسن البحث والتلطف في السوال عن حد الاختيار فلزم
بما اوجب قتله وقتل ذلك المخادع المكار . وهلكا معا بحكم القصاص . وما وجدا من الهلاك سبيلا الى النجاه والخلاص . وفي شهر محرم الحرام
سنه ست وثمانين وتسعمايه ازمع مراد باشا الارتحال من مدينه صنعاء والانتقال عنها بمن معه وما لديه اصلا وفرعا . فلما قبار في رحلته بنهار
شهرين . ووصل منها الى مدينه تعز قره القلب والعين . وكان دخوله مدينه تعز في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الاخر من هذه السنه فاقام
بها شهرا واياما . وقضى هنالك وطرا ومراما . وخرج منها في اليوم التاسع عشر من جماد الاول من السنه المذكوره قاصدا الجند . وبلغ اليه واستقر
به في سعاده ورشد . وفي هذه المده كانت دعوه الامام الحسن المويدي بجبل الاهنوم . وابوم تلك الدعوى من افساد الرعايا والعشاير ما هو
غير خفي ولا مكتوم . وفتح للمفسدين بدعوته الى الخلاف كل باب ميشوم . واضحى اليمن به مفتونا . واصبح قطرها بمحاله واحتياله مملوا مشحونا . كما قد
سبق شرح امره فيما سلف مستوفاه . وما كان وما صار من خطبه الذي مارج بهو لا يخفاه . وما جرى بينه وبين العساكر السلطانيه الحافظين لمدينه صنعا
من المحاربه والاغاره على اتباعه وجنده الى ورى من ميال سريح ماكان معلوما معروفا . ولما عظم خطبه في اليمن عرض الباشا مراد بما عرض من قبله من الرتق
الى الحضره المنيفه السلطانيه . واستصرخ جنودا من الابواب العاليه الخاقانيه . فوجه الى الاقطار اليمانيه حضره مولانا الوزير حسن باشا حين حل
اخنا من الكمال لباشا . ليمهد ما ذكاه ذلك المدعي من نار الفتنه العظمى . واثاره من قسطل الداهيه الصما . وعقدت الى الايعلو لانا الوزير اذ ذاك
صورح وحكا . سنه ثمان وثمانين وتسعمايه وفي هذه السنه توجه مراد باشا من ارض اليمن الى الابواب السلطانيه . متخلصا من بحر عقود 988
الفتن اليمانيه . ووصل الى الديار اليمنيه حضره مولانا الوزير مويدا بالعنايه الربانيه . وسياتي بيان امر دولته وما عرض لها من الاحوال
وما من في اثنايها من الامور على الوفا والكمال . واما ايها الناظر ان اقليم اليمن مخصوص بعظيم الاختلاف وعميم الفتن . ولا انفك عنه ايدي البلايا
في كل زمن . ولا برح اهله ينوعون باقطاره من الدهما كل فن . ومن تولى امره من الملوك لم يصف له مشرب ولا استقر له به وطن . وقد سلف
من حديث ولاته في الفصول السابقه من ذلك ما عرفه من تواتر الشدايد وتدارك المحن حتى صار هذا القطر معلوما بهذه الصفات . موصوفا بكثره
التنازع والملامات . وانباؤها ما اعتوره منها مطوله بسيطه . وخطوبها باقطاره في ساير الاعصار محيطه . وغير خاف ما استمل عليه الفتن من
الفساد . وما نال العباد من المكروه وجلا الديار والبلاد . وما يتفرع عنه من انقلاب بعدها وان كانت ثابته الاطراد . لذلك كاد اليمن اشرف على
وتصير ديارها اطلالا وما لكه كالقفر البلقع اليباب . فلما رحم الله عباده في كافه الاقطار امتن عليهم دون جوانبه في المداين والامصار بخلافه مولانا
السلطان الاعظم المتكاثر ضلع السعاده السامع الافراد . والمعاد للنبي عمت البدو واهل القراد . والعدل الاعظم الطاهر الاشتهار مراد خان
ادام الله ايام خلافته ما تعاقب الليل والنهار . وجرى القمر في منازله باستمرار وابدار . وانتهى الى ارض اليمن من بركاته اعظم قسط واوفاه .
واورد اهله من حياض فضله اعذبه واصفاه . ونوره الذي اشرق نور جاله بعد ظلمه بعد جماله وحلاله في منازل السعاده كاشفا لحنادس الفتن شرف

قبض على الامير كيكي علي واستولى على امواله وما جمعه جمعا واورده الحمام وأذاقه الموت الزؤام لما سبق من قبيح
عمله في ما سلف من الايام . اذ كان احد الرؤوس المعقوده لاثاره فتنة العسكر على بهرام باشا عقود الكماعات حتى كان ما كان
من تلك المعاصي والمصافات . ولما توجه بهرام باشا الى الابواب السلطانيه مصر وفاعن ولايه الممالك اليمانيه . تقدم هذا
الامير المذكور الى اخذ الاموال واخترام النفوس باقدام الظلوم الغشوم ذي الوجه العبوس . وكان قد عرض بهرام باشا الى الحضره
السلطانيه ما جرى من الامير كيكي علي من الافعال الشيطانيه . فجاءت الاوامر السلطانيه اعلاها الله بقتل الامير المذكور . ولما
انتهى بهرام الى الابواب العاليه وتولى مراد باشا امضى ذلك وامر السلطانيه بقتل الامير كيكي علي جزا لما اجترحه من تلك الامور . ثم
ان مراد باشا لما استقر بمدينة صنعا انشا بها من المعادله ما انشا وازاح عن اهلها من احكام الجور كلما خاف وخشي ما ضحى الناس
سرته في عيشة راضيه وجنه من الامن عاليه . قطوفها من العدل والاحسان دانيه . ورجع لصنعا لباس شبابها القشيب . وصارت
متخطره في مطارف الصبا بعد الهرم والمشيب . وكان من معاده له وحسن سيرته الداله على صلاح نيته وعلانيته . رفع كثير من القبال
الموضوع بها وهو ما كان مكدرا لصفو مشربها في مثل الخبز والسمن والسليط واشيا سوى ذلك مما يكثر عدها لا ما الحصر المحيط . واشد ان
هذه القبالات الغربا الواصلين من سائر الجهات شرقا ومغربا ولا سيما اذا كان قدم على جناح السفر . واراد اخذ شي مما حمله القبال
مما لا يبرح عليه ازدحام الزحمه فانه لا يمكنه تناول مطلوبه منها الا بفوت وقت ارتحاله . وذلك موجب لانقطاعه وتخلفه عن رفقته الموجب لضلاله
فلما ازيلت تلك الاحكام الموسومه وطمست تلك الرسوم الموسومه زالت عن الناس بزوالها الاسباب العايقه . واضحت المدينه بذهاب ما كان
اسواقها نافقه رائقه . ومثل ذلك من ماده الحسنه وما ثر الصالحه المستحسنه حذف المصفى من المجانيه المقرره . تخفيفا على المترددين الى
المدينه ومنها من اهل البيع والشرا ما الاسفار المتعدده المتكرره . فانها قد بلغت قبل ذلك الى غاية مجحفه بخس . حتى ان من جلب راس غنم فلا بد له
من وزن على ثلاثة مكاسين من الجباه . فياخذون بموجب المجبا معظم ثمن الراس الغنم فاذا ترك ذلك ماذا التيقظ والانتباه . كلا ان امير الامرا سبق
اناله الى رفع هذه القضيه ذات الالتباس والاستباه . ولقد احسن في تقرير هذه الحسنه كما احسن اليه مولاه . ومن ماثره ايضا
عماره مسجد جامع في قصر مدينة صنعا ذي بنيان شامخ رافع . وعليه قبة عليه . واسعه رافعه بهيئة سنيه . واتخذ له منبر بنوع من
حسن المرمر ليس له نظير في حسن الصنعه . واقيم في صدر هذا الجامع ذي الفسحه والسعه . والى ذلك الجامع مناره عاليه مشرفه . من فوقها على
بيت نافع واحسن صفه . جعل ذلك لوجه الله لينال به من ثواب ربه اعز مناله واشرفه . اذ اعتاد من تولى المدينه واقام بقصرها على الصلوه
في هذا الجامع الواسع لا لوفر مولفه . فاذا تراها من يتلقى من حسنات الله حين يتلقى كل عامل ما قدمه واسلفه . الا وان في ذلك من السعاده الدايمه
ما لا يحيط به صفه ولا معرفه . ومن ماثره المنشاه عن حزم واحتياط . استنباط ثلاثة مخازن بالحكم اتقا وأكمل استنباط . وجعل لكل
منها فنا واسعا يحيط من القمح وانواع الحبوب بحمله واسعه يقوم بكفايه العساكر والحاط . ووقف على مصالح جامع القصر المذكور من المعتاد والضياع
ما يقوم بكفايته في جميع الامور . ومن ماثره استخراج غيل جده من اعمال مدينة صنعا كان مندرس الاثر . منطمس الرسم لما مر عليه من الزمان
وغيره حتى لا علم لاحد بعينه ولا خبر . الى ان استاذن بنبوعه المعين . واستخرج كنزه الدفين . وشيد مهدومه . واظهر مستوره ومكتومه فانسابت
نفعه وحسن استمرار جريه ونبعه . وقام دليلا على توفيق من استخرجه . وارتقايه الى اعلا رتبة في الاجر وارفع درجه . وكذلك انبع عينا من الما
جاريه في سفح جبل نقم وساقط احجار دونه السامية العاليه . وقد كان مر الزمان طمس رسمها . وانسا الانسان ذكرها واسمها . فاجرى مددها
وادنى بعدها . واطلق مسجونها . وشقق احداقها وعيونها . واجراها الى ما ابتناه من جامع القصر وشيد هنالك منه في احسن المجاري واوفى
المسالك . فهو يوميد معتمد الوارد . والمشرب المستعذب الهني البارد . ومن ايات معادله وبينات مكارمه وفضايله . ما اصاب به
شاكلة الصواب . ونظمه واسطه في قلاده التقليد ما لولايه الجاريه في رضى رب الارباب حين رفعت اليه رعايا بلاد جيش والشولي والعكر
شكوى ما نزل بهم من الجور والضرر . من سوء سيره واليهم الامير محمد قرلباش . وما احذه من اموالهم بغير حق ليستكثر به اكتساب المعاش . فصادره
الباشا المذكور باعنف المصادره . والزمه المسير من ما لك ولايته الى مدينة صنعا بحكم المسارعه والمبادره . فلما بلغ اليها الجي الى المحاكمه مع الرعيه
في مجلس الشرع والمناظره . فافلج في مجلس المنازعه والمشاجره . وثبت بموجب الشرع عليه للرعايا اموال واسعه وافره . واجبر على تسليم ما
لزمه شرعا في صفقته خاسره . فانظر الى حكم هذا الباشا باليد العادله القادره . كيف لم يشتبه عليه الامر في ذلك . مع كثره ما عرض له منها في طرق
الاحكام ودق في المسالك . ان الناس مع اليد العليا مع من غلب على الدنيا . ولا كلام في سقوط الرعيه . عند محاججة ولاتها بالكليه . فلذلك يعرض

المصيب والقول السديد . ثم سار حضرته في اليوم الحادي عشر من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وتسعمائه مستقيما في سيره
متوجها في سبيل الاقبال ويمن طيره . الى معمورة حيس فلما استقر بها ركابه . وامتدت هنالك سحبه للعدل اطنابه . ابدى بها من معاليه كل
امر عجيب . ونشر فيها من حلل الانصاف كل انيق قشيب . واستغاث به اهلها من جور عاملها وعدوانه الغريب . وهو اذ ذاك رجل
يسمى احمد عفيف ليس له في الخير خلاق ولا نصيب . فامر بشنقه يوم مقدمه . وحين دخوله مدينة حيس براياته وعلمه . واستراح اهل
تلك البلد من جور احمد عفيف . واجل منهم من شؤمه كل ما انزعج واعتقد . ثم ارتحل من حيس المحموده . وسار عنها بكتائب وجرائد وجيوش
موفوره . قاصدا معسكر الحرا[illegible] . فكان اتيانه جنزار . بالقرب من مدينة تعز ذات البروج المشيده وشامخات الاسوار . وحط هنالك
الرحال . ووضعت فيها الاحمال والاثقال . واتفق في ذلك اليوم رجل من الاتراك الشجعان الابطال . يدعى بداي جق . مشهور بالشجاعة
والثبات في يوم الروع وعموم الفرق . وهو ممن اقدم على بهرام باشا وحض على تلك الفتنة الذي سلف حدثها وسبق . بل هو مثير نارها
ومهيج شرارها وباعث شرارها وناظم عقدها الذي جمع ما بدا للاسرار واتسق . وعلى يده كان ما كان من ذلك الخطب على نسق . ولم
يظفر به بهرام باشا مع ما في قلبه عليه من الغيظ وشديد الحنق . لتراخي اجله حتى بلغ الكتاب اجله على ما جرى به قلم القضا المقدم الاسبق .
ولما اراد الله هلاك ذلك الداي المذكور ساقه قدر الله المقدور الى ديوان مراد باشا فشكاه حينئذ رجل من العسكر المنصور . فلما بصر به داي
جق وهو واقف في الديوان الشكاية منه بلسان لهيب محرق . اخذته العزة في ذلك الحال . واغراه حينونة اجله باطلاق لسانه على شاكيه باقبح
مقال . ولم يراقب ما يجب مراقبته في ذلك المجلس العال . فلما سمع مراد باشا ما فاه به ذلك الداي . من فحش المقال وعدم الاحترام غير مكترث ولا
بالي حرك المنية من ذنوبه واجرامه . ودفع بابا الى اخره واسقامه . فامر بشنقه من حينه . واذيق مرار حينه وحمامه . ثم سار ذلك الباشا
وارتحل من جنزار . وقوض عنه خيام الاقامة والقرار . وما برح في سيره حتى اناخت ركابه بحوض الاشرف في سعادته ويمن طيره . وهذا المكان
معروف بظاهر مدينة تعز . وكان نائبا بها امير المدينة شاه علي بك صاحب المجد والعز . فخرج من المدينة . بمن معه من الاعيان والصدور في ابهة عظيمة
وكمال زينة . متلقيا على الباشا ذي الرياسة العلية والمنزلة السامية المكينة . فشاهدوا منه شواهد الرجاحة . واطمانت نفوسهم حين علموا يمنه
ونجاحه . وتقدم اهل جبل صبر يوميا الى الديوان . معلنين للشكوى من المتولي عليهم في ذلك الزمان . وهو الشيخ الاجل [illegible] السماع . فناله
الشكوى من سوء العقاب ما شاع وذاع . وصودر بالاموال ونزل به من البلا ما لا استطاع . واشرف على الموت من سوء ما ناله والفوت والانقطاع .
ولبث الباشا المذكور بتعز احدى وعشرين يوما قائما باصلاح الامور . آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر . يحد كل من يشرب الخمر ويسكر . متوعدا من تعاد
الى شيء منها من العقاب وضرب الرقاب . فتنزهت بذلك مدينة تعز . وعذب مورد الزاهد بها اذ ذاك وطاب . ورحل عنها بكتيبة وجحافل [illegible] مثل
الرايات عزم وبجاه مخيم بالعايلي . واقام به يوما على اتمام اسباب السعادة وارفع المراتب . ثم تقدم منه الى ذي اشرق في يمن وفلاح [illegible]
واشرق . ثم منه الى شبان من اعمال جبل التعكر . وهنالك خيم وعسكر . واتاه الحناكي ممن كان خائفا فعفى عنه وعن غرمه كاحمد [illegible] على
البعداني فانه ممن عظمت منه الجرائم الحادثة للدولة العثمانية فيما سلف ومضى . وهو الذي اغار على حي المرحوم مراد باشا من قبل الامير مطهر بجنود عسكر
فكان ما عادته ما كان من قتل ذلك الباشا وذلك من اعظم المنكر . مع قتل طائفة من العساكر السلطانية وجمع اموالهم فلم يلتفت الباشا الى مؤاخذته .
بل تغاضى عن زلته واسبل عليه فايض رعايته . وكذلك القاضي احمد بن محمد عتيق . فانه ايضا صفح عن ذنبه وغرمه . وكذلك اولاد النقيب
عمر الوجيه من اهل بعدان . ومن شابههم من [illegible] الاعيان . كالنقيب علي بن محمد الدعيس والنقيب علي بن قاسم . وكل من اولئك كان له من الذنوب
والجرائم ما يوجب الخوف الدائم والفزع الملازم . فتجاوز عن سيئاتهم وصفح عن زلاتهم وعفى عن تبعاتهم . واقرهم على عاداتهم . امنين في ديارهم .
قاطنين في دورهم وعقارهم . ثم [illegible] من مخيم شبان . واستقر ركابه بظاهر مدينة اب [illegible] احوال اهلها [illegible] وافاه
في هذا المعسكر الامير [illegible] على [illegible] فاقام بهذا المخيم اربعة ايام حتى قضى من اقامته الاوطار .
وارتحل منه بمن معه من الجند [illegible] الى الموضع المعروف بالمجند . وهو ما بين الحادر وجبل ارياب . فلبث به يوما وسار منه بحشد
طامي العباب . وعسكر بجبل ارياب [illegible] به شامخات القباب . وسار منه الى يريم . ثم الى مدينة ذمار في عز دائم وسعد ثابت مقيم . وبها اقام تسعة
ايام يتفقد الامور وينظر في صلاح الجمهور . وارتحل منها الى بلاد سنحان . ومن ثم كان بلوغه الى مدينة صنعا في عز وسلطان . وكان
دخوله في اليوم السابع والعشرين من شهر جمادى الاخرى من شهور سنة اربع وثمانين وتسعمائه . فكان يوم دخوله يوما مشهودا في البرية .
معلوما بمرفوع الاعلام ومنشور الالوية السامية العلية . ولما استقر ركابه بمدينة صنعا . اقام بها من المعادلة ما احسن به الى الانام صنعا . وفيها

بندر الصليف ٭ واستقاله الجواد الخبير اللطيف ٭ فبعث بهرام باشا عند بلوغ ذلك الخبر ٭ اعوانا من قبله ٭ لقبض ما خلفه ذلك الباشا
المرحوم من خيله ومماليكه وحليه وحلله ٭ واطمانت نفسه اذ ذاك بما غنم ٭ وآن له ان يريد ان يشفي غليله من كل مولم ٭ وامكنه ان
يسعى على من يحصيه ويستثمر ممن ينتقم ٭ وقد كان في نفسه من اقدام العسكر عليه في ذمار ٭ واحاطتهم حول داره بالحصار ٭ ما هو اشد حرا
من النار ٭ وهو يعلم ان مدبر ذلك الغشه عليه الناظر دفتردار ٭ وهو يومئذ بمدينة زبيد قد تقدم للقاء ذلك الباشا ٭ ابتهاج واستبشار
فارسل جماعة من اعوانه لعلوج جوارٍ وفاقا لبغيه وعدوانه ٭ فادركوه بزبيد غافلا عن حطبه وشانه ٭ فجزوا راسه ٭ واخذوا انفاسه ٭
وحملوا راسه الى بهرام باشا من محل غير بعيد ٭ فقال مخاطبا لذلك الراس هذا ما لدي عتيد ٭ ثم التفت الى من بالغ في عناده ٭ وذهب في اسعاد
معانديه واضداده ٭ من اعيان عساكر مولانا السلطان واجناده ٭ فاذاقهم وبال الجزا وجرعهم علقم الردا ٭ ولم يبق منهم احدا ٭ وعدتهم
ما ينيف على عشرين ذهبوا ضياعا وبددا ٭ ثم عاد الى المدينة تعز نافذا لاحكامه ماضي السيوف والاقلام ٭ واقام بها الى ان توجهت ولاية ارض
اليمن الى امير الامراء مراد باشا في عام سنة اربع وثمانين وتسعمايه ٭ فارتحل بهرام باشا اذ ذاك من الاقطار اليمانيه ٭ الى الابواب العالية السلطانيه ٭ ٩٨٤
ولما بلغ الى الابواب الخاقانيه ٭ صادف هناك رجالا قد رفعوا عنه الى حضرة مولانا السلطان امورا مشكوه ٭ ونقلوا عنه اقوالا مثلوه ٭ وكان اشدهم
تعنيا ٭ واعظمهم تلهفا وتحرما ٭ اقارب دفتردار ٭ الذي جز راسه بمدينة زبيد بلا جريرة من تلك الجرايم والاوزار ٭ وزعموا انه اعتدى عليه عدوانا ٭
واخذه بذنب غيره افتراء وبهتانا ٭ فاتته من تلقا الحضرة السلطانيه مواخذه ٭ القت في حشاه سهام الاسف والاسا خارقه نافذه ٭ وصودر لاجل
ذلك مصادرة مجحفه ٭ وكاد ان يصافح الحمام بما ناله من المكاره وقاساه من الشدايد المتلفه ٭ وحبس فاطيل حبسه وسجنه ٭ وبعد عنه حانا سكونه
وامنه ٭ وعوقب بما اجترح واقترف ٭ ونوقش على ما قدم واسلف ٭ ولعل الله يقيل عثرته اذا اذعن واعترف ٭ وعلم ان الحضرة السلطانيه
امداديه محل المعاد وسمو الشرف ٭ وانها مظهر الحق الذي لا ينقضي به الا عجيبته ٭ ولا يسلك هداه بالعاملين الا في اوضح منهج واقوم طريقه ٭
وهو صراط الله في الخليقه ٭ ومن نكب عنه وافاجحه ومضيقه ٭ **وأما أمير الأمراء مراد باشا** ٭ فانه لما القيت اليه مقاليد الولايه ٭
وبسطت به مواثيق العدل والرعايه ٭ ونفذت الاوامر السلطانيه ٭ وابيا للذمار اليمانيه ٭ ازدلف الى ارض اليمن كما ازلف ٭ ماضيا بالمعادل غير قاصر
عنها ولا متخلف ٭ وبلغ الى بندر الصليف لاربع عشر خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمايه ٭ ويوميذ امر مناديا ينادي ويشعر
لاهل المداين واهل البوادي ٭ باقامة العدل والاحسان ٭ والاخذ للمظلوم من الظالم ذي البغي والعدوان ٭ وان العفو طامس لرسم الذنوب والجرايم
السالفة في الزمان ٭ وان ليس للانسان الا ما ابتدعه الان ٭ فسيجري عليه حق من غير اسراف ولا خسران ٭ فلما شاع ذلك النداء ٭ وانتشر نشر اريجه
في الافاق عنبرا وندا ٭ سكنت النفوس الخايفة من ريح الوعيد ٭ وجاءت كل نفس معها سايق من الانس وشهيد ٭ واطلق المسجونون من قيود خوفهم وضيق
القيد ٭ واقام ببندر الصليف الباشا المذكور ٭ ممهدا للقواعد الامورية ثلاثة عشر يوما وارتحل منه الى بيت الفقيه الوديه ٭ ناشرا لما لديه من اعلام
المعادل ومن فروع الالويه ٭ فاستقر ركابه هنالك ٭ واقام عشرين يوما مستشرفا لاحوال سكان الممالك ٭ مبديا للانصاف ٭ مشعرا لاهل الانحا
والاكناف ٭ بامن كل من فزع وخاف ٭ واوذ في افيه طالبي الولاة والنواب والكشاف ٭ وكل من زاغ عن الصواب او حاف ٭ نار الوعيد ٭
وعذاب التهديد ٭ فاذن لكل من ظلم ٭ وخاف مما به حكم ٭ الى ان يضحي مطلوبه ٭ واسقط عن حرجه ومكلومه ٭ كلما ارتفع منه الشكوى ٭ فيحل به من
العقوبة ما لا يقدر على وقعه ولا يتقوى ٭ وسار الباشا المذكور من بيت الفقيه ٭ المخوف به الضحى من قبله ومن يليه ٭ ثم منها الى الغانمية المعمورة ٭
ثم الى المنصوريه المعروفة المشهورة ٭ فسار منها برجل وخيل ٭ حتى نزل بيت الفقيه ابن عجيل ٭ فاقام به يوما وسار منه غدوه ٭ حتى نزل ماء وانهار كانه
قرية البذوه ٭ ثم ارتحل منها في الوقت السعيد ٭ وتوجه مجدا في سيره حتى دخل مدينة زبيد ٭ وقد شاع بها عدله ٭ واشرق فيها جلاله وفضله ٭ فابتهج
بنظره اهلوها ٭ وصلت نوار المعاد لحملها وتقبلوها ٭ وكان دخوله مدينة زبيد في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر من هذه السنه
فاستقر بها متفقدا للاحوال ٭ مطلعا على امور الولاه والعمال ٭ متوجها الى انصاف المظلوم من الظالم المغتال ٭ سالكا في جميع ذلك سبيل الكبير المتعال ٭
طامسا لرسوم بدع السياسه ٭ التاركة عن درجة العدل ورتبة الرياسه ٭ كما ابدع صوباشي مدينة زبيد امرا غير سديد ٭ واجرى حكمه على الفلاحين
واراد ان يمتد مدة ذلك الابداع الى طول مده وابعد حين ٭ وسمى ذلك لاحد ومثه تجابر ٭ وهي في الحقيقة جاينه كاسر ٭ وصورتها انه متى عطله الافلاس
وتعطلت منه الاكياس ٭ لسوء سيرته في الناس ٭ عطف على الرعيه ٭ بهذه القضية الشنعاء الرديه ٭ ولم يجد مدخلا عليهم في تقريرها ٭ ولا وجها مسوغا
لتصحيحها وتصويرها ٭ غير تسميتها بجابر ٭ فلا رسالها فهم ارسال الامثله السايره ٭ فلما رفعت حكايه هذه البدعة للناس ٭ الى مراد باشا ذي المعادل التام
نفى ثاتها نفيا ٭ وطوى منشورها في الرعيه طيا ٭ وقال لسان كان له بهذا الى ابدعها وبغياه ٭ ولبث بزبيد ٭ يلبس يوما سعدها كل يوم جديد ٭ شانا من النعل

Sul...

ولما علم امرا دبهذه القضيه المشاعه . وما علق بهم لاجلها من الملامه والشناعه . غضبوا لذلك غضبا عن حد الاختيار . واجتمعوا
بقيد قدم واعيانهم ليذهبوا بملكهم عن الممالك السلطانيه الى ديارهم وكلموه على الارتحال منها ولو بلا اكراه والاجبار . فاتوه جميعا وقالوا
لا مقام لنا ولك في هذه الديار . فان احسانا قد بدل بسوء . وما ابتنيناه بسيوفنا من المجد والفخار . اصبح مهددا بايدي الحساد وهكذا
كلما شيدناه عاد بايديهم الى الانهدام والانهيار . فانهض بنا عن قوم هذا شانهم فلا طاقة لنا مع ذلك على الاقامه بين ظهرانيهم ما تعاقب
الليل والنهار . ورام [illegible] كشف اللبس عن هذا الشان . وايضاح ما التبس على السردار بتحقيق وبيان . فما وجد بدا من الميل مع
قومه حيث مالوا . واجابتهم الى ما قالوا . ونهض ملك تاتار بجنوده من مشتاه بمعبر طمشوار . ذاهبا الى بلاده بعساكره الجرار .
مغضبا هو واركانه واعوانه مما قيل ونسب اليهم من الاقدام على شرب الجرائم واقبح الاوزار . وجعل في سيره ومروره على الممالك والبلدان
تخريب الديار . وسلب الاموال وسبي الرجال والنسا والولدان . غير مكترث ولا مبال بسخط الملك الديان . ولا انحراف عن موالاة مولانا السلطان
وكفى بذلك خسرانا وويالا مدى الزمان . ويحسب [illegible] الوزير السردار . ازماع ملك تاتار المسير الى دياره . منسلخا عن مطامح المجاهدين
معرضا عن الحق وانصاره . ورام اعادته الى ايناسه من وحشته ونفاره . فما التفت الى قوله . بل ركب غارب المخالفه والاعتساف والتقاسي
وحوله . وسيري عقبى المخالفه ومآل الاعتساف والمخالفه . فمن حل ربقه عهد سلطان الاسلام . فقد اودت به الايام . واسلمته المخالفه
الى كالب حمام . ودارت عليه دايرات الاسقام . [illegible] الانام [illegible] لانهضام . نسال الله السلامه من تبعات ٤
العصيان . والاخذ بايدينا الى سبيل الطاعه وموجب الرضوان . [illegible] من الاشاره الى احوال مولانا السلطان اعظم
مراد خان . وملخص صفاته الحسان . ومناقبها الساميه على فلك كيوان . وما شاده من المآثر الاسلاميه الباقيه على ممر الزمان . واظلال تبعه الحميد
من اطناب الرعايه لاهل الايمان واهل الاحسان . وادام الى قبابها الشامخه الاركان . فلن ينالهم اذا احر العدوان . ولا تقصيهم عن ظلها الظليل ضلال
اهل الطغيان . ولا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصه في سبيل الملك الديان . فكم جهز جيشا لهاما . وبعث عسكرا تضمن رايات للنصر اعلاما
وعاث جيشا للجهاد في الله شرقا وغربا ويمنا وشاما . وادار باسه على فرق الكفرين والمارقين من الحمام كاسا . وملا سطوته من ممالكهم بسيفه قفارا من
الارض وارماسا . حتى اتاه اليقين . ووافاه الحق تعالى في به عباده المتقين . ولقي ربه ويده في قايم سيف الجهاد . وسنانه شارعا الى نحور اعداء الله
في الاغوار والانجاد . واني ان ما اتينا به في هذا الفصل من سيرته العادله . واشرنا به الى فضايله الواسعه الكامله . ومفاخره الفاخره الفاضله .
فانما هو بالنسبه الى جملتها الجامعه . ودايرتها العظيمه الواسعه . كنسبه قطره من الماء الى اللجه العظمى . فلزمنا العجز عن الاحاطه بسيرته جملة
وتفصيلا . ولم نجد الى الحصر ما هنالك سبيلا . واقتصرنا على ما اتينا به على ما لم يحط به من سائر سيرته دليلا . وحاصل ما قررناه من سيرته بحسب
الامكان . ونحو الحقيقه من افواه صادقي الرجال . وسطور الكتب المحرره في هذا الشان . فانما هو واقع في ساير الاقطار السلطانيه . من دون الديار
المباركه اليمانيه . وممالكها الشرقيه والغربيه والجنوبيه والشماليه . وسياتي عقيب هذا شرح السير المراديه في ممالك اليمن المحروسه المحميه . وورود
اعيان الدولة القادم اليها . لمد رواق المعادل السلطانيه عليها . وما شجر هنالك فيما بينهم وبين ملوك هذا القطر من التنازع والتقاتل . وطي من تحول الى الدول
وقد آن شرح ذلك باوضح بيان واوجز مقال . فنقول

وَأَمَّا أَمْرُ قُطْرِ الْيَمَنِ فَمَا عَرَضَ بِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ وَعَنْ

في الدوله المراديه . والخلافه الساميه العاليه الخاقانيه . فان قدم الجود والحيف به . لم تجد مستقرا هنالك في ذهابه ومنقلبه . اذ تبادرت اليه اعلام
المعادله من فوق يد كل همام ماجد فاضل . ومارت الدنيا اذ ذاك بكل والجاد في حكمه . وتمادى في غيه وظلمه . واستوت الدوله الخاقانيه المراديه
على عرش ولا اشتباه . وظهرت في الافاق للعالمين امارات اسرارها ومعجز انتهاها . ما بين الامرا اذ ذاك باليمن المقر الكريم الاجله ذو المناقب العليه والرياسه
العاليه العظما بهرام باشا منذ استنابه على الديار اليمنيه الوزير الاعظم سنان باشا خليفة له في الولايه دافعا لما يتوقع من النايبات ومخشيه فاقام به على ما سلف
به الشان . في باب السلطان سليم خان . الماضي سنه ثمانين وثمانين وتسعمايه . واقتضت الاوامر السلطانيه بصرفه عن ولايه الاقطار اليمانيه . وولايه 982
امير الامرا مصطفى باشا الملقب بعوف . فالتاث امر بهرام باشا بذلك واضطرب . ودب المناقضيه للجوامك انكر بسخط وغضب . وهموا ان يقتلوا او
تحصن بداره . ثم انهم احدقوا في حصاره . وكان بذلك خطب صعب عظيم في ذمار وبلادها بل في كافه ممالك اليمن واقطارها لولا ان توسط ما بينهم
بعض امرا السلطان واعيان انصاره . بان يدفع لهم ما تاخر عنهم من ارزاقهم وجوامكهم جمله واحده . وينصرفوا عن اخافته واضراره . فلما سلم لهم ذلك
المال من حاصل كيسه وما استثمره من عرضه . افرجوا عنه ودافعوا عن حصاره في داره وحبسه . فارتحل عقيب ذلك المدينه لغرم ما تماله . وجد
في سيره من ذمار وارتحاله . واقام في مدينه تعز ايام ما يسيره ثم ازمع الرحلة الى زبيد . وبلغ الماير بمدينه تعز لديه . ووافاه الخبر بموت مصطفى باشا

لهم وهو صادق الميعاد • ثم بذل لهم من الاموال ما ارضاهم • وساروا به حيث وجههم امامهم • راكبين ظهر المشقة الصادره
من شدايد البرد والثلج • خائضين لجنا لفهما التي شملت كل مسلك ونهج • واحاطت بكل واد وفج • وسار ملك تامار في مايه الف
من شجعان جنده • وعيون اعوانه القائمين بنصره في جده ومده • كل منهم تدسل سيف عزمه من غمده • حتى اذا انتهى به مسلكهم الليث
الرسال • الى اوديه جبال • وشعاب ما بين اكام وتلال • بحيث تمر بها مغير والنصارا ارباب الغي والضلال • وبجانب ما جاوزها جنود مم
من ولد وراياتهم المقرونه بالوبال والنكال • بث من معه من المجاهدين كمينا هنالك في اليمين والشمال • واختفى سراياه ومقانبه في تلك الشعاب
والجنايا والكهوف • وشحن بطون الاوديه ومنعرجاتها بالذوابل والسيوف • ومع ذلك السفض لانم • والاستعداد للقا باعظم لم يشعر
به النصارا ولا اعتراهم شك ولا وهم • في قصور سعى المحير لخبرهم قبل بلوغهم الى ثم • فبيناهم في اعمال المسير • ومسابقة النذير • اذ توسطت
عساكرهم تلك المكامن • فثارت عليهم جنود ملك تامار من المياسر والميامن • ثورة يقظ حازم على غافل آمن • فبهت الذي كفر برمته •
واخذ الفزع بزمام قلبه • وعلم باخفاق مسعاه • وتعذر اقدامه ورجعاه • فثاب الى المجالدة عن نفسه • ورام النهوض من صرعته في ماويه
رمسه • فابت المقادير الا مقابلة امله بعكسه • وظل الفريقان تحت ظلال الصوارم والوشيج • في حرب بهيج وامر مريج • يتسارعون بين ايدي المنية
كاسا دهاقا • ويتجرعون من المكاره حميما وغساقا • وتشتاق المنايا لهول ذلك اليوم اشتياقا • ترى الابطال للاذقان على وقع الصادم والسنان •
وتجرى عيون الدم المهراق في ارجاء المعركة المتجرم بالضراب والطعان • وتسرح في ساحاتها رؤوس الابطال وهامات الشجعان • وكلما مرت ساعه من ساعات
الزمان • اشتدت الهيجا وطغى الميزان • وازدادت تلهبا واستعارا منه سعار اصطلام الجحيم وتلهب النيران • ويقتضي ذهاب الارواح وتلاف الابدان
ولم يحصل من الفريقين في المصابرة مرام • فرام النصارا الطغام • الفرار من الحمام • والنفوذ من احتباك اشراك الموت الزوام • فاطالوا الجلاد والمصاع •
واستعذبوا مرارة العذاب بالثبات والصبر طلبا للامتناع • واخذا في الذب عن النفوس والدفاع • وكان يومئذ عاية مرام ملك تامار ومن قبله من
العسكر الجرار • دواعيهم الى الثبات والاصطبار • ما يعلمونه من فضل المصابرة في ساعة اللقا وما اعد للصابرين في سبيل الله من جزيل الاجر وحسن عقبى
الدار • وشدة غضبهم للواحد القهار • وما اشربت به قلوبهم من حب مولانا السلطان الاعظم الخنكار • وما بثت في ابوابه من انعامه عليهم في المصادر
والموارد فيما من ذلك طيبات الاخبار • لينال ملكهم بهذا الموجب من الرقيات السلطانيه • والفتوحات الربانيه ما يبلغ به من الكمال الى غاية التمول والتطول
الاوطار • وما علم انه ما نيله من نيه ملك تامار • واطلع على ما ربه في ذلك من خفيات الاسرار • وان تحامله على طوايف ملك الكفار • خالصا لوجه
العزيز الغفار • وقياما بما يلزم من طاعة الله ورسوله وخليفته القايم بحماية ثغور الاسلام في كافة الاقطار • انزل عليه نصرا عزيزا وامده بروح التاييد
والاستظهار • كما انزل على جنود النصارا يومئذ حاصبا من النار والبوار • اذهب ريحهم في مهاب دبور الادبار • وصال عليهم من المجاهدين كل ليث كرار
وبنا وشنهم للمنيه بكل مهند وخطار • فغودروا صرعى في كل ناحيه • كانهم اعجاز نخل خاويه • وكانت يومئذ ملحمه ما شلها ملحمه • سارت بانبايها الركبان
منجده متهمه • وانتشر بها الملك تامار في الناس كل محمده ومكرمه • وحمد على اقتنايها في هذا الوطن الذي عم المشركين بالوبال والغمه • واعظم ما صار اليه
من نيل ما غنمه • وما قسمته جنوده من الاموال والعدد والالات المتقنة المحكمه دواما ما استاصلته سيوفه واستولت عليه صفوفه من الاسماء
المستلبة المخرمه • وارواح الكفرة الاثمه • فثمانون الفا ابيدت رؤسهم من الاجساد • وحملت على رؤوس الاعواد • وابسل منهم ستون الفا قيدوا في السلاسل
والاغلال اصفاصفا • وفتح ملك تامار بعض هذه الغنيمة الباردة • الصادرة من قتل الحرب واضطرامها في الفئة الكافرة الجاحده • ورفع كتيبتها الى حضرة
الوزير السردار ويقص عليه الحادث بحكم المعاينة والمشاهده • وانفذ معه من الاسارا حلقا كثيرا ومن رؤوس النصارا المحروزه جما غفيرا فشكر السردار
اقدامه وهناه ما منحه مولاه من النصر وثبت اقدامه • وافاض عليه السردار من الانعام السلطانية وحباه بموجب السعادة والكرامه • ما فاضت لاجله
مدد الصدور حسدا واضحى له في الايالة ملها ومقتدا • ما الغواية في طي رسم هذه الفضيله • وتحيرها ما الاجل لنبيه الرذيله • واجراها في مجرى
الاعمال الخاسرة الوبيله • فتواترت رسايل الرعيان وكتبهم الى السردار سنان باشا من جهات شتى • وتواردت اليه منهم الرسل من كل مشتاه بحقيق ما كان
من امر ملك تامار • وما صنعه في ذلك المغار • وان تلك الاغارة اعقبها باغاره على ممالك الاسلام بعد اثر غارة على الكفار حتى جرى منه فيهم من
السبي والقتل ونهب الاموال وخراب الديار • ولا جرم لم يوجب ما اتاه من هذه العظيمة الموجبة لسخط الملك الجبار • ولما رفع من الشان الحضرة الوزير
السردار • شانه • ولكن الحطب الذي حلت به الاقدام بعد ثبوتها كم سكرت به معارف معروف ملك تامار • تحولت لذلك حميد صفاتها ونعوتها وحينيد
اعتذر السردار الى جميع المكاره ما انهي من اجرا ما نهبه جند ملك تامار عدوانا وبغيا • من الممالك السلطانيه واستحلوه مغنما وفيا • ثم ارتاع منهم شيا من
الاسياء فتعدى حدا من حدود دينه • ولكنه ملك الاوفياء • ونادي به المظالم المامه هم لم يرد من اصلاحه ما لم كل من عدا العصبه وراء المسلمين لها •

من مناصحه الخلافه العثمانيه • تبشر ببلوغ الامال وادراك المرام سرا وعلانيه • الى ان بلغ الى بلغراد في ثانية عشر من شهر ربيع الاول
من هذه السنه • وبها كان مشتاه • حامدا لله على ما تفضل به وانالـه • واستقر في بلغراد ركابه بعد وصوله من ارض ملدو • وقد قدرها
محافظا الوزير حسن باشا الى الوزير الاعظم محمد باشا • ومعه من حماته الكبريه سته الاف • اهل بنادق واسياف • وكذلك ناد نظرو • فيمن بلغ
مع ركابه الى بلغراد من السيوف المشتهره • وارباب المراتب المصلده • فعين لكل منهم ارضا يشتو بها في نعمه نضره • وخيرات متسعه متوفره
وصرف اغاه الكبريه بطايفه منهم الى الابواب الساميه العليه • واقام شتاء في بلغراد المحروسه المحميه • ومعه من العسكر والوجوه والاعيان
كل ذي همه سنيه • ونفس زكيه وابيه حميه • يتلقون المواهب الجوديه • ويرقون في المراتب المجديه • وفي اثناما ذكرناه بلغ ملك النصارا وطاغيتهم
اللعين • الخبر برحله سردار جنود سلطان المسلمين • واستقراره في بلغراد وتفرقه للعساكر في شمال ويمين • وانهم قد اغمدوا سيف الحرب وشتا
كل منهم في كن كين • فطمع ذلك الطاغيه في الاغاره على الثغور المحروسه برب العالمين • وشاور في هذا الامر اركانه • ومن كان له في الراي منزله
ومكانه • واعتمد في تحقيق الاصابه • على جماعه وعصابه • من عبده الاوثان • والعلما باحكام الشيطان • والعاكفين في محاريب الضلال والطغيان
توجهها الى غير الملك الديان • وشركا تخالفا لعباده الرحمن • وقياما بعباده الاصنام والصلبان • من الاساقفه والقسيسين والرهبان • ولا
سيما اهل الاسنان العاليه • ومن اخلقت جدته الاعوام المتواليه • حنكته التجارب في ايامها الخاليه • وادبه الزمان بكل خطب وكل داهيه • حتى اصبح
مطلعا على خفايا كيد الزمان • مطالعا لصحف الاعتبار على مر الملوان • عليما بتقلب الاحوال • خبيرا بعواقب الايام والليالي • فمن بلغ هذه المرتبه •
فقد استيقظ من نوم الغفله وانتبه • مما غفل عنه الاحداث • وظلوا عن حسبته في حبهم والتياث • فلهذه المشيخه لديهم التقديم في مجالس الارتياء
واليهم الالتفات فيما استبهم من الامور واشكل من الاشياء • ولهم التعظيم مقدم ومنهم الاستحياء • فلما عرض عليهم ملك النصارا ارتياده • والتمس منهم
هدايته وارشاده • وما الوجه في ادراك المرام والاراده • فقام [illegible] قد جنت السنوات قامته • ونصب دليل الفنا والذهاب عليه رايته •
وقال ايها الملك لقد حضر ناديك للارتيا من حضر • وما منهم غير كامل معتبر • او من شهد مصاف تقلب الدهر وصروف الغير • بل كل منهم
قد حلب الدهر شطريه • واختبر حالتيه • وسافر الاسعاد الى سوح الملك ليودي ما عنده من النصح وما لديه • اذ قد قرعت باب الاستشاره •
واستوضحت من اولي الالباب وجه الصواب وانواره • وها انا قد قمت لهم لسانا • غير متطاول عليهم ولا مدع في التحقيق شانا • وقد علمت
ايها الملك ان اهل هذه المله النصرانيه من النحله الرهبانيه • قد منوا باشد العالمين فتنه • واصعبهم سيوفا واسنه • اولئك اهل المله الاسلاميه
وارباب القلوب الواسعه الايمانيه • ولاسيما جيرتنا من الرومان • بالخلفا من ال عثمان • وصرفوا الى الكفر بصرفهم الازمان • كان الخطب النازل
بمعشر النصارا اشد ما كان • وتجالت الافكار في كل ميدان • واطيل التامل في وجه التخلص من خطبهم العظيم الشان • فما وجد المتفكر الى التخلص
من باسهم سبيلا مدى الزمان • الا انا وجدناهم عند حلول الشتاء يتفرقون في جهات شتى • ويأوي كل فريق منهم الى مشتاه • ويختفون حين نزول الثلج
وشده البرد الى الاكنه والاوكار • ويغمدون سيف الاغاره البتار • ويغيبون في ثيابهم عن شهود الحرب ذات الاستعار والاستعاره • فايسر الاغاره
عليهم اذا كانوا على هذه الحاله • اذ قومنا اجلد على المجالده والقتال • واصبر على خوض الجليد والثلج مما لدينا لدفع مضرتهما من وجوه الاحتيال • وكما
علمت تمام علمه ان [illegible] من الفشل في الشتا والتفرق في كل مكان • فان ازمعت ايها الملك تناول اطراف ممالكهم ولا ينالك منهم كبير تعب فوقته ذلك الان
ولكن اولى المقصود منهم ملك تامار • ومن معه من عسكر جراره • فاذا طرقتم به عند الهجوم عليه في مشتاه • على حين غفله مما دهمه وانالـه • كان [illegible]
من موحشات في غفله وعدم انتباه • اسهل اخذا وايسر امرا بغير لبس واشتباه • اذ هو اشد من هناك باسا • واطولهم في الحرب انفاسا • واسرعهم غاره
شعواء واقلهم ميلا الى الاقامه وطول المثواه • فاسهروا الفرصه • واضيفوا الى المصابره والمبادره كل غصه • وليكن الكتم شعاركم • والاقدام دثاركم
والصلبان وسيلتكم • والاوثان في هذا الشان ذريعتكم • فاذا فعلتم كما قلت في هذه الكره • بلغتم المطلوب ونلتم النصره • فقد اوصلت ذلك عن مروه • سمعنا
ابو موه • [illegible] هذا الشيخ النصراني في تامافاه • قام اليه ذلك الملك فقبل فاه • وقال لقد قدت ناصحا حين استنصحت • وفتحت بابا من الصواب لما استفتحت
ثم بعث من ساعته • قوادا من خواص جنوده وبطانته • ومعهم جنود [illegible] وعساكر واسعه متكاثره • [illegible] الصليب والصنم • وذكرهم بعهد المسيح
ابن مريم • وامرهم بالمسير الى نحو طمشوار • والهجوم على ملك تامار • ومن معه من عسكر جراره • وحضهم على طي المراحل في الليل والنهار • ومسابقته
الانبا الاخبار • فلحقت تلك الجنود الكفريه في سيرها الحثيث • طائعين لامر طاغيتهم اللعين الخبيث • حتى اذا كانوا في اثنا ذلك الارتحال • ومارنت ركاب
عزمهم في تواتر الذميل وتدارك الارقال • سبق اليهم الخبر الى ملك تامار • ولم [illegible] لديه حديث هجومهم [illegible] في طمشوار • فنادى من ساعته كالاسد الهصور • واشتد
من [illegible] العسكر الجرار • وحضهم على [illegible] من اتيام مرابطات الكفار • وحضهم على المسابقه الى اكتساب فضل الجهاد • واسمعهم ما وعد الله المجاهدين من فضل

المنصور • وجاوز نهر طونه • وبلغ الى ما حول قمراب في اليوم السادس والعشرين من المحرم من هذه السنه • ورتب هنالك الاعيان والامرا وساير الجيش الهمام والعسكر الجرار في مراتب معلومه الاحكام للاحاطه بالقلعه ومن بها من الاشرار • ونصب لرميها المدافع الكبار • من خلف وامام
ويمين ويسار • فاصبحت قلعه قمران محاطه بعسكر كالبحر المحيط الزخار • يصول على اهلها اسود الجهاد • وتساور اسوارها قساور الجلاد • وبعدها المدافع
والضربزانات والبنادق بهادمات الاطواد حتى غشيها من دخان الحرب وقتامه ظلمه وسواد • لا يقلع [illegible] به الهامي بالكلا والاكباد • ولا يسفر ليله
بغير ... الاسنه فتقلع للمشرفيه الحداد • قد البس جو الجو من مثار العجاج بابس الحداد • واثكل الكفر سكانها امهات الاولاد • ونودي الكفر من شبا
[illegible] الصوارم المسلوله من الاغماد • لقد ازفت الازفه وحانكم الساعه ويوم التناد • ولستم بمعجزي الله والمجاهدين وان تراخت المنيه فسيريكم الله من
... داره قوم ثمود وعاد • وما برحت طوايف العساكر السلطانيه تموج حول قمران • وتحطم بالكر عليها المهند والمران • وساير المجاهدين في
الاذ... على حايطها من كل مكان • فكم دم اريق هنالك في سبيل الملك الديان • وكم هاوي في الهاويه لديها من احزاب الشيطان • حتى اضحت اسوارها
المهد... بخصوبه • بدما الابطال مخضوبه • تشهد للمجاهدين بحسن الابتلى وعظم المثوبه • والفوز عندربهم بالبغيه المطلوبه • كما تشهد على معاديهم
من الكفر المقهوره المسلوبه المغلوبه • بالبغي والعدوان • الهاوي بهم الى الدرك الاسفل من النيران • وما انفكت حلقه الحصار المبهمه • ونار حربها الموقده
المضر... شديده الابهام • عظيمه الالتهاب والاضطرام • لا يعتري عذابها • ولا يخمد استعالها والتهابها • ولا يصلد زندها • ولا يفل شباها
و... اربعه ايام وافيه الحساب • كامله النصاب • حتى قضى الله للعساكر السلطانيه من الخير بما لم يعلموا • وافاض عليهم من خفي لطفه اصعاف
المع... بما غنموا • وعجل لهم من السعاده تاجيل فتح قلعه قمراب واخذ اهلها الذين كفروا وظلموا • وارهاصا لاجل يبلغ المجاهدين ما يرجونه فيما حكموا
وذلك ... ما بين الفريقين بفصل الشتا ودخوله • ووقوع البرد وحصوله • وعموم الثلج بسقوطه ونزوله • فشق ذلك على العساكر المنصوره •
واوذي كافه الجنود الموفوره • ومع ما ناله المجاهدون من ذلك • وما خيف بسببه حصول المعاطب والمهالك • فان حرص سردارهم على
فتح ... القلعه لشديد • وتحريض المومنين على القتال والمصابره لاكيد • ولو نالهم من المشقه ما ناله • ومسهم من الضر ما تزول منه الجبال • وما
وجد... الاعيان والانصار سبيلا الى مساعدته فيما دعاهم اليه من الصبر على ذلك الحال • بل قالوا انها اليوم لاعظم الحمام • والسردار المدبر للجيش
اللهام • لقد دعوتنا الى المصابره في سبيل ذي الجلال والاكرام • وقد علمت حسن انقيادنا الى الجهاد • واشتياقنا الى حومه القتال ومازق الجلاد •
لا ... حطب نازل • ولا نثبت لثباتنا في المصافه غرما من الجنود والجحافل • نشتاق الطعن وضرب الاعناق كما يشتاق العاشق من
معشوقه لذه الرشف وطيب العناق • والطعن عند محبيهن كالقبل • ولنا في البرد المعهم • ووقع الثلج العظيم • ذلك تقدير العزيز العليم •
حيل بيننا وبين عدونا بما لا حيله للبشر في دفعه • ولا طاقه لاحد دون الله في ابدا مرفعه • وكان ذلك الامر دليلا على ان الله دبرنا بالحسن الخيره
ولطف بنا اللطيف الخبير • وعصمنا عن الزلل والخطا والخطل في التقدم والتاخر • فكيف بجمع ذلك طريقنا الى ما نريد • وقد اراد المولى
... العيد • فارحل بنا للشتو في ايام البرد الشديد • ثم سلنا سيفا قاطعا من غمد السكون بيد عزمك تجدنا كما تريد • وان ابيت الا الاقامه
دون ... الارتحال • واخترت تكليفنا ما لا طاقه لنا به من عدم الاستقلال • فانا سنرتحل لنشتوا بما معنا من الخيل والرجال • ونعيدها الى العدد السلطانيه
من المدافع والضربزانات وساير الاحمال والاثقال • فنعنا ما رحالها على التمام والكمال • وقد اسمعناك ما يجب علينا فعله وفي سعه حلمك وثاقب
رايك وراجح حلمك ما نامن معه من المخالفه والاختلال • فلما رأى السردار مقالهم بالاجماع • وان الامر كما قالوا بلا خلاف ولا نزاع • ازمع المسير والارتحال
ووجه من قبله قاطبه على احسن حال • فلقا ارض بلد المحميه ملكى الكبريا والجلال • وبلغ اليها مصحوبا بالسعاده والاقبال • لسبع بقين من شهر
شهر سنه ... فاقام بها بلا مانع ... الامور • وبتفقد الثغور • وبحسن الورود والصدور • فرتب في قلعه استوغون
المحميه • رتبه شديده قويه من رتبه الابواب الساميه العليه • والزمهم التيقظ في حفظها على ممر كل بكره وعشيه • وبعث اميرا من امرا اناطولى من
قبله من الامرا الامجاد • ومن اليهم من العساكر والاجناد • لحفظ قلعه اسطول بلغراد • ووجه اميرا من امرا قرامان محمد باشا بمن معه من عساكر منصوره
و ... مشهوره لمحافظه قلعه سمندره • وضبط ما يليها من البلاد والاغوار • وانفذ اميرا من امرا حلب • بما معه من العجم والعرب • كي وارض من
يشتو هناك • متيقظا على المناهج والمسالك • وعين الملك المعادل غازي كراي خان مشتاه في ارض طمشوار • وسار اليها ومن معه من عسكر جرار •
وما ... هنالك الامور للسردار • وشتت في مشاتيها الاعوان والانصار • وتنقضت له بذلك المارب والاوطار • توجه بمن بقي معه
من الامرا والاجناد • وساير العساكر ومن عليهم من القادات الامجاد • من ارض بلدان المحميه برب العباد • قاصدا محروسه بلغراد • في اليوم السادس
والعشرين من شهر صفر من هذه السنه • وما برح السعد في وجهته لاحا • وطاير اليمن والاقبال اينما توجه لديه سانحا • بما انطوت عليه من ايرم

لسورة الكفار • وكان لهم سورا واقيا عن سطوة الاشرار • فارتكست بمصابرته امال طايفة المشركين وانثنوا من محاصرته خايبين •
فلما بان ثباته لاولي الابصار • وظهر للجهابذة عند الانتقاد والاعتبار • ان جوهره اعلا من خالص النضار • خص باقبال الوزير عليه وتعظيمه
وتكريمه له • فخلع عليه خلعة سريه • ودفع اليه مسطورا من الحضرة العليه • تشتمل على ذكر موجب تكريمه • وختم من وصفه وتعظيمه •
وتقضي بصدوره للولايه وتقديمه • وان له اليد الحاكمه على ما يتق • وما اليها من المغارب والمشارق • يقدم فيها من راي اهلها ويوخر • ويورد
ويصدر • ويطلق ويقيد • وينظم ويبدد • على موجب المعادل السلطانيه • ومطابقة موارديها العامه بالقسط في العوالم الانسانيه •
ويحاربرايه السديد الثاقب • ما لها من الامور في العواقب • اذ قد لاح عليه من نور الكمال ما لاح • واضاء له بصدق عزمه وخلوص نيته
في الخدم السلطانيه من التوفيق الى الصواب نور المصباح • وجدير من نال ماناله في اليمن والفلاح • بان يتقلد من عقود الولايه دررا وعقيانا
ويرفع له بين العالمين منزله ومكانا • ويعطى من العدل قسطاسا وميزانا • ليمتاز به عن سواه امتيازا • وليعلم ان كل عامل بما عمله موفا ومجازا •
وان الله تعالى يقبض ويبسط ويعطي ويمنع بمقتضى الحكمة البالغه حقيقة ومجازا • ثم اضيف الى المذكور • من الجند المويد والعسكر المنصور
من يليق بتدبيره وباسه • وحث معه لدى مصاولته وشديد مراسه • ويقوم جوهره الخالص على حر الحرب اذا سالت النفوس • واشتد لظى
الهيجا بحرب ضروس • وليس كطائفة الكرجيه في المصابره لدى الباس والبوس • والثبات على قدم لا يرولع المصابره في اليوم العبوس • لذلك
عزز منهم ستة الاف مقاتل لا يراعون من محو وخطب نازل • ولا ترتاع ابصارهم عند العظايم والزلازل • ثم اردفهم بالقلشاملو من
طائفة قولقوداشي وهم اقرب انواع العساكر السلطانيه شبها بالكرجيه • في الزي والهيأه • والشجاعة والاقدام اذا اشتجرت السمهريه • واسرعت
العواسل الخطيه • وسلت الصوارم الهنديه • وهاجت الهيجا بليوث الحميه • فاشتملت هذه الجمله الكليه • على سبعة الاف مقاتل من كلا النوعين الخصوصين
في شجعان البريه • بما لوحظ به من سوام من الهمم العليه • والشجاعه الحربيه • والاقدام للمارق في معارك المنيه • اولئك هم اشد الناس باسا • واعظمهم للحرب
باشا ومراساه • وعزز الكل بمن ذكرناه واليه بالوصف اشرناه باميربلاد قبسري وامير بلاد الح • وكذلك امير بلاد منتشه • وامير مالك تورسه
تبع كل امير اصيد • وصنديد ضرغام امجد جند بجند • وعسكر كالبحر اذا زخر ومد • فتحصن قلعة يانق المحروسه بعشرين الف مقاتل ما بين فارس وراجل
وبندقي كالاسد الصايل • وقربها دز دار احتياطا • واعوانا معه ايقاظا • فاصبحت القلعه بمن ذكرنا محروسه • وسلحانها اذ ذاك
بالعز والكرامه اهله مانوسه • اما المشركين عن منالها مقطوعه ممنوعه • وبروجها بسعادة سلطان الاسلام مشيده مرفوعه • والوية النصر
والظفر واعلامها لمدى حماتها معلومه مشهوره • وسيوف القهر والاستيلا باكفهم مسلوله مشهوره • ولما انتظم شان هذه القلعه في نسق المرام
وانتظم امرها في عقد كمال المرام والنجاح • ورسخت بها قدم الدولة الخاقانية على ممر المساء والصباح • راى الوزير الاعظم • والسردار المويد الكريم
اذ ذاك • التوجه الى محاصرة قران والقبض على اهلها بيد البطش والهلاك • وهي قلعة مانعه تسمو على النسرين والسماك • وتذهب بها الشموخ والسمو
الى الانافة على الافلاك • اتخذها النصارا لهم وكرا • وجعلوها لدى هياج المكاره لطريدها ملاذا وامانا • وعمروها العارض العارض اذا عن
به كهفا وكنا • فابت الدولة الخاقانيه والسلطنة العثمانيه • الا فتحها بالسيوف المهنده • واخذها من ايدي الفرقة المشركة الملحده •
ومصيرها في جملة القلاع السلطانيه المعمورة المشيده • ولا بد من قطع نهر طونه وعبور العساكر السلطانيه عليه لحصارها • والبلوغ الى احاطة
بها ودير وجها واسوارها • فتقدم سردار العساكر المنصوره بين يدي عزمه • اعظم انصار الدولة القاهرة حالا واجلهم في رايه وحزمه امير امرا
ارض بدن ... باشا ابن الوردسان باشا • بعسكر جرار • وجحفل ملا الانجاد والاغوار • لتمهيد قواعد الحصار • ولصنع جسر على نهر
طونه لعبور العساكر السلطانيه عليه وما اليها من الاثقال والمدافع الكبار • وتيسير النفوذ الى محاصرة قران ومن به من طائفة الكفار •
وكان ... المذكور في يوم ... عشر من المحرم الحرام من السنة المذكوره اعني سنة ثلاث من بعد الالف • بمن معه من جنود
منصوره • ليصنع ما امر به من نصب الجسر على نهر طونه • ولاجل تمهيد ما يتعلق بمحاصرة قلعة قران ومن بها من الفئة المخذوله المقهوره •
وجد في عمل الجسر مبتديا به في وقت سعيد • وسعد جد وشيب جديد • ورافقته عناية المبدي المعيد • ورافقه التوفيق والهدايه
والتسديد من كل قريب وبعيد • واقام ذلك الجسر الاكيد الشديد • في نحو اربعة ايام لم يحل عليها ربع حتى اذن بتمامه • وكماله وحسن ختامه
نهض السردار الكبير الوزير الاعظم الشهير • بمن قبله من الجنود • وما لديه من الالويه والرايات والاعلام والبنود • من يانق المحروسه بعناية
الصمد المعبود • متوجها نحو قلعة قران لحصار العدو الكنود الجحود • فسار نحوها مجدا في مسيره • فايزا بسعادة سلطان الاسلام وبلائه
ونصرته • والعنايه الالهيه ترفعه وتعليه • والتوفيقات الربانيه ترشده بالصواب وتهديه • وعبر ذلك الجسر المذكور بالجيش المويد والعسكر

للثلاثين في أثنا الليلة المسفر عن صباح اليوم التاسع من شهر المحرم الحرام سنة ثلاث بعد الالف • وما زال اهل القلعة في نقل امتعتهم
واخراج من يتعلق بهم من الخدام والاعوان • ذاهبين منها الى ابعد مكان • منذ التمسوا الامان الى ضحوة يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر
المحرم من السنة المذكورة • وفي تلك الساعة كان كمال فتح قلعة يانق المعروفة المشهورة • وقد دهت تلك الجنود الباغية المخذولة المقهورة •
وولوا نحو الجزيرة وانسلوا عنها الى ناحية بج بنفوس مهزومة مكسورة • وكانت عدتهم اذ ذاك ثلاثين الفا من غير من اخترمته المنون بسيوف
الغزاة المؤيدة المنصورة • واستقرت اليد القاهرة السلطانية في يانق على احسن هياة واجمل صورة • ترادف اليها ارادفها واكافها المجاهدون
من كل ناحية افواجا • وخفقت في مناكبها الاعلام الاسلامية الوية تملأ الارض جلالا وابتهاجا • ورفعت يد الله عليها من جلال الدولة العثمانية اكليلا
[illegible] وتاجا • [illegible] السان المعظم والتكريم فيما ناجا • لقد اصبحت بنور الاسلام في القلاع سراجا وهاجا • وغدت بعد الحضيض لاهل الله من تقى
ومن [illegible] جاه • ثم ان حضرة الوزير دخلها بمن معه من المؤمنين بسلام امنين • مارديه من الفخر معلمه بالتعيين • واعلام من الظفر مرفوعة بايدي المتقين
[illegible] بهم انف الاسلام • كما رغمت بسيوفهم انوف عبدة الاوثان والصلبان والاصنام • وطلت الملائكة حول عرش الرحمن • يدعون ربهم
[illegible] دولة مولانا السلطان • ومابرح لسان الحق في ارجاء هذه القلعة ناطقا بالتكبير والاذان • معلنا بالتسبيح والتهليل للملك الديان • وبيده اخذه
بايدي المجاهدين في تكسير ما القوم هنالك منصوبا من الاصنام والصلبان • ذاهبين في نقل ما زينه الشيطان • وتحويل رسم الضلال والطغيان
[illegible] معالم الغواية والعصيان • وتثبيت قواعد الاسلام والايمان • ونودي في يوم الجمعة لصلاتها المفروضة وهو اول نداء نودي به المؤمنون لصلوة
الجمعة في ذلك المكان • وسار السردار بمن معه من اركانه الى هذه الصلوة العظيمة الشان • واقيمت في الجامع الذي كان فيما مر من الزمان كنيسة للقسيسين
[illegible] • من اعظم الكنائس المعلومة بالاحكام والاتقان • الموصوفة برحب السوح وعلو البنيان • فاخرجت من ظلمات الكفر والضلال • الى نور علاء ذي
الكبرياء والجلال • واقيمت جامعا للذاكرين الله في الغدو والاصال • حتى سمت بحسن العاقبة وشرف المآل • على اكليل السما وارتفعت بتحويلها عن النقص الى
غاية الكمال • وخطب يومئذ فيها خطيب المؤمنين • بابلغ لسان حامد لرب العالمين • مبدي للحكمة والموعظة الحسنة بالبيان المبين • منوه بالثنا على فضل
الله العظيم الذي اتاه سلطان الاسلام والمسلمين • وفتح له من ابواب النصر والتمكين كل موصد دونه من السابقين واللاحقين • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم والمن الجسيم • والعطا الواسع العميم • ثم حض السامعين على الدعا لسلطان الاسلام في كل وقت كريم • والتضرع الى السميع العليم • بمزيد النصر
العزيز والفتح المبين • له ولاعلامه المرفوعة في مصاف الجهاد • وبايد غزاته جنوده في سبيل رب العباد • وذكرهم بما صاروا اليه من العزم بالظفر والتاييد على اهل
الكفر والالحاد • وما اورثهم الصبر والثبات في معارك الجلاد • من رضوانه ودياره التي عرضها على كل حاضر وباد • وما بلغوا الى هذه الغاية الا الذكرها الى يوم
التناد • بغير سعادة سلطان الانام • وميمون طالع الشامل يمنه العباد والبلاد • فامنوا للدعا كما امنت له الملائكة من السبع الشداد • وهكذا الى اخر بضع عشر
[illegible] وما جابه في خاتمة خطبته من دعائه ومستجاب سواله • وشواهد الاجابة مرفوعة الاعلام • مما نظهر بحاضري هذه الجمعة من فيض الاعين وسيل الدموع
السجام • ثم ازدلف الخطيب الى المحراب للصلاة • وقام كل من المسلمين لمناجاة خالقه ومولاه • وتمت الجمعة في يومها ذلك موصولة الاسباب • بقبول الملك
الوهاب • مفتحة فيها ابواب الاجابة بلا شك هنالك ولا ارتياب • ثم اقبل السردار الى طواف هذه القلعة وترداد النظر في ارجائها وساحاتها الرحيبة
المونقة • حامدا الله على ما انعم به على المسلمين من نصر سيوفهم الماضية ورماحهم المشرعة • ببركات سلطان الاسلام واسرار سعادته المبصرة المتبعة •
[illegible] عمارة ما انهدم من ابراجها واسوارها السامية المرتفعة • [illegible] ما انهدم من اركانها الجرية الممتنعة • حين رمتها المدافع السلطانية في اثنا الحصار
وحصبتها ما ذفات اللهب بمهولات الاحجار • الى ما كانت عليه من الثبات والرسوخ • ومشيد البنيان ذي العلو والشموخ • وانفقادها بانواع النما
واحاسها (?) ليقوم هنالك ملاذا للمسلمين بحصنه لمن بات بها • [illegible] على هذا التعمير صدور امر [illegible] للدولة القاهرة واعيانها • يتقدمهم في كلاية امير
امرا ارض روم • ذو المجد المشهور المعلوم • حسن باشا بن الوزير الاعظم محمد باشا • وامير امرا قرامان ومن اليهما من اعيان واعوان • وكل باسل من الشجعان •
وليث هصور من عسكر السلطان • وخص بالولاية على بلاد يانق وما اليها من الامصار وسائر الرساتيق • الامير الهمام • السيف الصارم الصمصام • عثمان بك
الذي حوصر في قلعة استورغون واحاطت به جنود النصارى الطغاة الطغام • ورمته اليها ومن معه من جنود الاسلام • مدافع المشركين من خلف وامام •
بما لم يعهد مثله في سالف الاعوام • ولقد احصي ما رمي به قلعة استورغون من قطع الحديد • التي هي احجار المدافع التي ليس على عظمها من مزيد • فكانت عدد ذلك
سبعين الف حجر وثلاثة الاف • زنة كل حجر منها مائة الف قنطار (?) بلا مرا ولا خلاف • وقد ذكرنا فيما سلف هذا الحصار • واشرنا هنالك الى ما ابتلي به الامير عثمان
المذكور من البلا الحسن ومن معه من العسكر الجرار • ما تقتضي سبقه في حلبة الفخار • وبرهن على كل سابق في تلك الحلبة ومك المضمار • ولقد نزح [illegible] طرف الكفر من منال
تلك القلعة خاسيا وهو حسير • شاهد هذا الامير المقدام الكرار • حتى سر بحكم بانه على من لديه من جنود مولانا السلطان الاعظم للمنكار • فكانوا به يدا مانعة

/

فيما الفزع من سلوك غير مجدٍ ٭ ودون ذلك المرام والمقصد ٭ فنادى من الحرب وسعير توقده ٭ فعاد سردار عساكر مولانا السلطان الخنكار ٭ الى ما كان بصدده
من الحرب والكد عقود للحصار ٭ فانعطف على اهل القلعة فاتى عن اشد حراس النار ٭ واذاقهم من حرها ملتهبا وصابا ٭ وفتح لهم الخذم بالسيف ابوابا ٭ وامر من
لديه من المجاهدين ان يعودوا الى ما كانوا عليه من الجهاد لهدم اسوار القلعة وتركها بلقعا خرابا ٭ فبالغوا في اعمال المتاريس بايداع الحفاير من تحت السور
ماردا وسطح حطبه هناك اشتعالا لا وا التهابا ٭ فدأبوا في الحفر من تحت الماحي فبلغوا به الى اساس السور ٭ وجعلوا فيما هنالك بيوتا سقفها السور المعمور
وشحنوها من البارود بما لا يحيط به الحساب المحصور ٭ ثم اشعلوا نارا ٭ فذهب ذلك الاشتعال بجانب من السور وغادره منهدما منهارا ٭ وطرت قائمه
الحفاير في هدم الكرم دون ما سلف ليذيق الله الكفرة من بأسه وبالا ودمارا ٭ فاشتد بذلك الحرق الخطب على من بقلعة مانق من شجعان النصارى ٭ فانهار عليهم
الفتق وما استطاعوا له سدادا ٭ ودخل عليهم من ثلمته شر لا يطيقون له دفعا ولا ردا ٭ مع تواتر العساكر السلطانية ليلا ونهارا ٭ ورميها ما انصدع
من السور بالمدافع السلطانية مساء وابكارا ٭ وفي اثنا ذلك ما نال اهل القلعة من الضرار والباسا ٭ وما نزل بساحتهم من مدارك الزوال صباحا ومساء اشتد
مرامهم لاستفاق سور القلعة حزنا واسى ٭ اشجعهم وامان منها لسادات نار يعسكر حرابه على من سواحي مانق وما دانها من الامصار فقطع نا ملها وغشاهم العار
لتاره وسبا ذراريهم واغتنم منهم اغنام البكاره ٭ وفتح من القلاع المنيعة كثيرا ما نظر دما فطها عنها خوفا من دواهي الحصار ٭ وكان فيما فعله الاثار من هدم
الامارات مكان النفع للمحاصرين قلعة مانق من العساكر السلطانية ومقصودا لاذية مالرامات ٭ وامتد بذلك السبل والمسافات ٭ واجتلب لهم من الارواد والاقوات
وانواع العلف من سائر الجهات ٭ ما ارداد به اهل القلعة انقطاعا وحوفا ٭ وتالموا منه بلا وشرا محوفا ٭ وملح بهم تواتر الكر وزحف المجاهدين عليهم صفوفا ٭ الى
الثغر من اسدادا لما انصدع من السور وتلافيه بالسد وان كانوا الوفاة ٭ فبعثوا الى مليكهم من يوضح له جلية الامر ٭ وان كان الحكام قد دنى لمصالحة اعناقهم
بالصفاح كلهم واسرهم ٭ ولا سلمهم سالحا لاجاد بذا ابا ذخ السيح ٭ فقد آن تحل قوتهم ان يهن وسترحي ٭ فما زادهم اصرارا على ما قال لهما انتم صرحكم من
العدلات وما انتم تمرخي ٭ فلما علموا فشلوا عن الخادم ٭ عادوا عن اصرارهم وامدادهم ٭ شغلوا لاتهم بنفسه ٭ مدحوا لانه لا يجدو وله وحده ٭ لعنوم ابا وانا ٭
واوسعوه تهافتا وذماه وحلعوا ربقة عهده ٭ وزينوا احاصل نقده ٭ ونادام لسان الصدق الناصح بالسان اللمع الواضح ٭ يا طايفة الاشرار وحصب النار ٭
قد آن بوادركم ٭ وحان تبارككم ٭ وخمدت ناركم ٭ ولا قترتكم اعصار السيوف ٭ وتمور الحتوف ٭ فاجنحوا الى السلم والمصالحة ٭ ودعوا المحادة والمكافحة ٭
فلن يستطيعوا لعسكر سلطان الاسلام قتالا ٭ ومتى نال المدبر ادبر طوا قبالا ٭ فان سعدتم بسلامة الارواح ٭ فاسعدكم سردار جنود السلطان بقربه الراح ٭
اطلق لكم من هذه القلعة اغتنة الذهاب والمراح ٭ وصفح منكم عن مصالحة الصفاح وطعن الرماح ٭ وان اشغلكم القدرة والقاكم بين انياب النوب وبيع
مغارات الغيوب ٭ اعرض عن سلامكم سردار جنود السلطان ٭ والتفت الى اخذكم بصارم وسنان ٭ ومكث طريق اجابتكم الى الامان ٭ فشب اماه الله لتقرعين
التماس الامن والنجاه ٭ من رب الرياسة وصاحب السعادة والجاه ٭ وجعلوا اعاه الكريم حسن اغاه ٭ وسيلة الى نيل المرام والمبتغاه ٭ وسالوه التماس الامان لكلهم
من حصن الوبو سنان ما شاه ٭ والاحسان اليهم بالتسريح اسالما منهم امنين مما خاف ويخشى ٭ ودونه القلعة المانعة وما حوته تتصرف فيه امرها كما يشاء ٭ فلما بلغ التماسهم
حسن اغا المذكور ٭ وتوالى اليه منهم الندا بطلب الامان من الهلاك والثبور ٭ دفع ما بلغه منهم الحصين سردار العسكر المنصور ٭ وقعا بطابق النصح له ونزوله
والمسلمين ودغم العدو الكفور ٭ فاجابه الوزير بعد استخارة العزيز الغفور ٭ ان يسلمهم عنه الامان ليذهبوا عن القلعة برحل الشيطان ٭ وتخلص من
اشراك شركهم الى فسحة السعادة ونور اهل الايمان ٭ ثم لابد لهم من قبل سرحهم من تلك القلعة الشامخة البنيان ٭ من ان ياتوا برجال منهم اعيان ليكونوا في ايدي
المجاهدين كمقبوضة الرهان ٭ لو من بذلك شر اغتيالهم ٭ وسوابقا بهم ودد آه مكرهم وحيالهم ٭ بلغوا عن حصين الوبو مقالة ٭ واستتب اليهم عنه بذلك معالى على اليه
بلغوها بالفرح والاستبشار ٭ وقابلوها بالطاعة ليتخلصوا من مخالب المنية وشباك البوار ٭ وسارعوا بارسال رجال من اعيانهم واساطينهم الكبار الى معسكر
سردار العساكر وزير مولانا السلطان الخنكار ٭ ليكونوا لديه بحكم الرهان المقبوضة ٭ ولتبقى بهم عقود العهود مربوطة محفوظة ٭ وكذلك التمس
اهل القلعة ٭ من الوزير السردار ٭ لايناس قلوبهم الوجلة الفزعة ٭ بان يدخل اليهم رجالا من المجاهدين في زحف وسعة ٭ ليذهب بهم عن اهل القلعة ما اعتراهم من
المخاوف المفزعة ٭ ويغشاهم بظلهم ما يغشى من الامن والدعة ٭ فبعث السردار اليهم جماعة من صناديد المجاهدين ٭ ليكونوا هنالك بذا افادة للقوم المغتدين
ناشرا لانبائهم منهامظطر ودين ٭ الى مطادي قومهم المبعدين ٭ وكان اول قدم دخلها من المومنين ٭ ممن قدمه الى القلعة من اعيان المسلمين ٭ صدر الاعيان
وعين الصدور والاعوان ٭ اورهم جاوش مولانا السلطان وهو الرسول من قبل مولانا سلطان الزمان ٭ الى الديار اليمنية ٭ وللحضرة السامية العلية
الوزيرية ٭ بخلع سرية سنية ٭ واداء بعض العدل في كل قضية ٭ ... ٭ من الجور المنوية ٭ وحيد امن اهل القلعة بانق من المخوف المتوقع
ودفع عنهم السردار الاعظم الارتع ٭ ما نزل بانفسهم من ملم الباسا والم الروع ٭ محسن ناداه بابه في المعسكر الاكبر الاوسع ٭ بان لا تعترض لاهل قلعة مانق احد من
الجيش اجمع ٭ فقد سرحتهم الدولة السلطانية الى مسارح الامان ٭ وحلوا عن وثاق الحصار ٭ اذ خلوا امانا وسرحت القلعة السامية الاركان ٭ ...

ان لو فا بالعهد لم شيم الاحراره ورعاية الذمم على عقودها لاية تدل على كرم النجاره وما قام بها احد من برو فجر • كما قام برعايتها سلطان الاسلام عظم
الاكبره ولقد كان بيننا وبينه عقد مبرم • وعهد في الذمه اكيد محكم • ما رامت الصروف حله كلولها • ولا امتدت ايدي النوايب الى نقضه
عند نزولها • وما برح برد المهادنه والصلح جديدا • وربع المواصله والموادده معمورا شيدا • تتدارك مراسله ملكنا وتواتر رسله بانواع الهدايا وتوفر
خراج رمانا مديدا • حتى بعث السلطان الاعظم سليمان خان • الى ان تناول لحل تلك العقود ابن رزين بيد التمرد والعصيان • وجرى ما بينه وبين حسن
باشا امير امرا بوسنه من التنازع ما كان • وبين ملكنا ابن رزين عما اتاه • واوضح له ملخصه الامر ما كان من حقيقته في التباس واشتباه • فما انتهى عن مكره
ولا وقف عند انتهى قدره • وتبين لملكنا عصيانه وقبح خدعه ومكره • فرفع ما عرض من ابن رزين من التمرد • والا النواعى للطاعه والعقد • سلطان
الاسلام كيلا يجد عليه • وسوحه اللايمه منه اليه • وليس بعدا تلاك ملكنا بالبرا من ابن رزين وفعله ما يوجب نقض العهد ويؤذن بكله
مع تخليه ما بينه وبين سيوف السلطنه الساعيه الى اخره وقتله • بل وبعث جنودا من ملقا ملكنا لطرده تهورا وجهله • لبري عن قوس عاجز
من نبع من الهلاك في موضعه ومحله • فهل يلزمنا عقوبه الذنب الذي اجترحه ذلك اللعين • ونحن البراء منه الى يوم الدين • ولا تزر وازره وزر
حتى جاء الكتاب المبين • فانهضاها الوزير • والسردار الكبير • الى انها صنا عرصه معه لنخطب بتعريف سلطان المسلمين • بما رفعته الحضرة تلك
المنيعه لسلطانك فما انت على نصيحه مطمئن • وعلينا اعاده ما فتحناه من الممالك السلطانيه • وفك اغلال من بايدينا من الاسرا من الجنود الخاقانيه
ومبا فه الخراج على ما جرت به العاده • من غير نقصان في ذلك ولا زياده • ودونكم مثير هذه الفتنه وشارها ابن رزين • وعليكم ما خذه بكل مارق
وكمين • فنخليه لكم من كل ناصر ومعين • فلما وعى السردار ما جاء به ذلك الرسول • وقرره في تلك الفصول من القول الذي لا طائل تحته ولا
محصول • احتفضه ذلك المقول • واجابه بلسان صدق وقول ذكي الفروع والاصول • فقال لقد جئت ايها الرسول بخطاب غير مستطاب • من شتات
الاسباب • واهي الاوتاد والاطناب • اقمته على غير عمود قويم • وعدلت به عن الصراط المستقيم • وهديت به الى سواء الجحيم • وصمته عندا
في من فعل طاغيتك الرجيم • والزمت فالحق باطلا لا يلزم منه تسليم • معاذ الله ان ياذن سلطان المسلمين • بحرب من الله ورسوله والمومنين •
من غير نظر في ما يصلح به امور الدنيا والدين • وهو القايم برعايه اهل الارض على ركاب ماشين • ويقلدهم من جواهر الاسلام المنظومه في سلك مراعاته
المعقول والمنقول لكل عقد ثمين • فالية الوفا بالعقود ينسب في كل وقت وحين • وباقواله وافعاله الاقتدا والاهتدا الى سبيل متبين • ولقد جهلت
مسكن قضيه ابن رزين • فما كان حيث وصفت من مخالفته ملكك المهين • وما هو والاستبداد بامر حتى يقوم بمناصبه سلطاننا القوي الامين • ونعوى
منه ممالك ملكك الى ضلال مبين • هل سلطانك ومن اليه من انصاره اجمعين • بالنظر الى سلطان الاسلام وعموم المومنين • واتباع دولته القاهره • ومن تحت
سعادته الباهره • الا كقطره من ناديه ماطره • او مجه من لجه زاخره • فاين مبلغ ابن رزين في هذا المقدار • وهل هو الا ريشه من جوانح ملكك وسلطانك الذي لا
قدر له لدى قدرة السلطان مالك الامصار والاقطار • لا جرم ان امانه سلطانك لما مدت له اشراكها • وبسطت له في بيدا الغرور شباكها • اغرى ابن رزين
بالاغرى • وامر بمناصبه امير امرا بوسنه سرا وجهرا حتى ادى زناد شر من الفتنه ما اورى • فلما زحف العساكر السلطانيه عليه من كل مكان • وداضه سرايا
سلطان الاسلام في انحا ممالكه بحر من الشجعان • ارثت اسباب تلك الامانيه المنصوبه ارتاثا • ونقضت اماله غزلها من بعد قوه انكاثا • اجال قصته
نحوها • وحطته الهوجاء على ابن رزين لعله يسلم مما ذهب به وينجو مما داهاه • وهيهات ان يستقيل عثرته ماخوى • او يسلم من السطوه الكبرى • فان كان
من بقلعه باتوا مطمعون في الخلاص من الكرب الضايق • فليأتونا طايعين • ويخرجوا من القلعه مسرعين • ويسلموها الى من هو اولى بها ربا ومولا فلا سبيل
لهم بدون ذلك ورعا واملاه • ولا تحسبن سيف السلطان سيغمد دون فتح باب كلا ثم كلا • او يحول عنها دائره الاحاطه وطول الكر على من بها نهارا وليلا • او
سيحصم انصارا لدوله الخاقانيه عند فتحها ولا ترى الى فتح ج وجميع اقطارها عرضا وطولا • لا بل ان ملوكهم هنالك من طوايف النصارا وقود انصارهم
داركاهم في السلاسل والاغلال ضارعين خوفا وذلا • اقرب لدنها من يدلتم زادها الله من عند لا له ما هي به احد واولى • فان كنتم تطمعون في النجاه والسلامه
وتدراون عن انفسكم الواقعه والطامه وهول القيمه • فسلموا الى ايدينا امر قلعه بانوى قلعه ج وما اليها من الممالك على الذي والسابق وغرود واذلك وسلم
خراج سبع سنين وما صرفه من الخزاين السلطانيه منذ ابتدا الفتنه الى هذا الحين • فان دعتكم السلامه بانجاتنا الى ما رسمناه • ولا تحطكم النجاه بتسليم ما رسمناه •
زنعا الى كم الى سلطان الاسلام موعرضنا الى الحضرة الساميه على كل حصن ومقام • انقيادكم لما رسمناه طلبا للامان وهربا من مصارع الحمام • فعسى ان
يسعفنا بهذا المرام • فرجع الرسول الى القلعه مبلغا ما عن السردار • وما اسوده • واوامضه على قايد من بها الكر من جنود الكفار • وباسا طيهم للاشرار
فوجم لذلك واستشعروا معه طول المعاطب والمهالك • وارتاؤا في ذلك الخطب سرا وجهارا • وتقلبوا الامور بطنا وظهرا • واتوا الامر المحاربه والمنابذه •
دون المصالحه والمسالمه • واجاب سردار اهل القلعه وقائد من هنالك من كل طايفه • من هو لسردار الجنود السلطانيه بالمعاكسه والمخالفه • وان سيف الحرب ما

ثم يجد هذا التدبير كالجدا مو لا شي نطالب نفعه وانما وضد • بل تماثادى فاعله بالورا حث عثر عليه اهل القلعه وجا لوا في
دفع البلا • وثبوا على مباشرته وثوب تشيع الوبال • ان لم تدارك ذلك الفتح حتم اكيده • وسد محكم شديده • فكم ذهب هنالك من
شهيد • وكم ظفر به من تيد ومزيد • لاجر وان قد وفا الصابرين اجرهم بغير حساب • ومرق من فصله المجاهدين حرمل الثواب •
وكتب في صحايف سلطانهم واحسانه واعوانه ما يسرهم عند نشر الصحف في يوم الماب • وكان ممن رفع بيد الاستشهاد الى مراتب
الرحمه ورضوان رب العباد • في خلال هذه المواطن التي وصفه تيوم الحشر والمعاد • وعند مضيق مجال الشجعان وازدحام الاساد •
واتساع داير الطعن والضرب والمناضله وهول الجلاد • ودوام الكر وتكرار وترداد • امير امرا قرمان خليل باشا وجماعه معه من الكبرا
والاعيان • في [illegible] من [illegible] ثلاث من [illegible] بوا هم الله جميعا روضات الجنان • ولقد استشهد هذا الباشا في
معترسه متوجها الى الله ببذل نفسه • ثار لامر الجهاد منزلا رفيعه جاريا من الاجر وحسن الماب حنابا منيعا • ولما امتدت ايام المحا
مشحونه بمواطن المحاربه والمشاوره • مع كثرة العساكر الحاصره • وانقطاع اهل القلعه عن المواد قاطبه • وشدة مكرهم بالمواثبه والمحاربه •
دقوا تو معاحاتهم بالنواب النابه • مدامع الاحاطه العصيه • وما توجه اليهم من الخطوب المتعاقبه المقيمه • وقيام سردار الجنود الموجه •
باحكام تعمير الحرب وايرا نارها المتوقده الماسه • بانواع من التدبيرات المتعدده • وما قعد عمن لديه وقبله من احاد الجند • بتقصير الحرب
مهج الكفاره • نار من الحرب ذات شواظ واواره • وثباتهم على الفراد • بل لما اعتصموا بهذه القلعه عن طوفان البحر الزخاره • وما لمعهم
هذا نظيرا في الاقطار • اذا امتنع بما حوله من جارات الانهار • وعززاساته بسور له شان ينبي عن القوه والاقتدار • وشحنت تلك القلعه
بجوارح من الغام من شجعان النصارا الفجار • زعم الشيطان الثبات والقرار • وعلم دمائهم بانقطاع تحاب الحصار • ومصير من دام في الله
الواحد القهار • لم يكونوا من الادبار والانكار • وذلك وعدا كله به الله توجه السردار سنان باشا ومن قبله من المجاهدين الانصار له
معاوده حرب اعدا الله باشد مما سلف من ادارة رحى الحرب العوان • والاقدام على اقتحام سور القلعه بكل مضراب مطعان • ولو ادى ذلك اقتحام
الى التفانى بيد الكماه • والقى الله مثل ذلك الامر في قلوب انصار الحق واعوانه وساير العساكر السلطانيه على الكمال والتمام • واضحى الامير والمامور في
هذا الشان على عقد واحد لا يحله ابرام • ونادى السردار في جنود الحق ان من يدرك السلامه منشوره في اثنا الحمام والموت الزوام • وتقرا طرا الفتى
بالاقدام على عابدي الصلبان والاصنام • فما تخلف عن اجابته منهم انسان • وبرزوا معه الى القتال صفوفا [illegible] يستبقون تمايا واصدمن نوع
تحريضه على القتال والحرب العوان • وزحف بهم شاكي السلاح ملثما لنصر يديه • متسربلا لفضفاض سابري • معتقلا لعامل سمهري • ماضيا بعزم
حسام سريجى واقدام قسوري • يلوح صباح الفلاح من تحت البيضاء • ويفوح من عنبر طوسته الخالصه به ما يعطر الفضاء • ويودع اصداف بيدان
من تحريضه المومنين على القتال لولو اعظمه • ويترجم عن شانه منظر السعاده ورونق الرضاء • ولا غرو ان فاز بفضل الاسعاد • وزين بهيبه العباد
وهو كا و صفا من لقيام امر الجهاد • وملابسه شدايد مصاف اهل البغي والعناد • وحمل اعبا التكلف بتدبير امر العساكر والاجناد • ووبلغ من
الشيخوخه اوفى نصيباه • وقال لسان حاله رب اني قد وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا • وكان عمره يوميذ نحو ثلاث وثمانين سنه • فاذا رى
في من [illegible] الامداد برفع المقدار • وضين بما شين بما رون من صوره حسنه ونيه مستحسنه • [illegible] في ذلك كله • سعاده سلطان
الاسلام وشامل فضله • لعز حضرته بمعظم خيرات • ونزول البركات • بمعين تركوا ثمرات الاعمال • ودنو مستعذبه قطوف الامال • [illegible]
المذكوره بتقدم الى حرب عدو الله المثبوره بعلم [illegible] وعلم منشوره • تقدم تلك الاعلام [illegible] علم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا به واستظهارا
بفضله على العدو الكفوره • ويوميذ اقيمت القيامه على اهل القلعه بلظى الحرب الزبون • وطاف بهم من عذاب الله طايف بكاس المنون • وسافر المافو
من المجاهدين في الاقدام على طايفه النصارا الطغام رجا لفضل الله وعطايه الذي هو غير ممنوع ولا ممنون • وطال ترامي الفريقين بالشراره
[illegible] يتحون [illegible] من وقع الحسام الابتر • واختلط دخان المدافع والضربزانات بالقتام والعثير • والتحف الجو بظلمه العجاج • وتقنعت به الادر
[illegible] • [illegible] ما فوا طها • واخذت السيوف في ارتفاعها وانخطاطها • وظن ان الساعه قد جات باشراطها • ولما راى منه كون مهول
[illegible] جنود سلطانيه [illegible] سلبها والحق [illegible] واقتحام المنعات العليه • وازدحامهم [illegible] مبادي الفشل اسكم معنى
[illegible]
[illegible] المنادي الحضره الوزير
[illegible] قام جند [illegible] سيف الكفر [illegible] رسول المناصب المعاديه [illegible] وملاقيه • واستوى على عرش قراره بدر كمال الكمل
[illegible] ثم اذن لرسول اهل القلعه بالدخول عليه وامر ان يبدي ما [illegible] ابدا به السردار • وصاغيه الا وداد •

اسباب الرجاء واتصلت بهم يد الياس عن المدد من كل جهه ورجاء ودعوا بالويل والثبور وعدم النجاه وهنالك لاذوا بالتبيين
والرهبان دعاء وندا والتجا فزادهم الله مضيقا دلك وحرجا وما برحت غاديه المكاره تغدو عليهم وتروح وسادبه الحمام
يدار عليهم كاسها في الغبوق والصبوح ومكر ذكر المجاهدين عليهم متضاعف العدد وسهام المنون ترشقهم من كل مرصد ودانيات
اجالهم مقطوفه بكل يد ومع هذا المضيق وما يصلونه من نار الحرب ذات الحريق فان لهم كرات معروفه وفلتات من وثاق الحصار
مخزونه وخدعه في المحاربه بالخبث موصوفه ولطالما وثبوا في جوف الليل على اهل المتارس على حين غفله من المتيقظ النبيه الحارس
فينالون من يقتلون اختلاسا ويجرحون من المجاهدين اناسا وينهزون الفرصه فيلقون في اجواف المدافع اخشابا واعوادا بالغون
منها اوتادا لتنسد بحاريها بذلك انسدادا فاذا اراد المجاهدون ان يرموا بما سدوه من المدافع لم يجدوا سبيلا الى الرمي النافع بدون
ازاله تلك الاوتاد الموانع فتطول مده المحاوله لنزعها ويستريح المشركون للاخره بها ودفعها ولا يزالون في ارتقاب الاوقات لهذه
الفلتات حتى اذا امكنت الفرصه انتهزوها وعادوا الى حصونهم وعدنا لو ارجعهم الامانى واحرزوها وما قنعوا بما فعلوه من ذلك في جوف
الليل الداجي وتكرار هجومهم على اهل المتارس والمحاجي بل تطاولوا بايد الطمع والبوادره الى الخروج لمساورة المجاهدين في رابعه النهار فلما ظهروا
من قلعه بالخفيه والاستتار من مجاري شجعانهم الاشرار جملة عظيمه المقدار وسلوهم في جوف الليل ستر اعن الاسماع والابصار
وجعلوهم كمينا ما بين مناحي المجاهدين وما بين بعض الاسوار ومكثوا هنالك حتى جاء النهار بالانوار وحان وقت الضحى وسار من سار من
حفظه المتارس الى معسكر السردار على ما جرت به العاده في قضى الاوطار وما علموا بان تلك العاده اغرت الكفاره بارصاد ذلك الكمين
المثار فلما تحققوا امكان الفرصه ثاروا من كمينهم وهجموا على من بيسارهم من اهل المتارس ومن يمينهم فاستشهدوا هنالك من المجاهدين
جمله وتراخوا الى معسكر السردار وتركوا متارسهم خاليه لعدم القدرة والاستطاعه وطمع المشركون اذ ذاك وساقوا خلف
المنهزمين الى المعسكر السلطاني باقدام مقدام سفاك وابتعدوا عن القلعه بعدا ادناهم الى واقعه الهلاك ثم كرت عليهم العساكر السلطانيه
من كل مكان وانقضت لاخذهم بزاه الشجعان واجادوا الحرب العوان فغلبوهم في الحال واذهبوهم بالسيف الى حين العدم والزوال ورضوا
بتلك المواضع رضا واضحوا تحت الاقدام يداسون كما يداس الرغام والحصى وشفى الله بذلك صدور قوم مومنين مما نالهم من مساورة الكفرين
من التعب والاذى واورثهم هذه الحمه العظمى فلله الحمد رب الارض والسما ثم لم يبرح جنود مولانا السلطان عامله في محاصرة القلعه
بالعوامل الماضيه في اهل الطغيان عاكفه على رمي اسوارها بالمدافع الكبار لتندك بروج القلعه ومحيطات الاسوار ونفذ على المجاهدين
كل ما في المدافع الدافعه من الاحجار وعلموا انها لا تؤثر ولا تنتزع السور الا بمضي مده متطاوله الاصيل والابكار اذ سور هذه القلعه
متناهي في اكيد العماره وعظم المنعه ولا يشابه في السمو والشموخ والرفعه وكيف لا يكون موصوفا بفوق ما اشرنا اليه من الاوصاف
غير قابل للخرق والميل والانحراف وقد بلغ عرضه ثمانين ذراعا تحقيقا بلا خلاف فانما تحترق احجار المدافع هذا المبلغ البالغ في مده لا ننيف سنواتها
على المئين والالاف ولذلك جنح السردار العظيم عن هدم هذا السور وخرقه بالمدافع المحشو حدق السور بالتراب والاحجار ليمكن عبور العساكر
الجراره عند الحمله على من بالقلعه من الكفاره وتهيا الفتح بتكرار الكر وتداركه بالاصيل والابكاره كما هو داب الدائبين في الحصار فانهم لا يزالون
يردفون الحمله بالحمله ويلحقون تفصيل الحرب العوان بالجمله ليكشف لهم في اثنا الكر ومعاودته من صف الكفار عوره او تنفشا لشرهم سوره
يثورون عليهم اذ ذاك ثوره يفتح بها المقفل ويبلغ من الظفر المقصود الامل ويظهر بهجه اعمال العوامل والاسل فاخذ المجاهدون في نقل
الطين المهال ورميه في الخنادق حتى صار لكثرته مضاهيا الاكام والتلال ويربى على ربوات البيد وكثبان الرمال وجد المسلمون في ذلك وكرعا ملوه
بالتوجه والاقبال وبلغ عدد مباشريه اربعمايه الف لا يعوقهم عنه تقصير ولا اخلال وكلما هالوا من التراب وصبوه الى الخندق من كل جانب
وان كان على ما وصفناه من الكثره ذهب في الماء وغاب وتلاشى هالكه منه بهول الانهيال وعظم الانصباب ولما لم يحصل ذلك المطلوب
شيا وتذابل المجاهدون عذرهم لذوي الارباب اضرب سردار العساكر المنصوره عما ذكرناه صفحا والتفت الى تدبير يبلغ به ظفرا وفتحا فامر
المجاهدين بحفر مغارات غايره واتخاذ انفاق وسراديبات تحت الارض غايبه غير ظاهره يبلغ اقصاها الى ما عليه السور مرفوع معهود ويملاوها
هنالك من غار محفور شيا من البارود دليل لكثرته حساب محصور ثم يتباعدون عنه ويحتالون في رمي النار اليه على وجه خفي بحكم مستور فتعلو
ذلك على كاله واخذ البارود في النهايه واشتعاله ودهب بجانب من السور عند ارتفاعه واحتماله ولكن لا تقدر لما ادهبه من السور بالطول
عظمه واشداده عرضا ورسوخ قواعد ارتفاعه المعهود فانما هو قطعه من جانب الطود دهبت من جانبها جرم او فقد عن عظمها مدره

اليد القاهرة السلطانية على ما فيهما من القرى والمداين والامصار • لا ينازعها في ملكها منازع ختار • ولا يزول ثباتها الى ابد الاعصار
وحين نجح حصار قلعة يانق واحاط باهلها المشركين سور الانحصار • وتقطعت بهم اسباب النجاة والخلاص من خلفه وامام ويمين
ويسار • وقام خطيب التأييد على منبر السعادة مبشرا بعلو الدولة العثمانية في مزيد فتح وانتصار • والتفت الوزير الاعظم • وسردار
كل لواء وعلم • سنان باشا سقى الله جدثه من صيب الرحمة كل منهمر منسجم • الى الاحاطة بقلعة يانق حصارا من كل جانب والتضييق
على اهلها بترادف المقانب وتواتر الكتايب • اذ قد حصل الامكان برفع الموانع عن كمال الحصار بالنصر الغالب حتى سدت عليهم الارجا
التي كانوا يرجون منها الخلاص فرجا • فانا لسردار ومن معه من العساكر ما كان حصارهم لهذه القلعة الا من جانب واحد • وساير الجوانب مما يلي
الانهار والجروح التي من الله بفتحها على رغم العدو المناصب المعاند • ليس لنيل الحصار اليها من سبيل • وكان مع انسدادها على المجاهدين انصار
الدولة القاهرة في عناء طويل • وحربهم يانق من ذلك الجانب الواحد لا يوثر بكثير ولا قليل • فلما اتى الله من الفتح بكل امر جليل • واتى المجاهدين من
النصر والظفر ما يقصر الواصف عن وصفه ولو جاوز حد الاكثار والتطويل • وساق اليهم من المغانم كل واسع جزيل • من حيث يحتسبوا ومن حيث
لا يحتسبوا انه هو الكريم والتفضيل • وقد اشرنا الى قليل من كثير مما حول الله به اعوان مولانا السلطان وجنوده من النصر العزيز والظفر الكبير •
ما يستدل به اللبيب على ان هذه الدولة الاسلامية والخلافة العثمانية سر ظاهر عجيب • ومن [illegible] ما ساقه القريب الرتيب من المغانم
العظيمة في اعظم ساق وتقريب • ما جهزه ملك قلعة بج وطاغيه كل جبار عنيد الجاؤا الى قلعة يانق من كل شيطان مريد • وما حوله من عونه
المبثوثة في المعسكر من الحشر المعد لمحاربة اهل النصر والتأييد • وامدادا لحملتهم مما يزدادون به قوة الى ما هم عليه من القوة والباس الشديد من الاموال
الواسعة • والنقود الجامعة النافعة • والالات المكاثرة • وساير المنافع العديدة الوافرة • واصناف الاسلحة المختلفة • بانواعها المتقنة كل هيا
وصفه ما تحمل مثلها الا سفينه • وحصل عليها من ثقاته كل ذي منزلة وبديها كمواسينه • وانقذهم بها ما تحويهم في الماء • والله سوقهم للمسلمين نفلا
ومغنما • فبينما السردار ومن معه من المجاهدين الانصار • معملين للهمم العلية في تعبية العساكر وتجنيد الجنود لمحاصرة قلعة ثابت قدم
واصل نيه • ما بهم رايات الظفر منشوره • وعليهم سمات الاقبال وسيما السعادة مرموقة منظورة • اذ تراءت لهم تلك السفن المذكورة ظاهرة
على ظهر نهر طونه بادقا لخافقه وهامات فاينة رايقه • يسوقهم العجل والاسراع • وتذهب بهم تلك السفن في شدة سير واندفاع • وهم لا يعلمون بما
صار اليه المحروس من جنود ابليس وشر الاتباع • ومن اتوه باصناف الامداد من الاجناس والانواع • من استيلاء المجاهدين على حلتهم ماخذا الارواح والاموال
ومصير الحرب ما سواها طايعة لسلطان الاسلام على اي حال • فلما نزلوا الى الجزيرة • ونظروا منازل اصحابهم ومحاط اثقالهم الواسعة الكبيرة • الفوها
خالية مقفرة ارجاها القاصية والدانية • وعلموا ان ذلك غاية ما صار اليه اخوانهم من الهلاك • وانهم سيصيرون الى ما صاروا اليه من الوقوع في مهاوي
الادراك • فنجوا بانفسهم فرارا وهربا • وانطردوا من هنالك شرقا وغربا • وتركوا تلك السفن المشحونة لمن غنم وسبا • واعجلهم خوف السيف عن
الالتفات الى ما في تلك السفن مما فيها وصرفهم الله عن ذلك لتصير للمسلمين نهبا وسلبا • بل شغلوا بانفسهم عن ذلك المطلب واتخذوا الفرار من دونه اربا ومطلبا
وبادرت من ملقا الوزير الاعظم طايفة • لاخذ تلك السفن وما حوته من انواع المغانم واصنافها المتنوعة المختلفة • فنشروا من مطويها مغنما تقصر عن
وصفه الالسن الواصفة • ولقد كانت هذه السفن مشحونة بالات الحرب وجميع ما يحتاج اليه المحاصر من البنادق والضربزانات والمدافع ذوات البروق اللامعة
الخاطفة • فكان في كل سفينة منها خمسة وعشرون مدفعا • واما البنادق والضربزانات فاكثر عددا واعظم جمعا • والى ذلك من البارود والرصاص واحجار المدافع
المفرغة في قوالب الاحكام • وغير ذلك من الاسلحة والامتعة وما ينبغيه الطالب من انواعها حملة وافيا بالكمال والتمام • وبهذه الغنيمة اللاحقة عورت
تلك المغانم السالفة السابقة • فضلا من الله ونعمة • واخذ الكفر من بعد البطش والنقمة • فقويت بهذه المنة الفايضة منة المسلمين • وايده على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين • ونامت العساكر السلطانية فيما حول قلعة يانق كفيض البحر الطامي الدافق • فوجدوا ما هنالك من التريد الرايق • قد اجفل اهلها عنها وادهمهم
لقومها في المغارب والمشارق من انطردوا منها انطراد خايف عن محيف لاحق • وتركوا ما فيها من الاموال والمعاش والمواشي للعساكر السلطانية مغنما وذهبوا
الكل منه ضايق • وحققت كلمة الحصار على من بقلعة يانق من كل كافر منافق • وتقدم الوزير المكرم وسردار العسكر الرايد • الى عمارة المتاريس والمجانيق من امام القلعة
وخلفها ويمين ويسار • ورتب بها الجنود المنصورة وجعلها كالسد كرار • وفرق كبرا العساكر وقادات الجنود ومن اليهم في تلك الاماكن بحصره على استقرار
ورفعت اعلام المجاهدين في ارجاء يانق لحصار قلعته بالظفر والانتصار • واحاط باسوارها المانعة اسوار من المجاهدين بعد اسوار • وتصاعدت جيوش من
للاحاطة بها كتصاعد امواج البحار • وظلت القلعة المذكورة بالصايلين غارقة في لجج من جنود مولانا السلطان الجنكار • مسدود مسالك منها المدافع الكبار اذا
اندفعت منها مهولات الاحجار • وثار من دخانها سحاب يكاد سنا برقه يذهب بالابصار • رجت الارض لجانبها • والبر الى النهار لدخانها ظلما للنجاة • وتقطعت المراكب

والاموال محملا على العجل، ويتطلقون بها من معسكرهم على اسوا حال ووجل، يريدون الفرار ولا مفر لمن ادركه واحاط به القدر، وغير بعيد ان الله تعالى
استجاب ما دعا به السردار الاكرم في تلك الليله حين يجي خلالها واعتكر، اذ نظر في الامر وتفكر، واشفق على من بالجريح من العسكر، وما قد شدّ
للخوف عليهم وعظم الجلد، من تكاثر النصارى على جملتهم القليله، وهم على لغوبهم من المساوره وتكرار الكر وقتال الجيوش الوبيضه الطويله، فنادى ربه
بنيه صادق، واقبل على الله اقبال من هو بحبل الله واثق، سايلا منه النصر وسلامه المجاهدين من الجوائح والبوائق، وتاييد جنود الحق في كل معترك
ومازق، فلم يكن دون ما دعا به حجاب، بل اجاب اليه سواله فيمن اجاب، كيف لم يتم عمل ذلك الجسر، وهو من ابلغ موجبات النصر واعظم الاسباب، فان
المشركين قد علموا ما لاشراف على تمام اعمال هذا الجسر ليعبر عليه الى قتالهم الجيش المطناب، فساقهم ذلك سوقا حثيثا الى ارتكاب غارب الارتحال وبئس
المركاب، ولما شعر المسلمون باجفال المشركين عن معسكرهم واخذهم في الارتحال منه والذهاب، تبادرت من انصار السلطان جنود التتار،
ليغنموا المغانم الكبار، فعبروا النهر بكل سابح محضار، وانتهوا الى معسكر النصارى الاشرار، فالفوهم قد ارتحلوا عنه ليلا، وشمروا للهزيمه منه ذيلا،
وانقضوا من ارجائه للارتحال رجلا وخيلا، ووجدوا في ذلك المعسكر منهم بقيه كثيره العدد، وخلفوا لديهم جملة مستكثره من الاموال واصناف العدد،
فعمدوا الى بقيه الرجال فغسلوهم بالسيف غسلا، واستولوا على ما لديهم من المغانم فرعا واصلا وجزءا وكلا، والتفتوا الى المدبرين من الكفار
الذين عيي بانفسهم وانقالهم في مذاهب الفرار، فالفوهم يتعثرون في اذيال الخوف والفرق، متورطين في عوائق الطين والثلج والزلق، وكلما
حاولوا التخلص من تلك الحال وحال، ازدادوا توغلا في مدحض الاقدام وتوغلوا في قاطعات الاجال، حيث جعل الله سبيلا الى اخذهم
بايدي المجاهدين مطرا عظيما لانسجام عميم الانهلال، قبل واقعتهم بثلاث ليال، جادت السما بجود غمر سيله الاكام والتلال، وغادر
تلك الارض كانما غشيها الدأما ماء واذى الما، وكان في برسله الانسكاب، وصيبه الذي اصيب به اعدا الله حين صابه من وقوعهم
فيما ذكرناه من الثلج ووحل الطين والتراب، فعاقهم ذلك عن الانصراف والذهاب، ولولاه لفاتوا عن ادراك السيف الماضي الغرضا
وما تمكن منهم انصار الحق وشجعان التتار من جنود النصارى، وادركوهم في اسوا تورط وعثار، اجتمع المشركون في مكان واحد
حين عجزوا عن الحرب والفرار، وحصنوا بالعجلات التي المجلبه سوقهم الى النار، واخذ ما في الذنب من خلفها عن نفوسهم واموالهم بقية ذلك
النهار، وادركهم الليل فباتوا على غير ثبات وقرار، يكابدون الاهوال وشدائد الاخطار، حتى خلق جلباب الليل، واجلب الصباح بالرجل
والخيل، وتبين لجموع النصارى ان المجاهدين ليسوا تاركيهم مراعاة للاموال والارواح، ولا محجمين عن الاقدام عليهم ببيض الصفاح وسمر
الرماح، فرأوا اذ ذاك ان لا معاق في الفرار لنجي الاصابه والادراك، وان النجاة بالارواح من مدارك الهلاك، والتوقي في الحبايل والشراك
والذهاب عن دواعي الاحاطه دون الاموال التي اعظم المغانم واجل الانفال، فمضوا فرارا وهربا، وتولوا باجمعهم ركضا من خوف الاستيصال وهيبة الظبا
وتركوا من تلك العجل المعبأه فضة وذهبا، المشحونه من انواع الخزاين والذخاير ونفيس الاسلحه مما تقتضي عجبا، وعدتها يومئذ مايتا الف عجله
كذبها الهضاب والربا، وساق التتار خلف المنهزمين الذين لم يجدوا منجى من التتار ملجا ولا مهربا، فجدلتهم اجادل شجعان انصار الحق مشرقا ومغربا،
واوردت دماءهم ظاميات اللهاذم وماضيات الشبا، وغادرتهم صرعى في الحنايا والالويه، وفي الكهوف والغيران وبطون الاوديه، تتقاذفه ما هم
حزون والوعور، كما تقذفها السهول المشحونه منهم بكل قتيل مثبور، وكانت يومئذ ملحمه تخضبت المنيه كفها بمثلها في سالف الدهور، وتمكنت ايدي
التتار ومن معهم من كل المشهور في تلك العجل وما افلت طيورها مما هو غير قليل ولا محقور، وسلبت عنها كل نفيس مذخور، واستقل كل امرئ منهم
من النفل بما تقر العيون وتشرح الصدور، من اصناف الالات وانواع الخزاين من الذهب والفضه نقدا ومصوغا على السلاح والمناطق جملة مستكثره،
ما استطاعوا الاختصار ولا عدا حتى اقنعهم ذلك المغنم جدا، واشبعوا افضلوه لمن اراده من اهل الامصار قربا وبعدا، وتواترت الى الاعتام ما فضل عن
الذي استبشر بها من العساكر السلطانيه افواجا افواجا، واقبلوا من معسكر السردار قاطعين للنهر افرادا وازواجا، اذ قد اصلح الله لهم هنالك معبرا ومنهاجا،
فانما انطوى المشركون من الحرب، وانقطعت عنهم اسباب الرجا، وانقطعت بهم الاسباب عن المعتصم والملتجا، لاجل انهم شعروا تكميل اعمال الجسر وكمال
اعماله، وحيتونه فيض العساكر السلطانيه عليهم من قبله بالمحشر واهواله، فطاشت عقولهم لخوف المطلع المهول، وذهلوا لمستقبل الداهيه النازله قبل
نزولها، وعقدت عليهم انامل الخذلان عقدا غير محلول، وصيرتهم الدهشه اشباحا ولا عقول، واستردوا صاديات الاسنه وكل صارم مسلول
وساقوا الاموال والخزاين المغتصبه بالسلب والنهب مغتفا على يد كل صايل من انصار السلطنه همام وصول، ففاضت العساكر السلطانيه الى اغتنام ما تيسر من
الغنايم الذي شرح وصفها يطول، وساقوا من السبي صنوفا وآلافا، ومن الخيل المسومه اعدادا ما يباين الوفاء، وبلغ ثمن الفرس في الرخص مبلغا لم يكن في الزمان
مألوفا ولا معروفا، واحتشى من عرق تلك الحروب جموع المشركين احيانا، وامسكت عراها ما لهم من مداركها امكانا، واستقرت بها قدم الاسلام ثابتة القرار وامتد

كل الحروب • ورأى الكفرون النار من سيوف المجاهدين لها زفير وشهيق • فظنوا انهم مواقعوها ولن يجدوا عنها محيصا سيما على التحقيق •
ورجعوا الى انفسهم لما اصابهم من شدة الحرب ذات السموم والحريق • وقالوا انكم انتم الضالون لدى كل طايفة وفريق • واجدر بالقتل والتبديد
والتفريق • ان لم تكونوا في الكر الواحد امضى من الحد • واسرع من لمح البصر • فتعاهدوا بالتحريض كانر حميا الحمية • وتعاقدوا على اقتحام المنية •
وحملوا على صف جنود سلطان البرية • المعقود بلمهم لواء امير امرا بدن المحروسة المحمية • فما زاغ المجاهدون لاقدام الكفار ما لصوارم الهندية
والخطارة الخطية مومنا اثارته منهم حمية الجاهلية بل ثبتوا على الصدمة المهولة الكفرية وقالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطريقة السوية
وصابروا بسيوف مشرفية • وذوابل سمهرية • ومدافع زلزلة الراسيات العلية • وضربزانات تفرق صفوف الفرق الغوية • وبنادق لا
تذر لمصابها من الحوة بقية • وحينيذ كان من قتال الفريقين كل حكاية مروية • ومن الصعاب ثم جرت غرايب محكية كما جرت عيون من الدما
سيوفهم المسقية الصدية • ومشيا لهاذمهم التي ليست بكليلة ولا صدية • وكان ما كان من الخطوب تلك العشية • واستمر الحال على هذه الهيئة
من حين غروب الشمس الى مضي نصف تلك الليلة المظلمة الدجية • وحال الليل بادهمه بين الصفوف • وانكفى كل فريق الى مبيته المألوف • ولما انقض كل منهم مكانه
مرامه • وتشفى من المقارعة والمماصعة صداه واوامه • بل ناجى بالوعيد منهم كل مصاب ومصيب • ونادى بعضهم بعضا ان موعدكم الصبح
اليس الصبح بقريب • وبات الفريقان ويد الله مع الجنود السلطانية من الفرقة الاسلامية • نفوسهم مطمينة • بما اراهم ذو الطول والمنة من الايات
الباهرة • والدلالات المباركة المتواترة • المقتضية لكرامة سلطان الاسلام الذي اجتباه مولاه وجعله معز دينه وناصره • فان منها الظاهر الامر
الذي اعترف به المعاصي والمشاجر • ولم يحجبه حجاب ساتر وشهدنا الابصار ونور البصاير • كعدم اشتعال البارود عند ملاقاة النار من ايدي
الكفار • في كثير من مواطن الحرب وملتقى العسكر الجرار • فاخمد الله نار المشركين الفجار • واذهب منها الاشتعال والاوار • وصار حكم البارود عند مماسة
الجمر وسفع الشرار الى ما صار • من عدم الاشتعال والالتهاب وهذا من خوارق العادات الكبار • ومنها ما سبق به البيان من عدم اصابة رمي
المشركين لجنود مولانا السلطان المكرر • مع ترس المجاهدين تصفوفهم من غير احجاب ولا استتار • وكثرة رميهم المتجاوز حد الاكثار • ومنها
عدم خطار رمي المجاهدين في الله الواحد القهار • وتواتر اصابة مراميهم في الليل والنهار • ولقد كان في المدفعين الذي نصبهما المشركون الاشرار
على بياطي نهر طونه لرمي الداسين في عمل الجسر الذي امر باقامته السردار الاعظم سنان باشا اية لذوي الاعتبار • فان النصارى حرصوا على افساد
عمله • وطمعوا في اظهار خلله • لعظيم ما نالهم من النكال والاضرار • عند الفراغ من اقامته وعبور العساكر السلطانية لقتالهم بكل مهند خطار
ماخاروا لرمي الجسر من هذا نعهم مدفعين مطابقين لمرام الرامي المختار • ونصبوهما على السمت المقتضي للاصابة عند اندفاع الاحجار ودعوا
الماهر عندهم ممن لا غاية لصناعته في الرمي بالمدافع ولا يشق له في الاتقان غبار • فاخذ في الرمي من مالك بالتوالي والتكرار • وما برحا دايبين
في الرمي في كل يوم نحو ستين او سبعين رمية مدى الاصيل والابكار • فما اصابوا انسانا ولا هدموا به بنيانا مع كثرة من ترونه على الجسر من المشاة
والحمارة • وممن عندهم من الاعوان والانصار والنظارة • ولما كثر خطاهم • وقاصرت عن بلوغ المرام خطاهم • امر سردار الجنود السلطانية ان
تقابلا بمدفعين من المدافع الكامنة ليريهم الله فضل الصواب على الخطا وفضل الاقبال على الادبار • فما رمي بالاول من المدفعين السلطانيين نحو
المدفعين الانكليسين فلم يخط احدهما وصير بعلو مانا لا ثلام والانكسار • وعزم الثاني الاسلامي برمية اخرى فما اخطا موقع جرم الثاني
من مدفعي الكفار • فصارا معا الى قبضة التلف والغبار • [illegible] ولا ابصار • ان هي الا الجمال الزواهر الساطعات الانوار
العالية المنار • الظاهرات الاسرار • الصادرات عن ينبوع الكرامات سلطان الاسلام المؤيد بالعز والاقتدار • من بركاته حل عقد
الشدايد الكبار • وحالت امور الكفرين سعادته عن الاقبال الى الادبار • وصارت سيوفه المسلولة • سيوفهم كلمة مفلولة فقعوا وصموا عن التماس
من الخطوب المهولة • واراهم بانشه من الجواح كل متدارك بالنار موصولة حتى حصروا الى التمهيد قواعد الفرار والانسلال • ومالوا الى المخادعة ما لمع
بلامع الال • وارعدوا وابرقوا امد الانفصال من مصاف القتال • وهدرت شقاشق سخفهم بما لا يبلغونه من الاحوال • واظهروا انهم لو يعيدوا معاودة
الكر والنزال • ولا انسام عليه من حتيته لما ان يدركوا عن انفسهم الهلاك بمثل الفرار والاجفال • وما لوا استنصاحكم كرب عطفت الارواح بنا برقه • وسيل
البقاع دماهم وبله وودقه • ورجف ايكم بعش طراد الرهبان والقسيسين بايديهم الاناجيل العيسوية • وما عقدوه من التصاوير الهيكلية • والتماثيل
المزعمة يتودد الى الملير بتحزه الى سواهم • ونصدم عن مذهب الحق وبجانبه • وبعونه الا سافقه متلدون للصلبان طاعة بعد طينة
[illegible] اختنا ايها الناج من الاسرار • فتشترون جميعا ما تكرهونه من سيوفنا انفا لا دون اقوال واخبار • وبات المسلمون في تسبيح وتحميد • وتوحيد
وتمجيد • وتقديس وتوحيد • وبات الكفرون في اعمال تهليلات الفريق والتذلل • وانفس تمادموح من ندى مقرهم من الموطنه والتهيلة تعبو الكرائم

وما مُنّي به من خداع الأمل • وسوء العمل • ونفوذ سهام الاجل • في كثير من متقدمي جيشه في الشجاعة والاقدام • ومن خطأ رماة عسكره
المعروفين بالاتقان والاحكام • فكان ما رامو به من سهم للمجاهدين عاد عليهم بسوء الاخذ وشر الانتقام • مع نزول من امامهم من جنود سلطان
الاسلام • بالنظر الى كثرة جيشه اللهام • فرجع اذ ذاك الى تدبيره • واخذ في استعداده لمعاودة الكر وتكريره • وغاظه اتصال جنود سلطان
المسلمين بعضها ببعض • وتظاهرهم في البسط والقبض • واذا كان من خطبه ما كان • قبل توارد العساكر السلطانية من المعسكر الاعظم
فكيف به وقد تزاحمت على قتاله من انصار الاسلام الاعضاد والاعوان • وغصت البقاع منهم بكل مضراب ومطعان • وشمروا للسعي
في اخذه وانتقامه حماة الاسلام وحماة حوزة الايمان • لاجرم انه استجمع بذلك امره • واستانف التأهب للكر بعد الكرة • وعلم انه
اذا عجز عن زحزحة من اقبل الى قتاله من الجنود السلطانية مع استقرار تلك المنعات من حولها من اليكجرية وجنود ارض مدن وما قبل اليهم
من معسكر الوزير الاعظم وسردار العساكر الخاقانية • فقد اسلم من بقلعة يانق الى قبضة الحصار الاضيق • وصيرهم من الاسر والقتل
ما هو اشد واوثق • ولقد كان لهم هذا الموضع الذي فتحته طائفة اليكجرية • والمنعة التي سبقهم اليها حسن باشا ومن اليه من جنود الدولة
القاهرة العلية • سياجا عن مضيق المحاصرة • ومتسعا عند شدة الكر والمساورة • ياتيهم من تلقائها الامداد • ويتصل بهم عند الانقطاع ما
يحوجه من الامتعة والازواد • وتنمو بما يرد منها الذخاير فلا ينالها غايلة النقص والنفاد • فلما اماحت بها العساكر السلطانية • وضبطت
بها اظفار الظفر بالتأييدات الربانية • وحيل بين الجنود الشيطانية • والطوايف الملعونة النصرانية • وبين ما يشتهون من امداد من
بقلعة يانق • حينا لوقوع المضانك والمضايق • واستيقنت انفس المشركين شدة الحصار اذ ذاك • والسقوط في الحضيض واسفل الدرك
ودنوا من درك الهلاك • وترجرج ثباتهم لسطوع السيف السفاك • ورجع بعضهم الى بعض للراي والاستدراك • وجمعهم سردارهم اللعين
اذ ذاك • للتحريض على القتال باقدام فتاك • ليزحزحوا جند الحق عن مراكز ثباتهم • ويزيلوهم عن ظل اعلامهم وراياتهم • طردا عن تلك المواضع لفيئاتهم
وثباتهم ليامنوا غائلة الحصار ويشيموا بارقة الانتصار • ويشتموا روائح العافية • ويردوا حياض النجاة المستعذبة الصافية • واخذ في تعبية
عساكر الجرارة • وابرام عقود الجيوش الطامية الزخارة • تاكيدا لما ابرمه من العقود • وتهويلا للمحتشد من الجنود • اذ ما وقع في نفسه من الخطب
العظيم • والتخاذل المقعد المقيم • اراه القليل من الجنود الاسلامية • والسير من الطوايف السلطانية • كثيرا لا غاية له اليها منتهى • بعيدا منالها واي كف
يلامس من النسرين والسها • كما اراه العظيم من جيشه حقيرا • والجمع الواسع ممن لديه نزرا يسيرا • لذلك جمع النساء والبنات • والبسهن لباس رجال
القتال والمنازلات • من الدلاص السابرية والمغافر • وما يتبع ذلك من لامة الحرب على اختلاف انواعها من سيف باتر وعامل خاطر • وجعلهن
بهذه الهيئة صفوفا • وابرزهن خلف المراكز ليكونوا الوقاة تهويلا حيث كان لديه الخطب مهولا مخوفا • ويكون صنعه بالكثرة موصوفا • وناهيك بتورية
اذا بدى منه تخفيفا ضعيفا • حيث استنصر ربات الحجال على قتال الابطال • ومكثر بهن تهويلا وتخويفا • ولقد رام بهذا التلبيس التشنيع • والتدليس
المدهش الفضيع • ازديادا هو حقيقة الانتقاص • ومخلصا الى المطلوب لن يغني عنه شيا اذا قيل ولات حين مناص • ثم انه زحف بصفوفه
نحو المجاهدين صفا صفا • وسار بجيوشه الى حيالهم زحفا زحفا • فكانما هي بحار زاخرة • او جبال شامخة سايرة مايرة • حتى استقروا في مقربة
واقاموا مهب ريح الحرب العاصفة • وجنود الاسلام ثابتة في مراكزها التي لا ترام منيعة • خافقة بنودها بعز لا يسامى علوا ورفعة • لن يهولهم ما
بين ايديهم من حصب جهنم • ولن تبرح امالهم منوطة بنيل كل تأييد ومغنم • ما دبروا امرا من امورهم الا وافقهم التوفيق الاتم • ولا كانت حركاتهم وسكناتهم
هنالك بغير الله فيما تأخر وتقدم • وما رموا اذ رموا بغير مصيب تام • ونفذت ... بعض المدافع السلطانية صف الكفار • فما اخطا
موقع الرمية اغا قرال الذي كان راس فرق الفجار • ورئيسهم المقدم السردار • فطارت به ثالث ثلاثة من اكابر دولته الى ابعد مطار • وصيرتهم بعد
العين اثرا من الاثار • وذهبت بهم في اسرع من لمح البصر الى النار وبئس القرار • وصاروا من الهاوية وحصب جهنم ذات الاوار • وماوى الاشرار
فبادرت لهلاك ذلك الطاغية صفوف المشركين • ودارت بهم الدواير ذات الشمال وذات اليمين • واستهل المسلمون بذلك هلال النصر في افق التأييد
المبين • وزحفت الابطال الى الابطال ما بين ثبات وعزين • ودارت رحى الحرب على ثفالها • واخذت الشجعان في نزالها • واشتدت الهيجا
بمناصلها ونضالها • واشتجرت الرماح على ابطالها • واشتد الصفاح بالمصافحة لشدة اتصالها • وتطاردت الفرسان بالمعود في ادبارها
واقبالها • وجدى الحمام بالنفوس لذهابها وزوالها • باصوات المدافع والضربزانات والبنادق من يمين المعركة وشمالها • ولم تزل الحرب الضروس على
ذلك النسق احرى في احوالها • من اول النهار الى العصر • وحينئذ انزل الله على المجاهدين منه عون نصره • وعلت عواملهم في اعداء الله فافنت منهم
عدة لا سبيل الى احصائه وحصره • حتى سالت للحرب دما كسيل الماء من فيض نهره وبحره • وحين قاربت الشمس الغروب • والمرساح النهار الى عاقبته

يكون بطهور وعاصد في قوله رب العالمين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين • وتقدم الى حرب المعادين
نحو مايه الف او يزيدون • وكرت الابطال على الابطال بالحرب الزبون • واورت الهيجا من زندها شرر المنون • وجادت سما المعركه بصيب
المصيبه الهتون • وجنة الافاق بغيوم الدخان • واظلم بالقسطل كل مكان • وجرت يوميذ من الدما المهراقه عيون خرج وصفها عن حد
الامكان • وما سالت الارض دما بغير ما اهرق من دما اعدا الرحمان واعوان الشيطان • وصان الله جند مولانا السلطان عن اراقة الدما
بسيوف الكفار في الحرب العوان • وكان هذا الصون عند الله تدبيره اعظم شان • فلقد كان ممن كره من تقدم من النصارا على جند مولانا
السلطان من طايفه الكريد ومن يليهم من الابطال والشجعان • ما لا يقوم بوصفه لسان انسان • فان الصف الاول من صفوف المشركين الموشحه
متنوع الالوان • وهم ما ينيف على الالف فما فوق ذلك • المتناسب اقدامهم على الكريديه اسود النزال وليوث المعارك • حين زحف صفهم العظيم مواردين
نحو الكريديه بما من المقاتله مليم • قد ازدهام الا عجاب • بحر جيشهم الى اخر العباب • بما بايديهم من البنادق المنيفه عددا على الحصى والتراب •
وما عززت به من الضربانات والمدافع ذات الاشتعال والالتهاب • محسبين ان اصف الكريديه ما برزوا لكل مقدام محراب • اطلقوا اليهم تلك البنادق
والضربانات والمدافع جملة واحدة تقصر عن تفصيلها الحساب • راميه بالرصاص من البنادق والاحجار من الضربانات والمدافع ذات البوارق
والصواعق حتى اظلم الجو دخانها فكانه من تراكم السحاب • وحال ما بين الفريقين اذ ذاك ظلمة الحجاب • ومع ما اطلقه صف الكريديه من البنادق والضربانات
الى وجه العدو وجيشه المطناب • وكذلك كان الامر مع صف حسن باشا ومن قبله من العساكر المؤيده برب الارباب • من الكر والرمي واختلاف
بنادق الرصاص واحجار الضربانات والمدافع ما يدهش الحلوم ويذهل الالباب • فاستقبلوهم علوت بثابته رابطه • واما بغى الله بالنصر واللطف
غير مايسة ولا قانطه • واطلقوا الى نحوه اعدا الله ما لديهم من المرامى • ورموا ما بايديهم من صف الكفار وجيشهم الطامى • ولقد حسب المشركون
لما اطلقوه من البنادق والمدافع والضربانات الى نحو الكريديه • وصف حسن باشا ومن قبله من عساكر الدوله العثمانيه العليه • انه لم يبق فيهم من لم يصب
بالكليه • فلما انقشع الدخان • وانجاب عن الجو سحابه المركوم وامكن العيان • تبين للنصارا خلاف ما حسبوه • وكسر ما رفعوه ونصبوه • واذا
المعركه قد مليت من جثثهم بالقتلى وسالت البطاح دما بالرؤس والاشلا • وما اصطاب الكريديه وجنود حسن باشا • احسام الكفار فتراها ما بين
طايرة بالرؤس وخارقه للاحشا • ووقا الله جنود السلطان من رايات حزب الشيطان ودفع عن جميعهم ما خاف وما خشي • وكان بذلك الشان
العظيم ما اراده الله من اظهار ايات التاييد لمن شاء • وليعلم الجاهل والمايد • بان ما جمعه عين التفريق وحقيقته التبديد • والراي والاسليد • من قبل
الولي الحميد • بانه المصاب لا المصيب • وان ليس لمن في الاصابه خلاق ولا نصيب • واستشهد يوميذ من العسكر جماعه استخفهم استدنا النصر
الاغر واستفزهم الى الشهاده داعي الظفر • وذلك ان طايفه من العساكر المنصوره . من صف حسن باشا ومن معه من ارباب الاعلام والالويه
المرفوعه المنشوره • نحو مليماه فارس من الكماة الابطال • واسود النزال • وليوث القتال • استشعروا فرار العدو من المصاف حين اظلمت
الافاق بالدخان وزلزلت الاوساط والاطراف • وكانهم سمعوا من قال ان العدو قد ولاكم بانهزامه الاكتاف • فركضوا في سدفة الظلام ركضا
باسنة في حشا العجاج اشد من البرق لمعانا ومضا • وسيوف كالقدد وامضى حتى توغلوا في صفوف المشركين وحاموا طولا وعرضا • وزج
بهم القدر الى هنالك ليقضي من امرهم ما يقضى • فتعاورتهم ايدي الكفار طعنا وضربا • ونالتهم الشهاده بشبا الاسنه وبي هفة الظبا • وذهب
منهم من ذهب الى الشهود محل وعد بقا • واستقل من الدنيا الفانيه الى ما هو خير وابقا • ونجا منهم من نجا • وتخلصوا من شرك المنيه وما كان اهلاه دون
وانجاب عن الجو الظلام • واستبان للناظرين من علامات النصر من قونات الاعلام • تبادر من معسكر السرداد الاعظم • من كل هزبر
باسل ضيغم • حين دعاهم النصر بلسانه • ورام الظفر وجها له وعجيب شانه • واطلعوا على ما منح الله طايفة الكريديه وجنود ارض مدينة المحروسه
المحميه • من الثبات والمصابره • وحسن المعاضده والمظاهره • وقد غشيهم من الكفار جيش امواجه زاخره • فما زاغت بهول اقدامهم الابصار ولا
بلغت منهم القلوب الحناجر لعظم الاخطار • فادركهم الاسعد حين ادركوا الظفر والانتصار • ورجعوا على انفسهم بالملايمه اذ احجموا عن اجابه السرداد
حين دعاهم الى قتال جنود الكفار حيث ظنوا ان لا مقاوم لمن زحف الى حشد المشركين من الكريديه ومن قبل حسن باشا من الاعوان والانصار فبان
لهم من التاييد ما بان • وعلموا صدق قوله تعالى في محكم القران كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فاستر سلوا في ... ذلك
... في النهر اذ ماد المشركون واعتامهم فرسانا ورجالا • فمنهم من عبر على السفن مسرعا لنيل الظفر • ومنهم من خاض بفرسه
كاشتعال النار لا دراك الوطر • ادلوف الوقوع في الخطر • اذ شانهم قطع الانهار • وخوض البحار • وهم على صهوات الجياد • بكمال العدد واجمل الاستعداد •
... دار الكفار • وقايدهم العذاب النار • ما اصاب جنوده من المصيبات النازله • وما شملتهم به المنون من صروف دهرها الناطشه الاخره •

تعسكروا ما بين ساحل النهر ومعسكرهم الاكبر • واتخذوا هنالك معسكرا بذلوا جهدهم في تحصينه بالطين والحجر • وصفوا في جوانبه وارجايه المدافع الراميه الى النهر والبر • وعقدوا هنالك عقودهم • ونشروا راياتهم ورفعوا اعلامهم وبنودهم • وقالوا من اشد منا قوه • ومن اعظم من سيوفنا اقداما وسطوه • وما علموا بان الله اشد قوه وبطشا • واعلم بمواقع نصره حيث يشا • فلما صار من اشرنا اليه من جنود مولانا السلطان بساحل النهر توجهوا بالله وتوكلهم عليه تلقا معسكر الكفار • معتذرين الى منازلتهم بنصر عزيز من ذي القوه والاقتدار • فبينما اوليك الكفار في معسكرهم امنين • اذ هجمت عليهم جنود المسلمين • وسيوف المومنين • فاخذوا في القتال والكر عليهم في ذلك الحين • فمارت بما حل الله الارض لثبات من هجم عليهم من اهل السنه والفرض • فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون • وتولوا الى طلب النجاه يهرعون • فرارا من شبا الهنديه • وفرغا من شرع الذابله الخطيه • فما زادهم الذهاب عن الحمام • الا ذهابا اليه بسعي الاقدام • فقتلوا يومئذ قتلا ذريعا • وتولى الله جند الحق بنصره وبوامهم من نظم بكاما عليا رفيعا • واستولوا على معسكر اوليك الكفرين جميعا • واخذوا ما فيه ومن فيه وان كان حصينا منيعا • وثبت جند السلطان في المعسكر المذكور • بعلم النصر المرفوع ولوايه الموبد المنصور • وفي خلال ذلك فالامداد من تلقا السردار اليهم ممدود • وارسال الجيوش نحوهم منه متواتر الصدور والورود • من جملة ذلك المدد عسكر جرار • وجند موبد بالظفر والانتصار • قايدهم امير الامرا القادات الكبار • حسن باشا القايم بولايه ارض بدن وما فيها من المدن والامصار • فاقام قريبا من معسكر العساكر السلطانيه الذين ابدوا ما لاستيلا على معسكر الكفار • ومن ذكرهم معه من طايفه العسكريه ومن اليهم من جنود مولانا السلطان الاعظم الخنكار • ووجد هنالك مكانا اعده المشركون لمقاتلتهم عند الحاجه الى القتال • والاعتصام به اذا ضاقت بهم واسع المجال • ولم يكن فيه منهم احد اذ ذاك • فاحسن حسن باشا بسبقهم اليه هناك • وزاده حصانه وامتناعا • وانقطع منه العدو انقطاعا • وحاز من مجال المشركين واسعا رحبا • وعزز بالتأييد والظفر من كان منه من العسكر مدانيا قريبا • وصار احسان هناك يذين لذي الله بهما مدفع الحق عن المجاهدين من كيد الشيطان وانصاره مفرعا مهيبا • ولما تمكنت طايفتا المجاهدين من الموضعين • وصار عين لا افق ذلك الرتين من ظلمه الجو الحالب لمعاينه العين • وعاين سردار جنود النصارا ومن معه من الجمع المهول • وكان اذ ذاك الخامل كهم الاعظم الى محوهم فيما يفعل ويقول • وبه نيطت السرداريه على من بمعسكره • من عظما المشركين ورؤسا الكفر وشرار شره • استشاط غضبا واشتعل صدره بنار الغيظ تسعرا وتلهبا • واكذب الله ظنه واصبح ما القى الشيطان في امنيته مختلفا مكذبا • وانه كان بمعزل عن الحقيقه • وسلكه من الامر في اخبث طريقه • يرى ان العساكر الموبده • ومن زحف اليه مقاتلا من جنود الحق المجنده • لا يقدرون عليه ولا يطيقون مصادمه صفوفه المتعدده • ولقد بلغ به ومن قبله من انصاره كاذب الامل اقصاه وابعده • حتى قسم الخزاين الاسلاميه والاموال بكاذب ما زين له من الامال وانعقده من صحه خادع الخيال • ورأى له بعين المحال • ان لا مع الال • عين الما الزلال • فسار بجنوده • وصفوفه وعقوده • نحو الفريقين من العساكر السلطانيه • والجنود المويده الخاقانيه • ليحتفهم بسيل عارضه • وموج جيشه وملتطم فايضه • وهو اذ ذاك في جحافل عدد الرمال • تتداعى القتال وتتنمى بسمات مختلفات لعرف بها في النزال • من امدم ومن احجم من الرجال • والى تنوع اسمايهم اشرنا انفا • واطلقنا فيما سبق من اختلاف صفاتهم لسانا وصفا • وتقدم الى اركان دولته • وسيوف اقدامه وصولته • بلسان التحريض • ومقال التخضيض • ووعد من اقدم • كما اوعد من كاع واحجم • وحرض عامت بنيه المجاهدين • ونظرت زحف عسكره بتحقيق المشاهده • مال قايد العسكريه • ومن اليه من اهل البساله وكال الحميه • دونكم المغانم الهنيه • وعليكم بالثبات تنالوا المرات العليه • ولا تخافون من كثره ما بين ايديكم من الطوايف الكفريه • فسعادة سلطان الاسلام سيريكم من النصر عجبا • ويسعكم من الظفر سببا • ونادى امير امرا ارض بدن فيمن لديه من الجنود • ومن معه من انصار الدوله القاهره تحت لوا النصر المعقود • ايها المجاهدون ملتقوا ايه النعما والاقبال باليمن • واصلحوا الظفر بمصالحه الصفاح لاعناق المشركين • وكونوا بالمصابره والثبات من الفايزين • فاجابه كل فريق من المجاهدين فهم لنقرالعين بسيوفنا • ونشرح الصدر بثبات صفوفنا • فما منا غير هاتك مصابر مراسد هاصر • وليث صايل خادر • نتلو السنه سيوفنا الى الغمد • دما اعناق المشركين وعوامليهم الواغله في نحور اعدا سلطان المسلمين • ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين • وفي خلال ذلك الخطب المهول • وزحف جيش الكفار الذي يذهل العقول • توجه سردار العساكر السلطانيه • وقايد الجيوش العظيمه الخاقانيه سنان باشا الى تحريض من معه من الجنود • وسيفذم الى انجاد من زحف نحوهم من عساكر النصارا عقودا بعد عقود • واعانه من فاضوا عليه اعانه الملهوف المجهود • فما احا به منهم احد • على ما هم عليه من كثره العدد • حتى شهدوا زحف العدو براياته وبنوده • وعاينوا ما عاينوا من عاطفات بروقه وقاصفات رعوده • وتلى لسان حالهم لا طاقه لنا اليوم بجالوت وجنوده • وما كان تأخرهم اذ ذاك من اجل قلة اقدام • ولا حذرا من الحمام • ولا رغبه في البقا والدوام • ولا ذاك من عاداتهم المالوفه • وشيمهم المعلومه المعروفه • الا انهم عظماء شهد لهم بها سكان الارض والسما

ومنه بهرطونه وان كان ع اتيارا، ومهيي معبر لجنود الاسلام عليه وينفذ به الى قتال اعدا الله في معسكرهم عسكرا جولاه، وذلك بعد
مشاوره من لديه من اعيان الدوله القاهره زادها الله نصرا واقتدارا، وجمعهم للارتياي في ذلك ليرداد باجماعهم على الصواب تحققا
واستبصارا، فما منهم من ادبر عن تدبيره وارشاده، بل انعقد اجماعهم على مطابقه مراده، اذ بدا لهم وجه الصواب في قوله السديد وصحيح
ايراده، ذى منقبت سفن، التي هي بمراسيه تلعه بدن نقل هياكلها وتعدد اصنافها، وكثرة انواعها وتفاوتها واختلافها،
الى بعض مداخل بهرطونه لموصف ماس حافتيه رصفا يمكن العبور عليها ويحقق للجنود بمصاحبه لانهاه، فما اسرع من اقبال
الاعوان تلك السفن المذكوره من حو مدد تجري بها العجل كما تجري بها الريح مواخر في البحر عند اقبالها وانصرافها، وجعل ولاه تمهيد
شئت قيما على من يعمل هذه السفن جسرا، واختاره لهذا الشان من الانصار طرا، لينال بذلك من الله عز وجل ثوابا واجرا، فشمر لعزمه سوق جدها
الى عمل الجسر واقامته ورصفه ونظمه، وجيء بالسفن فصفت هناك صفا محكما، ونظمت على الماء انتظاما، وشد بعضها الى بعض بالحبال
شدا وثيقا، وبسطت عليها الاخشاب والالواح الثابته عليها بما لا يحصى من المسامير فلا تخاف جمعها بذلك تبديدا ولا تفريقا، وصارت السفن
بهذا الاحكام كالجزء الواحد الممدود في النهر من احد جانبيه الى الجانب الاخر يمر عليه الصادر والوارد، وفي خلال اعمال الجسر واتقانه
والدؤوب في تثبيته واصلاح شانه، راى سردار العسكر المنصور ان يبعث طايفه من عسكره ملك مامار للاغاره على العدو المثبوره يقطعون النهر
سبحا على ظهور السابحات بسيف مسلول مشهور، اذ هم اسرع الناس في السباحه وقطع الانهار والبحور، فتراهم يقتحمون بافواههم الامواج ولا
يعوقهم اصطخابها عن العبور، فالقى السردار امره بذلك الى ملك التاره، فبادر ذلك الملك الى امتثال امر السرداره، وبعث من عساكره الجرار
كاس الفرسان وكل كمي كراره، وجعل عليهم بعض اخوته سردارا يدبر امرهم في الايراد والاصداره، وعززهم الوزير السردار من قبله بجمله
ما نفعه من طايفه الكرجيه وغيرهم من سيوف النصر واسله، واحدوا النهر سيلا بالسلاحه، وشقوا منه بالسابحات كل ذي موج ولجه
حتى انتهوا منه الى ساحله لاخر برماح شارعه وسيوف سفاكه سفلحه، ولما اضات افاق ذلك الساحل بلمع صوارمهم، واشتعال خادمهم،
واظلمت ارجاوه بعثيرهم وقتامهم، فزع سردار النصارا من مفاجاتهم اياه، وهجومهم عليه باعلامهم وراياتهم من اقصى ساحل ذلك النهر
وادناه، واخذ في تعبيه جيشه العظيم، وزحف بذلك الخميس على المجاهدين كاليم المليم، ولما تراا الجمعان، رجع الجيش الجيش فالتقا
البحران، بامواج من السيوف والخرصان، تقذف تيارها بامواج الحمام، وتضطرب امواجها بريح عاصفه من الموت الزوام، واقتتل الفريقان
هنالك مليا، واشتجرت الرماح وتصافحت الصفاح فلا تسطر اذ ذاك الا ذابلا خطيا، او عضبا مشرفيا، تتركا الابطال حول جهيم الوغا
حثيا، وتضاعفت عدد جنود النصارا على المجاهدين في سبيل الله وافت من سوايهم ماكان سويا، وسرى السيف ليبتلي الله المومنين بالحسنا
والمهرم الا فوم من المسلمين مكانا قصيا، وقتل وبيد في سبيل الله من المجاهدين نحو مايتين الفا بوام الله من الشهاده مكانا عليا، ولم ينج من المجاهدين
الا من اقتحم النهر سابحا بعزمه خوفا من الفيه الكافره، او من عبرت به سفينه ماخره، وابتلى المومنين ويبتدي بالاحسنا الموقيهم الله اجرهم في الاخره
كما استدرج الكفرين بما حسبوه نصرا وهو في الحقيقه ملقيهم في الساهره، ولن يضيع الله تعالى بذلك الدوله العادله القاهره، وبلغ خبر هذه
الواقعه الى سردار الجنود السلطانيه وقايد السيوف الماضيه القاطعه، اراه الله تعالى من الصواب وجها وضيا، والتي في خاطره المبارك
من موجب الثبات نورا مضيا، فاختار من العساكر السلطانيه رجالا اثباتا، وندبهم للاغاره في سبيل الله فيا ما وثباتا، ولاسيما من
طايفه الكرجيه الذين هم اشد باسا واعظم ثباتا، فانما انتقى منهم للاغاره نحو الفي ليث باسل، وغضنفر ذي صايل، وهيا لهم سفنا يقطعون
بها النهر ويسندون فيها الى الجانب الاخر من البر، وحرضهم على القتال بحرضاحملهم على اقتحام ما هو ادهى وامر، وقدمهم الى هناك ليردوا
منفذ الجسر الذي امر بعمله كما سبق ذكره ومر، كلا يسبق اليه من جند النصارا سابق، فيكون لمريدي النفوذ من الجسر من قبل المجاهدين اعظم
مانع وعايق، فمضت تلك العساكر السلطانيه من قبل السردار في سفنها المواخر بعزم مجاهد في الله تعالى واقدام ثابت مصابر، وطمس
الله ابصار الكفرين عن ادراك هذه السفن واعمى منهم البصاير، لما عرض في ذلك الحين الذي قطعوا فيه عرض النهر مسرعين من
ضباب وسحاب لفع نحو ظلامه، وارخى على وجه ما شامه وشمله ظلامه، وعد ذلك الحال من العنايه الالهيه، والامداد بالاعانه الربانيه
والرعايه لرحمانيه، المصاحبه للجنود السلطانيه، حتى نفذوا الى الساحل ولا شعور للكفرين تم اقبل للافالهم من ليث باسل وشجاع
منازل، وكان الكفار قبل ذلك قد دنوا من معسكرهم الاعظم جندا ذا سيوف وسنابك، ومدافع وضربزانات وحواس ذات امتعه واحمال
والات، وحلوهم كالرابيه المانعه، والطليعه الناصره السامعه، بمن احتم عليهم من قطع النهر من سيوف الاسلام الماضيه ورماحه الشارعه

وطامه جسيمه مليمه انست الذاكرين لايام صفين وحرست لوصفها الخطب المبين الس لو اصفين وضاع عند ذكرها
قضية يوم الجمل وما كان به من الخطب الجلل ولا شبه ليوم به قتل دارا الى هذا اليوم الذى فيه ثلمت السيوف وتحطمت الاسل
فانه يوم بوصفه اصبح مفردا علما لا يضاهيه سواه من ايام المصاف المعهود فيه للحرب راية وعلما وما سلف من مواطن الجلاد
ومواقف الكفاح التى افنت من الناس امما حتى كان يوم القيمه من صفاته وكفى بذلك وصفا بكلما ولولا انه حال ما بينهم نهر
طرنه لكان الخطب المجحف اشد عظما ولقد اضحى للسفن ترام على ظهره بالحجا فذهل لهوله ذو اللب والحجا واشتد القتال
واشتد قراع الابطال وثبت كل فريق في كره وتكافى كل من القوم في ثباته وصبره واذن ذلك بامتداد مدة الكفاح وذهاب النفوس
والارواح وحصادها بالمشرفيه واسلات الرماح ففزع اذ ذاك سردار الجنود وقايد تلك الاعلام والبنود لكافة من في العساكر
السلطانيه المنصوره بتاييد ذي الكرم والجود واقبل على ربه مستمدا منه النصر على اهل الكفر والجحود وجعل يضرع اليه تضرع الملهوف
المكروب ويبتهل اليه في حل عقد هذه الخطوب ويعفر خده على رغام الضراعه لعلام الغيوب تحت رايه النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه المرفوع
المنصوب المتوارثان في الخلفاء المتداولان بايدي الكرام الحنفاء حتى صارا لتلك الوراثه الى الفى الى مستقر الخلافه ومستودع الامانه
بيت ال عثمان وخلفاء الله في كل زمان سلفا وخلفا فما زالا لكل خليفه منهم يردعهما امام جيشه العادى به في سبيل الواسع كلقه
غنفا ولطفا ويفتح ببركتهما ابواب النصر ويشرف بفضلهما رايات التايد بالطف امامها وخلفها ولاسيما اذا تفاقم الامر وتمادى الحرب والكرب
وخيف نزول الخطب المخشي وتوقع وقوعه مدى الابكار والعشي فان لله علمه حمد لحق العلم النبوي ورايته اعظم ما ثير وفي تضرع ذلك السردار
هنالك وسواله النصر من العلى الكبير ما لا يحتاج لاحد ممن سمعه الاجابه بالاعانه والمدد ولقد دفع تلك الرايه والعلم مولانا السلطان الاعظم
مرادخان الى وزيره الاكرم سنان باشا لدفع كل ملم حين رفع الى حضرته من انباء مهيج شر القوم الكفرين وزحفهم الى حرب المسلمين في الهيجا
بثبات وعزيم فلقاها ذلك السردار باليمين وقال رب انصرنا واستخير الناصرين ومابرح ضارعا الى ربه بالالحاح في كل حين ومهما
اشتدت شدة الحرب وحث زعزعها من كل مهب فجعل من بوادر الاجابه وذهاب الكربه ما يقضى بالعجب حتى اذا كان ذات يوم من ايام القتال
انبعث جند السلطان لحرب النصارى انبعاثا يزلزل الجبال فقابلهم من صفوف المشركين عدد الرمال والتطم البحران وسلت السيوف وسعرت
النيران وكرت الفرسان وقامت الهيجا بكل مهيج من الاسود الشجعان واشتد بهم القتال الشديد والحرب العوان الى وقت عصر ذلك اليوم
العبوس المستطير شره بالحرب الضروس وحيد نصب المشركون صيرا ما عظيما ساحلا بطوبه ما يليهم وتحروا به رمي الرايه النبويه
من هنالك باشاره بعض المرتدين الضالين في ليل الكفر البهيم الحالك ومرامهم اجتماع انصار الاسلام في ظل سرحاتكين من الاعتماد على فضلها
على احسن الارايك فاطلقوا النهار حجر ذلك الضيرات العظيم يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ذات الجحيم والله متم نوره بسر نبيه الكريم ولو كره
كل كافر ليم وشيطان رجيم فاصابت تلك الحجر الرايه وسط عود الرايه النبويه الساميه حتى قطعته قطعا وحطته في الارض حطا وغودرت بيد
الكرامه النبويه في الارض نحو ذراع على احسن استقامه واقوم سمت واعز ارتفاع ولم يهوبه وقع الحجر وسقطا هوى المنقضب من ساير اعواد
الاعلام اذا قصفته قاصف حين سطا وحيد قطع راسه تلك الحجر انه اخطا ومن لديه من المشركين لاهل الربع وارباب الخطا اذ لو شهدوا
تلك الرايه زوالها عن مركز الاستقامه لما اتوه من اوهم فرطا وسلم الله جميع من تحت الرايه من مصيبه الحجر معه لم ينلهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
سوء ولا ضرر وكان في هذه القضيه اعظم معتبر وزاد الله به المومنين ايمانا ورفع به للسر النبوي عند المسلمين شانا واوحى الله بذلك الى
اوليايه ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا من اعدايه ولقد هلل المسلمون اذ ذاك بالتكبيره واستيقنت انفسهم النصر على من لم يكن له من دون الله من ولي
ولا نصير فانظر الى هذه الايه الكبرى التى اشرق نورها في الارض نحرا وبرا ونفع الله بظهورها من عباده فاجرا وبرا واعاد ما رامه الكفرون برميهم
ذلك العلم المرفوع عليهم سوا وضرا ونشر بظاهره تلك السر الارجح ما طوته ايدي الحدثان من هدد رد الخلافه ومطرفها العلم البهيج المقصور على
الخلافه المرادية واسلافها واعقابها المنسوب الى شرفاتها وشامخ قبابها المخيم وصفه لاهل الولايه وارباب الاديك ابدال الخلافه وافراد
اقطابها الذين تلقوا الكرامه الصادره عن المعجزه بكمال نصابها واستقرت لديهم ان ايه النبويه ذات العلم المرفوع المدفوع بها من كيد العدو ما هو
مدفوع وكان من حديث سيرها المعجز الذي اشرنا اليه بما ليس بمردود ولا مدفوع ولقد بدا من ذلك اليوم الذي ابدا الله فيه هذه الايه للقوم وهن
القوم الكفرين واحلال معاقد نصرهم ووقوعهم في مصارع غدرهم ومكرهم وتايد المسلمين بنصر خير الناصرين والهم سردار الجنود السلطا
وقايد العساكر المنصوره العثمانيه الصواب السديد والنجح في روعه بعنايه الملك القدير ان يزحف بعسكره تلقا معسكر النصارى الحايل ما بينهم

بالمدافع والضربزانات وبالجمل تسور الكيداء . وغير ذلك من الامور . المانعة من طارق الخوف المحذور . فلو دام ذلك المعسكر المجلل بالظهور
نمرود الجبار لعاد عنه كسيرا غير مجبور . او حاول ان يغشاه افراسياب الجبار لرجع عنه بصفقة مغبون محسور . او قصده قيصر
بعسكره الجرار لحال دون مرامه المقصود . او ناهضه تبع ذو المنار . لانقض عنه بكرة موتور . ولو يممه جم بهمة الوخار . لعاض منه
وانثنى عنه بغيظ بلا الصدور . او زحف اليه ذو القرنين بسيفه المشهور . ورمحه الخطار . لاصبح صفر الكف منه غير منصور . ولو اتاه فرعون
ذو الاوتاد والابار . لانقلب عنه انقلاب مثبور . ولو اقبل نحوه لاستلائه واخذ الثار . بطليموس ذو الملك والحكمة لظل عنه سعي غير مشكور .
وبالجملة فقد استنفد الكفار طاقتهم وجهدهم في تحصين هذا المعسكر المنثور . ولم يدعوا شيئا من عمل القوم والاستعداد . الا اتوه هنالك مع جمع غير
محصور . قد حشيت احشاؤه وحواشيه بليوث النزال . وازدحمت في ارجائها موارد المنية الشجعان الابطال . وتنافست منه نفوس لا تحصى
كثرة الى قراع الكتائب ومبارزة كل باسل رئبال . كأنهم قد ثابت سلطان الاسلام وعظيم باسه المزلزل للراسيات الجبال . وانه ما بعث وزيرا
من وزرائه بعسكر جيب الى حرب قوم الا نزلت بساحاتهم اهوال الحوادث وجاءت الاوجال . فتراهم لما علموا مستعدين للقاء وزيره الاعظم المفضال .
ومن قبله من المجاهدين في سبيل ذي الاكرام والجلال . بما اشرنا اليه من عظيم الاستعداد ووصفناه بالمقال . اذ العظيم لا يقابل في اللقاء الا بمثله في
جميع الاحوال . وفي اثناء ما ذكرناه من امر معسكر النصارى واستمرارهم على الاستعداد للقاء جنود سلطان الاسلام ادام الله في البسيطة عزه واقتداره
لو ورد الوزير الاعظم سنان باشا سائرا بالجنود ليلا ونهارا . قاصدا الارض قلعة يانق من جهته . وملك مارمغد الحبوبشه نحوها من ناحيته . في [illegible]
الف مقاتل ماشين تحت لواء النصر ومشيدي راياته . حتى اذا ما اطل جنود السلطان على ارض يانق وشاهدت ابصار النصارى من كان بهم كل رامح وباتر
اصبحت قلوب المشركين يومئذ واجفة . واستبهم الاوجال من راجفة . ولولا تعللهم بالتسويف . واندفاع بعضهم الى بعض تمسكين بالانضراب
ودفع التخويف . لاستقت ارواحهم من الوجل . وزهقت انفسهم من قبل لقاء الصوارم والاسل . وخيمت الجنود السلطانية بارض يانق مؤيدة
بنصر الله عز وجل . واستقر بها سردار المجاهدين مؤيدا منصورا . ووافاه هنالك ملك تاتار [illegible] لم يزل عليه بعهد ودائما مقصورا . ولقاه
الوزير الاعظم سنان باشا بغاية الاكرام . وقابله بنهاية الاجلال والاعظام . وخلع عليه من الخلع السلطانية ما يليق بمثله من عظماء انصار سلطان
الاسلام . وجمعه مع وجوه الاعيان وصدور الاعوان الكرام . ليرتأوا في قتال من بازائهم من النصارى الكفرة الطغام . وتشاوروا فيما يكون به الفتح
بنصر الله الملك العلام . فاجمعوا الرأي على محاصرة قلعة يانق . ليذيقوا اهلها شدايد المضانك والمضايق . الى ان يجنحوا للتسليم . وينالهم الصغار
بالعذاب الاليم . ويفيئوا الى الطاعة او يذهبوا في غموم الهوان الجحيم . فزحف سردار العساكر السلطانية بجيشه العظيم . الى حول قلعة يانق واحاطها
بحصار اغنى عن كل حصار حديث وقديم . واتى في احكام الاحاطة بهذه القلعة بكل عجيب واسلوب حكيم . من نصب المدافع العظيمة حولها لترمي
اسوارها العالية . وتهدم ابراجها المنيفة السامية . وتهد اركانها الشاهقة . بما يرسله عليهم من حاصب صاعقة . وكذا نصب المتاريس الحاجبة ونصب
المكاحل المتراسة الواقية . نصبها وترصيفا في كل جهة وناحية . على مقتضى الحكمة الوافية . والزم كل قائد عظيم . ورئيس جليل وميري [illegible] ضبط
جانب من القلعة وحصنه . غير آمن من خدع العدو وخفي مكره . والزم كل مقدم مقدام . ورئيس ملجد همام . ما امر به السردار العظيم من
محاصرة القلعة من الجانب الملتزم بحصاره دون غيره من عسكر سلطان الاسلام . فاصبحت قلعة يانق يحيط بها الرايات والاعلام . مستديرة حولها
دائرة الحسن بالهالة . مستديرة نحوها المدافع العظام . محصورة بصوارم وعوامل . واسود وصواهل . غير محصورة بالارقام . وادبرت
اذ ذاك رحى الحرب الزبون على اهلها من يمين وشمال . وتناولتهم ايدي الهيجاء بمهيج القتال . وتنافست النفوس في بذلها باقتحام الاخطار
والاوجال . واندفعت المدافع من جنوب وشمال . ترمي باحجارها المتدارقة لدك اسوارها السامية وابراجها الشاهقة . مع ما عززها من الضربزانات
الصاعقة . والبنادق الحاصبة الراشقة . والسهام الماضية المارقة . التي حالت بدخانها ما بين الابصار وشمسها الشارقة . ووقعها ونفعها الواقعة
على عند سلطاننا واشتدت بمناصبة القلعة الباتقة . ولم يزل الكر عليها متداركا ذا دوار . ويستفتح الداخلون لها الخرق تكثر بالانهاد وتهور
وعقورها في كل يوم شانا من الانهدام والانهيار . ويكاد قطعها الاشواق ازدياد في النقص وخرم الاعمار . حتى اشرف عقدهم على الانتكاث
وآذن جاحيوشهم بالارتثاث .
سردار جنود الكفار . علم ان لا بد وجه له من خوض البحار . والاقتحام في الاكام
بعث من قبله جيشا بنعم الاجناد والاعوان . وامر قايده بان يهجم بهم على من حول قلعة يانق من عسكر مولانا السلطان [illegible] . لتخفف
وطأة المحاصرة على اهل الحصار . فلما بلغت تلك الجنود المخذولة . بسيوفها الكليلة المفلولة . الى قرب من قلعة يانق بسطوة عظيمة مهولة . توجهت
الى ناحيتهم جنود سلطان الاسلام بسيوف مسلولة . وكرة شديدة بنفوس في سبيل الله مبذولة . ولو بيد كانت وقعة بين الفريقين جليلة عظيمة

الوانا وصنوفا . املاه بذلك شيطانه . واوحى اليه به اولياوه واخوانه من الشياطين بتزيين الاوثان . وواسطه الاصنام والصلبان . حتى
اوردهم في صفات مختلفه . وميزهم بالوان تخرجهم من التكون لسا المولفه . وجعلهم تسعه اقسام لكل قسم هياه وصفه . فمنهم نحو مايه الف ويريدون
خصهم بلون السواد باسا وخيلا . فهم من تلك الاقسام بذلك اللون مخصوصون . وجعل عليهم سردارا مدبرهم في السلم والحرب الزبون . وكذا لبيه في
الاقسام لكل قسم قايد ملعون . وقسم وسمهم بلون الخضره النضيره . تحسبهم الناظر روضه انيقه المطير . وعدتهم ثمانون الف ممن امتاز او ا
بتلك السمه عن غيرهم وصفوا صفا . وقسم ميزهم بلون الحمره القانيه في الالوان . فكانما البسوا شقايق النعمان . او افرغ عليهم صبغ الارجوان .
وبلغ عددهم خمسون الف ما بين ذي سيف وسنان . ومقدام شيطان . اعد للحرب العوان . وارصد لحبايل الشيطان ونشر حصن الصنع
الفاقعه . وتلالا كل اللون منهم ارباب السيوف القاطعه . والرماح الذابله الشارعه . فكانما ذلك الفريق من العسكر حين البس السلاح الاصفر
الصبغ المزعفر . اللون النضار الابهج الانضر . انبذوا ملحية من المعسكر . عشرين الف مقاتل بدرع ومغفر . وصار وحيمر حطار
… وقسم عالمهم اللون الازرق كانما نشر عليهم زهر البنفسج ادراق وورق . تداعدوا للروع والفرق . … الاف مقاتل الجلاد النجب
السبق . وقسم الزمهم ادراع الوان مختلفه . ليتميزوا عن غيرهم بهذه الصفه . وهم اهل دها وخداع وارباب مراس في القتال ومعرفه . وكانوا
ادركنحو ثمانيه الاف مقاتل بالصوارم المرهفه . والخرصان الذابله المثقفه . وقسم علموا لما لابيض اليقق . ولاح ضوئهم في تلك الاقسام
والفرق . كالقمر اذا اتسق . وهم خمسه الاف مقاتل بالحصر المحقق . بالمشرفيه والدرق . والاسنه والزرق . شانهم في خفه الحركات لا يدرك
ولا يلحق . وغبار سبقهم في ادراك الغايات لا يشق . وقسم ميزهم بلون ماري . مشوب بسواد حالك ولون غباري . واتخذتهم الفي
سبع هاصر ضاري . بحسام قاطع ولهذم فاري . وقسم البسهم شغوف اللباس . وخصهم بذلك في الناس . ليعرف اصحابه يوم الروع ذي الباس .
وجعل عددهم الف فارسا ما بين سائر الانواع والاخياس . ولما وزع جيشه بهذا التوزيع . وخص كل قسم منهم بلون بديع . جعل على تلك الاقسام
الموصوفه . والجنود الواسعه المصفوفه . سردارا من اساطين دولته . وساطي صولته . والقى اليه بتقليد امرهم . وناطهم بتدبيره كلمتهم
واسرهم . وامر ذلك السردار الرييس . والطاغيه اللعين لابليس . ان يتوجه بهم لملاقاة … لصولتهم ما بين قاصديها من الجيوش والفيالق . وكان
لوم لجهيهم لغادر . وارصاده لمحاربه ومعانده . … وشان جسيم . يعجز الواصف ان رام وصفه بيانه . او حاول ايضاح حاله وشانه .
ولو كان قس زمانه . او سحبان عصره واوانه . لاشى موصوفا بالبلاده والفهاهه . معلوما بالبلاهه وعدم النباهه . وكيف لا يكون الامر
عظيما . والخطب جسيما فخيما . وقد اجتمع في ناصره ذلك الكافر الطاغي . والتحشد اليه كل ذي عتو … وباغي . واجاب دعوته نحو
سبعه عشر ملكا من ملوك النصارا . كل منهم تتبعه من الجنود ما يحكيه البحر عبابا وزخارا . والجراد كثره وانتشارا . مع ما هو عليه ذلك الطاغيه
من انفراده عن الاعوان . من كثره العساكر والعدد ووفور الهمه التي اقتبسها من مارج نار الشيطان . ولو انفرد بمجموعه دون من استجاشه من ملوك
النصارا واوتاد الطغيان . لما خلا جمعه عن العجب العجاب . ولحسر دون وصفه الواصف بالاسهاب والاطناب . ولقد انتدب له … الاعجاب حين
انتدبه ما ذكرناه من ذلك الجمع القاذف لكل جيش مطناب . الذي جعله القسا ما حيرا الالباب . واستمسك في تجهيزها . بارجل العزى ومرتب الصلبان
واصحبها من الرهبان والقسيسين والاساقفه الكلاب . نحو اربعين او يزيدون على هذا الحساب . كل امرى منهم يحمل صليبه . ومايه … حكمته
بكتب غريبه . حتى تقسم محموله . ليبلغ ذلك الملك غايه مامول له وسوله . ويطوي البلاد … قاطبه . ويدخل امانيه المامول اتيه و…
ومعاذ الله ان يكون تلك الامانية الكاذبه . وانا يصدق قول ذي عناد . او يكون ما تمناه من جماد . كلا والله لن يكون ذلك ابدا
الى يوم المعاد . فانظر ماذا اتلته طوايف الكفر والالحاد . من شر الاعتماد وسو الاعتقاد . وما اضلهم عن سبيل الهدايه والرشاد
ليتم لك شرف الاسلام ومن خص به من العباد . ويظهر لك فضله ظهور البدر التام في جنح الليل ذي الظلمه … السواد . ويكون
على بينه من بركات صاد والمعاد . ويتبين لا تضعضع اصول ايمان الحساد وحويك الاضداد . وسياتيك من نبا عاقبه سردار الجيش الكاهد .
ووباله في العاقبه ما نشرح الفواد . فانه لما سار بجيشه المذكور طاويا للاغوار والانجاد . مغذا بمحو قلعه يانوق ليحميها وما اليها من الممالك
والبلاد . … الظفر ونيل المراد . … حتى افضى به المسير وسار به سوء القدر وسي التدبير . الى قريب من قلعه
مانق التي ليس لها في القلاع شبيه ولا نظير . فعسكر بمن معه من الجيش الكثير . على شاطي نهر طونه ذي المد الكثير . واصبح هناك … معسكر
خطير . … ساير بوصفها كل ذي الجاد وتغوير . … واستلت …
للخطب الوارد . حيث نضت المدافع العطاح لها … وادرت صفوف الجحافل … لا يحصر لها تعدادا . حتى صارت …

بالجنود المجنده المصروده • والاعلام المرفوعه والرايات المنشوره • والرماح الشارعه والسيوف المسلوله المشهوره • سار بهم بعد عيد الفطر من
السنه المذكوره • قاصدا غزو الكفار الى اعز ممالكهم • وسوقهم منها الى مواضع اخذهم وهلاكهم • والاحاطه بقلعتهم ذات العلو
الشامخ والسمو الشاهق • المشهوره لديهم بقلعه يانق • وسميت بذلك لصليها نار الحرب ذات المدافع والبنادق • وشدة ادارة رحى الحرب
عليها بالجوائح والبوائق • وتكرر الكر على اهلها في الزمان السابق • محاوله لفتحها من كل اول ولاحق • فابت منعتها اسعاف طالبها وتمنع
عن اجابه خاطبها • وان نال الهاس لاحراق ما وجب تسميتها بانق • وهو اسم اذا عرب كان معناه الحصن المحرق او المحرق وكلاهما
للحقيقه موافق • اذ هي احرقت منزلها كما احترقت بطول الحصار ومسلات الصواعق • واضحت دون قلعه … كالسور المانع العائق
ولا سبيل الى فتحها ما دامت اكيده المغالق • لذلك قيل هي مفتاح قلعه … بالقول الصحيح الصادق • وغير بديع ما اعترى ملك قلعه
… وعظيم النصارى وما الم تقلبه من الكرب ليلا ونهارا • حين جاءه النبا العظيم من تقاسر دار العساكر السلطانيه بانه سيقود الجحافل جيشا
زخارا • وعسكرا جرارا • ويحيط بقلعه يانق حربا وحصارا • فعلم اذ ذاك انه قد مني بالبوار وبشر الهلاك • ودفع الى مهاوي الحبائل
والشباك • وهجم عليه خطب لا تخلص له عنه ولا انفكاك • ولا قبل له بمدافعه ما اتاه به وزير سلطان الاسلام من الجيش المطابق ذي الملك
المتدارك الانامي • فاستشاط لفرط ما نزل به • وباح بمكتوم كربه متسعرا وتلهبه • ووضع تاجه على الارض وعض على يديه ايما عض وجمع
وزرايه واركان دولته بديع منهم منفضا • لستشيرهم في امره • ويبوح اليهم بذات صدره • وينبههم من الغفله عن هذا الحادث الجامع
لهم بانهم في اسره • وينبئهم بان سلطان الاسلام ايده الله تعالى نصره • ما بعث وزيرا من وزرايه الى حرب قوم الا اصطلموا بقهره وقهره
ولا امضى جيشه في ارض الا اغرق معاديه فيها بفيض بحره • ثم اخذ في تحريضهم على القتال وحضهم على المصابره بما تقلد عليه من
التحصن بالمعاقل • فراعهم ما شاهدوه من حاله • وابداه لهم من ارتياعه ومدهش زجاله • وراغوا الى الصلبان • وفزعوا الى القسيسين
والرهبان • وتضرعوا بين ايدي ملك الاصنام والاوثان • وقالوا لملكهم عقب الضراعه والتقرب للشيطان • ايها الملك العميد … لو اقوه
ولو ابأس شديد • والامر اليك فمرنا بما تريد • فما منا الا مطيع سامع • بسيف قاطع • وباسل شارع • فقال لهم اني ما بعثت جنودا واسعه •
وجيوشا متداركه متتابعه • لتحفظوا قلعه انق السامية المانعة • فانها ما دامت بايدينا لم يحرسه سيوفنا وعوالينا • فلا باس علينا والامر لنا بادينا •
وان اضعناها بتوانينا • ووضعناها في سبيل الاهانه بتراخينا • ذهبت منا الى معادينا • ودخلت علينا الممالك من اقطارنا ونواحينا • وفتحها
سلطان الاسلام فحمانا فيما … ثم انه بث رسله برسائله الى ممالكه قاطبه لجمع مقانبه وقنابله • واستصرخ كثيرا من ملوك النصارى المتاخمين
لارضه التابعين له في عقده ونقضه • فاقبلوا اليه من كل حدب ينسلون • واتوه سراعا كانهم الى نصب يوفضون • واختار من قومه اربعين
الف مقاتل • كل منهم صبور على الزعازع والزلازل • ودفع اليهم ارزاقهم مضاعفه العدد • فيرهشونه بالوغل وطول الامد • وجعل
طاغيه من ورائه • وندبهم لابنائه والدخول تحت لوائه • وامرهم بالمسير الى ارض قلعه انق • والمصير اليها للتحفظ بها من كل طارق • وانفذ اليها
من العدد والالات وانواع الشحنه كل عظيم فائق • وودعهم وداع الشيطان • واودعهم اسرار الصلبان • واضلال الرهبان • وتجمعوا للحين
لتوديعه • وقالوا … بفضلك التشيع • انا لنحن الغالبون • وانا بانفسنا في نصرك لواهبون • فقال اذهبوا في حفظ الصليب • واسعوا في طاعته
… وتقريب • ونادوه اذا ضللتم فيهديكم الى سواء الجحيم بضلاله العجيب • فانطلق ذلك الورد وجيشه الزخار • وعسكره الواسع كالجراد • بجوب القفار
ويقتحم التنائف والانجاد والاغوار • حتى بلغ قلعه انق واستقر بها من غير مانع ولا عائق • وشيد حصن قدم ثباته في اعظم المزالق • ووقع في خفضه
بضاكمه المضايق • ولما استقر هنالك • واقام في دايره المعاطب والمهالك • ابدا من انواع الاجحاف ما حسبه دافعا عنه باس المصاف •
من اشعال النار الملهبه والرمي بالمدافع المشرقه في انحاء القلعه ومغربه • وعقدوا على حفظها الخناصر • وزادوها منعة على امتناعها عن المحارب
والمحاصر • وصيروها كمصير جهنم في النار وبئس مصير الكافر • مشحونه بذات اللهب والسعر • مطوقه اسوارها بالرايات والستور • مملوءه بكلاب
النار محفوطه بتطاير الاشرار • فداده … الاعجاب • بكثره الاعوان والانصار • وظنوا انهم مانعتهم من … القوم والامداد وهيهات
… مخذول … و … عاقبه للمتقين وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار … المحشوده من كل ناحيه •
وتوالت كتبها من كل مدينه وباديه • الى ملكهم الطاغيه • واقبلت الاجابه عند ملوك من اقطارهم الدانيه والقاصيه • تتبع كل منهم الوفور من الجنود
ويقتفيهم من العساكر عقود في اثر عقود • قد عقد بهم الشيطان الويه اتباعه الجيش الورد المودود • واجلبهم لمحاربه ذي الكرم والجود •
واصحى ذلك بجمع كبير غير محدود ولا معدود • افضى براى ملكهم الخاطى • وطاشتهم المعاطي … ان يوزعهم صفوفا • ويميز بعضهم عن بعض

وارتهم موندا بالتسديد والارشاد • ماجرحوا في طي المراحل مسرعين في الإنشاد • ماقدين الى قصد العدو بالصوارم والاسل الجداد • فما كاد ما سرع من
مسيرهم الى ارض حوان وما هناك من البلاد • في اليوم الرابع من يوم مسيرهم من ارض بلغراد اذ كان مسيرهم منها في اليوم الثاني عشر من شهر جمادى الاخرى
سنة اسبع بعد الالف بجد واجتهاد • وسارعوا في الاغاثة والامداد • وبلغوا تلك الارض في اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور • بقصد حميد
وسعي مشكور • فلما لاحت اعلامهم المنصورة • ولمعت سيوفهم المسلولة المشهورة • وفاض بحر عزمهم بملاك القلعة المحصورة • انقض من
جنود النصارى وعساكرهم المخذولة المدحورة • لقصد من تم من جند الحق واحزابه • ومدافعة ما الم بهم من عسكر السلطان وطامي عبابه •
فالتقى الصفان بحوان • وتصاف فيما دون القلعة الجيشان • ووثبت الشجعان الى قتال الشجعان • واشتجرت المران • وجالت في جو الهيجا مضمار
الفرسان • واشتد الجلاد والطعان • وامتد نضال الفريقين بسهام مارقة • وبنادق وضربزانات ذات رعود صاعقة • فظل الجو لذلك ملتفعا ببرد
القتام وظلمة ليله الحالك • والابطال تحت قتامه ما بين صريع وهالك • وشهيد رفع الى جنة ذات سرر وارائك • وشقي دفعته المعارك الى يد
مالك • وجرت المعركة دما سايلا كانما صبته المزن من تلقايها جودا ووابلا • وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر • وغيض ما الحلوم وقضى امر
ما من الثواجر • والصوارم الماضيه البواتر • وقتيل بعد الكل شقي كافر وعنيد مشاجر • واستوت سفينة فوز المجاهدين بملاحها الوافر على
جودي الثبات ورسوخ قدم المصابره • ولم يزل الخطب يوميذ ايقاعا • وسيف الروع في الفريقين قاطعا • وغباره بالمنون على الضعيف ثاير ناره
وفي حر ذلك اليوم المخوف • الذي هو موسم الشهدا وربح تجارتهم لدى الرحيم الرؤوف • ومحشر الكافرين ويوم وعيدهم بالسن الاسل وقضا السيوف
تواترت جيش النصارى الاشرار • وتوالت موادهم المخذولة من يمين ويسار • وقد ادرك جنود السلطان من النصب ما ادرك • وشهدوا من هلاكه
عبد يهم اعظم مهلك • فكادت تداعا اذ ذاك صفوفهم المرصوصة البنان • وينتقض جمعهم الشديد الاركان • وحينيذ جال امير الامراء
حسن باشا بن الوزير الاعظم محمد باشا في ميدان البسالة كليث الشرى • وخاض امواج الصفوف • القاذفة بكل مهول مخوف • بباس اشتد وقدام
لا يدفع ولا يرد • ومصاولة تعجز عنها كل باسل اشد • وابدا يوميذ من باسه ما لم يات بمثله احد • وجرح جراحا شتى • وهو مع ذلك لا يبرح في
الكر ولا ينثني • ومهما كلم له جواد • امتطى صهوة اخر في حومة الجلاد • حتى عقر تحته عدة افراس جياد • وهو لا يحجم عن اقتحام الخطر • وخوض الوغا
ذات اللهب والشرر • وشهد النصارى من باسه ما راعهم واراهم كثيرا من سورة اقدامه المخوف • وذاد عن منهزمي جنود السلطان شبا الاسل
والسيوف • وجعل يحرس الخلص من بين الصفوف • بثبات راسخ • وجهاد منيف شامخ • حتى اشتد من معه من المجاهدين مكانا عزوا به عن
جنود الملبس • وابتعدوا هنالك عن معترك الخميس • ونجى بالباقين من سيوف الاسلام وسائر الجيش اللهام • واثنى راجعا هو وامير الامرا
الكرام محمد باشا بن الوزير الاعظم سنان باشا الى ارض بدن • فبلغوها بعد الابتلا الحسن في سبيل ذي الجلال والاكرام • وقد ذهب من
الجنود التي معهم جمع كبير • وخلق جم واسع غفير • ما بين قتيل واسير • وناج بنفسه اخذ في الانجاد والتغوير • ورجع جيش النصارى من تلك
المعركة الى التشديد بمحاصرة قلعة حوان • وادارة رحى الحرب العوان • وقد ارد هاما الاعجابه • وقادهم الى مصارع السو وشر الماب ما ابدوا
من طغيان وعتو ممدود الاطناب • وتخواس موضوع شركهم على الحبل الباطل المنقطع الاسباب • ما آذن بهلاكهم واخذهم بسو العقاب
فما طالوا في ذلك الضلال • وتمادت شجرته الملعونة في اجتث ضلال • وناموا على فراش الغفلة امنين بما سول لهم الشيطان ومهد لهم من بعيد
الامال • توجه سردار العساكر السلطانية الى حشد الجنود السلطانية من سائر الارجا والاكناف • وجمعهم اليه من الاوساط والاطراف •
واستلزم في الجهاد من كل مشتاه • واستدعاهم للتوجه الى ما هو اقوم سبيلا وسمتاه • اذ قد آن ذهاب الشتاه • واذهاب اعدا الله نفيا وزفناه
وقيام بالمشرفيه والصعاد جذا وختاه • وزالت العايقات عن الزحف لقتال المشركين من البرد والثلج وسلتهم من ممالك الاسلام سلتاه • ودفعهم
عن الثغور طردا وصتاه • فمالت العساكر باتية الى مابه من كل ناحيه • وتفيض اليه من الجهات القاصيه والدانيه • وتبادر الى اجابته بالانصار
والاعوان • وتحرج لطاعته سيوف الجنود السلطانيه من كل مكان • وسارع اليه منهم كل مغوار مطعان • وانفذ من قبله اوامر سلطانيه الى ملك
ارض قرم وسلطان التتار غازي كراي خان ذي النجدة والبساله وعميد الاعوان والانصار • بان يزحف من قطره ملتقا ما يلي ممالكه من جهات الكفار •
لقتالهم من ناحيته بجيش كثيف وعسكر جرار • اذ هو من ثمرات شجرة ايادي مولانا السلطان الاعظم الجبار • الدانيه قطوفها بتعين السعاده
الخاقانيه وحيث مددها الوابل المدرار • فلما بلغته هذه الاوامر السلطانيه خرج بنفسه من ارض قرم بجيش جرار • وعدد واسعه • وجحافل جمه
جامعه • وسار ملتقا قلعه يانوع ممتثلا لاوامر التي جاته من الوزير الاعظم • بان يتوجه الى ملتقى جنود مولانا السلطان نصره الله في
صحرا واسعة الارجا بقرب القلعه المذكوره • وسياتي من حديث الالتقا هنالك ما استقر عليه • [illegible] فلما تكاملت لديه

غرايبها ما لا يحصى حسبان . وهي ايضا مما استفتحها سلطان الاسلام سليمان خان . قدس الله روحه في فراديس الجنان . وانتزعها
من ايدي المشركين بسيفه وخطاره . ولقد ها معقلا للمسلمين . وملاذا لهم عند هجوم الخطب بروعه واخطاره . واعد بها من الجنود العظيمة
والعدد والالات ما يدفع بهيكل نائبة ملمة . وقرر لحفظها جنودا عماره . وجعل عليهم اميرا من اهل الرياسة والامارة . وفي هذه
المدة التي فيها زحف الى حصارها النصارى بقوة وشدة . بها من جنود مولانا سلطان الاسلام رجال مستعدون باكمل عدة . وعليهم سردار الامير
عثمان من انجب الانصار والاعيان . واقدم رايا واشجعهم قلبا لدى الحرب العوان . لا يبارى في حلبة الاقدام . باسل مقدام . ولما احاط جيش
النصارى بهذه القلعة التي لا ترام . واحاطوا بجملتها من يمين وشمال وخلف وامام . نشبوا على من بها من المحافظين نار القتال . وادار واعليها رحى الحرب
من يمين وشمال وجنوب وشمال . وكان لهم في الكر عليها شان واي شان . اشد من الكر على قلعة حوان . ورموها بالمدافع باشد ما رموا به تلك القلعة حتى هدموا
ما بها من الاركان . وهدموا ما كان مشيدا فيها من البنيان . واي خطب اعظم مما صار هنالك وكان . فان احجار المدافع الكبار التي وقعت ما رجا بها
من مدافع الكفار نحو سبعين الف حجر وثمانية . ولا يبعد على ما انتهى الينا من رواة الاخبار . وهذا امر مهول . وخطب تحار العقول . فشهد للمجاهد
هنالك بالمصابرة والثبات . وكونهم من الذين لهم الحسنى في ارفع الدرجات . ولقد كان للامير عثمان المذكور مع هذه الافات المهيجة . والمخيفات المزعجة .
فانه كان يخرج من باب القلعة في جماعة من المجاهدين . على من حوله من جنود الكفرة . فيصليهم نارا من الحرب موقدة . ويغادر تلك الكرات المكررة المعدة
صفوفهم من الفرق متفرقة متبددة . ويلقي في اجواف مدافعهم الاحجار والاخشاب . ومما يعيقها عليهم في تلك الغارات بحسبه المطناب . فيلق
بذلك جهدا بلا من كل جهة وباب . وجملة ما جدوه من باس المجاهدين بقلعة اسورغون . وعدم ما اثر الحصار مع الحرب الزبون . الى ان استدعا جيش
اخر من ملكهم الخبيث الملعون . وقال لمن دارهم ان اعتقد هذه القلعة لمحجلة . فهاما الا من تكشف في روعه افق العناوصلة . فليجهزنا الملك بقوم
اخرين لم يمسهم النصب . ولم يلحقهم ما قاسيناه من شدات الشواظ واللهب . فلعلهم يجدون ما عدمناه . ويبلغ بهم من الفتح ما تمناه . فلما بلغ ذلك
ملكهم ذلك الذاهب مكان بعيد . بعث اليهم من جيوشه بكل شيطان مريد . واقدم مما حسبه كافيا من المدد . وبعث اليهم بما بعث من الجنود والالات والعدد
تجيئنا توفر وتوم . استحرهم وكرهم . وعظم خدعهم ومكرهم . وقالوا من اشد منا قوة . واعظم اقداما وبطشا وسطوة . وابدوا من اقدامهم على اهل
القلعة امرا عظيما . وثبت المجاهدون ثباتا لم يشهد مثله حدثا وقديما . وتمادى بهم الحصار الى انسلاخ اربعة شهور في كل يوم من ايامها للحرب لواء منشود
وسيف مسلول مشهود . بجد الاعمار ويحصد كل ليث هصور . واستشهد في خلال ايام الحصار . قدر اربعة الاف تحاملوا في سبيل الواحد القهار وهلك
من النصارى الفجار نحو عشرين الف مقاتل اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار . [illegible] ما كان من الاستيلاء على ما ذكرناه من القلاع وما بها من
البلدان . وحصارهم لهاتين القلعتين باشد ما يكون من الحرب العوان . وحرصهم على فتحهما ليبلغوا به من المرام ما يعدهم ويمنيهم الشيطان . اذهما
في قلاع السلطنة وثغور المسلمين باهل الايمان . عينا وجه الاقبال . ويداه التي بهما تتصرف في ذات اليمين وذات الشمال . التفت سردار العساكر
السلطانية . ووزير الحضرة الكريمة المؤيدة بالعناية الربانية . سنان باشا برأي ثاقب مضي . وعزم كالقدح في النفاذ والمضي . الى انجاد محافظي
قلعة حوان . وقلعة اسورغون من شدائد الحصار . وصد جيوش تلك النصارى عن مساورتهما بالحرب العوان . وذبهم عن ارجائهما وحل
ما ابرموه بيد الشيطان . فبعث ممن كان لديه شاتيا في ارض بلغراد . من اعيان العساكر السلطانية وصناديد الاجناد . ملقا ارض بدن ليسيروا
من هنالك مع ولده امير الامراء محمد باشا في من قبله من العساكر المؤيدة . والجنود الواسعة المجندة . الذين اقام هنالك معه للمحافظة . وكانوا نحو
عشرين الفا من عسكر ارض روم ذات الجنود العظيمة الفايضة . وعزمهم ما بين ارض بدن ومتولي ممالكها حسن باشا من اكبر والاعاظم بهم اتاها
السابق ذكره . وما كان من حدث نهوضه الى الجهاد امير امراء ارض بوسنه ورجوعه من اثنا الطريق . وما عرض له من العوايق عن لاية ارض روم
الموجب للتعويق . وكان يوميذ في قلعة ارض بدن فايضا نحو ثلثين الفا سرعا فطلع تلك القلعة الى امير الامراء محمد باشا المذكور ومن معه من
العسكر المؤيد المنصور . ومن بعث اليه ابوه من وجوه من لديه من الجند والعيون والصدور . فاجتمع اذ ذاك بارض بدن جيش لهام . وعسكر
[illegible] ذو ايات واعلام . ومن هنالك كان زحف ذلك الزحف العظيم الى الجهاد من بقاعه حوان . وكشف ما احاط بهم من الحصار المظلم
وكان يقدم اصر لخهم على اصراح من بقلعه استورغون على بعد المسافة [illegible] شديد المجانة [illegible]
[illegible] قلعة اسورغون في الحصانة والامتناع . ولم يكن بها من المحافظين [illegible] من كرام الرجال
الصابرين على الحرب الزبون . لذلك كان الاهتمام بانجادهم بذلك الجيش الكثيف . اشد من انجاد من بقلعه استورغون [illegible] الم بهم من الحصار
المخيف . فما انقلع الاعصار والاعاد . ولو لا ما خافوا في تلك العساكر [illegible] والاجناد وشتبرم [illegible] والاسعاد .

العوانه ونال سردارهم الملعون في ذلك مراماه وساعده صواب التدبير فيما اتاه نقضا وابراماه استدراجا من الحق وامهالا ليطلعه
علم ويهديه الى جهنم وساءت مستقرا ومقاما لا استفاضا لا عجاب المردي في فرق النصارا قاطبه. فما حسبوا انهم نالوه ما ليد الغالبه.
وما علموا انهم اتوا من حيث ظنونهم الخائبه. وان الله ولي نصر المؤمنين بتاييده. واعلا دينه الحنيفي بسلطان الاسلام اعز الله نصره ودوام
تاييده. وذهبت انبا ما استدرج به اهل الكفار من الفتح والاستيلاء ومنح به المجاهدين من الشهاده وحسن الابتلاء في فرق النصارا وامصارهم.
وبلادهم في عتوهم واصرارهم. واشاعوا اذ ذاك ما لا يكون من اباطيلهم. وتحدث بمثله رهبانهم وحمله اناجيلهم. وتوسعوا في مجال اضاليلهم.
توسعا ضاق به صدق قيلهم. وقالوا لقد نطقت الالهه الى عبدتها نطقا حميداه فاورثهم بذلك في النفس صوتا بعيداه. والبسهم به الباطل من
ارديه رداه قشيبا جديداه. ومدت الصلبان لمددهم يد انتصاره. واقامت من ملتهم المعوجه جددا داثره. وخيل لهم الشيطان بخدعه الخالب وتزيينه
للـ.. بان دينهم المعوج. ومذهبهم الظاهر العوج. سيعلو مناره. ويرتفع مقداره. ونحو ذلك من القول الكاذب. الصادر عن ظن فاسد ورأي
خائب. المتوقع سخف عقولهم. الصادع بتكذيب نقولهم. وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار. ولا سيما اذا استطت فيهم السيوف السلطانيه واوردت
في ... وردهم اسل القنا الخطار. وسيكون ذلك ان شاء الله بحول القوي القهار. ثم ان سردارهم بجنود النصرانيه ومايدهم الشقي الجبار. ذهب به الطمع في
فتح ...ي القلعتين المذكورتين مذهبا رديا. وحادثته اماني الحرص على الاستيلا على ما بعد وقرب من الممالك الاسلاميه والاغاره على اهلها بكرة وعشيا.
و... له الامال حبايلها حصوص صلحس لعنة الرهبان واساعهم من نتائج عقولهم ونصوص نقولهم قولا قويا. فاطمعه اذ ذاك كان اشد.
وما ... به من تصديقهم فانى لا يجد. كالم يا فيده من القوا اليه ذلك الزعم من احزابهم من النصارا. القاطنين في الاقطار الاسلاميه بحكم تسليم الخراج
لسلطان الاسلام ادام الله لسلطانه عزا واقتدارا. فان طوياتهم الخبيثه انطوت على تصديق ما التقى اليهم وصار واعيه في اصد القدر اشرار الاسرار
... واصدارا. كفى الله المسلمين شرهم. وكف بقوته غيلتهم وضرهم. فاخذ سردار جند النصارا المذكور في تعبيه جيوشه لفتح الممالك والثغور.
وقسمهم الى فرقتين كل فرقه لديه الكثير شان بلا العيون والصدور. ووجه احد الفريقين نحو ارض حيوان من الممالك السلطانيه. والاقطار الاسلاميه
العثمانيه. وبلغوا القلعه تلك الارض. وهي قلعه عظيمه الطول والعرض من مستفتحات سلطان الاسلام مولانا السلطان سليمان خان اراد الله
رحمته. وجلله دار المقامه من فسيح جنته. انتزعها قديما من ايدي الكفاره. وادار عليها دايرات الحصاره حتى استخلصها للمسلمين معقلا وملاذا
وسيفا واسلا. ووجه الثانيه شاعره لقلعه اخرى من قلاع النصارا تسمى قلعه اغره لا يرام حصانه وعلوا مستراه. ولقد حاصرها
مولانا السلطان سليمان خان حصارا شديدا. واسعى لقتال حافظها من قرابه تدمره حسا ما ماضيا وصارما بيدا. وحاول فتحها والاستيلا عليها
زمانا مديداه فانسر مع ذلك فتحها في زمنه الماضي وما بعده حتى الان ونرجوا من الله تعالى اخذها ومن بها من اهل الشرك والطغيان. بسيف سلطان
عصرناه وولي امرنا ادام الله سلطانه على مر الزمان. ثم ان جنود النصارا المخذوله. وسيوفهم الكليله المفلوله. احاطوا بقلعه حيوان حصارا.
وابدوا من حربهم الدون على من بها من المرابطين لحفظها نارا. وبها يومئذ من جنود السلطان كل بهمه ضرغام. وباسل مقدام. ورئيس سري همام.
ينبت عنه بأن الخطب ومفزع الكماه. في نصره دين الله الملك العلام. وحفظ ما قلده من عهد القيام. بطاعه سلطان الانام. لذلك لشاجرى ما بينهم
وبين اعاديهم من عرق حبش النصارا ما لم يحك مثله في سالف الاعوام. ودام المشركون سرعه فتح هذه القلعه التي لا ترام. بشدة الحرب ذات الالتهاب
والاصطرام. وتكرار الكر ذي الاخذ والاصطلام. ورميها باحجار المدافع الخارقه والضربزانات الخاطفه الصاعقه. والبنادق الحاصبه بوبل الوبال
ولامعاته البارقه. وتطاول ليوثهم وتطاير شجعانهم على اقتحام الاسوار المانعه العابقه. وتسلق الاسوار الشاهقه. فابت سيوف المجاهدين
وعزائمهم الصادقه. الا دفع المشركين وما اطلبوا به من كل حاجه وبايقه. وردهم خاسين في صفقه خاسره وخذم دون مرامهم بالسيوف الباتره. والقنا
الشارعه الشاجره بايدي رجال اثبات اولى نفوس زاكيه صابره. فما زال الخطب ما بين الفريقين مهولا. وسيف الحمام هنالك بحتز طامسلولا. ورجال الاعاد
بيد الاقدام مقطوعه. ورايه الاحكام بايدي الاصطلام مسعبه مصدوعه. وثار العجاج والرهج. كانما اخذ ثاره من النفوس والمهج. فاسالها
... من سيل ميمنه وميسره. ومد عليها من ظلماته اسنه مكره لبالبا بدب في حندسها ضل الحتوف القاصبه. ويروع تحت ذيلها لص المكايد مخفى
... ودح سيد ممتلسه خائبه. فكم هالك من قتيل الكفاره. وقتيل سيق الى النار. وشهيد من فريق المجاهدين الاخيار. عرج بروحه الى دار النعيم ومثوى الابرار
ونسيم الاخر من جند النصارا. اذا قهرهم الله من مابه وتبا الا وتبارا. وزحف به سردارهم الملعون نحو قلعه اسودمون من الممالك السلطانيه زادها الله
ما لكها سلطه واقتدارا. وقام عسكرهم في تلك الارض واقدم بهم اقدام غليظ فظ. وقصد حصار هذه القلعه التي هي من امنع قلاع الدنيا واجلها حصانه ورفعه
للقدر وبعضهم حسه شهدت ما عباه. وعاين من حصانتها ما لم ير مثله في معاقل الارض مشرقا ومغربا. من صفاتها ما يقصر عنه البيان. ومن مقدار

جنود النصارا من قايد عساكرهم المخذول المدحوره . على ان يسلم اليه ذلك المعقل الحصين . ويعطيه الامان ومن لديه من عسكر سلطان المسلمين
وينفذهم جميعا سالمين . من عطف ايدى الكفرين . الى مامنهم في ثغور المومنين . فلما وقف سردار النصارا على ما التمسه دردار قلعه فيلك ومن
معه من الحافظين . وبقيه الجنود المرابطين . انبجح بذلك الملتمس . وبادر الى قضى ما طلبوه في اسرع من رجع النفس . وبرزوا جميعا
من تلك القلعه على مقتضى ما وضع لهم من الامان . وارسل معهم قوما من نصاره ليعطوهم من تخطف ايدي الشيطان . حتى ابلغوهم الى الحصن
ثغور الاسلام وحلفه اهل الايمان . واستولى سردار العساكر النصرانيه على قلعه فيلك واجتهد في عمارتها وشحنها بالذخاير والعدد . ومن الله تعالى
وتشبها من حذره كلا وهي ما خل اسد . واضحت ارجاوها معطله . ومعالم سعادتها منهاره مهدمه . لما اعتراها من غسق استيلا الكفر وحنك
ليله . ونزع عنها تاج سنا الاسلام وبهجه اكليله . ونرجوا من فضل الله اعادتها الى يد سلطان المسلمين الحاكمه في الزمان بجيله . وانتزاعها
من اهل الشرك وتضليله . اوليس الذي فتحها للاسلام بقادر على ادراك المروم وتحصيله . ثم ان سردار طايفه جنود الكفاره لما اتيح له ذلك كما راه
مرامه من الفتح والانتصار . شمخ بانفه كبرا . وسحب اذيال عجبه زهوا وكبرا . وقال للملايه الذين هم اشد طغيانا وكفرا . ما خاب من استغاث بنا يغوث
ويعوق ونسرا . فقد رايتم ما منحتنا الالهه الكبراء من الفتح فاسعوها على ذلك حمدا وشكرا . وانا سوف نثني اعنتنا الى فتح قلعه اخرى . ونغيرها
بجيش العواء فشمروا للمسير الى فتحها ذيله . واتبعوني اهدكم سبيلا . ولا يجرمنكم شدة برد الشتا ووقع ثلجه . فلن تنالوا المروم من حج الحصم وفلجه الا بدون
المصابره التي تقصر بها من عداكم والثبات على شدايد الشتا المجحفه بعداكم . فقالوا له اليك مقاليد الامور . فلن تجد منا غير ثبات وصبوره . فسار بهم سير
المنتهز للفرصه . او المنجد لمن استنجد . لا ماثنه الغصه . قاصد المحاصره قلعه سهحن . وهي من احصن القلاع الاسلاميه . واسما المعاقل في الممالك العثمانيه
المستظله بسيف سلطان الاسلام مولانا السلطان سليمان خان اقر الله منار عظمته في دار السلام . وهي كانت المناصله . وعليها دارت رحى
الحرب بين الفريقين بسيوف قاصله ورماح ذابله . في سالف الايام الخاليه . والاعوام المتقدمه الماضيه . كما قد اشرنا الى ذلك في سياق حديث الفتوحات
السليمانيه . وما سلف من اخبارها القاصيه والدانيه . ولما التحقت حولها ركايب الكفاره . وصنعت اكوار الاسفار . ادكرت عليها دايرات الحصار .
واحاط بها جيش الضلال من خلف وامام ويمين ويسار . ورمت اسوارها المدافع بالاحجار . فهدمت الابراج وخرقت الاسوار . وكان هناك من الحرب
الزبون ما يروع لمهوله الابصار . ويعدم معه الثبات والاصطبار . ومع هذه الامور المرعبه . والشدايد المتوقده المتوهجه . فان الحافظين بتلك القلعه
من الجنود المنصوره . والسيوف الماضيه المشهوره . مصابره وثبات . ومبادرات وثبات . ورفعهم في مراتب الجهاد الى اعلا الدرجات . ومن دارهم
يوميذ بعض امرا الويه السلطانيه . واحمدهم في المجاهده سرا وعلانيه . اعطى من الثبات قصدا وافيا . واوتي من فضل المصابره حظا كافيا . وزادهم
حض المجاهدين على الجهاد . وتحريضهم على القتال والجلاد . اشتهارا كان به ذلك الامير المحمد لمدعو مستجاش به اذا جاش بحر الخطب وانبعث ولقد اتى
حذا النصارا سيوف البغي المسلوله . وعزمات ارباب الضلال المعكوسه المخذوله . في محاربه حافظي تلك القلعه بكرار الكرات المهوله . فكم استهل من الحافظين
في تلك المواطن الى جوار رب العالمين . ومنهم من احد الامر بقتل جماعه من الكفرين . لذلك ذهب من الفريقين ما بين مقتول بسيف المجاهده
والمدافعه . واخر بسيف البغي وعدوان الفيه الكافره الخادعه . خلق لا سبيل الى حصرهم نداء . فريق في الجنه وفدا . وفريق في السعير وردا . ومن
بعد حصار باهل القلعه مبلغا اشتدت عليهم الشدة جداء ورادوا ان لا مناص من التسليم ولا ابدا . فنادى الامير احمد المذكور ومن معه
من العسكر المنصور بطلب الامان . ليخرجوا من القلعه سالمين الى ما منهم من ممالك السلطان . فبادر سردار جنود ابليس وقايد احزاب الشيطان
الى اجابتهم واسعافهم . وامان لهم الامن والنجاه من اتلافهم . فظهروا من قلعه سهحن على حكم الامان . ولم يمسسهم من ذلك الطاغيه سو
ولا عدوان . وبلغوا سالمين الى بعض ممالك مولانا السلطان . ومضى سردارهم الامير احمد . بجرايد سيوه ملقا الى الدر الاعظم الاسمى . وهو يوميذ
في الغزاه كالثريا اليه . فالماثل بين يديه . واخذ في سرد حديثه عليه . وما اتى به من مشقه الحصار . ومشاقه من حاصر من الكفاره المفضي به الى ٧
تسليم قلعه سهحن الى ايدي النصارا الفجار . فاستشاط الوزير عليه غضبا . حين رفع اليه ما رفع من ذلك الحديث ورد الكلام . وقال له قبحت من امير
حافظ . لقد اضعت ثغرا من ثغور المسلمين ومن قبلك من شاكر بحافظ لتنجو بنفسك من الهلاك المحاصر شي من ذلك ولو هديت ... وفزت من
السعاده بالقدح الفايز والمعلا . لطاب لك الموت تحت ظلال السيوف مجاهدا . فالموت هنالك هو حيوه الشهدا وكفى بقوله تعالى في ذلك شاهدا . ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله . فاين انت من شرف ما كرهته وسو محله . وهلا هالك انهالك عجب الحيوه
بابرد كالشتا وصباره وذله . ثم امر بشنق المذكور فشنق جزا لما اقترف من فعله . ورد عما الغيوم من حافظي الثغور كلما تواهن امرهم مثله . نسال الله تعالى
بفضله هدايه عاصمه عن سو العاقبه والعافيه . و ... استيصار ما كان من الاستيلا على القلعتين المذكورتين للخطاب المحيط وهيج الحرب

التجارب • وتصفحنا احوال الزمان وما تضمنه من العجايب • مع ما تلقيناه من اسلافنا الاوله واعتمدنا من حديثهم على ما عليه المعول • ووقفنا من خبرهم
المسلسل • على ما هو جوابه ملوع الامل • ومنحناه ملكا الموثل لتفتح به من الممالك مغلقاه وترفع بشانه شان ملتنا الى عرجاب وارفع مرتقى • وكذ
بها الملك بعد هذا الايضاح • وما املناه لك من عرايس النصايح الصحاح • بد طايله في الاستيلا والاستفتاح • وعين بصيره لا رمد بها ولا غمش لمن
حلى حين الاستفاد من اخلص ومن غش • ولما وعا ما قيل • ذلك الملك اللعين الضليل • واستبان له صحة ما استفاده وذلك الشيخ من طول التجارب في حيل
عند حيله • ما لمعيه لا يغادر شيا من الصواب فليس له شبيه في الاصابه ولا مثيل • ووافقه على ذلك المشيخه الباقيه من ارباب الجهاله واهل الباطل • وقالوا
بلسان واحد ان الشيخ لصادق فيما اراه الملك من المقاصد • محيد من الملك بعوالم المتفق • وسرى عنه ما كان لديه من الغيظ المحرق • والخطب المزعج المقلق •
وكان ام على نشر النصايح جميله • وعدهم على ذلك تتميم الاحسان وتكميله • وان يجعلهم غرة شادخه في وجه جيله • واكثر نعيمي وانا جيله • لنشر بعليهم من
مطارف اختصاصه قربا لا سبيل الى تحويله • ثم التفت الى اركان دولته • وظلى شياطين اهل ملته • واساطين دولته ومملكته • وخلصان مودته •
في اغتنام الفرصة • اد تقدم من نزعه اغتنامها • وحضهم على المناضله بقوس الطف فقد ريشت سهامها • ووجههم الى حشد الجنود المخذوله من كل جهه
.... • وجمعهم اليه افواجا متواترة متواليه • فانطلق كل منهم في طاعة ملكهم الطاغيه • وبثوا رسلهم في سايلهم الى الممالك الدانيه والقاصيه • لاستدعا
العساكر • واستصرخهم من كل منجد وغاير • فابرحت سراياهم ملبية باب ملكهم ارسالا • وكان بهم بغثاه خيلا ورجالا • ولا تعوقهم عن اجتياز ... فه
... مع شدة برد الشتا وتراكم ثلوجه العايقه المانعه • حتى اذا ما حصلوا لديه قاطبه • واستنفد منهم مشارقه ومغاربه • وقاموا بها المستباح لكل ...
... قام فيهم خطيب التحريض • واعمل في حلوقهم الشيطانيه عامل الحضيض • على دوام المصابره والساتة في مواطن الحرب وما ذقد الطويل العريض •
... من ملكهم الكبير المهيض • بلسان الوسواس الخناس • انقاد لداعيه المجاب لديهم كافة الانواع والاجناس • وجعل على تلك الجيوش المدبره من انصاره
... انه طاغية ذا شجاعه وباس • ومدبر قد اشرحته من نظرايه واقرانه • والقى اليه تدبيرهم جميعا • وامر كل امير منهم ان يكون له سامعا مطيعا • واشار
اليهم بالمسير نحو قلعة ارض فيلك من الممالك السلطانيه • والثغور الاسلاميه الايمانيه • لفتحها سريعا • ونفحهوا شدايد البرد والثلج الى ان بلغوا الموقف
... تلك الانتقام ولوجرعتهم الشديد علقمها بجريعه فارسلوا ارسانهم في ميدان طاعته افواجا • واسترسلوا الى اجابة ابليسهم اذ ناجاهم بما ناجاه ودحف
... دارهم اللعين بحيث يهول • وجمع بدهش الالباب وتذهل العقول • واخذ بهم في شق المشاق • واقتحام ما صد وعاق • من قطع بعد الشقه وخوض امواج
البرد الشديد الاحراق • وتلقي قطع الثلج الواقعه في الافاق • كانها قطع السحاب المهراق بجوده الغيداق • ولا يبالون بما نالهم من ذلك من عظم المشقه
وملمات المهالك • ولا يعبون بمن بين ايديهم من صريع منهم مدنف وهالك • وما هو جوابه خوضهم لعمهون • وفي موج خطرهم يسبحون • الى ان قذفتهم ...
... • وترامت بهم الاحوال المخوفه • وحروب التايب المختلفه • في ارض قلعة فيلك من ممالك سلطان الاسلام • وثغوره المحروسه بعناية ذي الجلال والاكرام
وبادروا الى محاصرة القلعه المنسوب اليها تلك الارض الرحبه المتسعه • وهي قلعه حصينه ممتنعه • من مستفتحات مولانا سلطان الاسلام سليمان خان نور
الله بالرحمه مضجعه • التي استلبها من ايدي النصارا بعونه • وفتحها بباسه وعظيم سطوته • وعمرها برجال الابطال • وشحنها بانواع الذخاير والاموال •
... دخرها لتلك الارض ملاذا للاسلام • ومعقلا لا يرام منعه ولا يهتضم جانبه ولا يضام • ولم يزل يحميها في كل زمانه ارباب الخلافه من ال عثمان حتى احاط به
المشركون كما وصفنا في زمن مولانا سلطانا سلطان الاسلام مراد خان • واحدقوا بها بجحفل لا يحصى • واقدام مهول الناس والخطر • وكان يومئذ بتلك القلعه
من جنود السلطان جم وافر حافظين لارجايها من مفاجاه العدو • قايمين بكفايتها على ما الاصيل والغدو • وسرداره امير امير ... وهمام باسل امجد ...
كامل الجد • يقال له الامير علي من اعيان امرا السلطانه • ورووس الاكابر وسراه الاعيان • وما دام ممن قبله من الجنود المويده يدافع الجنود الكافرة
المشركه الملحده • حيث يديرون عليه رحى القتال بادر موقده • ويرمون تلك القلعه واسوارها الشامخه المشيده ما حجار المدافع من جهات شتى ولكن متعدده •
وجنود السلطان مع تلك الاحاطه الشامله • وشمول الخطوب الواقعه النازله • على اثبت قدم وان كانت الحتوف تناولهم من خلف وامام • وفي كل يوم ...
منهم شهيد الخلق واسع جم • حتى اشرفوا على النفاد • ونفد ما لديهم من الاستعداد • وانقطع عنهم المدد بالحصار المحيط • وتواتر الكر المتسع المستشيط •
... جنحوا اد ذاك • على الململ الامان من الهلاك • ومراسله سردار النصارا بذاك • ولما استيقن الامير علي قايد العسكر المحافظين لقلعة فيلك بما عزم عليه
من قبله من طلب الامانه من سردار اهل الشرك والطغيان • لما اصابهم من شدايد المحاصره • واحاط بهم من دواير المكروه بالحرب العوان المتواليه المتواتره • ...
بليتهم النادره • قام لنفسه من دونهم امراه • وجاوز منهم تحلقا ومنفرا • ونزل من القلعه ناجيا بنفسه من مضيق الحصار وظلمه رمسه • وتفادى من
الشدايد حين رام المخرج • والسل من المضيق والحرج مخطوبا بمليه • وملمات مفزعه جسيمه • وخلص بعد الاين • وكابد ما كاد ان يصير معه لا اثر
ولا عين • وما علم احد بمصيره • وهل الجد في مسيره ام اخذ في تاخيره • ثم ان دره ارض القلعه المذكوره • ومن معه من رعيه الجنود المنصوره • ... سرداد

بالعسكر الجرار • وخوض ممالك النصارى الكفار • مع ما قد احاط به علما من شدة باسه • وعظيم قتاله وهول مراسه • حتى فتح من قلاعه ما فتح •
وسخر من مدائنه ما سخر • فطوى من ممالكه ما اشرنا اليه • ونبهنا عليه • عظمت الرزية بذلك على ملك بج • وضاق عليه ما حاوله من المخلص والمخرج •
واحرضنا الغصه وريقه • والتبس عليه الامر وجه حقيقته • ففزع الى شيطانه • وغضب لاصنامه واوثانه • وراغ الى الهته
وصلبانه • واستدعى امراء اهل وقته وزمانه • كافة شيوخه وكهوله دون احداثه وشبانه • ليعرض عليهم ما مني به من الحدثان • ويستدفع
بما قاله ذو الراي المصيب ما اصابه من الخذلان • وهذه قاعدة كلية لملوك النصارى متى عزب عنهم الصواب وعرض من دونها البواب تحيرا
واستشارا • فيجعلون الذي من خص من ملك بالجامات التي علت في العمر سناه • وسنتها الحوادث في مسن التجارب سناه • داما يهديهم الى المخرج •
ويفرج عنهم ضائقة الحرج • ويفتح لهم باب الصواب المغلق المرتج • فلما احتمع نادى ملك قلعه بج • من استدعاه من الشيوخ الذي حنكهم التجارب
وصيرتهم في الاصابة ارباب ثبات ورسوخ • عرض عليهم ما نابه موقوع من المكاره مروته وبابه • من اقدام العساكر السلطانيه • والجيوش
المؤيده العثمانيه • على طي ممالكه • والسعي بسيف الاستقرار لتجريعه كوس مهالكه • وخصوصا عقيب فتحهم لقلعه مولاده • ذات المنعه البالغه
لا ترام والحصانه • وشحنها بانواع العدد من المدافع والضربزانات وسائر الاسلحه وفنون الزرد • وحماتها رجال حافظين لو فاكثير
العدد • فان الخطب اذ ذاك كان اعظم واشد • فما ترون في هذا الشان • وهل نزحف اليهم كار جعوا وجمعنا معهم الصفوف بمصافحة الصفاح
واشتجار المران • امر نراوغهم بالمخادعة • دون المناضلة والمقارعه • وان كان ذلك هو الاولى فكيف السبيل اليه • وما الدليل عليه • فاني لم احد مرشدا
الى الصواب • وسفينة منجيا من طوفان البحر الزاخر العباب • بعد التضرع للثلاثة الارباب • غير جمعكم في هذا المشهد • فلا ارتيابا معكم في فتح ما اغلق وانسد •
فامحضوني النصح الاصفى • واكشفوا لي عن الصواب ما عزب واختفى • لتدوم عوديننا العيسوي • ويذهب ما نزل بنا من هذا الامر المعضل الملتوي •
وسموا بابا الاول اللوي • ورفع معالم ما ابرز اظهرنا من لاهوته • المتنزل من جبروته لناسوته • التي بر هاعنق لالف بالالف • فظهر من اطهرنا
الصليب الذي لا اختلف • فاغضبوا ايها الملا لغضب الثلاثه • لتنفذوا عنا هذه الامور المريجه المتاثه • فقد حل بها عقد صبري • وباح مكنون ما
اجده لوعتها سري • واشتقت لما سمعاه ملكي فهي يومئذ واهيه • وناديت من رجالها لتعيها اذن واعيه • ما اغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه • فان
الداهمون سيوف الدولة القاهرة العثمانيه • من رجال المله النصرانيه • ما بين ذي سطاع • صاحب خول واتباع • جالدون بسيوفهم ابتغا
مرضاة ود وسواع • وراهب زاهد في الاطماع • يجول بمسوح السياحه في الاقطار والاصقاع • قد فارق جيبه • وعلق في جيده صليبه • وقسيس
قد عقد نطاق خدمته • لاصنامه والهته • واسقف متوشح لانجيله • يضل بها خلقا من اهل ملته وجيله • وبهتم لاحكامها في سعته • ويسجل الماصي
من مديه من امته • اخذهم الا الذين عليهم الاعتماد • والهم تقطع المراحل وسفن الرواحل بالادلاج والتاويب والاسناد • واليهم جمع لا تحصر من الاولاد
من النساء والاولاد • اختلسوا اسد الاسر الغاصبه • وسيقوا ماسورهم في سلاسل الاسر واغلاله الواصبه • واهريقت دماؤهم بعوامل شارعه وسيوف
للاسلام ماضيه ماصبه • فلما وعى الاشياخ كلامه • وتبينت ميزه من الغيظ واضطرامه • اجابه من بينهم انسان • ذو فصاحة وبيان •
قد جنا الدهر صعدته القويمه • واخلق طول الزمان بردته الوسيمه • واشهد من الاحقاب • وذهاب الاباء واقبال الاعقاب • صور الحقائق في مراة
التجارب • وما صنعته ايدي الصروف من العجائب • وكيف انقلب الزمان باهله من جانب الى جانب • وصير الغارب في محل الخف ورفع محل الخف الى السنام
والغارب • ايها الملك المجازي الثابت ملكه على اثبت القواعد • قد سمعنا قولك ما دان واعيه • وساءنا ما نالك من نار الغيظ الحاميه • اذ ما نالك من ملمه •
واعتراك من خطوب مدلهمه • فمن تقصير كان في عبادة الاوثان • وتقصان في ما لك لخدمة الصلبان • فلو صحا الملك ... الى عمارة هياكل الاصنام • وتكاثر
الدما المستقبله في القعود والقيام • والبيع التي بعثاها ... قيام بعد قيام • وعمرو ساحاتها الرهبان في قعود وقيام وجبار وغرام • وبعث الملك
... في تلك الساحات • مستغيثا بيغوث ويعوق عسكب العبرات • وتوصل اليه ضاها بانواع القربانات • ليرضى عن اهل ملتها ويدفع الافات • ثم ليعلم
الملك انما وافاه من الخطوب الواقعه • وفاجاه من النوائب الصادعه • من جنود سلطان الاسلام مراد خان • الامير شانه اعظم شان • لا تقوى عليه
ذو قوة وسلطان • ولا تنكل سيوفه عن القراع في معركة تشيب لهول ايقاعها الولدان • ولا مطمع في الانتصار عليه بجدال • الا اذا ورد فصال الشتاء بالجبال
فانه يكف عظيما من صولته بسمر الرماح وبيض النصال • ويذهب برد دائم الشتاء • ويفرق جنوده في شتات شتى من يمين وشمال • وجنوب وشمال • فلا فلما
من قبلنا من ما جاء من جهات ستي واتجاه وارجاء • وهو علي امن من المفاجي فيما يقام لديه من عسكره • فانه اذ ذاك لا ينهض للاغاره عدا من غيلة المفاجي حاملا
مرحطه • وحينئذ يحدو حدو النصارى الى الظفر سبيلا • ويحوز من دمها شيئا جميلا • وتنطوي ايام الشتاء لدينا من الفتوحات امور شتى • فيكون بها فرج
الملك من مطيته • ادمان الامر من وجهه وطريقه • فليق بالفعل مرامه • ونفوذ احكامه • وانتصار راياته واعلامه • فلما ... مطالعه صحيفه

ثراه ولسان حالها يعلن به حمدًا وشكرا • اذ رفعها بذلك الى فلك الثريا عن هابط الثراه ونظمها في سلك ممالك سلطان الورى • واعظم الخلفا شانا
واسمام قدراه ويوميذ توجه سلطان العساكر السلطانيه الى عماره ما انهدم من سوار هذه القلعه واحرق من برج وجها السامية المرتفعه حين اعترتها
احجار المدافع • ودمرتها بعذاب واقع • وسهلت من ممتنع فصها كل صعب مانع • فما زالت يد الصلاح بذلك التوجه الوزيري فيما هنالك مبسوطه •
واسباب الاحكام والاتقان بعراها منوطه • حتى لم شعثها ورأب صدعها • واعادها الى اسماء علوها واعلا سمو جاها • واتقن صنعها واحكم فرعها •
ثم عززه بالاتقان • وايد ما هي عليه من شامخ البنيان • ورسوخ الاركان بتصفيف المدافع السلطانيه في ارجايها • ورصف الضربزانات في حواشيها ولكانها
وزادها عزا ومنعه • وعلوا من ان ينالها العدو بكيد وخدعه • ندب في حافظيها الى الصغار والضعه • حيث جعلها مشحونه بالمنافع • مملوه بكل شي نافع
لا نضطر حافظها عند الانقطاع من المدد • الى غير ما اشتملت عليه من كل عتيد معد • وقرر بها رجالا حافظين كثيري العدد • وعليهم رييس من الامجد
ومتبع معتمد به شفقهم عند العوج والاود • ويصلح الزمام بالقول الاسد • ثم التفت الى ما نسب الى هذه القلعه العظيمه من مدينه وبلد •
فامر بطمس رسوم الكفر عنها • ورحض درن النصرانيه منها • فكسرت الصلبان • وازيلت الاصنام والاوثان • واعيدما بها من البيع والكنايس مساجد
لاهل المله الحنيفه وارباب الايمان • يذكر فيها اسم الله كثيرا • ويكبر جلاله هاتك تكبيرا • فاضحت تلك الارض وما فيها من مدن مهذبه • محلا للاسلام ومثوى
لكل مومن ومومنه • ومن بقي فيها من النصارا قاطنا ضرب عليه خراجا معلوما في كل سنه • ولما طوى ذلك السردار الكبير • الوزير الاعظم الخطير • هذه
القلعه المذكوره بلجدى مديه • اقبل الى طي قلعه مولانه بالدال المهمله وحاصرتها بمن معه من الجنود السلطانيه وقبله ولديه • وهذه القلعه الملكيه
من معاقل النصارا المعروفه المذكوره المشهوره • تجر على المجره اذيال العلو • وتنيف على كيوان برفعه وسمو • وفيها من شجعان الكفار كل ذي باس
وعتو • فاقسم ذلك الوزير الاعظم • بجلال السلطان الاكرم • وخليفه باري النسم • لتفتضن هذا المعقل الشامخ الاشم • وليدينن عزه من به لاذ واعتصم •
وحرج من عز الاسلام وحرمه المحرم • الى تحت اخمص القدم • ثم زحف نحو القلعه بالجيش والعلم • واحاط بها من خلف وامم • بكل باسل ضيغم • واداد
على حافظيها دايرات النقم • ودحى الحرب المنهل قسطلها بوابل الدم • فساورت شجعان الجنود السلطانيه تعاس حافظيها ليلا ونهارا • ورمتهم ماحجار
المدافع اصيلا وابكارا • حتى غادرت مشيدهم منهارا • وبعثت اليهم افواه الضربزانات شررا ونارا • واغمت الافاق بدخانها المبين • ووجهت في ظلماتها
ارواح المشركين الى سجين • كما صارت ارواح الشهدا من المجاهدين في عليين • وما زاد اهل القلعه من باسا الحاصرة الى مرج • واشتد عظيمه وخطب
مهيج • وما نزل بهم من الباس الشديد • وحل بساحتهم من القتل المبيد • في احتياج ومزيد • وبدا النقص يحوزهم بالاخذ والتبديد • وما لهم عن مورد الهلاك
من خلاص ولا محيد • فوهت لذلك قوتهم • واستخف لشديد ما حل بهم شدتهم • واحصيت بالسيف بعد الكثره عدتهم • فتهافتوا في اشتعال الصوارم
واللهاذم • تهافت الفراش في اشتعال اللهب المتوقد الجاحم • واحذوا عنوه بالصوارم • وكان بذلك الفتح المبين النصر العزيز وعظيم المغانم • فارتفعت بهذا
الظفر لدين الله المعالم • وهبت في تلك النواحي ريح الاسلام العطره المناسم • ولما ثبت ام هذه الماثات المستفيحه على اثبت القواعد • واذهب الله عنها
سيف الانتقام كل مشرك معاند • وقرر فيها الوزير الهمام المجد • من السيوف السلطانيه من يقوم بحمايتها • ويصلح لولايتها • كما ذكرنا ذلك انفا • رام خوض الك
ملك في عظيم الاشراره والجولان فيما هنالك من الاقطار • بمن معه من العسكر الجرار • ليقيم القيامه على الكفار • ويريهم من باس الله ماضيات الاقدار
المقرونه بمواضي حروب الله الغالب • والاسل السارعه لاخذ عدو الله الناصب • فحال بينه وبين هذه الامنيه السنيه هجوم الشتا ملوازمه العميمه • وعوارضه
الملميه من البرد والثلج • العايقين عن السلوك في كل نهج • والمسير في كل فج • القاضيين بملازمة الاوكار • والاكباب على الدخن والاصطلا بالنار • فعاج لهذا
الشانه الوزير الاعظم عن جولانه في ذلك الميدان • وانثنى راجعا بمن معه من الجيوش والاجناد • تلقا ارض بغداد • من الممالك السلطانيه حرست
عن الاعدا والاضداد • ليشتو بها كمعسكر وجلاد • ويسكن فيها من اذا الشتا وحر في برده • واختار هذه الارض على غيرها • لسعه قطرها وكثيره
ولحصانه الغلال التي بها تطيب الاقامه صيفا وشتاه • ويتيسر بها من المطالب مود شتى • ولما اناخ ركابه هنالك • ووضع اكوار الاسفار في
فانه تلك الممالك • عين لكل طايفه من الجنود المنصوره مع قادتها جهه من الارض المذكوره • ليشتوا بها سالمين من اذا الشتا ونكايته المعدوده
ولاسيما في هذا الشتا من هذه السنه فان برده كان اشد نكايه • وبلغ اذاه وتبدد في الغايه والنهايه • ولقد جمدت هنالك من الانهار الكبار ما
يضاهي عظمه البحر التيار • ما لم يعهد جموده فيه في سالف الاعصار • واستدام كم الثلج فعلا بعضه بعضا • حتى سد الفجاج وملا الملك طولا وعرضا
وعرضه • ولبث الوزير الاعظم في حاشيته وبطانته • ومن لا يستغني عنهم من العسكر في حالتي رحلته واقامته • ومعظم العساكر تفرقوا في الجهات •
وتبددوا في الممالك عزين وثبات • على ما امرهم به سردارهم المطاع • وعينه لكل طايفه من البلاد والبقاع • فكل هنالك في مشتاه • امنا في مقامه
ما نزل به من البرد واذاه • وحينما احس ملك مكسح للهارب بما رامه ذلك السردار • وقام جنود مولانا السلطان الاعظم العساكر • وعلم بهم من الزحف

ذو المكانة العليه والمقام الخطير سنان باشا ملتمسا من حضره مولانا سلطان الاسلام تشريفه بعقد لوا سرداريه له على الجيش اللهام
ليعود بفضل الاختصاص على كل من الاركان والاعيان وعمد الخواص ويحوز فضيله الجهاد ويقضي فرضه من الوجه الخاص
ويكفر عنه سيات الاوزار المقترفه بما به اشار من تاخير بعث ذلك العسكر الجرار من ارضروم والمعموره الممالك والامصار
وتجهيزهم الى امداد حسن باشا حين استمدهم لدفع باس الكفاره على ما سبق بيانه من الاخبار حتى كان بذلك التاخير ما كان من
قتل امير الامرا حسن باشا ومن قبله مجاهدا في سبيل الملك الديان ومن كان معه من العساكر السلطانيه ماطبه فالله المستعان فمن عليه
مولانا السلطان بمقتضى المرام وعقد له السرداريه على ذلك الجيش ومن فيه من ارباب الالويه والاعلام والقى اليه مقاليد النصر في الجهاد
وصرف اليه تدبير العساكر والاجناد واستضاء من قراب تقربه سيفا ماضيا وارتضاه من عداته واركان دولته في سبيل الله غازيا
وكان تاريخ عقد سرداريته في اليوم الثاني والعشرين من شهر شوال سنه الف واحدى من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلاه واكمل
التحيه فاخذ في تكميل الاستعداد والتاهب لمسير الجهاد فلما تم مرامه واتسق له نظامه برز في ابهه عظيمه وابهه جليله جميله
فخيمه بظاهر مدينه قسطنطينيه المحروسه المحميه واتخذ هناك معسكرا ملا الفضا وغصت به اكناف الصحرا واقام به لتكميل
الاستعداد قايما بتفقد العساكر والاجناد من يوم تبرزه في اليوم الرابع من شهر ذي القعده الحرام الى اليوم الثاني عشر من هذا الشهر في هذا
العام ثم اشرع في هذا اليوم من معسكره ونهض بمن معه من جيشه وعسكره وما اليهم من الابطال واهل القتال ومن الجراري العظيمه والقراكات
والمدافع الثقال ما جل عن الحصر بتفصيل واجمال متوجها للجهاد في سبيل ذي الكبريا والجلال فما زال سائرا بذلك الجيش الطامي العباب
ماشيا ادلاج ونا وب والجاف ويقرب بالخيل والركاب تجاب بهم المفاوز والمروت ويقطع بعزمهم كل سبسب سبروت والظفر بشايره
ويد الله معاضده وتباشره الى ان نزل بارض بلغراد المحاره التي فتحها مولانا سلطان الاسلام سليمان خان نضر الله وجهه في رياض الجنان
واستقر ركاب ذلك السردار في الارض المذكوره بذلك الجيش الطامي الزخار في اليوم السابع من شهر ذي الحجه الحرام من هذه السنه
المذكوره مستعدا لما هنالك من الثغور والممالك المعموره ناظرا في احوال اهلها وساكني حزنها وسهلها متاملا الجهه مدخل الزحف على
الكفاره ومن اي ناحيه يسير الى قتالهم بالعسكر الجرار والسيوف القاضيه العاضبه والاسود الجاضره الغالبه فلما قضى وطرا من الاقامه
بتلك الديار وصلحت بتحرير تطوع شوون اهل ما هناك من الامصار وتبين له وجه الصواب مما يكون فتح الباب نهض بمن معه من الجيش
الطامي العباب قاصدا لديار الكفار واحدهم فيها بالصارم القرضاب وكان مسيره من بلغراد في اليوم السادس من شهر المحرم الحرام سنه الف
واثنين والنصر يقدمه والظفر يطيعه ويخدمه والاقبال امام جنوده والتاييد معقود بالويته وبنوده وما فتح على ذلك في سيره
نحو فاسعادته ويمن طيره الى ان وطيت سنابك الغزاه ارض المشركين ولاحت هناك غرر خيل الجهاد في شمال ويمين وارتفعت اعلام جنود
سلطان الاسلام والمسلمين بحفوفه باسنه شارعه الى الخود المعتدين ومشرفيات اشرفت عليهم من كل كمين وجاس خلال ديار اهل الكفر
وذلل بما غارته هنالك اهل الشرق والغرب وزحف بكتايبه المنصوره وراياته المنشوره بقلعه سن يورد التي هي معروفه بالمنعه
وبالحصانه مشهوره لا سيما علوا ورفعه ولا نظيرها حصانه ومنعه ولا شاكلها ما نداها من شامخ معقل وقلعه فعسكر حولها العساكر
وجنوده واحاط بارجايها باعلامه وبنوده وجعل حولها العساكر السلطانيه لحصارها اسوارا وادار عليها رحى الحرب ليلا ونهارا وحرص على
قتال اهلها المجاهدين تحريضا وحضهم على مداركه الكر حضيضا وارسل الى ارجايها صواعق المدافع حتى نادر شامخها هضيما مهيضا
وتوالت تواليا الكر المزلزل للرواسي الشامخه المضعضع لقواعد الاطواد الثابته الراسخه ولقد كان لجنود الاسلام الجامعه الواسعه
توثب الى اخذها عنوه بالسيوف القاطعه والرماح الشارعه والمدافع الصاعقه والضربزانات الخارقه والبنادق الحاصبه المارقه والسهام
الصايبه الراشقه ما لو شهد هولها عنتر المشهور بالشجاعه لادهشه ذلك وراعه او لو عاين ما هنالك الاحنف بن قيس لطاش فرقا
واستخف حلمه خفه وخلاعه ولو كان في تلك المواطن عمرو بن معدي كرب لانثنى عن عزمه وعهامه وغدا بفواد خفق ووجب ومازالت الجنود
السلطانيه منتشره على تلك القلعه حتى يوم المشهود ونخرب من رجالها السامعه كل مشيد معمور حتى انقوضت من تمام حصار سبع ليال طالت عليهم
ساعاتها بالنكال وضاقت عليهم فيها سبل الاهوال نصيب المصايب ووابل الوبال وزلت في اعقابها اقدامهم عن الثبات فاخذوا عنوه بظبا الصوارم
وتهافتوا الى الحضيض الصغار عن وثبات واوسعتهم السيوف الماضيات قتلا واسرا واستولى المسلمون على القلعه وما فيها ومن بها طرا
واصاب المجاهدون بذلك غنيمه كبرى واقر الله بهذا الفتح للاسلام عينا وصدرا واضحت القلعه المذكوره بعد اظلامها بالكفر واضحه بالاسلام

معظم بعضا • بحر يضا على قاله وحضاه • وقالوا ما له لبس لم ماخذوه سريعا • لبحر عنكم الكلام كريها • وتطاسنا بكم التر عن والصدود وكما نوطنها من
دمار كم المهول والوعور • تجودوا ما النفوس في قتله • ولو ذهب سوادكم بكامله وكله • لطيب العيش • ومنصب العسكر والجيش • فثارت اردا الكفار
الكفار واعتورته ومن بقي معه من الاعوان والانصار • سيوف الاشرار • فاستشهد مع ملك السعيد الاخيار • ولم يبق منهم الا [illegible] رجل ذهب كل منهم
على الفواد وطار • واسعده الله بالشهادة ومن معه كالشقي بهم البحار • بعد ان بلغ في الجهاد مبلغا لم يبلغه احد في سائر الاعصار • وكيف لا يكون احد
المجاهدين حالا • واكرم من قتل في سبيل الله تعالى • وقد خرج في هذا الموطن المذكور بحو بلغاية جولته • كانت له في مشهد الوغى لدى رمه سمات الشهادة
والرجاحه • فعسكره في شان هذا السرداد • وما قاساه من شدايد الابتلا الحسن في مصاف هولا الاشرار • لتعلم ان لله تعالى رجالا يرام لنصر دينه
واخيار • وملا باسهم الشديد • قلب كل جبار عنيد • وارحلهم من ملكوت بطشه وعن جبروته وعلو عرشه رجوما نافيه • ونجوما في افلاك الجهاد
طالعه وغاربه • لطرد المارد من • ونفي المعاندين • عن ارجا الممالك العثمانيه • واخفا عز الدوله الخاقانيه • التي هي قواعد الاسلام ومطالع الانوار الى تمام سنة
تكم في سعه الخلافه المراديه • من سيوف الله المسلوله المضاهيه لهذا السرداد صاحب هذه الواقعه المهوله • تتبين للناظر في سرد حديث مواطن الجهاد • وذكر
مواقف المقارعه والجلاد • لاحات وصفهم • ونافحات ارجهم وعرفهم • فاستنزل الاخبار • وتتبع الاثار • بحال الامر فوق ما ذكرنا • فارفع مما اليه
اشرنا • وكان ممن شهد الموطن المذكور • واصطلى في سلك شهدا ذلك اليوم المعلوم المشهور • من الانصار والاعيان • وارباب المصابرة والثبات اذا اشتجر
الوشيج واشتبكت المران • الامير الكبير الخطير الشهير [illegible] الاعظم احمد باشا من به كان نصر الملك في السالفه معوله في الراي والتدبير الواقف لهماته
ومع ما كان عليه من الثبات والرجاحه • اونه او في نصيبه من الصباحه والملاحه حتى ولع بجماله رجال اثبات • ودخلوا في هوى ذلك كالاعرين وثبات فكان
تصول سيف الالحاظ على النفوس • كما تصول سيف القتال وصارم الحرب الضروس • ويرمي سهام المنون عن قوس حاجب مقرون • كما يرمي عن قوس النضال
في حومة القتال بسهم تصمي الابطال • ويردي الاسود والاشبال • ويروى ان الوزير عثمان باشا ممن البس هواه • وكاد يغشاه من الغرام ما يغشاه
ربما كان شهيد حبه • واسير لحظه وسلبه • ومثل ذلك لا يجحد • وصدوره لا يستبعد • فانهم اذ تلاقوا وتجالدوا • وقارنه الحرب والصد لا يبقي ولا يذر
ولا يدع لصاحبه في العالمين ذو عين ولا اثر • فالغرام وخطرات خطرته • والموت من بعض جنده وعسكره •
فالبحر اهون من ركوب لراكبه من الهوى لو دراه الحاذق الفطن • ثم ان ملك [illegible] واعوانه وانصاره واعيانه قويت شوكتهم واشتدت في الرعيه بطشتهم
واطلق لهم السلطان في مجاله عنانه • وامتدت ايديهم بالبغي وانبسطت • وجالت سيوفهم في الاغا غيا وعلوا فتا وسطت • وشاع من ابنا ذلك
الخطب الماهر • وداع من حديثه في كل باد وحاضر • ومنجد وغاير • ما فتت الاكباد • وفت في الاعضاد • وفطر المرايره • ولما ارتفعت الاخبار بما جرى
الى السده العليه الكبرى • التي ينبوع مدد الوزراه • ومنها يصدر الارشاد والهدايه • وجلالها يدفع المكروه • ويذهب كل يخوف من الوراء • وعرج بخمس
ما حدث وعراه الى حضره سلطان اهل الارض برا وبحرا • غضب لدين الله عضبا • مارت لعظيمه الدنيا شرقا وغربا • وخنعت له ارباب التيجان عجما وعربا •
والتفت بعزم لا يرده • وباس لا يدفع عن العدو ولا يصد • ليأخذ حق الله الواحد الاحد • وينتقم ممن عتا على ربه وتمرد • واشرك وكفر والحد فجمع جنوده
الموره المنصوره • وجيوشه العظيمه الموفوره • وانفذ ادلى في ممالكه المحميه المعموره • باستدعا ارباب الالويه المنشوره • فاقبل كل منهم ملبيا لنداء سلطانه
مذعنا للعزم وعظيم شانه • بافواج من العساكر الراده • وامواج من الجنود المجنده الغاده • فمنهم من اقبل من شرق الاقطار براياته وبنوده واعلام وجنوده
تغص بكثرتها المسالك • ومارت لباسها الراسيات الشواهق • وطوايف اخرى من الجيش والعسكر • اقلت من الغرب كتايبها • واتصلت بالنصر والظفر
راياتها ومقانبها • وجحافل من بلقا الشمال اتت معقودها كل همام لدرع الثبات • وسيف من سيوف الله مسلول مصلت • وتقدم من الجنوب جيوش طمى
بلا نقيضها الراخي البيد والموامي • واتسقت هذه الجيوش الجرار • والالوف المتصله المتعدده في مدينة السلام • ودار سلطان المسلمين والاسلام •
وفيها من عيون الانصار • ورووس اهل الاقطار • وسراة كافه المدن والامصار • نجوم طالعه • وسيوف ماضيه قاطعه • بعوامل شارعه • وعزائم صادقه
وهمم صادقه فارعه • فدا اسراع الانبياد ما كمله الجامعه • من الاقطار الدانيه والشاسعه • فالسرادقات الحافله الواسعه • والكتايب المتداركه المتتابعه • حتى صارت
مدينة قسطنطينيه المحروسه • واكنافها لاهله المعمور المانوسه • كالبحر الطامي العباب • اودية السيوف والحراب • ومموجه العسكر الجرار والجيش المطنب •
وفيهم افيض من النوال • وجادت عليهم سما الايادي المراديه بجود من الجود هطال • وفتحت ابواب الخزاين السلطانيه المدخوره لمثل هذا الحال • المخزونه
لارباب الجهاد في الله ذي الكبريا والجلال • المصونه مما يعمر من حصر العاد ويقصر دون وصفه المقال • من نفايس العدد • وذخاير المدد • وما لا ينفد من
المال • كالفايض على تلك الجيوش الزاخره ما فاض من يمن بركاته • وسعادته الطامي الفياض • حتى ملئت الصدور [illegible] الكرم وبعدا ما
شدادا • وسهل عليهم من عقد الجهاد [illegible] من الاسلام سيفا بيدا • ولما استوسق امر التجهيز • وحان وقت الظهور والتبريز • انه لقا الوزير الاعظم

كان علق بهم من الطمع في الاستيلا على جنود الحق الذين قبل السردار الباسل الاروع حسن باشا انكاريز على ما لديهم من كثرة العساكر وسعة
المدد المتواتره واستقلالا لما مع سردار الجنود المويده وبعدهم عن امداد الناصر ومما علموا ان الله ولي المومنين في هذه الدنيا وفي اليوم
الاخر ومن كان الله وليه فهو الغالب الظافر فحين جاءت الاخبار متواترة الى اعدا الله المشركين الكفار بوقوع ما كان من الخير من بعث من ارضروم
من جنود السلطنه المويده الظافره مع حسن باشا والوزير محمد باشا صاحب المناقب الفاخره وصرفه عن السرداريه وولايه ارضروم وممالكها
المحميه وتقليد محمد باشا الى بوسنان باشا امورها الجزئيه والكليه على ما سلف به البيان ثم تاب لذلك الخبر ما ذهب من طمع اهل الباطل واحزاب
الشيطان وعاد اليهم النشاط وانشطوا من عقال القبض وعدم الانبساط وعلموا ان استيناف ما بطل من تجهيز الجنود السلطانيه للمدد
سيتراخى به الامد لما انه ولو اسرع الاستيناف وتبادر ذلك المدد باسراع واحاف مع تحويل سرداريه المهيبه وتقليد السرداريه الى من هو
دونه بمحله في المرتبه فان امر الامير محمد باشا الى بوسنان لقاصر عن مدى حسن باشا الى الوزير محمد باشا في كثير من الامور ومعرفته بمسلكه
مناقب الشجاعه والتدبير غايه القصور فليس له من الجلاله في الصدد ما لحسن باشا امير امرا ارضروم وما لها من الثغور ولقد كان من جراي
الاسباب المذكوره ما حسبه النصارا من طول توليه الايام والشهور فكونا لهم في كثير من الامور فانه لم يتهيا لمحمد باشا التجهيز الا بعد مضي منه
ما فوقها وفي طول تلك المده كان ما كان من ورود وصدور فراوا النصارا ان الطرق التخير الذي وصفنا انتهاز الفرصه لقصد حسن باشا امير امرا
بوسنه ومن قبله والاغاره عليهم في حال غفله والمبادره الى حربه من غير تراخ ومهله فلما احس بذلك سردار جنود السلطان الذي هناك
امضى حسام عزمه الماضي وجرد لغزو المشركين لما دهاهم ما لاسل والمشرفيه والبواض ليحول ما بين العدو وممالك الاسلام المحميه وصونا لها عن البلوغ لها
وغيره وفرط حميه واقداما على الاخطار جهادا في الله الواحد القهار ولقد كان السردار المذكور سيفا من سيوف الله المسلوله وليثا من ليوث
الاقدام في المواطن المخوفه والمواقف المهوله وشهابا ثاقبا في سما انصار الدوله العثمانيه بمثله تقذف عن ارجايها الطوايف النصرانيه والفرق
الشيطانيه فما لت نصرب لمرتاله وعن شجاعته نقصى الاشباه والامثال ود ويك ما سيايتي من حديث قتاله مع اهل الشرك وارباب الضلال
وهو ضلوع الابطال من يمين لي شمال ثم انه ندب الى الاغاره من يديه كل ندب همام وانتقى من جيش الحق الذي معه كل صارم وحسام مومسار في
تعداد يعين للاف متقابل ضرغام ماس عارس كمي وبندق لا يخطي اذا رمى وجعل نطوي بهم الفلوات ويقطع بماضي عزمهم لجواز من خروات
وعرها من بلايا الارضين مجهلات التي سفلها الى ممالك صاحب قلعه وستوغل في دياره وممالكه بقطع المسافات فما برح باعوان الحق وانصاره
سايرا في ليله ونهاره واصيله وابكاره حتى طلع براياته واعلامه ووصل بسنانه وحسامه الى عقر ديار عدو الله ومعاند ملته واسلامه فوجد مكاره
مقدمة من جيش النصارا الاشرار وتستمل على ثمانين الف مقاتل من الكفار فتداعوا للقاء ما كان اشد تداعي وازدلف كل امري منهم الى المعركه شيطانا مريداه
واخذت الحرب ماخذها واطلقت يد الباس عرا وتارا الاخذ ما لارتار من سهام المنون نافذها وكرت الصفوف على الصفوف وتعانقت الابطال
وتصافحت صفاح السيوف وقامت الحرب الزبون على ساق بحوف والصف الجو بقتام الحتوف واسطيرت الهام بوقع الصوارم وتحجرت الخود
عيونا باسل اللهاذم والنقع وجه الارض بقناع من تمايل الدم لغايمن في الوهاد والبقاع وظل يومئذ لجنود السلطان ثبات ومصابره
وثبات ومثاوره لا يخطر خاطر احدهم في حومه القراع وشديد المجالده والمصاع غير هلاك العدو بعضب وخطار واستيصاله ما قتحام
المهول من الاخطار ومع ذلك الخطب المليم ومهج الروح الجسيم يد المنون للنفوس خاصه وسهام الحتف للارواح ما هلاك قاصده فمنيوخ في
سوا الجحيم ومرفوع في غرفات النعيم وفريق في الجنه وفريق في السعير على ذلك ذهب ما السيف من الفريقين خلق كثير وعلى وافر كثير وكان عدد
صف النصارا اكثر من صف الجاهدين والمدد اليهم متدارك في كل حين وصف المجاهدين يزيد اقليه في العدد الا ان رجاله اثبت واشد مصابره
وامضى كره لا زوده وما برحت الوغا بحروه الطالسه متسعره الارجا والحوانب الى ان استشهد معظم رجال الجهاد وكاد سيف اهل الشرك ان ياتي
على جملتهم بالحصاد ولم يبق منهم الا ضبابه تسيره التعداد بمقدار ريس جند الجنود السلطانيه وقايد المجاهدين من العساكر العثمانيه واحاطه الكفره
من بقي معه والكر عليهم بسيوف مسلوله ورماح مشرعه وقد اصبح ذلك السردار بعد كثره من كان لديه من العسكر الجرار في تدار عدد نفيا كرار
يحتويهم من جنود النصارا الكفار نحو مايه الف وعشرين الفا مالصارم البتار والعامل الخطار فجعل يكر على جملتهم كر الليث الضرغام ويروي منهم صدى
اللهذم والحسام ويوري في تمام جمعهم زناد باسه بملتهب الضرام ويخوض صفوفهم ذات اليمين وذات الشمال ويقدم على شجعانهم اقدام الرياله
وكما راموا اخذه وبعثت نحوه ابطالهم سرعه مقدمه ملقام بكره فمنهم من لحقه بسعه وشمره ومنهم من ذهب شديد باسه في غايه مقرمه ما زال
بجول في ميدانه ويفرق جمعهم بشباه حسامه وحد سنانه حتى اوهم ما اشهدهم من باسه ودعاهم ما كان منه لهم من اقدامه وشده باسه فنادى

جنبيها الخيمه • وقد علمت ما تقدم من شرح احوال الوزرا مطلقا • ثم ما اوردناه في وصف وزرا آل عثمان • وما خصوا به من شرف المحل السمو
المرتقي • حوا ضرا في حلبة الفخر للسابقين سبقا • فاعلم انهم اذا لا يشقون غبار حضره مولانا الوزير ان راموا استبقا • ويتخلفون عن
شاوه ان حاولوا الغباره شقا • فهم جميعا دون ما بلغه من بقاع الارتفاع وعلو الارتقا • وان كانوا بالنسبه الى من سواهم من وزرا الملوك
في المفاخر ارفع محلا وافقا • فانظر الى عظيم اثار الخلافه المراديه • وفيض حضرتها بالفضايل السنيه • كيف صدر عن سماها المعنا اليه من وصف
الحضره الوزيريه • وما حكيناه من مكارمها الحسنيه • ثم ان الله تعالى زادها عزا وعلوا وبهجة بما عززها به من جود الخلافه المراديه • فلا غرو ان طلع
مولانا الوزير من البحر شاوا بعيدا • واضحى فعله بالمعادل حميدا • وقوله سديدا • وقد صار يجمع تحري سر الخلافه سابقا ولاحقا • وبدر
كمال نجومها الزاهره غاربا وشارقا • فهذا التحادر على التحقيق • وما عداه تقريب وتلفيق • وضلال عن سوا الطريق • واذ قد غن من حكايت
ما عن في سياق حدث اميرا مرا ارض بوسنه • حماها الله مع ساير ديار المسلمين عن واردات الفتن وطارق كل محنه • فلنعد حينئذ الى
ذلك السياق • ونسوق الحديث في ذلك المساق • ثم ان امير الامرا حسن باشا لما استولى على قلعه بشقه وما اليها من ارض خروات • وانطرد عنها
من كان حافظا لثغورها من انصار ملك نج وارباب الالويه والرايات • بعد ما كان هنالك من مصاف الحرب • ومواطن الطعن والضرب • ما بين جنود
سلطان المسلمين • وبين من هناك من جنود ابليس اللعين • ما استطار شرره • وعظم شانه وخطره • والجى ملك نج الى حشد الجنود المخذوله •
وسل سيوفه المفلوله • وتجهيز طوايف المشركين • ممن اصبح حين جار مستصرخ المستكين • ففاضوا لاجابته مصرخين • وقصدوا من بارض
خروات من عساكر مولانا السلطان ثبات وعزين • فعلم اذ ذاك حسن باشا ومن قبله من انصار الحق اجمعين • ان ملك نج الملعون قد استثار من
انفسه كل ذي كمون • واورا من الحفايظ في النصرانيه ما توقدت به جذوه المنون • واتوه منجدين من كل حدب ينسلون • فعرض شانهم
وشانه للحضره مولانا سلطان الاسلام • واستصرخه لدفع زحف الكفره الطغاه الطغام • ودفع كيد الاسد داعيهم بما حاه سلطانه • مستدعيا
من عرش ملكه وعلي شانه • ارسال الامداد • والتوجه للجهاد • ومناجزه اهل الشرك والالحاد • فقد آن فتح باب المجاهده في الله رب العباد •
والقراع بسيوف الحق دون ثغور الاسلام فيما هنالك من البلاد • فلما وقف سلطان الاسلام على ما رفع اليه انفذ من ملقايه الاوامر الشريفه •
ومراسمه العاليه المنيفه • الى امير امرا ارض روم • وهو اذ ذاك حسن باشا بن الوزير الاعظم محمد باشا ذي المجد المشهود المعلوم • ليسير بمن قبله من
العساكر الجراره • والجيوش الطاميه الزخاره • لمظاهره امير امرا ارض بوسنه حسن باشا ومناصرته على حرب من زحف اليه من زحف الكفاره وتحالف
من احتشد عليه من جمع الاشرار • ولايا لو الجهد في المبادره والانجاد • والامداد بالاجناد وليوث الجلاد • فتجهز امير الامرا المذكور بجيش موبد منصور
وسار من ارض روم • يعلم من يوم • وكل اسبوع • وجمع ما تاييد بحشود محشوره • في ابهه تملا طرقها وجلالها العيون والصدور • ملقا بوسنه لامداد
امير امرايها على حسب الاوامر السلطانيه ادام الله نفاذ حكمها وسوعه مضايها • فلما صار في اثنا الطريق بلغته اوامر سلطانيه تشتمل على عزله
من ولايه ارض روم وصرفه عن ولايه كافه ممالكها القاصيه والدانيه • وتوجيه ولايتها الى امير الامرا محمد باشا بن الوزير الاعظم سنان باشا • فلم
يعقد ذلك التجهيز اذ ذاك وكان في عدم نفوذه ما كان من فرح طوايف الكفره الاشراك • فان صدورهم من قبل قد كانت مملوه رعبا • واستطار خوفهم
من مسير امير امرا ارض روم شرقا وغربا • وتواترت بعظيم زحفه اليهم بالجيش الاجناد والانباء • فلذلك انزعجت قلوبهم شاخصه عن الزحف اليهم ابتهاجا
نجاتهم الافراح بعدم نفوذه افواجا • وما اصاب الوزير سنان باشا • رحمه لسلطان الاسلام من العزل والولايه عند تبادره ما يخاف ويختشى •
فاسحوره ان يكون بالسبق لولد • في ذلك التجهيز ويناله عند سلطان الانام المقام العزيز • وما علم ان مفاجاه العدو العنيد ما يلي البديع الحمل
الراجي عن سرعه التجهيز والتجريد • وكيف وملك نج الجبار العنيد • قد عظم عليه ما كان من اقدام حسن باشا واستيلايه على خروات وسعته ذات البناء
المشيد • وتملكه لارض من اعز الممالك لديه • لذلك حصل ولا انتهى الى احب انصاره لديه • وهو ورد سق المعتمد عليه • الموصوف لدى النصارا بالحماسه
والبساله والثبات والبا • والعراقه في الرياسه اذ هو ابن ملك قلعه سكتوار السابق حيث حصارها بالجيش المطناب والعسكر الجرار • فلا غرو
اذ ذاك ان نال من معاخر الرياسه ما شا ما حكام وادراك • واليه التي ملك قلعه نج معاليدحرب امرا امرا ارض بوسنه ومن قبله من جنود اهل السنه •
وولاه تجهيز الزحف اليهم بالصوارم والاسنه • ليستولي على ما استولوا عليه من ممالك ملك نج من قطر خروات وما اليه • واجد في تعبيه العساكر
المجدوله • وتجريد سيوف الباطل المثلومه المفلوله • لتتصدى جنود الاسلام وانصاره • وحرب سردار العساكر السلطانيه في عقر داره •
ولما بلغهم بالزحف جنود ارض روم المحميه • امداد الامير الامرا حسن باشا ومن معه من العساكر الاسلاميه • على ما تقدم بيانه هابت ذلك الجموع
النصارا • وسوفهم الذي ليس لهم من دون الله انصارا • ويئسوا من الاستيلا على ما حازته سيوف الحق من ارض خروات وبلادها الحافه او الغواره مع ما قد

ومتابعه وسفيد احكامه على ما يقتضيه الحال من عماره ملكه وحفظ نظامه ولا يتجاوز مرام تحلده لعرض تحصيله وبعد ذلك
نظهر قصوده ونقصه واكثر مصارع اوليك الخواص وسقوطهم من مقام الازدياد الى حضيض الانتقاص عند مصيرهم الى تبادر هم
مالا يجوز من الحدود واستدام العدم بعد الوجود وما اكثر ذهاب الملك من ايدي اربابه وانصداع ركنه المشيد وعظيم انهدام جرانه
عند تغلب الكفاه والوزراء وانقلاب صفوهم كدرا فكم ما انتواهم هلك ملك عظيم واخلع ما خلاعهم عن الطاعه سلك عقيم وفي احوال خلفا
بني العباس معتبر لكل للعلم محيي اعرف عن طاعته وزيره ابن العلقمي الطاغيه الرجيم واذا التفت الى ما خول الله آل عثمان من نعمة
مخصهم به من فايض جوده وكرمه وامد ملكهم الذي لا يزال معمورا وبتدجمع معاديهم بسيف النصر الذي لم يزل بسنا الطعن مسلولا
مشهورا لم تجد اسعد منهم جدا وانبت سلطانا واظهر سعدا ما ذهب منهم سلطان ذو شان بمخالفه وزير او تغلب ركن من الاركان او تحاله
كاف عميد من طيب الموالاه الى خبث المعانده وسبيل العصيان وانما لهم البصيره النقاده والالمعيه الثاقبه الوقاده في اختيار الوزراء
واستخلاصهم من الوراء فلا يكون لديهم مخصوص بالوزاره الا من تلالا في البريه مناره واظهر نبله وفخاره بجد لا يخل معاقده وفضل
يقر له به حاسده ومعانده وثبات محامد لا تزول ابدا ومكارم اخلاق لا تحصى عددا والملكات الصفات المحموده فيمن استوزروه
وجبه وفيمن عدا هم من وزرا الملوك مجتلبه كسبيه لم ينظر قبالهم النقايص بحال ولم يعتز احد منهم زيغ ولا اخلال مع طول
المده وتعاقب الايام ان في ذلك لايه طاهره الاحكام ناشره الالويه رافعه الاعلام وما عرض مع احد منهم على الشذوذ مما هو في عرى العرى
من الصفات الحميده منبوذ وانما هو طارى يحتمل الاعتذار ويكون لصاحبه مندوحه عن الاصرار ونحو الاستكبار فهو كاللمم بالنسبه
الى ما عظم من الجرايم والاوزار الا ان الدوله العثمانيه لا تحتمل شكا في الوزير ولا شبهه فاذا سنح لهم ما يشبه الانحراف او يشتم منه اد في
رايحه من الميل والاختلاف نفوا تلك الشبهه بضرب الاعناق بالاسياف وصيروا صاحبها بذلك مثلا مضروبا يقطع اسباب الشقاق والخلاف
وتنزه مقام الوزاره اذ ذاك عما لا يليق من الاوصاف فهكذا حال اهل الوزاره في الخلفا العثمانيه لا تنقصر عن استحقاقها وزراهم على ممر الزمان
ولا يرفع لها بمقامها احد بالهوى والتجربه والامتحان فاذا كان لديهم مرضيا لذلك الشان فيتخلص جوهره من كل ما شاب وشان ويتحقق
الرفعه وعلو المكان ومطرامع بعضهم من حال اداه الى المواخذه وسرعه الاخذ من غير امهال كما هلك بالمواخذه منهم وزير مولانا سلطان الاسلام
محمد خان فاتح مدينه قسطنطينه قدس الله روحه في روضات الجنان واكثر من استوصل الوزرا بالمواخذه واقدم السطوه الماضيه النافذه
مولانا سلطان الاسلام فاتح ثغور اليمن والشام سليم خان فانه سطا في جماعه من الوزرا الكبرى الاعيان يد المواخذه سطا واقدم على هدم بالسيف
وسطا واجرى فيهم من بذله ما اخذ واعطا ما اقتضاه شانه وحكم به سلطانه وما وصل اد داك وما اخطا وكان ممن ابدى خليفه الزمان
وسلطان المسلمين واهل الايمان مولانا السلطان سليمان خان ما كان من قتل وزيره العظيم الشان ابرهيم باشا على ما كان عليه من الصفات
الحميده والمناقب الكثيره العديده [illegible] ذلك ما جرى على الوزير الاعظم الصدر المشير الافخم فرهاد باشا رحمه الله من الاخذ والانتقام ٢٠
والبطش والاصطلام سيف خليفه زماننا سلطان الاسلام محمد خان نصره الله نصرا عزيزا وخلده للاسلام والمسلمين ملاذا ما ناخ وزلد
وما كان ذلك الاقدام ممن ذكر من الخلفا العثمانيه الاعلام الا عن تحفظ واحتياط لا عن عدوان في الحكم واشتطاط رعايه للاصلح في حق الملك
بالاخذ وتسديد السهم الامر الماضي النافذ وجريا على ما اشرنا اليه من مراعاه الواجب اذ الله ما يعرض في نفوسهم من ادنى شبهه تكون
في الوزير او نسب اليه في الغالب وتداركا للامر الاصغر من قبل ان يصير عظيم الخطر ويشيع ضرره من الملك في كل ناحيه وجانب ولقد انا
من وزرا العثمانيه من رايناه وشهدنا من علده من شهدنا ذاتا وعيناه فالفينا في تلك الاستوا اقمار دجاه ووجدنا في المعالي العليا ارفع
البريه مراقيا واسماه رجاه ولا سيما من حق ان ناتي في خدمته بلسان القلم وما نشرون من صفاته الكريمه كل رايه ومرفوع علم ونشيد
اليه بعض ما اتاه الله من اجزل المواهب واوفر القسم ممتثلا لا يشوبه الاطراء ووصف لا يشين جيله الغلو وقبح الافتراء والتفضل المرتقم
والتمليل الموفقه فايض المن وفاتح ارض اليمن فتحا مطولا لا يرين لا تنغلق على تعاقب الايام ومرور الزمن مولانا حضرت الباشا حسن فانه
همام اضحى في عقد الوزرا واسطه ثمينه وفي محجر كرم ايه واضحه مبينه وفي وجه نعمام غره شادخه وعلى علم عزمهم ذروه ساميه
شامخه مما تسول لديه من معترفات محامدهم ما كان شتيتا وحل كل منهم حيزا كان له لكل جلاله فاصبح اعظمهم شانا واعلاهم صيتا فمن اراد
ان يطالع اوصاف الوزاره كامله ويتصفح صفحات مناقبها الفاضله ويحيط بجميع محاسنها ويفوز بالاطلاع على فايقها ورايقها فليتامل
امره من يستثني من الرواه اخباره ويتتبع مواقع افعاله ويستمع ما يلقيه من عرفانه من درر مقاله ليجد هنالك ما اعظمها وشانا من شؤون الوزاره

والزحف للاستيلاء عليها وسار لمصارحاه فان السلطان سليمان خان قدس الله روحه لما حاصرها قبل ذلك قدر خمسة عشر يوما وعاقه
عن فتحها ما حدث له من حصول البرد وتراكم الثلج حتى اقلع عن المحاصرة ورجع الى مدينة القسطنطينية المحروسة الفايضة الرايحة
ولم تزل همته العالية متعلقة بمعاودة حصار قلعة اكري واخذ اهلها اخذة رابية فلما امكن خرج وجه الى حصارها وسار من القسطنطينية بجنود لا
تحصى عددها وحصرها بحرا وبرا ابتدأ لغزو قلعة اكري والاحاطة بها وصرفها من الفئة المشركة باشرها وهذه اخر غزواته في سبيل الله وفيها انتقل
الى رحمة الله الواسعة وتوفاه الله مجاهدا شاهرا سيوف الحق الماضية القاطعة ودعوا ليه الشارعة وفي خلال مسير سلطان الاسلام
لقصد قلعة اكري اعترض دون سلوكه في هذا النهج وزيره الاعظم محمد باشا بن رحمه تأخير حصار القلعة المذكورة والتقدم الى حصار قلعة
سكتوار المعلومة المشهورة ولم يزل الوزير المذكور يلوح لسلطان الاسلام بان المقدم الاهم والمهم المقدم محاصرة قلعة سكتوار والاحاطة
بارجائها بالمحاصرة حتى يفتح عنوة بالعسكر الجرار ويكون فتحها تمهيدا لمحاصرة قلعة اكري وسبيلا الى فتحها واخذها من ايدي النصارى الكفار فجنح
مولانا السلطان رحمه الله الى ترجيح ذلك الوزير حملا له على صحة التدبير وانه اجل رأيا واكبر نصيرا ولم يكن خطر له سلطان الاسلام الظن
الحسن وحسبه جاريا من صحيح المناصحة على سنن وانه ممن لا تطرق اليه الاوهام السيئة والظنن وما علم بان ملك قلعة اكري لما احس
بان سلطان الاسلام وانه سيلتفت الى حصار قلعته بالجيش اللهام سقط في يده اذ راى ان ذلك باس لا طاقة له بدفعه ورده وارسل
الى الوزير الاعظم محمد باشا يسترشيه ليثبط سلطان الاسلام عن حصار قلعة اكري وشرط له على ذلك مالا لا يستطاع حمله حصرا فمال الوزير المذكور
الى ما شرط له من المال وادهشه ما يعتقده من العين عن النظر في العاقبة والمآل واطلق لسانه في الاشارة على السلطان بما اشار حتى عاج
به عن سنن عزامه الى محاصرة قلعة سكتوار فاقام على حصارها اياما والب على الاحاطة بها خلفا واماما الى ان فتح مغلقها وحوى بالمحاصرة
الشديدة رقبها وذهب وقت في محاولة فتحها فات بذهابه فتح قلعة اكري واضيعت فرصة الاستيلاء عليها بتلك الاشارة ذات الميل والعوج ثم
ان مولانا السلطان سليمان خان قدس الله روحه ... من الحالة تنبه لتلك القضية التي صدرت عن محمد باشا اتباعا لهوى النفس الامارة بالسوء
والخطيئة واراد ان ... البطش الشديد ... فسبق قضاء الله ... بانتقال مولانا السلطان
الى جوار عالم الغيب والشهادة ومصيره اليه في دار الكرامة والسعادة ولما افضت الخلافة بعد وفاة السلطان سليمان خان رحمه الله تعالى
بالرحمة والرأفة الى ولي عهده مولانا السلطان سليم خان قابله الله بالغفران والرضوان رام ان يزحف بجنوده ورايانه واعلامه ويتوجه
لحصر قلعة اكري ويفتح بفتحها كل مغلق ومرتج وعرض ذلك على وزيره الاعظم محمد باشا في ذلك الاستشارة فاخذ في صده عن هذا المرام اتباعا للنفس
الامارة واداه في ذلك خلاف النصح الجميل وزعم ان والد السلطان الاعلم عقد ما بينه وبين ملك قلعة اكري ومن عليه من اهل ذلك الجيل صلحا
وهدنة فلا طريق الى حل ما عقده ولا سبيل فاعتمد السلطان سليم خان على صحة رواته وتصديق مقالته واعرض عن قصد قلعة اكري والاقدام
عليها بعظيم بسالته الى ان نقله الله الى جواره في دار كرامته وقعد على تخت الخلافة من بعده ولده سلطان الاسلام وخليفة الله في ارضه على الانام
مولانا السلطان مراد خان وهو اذ ذاك عارف بما خالف الوزير محمد باشا عن طريق النصح بما صدر سابقا في ذلك الشان فاسر في نفسه الكريمة هلاك
المذكور بموجب جرائمه والبطش به بما اخذ له بسوء اجترامه واقترافه الى ان هلك ذلك الوزير بيد رجل درويش فقير كما حكينا قصته فيما
سبق وسودنا حديثه على ... فانظر الى ... الدنيا واسفالها باهلها من الحيا الى الممات ومن الممات الى المحيا وتقلبها بهم في الحالين شرا وطيبا
وما شيب به صفوها من الكدر واستمالة اليه في اثناء معاطفها من صروف ومنكرات الغير ... اذا احققت النظر وتاملت العبر
ان مستقيمها معوج وفتوحها مغلق مرتج وثابتها زايل اصيح ومطلقها مقيد بالضيق والحرج ومهما اراد الانسان فيها من امر ما مقتضياه
ابعدته بطبعها عن المروم مكانا قصيا ... لما تعرض مع اهل الدنيا من الخلاف وما يتعاملون به من قلة الانصاف وما دعوهم
بما طبعها الى الميل والانحراف ونحو ذلك مما لا يحصى من الاوصاف ولقد كان لهذه الاحوال مظهر جليا فمن نال في هذه الدنيا مقاما عليا
كالملوك وكفاتهم ... وليس لدى الملوك اخص من الوزراء واخلص للاستشارة والمعاونة في دفع ما اهم وعراه
من الخطوب الواقعة والحادثات الصادعة فلذلك لا يقوم بمنصب الوزارة الا افراد الرجال واجنهم قد ناعد حلول الاوجال وانفذهم نظرا
واطولهم في المفاخر باعا واجلهم في العلم قدرا وخطرا واعرفهم بمكايد العدو واعرقهم في الجهاد الذي لا يثنيه نوم الغفلة ولا ركون الى الهدوء ...
هذه الصفات المخصوص بها من رفعت له الدرجات وخول منصب الوزارة بهذه الرايات صحة المناصحة لسلطانه وصدقه في مقال لسانه
واتيانه بما يعود على شانه واحتقاره للمعظم من مدارك عزامه دون الرقي بما يجب عليه في مقامه من القيام بحق السلطان وحالي نقضه

والقلعه المنيعه التي قد فتح مكرا ان منها ملك الحق في اقرب مدة سريعه ، من القلعه التي حاصرها ابدتما ، مولانا سلطان المسلمين والاسلام سليم خان
براه الله من جانه مبوا كريما ، في ايام سلطانه لاطرافها للملوك النصاري واقام الحصار لها نحو خمسه عشر نهارا ، ثم هجم على جنود السلطان
اذ والكه يرد فصل الشتا وثلجه فعاق عن فتحها واخذها من ايدي اهل الكفر والاشراك ، كما قد نا شرح ذلك في بابه ، المشتمل على ذكر
مولانا السلطان الاعظم سليمان خان قابل الله برحمته ورضوانه وجه ماله ومآبه ، ورجو بفضل النبيه وبركاته ، ان يورث سلطان عصرنا
وخليفه دهرنا ، المويد بالقوه والباس ، المخصوص بمزيد البسطه في العلم والجسم على ساير الناس ، السلطان الاعظم الخاقان الاكرم
الخليفه الاراف الارحم ، محمد خان ايد الله جنوده واعلامه ونصر سنانه وحسامه ، فتح هذه القلعة واخذها من دون قوله قطع
اسباب طوائف الكفر وجذعها فانه بلغنا على السنه الرسل الواصلين من ابوابه العالية الى الحضرة الودريه المنيفه الساميه ، ما نواع الاوامر
المطاعه الماضيه ما انا له من قلوب الانصاره منازل الايمان من قلوب عباد الله الصالحين الابرار ، ما نحو لانا السلطان الاعظم
الخنكار ، خليفه الزمان واوحد اهل الاعصار ، محمد خان يوجه نحو قلعه ج سبعه وعشرين الفا من جنود الاسلام ، وعادات الانام
تمود بابائهم رايحات الاعلام ، وتستير سنا سيوفهم دياجير الظلام ، ويذهل المهول اقدامهم اولوا النهى وارباب الاحلام ، زحف
بهم سلطان الاسلام واسرام بن يديه ، لنصر دين الله متوكلا عليه ، مستنزلا لما عند الله من النصر الذي وعد به من قام بالحق ودعا اليه ، لما بلغه
من طغيان المشركين ، وتظاهر طوايفهم على قتال المسلمين ، والاستيلا على كثير من قلاع المومنين ، واستشهاد جمع مستكثر من انصار الدين ،
في مصادمات القوم الكافرين ، وطي عدة من الممالك الاسلاميه بيد ابليسهم اللعين ، واعوانه من كل لئيم مهين ، حتى استولوا في جهه واحده على اربعه
وعشرين مدينه من مداين الموحدين ، واذا كان مثل ذلك في بعض الجهات فكيف بما عداها من شمال ويمين ، لا جرم ان اراد لاف
سلطان المسلمين اعز الله انصاره ، ودحضه بجيوش زخاره ، وجنود عظيمه جراره ، من ماعده سلكه لشان عظيم ، وخطب على الكفر جسيم ، مثله يكون عز
الاسلام واهله ، واذلال الكفر بفرعه واصله ، وانما سطت سيوف النصارى بما سطت ، وبسطت ايديها على ما بسطت ، لتغيير نية الوزير سنان باشا
وفساد رايه في كل ما ابدع وانشاه ، وتحامله على الوزير الاعظم فرهاد باشا ، وشدة عداوته له بمساع هي اشد اظلاما من الليل اذا اغشاه ، فانه
كان بذلك اشد وزراه ، واسعى في مضمار السعايه به واجراه ، ولم يقتصر على وجه كان له بذلك وازراه ، وانحط عن عرش مجده ، واستوجب لومه وافول
سعده ، وكيف لا يكون ظهره وقيرا با وزاره ، وقد ذهب به الحسد والعداوه لفرهاد باشا الى محل بواره ، ومحط صغاره ، وتوجه الى عداوه رجل
قد جعله الله لسلطان الاسلام عينا اعوانه وانصاره ، حتى ضاعت بما صنع الفتوحه ، وكادت يد الشرك ان تمتد الى طي ما هو منشور ،
لولا سعاده حضره سلطان الاسلام المويد المنصور ، وبركه سعيه المحمود المشكور ، ويمن عمله الصالح المبرور ، اذ به يدهش الخطب الجسيم ،
ويقوم من امور الاسلام ما اعتراه الاود والعوج ، وبسيفه المجاهد في سبيل الله يكون الفتح الاغر والنصر الاعظم الاكبر ، وتعد غايله
اعدا الله واعدا رسوله ، وتجتث شجره الضلال من فوق الارض بماضي سيف الاسلام ، ومسلوله ويرغم انف معاندي المله المحمديه بما
يشيدونه من نصر الله ، ما يدهم لحربه وجيله ، ويعود ما استولى عليه النصارى الطغام ، وحازوه من ممالك الاسلام ، الى ممالكه
الكريم ، وممالك ملكه العظيم ، مشرقا بعد الاظلام ، مشرقه الارجا بنور الاسلام ، حامده لربها ذي الجلال والاكرام ، شاكره
له اذ اخرجها من الظلمات الى النور ، وشرفها بالرجوع الى ما كانت عليه من اهلها والسنا ، وصلاح الامور ، ونحن ليران في باب الرجا
للجواد الكريم بلوغ الاخبار السارة للصدور ، ومبشره بصلاح امر الجمهور ، من نصر الله لمويد دينه القويم ، سلطان المسلمين بالنعيم ،
وادكام اعدا الله في نار الجحيم ، فانظر ايها المتصفح لاحوال الزمن ، وما جرت به الايام باهلها في عالم الانصاف
على غير سنن ، بما اولعت به نايبات المحن ، ونابيات الفتن ، من احاله اهل الولا الى احوال ذوي المداجاه المذمومه ، وشوب صفوهم بعلل الاحقاد
المدفونه المكتومه ، وميل الاشات عن مواقع الصواب وتعاميهم عن مناهجه المشهوره المعلومه ليقضي الله امرا كان مفعولا ، ويهلك من
كان في ماصره دين الله سيفا مسلولا ، ويبلى بقضايه وقدره صارما من ارادته يصل به مقطوعا ويقطع موصولا ، ثم تامل ايها الولي الحميم والاخ
الكريم ، ما اشرنا اليه من ضلال الوزير سنان باشا في عداوه حضره الوزير فرهاد باشا رحمه الله ، ومنافسته له في علو مرتبته التي اولاه مولاه ،
وسعيه به الى السلطان الاعظم الاذاه ، حتى ذهب اليه شهيدا في اخراه ، وتقلد الوزير سنان دينه الذي اخزاه ، وباء بماثمه في اخراه واولاه ،
واعلم ان نظره مثل ذلك قد كان قديما ، ولا يكاد يخلو منه على مر الزمان وغالبه تخصيصا وتعميما ، كما صدر على الوزير الاعظم
محمد باشا ودرة مولانا السلطان الخليفه المذكور ، سليمان خان رحمه الله ما صدر من سلطانه السلطان الاعظم المذكور عن قتله وقطع جسده

سيف الله المسلول سيدي حسن باشا ومن قبله من جيش الحق ذي القنابل والمقانب . من حافظي تلك القلعة من النصارى العاصين نحو من خمسة آلاف
نسل الواعين بسفه المذكورة فرارا وهربا . وتفرقوا عنها شرقا ومغربا . وتركوا من بها وما فيها مغنما للسيوف العثمانية ذات المضا والشبا . واستولت
يد الدولة القاهرة عليها . وفاضت العساكر المنصورة فملكوا تمام الممالك والبلدان المنسوبة إليها . واغتنموا منها المغانم . وسبوا الذراري وقتلت
المقاتلة بالمهند الصارم . وبلغ السبي منهم نحو أربعة آلاف ما بين ذكر وأنثى من طفل وطفلة . وكهل وكهلة . واغتنموا من الأنعام جمعا وافرا . لا
تحيط بجملته العادة . ولو رام أن يكون لما هنالك حاصر لما . وأما ما خلفه النصارى في القلعة المذكورة . وتركوه نفلا للجنود المؤيدة المنصورة . من الأسلحة
والعدد والآلات والدروع والزرد والمدافع فشيء لا يكاد تحصره العدة . ولما استولت اليد السلطانية دام لها الأسنا . على هذه
القلعة كما وصفنا . أقبل سردار الجنود المؤيدة إلى تأمل منعتها وما فيها من المباني المشيدة . وحكمها على كثير من البلدان أرضها ومدنها المتعددة .
فوجدها من أجل ما فتحه الله على المسلمين . ومنح به المؤمنين من المنح الجارية على يد خليفته المؤتمن الأمين حتى كبت الله بذلك [illegible] وأعوانه وأدام به نجوم
إحسانه . والقائد حسن باشا ومن معه من الأعيان خليقة بأن يجري منعتها بما راق وزان . ويودعها من الذخائر النفيسة كل كريم من الأجناس
ومتنوع الأفنان . ويضاعف بجوارها من خير أبطالها الحسان . ما يقوم بكفاية حافظيها أحيان الزمان . ويرفعهم عن مساقط الاحتياج وسوء الحدثان .
ويدفع عنهم [illegible] المحاصر في يوم ما والله المستعان . فجعل يسوق إليها من الذخائر شيئا كثيرا . ويودع بجوارها من أجناسها المتنوعة أمرا كبيرا . ويقرن بها من خطير
الرجال الأبطال أرباب الحرب والبأس والحفاظة . ويثبتهم هنالك على قدم لا يزول ولا يزيغ عند هجوم الطالب والتجدد في الأمداد . وأقام من على
ما يليها من البلاد الواسعة . والقرى الدانية والشاسعة . ما يكف سورة من جهة وسبيلا مدبرا يضع عنهم [illegible] . من الظالم والبغي إصرهم .
واعلم أن هذه الأرض التي فيها فتح قلعة بسفه . هي أرض ذات خيرات واسعة متسقة ذات أشجار باسقة وأنهار جارية دافقة . معمورة الأرجاء .
مقصودة من كل ناحية ورجاء . ولقد خص حسن باشا . من مزيد العناية بفتحها بما دام وما شاء . ونال به من الجهاد في سبيل الله أجرا كاملا . وخيرا وإسعافا شاملا .
سر مراد الله والاستقامة على صراط طاعته . والقائم بما أمر به أولو الأمر والكف لما [illegible] . بما ارتفع مقام المنقاد لأمره . وأجل حال من استمسك بعروة جلاله
وعز بذلك . وكان فتح قلعة بسفه المذكورة في سنة ألف من سني الهجرة . وهي السنة الثانية من ولاية حسن باشا ببوسنه أدام الله ملك مالكها
وأعز نصره . ولما كان من فتحها ما كان . وجرى مع حافظيها من النصارى ما جرى من الإدبار والخذلان . وهلك من طواغيتهم أمم لا تحصر بعدد وحسبان
مع ما فتح سعي الباشا المذكور من قلاع وممالك ونحوها . من [illegible] ملئت هي من أجل ممالك ملك [illegible] وما احتوى عليه من سائر الأقطار والجهات .
شق هذا الفتح على ملك النصارى . وعظيمهم الذي ينقادون لأمره إيرادا وإصدارا . وقد صدر لذلك من الغيظ ما دار . وثارت لأجل ما حدث حفائظ
أهل الملة النصرانية عتوا واستكبارا . واستصرخ بعضهم بعضا . وحرض كل ملك منهم أعوانه وأنصاره حضا . على دفع ما ألم بهم ونزل بساحتهم
من بأس سلطان المسلمين خليفة الله في الأرض . وتوازروا بالمعاضدة . وتظاهروا في الإبرام والنقض . كيلا يقعوا في مهاوي هلكهم . وتنحل
معاقد ملكهم . وتنهار معالم دينهم وتتزلزل قواعد شركهم . وأوحى بعضهم إلى بعض زخرفا من القول وغرورا . وقالوا من أشد منا قوة وأكثر
عيونا وصلودا . ما لم نزل يدا واحدة . ومرامنا مسطاهم متعاضدة . فإن تفرقت [illegible] يمينا وشمالا . ذهبت ريحنا [illegible] . وأضحى
دين الملة النصرانية . في يد الملة الإسلامية . جفاء ذاهبا . وأصبح بعد الطلوع نجمها آفلا غاربا . فسيروا قبل أن نسير إلى قتالكم في عقر داركم .
ونزحف إلى أحدكم وأموالكم ودياركم جنود سلطان الإسلام الذي لا يقوى على قتالها أحد من الأنام . ولا تثبت لكرتها [illegible] .
جبال شمر وشمام . ولقد علمتم ما نزل بحافظي [illegible] من سطوات ذات السهول والآطام . من الخطب الذي أقعد وأقام . وزلزل ثابتات الأعلام . وما صدر
ذلك الهول الملم . والخسف الجسيم . إلا عن بعض أعوانه . ومماليك مملكته وعبيد عز سلطانه . ويكفينا أن يتوجه إلى طي ما بأيدينا من الممالك . وانعقد [illegible]
حربنا ماضيات السيوف وقادها [illegible] وحرك إلى غزونا سراياه وكتائبه وزحف لاجتياح [illegible] وقبائله ومقاتلته فماذا تصنعون إذا ماض
[illegible] البحر الطامي [illegible] وضاقت بفيضه واسعات [illegible] والمرامي وأنتم في غفلة عن شأنه . وسهو من سطوة سلطانه . [illegible] ويحصدكم
بالأسياف ويذهبكم بأسه عند اللقاء [illegible] إن نداء المستصرخ وصياح الاستغاثة والاصراخ كان عن [illegible] . ومن قبله انفتح
باب الحرب الذي استطار شررها وتوجه وجرى ما بينه وبين جنود مولانا السلطان مراد خان . قدس الله روحه في رياض الجنان . ما سيأتي من شرح مواطن
القتال ومواقف الجهاد [illegible] بالفوز برضوان رب العباد . وآل أمر [illegible] مصالحة الملوك ملته [illegible] وما كان وما صار معه ومنه من الخطوب
النابية . في زمن مولانا السلطان مراد خان . وفي أوائل خلافة ولده السلطان محمد خان . تولاهما ربهما بواسع الرحمة وعظيم الغفران . إلى [illegible]
سعيه الكريم [illegible] الواسعة العظيمة [illegible] لا إحاطة به في معقله العظيم [illegible] . وهذا المعقل الشامخ

المبصر في العين اليمين . و لما دعاه مولانا سلطان الاسلام لما لا يتناهى و ندبه لاصلاح شانها والقيام برعايتها . لباه محيا وتبادر في احكام
مهامها ارتيا . ولاح بيد سلطانه حساما ماضيا قضيا . ووافق نظره من انصار الدولة القاهرة اذ فوق في قوس الجهاد سهما مصيبا . يحاز
سهما وافيا من الخير ونصيبا . حيث سيق بيد العناية الالهية لفتح اعظم باب . من عباده رب الارباب . واصبح سببا من الاسباب . التي كانت بها يفوز
مراد اهل في العاجلة وفي دار المآب . ويدا مدت الى اجتنا ثمرات الثواب . من شجرة المجاهدة في الله العزيز الوهاب وحيث جهز سلطان
الاسلام الى جهة ولايته وتولاه بحسن رعايته ظهر من مدينة القسطنطينية حماها الله بعنايته . وحرسها من تاييده ومانع حمايته . مظاهرا
لاحقة به دلايل التاييد . وباحت شانه اسرار سعادة سلطان البرية والخليفة المويد السعيد . وبرز منها ملكا متوجا بتاج الجلال . سايرا بين يديه
جنود تقصر عن وصفها لسان المقال . ويترجم عن شانها لسان الظفر والفتح والاقبال . وترى البصاير المبصرة في مرآة ظهورها في حسن الحال
حسن العاقبة وخير المآل . وادراك الموصل من السعادة في الدارين غاية السول ونهاية الامال . ولم يكون تلك الجنود المجندة والعساكر المنصورة الموية
حسنة الورود والصدور . خافقة فيها رايات النصر المعلوم المشهور . وقلايدها حسنها ذو الوصف المحمود . وسار حوا رض بوسنه في الطالع
المسعود . بعزم ماض في ارتفاع وصعود . ولم يزل يسير براياته الجامعة . وجموعه الوافرة الواسعة . يجوب الارض حزونا ونجادا . ويطوي المراحل
قربا وبعدا . حتى اناخ ركابه بارض بوسنه . وبلغها بحول ذي الطول والمنة . وقام بها متاديا محسنا . وسلك باهلها من الرعاية سبيلا حسنا وبث
سراياه وكتايبه لغزو الكفار شاما ويمنا . وجعل يكر كرات في صعود الجهاد بيض الصوارم وسمر القنا . ويغير الى ديار النصارى من هنالك في كل
حين . ويهجم عليهم من باسه في كل يوم كمين بعد كمين . ويذيقهم من النكال العذاب المهين . ويعتطف ما ساف المومنين . دون المشركين . ويورد
في نحورهم الخراب . ويأخذهم بالجلا وسوء الخراب . ويغتنم منهم الاموال . ويسوقهم مقرنين في الاصفاد والاغلال . ويقصدهم بسهام من نبل البدر
منتزع عن قوس الاصابة والتاييد . ويريهم من باهرات جلال سلطان الاسلام كل آية . ويعرف تاضيهم بمواضي سعد الاسلام من بقي منهم مصرا على الغواية
. لم يزل هذا السردار الكبير شانه في حرب الكفار عظيما . واقدامه يصليهم سوء الوبال والنكال لظا وجحيما . ويد الله مصرفة له ومن قبله من الجنود المنصورة
مصرفا ناصرا لعواليه الشارعة ومواضيه المسلولة المشهورة . والعناية الالهية رافعة لاعلامه المويدة ورايته المنشورة . حتى افضت بها العناية الى حشد
العساكر الجرارة وجمع الجنود المحشورة . والاستعداد لقصد القلعة المعروفة المشهورة المعلومة اسما بقلعة سسك وهي من امنع قلاع الكفرة واشدها
ما لديهم من معاقل تلك الديار والى اساعها يفزعون اذا هجمت عليهم الخطوب النكاد . ويغزون اليها حين يلجيهم الامر المهول الى الفرار . ولما استوسق
الامور للسردار المذكور . زحف بمن معه من الجيش المويد المنصور . نحو قلعة سسك ليحصرها حصرا . ويذيقها الحقبضة الاستيلا ويدا لكمس قهرا وقسرا .
فاصدع بل لاحاطة بها احد . ولانثاه عن حصرها وقطع حافظيها عن الاعانة والمدد . وادار عليهم رحى الحرب الزبون . واذاقهم من سطوع
السيوف السلطانية عذاب الهون . وتناوشت ارجا تلك القلعة احجار المدافع المهولة المفزعة . من يمين وشمال . ومن جنوب وشمال . واشتعلت نار الحرب
وكاد الابطال من كلا الفريقين هياج وقتال . ونزع الانصار . وسلب الوقور باس الوقار . واشتد البلاء وتضاعف الوف الرجال والقتلى وازلف
الجنة لارواح الشهدا الاولياء . وبرزت الجحيم لمن هلك من المشركين الاشقياء . ومع هذه الحرب المهيجة . وخطوبها المزعجة . لم ينكل المشركون عن
القتال دون قلعة سسك . ولم يلحقهم عن حفظها ضعف ولا دقة . وقد حقنا الى قتالهم من جنود سلطان الاسلام قوم اولو امر شديد وارباب
اقدام وباس شديد . لو جاء بهم البرق من خلل السحاب . ونوجهوا نحو كتائبه بالجيش المطناب . لمزق سحابه . واظهر فرقه وذهابه . وانما ثبت
المشركون على المصابرة . واقاموا في حرب الاسود الخادرة . وتقدموا الى الاخذ بالسيوف البارزة . حرصا على حفظ قلعتهم المذكورة . وخوفا من
ان تستولي عليها جنود السلطان وعساكره المويدة المنصورة . فنالهم لذلك اقتضاء لا يروع مهضومه ولا يبرا مجروحه ومكلومه . فاداهم
ذلك الثبات والمصابرة على تنوالي الافات . الى الاشراف على الاخذ المجحف . والذهاب جملة بالسيف المهلك المتلف . وحين راموا اخفاء من بقي من فيتهم
الهالكة . لذ علموا ان نجاة الرجحين من هلاك الكل بالسيوف الصارمة الباتكة . ومع ما هم عليه من الخطب الكارث . وما اصطلوه من عذاب الحوادث
طلبان حال قلعة سسك . التي من دونها تشا النفوس لهول الحرب منفطرة منشقة . ورد بهم ملعطه وملتهم من رفعة الحقيقة ويعادم الفرق
وبيتو غدهم بنافذ الطلاق . ونقول بصريح المقال . وصحيح صادق الحال . ما سعه السامية المناكب . المتسقة في عقد مقاليدها الدراري الثواقب
يا مهل الغير سلطان الاسلام ذي المفاخر والمناقب . بعد ما هي عداه لها من دنيا خاطب . فاجابها لسان حال سلطان المسلمين من جانب طود سلطانه
قدس من جانب . قد خطبناك بالسنة الاسل القواضب . ونثرنا العقد الملك على بساط التمهيد حولك رؤوس النصارى علاما لواجب . وخلعنا عليك
مرد ما به حلة قانية المساحب . وجعلناك عروسا الحسن لا قدام ومايد المقانب والكتائب . فساي بذلك فخرا وتعلوا جاري الكواكب عن ... اسارة .

الأرفع الكاملين . فانزله مولانا السلطان لديه منزلا كريما . وانا له من السعادة منالا عظيما . وعيّن له في مقام الوزارة محلا اسنيا . واقامه في محل علو هامتها بانا قيا وكوكبا دريا . واسمى هالك وزيرا هماما . يشار اليه المعظم في القائمين بخدمة السدة العلية الدائمين في طاعتها سجدا وقياما . وهو الان على اشرف الاحوال في ذلك المقام . لدى خليفة الزمان وسلطان المسلمين والاسلام . مولانا السلطان الاعظم . وبدر الخلافة الاتم . محمد خان . خلد الله دولته تخليدا . ولاح سعده جديدا وجده سعيدا . وقد زينت مراقيه نلوا لذيذ . وفاز بمزيد السعادة باقبال السلطان عليه . وحمدت اقواله وافعاله . وبدي فضله وكماله . خصوصا بعد ذهاب الوزير فرهاد باشا الى ذمته . ووقوفه من مديه للجرا على حسناته او ما اقرّ له من ذنبه . وسياية موجبة الى الوزير فرهاد باشا وما اوجب مواخذته ما سنقف عليه في باب ذكر مولانا السلطان الاعظم ادام الله نصره وتاييده . كيفه عليه . وقد انتهى تماما بما انتهى الينا من اخبار الملاحم العظام . وبلغ الناس نبأها الجسيمة . وحديث خطوبها المليمة . الحادثة ما بين جنود سلطان الاسلام . وما بين احزاب الى اقصى اهل الانام . من مشاهير الوقعات العظام . وماجريات المواطن الجسام . دون ما عرض هناك من الغزو والاغارة مما بلغنا او لم يبلغنا حديثه من رواة الانام . مما هو اقل شانا . واعظم خطرا مما سردنا حديثه فان الاستقصى في حصر تلك المواطن على كثرتها وتوليها وطول مدتها ما لا سبيل الى حصره لاحد . ولو وقف على حصرها طويل عمره . واعانه على ذلك من اعان . من اهل الفصاحة وارباب البيان . لما بلغوا الغاية . ولقصروا دون النهاية . ولملوا مما املوه الدفاتر . وانضبوا في بعض مارامو احصيه المحابر . فوقفنا اذ ذاك عند الامكان . وسردنا ما تيسر من العربيين في المواطن العظيمة الشان . ولم يقيد تلك الحوادث مؤرخها اذ لم ينقلها عن كتاب . سطرت فيه اخبار تلك الوقائع المذكورة وذكرت به تواريخها على ما عهد المورخين المعروفة المشهورة . لعدم وجود ذلك الكتاب في حال تاليفنا لهذا التاريخ الى اخر العباب . وانما اخذنا هذه الاخبار المرويه من افواه الرجال . ونقلناها عن حفاظ الرواة وارباب الدراية والكمال . ممن شهد بعض تلك المواطن . فكان ما كتبناه منه حديث الشاهد المعاين . مع صحة نقله . ورسوخه في دينه وفضله . وهذا من اعلى الدرجات في النقل من الرواة الثقات . ومنها ما كتبناه عن نقل ثقة عن ثقة . شهد ما شهد من المواطن فرواه برويه محققه . وروايه مصدقه . فعلى مثل الاسناد بكان الاعتماد . فيما انباه من اخبار تلك المصاف المشهوده عند كل حاضر وباد . والفتوحات والملاحم الشايع ذكرها في الافواد والاكباد . دون ضبط تواريخها بالايام والشهور والسنوات فان ذلك مما يعسر حفظه على الرواة الثقات . فمالم يجر به اقلام الاثبات . ويقرر في الصحف وما عدا ذلك فقد ذهب وفات . ولا ضير فيما فاتنا من تاريخ الحادثات . فان القصد الاعظم . والمهم المقدم . من اخبار تلك المواقف الشهيرة . وانباء خطوبها العظيمة الخطيرة . قد جئنا به في احسن سياق . وسقناه في سلك حديث فاق جمعه ووفاق . واثبتنا ما بلغنا ما بلغ عارض دات سنا واشراق . واوفي حصر لما لقيناه من روايه ما الاجماع والاتفاق . وما رمناه من الاشارة الى عز سلطان الاسلام على الاطلاق . وما آتاه المليك الخلاق . من بسطة الملك ونفوذ الامر الدال على قدرة الحق تعالى باوضح دليل واعظم مصداق . فلم نغادر منها شيا الاجئنا به في اثنا الحديث المساق . ظاهر الايه ساطع الاشراق . يهدي المستقري له الى سبل الرشاد من فضائل سلطان الانام وخليفة الله في العباد . ولما اراد الله تعالى ان يجعل لسلطان الاسلام اوفر حظ من الجهاد . وينيله من فضله به ما ناله سالف الاباء والاجداد . وتوجه تاج السعاده بمجاهده اهل الشرك والالحاد . وبلسه من حلل العباده المقرب به الى رب العباد . ما آذن باجتبايه . واظهر واسطه في عقد اولياءه . وفتح له بابا الى السعاده . واشهد فضل ما آتاه عباده . وابدى لهم من غيبه في عالم الشهاده . ما اعد هنالك له من الحسنى وزياده . يسر له سببا بالغا به الى ادراك قصارى امله في ربه . فالقى في روعه وصدق كريم قلبه . القارمه ولاية بوسنه والتصرف في مشرق قطرها وغربه . الى نصيره الامين . وعونه المكين . وطايع مراده الكريم في كل حين . المخصوص لديه بالتقرب الخالص . المشار اليه بالرياسه على كل صايد قانص . وتيمنا به في الظفر وادراك المرام . وارايه سلامه طبعه وحسه مواصابه فراسته وحدسه لما شرد من المارب . ونفر من المقاصد والمطالب صدر الكرام . وعين اركان الدوله من ارباب الحل والابرام . حسن باشا . بواه الله من رضوانه ما احب وشاء . وما ناط به من ولايه تلك الممالك المحروسة ما ناطه الا لكونه من ارباب العدل والاحسان والتيقظ والاحتياط . والتوسط في الامور من غير تفريط ولا افراط . والاحتراس من مكايد الغائل الى خفي مدارك المطالب والمقاصد . وسد ما هنالك من الثغور . والقيام بحرب كل مشرك كفور . ودفع من رام تلك الممالك من اعدا الله بغي طاغ وطغيان باغ خادع ختور . اذ تلك الارض المعمورة بالمعادل . المشحونه باهل الفضل وارباب الفواضل . المنزهه باهلها من الفواحش والرذايل . متاخمه لارض الكفار مدانيه الثغور والديار لما لهم من الثغور والبلاد ومع ذلك فهي لا تخلو من وال من قبل مولانا السلطان العظيم الحكام مهيب الاقدام في حمايه ما هنالك من ديار الاسلام ويقيم العدل والاحسان . ويرفع من بها من المسلمين السيوف الحسنه القاضيه بعماره البلدان . ودوام الامان . ولقد كان الباشا المذكور في تولية بوسنه ومالكها من الاعيان والصدور كالواسطه في العقد الثمين . او كالانسان

زمانه • وان المصلحة قد تقررت على قواعده • والحمد لله قد صعدت مشاربها للوارده بعطف سلطان الاسلام • على ملك فارس وعظمهم الهمام •
ماثباته في مملكته • وما منيه من عظم سطوته • مهما اقام مطاوعاه وبقي مهادنا موادعا • وله ملحق يده من بلاد فارس في التاريخ الذي تقررت فيه
القواعد • وما صار منها تحت يد السلطنة القاهرة العثمانية ادام نصرها على كل مناصب معاند • فقد صارت منه في جملة الممالك السلطانية لا تحول لها
عن ملك السلطنة الثابتة الخالدة • وكانت هذه الاوامر العالية كافة للوزير سنان عن جعاله عن حرب ملك فارس واستفتاح ممالكه كافة • وتمثل
لذلك الامر السلطاني صدر من كان سالما لبلاد ملك فارس من ارباب الالوية السلطانية • ولاية الممالك العثمانية • كتوتي ماب الحديد وارض
شروان وما لكستر وسواها من الامصار والبلدان • فان كل امرا منهم اسرى سراياه لطي بلاد الرافضة حتى نهبت لذلك الشان الملك عاني
واضحى من ام تحيتهم وابلاس • فلولا انه ادرك امره • بالدخول في طاعة سلطان الاسلام ادام الله عزه ونصره • لسلب الملك المدوم
الدين • ولاخذ وقومه بايدي المومنين • ولذهب ضلالهم بسيوف اهل السنة المهتدين • فلما جاء الامر السلطاني الى الوزير سنان باشا بما
ذكرناه • اغمد سيف الحرب طاعة لسلطانه ومولاه • واعفى بلاد فارس عن فتحها واستمر ملك فارس على طاعة الدولة العثمانية وصلحها
لتجاوز مولانا سلطان الاسلام عنه الى جهاد النصارا • وهجوم على الارض عيانا وامارا • فان في النكاية عن قتال اهل الشرق الى حرب اهل
الشمال اعظم معتبر لمن راد نصره واعتباره • وما سلف من حديث فتحه لبلاد فارس • وما افاده عن قوة راديه الحرب الرافضة من
للجيوش والعدد والملوك مما يجل عن وصف الواصف وقياس القايس • ولم يكن لذلك كانه تهيا به يد قوته • او تنصم عن الجهاد عزيمته •
حتى يقول من يقول • لقد ذهب في مناجزة ملك فارس في الاعوام المتواليه من الدولة العثمانية معظم المحصول • وجرى من الخطوب ما بينه
وبين اهل الشرق ما يضعضع الفروع والاصول • ويودي الى جبر ما فات • بالمهادنة على مر السنوات • والاغماض عن الحلول على ما
سنح من الآفات • وهيهات ثم هيهات • ما ابعد هذه المقالات • عن الحقيقة ذات البرهان وواضح البينات • فانه سلك من الظن سبيلا افضى
الى اعتقاد ان الغايات هي البدايات • ولمح مكذب ظنه الذي بنا عليه مقالات الجهالات • نهوض سلطان الاسلام عقيب تلك الوقعات
ولقيه باب حرب النصارا ايه من الآيات • لا يمتري فيها من زكا عقله • وصدق حديثه ونقله • فان مولانا السلطان دام ملكه وعدله طمح
الالتفات الى منابذة المشركين في ناحية الشمال • عقيب ما كان من حرب اهل الرفض والضلال • وبادر الى غزو الكفار من غير تراخ ولا امهال • وساق
الى سلحاتهم من الاهوال ما تزول له الجبال • وتناوشتهم سيوفه الماضيه من يمين وشمال • وهم اشد باسا واكثر عددا • واقطع سيفا من ملك فارس
واطول في العداوة يدا • فلم يتربص وقام في النهوض لحربهم فقال ما عدا مما بدا • اذ كل شي لديه من فضل الله عتيد لا سند ملخو له ربه من الملك
ابدا • وسنذكر من حديث فتحه باب الحرب العوان • على طوايف النصارا اهل العتو والطغيان • ما يشهد بعلو سلطانه وسمو شانه على كل ذي
سلطان وكل ذي شان • ولنعد الى سياق حديث الوزير سنان رحمه الله • فانه لما استقر بمدينة بغداد وجاءه من مولانا السلطان ما سبق حديثه
من تلك الرسالة • فلما ذهب فصل الشتا وانفصل • ولستمر فصل الربيع واتصل • توجه من مدينة بغداد بالنهوض وسمو الاسلام تلقاء ارض
نهاوند • التي هي مما فتحها من بلاد فارس واستلبها من يد من ناصب وعاند • ليتفقد امورها • ويبني ثغورها • واستصحب من الآلات والعدد
لكل نفيس مما مدخر ومستعد • فلما بلغ اليها بمن معه من الجند المجنده • في عز امنع مشيد • افاض من معادل الدولة المراديه وفضل سلطانها المويده
ما عمر كل مصر وبلد • وتفقد شوون تلك الممالك عن يده • وثقف بحديد رايه من اهلها كل ذي عوج واود • وهدا الى مناهج الخير والرشد • وسدد ما
هنالك من الثغور • واحسن الى محافظيها من العسكر المنصور • وافاض اليهم من الارزاق • ما يقوم بكفايتهم ويكف عنهم كف العيلة والاملاق • وحصن
مواد القلاع التي هناك بكل ما اق وراق • وملاها بانواع الامتعة والاسلحة وما يعد لدفاع العدو ذي الخلاف والشقاق • ومنع عنهم غوايل الحدثان
ولو حوصروا اعواما كثيرة • لما يسهم الحصار ما ضاره • ولما قضى هنالك الاوطار • وقرر ما اراده من الاصلاح على اثبت قرار • واستوسقت امور العالم في تلك
الديار على اعجب نظام من الطاعة لمولانا السلطان المعظم المكار • ثنى الوزير سنان باشا عنان قفوله • الى محل ولايته ومستقر فروعه واصوله
مدينة بغداد ذات الفضائل المعقوله والمنقوله • واكنافها المانوسه المأهوله • المشار اليها بغرائب الاوصاف • ومن على محاسنها العليه عقد الخناصر بلا
خلاف • فطوى المراحل مناطيا • وبلغ قود غير تاله عليا • مشروح الصدر سيّما من مرتبة الوظيفة العليا • لدى سلطان الاسلام وولية
في الدين والدنيا • ولم يزل مقيما بها منشورا للمعادلة السلطانية نشرا ذريا • ويصدر ويورد هنالك من احكام الولاية على سنن الصواب اشيا
اياما منظومة في سلك السعادة • متقلدة الاعناق من احسانه ما يجب قلاده • فترددت اليه الاقبال بلسانها الصادق • ودنا اليه بطرفها الوامق •
فاستدعاه مولانا السلطان المحوجة الكريمة • لينيله من فضله كل خير جسيم • وفضل عظيم • فانصرف من مدينة بغداد نحو الباب العالي السلطانية • وكتب

لفتح الباب • بالجيش المطناب • ايها الخائف ردوا • ودعوا واُردوا • كلا ستعلمون ثم كلا • من هو احق بالملك واولى • ولا
مندوحة لنا عن الاعتراف بجلال من هو اعظم شانا وفضلا • فلا سبيل لمن هو اضعف ناصرا واقل عددا • كسبيل لا ذ شان يكلا تحت فرعا
واصلا • معان الحق واضح البرهان • صادق اللسان • منصور السيف والسنان • فاذهبوا لشانكم لا نظر في شانيه • وارغم بما صلاح كاسنا
كل حاسد وشانيء • ملت احاح الى احاسكم بالي ما الاعتذار فلسان الحال اصدق من لسان المقال عند ارباب النهى وذوي الاعتبار • ثم ان
الوزير سنان باشا من حقاله سردار الجنود السلطانية ووزير السلطان خلد الله عزه وجلاله • رجع بمن معه من العسكر المؤيد الى مدينة
همدان في اسعد جد • ومعه من المغانم وكل عظيم من الالات والعدد • مما افاء الله عليه وجنده المجند • شي لا يحيط به الوصف ولا يحصره الحد
ومن الاسارى والروس المجززة جملة واسعة مستكثرة • وصفوف غير محسوبة كثرة ولا منحصرة • فاستقر بها مظفرا • واقام نحوها
اجل قليلا واتم بدرا • والتفت بهمته السامية الى تكميل تلك القلعة المنيفة العالية • فامر كلا من الاعوان • بتمام ما اليه من الاركان • والبنا
تكميل ماليه من البنيات • فاستمر كل منهم في العمل على شاقه • والاخذ في ساقه • حتى بلغت الاعمال الى نهاياتها • وتمت هنالك قلعة محكمة البنيان
من بداياتها الى نهاياتها • متضمنة للمنازل الرحيبة • والمجادل الابنية العجيبة • والقصور الشامخة المشيدة • والمساكن العديدة • والاسوار الرفيعة
والدروب العظيمة الوسيعة • والبروج المنيفة المنيعة • والحملة الكافية • فان هذه القلعة السامية • قامت بمدينة همذان • كما قامت تبريز
قلعتها المنيفة الاركان • جامعة لشرائط الحصانة باسرها • مانعة لقاصد مدينتها من الشرور قطرها • صارفة لمنابذها ومحاربها • ومعاديها
ومحاربها • وهي اذ ذاك المعقل الجامع المانع • والحصن الحصين الوجيب الواسع • وذخر بها من كل ذخيرة ثمين • وشحنها من الذخاير بما شرح الصدر
ويقر العين • وملا خزائنها من العروض والعين • وما يحتاج اليه محافظوها في وقت المحاصرة والمحاربة • وزمان المنابذة والمناصبة • من الاشيا اللازمة
اللائقة • من اقوات البشر • وما يدفع به العدو لدى الباسا والباس • كالبارود وغيره من سائر الانواع والاجناس • والضربزانات العديمة • والبنادق وغيرها
ما تصنه الحيطانات السعيدة من انواع الاسلحة على انواعها البديعة كالسيوف الماضية والمجان الواقية والدروع السابغة الحصينة والخود والمغافر
وكلفة السرد المحكمة المتقنة • فلما استوسقت بها الشمل الواسعة • واستودعت كل ذخيرة جامعة مانعة • اختار لحفظ ذروتها وتاكيد حصانتها ومعتمده من
عسكر سلطان الاسلام • نحو عشرة الاف باسل ضرغام • وجعل عليهم رئيسا مقداما • وقائدا ماجدا هماما • مدبرا مهم طرا • ويقوم بصلاح شانهم نهارا وليلا
محمد باشا وكان اجل من لديه قدرا • وهو ممن جمع ما بين الشجاعة والتدبير • واصبح بهما ليس له مشبه ولا نظير • امر بان ينادى في مدينة همذان • بامان كل
خايف من اهل الممالك والبلدان • ورجوع من انطرد عنها الى ابعد مكان • ومن اقصاه الخوف من هول مصاف الحرب عن الاوطان • فلما شاع ما نودي
به • عاد كل طريد من مشرده ومهربه • الى محط رحله • ومامنه في وطنه واهله • فعمرت ارض همذان • بحسن السيرة ونشر الامان • عقيب تلك الملاحم
وسكن لدجاوها بعد الاضطراب بتموج الحرب المهيج المتلاطم • واتصلت بلدانها بالعمران • وامنت مسالكها بعموم الامان • واستطابت اهلها حلاوة معادلة
مولانا السلطان • واعتصموا بالدولة العثمانية عن تبعات دولة الرافضة ذات الجور والطغيان • واصبحوا بعد سعير الظلم في روض من العدل
والاحسان • ولقد ابدى فيهم الوزير سنان من سيرته الوجوه الحسان • ورفع لديهم منارا في الصلاح لا تندرس رسومه مدى الزمان • ولا تبرح الوان
المعادل السلطانية سارقة منه على كافة البلدان • قد بذل جهده في نظم امور تلك الهنالك • وسد ثغور هاتيك المسالك والممالك • حتى اصبح في الممالك
السلطانية عينا ماصرع • يهايدرك فضايل الدولة العثمانية الواضحة الظاهرة • وتشيم بها العيون بروق سحايب جودها الواكفة الماطرة • فاكرم
بهذا السعي المشكور • لهذا الوزير الاعظم المستور • الذي نال به من السعادة اعز نائله • ورقي معارجه لدى سلطان الاسلام الى رتبة الجلالة • ولما
استوسقت له الامور على ما يجب • واتسق له نظامها كما يريد ويحب • ارتحل عن ارض همذان قافلا الى مدينة بغداد بمن قبله من الانصار والاعوان
ومن معه من العسكر الجرار • الحافل لكل باسل كرار • بطل خطار • وجواد سابق مضمار • فطفق يسير بهم في اهدى مسير • وهم ماشون تحت اوامره
ونواهيه انا يقيم ويسير • الى ان بلغوا مدينة بغداد في عز كبير • وشان في الفخر الطائل خطير شهير • وكان لدخوله الى المدينة المحمية • ابهة جليلة
سنية • قرت بها عيون الاولياء • وازورت لها عيون من الزور من الاشقياء • واعد منها رسلا من قبله بعرض الحضرة سلطان الاسلام • برفع انباها
من الانبا السارة • والاخبار بحقائق الاحوال الصالحة • وما من الله تعالى على جنوده من الظفر والنصر بسعادته النيرة الواضحة • ونحو ذلك من
القولنا الواجب رفعه الى الحضرة العظيمة • والخواطر المقدسة الكريمة • فلما بلغت تلك العروض الى السدة العالية • سررت من ملقاها وامر بشريفة الى الوزير
المذكور • حامدا لسعيه المشكور • مثنية عليه في فتح العورة • ومصابرة قتال العدو المثبور • وكان في تلك الاوامر الكريمة شان حال الملك فارس فردوله
في الطلعة السلطانية • وارساله ما من اخيه الى الابواب العالية الخاقانية • لكونه بها رهنا في اذعانه • وذريعة في صلاح شانه • ووسيلة الى السلطان

العساكر المويده والنبا المتواتر المتدارك ۰ بظهور جيش من تلقاء ملك فارس وخروج عسكر جرار من قبله بكل راجل وفارس وحامي ولابس من كماة جنوده
وشجعان عسكره واسوده ۰ وعليهم من سراة اعوانه ۰ واساطين ملكه واركانه ۰ من يعتمد عليه في حل كل مشكله حادثه ۰ ويتصدى لصرف كل نائبه كارثه ۰
كان دوقاق خان ۰ المعلوم لديهم علو الشان ۰ المشار اليه بالبنان في الاقدام وجراة الجنان ۰ والتبريز في حومة القتال ومعركة الحرب العوان ۰ على كل مضراب
ومطعان ۰ ثم امام مولخانيه السهل المعمور ۰ الصعيد المشهور ۰ لدى الرافضه اهل الافك والزور ۰ المعروف بالمواطن المهوله الرايعه والمواقف ذات السيوف
المسلوله والرماح الشارعه ۰ حيث مقام الوزير الاعظم عثمان باشا رحمه الله برحمته الواسعه ۰ حسبما سلف من حديثهما في هذا الكتاب وما سلف من ملاحمها
العظم المنصص للعجب العجاب ۰ وبعث معهما ملك الرافضه من ارباب الالويه والاعلام ۰ كل سري همام ۰ يقودون حشا مطنابا ۰ وعسكرا جرارا ملتف غابه بسيوف
دعوا باه وحرضهم على قتال الوزير سنان باشا ومن قبله من الجنود المنصوره ۰ لعلهم يظفرون بمدينة هي اشد [illegible] الهم ما فات من ممالكها بالسيوف المشهوره
وحضهم على المصابره ۰ والثبات على قدم المماتله الصابره ۰ وحذرهم عن الانقلاب اليه في صفقه خاسره ۰ والهم بان ملك الرافضه ما بين قيام وسقوط وصعود
وهبوط ۰ وشان دولتهم معلق منوط ۰ وامرهم معقود مربوط ۰ بغالب الامرين ۰ فاما الفوز بالنجاه واما الهلاك وحلول الحين ۰ فان ظفرتم بالمنى ۰ وبلغتم من النصر
العزيز الاسنى ۰ [illegible] موجب الزلفى والحسنى ۰ فقد نجوتم من الطوفان وحزتم من السعاده مغنما ۰ وبلغتم من ادراك المطالب ابعد مرتمى ۰ وان عدتم على [illegible]
الينا [illegible] ۰ وافلطوا [illegible] بالانهزام [illegible] ۰ فلا ترجوا لدولتكم بعدها نصرا ۰ وسيليكم من هو اعظم شانا واجل قدرا ۰ فقالوا ايها الملك صرفا [illegible]
وامرا [illegible] صرفا الى [illegible] شيت [illegible] وحنقوا [illegible] ۰ واستصوا المناصبه في ارضها بصفهم ۰ فاقبل الى قتالهم من دار الجنود السلطانيه ۰
بالرايات المنصوره الخاقانيه ۰ والاعلام التي [illegible] بيد العنايه الربانيه ۰ يقود جيشا لهاما ۰ قد جعله الله لنصر صارما حساما ۰ والتم الحق به قسما ۰ ليذهب به
من الرافضه [illegible] ۰ ويجعلهم له نفلا ومغنما ۰ واصطفت العساكر المنصوره صفوفا ۰ وسلت من اغمادها للحرب سيوفا ۰ من [illegible] ذي الميمنه والميسره [illegible]
والموسطه ۰ [illegible] كانت [illegible] من صفحات اسياف [illegible] من [illegible] ونضيره ۰ وما بين [illegible] ۰ [illegible] المعركه لها الفريقين ۰
[illegible] الفوارس من ملتقى الصفين ۰ واسترسلت نحوها الشجعان تبتغي النجاه بالهلاك والحين ۰ وقامت الحرب اذ ذاك على ساق كانما يوم بدر وحنين ۰
وحملها الاقدام [illegible] بعض القوم في بعض ۰ وعظم الكر [illegible] من [illegible] الى [illegible] ۰ فثبت [illegible] الصبر [illegible] ۰ ودكت من اطواد
المعركه كل شامخ ارساه ۰ وصال الاسود من كل ناحيه ۰ باسياف صارمه قاطعه ماضيه ۰ وانشقت السما [illegible] فهي يومئذ واهيه ۰ وطلت الجنود والجيوش ۰
مقارعه القراع كالعهن المنفوش ۰ والبيض وسمر القنا فانيه الاطراف ۰ لتحيرها الدم عيونا من ذلك المصاف ۰ وقام الوغا وعثير المثار ۰ مشوب بدخان
البنادق الصاعقه بالنار ۰ ومارت المراكز تموج باهليها ۰ وترتمي المعركه بسيوفها وعواليها ۰ وتنظم [illegible] اسنه ودماء ۰ ونصالا وصفاحا ۰ وتنثر
[illegible] الملاحم ۰ [illegible] ۰ وصاحت الرافضه في مراكزها ۰ [illegible] في المعركه من [illegible] ومبارزها ۰ عليكم انفسكم لا يضركم من هلك بالحسام
[illegible] شرع الاسنه حميم الحمام ۰ وظل صريعا في ظلمات القتام ۰ تدوسه السنابك والاقدام ۰ فذلك يدعوكم الى المصابره ۰ ويحضكم على مقارعه الاسود
الكادره ۰ ونادى جند الحق واعوانه الناصره ۰ بعضهم بعضا ۰ [illegible] على القتال وحضا ۰ سارعوا الى جهاد الرافضه الخاسره ۰ بالرماح الشارعه والسيوف
الباتره ۰ فقد دنت منهم القاضيه ۰ واسمعهم الحمام ناديه ۰ واقسم ان لا يبقي منهم باقيه ۰ بالسيوف القاطعه الماضيه ۰ فبعد اليوم [illegible] الى الهاويه ۰
[illegible] الجنه عاليه ۰ ثم انه اشتد الكر [illegible] الهياج ونعق ۰ واشتبكت الخطيه ۰ واستمرت المطاعنه بالمران والمداعسه بالعسال
السمهريه [illegible] المقارعه بالهنديه ۰ حتى مضى من الفريقين قتلى بالسيوف ما لا يحصر بالالوف ۰ وخرج جيش [illegible] جنود الرافضه [illegible]
المذكور المعروف ۰ [illegible] لذلك ايديهم ۰ وقويت جنود السلطنه وايدت صوارمهم وعواليهم ۰ على صفوف الرافضه ۰ وجيشهم ذي [illegible]
الفايضه ۰ فانفضت عساكر عن المعركه انهزاما ۰ وانتقض ما [illegible] صفوفهم فتفرقوا يمينا وشمالا ۰ وعملت في قتلهم السيوف السلطانيه كما تشاء وغشيهم
[illegible] الادبار كالليل اذا يغشى ۰ وغودروا صرعى في كل منهاج ۰ قد ملئت بقصبهم الفجاج ۰ ونثرت منهم الاشلاء والهام في السهول والاعلام ۰ والتحقت
الصحاري [illegible] بما [illegible] الداني والشام ۰ وسيق [illegible] من اسارى [illegible] لا يحصيهم العاد ۰ مقرنين في الاصفاد ۰ مسلوكين في السلاسل يقادون
الى حضيض الصغار الاسفل الاذل ۰ وباء جيش السلطان بالنصر الشامل الكامل ۰ وحازوا من المغانم والانفال عظيما ۰ ونالوا من [illegible]
جسيما ۰ وتبوؤا من الفخر مقاما كريما ۰ ويومئذ علت انوار الفتوحات الربانيه في الاقطار ۰ وبدت ايات السعاده السلطانيه واضحه للابصار ۰
وفل شبا الدوله الرافضيه ۰ وذهب [illegible] مذاهبهم الرديه ۰ بانوار السنه السنيه ۰ واقمارها الطالعه المضيه ۰ واقبل المنهزمون من جنود
ملك فارس اليه بالادبار الى [illegible] ۰ قد [illegible] السيف [illegible] ۰ [illegible] ۰ فقال لقد [illegible] الصارم السفاح ۰
[illegible] ادراج الرياح ۰ [illegible] المدارج ۰ واقعدكم من النهوض [illegible] الدوارج ۰ فاين [illegible] الانتصار الذي [illegible] الانتصار [illegible]

الوغا الى ارعاد وابراق ۔ وابرزت من رعدها كل مخوف حتى ماجت الصفوف به وترامت بالحتوف وتجالدت بالسيوف ۔ وطلقت الاعمار بها قبح
الاخطار وملع الجو بمنتشر العجاج والغبار والنقع المثار ۔ ودخان البنادق والضربزانات ذات اللهب والنار ۔ ولم تزل الحرب الضروس ۔
تخترم الاجال وتختلس النفوس مما اشد مما كان في اليوم الماضي ۔ موصولة الاسود بكل لدن مثقف وصارم ماضي ۔ الى وقت العصر ۔ وجند
ايده الله عسكر السلطان بالظفر والنصر ۔ وانهزم جيش ملك فارس ۔ وادبر منهم كل راجل وفارس ۔ وتناوشتهم السيوف السلطانيه قتلا واسرا ۔
وامتلات بقتلاهم ارجا الصحرا ۔ وجرت دماوهم في كل مجرى ۔ وقتل في ذلك اليوم اجل رؤسايهم طرا ۔ وانعدم منها والى ۔ وورديخان ۔ وقتل معه
من صدورهم واعيانهم كل ذي مجد وشان ۔ ومن ساير جنودهم ما لا يحيط به حسبان ۔ واستشهد من عسكر مولانا السلطان رجال الثبات واسود مشهو
المصابرة والثبات ۔ كرمهم الله بالشهاده ۔ وانالهم لديه منال اهل السعاده ۔ ولما حقت كلمة الادبار على جنود الملحد الرافضي الاشرار ۔ ودخل
معظمهم تحت حكم الصارم البتار ۔ وسبق منهم قوم في اغلال الاسر والصغار ۔ واغتنمت منهم المغانم الكثيره من انواع الاسلحه والعدد والالات ومالهم
من كل ذخيره ۔ ولم ينج منهم الا طايفه يسيره ممن ند وشرد مواطار الخوف الى السقف القدفد ۔ زحف سردار العساكر السلطانيه تحت المطنابه وعسكر
الطامي العباب ۔ لقصد مدينة نهاوند ومن بها من بقية الاحزاب ۔ من الرافضه اهل الخسار والتباب ۔ حتى اذا ادنى من المدينه المذكوره بمرحلة من
العساكر المويده والجنود المنصوره ۔ استقبلهم جيش من الرافضه للقتال ليصدوا الجنود المنصوره عن مدينة نهاوند ويمنعوا ايده الله ذي الكبريا والجلال ۔
وليس لمراد الله تعالى مانع ۔ ولا لجنوده صارف ولا صادف ولا دافع ۔ فاخذت الجيوش في مصافها منتصبه للمنازله ما ثارت اسيافها ۔ منشوره الرايات
والاعلام مذاهبه الى الكر والاقدام ۔ وتطاردت الفرسان يمينا وشمالا ۔ وهب ريح الهياج جنوبا وشمالا ۔ لتهيج اسود الهياج ۔ وهملا ستطير شررها
ذات التاجاج ۔ فاشرعت الصعاد نحو النحور ۔ وظلت هنالك ما بين ورود وصدور ۔ ومفارق الهام للسيوف اغماد ممدودن الاغماد ۔ وصلاهم عشق
القنا في حومة الجلاد ۔ حيث تلتهب الافيده وتشتعل الاكباد ۔ مو بعد بالبيض والسمر حمله ۔ وتذهب بظبا المشرفيه ۔ وشبا العاملة السمهريه من زمر بعد اثر اخرى ۔
ولقد كان في هذا الموطن من عظيم القتال وشديد النزال ۔ ومعانقة الاعناق ۔ للمرهفات الرقاق ۔ فوق ما سبق وصفه من الحرب الزبون ۔ في الموطنين
الاولين واشد ما كان في ذلك المساق ۔ وقد علم جنود انصار الرافضه ومن المهم من اهل العناد والشقاق ۔ ماذا يلحقهم من الهلاك والبوار ان هم ولوا في هذا
الموقف وولوا الادبار ۔ فتواصوا بالثبات والاصطبار ۔ فكان لذلك ما اليما شر من عظيم الحرب الزبون الذي طار شرره واستطار مد للجلالمرء ۔ وتواتر
الاقدام والكر ۔ نادى سردار العساكر المويده من امراء الجنود المجنده ۔ وارباب السيوف المهنده ۔ محرضا على القتال ۔ وحضا على اقتحام الاهوال ۔ فقال
كونوا انصار الله حيث بواكم من نصره ۔ والقى اليكم زمام الظفر بجملته واسره ۔ واغتنموا فرصة الامكان ۔ فقد لاحت ايات النصر ظاهره للعيان ۔ فانا ترون من
مصابرة القوم على قتالكم ليس الا صبابه وبقيه من امرهم المشوش المتوارد ۔ المحلول المعاقد ۔ فانتهزوا الفرصه الان ۔ فحض الامراء ذلك بعضهم بعضا على الاقدام بالكر
على صفوف الرافضه اهل البغي والخسران ۔ وتنادوا فيما بينهم بلسان اهل الايمان ۔ وقال بعضهم لبعض هلموا الى الكره الواحده على اهل البدعه والرفض لنغسلهم
عن وجه الارض ۔ ويفرح المومنون بنصر الله اهل السنه والفرض ۔ ونفوز جميعا بالسعاده في هذه الدنيا وفي يوم العرض ۔ ثم حملت العساكر السلطانيه عقب هذا
التحريض والحض ۔ حملة واحده ۔ على الصفوف المناصبه المعانده ۔ فما استطاعت جنود الرافضه المارقه ۔ رد تلك الحمله المويده الصادقه ۔ بل رجعوا الى الانهزام
اعنة الجياد السابقه ۔ وظلت كاسهم في الادبار ما بين لاحقه وسابقه ۔ وصالت عليهم الجنود السلطانيه بكل جايحه وبايقه ۔ وارسلت عليهم من عارض الحد
والانتقام كل مصيبه صاعقه ۔ وتولوا عن مدينة نهاوند مدبرين ۔ واكتفوا منها صاغرين ۔ وابى الله الا ان تكون يد الدولة العثمانيه هي الغالبه القاهره وجنود
سلطان الاسلام والمسلمين هي الظافره ۔ ثم ملكت العساكر السلطانيه في تلك المدينه كالاكام ۔ واستولت عليها الدوله المنصوره الناصره ومالها
من الممالك الواسعه ۔ والامصار الجامعه اهل كل باديه وحاضره ۔ والقى الله في روع وزير السلطان ۔ وسردار الجيش الحافل لكل صواب ۔ ومطعانه واراه وجه
الصواب بنا قلعه بمدينة همذان منيعه الجناب ۔ ثبت الله رسوخها ما ثبت قدم الدولة العثمانيه ۔ وبدوام شانها عز الخلافه العثمانيه في تلك الاقطار
ما دامت الخلافه ساريه في الاعقاب ۔ فعمد الى انسب مكان يكون به القلعه المرومه لالتزام سعته على مر الزمان ۔ وامر بتثبيت الاساس الذي يرتفع عليه البنيانه
واسس بنيان القلعه هنالك في اسعد الاوقات وايمن الساعات ۔ وكان هنالك مجمع لاهل الصناعات الفائقه ۔ وارباب الحكمه في مقدور العماره المحكمه
الرايقه ۔ على مقتضى الهندسه الحكميه ۔ ومقادير الطول والعرض ۔ وعين سردار العساكر السلطانيه لكل قايد واميره ۔ ومدبر وخطير ۔ ورسم كبيره جانبا مليه في
الاساس الذي تقوم عليه البنيان ۔ مع ما يترتب عليه حق القايم سمو الاركانه من قبله من الجنود والعدد والاعوان ۔ فاخذ كل منهم في عمار جانبه بيد الاحكام
والاتقان ۔ من غير تهاون في ادنى ما يكون من المناسبه القايمه بصلاح ذلك الشان ولكل منهم دايبا يعرض من تلك القلعه للمويه جانانه وفي كل يوم يرتفع البنيان
شان ... والامداد ... لابنا ... بتلك العماره المنيفه البروج السامية ۔ ... الاسوار العاليه ... حالكم الى سردار

من الامصار والثغور • وبلغ الى همذان ذلك الغث المنصور • تحوّل الى مقابل ليث هصور • فعسكر بهم سردار الجنود السلطانيه • في ظاهر مدينة همذان
مع سائر من لديه من العساكر العثمانيه • وكان له بتلك السرايا المرسلة اليه من الابواب • ما اغنا للمسير والذهاب نحو نهاوند من قبله من الجيش المطاب •
فلما اتسقت له امور الارتحال في اعجب نظام • واستوسقت لديه شؤون المسير على وفق الاراده والمرام • امر بان ينادى بالرحيل • الى نحو بلاد فارس
وذلك الجيل • فشدت الرحال • ورفعت الاثقال على ظهور الجمال • واستوت الفرسان على صهوات الجياد • وتوجه للعزم كل طويل النجاد • وفاض
الجيش في الفجاج • وعموا للسفر مبارك السبيل وميمون المنهاج • وقادهم ذلك السردار الاعظم • بزمام اللطف والنصر الاتم • ممتطيا لظهر
التوكل • ماضيا في اثر المناكب واتم السبل • منتضيا لسيف من عزمه • شارعا الى نحو العدو لصعاد حكمه • وسمي سهمه • فما انفك بهم في السير دائبا
الى ان طلع من بلاد فارس جانبا • ونزل ببعض اكنافها وعسكرها الكثير معه من العساكر وانصار الدوله واشياعها • ووافاه الخبر بان جيشا عظيما من جنود
الرافضه تبعثه ملك فارس لحفظ نهاوند وما اليه من الثغور • وقال من زحف الهام جيش مولانا السلطان وعسكره المنصور • وجعل على ذلك
الجيش الكثيف قادة من نصائحه واعوانه • واساطين دولته وعمد ملكه واركانه • منهم قورمار خان ثم السلطان بهار • وشاه وردى خان
ومهدي خان • وغيرهم من شياطين صولتهم • واساطين ملكهم ودولتهم • يدبرون امر المقاتل او يزيلون • ويديرون لهم رحى الحرب الزبون [illegible]
عليهم في مصاف المقارعه ويغلون • وكان الملتقى الجمعي بالقرب من ارض نهاوند • ومصاف الجنود العظيمه لاستعداد وكثرة العدد • ولما تراءى جمو
هنالك • خوض سردار العساكر السلطانيه من معه من اسود المعارك • على قتال جنود ملك فارس ومن بعثه للمدافعه عن ارض نهاوند وما اليها من الممالك
ثم ان كلا من عباجيشه الكثيف • وجعله جيشا ذا مراكز بحكمة الترصيف والتصفيف • تخفق فيها الالويه والبنود • وتموج الارض موجا تزييه من جنود
من اسود الجنود • فتبادرت الرجال للقتال • وتداعى الشجعان الى القراع والنزال • وسابقت الكماه • وساجلت الرماه • وتواصلت الصفوف •
بقاطعات السيوف • واشتجر اللسان • لهود اقدام كل مصراب ومطعان • شعر فما ترى ماكان في ذلك لو تراه امرا دهى منه كل موطن
ولقد طمت الهيجا بشرها • وتلاطمت امواجها بعظيم كرها • وصالت الاسود بمواضيها بين صفوفها مسلحات عواليها • واضطرمت لحشا وطنانيها
وسقت بالمنون معاطبها فاحرق واحلها وفارسها • وخاسرها ولابسها • وارتفع قتامها ودخانها • ولمع من خلاله سيفها وسنانها فثم من بروقها
اللامع • مهراق الدم السايل بالسيف القاطع • وعسعس ظلامها حين اتصل قسطلها وقتامها • فكم خرّ بوميتها من باسل لذقنه • وكم غشّم اظله السيف
عن واضح سننه • وكم نايم عن هول القتال وعظم بلائه ومحنه • تيقظ حين لعن نومه ووسنه • وعلم ان ذلك الموطن مستودع الروع وتخوف وطنه • فلما
مدت الحرب اسبابها • واطلت بالطعن والضرب اوتادها واطنابها • واستطال ظلها ودام ططلها ووبلها • استشار الوزير سنان باشا حفايظ جنوده [illegible]
ورحم • وحرضهم على اقتحام جيش الرافضه وخوض لجج • فثارت منهم الحفايظ وهاجت • وجالت الفرسان اذ ذاك وماجت • واطلقت الاعنه الى تطليق اعمار [illegible]
وكرت فرسان الحق نحوهم راكضه • وحملت صفوف الجنود المنصوره عليهم حملة واحده • وانقضت الى نحوهم انقضاض الشهب الى الصعد • حتى ازالوهم عن المراكز
واظلوهم عن سبيل المصابره المبارزه • وعملت فيهم السيوف السلطانيه رفعا وخفضا • واذكت في صفوفهم من الكرّ نارا تلظا • واخذ في هذه الكرة الكبرى
حين كرّت على جيش الرافضه جنود الحق كرّا • من قاداتهم الكبراء • ورؤسهم مجدا وفخرا • وسيقوا في الاغلال اسراء جملة لسمعه وعصابه عظيمه من
منهم المقدم المقدّم • المشار اليه ما بين الرافضه بالبساله والاقدام • قورمار خان ونظيره في الرفعه والرياسه • والشجاعه والتدبير والسياسه • والانتظام
في سلك اركان الملوك البائسه • السلطان بهار خان • اسرهما الى عثمان قبضا واسرا • وابتلا وقهرا • مع غيرهما من صدور الرافضه واعيانهما الكبراء • واماثل
انطلم بالسيف وهلك • وذهبت بها المنون من مذاهب الشقاوة اظل سبيل ومسلك • فنحو عشرة الاف انسان • كلهم هلكوا بالصوارم والمران • واستشهد
من جنود مولانا السلطان خلق كثير وجم غفير • ولحقهم الى عليين وازلفوا الجنه وجوزوا جزاء بما صبروا وفي طاعة الملك القدير • ثم ان القراع بالسيوف المشرفيه
والصوارم الهنديه والمداعسه بالمثقفة الخطيه • والاغفار بالسمهريه بعد هذه الكرة العظيمه • والواقعة المليه الجسيمه • لم تزل في ذلك اليوم ستطرق بالنقع
وحظوبها خافضه رافعه • الى ان توارت الشمس بالحجاب • واقبل الليل في حلة حالكة الجلباب • فانصرف كل من الفريقين الى معسكره • وامسى كل منهما لازمًا
لحذره وبينهم تلك المعركه مترنه بالقتلى ملمعه بالدروع [illegible] تجمعين ليها الكفاح • وينتظر لعودهم الى ما فرغا طلوع الصباح • فلما انقضى نصيب
وذهب اظلامه • واقبل الصباح ولاحت اعلامه • برز الوزير من معسكره بجنود سلطان المسلمين وعسكره • وامامه رايات النصر المنشوره • واعلام الظفر
المؤيده المنصوره • وكتايب الحق الموفوره • ومقانب الجهاد ذات السيوف المسلوله المشهوره • وارد لها الى المعركه • ليذيق الرافضه الملاعين المشركه
عذاب الهون وسوء الهلكه • فلما صف بها الصفوف • وثبت هنالك المراكب وحماها بكل ليث خادر وباسل مبارز • وجاءت حتى مراكزها جنود فارس فاقامت
بها الخميس واستعدت للقاء الصوارم وحر الوطيس • ووثبت اسود الغاب الى اقرانها • واستمرت في فاها سيوفها ومرانها • وعاد الحرب على ساق و [illegible]

حتى انقضى الوطر وبلغ من اليوم اقصى المراد • ثم توجه نحو بغداد المحمية بمن معه من العساكر والاجناد • فاخذ في طي الاغوار والانجاد • ويقطع اجواز
الفلوات بنجائب الركائب وسابحات الجياد • حتى اذا بلغ بعض الطريق • ادرك بصره جيشا مقبلا نحوه من مكان سحيق • قد اطله قتامه وقسطله •
واشرعت للاغارة خرصانه واسله • فسأل الوزير عن ذلك الجيش المظلم • الذي اقبل سواده كالليل المظلم • فقيل انه جموع بني لام قاطبه •
قد جاووا للمنازلة والمحاربه • وانتدبوا للمطاعنه والمضاربه • واوجفوا الخيل والركاب ليصدوا عن السبيل بالايدي الغالبه • وهم قوم اولوا
شجاعه رائعه • وسيوف مسلوله قاطعة • ورماح شاجره شارعه • اهل خبره بالقتال • وتهافت على اخذ النفوس وسلب الاموال • يغير منهم الرجل
على سواد قوم في بيت او مقيل • فلا يستطاع قتالهم • ولا يطاق حربهم ونزالهم • فكيف اذا كانوا جيشا مطنبا • يقذف اوديه
سيوفا وحرابا • لا جرم ان خطبهم يخاف ويخشى • ويغشى النفوس من هول اقدامهم ما يغشى • وقد كانت فرسانهم عشرة الاف • من غير
رجال الفتي والاسياف • ولما دنت فرسانهم للقتال • وتداعى القوم للنزال • اشرعت عليهم خطية العساكر السلطانيه من كل ناحيه • وسلت
عليهم السيوف البواتر الماضيه • وظلت الجياد • راكضه في ميدانها بصوادم الكر ومرانها • وليوث الوغا مهيجه بباسها • وارجا المعركه
تلظى بسعير الحرب وحر انفاسها • ومبارزة الاقران • ومساورة الشجعان • ومجالدة الكماة • ومناضلة الرماة • ومقارعة الرجال • ومنازلة
الابطال • شبه القتام • وتصعد العثير لدى صاعد الغمام • ويتثر من تحته الهام • وينجرف دون الدم من خلف وامام • حتى بلغ وجه الارض بالقتلى
وسالت الصحراء دما • ولو شهدها الانسان • وظهر من بسالة بني لام ما يدرس حديثه وتبلى • ولا يندرس قديمه ولا يبلى • حيث قد قدموا الى
قتال سلطان الانام طرا • ومالك اهل البسيطة بحرا وبرا • في ابعد قفر واوسع صحراء • وليس هناك معقل يرجعون اليه ويتخذونه ملاذا ومفرا •
حين يلجيهم الجنود المؤيد اليه قهرا وقسرا • وقد علموا باس العساكر السلطانيه وانه اذا قدمهم لا يستطاع له ثباتا وصبرا • بل انهم ما يجدونه عندا
لديهم من الشجاعة ملكت الاية الكبرى • فاعرضوا عن المعاقل واتخذوا من دونها عاصما صهوات الصواهل • واعتمدوا بتقلدها الصوارم واعتقال الذوابل
واقدموا على حرب الجيوش والجحافل • وبلغوا من المصابرة مبلغا قصر عنه الاواخر والاوائل • وانطوى بحديث هذا الموطن المذكور ما سلف من
حديث حرب ملك سجاد ومصابرة جنود دنبوره • في اثناه حملة بالضرورة • ومهج الروع في ذلك اليوم العبوس • قتل ملك ذلك الجيش المغرور
فذهب شقيا الى جهنم وبئس المصير • واخترم بالسيف السلطاني معه من اولاده ثلاثة واضحوا جميعا ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير •
مع من هلك يومئذ من سراة قومهم • ورؤوس معشرهم • وقادات جنودهم واسود عسكرهم • فلما تبينوا هلاك ملكهم وبنيه • وقتلهم سيوف السلطان ونواليه
ظل سعيهم في القتال • وتقاصرت عنهم فسحات الخطا في ذلك المجال • وتداعت صفوفهم • وانقضت الوفهم • وعلت فيهم صيحة الادبار والانهزام •
ومن خلفهم عسكر مولانا سلطان الاسلام • يغسلونهم بالسيف البتار • ويولونهم طعن الادبار • بالعامل الخطار • وكاد السيف ياتي على جملتهم
لولا شدة استطارتهم باجنحة الفرار • فانه نجى منهم من اطاره الروع في ابعد مطار • وذهب به الانهزام والانكسار • آخذا في طي البيد وخاويات القفار
بكل سابح بحضاره • وانكسرت بهذه الملحمة شوكة بني لام • ولم يقم لهم بعد ذلك الموطن ما الم من الانكسار والانهزام • وسار الوزير سنان باشا بجيشه اللهام
عقب الواقعة بادليك القوم الطغام • ومضى على رسله نحو مدينة بغداد منصور الالويه والاعلام • وبين يديه من رؤوس اعدا المحروس من بني لام • ومن اليهم
من منابذي سلطان الاسلام • نحو عشرة الاف راس كل راس ضرغام • ومن الخيل المسومة نحو الفي حصان • ومن الاسارى نحو الف اسير مقرنين في اصفاد الصغار
والهوان • واما الاسلحة على انواعها المختلفة • واجناسها المتفننة في كل صنف بجملة جامعة • وعدة مستكثرة واسعة • ووافى بغداد بهذه الغنايم • ودخلها براياات
الظفر وراياات الظافر الغانم • في ابهة جليلة • وجنود واسعة عريضة طويلة • وامر بهلك الروس فطوقت بها اجراج مدينة بغداد وسورها المحروس • واعلن
بذلك البشائر في الاقطار • وزينت له المداين والامصار • وارتعدت لاشاعة هذه الانفال وحاصل الظفر والانتصار • فرايص المعاندين من البادين والحضار •
واتقع بها كل عصي جبار • ورفع الوزير المذكور • الى الحضرة السلطانيه اخبار ذهابه الى البلاد فارس وما يتارد اعتقها وما عرض من المانعات من الامور • فقال
ملوكها لوا ما من الجنود السلطانيه وسوء دراك المرام • وحاولوا امالم بلغوه من الاستيلا على الالويه والاعلام • فانه لنا الحق بهم حرب الله الغالب • فذكروا السيف
السلطان وعاد من بقي منهم بصفقة مغبون خاسر خائب • واحيت معاقلهم بعذاب واصب • واستصلح منهم من رجع عن عصيانه • الى طاعة خليفة الزمان والادعان
لعظم سلطانه • ومن ابا الا الاصرار على بغيه وطغيانه • عومل معاملة مناصره • وعتى واستكبر • وتولى عن الحق وادبر • وغودر في دياره كهشيم المحتضر • لا ما تي ان
ينهض للقتال • ولا يستطيع ان يستقل بحال من الاحوال • ثم عرض لديه الحضرة العاليه • واستناب للعود الى فتح نهاوند وممالكها الشاسعة والدانيه • وجهدان
وما اليها من البلدان • فقد آن فتحها وحان • وتيسر السبيل الى الاستيلا عليها بما سبق من التمهيد والامكان • [illegible] الحضرة مولانا السلطان • راى
ان يبعث الى الوزير سنان باشا من عسكر الباب العظيم السلطاني • عسكرا جرارا مشتملا على كل مضراب ومطعان • لينهض بهم الوزير المذكور الى فتح نهاوند وما اليها

بكل مطعان ومضراب . على سننه قاصداً الارض فارس ليفتح منها منغلقات الابواب . فما زال في السير معملاً للخيل والركاب حتى افضى
افضى به المسير الى ارض دسول . ذات الوعور والسهول . فنزل في بعض اكنافها من قبله . وقرر هنالك سيوفه واسله . وتامل تلك الارض
وسبلها المذلله . وممالكها العامره الاهله . وما بها من المصانع والقرى والضياع والمزارع . فوجدها بغيه الطالب . واسعه المشارق والمغارب .
تجبى ثمراتها الى ممالك قلعتها الشامخه المناكب . المنيفه على الكواكب . منذ وقع وغارب . قد تمنع بصهوتها . وترتع في ذروتها الملك رنبود الامجد ومد
يده على ما يليها من ممالك الارض عن يد . وجعلها حمى من يليه . من عشيره وذويه . وحماها بصوارمه وعواليه . حتى نال من طيباتها ما يبتغيه فبعث
اليه الوزير رسلا يدعونه الى الطاعة الواجبه . ويحذرونه من سوء العاقبه . ويامرونه بتسليم القلعه الى الدوله القاهره الغالبه . لتسلم من شر
العصيان والخلاف . وينجو بطاعه سلطان العدل ذوا الانصاف . ويعلمونه حال ملك ارض سجاده . وما نزل بساحته من المباده ذات الابراق
والارعاده ولم يعصمه من سيف سلطان الاسلام عاصم حين جنح الى القتال والجلاد . واعجب بمن قبله من العساكر والاجناد . فذهب ولده قتيلا . وافنى الجند
معه من عشيره جيلاً فجيلا . ثم عاد الى التلافي بعفوه ضارعا ذليلا . فلولا عواطف الدوله العثمانيه حيث اطاعها لم تجد لعثرته مقيلا . فاياك ان تذهب بالتمرد
قتيلا . فلن يغني عنك ريبك من رابع الاحد وهول الانتقام نقيرا ولا فتيلا . فما انثنت ثانيه هذه الايات الواضحه . وقرعت سمعه قوارع الامثال الكائحه
الا الميل عن الاستقامه . والاختيار للعوج المفضي الى غير سبيل النجاه والسلامه . وايثار طغى النحر بغلق الهامه على الاذعان والانقياد الموجبين
للعز والكرامه . فزحف اليه سردار العساكر السلطانيه برجفه . واحاط بمعقله حصارا من بين يديه ومن خلفه . وادنى الى ما فيه من الابراج والاسوار
المدافع العظيمه الكبار . الدافعه الى مشيد بنيانه الاحجار بالنار . وهو اذ ذاك قد انتخب من قومه الحماه . واقدم لديه للثبات والاصطبار . ولم يتقدم
بهم الى لقاء جنود مولانا السلطان ولم يتعرض لعباب ذلك البحر الزخار . حرصا على عسكره من الهلاك والبوار . كما برز لجنود ملك ارض سجاده . فاستحمله الكيد
وعاد ملكهم الى حصنه في بقيه يسيره من الاجناد . لم يغنوا عنه شيئا من دونا الاذعان والانقياد . وكان اذ ذاك صاحب قلعه رنبود اشد حذرا وحرصا من الوقوع
في الهلاكه . وادهى وامرس في الحرب الى دونه . وابعد منالا عن فتح حصنه الفائق على المعاقل والحصون . ولما احيط بتلك القلعه حصارا . وادير حولها
العساكر السلطانيه ادوارا . ورمت اليها المدافع شررا واحجارا . وزحف لفتحها من الجيش الاعظم بحر اعظم من البحر موجا وتيارا . ثم من خلفها سد
المانعه . اسود صولتها مهوله رايعه . وسيوفها ماضيه قاطعه . ورماحها شاجره شارعه . ولم تزل المحاربه والمدافعه والمصاوله والمنازعه دايره في
ليلا وضحى . ثائره النقع . دايمه الخفض والرفع . تضع لمهولها ذوات الاحمال احمالها . وتذهل كل مرضعه عما ارضعت ان شاهدت وقتها من خلال قتالها ونظرت
نزالها وقتالها . حتى انقضت من ايام الحصار عشرون ليله تودى بها نار القتال في الليل والنهار . وتستطير بها الشرور في كل مستطار . ووقع من الخطوب الهائله
والمواطن الباعثه لكل خائف وبائقه . فما زالت اقدام حافظي القلعه عن مراكز الثبات . وما برحت ثباتهم في كر وشد وثباتهم حتى ثارت لذلك حفائظ الكتائب
وهاجت عندها فحول الكر لمواصله الهيجا ومهيج الحرب الضروس . وحرض سردار العساكر المنصوره اسودها على مداركه مواطن القتال ومواصله مواقف
النزال . وتواتر ادوار رحى الكر من غير انفصال . فبادر عسكر السلطان الى اقتحام الاسوار . وتسورها من يمين ويسار . وخوض امواج الاخطار . وارسلت
صواعق المدافع الى سور القلعه من كل ناحيه خارقات الاحجار . ولعل الوزير سنان باشا في اضرام نار الحرب اشد الاضرام وحض على اضرامها كل اروع ضرغام
وزادها قوه اشد من سالف الايام . وباشر بنفسه المدافع . وجعل يرمي باحجارها الى سور القلعه المانع . حتى انثلم من ذلك السور ثلم واسع . وبدت منه بروج
الحصن السامي الرافع . ورامت الجنود الموريه دخول القلعه من هنالك عنوه بالسيف القاطع . فابتدر حافظيها صغارا الادبار . وذلهم الهزم الضارع . وقامت
دون ذلك الثلمه والفرجه . وبذلت في حفظ ذلك الثغر كل مهجه . مدتها وما دنت من فتحاتها العساكر المنصوره . وخاضت خوضها حوله امواجهم بالصوارم المسلوله المشهوره
اشتد باس اهل تلك القلعه المذكوره . واستبقوا الى سد ما انفتح عليهم من ثلم اسوارها المعموره . ولو نالهم من الهلاك والخطره ما لا يبقي ولا يذر . فعظم اذ ذاك الخطب
الجليل . وسالت النفوس بحد المشرفيه والاسل . ومضى من الفريقين ماضيات الصوارم . وشرع العوامل ذات اللهاذم . وخلق لا يحصى . وجمع لا يحصر بالعد
والاحصا . ولم يبرح القتال بعد ذلك اليوم العبوس . والمحاصره الضائقه بها الصدور والنفوس . اياما مظلمه بقتام الحرب الضروس الى كمال اربعين يوما
لم ترق بها عيون الدم عن الانصباب . ودوام الانفجار والانسكاب . وشملت المشقه المغلوب والغالب . ووهت قوى المطلوب والطالب . ونفذ الزاد
ونهض كمال الاستعداد . وخيف هجوم العدو من تلقاء دسر بعسكرهم للزاده على هذا الحال الذي اوهنه الحصار . ووافت ايامه حاصل اهل القلعه محصورين العاده
عنهم واقبالا الادبار . فخنع اذ ذاك الوزير الهمام . الى الانصراف بجاه الملك رنبود في تلك القلعه المبنيه على شير وشمام . والقفول الى ارض سجاده ثم الى
مدينه بغداد ليستانف هناك ما يحتاجه من الاستعداد . فقوض خيام الحصار . واعرض عن فتح معقل الملك المذكور حتى ياذن الله بالظفر والانتصار .
ورجع من سننه بحشد الرخاء . وبلغ في قفوله ذلك الى ارض سجاده . ونزلها لكي يستريح العساكر من لغب السفر . ونصب الجلاد . فاقام بهم في تلك الارض

جنود سجاد مابدا ، وشهد من خطبهم ما لم يشهد مثله ابدا ، وعاين من كثرة القتلى من الفريقين ما لا يكاد يحصر عدا ، اجمل من قلل الحصين
حمى الوطيس ، خوصف ملك سجاد ومن معه من جنود ابليس ، وحرض شجعان العسكر السلطانية على الكر الماضيه ، والحمله الصادقه
العاضيه وكمل الفرسان ، وحملت الشجعان نحو صفوف ملك سجاد وفرسانه ، واسوده وشجعانه ، فتقدم كل منهم بسيفه وسنانه
الى مدافعة من اقبل الى احدهم بمطلق عنانه ، فلم يكن الا قدر لمع برق خاطف ، او نعبه طير خايف ، حتى انزل الله النصر والتاييد لجنود الحق
واولي الباس الشديد ، فانفضت جنود سجاد انهزاما ، ونقوض بنيانهم المرصوص خرابا وانهداما ، واعمل عسكر سلطان الاسلام في مدبرهم
لهذما وحساما ، وتخطفتهم ايدي المنون خلفا واماما ، وساق حلقهم حد الحق وجيش الجهاد يحصدهم في اوان الحصاد ، ويقتلونهم في الاغوار
والانجاد ، حتى املات بعلائم بطون الشعاب ، وحنايا الاوديه وظهور الهضاب ، وفر ملكهم الى قلعته محصنه ، ومقر خانه وامنه ، فيمن
فر نفرادى من الاعراب ، فاوصدوا خوفا على نفوسهم في تلك القلعه الابواب ، وعاد بعضهم على بعض بالتعنيف واللوم ، وقالوا ما خيبة
سعينا مثل اليوم ، وما شهدنا اقداما كاقدام هولا القوم ، كلا ان قداما شهدناه بالعيون ، لسر مصون ، وشان خفي مكنون به بني عن سلطان
مبين ، وصاحب مقام رفيع مكين ، ثم ان تلك الواقعه ما وضعت اوزارها ، وجلت عجاجها وغبارها ، في ذلك الموطن الموصوف ، والموقف المهول
المخوف ، الا عن خمسة الاف شهيد من جنود مولانا سلطان الاسلام وخليفه المبدي المعيد ، ومثليهم من عسكر ذلك الملك العاصي العنيد
وكان من جملة من هلك بالسيف الجراز ، واخترمته المنون حين اللقا والبراز ، ابن ملك ارض سجاد ، وكان عليه الاعتماد ، وهو في اخوته كواسطة
العقد الثمين ، ولوالده به قرة العين اليمين ، فلله در المنيه ما انتقت ، وسيوف الحرب ما اخذت حين سطت ، ولما انحاز ملك سجاد في قلعته
واعتصم ومن معه بذروة منعته ، امر سردار العساكر السلطانيه من معه من الانصار والاعوان ، وقادات جنود مولانا السلطان وكل
ضيغم من اسود الجلاد ، وكماة الجهاد ، بمحاصرة قلعة ارض سجاد والاحاطة العظيمه الكبرى بارجايها من يمين وشمال وامام ووراء فانثال الجيش
المويد باسره الى الاحاطة بذلك الحصن لاخذه وحصره ، فاحدقت به الكتايب ، واحاطت به المقانب من كل جانب ، وادنيت اليه المدافع لهدم سوره
وخرق جداره ، ونسف قصوره ، وتوالت على اهله كرات الكر المهول ، ودارت عليهم دائره السوء بالصارم المسلول ، ورمتهم المدافع باحجار
خارقه ، وارسلت عليهم صواعقها كل صاعقه ، واستمر الحال فيهم على هذه الصفة الرايعه ، ومصلاه النار المحرقه والسيوف القاطعه عشرة ايام متواليه
متتابعه حتى اندك اساسهم الارفع ، وذل عاصمهم الامنع ، وذهب من رجالهم كل باسل اروع ، ومقدام سلفع ، وظل ملك سجاد من خوف الاباق
والارتياد في ارتعاش وارتعاد ، يعض ندامة على يديه ، ويقول يا ليتني اتخذت مع الوزير سبيلا الى السلامه والخير وجعلته دليلا عليه ، فهل الى مرد من
سبيل ، وهل من معول على من وضعه رفع العويل ، فنادوا يا قوم نادوا الذليل ، وزير سلطان الانام الجليل ، لعله يخلصنا من هذه الورطه ، ويرفعنا
عن حضيض ما الونا من الصغار والحطه ، وما عطفه علينا بالامان ببعيد ، اذ شان كل عفو مجيد الصفح عند الاقتدار ، والعفو عن مقترف الاوزار
والرجوع المقبول الاعتذار ، فتهافت نحو الوزير سنان باشا رسل ذلك الملك العور ، من ذلك المعقل المانع الحريز ، التماسا للامان ، وقبول الطاعه بعد التمرد
والعصيان ، فاعطاه ذلك السردار الكبير الامان من حز السيف الماضي ، واسبل عليه ستر العفو والتغاضي ، فظهر للحضرة مسلما عليه مستسلما للامر من
بديه مع بقيه اعوانه ، وعيون ملكه واركانه ، فذهبت عنهم غلظة الحيف ، ونزهة السيف ، وتقاصرت حطام الخطه ، [illegible] فلما امالهم
الوزير من تلك الحاله الفاهم اجدر ما لا ماله ، وتفرس في حالهم بعد النجاه من الهلاك ، والخلاص من الحبايل والشباك ، وكشفت له الفراسه الايمانيه عن ثباتهم
على الطاعه السلطانيه ، فاحسن الى ملك سجاد احسان القادر الجواد ، وخلع عليه من الخلع السلطانيه كل شي مستجاد ، وانعم على اركانه بما باق [illegible]
واعطى كل امرئ منهم ما يستحقه من غير تقصير في واجب الاستحقاق ، ثم استولوا الى القلعه فقبضها ، وتامل معمورها ومنقضها ، ونظر الى ما حف
بها من الشعوب والقبائل ، وما طرقها من طارقات الغوايل ، فوجدها وارضها غير قابله لغير اهلها ، [illegible] استصلاح
حكمها المذكوره ، وقبوله لدوام الطاعه على مر الاعوام وتوالي الشهور ، وانخراطه في سلك حفاظ الثغور ، من انصار الدولة المراديه ، والخلافة العثمانيه ،
القائمين بقيام سيفها المسلول المشهور ، فالقى اذاك مقاليد ولاية ارض سجاد ، وما فيها من الاغوار والانجاد ، الى ذلك الملك الذي خلص جوهره من خبث
العصيان وغش الفساد ، بما اصلته نار الحرب من حر الجلاد ، واعادته خطوبها التي سلكته في الطاعه وسلاسة القياد ، وقادته الى خير عاقبه ومعاد ،
وعاهده على دوام الطاعه لمن ولاه الله على البريه طاعته واتباعه ، ثم ارجعه الى معقله طايعا ، وابقاه هنالك سيفا قاطعا من جملة السيوف
السلطانيه ، القائمين بنصر الله في الاقطار الشاسعه والدانيه ، فثبت في الطاعه هنالك قدمه ، واستمر في مناصرة الدوله العثمانيه سيفه وقلمه
حتى الان لم يبرح مقره عليه الورود في ذلك الرهان [illegible] ما كان ، فصدر سردار عساكر مولانا السلطان بمن معه من الجيش المطناب الحافل

[illegible] ذات [illegible] لا نقصان [illegible] وماذا [illegible]
ناحيه [illegible] مخزونه [illegible] جمعهم [illegible]
وما اشتمل عليه من [illegible] ومواسم [illegible]
والعدد [illegible] ولا بضاعه [illegible] معسكر سلفنا في الازمنه الماضيه [illegible]
على [illegible] معسكر [illegible] والسيوف الماضيه مسلوله [illegible]
[illegible] والجبال الشاهقه [illegible]
[illegible] ما ذكرناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مذكوره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفرسان على الفرسان [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المواطن المشهوره [illegible]
[illegible]

بعد ما استعصى بها وتمردهاه وتسعر نار حربها وتوقدهاه لآية كبرى على ما اشرنا اليه من فضل الاختصاص لمن هو به اولى واحرى ولذلك
نظر الناس الى مواقع افعاله وسديد مقاله ومرامي انظاره وحسن ايراده واصداره لما انجلت الحرب الضروس عن قتام البأسا وغيهب
البوس من وضعها واوزارها واغمدت بتارها وانقادت الامور الابية الانقياد بارسانها لخليفة البرية وسلطانها وامكن لها ما لم يكن لغيره
من امكانها فراوا من جلال عزائم الله وجماله ما كشف عن بصائرهم الغطاء ودلهم على مورد الصواب وذادهم عن الخطاء فقلدوا خليفتهم حق الولاء
والبوا على حمده وشكره والطقوا ما لدعاء حول ضريحه وتشرفوا بقبره فاذ عاهنالك لعذرتهم الاجابة ولا توسل متوسل الى الله تعالى بذلك الخليفة
الا اسرعت له الاجابة ولا عفر الجبين خده بتلك التربة المستطابة الا امد بالاعانة والاعانة والانابة لاجرم ان ذلك الخليفة المؤتمن مراد الله
القايم بالحق في اهل كل زمن هو موتمل لانه في حياته وعمادهم الاوثق بعد مماته والسر المقيم لسر سلفه والصلة العايدة بالسعادة على من ولي الخلافة من
عقبه وخلفه خلد الله الخلافة في عقبه واصطفاهم لورود صفي مشربه وادامهم كماة حمى الاسلام ورعاية عجمه وعربه ما طلع نجم بمشرقه او افل بمغربه
ولنعد الان الى حديث الوزير سنان باشا بن جغاله وما كان من امره بعد استقراره بارض روان عقيب قفوله من ارض تبريز بمن معه من عساكر مولانا
السلطان ووقفه للوزير الاعظم عثمان باشا رحمه الله بديار بكر على ما سلف من الحديث وسبق ومضى من الخبر واتسق في العجب سياق واغرب نسق ولنسرد
ما عرض له بعد ذلك من الاخبار سرداه ونشر من طيب اثاره عنبرا ونداه ونثير لى جواهر كماله وثانية لالى صفات احواله ورايقات افعاله واقواله
توأما وفرداه فانه لما استقر ركابه بارض روان المحروسة وشتا بربوعها المعمورة المانوسة بعد القفول المذكور وما سنح له من تلك الامور وجد الارض
ولابتها واليه حمايتها ورعايتها جادا الواشون في نجاحهم واخذوا في قيلهم وقالهم بما نسبوا اليه من انه ادار رحى احتياله موسط حبايل اغتياله فادار على الوزير
عثمان باشا كاس الردى واورده بالسم الذعاف موارد الحمام فاودى به فيمن اودى حتى فقد بحلة المنية وكان ما كان من اقدام العدو المخيف فلما نمى هذا
الحديث المظنون وارتفع هذا الشر الذي تواخت عليه الظنون الى حضرة مولانا سلطان الاسلام عزله عن ولاية ارض روان وكف تصرفه عنها بامر
مولانا السلطان وصرفها الى ولاية بغداد وما اليها من الممالك لعظيم الشان واعباء ولايتها العظيمة وتكاليف امورها الجسيمة اذ هي من اعظم الثغور
المسلوبة بيد الدولة السلطانية من ايدي الرافضة المقهورة المغلوبة وممالكها متاخمة لممالك فارس من جهات شتى ولما بلغ اليها الوزير سنان بن جغاله
واناخ بسوحها ركابه وحط اثقاله ولاح في ارجائها بولايتها العادلة نور السعادة والجلالة اذ كان احد الوزراء واوحد النبلاء الكبراء وهكذا حال ارباب الوزارة
السلطانية ما نزل اخذهم ما بعض (?) لا رفع بها منار المعادلة العثمانية وعمر معالمها واذهب مظالمها واحكم (?) مراسم الدولة الخاقانية وارح نشر ماله على ساكني بلدها
وحضرها وبدوها ونجدها وغورها وعرفهم متضوع عرفها وادام شمول خيرها وعموم عرفها واستغرقهم حمدها وشكرها ونعتها ووصفها واذكى العيون فيما
يليه من ممالك بلاد فارس غورا وغداة واستطلع طلائع اخبارها وحقائق احوالها سرا وجهرا وبحث عن وجوه فتحها طرا واخذ في استكشاف امورها
بالبحث والاستقراء ومن اين مدخل الجيوش السلطانية الى همذان ونهاوند وما اليها من الرساتيق والقرى حتى تمحضت له الحقيقة وتبينت له الطريقة بان المجاز
الحقيقي الى فتح تلك الممالك وسلوك سواد ذلك في انهج المناهج والمسالك من نواحي دسول والدخول الى تلك البلاد من هنالك فلما استقر لديه التحقيق وتبين
له المدخل من تلك الطريق نقاها (?) كالا للوزارة العظمى وناحية الرياسة العالية الكريمة ورفع ذلك لسان الى الحضرة السلطانية والسدة الجليلة الخاقانية لتستمد من
ملقايا المدد بما يرد منها من الخزاين والالات والعُدد والجيش العاصف المدد ليتناول بذلك فتح ما يصاقب ممالك بغداد من بلاد فارس نحو وسرعة (?) مصار ونفاذه لعرض
ذلك الى مولانا السلطان ولما رفعت تلك العروض على معارجها الى الحضرة ذات العز والشان قوبلت بحسن القبول والاجابة ونفذت من قبلها الاوامر المطاعة
المجابة الى ولاة الامصار ومحافظي الثغور والاقطار بالمسير اليه بالعساكر الجرارة والليوث الغابة الكرارة والدخول تحت لوايه وسرادقه واقتفاء اثر علمه
ورايته ليزحف بزحفه المطاب (?) وجيشه الى اخر العباب الى بلاد فارس ليفتح منها مغلقات الابواب وكان ممن بلغت اليه الاوامر العالية امير الامرا
بارض الموصل ومن اليه ولاية امصارها الدانية والقاصية وامير الامرا بارض شهرزور العام ولاية ما هنالك من الممالك وحفظ الثغور فنهض كل امير امرا
منها الى مدينة بغداد واقبل اليها من قبله في شرعه واغذاذه بالامرا الاكابر والجنود الجنده واسود العساكر وقادات المعاشر وارباب الالوية والاعلام
وكل ليث خادر وكذلك من بعثه مولانا السلطان من جنود بابه العلية من ارباب البيض المشرفة والسمر العوالي الى مدينة بغداد بالطرائق الجليلة الجامعة
والعدد والالات العظيمة الواسعة ولما انتهت الاوامر السلطانية الى الوزير سنان باشا مشتملة على تعبئة من يلمه الخاقانية وما يرد معه من الامور وما يتلوه واحتفل له
من السردارية المطلقة على من لديه من العساكر المغربية في تلك الاقطار والمشرقية من كل امير امرا ومن تبعه من القادات الكبراء والتفويض العام في كل ما فتح من الامصار
هنالك نهاد (?) بغداد برز بمن معه الى ظاهر مدينة بغداد المحمية وحل بمعسكره هنالك باهبة جامعة واهبة سنية لتستقر لديه من اقبل اليه من العساكر المنصورة ويجمعها
تلك البرية اذ لا يسع من ياتيه من كل جهة قريبا وقصية ممن بعث الى امداده تمتثلا لاوامر السامية العلية من الجنود الوافرة والعساكر المتكاثرة والكتايب

بمديكم ما نوار خلافته الشمسيه • ويدرأ عنكم هذه المخالفه الخندنيه • وينجيكم من طوفان الخطيه • ويتولاكم بمن يوفي عليكم من البريه • فاستند
لرفع ذلك جماعه من اعيان فارس وصدورها • ونصابه من سراتهم الذين يفزع اليهم عند الخطوب وبدايع ظهورها • وتجاوزوا الى باب سلطان الاسلام
وخليفه الزمان • مولانا السلطان الاعظم مراد خان • ادام الله علو شانه على كل ذي شان • وخلد دولته وسلطانه فاحرم لكل ذي دوله وسلطان •
وانواسوحه الكريم خاضعين • وتوعوا ماب ارشاده • لم تكف لاسترشاد ضارعين • وقالوا لما قرعت مروة احتمالنا عصى الخلاف والشقاق •
وصرنا في امرنا ما بين تقييد واطلاق • وتجاذبت ارسانها ايدي الاهواء • وذهب كل فريق الى ما احب ويهوى • بعد موت مليكنا وذهابه •
وانعلاق ما به • وحلوله بين اطباق ترابه • وبزوله عن شاهقات قبابه • فالتمسنا لاوجه الصواب فيمن مولانا من بعده من الاخرين ولم نثبت الى
من نتولى اليه بالولاء من الاثنين • واذا كان سلطان الاسلام هو الذي اقام الارباب • ونيطت به الاعباء • وتقررت بسعده الاحوال بعد ما صار
المؤذن بحلول الزوال • واقيلت بمراحمه عثرات الرجال • وسدت بمكارمه ابواب الافزاع والاوجال • فهو على ما نيرا لابنا اقلامه وشانه في كشف ما
حل بنا من الاختلاف اجل واكبر • ومنه ما صالح الولايه من الولدين فله فينا ما امره ونحن راضون بمن ملك علينا وامره • فاقتضت ...
والانظار المؤيده بالعنايه الربانيه • ولاية ابن الملك الذي بلاد فارس على اهلها قاطبه • وتمليكه مشارق ذلك القطر ومغاربه • وبعث بعقد هذه الرايه
من الحضره الخنكاريه الامر المطاع • والزام صدور فارس واعيانها الانقياد والاتباع • ومن زاغ عن الطاعه حوت به ريح الاختذا الانتقام الى مكان
سحيق • ونبذ نظامه بيد التشتيت والتفريق • ما دام في ولاة سلطان الاسلام ثابتا على قدم العدل وسالكا من حبل الشرع في اوضح طريق متغير متعد
بعد ومراد الله ذي الهدايه والتوفيق محاذ لمن حاد الله ورسوله وناصب اهل السنه الذين هم خير فريق • مقيما للجمعه والجماعه • ومتابعا الى قيام
الساعه فعلى ذلك يكون اساس البنيان • وارتفاع الاركان • ومن زاغ عن ذلك الاعتبار فهو على جرف هار • ولم يتولى الله من تولى عن طاعه سلطان الاسلام
معبر الخلان والادبار • فلما بلغت هذه ... السلطانيه الى بلاد فارس انقطع عنهم الخلاف والشقاق • وصاروا على اكمل حال في اجتماع الكلمه
وحصول الاتفاق • وانقادوا لمن ملكه عليهم سلطان الانام على الاطلاق • ورضوا جميعا بما رتضاه لهم خليفه الملك الخلاق • فاصبحوا في سكون ودعه •
وامن وسكون وارزاق موسعه • بسعد مولانا السلطان الاعظم نصر الله راياته واعلامه • وامضى في البسيطه ماضي احكامه • ولايبسونه والله
بالعنايه الكافيه الوافيه التامه • وما زالت ايات السنه في اهل فارس متلوه • وغرتها الرائقه على منصة الحقيقه مرموقه مجلوه • قد فتح لهم ذلك سلطان
الاسلام مراد خان بلغ الله وجه عيه وسلامه • واحله دار المقامه حسنت مستقرا ومقاما • بابا الى السعاده • وارشدهم الى طاعه عالم الغيب والشهاده •
وكشف عنهم ضلال الرفض وافساده • ووفا بهم الى الوفا بشرط العباده • وقد كان نيل الرفض مطبقا اعوارد اكنا القطر ولجاده • وكادت تسري بقاره
وصرونه ونوابه • وتعدى جيوشه وكتايبه • وعساكره ومقانبه • الى ما علا بحط رحاله • وبناخ ادغاله • ومحل مقره واستقلاله • فقام لكشف عدوانه •
وازاله طغيان طوفانه • مراد الحق بسيفه وسنانه • والقلوب يوسد جله من قوه الرافضه وتظافرهم • وتواليهم على الباطل وتظاهرهم • فاحجم عن حربهم اذ
ذاك من ادعى المقاتلهم • وكف الانبعاث لحربهم ونزالهم • وتثبط عن لقائهم • وتحير في امرهم • خوفا من لفح شررهم • ولما توجه مولانا السلطان مراد خان
ملتقا اخذهم ما سرهم • وعزم على قتلهم واسرهم • وارسل سراياه لفتح ارضهم والاستيلا على قطرهم • قال الناس ما هذا الا امر مهول • ويتقدم الى مصادمه
خطر شانه يذهل ارباب العقول • واما نرجى الظفر بقوم تلاجئوا لهم الحزون والسهول • فتعاهدوا على الموت وتعاقدوا له بحبل مبرم موصول هذا
ولم يعلم القائلون بهذا القول وامثاله • ممن عظم عليه خطب الرافضه وشديد محاله • بما بين الحق ومراده • من سرهان التاييد في سراياه وجنوده
وان الله قد اطلعه على اسرار مدبر عباده • وصرف من سواه لمن تطلعه • ليتميز المخصوص بنور قلبه وبصره وسمعه • وليعلم المفضول
مقصوره عن درجه الفاضل • وان تنزيل رب العالمين من شانيا شاس المنازل • امر تفرد به ذو الكبريا والجلال • وخص بفضله من يشا من
الرجال • وقد اظهر تعالى اثار هذا الاختصاص في اشرف مواقع الافعال • فمن شهدت له عواقب الامور • وحمد بوده ورده عند الصدور واثنى
عليه حين لا اثنى باداراك المطالب • والفوز ما عزا الامانيه والمارب • فهو المشار اليه بفضل الاختصاص • المعدود في الطراز الاول من خلاصه
خواص • يرى بعين البصيره المنوره بالتوحيد وخالص الاخلاص • ما لم ير بالعيون الرامقه من خفيات العواقب الغايبه • ومكنونات الحوادث
مستقبله ما الظنون الرجمه والاوهام العازبه • فهو الاحق بقول من قال في الاحقاب السالفه والايام الخاليه الذاهبه • شعر
بصير باعقاب الامور كانما يرى بصواب الراي ما هو واقع ... الا وان من ملك هذا الاختصاص وحازه • وادرك جمله وتفصيله وحقيقته
ومجازه • هو مولانا سلطان الاسلام مراد خان حيث شهدت له العواقب باصدق الشهاده • واشهدت اليومه ما له من الحسنى وزياده لدى عالم
الغيب والشهاده • فان ما صارت اليه الرافضه من الطاعه • والانقياد لاهل السنه والجماعه • والخضوع لجلال الدوله العامر والخضوع والضراعه •

الى ملك فارس ذي المجد الاسناء • وجاته البشرى بورودها عليه • والقى قميص صدقها على وجه يعقوب امله فعاد بصيرا اليه • وما زال يكرد
لثم ذلك الموسوم • ويحفظه عوذة من طارقات الهموم • ويقول يا لها من سعادة يجوبها الشقي المحروم • واقبل اقبال المبلى من رضد دوم • وجود سقيت
من صيبه معينا من السلامه • وسجلا من فرات السعادة والكرامه • جاد به على سلطان الاسلام • فانت نعيضه عن الواقعه والطامه وطهر
به عن الوفض تطهيرا • ونلت بفضله من الاماني نعيما وملكا كبيرا • وظل وبات الملك عباس حين ورد عليه ذلك الاتحاف • وانا الله بما اتاه
من سلطان الاسلام من الاسعاد والاسعاف • مايسا في حله السرور • متوجا بتاج البها والابتهاج والحبور • قد عاد اليه شارد الامن متمما
بشكر مولانا سلطان الاسلام حامدا لجوده بافصح لسان • قايما بطاعته مدى الزمان • داعيا الى سبيل اتباعه الموجب للنجاة والامانه مخوفا
من باسه والبيم اخذه من نكث ومان • وحينيذ جات وفود فارس الى الملك المذكور • واقبلت اليه منهم العيون والصدور • من ساير الممالك والثغور
يقول كل منهم ليهنك ايها الملك العظيم بما يقر الابصار ويشرح الصدور • وما نلته من السعادة الدايمه مدى الاعوام والشهور • اذ حباك سلطان الاسلام
بما حباه • واتاك من فواضل جوده مورد او مشربا • وذاد عنك بعواطفه واردات الرداء • وصد عنك موجبات الاوام ومهلك الصدا • فقال يا ايها الناس
قد وقفت حياتي ما بقيت ابدا • على طاعة الله وسلطان الاسلام وهادي المسلمين رشدا • فاشهدوا على ذلك ايها الشهدا • وكونوا كما كنت عليه وتقفاه
وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم وكفى به عالما بما ظهر وما ختفى • واقيموا شعاير السنه ركعا وسجدا • وكونوا يدا واحدا على من خالف واعتدا • واعلنوا بفضل
الصحابه مصابيح الرشاد والهدى • واقتدوا بما نوار هدايتهم اقتدا • وكونوا مع اهل السنه ابدا • ولازموا الدعا لسلطان المسلمين لتلحقوا بالسعداء • فاجابوه
بلسان صادق • وجواب موافق • واستقاموا على ذلك • وامنوا طارقات الزابعات والمهالك • ثم انتشر دار العساكر السلطانيه • ووزير الحضره الخاقانيه
وعاد ماشا الى ما بلغت الاحوال الى ما شرحناه واستقرت الامور على اثبت اساس وبناه • سار صار ضروم الى الباب الارفع الاسناه • وسدة الخلافه ومستودع سرها
ومستقر فضايلها الحسنى • ومعه ابن الملك حمزه ومهدي قوليخان • وامّتهم كعبة الخلافه • والحرم الامن من كل مخافه • فلما بلغوا البهاء وحطوا بجانب الامانيه
والامال لديهاه وازلفتهم الخدمة العاليه • بالمثول في العتبه الساميه • اطلع عليهم مولانا السلطان من مطالع انواره • وتوسمهم بجميل نظره ووسيم اعتباره • وادرك
ابن الملك وصاحبه قوليخان • حين وافيا حضرة مولانا سلطان الاسلام وخليفة الرحمن • من المراحم الملكيه • والعواطف الملكيه • نفحات الجنان • ومصوع نشر
الروح والريحان • وشهدا من طلعه محياه الكريم • وسمعا من منطقه الحكيم • ما انساهما بطلعة البدر الاتي في الليل البهيم • وانساهما ما انس موسى الكليم • عند
المناجاه والتكليم • وتحققا اذ ذاك ان الملك الحقيقي • والفضل الواسع العظيم • موقوف على تلك الحضره بالتخصيص والتعميم • وما عداها الحقيقه فمجاز للتوزيع
والتفهيم • فانطمست لديهما رسوم متحلي الملك وعلو الشان • وتلاشت اذ ذاك عظمه كل ذي سلطان • وقال لسان حاليهما ما صدق مقالا وافصح لسان •

سعر تفرد سلطان الانام بملكه • وتوحيد بالرحمن في السر والعلن ؛ فكل بلاد الله في ظل عدله • مشارقها والغرب والشام واليمن ؛

فمن يدعي الخليفه غيره • فقد ضل سعيا في الضلال بلا رسن ؛ وحسب الذي يبغي سوى الحق بغيه • خساره ما ملقاه من صفقة الغبن ؛

ثم ان مولانا السلطان الاعظم • افاض عليهما من جوده الشامل الاعم • ما نالا به غاية المقاصد • واوعبا بكل كاتم ومعانده • ونيل ابن الملك وصاحبه في ارفع غرف التعظيم •
ودنيا مما ازلفا به من انواع التكريم • ما انسا الوطن والحنين الى الاهل والسكن • وغير هيج ابتهاج من جاور الثريا • وارتفع عن ملابسه اهل الثغور والمدد • وامتلى من السعاده
ما لم ينل السود والوطر • ومن البعد في ذروة علم قد شمخ واشمخ • ومن سر مراد الله في مقارنه سعدا واسعد النظر • وكذلك مهدي قوليخان لما وقع عليه نظر مولانا
سلطان الاسلام فالفاه مهذبا نجيبا • بدى من الكمال معنى عجيبا • قابلا لما يرد عليه من انوار الحضرة السلطانيه بحسن الاستعداد • مجيبا بالصواب عند تحقق الاولاد
عومل من تلقا الحضره العاليه بالامداد والارشاد • ورقي في مراتب القرب السلطانية الى ما هو ارفع من التشداد • ونظم في سلك اولياء الكبرا الامجاد • وعلت كلمته
بذلك على النظرا والانداد • واقام على ذلك الحال معظما • وما زال في الساحه الخاقانيه مقربا مكرما • الى ان فرط منه من المفرط ما فرط • وصدر من قبله ما صدر من سو
الادب الذي هو ابه في النكال الى ادنى حضيض وهبط • والعزل لاجله من مركز الوزاره وانحط • واما ابن الملك حمزه فانه استمر على حاله في المجد والعز معاملا
من تلك الحضره بما تقر عينه • ويشرح صدره • ويصلح امره • ويرفع ذكره • وثبت قواعد الملك عباس على ما قرره سلطان الاسلام من اساس الصلح الموضوعه على اثبت
اساس • وانعقدت معاقد السلم مبرمه الاحكام في الناس • وانسدت مناهج الضلال والالباس • وظلت حابو فارس لسلطان المسلمين خاضعه الاعناق • دايمه
الخشوع والاطراق • الى ان تفاوت ملكهم الملك عباس • وتواريه في الاجداث والارماس • في سنه الف واربع من تاريخ الهجره النبويه • على صاحبها افضل الصلوه
واكمل التحيه • فاختلف اهل فارس من بعده فيمن يملكونه عليهم ويدبر امور رعيته وخدمه • فمنهم من اختار ابن الملك حمزه المذكور سابقا عند مولانا السلطان • ومنهم من
قال بملك اخيه الذي من ظهرانيهم دراه ما عالم الثاني • واستد اللدد فيما بينهم واتسعت دايرة الخصام • وتنازعوا امرهم بالظنون والاوهام • فقال العظم بعض
علامهم في هذا الخبط في الظلام • والاستصباح في حالك الغياهب • بنار الحباحب • وانما سلطان الامام ومالك اهل المشارق والمغارب • فارفعوا اليه من التقيه

عنها ملابسه • او حضر من لدن سلطان الاسلام ادام الله سلطانه عتبة علية فيها الحق في ذلك محصحص ومحض اليقين من شوب الشك وعلق
وذهب موجب تحرير ذلك العرض ذهاب القياس مع وجود النص • ولم يعتمد الوزير فرهاد على مجرد ما تضمنه كتاب الملك عباس من التماس
المصالحة والاتحاد وانه بعث ابن اخيه الملك حمزه مرهونا في الوفاء • وقيامنا حال الصلح الصفا [illegible] بان نكون من الحسنة على جلية • اذ شان الرافضة
الضالة العصية وملوكهم اهل الالسنة الخادعة الفرقة • التلبيس البرية • وابراز الباطل في صورة الحق بتلبيسات ابليسية • يظهرون ما
لا [illegible] يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون • فعلى الوزير المذكور ذلك • ورفع ما هو في شك منه الى الحضرة سلطان
الانام والعرض ما هنالك اذ هي حضرة مقدسة عن الاختلاف • وسوح لاياتها الباطل ملبس اهل النفاق • وشامخ فرعها على السبع الطباق
محروسة لا رجا شهب العناية عن شياطين الاستراق • لا يرتفع اليها من القول غير سديد الاقوال • ولا يتقبل توجيهها الا من هو صادق
المقالة ولا يذكر في سوحها المرفوعة تاييد ذي الكبريا والجلال • سوى آيات العدل والاحسان على مر الغدو والاصال • فحق لها ان تصان
عن زور وما ليس لها الحق • اذ هي ينبوع الفضائل الفائضة على اهل الغرب والشرق • فلما [illegible] الملك حمزه ما كان • من [illegible] قولا حال
الى ارضروم واستقراره هناك لدى [illegible] السلطان • امر الوزير المذكور ارباب البراعة وفرسان اليراعة • ومن لديه [illegible] الى ايراده
والفصاحة الفائقة • ومن شار اليه من الخطبا المسالقة • برفع [illegible] الى ارض [illegible] فيما تضمنه كتاب الملك عباس من ذلك التماس [illegible]
على انت قائله وانت سامعه • [illegible] ابن اخيه معلنا في التاسع بالاذعان بالطاعة • والاستقامة على صراطها السوي والقيام بالسامعة [illegible]
اهل السنة [illegible] وارتقائه من حضيض الرافضة • ورجوعه عن اقوالهم المناقضة • وذهابه عن مذاهبهم المتقابلة المتعارضة • الى حضرة سلطاننا
سلطان الانام قاطبه • ومراد الحق الذي [illegible] في الزمان [illegible] سماء الخلافة غير افله ولا غاربه • فجروا بذلك اقلام الفصاحة ودفقوا ذلك الحديث المروع
في صحف العرض بالبلاغة من [illegible] • وفصلوا عقودها الثمينة • وفجروا ينابيعها ذات المشارب المعينة • مبالغة بالسلطان الانام [illegible] في انه الاسلام
[illegible] بكل فضيلة ظاهرة • ومعد انصار الرافضة الكاسرة [illegible] السنة [illegible] لسلطانه [illegible] الجبابرة • [illegible] وارده
على [illegible] • و[illegible] عباس الرافضة في [illegible] سلطانه الرحيم • بذهابه عن ملجئه الوخيم • واقلاعه عما كان عليه من دواعي الطبع [illegible] • ونادى حين
ادركه [illegible] ابن الغرق الليم • امنت انه لا اله الا الذي امنت به اهل السنة وانا في جملة عقد اعتقادهم الرائق النظم • وسيق حديث الملك عباس وما كتبه
الى الوزير العظيم • وما التمسه من سلطان المسلمين ومن فضله الشامل العميم • من تقريره على ما تقر به عينه وتشرح به صدره الكئيب الكظيم من [illegible] انه
[illegible] وبار بالسلم • وبعث ابن اخيه رهنا مقبوضا لدى الدولة القاهرة وسوحها الكريم • ورفع ذلك القول الى حضرة مولانا السلطان في هذه
الروضة • وما كان من وصول الملك حمزه على سبيل الرهن المقبوض • وبلوغه الى ارضروم [illegible] في ديوان سلطان الاسلام وخليفة الله على العموم مع
[illegible] فارس وكرمك وكيلان [illegible] ملكهم في ارض اردبيل • مهدي قولي خان • [illegible] من اهل بلاده واقتفى [illegible] طاعة مولانا السلطان
[illegible] عن جورهم [illegible] • لا يدين [illegible] السلطانية عن [illegible] • ومعتصمين بالمراحم [illegible]
وتبديد [illegible] • وبوضح بيانها الى سمو الدولة المرادية وعلو اركانها • وان الله تعالى مع انصارها واعوانها
فليهن هذه الدولة العادلة هذا التمكين • وما امدت به من النصر العزيز والفتح المبين • [illegible] التي عرض بها الوزير فرهاد باشا الى السدة العظيمة والحضرة
الشريفة الكريمة • [illegible] نور الارشاد • وطلع من افقها بدر الهداية والرشاد • [illegible] اقمار شارقة • والسنة بالحق ناطقة • بحسبه ما عرض به ذلك الوزير
العظيم • هادية له الى الصراط المستقيم • [illegible] هذا القول العظيم • ان الله قد عصم بنا المؤمنين وجعل طاعتنا طريقا [illegible] للسالكين • [illegible] الطريق
ما ضل عن سبيل الطاعة ولا غوى • ولا نكب [illegible] الضلال والاغواء • [illegible] الاهواء [illegible] الحق [illegible] الصدق واضحا ونور السعادة
[illegible] ومن سلك غير سبيل المومنين [illegible] فسيوليه الله من عذابه ونكاله ما تولى وعصى واعتدى • ولما [illegible]
وقرع [illegible] مانع عن قبول الانابة • [illegible] عن الاغاثة والاجابة • وما رامه ملك فارس من عواطفنا عليه • واستدعاه من فواضلنا اليه •
استقامته على الطريقة السوية ودخوله في الطاعة الالهية باجتناب مذهب الرافضة الشقية وانتظامه مع اهل السنة السنية والاذعان لسلطاننا الذي
هو يد الله القاهرة القادرة القوية • والثبات على اقتفا اثارنا الصالحة وطريقتنا المستقيمة الهادية الواضحة • من غير زيغ ولا اختلاف • ولا تحول عن وجهة
الصواب ولا انحراف • فله لدينا من الانعام ما ادعاه • وما رامه من امدادنا الشاملة [illegible] • [illegible] اصلا وفرعا • [illegible] • وتثبيته في
ممالكه وتشييد احكامه • ومعاهدته على الثبات في الطاعة لنا [illegible] • [illegible] • فليكن على ذلك [illegible]
ومعقود العهد ومن نكث فانما ينكث على نفسه • [illegible] كما شرحناه الى الوزير فرهاد باشا فالمعنا اليه [illegible]

وهابك ما بين حيلكا الى الجناب الامنع والباب الاعظم الاوسع • فان تعدوت به هذا المكان طار به عقاب الجو الى ارفع الافاق • واوسع البلاد
الطباق • وحُلا بذلك من الخطوب ما لا يطاق • وادفعها الينا التعيل على قالبه • ويرجعها الى ملكا السعود وكل منا بمطالبه • وتخلك وبسلكه
وندعك ومقبلك وديلك • فقال تالله لقد هتم بحالا • واستدنيتم لغنايكم رماحا ونصالا • واردتم منا ما لا يكون • وسينكم ما
مكرهو من المنون • ولو برح الارض حتى نصليكم نارا • ويذهب بمن سار منكم السيف الى السلطان في الاغلال اسارا • ثم كر عليهم باسوده •
وشد عليهم باعلامه وبنوده • وهتف الشجعان بالشجعان • واصطفت المواكب وتبارزت الفرسان • وهاجت الاذمار وماج بعض الجيش في
بعض كموج اليم الطامي الزخار • واشتد المصاع • وامتد دراع الروع بالنصال والقراع • وكثرت مصارع الشجعان • تحت ظلال السيوف
وسول جر المران • وسال الشغال رحى الحرب العوان • مهراق الدما في كل مجرى • وكان الصحرا • بذلك المهراق لجة حمرا • فكشفت عن ساقها يوميذ الحى
الزبون • وقالت بتحقيق ظفر ونصر الجنود سلطان الاسلام وبانك الاقطار بحرا وبرا • وكلما الحال الرافضه في حربها رادتهم سعير السيوف السلطانيه تميزا
وغيظا تتسعرها وتلهبها • وانقضت على بغات الرافضه وخشاش فرسانها بزاة فرسان العساكر السلطانيه وبحملات عقبانها • فتشتد لذلك عقود الكر •
وسبقت الروس يد الصوارم ايماثر • وتصافح الصفاح بحكم ذلك لعقد • ونفوم خطيب الخطب ما بين هز الحسام وخفق البند • فظل الرفاق يومئذ مقنعة
بالقتام • واشتقت حينئذ سما المعركه بالغمام • ونزلت المشرفيه نزولا في الاعناق والهام • وادبرت على النفوس كاسات الحمام فترى الناس سكارا وما هم
بسكارا ولكن لعله الروع شديد الاخذ والاستقاوه • وطال على ذلك يوم المواسيه • واشتد البطش شد مذاكر والباع الى ان توارت الشمس بالحجاب • وحال
الليل ما بين الفريقين فحيل بينهم وبين اعمال السيوف وعوامل الحراب • فذهب كل فريق نحو مذهبه • واستقر كل جيش ومقبه • فلما لهم الليل وسواد غيهبه
فلما وضعت الحرب اوزارها واخمد الله اشتعالها واستعارها • وذهب الرافضه بالخسران سعي • وعادت عن الهالها بخيب معاد واقبح رجعى • اقبل مهدى قولي
خان • بحمو وما لديه ومن قبله من الانصار والاعوان • موضحا لهم ما سنح له من الراي وبدى له من الصواب الساطع البرهان • وقال ما ذا ترون في مسيرنا هذه السابقه
ما بين الكتخدى من غير تريث واركانا به من مدينة نخشوان نحو ارض روم بلا تراخ ولا لبث • من قبل ان تصرخ الرافضه بعضهم بعضا • ويكاثر جموعهم علينا فلم
نعط السداد براما واصعب نقضا • فقد علمتم ما لديهم من الغيظ بدخلنا ما بايديهم من بين اظهرهم المقصوبه • ورجوعهم عن قتالنا باسباب مجذوذه وعرى منفصومه •
وسيعودون لي قتالنا ان قيدنا اللبث وعرض دون ارتحالنا ادنى ريث ومكث • فلا نامن مع ذلك الحال فوت قصارى السؤل وغايه الامال • فمن الحزم والصواب •
المبادره بالمسير والاسراع بالذهاب والاجفاء بالحل والركاب • حتى نبلغ الى ارض الاذ وامنع جناب • فاستجاد القوم مقالته • وما حاز من السداد والنباله
وقالوا تالله لقد قلت حقا • ونهجت بما فهت صوابا وصدقا • فانطلق بمن معك من سيوف قاضبه • ولوث هاصره وغادره غالبه • فزمام الظفر لديناه والنصر
معقود بنواصيناه • والعدو مدحور نهب صوارمنا وعوالينا • وحينيذ نهض مهدى قولي خان بالكتخدى نحو حام الكرامه والعز • وحوله انصار امجاد
واعوان كرام اعزه • وفرسان كماه • ورجال حماه رماه • وذهبوا من نخشوان المحروسه • سايرين الى ارض روم المعموره المانوسه • واستمروا على السير رفيعي وميح
امرين مصلايل المعرونه • وخلفوا الرافضه من الغيظ يعضوا الانامل • ومن الحيره والتيه في مصلات اليدو خاوما الهواجل • وما برح قولي خان ومن معه احدت
في مناهج الرشاد • واهبت نسائم سعادة ما طاس بغداد • حتى لاحت لعينا انوار الدياره وتجلت له بدور السعاده من افاق ارض روم تشرق بانوارها الامصار • فلما علم الوزير
العظم الكبير فرهاد باشا بدنو المذكور من مستقره • واقباله بابن ملك فارس نلبحبابه مقر • سالما من طع عبه وهموم مكره • امر من لديه من عيانه وصلاده وكبير من العطا
جليل مشهوره • وساير العساكر المنصوره المويده • على تفاوت طبقاتهم واختلاف صفاتهم المتنوعة المتعدده • بتلقي ابن ملك فارس • وعمله ولله قولي خان ومن قبلهما
من المشاة والفوارس • واستقبالهم بابهه يفوق • وزي بروق • ومات واعلام خافقه على كل ماجد همام • يلوح في الجيش اللهام انوار وجوههم كبدر التمام من خدم من
جنود مولانا السلطان عقود دايما النظام • ما بين منفصل الاعيان وخالص العجد • ومتصل النظم والنضد بكل عالدو مهنده فوافوا ابن ملك فارس في بهيه وابهه
العظمه • واستقبلوه بالاخلاق الكريمه • وساروا به نحو المدينه في اشرف حاليها كل زينه • الى ان نزل بديوان سلطان الاسلام • وبصدره صدر الوزرا الكرام • ومن ارا العساكر
السلطانيه المتوليه فيهم النقض والابرام فرهاد باشا فرفع قدره • واقر عينه وشرح صدره • وخلع عليه في الديوان السلطاني خلعة ملكيه • ومن على مهدى قولي خان كذلك بخلعه
سرهيه سنيه • وكذا من وصل بصحبتهما من اعيون اصحابهم • وليوث ماضيه • اعطوا من الفواضل السلطانيه • وافيض عليهم من المواهب العثمانيه • ثم فوا به حقيقة سلطان
واستنشقوا منشرها نشر عليهم ما فاح العزيه غرفات الجنان • وانصرفوا من الديوان السامي الى ما اعد لهم من اكرم مثوا • واجمل مقام ومأوا • ومنهم ابن ملك خسرو وهو على
زهواه وما فاز به من البلوغ الى الغايه القصوى • التوجه لطواف الامانه وايما بند الاكوان وللرجاله مدار ورد الانعام في نضره النعيم • ما يناليه حلل التشريف الكريم
بشير السعاده بالسعاده بالتسليم • وتهنيه الاماني بالفوز العظيم • ويقول لسان حين يرى الامن بالمنظر الوسيم • حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم • ونزل القباب
في دار الكرامه • مورد العيون العز والسعاده • والسلامه • حين اظهر فرهاد باشا ان يرفع خبر وصول ابن الملك خسرو ومهدي قولي خان اليه • ويعرض حقيقته مصيرها

لواجب نهيه وامره • مامر لا يقلد احد على كتمه وستره • ويكون ذريعة لنا عند سلطان المسلمين ادام الله عزه وعز نصره • حيث بعث الينا خليله
بابه • وازلفه بالدخول تحت عواطف معادله والاعتصام بجنابه • وبعث معه من انصاري اشدهم ركا • واسنام لدي مقامنا واسناه متوليه
مدينة اردبيل وما اليها من البلدان مهدي قولي خان • وعسى ان يحظى بالسعاده والقبوله ويعود من قبله الينا بما يسعدنا من اوراك المرور
ومنال الوطر والسول • الملتمس ادراكها من العواطف السلطانيه • والمراحم الخاقانيه • فقد مددنا بدا لمنا له اسى مدلجاه • وقصدنا مقر الخلافه
ومستودع فضلها • بغلاوة الاكاد مو واسطة عقد الاولاد مو جعلناه ما بوا بها رهانا منا مقبوضه • وعقد عهد غير محلوله ولا منقوضه •
معوم علينا بها الشهاده في الوفاء • ونصائح بهاية المبايعة والمتابعة بكمال الصفاء • وكلما جازته ايدي السلطانيه من الممالك المستفتحة فلا دافع لها الله
تعالى منها ادعوا علم بالمصلحه • وانا جانحون الى الطريقة السنيه • مرتقون الى مراتبها العاليه السنيه معتصمون ما حاذر كانها عن الضلاله البدعيه •
رافضون للعقايد الرفضيه معرضون عن موايدها الوخيمه ومشاربها الوبيه • معادون لفرق الغلاة • ومذاهبهم الجهليه • قائمون بالحق واركانه الشرعيه •
على سنن السنه وما اقتضته في كل قضيه • ولن نزال بعون الله تعالى الدخول في هذا الباب خارجين عنه الى يوم الحساب • وليشهد الثقلان بثبوتنا على موالاة
الدولة العثمانيه من غير انحراف • ومتابعتنا لها في الدنيا والدين متابعه خالصه عن شايب الشقاق والخلاف • ثم كتب ايضا كتابا الى مهدي قولي خان
امر له بالمسير مع ابن اخيه الى ورتو مولانا السلطان • يكون في الابواب السلطانيه رهنا مقبوضا بايدي القاهره مثبتا للموالاه على مر الزمان • وارسل ملخص
من معنى الكتاب الى الوزير فرهاد باشا مع ثقاته • وامرهم ان يذهبوا اليه سراعا بكتابه • ويعود وامن قبله بعيز بجوابه فما اسرع دماتهم • واوحى جوعهم اليه
وانقلابهم • بجواب شفي العليل • وروى الصدا والغليل • من الاتادك الوزير الاوحد الجليل • خلاصته قوله باختصار مفيد محرد عن التطويل • اذا وافينا الى
ما قيل • فاينه بالمروم من سعاده سلطان الاسلام الكفيل • وما منه النعم المطمينه بالطاعه لدى سلطان المسلمين عتيد • كما اعلم لمعانديه ومنابذيه قهر
وباس شديد مطرود من سلطانه الى مكان من النكال سحيق بعيد • فتوا ايها الملك الرشيد بادراك المطلوب • ونيل المرام المحبوب • والفوز بالسعاده ونيل
القصد والاراده • ومنيل الحسني وزياده • بمقتضى ما لديك من الحقيقه • وما انت عليه من الاستقامه على الطريقه • ثم ان مهدي قولي خان لما وقف على كتاب الملك
عباس متضمنا الامر بالمسير بابن الملك حمزه الى وزير السلطان • علم ان ذلك الامر لشان • ادخي سره ونه استار الكتمان • وتحرى بما حلل امره • اما التمهيد القبض
على اخيه وتصي بذلك قرة العين • واما ان فاته الظفر به • ولم يتمكن منه شبا نابه وتخلبه • لو ربقه الطفل سل نعته واداك مطلبه جلدي لحضرة السلطانيه
بما اودعه من ذلك الخطاب رسايله ووا بدكبه • لذلك كان مهدي قولي خان اشد حذرا من مكره • واعظم اسعدادا لمدافعه خلقه وجره فاستوى على صهوات الحزم
واغذاهبه العزم • وجمع انصاره واعوانه • وادكى في الجهات والسبل عيونه • وشحذ للدفع عنه وعن ابن الملك حمزه سيفه وسنانه • وعبا الحراس والدغار وساير
الاثقاله • واستودعها ظهور الانيق وبزل الجمال • وسار بابن الملك حمزه مسرعا في الارقال نحو الوزير الاعظم الماجد المفضال • ومعه من انصاره واعوانه
رب هو وباسل ريبال • معتقل سمهري عساله • مستقل الماضي من مرهفات الصقاله • فما زال يطوي بهم المراحل في اسراع واعجاله • والتجافي وارقاله • ينقطع اجواز
الفلا لكل شملة مرقاله • حتى نزل بالجبل الاسود • منتظرا ما لك الماتيه من الانجاد والمدد • من قبل جعفر باشا متولي ارض تبريز وما لكها عن يد • وهذا الجبل الاسود
المذكور من الجبال المنيفه • وارجاوه واكنافه بفضله مرينه • وساحاته ملتفه بمطارف الرياض الخصيبه المريفه • ثم اليه انهار رافعه تاليه • قطوفها دانيه
بها اثمار متقنه • فاقتحم عنها كل روضه وجنه • وفاكهة كثيره لا مقطوعه ولا ممنوعه ما سمحت بمثلها حديقة علياته منيعه • ولا روضه نظيره • فاقام بها مهدي
قولي خان • وابن الملك حمزه ومن معهما من انصار واعوان • منتظرين ما ياتيهم من جحو ..... مما مغيثا • ويسير اليهم بالمدد سيرا حثيثا • معهم هناك يامن خوف ووجله
مؤمنين بما ياتيهم من كل كنف ورحاه • فبينما هم كذلك اذ اقبلت نحوهم اعلام التايد والنصر العزيز يجري بها جنود الحق وجوب العصائب يتقدم تبريزه تدانى ام اليهم الوزير
جعفر باشا مددا • وكانوا اذا كانوا شبلا عددا • فاز دلفت للقيام مهدي قولي خان • ومن قبله من اعوان وانصار • وقابلها بالاكرام والاجلال مستقبلهم
بنصارة الحبور والابتهاج وقرة الابصار • وسرى عنه ما كان يتوقعه من هجوم الرافضه عليه باسرع مغار • وعز جنابه بمن شهد قد اماه منزعا من العساكر
السلطانيه • والكتايب المويده بالعنايه الربانيه • واسل الى الحاده مطوى الفلاة • موجفا ومرصفا مدا توجه بهم نحو ارض نخشوان لتخلص باسهم الهامان الملك حمزه
ناحيا من ذوي البغي والعدوان • مطلقا اعنة القوم الى جناب الوزير العاصم وصنع الزمانه • وحوله من العساكر السلطانيه سيوف قاطعه • ورماح ذابله شارعه •
وجنود واسعه • وليوث خادره • وكماة ثابتة صابره • كانهم السفن الجاريه المنخرقه في لجة العساكر الطاميه الزاخره • فلما استرسلوا في سيرهم استرسالا • واخلدوا في
ارتحالهم خفافا وثقالا • اعرضهم بعض ولاة ممالك الثغور • واشقى اعيان ممالك فارس المذكوره • فاستصرخ لقتالهم من حوله من اهل الممالك • وساق طلعهم فيما
هناك من المسالك • فلما دانوا مدينة نخشوان • السعدوهم مهدي قولي خان • بمن معه من عسكر السلطانيه • ومن لديهم من الكماة الشجعان • وقال الحم ما ارتابكم
ايها الاغمار بهذا المقاره • والتخاذل الاحطاره • وخوض لجج الغمار • فقالوا له انا لم نلقاكم اولا • ومن دفع حجابنا الاه ما ضرا با وطعانا فنصلاه فنتولى

يمن وشمال ۰ الا رغبة عنه الى تمليك ابن اخيه حمزه عليهم ونيلا الى طاعته اذ قد نالهم من قبل ابن الملك ومنه ما نال ۰ وكان ابو ميرزا ابن اخيه
المذكور في مدينة ارض اردبيل من مضافات [illegible] لانه ملك الارض بعض صناديد اهل فارس واركان دولتهم واعيان اهل الرفض الوبيل ۰ وله هنالك اعوان
وانصار قايمون بمتابعته ومنخرطون في سلك طاعته مقيمون فيما لديه من الممالك والامصار ۰ ولقادمهم المذكور يد محسنة في تربية ابن الملك
حمزه وتاديبه وتثقيفه وتقويمه وتهذيبه ممن بلغه ان الملك عباس مريد لقتل ابن اخيه المشار اليه المعرض لما من ذلك الظن الذي سنح له وتقرر لديه ۰
اشتغل مهدي قولي خان على الولد من عدو الله عمه من طغيانه وظلمه ۰ ومهاجات الرسل من قبل الملك عباس لقبض ابن الملك حمزه ومسيرهم به الى عمه الطاغي
منعهم مهدي قولي خان عن ذلك لامر المرجو وصدهم عنه بجنده وداه وكلما جاء منه رسول لذلك صرفه خايبا مردودا ۰ ولم يزل الملك عباس مداركا
لرسله الى مهدي قولي ليسلم اليهم ابن اخيه كيما ينجيه عن الحياة وينفيه ۰ وهو مصر في صرفه عن مطالبه بانواع الموانع مع مدافعتهم بما امكنه من كل
دافع حتى اخافه طول الرده وتكرر المنع والصد ۰ وتوقع ان الملك عباس عليه بالقبايل والمهند ۰ واستيصال الولد المذكور ومن معه عن يده فنزع
اذ ذاك الى طلب النجاة من المهالك ۰ وعلم ان لا عاصم له من الوقوع في حبايل الشبابك ۰ الا الاستمساك بالعروة الوثقى ۰ واعتصامه بالملاذ الشامخ المرقا
جناب سلطان الاسلام ومالك ملوك الانام قطار غربا وشرقا ۰ بعث رسولا من قبله بكتاب ۰ الى ارفع مقام واعز جناب ۰ الوزير جعفر باشا متولي قلعه تبريز وما
لديها من الممالك سلطانية لانها موصلة الفتح المبين والنصر العزيز يتضمن تعريفه بانه متولي ارض اردبيل [illegible] السعادة [illegible] جناب جليل اجابها
مهديا المعروض سلطان الاسلام فرهاد باشا واسطة من ولاية ملك فارس [illegible] انفصالها عنه [illegible] النظام ۰ ويكون بيد اهل السنه يطوي بها ممالك بلاد فارس
على الكمال والتمام ۰ وذلك بان يكشف عن النسب الطاهرة الملاحة عليه انوار النجابه ۰ واشير اليه بالاحكام والاصابه ۰ والتبرؤ عن سائر العصابه ۰ [illegible] غضب
الملك عباس لاطفاء مصابيحه من ظلام [illegible] واخذه من مدينته ومولاه ارشاده ۰ [illegible] فانه الا اسعاده بالاعتصام بجناب لا ينهض اللايذ به ولا
يضام [illegible] سلطان المسلمين ومولى الانام [illegible] الامانه [illegible] حتى يسير [illegible] اليكم حمزه الملك عباس
الخايطين [illegible] بالعادة القويه ۰ ويلقونا [illegible] المشيده ۰ ومستقر العلاء
والمائده [illegible] من كيد كل شيطان مريد ۰ فلما وقف الوزير جعفر باشا على فحوى هذا الكتاب الوارد اليه من قولي خان ۰ علم ان الله قد اعلى كلمة مولانا السلطان ۰
[illegible] قواعد سلطان [illegible] الاركان ۰ [illegible] الامام ۰ [illegible] الذي لا [illegible] التايمه
[illegible] ورد اليه [illegible] رسل المذكور [illegible] الى سردار العساكر السلطانيه وفاتح الامصار والمغويه الوزير الاعظم
فرهاد باشا وهو اذ ذاك بارض روم في مشتاه [illegible] العساكر المنصوره على ما اشرنا اليه فيما سبق ۰ [illegible] ونسخ ۰ [illegible] الوزير فرهاد
على فحوى ذلك العرض [illegible] مضمنا لخصوص الوزير جعفر باشا على [illegible] صاحب اردبيل وابن الملك حمزه [illegible] الممالك السلطانيه المتاخمه لذلك الجليل
[illegible] وتوالي الوفود [illegible] اردبيل [illegible] في ذلك الشان ۰ [illegible] بالامكان ۰
مع استعمال الحزم وتوقي مواقع الحرمان ۰ وفي خلال ذلك بلغ الملك عباس [illegible] مهدي قولي على ما لديه من الممالك ۰ وميله الى جانب سلطان الاسلام ۰ ومراسلته
الى [illegible] الوزير [illegible] المجد [illegible] وانه قد ارسل المسير بابن الملك حمزه الى سردار العساكر السلطانيه ذي الجلال والاكرام ۰ مع ما لديه من [illegible] فارس [illegible]
كم منهم على ما امكن من الممالك [illegible] ولا احتشام [illegible] اذ ذاك ۰ [illegible] البوارق المهالك ۰ [illegible] الافكار المحزنه ۰ [illegible] من مهمات
الخطوب المهيبه ۰ [illegible] على ما انفق [illegible] ۰ [illegible] في استدراك ما فرط ۰ [illegible] الى تلافيه
[illegible] الذي [illegible] مهدي قولي خان من التوجه بابن الملك حمزه
الى [illegible] السلطان [illegible] لديه ۰ [illegible] الانس [illegible]
الامر الذي [illegible] الجنود السلطانيه ۰ [illegible] رسالة
واوضح بيانه دلالة ۰ وكان مما اودعه تلك الرسالة [illegible] الدلالة [illegible] مقتضى [illegible] عبد الله [illegible]
تشكره الحسنى [illegible] كما هو معلوم من تعظيم سلطان الاسلام وخليفة اهل عصره ۰ [illegible] المبثوث في كل قطر وواسع
[illegible] وكفره حتى ضحى به الاسلام [illegible] الباطل [illegible] المصابيح [illegible]
ذاك [illegible] منازع ۰ [illegible] عبد الله تعالى [illegible] ومناصبه بالعدوان [illegible] يوم العرض [illegible] نعم الماب
الراجح ۰ وقد طال [illegible] مرسل الحسنين [illegible] العالمين [illegible] الى مناهج المتقين ۰ [illegible]
الموفق [illegible] سلطان الاسلام وامام كل تقي ۰ [illegible]

ذات الصدور شرده • وعزمت الرکاب السلطان الاعظم الاکبر • والخاقان الاکرم الاشهر • القفول الی ارض روم • والعود الی مشتاه المعلوم • اذ قد
احرز من السعاده والظفر والنصر کل مامول ومروم • فامر بارتحال عن ارض کنجه • والمستقل عن ارجائها وکانها ذات النضاره والبهجه • وسار کیش مطنابع خیل
ورکابه وما لدیه من المدافع والضربزانات والجرابل الواسعه والالات الجامعة التی لا یحصیها حساب • ولا تفی بوصفها السنه خطاب • ولواویه فصلحه
قسر وراته عبد الحمید ابن داب • ولم یزل ینشر الاعلام والرایات • ویطوی الفلوات • ویجوب الطرق اللاتی • تخفق علیه بنود العز وامانة فی جمیع الاوقات
ویقربه عین النجح کلما سنم به ثغور المکرمات • فلما وصل الی ارض روم المحمیه • موضع ادراک کل ثغول وبلوغ کل امنیه ما التی بها عصی الترحاله وحط مشتاه فیها
اثقال الرحال • وقد اتانا ما ذکرنا امر صون الاجواد • انشقت العصی فیما بین الرافضه • واضحت ادوم متناقضه متباغضه • واصبح نظامهم محلولا •
وسیف قدامهم کلیلا معلولا • واحلک کل رکن من ارکانهم سد شیطانه المرید • لیهدیهما الی سوء الجحیم والضلال البعید • وسارعوا امرهم بینهم سائر شدیده
وانفق رایهم علی نحو ما اتفقوا علیه اولا فی عزل ملکهم خدابنده • [illegible] لنزول البلا وشتوا الابتلاء • واخذوا اما السیف اسیر او قلا محبو
انما حل بهم سو تدبیر خدابنده • ونقض کاله • وانتکاث عقده وانحلاله • [illegible] عن تخت ملکه [illegible] • وابدوا الیه ما علیه [illegible] من قصوره وتقصیره
واهانوه بالمقال • ورموه بالفحش الاقوال • ونبذوه الی زاویه الاهمال • وعاقوه عن المجاده بالحبس والاعتقال • وفزعوا الی [illegible] حمزه وحسبوه خیرا لهم مما لدیه
وما العدالخیر من اهل البغی والضلال • فبایعوه علی الطاعه ورفعوه علی عرش التعظیم والجلال • فساس امورهم ما استطاع وحشد الجنود وجرب الاحزاب للقتال وجرت
بینه من مواطن الحرب العوان • ومصافه جنود مولانا السلطان الاعظم والخاقان ما سبق به البیان • مما اصابه وکان • فلما بلغ بهم جهد البلا الی ما ذکرناه الان • وانطوت
مالکهم [illegible] من قبله من الارکان • قالوا لا طاقه لنا الیوم بالملک حمزه وشومه • وما هو علیه من [illegible] ولومه • فانه شر من ابیه علی [illegible] وقومه فتمالوا علی
اغتیاله • وتوالوا علی [illegible] وزواله • وصرفه عن الملک وولایه اخیه عباس بن خدابنده لعله امثل طریقه • وانضر فی الملک روضه وحدیقه • وهیهات [illegible] یظنون [illegible]
واغوائی الی انفسهم ملکه بحکمه • اضلتهم عن سبیل اهل المیمنه وهدتهم الی المشامه • حتی قالوا وفعلوا • وخرجوا ودخلوا • وقطعوا ووصلوا • ولو علموا الحقیقه
وهدوا الی سوا الطریقه • لدخلوا فی طاعه سلطان المسلمین والخلیفه علی الخلیقه • وبنوا علی اساس لا ینهار بنیان ذلک الاساس • واستغنوا به عن وصل حمزه وعباس
لکنها شقوه غلبت علی غلف القلوب • [illegible] وکیف یهتدی الی المحجوب • وما زال ارکان دولة الرافضه واساطینها [illegible] وشیاطینها
[illegible] الملک حمزه [illegible] • [illegible] فلما فاتهم من النصر [illegible] • فقتلوه فی الحمام • واذاقوه [illegible]
مرارة الحمام • فذهب روحه الی الجحیم • وقبض من نار حمیم • وقرر عوضه علی سریر الملک اخوه واقیم • وانعقد الرافضه علی طاعته بالرضا والتسلیم • والقوا
ازمتهم الیه [illegible] فی التاخیر والتقدیم • فلما استوسق الملک لعباس بن خدابنده • واستمر الحال علی ما طابق مرامه وقصده • بسط یده الی قتل ارکان دولته [illegible]
واقدم علی [illegible] وسطا • واهان کثیرا من امرائهم بالحبس والاعتقال • والمصادره بالعظیم الاموال • لما کان یراه من تقصیرهم فی القتال • ومهابتهم عسکر
سلطان الاسلام • وانهزامهم بین یدیهم اذ لهم ادبار وانهزام • فی مواطن کثیره • ومواقف خطیره شهیره • وتحقق انهم تسربلوا جلال الانصار [illegible]
الهون والصغار • وقذف فی قلوبهم الرعب فاطمانوا الی الهرب والفرار • ومبلغ الی هذه الغایه من الرجال • واوتی منه ذلک الحال • لدی المصاف وادار رحی القتال
[illegible] والزوال • کیلا یتعدی حاله الی من بعده [illegible] النکال • وما علم [illegible] قومه فلو ادی الی اعدادهم لاستراح [illegible]
عما صاروا الیه فی [illegible] ونومه • فانهم کانوا اشد منا واثبت قدما • واکثر صبرا وارفع علما • الا ان جندهم [illegible] علیهم من جنود سلطان
الاسلام خلد الله ملکه وزاده عزا واقتدارا • رجال یریدون بالملیکه المسومین لا یعرفون الا الکر [illegible] • ولا تنثنی [illegible] دون اخذ المبارز [illegible]
المصاف [illegible] مع ان [illegible] ایرادا واصدارا • وسعاده سلطان الاسلام تعصمهم عن [illegible] اصیلا وابکارا • والقلم قد جری بما یلیه اهل السنه واقبال
السعاده [illegible] حتی [illegible] کما ان الرافضه تولت عنهم وادبرت ادبارا • فشتان ما بین الحالین [illegible] مؤید بالایمان ومن یخذله تابع
الشیطان • ولیت [illegible] • [illegible] فلیستقری [illegible] الاحوال • لیعلم قولهم [illegible] فی
القتال • [illegible] فمن یضلل الله فما له من هاد ومن یهدیه فما له من مضل عن سبیل الرشاد •
[illegible] وصار [illegible] من ملک الرافضه [illegible] عن الطاعه والانقیاد • [illegible] المحفظ من شره [illegible]
[illegible] وغلب کل امیر منهم علی ما یلیه من الاعمال • واستقل بما لدیه من [illegible] ومن بها من الرجال • وسرت [illegible] بعض الملوک المتاخمین لممالک بلاد [illegible]
لفتح [illegible] من ممالک الملک عباس [illegible] • [illegible] فی بلاد الرافضه [illegible] من جنوب وشمال • [illegible] الحوادث المقتضیه لنقض [illegible]
[illegible] فظل [illegible] الملک عباس [illegible] وبات [illegible] متحیرا [illegible] التهویس • [illegible] فی [illegible]
[illegible] القطع [illegible] ولاشک [illegible] والاتصال [illegible]

للحرب الزبون • فاستعد و للحلول الصغار والهون • واعلموا انه قد جاءكم بو سه مما تكرهون • ومسكم منكم للصفقة الخاسرة بريب المنون • فاذهبوا الى اللقا
وسوف تحدون قوله حقا • فذهبوا الى خواص كنجه • بجيش كانه البحر ذو الموج واللجة • فلما ان لوامنها ببعض نواحيها • وطلعت اعلام طلايعهم في ضواحيها
وبراريها • قيل للوزير السلطان الاعظم • وهو معسكر في جيش طامي العباب وزاخر اليم • ان جنود الرافضه جات لي حماتها • باسرع لي اياتها واعلامها
قد اظلها عظيم قتامها • واضلها الشيطان نقايد زمامها • فامر الوزير فرهاد باشا اذ ذاك باحضار الجنود • ونشر الالويه ذات الاعلام والبنود • فلم يكن الا
كلمح البصر • وقد حضر لديه من تحضر • فسار بجيش اعظم اكبر • وعسكر لا يعد كثرة ولا يحصر • كانه البحر اذا فاض عبابه وزخر • تموج بجياد شزب •
على صهواتها ليوث وثب • بعوامل شارعه • ومواض صارمة قاطعه • وسابريه فضفاضه • وخوذ تلوح شعاعها سالك للحي المفاضه • فلما تراى الجمعان
واتصل من البحرين الطغيان • تلاطمت الامواج • بريح القتام ومهب العجاج • وسلت المشرفيه من اجفانها • واشرعت للفوارس اسلها في اذانها • وارسل الحرب
الزبون ممسك عنانها • ورفعت لسنابكها صعيد المعركه قسطلا الى السما وعقود عنانها • فظلت الصوارم في الهام هاويه • وشارعات الاسل الى مشارع النحور
مداركه متواليه • وكل كمي يكر على قرنه ماخذ رأيه • وسحاب القتام كانها تفيض الدم صابيه هاميه • وماضيات السهام في الصدور صايبه غير خاطيه • والقوس
والاشلائيه مهارق الدما ما بين راسبه وطافيه • وافواه البنادق بالحمام نافثه • ويد المنيه بالكر والاقدام عابثه عايثه • وقامت الحرب يومئذ على ساق شديد • كما
شهد بذلك الموطن وكثير من حصده السيف من شقي وسعيد • وهالك عنيد • وفايز شهيد • وانزل الله على عساكر السلطان النصر والتاييد • كما انزل على عسكر
الرافضه عذابه المبيد • وقذف في قلوبهم الرعب المبدي المعيد • فتداعت صفوفهم • وانقضت للهزيمة عن المراكز اعلامهم وسيوفهم • وولت الادبار الوفهم
وحاق بهم مكرهم وحيفهم • وساق في اثرهم جند السلطان وجيشه المويد • تخطفهم نشب الخطيه وضبا الصارم المهند • وامتدت بهم مسافة الاخذ والتنكيل
وطال بهم شوط النهار من الويل • حتى بلغوا الى ارض اردبيل • من ممالك الرافضه وظلمتهم الضليل • وقد بلغ بهم جهد البلاء واحاطت بهم جنود السلطان
اسرا وقتلا • فكان مبلغ القتلى منهم خمسين الف قتيل • والماسور من لا يحصى تقادون في السلاسل والاغلال اصفادا اصفادا • وقد نسفت بسيطه امال الرافضه نسفا
وعصفت بهم عواصف الذل والعصفا • وعاد من بقي من جنود فارس وقاداتها الى ملكهم الاشقى • وقد فرق فوقهم الفرق غرابا وشقا • وانطلقت في عقابهم المنيه طلقا
فطلقا • وكان من امرهم ما كان فعلم ان الصغار نزل به حقا • وان الله قد سلبه الملك فما ترك وما ابقى • وانقطع رجاوه عن رجوع ما فات من ممالكه • واخذ ذيل البلايا
مسبلا في ايدي معاطبه ومهالكه • وما كان من الوزير المجاهد فرهاد باشا فانه رجع عن تلك المعركه بمن معه من الجيش اللهام • الى معسكره فايزا بالظفر وقضا المارب والمرام
منصور الالويه والاعلام • حايز الغنايم الجزيله والمناقب والمفاخر الجليله • داعيا للسلطان الحليم والاسلام بالتخلد وطول الدوام • شاكرا السعادة التي منح بها الاولياحين
حولا • واخذ بها الاشقيا اخذا وبيلا • ولم يزل ذلك الوزير العظيم • والدستور الكريم • متفقدا لاحوال الممالك المستفتحه من بلاد فارس ذات النعيم • ناظرا في امورها بما يشفي
السقيم • ويعطيها في سلك الصلاح ومنسوق عقد النظام • وارادوا ذلك الملعون ما سلف ذكره وما اليها من ارض شروان معقرا الحافظ ذي باس شديد • ورأي صعب ونول
شديد • بيده ذلك الثغر الذي كان حافظ وضبط ومدبر ما اليه من الممالك بارائه ونقضه • وبسطه وقبضه امير الامراء وسري السراه الصنادمد الكبراء جعفر باشا رحمه الله تعالى
فانه لما مات هنالك • وتعطلت من ولاته تلك البلاد والممالك • وخلت ولاتها الامور المذكوره الى امراء اهلا لسدما هنالك من الثغور • وابرام ما انتكث بها من معاقد الامور •
امير الامراء اجل الاركان محراب • واسام قدرا حسن باشا اكرم اعيان الدوله الخاقانيه الكبرى • واعضد وزراء • وقلده تدبير تلك الاقطار • وناطه ولايه اهلها
بدوا وحضرا • وارسله بطايفه من الجنود السلطانيه واصحبه من اسود عسكر البحرا • فسار حتى بالحديد وممالكه سالك لولايه القوضا ومن قبله من الجنود الفايضه على
منتظيا ظهر السعادة جاريا من التايد والامداد اوسع بحرا • حتى دخل قلعه باش اردبيل • في عرشيد • وسعد قشيب جديد • فدبر هنالك الامور • ووطد مصالح
الجمهور • تدبيرا استقت به الاحوال في سلك الصلاح • ونظرا اقبا اصاب به سبيل الرشاد ومنهج الفلاح • ولما تمهدت له الاقطار • واستقرت اليد السلطانية على
ارض كنجه وغيرها من بلاد فارس ذات المداين والوسعات الامصاره • وصار ما فتحه من هذه الاقطار • وايده منها بالقلاع التي لا ترام بالحصانه والامتناع • متحقق
بالدعاير من العده والالات • والعساكر بما له لبسالة والثبات • وعليهم من الصلابه والعيون ملوك الثبات • اولوا الالويه والرايات • ومن شديد لتلك الثغور الرابطا
كل منهم قد قام بما قلده من حفظ الممالك والجهات • فما بعد تمالي القاهر شهابا ثاقبا يرمي به باب الفلك • انا اختطف الخطفه من افاق الممالك السلطانيه حرسها الله للاسلام
وكان جانبا • واتصلت الاقطار المستفتحه بالسابق • اتصالا لا تقطعه يد المعاند العنيد • ولا تجد سبيلا اليه فرقته رجم مريد • واتسعت بها الانصار العثمانية لنوثا
حادي • وايدينا متناصره متطاوله • من ارض شروان الى بحر المكحه • وسد وحو سبر وبرصو وما بين ذلك من المدن العامره والقرى الطاهره • ومهما تسلق الرافضه
الى احدها تشوق كانه وداموا جانبا منها يد الضلاله والغوايه • مكرت الى احدهم جاه سابر الاقطار المسفره المتاملة • ورد منهم عن فوسر واحده • فاصلت على امه واذا
من ارع احزه واستاده • وعاد على عقبه في صفقته خاسره • بحظا متقاصر • فكان بذلك لا ما هزم الجنود المذكوره • وتحافظوا ما فيها من القلاع المانوسه المعموره
فامن سدمع من امرحانا من الممالك السلطانيه على مثل هذه الصوره • فانشاء الله كفار الطف • وقد نعلطا لما رايه • واشعر • واصلى من الحسرة نارا

ومستوطنا لاهل السنه وانصارا لدوله القاهره العثمانيه • قد خص من وردها العشب المهيب • ودون الرفض وشينه القبح المعيب • فطهرت
ارجاوها من الرافضه تطهيرا • ولم يخلد الهم هنالك من دون الله وليا ولا نصيرا • وانفصم عرى امال الكفار من عود الارض ما سواه • وما اشتملت عليه من
بحارها وغورها ونجادها وغورها حيث بيقن ان يد القادره السلطانيه اعز الله شانها وادام عز نصرها لا يرفع موضوعها رافع • ولا يضع مرفوعها على
مر الزمان واضع • ولا نطمع في اخذ ما استولت عليه طامع • ولا سيما حين ارتاد الوزير فرهاد باشا موضعا من المواضع • واختاره لبناء معتقل منيف مانع •
فاذا اه نطم الثاقب وراية الصايب الساطع • الى ان يرفع اركانه • ويشيد بنيانه • بمدينه كنجه المشهوره • وفاتحه ارضها المانوسه المعموره • فامر بوضع
الاكيد • في الوقت المبارك والطالع السعيد • واحضر اذ ذاك ما لا مزيد عليه • من الاشيا التي بها قوام عماره القلعه من كلما يحتاج اليه • اذ كان للوزير المذكور •
مزيد توجه الى بناء القلعه اكثر من غيرها من القلاع التي ابتناها في سائر الثغور • لما اشرنا اليه من مزيد فضل ارض كنجه على سواها من البلاد • المستنفذه من بلاد
فارس ومالك الرافضه ارباب البغي والعناد • ولشده غيظ ملوك فارس من استلابها من ايديهم بسيوف الجهاد • وما عرض لجنوده وانصاره بها من القتل والاسر والاخذ
والانطراد • فلا يومن مكرهم وكرهم على من يبقى هنالك من العساكر السلطانيه ولو لا لاحاد • فاوجب ذلك احتياط الوزير فرهاد • بصرف العنايه الى بنا القلعه بها •
حتى يكون مانع حامنا واسماذروع واثبت اساسا من قلعه ترددات الحوادث والجلال الزاهر بها • فماذا لتتعالى تعلقه الى عمارتها مصروفه • وما انفككت وقاته على تفقد
اعمالها موقوفه • وملاحظته لرفع قواعدها معلومه معروفه • وحض الجنود والاعيان على المطاهره في بنايها وسطوته على من يبدي منه التقصير ابعه مخوفه
فلما علم الناس ما اراده من رفع القلعه المذكوره على الاساس الراسخ • وسمو روحها واركانها بيد القوه والاحكام الى منتهى العلو الشامخ • تحرى كل منهم قصده
واخذ كل فريق منهم في العمل بقوه وشده • فاستقامت مدته اركانها في اقرب مده • وانطوت اعمالها بتحرير واتقان • وتمت مبانيها على مقتضى الاحكام وعلو
الشان حسبما ارتضاه وزير مولانا السلطان • لا يحد الناظر اليها ما كالها من فطور • ولا يرى المتامل في احكام مبانيها من تفاوت ابوره متوزا وقصوره
فما هنالك من الصروح والقصور • وشامخات البروج والدور • وانما يرى الطايف بساحاتها الواسعه الرحبه • ما يعجز عن وصف اياتها العجيبه • وما تضمنت
من المساكن • واشتملت عليه من المخازن • ومدت ضعانها تقديره لا يغادر صغيرا من قواعد الهندسه ولا كبيرا • وانفردت بالصفات الفايقه • وانعقدت السن
مدحها بالقول الصادقه • وقامت في تلك الارض ايه باهره ومعجزه خارقه • وبالحق حجه بالغه • ونصحي يد النصر من ارجايها قامعه لاهل البغي دامغه • واسجين
اصبح مشحونه • بالذخاير النفيسه المكنونه • لا تجد النقص سبيلا الى كمالها • ولا يحوي يحصي ما اعد بها من العدد والالات • والحبوب وما يتعلق بالاقوات
على تفاوت وصافات اجناسها • ولا سيما لحافظيها عن يشي من دوم الاوحده هنالك يحصرا على مر الايام • وتعاقب كرها واصالها • وقرر بها الوزير الاعظم • من العساكر السلطانيه
كل بيهس ضيغم • ومقدام باسل غشمشم • يحفظونها من كل سطار مارد ناصب • ويحمونها كافيها ما بالهاذم والقواضب • ويتاخذون من ارجايها معاقل واصب يجعلها
على حلتهم الكبيره • وعدتهم الواسعه الكثيره • امير الامرا حسن باشا بن الوزير الاعظم محمد باشا ذو الاحوال الشهيره • والامور العظيمه الخطيره • ناظما لهم
حاسما للعقد دهم • بدبرهم تدبيرا • ويكون لهم لدى الخطوب وليا وظهيرا • وجعله مويد لسلطان الاسلام وزيرا • واصبح ممن يشار اليهما الوزارة • وان لم يتم له بذلك عقد
... انها امانيه واوطاره • لامور حالت دون ذلك التمكين • واوجبت تاخر ذلك المرام الى حين • ثم ان الوزير فرهاد باشا سور هذه المدينه سورا حصينا • وحصنه
بالبروج المشيده والاركان الشامخه الشديده تحصينا • وجعل في ارجايه دروبا • موسعه للداخلين والخارجين شمالا وجنوبا • فاضحت المدينه بذلك المعهود
وقلعتها ذات الربع المانوس المعمور • في ارض كنجه لدى من حضر هنالك • ونداء ينادي بلسان الحال عليها المفرد المرفوع بالنداء • وعاد اليها من سكانها من طرده
الخوف عنها واصبح منها متبددا مشردا • فاعجب لسيوف الدوله العثمانيه كيف تبدلت من تصريفها في الامور عكسا وطردا • وبركات النصر العزيز بما نعالجا اذا اماد
وابداه اذ نادت معاقل الوزير في نواحيها • واسمع بحسن سيرته حاضرها وباديها • وتجمل فلاحه بالمعدلين من اقاصيها وادانيها • فلبا دعوته الاقربون والابعدون
واتوه سراعا كانهم الى نصب يوفضون • على مطايا الامان يوقضون • فازدادت تلك الارض عماره وزكا وريعها ونمت للاماك علام رفع من العز هنالك معتلا
وربعه وربع معمورها العدو • وقذف في قلبه بها من الرعب خطبا • يعاه • وما استطاع ملك فارس مع ذلك صبرا • وما تركه الطمع في استعادتها الى ملكه قهرا وقسرا
اذ هي ارض في ممالكه طراه كالغره الشادخه الواضحه • في وجه ادهم المذاكي السابحه • بل حشر جنوده • واذكى ناره ووقوده • ورفع الويته وبنوده • واطمع في الزمان
بروقه ورعوده • وعبا جيشه وخميسه • وجاد على انصاره وقواد جنوده بالذخاير النفيسه • وحضهم على خوض المنون • وحرضهم على الحرب الزبون • واوصاهم
بالاقدام • والمصابره وثبات الاقدام • وما البيان لمن يعرضه لغوسه القوم الطغام • انذروا مقدمكم اهوال • ومجالد الرجال • اد ادعيت بالله وبدا فضراه
الابطال الى البراز والنزال • وما تقاتلون دونه • ويريدون حمايته وصونه • ويرجعون الى ارجاع ما فات • ويرحفون لا الفلوات • ويترقى الا في مسطه
وتلوما لا رض كنجه فعله • ليس بيسير يحتقر بل هو عظيم الشان والخطر • والحق لما له اركان الخطر • وان تقاتلوا من دونه الحتوش واراد هم السيف كمشم المحوز
فان ذهاب ارض كنجه من ايدينا اوهن من ذلك واني • ورجوعها الينا فايد الظفر • وعنوان الفتح المبين لا كره • وان عدتم عنها بصفقه مغبونه • ونبذتم من

واعيانها الراغبين لنيل المراتب ٭ واكتساب المفاخر والمناقب ٭ لدى سلطان الاسلام ومنتهى امل كل طالب ٭ مفضل جاه ذلك الوزير المكرم في اعز مقام
وارفع جانب ٭ وما برح في ذلك المشتاق في مقام كريم ٭ وعز مقيم ٭ مفوضه اليه نهاية الاقبال من جهات شتى ٭ حتى ذهب الشتا شاتيه وبرده ٭ واقبل الربيع
مايسا في برده ٭ زاهيا بزهره ووروده ٭ فابتهجت الافاق ارج انسه وزنده ٭ رام الوزير فرهاد باشا ان يتوجه بجيشه وجنده ٭ وعلمه وبنده ٭ نحو مواد سعد
ومراتب علوه ومجده ٭ ساحات السعادة الشاملة ٭ وابواب الخيرات الواسعة الفاضلة ٭ مالتي اليه الاوامر الكريمة ٭ من تلقا الحضرة العالية السامية العظيمة بالمسير
بمن قبله من العساكر السلطانية ٭ وانصار الدولة القاهرة العثمانية ٭ لطي ارض كنجه ٭ وفتح ابواب مسالكها الموصدة المرتجه ٭ والاستيلا على ارجائها المشرقة
والمغربية ٭ والاغارة على من هنالك من الرافضة المجرمة المذنبة ٭ بالعوالي المثقفة والسيوف المشطبة ٭ والجياد المقربة ٭ والاسود الغابية المتوثبة ٭ فتلقى
الوزير الكبير ملك كلام وامر المولى ٭ والاشارات الهادية المرشدة بالتعظيم والاجلال ٭ والطاعة والامتثال ٭ فاستدعى الجنود المجندة ٭ وحشرهم اليه من كل
جهة مغور ومنجد ٭ بما للعساكر باتيه ورماه ٭ والكتائب تقبل اليه كتيبة في اثر اخراه ٭ فما اسرع اجتماعهم لديه ٭ واشتداد اعهم اليه ٭ واعظم جمعهم من
مدينه ٭ فلما استوسق الامر للوزير الاعظم ٭ واتسق لما اليه وام وانتظم ٭ رحل بجيش يغيض لفيضه اليم ٭ يملا سرايا السهول ويعلو كل شاهق علم ٭ وتترى فيها
كتيبه غياهب الظلم ٭ كالظلم تبسط الافاق ٭ وتغيب شمس النهار بعثيره عن ناظرات الاحداق ٭ قد تضمن ذلك الجيش صدوره جاش بهم صلاة وذو صدوره
من اعيان الامصار ٭ وارباب الايراد والاصدار ٭ وكل اروع باسل كراره لا تثنيه يوم المغاره اقتحام الاخطار ٭ ولا فكل باسل خطاره ٭ وصارم بتاره يبيد كل سلع
جري ٭ وذمر اروع سري ٭ وسارت خلفها الكتائب ٭ عدد الحصى حساب حاسب ٭ وقبع الظهور بالخزائن الواسعة ٭ والذخائر العظيمة الجامعة ٭ وما
الى ذلك من الخيام وساير الاحمال الثقال ٭ وما تعلق بالسفر والارتحال ٭ وتتلوه المدافع على اختلافها ٭ وتفاوت نعوتها واوصافها ٭ والضربزانات على كثرة الوانها
واصنافها جارية بها العجل ٭ ما بين رث وعجل ٭ تمور لسيرها الارض مورا ٭ وتثير البسيطة مواقع سيرها نجدا وغورا ٭ وما برح ذلك الوزير العظيم في المسير
دائبا وجيش بين يديه من جيش السلطان مقانبا وكتائبه سوحها الى ارض كنجه قاطعا اليها المفاوز والسباسب ٭ مواصلا نحوها سير كتائب الكتيبه مرتحلا لطي المراحل
الى ارضها ارسال الشرب السلاهب ٭ حتى بلغ تلك الديار ٭ وخيم فيها بين هاتيك الامصار ٭ وطلعت في افاقها طلائع جيشه اللهام ٭ وعسكره الجرار ٭ وكان اذ ذاك في مدينة
ارض كنجه وقاعدة تلك الاقطار ٭ بعض انصار ملك فارس صونا لامر المدينه وما يليها من الاجناد والاغوار ٭ حافظا النظام ملكتها من التبدد والانتثار ٭ ومعه من الجنود
الواسعه والسيوف القاطعه من يقوم بحفظ الارجاء والاكناف ٭ ويتقدم الى المعارك والمصاف ٭ فبعث لقتالهم الوزير مقدمة من جيشه المنصور ٭ بسيف قاطع
مشهور ٭ وبرز اليه من المدينه سردار جنود الرافضه بعساكره بسوفه ٭ وبابيته والوفه ٭ والتقى الجمعان ٭ واختلف ما بين الجمعين شبا الصوارم والخرصان ٭ وطلعت
الاعمار ٭ وانطلقت عنه سراة الادبار ٭ الى حومة القتال ٭ ومعترك المنيه وانصرام الاجال ٭ لضرب الرؤوس ٭ واختزام النفوس ٭ واستعار الحرب الضروس ٭
واستدلت الوغا وشواظه ٭ وعظم شهاب البأس وانقضاضه ٭ وكثر اهراق الدم واتسع مفاضه ٭ وخضبت اطراف السمر والبيض ٭ بقاني الدم
المراق في ذلك اليوم ذي الخطب الطويل العريض ٭ وهلك يومئذ بالسيف من كل فريق ٭ خلق لا يحصرهم حساب التحقيق ٭ وطالت رماح العساكر
السلطانية ٭ بموصول نصر الله العزيز ٭ ونيطت اعلامهم بالعناية الربانية ٭ وهزمت جنود ابليس ٭ واحزاب الرفض اهل الزيغ والتلبيس ٭ ودارت
عليهم دائرة السوء فسالت انفسهم بشبا الاسنة ٭ وظبا الصوارم ادحى الوطيس ٭ فانقض بنيانهم المرصوص ٭ وفر كل امرء منهم يقدم عن اتباعه غير محوص مرصوص
وانهزموا عن المعركة ٭ ووقعوا في هوة الردى وسوء المهلكة ٭ واخذتهم السيوف اخذا وبيلا ٭ وتناوشهم كل ليث من جنود الحق فقتلوا تقتيلا ٭ ونجى سردارهم البائس
تعسه واطلق الله خوفه تطليلا ٭ وذهب على وجهه تحرضا ذيل الاضلال ٭ واستولى عسكر السلطان على المدينه ٭ بعد قتلهم مقاتلة الرافضة شر قتلة مهينة ٭
وحاز وا من المغانم الواسعه ٭ والعدد والالات والخزائن الجامعه ٭ ما اقر العيون وشرح الصدور ٭ وانصدع به قلب العدو المثبور ٭ وامتدت يد الدولة القاهرة
على جميع ارض كنجه بالعنايات الربانية ٭ وارتفعت بها قواعد السنه على رغم السنين ٭ وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ٭ ثم انه من دار العساكر
السلطانية ٭ ومايد سراة الانصار ومديري السيوف العثمانية ٭ توجه همته العالية الى انشا قلعة مانعه ساميه تكون اية للدولة القاهرة في ارض كنجه
دائمة باقيه ٭ داله على عظم شان سلطان المسلمين ومفصله على كل من الملوك السالفة الماضيه ٭ ليعتصم بها اهل السنه قاطبه ٭ من كل داهيه ونائبه منيفة من اعلاها
على ذات البروج وكواكبها الثاقبة مجللا لا ديجال وارتفاع واتساع وحصانه واتساع ٭ تظل من دون ذروتها النجوم طالعه وغاربه ٭ وحق لهذه المدينة ان تحرز بهلة
بما شاكلها حسنا ٭ ويرفع من قواعدها البنا كل مبنا ٭ اذ ارض كنجه ارض ذات سنا وبهجه ٭ نزهة طيبة تربه ٭ وارجاؤها صافيه عن شوائب الاختلاف
والشهبه ٭ ذات انهار مستطابه مستعذبه ٭ ورياض مخضله ٭ ومروج ماضيه بالازهار الدائمة المنهله ٭ زاهيه بانيق كل حله ٭ وما فيها من القرى العامره
والمساكن البادية والحاضرة ٭ المفصلة عقودها بالحدائق المونقه والرياض الناضره ٭ فكانها رائقة الاتصال فائقة الاوصاف والاحوال ٭ معاش اهلها من معه
ولهم الصناعات المبتدعه ٭ والبراعة في صنوف المهنة المتنوعه ٭ وزيدت حسنا على حسنها ٭ وخيرا وامانا على خيرها وامنها ٭ حيث صارت من جملة الممالك السلطانية ٭

فيبدو من روع ارباب البغي والعناد • ويصنع به مصانع ينصاع بها عنه اهل البغي والالحاد • ومابرح موجفا بالخيل والركاب •
فايضا بالديه من الجيش المطناب • يقطع المراحل باسرع ايضاع وتقرب • ويصل بمسرع الادلاج ما التاويب حتى اناخت ركايبه • وعسكرت
عساكره وكتايبه • بارض مسد وهي ارض واسعة الاكناف • حسنة الاوصاف • وبها مدينه رايقة الصفات • كانت عامرة فيما سلف من الزمان
وانقضى من الاوقات تجبى اليها ثمرات كل شي من سائر الارجا والجهات فقوضت مبانيها ايدي الزمان • وانقضت اعاليها على اسافلها بكر الملوان
وغادرتها عدة السنوات • كخاويات الفلوات • لا ينطق بها الناظر غير الاثار الدارسه • والمعالم الطامسه • والطلول الخاليه والرسوم الذاهبه
الماضيه • فلما نظر اليها الوزير فرهاد وهي من تلك الحاله كما هيه • نتجته الاراء الصايبه • والمعت اليه التوفيقات الالهيه بما لاح لالمعيته من الارتيا
بان يستعمر من تلك المدينه الدائره • جانبا بالبنا العامر • ويعمرها بقلعه رافعه • ذات اسوار سامية مانعه • واختار من هذه المدينة اعز ما مكانا وارفعها
قدرا وشانا • مما لم تنله يد الخرابه • ولم ينتقض مبانيه مر الاعوام والاحقاب • فانه كان بعض المدينة المذكوره من العماره على احسن هياه واجمل صوره •
الا ان الزمان قد هدم دربه وسوره • فالتفت الوزير المذكور الى انشا سور يحيط بذلك البعض المعمور • فاشر بانه الاكيد بايد شديده وتظاهر في
رفعه الاعوان وبالاحكام والاتقان • وتمت استدارته بمعمور المدينه ذات البنيان • في اقرب مده وزمان • وانتصب هنالك سور اما نفا محيطا بحيطها
وانفا ذا دروب واسعه وبروج سامية مانعه • ولما تم هذا السور المذكور • وكمل شارخا للصدد • واضحى لمحاطه المعمور مدينة بادية السنا واضحه
البهجه والنور • اقبل ذلك الوزير الخطير • بعزم عظيم شهير • ورأي محكم وتدبير • الى بنا قلعه حصينه • تكون بها عز تلك المدينه • ودخول من حولها من اهل
الممالك قاطبه تحت الطاعة اللازمه اللازبه • بما تستودع من السيوف الباتكه القاضبه • والاسود الحاصرة الغالبه • ورأى بان توضع اساسها في طالع سعيد
المعوز باثبات والتاييد • ودوام العز الشامخ المشيد • فاشار الى ذلك ارباب الصناعه • ومن له اليد الطولى في احكام البنيان وفنون البراعه • وقد احضر لها اشيا
التي بها تقوم العماره بكمالها • واعدت هنالك على تفاوت اجناسها واختلاف احوالها • واستمر العامرون في العماره باحكام واتقان حتى ارتفع البنيانه وتمت
البروج والاركان • واقيمت الاسوار وما احاطت به من الدور • وشاهقات القصور • وبيوت الحافظين • ومنازل القاطنين • ومخازن الشحنه بما تقوم بكفايه
من بها الحين • وكانت هنالك قلعه سامية الذرى • مانعة الغارب والقمم • يزاحم منكباها الفرقدين • ويفصل عقد جيدها النيرين • قد اودع عسكرها
كل عظيم • وشحنت مخازنها بكل ذخر نفيس مكين كريم • ورتب بساحاتها من العساكر السلطانية كل ليث ضرغام • وناط امرهم الى رئيس مقدام همام يدبرهم بالحول
الشديد • ويكر بسيوفهم كر ذي باس شديد • ولما كان شان هذه القلعه ذات الوصف الحسن • وعلو البروج وسمو القنن • احلب الوزير الى مدينتها الحصينه التي
ومالكها البعيد والقريب • من شطن عن اوطانه • وتنابه الحوف عن قطونه واستيطانه • واستدناه بعدله واحسانه • فاتاه اذ ذاك الخائف مسرورا
بامانه • واقبل نحوه امعاد له افواجا من كل اوب • وتواتر وفد الامان من كل ناحيه وصوب • واستقرت الاوطان باهلها بعد النبوة • وانعقدت الحيوة
بتلك الديار بعد الصلود والخبو • ودخل من تلك الارض من البريه في طاعة سلطان المسلمين وخليفة اهل الملة الحنيفيه • بتدبير الله ذي الارادة والمشيه
الجاري على يد الوزير الاعظم ذي المناقب السنيه • والمراتب السامية العليه • فرهاد باشاه • واتصلت هذه الممالك بما استعمر بعدله من البلاد الدانيه والقصيه •
وشده من الثغور بالقلاع المحصنه • والبروج المشيدة الى انقة الحسنه • ذات العدد الوافره • والجنود الواسعه المتكاثره • اتصالا اتسعت به دائرة الفتح
المبين • وضاقت بواسعها صدور الرافضة المجرمين • كما انبهجت به صدور قوم مومنين • وجحض بها رئيس جناح ملك فارس وطاغيتهم المهين • حتى وهت
يد عدوانه • وفل شبا سيفه وسنانه • وانقطع عن عتوه وطغيانه • ولما تستنجح اوالفتح في احسن نظامه بيد ذلك الوزير المدد الهمام • وبلغ بسعيه
غاية المطلوب والمرام • وقام باوامر سلطان الانام اتم القيام • حيث بعثه عضو لمن حاطه بجيش الرافضة اللهام • ونصره لمن حوصر في قلعه تبريز حصارا
لا يحصر وصفه بهول حساب الاقلام • وما كشف ما غارته عمن حوصر من نقع القتامه • واحجم عن لقايه ملك فارس خوفا من الباس والاقدام • وطوى بسيف سلطان الاسلام
من الممالك ما طوى • وبلغ من سد الثغور • وصلاح الامور الى الغاية القصوى • ورأى اذ ذاك القفول والاياب • الى الباب العالي السلطانيه والسوح السامي العثمانيه فتلك
ذلك السوح والبابه • من الفا للتوفيق مطابقا للصواب • فتوجه للمسير بساحات القباب • وتوجه بمن معه من الجيش المطناب • نحو ارض روم المحروسه • وممالكها
المعمورة المانوسه • فطفق يطوي الديار • ويجوب البيد واجواز القفار • وقد جنب الجم والقام من الصدور والعيون والوزراء والمنصاد
وليوث الهياج واسود المغار • على صهوات الجياد بكل الانخطار • وصار موتشارا يلوح سناها باشعة الظفر والانتصار • تخفق اعلام التاييد
ورايات الاقبال وبنود العز والفخار • الى ان بلغ ارض روم • بالغا من المفاخر لكل مطلوب ومروم • فاناخت ركايبه هنالك • واذن لمن معه من العسكر
سفرهم لتلك البلاد وسائر المهالك • ليشتو كل امرئ منهم حيث يريد باخذه لكل سبل في التفرق والمناهج والمسالك • واقام الوزير الاعظم مشتا فذلك
بمن يلوذ بجنابه • ويقيم بسوحه وبابه • ولا يريم عن ظل قبابه • ولا ينفصم عن عروته واسبابه • من انصار الدوله واعوانها • وصدور العساكر

ذات الحدايق ودانيات الثمار • ولم يزل من يلاذ من اهل العناد • من ارسال النواب الرافضه اهل البدعه والالحاد • مُصَيّرُ الفاتهم الى شر مصير ومعاد •
حتى صفت مشارع تلك الممالك والبلاد • عن شوايب ارباب البغي والفساد • واستيأس من انطرد عن وطنه • وشرد بالخوف عن مسكنه وسكنه • وانقطع
رجاؤه عن انجاد ملك فارس • واعصاره للطريد الشريد البايس • فالجاه القهر واضطر طول الطرد والفزع • الى طلب الامن وطيب المستقر فدخل
في الطاعه لسلطان الاسلام من الباب الاوسع الاكبر • وسلم مقاده للباشا حصل • واتاه ذلك النوع من الاتساع • واشار الى مواجهته من ميدان فارس
وبلادها خلق لا تحصر • وانصاع الى جانب الدولة العليه كثير من ساكني البدو والحضر • واعطوا في سلك اهل الممالك السلطانيه وقرر كل منهم على ما تقتضيه
العاده فيما سلف ومضى • وما برحت الاموال تساق اليه من هذه الممالك المستفتحه مدى الاصال والبكر • وجباه الخراج باتونه مما احتوى من الخراج الاوفر
وبيد العدل المحسنه عامله هنالك فيمن انجد واغور • فاستانست نفوس اهل تلك الممالك مما انسوه من العدل الذي اتتي • والانصاف الذي وضح امره وظهر • ورأوا
من وفاء من لديهم من الجنود السلطانيه وسوق العسكر • شأناً علا قدره في البرية واشتهر • فاعمرت بذلك الانصاف الاطهر كافه الممالك التي انتقى اهلها السيف
ذا الاشار • وبورك لهم في زرع الثمر • وذكى لديهم نبات الشجر • وكثرت الغلات بتوالد المطر على قدر • وتضاعفت هنالك الانعام وعمت منافعها اهل المدر
والشعر • ونزلت على جملتهم البركات تنزيلا • ونامت عنهم عيون الحوادث فطاب لهم المقام مبيتاً ومقيلا • فهكذا حال من اسارع السيف وابقاه • واورثه الارض
دون من احنقه واشقاه • يعطف الله عليه بسعه الارزاق • ويوسع عليه منها ما فاق وراق • ويرسل السما عليهم مدرارا • ويزيدهم من فضله ثروه ويسارا لجبر
لكسيرهم • وتسهيلا لعسيرهم • ورحمه لمن بقى من قليلهم بعد اخذ كثيرهم • وانقطعت عنهم يد ملك فارس بالكليه • وتقاصرت عنه فسيحات خطا اقدامه عليهم بالاغان
حين القام ممنوعين عنه باليد القاهره العاديه القويه • فطوى عن رجوعهم اليه مبسوط الامل • واعرض عنهم جانباً لحين اعتل الحيل • فهم الان في امن من كل حادث
جلل • ماتيهم الخيرات من كل رجا وقبل • بلادهم معموره • وطاعتهم لسلطان الاسلام محموده مشكوره • ودفع عنهم رجس الرافضه المثبوره • وافيض عليهم
سجال معادل الدوله العثمانيه فاضحت صدورهم مشروحه منوره • وذنوبهم مغفوره • ولما تمت تمام قلعه حوس على ما ينبغي • وسبق الهام السحنه
كما يريد الطالب ويبتغي • ورتب بها من الجنود والعساكر من يذب عنها كل من يعتدي ويبغي • واضحى قلعه مانعه الارجاء غاصه من طارق الحدثان من بها اعتصم والتجا
فوض الوزير الاعظم فرهاد باشا مرجو الخيام الاقامه • وسار على سننه ناشراً رايات الاعلامه • والنصر والظفر خلف جيشه وامامه • والعضا والقدر
يدان يراده ومرامه • ومنقاد بالسعاده لحكامه • ومقياد اليه عنان الصواب وزمامه • حتى نزل بارض ترصو وهي ارض مرضيه الاحوال • ارض مخضره الارجا
والاكناف من يمين وشمال • لا تبرح معاطف الصبا مستوليه رياضها في الغدو والاصال • وتنم نسيمها باطيب الانفاس في خلال حدايقها ذات الزهر والثمر
قد وسمتها يد الخيرات ما حسن سمه • واضحت اردنه مروجها المعنوفه ومطارف رياضها المعلمه • تخبر ناظرها ما صدق نبا من وصافها واين لسان عن حسنها
مترجمه فاستطاب الوزير فرهاد باشا تلك الارض العجيبه • ورواقه رياضها الرايقه الخصيبه • ومروجها المزينه الرحيبه • والفاها مع ذلك الوصف العجيب
وحسن منظر رودها الرايق العشيب • عاطله السالفه والجيد • مفتقره الى تقليدها بقلعه تزينها عقد التقليد • ويكون لها عوذه من كل شيطان مريد • بلتثم
ثغرها الرايق الديده بعز مولانا السلطان الاعظم صاحب النصر والتأييد • وتشمخ انفها باسمها الشديد • فاختار الانشا بهذه القلعه المرومه مكانا علياه والى
سامى بنيانها مالك ودفع قواعدها علو ووسع من الفضا مضيا • فتناوبت عمارة ارجايها ايدي الحكم والاقتدار بكره وعشيا • ولاحظتها عيون الانفاق
الرامقه بسعاده مولانا السلطان الذي جعله الله للمسلمين خليفه ووليا • فاستقامت اركانها قويمه • واسوارها مانعه محيطه عظيمه • ودورها عاليه
ساميه وسيمه • وبروجها شامخه منسوقه نظيمه • منطقه بهامتها هامه الاسد الثابت في النطاق مو شرف عالي ذروتها على كل شامخ ودانيا الافاق •
ويطرق من سموها الطارق محلا من العلو والاشراق • ولما كملت محاسنها الرايقه للنواظر والاحداق • واستقليا بحكامها • وارتفعت رايات فراغها وتمامها اعد
بها من العدد والذخاير • وساق اليها من الشحنه كل بحر باسل ماهر • ورتب جملة بها من الجنود والعساكر • وحفظ نظامهم بسرداره وعماره • فدوم لذلك الابدان وبصرهم
بيد الاحكام • اقبل الى استدعا من ندم من حولها من اهل الممالك والقرا • وانطردوا خوفا من اقدام اسود العساكر وليوث الشرا • والم اليهم بالمعاد والرجوع • ولما
الى طردهم بكف عنفي واصلح • وتعدد وعده ما تقلوا الى اوطانهم سالمين • واستعمروا ارضهم بالمعادل السلطانيه على مر السنين • واتصل بالبلاد المعمور من ترصو والى
حوس وارض ترصو ما ملا فيها السان العدل سيرو اذ بها الايد وابايانا البين • وعلت في ارجايها ونواحيها ايات السنه سلطان مبين • وانحسمت من اكنافها المحيطة
ومالكها الوسيطه • عيون الخيرات جاريه بما معين • واضحت السعاده هنالك واصحاب العزم والجبين • متصله القرى والمدن بكثره الماء والنبات سطعه
السطوح والقرين • مرفوعه الخاسع واستلا الرافضه وتكهم اللعين • محفوظه للملاح لاهل السنه وصالحي المومنين • وغنى الاحل الوزير فرهاد باشا
بمداوه عمها من امور الصلاح • وشؤون اليمن والفلاح • مووما ووم الطالب وبشا • سقى الى البلاد • سار ايمر قبله من العساكر والاجناد لمرتاد
من الاصلاح ما يرتاد • وينظر فيما يسعفه من تلك الارض خالا لسهوله الاطواح بما انا تفسير الحصينة بمعقل منيع افتقار الوصل الى حل الى المطر العهاد •

وسكنت القلوب الواجفة الخافقة ٭ بما ترده الوزير فرهاد باشا من الاحوال الرايقه ٭ واعاده وابداه من الآراء الفايقه ٭ والانظار الثاقبه
المنيرة الشارقه ٭ على ما شرحناه بالاقوال الصادقه ٭ سار من عسكره بجيشه وعسكره ٭ ورايانه واعلامه ٭ وسيوفه واقلامه لتطواف
ما هنالك من الممالك والمسالك ٭ والنظر في البلاد ٭ ومصالح العباد ٭ ومن اي ناحيه يصرف لعدو المواثب ٭ المقاتل المحارب ٭ ويرميه بشهاب
ثاقبه وعذاب واصب ٭ فلما بلغ في مسيره ذلك الى موضع يسمى جوسرود لما بعد عن قلعه تبريز امر بحط الاثقال هنالك ونصب الخيام التي بدا
له براية المصيب ٭ وتدبيره العجيب ٭ ان تبتنى في ذلك المكان المذكور قلعة تسمو مناكبها على النسرين والشعرى العبور ٭ لتفتح منها من الممالك موصدا
الابواب ٭ وتستدني بسيوفها ما بعد عن الطاعة السلطانيه الشك والارتياب ٭ ويحكم عليه حاكم الخطا حتى انطرد عن الحق والصواب ٭ ولتكون هذه
القلعه حاجزا ما بين قلعه تبريز المحروسه برب الارباب ٭ وبين مدخل العدو الى نواحيها الذي هو اهل الاضطراب ٭ فانها متى ارتفعت القلعه المذكوره في
هذا المكان سامية الاركان شامخة القباب ٭ عزت بها قلعه تبريز عن احاطه الحاصر بدنوه منها على مر الاعوام والاحقاب ٭ وعز كل واحد من القلعتين
بالاخرى ما اخذ وظفر بناء به ٭ فابتدا بعمارتها في وقت طالعه ثابت الاوتاد ٭ وسعوده باديه الصلاح والرشاد ٭ وبواديه حاضره الاسعاد ٭ واست
قواعدها على خير نيه تجري في رضى رب العباد ٭ موصوله بسعاده سلطان الاسلام وخليفه الله ذي الهدايه والارشاد ٭ وتظاهرت في رفع ذلك الاساس
وتلك القواعد الاعوان والاعضاد ٭ وقام باقامتها العساكر والاجناد ٭ وجرت يد الحكمه البالغه في بنيانها بامتداد ٭ وسمت اركانها بتوفيق واقتدار
وعلت اسوارها المحيطه على الفلك المحيط الدوار ٭ ووسعت ساحاتها ومخازنها ٭ وتعددت بيوتها ومساكنها ٭ وسمت ابراجها ودرجاتها ٭ واسحرت
بجادلها وقصورها ٭ وسيق اليها من الشحن الكافيه ٭ والذخاير النفيسه الكامله الوافيه ٭ والعدد السلطانيه ٭ والالات العظيمه الخاقانيه المنسوقه في
اسوارها نسقا المعدة لدفع العدو الاشقى ٭ وضاهت هذه القلعه السامية المرقاة التي فاقت قلاع الارض [illegible] قلعه تبريز في سعة السوح
وعلو المرتقى ٭ وما سيق اليها من الشحنه بانواع المنجرات الواسعه المتقنه ٭ وحصل فيها عسكر احراءه ٭ واقام عليهم سردارا حاميا كرارا يحمي الاوجاق والاكناف
ويدرا عنها اهل الشقاق والخلاف ٭ وفي خلال عمارة هذه القلعه الشامخه ٭ ودفع قواعد بنيانها الموطده الراسخه ٭ اطلق الوزير جعفر باشا من قلعه
تبريز المحميه الاغا والاكاف ٭ ارسال الاغاره على ممالك الرافضه اهل النفاق والخلاف ٭ وجرد الى الخدمه سيوفا تاره ٭ واشرع اليهم [illegible] من الخطار
[illegible] عساكر جراره ٭ بجنود واسعه كراره ٭ فاستولى على كثير من ممالك فارس ومن سكن ممالكه وامصاره ممن استوطن دياره ٭ وقتل منهم ابطال
الرجال ٭ وشجعان الابطال ٭ واغنم الاموال ٭ وساق من الاسارى [illegible] في السلاسل والاغلال ٭ حاملين روس القتلى من اجنادهم ارباب الضلال
قد الفي راس حربه بصوارم اهل السنه وماضيات النصال ٭ واعاد وابدا من باسه واقدامه في ارض فارس ما انزل بالرافضه النكال وسوء الحاله ومارت به
الارض لحيطات الاوجاف ٭ وسالت بمهراق دمايهم السهول والجبال ٭ وشهد من بقي من القتل ونجا بالهرب والفرار ٭ والتوغل في المغاور والقفار ٭ والاختفى
في المطامير والاستتار في كل غاره اهوالا تضارع اهوال القيامه ويوم الانشقاق والانفطار ٭ ورجع جعفر باشا من تلك المغاره بمن معه من الجيش
الطامي الزخاره الى قلعه تبريز قرير العين بالظفر والانتصار ٭ شامخ العز والافتخار ٭ وكافه من قبله من الاعوان والانصار ٭ كل منهم قد شاد له من
المجد والفخر ربعا لا ينهدم ولا ينهار ٭ وبعث الى حضره الوزير الاعظم فرهاد باشا ذي العز والاقتدار ٭ من عيون ما افاء الله عليه ما تقر بمثله العيون [illegible]
ورفع اليه من انباء الظفر شايعات الاخبار ٭ وما اتاح الله تعالى له ومن قبله من عساكر مولانا السلطان الجنكار ٭ ويسر من النصر على الرافضه وكسر [illegible]
على ما بايديهم من الممالك والامصار ٭ وما نزل بهم من الناب والبوار ٭ وما وقع بجماهم من انزال العظام الكبار على مقتضى ما كان هنالك من الخطوب وصار
[illegible] الى الوزير فرهاد باشا ٭ وهو اذ ذاك قايم بعماره تلك القلعه التي انشاها فيما انشاه حمد مسعى جعفر باشا واثنى عليه باحسن ما يثنى وكرر
مدحه وشكره ورددهما فرادا ومثنى ٭ واقسم بسلطان الاسلام ومعز دين الله دنيا ودينا ٭ ليرفعن له لدى سلطان الاسلام مقاما اسنى ٭ وليبلغنه من اسمى
المراتب فوق ما يتمناه ٭ ثم ان الوزير جعفر باشا دام متابعه الاغاره على ممالك الرافضه المره بعد المره ٭ والكره بعد الكره ٭ ليهدم ملكهم المشيد ويزلزل ركنهم
الشديد ٭ ويدارك اغاراته على كل قريب من بلادهم وبعيد ٭ فاطاوعه على اشد الشديد ٭ من قبله من الاعوان والاعيان وكل [illegible] عبيد ٭ اذ لم يلتفت الى ما
صنعته سيوفهم وعوالهم في تلك الغاره العظيمه الصادر فيها ما شرح الصدور من الظفر والغنيمه ٭ وكان عليه ان يقبل اليهم [illegible] الاتيان وينظر
في ال المشاه والفرسان ٭ وارباب البنادق والقسي الشجعان ٭ ويرفع كل امرئ منهم الى محله بيد الفضل والاحسان ٭ ويعطي كل ذي حق حقه من الزياده [illegible]
النقصان ٭ فعاد عليهم بالاسعاف ٭ وجاد على جملتهم بجود العطا ومدد الاكناف ٭ وافاض عليهم من الترقيات السلطانيه على ما تقتضيه العلل [illegible]
ما اطلق السنتهم في اجابته ٭ وارسل ارسالهم مسرعين الى ما شاء في غزوه واغارته ٭ فطفق يجهزهم الى ممالك الاعاجم مره بعد اخرى ٭ [illegible]
[illegible] ويوسعهم قتلا واسرا ٭ ويغنم الاموال [illegible] من الاجال ويهدم الاسوار ٭ وياخذ بالاوتاد [illegible]

حصى هاه عسكر الوزير فرهاد باشا من قبله من العساكر ومن اقبل به منجداً من الجيش العباب الزاخر بالقرب من قلعه تبريز في غرة رجب وفخر
يقصر عنه فخر كل مفاخر والتقاه هناك الوزير جعفر باشا مع من بقي معه من سيوف الجلاد وارباب الثبات والمصابره في الجهاد فقابله الوزير
فرهاد بما تقر العين ويشرح الفؤاد من التعظيم والتبجيل والتمجيد والتكريم النيل الجليل وهناه بنيل المراد والفوز بثواب بلا الحسن في
الجهاد وما افرغ عليه من الصبر والثبات في المحاصره على قدم لم تزل لتعم الشائع ومحاربه الفيه الباغيه الخاسره وما اوتي ومن قبله من الفيه
الصابره من انصار الدوله المؤيده القاهره وسيوفها القاطعه الباتره وجنودها المنصوره الظافره من موجب الفوز بخير الدنيا ونعيم
الاخره ثم خلع عليه خلعة سنية فاخره وشرف كل من معه من الاعيان النواصر والعيون الباصره بخلع سريه وحلل انيقة سنيه ورقى
كل امرء منهم ما يستحقه من المراتب العليه ومزيد الحرمات الواسعه الوفيه ثم دخل قلعه تبريز المحميه ليتفقد احوالها الجزئيه والكليه فالفى
اسوارها شامله وبروجها مهدمه ودورها المرتفعه المشيده ما جاورها من الرافضه المبتدعه خاويه منهدمه وحولها مصارع المجاهدين ومجاثم
المقاتلين في سبيل الله ومجاثي المستشهدين شاهدة لهم بالسعاده والفوز لدى عالم الغيب والشهاده بما للحسنى وزياده فلما راى تلك القلعه الماهه
خاويه على عروشها مما نالها من المدافع الخارقة الصادعه في ايام حصارها لجنود فارس الجامعه ومناجم من فيها من اعيان الدوله القاهره وسيوفها
الباتكه القاطعه قام الوزير فرهاد برأب صدعها وتشييد منهدم ربعها واتاه ماده عن بنيانها الى ما كان عليه من علوها ورفعها وسد خللها
واحكام مباني بروجها ومن فوق قللها ونقل اليها من مدينه تبريز مختار الواحها واحشابها وما يقيم به هنالك صروحها ومجادلها وشامخات قبابها
من الاحجار المهندمه المتقنه والواح المرمر الحسنه على اختلاف انواعها وتفاوت اجناسها المفتنه وما لا يوصف احكاما واتقانا ولا يحصى عدد احجارها
مما تقوم به القلاع وترتفع شانا ويزكو بنيانا حتى عادت مدينه تبريز مما نقل منها من تلك الاموال الشتاء قفرا بلقعا وقاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا ورفع تلك الاشيا المنقوله من المدينه الى قلعتها المانوسه الماهوليه مباني مشيده ودورا وافنانا وغرفا كريمة عديده مع زيادات على ما كانت عليه
تلك القلعه او لا صالحه مفيده ثم استوى الى الاحتياط في تحصينها عن كل محذور حاصر وصون سورها عن تسور اهل الحوائب المساوره فامر بحفر خندق
حولها الى ادنى حضيض واستدارته عليها بحفر طويل عريض قد تباعد ما بين جانبيه في كل مكان تباعدا بعمق العدو المقابل له عن دفع الاحجار والرماح
ويكبته بالاشجار والاخشاب الطوال ليمكن جوازه عليها الى الاصل السور حين الكر والقتال وطوى حواشي عمقه بمرصوص الاحجار طيا اكد احكامه
يدوم على طول الزمان ولا ينهار ونصب بين يدي باب تلك القلعة جسرا على ذلك الخندق المذكور ويسر سبيله للمسير عليه والعبور واذا اراد من بالقلعه
في وقت من الاوقات قطع موصل الخندق عن الولوج اليها هدموا ذلك الجسر المعمور فلا يقدر احد ان يزحف اليها ابدا ولا يرومها ملك ولو كان اكثر ناصرا واكثر
عددا ولقد كانت هذه القلعه من قبل ذلك لا ترام سموا ولا تسامى رفعة وعلوا وفيها من الاعمال المحكمه الجاريه على قواعد الهندسه المتسقه المنتظمه مما اندهش
به حروش تلك فارس قاطبه وقد حشر على قتال من بها شارقه ومغاربه ولم يطلق الى رحابها مدافعه مصدمه تسعه شهور متواليه متتابعه فما لو اطلع الى سور لها
بعض ذلك مبيتا ومقيلا لعود ساحته كثيبا مهيلا ولن يكلنا به من الاستيلاء ما هو اشد وبالا واشد نكالا فكيف وقد زيدت علوا وتاييدا وسمت على
النسر بما اسماها الوزير فرهاد بنيانا مشيدا وعززها بهذا الخندق ودايرتها المحيطة التي يعجز عن مثله اهل الامصار وملوك البسيطه وشحنها من كل ذخيرة
اسماها محل البحر الخاصره وعززها الناصره من منوعات الذخاير ومتعددات العدد ما عظم عدده وتكاثره وشحنها من الجنود والعساكر بكل ليث باسل حادره
حشا كالبحر العاصف الزاخر وجعل عليهم رئيسا قائدا وسردارا هماما ماجدا قد جرب الامور تجريبا وعرفت عوده الخطوب فالفته صميما صليبا فهو
اذ ذاك المجيد المنجد الاوحد المفرد ذي كمال الفذ الوزير العظيم الحازم السيف الماضي الصارم بل الليث الهصور الضاري جعفر باشا الشهير بالخادم
فانه مقام فيمن حوصر من اعيان الدوله المؤيده وسائر العساكر الحراره والاجناد الجلده الذين انهم سيوف الرافضه الملحده واخذوا بطول الام الحصار
ومو الى ايامه المتعدده نعم الحافظ لنظام الاحوال بالاراء المرشده والمقيم من لدى بين المحاصرين على القدم الثابته المؤيده والمستمر على نسق من الثبات
لا يزال يلابس مصابرته قشيبه وسعادته بها مسعوده حتى انتهت به الاوصاف الحسنه والملامح المتنوعه المتقنه الى ان يعتقد عليها الوزير المكرم فرهاد
باشا لواء السرداريه على كل ذي مرتبه ساميه عليه ومناقب سنيه من اعيان الدوله المنصوره واعوانها المنسوبه المذكوره وسيوفها الماضيه في
سبيل الله بمشرفيه مسلوله مشهوره واطلق له الولايه على ما هنالك من الممالك الدانيه والقصيه اطلاقا لا يشذ عنه الا المستثنى في كل حادثه وقضيه
واقامه بهذه القلعه المحروسه المحميه سيفا صارما منهواه مبلغ ضرائبه الماصل المشرفيه وحصنا قدامه لفتح الثغور وطوال الاسل الخطيه
ومشرعات المثقفات السمهريه وقد ابدع بما ابده وشيد من بنيانه ما شيده على مدى نقايض المدد ووصل جناح من هنالك عدد العدد وكاله الله على
على ما لك الرافضه كلحات حربه ونواله بما لا انفصام لعروته الوثقى من سعاده مولانا سلطان الاسلام وعظم فواضله ونواله ...

ما ذكرناه فيما سبق ٭ وجئنا به في محله على نسق ٭ فلم من لانا سلطان الاسلام بنور ايمانه ٭ وبما اودعه الحق من خالصة سره ومقتضى فضله
وعلو شانه ٭ ان ملك فارس لا بد ان يحاكم شيطانه ٭ وخبث اظهاره وابطانه ٭ واسراره واعلانه ٭ من التحكم في حصار قلعه تبريز والكر
على من بقي فيها من العساكر المنصوره ٭ والسيوف المسلوله المشهوره ٭ ومساورتهم بالحرب العوان ٭ وغدوا ناهل البغي والطغيان ٭ فابت
الشيم السلطانيه ٭ والسجايا الكريمه العثمانيه ٭ والمكارم الفاضله الخنكاريه ٭ والمفاخر المراديه ٭ المطابقه للعنايه الرمانيه ٭ اهمالا لمواليها
واهمالا لمناصبها ومناويها ٭ فجرد سلطان الاسلام من ملقايشانا حساما مشرفيا ٭ ووزيرا عظيما ومقاما عليا ٭ لا يرد باسه عمن كان للرحمن عصيا
وهو الوزير الاعظم ٭ والمشير الاكرم ٭ درة اكليل ارباب الوزارة السامية ٭ وواسطة عقد لاليهم النفيسة العالية ٭ فرهاد باشا ٭ وهو اذ ذاك
ناظور الوزراء قاطبه ٭ والمستعد لدفع كل ملمه نابه ٭ وندبه لانجاد اهل قلعه تبريز المحميه ٭ وكشف عدوان ملك فارس عن اهل السنة النبويه ٭
وامده بالخزاين التي لا تنفد ٭ والجنود التي لا يحيط بها حاصر بعد ٭ وانفذ اوامره الى الممالك المحميه ٭ والمداين الدانيه والقصيه ٭ لحشر من كان بها ثابتا
من العساكر الجراره ٭ والجنود المجنده الواسعه الكراره ٭ ليأتوا الى سردارهم الاكبر ٭ ويدخلوا تحت لوائه المعقود عليه بالنصر والظفر ٭ فما زال العسكر
ماتيا اليه في كل غدو واصيل ٭ وافواج الجنود تتوالى نحوه رعيلا بعد رعيل ٭ حتى امتلات رحاب المدينه وفجاجها ٭ بجنود لا تحصر لسيوفها وعواليها ولما
استوسقت الامور ٭ واجتمع الجيش اللهام والعسكر المنصور ٭ واعدت العدد والخزاين ٭ كما يجب وينبغي من الاستعداد ٭ وتقيض النصر والاستيلا
على اهل الشقاق والعناد ٭ توجه سردار الجنود وقايد العساكر ورئيس الانصار والانجاد ٭ عميد الدوله الخاقانيه ٭ ووزير الحضرة السلطانيه اباشا
فرهاد ٭ معتمد سلطان الانام وخليفته على العباد ٭ عليهم لوا السرداريه من الانصار والاعوان والاعضاد ٭ وساير الجيوش والعساكر والاجناد ٭
من مدينة القسطنطينيه المحميه ٭ مستقر تخت الخلافه السنيه ٭ سايرا الى بلاد فارس ٭ وحرب ملكهم الباغي وطاغيتهم القانط الايس ٭ وكشف
جنود المحاصره لقلعه تبريز المحميه ٭ وانجاد من حصر بها من العساكر السلطانيه وانصار الدوله العليه ٭ وشواهد النصر والظفر ظاهرات الاعلام ٭ وايات
التاييد تهيد واضحات بين الانام ٭ لا يمترى في صحة ما دلت عليه اهل العقول وارباب الافهام ٭ وسار تقطع بهم المراحل ٭ وتجوب بهم اجواز الفلوات والموامي
وتحوز كلهم الديار ٭ بسير سريع متواتر متواصل ٭ غير متراخ في ادلاجه وتاويبه ٭ ولا متوان في ايجافه وتقريبه ٭ الى ان بلغ ركابه وارتفع خيامه وقبابه
بارض روم المعموره ٭ وهنالك كان معسكره بمن معه من العساكر المنصوره ٭ كما امر بذلك سلطان الاسلام فاقام بتلك الارض المذكوره ٭ يدبر احواله وامور
ويستنهض من تاخر مسيره اليه من العسكر الجرار ٭ ويراخي نهوضه اليه من اقصى الديار وشاسع الامصار ٭ فابرحت السرايا اليه سايره ٭ والكتايب الى اجابة اوامره
متداركه متواتره ٭ ونزاد الانصار اليه سوحه وافده ٭ وولاة الامصار بالجنود الى معسكره وارده ٭ وهو اذ ذاك ناظر في الامور بعين الاصابه ٭ اخذ في يديه
امر كل طايفه وعصابه ٭ وفي مدة اقامته بهذا المعسكر لم تزل الاخبار متواتره ٭ والانبا متواليه متكاثره ٭ ان ملك فارس وعظيم الرافضه الخاسيه
الخاسره ٭ وهو اذ ذاك بجنوده في اشد محاربه لاهل قلعه تبريز واعظم محاصره ٭ وقد بلغ بمن بهذه القلعه الجهد والشده ٭ وفنا اكثرهم قتلا مع طول المده على ما
سبق ذكره من مخوفات الاحوال ٭ المشرفه بموصوفها على الهلاك والزوال ٭ وتناهت بهم مدة المحاصره وطول الحرب والقتال ٭ الى تسعة اشهر بحصور الايام والليالي
باقامة الوزير فرهاد باشا في ارض روم بمعسكره شانه بالظفر والنصر مشهور معلوم ٭ بعسكر يفيض في السهل والجبل ٭ ببيض الصوارم وسمر الاسل ليرحلهم
الى الخلاص حول القلعه تبريز من محاصري الرافضه ارباب البغي والبعي والخطا والخطل ٭ فظل ملك فارس بهذه الاشاعه في ضلال الانكاد ٭ وبات من خوفه ووجله على غير
ثبات وقرار ٭ واستيقن بنفسه حلول العذاب بساحته ونزول النكال والبوار ٭ ولم يزل ماسوقعه من نازل الباس في اقامته على شفا جرف هار ٭ ولما استوثقت
امور الجيوش فرهاد باشا في معسكره بارض روم ٭ على اتم ما يهواه من كمال الاحوال ويروم ٭ توجه عنها سايرا بزحفه ٭ والنصر من بين يديه ومن خلفه متلقا تبريز
منجدا لمن بقلعتها من الانصار ٭ ومن بقي فيها من العسكر ارباب الثبات والوقار ٭ راكضا في مغاره على محاصريها من الرافضه الاشرار ٭ مطلقا العنان عزمه المليص
المخلص من هنالك من حبايل الحصار ٭ وسار بجيش اوسعه يشتمل على كل باسل اروع ٭ وكمي سميدع ٭ وجري مقدام سلفع ٭ وجرد جياده على صهواتها كل طويل
النجاده لا تثنيه عن اقتحام الاخطار ٭ ذابل خطار ٭ ولا صارم بتار ٭ وبايات النصر منشوره على الكتايب واعلام الظفر مرفوعه في القنابل والمقانب ٭ ولسان
التاييد تقرع اسماع الامال بالنداء الى الارجا والجوانب ٭ حتى دنا ما دنا في ذلك الجيش اللهام من قلعة تبريز ولاحت لاهلها تباشير الاعلام شد ملك فارس حيله نطاق
الانهزام ٭ وقوض خيام الحصار بخوف الاخذ والاصطلام ٭ وطلق كبش الاراره ٭ واحيا في الادبار والفرار ٭ قد غصت به بجنوده رحب الابعاد ولفحه شواظ
المكان من يمين وشمال وجنوب وشماله ونزل الوزير بمعسكره في منزلته خاسيه ٭ ونجح بصرامته خاسئا حسيرا من فتح هذه القلعه باهلها الغانمه ٭ وانشرحت صدور اهل
قلعه تبريز وقرت منهم العيون ٭ بما اقبل اليهم من سعادة سلطان الاسلام من العصمه والانجاد من ريب المنون ٭ وقالوا الحمد لله الذي نجانا مما نابنا ٭ من شدة الحصار وتبوا
ما نالنا من الخوف والمضار ٭ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وخليفته الامين المؤتمن لهاديه ولما انكشفت جنود الرافضه باميرهم واقبل من الاقامه بالقلعه وعظم

وساميات الاسوار وعاليات الاطام • ومهما انهدم عليهم من الاسوار وانصدع بالديهم من رمي المدافع الجباره في اثناء النهار اقاموه في
غسق الليل وحين الاسحار بقوة واقتدار • وظلوا تحته يكونوا لدفع الرافضه اولى المضلا لدى البدار • فاتمين تحرّيهم بكل صارم بتار وصابات
البنادق القاذفه بالنار • والمدافع والضربزنات ذات الالتهاب والاستعار • والجنود الرافضه مع ذلك • اقدام على تعسف المهالك • وزحف نحو
القلعه الساميه • بزحف كالامواج الفايضه الطاميه • يرومون فتحها عنوة ويد الله لهم ناصره وعينه لهم حافظه كاليه • ومهما لجوا في الاقدام وبحوا
في طغيانهم للاخذ والانتقام • وازدحموا حول سور القلعه منهم الاقدام • ثارت حفايظ حافظي تلك القلعه العاصيه • فاوردوا قواضبهم الماضيه بكادمهم
الماضيه الصارمه • حاصدين حولهم من ابطال الرافضه اللئام • ومن حاول تسوّر السور باقدام واقتحام • فغادروا القتلى هنالك كالسور حول السور به
مدنظدم السيف المسلول المشهور • وذهب انفسهم الظالمه المظلمه الى جهنم ونار الحطمه • كما ذهبت ارواح الشهدا وانفسهم الزاكيه المكرمه الى
عليين ومقام امين وتلقتهم ملايكه المغفره والرحمه • ومازال الكر متكررا على ذلك المنوال • ودايرات الدوائر متواليات الادوار بالقتال • على ممر الايام والليالي
حتى ذهب من الفريقين خلق لا يستقصى • ولا يحصر بالعد ولا يحصى • وبادرت الرافضه الى المكر والاغتيال • حين ادركها العجز بالكر وشديد النزال فحفروا
في الارض حفيرا واسعا • ونحوا من سفله بابا لنفق تحت الارض تدب فيه العساكر الى نحو القلعه المحميه • ويكون منتهى ذلك النفق ومخرجه في بعض ساحاتها
المحروسه بالعنايه الربانيه • ليظهروا منه على جنود السلطان على حين غفله ويغشوهم بالسيف من خلفهم من غير احد لا مهله • وقد اوقدوا سراديبهم
نار الحرب الزبون ليتولوا عن موضع خروجهم من ذلك النفق بالجمله • ويلهوا عن شأن القوم من ورائهم بما سلط بهم من عظيم الكر والحمله • فاجتهد الرافضه
المنافقون في عمل ذلك النفق واتقان السرداب • مرخين دون ذلك الستر ومرسل الحجاب • كيلا يعلم تلك المكيده اهل القلعه فلا هم اهل العدد في فتح الباب •
فلما دنى منتهى النفق المذكور من اساس القلعه ومسامته السور الهم الله تعالى بعض العسكر الموحد المنصور • ان ادرك حركات من النفق • لدنوهم من المخرج
واسماعهم في الخرق والشق • فرفع ذلك النبأ الى الوزير جعفر باشا على ما ادركه المدرك بالوجه المحقق • فراى اذ ذاك ان يظهر في جوف الليل الديجور من القلعه
المحروسه بالله تعالى بمن فيه من العسكر المنصور • ويغير بهم الى مدخل ذلك النفق المحفور المستور • ليقضي الله بتلك الاغاره ما يشاء من الامور • فاستعد
لتلك الكره والوثبه بكل باسل هصور • فلما ارخى الليل حجابه وابدا بظلامه للناظرين كوكبه وشهابه • كر الوزير جعفر باشا بمن اعده من الليوث الغابيه والسيوف
القاضيه القاضبه • من غير لا مبالاة ولا وجل • وثبات لا يزلزله خوف المنيه وحلول الاجل • فلج بهم في معسكر الرافضه شرقا وغربا • واخذهم باطراف
الاسل وحد الصوارم طعنا وضربا • وهم اذ ذاك نائمون عن حلول تلك النايبه • غافلون عما طاف بهم من طايف العذاب بالسيوف القاضبه • وصوله الاسود
الخادره الغالبه • فما استيقظوا من منامهم • وانتبهوا عن احلامهم • الا بعد ذهاب الرجال • واخذ الارواح والاموال • واسر طايفه منهم وسوقهم في السلاسل
والاغلال • وحز روس من روسهم دعيونهم وصدورهم شبا الصوارم والنصال • والاستيلا على عده واسعه • من العدد العظيمه النافعه • وعطفوا
على باب ذلك النفق ومدخل السرداب • فقتلوا من القوم في معاطفه ومعاريجه من الرافضه الكلاب • واستولوا على ما للقوم هنالك من الالات والاله وما يحتاجون
اليه من مثل الالواح والاخشاب • وردموا بابه ردما لا يمكن فتحه على مر الاحقاب • وافضوا اليه من مثقال القلعه المحميه الحجابه ما كقيض الحرّي للغبار
ورجع الوزير جعفر باشا ومن معه من اسود الكفاح والجلاده • وليوث الكر ورجال الانجاد والامداد في اثنا تلك الليله التي حمت على الرافضه سوادا على سواده •
وانقلبوا الى القلعه المحروسه ظافرين بالسول والمراد • فايزين بالمغانم الكثيره • مقحمين بعون الله من معسكر العدو ذي الذنب والجريره • قاطعين كل عرمرم حبايل حبله وعرى
مكره الموصوله شتايته ومنوا الطويه والسريره • وحصل لعسكر الرافضه لنفاق شقاقهم • وذهب ما انفقوه في نفقهم هدرا وانعكس عليهم الرجا بخوفهم
واشفاقهم • واشتدت من المحاصره • واهل القلعه السلطانيه في ثبات ومصابره • لا يروعهم هجوم المكايد • ومضيق الشدايد • وشده مساوره العدو المعاند
ماتوا على الكر والكي وما نالهم من الاستشهاد • وفنا معظم رجال الجهاد • واسود الكفاح وليوث الجلاده • حتى لم يبق من ثلثين الفا الا نحو ستمايه مقاتل مع اشراف ما
لديهم من البارود والرصاص على الفراغ والنفاد • لعظم ما قاسوه من جنود الرافضه المحيطة بهم • ودنا دوم من سور اسوار القلعه لكرهم وحربهم بمباجاد
المدافع والضربزانات في الليل والنهار • والاصيل والابكار • ودوام ارسال صواعق البنادق الى وجوه الرافضه الجباره • فاشفق من بقى من العساكر السلطانيه
من استيلا اهل الضلال • واستيصال هذه البقيه بالحرب ودوام القتال • مع نفوذ جنود ملك فارس وتواتر مددهم من يمين وشمال • وتقلبهم في قوالب مكر [illegible]
لحاله فدعوا الله ربهم ذي الكبريا والجلال • وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين • واكشف عنا ما نزل بنا من الافزاع والاوجاع
فاجاب نداهم لديه • ولا ترد نفيرا الاجابه تضرعهم اليه • بجاه نبيهم ربهم بالاعانه والمدد • والخلاص من غايله الكرب والكربه بسعاده سلطان الاسلام والخليفه المؤتمن
الارشد مراد خان لا زال الملك على اعقابه مدى الزمان • فانه لما رفع الى حضرته الكريمه • وعقوبته الساميه الرفيعه العظيمه • خبر وفاة وزيره الاعظم عثمان باشا رحمه الله
ومسير العساكر المنصوره من بعده • الى الجانب السامي العالي الغربي • وبقا الوزير جعفر باشا بقلعه تبريز العاليه • بمن معه من الجنود السلطانيه والسيوف الماضيه • على

بذلك . والتجى به في الدنيا والاخرة من شر المعاطب وشر المهالك . وكانت وفاته في شهر   من سنة   وتسعين وتسعمائة ثم ان ملك
فارس وعظيم الرافضة وطاغيتهم القانط اليائس . لما حصل له من وفاة الوزير عثمان باشا رحمه الله ومسير العساكر السلطانية من المعسكر الاعظم بعد فتحهم
مدينة تبريز وبقاء الوزير جعفر باشا الخادم بقلعة المدينة المذكورة محافظا لها ممن لديه من السيوف السلطانية المسلول له المشهورة . اراد ان يتبع اثر
العساكر السلطانية ومن معها من اركان الدولة العثمانية بنفسه وانصاره وجميع جنوده المحشورة من امصار وقطار . ليصدهم عن السبيل ويدير
عليهم رحى الحرب الزبون في المبيت والمقيل . والغداة والاصيل . وحسب ان امرهم سيضطرب ويصدعهم لا يلتام ويتشعب . فتقدم بين يدي حركته
جيشا واسعا وامرهم ان يفعلوا ما ذكرناه انفا وانه سيغير بجنوده في اثرهم سارعا . ولما جاء الخبر بذلك الى الوزير جعفر باشا المذكور بما تجرى من جنود من ذكر
سلطان الاسلام مع من بعثه ملك فارس من الجيش اللهام ليقطع عليهم الطريق ويصدهم عن السبيل بما امكن من المنع والتعويق . وان ملك فارس سيقتفي
اثرهم بجيوشه وجنوده . واعوانه وانصاره وراياته وبنوده . ليغتنم امكان الفرصة على قلاع العساكر السلطانية . وارتحالها عن بلاد فارس الى الممالك
العثمانية مع ما عرض من وفاة السردار الهمام . وما عساه ان يعرض بين العساكر السلطانية بعد موته من التشاجر والخصام . راى اذ ذاك جعفر باشا ان يعوق
ملك فارس عن بلوغ المرام . ويصده عن الاغارة بالجيش اللهام . ويحول بينه وبين ما نواه من الاستيلاء على عسكر سلطان الانام . فشد نطاق القيام بغزو ممالك بلاد
فارس باطبه . وشحذ غرار عزمه لقطع امال الرافضة واعادتها خاسرة خائبة . كيلا يجدوا سبيلا مع ذلك الى تعويق جنود السلطان الثابتة الذاهبة . وجمع من لديه من السيوف
القاطعة القاضبة . ومال لهم بلسان خاطبه مواد صالحة ووصايا لازمة لازبة . وحرضهم على قتال الرافضة المعاندة المناصبة . والاغارة على ديارهم واخذهم باليد
القاهرة الغالبة بما اصبتم به من المغانم والانفال . وانه سيولكم من انفس الابطال ما اصبتم به من بلاد العجم لدى القتال . ومكنكم هنالك من الفرح ما مس
ونالكم من القتل ما نال . فانتم الاعلون في الدارين عند من له الكبرياء والجلال . وكم يهتدي بعلم الضلال . ونحن كم الصادر عن فخر سلطانكم تضرب الامثال في ابعد
احدكم سبيل الرشاد . ولنقتدي بافداي اليوم منكم كل طويل النجاد . لنجو الرحل والمقيم من غوائل الاشهاد . ورمح الرافضة بكيدها في صفقة خاسرة وتباب ودبرة
فوافقه على ذلك كل ذي سيف تار . وذابل متقنخطاره من السيوف السلطانية ارباب الاخطار السامية وثاقب الانظار . وما برح يجول بهم في ديار فارس
شرقا وغربا . ويوسع بصوارمهم البتارة وعواليهم الخطارة في اعداء السنة طعنا وضربا . حتى بهت لذلك ملك فارس وحال بينه وبين الاغارة على جنود السلطان ما اصاب
صاحب قلعة تبريز من جرالاغارة شارياتك لاسل وماضيات المضبا . حتى شاع ذلك الخطب في سائر البلاد . وغار المهاد . ورافع الاجاد . فالبس بادر جند السلطان من جيش
الرافضة اهل البغي وارباب العناد . وساهم بالمذاكي الجياد . من اوهى ما اورثهم المهالك . والجام الى الوقوع في شر المتالف وسيء المهالك . كما سلف بيانه ذلك مما كان به
لجعفر باشا ومن قبله من العساكر الحافظة لقلعة تبريز في تلك الملحمة التي بها انفرج السبيل للسالك . اليد البيضا والكلمة العليا . وجميل الذكر ودائم المدح والفوز بالسعادة دين
ودنيا . وما اطن حسنا في مديح من ارباب المكارم واهل العليا . بلغ ما بلغه ذلك الوزير بقلعة تبريز من احسانه الذي فات به في مضمار الثنا كل ذي سبق وتبريز
فانه لولم يثبت ثبات ليث هصور . ويقدم اقدام باسل فاتك جسور . على ممالك الرافضة وما هنالك من الثغور . لزحف ملك فارس وطاعتهم المثبور . بزحفه وتحرك
فادرك العساكر السلطانية في شاطر بهم لكان الخطب جسيما . والخوف منه اليما . الا ان الله في صرف الصروف عن انصار الدولة العثمانية ودهاكل مرهوب يخوفه
يد امن اركان الخلافة . وذوي ارباب السمو وشرف الانافة . يتورع كل رمن . ويدفع سخيفات الفتن . ويحمي بها الناظر الخافق عصمها لعثمان . وصونها
العظم الشان . عن طارق الحدثان . وتوالي المدد من الملك المنان . لدوام ملكهم وتخليده الى اخر الزمان . و   ملك فارس من ذلك الاستبان . ورأى ان
حافظ قلعة تبريز جعفر باشا ما صاد وكان . وصد بابه الشديد عن نيل مرامه . وشتى ما شتى من سقي اسنته وصوارمه وما ادات سهامه ما قبل من حصاره في
قلعة تبريز المحمية . والاحاطة به وبمن معه من الجنود في اكنافها العلية . وحشد لذلك جنوده من ممالكه الدانية والقصية . ووجههم الى ما حول تلك القلعة المحروسة
بالعناية الالهية . ودفع ما كفاه منتشر راياته وبنوده واعلامه . وقرر ما جا به من المدافع بحيث تهيأ بها دفع احجار مثل الاماكن والمواضع . وجعل لكل رئيس من
انصاره محلا لاستعداده في اقباله وادباره . ولا ولينه في ليله ونهاره . واطاف بتلك المعقل ومانع اسوار من جنود الرافضة خلق لا تحاط بعده والحصار .
فما كان من الوزير المذكور جعفر باشا ومن معه من السيوف القاطعة . والعساكر الواسعة النافعة . وكانت عدتهم ملايين الفا كل امرء منهم قد دارت عليه رحى
الحرب ادوار ا ومعنى باحوالها اقبالا وادبارا . فما منهم الا من جرى عليهم الحرب الزبون ولنخادارها . خبير بانتابها واستعارها . قد حنكه صرف الكرم اذا وعرف محله في حومة
القتال وطار شانه هنالك خطرا واشتهارا . فانهم مابتوزع حث تمهيم سروا دهم الماجد الهمام . وجعل لكل طائفة منهم في ارجا القلعة مكانا معلوما ملازمه على الكر والاقدام
وفتح من مخازن القلعة لينفق عليهم من سعه . وبيده معهم مدافعه . وسيوفهم في الحق ماضية قاطعة . ورماحهم منتصرة وماددة شارعة . فدارت الحرب الزبون
ما بين الفريقين ودامت على ساقها من صبحات اليوم الى ستقبلها واطلافها . ودما المتقاتلة اخذ في سيلانها واهراقها . والمدافع والضربزانات والبنادق صادحة بارعادها
وابراقها . وجنود الحق قد جذبت ما ماكها ما ثبته الاقدام . لا ولوعها من بطيئ قدام . ولا ولعاعن اكبابتها ما ارسل اليها من احجار المدافع العظام ما انهدم بركنها

وحرب تخطف الابصار بسناء اللماع ۰ واقدام كل مقدام هصور ۰ بضرب الأعناق وفري النحور ۰ فمارت المعركة باهلها مورا ۰ وسارت الجبال
لهول الروع سيرا ۰ ودارت رحى الحرب العوان ۰ فكان ثفالها رؤس الفرسان ۰ واجسام ليوث الضراب والطعان ۰ وانشقت لما نغام القتام ۰
وصلت فوارس الكماة لها اطراد تحت ظل السيوف ومشتجر القنا وماضيات السهام ۰ ورعد البنادق والضيء بارقات المرسله صواعقها من يمين وشمال
وخلف وامام ۰ مواقعها صدور الرجال ۰ ومهج اسد الهياج وليوث القتال ۰ ومازالت ليوث الرافضه تنادي جنود سلطان الاسلام ما رفع المراضي
لما شاهدوا ما عاينته من البساله والثبات ۰ وعلمت انها لا تنصرف جنود الحق الى مواقع مكرها ۰ ولا تنثني سيوفها عن قذالها الى كرها ۰ دونك خذ العدو ولو سيلا
على من نازلهم من تلك الطايفه بباسها ۰ وتقول للجنود السلطان اما آن لكم ان تكفوا عن الحرب العوان ۰ وترجعوا الى ما هو اولى من السلامه ۰ واسلم من هول الطامة
القيامه ۰ متركا ما هو معكم من العدد والاثقال ۰ والخزاين والاموال ۰ لتذهبوا ناجين بالارواح ۰ سالمين من شارعات الرماح وماضيات الصفاح ۰
فان سر دارکم العظيم قد نحب ومضى ۰ وقضى من نحبه ما قضى ۰ وهو ما بين اظهركم ميت مكتوم ۰ وما علمتم بان ذلك لدينا ظاهر معلوم ۰ فاين انتم من ديار
الروم ۰ ودون سبيلكم اليها من جنود فارس ما علمتم وما لم تعلموا ۰ فعودوا على انفسكم بالتسليم لتنجوا وتسلموا ۰ ولو رايتم ما نزل بمن تركتم في قلعة بروز من الحصار
ممن خشي عليهم ملكا من الجيش اللهام والعسكر الجراره ۰ لما اقمتم في هذه المعركة تجالدون جنودا هي ذي عزم واقتدار ۰ فاجابتهم من عساكر السلطانيه من اجاب
بلسان الحقيقه والصواب ۰ يا معاشر الرافضه الاشرار ۰ وانصار البدعه الذين لهم اللعنه ولهم سوء الدار ۰ ستروننا من الحق سيفا قاطعا للسان الباطل واعناق اهل
البهتان ۰ والحق في ذلك ما تراه العيون لا ما تسمعه الاذان ۰ ثم كروا على جنود الرافضه كرة واحده ۰ وانقضوا عليهم انقضاض البزاة والعقبان ۰ حتى الجووهم
الى اقتحام مهالك المهارع الغدقه ۰ والدخول الى ما هنالك من المواضع الضيقه ۰ فانقلب عليهم المكر بسوء الانقلاب ۰ وعملت فيهم المشرفيه وعوامل الخطيه ذات الاسنه
والحراب ۰ وفاضت عليهم الجنود السلطانيه كسيل العرم فاستولوا على الارواح والاسلاب ۰ ووقعوا في الاجوله الى ارصد وما لهم بالله ونعم الاحباب ۰ ورمتهم
سهام القضى والقدر من الباب الذي فتحوه ما تبار والتباب ۰ فاغتنمت العساكر المنصوره اذ ذاك مغانم كثيره ۰ وقتل يوميذ خلق واسع من الرافضه اهل البغي وسوء الجريره ۰
واسر منهم طايفه من اعيانهم ارباب الفسوق وارتكاب كل كبيره ۰ وشفى الله بهذه الملحمه صدور المومنين واذهب بالظفر والتاييد غيظ قلوبهم المكربه ۰ وحاق بالرافضه
ما كسبوه في الايام الخاليه المتقدمه ۰ التي اجلبوا فيها بخيلهم ورجلهم على عساكر الحق في خلال عماره قلعة تبريز الساميه بالمبانية المحكمه ۰ فمن امتنع من صوارم السنه منهم في تلك
المواطن اتاه الله في هذا الموقف فما ابقت منهم السيوف السلطانيه من يسمع ويطرف ۰ فشكرت اليد الله المنعمه ۰ وسيوف ارباب الحق وعواملهم الاخذه المستمه ۰ وحينيذ
اذهبه الله الى جهنم والحطمه ۰ من صدع عن سبيل جنود سلطان الاسلام نصره الله سيفه وعلمه ۰ وانفرجت الطريق ونزل المانع وذهب التعويق ۰ ورجع من بقي من جيش
الرافضه اهل الشر والمين ۰ الى ملكهم الخاسر بخفي حنين ۰ وسارت جنود الحق بعد ذلك في امن وسلامه ۰ وعز ونصر وكرامه ۰ حتى بلغوا الى قلعة زينل في اليوم الثاني
عشر من يوم ارتحالهم من معسكرهم مدينه تبريز ۰ ولديهم الوزير الاعظم الاجل ۰ مسجى في كانه تمشي به العجل ۰ مكتوم الوفاة مصون الجثه تدبيرا للصلاح والكفاه
وكان الناس يوميذ من امر الوزير عثمان باشا في خلاف واشتباه ۰ فمنهم من علم بموته ۰ ومنهم من هو في شك من تحجبه وفوته ۰ ومنهم من انكر هلاكه وانقطاع صوته ۰
ولما بلغ سردار العساكر السلطانيه الى هذا المكان المذكور ۰ راى ان يكشف فيه للناس عن الامر المستور ۰ فامر بالندا في ذلك المعسكر المنصور ۰ بان يحضر الناس
صلوة جنازه الوزير الاعظم المشير الدستور ۰ صاحب الملاحم الجسيمه والمكارم العميمه ۰ والمناقب الفاخره ۰ والاحوال النيره الزاهره ۰ عثمان باشا قابله الله بصلواته
ولقى روحه بروحه وريحانه ۰ فحضر بذلك الصلوة كافة الجنود ۰ وترحموا عليه ودعوا له بالمغفره من الخالق المعبود ۰ وحينيذ قد امن مكر العدو وتخوف
الاخلاف ۰ ببلوغ العساكر السلطانيه الى الديار المحروسه عن عارض الشقاق والخلاف ۰ وانطرد العدو مقهورا بسيف النصر والتاييد ۰ وهوت به ريح
الادبار الى مكان سحيق بعيد ۰ وتوجه الوزير سنان باشا رحمه الله ۰ بمن معه من العساكر السلطانيه في عز وجلاله ۰ من معسكرهم بلاد قلعة زينل
نحو مدينه وان ۰ ليشتو هنالك بمن راد من عسكر مولانا السلطان ۰ واحدقوا على الجواهل بما قدام والشبابك وكل ذي حافر وخف من البغال والاك ۰
الى ان استقر ركابه بمدينه ارضروم ۰ ومنها ارسل بخزانة المرحوم عظيم وزرا السلطان ۰ عثمان باشا تولاه مولاه بالصفح والغفران ۰ الى ديار بكر المحروسه
ومدينتها المعموره المانوسه ۰ فدفن هنالك واضحى قبره بها مشهودا ۰ وضريحه فيها معلوما مشهورا ۰ فلله فتى اصبح تحت طباق الثرى ملك الارض موادعا ۰ فكم له من
مسعى مشكور في حروب الرافضه فاق به على كل من سعى ۰ ما فقد على امر دعاه اليه سلطان الاسلام فيرجع عا ۰ وان عظم شانه وتقل حمله وتثاقل عن حمله
الاعانه الدين قاصرت عنه فسيحات الخطا في ذلك المسعى ۰ ولقد ترحم عليه مولانا السلطان الاعظم ودعا له تمنوا لذا حين جاء اليه خبر موته من قبل
الوزير سنان باشا رحمه الله ۰ فانه بعث كاتم الوزاره المستودع لدى المرحوم عثمان باشا ۰ وعرض بخبر وفاته الى الحضره السلطانيه العظمى ۰ والنوح لخاقانه
الاربع الاسماء ۰ مع ايلچي الوزير الاعظم احمد باشا والاغا هذا لم يكن باب الوزير عثمان باشا ۰ وامتد حامد ذلك من مدينه ارضروم الى المحميه القسطنطينيه الممالك ۰
فاداولي روحه ذلك الاله بما بلغه الله من رضوان العلي الكبير المرفوع الى السميع البصير ۰ فترحم سلطان الاسلام عليه ۰ حين انتهى نبا وفاته اليه ۰ وهو المعيد

كيد الرافضة الملاحدة ٠ وتسلموا عن كل حادثة واردة ٠ وتنتصروا على كل طائفة معادية معاندة ٠ واذا قبض الله روحي اليه في بعض المراحل ٠
ونقلني الى دار الاخرة ببعض المنازل ٠ فاستروا خبر موتي عن كل مقيم وداخل ٠ كيلا تنفطر الامور ٠ ويطمع فيكم العدو المخذول المثبور ٠
حتى اذا اسمتم مكركما مكر ٠ وسترتم بالجنود والعساكر ٠ في بعض الممالك السلطانية ٠ والامصار المحروسة بالعناية الربانية ٠ فادفنوني جسدي ثم
منها ولا ضير حينئذ ان تبدوا المكتوم من موتي وكشفتم المستودع من رحلتي من الدنيا وانقطاع صوتي ٠ فقد ذهب عنكم ما تحاذرونه من اغتيال العدو
لدى الانكشاف ٠ لاستقراركم في الممالك السلطانية المحمية الارجاء والاكناف ٠ والله يتولاكم بعد رحلتي الى دار البقاء بما هو خير وابقى ٠ ويمنحكم فتحه المبين ٠
ويوفقكم الى الاتفاق في طاعة سلطان المسلمين فاخاله [illegible] والصدود ٠ بما يقر العيون ويشرح الصدور ٠ واذعنوا له جميعا بالطاعة
وقالوا نحن لا نميل عما اوصيتنا به في هذه الامور ٠ فقد صدعت بالحق ايها الوزير العظيم الدستور ٠ وقلت قولا سديدا صدر عن صدر شرح بنور طاعة
سلطان الاسلام ايده الله تاييدا ٠ لا يزال به ثوب الثواب قشيبا جديدا ٠ فوعته اذان واعية ٠ واهتدت بنور صوابه نفوس فاضلة زاكية ٠ وانا نرجو
الله ان يلبسك رداء السلامة والعافية ٠ ويصرف عنك واردات الردى بالحماية الكافية ٠ ولقد اقمت فينا اساسا عظيما ٠ وعقدت له علينا لواء الولاية عقدا كريما ٠
فنعم من وليت ٠ وحبذا ما انعمت به واوليت ٠ فلن تجدنا بعون الله سوى خالص الوداد وعظيم الاتباع والانقياد ٠ ولا نقتفي الا خير راية الهادي الى سبيل
الرشاد ٠ فنحن بطاعتنا للامر كذا غائبا وشاهدا ٠ وصادرا وواردا ٠ وحاضرا وباديا ٠ وقاصيا ودانيا ٠ ولنا من سعادة مولانا سلطان الاسلام ما يجامعه لما
تفرق من ارائنا وتبدد من الاتساق والانتظام ٠ وعز من سلطانه يرفعنا عن مواقع الاهتضام ٠ فما اعز من اعتزى الى عبوديته من الانام ٠ وما اجل من
احله في طاعته من ان يهتضم او يضام ٠ خلد الله سلطانه على الدوام ٠ وادام الخلافة فيه وعقبه الى يوم القيام ٠ ثم ان الوزير الاعظم عثمان باشا
امر بان ينادى في المعسكر المنصور بالارتحال ٠ والايذان بالمسير والانتقال ٠ ولما تقررت الامور واستطهت الاحوال ٠ وانقضت الاوطار وتيسرت المطالب
والامال ٠ فعجل الناس بتقويض الخيام ورفع الاثقال ٠ وجر المدافع الكبار ليجري بها العجل على ثبات ٠ وتسحبها الرجال عن وثبات ٠ وكذلك الضربزانات على كثرة ما
ثقلوها في المسير ٠ وتجاذبت حبالها ايدي اولي القوة والايد للتسيير ٠ [illegible] بارض هوا الجياد ٠ وانتشرت العساكر في الاجاد ٠ انتشار الجراد ٠ في الاغوار والنجاد
ورفعت الاعلام ٠ وخفقت الالوية الطافية على كل اروع همام ٠ [illegible] ات ٠ ونفخ في النفير وعلت الاصوات ٠ وارتفع القتام وصعد صعده ٠
الى السموات ٠ وسارت الكراديس عزين وثبات ٠ وفاضت الكتائب ٠ [illegible] امواج القنابل والمقانب ٠ وتوالت السرايا والمناسر ٠ واتسعت الجنود والعساكر
وانتظم الخميس بالميامن والمياسر ٠ وساروا في المسير ٠ تحت سحاب الرهج ولفح الهجير ٠ حتى استوفوا تلك المرحلة فنزلوا عن ظهور المهاري ٠ وخيموا في بعض البراري به
وحطوا الاثقال ٠ ورفعوا قباب الخيام ٠ ونصبوا وطاق كل ماجد همام ٠ [illegible] والوزير الاعظم عثمان باشا يجود بنفسه ٠ ذاهلا عن عقله وحسه ٠ في
معظم الغمرات الغاشية ٠ قد داخله هجوم الحمام عن السلطانة والحاشية ٠ وقبض الله روحه بيد الرحمة والرضى ٠ ومضى لسبيله فيمن ذهب ومضى ٠ في المرحلة الثانية
والمنزل الثاني ٠ فكتم الوزير سنان باشا ومن قبله من الاركان حديث موته عن كل قاص وكل دان ٠ تحاذرا لمهيج الخطوب ٠ وخوفا من تقلب الابصار والقلوب ٠ وعملا
بالوصية الناصحة ٠ ورعاية لنفوس العساكر السلطانية من الانكسار بهذه الرزية الفادحة ٠ والاحتراق الا [illegible] بنار هذه النائبة القادحة ٠ ولما ذهب الوزير الى
ربه كما وصفنا ٠ وقضى نحبه ماضيا الى مقام الرحمة الاسنا ٠ فر غلامان من خدام خزانته ٠ وخواص امنائه واهل بطانته ٠ من بعض المراحل الى حيث عمله من
من الناس ٠ فاتيا ملك فارس واعلماه بموت سردار العساكر السلطانية ذي القوة والباس ٠ وانه دفن في اكفانه ٠ واخفي موته من لديه من اعيان السلطان
واعوانه ٠ ففرح بالخبر بما الغلامان ملك فارس ٠ وبث ذلك الخبر في المشاهد والمجالس ٠ وبعث من قبله جيشا كثيفا ٠ وامرهم ان يحاربوا العساكر السلطانية
حربا مهولا مخيفا ٠ ويعوقوهم عن سبلهم بانواع العوائق ٠ ويصدوهم عن سنن الطريق بالجوائح والبوائق ٠ فانفصل ذلك الجيش الخبيث ٠ من تلقاء ملك
الرافضة بسير سريع حثيث ٠ وارسلوا الانهار الى مجاز عساكر مولانا سلطان الاسلام وما حوله من المزارع والضياع بارض [illegible] فبينا الجنود
المنصورة ٠ والعساكر المؤيدة الواسعة الموفورة ٠ سائرة في تلك الارض المذكورة ٠ وفي جانبي سبيلها امثال الضياع والمزارع ٠ قد غمرها ارسال الانهار
الماء الواسع ٠ واذا سالكوها العساكر ٠ واضطربها الوقوع بها ذلك العدو المخادع الماكر ٠ وغاصت في طينها اللازب ٠ اقدام الرجال وسنابك الشزب
السلاهب ٠ لم يتمكنوا من قتال العدو ومدافعة من جاءهم من ذوي الضلال والعتو حين عطفت عليهم برمي النبال ٠ وضرب النصال ٠ وتهيي الفرصة وهم
على تلك الحال ٠ فدبر الرافضة ما دبروه من ذلك ٠ والله تعالى ولي جند الحق ومنجيهم عن مواقع الردى والمهالك ٠ حتى اذا بلغوا موضعا هنالك ٠ اذ لاحت لهم
اعلام الرافضة ٠ وجنودهم الواسعة الفائضة ٠ قد اقبلت نحوهم للقتال ٠ واستنت بهم الجياد للقراع والنزال ٠ والجاوا العساكر المؤيدة بنصر ذي الكبرياء
والجلالة الى ما حولها من ذات اليمين وذات الشمال ٠ من تلك المزارع والضياع ٠ ومن سيل الماء فيما هنالك من البقاع ٠ ليتم لهم التدبير السابق ٠ ويبلغوا الموطن بما
رصدوه من الجوائح والبوائق ٠ فاشرعت نحوهم العساكر السلطانية لحاذها ٠ وسلت المكر عليهم من الاغماد لحاذها ٠ والتقى الجيشان هنالك بمهول القراع ٠

لديه من تلك الجنود المنتقاه جلاً وابرابناه وبرعام ماسان حرنه الا ان خلفنا وامامه وبعدهم لمن يحوي العدا صادم واسنه وسهامه وهو امير الامرا جعفر
باشا الخادم المشهور شانا وراياً ومدبرا وشجاعة واقداما وجمع اليه من الالات والعدد ما يقصر عن وصفها الواصف ومن الحصر العدد وافاض على جميع
من معه من الجند المؤيده من المواهب الجزيله والعطايا الواسعه الجليله والترقيات الجليله والاسلحه الماضيه النفيسه اللائقه بارباب الشجاعه واولي المراتب السامية
الرفيعه ما يقتضي العجب وعلو منزلة الرتب واما ما اودعت مخازن هذه القلعه من انواع الذخيره وفنونها ووجوه الذخائر وعيونها فكما اشرنا اليه
آنفا من الاجمال ولو رمنا التفصيل لعجزنا عن حصر ذلك التفصيل الا انا نقول هنا ولا نزيد ما سلف بيانا ونزيدك ما هو اجل حالا وشانا اذا الوزير المذكور
ساق الى هذه القلعه من كل ما يحتاج اليه اهلها في زمن الحرب والسلم والدعه من انواع الحبوب واجناسها المتنوعه ما يقوم بالجنود على كثرتها سنوات عديده
ويكفيهم مده مديده ثم من البارود والرصاص والفتايل واحجار المدافع والضربزانات على انه اعد فيها من المدافع نحو اربعمايه مدفع ومن الضربزانات ما ضعف
ذلك ومن البنادق ما هو اكثر واوسع فلو استمر الدفع بما اعد هناك من الاحجار والرصاص اعواما لما نفد ما اعد فيها من البارود والرصاص واحجار المدافع
الفايقه صناعة واحكاما وفي كل جنس من الذخيره كمن ملحق بذلك مع انه لم يبق مطلوب لطالب بما لا يكاد يوجد في المدن فضلا عن القلاع الا الفيته مصلحا في
ذخاير هذه القلعه لا يحصي حساب حاسب ولما اراد الوزير الارتحال عن تبريز بمن قبله من العساكر السلطانيه وكل جليل من الاعلى والاركان
كبرهم عزيره اذ قد بلغ من فتح ممالك فارس الى الغايه ورافقته النصر والتاييد في الخاتمه والبدايه وجنت السعاده من فرع كل علم لديه ومنشور كل رايه
وتقررت الدولة السلطانيه في قاعدة ملك الرافضه ارباب الضلاله والغوايه وقامت بها القلعه الناطقه بفخر الدوله الخاقانيه ومحو كل ايه فالامير
الامير جعفر باشا الخادم لما كان اهلا للمفاخر والمكارم جامعا لكل شمل حازم لا تروعك الاوجال ولا تغير جوهر حسبك صروف الايام والليال
ولا يضلك خادع ماكر محتال ولا يحجب ثاقب نظرك مواقع الامور في العاقبه والمال جعلت ولايه هذه القلعه السلطانيه اليك وفوضت زمام التصرف
فيما حولها من الممالك لديك واودعتك من بها من الجنود السلطانيه الباقين لديك وسائر الرعيه واهل الممالك المستفتحه في هذه الاقطار التي كانت
تغالبها لحي الحرب وبها مصارع الاسود ومعارك الاخطار ولم يكن فتحها الا على يسيره ولم يبلغ ما بلغنا من الاستيلا وقدم في الخير بسعادة مولانا
السلطان وما والاه العلي القدير فما كان لنا شان خطير ومنا لهذا الاستيلا انتصر عنه الامر لو كان بعضهم لبعض ظهيرا وجعلني يسترعي لصونه عن
الاضاعه امينا قويا سميعا بصيرا قد نكتسب ناموس الدوله فتجعلك الحضره السلطانيه وزيرا وانك من عزمها جالا ومليكا كبيرا وقد ارى رحالي
عن هذه الديار وامسك معلى بها في قتال الاعدا ومدافعه الاشرار ولربما اقبل نحوك جيوش الرافضه وارخت الى قتالك اعنتها في النعي راكضه فلا تحفل بهم
ولا تحد عنك لامع سنابهم ولا تبعد المغار ان غزت ولا تهولك دبار من اتاك من جنود ملك فارس فغير مامون سو انقلابهم وبراع شانك في شانهم واتق شانا
الله خادع مكرهم وعظيم طغيانهم ولن ترى جمعا ما دمت مولانا سلطان الاسلام قيامه لله بالله ذي الجلال والاكرام وسيندك عكس
اتباعه ومخالفي طاعته في الدارين اشرف محل واسما مقام فقال الوزير جعفر باشا ومن قبله من الاعيان العظام والاعوان الكرام لقد اوتيتنا ايها الوزير
الاعظم الهمام ما يشفي السقام ويروي الاوام وارشدتنا نور من نطق كتمله كشف الظلام وثبت الاقدام ولن نعد ما اتيت ما شد الى نهج السلامه
والسلام وسنكون بحسب تريده في النقض والابرام وما ثبتنا المرمات القدم منصور الرايه والعلم ما تابع امرك المحكم واقتفى اثرك في السبيل الاقوم ثم
كان طايعا للوزير سلطان الامم الملحوظ بالسعاده في الازل والقدم فانا نضل من بعده مصباح الطالب الموقد من الشجره المباركه التي هي الدوله العثمانيه
ادام الله ثابت اصلها وسامي فروعها الى قيام الساعه وحينيذ استقرت قدم الوزير جعفر باشا في قلعه مدينه تبريز بالولايه ونشرت عليه اعلام السرداريه على من
لديه من العساكر السلطانيه وكل ذي علم ورايه ونيطت باحكام النظر فيها الى القلعه من الممالك الواسعه وبلادها الدانيه والشاسعه واشتوغلت مود
مسير الوزير الاعظم عثمان باشا بالرحاله مرتين بمن معه من الجنود المنصوره وسيوف الدوله الماضيه القاطعه وقد اشتد به مرضه وبرح به المه وانهكه مرضه
وسقمه وسقطت قوته سقوطا اذن بموته وانتقاله من دار الدنيا وانقطاع صوته فجمع اهل ديوانه اركان الدوله وانصار السلطان وصدور اعيانه
بعضهم الوزير سنان باشا ابن جغاله ذو الرياسه والجلاله والشجاعه والبساله وافاض اليهم حقيقه امره وباح بمضمون سره وقال يا قوم قد دارت رحاي
عنكم الى دار البقا وان قد دنا اني الى ما هو خير وابقى ودنى ساقي لكاس ان يسقيني فيمن اسقى وما يامن من رحمة الله من لقي ربه مطيعا للسلطان مصلحا السعه
قتال اهل البدعه شاهرا لسانه يعني ويعظم غفرانه ورضوانه وعطفه وحنانه وسوف يرحل عن هذه الممالك وتتوجهون الى يمين
العراق واسعد الممالك ولكن الوزير سنان باشا ابن جغاله من بعدي فهو اجلكم حالا وارفعكم شانا فيما اراه عندي فهو اذاك وليكم وواليكم فاطيعوه
فتولوه بالطاعه وحسن الاتباع وانه من ولاه الطايعين من الاتباع ولا تولوا امره من النزاع فتفشلوا وتذهب ريحكم وتهنوا وتخذلوا فانتصر يوم قطعا
ارجم وابدا الامر ولا مانع حيث بالطف والتاييد عنوا عن طاعته قائدهم الرشيد وبابهم منهم شديد فكونوا له يدا واحده لتنصروا من

والاولاد • وسبيت النسا والبنات والغلمان بايدى العساكر والاجناد • ونهبت الاموال الواسعه • وتفرقت الذخاير النفيسه النافعه •
وذهب ما بها من الامتعة والفراش • وتبدد ما هنالك من المعاش وانواع الرياش • وتشاركت السيوف السلطانيه في قتل اهل المدينه قاطبة لانهم
عن قوس واحد • سهام من الهلاك صايبه • حتى افنى منهم فوق مايتي الف نفس بسيوف قاصيه قاضبه • وحل بوسيلة سوء مدينة تبريز كل داهية عامه
وواقعه نابيه • وقيل للوزير الاعظم اذ ذاك • ان المدينه لفي قبضة الهلاك • وقد حصدت اهلها صوارم العساكر حصدا واستمر على قتلها ولم ينهها •
فقال الوزير ومن امرهم بذلك الشان • وما حملهم على ما جرى منه وكان • فامر بالكف عن تلك الواقعه • والنداء برفع السيف عن اهل تلك المدينه الواسعه •
ولكن بعد هلاك الارواح • وبلا المشكاه والمصباح • وغرق السفينه والملاح • واجتياح اهل تبريز باعظم اجتياح • وجاء العساكر بخلق من
السبي ضاق بكثرته الفجاج • وامتلات بحملته كل مسلك ومنهاج • فمن الوزير الاعظم على معظمهم بالاطلاق • وسرح منهم كثيرا بلا احسان وحل
الوثاق • وتصدق عليهم بالاعتاق • وخلصهم من ربقة الاسترقاق • وكانت هذه الواقعه المهوله باهل تبريز على وفور ساكنيها وجمع ما اعوز مثله في
شي من بلاد الافاق • وسعة اموال وكل مدخور نفيس من الجواهر واللالي والالات الملوكيه وما لا يحصى من المعايش والارزاق • والعجب من ذلك ما ورد هاهنا
بغتة واهاج عليهم الشر من العساكر السلطانيه في اسرع من لمح البصر ورجع ابصار الاحداق • وما شنع من الوزير عثمان باشا من القول الذي يعجب ذلك
الانقطاع والاشتقاق • مع كونه مقيدا عن احتمال الاطلاق • فانسان مدينه تبريز ودنا فما اوسع ذلك الدم المهراق • ثم انشا الحقير سلك الواقعه ماذا
رات عيناه من كون صرنا ملك المدينه من اهل الرفض وارباب النفاق • فنبيك بما لم يسمع بمثله الاذان ولا ابصرت مثله مصرات الاماق • كانه لم يبق بها
مكان غير مملو من القتلى محشو بهم على نسق واتساق • حتى ان اطراف الطايف تمامها هنالك من السكك والاسواق • والطرقات والمشارب والدور وما بها من المنازل والبيوت
والغرف والحجرات والسطوح العاليه مشحونة بالطايفين من القتلى على الدم المراق • لطايف طافت بهم من ربك وهم نايمون بالغفله واخذهم العذاب بالاستحقاق • فانظر
الى لطايف العليم الخلاق • وما ساقته يد الحكمه في حد المساق • لتنير الدولة العثمانيه وتاييد قواعدها المرفوعه على السبع الطباق • وتدمير معاندها اهل الخلاف والشقاق
واخذ مناصبها مستحيا بالسوق والاعناق • لانه نزل باهل مدينة تبريز ما نزل • لميلهم عن الصراط السوي الى اضل المذاهب واتباع كل مضل • فهدمت دورها وجددت
غرفها وقصورها • واضحت كهين وقوم هود • ونادى القضا بارجايها الا بعدا للمدين كما بعدت ثمود • ومع ذلك الخراب المذكور • والاخذ بالسيف المسلول المشهور
ما برح انصار الدولة القاهرة وجندها الغالب المنصور • دايبين في عمارة تلك القلعه من احكام مبانيها السامية المرتفعه • يظهرون في كل يوم من عجايب بنيانها كل حكمه
بديعه مخترعه • حتى انتهت تلك العماره الى غاياتها • وقامت بالاحكام من بداياتها الى نهاياتها • بروج مشيده • وصروح ممرده • ودور منسوقة منضده • وقصور جامعه
لانواع الاتقان متعدده • واسوار محيطه بما يقر العيون ويسر الافيده • تداينت لمحاورن لاسعد نحو نهاها • وتحت ساحاتها انواع من الذخاير لا تحصر مكنونها •
وهنالك دار للاماره قد شيدت اركانها • وسما على السماء بنيانها • يترجم عن وصفها لسان كالهبا • ويعلن كل عجيب من امر الدولة العثمانيه وباهر جلالها مع ما
حف بها من ورا ابواب الحافظين • وتعدد حولها من مساكن القاطنين الحافظين • ما يعجز الواصف بديع احكامها • ويحير العاقل ما راه من سعة سوحها وعجيب
نظامها • وما احسن تلك القلعه في الدنيا مضاهيها حسنا • ومصارعها ساحه واحكاما وبهاء واسناء • وناهيك بقلعة بمحافظها حولها من الفئه يجولون في اطرافها وسكلها
كانوا يجولون في اوسع مدينه واكمل المداين وصفا • وربما تطاردت الفرسان في ساحاتها المتباعده الاطراف • واستنت الجياد في ميادينها فانقطع شوطها في ما بين تلك الارجاء
وما كان من القلاع شانه ذلك الشان فهو من السعه في غاية الاوصاف • ولا سيما مع سمو البناء • وارتفاع القواعد على الثبات والقوه • واحكام الابنية التي لا تزول ولو صوصها
طول الاحقاب • ولا تتضعضع قواعدها بهمر السحاب • بدوام جوده العظيم التسكاب • كما اشرنا اليه من وصف هذه القلعه السلطانيه بمدينة تبريز ذات العجب
العجاب • ولو اضحت هنالك ايه باهره • ودلالة واضحه ظاهره • على اقتدار سلطان الاسلام وتاييده بالتايد القادر القاهر • ولا سيما ان الاخرين من دونه الاستيلا
هدمت عماراتها الاكيده • سبيت تلك الى الفضه الخاسيه الخاسره • وضيقت عليهم المجال • وشعت فيهم داوات النكال والوبال • ووصلتهم بالانقطاع عن نيل الامال
وقطعتهم من الاتصال بالاسعاد والاقبال • ويسوا من استصابها هنالك من خفض العيش ورفع العز والجلال • وعلموا حين شحنها الوزير المفضال • بما يعجز
الملوك من مثله من الذخاير والاموال • والعدد والالات والزمن مصلحته من اسود القتال • وليوث النزال • ومن هول المدافع التي تزلزل الجبال • بانه قد حيل بينهم
وبين ما يشتهون • وظلوا في طغيانهم يعمهون • وسقط في ايديهم وحقت كلمة الادبار عليهم • ومهما صنعوه بعد ذلك فباطل ما كانوا يعملون • وبذلك عشا ابصارهم
والخفض تداركهم • لما لاح من مطالع هذه القلعه انوار الدولة العثمانيه • وطلعت من ارجايها شمس الاقبال بدوام الخلافه المؤيده بالعنايه الربانيه • ولما كانت هذه
القلعه في منتهى العظم من كل وجه • ومن درج الكمال بمعامعه لما تفرق من صفات الكمال والجلال • راى حضرة الوزير عثمان باشا ان يزين حماها العاليه بمصابيح الرجال •
ونجوم ما ابه من شهب راصد تقذف بها مردة الضلال • ويحمي بسطوتهم ارجاءها على مدى الغدو والاصال • ما اختار من عساكر مولانا سلطان الاسلام بحرب بلين
لكل منهم في الشجاعه والثبات والراي والتدبير ما هو بجاه لا كل وصف • وجعل عليهم رئيسا ملهما فايدا لا يعبا بها ولا يبارى في مضمار الجلاد ولا يداني

الانصار من املاك الاقطار والامصار • فلو نسب ملك فارس الى الروم باشا واقلامه طرفه • ولكان ممن يدخل تحت لوا نهيه وامره • ولو نسبنا امير الامرا
مراد باشا على ماهو عليه من الكمال الاوفي • والمجد الطاهر الذي لا يعتريه اكمام ولا يختفي • الى تعدد نظرائه وامثاله • واشباهه واشكاله • ومن خاله في
الكمال كحاله من انصار الدوله القاهره • لساوى نسبة القطره الواحده من لجج الابحر الزاخره • فكيف بمن هو من ملكه كما وصفنا • وسعة انصاره واعوانه كما
اشرنا اليه ولو نحنا ما التماس اطلاق ذلك الباشا الاسير • وافتدايه بالمالك والملك الكبير • كما انشعب صدع سلطانه • ونستوي مثلم سيفه وسنانه •
الا ان فيه ذلك لدليل على غفله ملك فارس عن اعظم الامور • وعدم ادراكه للامر الظاهر المشهور • ومن ايات تغفيله • وعلامات جهله وتضليله
انتصابه لحرب سلطان الاسلام وحامي حمى الايمان عن تحويله وتبديله • وانصرافه عن قايد الرشاد ودليله • وسوف يصبح نادما في يمينه ومقيله
ويصبح صار عالسو تخبطه في سبيله • اذا احيط به وبمعشره واهل حيله • ولما يئست جنود فارس عن الاستيلا على المعسكر الاعظم •
وعلموا ان البعد عنه اجل مغنم • لما اصابهم من رمي المدافع والضربزانات من الهلاك والالم • تميزوا عنه باسرهم • وابتدوا عنه مكانا قصيا لمخيمهم ومعسكرهم •
وحينيذ نادا الوزير الاعظم باشا على من لديه من الانصار والاعوان • بالتعنيف والتانيب على ما سلف وكان • من تجاوزهم الحد الذي اورثهم الوهن والخذلان
وعدم استقامتهم على الاوامر • والتوقف على ما راه صوابا في موارده ومصادره • وقال لهم اذا انتهيتم عن اطلاق ارسان الاهوا • القاذفه بذويها الى ظلمات
المكاره والاسوا • وكان فيما وقع من الامتحان والبلوى غايه الاعتبار • ونهايه الاخبار • فقد بلغتم من الاعتبار الى الغايه القصوى • واعلموا
ان يد الدوله السلطانيه قادره • وقدرتها بتاييد الله غالبه قاهره • وما نالكم من مس الحرب وقال الفيه الباغيه الخاسره • فان الكسر منه لمجبور • والذنب
معفو مغفور • والعدو بخذول الثبور مغلوب مقهور • ويد الله مع سلطانه • ونصره ملازم لسيفه وسنانه • فكونوا اعوانا في طاعته فانكم
العون في انصاره واعوانه لتقروا عينا بالنصر المعجل • واتقوا الاغترار بالعجل • والزموا الوقار • والثبات والاستقرار • ولا يستخفنكم الذين لا يوقنون
من جنود الرافضه الاشرار • ولا سيما الذين ولوا الادبار • واظهروا الانهزام والانكسار فمن ورا ذلك ما لا تعلمون من كيد المكاره وخدع اهل النار • فاذا جاوكم
الى عقر هذه الدار • فادفعوهم عنها بالمدافع الكباره فما اليكم منها الى القليل • فلو ارسلت صواعقها على جبل لصيرته كالكثيب المهيل • فبها دفع جنود ملك فارس
وصرفهم الى يد الخسار والادبار والصغار والويل • ثم انه امرهم بعد ذلك بتمام عمارة تلك القلعه • والمطاوعه على رفع مبانيها السامخه المنيعه لتصبح هنالك
اعظم معقل واتم منعه • فتوجهوا الى العمار بايد قادره وحكمه مبصره مسمعه • وفي خلال ذلك حدثت الناس بخبث اهل مدينه تبريز • ووحشتهم من
اهل السنه وحلفا الكلمه العزيزه • وتلهفهم من استيلا اهل الحق • وتاسفهم على مفارقه اهل الضلال والباطل الازهق • دواعتيالهم لكثير من العساكر السلطانيه بالقتل
سرا • واخذهم خدعا ومكرا • وفيما بين اظهرهم من جند ملك فارس حمله واسعه • وسيوف قاطعه • قد اخفوهم في المطامير مواسير وجعلهم في السراديب • واعدوهم في
الانفاق • وامدوهم بالانفاق • وبهم كانوا يقتلون من وقع في شباكهم • وتورط في حبايلهم واشراكهم • من جنود الحق وكل نوامع ذلك من الطاعه على اوفاته وليس لديهم
من الاعتراف والثبات وعدم الخلاف لا حقيقه ولا مجاز • بل هم متربصون لدنو جنود ملك الرافضه من المدينه • فوايا منوز معه عند اظهار الدفينه • واخلاء الضغينه
فيبدوا المكامن • ويخيفوا الامن • ويثيروا الكامن • وهذه قضيه ان ثبت دليلها وصح عليها تبعث الفتنه • وتوهي المنه • وبها انقطع طريق شاكري الاحسان والمنه
فانك قد علمت فيما سبق من الحديث احسان الوزير عثمان باشا الى اهل مدينه تبريز حين ذهب عنهم ملكهم خوفا من سطوه سيف السلطان ورهبا المنازعه جنابه الكريم العزيز •
بما من به عليهم من السلامه وصانهم عن الاهتضام والاستضامه • ودرا عنهم سوره العساكر السلطانيه حين رادت اقامه القيامه عليهم وحلول الصاخه والطامه بالعام
من طوفان العطب • وقام شررا الاخذ وشواظ الغضب • وما اتبعا به وجه الله ورضوانه في الماب والمنقلب • لا لما ابتغوه من غوايل البغي والتعصب لاضل سبيل
ومذهب • وما طلبوا امانا مع من احب • فاين يذهب ذو الحقد والضب • فانظر الى اثر جهادهم في المحسنين • وانتظر لما اكل نسوخ المجرمين • من العذاب الاليم النكال
المهين • وكل الامور الى كاشف اسرار المقدور • فانه يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور • فلما نمى ذلك الحديث الى الوزير الاعظم عثمان باشا اظهر التوجع مما نم به
حال اهل المدينه وخشي ان يغشاه من مكرهم ما يغشى • ولم تقم البينه على صحه ما ظهر من الحديث وفشا • وللمقام مقام حد والمعقول تسارع الانتقام الجيفه • ولا للتفت
الى اللوم والتعنيف • عند انكشاف الحقايق • وزوال الموانع والعوايق • وفي اجابا النفس عنده وامهالها لا انقياد للاهوا ودواعيها • وعدم الوقوف عند اوامر الشرع
ونواهيها • شر عظيم • وخطب جسيم • ومضر مليم • وحيث ما اراد الله عز وجل شمول البلا لاهل مدينه تبريز وحدوث الحادث الجلل • اجرى على لسان الوزير الاعظم عثمان
باشا قولا صدر عن حق لا عن باطل وزلل • وعمل وخطا • لتقضي الله امرا كان مفعولا • بسابق القضا في الازل • وهو قوله لو نمى هذا الحديث الى غيري لكان له السد
العاره على اهل هذه المدينه لا جرى فيهم حكم السيف بلا حرج • فشاع هذا القول في المعسكر وذاع • بصيغه الامر بحذف حرف الامتناع • ووافق ذلك هوى كثير
من العساكر السلطانيه ممن هو موتور من جنود الرافضه بقتل اخيه او قريبه او صديقه ومن في المدينه ابو الواتر واخو او من يدعي برفقته • ففاضت العساكر السلطانيه
في ارجا مدينه تبريز ونواحيها • معتقدين بسبب الاقدام الى سفك قاصيها ودانيها • وعصفت بهم ريح الفساد • وعم القتل الابا والاجداد • والاعمام والاخوال

لذلك اشتد المصاع في تلك الليلة الليلاء واستعلت المعركة رجلا وخيلا وطالت مدة المداعسة بالرماح • والمصاقعة بالصفاح • حتى
ذهب من الفريقين ما لا يحصى • وسالت بأطراف الأسل نفوس رجال أكثر عددا من الرمل والحصى • وكانت حينئذ ملحمة لا يحيط بوصفها واصف وإن
بالغ واستقصى • وأي واقعة أجل منها موقعا • ومعركة أي أشد منها مصرعا وأوسع للأبطال مصرعا • وقد سلت في مصافها معاظم السيوف الحمر
وصفت مراكبها ما لا يحصى من العساكر الخاقانية • فلو مثل فيضها الواصف • بفيض البحر وموجه المترادف • لمثل في مقام الميل حقيرا •
ورجع طرفه عن تمام التشبيه خاسئا حسيرا • مع ما اجتمع هناك من جنود فارس • ومن حشد ملكهم من المشاة والفوارس حتى صار جمعهم المبدد
لا يفي به وصف الواصف ولا يحصيه العدد • فكيف لا يكثر الغرق في مجمع البحرين • ولا سيما وقد اضطربت أمواجه المهولة بريح الحتف والحين • فإن
فاض مدة كمهراق الدماء وساح في البيداء والمفازة اليهماء • فما ذلك ببعيد من اقتحام الجيش الجيش بسيوف بتارة • وعوامل خطارة • وقسي راشقة • وسهام
مارقة • وبنادق صائبة صاعقة • ولم يزل سيوف الحق وعوامل جنده • عاملة في جيش الرافضة ما دام لا يفل شباه وماضي حده • حتى ساقتهم عن المعركة
إلى موضع بالقرب من ملك فارس في تلك الليلة المظلمة الحالكة • وهو إذ ذاك في ما يناهز من ثلاثين ألفا من الجنود • وأرباب الأعلام وخافقات البنود • قد
أرصد نفسه هنالك • ليدرك قومه من نائبات المعاطب والمهالك • فلما دنت منه الحرب الزبون • ورأى جنود السلطان قد أرهقت الرافضة
مواقع المنون • حمل بمن معه نحو عساكر سلطان الإسلام • ونادى في جيوش الرافضة اللئام • اثبتوا لطعن النحور وضرب الرقاب والهام • وقال الوزير
المجد الهمام • سنان باشا لمن حوله من كل باسل ضرغام • لا يروعنكم كلاب فارس • وأنتم أسود الوغا وصدور المحافل والمجالس • فتوغلوا في صفوفهم ولا
تجفلوا لجموعهم ومصاف ألوفهم • فاشتدت الحرب إذ ذاك أشد مما كانت عليه • وجعل من دار الجنود السلطانية يكر بمن لديه • على من خلفه من جنود فارس
ومن بين يديه • فعظم القتال • واستعر الحرب في التهاب واشتعال • وطارت القحوف من ضرب السيوف ذات اليمين وذات الشمال • وسالت الشعاب
والهضاب بما انبجس من عيون الدم بغرب الحراب • وللسهام خفيف • وللخيل شرع بخيف • وقد عورت بروق من البنادق خاطفه • ورعود من الضربزانات
قاصفة • حتى كشف لثام الليل وميضها اللامع • وحسر لهيبها عن وجه الأفق من الغسق برقع البراقع • وما زالت الجنود السلطانية صابرة على القتال
وجنود فارس تترادف عليها من يمين وشمال • وتتهافت لمساورتها كل مهند وعسال • وترشقها بصائبات النبال • حتى كادت تفنيها سيوف أهل الضلال
والوزير سنان رحمه الله مع ذلك متوغل في لجج جنود الرافضة بمهيج النزال • فلما رأى تضاعف جيش العدو الخادع المغتال • وما بالجنود الحق من القتل الذي
كاد أن يفضي بهم إلى الفناء والزوال • أشفق على المعسكر الأعظم ومن به وما فيه من العدد والرجال • وخاف عليه من سطوة العدو • وأن يغشاه بأس وعتو •
وما هنالك من يقوم بدفعه • ولا من يوجه إلى صاحب ورتبته • إذ الوزير الأعظم عثمان باشا قد ثقل من المرض • وعظم ما ألم به وعرض • فجعل أعظم همه التخلص
من طبقات الأهوال • ومما أحاط به من سيوف أهل البدعة والضلال • والنفوذ من بين صفوف أحزاب الباطل وبين الأحزاب • وخرق بنيانهم وتخرم لحم
جيشهم الراجم العباب • ليقوم بعد التخلص بدفعهم عن المعسكر الأعظم وردهم على الأعقاب • فما زال ملتجا في لججهم • إلى أن [illegible] من شرهم • حتى بلغ
المعسكر الأعظم • بمن أمكن تخلصه معه من العسكر في تلك الليلة الفاحمة الظلم • وأمر بضرب المدافع والضربزانات إلى وجه العدو وداهية الجهال حين
أقبل نحو المعسكر طامعا في الاستيلاء • وبادر إلى الظفر والاستعلاء • بما علم أن الله ولي جنود السلطان في الآخرة والأولى • فأخذت لا تبتدأ تتكلم
المدافع بأحجارها • ولفحتهم باشتعال لهبها وبحر نارها • وأهلكت من جموعهم المتكاثرة • وجنودهم العاصفة المتراكمة • خلقا كثيرا • وأرجعت طرفا لهم عن
المعسكر خاسئا حسيرا • وانقلبوا على أعقابهم إلى المعركة ليجهزوا على من القوم بها جرحا • ووجدوه فيها صرعى مطارحا • من العساكر السلطانية وأنصار الدولة العلية
العثمانية • فبيناهم في تطوافهم في تلك المعارك • وتفتيشهم فيما هنالك من المسالح والمسالك • إذ عثروا على الجفير الذي وقع به أمير الأمراء مراد باشا • فالقوم هنالك [illegible]
ووجدوه في قعر [illegible] فرفعوه إلى [illegible] • وتوسموه فإذا هو ذو شأن خطير • وباشا جليل شهير • فساقوه أسيرا إلى ملكهم • مصونا من أن يهلكهم وسلكهم
مع من أسر من الأمراء وسائر العساكر ممن خبط في تلك الليلة من جيل منه ومن الملوح إلى معسكر الوزير الأعظم للخوف وانقطاع الحيلة حتى وقع في أيدي جنود فارس أسيرا ولم يجد
سبيلا إلى التخلص ولا نصيرا • ولحق من الأمراء على هذه الصفة جملة جامعة • وجماعة عظيمة واسعة • فلما جيء بهم إلى ملك فارس • وعظيمهم الثابت في لجج المتالف
والمغارس • أمر بضرب أعناقهم • ولم يقنع بأسرهم ووثاقهم • لتخيرنه لهم بمن الشهادة • وإن لا فهم بالسعادة • والكرم لهم لدى عالم الغيب والشهادة • وأبقى بأمانهم ذلك
الطاغية • وحسبه ما جناه في هذه الدار الذاهبة الفانية • وأبقى من جملتهم أمير الأمراء مراد باشا أسيرا مبتلى • وحسبت أنه [illegible] بأس من المرام مغتنما [illegible] ولا
وأملا • وأنه متى فقد [illegible] في أنصار الدولة العثمانية • فقد ثلم ما عقال لديه سيف الدولة السلطانية • وأنه سيرجع إليه لدى إطلاق المذكور وتحكيمه لذلك
وما يرد من الأمور • لجند بمجال [illegible] ويتحكم في الأقوال والأفعال • وربما طمحت به الآمال إلى استرجاع ما ذهب عليه من الممالك ونال • ليفتدي به ذلك ما أتاه من
الأسى والاعتقال • وما علم [illegible] • وما حوته دائرة السلطنة الخاقانية المحمية عن الاضمحلال والزوال • من رجال الكمال • وكملة الرجال • وملوك

الرافضة اذ ذاك نحو مراد باشا بكلكلها . وكرت الى صفه بصارمها وذابلها . وادارت عليه رحى الحرب الضروس . واصلته من عبوسها كل يوم عبوس فلم يرعه
اقبالها عليه بسيوفها القاطعة . ولا كبر لديه كرها اليه بالاسنة الشارعة . بل بارز لم يزل لها مهولا . وارام من الاقدام والباس سيفا مسلولا . واغرى بهم من قبله
من سيوف العساكر السلطانية فكروا عليهم يوم لم يكن عقده ضعيفا ولا محلولا . وتقارعت الكتائب بالمشرفية والمناصل . وتداعت المقانب بالعسال الذوابل
وهاجت الهيجا بكل ليث ضارم . واضربت الدماء وثبت الرؤوس والهام . وسعت الى غامرها الجماجم . وتجاذبت الكماة بايديها اطراف الرماح . وتصافحت حين التقا
بالصفاح . واعتورت السراة المشتق بالصعاد . والمارقة بالصافنات الجياد . الى سلب النفوس واحلال الارواح . وذهب من الفريقين حينئذ بالسيف خلق وافر
وجمع متكاثر . واشتد كر الرافضة على مراد باشا ومن قبله وتضاعف عددهم ومددهم المتواتر . مع كثرة المستهلين من حزبه . واطاله قتاله وحربه . فالجاه من
نوبه الى فيه امير امراء ديار بكر محمد باشا مع من انضم اليه . وقاتل فيمن هو معه وبين يديه . فلما رأى محمد باشا المذكور . اقبال جنود الرافضة الى قتاله بسيف مشهور . وقد
ازالوا من كربا من رماية بسهام الى فوعه عن مراكزهم باقدام ليث هصور . تقدم الى جريهم بلبس بزاته ليث . واقدام باسل يقصر عن اقدامه كل غضنفر شبث ممد كتد
عن بسالته حينئذ فابداها واعاد . واظهر من آياتها ما لم يكن يسطره كريم في كل مشهد وناد . وسر في نوعه في قتال جنود الرافضة . ثم من معه من الجنود الواسعة الفايضة
وامتضت صوارمها القاضبة في هامات الاعداء طالعه وغاربه . وولجت لديه صفوف الالوف . بامواج الاسنة وصارمات السيوف . وانفصلت الكماة الى الكماة
في حشا العجاج . واحشت زناد الحرب واذكت نار الهياج . واوردت السمر والبيض مواردها . واصدرت بها حمر اسود معاطبها ... عاندها . واستحرت الرماح
الشارعة . وتصافحت الصفاح الماضية القاطعة . فكم صريع تحت ظلها من سعيد شهيد . او شقي من الرافضة ذي شقاق شديد . سبح في بحار الدم وتجرع ما وتر
منه في عيون ... . وما انفك امير الامراء محمد باشا في مصاف له الموسد . ومناد له العساكر والجنود . يضرب الصفوف بالصفوف . ويخوض في ... . وبات
سيفه وسنانه يجر المهالك وتم الحتوف . حتى استشهد معظم من لديه من جند الحق وهلك من الرافضة خلق بشبا الاسنة والسيوف . ثم مدت المنية اليه
يدها . فما استطاع دفعها وردها . وانشبت به مخالبها . وسددت اليه من سهامها صائبها . وخر صريعا من سيوف الرافضة بين القتلى . وذهب الى ربه شهيدا
وتولى . واما مراد باشا فانحاز بجنود السلطان متحيزا الى فئة اخرى . مع من هو اولى الناس من كان الامرا . فان جنود الحق وقتئذ كانت متعددة المراكز . مشتملة على
كل ضيغم صليل وباسل مبارز . لو ذهبنا الى وصف ما هنالك من اعلام كتائبها . ورايات قبائلها ومقانبها . وانحياز كل مركز منها . بعد مصابرة جنوده في قتال من يكر
عنها من جنود الرافضة الكاسرة . وكانه فرسانها وابطال جنودها المكافحة . اذ لم تزل تحمل على كل مركز حملة واحدة . ومقاتلة على حدة حتى تطرد عنها الى مركز آخر
فينعطف بالمطاردة ومعاملة مليا الى ان يذهب منه عنها منطردة . وهكذا حتى انتهت المراكز السلطانية الى مركز اوروس باشا ... . وقد طوت جنود الرافضة
انها اما الى هنا كمنصوارم ... تارة وذابل ... لطال الكلام وتجاوز حد الاطالة . فجعلنا هذه المراكز الثلاثة ما وصفنا فيها ما عداها من سائر المراكز ودليلا عليها
بواضح الدلالة . ... امير امراء ديار بكر محمد باشا رحمه الله كما ذكرنا . وذهب من بقي من الجنود المنصورة . متحيزا الى من يليهم من المراكز المؤيدة الموفورة
وفيهم امير الامراء ومن الانصار الكبراء مراد باشا . فبينا هو راكضا في ذهابه . في جنح الليل وقاتم جلبابه . اذ وقع في حفير . وهوى في مطموره كالبئر . وما علم احد
من جيش الرافضة وجمعهم الجم الغفير . بوقوعه هنالك . لشمول الظلام البهيم الحالك . فثوى في تلك الحفرة في ظلمات الليل والخوف العظام بمهيضة كسيرة . والجنود الوافرة
الكسيرة . تمر حول موقعه افواجا . وتلاطم هنالك في البقاع كفيض البحر واعظم امواجا . وهو اذ ذاك ينادي ربه فيمن ناجاه ويقول يا رب انا اسير في هذا الحفير . وما اسلمني
اليه غير سعي قدمي في الذب عن اهل السنة وطاعة سلطان الاسلام ذي المجد العظيم والشرف الكبير . فكيف اصرف املي عن النجاة مع ذلك . الى جانب الياس من السلامة والتقطع ...
في المهالك . سبحانك ما اوصل لطفك بالمنقطع اليك . والمتوكل في الامور عليك . وسنورد من حديثه ومآل امره فيما يستقبلك من الحديث ما تعجب من كرم ... انشاء
جنود مكافحين بعد طرد المراكز المنصورة من لاذ بها ... . ومن يليها الى ان حتى ساقتها الى اعظم المراكز وارفع المباني . المنشور فيه لواء اوروس باشا . وهنالك تنادى
النصر العسكر المؤيد السلطاني . بسواد عظيم كانه البحر او اليم المليم . فاقبلت نحو الرافضة بالجياد راكضة . متوقعة الغلبة متواترة المدد . ورأى بهم الصافنات المترعة مايدهم
العسالة المثقفة والصوارم المرهفة المشطبة . فكشف ظلام الليل ما ادرت سنابك الخيل من كل شهاب وشهابه . فاستقبلهم اوروس باشا بباس شديد . واورد لهم
الى قتالهم من انصار الحق كل صنديد . ونكى من الرافضة الصيد . وحينئذ اقدم الخميس الخميس . وثبت حزب الله على حرب حزب ابليس . واشتجر القتال حتى الوطيس واحتدم
الحرب الزبون بهم ولكل يتطيب وتعيس . وارسلت الغوارب راعفة خيلها في حومة الهيجا يمينا وشمالا . وتوالت كاتها الى موارد الحمام ارسالا . وهبت ريح القتال جنوبا وشمالا .
واظهر حينئذ اوروس باشا وحماته ثباتا من بسالته وكانا لا يجعل عوض مهج الرافضة بسيفه شجاعته جهادا في الله تعالى . ويورد فيهم من رماحه مثقفا عسالا . ويصدر
البيض من اعناقهم حمرا . ويعلمهم من باسه ضربا وطعنا حمراء ويكر في صفوفهم كرا . بليوث اشد اقداما من اسد الشرا . وامضى من القدر هادم وبترا . فنجح من دم العدا انهارا . ونفى
بسيفه من الرافضة اشرارا . واطراف اسله يقول ربه لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . فكم اهلك حماة من سراتهم . وكم اقتطفت صوارمه من رؤوس كماتهم . على ان الكماة الجنود
الالهية لم يبع عن الموت موردا . ولم يرهب سيوف من جنود الكوفيين خائفا بها الموت والردى . ويصدر منهم حاجرا من صدور العدا . بل لك في حرب شدد نوا من النار وموقدا .

اخر النهار . وحينونة غروب الشمس ذات الاضوا والانوار . فقعد في الديوان . واجتمع اليه الامرا والكبرا من الانصار والاعوان .
وفيهم الوزير سنان باشا بن جغاله ذو العز والمجد وعلو الشان . فقال لهم الوزير الاعظم عثمان . اعلموا ان يد الله تعالى عاصمة لكم عن الادبار والخذلان انه
ما ادمتم على المطاوعة والمعاضدة . وتوليتم عن المخالفة والمعاندة . وكنتم في قتال العدو امة واحدة . بما ارشدكم اليه . واحضكم عليه . وان نبذتم
امري وراء ظهوركم . فقد جنيتم الى سوء غروركم . وملتم الى الضلالة ما احب ان تخبطوا من اموركم . فكونوا حيث امرتكم اثباتا . ولا تلتفتوا الى عارض
الارا المخالفة كيلا يصبح جمعكم المنظوم اشتاتا . ولتقم كل طائفة منكم بما بيدها حول خيامها فيا تا وثباتا . مصلتين لصوارم حتى يحميهم من اغماد
الغفلة [illegible] . تجدا من هجوم العدو بياتا . وخذوا حذركم على ذلك جميعا . وان سمعتم هيعة في الليل فلا تفرقوا لها ولا [illegible]
منها [illegible] الاسنيعا . واذا جاكم العدو بسواده . ودام حربكم لعساكر واجناده . فادفعوه بالمدافع والضربزانات . المحفوف بها هذا
المعسكر المحمي برب الارض والسموات . لكونه في ظلمة الليل غرضا لاحجارها . وهدفا معرضا لمحرق نارها . وانتم من ورايها اثابيل لا يضركم كيد
العدو . ولا ينالكم ما ارصد من خدعه ودسه ومكره [illegible] خيال الظلام وليل السكون والملق . وان يحفكم الشيطان بغروره . واستمالكم عن ثبات
[illegible] ذوره . واراكم [illegible] . تدبيره بخلاف ما اشرت اليه . وامرتكم به ونهيتكم عليه . فخرجتم الى قتال العدو تركضون . سراعا كانكم الى نصب توفضون
في ظلمة الليل وسدفته . وموقع الشر وواقع افته . فيحصل [illegible] العدو منكم المرام . ويروي فيكم المثقف والحسام . ويودي في جمعكم [illegible] الاحد والالم
ويغري بكم عابث التبديد وتشتيت النظام . فقالوا ايها الوزير الهمام . ستجدنا ان شا الله حيث تريد من الثبات والاحكام . ولن نجد سبيلا الى المخالفة
في جميع الاحكام . ثم انه قرر الامرا والاجناد على كرتهم في معسكرهم . ووزعهم في رعايته على مقتضى ثاقب نظره . وجعل لكل رئيس مقاما ومحلا لا يتعداه [illegible]
وتاخر . وامكنني عقيب ذلك سردار العساكر الى وطاقه . وابقا بها القاعا ما لي الانصار والاعوان من المقول الصحيح في نقياده واطلاقه . فلما اقبل الليل
بظلمة اقباله . ساحبا على الافاق ملحم اذياله . جات طلايع جيوش الرافضة راكضة عن يمين المعسكر وشماله . ما بين وقت المغرب والعشا . فثارت العساكر
السلطانية في معسكرهم سورا واتبع كل منهم في امره ما يريد ويشا . ولم يتقنوا [illegible] الخطب لدى ظهوره ونشا . حتى امرهم السردار عثمان باشا . وانذلقت
السيوف السلطانية الى مطاردة الفرسان . وتداعى الكماة الى حومة القتال باقدام مضراب مطعان . واتسعت دايرة القتال والخوف والرعب في جنح
الظلام الداجي وغاسق ليل قد وقب . وعمد احد الحق الى اشعال النيران للاستضاءة بما اشتعل والتهب . وازدلف الوزير سنان جغاله . وكل امير امرا
ذو بسالة وجلالة . ومن اليهم من العساكر اهل الشجاعة والبسالة . مسرعين الى قتال ارباب الخسار والضلالة . وانتبذوا لحربهم مكانا قصيا . ونبذوا ما
رسم به السردار الاعظم ظهريا . واستشفهم العدو بما اشعلوه من النار . ورماهم بها من حيث لا يرونه ملا الابصار . وقيل للوزير الاعظم اذ ذاك ان الجنود
السلطانية قد جاوزوا المعسكر . وخرجوا منه للاغارة والكر . وكشفوا حجاب الظلام باشعال النار ذات اللهبات والشرر . فبعث اليهم لاطفا النار رسلا .
وقال لقد ضلوا بما اهتدوا به ضلالة وجهلا . واطلعوا على عوراتهم [illegible] . وكشفوا عن انفسهم الحجاب ليطلعوا اليهم من قسيه سهاما ونبلا . فما اغنت [illegible] الرسل
المبعوثة . واست لديهم عقود وامور الصلحة منقوضة منكوثة . وصار القوم يضرب بعضهم بعضا بالسيوف . وهاج موج بحر الملاحم بطوفانه مهول المخوف .
فلا تسمع اذ ذاك غير دوي اسود الكتائب . وصليل الصوارم في مفارق الابطال . وركض الخيل من يمين وشمال . وارعاد البنادق وابراقها في تواتر واتصال . ولقد امدت
جنود الرافضة الى مواقع ماثر الحرب عن الضلال . بما اشعله عسكر السلطان من المشاعل . وابرزوا ما اضوا بها المقاتل للعدو المحارب المقاتل . وطفوها ما وجه
ما دام منها في حطب يحرق . وشي يهلك [illegible] . لما قد قضاه الله تعالى من مقتضى الاجال . وقلده من جمع وتفريق وانفصال واتصال . حيل بذلك القضا والقدر بينه
ما بين الصواب وبين ارباب الراي وصايب النظر حتى اعجبوا باشتعال النار ذات اللهب والشرر . وغفوا عما في ذلك الاعجاب من الضرر حين [illegible] في لخبا
المعسكر وارجايه . وارخى من دونهم هذه اللطيفة حجاب لا تابس [illegible] الله بالاحسنا في السرا والضرا وعند نزول الباس مع انهم غير مقصرين في [illegible] الحقيقة
ولا قاصرين في الاستقامة على سنن الطريقة مكاسر الامرا الامجاد . امير امرا ديار بكر محمد باشا ابن الوزير فرهاد . وامير الامرا . واوحد الاعيان الكبرا . مراد باشا الذي
تولى ارض اليمن قبل بلوغ حضرة مولانا الوزير الاعظم ذي الصيت الحسن . من رسم هذا التاريخ برسمه ووشى فتحه واتمه وما دبه بذكر اسمه . حسن باشا السردار القدير
نافذ الحكم . الى الديار اليمانية . واشراق افاقها بانوار سعوده المستفاد من نور السعادة السلطانية . فقتل [illegible] المذكورين ممن اشار بايقاد نار المشاعل . ولم
يعلم بما فيه كبير الضر الشامل . ولقد توجهت جنود الرافضة في تلك الليلة في اسد اكرها . وبحاوله خدعها ومكرها . بدلا له [illegible] الى كماله على امير امرا
ارض [illegible] حسن باشا ذي المحامد الشهيرة . ومن قبله من العساكر السلطانية والسيوف الخطيرة . فصابروهم مصابرة اهل الثبات . وقابلهم ومن معه من ارباب
الاعلام والرايات . وقتل منهم جملة وافرة . واستشهد من جماعته طائفة صابرة . ودارت رحا القتال دايبا . وفي مصاف الحرب داجيا . حتى افنى السيف كثيرا
ممن لديه . وكاد الحصان يعد القبضة كلاما بدء . فاكر [illegible] فقالهم يتحيروا [illegible] امير الامرا مراد باشا معتصما بمركزه [illegible] لواه مما كان [illegible] فاتصل حومة

الصّدى بمن اقدم كل ظالم كفود • فلما بلغ جند الحق المويد المنصود • الى مصاف جند ملك فارس لدين حعلهم برزخا ما بين معسكر السلطان
وبين معسكرهم ومحط جيشه المثبود • قامت الحرب ما بين الفريقين على ساق • وسلت المشرفيه من احمانها لشق الروس وضرب الاعناق • واسرعت
الخطيه وصعود الصعاد • لطعن صدود الكماه وليوث القراع والجلاد • ونزعت الرماة عن قسيها بسهام الحمام • واشتعلت الارجا نار براميه البلد
من يمين وشمال وخلف وامام • وثار العجاج وارتفع القسطل وثار القتام • وتكرر الكر والاقدام • وثارت حفيظه كل باسل همام • واقترع الكماة
نادحض جند الرافضه اللئام • وفاز جند الحق اذ ذاك بالقدح المعلى من السهام • وغلب جيش فارس وباووا بالخسر وسوء الانهزام • وتولوا
مدبرين ودلى اعقابهم سيوف اهل السنه تضرب منهم الرقاب والهام • وفاضت السيوف فلسوفهم في بكر الرافضيه • وقتلهم في الشعاب وحنايا الاودية
فبياهم كذلك في تتبع سهم بني الرافضه بالتفريق • وطردهم بكل مطرد الكعوب وكل عضب بريق • اذ ثار ابن ملك فارس من مكمنه العميق • بجيش ملا الدهنا
من اخبث طايفه واضل فريق • وصالوا على جنود السلطان الذين تاقوا خلف منهزمي الرافضه في كل مكان • وما استطاعوا الثبات والمصابره للقادمين
عليهم من مكمن تلك الفيه الخاسره • اذ قد استبعد واطرد الخيل طرا • وارخوا اعنتها خلف منهزمي الرافضه بعيدا وعودا • لذلك سطت سيوف الرافضه
فمن انخدم الوحم لنصر دينه جندا • وسطا احراب السلطان مدهلا استشهاد تقرب لله فسحقا للرافضي الباغي وبعدا • وتحير عسكر السلطان الى الفيه الناصره
ومركز جند الحق واسوده الغالبه الطايره والخافق عليهم لوا الوزير سنان باشا • اذ كان موبيد في ناحيه من المعركه نقرسان كاه • وليوث رماه من شجعان الاكراد
وغيرهم من ساير الاجناد • فرجف اليه جيش الرافضه ارباب البغي والعناد • ورامو ابسط ايديهم عليه ومن معه من رجال القراع والجلاد • فاخذ في المصابره وثبات
رجال الجهاد • واقدم بنفسه الى قراع الكتايب • ومصاع القنابل والمقانب • ومهما هلك تحته من جواد سابق • بطعن الاسنه ورمي كل راشق • ادنى له
جوادا اسبق • واعلا صهوته ولحق به صف العدو وشق • وعرب في المعركه وشرق • واتلى بلا احسنا في هذا الموطن الذي ارعد وابرق • حتى هلك تحته
من الخيل بلامين الجياد السبق • وهذا الوزير المذكور جمع بين جوده الفراسه وبين كمال الشجاعه • وهو المشار اليه بالثبات والمصابره اذا احمر اليوم العبوس
لتامه وقناعه • واندى الجبان وحله وارتياعه • وجادم الوزير المذكور في تلك الساعه بالمضارعه ليوم الحشر وقيام الساعه • من كان لديه من جنود الاكراد
وليوث الجلاد • وغيرهم من ساير العساكر والاجناد • في مساوره جمعان جنود فارس ومن قبل ابن ملك الرافضه اللعين • الذين ثاروا معه من الكمين وصالوا على جنود
سلطان المسلمين • ولم يزغ ابصارهم اذ جاتهم جنود الحق باقدام مهود • وحملوا عليهم من العزم والتصميم صمصامه غير كهام ولا مفلول • اذ قدما لوا امامهم من
منهزمي العساكر السلطانيه • ورامو استحاب الكر على ساير الجنود الخاقانيه • كان لهم اذ ذاك سطو مدخل ومن بطش ذي بطش سد مدحامي قاهر • وما اقل من ثبت معه
ولم سكن بالهزيمه لواوه وعلمه • من وافاه ذلك الحشر الثاير • والعدو الخادع الماكر • كاساه لوزير سنان بن جعاله • ومن معه من طايفه الاكراد اهل الشجاعه والبساله وصدوا
على لقا المشرفيه والذوابل العساله • ولم يرعهم كثره من ذهب بسهم الرافضه الخادعه المخاله • فانه استشهد من الاكراد المذكورين نحو عشره الاف • ومن غيرهم من العساكر
السلطانيه اكثر من ذلك باضعاف • وما سيف السلطان مع ذلك من حصاد الرافضه بعد • بل عوامل الاجناد المنصوره عملت في كسر كل من روع مشيده • واستاصلت
من جنود الرافضه كل سلطان عرند • حتى الفاعده من هلك من شتاتهم عدد من ذهب من جنود الحق الى ربه ذهاب حميد لشهيد • ولم تزل الرافضه مع هذا الثبات والمصابره من
الموصوف بالوزير سنان باشا ومن معه من الجنود الثابته الصابره • ملازمين للقتال وشده المساوره • وطامعين في الظفر والاستيلا على الجنود المويده الطافره وطالبين
الحيلوله ما بين الوزير سنان باشا وبين معسكر الوزير الاعظم بالداهيه الفاقره • فلم يجدوا الى ذلك سبيلا • لان حسان الوزير سنان المذكور في التخلص من العدو متحيزا
الى المعسكر الاعظم دانيا في المسير اليه قليلا قليلا • منقبضا عن ملابسه جنود فارس قبضا يسيرا • حتى بلغ الى المعسكر السلطاني ورجع عنه العدو اذ ذاك خاينا حسيرا
واندفع الرافضه عن ملازمه عسكر السلطان من المدافع والضربزانات المنصوبه في معسكر الوزير عثمان • وكانت ذا كثره العدد تسعه على اربعه الاف مدفع وضعفها
ضربزانات لو ارسلت صواعقها على جبل لانهدم وانهد • لذلك احجم جيش الرافضه من الاقدام على المعسكر وهللوا عنه بهلاله • واندفع باسها عن المسلمين موبيدا ماهوا اسد نكالا
ولقد اشتكل الرافضه موبيد على اهل السنه وذا رعاع الرفض مبتا ومقيلا • واشفق اهل السنه من التحويل ولن تجد لسنة الله تحويلا ولن تجد لسنة الله تبديلا
وضاقت الارض على الحامدين ولن يجدوا الى الكشف ما نزل بهم من الكرب سبيلا • وما نالهم ذلك الا من حيث ظهور ما كان الوزير الاعظم مبالغا فيه بكرم واصلا • وتجلدا
على الظهار خلافه كيلا تجده العدو رهانا ودليلا • من ذلك الالم الذي الم به وصيره سقيما عليلا • كما سبق ذكره وسلف بيانه • وما برح الوزير عثمان باشا صابرا على كتم
ما به • مستلاد وبعبر تحه عظيم ححابه • متكلفا على الظهور للناس حاضرا في صدر الديوان السلطانيه وربما غاب في بعض الساعات عن ادراك الحواس • نحو ساعه فما
فوق ذلك حتى اذا عاد اليه الادراك عاد الى ما كان عليه من اظهار التجلد وقوه الباس • وهذه قوه صبر منحها الوزير • وايه تدل على امداده من قبل العلي الكبير • اذ من بلغ به
الالم ونحاية ممن هو سواه الى هذه الغايه لم يوده التجلد الا كشفا للمستور دايه في البدايه والنهايه • ولقد ظهر من وضاءته حين اقبل الوزير سنان رحمه الله
ومن معه من العساكر السلطانيه متخلصا من كر الرافضه بارعاده وابراقه • وكان اندفاع جند الرافضه بارسال صواعق المدافع والضربزانات كما اشرنا اليه في

من المغانم عن مكر الرافضه بما نكروا ويبقوا غير غافلين عما ظهر من خدعهم وبلده . فبيناهم على ذلك الحال . اذ كرت عليهم جنود الرافضه من يمين وشمال وجنوب
وشمال . واقبلوا نحوهم بعجلة انهزام . مكمين عظيم من جيش الهام . فما استطاع جند الحق دفع ما مال عليهم من جيش الوبال . اذ اضاعوا الحزم ولم يحاطوا حذرهم من
العدو الخادع نفاله . فانصاعوا الى الهزيمه . وساقت في اثرهم جنود فارس بواقعه مليمه . وانصرفوا الى رستان ما سامنهم مما كمن معه . واتى الى المعسكر الجامع في فزعه
وهيعه . وفرسان الرافضه وكمين في اعقابهم مغذة مسرعه . ولم تعصمهم من الهلاك الا معسكر السردار المذكور . ونحوا لهم حول المدافع السلطانيه وما اليها من
الضربزنات الدافعه عنهم الخوف والشر . وهكذا حال من لم تنفخ حشيته السردار وابى . واستقل برايه دون اتباع امير فيما حلا ومر . وتاوي قلبه ليحذر الخالفون
عن امره ان يصيبهم فتنه مكرا واذلال مفر . ولقد استقبلهم الوزير الاعظم عثمان باشا بمن لديه من العسكر . واستقالهم عند انتهاء امرهم اليه من غاشيه الوقوع
في الخطر . وتداركهم من الباسا وتخفيف الجلد . وعنفهم على ما فرطوا في انفسهم . وانبهم على اقدامهم على موجب عكسهم . ولو انهم استقاموا على طريقه الامتثال
لسقوا من النصر غدقا ومن معين الظفر مستعذب زلاله . واصبحوا سالمين من ميل العدو عليهم بالخدع وسوء الاحتيال . لاجرم ان القوم استصعبوا اراى الوزير
الاعظم المفضال . لما غلب عليه ما الم به من الداء العضال . فانه كان نوميد شديد الالم عظيم السقم . اذ سقي السم بيد بعض اسناخ ابنه بسعي حاسد قالي
وكاشح مغتال وكان من قبل ذلك سقاه من سقاه من السم الذعاف شيا فشفاه الله منه ووقاه . وخلصه بتناول الباد زهر والترياق الاكبر . ونجاه الله بذلك
من شر ما خاف من علته ومحذره . ولما عاوده المغتال بسقي السم في المره الثالثه تراخى عن تناول الادويه الباد زهريه لفرط ما هو عليه من الاستغراق بمدافعه عظيم كل
حادثه . فربما علت قوى السم قوة الباد زهر العامه بدفع ما الم من عاديه السم ذي الخطر وعظم الشر . فسقطت لذلك لتراخي قوى الوزير الاكبر وبدت في ذاته
من افعال السم كل اثره . واختلف الناس في من دس له السم الذعاف بروايات كثيرة الاختلاف . وعلى الجمله فان حاسديه على كماله ومنافسيه في علو مراقيه وعز
جلاله لاكثر عددا من مناقبه . واشد حسدا انتلقى كل طي سيوو مقابه وكابه ومقل ما سلم محسود من شر حاسديه ومناصبه . وقد علمت مبلغ من الحاسدين
من العواثر والفرق . اذ امر الموت خاتمه الفلق . فان الله تعالى امر نبيه الصادق المصدق . ان يعوذ من شر ما امره ان يعوذ به من شر ما خلق . ولقد
وصف البليغ بعض المحسودين على ما اتاه الله بحسن وصدق . حيث قال حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه . فالناس اعداء له وخصوم . فما ظنك مع ذلك
في مرتبه الوزارة العظمى وقعد في صدر مرتبتها على ارفع الاسره واثنى الارائك . وقد رفعه سلطان الاسلام بتقديمه على من عداه من الاركان العظام والدناه
المعزز بجاهه . ووضع الريش على هامته بيده . مريدا اكرامه من عنده وتخصيصا له بذلك لسعادته وعلو جده . فغير بدع ان عظم سواد حاسديه من الناس .
واتوه من المضيق وانبعث اليه من الارماس [illegible] في لاوج عناكب الحسد واصناف من المكر وانواع الاحتيال . [illegible] تمكن الداء من جسد
وبلوغ الحاسدين بغيته ببغيه وحيله . وكون العدو نوميد مصافا للعساكر السلطانيه في يومه وغده . والامر منوط به في غيبته ومشهده . واذا عثر
على ما به من الداء الدفين ذلك العدو . عظم خطبه واضحى في تمرد وعتو . وحيف اذ دالك على من هو في قباله من عوادي الهلاك . اظهر ذلك الوزير العظيم
والسردار الوقور الحليم . خلاف ما هو عليه من مقاساه الداء العقيم . واذى من نفسه تجلد الصابر الحكيم . وثبات ذي الطبع المعتدل المستقيم . وتفعل على صهوة جواده
وسار بجيوشه واجناده . واعلى الامر اذ لك الجيش وقواده . بمحكم قوله في اصداره وايراده . ووعده وايعاده . كانه لم يكن لديه من السقم ما يلاحظه الكاشح من حساده
ويرتقبه الحاسد في بلوغ مرامه ومراده . وان كان قد شعر بما هو عليه من انحراف المزاج بعض معانديه واضداده . فتجلد وصبر بكبدهم الامل ويريهم خلاف
المومل . ومثل هذه القوة التي منحها هذا الوزير الاجل حتى اعطته من عزمه الامور الصبر الاجمل ما عن نيله عن كل ارفع واسفل . وارتفع به تجلدا وعزا على كل امر
داول . وهو على ما وصفناه من الحاله لمنحه من ذي الكبرياء والجلال له يختص بها من يشاء من افراد الرجال . وترجح سوار بينهم لديه بالاعتماد عليه وعظم الاتكال
[illegible] باشا [illegible] في صدر نهار اليوم التالي من يوم الهزيمه بمسيره الى حرب الرافضه ارباب البغي والضلاله . وخلع عليه للسردارية في
من جمعه من العساكر السلطانيه ارباب المشرفيه البتاره والذوابل العساله . واراه وجه الرشاد وسبيل الظفر ما وضح سنان واهتدى دلاله . واردف الباشا فلان
المذكور من المعسكر المويد المنصور . بجيش كان البحر العظيم من بعض خلجانه . ونور الشمس مقتبس من سنا سيفه وسنانه . المقاتلين اهلك الحرث والنسل
بغيه وعدوانه . وبجيوش ما بين ما كان بلاد فارس وبين مدينه تبريز . بجيش ملا الفضا بكماته ورماته ومشاته وفرسانه . من جنود ملك فارس وانصاره واعوانه .
وقدمهم امام معسكره الاعظم . وجعله من دونه بجانب يحجزه الى انه من جنود الحق باس باسل صيغم . وامر ولده الى جهه اخرى من تلك الاقضيه
وواسع الصحراء في مايه الف او يزيدون ليكمنوا في خفي المفاوز عن اعين الورا حتى اذا انتهى وانصاع وحرابه وساق خلفهم ليوث الشرا . ظهر ذلك الكمين
وعطف معه مهرولا على جنود السنه وحوش المسلمين . فاستقرت جنود الرفضه مراكزها على ما اقتضاه مدبرهم شيرم اللعين . [illegible]
[illegible] وسوء العذاب المهين . ومع ذلك لم يخبر جنود السلطان شعور بما ارسله ملك فارس وعظيم الرافضه الخادع الختور . وبسطه من حبائل اشراكه
لتمويه الغرور وارشق سهام بغيه في نحور ضلاله وغيه . الى ذخر اهل السنه وحمى الاسلام وحماة الثغور ومرتقى الصدارة في زمانه المذكور

وحسنها البهيج • وسميتها بالجنان الثمان • فالتفت الوزير عثمان باشا بهمة تسمو على نطاق كيوان • الى ابتنا قلعة سامية الاركان تحل الجنان الثمان • سقف
السبع الشداد • وتسمو على شامخات الاطواد • واخرج لاجلها من الاحجار التي لا يكون البنا المحكم بدونها انواعا واجناسا • ووزعها بين البناء ارباب الاحكام
وامر بما يحفر في الارض لاساس القلعة الى اعماق الارض حفر الا ويزول عن اساسه ما ارتفع عليه ولا ينقض • وتظاهر على وضع الاساس والحفارة من
هنالك من العساكر السلطانية وكان الابتدا في افضل وقت واسعد الخيارة • فلذا شابها الفلك الى ثبات ما ارتفع على ذلك الاساس المبتدى به في ذلك الوقت مدى
الزمان وتداوره • وبعد من البنا الثلثان واضلاعه • فما زال الشارع متظاهرين في حفر موضع الاساس • وجعل مقدار عمقه في الارض كمقدار ما ارتفع عليها
من القلعة في احسن تقدير واكمل قياس • فلما تم الموهوم من موضع اساس البنا ادلي اليه من الاحجار المعدة للتاسيس الاكيد ما ينبغي ان يرفع عليها البنيان المشيد
فرصفت هنالك رصا • وابدت باحكام مستوفي مستقصي • وافرغ على حديد قوتها قطر التثبيت • كيلا تمسه يد الدهر بتفريق وتشتيت • ومع ذلك فان الوزير
الاعظم • قد جد لكل رئيس وامير اكرم • ومن تبعه من العسكر المؤيد حدا معلوما من القلعة بنيه • ورفعه وتعليه • وكل امير منهم اليه في القلعة جانب مشيد
فمن احسن في جانبه عرف باحسانه • ومن اسا وقصر فيما اليه فعليه الاساءة والتقصير في اتقانه • فكان ذلك التعيين المحدود • سببا لكمال تشييد القلعة تلك
الحدود • لتنافس امرا العساكر والجنود في ارتفاع جانب كل امير منهم على الامر المرسوم المقصود • وما بنتيه في جانبه من البروج والنوب • المعدودة لصرف
الصروف ودفع النوب • وما زالوا في عمل تلك العمارة المحكمة موصلين ليلها بالنهار من غير سبب • حتى بلغوا بذلك الجد والاجتهاد الى نصف العمارة • فاتى الخبر
اذ ذاك الى سردار العساكر الجرارة • باغار جنود ملك فارس على من اتى الى المعسكر السلطاني من القافلة السيارة • واستيلائهم على جمال الميرة وغيرها تلك الغارة •
فبعث السردار الاعظم امير امرا ديار بكر وامير امرا ارض روم بجنود واسعة لدفع ذلك الخطب المليم • وامرهم بالاغارة على تبريز الصغرى ليستولوا على ما
فيها من الميرة والعلف قهرا • فمضوا الى قصدها جيشا كثيفا وعسكرا مجرا • فلما دنوا من تلك المدينة صادفوا فيما حولها من الصحرا جنودا كثيرة من جنود الرافضة
سوابق الها كتيبة في اثر اخرى • فدنى كل من الفريقين الى الاخر واقتتلوا اقتتالا لا اشد منه قتالا واحرا • وما برحت مقانب الرافضة ملأ اسماعا وترا • وجنود السلطان
اشد ثباتا وصبرا • وقد يوم عظم المراس واشتد • وطال وقت القتال وامتد • وكاد صف المجاهدين ان يتحلل لولا ما يسر الله لهم من المدد • حيث اقبل اليهم بعض امرا
سلطان الاسلام من اكابر الاكراد في خمسين الفا على صهوات الصافنات الجياد • فتوغلوا في الصفوف • ولجوا في تيار بحر الحتوف • يخوضون الحتوف • ويقاتلون
الالوف • فعلت بورودهم كلمة الحق • وفعلت اسيافهم فعلا ادهش الباطل وازهق • وتظافرت جنود السلطانية على حرب اشتات الطوائف واخباث الفرق •
واندفع بحول الله وقوته شر ما ارعد به العدو وابرق • وخلص بعضهم بعضا من امواج الغرق • ونجوا من تلك الواقعة ذات التلف والخطر • التي كادت ان تحيط
بهولها على طائفة العسكر • وباتت على جملتهم فلا سعي ولا ندر • وان كان قد استشهد منهم جمع اكبر • كما ذهب من جنود الرافضة قوم لا تعد ولا تحصى • فجادوا
الى الوزير الاعظم • متعللين منهم وبمراده منه من الاستيلا على مدينة تبريز الصغرى • وما امونه من الميرة واعتاده بها من المغانم طرا • ولما استقرت هذه الجنود
الراجعة عن وجهتها بما هو ادهى وامر • في معسكر الوزير الاكبر والسردار الاشهر • وباتوا هنالك في امن من طارقات المعاطب والمهالك • وجاب طلائع الفجر ناشئ على امات
الصباح تطوي من حلل الظلام ما انتشر • اذ باعلام جنود ملك فارس حمر الملبسة عن ورايتها ما بين مرفوع ومنشور • وتحت عقبانها من تحفا بهم كل ليث هصور •
وعلى جمعهم المخذول ابن الكافر الخاسر المثبور • فانتبذوا ناحية القرب من معسكر جند الحق والمخيم المنصور • متجردين عن الاثقال • متعرضين لقتال جنود مولانا
السلطان المؤيد ذي الكبرياء والجلال • ما رزين هنالك لباس ضلال غرور • فلما بصر بهم عسكر سلطان الاسلام اعترام من الغيوم ما اعتري الغيور • واغرم
ذلك الحال بعدم التوقف على امر السردار الاعظم فيما يراه من الامور • بل اخذوا في التسلل الى قتال من دنى منهم من جنود الرافضة • ومن ظهر لهم من عسكرهم الحار
الفايضة • وتخرج اليهم من العساكر المنصورة رسالا • ويأتونهم من كل ناحية فرسانا ورجالا • وهم غافلون عما اسر العدو من المكر خداعا واغتيالا • فلما راهم
السردار الاكبر قد انتضوا الى القتال والكر • ولم يتبطوا واستبدوا بالخروج الى مصاف الحرب على حذر من الغدر وسو المكر • امر جيشا للوزير سنان باشا ان
جفاله مليحا الى العدو متوليا نزاله وقتاله • وخلع عليه خلعة السردارية ذات الرفعة والجلالة • وارشده الى ما به يجمع شمل العسكر الشتيت • وبعثهم على قدم
التايد والتثبيت • وعززه بصناديد واعيان • واي اعظام من انصار الدولة ووجوه الاعوان • وانتخب لواءه من جنود مولانا السلطان • جيشا كثيفا مشتملا
على كل مضراب ومطعان • نحو مائة الف مقاتل من الكماة الفرسان • وضارب الهام اذا التقى الصفان • ومبلق يغني شاره الشجعان • وادرك الوزير السردار المذكور
لوايه المؤيد المنصور • بمن معه من العسكر الجامع لكل ليث هصور • لتقاتل جنود البغي • وارباب الضلال والغي • فلما راى عسكر الرافضة اقبال الوزير سنان باشا ومن
معه من الجيش الفايضة • اظهروا الانهزام بين ايدي جنود مولانا سلطان الاسلام • وارخوا اعنة الخيل للفرار • وبالغوا في الهرب بالعمد والاختيار مكرا • وجاوزوا
في الهزيمة معسكرهم • ولم يحفلوا مقتصهم ومفرهم • وعساكر الحق المنصورة • تسوق خلفهم سوق حريص على اخذ طائفة العدو المهزومة المكسورة • ودنا
جنود السلطان في ارجا معسكر الرافضة المثبورة • لاغتنام الخيام وما حوته من المغانم الموفورة • مائلة بذلك عن الاحتراس من كيد العدو • لاهية بما بين ايديهم

صوفيان. فسار من معسكره هناك بجنده. وتقدم امامه عسكر او جند امجاد دبهم الاغا. الى مرادي المنهزمين من جنود فارس الواسعة الجرار. فانهم اووا
الى طايفه عظيمه. والحازوا الى فيئة من الرافضه ذات شوكه وشكيمه. ودارت رحا الحرب بينهم بعد تلك الكمين والهزيمه فكان يعرف ما للقرن لما مر هناك من الحتوف
الجسيمه والاهوال الاليمه. وما زال الوزير الاعظم ساير بالجيش الحافل. ومن معه من العساكر والجحافل يحفو فانه كل همام اروع. وكمي باسل سميدع. وصمصام
سلفع حتى بلغ مصاف القوم وقابل والهم عند عبطليس. واقدم لمصاف الحرب ذا حمي الوطيس. وحمل على مقدمته اجل همام رئيس من عزه تصاحب الميمنه
ومن قبله من الجنود. ومنشور الرايات ذات الاعلام والبنود. واقام على اهل الميسره باسلا من الاسود. وايد قواعد هذا الخميس بما ساق الى ساقه ونسقه فيه من جموع
العقود. وحمل على من هناك من بنا ثبتا. ورعما ارفع قدرا وابعد صيتا. وتبوا الوزير عثمان منه قلبا. ليسري من تلقايه سر المدد الى ارجا الخميس شرقا وغربا وكذلك
جنود ملك فارس استظم جيشهم على مثل هذا الترتيب. وعبى تعبية محكمه التقديم والتعقيب. وازدلف الكماه والابطال. الى حومه القتال. ومعترك المنيه
وانقضى الاجال فما عتوا الطعن والضرب الرجال. وشرق الجو بمتفرطس النبال. وجاجا صاب الصادقه والضربات من يمين وشمال. وارسل صواعق
المدافع الى مراكز النزال. وغطا وجه الافق عثير المعركه ودخان ذات اللهب والاشتعال. فاظلم الافاق من جنوب وشمال. وغشى الابصار ظلمة الاهوال.
لولا استصباحها بلامع برق المدافع وسنا الاسنة والنصال. وحرت لبسيطه دما وتفجرت به انهار اهوا استشاط شرر الشر يمنا ويسارا. واقتضى ذلك
اليوم العبوس مما دار فيه من دوايرالحرب الضروس ما التي ادارت على الارواح والنفوس من المنيه دهاقا من الكوس. ان تشبه بيوم الحشر دع عنك حرب
البسوس وذهب يوميذ من الفريقين بالسيف حبش لهام. وغدا من تكم القتلا كالهضاب والتلال والاكامه. وعظم الخطب على جنود فارس وتقطعت بهم الاسباب.
وذاقوا من مرارة البأس يوميذ ما هو اشد مرارة من الصاب. وما زال الحرب قايما على ساق. من وقت الزوال الى ذلك اليوم الى احتجاب الشمس في مغارب الافاق.
فلما اسبل الليل استاره على الارجا. واشتمل الافاق بارديه الدجا. سرت في بعض سرايا ملك فارس نحو المفر والملتجا. ومر معرضا عن ساق الحرب والليل قد سجى وامسى
كل منهم يرى الفرار مغنما ومنجا. فذهبوا في ليلتهم من انقطاع حيلتهم. وتركوا مدينه تبريز ومن فيها. واسلموها قسرا وقهرا الى ايدي طالبيها. وملاجا الصباح
ماشرا لاعلامه. وجلى الليل عن لثامه. خرج اهل مدينه تبريز مستسلمين لحكم الوزير عثمان لدى المقام العالي العريض. لا يذنب تعفو من سطوة العساكر السلطانيه
واعمال الحسنم على الكر في كل نصا ... المتيرع فجاد عليهم بالخفض والتكسر. ومن عليهم بالرفع عن محل الاثم والسيف المهين. واحسن اليهم بسلامة الاموال
والبنات والبنين. وعدم الزياده مهما نوا اعن مذهب الرفض وقطعوا مواده. وصفت سرايرهم من كدار سوء العاده. فابدوا من الجواب جميلا. واسو في
انفسهم خلافا وميلا. وفاض العساكر المنصوره في مدينه تبريز واتجهوا استانا مقيلا. والغوا فيها من جنود الرافضه كبراء. ومن ابنايهم وسابهم جما غفيرا فاتوا
بهم الى الوزير الاعظم. وسردار الجنود المويده وقايدهم الاكرم. في اغلال الاسر والوثاق. فمن عليهم بالعفو والاطلاق. وعدتهم ادراك بحو ماير الف انسان في اجل
هذا العفو المويد بالعدل والاحسان. [illegible] العظيمه الشان. للدوله القاهره وارباب الخلافه الطاهره من ال عثمان. على يد الوزير
عثمان باشا ومن قبله من الانصار والاعوان. بسر الخلافه المراديه فتح الله اقفالها. ودخلت في جملة الممالك العثمانيه تجر على المجره اذيالها. وتعلى بلاده عن كلالة
مولانا سلطان الاسلام اقوالها. ولقد شط مادنا من فتحها على من سلف. ودامه من لهم فما اسعد ولا اسعف. حتى دعاها سلطان الاسلام مراد الحق لدى الكوكب
الاشرف. فلبته بتلبيه مراد عن سلطانه واعترف. وسارع الى طاعته وما تاخر ولا تخلف. فكان لفتحها في اهل السنه شانا اذهب باشا من طلبه
الرفض غاسق السدف. وهدم به من سلطان الرافضه وعرمشيد الاركان ومرفوع الغرف. اذ هي المدينه المشهوره. اعظم قواعد الرافضه
المشهوره. لا ببرج نجوم الاقبال مدور عليهم بافلاكها. من افاقها وما يليها من بسا واملاكها. ولم الحفظها توجه الاروى السعاده مردونه. واليه ومنه
منشا الخير بعظم شونه. فلا تحسبن ادبارهم عن القتال ذو بها الا من غير عظيم مع ما هم عليه من الملك الجسيم. فانما اوتوا من شان هو من اعظم الشون. به نبدوا الى
هاويه الصغار والهون. واغنا لهم بسوء المنون. وعلموا باياته الباهرات من جلال الخلافه المراديه كل ظاهر ومكنون. وكانت المدينه المذكوره على ما هي عليه
من الحال الموصوف. والجمعيه لانواع من المحاسن وصنوف. لا تستند الى قلعه مانعه من كل طارق ومخوف. ولا يرح اهلها الى معقل يعصم الخايف
الملهوف. فراى سردار العساكر السلطانيه. وعميد الوزرا في الخلافه العثمانيه. انشا قلعه تستند اليها المدينه. وتشييد منعه سامية حصينه حث
سعو بما اراء انصار الدوله القاهره. وجمع على ثباته بعد الاجتماع للمشاوره. [illegible] التي تفرقت فيها جنود ملك فارس في رونه
قاضيه امر الوزير عثمان باشا بنقل المعسكر من الموضع المعروف ... الى موضع اخر ... ما علا منه ويسمى الامارات وهنا لك خيم وعسكر. وجمع اليه هنا كبرا انصار
الدوله المويده من اهل التدبير والنظر. واشاروا جميعا في اختيار موضع تبنا فيه القلعه وتعمر. فادام الاتفاق الى الموفق. وافضى بهم النظر الثاقب
الى ان يرى الطرق بها الى بنا قلعه بمكان يسمى حديقة السلطان ما قرب من الجامع المشهور بالفضل وعجيب البنيان. مما ابتناه السلطان حسن فيما سلف من الزمن
وكان الموضع الذي وقع عليه التعين وانفا واكبر الاعيان. سور يحيط بحدايق وبساتين ذات انواع وافنان. يروق النواظر ما ضمنته اشجاره الحسان اقصى

الاقلام واملى لدفاتر الحاصر لذلك الجيش اللهام ٠ تفقد من حضر في ذلك المعسكر ٠ ومن تعقب عن الحضور وتاخر ٠ فاستقصوا حصرهم جملة وتفصيلا
واحصوهم عددا لم يغادر من جملتهم كثيرا ولا قليلا ٠ وكانوا اذ ذاك ثمانين مائة الف مقاتل ٠ وليث هياج مهيج باسل ٠ وهزبر اروع لدى كل روع هايل ٠
والتفت الى جملتهم بالاحسان الشامل ٠ وشملهم بالترقيات على مقتضى المراتب والمنازل ٠ وزادهم انعاما مقنعا لكل امل ٠ واعدهم بذلك لطوعا
لامره ٠ وراشهم سهاما نافذة في العدو اذا امضى حسام اقدامه وكره ٠ وهنالك اتاه امير الامرا في ديار بكر محمد باشا بن فرهاد باشا ومن قبله من ملك الاكراد
ومن حشده معه من العسكر الجرار ٠ وصار بهم في ذلك المعسكر مع من صار ٠ وهنالك جعل على مدينة دمشق وما اليها من ممالك الشام ٠ امير الامرا
الكرام خسرو باشا السابق ذكره ٠ وولاه امر تلك الممالك وقلده اعمالها على الكمال والتمام ٠ ولما قضى هنالك من اوطاره ما قضى ٠ واحكم من
الامور ما وافق الصواب ابراما ونقضا ٠ توجه نحو مدينة تبريز بعزم امضى من المقتضى ٠ وجيش عرمرم كالامواج بحر واسع الفضاء ٠ وقطع بهم
المسافات ارضا فارضا ٠ حتى بلغ الى نهر في بعض طريقه يعرف بالنهر الاسود ٠ ووافاه هناك الامير الاوحد سنان باشا المشهود بابن جغاله بجيش
اوسع ٠ يتضمن كل باسل اروع ٠ وليث هصور اغلب امنع ٠ نحو خمسة عشر الف مقاتل سميدع ٠ وفيهم من امرا الولايات السلطانية ثمانية وثلاثون اميرا
كل امير يقود رعيلا من اسود الوغا ٠ ومنسرا عظيما ومقنبا كبيرا ٠ قد اقبل بهم من ارض وان ٠ وحشرهم من تلك الممالك وساير البلدان ٠ وعز بجملتهم
ما اجتمع من الجيش الاعظم لدى الوزير الاكرم عثمان باشا ٠ فعظم سواد الجيش وبلغ مبلغا لا تحصره الاقلام ولا تحيط بوصفه البيان ٠ واستمر
سايرا على النجاح مقاطعا للسبل والفجاج ٠ مواصلا الابكار بالآصال والاوب بالادلاج ٠ حتى وصل الى صوفيان في اهدى سبيل واقوم منهاج ٠ فانشا
هنالك خيامه ومضاربه ٠ وحيشه معسكرا واعتامه ٠ فما رات العين الطارفة تسعة ذلك المعسكر وما حوى من كل فرقة وطايفة ٠ وما ضم من جايب من
الجنود التي ما اجتمع مثلها في الاعصار الماضية والاحقاب السالفة ٠ ولقد تباعدت اكناف ذلك المعسكر حتى صار ما بينهما من الاميال ما يصح مثلها المسافة
صلوة السفر ٠ ومن هنالك قدم الوزير الاعظم الاكبر سراياه وكتايبه ٠ وقنابله ومقانبه ٠ الى مصاف جنود ملك فارس الذين برزوا للقتال دون
مدينة تبريز بلبوسهم الوجال وكماة الفوارس ٠ وارسل اليهم ارسال الغارات ما بين حاسر ولابس ٠ وكان اول من وجه لحربهم بالصوارم البتارة
والذوابل العسالة ٠ الوزير الاكرم الشهير بالشجاعة والبسالة ٠ سنان باشا المعروف بابن جغاله ٠ بمن قبله من جيش ارض وان من اغمار المشاة واثبات
الفرسان ٠ مع من عززهم به الوزير عثمان باشا من بحار من لديه من الكماة الشجعان ٠ وامر بالمسير بذلك العسكر الجرار الى حرب جنود الرافضة تركمان
فشمر عن ساق عزمه ٠ وسار بجنوده الباطش تحت حكمه ٠ واردفه الوزير السردار بجيش اخر عظيم الشان جليل الخطر ٠ وعليهم امير الامرا محمد باشا صاحب
ولاية ديار بكر وما اليها من البدو والحضر ٠ فمضى خلف الوزير سنان باشا مقتفيا على الاثر ٠ ولم يزل ابن جغاله ٠ مجدا في سيره مدارك عزمه واقباله
مستقلا من باسه حساما مشرفيا ٠ معتقلا من اقدامه خطارا سمهريا ٠ يحفوا من النصر رايات منشورة ٠ واعلام من اللطف مرفوعة منصورة ٠ الى ان
ابلغ به السير الى مكان يسمى نهر الحر ٠ بمن معه من الجنود العظيمة الموفورة ٠ فوجد هنالك ملك فارس مستعدا للقتال ٠ متاهبا للحرب والنزال ٠ بجيش
لهام ٠ ورايات واعلام ٠ وخيل مسومة ٠ وجياد مطهمة ٠ ورجال من دون قدرها اقدام اسود كل معركة وملحمة ٠ فالتقى الجمعان ٠ وصفت الصفوف ٠
وثبتت كماة الفرسان ٠ الى ان ارتفع القتال بالصوارم والخرصان ٠ مع اقدام الشجعان على الشجعان ٠ بضرب الرؤوس وطعن الجيوب ٠ باقدام تنفلق لباسه الصخور
ودارت رحى الحرب واشتد ما تدور ٠ فكانت تغلي لها بحار الحمر المشهورة ٠ ولهوتها كل كمي باسل هصور ٠ وما زالت جنود ملك فارس مدارك الغارات ٠ باعلام
ورايات ٠ وجنود السلطان اذ ذاك متوغلة في بحارها ٠ صالية بحرها واوارها ٠ قد استشهد منهم نحو عشرة الاف ٠ وهلك نحو ضعفهم من جنود الرافضة
ونحو ذلك بمضاعفة الاضعاف ٠ واشتد كلب جنود فارس ولم يرعها ما نالها من عظيم القتل في المصاف ٠ وما انفكت فوارسهم في تكرار الكر العنيف ٠ وتواتر
المدد المخيف ٠ حتى كادت اقدام اهل المراكز السلطانية ان تزول عن مراسيها ٠ وتزلزل الصولة الرافضة اعلامها ورواسيها ٠ فبيناهم على تلك الحالة ٠ والاشراف على
العطب والزوال ٠ اذ اقبل امير الامرا محمد باشا صاحب ولاية ديار بكر بمن تحت لوايه ورايته من العساكر ذات باس وعظيم الاسم ٠ والتاييد والنصر ٠ وكان بلوغهم حينئذ
بدا دافعة لباس العدو ٠ ورافعة لجنود الحق الى عرش التاييد ذي العلو والسمو ٠ فظاهرت العساكر السلطانية على جنود ملك فارس وانصاره من الفرقة الرافضة
الشيطانية ٠ وطاب بسوقهم اذ ذاك بالكر والاقدام وداروا على جيوش الباطل كاسات المنية مترعة بلعاب صاب الحمام ٠ ودارت بصار العساكر القارسية الجوى من ذلك
العسكر اللهام ٠ وداهمهم هول المطلع على عظيم بابه ٠ وهلكوا عن مقابلته ومراسه ٠ ونحوا الى عوج الادبار وشر انتكاسه ٠ واستمسكوا بعرى الفرار ومرتشافه
وانهزم كل امرئ منهم ذاهبا من حر السيف على راسه ٠ وساق خلفهم جند الحق باخذ سيفا بالسوق والاعناق ٠ وتسوقهم الى دايرة السوء باعنف مساق ٠ بالقتل
والاسر والوثاق ٠ حتى جرت الصحراء عيونا بدم مهراق ٠ وهلك منهم نحو ما السعة نحو ثلاثين الفا ٠ وحاز الجنود السلطانية منهم مغنما لا يستطاع حصره
وصفا ٠ ٠ ٠ ذلك الموطن المهول ٠ وما منح الله به انصار الحق من النصر على العدو المخذول ٠ ما لسردار العساكر المؤيدة عثمان باشا وجوارحه

ذهاب طوايف تاماره نواى طراه وحصولهم في قبضه الاخذ قتلا واسراه ولما ماتهم طايف من طوايف عساكرهم وحنده الذين حهدهم تحت لوآ وزيره
وعبد معالنيا مدعسبرهم عنده وانما اخذ امر حث تعاليهم على من قابلهم من متقدمى جند الحق سيوفهم وعواليهم فنكسوا على روسهم وتعددهم
فيها ويه وبالهم وبوسهم واسطوت جا الهم وهالسعر البثا اخوالهم ونزل بهم عذابهم ونكالهم وخلت تلك الامه فيمن خلى وتولت الى جهنم الى الاصلاح الهالك
من الارض وتولى واصبح سيوفهم قبلا من الحدود وعواليها سقاضى اربابها وحامليها وورد النحوره ويجيد كل باسل مصوبه لتصدد عن موارد دها فلتحه
للثغور ولجدد من بوضد بيا بباه وبصطلي حرحوبها ولقلي واسها ملك شعارين وبسواس هذه الامه وخناسها واذا نزع سلطان الاسلام عن قوس
ارادته سهاما لا كرامها المرامه وامرنا المراد لاف لى فتح مدينه بر برما لجيش اللهامه وتقويض ممالك شعارين على الكمال والتمام على ماحرر عليه من كمال التحرير
فما فتح مدينه بر برعوما اليها من الممالك تعالى الله بعونه وسعد سلطان الاسلام وفضله الكبير كفيل بالسعد والنصر وكفى به مويدا وناصرا ان عدم الولي والنصير
وكيف لا نطوى ملك الممالك وله من سعده حيش من الملايك والعوذ لي ان سلدية سهما في قوس امره ليطلقني الى فتح ممالك ملك مارس وطي قطره
وملك المرام بعيد ممن اطلع الحق على خالصه سره فوجده خشيرضاه من طاعه سلطان الاسلام والقيام بنصره ولما رفع نحو هذا العرض المحفى
سلطان زمانه وخليفه عصره رجح لديه ذلك الترجيح وعلم به كمال الوزير عثمان ووفور عقله الرجيح وما هو عليه من اصابه الصواب والراى
الصريح فانفذ اليه الاوامر قاضيه بالاسعاف الى مرامه منفذه له فيما يبتغيه جميع احكامه رافعه له الى معالي الفخر وذروه سنامه واطلق له الزمام
على من عداه وقلده الامر في حله وابرامه وفوض اليه ما تقتضيه رايه المصيب وعلي محله ومقامه وامره بالاعتماد على امير الامرا فرهاد باشا في اقدامه
واحجامه وتنزيله في منزله المظاهر المعاضد اذ هو العذ الاوحد في ثباته واحكامه والمختار من الاركان اذا دجى الخطب وعم بليله
وظلامه فهو الجدير بتفضيله واجلاله واعظامه وبلغ اليه الامر السلطاني بالمسير الى ارض الروم لمعاضده الوزير عثمان باشا ومعاونته في
كل امر ظاهر ومكتوم لما هو عليه من احكام التدبير الذي هو به بين الناس مشهور ومعلوم فسارع فرهاد باشا بمسيره ووصل الى الوزير عثمان باشا
فملي به فرحا وعلم ان الله قد ذاده خيرا بوصول مظاهره ونصيره ولم يلبث الا قليلا ثم جات الاوامر السلطانيه الى الوزير عثمان باشا مضمونها
انه بلغنا العالي وسوحنا المعمور بالمفاخر والمعالي لا ينبغي ان يخلو من وزير ودكن عظيم خطير ينوب منابك في الوزاره العظماء ويستحق
مقامها الارفع الاسماء ولن يقوم بهذه الرتبه سوى فرهاد باشا وينظم عقد فخرها في جيد سلطاننا نظماء وقد ازلفناه لدينا وقربناه الينا
وعقدنا عليه تاج الوزاره وجعلنا مكانه فيها مكيناه ورفعنا محله على من لدينا من الوزرا وجعلنا له عليهم سلطانا مبيناه وقد كان سلفنا
الكريم اوامرنا ما اسلفناه من اقامته عندك ناصرا لك ومعينا اذ قد عرفنا من شانه العظيم ما عرفناه وبدا لنا الان ما شرحناه في شانه من تقريره
في منصب الوزاره وتزيد رفعته ومكانه وانك بعدانفصاله منك ناصر من رعايتنا وكاف كافل من ملاحظتك بعين حمايتنا فثق منا بما
يقوم لديك مقامه من رعايتنا وحمايتنا وكفايتنا ويايتنا في عزمشيد وجد سعيد وسعد جديد ثم جات اوامر سلطانيه الى الوزير العظيم
فرهاد باشا تستقدمه الى الحضره السلطنه وسوحها الكريم فسار في ابهه عظيمه من عند الوزير عثمان باشا وعز دايم مقيم وبلغ
الى المدينه القسطنطنيه وتلقاه جميع الوزرا والعظما بالتجليل والتعظيم وكان لقدومه شان من الانس في صدد كل ولي حميم وفاضت
مراجل الحسد بنار الغيظ في قلب الحاسد الاثيم ففاض لغيظها دمع حاسديه كغلي الحميم ولا سيما الوزير سنان باشا فان ستره انهتك
بعظيم ما لديه من الحسد المولم المليم واخذ اجابه في تسليه قلبه الكليم الكظيم ومهما اخبت نار حسده ثم شهد ما اوتيه الوزير فرهاد باشا
من الجمال وموجبات الثناء عليه في مغيبه ومشهده عاد الغيظ الى صدره تلهبه وتوقده ولقد قام الوزير فرهاد باشا المذكور في منصب الوزاره
مقاما تقر العيون ويسر الصدور وسياتي من حديثه كل محمود ومشكور ثم ان الوزير عثمان باشا ارتحل من ارض بوواده بمن قبله من العساكر
والاجناد وجعل يطوي بهم الاغوار والانجاد حتى استقر بارض روم لتكميل الاستعداد وبعث من قبله من يستدعي امرا الامصار وولاه
الثغور والاقطار لياتي كل منهم بعسكر جراره فما زالت الجنود تاتي اليه من كل ناحيه وقبل وطوايف العساكر تنزل ابابه بالسيوف والاسل وسرادق الخيام
تنثال نحوه من كل موضع ومحل حتى اذا استكمل وفدهم واستوفى حصرهم وعدهم ومااهم لديه جمله لا تحصر بالتفصيل ونشر فيهم رايات الرحيل
ففاض الجيش امامه وانعكار اماته واعلامه ولفع بحر لغاي وحوه الفواجل والمواي وارتفع فايض غبار به على ذروه كل علم شامخ سامي
لله من جيش يموج بعواليه وسيوفه وتحف عمايته والوفه ولم يزل يطوي بهم كل مرحله ويجوب بهم كل صعب من المناهج ومدللة ويحوم عاهم
دون مدينه الانبوه ويصدعنهم موجب الصيد المعوق بهمه سالك في يمن مسالك واهدى طريق وسطهم في سلك التوفيق حقه الاجحول الايه يد السعد من
الى ان بلغ بهم ارض جلدان فخطهنالك عصا التسياره ووضع عن الطهور فادحات الاحمال واوجعل هنالك معسكرها ملا ارجا الصحرا وامر من لديه من ارباب

بالماشي والمنتطي بما فيه من الاثقاله وبما اشتمل عليه من العدد والالات الثقاله فتجردت امامه الجنود الى مدينة كفه مسرعه
في وخيد وارقال . ولما بلغت الى هنالك . تبادرت في الاغاره الى ارض قرم ببر مرفاتك وسيف سالك . واحدث في الحرب والقتال . وقوي لهم
مركان مصاف الجنود تامار نواي من جنود الحق بكل ذابل عسال . وما زحوا هنالك في حرب شديد الاشتعال مع الوزير عثمان باشا من معه من الجيش لاجل ذلك الاخذ في السير
والارتحال . فلما استيقن جند ملك تاتار نواي زحف الوزير عثمان الى قتاله برجيف ملا السهول والجبال . وقد وهنوا لما اصابهم من باس من يحذرهم بالنزال من بعض
ذلك الجيش الذي هو طليعة جيش الوزير المحمد الرسال مع من كان دابا في قتالهم من جيش الوزير المويد المفضال . فرماد باشا ضعفت نفوسهم عن المعامله .
وسقطت قواهم عن لقاء السيوف القاصله والعوالي العاسله . ومن هو اخذ في قتالهم من الجنود المنصوره . والسيوف الصارمه المسلوله للمنهزمين
في مريد قوته . وعظيم ثباته وماضي كرته فانتقضت لذلك الصفوف تامار نواي نحو الهزيمه والفرار . وانكشف على نقصانهم جنود السلطان كرام الطرفي ٢
والانتصار . ولج عسكر تاتار نواي في الانهزام والادبار . والسيوف تعتورهم من يمين ويسار . وتوردهم والغانات المنيه كل للحظار من
هلك بالسيف الصادم البتار . وذهب من شجعانهم جملة لا يحصيها واصف وان بالغ في وصفه بالاكثار . وغسل من ارض قرم جنود تامار نواي
بسيف السلطان الاعظم الخنكار . واستقر الملك اسلام كراي خان في قاعدة ملكه على احسن قرار . ورجع اليه من ملكه ما دمر والسلطان
فانظر الى اثار سعاده سلطان الاسلام التي هي نعم الاثاره . وما سلبه وامتنه من ملك فما اسعد من اتسمه له واشقى من سلبه عنه من الاشراره . فتلك ايه
اوضح من شمس النهار . فيها تنبيه تعتبر لها اهل سبيل من الاعتبار . ولقد حملنا اللاثم محمد خان في منحب من الفرار عظيم الخسران . وضاقت عليهما الارض بما
رحبت ولا برح في مضيقه معاند السلطان . وتوجها في مفرها الى جهة ملك الروس مغذوفين عن احشا الحرب الضروس . وصارا في شقا وبلا وبوس
وجد مدبر منكوس . وقد حكمت عليهما الاقدار بحكم الطالع المنحوس . حتى ان اهمل ملك الروس نصرا . واستصرخاه لما المّ بهما وما اعتري . ولم يلتفت الى
حالهما . ولم يصغ لمقالهما خوفا من سيف الاسلام المسلول بيد سلطان الانام طرا . وفزعا من اقدامه المهول وبطشته الكبرى . ولقد كان له بمرا أناه
مستبصر خاتبصره وذكرى . ولقد ثانيا محمد خان سابه سقيين في الاولى والاخرى . ومات احدهما هالكاً ومضى . وقضي نحبه مع من
قضى . وذهب بحسرته بحرضاه . وانفرد الاخر بعد موت اخيه كئيبا مكمدا مستوحشا لما اصابه من عداه الالتفات وعلم اجابه الذات . ولعقل
المحروم هنالك اماما على غير رشاد وهدى . ثم قفلت من اعتقاله موحلص من حبسه وعقاله . وفر من ارض الروس وابعد في مفره وارتحاله مما علم احد بحاله .
ولا الخبر عن عاقبه يخبر بصدق مقاله . ما صوت به ريح الخوف في مكان سحيق . والقته يد الاغتراب في حركتها العميق . وهكذا حال من جحد السلطان وراى
طره وخالف التوفيق . فانه مهما رام وحاول كاله ونال تمامه حيل منه وبين مرامه ومعاكسته المقادير على تعسه وارغامه . وقد علمت ما حاول اسنا الملك
محمد خان في امر الملك كراي خان . وما رامه من الاستيلاء على ما خوله من نعمايد السلطان . بكل حيلة ودقيقة وحيلة . فما رجعا بعد النصب والاين . ولعاكل شرع
وحنين . بغير خفي حنين . ولما كان الملك اسلام كراي خان على خلاف ما كانا عليه . قائما بطاعة سلطان الاسلام وانقاب ومستندا اليه . لوحظ
ما سعاف المرامه وانقادت له الاماني بالزمام . واصبح معطا في سلطانه مبالغا في رفعته وعلى شانه . الى محل المهد طال على السماك ببنيانه . لم يفتر فيه
عن الدعا لسلطان الاسلام طليق لسانه . ولم يزل على ذلك الى ان ذهب الى رحمة الله وغفرانه . وقام بالملك من بعد موته اخوه غازي كراي خان . وثبت
على ما كان عليه اخوه من الطاعه والاعتراف والاذعان . مستمسكا بالعروة الوثقى من طاعة السلطان . آمرا في جميع ارض قرم بالعدل والاحسان .
تحفوفا ما كان عن طارق الحدثان بما اقامه على قدم الطاعه . واستعى اثر خليفة العصر وولاته وانصاره واتباعه . وهو الى الان باق على ذلك ثابت
اليد على ارض قرم وما اشتملت عليه من الممالك . ولما انكشف جيش تامار نواي عن ارض قرم قاطبه . وغسل السيف من اوضارهم مشارق
ذلك القطر ومغاربه . وانطرد واعنه بوجوه عامله ناصبه . ولما تقدم الى قتالهم الوزير عثمان باشا وقدم بين يديه سراياه وكتائبه . ووافاه خبر
الانسلال عنهم وهو في بعض المراحل . سار الى اخذ هو بمن معه من العساكر الجحافل . متوجها الى استيصالهم بالمشرفيه والعوامل . وقيل له اذ ذاك . ان الله
قذف في قلوب تاتار نواي الرعب وذلك من اعظم موجبات البوار والهلاك . فولوا الادبار . وتولاهم الخذلان والادباره . ولجأوا في الهزيمه وسوء
الانكاسه . واجلاهم السيف من تلك الاقطار . ولم يبق منهم في تلك الديار ديار . فحمد الله الوزير عثمان على ما من به ربنا من عظيم الظفر وعميم
الانتصار . وعاد بمن معه من العسكر الجرار . ما كان مغلق الابواب من سائر الامصار . اذ كان قد حمى سلطان الاسلام بجيوش
واعلام . وعدد والات . وجحافل واسعات جامعات . لفتح المعلقات . وتذليل المتغلبات . باذن باري البريه وعالم الخفيات . وعرض منه
الى الحضره السلطانيه عرضاه مستدعيا لما يومر به من التوجه الى ما هو افضل وارضا . وضمنه ما معناه جلال الحضرة الخاقانيه اجل من الوصف
واعلا قدرا وارفع ذكرا . وما يبلغ وصف الواصف البليغ نظما ونثرا . لطرف مما هنالك ولو كان النثره من نثره ومن شعره الشعري . وكم من بعض ايانها

بالافزاع والاهوال . واشتد الخطب في رض قرم بالحرب المهيج . واضحى كل من الفريقين عن المعركة لا يميل ولا يعيج . واصبح هنالك العارض
الغتنه . بالارفع بالسنه الصوارم والاسنه . وفاض من عوانق حديثه وقديمه ما اصم المسامع . وخضب بها ادريق بالحسام الابريق اطراف الاماكن والمواضع
وما برحت جنود ما ما رنواى متصلة عند فودها . وشدة الحرب طيها ودقودها . وعساكر مولانا سلطان الاسلام لا تزم عن المصاف . ولا تبرح على
صهوات الجياد للقتال ثابتة صواف . ولما طال مدى الحرب منتفيلة لمداها وشعارها . فابه على ساق شد مدحرها واوابقا . توجه سلطان الاسلام
بعزم نقل الصحرى . وجود يغيض لفيضه مد البحر . وهديره مويد بحول من الملك والامر . الجمهور حيث ليس له من حصر . وحوابن لا يتقدد واسعها
بتقدير موجه ذلك مع ندبي من اركان دوى العز والحزم لبحث من نوى ما رصرفرم من جنود ما ما رنواى ارباب الخدع والمكر . ونغسلهم عن اكنافها بقوم واى
ومذهبهم عنها بستل راسي . ماجال النظر الكريم فيمن هو احق بالتقدم . بعقد لواء سرداريه الجيش عليه من اركان دولته ممن هو ثبت حليم مطب حكيم . ومن
قد دابه امتثال باسر الشديد والقول السديد والتدبير المستقيم . فلم يلف فيهم غير نجم عن حلالها والعظم . او متنكب عن اجابة ما ندب له من موجب زيادة الكرم
والعظم . وقد استغرق بالنظر في عاقبة ما ندب اليه من سرداريه الجيش وقود العسكر الى حرب جنود ما تار نواى والاصطلا بنارها لونا في كل صباح ومسا
ونهار وسحر . اذ كان قتالهم يضرب شدته المثل في البدو والحضر . ونقدمهم في معرفة خدع القتال ومكره على كل من خدع في الحرب ومكر . فلما لاح لمولانا
السلطان الاعظم . تقيد وزرايه ارباب الفخر والكرم . عما اراده من ذلك الامر الاكبر واحفضه ذلك واسخطه . فسل عليهم سيف نقمته واخترطه وكاد
ان يبطش بهم بطشا . ويصليهم من بوادر سخطه ما يخاف منه ويخشى . فاذ دلف الى سلطان الاسلام . الوزير الاعظم الهمام . عثمان باشا شافعا لهم ومعتذرا
من ذلك التعتب والاحجام . وقال انا لها ايها الخليفة العادل في الانام . بولانا عزيمتها المرجب وحليلها المحكك ببركة سلطان البريه وخليفة الملك العلام . اذ
قد تعودت قتال طايفة التار في سالف الاعوام . وعلوت بما علمه من عظيم الكر والاقدام . وصرفني سعادة سلطان الاسلام في قتالهم تصريفا . وصرفت
عنا من كرم في الحرب تخوفا وتحيفا . فان امرني بالخروج الى قتالهم خليفة الله . كنت بسعادته حسيرا بما لا يحمد ويهواه . وليصفح جوادا كرما عن عبيده الذين
وقفوا على الذي قدرهم . تحاشى لسرهم وجهرهم في طاعة خليفة عصرهم مهما امكنهم وضرهم . فانما احجموا عن الاقدام اعظاما بجلال سلطان الاسلام من دعوهم
وقاب وقفت من دونه هممهم وتقاصر عنه فسحها خطا الاقدام . ولعدم ممارستهم الحرب التار لقتالهم في يوم من الايام . وقد فاض عليهم من جود سلطانهم كل انعام .
واما هم من عطفه ولطفه في احسن مبتدى وخير مقام . وشفعهم به عن المواخذة ما لا اخذوا الانتقام . وجعلهم هنالك اهلا لكل فضيلة وسعادة . وتحلا لوارد الخير
وكالل الحسادة . ومن ايات ذلك اعضا مولانا السلطان عن تخلفهم عن المقصد الارادة . فلما سمع هذا القول سلطان الاسلام ذو المكارم والمعادل . وخليفة
الله الملجد العاصل . تجلى بدره عن عارض الغضب . وزال ما كان لديه من التحامل وذهب . وعفى عن كل من اجرم واذنب . والتفت الى وزيره المعظم المقرب . عثمان باشا
معظما لجنابه بمزيد الرفعة وعلو الرتب . وقال له لقد قلت في الجواب . وقلت ما اسداد والصواب . ودخلت في حسن الابتاع من اوسع الابواب . وارلفت من الكرم
لدينا بطون وحسن مآب . ثم امر مولانا سلطان الاسلام . بعقد عليه لوا التقدم على كل من الوزرا الكرام . ودفع اليه راية السرداريه على الجيش الى خراللهام بوجهه
تام تخصه سواه من ايات الاختصاص . فداده بكرمه ما يعطيه اناف به محلا وشرفا على ساير الخواص . بجعل بيده الكريمة على عمامته ونزع المذكور سيمة
متميزها في المشاهد العظيمة من غيره من ساير الوزرا . وتشيرا الى توسطه في عقد دي الجواهر المعيشة السلطنة . وانه جليسه امارتها . ومن بركه
قوادم اقدامه وحوافيه الى المرتبة السامية العليا . عقابا لا تعقب قدامه معقب . ولا ثنيه عن وجهته مشرق ولا مغرب . بما نظم على عمامته من ريش
لسدده بذلك في السعادة ويريشه . واضاف له من امرا الدولة القاهرة . واعوانها الناصرة . وجنودها الواسعة الوافرة . وعروم بحار جامعه مكارم
ما يقصر عن بيانه الالسن الواسعة والاقلام الكاملة . وقال له حين بعثه بالبلاد العادرة . قد وجهنا كمصرحا للملك الاسلام كراي خان فكن له مد العاصم
وقرة عين ملكه وقرة العين . وازل عنه رغام الارغام ووعثا النصب والاين . لتقوم في ارض قرم ماحدثناه . فربما ماجل امر غريب ادينا . فثانيا الجهاد
من غارت مه الملمات واجابة من ينادينا . فقال الوزير عثمان سمعا وطاعة لمن اوجب الله طاعته دنيا ودينا . وخولنا بمواصلة من السعادة . وكاشفنا .
ونصر شعاعه على من ناصبنا ويعادينا ما رسنا وماشينا . ثم ظهر هذا الوزير الهمام من مدينة مولانا سلطان الاسلام برايات واعلام . وجيش جافل الجماره
وعلته خلعة التفويض موسوما بالكريم الطويل العريض . وحوله من اعيان الصدور نجوم وبدور . ومن ورايه سرايا العساكر الموبدة وكماة الجيش المنصور
كل ما سال اروع مقصود بالوية واعلام خافقة بريح النصر والظفر ونيل المرام . وفاض ذلك الجيش الهمام في الهضاب والاكام والسهول والاعلام . وتلاطم موجه
المتلاطم . وبرق الاسنه وبيض الصوارم . وسار بهم الوزير الاعظم عثمان باشا ذو المحامد والمكارم بحو مدينة كفه لانجاد اسلام كراي خان . وامداد من قبله من العساكر
السلطانية المبعوثين لانجاد المذكور القايمين بحرب ما تار نواى وحسم ملكهم المتمرده . ونحن نريد ذي عزمه حثثا لها ما . والويه وانثلاما . ومن عليهم ما مدامرامر الله له
الى الهاجبه كفه . لكونوا كالطليعة لجيش الغاره المحدق المصطفه . اذ الجيش الاعظم . والجحفل الواسع الخضم . السائر بسيدي الوزير الاجل الكريم مرسى بهي

وانصاره واعوانه وكانت هناك واقعة صادعة وطامة وقارعة ما راق للدهر مثلها من هتك الحرم واريق بها عثير الداهية الدهياء والخطب الذي هال كل ذي مكانة عليا
وبلغت لها اركان الاكارم هناك الى غاية العليا وبطشت جنود تاتار نواي يوم البطشة الكبرى ولعب القتل في المدينة مع ايراد الباس اهدارا وجبرا وادركت
اولاد الملك محمد خان منذ لك من عمهم وترامو في حكمت ايديهم فما تركه في داره وانقده للزمان دخل اسود هناك مكبرا وعين عبرا ووراه الدهر ما احتجب عنه
باستار الاقبال صورة الادبار وذهب عقله اذ ذاك وزال ما لقد شهدنا ايام المكاره حين الاحاطة من يمين وشمال ما ضاق لواحق ما عليه ومن معه فيها
من بقية عسكره مانشدها ما يكون من القتال وما دار لولها ولولا الدخول فعله للاخذ والاستيصال وهو اخذ في المدافعة عن ذلك والذب عن نفسه واردا المهالك
فلما جنه الليل واخفاه وقد اشرف على شفاه مع ذهبت قوته وثباته وتقلصت من الوجل شفاته وتواترت كرات تاتار وحملتهم من يمين ويسار دخلوا دار
الملك عنوة وقهرا وللملك سلام كراي خان الرشيد حيد الى سبيل النجاة لما طلب لنفسه مهربا ومفرا وخرج من تلك الدار متنكرا هيأته متحولا زينته والجنة
في بعض خواص دولته وفاض تاتار نواي في داره وقتلوا من القوم بها من اعوانه وانصاره وكان ممن استشهد هنالك واختلسته ايدي المعاطب والمهالك
رجل من فضلاء الانام وصالحي العلماء الاعلام وهو ممن يسامي الملك سلام كراي خان في تلك الليلة التي استولت في اثنائها جنود تاتار على دار الملك والدار وعلى من بها داروا
الكلام والهوان ومن حين رأوه في تلك الدار حسبوه الملك فبادروا اليه بالصارم البتار وما علموا انه مطلوبهم قد انسل من داره وذهب في دجى الليل وغاب واستتار
واستقر جيش تاتار نواي في مدينة المه سراي مع ما يليها من ممالك ارض قرم من سهل ووعر نحو يومين يتابعون ثورة في ارجائها بالقتل والاسر ويدعون اهلها الى البأساء
والضراء والقهر ويتبعون اثار من كان بها من اركان الملك سلام كراي خان فيمحون بها ما للملك والعز وما كان من الملك سلام كراي خان فانه لما انسل من داره في
جوف الليل داعيا على نفسه بالثبور والويل متحولا هياته متنكرا زيه وصفته مع اهلا من جور السيف وفتكه ذاهبا نحو ممالك سلطان الاسلام وعاصم
عزته وبلغ مدينة كوزلوه وركب بها السفينة في بعض من بقي معه حين فر من المدينة لتقطع بها مسافة متن البحر قاصدا مدينة كفه ونعم الملجأ والمفزع فسارت
به تلك السفينة ماخرة في لجي اليم ذي الامواج الى ان حتى بلغ مدينة كفه واطمأن نفسه هناك وامن من كل جائحة مخيفة وعزم من هنالك عرضا الى ملاذ
الخائف اللهيف وينبوع المدد ومستقر الجهات المنيف حضرة مولانا السلطان الاعظم ذي العدل الذي لا يميل ولا يحيف مستمدا منه المدد الاقوى ومتدرعا
بمظاهر سلطانه ما لا يقدر على دفعه ولا يقوى ويستصرخه لكشف ما حل بسوحه من المكاره والاسوى بما معناه لما نبا بي الزمان الجائر عن مقر ملكي وطاعني
سلطانه ورماني بسهم من حوادثه فقرطس اذ رماني ومكن عدوي من دمائي وعناني مرجعت لي عيشه ونعيله والتجأت اليه من رواح الوعيد وقوارع تهدد
ما لا يجد معه سبيلا الى الاعتذار من ما جاه من حرب عدوانه وبغيه حيث قلت لقد تجاوزت ايها الزمان حد الغاية في العدوان واذ اجلبت بخيلك ورجالك على
من اصطنعته يد مولانا السلطان ومن صانه ورعاه في حرم الامن والاحسان وبوأه بجوده الشامل من الرفعة اعز جناب واعلا مكان فما كان لك من بد
ندم بما على من شانه هذا الشان وتناولني ببطشها ونعتالني من انفها افعالك بما لا يبقى من لدغها ونهشها كانك غافل عن خدمته الافلاك الدائرة وجرت
بمراده الجواري الكنس طالعة وغايرة فبك من عظيم شانه ومآثر ملكه وسلطانه تعثر كف اذيال التملق ضارعا لجلاله عند انقطاعك في الحجة العادرة وقد
ملت الى حرم السعادة العاصم مع ما يليه متجردا عن ملكي مستصرخا مستدعيا وميقات هذا الحرام الملبي عليه نيل المرام مدينة كفه اذ كنت بها من كل حادث
مخيفة متلفة وكفى مولانا سلطان الاسلام من هنالك مدعو اللسان مستجير من طارقات المعاطب والمهالك واستصرخ صارخ لكشف ما الم به من الداهية
الدهياء فاني فزعت الى من جعله الله مفزعا لدى كل ما اشكل واعيا وقد بزني ملكي تاتار نواي العير برجف ملأ به المسالك والاحياء متقدما على ممالكي
التي ولانيها مولانا سلطان الامام ادام الله في ظل معدلته اهل الدنيا وطواها بيد عدوانه طيا وتقدم من غير خوف ولا استحياء فقتل انصاري واعواني بغيا
وبغيا واستباح ما حوته يدي في ارض قرم فاخذ نفلا وفيا ولما انطردت من ملكي ... مرجعت عن قاله حسيرا ضعيفا اويت الى الجناب الذي لا
ينتضم المعتصم به مدى الزمان شتاء ومصيفا وناديت من بعض ارجائه سلطانا عظيما وملاذا شامخا منيفا بما عرضت به الى معاملا الاعز منها
وتعريفا وهو بعد بمحل النداء منتظر الماحوم قبله اقوى من حج الطرف مصرخا مجابه من الاغاثة المراد به المستدرك مستغيثها من بني ابيات النوائب
وغايات مطالب الرداء و... فيه الى العز من المستغيث الى السوح المنجد المغيث وبلغ حضرة مولانا سلطان الاسلام اقبل الى الصراخ ذلك الملك
الهمام وامر بتجهيز جنود الى حرب تاتار نواي وتجريد سيوف ماضية في الاعناق والهام وجعل عليهم سردارا ماضيا في النقض والابرام من امرائه الامرا
الكرام ... ما صاف اليه من الامراء ارباب الالوية والاعلام رجالا يعتمد عليهم اذا دارت رحى الحرب واظلم الجو بالقتام وعززهم بعساكر ماضية
الاقدام وسار هذا الجيش الهمام لانجاد اسلام كراي خان وكشف ما نزل به من الصغار والهوان ورفعه من حضيض السقوط وصرعه الخذلان فبلغوا
اليه بالاعلام وبنوده وجيوش وجنود مع جياد سابحة تحملهم واسود وتقدم بهم الى ارض قرمه باعلام ذي باس منشورة واستقبله من كان هنالك من جنود
تاتار نواي فانه في تلك الاكناف كسيل العرم هنا ودماس الفرسان بنقع القتال واستطار ما منهم شرر الطعن والضرب والنضال وكر مع مواطن الحرب محتمي

ربنا احدنا ارنا بهم وددنا بايديهم ايدينا الى قتل عدانا وسلبهم • فاملنا بالاستنصار كلمتهم • والافتخار بكوتهم وحملتهم • الاضافة ومذلة
واحوال الامضية بذله • والقى العدو سهم الغنيمة • والقى في الانفال الواسعة العميمه • ودفع عنهم بصيت بعيده • وشاو سابق في مضمار النصر شديده •
وعدنا بهم الكم في بقصان من الامر ما عليه مزيد • فان كان الملك الكبير اثنا في نصرتناه ذاهبا الى ذهاب ما نزل من الصغار ساحتاه فلنصرنا باحيار كانه •
وبيدنا بمن شانه من شانه • وبدلنا جيشا نيرد كالجيش الذي غرت فانه فلانت للقامى حصن الماسنانه • ونطور في امرنا متوجها الى قاتبا بسم والاملة
ولا نرى في مكارم الملك واحسانه • عن جميل فضله وجليل امتنانه • ثم احتشم بنيد حمية الملك وتوقدت • وظهرت ايات كامله وبدت • فقال تالله لا علين
قدركما في مراتب العلاء • ولاجعلن مقامكما في النصر على عدوكما المقام الاعلاء • ولاديرن على الملك سلام خان من دوائر الصغار ما هو به اجدر واولى • ثم العدل
وزرايه واعوانه • وكفاته وانصاره • وصدور مملكته واعيانه • وامرهم بحشد الجنود النافعه • وحشر الجيوش الواسعه • وفتح مقفلات الخزاين العطيه الجامعه •
وتعبية الخميس بكل باسل غشمشم • وليث لا يصده الحمام عن الاقدام ولا يزيله عن ثابت القدم • وقال للوزرايه اياكم وحشد الجنود المتكاثره التي هي غير ثابته ولا صابره
ولو ملات ما بين لابتيها كثره فهي مع ذلك اخور عوداه واسرع رجوعا في صفقته خاسره واقرب عوداه بل يكون اهتمامكم باعتيام الموسومه من شجعان العساكر والجنود
واحيادكم لمن دارت عليه رحى الحرب الضروس • وبارز الابطال في اليوم العبوس • وارا استعداده • وساور الغارات وساورته متهمه ومنجده • فذلك احرى ان
تحشد لنصرتنا • واقوم الناس بطاعه نهينا وامرنا • فنزهوا جمعنا عن الاشابه والاخلاط • وازيلوا عن مراكزه اوباش الانباط • ومن لا مانع عن مخافقه الرباه
وضعة الانحطاط • فان الشجعان من الرجال • لهم نفوس ترفعهم عند الاوجال • عن صغار الهزيمه اذا ولى الرعديد الفذال • واعتري الجبيت الخبال •
ولم يجد من الثبت على مثاله • فاجابوه في [illegible] واعيانه • وكفاته وانصاره واركانه • الى حشد الجنود المنتقاه المختاره • وحشر الجيوش الكائله الوكره
الجراره • من كل جهة وناحيه • ومدينه وباديه • وعم في ذلك التوجه الاتم • والقيام التام وابه على ابت قدم • يتحامون شوب الجيش العرمرم • بريعد بخجان
مرعوب الفواد والجنان • اذا استجرت المران • واعتنقت الصمم وكماة الفرسان دو طارت طمن الخوف والجزع بما لا تعد مكان مونهيبوبا اليهم من اخلصته
نار الحرب العوان • واصلى من حرها سعيرا • وتكرر عليه من لظاها كل يوم كان شره مستطيرا • فاجتمع من هذه الجنود المختاره عساكر جراره وجيوش كالابحر
الزخاره مع جعل عليهم ولديه • اللذين هما ثمرة فواده وقرة عينه واحب من عنده ولديه • وكانا اذ ذاك اشد الناس ميلا الى مناصبة اولاد الملك بهادر خان
واطولهم يدا في استدراكهما من يد الهلاك • مع ما لديهما من حسن التدبير وجودة التمييز ما بين القبيل والدبير • وجوالة الراي الثاقب • وبسالة الليث المصور
الغالب • وتدبير امر العساكر والكتايب • عند التقاء الصفوف • وتفاقم الخطب المهول المخوف • واصحبهم خزاين جامعه • وعددا والات عظيمة واسعه • واضاف اليهم
من وزرايه كل حلم وقور • وغضنفر باسل هصور • لا تزلزله عظايم الامور ولا تنكره الخطوب اذا سارت لمهولها الجبال واضحت لوقعها الارض تزلزل وتمور •
ومع ما ذكرناه من هذا الامر الخطير والشان العظيم الشهير • فان الملك سلام كراي خان • صاحب ارض قرم وما اليها من المدن والبلدان • المتوجه اليهم خطاب
هذا الخطب العظيم الشان ما لزاجيه نحوه سنابك الفرسان • في بحر الجنود الواجم اليه بالحرب العوان • ذاهل في غفلته • غافل في لذته • مسترسل الى دواعي
سهوته • بخدوع بما سامعه من النصر حين حربه وكرته • في الموطنين الحازمتين بجنود ما مارنوا اي خين اجتري ملكهم كيش رعته • وظن سلام كراي خان ان
ملك ماربواي المشهور بباسه وشدة جراه ملا تثني الحرب العنان • ولا تبشر ما انطوى من قاله بالحدثان • فانامه الاتكال على ذلك الخيال الخادع • واغفله عن
تحاذر الامر الواقع • فلم ماخذ حذره من عدوه • ولم يبرح سادرا في لهوه وسلوه • وهذا حاله مرحا لا ت لادمان لا يحه • وقضيه ارعن شانها الملك من الملوك
ثالبه قادحه • ثم زحف جنود ملك ماربواي المذكوره • وجيوشه المحشوده المحشوره • سارت بحو ارض قرم وقصد مدينتها المعلومه المشهوره وقامت الينا
كنايف السحاب على الديار المعموره • وجاوبات العقاب • وحمهم بحلدهم الى الظفر والانتصار • ومعتقودا لوبتهم بشيرا بحلول ما عقده سلام كراي خان ملك التتار •
وتراخيه عن عقد امر مدعوم الى اخره وطي ما لديه من الامصار • ولبس الناس كالمستيقض في مسبعات القفار ومواقع الاخطار • فابرحوا في سيرهم مصممين وما
نالوا في عقد الاقدام والاثبات مسطمين حتى بلغوا ارض قرم فتزلزلت لورود ذلك الجيش وجال الملك المالك واعتري اهلها من عظم الجزع والطيش • واحدوا في طي ما هنالك
من البلاد والامصار وساروا المالك من مر حاول مناصبتهم بسيف فانكسر حملوا مات له غلا • ومد واليه من الهلاك يدا • وانزلوا ساحته من حام النزال ما لا يستطيع له
دفعا ولا ردا • ووضعوا السيف في اهاليها كالكعوا وتجدله وافضى بهم السير نار هذا الحال حتى بلغوا دار ملك مملكه ارض قرم • ومدينه مشهور وقه بانه بسرى بخشر دلي
سغر وبها الملك سلام كراي خان في سكر الغفلة سونامي الامل والمهله • ففزع اذ ذاك الى من لديه من اعوانه • وعال الى طرفا الى قم حاب الجند وديوانه • فقيل ايها الملك
انه ما للمسلمان ملجه • وشغل الناظر بما حاط بالمدينه وحفه • وان العدو قد هم باعظم صف • فتحير جنده في امره • ولات حين مناص من ابادهم عدوه ومكره • ودخل الملك
عسكر ملك ماربواي • واستولى جيشه على السراية • واخذها عنوة وقهراه • واوسعوا اهلها قتلا واسراه • واحاطوا بدار المملكة وما حوته من الذخاير • وصنوف من
الاموال واللالي والجواهر • وغنموا بها من الخزاين المشحونه • بكل نفيس من الاشيا المكنونه المصونه • واهلكوا بالسيف من كان فيها من اصحاب ملكها واركانه • وخواص ملكه واعيانه •

واسمو بكم الى محل من العز لا ينهضم ولا يضام • ثم ان ملك تاتار نواي سعد نطاق عزمه للاخذ بالثار من اتاه من اولى الاوحام • وحشر جنوده • ونشر راياته
ورفع اعلامه وبنوده • وجهز منهم نحو اربعين الف مقاتل وفيهم طائفة من الروس اهل الاقدام والشجاعة لدى الحرب الضروس وهم اهل البنادق العظيمة
التي تشابه الضربزانات في دفع كل مليمة • وامرهم بتصل قلعة اوزى وما اليها من ممالك رض قوم • وطى بلادها بالبأس الملم • وحرب الملك سلامت كراي خان • ومنازلته
في كل مكان • بمهيج الحرب العوان • ولما علم الملك سلامت كراي خان بما جرى ولتصل • مع ابنا اخيه من جيشه وجنده • تيقظ على ثغوره • واخذ بالحزم في جميع امور اله
وامور • واستعد للقا بعدة قويه • وبعث جنوده • وسرايا لحفظ ثغوره الدانيه والقصيه • واستمسك من الحزم بانواع عروه وسبب • وجال في مجال المراقبه وشرق في
افاق المحافظه وغرب • ثم ان اولاد الملك محمد خان • ساروا بمن معهم من جيش ملك تاتار نواي نحو ارض قوم وما يليها من المدن والبلدان • وهم طامعون في تحصيل الظفر
وادراك السوم ونيل الوطر • اذ قاد واحنود اكانها البحر اذا مد • وهاج عبابه وازبد • ومكنهم ذلك الملك لما ان دعوا اليه • واستصرخوه فاصرخهم بما لديه من زمام
ذلك الجيش الاعز • يسوقونه الى اي جهة شاؤوا من اي طرق ومكمن • فما زالوا سائرين بتلك الجنود لنيل مرامهم • وشفي غليلهم ومطلبهم ومرامهم • حتى بلغوا الى القرب بمكان
من قلعة اوزى دار العز وسموا البنان • فالفوا ما حالها كسائر الثغور مشحونة بالعساكر • مملوءة بكل شجاع باسل ولشحا ذره • ومهما تقدموا في حمله عن ذلك المكان فما دون
سالت عليهم البواري بحيث يصطربن موجه بلامة الحرب الزبون • فما استطاعوا نفوذا ولا اصطبارا • وخافوا ان يلحقوا الاولى بالاخرى • فقالوا لا طاقة لنا اليوم
بسلامت كراي خان وجنوده • وما اعده لنا من الحرب وحرب قوده • فالاولى لنا والاحرى ان نعود في الحافره قبل الوقوع في الساهره ولم نحدنا فلا فاسراه • فانصاعوا لتلك
ملكهم بجيش مهزوم • وجلب محصور مشوم • وامتثلوا نحوه بالعنه مطلقة في مضمار الفرار • ذلك فضل الله فرعا لا يشق لهم في ذلك المضمار غبار • فلما جاؤوه في
ذلك الحال • وقد احاطت بهم الاوجاع والاوجال • قالوا ايها الملك ان الحرب سجال • ولسنا ممن يصدق عليه في الحرب سجال • وكان يحسب ملك رض قوم عن اقبالنا
اليه في تراخي واهمال • وبنينا على الهجوم عليه وهو في غفله • واخذه في سرعة من غير مهله • فوجدناه قد ملا الثغور وبلاده جنودا واسلحه • وسيوفا ماضيه قاطعه
فاشرعوا لنا الوشيج في كل مشرع • وارصدوا لنا الصوارم في كل منهج ومهيع • واضطررنا الى الاقدام الى التهليل عن قتالهم والادبار والاحجام • فلما وعى ذلك مليكهم
الماجد الهمام • استشاط غضبا وغيظا • وحمل يونس بولاد ذلك الملك محمد خان نصرعاو بعرضه • وقال اما بعثت معكم جيشا لهاما • وامكنتكم منه عنانا وزماما • فهلا احتتم
الذعر لقد اتيا واحجاما • وصبرتم على اللقا ولو سعتكم من كان بها حماما هذا • وحيثكم لبس العليل • استعديتم معه مورد التهليل • واعرضتم عن الافتخار بالاكليل الكليل •
ان ذلك لدليل واي دليل • على تخاذل الجد المسعود وخيبة الرجا في ادراك المامول المقصود • ثم انه عمد الى استئناف حشر الجيوش والجنود • وافاض بالجمع
العظيم المحشود • وجهز جيشا اكثر من الجيش الاول • وعززه بالمحاربين من العدد والالات التي عجز حسابه كل مجمل ومفصل • وانفذ ذلك الجيش نحو الملك سلامت كراي
خان وكان من جملة الجيش المبعوث طائفة من الروس وشجعانهم الليوث • فمضى الجيش العرمرم • فابصارا كالبحر الخضم • يغشي كل سهل وعلم • وبلغ الملك
الملك سلامت كراي خان الى قلعة اوزى بجيش اجوم • ليدفع عن ممالكه من اتاه من قبل ملك تاتار نواي المهزوم ويحزم • فلما وصل جيش تاتار نواي الى ما دنى من قلعة اوزى
ملتقام الملك سلامت كراي خان في جيشه الاعظم • والتقى الجمعان هنالك • وغاصت العساكر منقحمة المهالك • وازدلفت الاسود الى الاسود • وخفقت الرايات والبنود
وهاج القتال • وتنمرت الابطال • وهمست رحى الحرب من جنوب وشمال • وارتفع الرهج • واشتد الضيق والحرج • وطال العراك • وعظم الباس • وضاقت
الانفاس • واكفهر الجو بما اعتراه من القتام • ودارت في الصفوف كؤوس الحمام • وكثرت القتلى • واختلطت الروس والاشلاء • ومنح الله جنود الملك سلامت كراي
خان النصر والظفر فانهزمت جنود ملك تاتار نواي وذهبت في كل مفر • وولوا الادبار جميعا الا من كان من ابطالهم من طائفة الروس • فانهم صبروا على
الحرب الضروس • ودارت عليهم رحى الحرب في ذلك اليوم القمطرير العبوس • وابدوا من بسالتهم ما يقصر عنه البيان • ويحصر لمراد بيانه ذا اللسن والتبيان
ولما تكاثرت عليهم جنود ارض قوم ولوا الادبار • وقد عازوا بالثبات والاصطبار • وهلك بوبيل منهم حلول المهند البتار • واهلكوا اشباضوادهم كل
عشمر • وحصدوا بسيف بسالتهم من الاحطار كل ... • وبوبيد فاز الملك سلامت كراي خان بالنصر والظفر وارتفعت اعلامه في الافاق بالتاييد في ذلك اليوم المحجل الاغر
وعلت كلمة على ملك تاتار نواي حين انهزم جيشه وانكسر • وولى زحفه وادبر • وما بلغ ... من هذه الهزيمة الاخرى الى ملك تاتار نواي تصدع
حرجه وعود عبرا • فدارت دوايرتهم عيونا لوراء لرجوعهم عن موارد النصر الى الوراء • وقيل هولا اشام طاروا واضعف ناصرا • واحقر قدرا • فقالوا ايها الملك
انا فوضنا امورنا اليك • والقينا زمامنا الى يديك • واعتصمنا بكم حتى ما نانا من الصغار • وسلبنا رداء الملك والمناحيه العار • واحوجاننا من جنة القرار
واصلانا بالاعتراب عذاب النار • ونحن علم الناس بحال الملك وعظم شانه • وانه لا حل معتصم لم ما به الدهر حدثانه • اذا توجه الى الاعانة • ولجا حاتي الى استغاثه
كشف المكوب • وادهب المكاره والاسواء • وامام الجد العاثر • ولحد لمن تودس الواتر • وعود ام نصرنا لما بعد عليه المنال • ولا نعد به ودعي انه ما نعد من اله
على غرم واستحال • بل بعث معنا الى قتال الملك سلامت كراي خان جنودا اكثر العدد • فليله المدد • بحالته • وساحاتها اما امات ورحلت من النصر والظفر قفر
نددفد • وردعهم الهيان الطارق • ودفعهم الرام الناعق • وسلوب المسمر بهم الى البدى البوائق • فهم على المستمر شهد • وللعدو عون وعدد • ولقد

وهمى الناس جميعا سامين في موج انعامه ودره الوافر وفضله الوارف . يدعون لربهم بتخليد دولته . ويبتهلون الى ربهم بتعميم حمايته
ومعدلته . ما عمرت اباديه ارجاء الارض . وغمرت فواضله اهل البسيطة باحسانه المحض . ولما استتم ذلك السردار ما اراده . فتح له الارض
سبيل النمو والسعادة . توجه بمن قبله من العساكر المنصورة . وما لديه من الاعلام المرفوعة والرايات المنشورة نحو ارض سبطان . وما هنالك
من المداين والبلدان . ليزيل قواعد ملك فارس . ومن اليه من ملوك باب الابواب وانصار الشيطان . ويمحي الى نواحيهم كل كلام الخطوب .
ويرميهم من هنالك بكل نائبة تنوب . فما برح يطوي البيداء . ويجاب كل شجر من الارض ومرداه . ويقطع اجواز الديار قفرا ومعمرا . الى ان اناخ ركابه
وحطت قافلته ومقانبه . بتلك الارض المذكورة . وناجاه الاقبال . بلسان صادع المقال . ارشده بذلك الخير الاعمال . وحضه على انشاء قلعة
هنالك ذات ركن شامخ عال . ثبت بالراسيات اركانها ما مادت بها الممالك واضطرب ومال . ويغير من يلقاها الى باب الابواب كل ما نيل وسال . وبادر اليهم
من قبلها دايرات النكال . فبادر السردار الى ما عن له من هذا الراي ونشح . وما فتح له الحق من ابواب الرشاد منه ما فتح . من وضع اساس ثابت . ورفع على قواعد
الثوابت . شامخات اركان القلعة . وساميات ذرواتها المرتفعة . فاستمر المعمار في احكامه وترتيبه وحسن نظامه . والساير مراقب له في قعوده
وقيامه . ومن خلفه وامامه . حتى بلغ من عمارة القلعة الى كماله وتمامه . وجاءت هنالك القلعة متجرية على النجوم اذيال الفخر بالسمو والرفعة . وتعطس عن
انف شماء يفخر على دراري السماء . ثم ابتدأ من الشحن الجامعة بكماة . وعززت بالحافظين من العساكر السلطانية ما زيدت به علوا وشمما . وقربها ديارا معظما
مكرما . ينقذ من لياه . حيث شا خلفا وامام . وقامت تلك القلعة الموصوفة في ارض سبطان معقلا معظما . يدخل اهل امصارها في طاعة سلطان
الاسلام افواجا . وتمثل الامن منها يومئذ سبلا وفجاجا . وان اوان ذاك السردار المسير بمن معه من الجيش العظيم الكبير . عقيب ما حكيناه من التثبيت والتقرير في
تلك الممالك المذكورة . على اكمل حال واجمل صورة . نحو قلعة تفليس ومدينتها المعروفة المشهورة . ليذهب عن اهلها ما اصابهم من حرج الحصار . وتقريبه دومة
اليهم القلوب والابصار . ونقرا قدامهم نصرا متاييدا على اثبت قرارة . فغاص بمن معه من العسكر الجرار . فيض القلزم العظيم الزخار . وجعل يحوز بهم اجواز الديار
ويقطع بالمصابيح اليعملات متون القفار . ويجوب بمتراكم الهها الانجاد والاغوار . الى ان بلغ الى تفليس في عز وعلو واقتدار . فنازلت ارضها الاهوال
ما علها من راع وراعي ملوكهم من باسه ما اعتري خوفا وذعرا . وملا ارجاء تفليس بجنود السلطان دام الله سلطانه للاسلام عزا وفخرا . وسار الى قلعة
تفليس المحروسة ما منه من كل مدخور ما لا يحاط به حصرا . وسد ثغورها تماما سبيل العدو اليه ولو اجتمع الى فتحه اهل باب الابواب طرا . وقرر هنالك من قبله
اميرا امرا . يدبر امور تلك الممالك بمعدلته الواضحة الغراء . وعززه بجنود واسعة . وعساكر جرارة نافعة . واضاف اليهم سيوفا باترة . وجعله في
تلك الديار يدا قادرة قاهرة . الحكم بما هنالك الامور احكاما تقر العيون وتشرح الصدور . وثبت قلعة تفليس . وما اليها على قواعد اكيدة التاسيس . وقطع
موردها اما تعاديها . ما صلاحها وماليها من مدنها وبوادها . ثنى الى مشتاه من ارض الروم . وسار اليها فاراح المطالب والغرض المروم . ولما بلغ اليها .
واستقر ركابه فيها . فرق من معه من الجنود والانصار في الممالك والديار . ليشتو كل منهم حيث اراد واختار . فاتى لديه منهم من اتى . ليكونوا في خدمته
ان اراد بعدا وقربا غربا وشرقا . وتخلل الاقامة فرهاد باشا فيما اليه . واستقراره شتاء في تلك الممالك . اتاه رسول امين . باوامر شريفة من تلقاء مولانا
سلطان الاسلام والمسلمين . يقضي صرفه عن سردارته . والامر بمسيره الى باب سلطانه وشريف حضرته . وذلك بعد تقضي الشتاء ودخلته . وتفويض تلك السردارية
الى الوزير الاعظم عثمان باشا بموجب سنذكره فيما بعد هذا . فسار الوزير فرهاد نحو باب سلطان الاسلام خلد الله ملكه للانام ملجا وملاذا . كما جاءته الاوامر السلطانية
فبلغ الى الغاية العالية الخاقانية . وعفر خده في سدتها . وشد نطاق خدمتها . ثم قام فيما كلف […] . واما الامر الذي وجب اعادة الوزير
عثمان باشا الى سردارية العساكر . وتقليده ما كان مقلدا به فرهاد باشا من تلك الامور في جميع الموارد والمصادر . فان اولاد الملك محمد خان ملك التتار . لما كان من
ابيهم ما كان من الانهزام والانكسار . وال مع ذلك الى الهلاك والتبار . كما اشرنا الى القضية فيما سلف من الاخبار . ذهبوا الى نحو ملك ما وراء لاجين خوفا من الردى
والبوار . واووا اليه لما بينهم وبينه من صلة القرابة ومواصلة الاصهار . فرقى لما نزل بهم من الهون والصغار . وساءه ما صار اليه ابوهم من تلك الحالة . وما
اعتراه من الانكسار والانهضام بعد الجلالة والنبالة . ثم انهم شكوا اليه حزنهم وبثهم . وكرروا لديه حديث ما اصابهم واحنثهم . ولا سيما ما لحقهم من
الاسى و طرب لاجله فيما فقد بهم عظيم الحزن والاسى حين قدم مولانا سلطان الاسلام مقام ابيهم في مملكة دمرقو مملكا في رفيع مقام اخاهم الذي هو
اسلام كراي خان فانه عمهم بذلك عن الغيظ ما اقعد واقام . فلما سمع […] ملك ما وراء […] وعلم […] من الانهدام . وقتل ابيهم الملك الهمام . وطرى
له صدق التجايهم اليه مع ما بينهم من صلة الارحام . قال لا يروعكم ما نزل . ولا يهولنكم ما وقع وحل . فشان الدهر يرقى ويرفع . ويضع ويدفع . ويصل
ويقطع . ويعطي ويمنع . ولعله يقطع منكم ما قطع . […] سلطان مطلع مشع . لا تياسوا مما جرحه اتي . ولا تاسفوا على […] وبطشه اعظم […]
فلستم من قهره بمامونين . وان اعصمهم من يدي […] من […] وسوف […] وارقكم […]

بها عن ادجايتها الطاصي • وتقصي عنها مناصبها بالجيوش والعساكر • وامر اذ ذاك ان ينادي بالامان لاهل تلك الارض المذكوره • وان يرجع كل من فر
منهم خوفا من سطوع العساكر المنصوره • الى وطنه امنا في مسكنه • ساكنا في مامنه • فلما اعلن بالنداء في امصارها • وفاضت الاخبار بذلك في مدنها وقراها
اتى الناس الى اوطانهم افواجا من كل مفر • وسكن كل خايف في مامنه وقطن واستقر • وامتدت يد العماره في تلك الارض • وفاضت فيها المعادله السلطانيه
على كافه اهلها جميعا فاصبحوا من السعاده في عيش اخضر ويوم ابيض • وهي الان اعمر البلاد طرا • واسعدها قطرا • واحسنها بكورا وغدوا • وارتحل ثم
ذلك السردار بعد تمهيد القواعد على اثبت اساس وقرار • الى ارض تماس وما اليها من الانجاد والاغوار • فعسكر هنالك وحط اثقاله • وادار فكره فيما هنالك
واجاله • فوجدها تفتقر الى ابتنا قلعه حصينه • وما يليق بها من اختطاط مدينه • فانشا فيها احاره من قبلها • قلعه فايقه في حصانتها وامتناعها • وتوجه الى
علاتها ورفع اركانها • كما توجه الى ما سلف ذكره من القلاع التي امر ببنيانها • بهمة قد علم الناس بعظيم شانها • وسمو قدرها وعلو مكانها • وشحنها بكل مطلوب
وحصنها بالعماره والذخاير والعدد والجنود عن كل طارق ينوب • وجعل بها من المدافع والضربزانات • وسائر العدد والالات • ما يقوم بحفظها على ممر الازمنه
والاوقات • وقرر فيها رابطا حافظا للنظام من اهل الجنود • ناظرا لاحوالهم في الصدور والورود • ولما علم اهل تلك الارض • ثبات يد الدوله العثمانيه عليهم الى
يوم العرض • بما شهدوه من امر هذه القلعه عظيمه الطول والعرض • وما اشتملت عليه من العساكر والعدد والالات والذخاير • التمسوا الامان من تلقاء ذات
العساكر السلطانيه المويده • والعفو عن طوايفهم المفرقه المتشرده • ليعودوا الى اوطانهم • ويتمتعوا بقرارهم وامانهم • فاعطاهم المسول • وبلغهم المامول • واذن
لهم بالرجوع الى بلادهم • امنين في مهادهم • واوى الى مامنهم بعد خوفهم وانطرادهم • فاتوها من كل فج عميق • وفاض داجيهم في واسع كل منهج وطريق • وسكنوها
بعد التشرد الى مكان سحيق • فقرت العيون بالخروج من كل حرج وضيق • وشرحت الصدور بالانتظام وعدم التشتيت والتفريق • واثنوا على سلطان الاسلام بلسان
طليق • اذ اولاهم الروض معاد الخصيب الانيق • وصرف عنهم صروف الغير وبلغ التعويق • وصار ولا الارض فيما الى مملكه الاصيل العريق • خيرا منه في الناس وافضل طايفه
وفريق • ومن هذه الاماكن اتصلت غارات جنود السلطان المنصوره • الى ابواب [illegible] اهلها من اهل الشرك وطوايفها المثبوره • ثم ارتحل السردار عن
هذه الارض المذكوره • بعد ان قضى وطرا من فتحها وتقرير احوال اهلها على القاعده الحميده المشكوره • وعمارة تلك القلعه وانشاها في اجمل هياه وصوره • نحو ارض حصينه
بمن معه من العساكر الجرار • والجنود الغالبه بالصوارم البواتر • والعواسل المثقفه الخطار • فبلغها في طالع مسعود • وانتخب كاينه بها سعي مشكور محمود •
وارتاد فيها مكانا لابتنا قلعه تسمو على الشعرى اركانا • وتعلو على الفرقدين بنيانا • وتصير كالشديد المناصر للدوله العثمانيه ادام الله لها في العالمين مجدا وسلطانا • ومن
حولها المحروسه • الى ما حولها من ممالك ارض فارس وطوايف جنود الرافضه المنحوسه المركوسه • لان الجنود السلطانيه الاعظم [illegible] نحوها بسيوف بواتر • وعوامل
خطاره • [illegible] منها في كل حين غاره في اثر غاره • فالقى هنالك موضعا مناسبا للمراد • موافقا للطلب والارتياد • لانبثا ابنا عماره ساميه البنان • عاليه الاركان
فامر بعمره الاساس على اثبت القواعد وثبته على خير ما ترتفع عليه مباني العامر الشايد • فما لبث العامر فيما هنالك عامر • وايدي الاعوان في رفعها متظاهره
فامسى الكمال الى ايه بادر • وقامت اسوارها وابراجها وعددها وقصورها وما يتعلق بها من المخازن ومساكن الجنود والحافظين بالدلاله على مكين الدوله
القاهره • ما ايده الله لهم عاضد ناصر • وسيق الى هذه القلعه من انواع الشحن واصناف الذخاير الوافره • من العدد والمدافع والضربزانات ونحو ذلك مما لا يحويه
ذكر [illegible] حاصر • وقرر بها جنودا واسعه متكاثره • واقام فيهم زعيما كريما ورئيسا ماجدا لخيما • ناظرا في امورهم • ومدبرا لحربهم وكرهم • [illegible]
على ما وصفنا • وبلغ من الكمال الى محل ارفع اسنا [illegible] وارتحل عنها بمن معه من العسكر الجرار • يطوي المراحل طيا • وينشي [illegible] في
الافاق نشرا من الفتح ودويا • ورفع باعلايه حديث المفاخر العليا • المروي عن مجد سلطان الانام والخليفه في هذه الدنيا • حتى بلغ الى ارض كوحر فاستقر ركابه
هنالك • ونزل بمن معه من العساكر المنصوره في بعض تلك الممالك • وهذه ارض متاخمة لممالك اذربيجان • وما اليها من المداين والبلدان • ومفاصلة العساكر [illegible] ما
السلطان يغشى العدو من هالك فيضه ما يغشى • ويرميه يد الدوله القاهره من ارجايها بما يخافه ويخشى • لذلك امر السردار ببنا قلعه هنالك • ساميه على النجوم ومجرى
السماك • تنطح بهامتها ارفع الافلاك وتجري في [illegible] امامه اركانها • وتشييد بنيانها • بمجرى ما سبق له من امثالها القلاع • ذات السمو والعلو والارتفاع • حيث يشار اليه
اليه من البقاع • فوصفناه بحسن الانشا والابداع مواصفه [illegible] القلعه الشامخه ذات الاركان العاليه والقواعد الراسخه • معقلا [illegible]
اتخذ اكليل الثريا له كليلا • واستوطنها الظفر والنصر مبيتا ومقيلا • وعاودته [illegible] رواح [illegible] واصيلا • واقيمت بخزانته من الذخاير
والشحن ما قصر الوصف عن وصفه [illegible] وكيلا • وارسا ساحاته من المدافع عظاما مهولا • وقرر هنالك جنودا [illegible] اصبح بها ذلك الفتوح عامرا اهيلا •
وعقد فيهم لوا زعيم • وقلده في امرهم التاخير والتقدم • ودعا الوزير السردار اهل تلك الارض الى الامان • بعد امره باعلانه لكل من في المدن والبلدان • وان من
استوى الفزع حين اقبل اليهم عسكر السلطان • فانطرد عن بلاده • واستطار في الاقطار باهله واولاده • فليسكن طيشه • وليطمئن في مقر بيته • متفيئا بامان
السلطان في مستقره • فاجابه [illegible] شديد حره • فعاد كل طريد الى وكره • [illegible] وشمل الكل هنالك ظل عدل السلطان بامن [illegible]

ذلك البنا تحريضا . ويريهم من مدخل الكمال ما لم يروه تصريحا وتعريضا . فما زال العمل ثابتا على قواعد الاحكام . مستمرا الى الصلاح حتى الكمال والتمام .
وحينئذ فاقت هذه القلعه في الحسن ما تصورته الافكار وتقررت في الافهام . ذات اسوار رفيعه . وابراج ساميه شامخه منيعه . وساحات فسيحه وسيعه
ومخازن عريضه طويله . ومساكن نبيله جميله . ثم ان ذلك السردار لما فرغت من القلعه يد العماره . واستكمل المرسوم فيها من مساكن الحافظين ودار الاماره
امر بان يساق اليها من انواع الذخاير . وتشحن مخازنها بكلما يحتاج اليه من الاستعداد الوافر . وملىء من العدد والالات . والمدافع والضربزانات . مالم يكاد
يحصى حاصر . وورد بها من الجنود والعساكر . من يوثق به ويعتمد عليه في الموارد والمصادر . من كل ليث باسل وبطل هاصر . فبلغ عليها واقام عليهم سردارا
زعيما . لا مثاله عقد نظيما . يبلدهم الى الصواب . ويرشدهم الى موجب التاييد والظفر في البدايه والمآب . ويفيض عليهم آنا فآنا فيض البحر الزاخر العباب .
ويحمي بسيوفهم الماضيه ما لديه من الاكناف . ويغير بصوايبهم على من اراد من اهل الشقاق والخلاف . ولا يعود الا ظافرا . بلا نشى عنهم المعاند الا خايبا خاسرا
ولما تمت المقاصد . وتقررت القواعد . بانشاء هذه القلعه ساميه على الفرقدين والفراقد . واضحى هنالك راسخه شتى رسوخها كل مايد . توجه ذلك
السردار المؤيد المبجل بمن معه من العساكر المنصوره على كل مخالف معانده نحو مشتاه قرين العين والفؤاد . طاويا البغيه والمراد . بما ابتناه هناك وشاده واعد
من لديه من الاجناد . بان يشتو كل احد منهم حيث اراد . من الممالك السلطانيه وعامرات البلاد . فاخذ كل منهم لمشتاه ناحيه . وتفرقوا في ما حوله من الممالك
القاصيه والدانيه . والسردار اذ ذاك شاتي بارض روم في ظل النعم السلطانيه . يدبر الامور . ويتامل بعين البصيره مسالك الورود والصدور
الى ان طابت اللوح . واخضرت المروج . وانخلع فصل الشتاء . وجاء فصل الربيع واتى . متبخترا في بروده القشيبه . مايسا في غصونه الرطيبه
ضاحكا بمباسمه الشنيبه . ماشيا لاعلامه الروضيه مشتقا عن نشر ازهار ذات نفحات ارجه ذكيه . جاليا لصدى النفوس العارض من الشتا ومنظر
العبوس . وراقيا الماء عن الدرع بروده . بما نفثه من ظل زهره ووروده . فاشتد شوق جنوده . وامر ان يأتوا اليه جميعهم الحشود . فاتته العساكر من كل مكان
وتواترت اليه غصبا الكتايب منطلقه العنان . وامر ايضا بنشر الرايات ورفع الاعلام ذات الاشتهار والالوان . وعسكر سالك الجنود في بعض صحارى
ارض روم . وخيم بهم في فضاها الكبير المعروف المعلوم . فكان ذلك المعسكر كالبحر الزاخر ذي السفاين الجواري المواخر . مضطربا بالامواج مهيجا لما
ما سود الوغا وقتادرم الهياج . ما تعدد حصر ما تضمنه من جيش وعدد . وزادا على فيض البحر ومده فيضه ومده . وكيف لا يكون الامر كذلك وهو مشتمل
على ستمايه الف مقاتل ما بين فارس وراجل . وليث غشمشم باسل . يتفلق للسهم البحر . ويشق لاقدامهم الصخر . اذا شامتهم ابصار الاعدا في افق الظفر
والنصر اختطفت بارقه البطش والقهر . فقهروا من حرف صواعقها . واحمرار عامى بجحف بوارقها . وتفرقوا فرقا في معارك الارض وشارقها .
فلما عبا السردار . ذلك الجيش الزخار . واذن الزحف بهم لفتح الاقطار . وتذليل ما صعب من المارب والاوطار . امرهم بالارتحال ورفع الاثقال على
الاكوار . وتقويض الخيام . وحملها على كل ذى قتب وسنام . وبركب المدافع على العجل لتعجيل المسير بها في السهل والجبل . وفاضت الركايب وتربع
الظهور بالاحمال . كفيض البحر الطامي على قلل الجبال . وعورت بهم الكثبان . وبحار القبايل والمقانب . فهنالك بحر يعضض في بحر عباب . قد تلفع
ادا ذيه الربا والهضاب . واقع راحه بطون الاوديه ومتسع الشعاب . وما زال ذلك الجيش الطامي . يعتسف المراحل ويفيض في المعمور والقفار
والموامي . حتى نزل بارض كورى من ممالك بلاد فارس المعموره . ونواحيها المعروفه المشهوره . وهي ارض واسعه الاكناف . متباعده الارجا والاطراف
ذات قرى عامره . وانهر منحدره وغايره . ومدن جامعه . وامصار انيقه واسعه . وضياع ومزارع . وديار ومصانع . فاجال سردار العساكر طرف
طرفه في تلك الارجاء . وجعل يتامل بعين البصيره ما امل ارباب النهى والحجى . ما هنالك من السهول والحزون . واينما يكون صالحا لانشا المعاقل
والحصون . فاداه حسن النظر . الى اختيار موضع معتبر . ليقيم به قلعه حصينه . ولعمرها بانشا مدينه . ليكون ماوى للجنود المنصوره .
ومقر للسيوف المصلته المشهوره . تكر من قبلها باسود القتال . الى ذات اليمين وذات الشمال . لاخذ من اشرع قنا المناصبه . وانتضى سيف القتال
والمحاربه . ويكون ما اعتزم هنالك . شانه كشان ما تقدم من القلاع في غيرها من الممالك . فامر ارباب المهاره . والتبريز في صنعه العماره . ان يبنوا حيث
يريهم قلعه . ساميه شامخه مرتفعه . على قواعد محكمه موثقه . على ما تقتضيه احكام الهندسه . فاحفروا في الاساس بالتوكيد . القابل لعظيم البنيان وعلى
المشيد . وجعلوا اماتحا الارض . من طول الاساس والعرض . له نسبه الى ما يرتفع عليه معلومه على قاعده محكمه منظومه . اذا ارتفع عليها البنيان
قام بشاهد العيان . متناسب الاركان . متعاونا على الواح الصناعه ذات الفروع والافنان . معد تادله عن طول الزمان . الهادم بمرور الملوان . فقن الجبال الراسخه
ومزلزل قواعدها الثابته الراسخه . وانخادا لحوادث دونها ما حمايا المدافع . ورجع عنها طرف الزمان خاسيا حسير الجنبه المطامع . فما زالت ايدي العماره دايبه فيها .
وشواهد الاتقان ظاهره على مبانيها . حتى انتهت من الكمال الى ما اضاء المعمور وعرضها . وتعلو اركان الفلك وحسرانه . وتؤذن بنقصانه . وبزوال بوسه
واحزانه . ثم ان بوداد باشا شحن هذه القلعه الساميه الفنن . بانواع الشحن . ونتقنها بحافظيها كل فن . وملأ رحابها من المدافع والضربزانات ما يدع

وهي ارض واسعه الممالك والمداين والبلدان ذات ديار متصله ومسالك مذلله وصحاري بالريف مقنعه بجلله وانهار جاريه تحت اشجار
قطوفها دانيه ورياض لا تبرح مطارفها غدقه مخضله وعيون السحاب لم تسفك مدامعها على مبتسم حدايقها منسجمه منهله وغصون دوحاتها
لا تزال رافله في انيق حلله ليس لها في الارض شبيه ولا نظير الا ما عبر عن مصر فانها تضارعها في الريف والخصب والروض الانيق النضير وحكيها
فيما وصفنا ارض شروان وما اشتملت عليه من الممالك والبلدان وعلى الجمله فان هذه وان المذكوره وارض شروان المعلومه المشهوره لعلهما في ممالك
بلاد فارس كالعينين في الوجه الوسيم وبهما يضرب المثل في الخصب العميم والخير الواسع العظيم وخصوصا لما استولت على اقطارهما الدوله السلطانيه
وثبتت في جملتها قدم الدوله المؤيده الخاقانيه العثمانيه ازدادت خيرا الى خيرها وفاقتا ما عداهما من الممالك بسعادتها وتوفر طيرها واضحت
ارجاؤها بالمعادل معموره وافيده اهلها مشروحه مسروره ورياض امنها بغيث السعاده مخضله ممطوره وحدايق نعمها باحداق المركان ناظره
منظوره قد برزت جنانها في حلل من الجمال منشوره تحكي السما بحسن منظر واجمل صوره ومياه دارت لسماء مدارها واستدارت حولها دوامرها
وسوارها انت على حدايقها وما على غصونها من مغردها وشاديها بلسان صادق الاخبار وحديث صحيح الانباء والاخبار وحين راى فرهاد
باشا هذه الارض الشريفه ذات الساحات الخصيبه المريفه وما تضمن من الاحوال السنيه واشتملت على ما لا مزيد عليه من الخيرات الواسعه الهنيه الفاهمه
هذه الصفات الجامعه الوفيه مدخلا الى ممالك فارس ومذهبا الى جل بلاده وفتح امصاره بالمشاه والفوارس ومفاضا لسيل الجنود السلطانيه
الى اكتساح طوايف الفرقه الرافضه الشيطانيه لانها تفتقر الى معقل ارفع وقلعه ذات جناب عاصم امنع تاوي اليها الجنود الموفقه وتنجح في
معاطن عزها ركائب استقرارهم حين ياتيها مغوره ومنجده وتسل منها سيوف العساكر السلطانيه كما تسل السيوف من الاغماد الى الياتات الرافضه
الحاسمه الملحده وقادت شياطينهم الطاغيه المتمرده فاختار فيها موضعا يليق العماره ويحوي في ذلك قصدا واحتياره فادا النظر الثاقب
وما رباه الحازم الناطق في العواقب الى بنا قلعه هنالك ساميه الاركان على النجم الثاقب فشرع في تقرير الاساس وتبيينه على اثبت القواعد وامر من لديه
من الجنود المنصوره وكل من قبله من الامرا الاماجد بالقيام بتلك العماره بالعمل المتواتر والنظر المتوارد وعين لكل امير ناحيه من القلعه تخص عمارتها ورفع
وجهه تلك الناحيه من بدايتها الى نهايتها فتظاهر الناس على العماره وتظافروا على تمامها بايد لا تكل ما اعتقدوه ولا تنهدم ما رفعوه وشيدوه ومن بركات سلطان
الاسلام اعز الله سلطانه وانفذ اقداره تمدهم بالتاييد ورفع لهم ذلك لسانا لا بالتشييد حتى ارتفع ذلك البناء وشيد ما رفعوه من شامخ كل بناء في نحو اربعين يوما
محصوره العدد معلومه الامد وقامت هنالك قلعه شامخه الاركان راسخه القواعد مدى الزمان تهدي آياتها من ضل عن سبيل الهدايه ومنهج العرفان
الموضح باعظم دليل واوضح برهان ما خص الله عز وجل به خلايف الامه العثمان من التاييد العظيم الشان الذي ذلل لهم سرعه ما صعب من الامور تذليلا وكان
لهم في مجاري التفصيل على من عاداهم مبيتا ومقيلا ولم يرد اقدامهم هنالك مليه على مر الزمان بكره واصيلا ولقد غدت هذه القلعه تذكر تلى ايامها ومشاهد
وحيث الحمد والثنا اعلامها ورايتها وقد بلغت من الكمال الى غايه واستملت من المحاسن على معجز كل آيه وصارت مثلا لا تنتفي اثره عنها من اهل الانظار من اداه كلا ورجالاه
في اقرب مده واسرع وقت تمامها كملت بقدر من قبل الحق سبحانه وتعالى ولما فرغنا لايدي من العماره وكملت القلعه على قواعد غير منهاره امر سردار العساكر الجرار بان
تشحن ساحاتها بانواع الذخاير المختاره وتملا ارجاؤها من المدافع والضربزانات وتنفع تحاريها بحراسه الجبخانات وما يليق بها من البارود والرصاص وسائر الاسلحه
على اختلاف انواعها وتفاوت الصفات وحصنها بموجات من الجنود الى رجال شديد ملوح عليهم انوار النصر والظفر والتاييد نحو عشرين الفا ما بين فارس باسل
وراجل كالليث الغالب الصايل وجعل عليهم سردارا ربيشا مختارا وهو امير الامرا مصطفى باشا وانعم عليه بمنصب الوزاره ورقاه الى السماء ذروه في العلو ودرج
في المجد منارة ولما انتهى المرام في هذه القلعه الساميه اركانا على اتم ما يرام واحكم فعله البالغه الغايه في الحصانه ونهايه المنعه حتى اضحت في تلك الناحيه
قلعه راسخه شامخه ساميه تسكن بها ما اضطرب من تلك الارض لذا مارت بها رياح الفتن العاتيه وتسعرت في رجايها نار من الحرب حاميه ثني الوزير فرهاد باشا عنانه
عزمه الى التعويل بهمه عاليه وعزيمه نافذه ماضيه ومن معه من الزحف والجيش الذي يفوت الحصر والوصف وسار بهم في عز مكين وتاييد وتمكين حتى بلغ الى
مكان يسمى كاس ملجا الطرفه في ارجايه وتامل اكنافه وكافه انحايه فانقدح له عن زند ذلك التامل شهاب من الصواب ما قب اراه وجه التوفيق واهتدى
بنور الى نهج الصلاح ونجح المطالب فراى ان ذلك الذي هنالك قلعه مانعه الجوانب تناطح بهامتها النطح وتجري المجره وذوات الذوائب ويضحي بذلك المكان
ركنا شامخا ومعقلا راسيا راسخا يعتصم به لدى الحوادث ويلوذ به اللايذون عند كل خطب كارث ويكون من احد الراسيات المانعه لتلك الارض من ان تميد عن
مهود الواقعات فامر بحفر الاساس وبنى على كل مقدر قائم قياسه ثم بعث منه الاحجار رضا باحكام في المنتهى الاقصى وعين لكل امير من الامرا جانبا يقوم بتعاطي
هذه القلعه ركنا شديدا ويتحري باحكامه من العنايه وجها شديدا وكل واحد منهم يحكي من قبله رجالا واعوانا وكفاه من لا يرى الى ما توجه عليه واعيانا لمعتاطي
الناصيه تلك العماره وصاروا في رفع بنيانها يدا واحده محكمه مختاره ومن دار الجنود الواسعه الجرار بحضهم في حال ذلك حضا ويحرصهم على تكميل

وجعل جرمه لشباه قرابا وغدا مخرمتا لجبينه . وقاده ذلك الى سبيل الحتف وحينه . واتفق اذ ذاك ان كتخدا محمد باشا امير امراء الروم لتمسك الملك اذ لم يستطع ذلك الرسول قبضه لباسه الشديد المهلك . وفاجاه بحزم القابض المدرك . فوارى ذلك الخنجر ايضا في نحره . وانفذه من ظهره فخر الكتخدا ولا على وجهه وفمه . وغدا هنالك مضرجا بمهراق دمه . ثم اقبل خدام الخزانة نحوه ليقبضوه قبضا فكر عليهم بالخنجر منتضاه فامنهم من نجا من فتكه ولا سلم من اهراق دمه وسفكه . ولما رام امير امراء دياربكر قتله واقبل عليه ليمسكه . ورجعوا عنه خوفا من الحمام وهلاكه . اراد ان يفوز بادراكه محمد اليه ليقتنصه في حبائله واشراكه فكر عليه الملك بذلك الخنجر فهابه محمد باشا وقهقر عنه وادبر فاتبعه الملك بضربه اراد بها فلق هامته فقصرت عنه لسلامته . واصابت دونه شبا الخنجر فجدعها جدعا . واستاصلها اصلا وفرعا . وذهب بلا اذن بين يديه ويسعى . وخرج الملك الى وطاقه [illegible] وقد ترك وراءه القوم ما بين قتيل وجريح . واتاه اصحابه بفرسه ليركب . وينجو بمهجته من الخوف والرهب . وعمدوا بسيوفهم الى اطناب خيمة السردار [illegible] فجذوها جذا ووقع على من بها ما ارتفع منها وانتصب . وصالت عساكر السلطان على من كان لديهم من جنود الملك الذين باخوا عن مذهبه [illegible] فقتلوهم عن بكرة ابيهم . وذهب الملك راكضا في مفره . فرعا من قتله واسره . قاصدا لبعض قلاعه . لينجو من اوجاله وافزاعه . فلم يعرض له في طريقه . يوسف باشا الحافظ للقلعه [illegible] وافق بعنايه الله وتوفيقه . تقدمه للقاء السردار حين بلغه اقبالهما اليه وقدومهما عليه . فلما ابصره راكضا [illegible] طائشا من خوفه وجزعه . اغار عليه بخيله ورجله . طامعا في اخذه وقتله . فلم يمكن من نفسه ابدا لمبالغته في الفرار جدا . وان كان قد اصابه من امير الامرا يوسف باشا ثلاث جراحات عدا . سلم معها من الهلاك والردى . ونجى بنفسه الى القلعه التي رامها معتصما له وملتجئا . ودخلها امنا من غوائل تلك الواقعه التي كاد ان يهلك بها ويتردى [illegible] لما فاتهما القبض على ذلك الملك . وكادا بما كاداه ان يقعا في الخطر الموبق المهلك . قوضا خيام معسكرهما . وارتحلا بمن قبلهما من العسكر من فورهما . وتوجها نحو ارض الروم . وفي نفسيهما ما فيهما من اخفاق المسعى وفوت ذلك المطلب المروم . مع ما نال العساكر السلطانيه الذين معهما من مناوشة العدو ما هو ظاهر معلوم . ولولا فضل الله وسلطان الاسلام وعظيم شانه عند الملك العلوم ملأ برحا في برحا النصب وادبار ميشوم . وما زالا في طي المراحل . وقطع الفلوات واجواز الهواجل . بمن معهما من الجنود دامي المناقب والقنابل حتى بلغا ارض الروم وانتخابها الرواحل . والقيا فيها عصى المسافر الراحل . وهناك [illegible] العساكر السلطانيه الوزير سنان باشا من قبله من الجنود . وارماث الالويه والرايات والبنود . فقصا عليه القصص فيما قاسياه في الصدور والورود . وما اعتورهما من المكاره والاسواء وما نيئا به من فادحات الخطوب التي هي اشد ثقلا من جبلي ثهلان ورضوى . فقال لهما الوزير سنان باشا ان الحكمه الالهيه لا تطابق الاهواء . ولو وافقت الهوى لنال كل امرء ما يروم وما يهوى . الا ان ما نالنا في طاعة الله تعالى ولطاعة سلطان الاسلام ولو نالته المكاره بما لا نستطيع له حملا ولا نقوى [illegible] اشد عندنا حلاوة من الحلواء . والذ لدينا من طعم المن والسلوى . اذ من وراء تلك المكاره تمر حلاوة السعاده الابديه وما وراء ما يتمناه الانسان من غايه قصوى . والاسرع نيل ذلك ما بين معجل ومؤجل . وكل ميسر لما خلق له كما ان كل يجري الى اجل . [illegible] نبا الى الحضره السلطانيه عن كمل . ولم يكن من حركة الوزير سنان باشا وسردارته على من بعث معه من الجنود المجنده . والعساكر المنصوره المؤيده . بعض ما حمد لاجله . وبعث لتحصيله بخيله ورجله نسب ذلك الى سوء التدبير . وعدم الاصابه في التقدم والتاخير . وكان كبوة زند . وخبو مصباح عزم وجد . وعدم تضوع زند . ليس من شانه بالنسر . ولاسيما وقد بعد صوت تجهيزه وعلم به كل صغير وكبير . وارتعدت لذلك الصيت الشهير فرايص الرافضه ومن اليهم من جمع الرواح الكم الغفير . وتوقع عظيم فارس نوازل الخطوب التي سوجه تجهيز ذلك الوزير العظيم الخطير . فلما توغل في البلاد . ودهم بالعساكر الجرار وكان الاحاد . الى فتح مدينه تبريز باعظم الجمع واعظم الاستعداد . ثناه عن هذا المرام الذايع في الاغوار والانجاد مخبر بعض الجواسيس الذي جاء على غير سداد . وتنكب بحزم طريق الهدايه والرشاد . وما برح هنالك مترددا متحيرا متلددا . ومهما افعل سنة لامر ما فاته ادراك المرام والمراد فما ناله الاوامر السلطانيه بالوصول الى ابوابها والقدوم الى سوحها منبع صلاح العباد فسارع الى الابواب السلطانيه . وبادر بجيشه لاوامرها العليه فلما بلغ اليها . عزل عن سرداريه العساكر والوزاره علمها . واقيم مقامه فيها الوزير فرهاد باشا ورفع شانه بها في البريه تعظيما وتنويها . وتوجه من مدينه القسطنطينيه المحروسه المحميه . نحو ارض الروم . واستقر بها اماما في شان عظيم وامر منظوم . وشتا هنالك بالغا من السعاده كل مروم حتى دهمه الشتاء ببرده . واقبل الربيع وزهره وفاح [illegible] ساحبا الحلل زهوه واخياله . مائسا في مطارف ستوائه واعتداله . متنسما نسيمه وصحيح اعتداله . وحينئذ التفت الوزير فرهاد باشا الى جمع العساكر والاحاد . وحشدهم من المدن والامصار والبلاد حتى اجتمع لديه منهم ما لا يحصى من ارباب العساكر مما لا يحيط به بنان احصاء ولا كل حدس . ودخل لديه فيضهم ومددهم . وازداد حصرهم مما قدر على الاحاطه بالاستقصى وسار بذلك الجيش العرمرم . والعسكر الذي فاض كتيار اليم . المحيط بكل باسل غشمشم . يعزي بهم اديم الفلاه وكل فضائهم . الى ان بلغ بهم ارض [illegible]

من المشركين ما هو غير محقود. وهذه واقعة عظيمة. وقى الله جنود مولانا سلطان الاسلام من ان ينالهم يد الكفرة سبيلا عليهم بالجملة العميمة.
ولحوقها من بقي منهم بكرامات مولانا السلطان واثار براهينه الكريمة. ولما خلص الله السردارين ومن بقي معهما من هذه الغاشية المليمة. ونجاهم
جميعا من اجتياح النفوس وقد وقعوا في مواصل الخطوب العظيمة. ساروا الى جهة الملك الشهير بابن فارس. وهو الذي اسلم فيما سلف. وذهب عن
الباطل الى الحق وانصرف. ووفق الى طاعة الله عز وجل وطاعة سلطان الانام وخليفتهم الاكرم الاشرف. فابقاه مولانا السلطان دام الله سلطانه
وخلد ملكه واعلا شانه ما تلقى الملك خلف عن سلف. واليا في ارضه. مطلق التصرف فيها في بسطه وقبضه. فاحسن ذلك الملك في سيرته طايعا. وقام
في مقام الاعتراف بجلال سلطان الاسلام خاضعا متواضعا. فادرك من امه في الدارين ونال من امانيه مطامعا. وذلك الملك يشتمل على مداين واسعة وامصار
رايقة فايقة نافعة. توارث ملكها اباؤه واباؤهم وانتهت اليه ممالكها الدانية والشاسعة. وفي بعض رحاب تلك المملكة العظيمة الجامعة. نزل سردارا
تلك الجنود المذكورة. ومن بقي منهم من طايفة موبد منصورة. فراوا ديارا حسنة. ومداين جامعة وقرى محصنة. وانهارا جارية. وبناءا مشيدا عالية.
فراق السردارين منظر تلك الممالك. وتمنيا ملك تركها اليهما من غير منازع ولا مشارك. واغرقا في التعجب مما شاهداه هنالك. واغراهما بالطمع فيما لم ينالاه
وجداهما الى ورود ما لا يسيغاه من عدم احتشام ولا مبالاة. ما نالهما من الافلاس الموجع. واعتراهما من الفقر المدقع. بما الزماه لاهل قلعة تفليس
من التزام ما فات. وتسليم ما استولى عليه الرافضة سيكون من الخزاين والامتعة والاقوات. فاتبعوا مشورة الافلاس وتطلعوا من غير تدبر
ولا قياس. وذهلوا عن معنى قول القايل اياك ومشورة الافلاس فانه لا تشير بخير على الناس فحينما بلغ ذلك الملك خبر نزول السردارين ومن قبلهما من
العساكر السلطانية في بعض ممالكه. ونجاتهم جميعا من شر ذلك الطريق وشوم مسالكه. بادر بالارسال اليهم بكلما يحتاجون اليه. وافاض عليهم من الاحسان
والامتنان بما امكنه وقدر عليه. وجبر ما هاضهم من تلك الواقعة بكلتا يديه. وسار للقايهم من قاعدة ملكه ليونسهم من وحشة ما اصابهم من حر السيف
ودهشة فتكه. واواهما في الفين من مختاري جنده. وقابلهما بوجه طلق. ومحيا ذي خلق رايق ولسان منطلق. يوذن بكرمه ومجده. وحمل لديهم
بوطاقه. واقام بين ظهرانيهم في بشره وانطلاقه. فلما حل لديهم انيسا. واضحى لهم هنالك سميرا وجليسا. استولى على قلبيهما الطمع. واتبعا راي الاملا
فيما اتبع. وكان لديهما من قبل ذلك ضغن متوادي الشرر. وحقد في صدورهما له متوقد ومتسعر. ومنشا ذلك واصله. واوله واخره وجزؤه
وكله. ان سردار العساكر السلطانية الوزير سنان باشا لما بعثهما لانجاد اهل قلعة تفليس وامدادهم. واستدراكهم من انقطاع ذخايرهم وازوادهم
امر ابن فارس المذكور بالمسير معهما بنفسه ومن يثق به من جنوده الى قلعة تفليس ومن بها من العسكر المنصورة ليبلغوا بما معهم من الخزاين والعدد والالات
وما جهزوا به من المدد واصناف الاقوات. فعرض دون مسيره بنفسه من الامور المانعة ما مهد له قبول الاعتذار. وبراه الوزير سنان باشا عين
الصواب ووجه الاختيار. فاذن للسردارين ما صدع عن الارذال معهما الى قلعة تفليس. ولما وجد تاخره عن المضي للتعريج والتسفيس
فعلا عده ادراكا. واضاف الى حهيرهما ما عظم من الانجاد والاستدراك. فلما اعترضت لهم جنود فارس. واستولوا على ما كان معهما من الذخاير النفايس
وكان ما كان مما سبق به اللسان من شرح تلك الواقعة التي هلك بسيفها اكثر من المشاة والفوارس. وانطلق عنها السرداران الى قلعة تفليس انطلاق من لم يرى
ما يسره وقوبلا باحترام ما ذهب عليهما حتى صار الى ما صار اليه مع اهل تفليس من الاساءة اليهما. عادا الى احيا الموات من الضغاين والترات. وزعما
ان تاخر ذلك الملك عن المسير معهما عن علم ما صار اليه من الوقوع في تلك الامور المخيفات. وان له يدا في تلك الواقعة ونحو ذلك من الاوهام والامور المظنونات
فجعلا ذلك سلما الى المرام المطلوب. وسببا الى التوصل الى المروم المحبوب. وعزما على قبض هذا الملك من غير تجاشم للاثم والحوب. واعدا الحيلة على قبضه.
وذهبا في حديث ذلك وخوضه. فانتجت لهم مقدمات النظر. ونتيجات الفكر. ان يامرا رجلا يجود هياته. ويبدل زيه وصفته. الى هيئة من يكون بباب
مولانا السلطان من الحجاب. ويظهر انه ارسل اليهما من الابواب بكتاب. فيظهر كانا من عندهما زوراه واتيانه ذلك سبيلا مائلا عن الصواب وطريقة زورا.
وضمناه امرا من سلطان الاسلام انهما اذا بلغا ما لك عرفاه فليقبضانه بامرنا. ويرسلانه الى بابنا. لنرى فيه ما نرى براينا. وامرا ذلك الرجل الذي اختاراه
لذلك. ان يدخل عليهم حين يجمعهم مجلس الاختصاص هنالك. وهو في زي حجاب السلطان الخليفة المالك. ويظهر صفات الوافدين من الابواب العالية. ويدفع
اليه ما زوراه من الاوامر السامية. ثم يقدم الى قبض الملك وتقييده ولا يروعه ما يظهر من لومه وتفنيده. فلما حضر معهما ذلك الملك في مجلس الاختصاص.
وخلياه دون ساير الاعيان والخواص. استوذن لذلك الرجل على انه من قبل سلطان الاسلام قد ارسل اليهما بما ارسل وانه لاجل الرسل. فاذن له في الدخول عليهم
فدخل في صورة المرسل اليهم. ودفع اليهم ذلك الكتاب الكريم. فقاما له للتكريم والتعظيم. واوردا انهم تصفحوه حرفا حرفا. واحاطوا بما اشتمل عليه من كل معنى
ظاهر وخفي. وقالوا لذلك الرسول ان الملك لدى امر السلطان ان يوتى به الى بابه بجيد مغلول. موصدا واشاروا الى الملك المذكور. فبادر الى وضع الجلجل المرسل
الماموره ليجعل في عنقه الغل مقتضى الامر المطاع في الورود والصدور. فوشغله الملك ونبه سوره. واستعصى عن حضوره. وقدم لذلك الحصر قدا

الضرار الناس . وذهب عنهم الكرب والاباس . بعون الله وحوله . ومنه وفضله وطوله . ثم ان تلك الجنود المجنده ومن معهما من الاعوان المصرحه
المنجده . مضوا نحو تفليس لاستدراكهم من الحصار . والتنفيس عنهم من كرب الاحصار . ومحيط الاضطرار . فسارحوا في سيرهم مجدين . ومتوجهين الى
نصر هذا الدين حتى بلغ بهم ذلك السير ما بعاف وتقرب . وانتهى بهم طي المراحل باد لاج وتاوب . الى معبر نهر كور . فوافوا هنالك اعظم جيش محشر
محشوره قد اعدوا هالكها من اراد العبور . على ذلك النهر المذكور . وبعثهم ملك فارس من اعيانه واعوانه طاغيه الرافضه المشهوره وسردارهم المشهور
امام قولي خان . وعمرو ملو من جنسه شيطان . يقال له توقماق خان . واليهما ان يسمون الملك صاحب باب الابواب . وكلهم موكلون بسرداريه من
لديهم من العسكر الوافر التعداد محسن بعد وامراد العبور بنهر كور من جند سلطان الاسلام وعسكر المويد المنصور . فاضوا عليهم بالقتال فيض البحر
التيار . وثبت للقايهم جند الحق واستقاموا على صراط الاصطبار . وحلت الهيجا بالتهاب واستعار . واطلقت الاعنه في مضمار بطلوع الاعمار
واذهل يومئذ باس الوغا ت اللبيب . وسك المسامع صدود المعركه فلا يسمع الداعي المجيب . واغمدت الصوارم في الهام والطلا . وعملت عوامل الرماح
في اجسام الرجال كل طعنه نجلا . واظلم الجو بنقع المعركه فانحسر عنه القتام وما انجلى . وخرت المقاتله عن صهوات الجياد قتلى . واستعذب ورود المنيه
يومئذ كل باسل هصور . واتى الحمام وارد احياضه مستنكفا عن الصدور . فما اكثر النفوس الوارده هنالك ورد الهيم . وما اشد جري الدم السايل العميم .
حتى ذهب من عسكر السلطان العظيم . في ذلك الموقف الرايع الاقدام . المحلول بهوله عقود الصبر وحد الحسام . نحو نصف ذلك الجيش المبعوث للانجاد
واستشهد منهم يومئذ في حومه الجلاد . وجال عليهم مدور رحى الحرب . وبهم الانتصار لدى الطعن والضرب . فلما ضعف صف الحق بمن ذهب منه وسار
من جنود الرافضه الذين اضلهم الله ضلالا بعيدا . حتى من بقي من العسكر السلطانيه الى الانهزام . وتركوا ما كان معهم من العدد والالات والازواد . فاستولى على
حملها جيش ملك فارس ومن فيه من طوايف الالحاد . وبلغ من بقي من جنود الحق ورجال الجهاد . مع ذلك السردارين الى قلعه تفليس في اقبح هزيمه واقبح معاد .
فضاق باهل القلعه واسع الفضا لما اتاهم من سوء الانجاد . وقالوا تالله لقد اضلكم الفرو عن سبيل الرشاد حتى اضعتم العدد وما به من الحراس عظم الامداد .
فهلا انقبتم دون ما فاز باغتنامه العدو وبلغ به من قصاري الامل نهايه التسول وغايه المراد . فلسنا بعاذريكم على اغترام ما ذهب بايديكم من امدادنا
ولنغلبنكم ما رماه العداوه وشر العناد . فالتزم السرداران تسليم ما ذهب عليهم سيما العدو من الالات والعدد واصناف المواد . وتجردا عما كان لديهما من
المال والخيل المسومه الجياد . وما لديهما من الحليه النفيسه مع السيوف المثمنه والعبيد المماليك . ولم يتم ذلك بما فات فطولبا بالباقي مطالبه رجال غلاظ شداد
فلما راى امير الامراء بولايه تفليس وما يليها من الممالك والبلاد . وهو فرهاد باشا اخو المكارم وصدر الصدور الامجاد . ما نزل بالسردارين من عنف المطالبه
بما بقي عليهما من الالتزام حتى كادا ان يقعا في سوء المحاسبه وشر المعاقبه . خاطب مطالبيهما من محافظي قلعه تفليس اعفوهما من المطالبه . حتى يتيسر المحل و[illegible]
وسعا لكما باني مما احمله واجمع . وانا بذلك عليهما كفيل اذ هما مفتقران الى ذلك افتقار الظما الى العايد ووثقوا بكفالته . واعتمدوا على صدقه وعد الله .
واعفوا السردارين من المطالبه بالاغترام . والملازمه بما بقي عليهما من الالتزام . فلما خلصا من حين العضيه ولنفذ احكام ما امرا هما من سوء الاعتزام وري
الرايه خرجا من قلعه تفليس المحروسه المحميه بمن فيها من الجنود السلطانيه . يريدان القفول الى ارض الروم بمن معهم عليه . فما وصلوا في السير دابين
الى ان بلغوا طريقا يودي السالك الى ارض الروم . ويسلكه السائر الى القصد المروم . وهو طريق ضيق المدخل والمخرج . شديد التوعر والحرج . في اطراف
ممالك الملك سيمون صاحب باب الابواب . وسلوك السالك في هذا الطريق من شدايد الصعاب . اذ لا يمكن ان يسير فيه اثنان مثلا بل يمر فيه الواحد بعد الواحد
لضيق ذلك المكان فاذا اراد الجيش سلوكه لم يتم خروجهم ما ولهم الا بعد انقضا ساعات كثيره من الزمان . ولا يجوز ما المختار لمثلي طائفه من اهل تلك الارض وسلوكه
واما نسوا ان يجاوز احد على غير ذلك فقد الذي عقبه الى المهالك . واودى لا محاله هنالك . فلما دهم السرداران في سلوك هذا المجاز لما عزم بمن قبلهما من العسكر .
وجعلوا يجوزونه واحدا بعد واحد على خوف وشده حذر . اذ بقوم من نصارى باب الابواب قد اغاروا عليهم من الاوديه والشعاب . وركبوا عليهم [illegible]
من المعدات وحمد كل باب . فعظمت الرهبه بذلك المغاره على السردارين المذكورين ومن معهما من العسكر الجرار . وقامت الحرب بين الفريقين على ساق
واذنت شمس المصابره والثبات اذ ذاك بالانفطار والانشقاق . ولزم المشركون جانبي الطريق من شمال ويمين . وصالوا على جنود الحق من كل ناحيه وفاضوا من
كل كمين وحال ذلك المضيق . ومنع عرض ذلك الطريق ما بين من جاز من جند الحق وبين من لم يجز منهم ما اشتد ذلك الخطب وعظم التعويق . وصابر عسكر
السلطان مصابره خير فريق . وثبتوا على ما اصابهم من التشتيت والتفريق . حتى استشهد من جملتهم على التحقيق . [illegible] وجعل كل صار وي حميه
الا قاتل مصيرهم الى دار الكرامه وقايدهم التوفيق . ولم يبق من طايفه الكفر يومئذ الا نحو ثلثمائه رجل الى ساحه الطريق . وما ذلك الا لكمينهم بالصخور عن
سهام [illegible] ومواقع بنادقهم واستعادهم من الاخذ بالسيف المشهور . فانهم ارتقوا الى جانبي ذلك السبيل المذكور . وجعلوا [illegible] وهم من العسكر المنصور
[illegible] بالنبل والبنادق [illegible] الجدران وما عظم من الصخر [illegible] حتى استشهد من مجاهديه كل باسل هصور . ودهي

ومنعة سامية رفيعة لا يستدفع بها معرة العدو . ويغنيها عن الاحتياج في الاتصال والغدو . ويأوي إليها من الأنصار من يأوي في دعة
وهدو . وكان دار شار سائر تلك القلعة منذ بلغها متوجهاً إلى حرب جنود ملك فارس . برجف مشتمل على كل باسل من المشاة والفوارس
على ما سلف بيان ذلك في موضعه . فأمر برفع أركان تلك القلعة على ذلك الأساس الراسخ . وتكميل بنيانها السامي الشامخ . وأضاف إليها مدينة .
ذات سور منيع وأبراج حصينة . ولم يبرح قائماً على إقامة البنيان . دائباً في رفع ما هنالك من الأركان . حتى بلغت تلك القلعة إلى الكمال الرفيع
المشيد . وانتهت إلى غاية من الإحكام ليس عليها من مزيد . وأضحت هنالك مناراً واضحاً للإقبال ذا التأييد . ومرصداً لكل شيطان مريد . يرمي
من أرجائها بشهب النصر كل ذي ضلال بعيد . ولما تمت على ذلك بإعانة الله الولي الحميد . شحنها بالآلات والعدد . وأفعم خزائنها بالذخائر والنقد .
وملأ ساحاتها بالرجال . وجعلها آهلة بالشجعان والأبطال . ووكل بحفظها وبمدينتها أميراً . وعززه بجنود بحار وزاده عسكراً جراراً
وما انفك عن ذلك الموضع يسدد الأمور . ويسد الثغور . ويصلح الجمهور . حتى جاء الشتاء ماشياً في برد برده . ماضياً في حله وعقده . فعاد إلى
مشتاه بأرض الروم بعسكره وجنده . وللشتاء إذ ذاك ظاهر برده وجنه . ولما استقر هنالك في كنه . وأتاه رسول من قبل مولانا سلطان
الإسلام بأوامر عالية تستدعيه إلى أشرف حضرة وأعز مقام . ليقوم في مرتبته المعينة له بخدمة العتبات السلطانية على أثبت الأقدام . وأنه قد أقيم
مقامه في السردارية على من لديه من العسكر الجرار والجيش اللهام . الوزير الأمجد الهمام . سنان باشا السابق حديث خروجه إلى أرض اليمن . وما كان وما
صار من أمره وما قاساه هنالك من معضلات الفتن . ولما بلغت الأوامر العالية . إلى سردار الجنود السلطانية . وهو يومئذ شاتياً بأرض الروم على ما
حكيناه . وأمره مولانا سلطان الإسلام بالوصول إلى بابه السعيد كما رويناه . سار من فوره ممتثلاً . وجعل يطوي المعمور والفلا . مسرعاً إلى الباب
العالي والصرح السامي الرفيع الأعلى . وبلغ إلى هنالك معظماً مبجلاً . وأقام من الوزارة في المقام السامي منتصباً للفضائل والعلاء . يصدر ويورد هنالك
نقضاً وحلاً . ويتولى من الأمور ما هو بولايتها أحق وأولى . وتوجه عقيب بلوغه إلى الأبواب السلطانية الوزير سنان باشا إلى أرض الروم سرداراً
على العساكر التي صرف عن سرداريتها مصطفى باشا . وحين بلغها أخذ في جمع الجنود وحشرها . وحشد العساكر من نجادها وغورها . فأتاه من العساكر
السلطانية جنود وافرة . واحتشد إليه منها جملة واسعة متكاثرة . واجتمع لديه من الجنود . وازدهاه الفرح بما اجتمع عنده من كثرة عقود الرايات
والبنود . وقال لأقصدن بهذه الكتائب الجامعة . والمقانب العظيمة الواسعة . مدينة تبريز . لأفوزن بفتحها وأحوزن من المغانم كل منال عزيز
ولم يزل هذا الرأي نصب عينيه . كلما رأى عباب ذلك الجيش زاخراً بين يديه . حتى تجهز بتلك العساكر والجنود . نحو ما رآه صواباً من مرامه المقصود . ليحظى
بهم السول . ويبلغ من أعدائهم كل مأمول . وسار بتلك الأجناد . قاطعاً لأحواز البلاد . طاوياً المسافات للأغوار والأنجاد . منطلقاً في الإغارة على برد أعنة
الجياد . وفي أثناء ذلك وافاه بعض الجواسيس التي بعثها بين يدي عزمه إلى تبريز ونواحيها من الممالك . وأخبره أن ملك فارس لما بلغه تجمع العساكر السلطانية
نحو مدينة تبريز بما لوفر من المشاة والفوارس . بعث من قبله جيشاً عظيم الكتائب والقنابل . يشتمل على نحو مائة ألف مقاتل . ليحول بين مدينة تبريز وبين من يروم
إليها مصلتات السيوف وشرع الذوابل . فلما سمع الوزير سنان باشا ما ألقى إليه ذلك الجاسوس من القول الثقيل . رجع عن ذلك المرام البعيد والأمل الطويل .
وأضرب عنه صفحاً . وطوى من دونه كشحاً . وعلم أنه قد حيل بينه وبين مرامه بالحيل . فعاد عن سنن ذلك السبيل . بمن معه من الجيش ذي الكتائب والرعيل
إلى قصد قلعة أرض قرص ليجعلها مستقراً ومقاماً ويلقي بها عصى الرحيل . فسار نحوها موجفاً خيله وركابه . وبلغها بحشده الزاخر فيض عبابه . فأناخ
بسوحها جماله . وحط هنالك أثقاله . وفاض في تلك الأرض فيض جنوده المؤيدة . وأرباب العوالي العاسلة والسيوف المهندة . وما لديهم من البنادق والأكر
والمدافع المبرقة المرعدة . حتى شيمت بروق نارهم من أقصى البلاد الشاسعة المتباعدة . وظلت فرائص الأعداء من خوفها نابضة مرتعدة . وفي خلال ذلك جاءت الأنباء
المتكررة المتعددة . إلى سردار هذه الجنود المنصورة المؤيدة . بما صار عليه من بقلعة تفليس من العساكر السلطانية من مرير ... من شدة الحصار
وما أحاط بهم من جنود إبليس . وما برح بكلهم من عدم التفريج والتنفيس . فقال لا أكتفي بما نالهم من البأس والبؤس . ولا رحمة إلى إنجادهم بجيش جافل وحرب
ضروس . ولا بد لهم ممن يعجل فرجهم أمنه ولا يريهم محيا السعادة وجمالها الأسنى . ببركة سلطان الإسلام ومولاهم أمناً ويمناً . ثم إنه جهز للإنجاد من بقلعة
تفليس المحمية . جيشاً عرمرماً يشتمل على أعظم كتيبة وأمضى سرية . وجعل على ذلك العسكر الجرار . محمد باشا متولي أرض الروم وعززه محمد باشا متولي ديار بكر .
ومن إليهما من الأمصار . وأودعهما خزائن وأموالاً . وأمتعة وأسلحة يكثر عليها تفصيلاً وإجمالاً . وقال لهما جدا في سيركما جداً . فاحرسا سراعاً مغيثاً منجداً
فإذا بلغتما تفليس فنفسا عن أهلها أيما تنفيس . وفرقا من أحاط بقلعتها من جنود إبليس بإقدام وكر . ودفع لمن عصى وكفر . ولا تيأسا عن الظفر
وصابرا ما غاب من ثبت وصبر . ولا ارتياب في النصر كما هو أراد الله ملاذه وأرجاؤهم الخطب وحذر . فقالوا أيها الوزير الأكبر . لقد أمرت أثباتاً لا تعصى
الله فيما أمر . ولا نثني أعنتنا عن مولانا الخطر إذا ما أتى لهم لائح النصر وظهر . فقد عنا وطف رفعاً . فسنكشف بإذن الله وبركة سلطاننا عن أهل قلعة تفليس

كالوزير عثمان باشا بمدينه شماخي • وامير الامرا قاسم باشا بمدينه فانه ساق اليهم من الخطوب ما نبهنا عليه فيما تقدم • واشرنا الى ما كان من امر
دمرقو • ولما استد به بغي الرافضه الذين حولهم من الطوائف ولامهم • وبعث سه كفارتين الى اهل باب الابواب • وهم من طوايف الكفر يرتب الارباب مليغ بهم عمر في
قلعه تفليس من جند سلطان الاسلام وناصر السنه والكتاب • ويحضهم على محاصرتهم والزحف الى قتالهم ومن قبلهم من المسلمين في ذلك الجناب • وكفى بذلك بغيا
وتوغلا في مناصبه الحق من ملك فارس حيا غزى الكفر بقتال المسلمين والاغاره على طايفه من المومنين • يقولون بالحق وبه يعدلون • ويعملون بما امر الله في حقا
به المرسلون • فكيف بساوى الامر هو كذلك من اهل القبله النبويه • ومقيمي شعاير الله وما الى به من الاوامر الحنيفيه • وهل يحبو من عدل الله وتسليط كل افه ونكايه
عليه • من ناصب الحق ونابذ اهله • وحاول ان يجتث فرع هذا الدين واصله • ورمى ثغر الاسلام عن قوس الكفار • وما الهم للمسلمين والمومنين من الاجتهاد
والاوتار • واعانهم برجله وماله • وخيله ورجاله • وزادهم ضلالا بضلاله • فماذا ترى عليه مع ذلك من اثار الاسلام • وهل يجد شي منه في الانام •
كلا انه لبري من الله ودينه • مخلوله عن الاسلام والايمان عقود يقينه • لا قرار لقدمه على راسخ الايقان • ولا شيم بارقه الاسلام والايمان • ولا شم
رايحه روح الرحمن • ولا غشيه غسق الضلال والخسران • وركب غارب هواه فهوى به في مهاوي الاثم والعدوان • لا يهتدي سبيل النجاه • ولا يعلم ما يعتريه
هنالك من الطوارق وما يلقاه • ولا يزال في غيه لا يلتفت حتى يلقى ربه بوجه مسود • ويسحق بين يدي عدله من العقاب ما لا يدفع ولا يرد • ولعله كان لم وجه الكرام
من الحاده ورفضه • وتركه لنفله وفرضه • في حضيض اسفه • والخطاط عن رفيع الايمان ومقامه الاكرم الاسناه • لو انكشف قبيح ما هو عليه للبصاير
ورفعت عن شينه الحجب والستاير • لا وحش الناس ما ابداه • ولكان الجن والانس على حربه يدا واحده ما بقي ابداه • ومع ذلك فلم يقنع بما هو عليه • ولم يقعد
انتهى قدر ما لديه • بل ازداد بليه الى بليه • واستدعى رزيه الى رزيته • من مناصره اهل باب الابواب الذين هم احق اعدا الله واشد بريته • ومظاهرتهم
على اوليا الله وخيرته • فبذلك استحق من خزي الدنيا وعذاب الاخره ما استحقه من كفر بالله ودينه وملته • وصار عليه ما عليهم من العذاب بكلمته •
فنعوذ بالله وبما اتى رحمته • من سابق الذنوب الموارد سخطه وموجب نقمته • فما ضر اهل السنه شيا ما كاده لهم المشركون بفضل الله وكرمه
وثبت اقدام المجاهدين وافرغ عليهم صبرا حين غشيهم من زحف الكفرين • وكان لثباتهم في نصره الدين • الواضح الجبين • ثاني فهم عند الله ورسوله الى
عليين • فان قلعه تفليس المحميه كان بها من انصار مولانا سلطان المسلمين • امير الامرا احمد باشا وطايفه معه من المومنين • اولي باس شديد • وتمكين وتاييد •
وهذه القلعه ومدينتها من اعظم قواعد ممالك الارضين • وكذلك وفتحها انبا قد سلفت في مواضع الحاجه الى بيان ذلك للناظرين • تشهد لفاتحها من الخلفا ال
عثمان بالباس والتمكين • وعلو الشان في هذه الدنيا وفي يوم الدين • ولم تزل مطامع ملوك باب الابواب الى هذه القلعه طامحه • واما لهم في استرجاعها اليهم غاديه رايحه
وكونها في ايدي المسلمين اعظم نكبه عليهم واشد جايحه • وكلما حاولوا الاقدام على الاقدام عليها • والزحف بالحرب من بها من عساكر الدوله وحافظيها • ردتهم باس
من هنالك بسيوفها وعواليها • وقهرهم ومنعهم عن المرام • واحجموا عن الكر والاقدام حتى املاهم الشيطان بالاملا • وامالهم بسولاهم بالاستيلا • من تلقا ملك فارس وعظم
الرافضه الخبيثه فرعا واصلا • فاستفتحوهم ارض الكفر • فانبعثوا من اجداثها سراعا كانهم الى نصب يوفضون • واصبحوا للاغاره عليها من كل حدب ينسلون •
وتطاول لعقتها ملوك باب الابواب اجمعون • واجلبوا بخيلهم ورجلهم ليديروا رحى الحرب الزبون • وحض بعضهم بعضا على اقتحام المنون • وقام فيهم خطيب التسويل
على منبر الخسران والتضليل • فتادوا الى محاصره هذه القلعه بحشر عريض طويل • وانحاز امير الامرا احمد باشا ومن معه من المجاهدين الى قلعه تفليس • واعتصموا
بمنعتها عن جنود ابليس • وثبت الله اقدامهم على الدفاع • وافرغ عليهم صبرا عند ملمات الروع وشدايد الافزاع • واحاطه مشركي اهل باب الابواب بهم من كل ناحيه •
وادارتهم رحى الحرب واسعارها نارا من الروع حاميه • وعين الله مع ذلك راعيه لجنوده كاليه • ولم يزل الكفر متواتر النوب • وريح الهياج مهبه في كل مهب • ونار
الوغا شديده اللهب • اياما عديده • وشهورا طويله على المكاره المهوله الشديده • حتى مس المجاهدين من الحصار النصب • وشملهم من كربه البرح ما كاد ان يذهب بهم
ومذهب • ويسلمهم الى يد العطب • ونفد ما لديهم من المتاع • واضطرهم الحصار والانقطاع • الى اكل السنانير واوتار القسي والجلود وما شابه ذلك من الانواع • و[illegible]
[illegible] هذا الخطب الملم • ونبا ما نابا باهل القلعه المذكوره من المكاره وطلاما المدلهم • الى حضره الوزير مصطفى باشا وهو يومئذ بالروم قد شتا • وجاءته
الاخبار بذلك من جهات شتى • حرك الاجناد بهمه ماشاه • واستدركه ومن معه ما خاف وخشي • وثارت حفيظته حين غشيهم من ثم المكاره اعظم ما يغشى • والف
من استيلا اهل باب الابواب • على تلك القلعه التي فتحها بتدبير وصواب • وان ينقضوا مبرمه • ويتعمدوا ابدا الافساد ما احكمه ونظمه • ويهلكوا من استحفظها
من انصار الدوله القاهره • ويغروا بعد ذا نهم من بها من ارباب الثبات والمصابره • وذلك جمع من ارض الروم عنودا قابضه زاخره • وقد ذهب الشتا وبرده • وامن
ردعه عن السفر وصده • واقبل الربيع وهمع وورده • وما زال البطو البيد • من قبله فوعد وتاييد • الى ان بلغ ارض قرص فاناخ بها ركايبه • واوطنها مقانبه وكتايبه
وبعث من هنالك • الى اهل قلعه تفليس المدد المتواتر المتدارك • ما نفس عنهم شده الضيق • وافرج منهم ما الم بهم من الكرب والضيق • ولما كان جميع اهل
باب الابواب لما تقلع عن المحاصره • بل كلما ازجوا نهاره والليالي الحاوم • [illegible] لما استقر بارض قرص المذكوره • راى انه يعمر بها قلعه منيعه

له بها من السماط العظيم . ما اشتمل على كل فن من انواع القرى وصنف انيق وسيم . واتصل بالحضرة السامية السلطانية في ليالي اقامته . وتوطيد
مهاد كرامته . فعفّر جبهته في سوح تلك الحضرة الشريفة . وشملته السعادة بمثوله في العتبة السامية المنيفة . وجعل مولانا سلطان الاسلام وملاذ
كل امام وخليفة . يستطلع منه انباء ارض شروان ويستفشي منه اخبار من هنالك من اهل المدائن والبلدان . فاحسن الوزير عثمان في الاجابة عن السؤال
ووفقه ذلك الى الاستقامة على صراط الادب فما زاغ قدمه ولا زال . واخذ سيدي في حسن الاجابة وبعيد . ويهدي الى المسامع السلطانية من شارد
الانباء ما ليس لحسنه من مزيد . حتى كان له ذلك لاحسان الشديد . والمثول في الحضرة السلطانية برقة الارقاء وخضوع العبيد . مع لائح الكمال عليه
وشاهد الحال بما عنده من المجد والديه . ذريعة ملغية في العليا منالا . ووسيلة البستة من التقرب جمالا وجلالا . ولما اعلت له دار الدول لما نواع الكرم
ومدت في ساحاتها موائد القرى وسماط العظم . امر سلطان الاسلام اهل بابه الكريم . بتلقي الوزير عثمان باشا ومقابلته بالتبجيل والتعظيم . ومن لوامعه في
تلك الدار المشتملة على كل حرم عميم . فازدلف الوزراء والامراء . وسائر من هنالك من الاعيان الكبراء . الى تلقيا الوزير المذكور . واستقبلوه باجمل الاحوال واجل
الامور . ولم يبق من اركان الدولة ومن هو فيهم عميد مشهور . ما تخلف عما ازدلف اليه الجمهور . غير الوزير الاعظم سياوش باشا . وكان ذاك مولانا سلطان
الاسلام في دار السعيد التي هي دار الكرامة والسلام . الموقوفة ما سكنى اي سطر من بعض غرفها المنيفة . ومناظرها الكريمة الشريفة . الى ممر الوزير عثمان
باشا وتلقاه من الصدور والاعيان . وبلوغه الى دار نزله السامية البنيان . وكفى بذلك تشريفا . ونجد لا يسكن برد ولا يخفى . حيث ذلك الوزير الخلص
الاصفى . بمرأى سلطان الاسلام وتاج الامناء والخلفاء . لاجرم انه حاز من خير الدنيا والآخرة ما لا يحاط به وصفا . ونال من السعادة كلما هو اتم واوفى
وافيل الوزير يحفوفا بالاقبال . مخصوصا من الدولة القاهرة باجمل الاحوال . واسما مقام واسنى جلال . يسحب على مجرى المجرة اشرف اذياله . ويرى في
ذلك المرء الملاحظ بعين انسان عالم الانسان . وسلطانه الاكبر حتى دخل الكرامة . ومقر الرياسة والزعامة . وتباعد لنزوله هنالك ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين ورفع من القرب الملكي على ارفع الاسرة وازين الارائك . واثنى عليه سلطان الاسلام بافضل ما يرفع الملوك من ثنا الممالك . واشار اليه بقوله هذا
عميد اركاني . وسيف ملكي وسلطاني . وواسطة عقد انصاري واعواني . ولعمري ان هذا القول السلطاني . لشأن عظيم المباني . كريم الالفاظ والمعاني
يرفع به الاحوال الى فوق النطاق . وتملا بانواره القلوب والاحداق . لذلك راق وصف الوزير عثمان وفاق . وبلغ من الفخر شأوا بعيدا لا يشق غباره فيه جواد
سباق . وازلفه سلطان الاسلام وخليفة الخلاق . بالمرتبة الثانية من الوزارة العظمى ذات البها والاشراق . واستمر في هذه المرتبة اربعين يوما الخصيص
لعوم الرؤوس والاعناق . وازداد بذلك المقام الارفع شجى حاسد . وشجنه بقلب خفاق . وكثر حاسدوه فيما ناله بلا استحقاق . ولا سيما الوزير الاعظم بوملك
فانه كان اشد حسدا له على الاطلاق . لموقع القول به عن الوزارة الكبرى والحظاظة من رقيه الى ارفع شأن العز وسايات الذراء فلم يزل يحاول ان يطفئ منه نوراه
ويضع منه لدى البرية منزله وقدرا . ويرى انه لديها هون من اهوى بحق اقواله وافعاله الواضحة الغراء وتتعهد اهانته عند اركان الدولة واعيانها طراء ومن له
في غير منزلته من يصدع عن مراقيه الى اسمى رتبته . ويطمس مفاخره الماثورة ويكتم مكارمه المعلومة المشهورة . يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولما كررت منه هذه الاحوال الشائنة بعد توالت فيما ذكرناه منه نتائج الحسد لكنه يكتم صفاته مباينة . ومع ذلك كان الوزير عثمان باشا مغضي عن ذلك حسن
حلمه . صابرا على ما ناله من اذى الاهانة صبر من ضرب في الحلم بقداح سهمه . علم بهذا الشأن مولانا سلطان الاسلام . فاحفظه ما اجترى عليه الوزير الاعظم الطامع
فعزله عن دست الوزارة العظمى وازاله عن ذروتها العالية وكاهلها الارفع الاسمى . واقام مقامه بها الوزير عثمان باشا . وانا له بذلك المقام ما رام من العز الباذخ
وما شاء . وقلده من امورها ما لم يقلده سواه . وخصه من الكرامة هنالك باجل ما امله واحل ما يهواه . واسما قدره لديه بايات الاختصاص . وزاده علوا وسموا على
سائر الاركان ومشاهير الخواص . فقام بعبء الوزارة العظمى قياما لم يتمه سواه رسما ونظاما حتى راق لدى الحضرة السلطانية ما ابداه من جميل قيامه وظهر به
تفرده في عقد الوزارة ونظام نظامه . وشملته العواطف السلطانية بما اظهر به في البرية من سمو مقامه . واجرض حاسدوه للوغه قصارى امالهم ومنتهى مرامهم .
ونفاذ مراسمه واحكامه ولم يصادف كماله في هذه المرتبة العظمى ومنتهى ما تنتهي اليه اثارة العظما . وسنورد من جلسه الى امره . ومبلغ شأنه وقدره . ما نورد به
موضعه ان شاء الله واذ قد اتينا من حديث الوزير عثمان باشا بما اتينا به من المقال . فلنعد الى الوزير مصطفى باشا الشهير بلالا في مدينة شماخي من ارض شروان كما
سلف شرح تلك الاحوال . وما جنا به من انبا مواطن حربه المشهورة . ومواقف مناجزته ومصافاته المذكورة . مع ملك فارس ومن بعثه من جنوده . وانصاره من
الرافضة الضالة المحشورة . على ما بلغنا من حديثه واحطنا منه باصح الاقوال المنقولة عن ثقات نقلة الرجال . الذين شهدوا تلك المواطن وكانوا فيمن
حضر ذلك القتال . وقد آن لنا الرجوع الى اتمام الحديث للوزير مصطفى باشا ذي الرفعة والسناء . وما كان من امره بعد رجوعه من قتال جنود فارس
وانهزامهم بين يديه اقدامه . وادبارهم من مقاتلة رماته واعلامه . ليشتو في ارض الروم . المحروسة بعناية الحي القيوم . وما جرى عقيب قفوله من ارض
شروان . من بعد ان ملك فارس وبعثه لجنوده الى حرب من ابقاه الوزير مصطفى من عساكر السلطان وامراء الاعيان . حافظا لما فيه من المدن والبلدان

وخصت بيد القاهرة تقليد الولاية ذات الجواهر الفاخرة عوضا عن الملك اسلام كراي خان عقيب انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرة اخاه الملك
غازي كراي خان الذي كان له في هذه الاثناء من لدن سلطان الاسلام اعظم شان وابتلي بالاخسا بقتال الرافضة اهل البغي والخسران وانسى مابديهم كما
ذكرنا ذلك في حديث قتالهم بارض شروان وخلصه الله من شر ذلك لاسير كرم سلطان الاسلام وحلفه اهل الزمان نحو هو الان ملك ارض قرم والقائم نوابها
على سنن الطاعة الخاقانية على حال مستقيم وامر منتظم ولما غزى خان اي ما وصفنا واستقر الملك كراي خان بارض قرم والتجأ الى مدينتها المسماة سراي
الوزير عثمان باشا في عسكر جرار وجحفل واسع كرار التفت الى علي باشا قبودان العساكر السلطانية في البحر الزخار فخلع عليه اكراما واقاض عليه من احسانه
فضلا وانعاما ثم تجهز للسفر وسار بطائفة من العسكر وفي اثناء ذلك شجر بين اصحاب علي باشا واصحاب الوزير عثمان باشا من الخصام ما شجر وادى ذلك
الى المجادلة والقراع والمدافعة والمصاع وقهر اولئك اصحاب علي باشا القبودان بيد الخصام والنزاع وقتل منهم جماعة واشير اليهم بالخود
والضراعة فلما بلغ حد شعلة الاختصام الى علي باشا القبودان وما اعترا اصحابه من الصغار والهوان وما اصابهم من قبل اصحاب الوزير عثمان
غضب لذلك غضبا شديدا واستخفه الطيش فتنكب عن سبيل ما كان يراه من الوقار جميلا حميدا وامر بتجهيز كافة العساكر السلطانية الذين جاء بهم من
مدينة القسطنطينية منجدا للوزير عثمان باشا وسرع في السفر الى البحر ليغيظ بذلك الوزير عثمان ويتجاوز بهم عنه جانبا قصيا ويخلي مدينة كفه منهم وكهم
عنها ميلا كليا فقيل للوزير المذكور ان علي باشا قبودان البحر قد ابتدر الى الدر من المدينة من الجنود الذين جاء بهم الى كل منهم فيما سلف مرة غضبا لهم مما وقع وجرى
من الملاحم فيما بينهم وبين من قبلك من العسكر فلما رأى ذلك الامر الوزير عثمان واستشاط غضبا وتوقد وتسعر وسار من حينه الى ساحل البحر ووقف فيه
بالمكان الذي عرج اليه من البحر اهل السفن من مراسيها ورأى من هنالك القبودان علي باشا في سفينة ومعه من اصحابه من ركب معه فيها وبحضهم
الانفصال اليه من دون الوزير اعلانا وتنويها فقال له الوزير ما حملك على ذلك الامر الكبير وبعدك عن صلاح المقدم الى صف الخير فقال حملني عليه
تجاوزكم عن خطيئة اصحابك حين اقدموا على اصحابي بطركم وشبابكم ولم تفرغ الى الانصاف ولم تلتفت الى رأب الشعب ولم شعث الرفقة والخلاف
فقال له الوزير ومالك وذاك حتى تمضي بالعساكر السلطانية جانبا وتركب من المنابذة والمناصبة كاهلا وغاربا ولم يكن الجنود السلطانية لدي الا كالبيد الواحد
دون ان اتخذ منهم بعضا وليا وبعضا مناصبا ولقد سلكت بهم جميعا فيما شجر بينهم من الخصام مذهبا من الصلاح صائبا لا تهتدي اليه ولا تقوم عليك
من الحجج ما يدلك عليه وما احسبك الا مائلا الى قول من لا تجد عنده ولديه الا الاصغاء الى الحسد ودفاين الكيد والكمد الصادر عنهما من الفساد ما لا ينكر شانه احد
وقد علمت ما نشأ عن ذلك من الخطب الذي تسعر وتوقد وهلك به من العساكر السلطانية خلق لا يحصرهم العدد ولعلك تريد اسعار ما كاد ان ينطفي من الفتنة
ونحو والله عالم على امري ويحيط بكل من غل بغله ومكره فقال القبودان لست في شيء مما ذكرت وانا عنه في جانب منقطع منبت ولا التفت الى غير طلعة
مولانا السلطان حيث ماكنت وانا التفت ولا اعول على سوى ذلك اذا اعولت فقصر عما طولت فلست الين لقولك الذي ارعدت به وابرقت كما
كنت عليه في باب الحديد كلا ان بيك وبين ما تريد لبون بعيد وامد ليس على طوله من مزيد فعد عن الوعيد وعد الى القول السديد فعند ذلك عثمان باشا
غشيه من الغضب شديدا يغشى وقال لمن حوله من الاعوان والخول ليصلب هذا الطاغي في سفينته على رأس الدقل لنظر انا اشد عذابا وابقى واضل سعيا
واشقى فنادى الى احد الخول والحشم وعلوه من مقامه غير محترم ولا محتشم وجروا ايديه ليصلب على ارفع الخشب فلما رأى القبودان ما نزل به من سوء
العاقبة وبئس المنقلب وعلم ان امره سيؤول الى الهلاك والعطب ادركه الخوف وعظم الرهب واخر ذا الشافعين له ليدركوه عن سورة الغضب
ويستنقذوه من صابت ظفر المنية وحديد المخالب فقام الشفعاء من الامراء وارباب الجاه من الاعيان الكبراء بين يدي الوزير يتبلون الارض هنالك تماسا
لتشفيعهم في ذلك الخاضع الحقير فسبق هدو الغضب بما كان من الهلاك والعطب وقبل الشفاعة ونجى القبودان من الحتف لتراخي اجله وتأخيره الى
ساعة الا انه سبق لعزة الوزير في صورة المبتل الاسير وقد غشى وجهه قتر الذلة ولاحت ناصيته بياض الفتير ثم ان الوزير امر بجمع ما كان في السفن
جميعا من العدد والالات وما يتعلق بالسفن منها جمعا سريعا وخزن ما اجتمع من ذلك في القلعة السلطانية حتى يعرض الحال لها من تنبيه ركاب الطلب وما ثم
لديها ولما ازف توجه الوزير عثمان وحان مسيره الى باب مولانا السلطان امر بتسليم تلك العدد والالات المجموعة من السفن الى قبودان البحر علي باشا
ليعيدها الى محلها ومترفوعة الى اصله ونجى من السفن ما اراد وعباها بالاثقال والاجناد وركب بهم ظهر البحر العباب وجرت بهم ريح طيبة من غير
اضطراب ولا اهتياج وما زالت بهم السفن مواخر في ذلك اليم الخضم الزاخر اربعة ايام متوالية في سلامة وامن وصحة وعافية وبلغت بهم الريح الى مضيق
الحرد ما بلي مدينة القسطنطينية حماها الله من الصروف والغير وادامها بدوام مالكيها محط ركاب السائد ويد النصر العزيز ومقر الهواد الفتح والظفر وبعث
الوزير عثمان باشا من هنالك عرضا من قبله من يوصله الى السرير الاعظم والجناب الارفع الاكرم يخبر بوصوله ومثيله الى بلوغه هنالك ونزوله معتمدا على ما باشه
من الاوامر السلطانية فيما اتى وبذر ويستقدم ويتأخر فجاءته الاوامر العالية مما يسر في قرب حمده ويقيم هنالك حتى تعد له في دار نزله الكرم ويهيئ

وارتكم حوله مالكه ومواليه • فقال لهم مهلا دروني عن مغالبه اليد الغالبه الربانيه • ودعوني استسلم للقدر فانه اولى لي واجلد • اذ سحاوله
السماء ولات حين مناص • لتوغل فى لجه الهلاك وذهاب في سبيل الخطر • وما عسيتم ان تردوا ما سلف ومن بالحرب والكر • وقد طوى الله من
ملكي منشورا • ووجه نحوي من امره سيفا مسلولا مشهورا • شباه تقطع عرى الاعمار • فالثبات والقرار ... لي انما من الهرب والفرار
واغماد سيف المعانده والاعتراف والاقرار • او فى جنه من خزي الدنيا وعذاب النار • والرجوع الى ما اختاره الملك الجبار • من طلبات ذي
المشيه والاقتدار • وربك يخلق ما يشاء ويختار • ثم استدعى اخاه السكراي خان فودعه واوصاه • وكان من جمله ما اوصاه • ونطق
به فوه وفاه • ابلغ شاه الانام عني تحيه وسلاما • وقل له فليكن على حذر من الامارة • والاحتراز من خداع ارباب السياسه والامارة • فاني لما ملت
الى سوالهم • وعولت على تحويلهم وتبديلهم • واغترمت بزور تمويههم • واعتمدت على تصديقهم • زلت بي القدم • وعلت ساحتي ما ابس
المكاره والنقم • وندمت حيث لا ينفعني الندم • ووقعت فيما اعلم من المكاره وفيما لا اعلم • وجاهرت بالعصيان سلطان الامم • فجوزيت
بالمواخذه بسلب النعم • وزوال الملك لا دوم • ورمتني المقادر بعمى البصر وسوء الصمم • وشملني الحادث العمم • واحاط بي من يمين وشمال وخلف
وامم • ومدت البوائق ايديها الى اخذي من حد لامن والمحل الموتمن • حمى سلطانه سلطان الزمن • وخليفه الله ونعم الخليفه • عاصما من كل طارق
مخوف وحادثه مخيفه • فكن من الاعتصام بطاعته على وثيقه • لتدوم في ظل من السلامه ورياض من السعاده ناضره انيقه • ولا تركن الى غير الله تعالى
وخليفته في الخليقه • ولا تبرح ملاحظا مراد الله بملاحظه مواد الخلافه والاستقامه في طاعته على الحقيقه • لتخلص بتزطيعك من زغام الصغا
واعوجاج الطريقه • وكفى بي لك موعظه وذكرى بركه من الاعتبار منهجه وطريقه • ثم نزل عن ظهر الجلاله • في سرعه وعجله • وتوضى وصلى ركعتين
واستغفر ربه لذنبه • وساله ان يغفر خطاه وذنبه • ويعفو عن تركه طاعته بما اقترفه من مخالفه لامر سلطان الاسلام بما زين له الشيطان وسوله
ثم مال الى من حوله من اصحابه دونكم خنقي بهذا الحزام • وتجرعي به كاس الحمام • فاذا قضيت نحبي • وواملت بعدا الموت ربي • فاعيلوا امتي حتى الى ظهر
العجله • وجروا بها مرحله فمرحله • الى مدينه الهه سراي • فاذا المقيم ومايدلك الجسم الموات • المنزوع منه روح الحياة • فادفنوه بها حيث قبور
اماي واجدادي • لاقيم هنالك بحتماني الى يوم البعث ويوم التنادي • فتقدم اثنان لخنقه • وعقد ذلك الحزام في عنقه • وجذب كل منهما ما
بيده من الحزام جذبا عنيفا • حتى فاضت نفس الملك بهادر خان وقامت روحه الى الطيفا • واخوته ومن معهم من الجنود سطرقوا ليه • ويترحمون عليه • اذ
شهدوا صدق التوبه • وحسن التوجه والاوبه • وعظم الندامه على ما فرط في حق الله وحق سلطان الاسلام ذي الخلافه والامامه • فلما مات الملك
المذكور • سار به اصحابه الى مدينه الهه سراي وهو على العجل مسجا قد فنوه هنالك كما اوصاهم وصار الى ربه بتوبه وحسن رضا وما كان من اولاده
الذين كانوا معه في المعركه • وشهدوا ما كان من تلك المواطن المهلكه • فانهم لما عاينوا الهزيمه • وتفرق جيوش التتار وجنودهم العظيمه • تولوا مدبرين
واستطاروا من الفزع منهزمين • ومضوا نحو تاتار بوي لما منهم من لحمها النسب على مر السنين • ولحقوا بهم مطرودين • وسنشير الى ما آل اليه
امرهم بعد ذلك • والى ما انتهوا اليه من السبل والمسالك • واما الملك سلام كراي خان الذي انعم عليه مولانا السلطان بالولايه • وتوجه تاج الملك
ومن عليه بالرعايه وعز العنايه • واشار الى ما سنح من امره كل ايه • فانه توجه الى مدينه الهه سراي التي هي قاعده مملكه ارض قرم • وقد مهدت له القواعد
تمهيدا • وتبدد عنه كل ند تبديدا • واظلعت له الدوله العثمانيه سرها من افق عزها كوكبا من المجد منيرا سعيدا • ومكنه سيدا ايديها من اعنتها السعاده ما
نال به من الامال منالا بعيدا • كان سلطان محمد خان ردا الملك وكان به عظيما وركا شديدا • ملوح على جبين بهجه الملك وبرى من الاقبال فيه مزيدا • ويعول
وجوه الامال ويثني اليه من الخيرات ليناد جيلا سوهما فعل صلاحا اوقال قولا سديدا • فعن شرط طاعه سلطان الاسلام اذ كان يوميده مبدئا ومعيدا • ولما عرف
بوجه اقباله عن قبلتها وتوجه الى اوثان العدوان عليها وانصب مناصبها صار الملك رجيما وشيطانا مريدا • فاصبح بعد الوصب من عواطفها العليه في حصص
السعد عنها طريدا • وتقطعت به الاسباب • وانسدت منه وفي ماله الابواب • وتاه بناد الحطب في بيدا التردد والبعد فقد الاهاب • وسلب ما اوتيه من الملكه وفضل
الخطاب • وعصته جنوده ورعاياه حتى جوارحه وانطمست عيناه عن نهج الصواب • المنظار لما صار به عبره لاولي الالباب • ودولي اخوه مالكه الى حيث
لم يكن بعد سلطان المسلمين • واضحى لسان الحال يتلو بلسان مبين • فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين • ولقد قام الملك سلام كراي خان بعد
الهه سراي على سرير ملك شامخ الاركان • شاكرا لانعم مولانا السلطان • ساحبا لاذيال النعمه والعز على النجوم ويجري كيوان • معلنا من المنن المراد به بحر من قلائد
الذل والعقيان • زاهيا على امه التي بها ناله بسر الدوله القاهره • من سمو المراتب وعلو الشان • ونشر بما ظهر من ملك اخيه بهادر خان • لله در الدوله العظيمه
الشان • ما اعظم ما تولته من الطي والنشر والقبض والبسط في عالم الانسان • وهي بالحقيقه يد القادر المنان • المتصرفه في الخلق بما لا يحصى من النعمه
والامتنان • ولم يرى لهذا الملك في ملكه قره لاعيان • مشروح الصدر بما ناله من الخيرات الحسان • الى ان توفاه الله مقابلا بالعفو والرضوان لكمال العرفان

من الفريقين القتال • واضطرمت نار الهياج بمقارعة الابطال • واصطفت سلاحف الوغا في ذات اليمين وذات الشمال • وارسلت صواعق المدافع والضربزنات
احجارا الوبال والنكال • الى مراكز التتار وما نصبوه من المتاريس والمحاجي فتزلزلت لمواقعها راسيات الجبال • ومادت الارض من هول ذلك الزلزال • واعترض
دون الابصار • الرهج والدخان كالعارض الممطار • وصار كل من الفريقين طالبا للظفر والانتصار • فتجاذبت بذلك ايدي المنية حبال الاعمار • فقطعتها
مستطيعا بمدى الثبات والاصطبار • فكم هالك تحت ركام العجاج • ومصروع يداس بسنابك الوغا والهياج • وملق نفسه الى الحمام • ومجيب لداعيه
الموت الزؤام • ومعرض عن الحيوة الى هاويه الاخذ والانتقام • ومقابل لوجه الطاعنه بانطلاق وابتسام • حتى ذهب بماضي السيف الحسام • من القوم
ثبات وعزم وقيام • واستشهد من جنود مولانا سلطان الانام • وخليفه اهل الايمان والاسلام • جمله جامعه • وطايفه واسعه • ولما راوا هم حرب
التتار • الاشد اقدام وعظيم ثبات واصطبار • فحين راوا جند الملك بهادر خان على قدم الثبات • وليس لهم الى غير المصابره اقبال ولا التفات • ولا سيما
حين راوا الوزير عثمان مناديا ينادي جنود التتار • ليسمعهم مالم يسمعوه من الاخبار • فقال لهم ان مولانا السلطان العظيم الجنكار • قد عزل الملك بهادر
خان عن ولاية ارض قرم وما يشتمل عليه من المدن والبلدان • وولى الخاقان اسلام كراي خان ملك الارض والقى اليه مقاليد البسط والقبض • والرفع والخفض
فما تبع التتار معزولا • ولا ناصر رجلا مخذولا • ولا تعرض عن جهو لاتباع والمناصره اجلد واهل • ولا في متابعه سلطان الاسلام وطاعته اليد الطولى
فلما سمع هذا الكلام جنود بهادر خان ومن لديه من طوائف العسكر • وقلنا لهم من مشقه القتال ما نالهم بالهلاك والضرر • واعتراهم ما اعترى من كراهه معاوده
الحرب ومكروه الكر • وخافوا ان يحاط بهم طرايد النصر والظفر لعلمهم بان سلطان الاسلام قد فتح الى قتالهم بابا • ومد الى استيصالهم بالسيف سبابا • ولا
تبرح سراياه اليهم بالهلاك ساريه • وجيوشه بالغاره عليهم مترادفه متواليه حتى يستاصلهم حمله واحده • ويأخذهم اخذه رابيه • فرجع بعضهم الى بعض باللوم
العنيف • وعادوا بالملام الصادق عن الحق صدع التعنيف • وقالوا لا طاقه لنا اليوم بجنود سلطان الاسلام وقتال جيشه الكثيف • وما لنا الا الجنوح الى جانب التحنن
ونفض عن ظهورنا اثقال الخطب المخيف • ونذهب عن مذهب الى عدل التحريف • وندخل في طاعه السلطان ونأوي الى كنف سلطاننا الشامخ المنيف • ونعرض عن
الملك بهادر خان وما هو عليه من عازب الراي وسوء التصريف • فاجمع التتار على خذلان بهادر خان • ولم يتخلف في مخالفته منهم اثنان • وتسلل من وجوههم وصدورهم رجال
ابطال شجعان عليهم مدار رحى الحرب العوان • وكانهم لمهيج الهياج اطواد شامخه الاركان • وجاؤوا الى الوزير عثمان بما عقدوه من الطاعه والاذعان • والدخول
في طاعه مولانا السلطان • وانهم سينصرفون عن بهادر خان • ويذهبون عن مناصرته الى ابعد مكان • فاستمالهم الوزير باحسانه • وشكرهم في الانقياد لسلطانه • فلما
علم الملك بهادر خان • المعاوده الى جنود السلطان • في اليوم الثالث من وصول المدد السلطاني الى كفه المحروسه بعنايه مالك السر والاعلان • وهو في غفله عما
ابرمته جنوده وقادات عساكره • وعقدته من الانسلاخ عن طاعته ومتابعته في موارده ومصادره • فصال بجنود الوغا وحاصرت قساوره • فتفرق بعد ما جنود
جنود التتار عن الملك بهادر خان وتخلى عنه كل من معاضديه ومظاهره • ولم يبق حوله غير شرذمه يسيره من جنده • وذهب من قدام من كافه جيشه من عنده • وحاق به ما
ابداه من ضعفه وحقده • وانقضت له امارات سلطان الاسلام وكرامات عزمه ومجده • ولكن حين قد فاته تدارك التفريط • في جنب الله العلي المحيط • ولم ينفعه الندم
والانابه والاوبه • وقد نفذت سهام الاجل والانتقام والتسليط • ومال قلوب التتار ونويها الى الطاعه والاذعان • لسلطان الاسلام لسناد عنه الحق مراده فمن ذا
حاول لحوله رد مراد الديان • ... فلما راى بهادر خان انحسار جنود التتار من حوله • علم ان الله قد وكله الى نفسه واحاله على قوته وحوله • فسقط في يده وحيل بينه وبين
اعانته ومدده • ولم يبق لديه من اسباب الحيل • ووجوه التخلص من حبائل الهلاك بثر الغيل • سوى الامعان في الهرب • واعمال العجلات الفرار ما بين ذميل وخبب
ونجاه نفسه ما نال النجاه من الهلاك والعطب • بالاتيان الى القلعه اوديه ليتمسك من السلامه بحصانتها بامتن سبب • اذ هي القلعه المشهوره في ممالكه بالعلو والارتفاع
والسمو الشامخ بالعلو والامتناع • واستند الى اشداء فرسه قوم وسبقاء • لعله ان ينجو به ويبلغ بعنقه الى اسمى دروه من القلعه وارفع مرتقا • فلما استقل على
صهوه جواده المختار المنتقى • لم يطق له حملا فضلا عن ان يطوي ركضا فيتا فافتقا • اذ كان المذكور عظيم الجثه مع ما اعتراه من السمن الذي كاد ان يذوب به جسمه
او سفقا • فعدل عن صهوه حصانه اذ لم يطقه حملا • الى ركوب ظهر العجله لتزجى به في البيدا وتقطع بها الى مامنه حزنا وسهلا • فرحت ببدانته العظيمه تلك العجله
المجروره • وتوجه عليها نحو قلعته المذكوره • بمن بقي معه من جنوده المحشوره المحشوره • ومن طايفه يسيره وجماعه مدحوره • وقيل للوزير عثمان باشا ان الملك
بهادر خان قد كاع عن القتال • واحجم عن الحرب والنزال • وراغ عن مركز الثبات قدمه وزال • وذهب عنك وولى الفرار • مريدا للامتناع عن الاسر والسوق في
السلاسل والاغلال • بقلعته اوديه ذات الذرى الساميه والمغارب الغال • فلما سمع الوزير هذا المقال • لم يجنح الى التواني والاهمال • ولم يعرج على التراخي والامهال
بل بعث في الحال • عشره الاف مقاتل من الشجعان الابطال • مع اخي الملك بهادر خان ممن ولي الى افياء ظل نعم سلطان الاسلام وقال بالوفا الى ما له بها من سابغ الظلاله وهو
المسمى بالس كراي خان في اثر الملك بهادر خان ليدركوه في اثنا فراره بيد الاخذ والانتقام والنكال • فسابقوا حلفه سوابق الجنبا الى ان وافوا فرسانه قلعه اوديه ولم يجد له
هنالك ناصرا ولا مغيثا • فلما احاطوا به من كل ناحيه واحدقوا بجملته بذوابل شرع وصوارم ماضيه • فجثى من كان معه من جنوده الى المقاتله دونه والذب عن ذاته

ونال قهرها . منفرداً عن الاعوان . خالياً من المناصر بسيف وسنان . لسابقهم بالعصا . ولما لم يرد عليه منهم احد ولا عصى . فانظر ايدك الله الى سر مراد الله . وما افاض الحق من امره به الى الخلق من الايات التي لا تحصر ولا تحصى . من جملة ملكك هذا اشبه عيانه . وجيشه من نباذ ذلك لملك السلطان ولم اهل الحرب به ملاذ الخلافة . ولا جايز محادثه ولا ابانه . ما عجب ما سبك ان تجب من امر الملك اسلام كراي خان . وما البسه من حلل نعمة السلطان التي هي من اسنى حلل الجنان . ما دنتي بها الى عز مكان . واستعش بها من صرعه الصغار والهوان . وقيل في امره ما قيل . وانطلق الالسن بوصفه في الحالين بكثير بتطويل . فاين الغافلون عن الاشتباه . والذاهبون في مذاهب الغي والاشتباه . بمقال الكاشح . والاعراض عن نصح الناصح . هلا اصغوا الى ما حدثتك بالاذان . ليستيقظوا من سنة المنام . ويهتدوا الى سبل السلام . ويقتدوا بانوار مولانا سلطان الاسلام . ويعلموا ما لم يعلموا من قبل فتنجاب عن قلوبهم غواسق الشك وسدف الظلام . ويرتقوا في مراتب العلم بعصائم سلطان الانام . وخليفة الحق في الخلق الى اعلا محل وارفع مقام . ويكونوا من طاعته الله بطاعته على بينة . واضحة المنار رافعة الاعلام . وعن اجتناب مخالفته في ارفع ذروة واسما ملاذ ومويل للاعتصام . فما انتهى ما اوردناه في هذه السيرة الكريمة من تلك الشان . واشرنا اليه بنود لايح من البيان . وقررناه على قدم الثبات بلسان صدق في الاخرين من اهل الزمان . وجعلناه تبصرة وذكرى لاولي الايمان والعرفان . ثم ان تلك السفن الموجهة الى انجاد الوزير عثمان باشا . المدد كه له ومن قبله من الجنود مما خاف وخشي . زجت بها ريح التاييد والظفر . وجرت في ريح طيبة بحر الخزر . وكان تلك السفن المشحونة بالعدد السلطانية والالات ولبوث الجنود وضراغمة العسكر . الملك اسلام كراي خان السابق ذكره فيما سلف من الخبر . مبعوثاً من القاسلطان الاسلام لولاية ارض قرم عوضاً عن اخيه الملك محمد خان وصغاراً له لما اقترفه من المخالفة وارتكبه من الاثم . فلما بلغت السفن المذكورة . المشحونة بالعساكر المؤيدة المنصورة . قريباً من الساحل الذي مدينة كفه به نوميلة محصوره . امر قبودان البحر علي باشا بان يرمي معسكر الملك محمد خان ومن معه من جنود التتار . باعظم ما في تلك السفن من المدافع الكبار . ليعلموا بذلك ما فاجاهم من البوار وجاءهم من التبار . ويترعوا عن مدينة كفه بالانجاد والاعصار . وينتعشوا من صرعة الحصار . ويدركوا ادوح الاقبال والظفر والانتصار . فانهم يومئذ كانوا في اشد شدة . ونفاد الذخاير المعدة . ولم يبق لديهم من البارود والرصاص ما يقوم بمدافعة جنود التتار . ويندفع عنهم مساوي سور المدينة من عسكرهم الجرار . مع ما صار عليه محمد خان من التحامل على الوزير عثمان والمبادرة الى الخذلان . والطمع في قطعه عن المدد من جهة وانتهاز الفرصة في الاستيلاء عليه قبل ورود ما يرد من الامداد اليه من قبل سلطان الاسلام فيسقط في يديه . لذلك كان يديرحي الحرب على من بالمدينة بكرة واصيلا . وبوالي عليهم من الكر خطباً مهولا . ولاسيما قبل بلوغ المدد السلطاني بيوم او يومين فان الخطب كان اشد نكالا . وبلغت سفن الانجاد المقبلة من مدينة القسطنطينية حتى سعى كل افه . وحمى عن طارق المخافة . وصان جماها عن وارد كل محنة وبليه . الى ساحل بحر الخزر مما يلي مدينة الكفة المحروسة المحمية . على وفا سبعة وثلاثين يوماً في مقاساة الحصار . وشدايد الكبار . ومداركة التتار في كل بكرة وعشية . فلما رمي اعظم المدافع من تلك السفن باعظم الاحجار . الى معسكر محمد خان ملك التتار . اصاب من خيام ذلك المعسكر ورحاله ودوابه جملاً كثيراً . واقام عليهم من قيامه هولاً من وقعه يوماً عبوساً قمطريرا . ونسف من عرامهم النامية . ومبانيهم العالية . ما قدروه بيد الاحكام تقديراً . وارتعدت من خوف ما وقع فرايص القوم ارتعادا . وتعلوا بطاقتهم الى البعد مكان . فرارا من وافقات احجار المدافع وانطرادا . وتيقن الملك محمد خان ما قابلة تلك السفن المنجدة لاهل المدينة من غرق الطوفان . وقابل احزمة على فوت الظفر بالوزير عثمان . وما زال قبودان البحر المذكور يوالي الى معسكر التتار . الرمي بما لديه من المدافع الكبار . فمارت لوانع تلك الحجارة بحطمة التتار . واضحى على بلعها من الفزع مستطار . وسرت سرايا التشريد في فيده اهل المدينة بما انام من الانجاد . واقبل البحاتهم من ساحات الحصار . وما نالهم من شدة نفاد الاطعمة والازواد . وسري على الوزير عثمان ومن قبله من الانجاد . ما لم يهم من هلمات الخاضع وشدة الكر ونهود الابراق والارعاد . وخرج من السفن من العساكر . وكل باسل ماهر . وصلد مناصر . الى مدينة كفه بالعدة والالات والذخاير . فليت المدينة بهم سرعة وحبوراً . واصبح مرد لهم هنالك الوزير عثمان ومن لديه من الجيش لواء نصرهم مسرورا منصورا . ومعاديهم في لوبال محسورا . وحينئذ امر الوزير بتقديم المدافع والضربزانات الى متاريس جنود السلطان . وبحاجهم المقابلة لعساكر الملك محمد خان ونصبها هناك على مقتضى الاحكام والاتقان . فكانت هناك لطرد العدو الى ابعد مكان . ورمي باحجار على جنود التتار . وارسلت صواعقها الى محاجمهم ومتاريسهم من يمين ويسار . فذكت مارقموه من البنان . وهدمت ما ابتنوه من سابيا الاركان . واناخوا بها من دنية الى سور المدينة للتضييق . ومن لجأ العساكر السلطانية الى الخروج مضيق واوحوا بدفع تلك المدافع ما حاربها عن سد الحصار . واتسع للعساكر المنصورة بذلك المجال في قتال التتار . وحالوا في حربهم والكر عليهم من ذات اليمين وذات اليسار . وتقدم الملك محمد خان اداء الى الطوابع جنوده . واربابا لوليته وبنوده . يحضهم على الكر والاقدام . ويحرضهم على القتال وثبات الاقدام ويخوفهم من الادبار والانهزام . ويعنفهم باعظم التعسف والملام . لتزحزحهم عن متاريسهم الدانية الى السور . والحسام منها الغبار مطروده مدحور . مدمرت ليريفيه جنود النار . ودحمس الكرم حول الاسوار . فبرز الفئام من الجنود السلطانية لوث حاسم . وسيوف ماضيه ماتع . فاشتد ما

كل سفينه منها كقطعة المدينه، وشحنت بانواع العُدَد والآلات، واجناس الخزائن الجامعات، وكل موصوف منها باعظم الصفات، وليوث من رجال
القتال وليوث النزال، ومن لا يروعه يوم الروع مساورة الاهوال، واقتحام الاخطار وارتكاب الاوجال، ومن يكشف ما غار ايهم عظام الكروب
ونار لا مس الخطوب، وتزلزل عند ثبات اقدامهم راسيات الاطواد، ويهزم بكرهم الجمع العظيم من العساكر والاجناد، وجُعل على هذه العساكر المؤيده
والجنود العظيمه المجنده، سر دار، يزحف بهم الى كسر جيوش التتار، وحرب الملك مبارك خان ومن قبله من العسكر الجرار، عين الاعيان، وعنوان
صحيفة الانصار والاعوان، علي باشا القبودان، اذ هو من مشاهير العظماء، ومصابيح اعوان الدوله القاهره محمد الكرماء، وسيف من سيوفها
المسلوله، وعروه من عرى نصرها غير مفصومه ولا محلوله، وامر سلطان الاسلام ان تتوجه تلك السفن المشحونه، المعباه بالخزائن وحمله السيوف
المسنونه، والالات العظيمه، والعدد الجسيمه الفخيمه، نحو مدينه كفه المحميه، لانجاد من بها من العساكر السلطانيه، وكشف من احاط بهم
من جنود التتار ومن الهم من الاحزاب الشيطانيه، ويوردوا بحورهم لهادم الدوله القاهره العثمانيه، ويرى مبارك خان من باس العساكر المنصوره ما يضحي
شهبها شياطين جنوده مطروده مدحوره، ويصبح جيوشه باقدامها تحت ... مقهوره، وقال له في جمله اوامره الكريمه، اياك ان يفوت مبارك خان اذا اتت
له جنوده الهزيمه، فان الله عز وجل قد يكافئه وجعله ثانيا وغنيمه، وسير ... اثره جنودا عظيمه، ويردفك بحران واسبغه جسيمه، ويمدك
بمدد لا يستطيع كابته، ولا يتقصد دون النصر مقابله ومقابته، وكان بوميل اخو مبارك خان المسمى كراي خان في يد الدوله القاهره رهنا مقبوضا
من قبل اخيه المذكور، فلما خلع مبارك خان ربقة العهد عن رقبته، وهبط بعصيانه عن عالي محله ومرتبته، واختار العمى على الهدى بضلاله وشقوته
ودلت به القدم لوقوعه في حفرته، وخاب امله واخلف منيته، فمنّ مولانا سلطان الاسلام على كراي خان باسباغ نعمته، وفايض احسانه
ومنته، وولاه الملك على ارض قرم، وعزل عن ولايتها مبارك خان لما اتاه من العصيان وتاه في بيداء الضلال والاثم، وابى طاعه المنعم، واقدم على ما
ليس له بحق اقدام متعد مجترم، ولقد علم الله تعالى من ولاه سلطان الاسلام واختاره، كما اذل من عزله بوميل من الولايه فاخزاه واباده، ولقد
شهد بعض ثقات الرواه من سر ذلك اوضح علامه وابين اماره، حيث قال لقد كنت في اليوم الذي انعم فيه مولانا السلطان بالولايه والاماره وعقد
في اثناء ذلك النهار، تاج الملك على السلام كراي خان اخي مبارك خان ملك التتار، في مدينه القسطنطينيه المحروسة المحميه، فاذا الوزير الاعظم سياوش
باشا قد اقبل بالملك السلام كراي خان ليدخل به الى الحضره السلطانيه ذات العز والشان، ليعقد له بها تاج الملك ويرفع عن درجه الصغار والهوان فرايت
ذلك الملك المذكور قبل دخوله الى الحضره الساميه ادام الله سلطانها مدى الزمان، فاذا هو ذو صوره دميمه، وهياه محتقره ذميمه، وسمت غير قابل للولايه
العظيمه، وعلامات تدل على احوال لديه غير مستقيمه، فازدرته عيون الانام، واشار الناس اليه بسقط الكلام، وقالوا هذا الذي سيقام في ...
مقام مبارك خان، ويرفع دونه على سرير الملك ويعقد عليه التيجان، ويقلد سياسة ارض قرم وما تضمنته من المدن والبلدان، ان كان ذلك كذلك فلا امر
ولا شان، وكل سمعتهم يقولون مثل ذلك فاميل الى قولهم بدليل ما شهدته من صورته ورايته شاهد العيان، فلما توارى عن عيون الرويه بالدخول تحت استار
العتبات العليه، والمثول في الساحات الساميه السنيه، التي اليه سلطان الانام نور امن سلطانه، واسر الخوض بين امن عظيم شانه، فقال له قد ولناك ارض
قرم فكن كما امرناك واستقم، ولا تتقدم عن غير امرنا ولا تحم، فيلحق بمن احاط به كفر النعمه وعدم شكر المنعم، ثم خلع عليه ما الولايه، ووسم من المجد بكل علامه
وايه، وسرى فيه سر السلطان وما لوحظ به في حضرته من العنايه، واستحال بجانبه اذ ذاك لمرواه، وارتفع في الرتبه مكانا عليا ونال منالا عزيزا،
ونفخ فيه روح من الاسرار السلطانيه فبعث حيا، واستر من تحت رجام الخمول انشا سويا، ثم برز من الحضره السلطانيه وظهر ملالاه من تحت انوار شمس الخلافة العظمى
فلما راه الناس منصرفا الى محله، وقد سرت اسرار البركات السلطانيه في جرمه وكله، قالوا من هذا الملك الهمام، الذي اشرق بما قابل الظلام، فما احقه بمعقود
الالويه ومرفوع الاعلام، فقيل لهم ان الذي تتساءلون عن شانه، وتسرون الى علو منزله ومكانه، وملاء صدوركم واعينكم جلالا وجمالا، هو الملك السلام كراي
خان قد البسه الله تعالى ما ترون من حلل الاسنا، وما تشهدون من لمحات الكمال الاقصى والادنى، قال الراوي ولقد جئت انظر اليه مع من نظر، فاذا سر العنايه
السلطانيه قد لاح عليه وظهر، ... استمال المنطق عند دخوله الى الحضره العاليه الى منطق حين خروجه منها ... الاكبر، فهلل كل من الناظرين اليه
وكبر، ولقد كان مما شهدته منه ذلك بيه لا يحد ولا ينكر، ولا يغني العباره عما شهدناه من هذا الامر الذي يقصر عن بيانه كل حدث وخبر، فان وصل حضره مولانا
السلطان الاعظم الاكبر، لما شمل الملك المذكور حين حضر لديه مع من حضر، وخرج به الى الناس وظهر، نقل النفوس عن الازدراء به، والاحتقار لامره في
تقلبه، والطعن في حسبه، والثلب في اصله ونسبه، الى مقام الكوره لما رأوا طلعته، واستهلال غرته، حتى بلغ موقعه في النفوس عظاما، واستعظموه اجلالا
واجلالا وتكريما، بما اقسم له كثير من شاهديه بالله قسما، لو خرج هذا الرجل بعد ما اقبل لها لا ... من الحضره الساميه والمقام الارفع الاسمى مما اكتسبه هنالك من
جلال سرها، ونور شمسها وبدرها، وما اكتسبه من علي قدرها، وعقدت عليه من الويه مجدها وفخرها، على جيوش التتار باسرها، ومناصب الدوله العثمانيه

وزفيراه وصلت لدينا يومئذ مسفوحه . وابواب الهيجا من كل ناحيه مفتوحه . ورعد الوغا بمهولات المدافع كل قد علم تسبيحه وصلاة
البنادق والضربزانات الى انقضى الاعمار مهيبه ملحه . فاليوم كان يوما مستطيرا كدت يكون يوم الخوف . يوم تقابلت فيه الصفوف . وتثلمت
باسه السيوف . وتخطمت به ذات القصاد . وحصل القوم صرعا تحت ظلال الوشيج وصوارم الجلاد . ولم يزل ملك التتار يومئذ يحض جنوده
على الاقدام . ويحرضهم على تسور السور واقتحام الحمام . ويلقي اليهم من القول . ما حملهم على ارتكاب الخطب والهول . من نحو مازعمه من انه
الاحق بالملك والاولى . وانه اعز محتدا واسما جانبا واعلا . ولما سمعه اغمار التتار يقول ذلك اغترارا وجهلا . القوا بايديهم الى التهلكه . واقتحموا
الاخطار المهلكه . وثارت حفايظهم من كامنها فوردوا المنايا حاكل بحافه وبهلكه . ومابرح الوزير عثمان باشا ومن قبله من العساكر المنصوره
مع هذه الاحوال المذكوره . مقابله جنود التتار وجيوشهم المحشوره . في مصابره عظيمه . واقدام ماتنه لمصادمة ملك الجيوش الملتهمه مع استشهاد
من العساكر السلطانيه يومئذ وجوه واعيان يكثر عددهم بالاحصى فنضر الله وجوههم بالغفران . ثم ذبيتغناه جنود الملك محمد خان بالسيف الوف
لا تحصر بحسبان . ولما انتظم سواد جنود التتار . واحاطوا بمدينه كفه من يمين ويسار . واطالوا الحرب ذات الالتهاب والاستعار . واقدموا
على تسور الاسوار . وضيقوا على اهل المدينه بمحيط الحصار حتى كادت تبلغ القلوب الحناجر وترتغ الابصار . ومع ذلك فان اهل المدينه المذكوره
غير مامونين على من بين ظهرانيهم من العساكر المؤيده المنصوره . اذ قد فاح من قبلهم نشر الميل لانسي الوزير . وممن معه من العسكر الجرار . ولاح منهم الميل
الى ملك التتار . ولاسيما وقد برح بهم الحصار . واعتورتهم ايدي الخوف وتوقع الاشرار . فهم لذلك اسرع ميلا . واضل سبيلا . يتحسب المصابر
على مقاساه المداحي الخطار . مصابره على مناصبته في كسر الدار . ولقد كان الوزير عثمان باشا في امر مريج من المحاذره المكافح ويخشى . وان تغشاه
العدو من مكرهم مايغشى . فما اشد هذه الشده الى الممات الوزير ومن لديه . من احاطه التتار من خلفه ومن بين يديه . وما اعظم ما اثاروه من رهج الحرب عليه
حتى كاد الياس ان يغلب الرجا . وان تنسد سبل السلامه والنجاه من كل ارجا . الا ما شاء الله تعالى فهو نعم المؤمل المرتجا . التفت الوزير اذ ذاك الى استصراخ
سلطانه ليأخذ بيده اعانة له من المهالك . فكتب المحضر الى سلطان الاسلام وملاذ الانام . ودروه النجاه الساميه الاعصام . عرضا من قبله بلسان
المستغيث . ومنادي المصرخ المغيث . وضمن ذلك العرض ما معناه ان جنود مولانا سلطان الاسلام انا توجهت نصرت بنعته بذي الجلال
والاكرام . وماغمز قناه صبرها غامز فلانت . ولا خضعت يوما للالم بها ولا استكانت . فهي فريقان . ولكل فريق منهما فخر وشان . اما منصور على
العدو مستعل على من قابله من اهل البغي والعتو . بسيف لاتنبو مضاربه ولا تفل جوانبه . ولا يهزم كتائبه . ولا تهوى مناقبه . ولا تنجو منه هاربه
داما فوق مقام وقعد . واتهم وانجد . مصابرا مشاغل بجلد وجهد . قد ارى عدوه ملقايه . وثبت صابرا على ما هو عليه من حسن بلايه . واما عدا ثما
لا قبل له من الجنود المتكاثره . والغارات المترادفه المتواتره حتى احاط به احاطه الدايره . فلم يجد يومئذ سلطانه الفرقه الناجيه قلوبا واجفه
وابصارا خاشعه عند ورود الداهيه . بل يذهبون الى جنة عاليه تحت ظلال السيوف الماضيه . لا يرهقهم قتر ولا ذله . ولا يروعهم بارق الحمام ولا
ماخذهم في الله لومة لائم بملام . اوليكهم خير مقاما واحسن نديا . واجدران ينالوا بالشهاده عند الله مكانا عليا . ولقد اجلب علينا الملك محمد خان
بخيله ورجله . وحشد للاغاره علينا من جنود التتار ما لا طاقه لنا بمثله . واحاط بمدينه كفه حصارا باقدامه وسوء جهله . ودار على من بها من جنود
سلطان الاسلام رحى الحرب الزبون . وسدد اليهم سهام الحتف والمنون . واستمال من بين ظهرانينا من اهل المدينه فعاد مناصحونا منهم عين الخادع الخون
وانقطعت عنا وبنا اسباب الحصون لحصار . وصرنا في الفرار من الثبات والقرار . واضحى دعاؤنا الى الله اناء الليل واطراف النهار . ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا . على ان شعوا من لعامولانا السلطان الاعظم الخنكار . مكشف عنا ما حل بساحتنا من عقد الاوار . ونزل بنا من الحرج والبلواء . واحاط بجمعنا من الخطوب واللا
فقد علمت يارب ما ماطاقه من جنود خلقك لا نصطبر على الصغار ولا نقوى . وانا نحب الموت تحت ظلال السيوف ونهواه كما اعدوده حياض الضيم
ذي الاقذا والاكدار . ولما رفع ما في معنى هذا التعريف . الى الحضره السلطانيه والموج العالي الشريف . قال خليفه الله في ارضه . ووليّ ابرامه ونقضه .
لقد اشتط محمد خان في عدوانه . وما وقف عند اشتهار قدره ومكانه . واعتدى في الخصومه على نفسه . واستدعى بفعله هلاك [illegible] نكسه في رمسه . فلا وجا هلاكه
ونحو رسمه بيد طمسه . ولسوف يلقى الله بحجه داحضه وعهود ماكثه ناقضه . ثم امر بتجهيز العساكر الواسعه . والخزاين النافعه الجامعه . والزم القاده
والكبرا الساده . وكان معظم من جهزه من الجيش الحافل . وبعثه الى الهادا الوزير عثمان من العساكر والجحافل . انما هم جنود باب العالي . ارباب السيوف الصارمه والشارته
العواليه وهم العسكر الذين لا نقوى على لقاءهم مقاتل . ولا تثبت على محاربتهم قدم صاحب مقاتل . بل هم الرجال الذين لا يصدهم اقتحام الحمام . ولا احتسا
كاس الحتوف الزوام . عن بلوغ المرام . واخلاء العدو بما اليم الاسقام . وضرب الرقاب وفلق الهام . يسبقون الاقدام . غير صادرين الا كهام . فهم السهام المودعه
كنانه الله فلا تخطى مراميها اذا احطت السهام . ثم حين لهذه الجنود المبعوثه . الى حرب جموع التتار اهل العقود المحلوله المنكوثه . بحو خمسه وعشرين سفينه

على حين غفلة ٠ كادوا وفي ذلك من الامر الذي اراد الله نقضه وحله ٠ لاشتد الخطب على اهل المدينه بالجمله ٠ ولكان الناس من الحرج والضيق في فتنه
معضله ٠ فله الا تابك لقد شفى بتنبيهه كل غله ٠ وقام في الذب عن حوزه الدوله القاهره باوضح البراهين واقطع الادله ٠ فبينا الوزير عثمان ومن معه من
خواص الانصار في صلاه الجمعه صفا ٠ اذ اقبلت جنود التتار كالسحابه الوطفاء ٠ قد لفعت السما كانها ٠ وسدت المسالك قدامها ومقابلها ٠ ورجفت
الارض لهاخو السود ... تباريه الجياد ٠ مسوابق العساكر والاجناد ٠ فقيل للوزير اذ ذاك اقبل اليها الدستور العظيم الى الجهاد ٠ وادفع بعزمك ما اقبل
من جيش التتار وامشى كانتشار الجراد ٠ فمشى بمن معه الى القتال ٠ وتقدم الى صف النزال ٠ واستقبل عساكر التتار ومساورة الابطال ٠ باس تميد
له راسيات الجبال ٠ ورحف العدو الى نحو السور ٠ وتقدم اليه جيش يشتمل على كل مقدام اروع وباسل هصور ٠ واورد الهيجا توميد تقراع الكتايب قادحا
الشرور ٠ واسطار شرر الوغا في الافاق ٠ وارتفع القساطل نحو الطباق ٠ وسالت النفوس على اطراف الاسل كما سال بالبطاح من الدم المهراق ٠
وارتفعت صواعق المدافع من فلق اسوار المدينه الى صدور كماة التتار ٠ وعززت بالضربزانات والبنادق ذات الاوار والنار ٠ وكر الجنود السلطانيه
في خلال ذلك على العدو من يمين ويسار ٠ حتى ازالوا تلك الصفوف المضاعفه عن مراكزها ودحرجوهم عن الثبات والقرار ٠ وهلك من شجعان التتار ابادا كثيره
المدافع ذات النار العادفه بالاحجار ٠ حتى كان يهلكهم احجام القوم عن قتال الوزير ومن معه من عسكر حرابه ٠ واستشهد من الجنود السلطانيه المويده
بنصر الواحد القهار عصابه صابره اذا امتلا القلوب الحناجر وزاغت الابصار ٠ ولما شهد هذه الواقعه اولاد الملك محمد خان ورأوا ثبات جنود مولانا
السلطانيه وما اعتري جنودهم عن القتال ٠ وعدم المصابره والثبات على قراع الابطال ٠ وما قذفوا به من ابراج المدينه ٠ ومن ابراجها السابيه الحصينه ٠
باحجار المدافع المهوله الرايعه من الضربزانات والبنادق الخارقه الصادعه ٠ حتى انقطعوا عن التوسل والمروم من الاستيلاء على التوريه بالحيل والويل والثبور
وعلموا انهم ان عادوا الى معاوده الكره تناولتهم الحرب بيد الهلاك المهوله الاكبره ٠ واستوصلوا عن يد ولا ملجا لهم ولا وزر ٠ فانقلبوا الى ابيهم بقلوب كسيره ٠
وابصار خاسيه حسيره ٠ وقالوا انا اذ هبنا نستبق الى احد سور مدينه كنه على حين غفله من اهلها بيد تحليه محتطنه ٠ فاذا القوم قد سبقونا في مضمار الحزم
والحذر ٠ ونالوا الاحتراز عن الوقوع في الخطر ٠ ثم ما حاولناه من قصادمهم بالجيش الجافل واقدام العسكر ٠ فهم قيام ينظرون اقبالنا اليهم ٠ ويتنظرون
هجومنا عليهم ٠ كانهم قد وقفوا على حقيقه الخبر ٠ ونحن عام عليه غافلون ٠ وعن استعدادهم بكمال العده في الغفله ذاهلون ٠ فلما حاولنا السور ذلك الذي
نحن عليه من الغفله والغروره اعتورتنا المدافع باحجارها ٠ ورمتنا الضربزانات والبنادق بلهبها ونارها ٠ وتراميت نحو جنودنا منهم شهب داميه ٠
فيض نارها وسمو عنان الحطاره فاخذنا اذ ذاك الحلا والجلاء ٠ ورجعنا الى الملك لنرفع اليه من حديثنا ما كان ٠ ونعلمه انه لا نقوم لقتال اولئك القوم سوى
الملك محمد خان ٠ واما من عداه فمتعرض للشقا والحرمان ... عظم خطبه واشتد حزنه وكربه ٠ وطال فكره وجاش صدره فقال لمن حوله
من الاعوان والانصار من الوزراء العظماء الكبار ٠ وصدور التتار ٠ تالله لقد استشار الوزير عثمان عليه من الشرر استشاره ٠ ولانيه يحتش كالبحر الزخار ٠
في يوم شي مستطير كرب ذا اوار ونار ٠ فاتونا بها الملا الجنود التتار ٠ واعتوها الى بابه من كان نهار اقطاره ٠ لنزحف بهم الى مدينه كنه فنستولي عليها
وما بها ومن فيها من حكم ومعرفه ٠ ثم نتقدم الى فتح ما عداها من الممالك ٠ ونعيد ملكنا هنالك على ارفع الاسس وازين الارايك ٠ فان الملك ثبت العدم الحرمي من سالف
الاعصار ٠ وكل ملك في غيرنا المستعار ٠ وما بلغ غيرنا من ملك وتحيد افتخار ٠ الى درجه عاليه ومرتبه ساميه ٠ ودياسه ... الا انتصرنا الحجود التتار
نصرف عنهم صروف الحوادث ٠ ونمنع عنهم طارقات الكوارث ٠ حتى اصبحوا اسيوفنا الماضيه في حمى من الصروف ٠ واصبحت عنايتنا لهم اكف الغير مكفوفه وذلك
امر معلوم معروف ٠ ولم يبرحوا يلوذون بجنابنا ويأوون الى عزنا اذا طرقهم طارق من الحدثان ٠ ... ونامن طارقه المخوف ٠ فلو قبضنا يد الاعانه
عنهم لعجوا عن الاستبداد والاستقلال ٠ ولا اصبح عقد عزمهم في غايه الانحلال ٠ فاكشفوا حجاب الهدنه ٠ وتسربلوا سرابيل الباس وسلوا السيوف واشرعوا
الاسنه ٠ واقدموا على الوزير عثمان بقوم ومنه ٠ وسيروا اليه حتى الى قتاله بحول ذي الطول والجود والمنه ٠ ... سوف ... ايديكم ونصرها
سيمنكم ... وستوردوا ... الاعناق ٠ وتصدرها من الدم المهراق ٠ ونعيد السمر قانيه حين صدورها عن صدور الابطال الديانه كما وردتها
صاديه ضاميه ... الى التجهيز بنفسه الى منا جزه الوزير عثمان ومن معه من جنود مولانا السلطان الجنكاره ٠ وحشد جنودا لا يرى لها
وحشوشا ... وسار بهم الى نحو مدينه كنه ... واستنفر من جنود التتار ... كل باسل ... وبطل ... تقاتل
متقاتل واجلب بهم على الوزير الشهير الباسل ٠ وزحف اليه بموج من المقانب والقنابل بموج من الصواهل والعواسل والمناصل ٠ وكل مدرع صايل ٠
وبلغ ذلك الجيش اللهام ٠ الى ظاهر مدينه كنه فعسكر هنالك بالوف من الخيام ٠ وامر جنوده ان يقبلوا نحو السور ... واقدام ٠ ففاضوا نحو كسيل
العرم ٠ وهموا من جهه سور المدينه من المتاريس والحماي ما بعث الخطب الملم ٠ وصفت المدافع والضربزانات نحو المدينه ومنها صفوفا ٠ وزحف التتار نحو
سور المدينه ابانا والوفا ٠ وصال جنودهم ... صوله مهوله ٠ ولم تهب بهم العساكر السلطانيه عوالي وسيوفا ٠ بل كلما نالهم من السيف زادوا انقيظا

عدو الجياد، الى بعض براري البلاد، في ليله فاحمه الجلباب، غدافيه الإهاب، فوجدوا هنالك اخو الملك في هيئه منكره اذ تدحرجوا لما بعادية
من الباس، ولم يفزعهم ما هجم به الفوارس من الباس، فما ارتابت تلك السريه المرسله في ردها اخو الملك في سرعه وعجله، وارتمن وافوهنالك ليُنبئهم
فرجعوا على الحافره، في صفقه خاسره، ووجوه خايبه باسره، قدحالت بينهم وبين ادراك المرام، محلولك الغسق وديجور الظلام، ومضى
رسل الوزير عثمان باخو الملك واهله في امان وسلام، فلما بلغوا بهم الى الوزير المبجل الهمام، امر بانزالهم في منازل الاكرام، وحجبهم عن كافه
الانام، ونزلوا حيث رام، واقاموا في الاختفى والانكتام، واما السريه التي بعثها الملك محمد خان لاخذ اخوته في اثنا الطريق، ومن معهم
من قريب او رفيق، فانهم لما عادوا الى ملكهم بخيبه المسعى، واخفاق السعي وبيس الرجعى، قالوا له ايها الملك انا اطلقنا الاعنه، في اثر اخوتك
بالجياد المسنه، وفتشنا الاخبيه والاكنه، وخضنا البوادي، وسالنا الحواضر والبوادي، فلم نجد لهم اثرا، ولا القينا معلما بشانهم
ولا مخبرا، فانظر في امرهم بما ترى، ومرنا بما شئت عدلا او جورا، فقال لهم محمد خان، لقد اضعنا واضعتم امر الحزم والامان، واجريناكم في
مضمار الشقى والحرمان، كما جرينا فيه قبلكم وقصرنا على ما نحن عليه الان، من عظم الاسا وشديد الاحزان، فلو سلكت سبيل الحزم والحذر، وتركت
طريق الضعف والخور، لما امهلت اخوتي ساعه من ضرب الرقاب، ولا تركتهم يفوقون الي سهام الحتف من خلف الحجاب، ولقد هربوا الى الوزير عثمان
بما بين هنالك لنا من العداوه واسباب الاطناب، وسوف اكتب اليه كتابا اضمنه تسليم اخوتي الى من ارسله بالكتاب، وانظر ما ياتينا من قبله من
الجواب، فان اسعفنا الى المطلوب فذاك، وان ابى فتحنا عليه من باسنا مغلق الابواب، واختار من قومه رسولا يحمل كتابه الى ذلك الجناب، وهو خرم
اغا، رجل من ارباب الراي والبساله في الهياج والوثا، وممن لا يعزب عنه الصواب حين توجه لا يسعى ... من معنى ما كتبه الملك محمد خان الى الوزير
عثمان باشا لقد ارغت في حبالك اخوتي، وساولتهم بالحيله من غارب قلعتي، ولم تاس على ما فاتك من رعايه حضرتي، ولم تخف من بطشي ومهيب
سطوتي، وها انا قد بعثت اليك رسولي لتدفعهم الى يده، وتخلص من هذا الامر وخطر تقلده، فان جنحت الى المسالمه فسلمهم اليه، وان ابيت الا حلول
العظايم لديك من قبلنا فستعلم اذا نزل بك الخطب بما انت عليه، وانا ناظر بما تجيب، ومنتظر المخطي او تصيب، فافعل ما شيت من الامرين، ولي بصدق
ما وعدناك به فولاد دون ما تراه العين، ثم دفع كتابه الى خرم اغا وامره ان يسير به الى الوزير الاعظم، فتوجه من تلقايه بالكتاب توجه اولى العزم
وارباب الهمم، وبلغ الى مدينه كفه، ما انفشا نحه الانفه، دفع الكتاب الى الوزير عثمان، فلما اطلع على فحوى الكتاب المذكور وما تضمنه من ذلك الشان
اجابه من حينه بلسان واضح البيان، وقال ان اخو الملك لم نلم بهم، ولا ابن وضعتهم موضعات ركابهم، فعد الى الملك معلما له بذلك ليأخذ في
تطلابهم، وفتح مغلق ابوابهم، فلما سمع هذا القول ذلك الرسول، توقدت جذوه غضبه، واطلقه الغيظ من قيود ادبه، وقال ان الملك
ليس خافيا عليه ما واراه حجابك المنهتك، فعد عن عاديه اليه بمثل هذا الجواب، فليت ادحيته بما قلته من حوامك الواهي الاسباب، جاك من
قبله ما لا تطيق له دفعا، ولا تملك معه لنفسك ضرا ولا نفعا، فقال له الوزير الهمام، ابلغ بك الامر الى اطراح الادب ونبذ الاحتشام، حتى تجاسرت علي
بسقط الكلام، ولولا انك رسول لاذقتك الحمام، وامر بحبسه ومن معه في مواضع الصغار والاهتضام، فلما بلغ ... خان حبس رسوله وما صار من
امره وما كان، زلزل الغيظ اركانه، وازال الغضب وقاره واطمينانه، وحسر عن ساعده للقتال ارادنه، واطلق في سبيل الاغار عنانه، وحشد
جنوده وانصاره واعوانه، وبعث بين يدي زحفه الى قتال الوزير عثمان اولاده، في خمسين الف مقاتل من شجعان التتار فما فوق ذلك من زياده، وامرهم ان يحلوا
على ما كان خارج مدينه كفه من سوره، هجوم ليث باسل هصور، وحينما اطلع اتابك الملك محمد خان على مثل هذه الامور، ارسل سرا الى الوزير عثمان لينبهه على ما
هو غافل عنه من اغاره اولاد الملك، ووثوبهم على ذلك السور على حين غفله وامان، وانهم سيهجمون عليه في يوم الجمعه والناس في حال صلاتها فليحذر
وليتعهد باعداد جنود السلطان، فلما انتهى الى الوزير ما اشار به الاتابك اليه من ذلك الشان، امر من حينه الى تشحن المدافع والضربزانات وصفها
مسدده الى الجهه من اقبل من جنود التتار باحجار احدها وحتفها، وامر من قبله من العساكر السلطانيه من كل ليث رباله بالاستعداد للقا الشجعان
والابطال، فكانوا على السور سورا مانعا لسور الوغا وصدمه الابطال، واخرج اليهم من المدينه من الخبازين والقصابين وساير اهل الصنايع والاعمال
ليقوموا بكفايه من بين السورين من العساكر المنصوره فلا يحتاجون الى تناول ما يريدونه من بعيد بل ما طلبوه فهو لديهم قريب عتيد وحان وقت صلاه الجمعه
على حين كمال الاستعداد كما يحب الوزير ويريد، فخرج من المدينه حسب الصلاه الجمعه في جماعه من خواصه في وقت حميد وطالع سعيد، الجامع فيما بين السورين
فدخله في حماه تسرح الصدور ... العين، وساير الجنود المجنده، ثابته في مجاجرهم ومتاريسهم ما بين قدم واكمل عده، اخذ بحذرهم من وثبه العدو وتقوم
وشده، وكان السور الخارج عن المدينه الذي اراد التتار قصده سورا عظيما من الطين اللازب، لا تخرقه احجار المدافع الصوايب، ورام التتار
ملكه من دون المدينه، ليكون لهم في محاصره اهلها كالقلعه الحصينه، اذ هو ذو ابراج عاليه، ومرام سامحه ساميه، فلو سبقوا اليه العساكر السلطانيه

نمياه. وانبذعنه سكانا قصياه. فاستشاط غضبا وندما. وتململ من الاسف احتراقا والما. ودعى بالويل والثبور. وجعل يعض على يديه سوا لجنه مخدوع
مغرور من قال الله أتى انا اطلع على الامر المحجوب المستور. وكيف علم بذات الصدور. تالله لقد اوحى اليه سطيح الكهانه مما اوحى من خفيات الامور من اخذ
معاليفه وسليها. وبعدها ويمنها. بقوله سيعلم اهل الاقطار قاصيها ودانيها. وقاطن سفح السطه وصياصيها. مما ازحفا اليه من جنود ولفوه دانيه
بما لاقبل له من الحتوش المكاثره. حتى اقبض عليه ما ليد العاهره. ولوكان ما بين لهوات المنه وانياب اسود ها الخاصره. ومحو ذلك من القول الذي يبرد السخط.
دفاه به من وقع في صغار الذم وسقط. فان مهلخان لما مد حباله الاقتناص. وبسط شبكه القناص. وارخى دونها سترا غير حصيف. وحجبها بحجاب رقيق
سخيف فرمقته من خلال ذلك الحجاب. عيون باصره وابصار رامقه لما خلفه ذلك البرقع والنقاب من ما نصبت له في مكامنه اشراك اصطياده. فصار صيدا من حيث
خدعه وارصاده. ووقع في حبول غيه وعناده. وحاق به ما اقترف باسرافه وطغيانه بعساكره واجناده حين صال على اهل السنه وافضل خلق الله وعباده
اذ قتل من ارض شروان حول صراخه الوزير عثمان والجاده. ولم يرد الله عز وجل قبول سعيه واجتهاده. يوم ابا له الى الحابه سلطان الاسلام والقياده. بل
حبط عمله بما جناه من عيثه وافساده. ومد يد بغيه وغيه وعناده. في قطر شروان وما جاوره من اعوانه والخاده. وانه اتى اذ ذاك امرا فريا. واقدم اقداما
جايرا كفورا. وبطش بطش من هو اشد على الرحمن عتيا. وساق من اهل السنه في سلاسل الاسر واغلال البطش والقهر خلقا واسعا. خلت بلحيته لهم امثلا
واضحه منهم قفرا سابرو من قابلا تقعا. وقد سلف ذكر ذلك في محله. وجيا هنا بعضه اذ عن ذكر الواقعه ليعلم ان الملك المذكور من ارباب البغي واهله.
وان الله تعالى غيور على عباده من جوره وجور مثله. وسيانيك من حدث ماله وعاقبه امره. ومصيره في ساحر خدعه ومكره. ما يكون بمثله لم عباره والنهى
به عن موارد الاسراف. فان السعيد من وعظ بغيره فاتعظ. ونبه بالعبر عن نوم الغفله فانتبه واستيقظ. وتلافى من امره. ما فرط به في جنب الله من امره
ونكره. وفطن لمن جذبته يد التوفيق. ورافقته السعاده مرافقه خير رفيق وخير صديق. ولاحظته عين العنايه الربانيه بالرعايه. وذاده الحق عن الورود في
موارد البغي والغوايه. وهداه الى سبيل النجاه في البدايه والنهايه. والويل لمن ضل سعيه في الحياه الدنيا وفي الاخره معدو كلوا الى نفسه فنزعت عنه يد اعانته
القادره الناصره. وزين له السلطان سوء عمله فراه حسنا. فظل وبات على مهاد التزيين الواقع به هاويا في الحضيض الادنى. ومهاد برامى اكان عقبى من هي عاجلا
من اقبال السوء وبلوغ المنا. لذلك ما زال مهلخان في مثل هذا المعنى. تخونه الامال بفساد الاعمال وسوء العاقبه وبئس المال. ويعود ما رامه صلاحا الى فساد
الاحوال. كما فعله بعض اخوته لما ساطته بهم حيثيات منه الافعال بجنح الى عداوه اخايه واذاقهم مرارة العقوق والجفا ما لحسن والاعتقال. وكان كما
وصف ابو الطيب المتنبي حال مثله في قصيد المقاله. اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه. وصدق ما يعتاده من توهم. وعادى محبيه بقول وشانه واصبح في ليل من الشك مظلم
وذلك ان الملك مهلخان المذكور لما علم انه سيرتكب الامور قبحا. وما يتبينها بحل شنيع بصرحا وملوحا. واخوته اذ ذاك من طهرانيه لا يستطيعون منعه ولا يطيقون
صده عنها وصرفه وردعه. ولا يقدرون على الصبر ومقاساة الصغار والضعه. فسيفزعون مع ذلك الى سلطان الاسلام ويستغيثون به لدفع ما لديهم من
الخطوب المزعجه. فيصرخهم عند ذلك. ويعصمهم لدى المعاطب والمهالك. ويجعل لهم اليد العليا على اخيهم مهلخان. ويوليهم ما تولاه من الاقطار والممالك.
لذلك اعتقلهم في قلعه اوارى من بعض قلاعه وساقهم اليها باهاليهم ومن يليهم ووكل بحفظهم رجالا من امنايه واتباعه. ولما وصل الوزير عثمان الى مدينه كنجه
على ما وصفنا بيانه ووصفه. دبر برأيه الثاقب واعمل الحيلة بفكره الصائب. في استخراج من بقلعة اوزى من اخوه الملك مهلخان ومصيرهم اليه لنكايه
اخيهم ووقوفه فيما كان يحاذره من شرهم في كل زمان. فبعث من قبله رسولا يثق بحزمه ورايه. واحكامه وسرعة مضايه. ومعه رجال يعينونه في حصول المرام
ويمدهم في التناول المقصود في مبادره واحكام. وامرهم ان يتهيئوا بهياه اعوان الملك مهلخان ويخلعوا عنهم لباس الاروام. ويظهروا انهم رسل ملك
الشاه المذكور لمسيرهم ما هو شاه اليه ومصيرهم لديه لامر تام من الامور. ولما بلغ الرسول ومن معه من قبل الوزير عثمان الى قلعه اوزى في زى اصحاب مهلخان
قالوا للرئيس حافظ القلعه ان الملك بعثنا الى اخوته لنا تيه بهم في مبادره وسرعه. واظهروا امرا يستهم ما استبان لاهل القلعه معه صحة لارسال وعظم
الاستعجال فدفعوا اليهم اخوه الملك ولم يشكوا فيما ادعوه ولا اعترضهم دون ذلك غمر بلحيتهم الى البحث عن حقيقه الحال فمضى اولئك الرسل باخوة
الملك وكافه اهلهم وحملوهم على الخيل وساروا بجملتهم في اسراع وعجل. فلما جدوا في سيرهم وبلغوا من عزمهم وسيرهم مسافه فرسخ عن حافظ القلعه و
وهم ده ه نرحمه وتقتلن في امر ذلك الرسل ادم مانوه من منكسا واى مسطوره مكونها له الحجه عند استدراك المستدرك. فارسل من قبله رسولا
الى مهلخان يرفع اليه ذلك الشان ومايه من صلاك حسنه ورهان بما لا يلائم المعامه ودفع اليه امر اخوته وسيرهم مع من ارسله من خدامه. فلعله يقيد
انه قد خدع في امرهم. ولا محيص له عن ضرهم وغرمهم ان لم يرسل في اثرهم. ويستدرك الامر قبل فوت همه في مفرهم. وخلاصهم من اعتقالهم واسرهم فاصطرخ
وصاح وابدا التالم وسوء الاحتراح. وارسل من بيه من اجناده رجالا لا علم لهم في المهام عظيم اعتماده. وامرهم ان يركضوا في اثر اخوته وابنما ادركوهم فليقتلوهم
دون معهم ويبيدوهم بالسنان والصارم وبرهف شفرته. فبادرت الى امره فتيان. وانطلق من جنده فرسان ممن اسله كظهور الخيل وارخى العنان. فبلغ بهم

ثم ان الوزير عثمان لما شاهد ما ارسل باتعا له ورما لديه من العلائد الى مدينه المه سراي التي بها الملك محمد خان . على ما سبق به البيان . سار بمن معه من
عسكر السلطان . في طريق تودي سالكها الى مدينه قلعه كفه سيرا حثيثا . من غير شعور محمد خان كيلا يظهر من دفاين خدعته مكرا خبيثا . وكان الملك
المذكور قدامر اهل الممالك الدانيه من مدينه المه سراي ان يحتفوا للوزير عثمان اذا بلغ اليهم من اصناف الضيافات كل نوع جيد ثمين . ومن اجناس
الفواكه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين . فما زال الوزير يطوي المراحل اذا لا غاديا ورايحا . ويمضي الى مراحل الجاف وقريبا نحو اربعه ايام . غير معرج فيها
الى النزول في مقام . حتى بلغ بها السير الى اقصى البلاد . التي ما برح في قطع مسافاتها موهما مسيره فيها الى نحو الملك محمد خان لسابق الميعاد . فانتهى
الى طريق هنالك . متشعب منها طريقان للذاهب السالك . احدهما الى مدينه ملك التتار وما اليها من الممالك . والاخرى الى نحو مدينه كفه وما يليها من
الممالك والمسالك . وحينئذ يحتاج الى براعه المخلص من هناك اذ لا شك حينئذ في توجه الوزير الى مدينه المه سراي قاعده الاملاك . ولا يرتاب فيما اطرى
ويشك فيما قرره . فلما تقدم اليه واتى تلك الارض التي اعد له بها القراه لنزوله بها وما فيها من المدن والقرى . مستقدما له الى ما اعده من انواع الضيافات .
وهيا من النزل واسنا الكرامات . ولا علم لذلك الوالي بمقصود الوزير وما لديه في حقيقه الامر من خفي الضمير . فقال لذلك الوالي المذكور ما ازور ما
اعددت لنا ومن قبلنا من العسكر المنصور . واقل ما احضرته لنزول النازل . واضيق ما استعددتنا اليه من المنازل . اما انت رجل بالامور جاهل . اما ترى
من حولنا من العساكر والجحافل . التي تضيق بها الموارد والمناهل . تالله لو علم شانك الملك الهمام الفاضل . لما امهلك ساعه عن الهلاك العاجل . ثم التفت الى
بعض خواصه سايلا له سوال المتجاهل . اقريب هذا المنزل من مدينه كفه ام بعيد حايل . فقال لا بل هو قريب للراحل . متدانٍ المنار لدى المراحل . فاذا سار من
هنا ساير راكب او راجل . يبلغ اليها في بعض يوم بلا نصب حاصل . فقال الوزير اذا مسيرنا الى مدينه كفه ايسر من النزول هنا . وافي وكفايه لمن معنا
فسيروا بنا الى هنالك وامضوا بنا في اقرب المسالك . فسار من حينه ذلك . باسراع سوابق متداركه . فاوت ركابه . ولا جنح للاستراحه في منزل مقانبه
وكتايبه . وقطع تلك المسافه . وطوى تلك المخافه . بعزم امضى من القواضب . وهمه قعسا تسمو على النيرين والكواكب . وبلغ الى موضع بالقرب من مدينه كفه
في اثنا الليل وظلمه الغياهب . فنزل هناك بمن معه من العساكر والكتايب . وارسل الى من بالمدينه رسولا يعلمهم بوصوله بالجنود والعساكر بالقا من السلامه
امانا وسولا . ويامرهم ما اهم القيام في وجه النهار . والخروج اليه في زي يختاره . فلما جا الصباح . وانتشر في الافاق نور براح . سار الوزير بجنوده وحفت
اعلامه وبنوده . نحو مدينه كفه . في احسن ابهه واجمل هياه وصفه . وظهر من بالمدينه . في اكمل زي وابهج زينه . من الامرا . وساير الاعيان الكبرا .
ومن بها من حافظها من الجنود طرا . لتلقي صدر الوزرا . وانسان عين اعيان الدوله العظيمه الكبرى . ومن معه من قادات الابصار . ومن اقبل بالبال
من العسكر الجرار . فوافوه مقبلا نحو المدينه . وساروا بين يديه بوقار وسكينه . وكان المجتمع الجيشين يوميذ في مقام البشرى مكانه مكينه . وجلال
باهر . وجمال مونق زاهر يعلو الخواطر . ويقر النواظر . ويفوح من ارجايه ارج النصر العاطر . ودخل مدينه كفه في ذلك اليوم في عز طاهر . وزي فاخر
ومجد يسمو بمثله المفاخر . وتخبو بنوره ما ادكاه المغتال الماكر . ولخفاه من غدر خاسر . وخب خاسر غادر . وارد لعله الوزير الى دار الاماره وحلها
بومد في عز باذخ . ومحل شامخ . وحيا محليه وابهه جميله وحسن شاره . وانزل اعوانه وانصاره . ومن كان معه من الجنود المجنده والعساكر الجرار
في اجمل المنازل المختاره . وعيونهم اذ ذاك قريره . وصدورهم بالسكون والطمانينه منشرحه مستنيره . يجارون بالدعا للسلطان الاسلام . ولجهرون
بالتضرع والابتهال الى الملك العلام . متوسلين اليه بكل وسيله بدوام ملكه مدى الشهور والاعوام . اذ ياهر كواماته . وطاهر اماته . لنجاتهم الحوبعات
من مكر الماكرين وغدر الغادرين خدعا واغتيالا . وصرف عن اميرهم وما مورحم من الضر وفد الغير نكالا ووبالا . واعاد معاديهم لحا فوه النادم
وساهم الاسف يتخبط في ظلمات الضلال وحالك السدف . على صهوه الخطل وهيما الى الخلل فلا يهتدي الى مخرج ولا الى منصرف . وكيف لا يعترفون لله
تعالى ولسلطان الاسلام اعتراف من تحقق وعرف . وقد خلصهم جميعا من حبايل مكايد ملك التتار الذي كاد لهم من كيده ما لو ساعده به القدر لاسعف .
لا فاحلتهم بالسيف وسلك بهم سبيل من تعدى وجار وعسف . وتنكب منهج الصواب وتجانف عنه وصدف . ولقد كان ذلك محمد خان متبهجا بوصول الوزير
عثمان اليه على ما تقدم من الوعد واسلف . قابضا عليه ومن قبله ولديه بكف الامل . واثقا بحصوله في قبضه مرامه المومل . وما هي كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما
هو ببالغه لتطفى مابه من اوام وظما . تمالغ في بسط الحيل وبذ حبايل الخداع بمكر اطول . فان الله عز وجل ان ينيله المرام ويديه الى بذ عدوانه ودد سلطان الانام
وخليفه الاسلام . بل قيض للوزير الهمام . من اص من خاصه ذلك الملك المعتدي الظلام . يدله على الصواب . ويكشف له الحجاب . المسبل دون مكر الملك محمد خان
الذي اغراه بارصاده هنالك حاسدوه من اكابر الاعيان . واملوه من صحابه سدودهم الى ودهم عن جاده العدل والاحسان . انقيادا لاهدرته لكن الحسد له
الذي هو شي ملاين للجلاين وشعار من طغى وتمرد . وهذا سرما اليه ذلك الخطب الذي ورد . مما اشرنا فيما سبق من الحديث ما اغنى عن اعادته هنا كيلا تتكرر الحديث
ويرده . ولما جا الخبر الى الملك محمد خان بمجي الوزير عثمان باشا الى مدينه كفه . واستقراره بها على احسن حال واجمل صفه . علم انه قد خلص من كيده

سلطان الاسلام وقلاعه المرتفعه . وبلغ اليها في اقبال فصل الشتاء وترادف ثلجه وبرده وهي ايام وشتاء نحو اربعين يوما . يدبر فيها سوق امره
امور خصوصا وعموما . وينقض ما ابرمه محمد خان من عقود كيده وبلد من سلكها منظوما . ومع ذلك فالملك محمد خان ساق الى القبطان ما عرضه
بمكره اذ حسب انها اثمرت له من السعاده مروما . فهو له كمستنشق الرسل . ويستطلع الاخبار من سالكي السبل . ويخوض من الامل في لا ساحل
له . ويستدني من المحال ما رامه واتله . فهو كمن يخبط في الانبياق من الامل شمطه . ويعتمد على شفا ما لديه من الغلبه . على سراب قيعه ملابه راية ظماه
واذ ذاك امالور عثمان على تصميم من امره . ويمنه من مالم يسع وجهره . بها مدفع الاذا . ويكفيه المكاره والاسوا . حيث قيض لما صار امره حتى كافه
وصرف عنه حتى كيد العدو وذكر من السعاده وخفي الالطاف . لله هذه الدوله العثمانيه . التي اشرق بها مراد الله في افق الخلافه الخاقانيه . فنسجت لها الطلم سوره
وافتخر بها الزمن على سالف اعوامه وشهوره . اذ من امر سعادتها ما اعوز مناله . واستمال عن الاسعاف حاله . ويدعى الادراك شارده . ويدع خابيا
عن الاقتنام صايده . دان له ابيها . ودنى اليه بعيدها وقصيها . وانقاد له امره صعبها ذليلا . واتاه المروم طايعا وان كان من قبل مستحيلا . وما كل
معاندها في الانام . واشد انطلاقا الى موارد الحمام يحسب انه يسعى لادراك المرام . وهو متوسل عنها الى اقبال الحرمان وسوء الحد والانتقام . وتسليط
اعوانه ومظاهريه عليه . ما ثاره كامنات الشر من خلفه وبين يديه . ما فوز متوسلا لمراده . وطاويا بعد مسافات الامال من طرشاده واسعاده بخادم الدوله
العثمانيه بحسن اعتقاده . وجميل سعيه واجتهاده . ويلخسار معانديها فيها الماضيه وخيبه عناده . ودونك ايها السامع الحديث واسناده . قراه صحيفة نعم
العادله في رضائه وعباده . واستقرا طرق فضايلهم تتبع المحسن في تتبعه واستفاده . لتتبين لك الحق ما قلته فطوبى لمن وعى ذلك الحق واستقر في فواده . ولما تم
ايام اقامه الور عثمان بقلعه طمان . وانتظمت تها موصوله بيد الرمان والاطيان . توجه من معه من عساكر مولانا السلطان . وما قبله من المدافع والضربزنات
والعدد وساير الحراب والالات على اختلاف الاصناف وتفاوت الانواع والالوان نحو قلعه كرش من ممالك سلطان الاسلام وما الكه من زمان . وبلغ في وجهته
تلك الى خليج متصل بالبحر وممازجه من الماء العذب . ماء ممازجه من السيل الدافع المنصب . وكان قريبا لماء به قد جمد ذلك الخليج . لشده فصل الشتا وافراط برده المهيج . وقد
لعده للجامد في الاخلال . لهبوب الريح عليه من جنوب وشمال . واذ ذاك تحاشى الناس المسير على ما جمد من ذلك الخليج الواسع الكبير . خوفا من انحلال ذلك الجمد الكثير .
مع طول مسافه قطع عرضه الطويل . اذ هو مسافه ثمانيه اميال ونصف ميل . ما اقتضى الحال . ان يقطعه الور عثمان بمن معه من الجنود وما لديه من الاثقال والعاله تما
على ظهور هامس الانتقال . ولما بلغ الى نصف مسافه ذلك الخليج سال [illegible] الماء الجامد بعظم الناس والخيل وساير الدواب وما عليها من الاحمال
واحرام الغرق . واحاط من بقي من الناس عظم الفزع وشده الفرق . فما زال الور سايرا بمن بقي معه في بقيه المسافه . وهو يشهد ذوبان الماء وانخسافه .
بمن بين يديه من الرجال ودون الانقال يستعيذ بالله من شر كل افه والتحام كل مخافه حتى انتهى بها المسير على هذا الحال المخوف . الى ساحل ذلك الخليج المشهور المعروف .
وقد ذهب غرقا الجمال والبغال بالاحمال والاثقال وكثير من الرجال . ولم ينج معه يومئذ من الغرق الا نحو ستين رجلا بروايه من شهد وتحققه . ومن الله
تعالى بنجاه الور عثمان . ومن بقي معه من عسكر السلطان . والامرا والكبرا والاعيان . بعد مقاساه الامن والنصب . وملاقاه شدايد النقم وارتكاب
غارب الخطر ومواقع العطب . ولما استقر بقلعه كرش المحروسه . من الممالك السلطانيه المعموره المانوسه كتب الى الملك محمد خان كما امر قبله . يعلله ببلوغ
امله . ويغفل عن باسه وشباسيوفه واسله . ويصل ما شاء ويندر من يلوذ به له اخو باد له . لتمهيد قواعد السلامه من شره ودفع ما القاه من سهام
حلته وما رقات غيله . [illegible] انه ما بلغ الى باب الملك سته الاف من الجنود . من الطرق والقلايه على وجه سعيد محمود . وقد
ازد لاينه الى بابه الذي هو قصارى كل امل محبوب مقصود . سار ما لدى من الخزاين والاثقال . وسوف اتبعها فورا من غير تراخي ولا امهال . فمن كرش الجنود
ممن بقي بعد الارسال ممن كان لدينا الى مدينه كفه . من الطرق التي هي على ما كنت وكتب من الاسم والصفه . ثم انه بعث مما عنده من العدد السلطانيه . وما بقي معه من ال
الخاقانيه . المتاعه ما الكنوز المعلومه الوصف والاسم . وهي مدينه ما لم سراي . وبها يومئذ الملك محمد خان . ولما بلغت تلك المدينه العدد والالات . سكنت
عند ذلك نفس الملك محمد خان . وتيقن صحه وصول الور عثمان باسا في اقرب الاوقات . ولما صار الور فما دبر من تقدم العدد الى عنده وورد الكل سعيد
من الكيد منبورا . فان الور عثمان كان مسر الخوف من تلك العساكر المبعوثه من محمد خان مع اولاده . وعسكروا في ارض قوم يخوما بينها الفاوييه بدو من اعيان احاده .
وقد شق المقصود لاجتماعهم هنالك . من خالص نصيح ذلك حيث نبهه الى اجتناب مسالك المعاطب والمهالك . وذاده ما لتحذير عن موارد الحمام .
واراه صوره التخلص من كيد الليام . وكشف له عن وجه نحننه الشام . فاعتمد ما قاله . واعتقد صحه نصيحه لما هو عليه في موالاه الدوله الخاقانيه من العراقه
والاصاله . ولقد تم غرض تدبير الور سلما نقل انقاله . الى مدينه ارض قوم . فان الملك وثق عند ذلك بقدوم الور عثمان اليه وما شك في ذلك وتدم
فامر اولاده ان ياتوا اليه من حيث هم موجود التاره . لينظروا ماذا يصنع مكمن عند بلوغ الوزير عثمان اليه بعسكره الجرار . فلما بلغوا اليه وفرقهم في البلاد والامصار
وبددهم عنهم ذات اليمين وذات اليسار . حصل على الوزير اليه ونصبه خاطره من خطرات الاوهام . السعاده له عن الوصول الى ممالك التتار والبلوغ الى ذلك المقام

من السعي في ايقاعه في حتف معاطبه ومهالكه • مع ان الملك المذكور قد اجتهد في ستر هذه القضيه • وكتم المكيده الخفيه • فظهرت من حيث
الحجاب وموضع السر ومستودع الخبيه • وهكذا حال من اراد امرا ان يكون منه اظفار المنيه • فكلما فرغ عن الامور المخوفه المخشيه • كان فرارا
الى ما لحكمه الالهيه • والاحكام الربانيه • شعر اذا لم يكن عون من الله للفتى • فاول ما يجني عليه اجتهاده • فلما بلغ الاتابك الى حضرة
الوزير عثمان • وجا باصناف الهدايا من تلقاء الملك بهلوان خان • وامكن خلوته عن كل انسان • قال له ايها الوزير اني قد مثلت لك ما اذن من
الاشاره • هل بلوغي الملك حرصا على نجاتك مما سيرد عليك • مما بالغ الملك بهلوان خان في اضماره وحاذر اظهاره • فليس لما بعثه من الجنود مع نيه
قصد غير الوثوب عليك • ولما اشاع في الناس من الاغاره على الروس انما هو تلبيس وتمويه • فقال له الوزير قد عرفت ما القيته الي من النصح الكبير
وتيقنت صحه ما كشفت من الانذار والتحذير • ولقد برد مني نصحك من لا ليس بالسير • و[illegible] معقل الحذر • من الاسترسال الى خلائع الملك بهلوان
خان وقلبت له ظهر المجن وحاميت ما اخفاه من المكر والبس • والله تعالى ولي المومنين وكافيهم من خدع ومكر • فقال له سمتابك لقد احسنت
بالاستعداد لدفع المخادع والمداحي بليل مكر الداجي الحالك • وساكفيك ما ناب • واغلق من دونك باب الارتياب • واهمد لقدم ثباتك في مراكز الصبر
ما به يسكن الاضطراب • وتقدم معه قباب لتايده اسبحه الاطناب • فاكتب معي الى الملك بهلوان خان كتابا يسد عنك من شره ابوابا • ويلين من مكره صعابا
وضمنه خطابا لينا مستطابا • واصنف الملاذ به من الاستياق • الى المثول بحضرته الساميه الرواق • واطلق لسان تعظيمه وتبجيله • في اوسع مجال
خالب ما طلاقه وتقبيله • فاذا قرع سمعه ذلك المقال • فسوف اجد لديه من المرام اوسع المجال • وابلغك من التمكين منه اعز محل واسما منال • فامر الوزير
كاتب انشاء ديوانه وموقعه ان يكتب ذلك القول باتم عباره واوفى تحريره فكتب الى الملك بهلوان خان كتابا ضمنه من البيان فصولا وابوابا • واودعه من لطيف
العباره وحسن الالتماس خطابا مستعذبا مستطابا • وعرضه على الاتابك ناصح الدوله العثمانيه فطابق مرامه • وسدد سهامه • وقال سافتح بذلك
من المطلوب قفالا وابوابا • واذلل به من الامور صعابا • واقطع باحكامه من المكايد العظيمه عرى واسبابا • واعود ما كادوه ويكرره عليهم شيئا
معاد رحى عادوا انقلابا • وسار بهذا الكتاب الاتابك من تلقاء الوزير عثمان • ووصل به نحو الملك بهلوان خان • ودفعه اليه حتى قراه عليه • وشرح له مضمونه
وكشف له نحويه ومصونه • فقال الملك للاتابك • كيف رايت حال من بعثناك اليه وما الوجه في ايقاعه في شرك معاطبه ومهالكه • فاني قد اخترتك من
الاعيان عينا انظر بها ما احتجب عني • واتوسم نورها اسرار ذلك الوزير وابعد مني • وجعلتك يدا ابلغ بها الى منال المقصود • واقيد بها
من الامال كل شرود • فقال الاتابك • ايد الله الملك وادامه من الملك على ارفع الاسم وارسل [illegible] • ما برح اوسم وجه • واتبع اثر كل مكر وغيله •
وارصد اقتناص المرام في كل يوم وكل ليله • مذ بعثني الملك الى الوزير • واقامني في اهم مقام الناصح المشير • ولما بلغت اليه • ووصلت بين يديه • وتاملت
من عنده وما لديه من الفتيه رجالا حازمين يقظا ضبار ما يحتفون الجنود [illegible] • اخذ احذره من امور جمه متعدده • ومعه من المدافع والصربزانات
والبنادق • وسائر العدد والالات ما لا يبلغ اليه معها الملم الطارق • ولو هجم عليه من بعثه معي او لا دك من العساكر • لما امنا ان يكون له عليهم الكر
بالسيف القاطع الباتر • ولعاد المامول علينا تاكره النفوس • ولساورنا الندم بالباسا والبوس • من لماوات كابه • لكاد جرى قلمه سعاده الملك باوضح
البيان والكتابه • فثبت به رتبه التاييد لاسمه لدى الملك من امر الحق وانتق سحابه • ونمل ان الله يمدك بالتوفيق والاصابه • وسدد اليك عدوك سهام الاستقامه
والاصابه • فلمصلحه الملك • الى ما سمحت به المقادير من تدبيره • وارساده الى اوضح سبيل من الظفر وارشد مسلك • وسيق معانده وحاسده الى مورد الردى المهلك
المهلك • ولستدعيه بما اراه من التحسين والاملاح احسانه • ولمنيه ويعده بكل مطلوب بشاه • فانه متى صار لديك • وانساق اليك • بما منح الله تعالى به من عظيم
السعاده عليك • على هذا المساق العجيب • فقد جا نصر من الله وفتح قريب • وجيند لجنده كان زيله والتي اليه ما شئت من الوعد والوعيد • والقه حيث شا
من الهلاك ولا تعنيف ولا تفنيد • ويكف مونه القتال • وحطت منا فادحات الاثقال • وحصل المروم بايسر الامور • واشتهر شان الملك السلطان المحمود
بحسن التدبير • وصواب الراي الثاقب المنير • حيث ظفر بذلك الوزير الخطير • واتاه في حكم البلبل الاسير • حتى حكم فيه بما شاء [illegible] وليس له مرد ولا نصير
فلما سمع بهلوان خان قول الاتابك ارده الفرح • وما لالي قوله وضح • وما علم بانه قد اذاقه ما اذاق • في حلاوه ظاهر النصح من سم الذعاف • فاجاب
الى الوزير عثمان بجواب ملق • ولسان ذلق • وابدا في اثنايه • من ابتسام ثغر الود عن مدحه وثنايه • ما خاله خالب اللب الوزير • من عجائب المسير الى حباله كيده
والوقوع في خدعه الكبير • وامده بما يحمل اثقاله من المطايا وجمله من العجله الى تمر ما تقل الاثقال وسرعه • وعجل لتعطل الوزير ما كان معه من الات والبغال
مذ جرح من الحديد • الى ان صار بالمكان المشار اليه واستقر به في نصره وتاييده • وكذلك [illegible] من الرجال الذين ساروا معه وذهب منهم جمع وافر العديد
فلما استعجل بهلوان خان وصوله اليه طمعا في الغدر به والقبض عليه • بعث اليه ما ذكرناه من العجل • لياتيه ما يتقادم في السرعه كالعجل • والله من عجل • من
درآمد من حلقه تدبير اجل • لا يستقدم ولا يتاخر له اجل • فوجه الوزير عثمان له الى المسير من معه • اخذا سبيله [illegible] • نحو قلعه طهران من ممالك

دون غيره من ساير مخلوقات رب العباد ٭ بل ضل به ابليس كما علمت عن سبيل الرشاد ٭ وصار الى ما صار من البعد والانطراد عن رحمه
الله وجوار الملك الحق الجواد ٭ خايضا في الاضلال والافساد الى يوم تقوم الاشهاد ٭ فاين النفوس النقيه عن وضار الحسد ودرنه ام اي مكان
ملقاه خاليا عن الحساد والاضداد ٭ كلا والله لن تخلو منه دار النزاع والعناد ٭ ولن تجد من دونه مصليا ما لنار سويدا وانا لا كاده لاجرم
انتزاعه من الصدور لمن اعظم ما انعم الله به على اهل الجنه الذين هم على سرر متقابلين اخوان ٭ اذ لم يجعل هنالك اليهم مدخلا للشيطان ٭ ولا تجد
معصوما منه في هذه الدنيا ٭ الا من رحم الله من عباده من اهل السعاده العظمى والدرجه العليا ٭ واذا تاملت ما شاء الكبرا من الحسد للوزير
الاوحد الامجد عثمان باشا ٭ الذي اغراهم بالعدوان الذي صدر عن الحسد ونشا ٭ فانهم بالغوا في اطلاق سهم الود الا انه عن قوس الحسد لما
صار اليه من الكمال الذي رزقه من فضل الواسع الصمد ٭ وجعلوه هدفا لسهامهم عن يد ٭ وهذا من معهود حال الحسد والحسد ٭ اذ
العز مقرون بالحساد ٭ وصفو العيش مشوب بقذى اهل العناد ٭ فما وجد المجد خاليا عن مناحس هذا القران ٭ وما علم منه خاليا عنه ملوس
المجد العريض في مدى الزمان ٭ وما احسن قول من اشار الى ذلك من اهل البلاغه والبيان ٭ شعر واذا ملكت المجالس ملك مودات الاقارب بهم
فالمجد والحساد مقرونان ان ردتهما فدعهما ٭ لما ذلك انتصب كبرا الورى لمكيده الوزير عثمان ٭ ودبت عقارب مكرهم في ليل من البغي
والعدوان ٭ ولما علموا بقدومه على مولانا السلطان ٭ وارتحاله من بلاد الحديد مقبلا الى العتبات العليه العظيمه الشان ٭ ولاسيما وقد استعد منه
من هنالك الاوامر الساميه واستدعته للاكرام وعلو المنزله والمكان ٭ توقعوا بذلك استعلاه رفعته على كل ذي منصب اجل واسمى رفعه فاغراهم
الحسد بافساد حاله ٭ وتضييع صالح اعماله ٭ وايقاعه في مخوف ارداه واغتياله بايدي الاعداء ٭ فراسلوا ملك التتار محمد خان سرا ٭ واوهموه ان الوزير
عثمان يريد به شرا ٭ وانه متى بلغ الى الحضره السلطانيه زادها الله عزا ونصرا ٭ رفع اليها ما ينقص عندها قدر المذكور سرا وجهرا ٭ فاستوحش
الملك محمد خان من قدوم الوزير عثمان الى الحضره العظيمه الكبرى ٭ بناء على صحه قول الواشين طرا ٭ فاقبل الى مكيده الوزير حيث كان ماكرا وقد ارسل
طايفه الروس الذين هم اشد طايفه كفرا ٭ بان يعوقوه في طريقه ٭ ويتعرضوه في سبيله بتوهينه وتفريقه ٭ واطمعهم فيه بقوله كان ما غنا المغار الروس
عليه كما سبق بيانه وتقرر بتحقيقه ٭ وهذه مكيده صدرت عن حسد مما زكى نار ابليس في فواد من هو في الانصار حليل معتمده فاصله واورده ٭
وابرم وعقده لولا سعاده سلطان الاسلام ادركته الاعانه والمدد ٭ فاذا ترى في مثل هذه الاحوال ٭ ومنافسه الرجال ٭ في مراتب الرفعه والجلال
وهل اعظم خطرا من ارتكاب هذه الاهوال ٭ شعر واحر قلباه من قوم رادوا انماه مناهج البغي ما غنا لوا به اثماه واعرضوا عن سبل الصدق والجد ٭ مولانا
ولما من الله على الوزير عثمان بالنصر العزيز والفتح المبين ٭ وخاصه في طريقه من طايفه الروس اهل الشرك والطغيان ٭ ورد الله الذي كرم والمنان الواجب
من مولانا السلطان ٭ اسف محمد خان ملك التتار على صلود زند مكيدته ٭ وخبو ما ذكاه من نار نايره الفتن الى جانب اخر من جوانب المكر واستدار ٭ فجهز
جنودا من التتار عظيمه ٭ وجيوشا واسعه عميمه ٭ وجعل عليهم ثلاثه من بنيه ٭ واضاف اليهم صلودا وعيونا ممن يليه ٭ وامرهم بالمسير الى الوزير عثمان
الى بعض المواضع التي يرتحل بها من معه من جنود مولانا السلطان ٭ فاذا وافوه فليأخذوه ومن تحته بيد باطشه ٭ ويصولوا عليه صوله سباع مفترسه
ناهشه ٭ ولما وجههم الى ذلك ٭ اظهر للناس خلاف ما اراده باطنا فيهم من المعاطب والمهالك ٭ واشاع ان ذلك الجيش الذي جهزه والمعسكر الذي
اظهره وابرزه ٭ انما هو لقصد طايفه الروس العادين ٭ وما لهم في انتظارهم والاغاره عليهم من شمال ويمين ٭ اذ صدر منهم من الاغاره على عثمان باشا
ما صدر ٭ فيجازيهم بما هو اشد نكالا واكبر ٭ فسارت الانباء بذلك في البدو والحضر ٭ وصدق الناس ما ابداه الملك محمد خان واظهره ٭ واخفى عنهم ما اسره
من المكر وستره ٭ والله عليم بذات الصدور ٭ ودافع بالمقدور ما لا يعلمه الا هو من شر كل مغتال ختور ٭ وكان اذ ذاك اتابك محمد خان ملك التتار ومن يعتمد
عليه في الاعلان والاسرار ٭ ومحل حضرته ٭ ومستودع ما لديه من الاسرار ٭ مايلا الى الباطن لما والاه مولانا سلطان الاسلام ٭ ومجلا به العلي بعاده ذي
الجلال والاكرام ٭ وغير غافل عما اسلفه من ... بما يراه لا يقام المنيه بما سنح من الامور طراه ٭ وما زال بصلاه السلطان ومواهبه الى المذكور تواتر وتترى
من احدهم لخصوص السلطنه بجوامع قلبه ٭ وصار عينا واذنا في حضره ملك التتار لسلطان الاسلام يلقى اليه ما يلقاه في مراسمه وقربه ٭ فلما اطلع على
ما رامه ملك التتار من الكيد للوزير عثمان بتجهيز اولاده بذلك الجيش الجرار ٭ وتلبيسه باظهار قصدهم الروس الفجار ٭ ما دار اتابك المسمى مصلى الى ارسال
من يامنه على الاسرار ٭ برساله الى الوزير عثمان باشا تشتمل على كشف استار محمد خان من اضمار للوزير ما يخاف ويخشى ٭ وان ملك الجنود المجهز مع بنيه ٭
ليس على ما اظهره ملك التتار وسداه ٭ وانما الحقيقه الاحاطه بكم ومن لديك فكن على حذر من التلبيس والتمويه ٭ ثم ان محمد خان بعث ذلك الاتابك المذكور من قبله ٭
الى الوزير عثمان باشا ليحكم عقود ختله وحيله ٭ ويمهد قواعد موارد غيله ٭ ويستطلع لديه من صنوفه وناسله ٭ وهل يقوم ملقاهم من ارسله مع اولاده ٭
من عساكره واجناده ٭ ام سيدهم على ذلك بعوته وامداده ٭ ويعرفه ما عظم عدده واسناه ٭ واحلها واغلاها ٭ وهو لا يعلم حقيقه حال اتابكه وما هو عليه

الاسر والقتل ۰ ما نصتت اذانهم عن سماع صوت المنادي الذي حثهم على الاسراع ۰ وحضهم بلسان الاطماع ۰ على ركاب الاوجال والافزاع ۰ ونظروا ما
بين ايديهم من القتلى من لحومهم الحاصر ۰ واسودهم المنادي فقالوا ان عدنا الى قتال المسلمين غدا بعد هذه الداهية الفاقرة ۰ اخذونا عن يد وحكموا
في جملتنا الذابل العسال والصارم المهند ۰ وتناجوا عن سبيلهم وسوء حالتهم الى اقطارنا ۰ واشتاقوا الى فتح بلادنا وديارنا ۰ وادرك اليهم سلطانهم
المؤيد ۰ وخليفتهم الامجد ۰ سراياه وكتائبه ۰ وقنابله ومقانبه ۰ فيغشى ارض الروس من بحره ما يغشى ۰ ويحكم في اقطارهم سلطانهم ما يشاء فتعالى
القفول الى بلادنا ۰ والرجوع الى ديارنا قبل ان تبقى من عساكرنا واجنادنا تحت اذيال الليل الداجي ۰ وولى نا سكونه الهادي الساجي ۰ فمالوا جميعا الى الكلام
وانثالوا واطروا الى القفول والاياب ۰ واتخذوا الليل رفيقا ۰ وخفيرا من خيام السيوف السلطانية التي ارهقتهم في النار مضيقا ۰ واصلتهم من حرها
حريقا وسعيرا ۰ وساروا في جنح الليل سراه ۰ وذهبوا عن اكرم طراه ۰ وتركوا ما اعتمروه للاتباع ۰ ورفعوه منارا في حومة القتال ومجال الجلاد والقراع ۰
وما فيها من البارود والرصاص والمتاع ۰ ولما نشر الفجر راياته التي فوقها الاعلام ۰ وانهزم لاقبال الصباح جيش الظلام ۰ تحركت الجنود السلطانية من مكونها
وادرك طلائعها وجواسيس عيونها ۰ لسطوتها ما اذا اصبح عليه طائفة الروس من الاحوال ۰ فاذا القوم قد اجفلوا بمهتهم ولجوا الى الذهاب والارتحال ۰ وصاروا
اثرا بعد عين ۰ ورجعوا الى ديارهم بخفي حنين ۰ فقيل للوزير بما كان من امرهم ۰ فحمد الله على انصرافهم بغيظهم وضرهم ۰ واقبل عسكر السلطان لاخذ ما خلفته
الروس في متاريسهم من البارود والرصاص وما ثقل عليهم نقله من الالات والعدد ۰ وتركوه حرصا على سرعة الذهاب والخلاص ۰ ووجدوا خلقا في المعركة
وما حولها من قتلاهم ما ينيف على سبعة الاف ۰ واقام الوزير ذلك اليوم بجنوده في ذلك المكان مستخيرا الله من كل ذي شقاق وخلاف ۰ فايدا بما افرغ الله
عليه من الصبر وتثبيت القدم في المصاف ۰ وارتحل من الغد ۰ وسار على يمنه في وقت ميمون وطالع اسعد ۰ حتى بلغ ساحل النهر المشهور ۰
في حذاء [illegible] الناحية [illegible] عقدوا جسرا على ذلك النهر اذ قدامهم الوزير عثمان فيما مضى بعقد ذلك الجسر ۰ فعبر على هذا الجسر بجنوده ۰ وقطع
مسافة النهر المذكور باعلامه وبنوده ۰ وجاز ما بين يديه من الفلوات والقفار ۰ بمن معه من الجيش اللهام والعسكر الجرار ۰ الى ان بلغ الى صحراء صهيات ۰
التي بها قبة سامية الاركان عالية الشرفات [illegible] ان بها قهرمان المشهور [illegible] عن اهل تلك الجهات ۰ ووافى الوزير عثمان باشا تلك الصحراء كتخداه ۰
بهرام الذي امر بالاقامة في الابواب السلطانية السامية العتبات ۰ ليكون له هناك اذنا واعية لما يلقى اليه من ملقى الحضرة العالية من الاوامر النافذات ۰ ويمضي
منها ما يمضي على يديه ۰ ويتلقى ما يرد من الوزير عثمان اليه من العروض الى ان يرفعها الى الحضرة العالية [illegible] هناك على ما يجب من الرعاية عليه ۰ فلما بلغ الوزير
عثمان من العليا [illegible] كثر حاسديه ۰ وبعث من قبل المنافسة اضداده ومعانديه ۰ واستعملت علوم الوزراء بما اوتيه من الحظ لدى الحضرة العالية الكبرى ۰
واستمالوا كيخياه المذكور الى مناصبة مولاه ۰ ونصبوه قائما في معاندة الوزير ومخالفته فيما امر به ان يتولاه ۰ وسعوا في اقامته [illegible]
التي [illegible] بعناية الوزير عثمان ۰ نقضا لما ابرم على يديه من الولايات ۰ وابرموا ما [illegible] صوابا [illegible] كتخداه من غير رعاية لمراده ولا نظر [illegible]
فبرزت الاوامر السلطانية بمقتضى ما راه الوزراء بولاية بهرام الكتخدا [illegible] وخرج من الابواب العالية بجنود موفورة ۰ وسار يمم قبله
حتى نزل بصحراء صهيات المذكورة ۰ فصادف ورود الوزير عثمان باشا صاحب [illegible] معه من الجنود المنصورة ۰ فالفاه قد تعدى طوره ۰ وخلع ما كان عليه من
معهود الصورة ۰ فتراغب الوزير عليه في يومه وجهره ۰ وبادر الى [illegible] ذلك الكتخدا وحبسه وقهره ۰ وقبض ما كان معه من الخزائن والاموال ۰ وكتب بحقه
التي اغرته بالمعاندة والاستقلال ۰ وهم بقتله ۰ واحتاط بحرمه [illegible] واصله ۰ لولا كثرة الشفعاء ممن لا يرد الوزير شفاعته من اهل وده ۰ ولا الجهة
بمنعه ورده ۰ وما برح الوزير في سبيل ذلك ۰ مقتحما للاخطار والمهالك ۰ مقاسيا لاصناف الشدائد ۰ مكابدا في المراحل والمنازل لعدم المناهل والموارد ۰
وانقطاع الازواد ۰ لبعد عن الممالك ومعمور البلاد ۰ حتى هلك طائفة ممن لديه معه من الاجناد ۰ والخيل والبغال والجمال لما اشرف بهم على النفاد او كاد ۰ ولولا
طائفة من [illegible] كانوا اسيروا مع عساكر السلطان في القفار الخاوية الاغوار والانجاد ۰ بغنم واسعة ۰ وانعام سائمة راتعة ۰ فيبتاعون منهم ما يحتاجون
لحومها [illegible] ۰ لوقعوا في الانقطاع عن الازواد ۰ في اعظم خطر وشر ما [illegible] ومعاده هذا مع ما جرى له في طريقه ذلك من اعتراض طوائف الروس ما صادف
المعاطب والمهالك على ما مر ذكره ۰ ومضى [illegible] ۰ فانها قضية لم ينج منها بمن معه من العسكر الجرار ۰ الا ببركات مولانا السلطان
الاعظم الخنكار ۰ وخالص موالاة الوزير عثمان باشا له في الاظهار والاسرار ۰ ويروى فيما روي نتيجة من الاخبار ان اعتراض جنود الروس له
كان ركنا اما كان من مكيدة كادها بعض الوزراء ۰ ونصب له بها حبول الهلاك خدعا ومكرا حسدا وبغيا وظلما وبغيا حيث علم من حاله الارتقاء في مراتب
الحضرة السلطانية الكبرى ۰ وما مثل ما وقع وجرى ببديع ولا غريب اذ نتيجة الحسد مقدمة المقدمات ولحمة الاساءة ثابتة الاصول في المنابت [illegible]
كامنة الشر في جسد النفوس اللئيمة ۰ فاذا قرعتها هبوب الحمية الشيطانية ۰ اقتدحت نار الفساد ۰ وقلما يصلد منها كل الزناد ۰ وطالما اورى زند الحسد
ما اهلك العباد ۰ وخرب البلاد ۰ وتستطير شررها في الاغوار والانجاد ۰ ولقد كان الحسد شاملا لكل قلب وفؤاد ۰ ولم يختص به نوع الانسان على الانفراد ۰

المرهفات • واما الوزير عثمان في قلب حصين للمصاف بجنود الروم ولى البسالة والثبات يوم الروع والقراع بالاسياف • وعلى الجملة
فانه رتب العساكر المنصوره يوميذ ترتيبا حسنا • وابد صفوفه على قانون لا تنهار لها مبنا • ثم اخلت الصفوف بعد احكام ترتيبها وتشييد
مبانيها بعقد بها رتعقيبها • في حوض عباب الهيجا • واشعال لهيب الحرب ذات الوقود في جميع المنحا والارجا • وجعل رجال الجهاد من حول
سلك المحاحي • الى نحو العدو وكانها السفاين حين تجري في اليم وترجا • وبنادق العساكر السلطانيه راميه من خلفها الى نحو الروس وما نفسو
من ترهيد بحا • فضل الوعا يوميذات وجه عبوس • تنعث في عقد الخطوب بحرب ضروس • وتدير على الارواح والنفوس من صرف
المكاره مترعات الكوس • واقدم جنود الباب العالي من عمى كرها على من قابلها من طايفة الروس • اقدام الاسود • باس تحير منه الفرع ولا من دوده
فاعمل فيهم العوامل • واشرعت لنحورهم العواسل • واصطرهم حر السيوف المناصل • وكر الكتايب والقنابل • الى طلب المخرج • والتخلص مما
اصابهم من الضيق والحرج • فعطفوا بجملتهم • واشدوا في حملتهم وكرتهم • على مركز الوزير عثمان • ومن قبله من جند الروم اهل السيف والسنان •
افلقام كرحند اباب • والقوم بكرم المنصور في جاحم الاشتعال والالتهاب • حتى الجام طلب التخلص الى ركاب السيوف والحراب • فازالوا
شدة اضطرارهم الحاصل لهم الى الحمله • جنود الروم عن مركزهم وهزموهم بالجمله • وانفرد الوزير عثمان باشا في مركزه مكانه من خواصه • ونفر من معلل ابتاع
وجوه خلاصه • يقاتل بشجعان الوزير وابطالهم • وتدافع مراتهم ونصالهم • واحاطته ومن معه في مقام المصابرة جنود الروس وجموعهم المتكاثر
واصيب الوزير عثمان جيد سدقيه ميه • فاوهى لما اصابه شدة باسه وعظيم تجلده • ولما راى المنهزمون من جنود الروم ثبات الوزير في اوليك النفر
من اصحابه • ومصابرته العظيمه على قتال الروس ومصادله بساع البغي وكلابه • تناهوا فيما بينهم عن منكر الهزيمه • ولام بعضهم بعضا على قبول الدناه
وشناعتها الذميمه • فثابت اليهم الحلوم وعادوا الى احسابهم الكريمه • واقبلوا على قتال العدو من مراكزهم على حالة ماتة قويمه • وطال اليوم بمما تل القتال
واستطار شرر الشر في يمين وشمال • وصلت نيرانه في الهاب واشتعال • واسلى يوميذ الوزير الاجل المفضال • بلا احسنا في الله ذي الكبرياء والجلاله
ولم يول عيا بعده كمذاكر الماعن له فيه من عظايم الاهوال • فابلاكم لاق مر كريهه عظيمه • وصادم مبدا اهه حسيمه • وماست من خطوب في
الحرب شديد مليه • فالعطم الذي منها عظيم • ولا زعزع سلسه زعزع ريحها العقيم • كانا ابني من الارتباب بوم واقعها الروس • يوم انقضت فيه
من حولي صدور الاعوان والاعيان والروس • وكسعهم الى شدة باسهم • واتقا شاتهم في مراكز الخميس وعظيم مراسهم • فاراعي الهم الهم
الى فاضحة الادبار • واجفالهم عن مراكزهم دستو الهزيمه والانكسار • والقوني في نفر يسير من الخواص • تمصعني الحرب الضروس متواجد امراك
لا اجد منها ادنى خلاص ولا مناص لحدت سفتني في الله • واحتسبت ذلك في رضى الحق تعالى وخليفته الاواه • قلت ولله الوزير عثمان حيث
ثبت وقد نبت المراكز باثبات الرجال • وسد بهم الاوزاع والاوجال • الى يمين وشمال • واحاطت به ومن ثبت ثباته من خواصه الكرام
اسود مشى كي الروس متقيد حسام • فاوهنوا لما اصابهم في سبيل الحق ولا وهنوا • ولا عدلوا عن ذكر ربهم اذ قالوا ربنا الله ثم استقاموا • ولقد كانهم
منذ وجه الودهلوا • اوهلكوا يوميذ بالسيف وابسلوا • اذ قد احاط بهم من جنود الروس عقود والوف • واسود حياة مهجه يوم تلاقي الصفوف
الا ان اباه الضيم ابوان ينالهم الملام • ويروى عنهم ما تاباه الكرام بلسان المقال او السنة الاقلام • فالى مثل رياسة ذلك الوزير فلتنسب رياسة كل
رئيس همام • وانظر الى منزل هذه الرياسة الموصوفه من الحضرة العاليه السلطانيه تثبيت واحكام • يلح لعين بصيرتك نور العرفان • ونتوسل بابا لتاييد
من الواحد الديان • الى حضرة مراده مولانا السلطان • وبعلم بما احاط به بحر سلطانه العظم الشان • من عجايب عن عالم الانسان • وما تخرج منه من لولو ومرجان
منطق لسان حسك له ذاك منبسبح من فاض من ملكوته الى نام ملكه ما شا مما لا يحيط به وصف لسان • ولا يشار الى عظيم فيضه بكنايه ولا تصريح بيان
ولنعد الى سياق الحديث • وقصص ما كان في ذلك اليوم الذي ظهر بالحطبه الذي بنا تكل ذي شان • فان الحرب ما برحت ذات حدود متالقه وقسطل
بالمنون مرتعد ميرقه حتى ادنت الشمس بالغروب • ويوقدت في الافيده نار النصب واللغوب • وورد هم من العريقين حلو بالسيف • واستسهل من عسكر
مولانا السلطان نحو العشرين ونيف • وكان من استشهد في ذلك اليوم المخوف • وذهب الى مرعه سهيد الحتف ظلال السيوف • الاغا محمد ربيب الوزير
الاكرم الاسجد • وهو ممن شاد له في الحل والعقد • ويتميز عن سواه بما ملوح عليه من لايحات النجر والمجد • فلما شمل الجو بارز الغلس • واحال الدهار نوره
على الجنوح والقبس • انكفى كل من الفيتين • واشتغل بهم في جمع متفرقه ونظم شتيته • وقد اوقع في القلوب ما اوقع من مهول المراعي • وعظم
البلاد والمصاعب • وشديد النزاع والدفاع • فبات الوزير ومن معه من جنود السلطان • في حذر شديد من سطوة الروس اهل العتو والطغيان
على صهوات خيلهم ما كفهم الاعنه والارسان • وما كان من طايفة الروس اهل الشرك والطغيان • فانهم لما عادوا الى مستهم وقد ذاقوا النكال
والعذاب • وذاقوا من باسه وما نال منهم ما هو اشد من مرارة الصاب • وسهلوا من ثبات المجاهدين ما لو تلوح من قبل • لما املوا في مفاخرهم بحول لي

يوم من اقتحم شيء من مبلغ من غايته ما استطاع • بشده الباس والجلاد والمصاع • حتى ضرب بما وقع يوميذ من مهج الهيجا المثل في ساير المواضع وعامه البقاع •
ولما راى المنهزمون من جند الحق ثبات الوزير عثمان بمن بقي معه من العساكر والانصار والاعوان • وصبرهم على قتال طوايف الروس اهل الشرك والطغيان
عادوا الى الفيه الصابره • وفاوا الى الثبات والمصابره • وعبروا النهر ثانيا وعزين ورجعوا بسالم اسود واشبه هاصره • فثبات الوزير المويد المقدام • ومن
ثبت معه من جنود سلطان الاسلام • ومازال القتال مستعر اللظى • بما هو اشد حرا من جمر الغضا • معقود رحاه على هامات الكماة • في ليل من القتام اشد من غيهب
الليله الظلما • الى وقت غروب شمس ذلك النهار • ولقد كادت طايفه الروس الكفار • ان تستولي يوميذ على جميع جنود الحق ومن هنالك من الانصار • لولا
ان ثبت الله اقدام المجاهدين • وافرغ عليهم من لدنه صبرا على قتال اوليك المشركين • حتى استشهد في هذا الموطن الذي هو اشد مما شاهد من يوم مد وحنين • نحو
ثلاثه الاف مقاتل • ومن جميع الروس نحو الفين • فانظر الى ما شهدنا كيف جسد هذه الواقعه بيان ابلغ من راى العين • وماذا عرض للوزير عثمان • في طايفه من فيه
الروس اهل البغي والعدوان • ولم يشمس ذلك النهار وتوارت بالحجاب • الا عن جثه الاف مقتول من كل مطعان ومضراب • وما كان ذلك الخطب من خاطر
الوزير • ومن قبله من امير وكبير • ورب خطير فنستعد لنزوله • قبل وقوعه وحصوله • بل فاجاهم على حين غفله • ونزل بهم من غير تراخ ولا مهله
حتى كان ما كان منه ذلك الحرب العوان • فهل اتى من الوزير المذكور ثقلا • وارفع منه قدرا في المصايب واسماء • لا جرم انه المويد من رب الارض والسماء ببركات
اعظم الخلفا عند الله شانا وكرما • واطراء سلاطين الاسلام شيما • حتى صدر من الوزير العظيم ما صدر من مدافعة الدهما • ما اذهب الغما وكشف الغما • وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى • ولما الغى الظلام الافق بكاره • وتولى النهار ما شراقه وانواره • اغمد الحرب سيفه المسلول • وفات لبوث الهيجا الى الحاه حين غلل
الاظلام الجو بجلبابه المسدول • وبات الوزير عثمان باشا على صهوة حصانه • وحوله الجنود كل منهم على سرج جواده مسلول سيفه ومشرع سنانه • وكلاب العدو
من حولهم تنباح • وما برحوا على ذلك حتى الصباح • فلما اسفر الجو واضا • ودرع عن وجهه برقع الظلام ونضا • زحف الجيش لقتال الجيش من ازدلف كل فريق الى
الاخر باس بعث الدهشه والطيش • فلم يسمع حينذا الا صليل الصوارم • وزبر كل ليث ضارم • ورعود اصوات البنادق اشد ارعادا من رعد
السحاب المتراكم • ولم يرى في ظلمة القساطل • غير لمع الاسنه والمناصل • وهنالك انحصرت احوال القيامه • وغلب اليأس الرجي لنزول الطامه • واضحى الناس
ما بين المار بالنبو ولوامه • حين اثارت الفوارس على اشالها • وانصلت الرجال على اقرانها بسوفها ونصالها • وقذفت البنادق بنارها • واضطرمت الهيجا بهيج تيارها
وتنفست الحرب باوارها • وصعدت الارض بعجاجها وغبارها • حتى حجبت الشمس وطار اوارها • وخين عظمت الواقعه على روس الكفار • واخذتهم بنادق المسلمين
من يمين ويسار • عدلوا عن المنازله بالصارم البتار • الى المحاربه من وراء المدرات للاحتجاب والاستتار • فعمدوا الى في تلك المعركه متاريس من الخشب والاحجار •
وعمدوا الى الجوالق فشحنوها بالرمل والتراب • واضافوا بعضها الى بعض بغير حصر ولا احتساب • وعمروا بها من المتاريس والمحاجي ما يضارع التلال والهضاب •
والحدوا في رمي المسلمين من خلفها بالبنادق • واضطر المسلمون لما نالهم من ذلك الرمي الخارق • واستشهد يوميذ من العسكر السلطاني خلق كثير • وهلك من الروس الفجار
بسيوف الحق جم واسع غفير • واستمرت الحرب لضروس بخطب مهول خطير • حتى اقبل الليل بجحفله • وجا الظلام رافلا في حلله • وتولى النهار بادباره • واحتجب
سلطان انواره تحت استاره • فذهب كل وفد الى الحاجب • منتظرا لانكشاف الاظلام وسلف الغياهب • وبات كل امرء منهم على صهوة جواده • مستعد الاستيناف
الروع وحر جلاده • الى ان ابتسم ثغر الصباح بنوره • وكشف الاصباح عن خفي الليل ومستوره • فسارعت الاسود الى المعركه • وتبادرت الابطال الى
حومة العالي مواقف الحتف ومواطن الهلكه • وذهب القوم في القتال • والمصاوله بالقراع والنصال • واشتجر القنا العسال • وكرت الابطال على الابطال •
وتنازعت الكماه فيما بينهم الارواح بهول عظيم خطبه وطال • واستشهد يوميذ من جنود الحق رجال من الرجال • وقتل من فريق الروس بالسيف روس •
وانتزع منهم بيد المنيه نواجذ وضروس • ولما جنحت الشمس للغيب • وحان اقبال الليل بجلولته دون عين الرقيب • انصرف كل فريق الى مبيته • وعاد الى جمعه
من شيته • وفي هذه الليله امر الوزير عثمان باشا كافه من قبله • من الجنود وارباب سيوف معسكره واسله • ان يتخذ كل منهم جوالق من التراب ويجمع كل طايفه ما لديها
من ذلك • ويرفع بعضها على بعض كالمتاريس الحاجبه من المعاطب والمهالك • ويقام من خلفها اهل البنادق والسهام • لرمي من اعترض لهم هنالك من الروس الطغام •
ولين جمعوا تلك المتاريس نحو العدو بابسر وابدام • بادرت الجنود السلطانيه الى حمل التراب الى الجوالق في غسق الظلام • واتخذ كل طايفه من العساكر المنصوره
متريسا من تلك الجوالق المشحونه بالتراب • ليمتنع بها من اضرار بنادق المشركين الرامسه من كل جهه وجانب • ولم يسفر الصباح عن تلك الليله • الا وكانت تلك المتاريس
الواقيه من كل سهم وجليله • فاردك المجاهدون الى حرب الروس • امنين بما اعدوه من المتاريس والمحاجي من كل بأس وبوس • وقد بات الوزير يومئذ مع جنود
الحق راتب عوفه • وجعل بعضها حاجيا لبعض عن نكايه العدو وكرته المخوفه • ومن جنود باب العالي • مع ربح من ارباب المفاخر والمعالي • في ناحيه من
مصاف الحرب رجال الابطال الصوارم والعوالي • وقد علم الناس قاطبه بشان ثبات عسكر الباب السلطاني لدى كل حادث ونايبه • وانهم الرجال الاثبات
الذين لا يدعهم يوم الروع رايعه النيات • وعين الامير الاميرالاي حيدر باشا ومن لديه من العساكر السلطانيه موضعا في المعركه سقص منه الى العدو وسير الحوالي وسط

وبضم اليه من الجنود المويده قدر ما افعا . ويعوده بما امكن من الخزاين وبذل لديه منها شيا واسعا . فلما وقف الوزير عثمان باشا على هذه الاوامر الكريمه
والرساله الجليله العظيمه . قام لورودها عليه اجلالا وتعظيما . وان لم يبلغها اليه من منازل الملوك رام منزلا كريما . وقرت عينه بما اتاه من خليفه الله
من دواعي الكرامه . وشرح صدره بما القي اليه من مقاليد الرياسه وكمال الزعامه . واشتد شوقا الى تعفير خده في الساحات السلطانيه . وتقبيل الارض
بين يدي الحضره المراديه الخنكاريه . وعلم ان غرس اماني ملاثمره وان دانيات قطوف السعاده قد آن له ان يجتنيها اذ جاهد وثاغره ورابط وصابر
في سبيل الله مع من ثبت وصبر . وترك بباب الحديد معظم من قبله من العسكر . واقام عليهم امير الامرا الباشا جعفر . وعقد عليه لوا الولايه
والقى اليه مقاليد الحكم والجنود والممالك واستوصاه في العدل والرعايه . ولم يلتفت لما كان لداخيلنا باشا من اماني القيام بهذه الولايه اذ كان له
حكم بها وتمكن من الحضره السلطانيه فانتسخ ذلك الحكم وما اشتمل من كل ايه . سلك الصفوف السابقه من جيلنا باشا من مصاف الحرب مع التهاب نار الطعن
والضرب . وانكشافه عن الميمنه . واتهامه من ايدي الرافضه الفجره . وادباره عما لديه من المدافع والضربزانات حتى استولت على جملتها جنود فارس مالك له
والكره . وحسبما اشرنا الى ذلك فيما سلف من الحوادث فكانت سمه هجوم غير مغتفره . بها نسخ ملك الاحكام المقرره . ومسح وجه احسانه الحسن الحاقع صوره
معصوره . وواصل الوزير عثمان باشا وماغوي وحين ناظ ولايه باب الحديد وما اليه من الممالك الدانيه والقصوى . بامير الامرا . واوحد الشيعان في
اعوان الدوله الكبرى . جعفر باشا فانه اهل للتقليد . ومحل للفعل الحميد والقول السديد . قد علم شانه فيما يبدي ويعيد . وانه الرجل الذي لا ياخذه في
الله لومه لايم ولا يميل عن الاستقامه بعنيف وتفنيد . لذلك وعي بعين الجلاله . والقى اليه الوزير من وصاياه ما يغني كل مقاله . ونبهه الى ان يستيقظ من
الغفله عن مكايد الرافضه ارباب الضلاله . وان كان المذكور من النباهه في مكان مكين فخير بدع ان يزداد بالذكرى يقينا فان الذكرى تنفع المومنين . ولقد
صادف تلك الوصايا حراه كان من مثله منشاه شابا لولوا وقد زاه فاستعد للدر المكنون بحلها حين اودعه صدره صدرا . فلما استوسق امر ارتحال الوزير
عثمان باشا من باب الحديد . وتهيا مسيره الى الباب السامي السلطاني في الوقت الحميد والطالع السعيد . انتقى من الجيش اللهام نحو احدى عشر الف ضرغام
وتخيرهم من ذوي السطوه العاليه . وسار بحملتهم الوافيه . وتبوفهم الماضيه . يطوي المراحل بعزمهم . وينتحي الارض على السماء دراري نظمهم . وبلغ بهم
في تلك الوجهه . وقصد الجهه . الى ساحل نهر يسمى ما القمر وهو نهر صعب العبور عليه جدا ولا سيما مع كثره الجنود وما يتبعها من الاثقال . فان
قطعه اشد صعوبه على ذلك الحال . فعبر عليها الوزير عثمان بعض من قبله من العسكر من خيل ورجال . بعد مقاساه التعب . وملاقاه الاين والنصب
ونفذ الى ساحل جانبه الاخر . وسار في صحاري وبراري بمن معه من الجند والعسكر . يحوز بهم اجواز الفلا . ويقطع بسيرهم المهامه حزنا وسهلا .
فبينا هو في مضاه وعزمه بعسكره الجرار . اذا غارت عليه ام من قبل طوائف الروس الكفار . بجيوش كالبحار . اذ كانت تجاور بالعساكر المنصوره
في ما يلي بلاد الروس من الهواجر والقفار . وهذه الطايفه المخبره عنه من اخبث طوايف الكفار . واشدهم ممارسه للحرب . واثبتهم لملاقاه الطعن
والضرب . ولديهم من البنادق ما يضاهي الضربزانات في العظم ويبلغ الرمي الخارق . مع قوه حامليها . وعظم اجسامهم وما لديهم من سيوفها وعواليها .
بحيث عن فقد ما عداها من ساير السيوف والرماح المعروفه عند حاضر البسيطه وباديها . فلما راهم حملة الحق مغيرين عليهم من كل ناحيه . بسيوف
ماضيه . وسهام صايبه غير خاطيه . وبنادق كالصواعق المتزادفه المتواليه . وعواد من الجياد . وجحافل ذات ابراق وارعاد . اووا الى الوزير
عثمان باشا عند هجوم هذه الداهيه . واعتصموا به لدى ما نالهم من هذه الطائفه الطاغيه . فقال لمن قبله من الامرا . وصدور الاعيان الكبرا . ومن
اليهم من الجنود والعساكر . من كل ليث هاصر . وغضنفر باسل جاذر . عليكم بالثبات والمصابره . في قتال هذه الطايفه المشركه الكافره . وقاتلوهم
ببأس شديد . وثبات راسخ لا يميل ولا يميد . فانهم اذا آنسوا منكم ادنى ميل . مالوا عليكم ميله واحده بالرجل والخيل . واعتلوكم بالسيوف في الحرب
وما لكم عليهم من ولي ولا ناصر في هذا القفر اليباب . فاد ... سكم عن الهلاك . قبل الوقوع في الحبايل والاشراك . ... بوقدا اشتد حطبها
وترامت بالشرر جوانبها . واستطار سعيرها . وارتفع دخانها وعثيرها . وتوقدت جلدتها . وامتدت سدتها . وصالت طوايف الروس بالذوابل
والقواضب . والنبل والبنادق ذات الحاصب . وتعاد شيادها على المسلمين من كل جانب . فتزلزلت صفوف المجاهدين . وحملت عليهم الروس حمله واحده
فانهزم المجاهدون بين ايدي الكفار . وعلا نقع الهزيمه وصعد الغبار . وتجاوز المنهزمون ذلك النهر بالغيب في الفرار . فلما راى الوزير عثمان ما نزل
باصحابه من الخطب العظيم الشان وحل بهم من باس اوليك المشركين تضرع الى ربه القوي المعين وما لنا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكفرين . ثم كر بمن بقي معه من جنود المسلمين . على جمع الروس الملاعين . كره باسل باذل نفسه في الله رب العالمين حمى الوطيس فيما بين الروس وعساكر
الاسلام وصل الى اشد ما كانت عليه بمثار دخان من الوغى . وسالت الارض دما . وقد ملأ الهيجا ما هالها من الشده في العلو ... . ووصل العجاج
الثاير الارض بالسما . وبادرت الابطال الى اختطاف الروس عن اجسامها وطعن نحور الكماه وضرب هامها . فما التقى كل فريق من خصمه . الموضع الخامس

في اي ناحيه من ارض شروان نجدا وغورا • اسرع في قطعه • وبادر الى اجتثاثه وقلعه • ولم يهن اخي في ازالة اصله وفرعه حتى صفت جميع تلك الارض من
شايبه اهل البدعه والرفض • وتضوع من اهل السنه والفرض في اقطارها الواسعه الطول والعرض • ويئس الرافضه من ارض شروان المعلوم العرض
وصارت لان كلا له تحط الركاب لسنه • ومناخ المطايا فضايلهم على ذي الفوم والطول وطول ذي العود والمنه • ولما استوسقت امور الصلاح
في ارض شروان • للوزير العظيم الباشا عثمان • ونظمها في سلك ممالك مولانا السلطان مراد خان • نظما لا يبدد نظمه على مر الزمان • ثنا عنان التوجه الى باب الحديد
الذي هو باب النصر ومدخل البلد • وامر بمسير العساكر السلطانيه • وتجهيز العدد والخزاين العظيمه الخاقانيه مع المقربين المعظمين • السامين الكريمين امير الامرا
جعفر باشا وحيدر باشا • وتوجه بجماعة من جيوشه الى تلك القلعه ما كمل له المراد المستغرقه سيف مولانا السلطان • الحامي لبيضه الاسلام وروضة الايمان
[illegible] الرجل هنالك من اهل الفضل وارباب العرفان • له قدم صدق في الطاعه مدى الزمان • مشمول من سحابة غيث الانعام من الملك الديان • ومستدعيه تمسكات عراه
ما يعلو بنا اله على الانسان • ويحل بسر معقود الكرب • ويستنيلنا باسمه المبارك ما شط من الارب والمطلب • ماتية طايعا تحببا بالنجاح ونيل الارب •
فلما وصل المسلحه وزير السلطان متبركا بسوحه • مستجلبا بركاته من الله تعالى عظيم فضله وجزيل فتوحه • قابله ذلك الشيخ الكريم • والعون العظيم
بوجه رضي ونور اقبال مشرق مضي • وقال له في معرض الاشاره • وملوح البشاره • لقد اضحت من وضح فجر الفلاح • ويا قوت سفن الصلاح • الذي
هو من طلايع شمس السعاده الدايم سناها مدى الاصيل والصباح • اذا تلي لك تدبير سلطان الانام قام سيف الجهاد في الله والجلاد والكفاح وانكما
مصطفاه طاويا المنشور بالحداد • وما اذكاه الرافضه في الاغوار والانجاد • من مارد عدوانهم وجاحم بغيهم وطغيانهم • فبلغت في طاعته من اداه الله شاوا
بعيدا • وجعلت بعضي [illegible] لعباد وقلت ولا تبديلا • فسايتك من مليك دعا حال التقرب • وسالني فضله المرام على رغم عجيب • ويحب الحق
تعالى اذا دعاك تلبية المجيب [illegible] عثمان يا سيدي شاه ماضي من شلية وماسلية • انا معهما محتاج الى ارفادك لي بصالح الدعا بصلاح احوالي
وطيب انقلابي • فقال الشيخ الفاضل الحمد لله اللهم اجعله يدا مبسوطه في جهاد اعاديك • واقبضها اليك بعد ردم ما بين الصدفين [illegible] الدوله
الشديد • وافرغ عليه قطر [illegible] الصلاب لسديد • فلا يستطيع ياجوج وماجوج الرافضه على نقبه ذلك الردم الاكيد • ثم استودعه الوزير بعد ختم الدعا
نودعه مسرعنا له الحق تعالى فمن رعاه ومضى لشانه • في خواصه واركانه متوجها نحو باب الحديد المحروس • قاصدا الوجهه المعمور المانوس حتى اذا دنى من اعماله
وافى هنالك جعفر باشا وحيدر باشا • ومن قبلهما من الجنود السلطانيه معسكرين في مخيم مدغص بخيله ورجاله • فسار بهم جميعا حتى دخلوا باب الحديد • في ابهه
تقر بها ابصار الاوليا • وترجع منها ابصار الاعدا كما نطمس بها نفوس الاراذل والاصفيا • ورجعت لها رعبا افيده الاشرار الاشقيا • فالقى الوزير هنالك عصى
التسيار [illegible] واحط الرحال ووضع الاثقال • واستقر بباب الحديد • الذي هو محل السعاده والتاييد • بمن قبله من العساكر السلطانيه • وانصار الدوله العامره
الخاقانيه • يجبى اليه خراج البلاد المستفتحه من اقصى بلاد شروان وادناها • وياتيه من الملوك اجل الهدايا واسناها • وتنقاد الى طاعة سلطان الاسلام بيد
عظما الاقطار نواصيها • ويذعن لديه جلال الخلافه العثمانيه ادام الله سلطانها واباد مخالفها وعاصيها • وقد اضحى الرافضه عن النصر مرفوضه • ومعاقد
ملكهم بيد القهر والاقتدار محلوله منقوضه • ومرفوع عزهم لدى البريه ومراتب [illegible] مكسوره مخفوضه • وابصارهم عن مشاهده بدر الاقبال بغشى الادبار
مكفوفه مغضوضه • واكفهم سواعد الندم والغيظ لا تبرح ابدا معضوضه • ومدامعهم حزنا وكمدا على فايت ملكهم لا تنفك منفوضه • مخاصمهم لدى عظيمهم
عظيم المزيد • وقولهم لم لا تحصنوا لديه وقد قدمت اليكم بالوعيد • يعلنه فيهم زفير وشهيق ونحيب وعويل شديد • وكلما دام الا الاصابه ازدادوا
صمما عن الاستجابه • مع انه قد ارتج من دونه باب الصواب • وصم سمعه وعمي بصره بما دهمه من الداهيه واصاب • فلا تلبهم ان اعرضوا عن اجابته بالجواب
وكيف يكون المتاب • وقد اغلقت الابواب • وجاءتهم الساعه باشراطها • وقد بلغ الامر بها لحال الرافضه الى غايه تفريطها وافراطها • اولئك الذين حقت عليهم كلمة العذاب
ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله [illegible] المستطاب [illegible] الوزير [illegible] باشا ومن قبله من العساكر المويده بباب الحديد • يدخل اليهم
منه كل يوم من الصنع وفتح جديد • وياتيهم من سار الانبا كل شارح مفيد • [illegible] ورساله عاليه خاقانيه الى الوزير المجاهد الشهير
المجاهد حتف المعاند • ومناقب سما الدوله القاهره وشهابها الراصد عثمان باشا • يشتمل ذلك الرساله والكتاب الكريم • على نشر الثنا ومتضوع ارجه العميم
على حضره الوزير العظيم • وحمد عقبى مصابرته في حرب الرافضه والثبات على مدافعه كيدهم المتعد المقيم • حتى اذاق العسر يسرين من فضله • واثنى [illegible]
الخيرات اهله • واذهب بقوته وحوله ما اعترى السنه في الاقطار من محنها • والامصار التي اقامها واصلحها من فساد الرافضه واهضامها وبغيها
وسو اقدامها • وغيها وعظيم اجترامها • فلا يعرف هنالك ولا يخشى • ولا امر يبعون الله يفيض ويفشي • حينيذ وجب الزام تلما الحضره السلطانيه
على ما بقلبه الوزير • برفعه لدى الحضره العاليه الى اسما رتبه تنيف على منازل البدر العلا المنير • فاستدعاه سلطان الاسلام الى العتبه الساميه
واستدناه الى سدته الكريمه العاليه • وامر ان يختار من لديه من امرا الدوله القاهره من يقوم بمحافظه باب الحديد وما اليه من الممالك المفتتحه والقلاع

خلد الله ملكها وادام معالي يوم المعاد . ما سنح من النصر والتاييد في هذه الملحمة . وما نشرناه من بعد الاشارة الى ما منح الله به فيها جنود الاسلام ومظاهرها
المغلبة . مع ما حشرتم مستنفرين من اقطار بلاده . وجشده من ساير اغوار ملكه وانجاده . من الجنود الواسعة . والجزاير العظيمة الجامعة وجعل
قايدها طاغية اعوانه . وتهدم قناة سلطانه . وبيده الممدود في طغيانه امام قولي خان . فان الله قذف في قلبه الرعب . فقذفه في
حضيض الصغار . والقاه في مهاوي البوار . وغل يده كرها الى عنقه . وافرغ عليه قطعة من ليل الادبار وحالك غسقه فجعل يحبطه من
جرعه وفرقه . وذهب في حالته سيرة من بعض طوايفه وفرقته . ناجيا بنفسه من حر السيف . ذاهلا عن حسه لا يفرق من عجله ما بين الاين
والكيف . وبلغ الى ملك فارس قادما عليه بسوابق امه . خاسيا في خيبة مسعاه وصغار اهتضامه . فلما مثل بين يدي سلطانه وجاثيا في صغاره
وهوانه . فقال له ماذا اصنعت يا رقيع . وهل ثلمت مما اضعت من شان رفيع . لعدا بعدت حمى ابنائنا . وافتت لحراثنا . وهدمت من مكان كالامر رفع
له بنيانا . وعرضتنا لخزيك وارعاكك وقلقك . السيف لا تفل مضاربه . ولا تنبو جوانبه . ولا تدفع كتايبه . ولا تقلع سحايبه . اذهب فانك
لشقي . فلم تبال بنا وملكنا حفظا ما بقينا وبقي . فقال امام قولي خان . تالله يا ايها الملك ما انا بذي راي ركيك . ولا ذي تدبير مهمل تركته
ولا عاجز عن اغتنام الفرصه . ولا بذي خور عند اعتراض الغصة . بل قابلتني عصابة من انصار السنة . على جياد الكرم والجود في مضمار البسالة
متباريه مستنه . عليهم دلاص من الراي فايضه . وبايديهم صوارم ماضيه ولموج الاخطار خايضه . فهم ما ابرمت امرا حلوه . واذا ارتحلت
اقاموا في الثبات وحلوا . وانما توجهت الى وجهة النصر سبقوني اليها بأقواهم وظلوا . ولم اكن في سير من الجنود . وما حولي من الصفوف
والعقود . بل لدي اضعاف ما لديهم من الالوية ذات الاعلام والبنود . الخافقة على رحاب اعلام ثبات اذ تداعت للزوال واثبات لا سود . الا ان لواحد
من تلك الطايفة يقوم بقتال عشرة رجال لصبرهم يوم المصافة والمسايفة . وشاهد صحة قولي ما صرنا اليه من الهلاك مع ما انا عليه في مناصحتك
وملكك بلا غير منتر ولا افاك . فدونك ايها الملك من امري ما شيت . من تفريق وتشتيت . وتعنيف وتبكيت . فانت لدينا مظهر حكم المحيي المميت
فهم من مقالته فتنه . لذلك المقالة . واشتعلت نار احتراقه بهبوب رياح الاوجال . واخذت معاقد ملكه في الاختلال . واذن منا بنزله من الفزع
حلول الاسقام ونزول الزوال ... ضحت رايات اهل السنة واضحات لاقباله وحوز الحق طافرين بالمغانم والانفال . واقبل الوزير عثمان باشا على
من لديه من الامراء والاعيان . وكبرا الصدور والاعوان . وساير من لديه من جنود مولانا السلطانية بالترقيات الوافية . والمواهب الواسعة الكافية .
على مقادير احوالهم وتفاوت مراتبهم من مواقع مفاخرهم ومناقبهم . فلم يغادر منهم احدا على التفصيل . ولم يتجاوز حد الصواب في تفضيل
فشملت السعادة بحمد الله وسعادة سلطان الاسلام ذي الشرف والسيادة . وفاز جند الحق بخير الدنيا والاخرة . وآبوا الى اوطانهم بحلل من المفاخر
فاخرة . والا من الله متداركه متواترة . وانقطعت يد الرفض عن ارض شيروان وزال عنها انصار البغي واعوانه الخاسرة . واستقرت بها قدم الدولة
العثمانية العادلة القاهرة . ... بعد ذلك بمن معه من الجنود المويدة حول ارض شروان لضبط الثغور والممالك وتقرير اهلها
على الطاعة وصراطها المستقيم . وارشادهم الى سبيلها الواضح ومنهجها القويم . وسار بمن قبله من العساكر والجيش العظيم . ولكل منهم لسان يثني عليه
بالثناء المفصح والشكر العميم . اذ ارضى كل امرئ منهم بمرامه . وافاض عليه من احسانه وانعامه . فلما بلغ الى مدينة شماخي قاعدة ملك ارض شيروان والتي
بها عصى الرحال ووضع هناك الاحمال والاثقال جعل يورد ويصدر منها اوامره ونواهيه الى ساير قطر شروان وكافة ارجايه ونواحيه وانفذ
من قبله كفاة وولاة وحكاما وقضاة يجرون على مقتضى السنة احكامنا الى جميع بلاد شروان وما هناك من القرى والبلدان . وجعل في مدينة شماخي مصطفى
باشا مع ساير ارض شروان حاكما عليها متوليا على ما يقتضيه العدل والاحسان . وكان هذا الباشا مصطفى ممن يشار اليه بالكمال . ويوصف بالمجد والشرف والجلاله
قد تولى قبل ذلك علاسه ... فحمدت سيرته هناك وسلوكه في مناهج العدل وطريقه ... الوزير عثمان باشا اعيانا وصدورا ونحو ما يعدون من الامرا
والاغوات . وارباب الراي والتدبير والثبات جملة جليلة وجماعة لم يصل الى الكمالات . ومن جنود الابواب السلطانية لبوث حاميه . ومن غيرهم جملة وافرة وطايفة
متكاثرة وامر بتاملة في مدينة شماخي . منيعا لنواحي ساميه المراقي . ويكون ليها استناد اهل المدينة ويقضي بها العساكر السلطانية في عصمة امنه حصينه .
فاوجدت بها يد العمارة وابدع في اوقات بها النحوس انه فارسه حتى ارتفعت اركانها وعلت على الجوزا ونطاقها . وظهر نورها وعظم اشراقها في كافة ارجا
ارض شروان وجميع افاقها . وشحنها بانواع الذخاير من العدد والالات والمدافع والضربزانات ما ايد قواعدها ما يدا ... في الفوز ركنا شديدا
واقيم بها من فحول الابطال رجال اولوا حزم وثبات . وقرر بها من الامور اللايقة بهم في جميع الازمنة والاوقات . ما يرام من ساير الكفايات . وعلى الجملة فانه
احكم ارض شروان . ما احكام الاتقان . واتقان الاحكام الجارية على سنن العدل والاحسان . واجتث من اقطارها شجرة الاثم والعدوان ... وقد عفا
باجاج ولاية الرافضة اهل النار والخسران . ولم يبق لهم اكافها عينا ولا اثرا . وهما احتز من بقيه ذمامهم سيا نزرا . او علم يعرف ما نص من اشرارهم

لهذه المصابيح العظيمه مذهب من عسكر مولانا السلطان لمعرفات الجنات ومقاماتها الكريمه بسبيل الاستشهاد في هذه الملحمة الجسيمه • جمله مستكثره • وطايفه
واسعه متوفره بشجاعتهم تضرب الامثال • وبعظيم اقدامهم وحديث بسالتهم تتوشح دارع المقال • ويحل باسهم معقود الاوجال • ويعقد على كل منهم الخناصر
اذا عد رجال النكال وقساورة القتال • ومعاقل الاعتصام • وثواقب الظلام • ولله هذه العصابه ما اوفاها بعقود الذمام • واشفاها للصدور عند
تلهبها بالغيظ ذي العطش والاوام • وادفعها لما الم بالاسلام • من داء الرفض ذي المرض والسقام • ولما اطلع نخبة الى على صمار الجنود السلطانيه • في حركاته
نقيه عن الخواطر الشيطانيه • مشرقة الارجا بالعنايات الربانيه • مقبله على قبلة الدولة الخاقانيه • بعظيم الطاعات • وشدة المصابره والثبات على قتال معاند
وجميع الانحا والجهات • قذف الله في قلوب اعدايهم الرعب فارت بهم جبال الثبات حين اعتورتهم سيوف الرجال الاثبات • وانحل عقد جمعهم المنظوم • وولت
كانهم اعجاز نخل منقعر مهزوم • وتداعت صفوفهم ذات البنيان المرصوص • وركبوا غارب الفرار الذي هو حظ كل خاسر منقوص • وانقضت جيوشهم كالبحر هرباه
وامتلات منهم الجهات شرقا ومغربا • وتبارت في اعقابهم جنود مولانا السلطان تصب عليهم السيوف ضرباه • وتورد منهم ماضيات الشبا وضاميات الظبا • حتى
غادرت قتلاهم كالهضاب والربى • وجرت دماهم بالرمل والحصباء • فقال من شهده قد بلغ السيل الزبا • وهلك بالسيف من شجعانهم وابطالهم نحو
نحو سبعين الفا • واحاط بهم من الهلاك المحيق ما لا يستطاع لمثله دفعا ولا صرفا • واستولت جنود سلطان الاسلام على ما كان بايديهم من الخيل والسلاح والعدد
والالات • واسر من الرافضه عشرون الفا وجاوزا بهم في الاغلال صفاصفا • وساقت العساكر السلطانيه في اثار الرافضه مسافة ثلاثة ايام وحتى الحقتهم قتلا
في السهول والاكام • وتركهم صرعا في بطون الاوديه والشعاب والقنن والاجام • وسدت بهم الفجاج وسالت بهم اودية دمائهم البطاح كالسيل العجاج
ووجد في مصافهم الحربيه نحو ستين الف حمل • وقبض الظهور بكل نفيس احمل • من الالات والذخاير • والحلي واللالى والجواهر • وما انتظم في سلكه لكن كل مدخر
ماخر • فاغتنمت جميع هذه الاحمال المذكوره جنود السلطان ومن هناك من العساكر • واستولت على تلك الاحمال الوقره • على جمله من الخيل والبغال والحمر والسعه
كثره • ما لو استقلت تلك الجمال في موضع • لكانت كاعظم معسكر واوسع • ثم انعطفت جنود الحق • على معسكر الرافضه ارباب البغي واهل الباطل المزهق •
وكان اوداك في اتساع العرض والطول • متباعد الارجا والاكناف يوصف بهول • مشتمل على الوف مضاعفه • والكوكم اردنه • من الخيام الرافعه القباب •
الراسخه اوتاد الاطناب • معظمها بما يضمن من الخزاين العظيمه • والذخاير المصونه الكريمه • واصنافا من الاسلحه والامتعه • واجناسا من الفراش المعسس
وما عليه من الاسرة والارايك • والمساند والدرانك • ما يعجز الحاصر عن حصرها الدراية ذلك • فكل ما كان بهذا المعسكر استولت عليه اعوان الدولة العامره
ومن اليهم من العسكر • واحتوت عليه برمته • واغتنمته باسره وجملته • فاصاب كل امري منهم مغنما فوق امله وبغيته • وادرك ما يؤمله من ذلك المغنم كل منهم
وفوق سوله ومنيته • وشمل اهل السنه وجنود الحق من الابتهاج والسرور • والفرح والحبور • بهذا النصر العزيز المبجل • والظفر السابغ المجلل • ما شرح الصدور
واقر العيون • واطلق الالسن بالحمد من عطاء غير مجذوذ ولا ممنون • وخاصه سردار تلك الجنود المجنده • وقايد تلك الجيوش المنصوره المؤيده • الوزير
الخطير • والصدر الشهير • عثمان باشاه • فانه كان اوفى البريه فرحا • واحوطهم بالجهاد اثنا على ربه منحا • واقرهم بذلك النصر عيناه • واوفرهم حظا في السعاده دنيا
ودينا • ولم يبلغ من الثنا على ربه • والحمد له بلسانه وقلبه • المبلغ الاقصى • وقد افاض عليه من سابغ الالا وجزيل النعم ما لا يحصر ولا يحصى • واسعفه العز
بمرامه • وانقاد له المطلوب بزمامه • ووافقه الامان على وفق الاراده • والقت اليه عادة مقاليد الافاده والسعاده • وما ذلك الا لخلوص نيته وحسن طويته
طوارق الحدثان • وقرعت في ذروته باسها الزمان • بما صبه اعدا الله واوليا الشيطان • من طوايف الرافضه اهل الرماد والخسران • ومن يحو معهم من اراذل
عالم الانسان • اذ كان احتشادهم مع امامهم قولي خان • وانتدابهم الى مظاهرته ومناصرته على جنود مولانا السلطان • الذين هم جنود الرحمن • وحماة حوزة الايمان
خطبا عظيما • وتعقد غيمه • وتوقد شره • وفلح اصره • وراحت به الرافضه على منشور السنه • ونشر مطوي البدعه والفتنه • وحشرجت الايمان
بسهم الرفض الذي هو غاية الشقي ومنتهى الخذلان • فانه الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون • فبعث منه تعالى بالتاييد الالهي في فواد الوزير عثمان باشا فاضحى به
في العالمين سعيدا • وقال لمن حوله من جنود الحق قولا سديدا • والقى اليهم من جوامع كلم التحريض • ومحكم تجلية القلوب من رفع الحضيض • ما سدد هم في قوس
النصر سهاما نافذه الى الاغراض • وصيرهم بحرا يفيض بالظفر في كل مفاضه • وافرغ به عليهم من الله تعالى صبرا لا تريع معه الابصار دان سيما النفوس قهرا •
وال امرهم في العاقبه الى ما بين • من النصر العزيز والفتح المبين • والفوز بمعنى قوله تعالى والعاقبه للمتقين • فانظر الى المعتبر بالرحمات • وما ورد في الى وكيا
الى ما يسر الله تعالى من تلقا سلطان الاسلام الى وقوع مادة السعادات المصنوع بها ارجاء معسكر الجنود السلطانيه نصرا • المخذول بها جيش الرافضه قتلا واسرا
وعلى ما ترتب على ذلك من اصناف مختلفات لاحوال بما هي العيان اوضح من الانسان • فاذا حققت النظر • واجدت البحث عن اسرار المعتبر • عثرت على كنز
السعاده المصون • المستودع في الحضرة السلطانيه ذات السر المكنون • فاجعلها اذا في سلكه المعظم • الى خاطر الارض ولها • ولكن حسبك من قوته
على خدمتها الناصحه • لكون السعاده موقوفه على خدمتك ما نوارها الواضحه • وحسبك يا للايضاح والارشاد • الى فضايل الخلافة المراديه والدولة العثمانيه

انهار الحكمة والصواب ، ونواصي حيولكم معقوده بالتايبد في الذهاب والانقلاب ، ونواصي حي بكم وتلبس كم لممتنعه الجناب ، فكيف تغافلتم
مع ذلك بالتردد الى مصافه الرافضة الكلاب ، وتناوشتكم ضباعهم من كل ناحية وباب حتى طمعوا امسكم فيما لم يكونوا اقبل طامعين ، واقبلوا الى
داعي املهم الخايب مسارعين ، وحسبوا انكم في قبضه الاستيلا قد اصبحتم من الواقعين ، بمعاذ الله ان يكون ذلك ونحن بين ظهرانيه سعاده سلطان
الاسلام الحايطه نا عن المعاطب والمهالك ، الفاتحه لنا من ابواب النصر المتوالي المتدارك ، مدخلا كرما الى ادراك الظفر والاستيلا على العدو وما لديه
من الممالك ، وقد ما حبى السعاده السلطانيه بلسان صدق وقول حق ما نال وفينا ما المفروض علينا من رعايه حق للدوله الخاقانيه ، ولو تطليق
الاعمار وفراق كل محبوب لدنياه ، ابذلنا على جنود الرافضه ، وتوجهنا الى الخدمه بواقعه ليس لوقعتها كاذبه خافضه ، من غير التفات الى معاوده
الكر ، وتكرار مواطن الطعن والضرب والقتل والاسر ، لنفوز من احدى الحسنيين بالاسناء ، وننقلب بفضل مشروحه وميوب فترم ماذكاك السوء
وقصارا المنا ، وها انا اليوم مردفكم الى ما الجنود الرافضه الحاسم ، ومقلم تسيوفكم القاضبه الباتره ، وملبد باسكم الشديد ما من جموعهم
وبيا سرهم ، وسوف اتبرم بتقويض خيام معسكرها حين التقى الجمعين وتلاطم امواج البحرين الزاخره ، لتكون ذلك بليه لكم تحرضكم على الثبات والمصابره
وتنبيكم عن اليد المستوليه الطاويه ، فكونوا عند ذلك اشد باسا ، واشد تثبتا ومراسا ، واثبت قاعدة واساسا ، فقالوا البالك امرنا ، وعلى الله اعتمادنا
ونصرنا ، فما تجد منا غير سموح سفسه ، ومن يومه في الطاعه لسلطانه خير من امسه ، فطب نفسا وقر عينا ، فلن يفوتنا من الظفر مانومل بسعاده
سلطان الاسلام واسعد الخلفا دنيا ودينا ، [illegible] عبا جيشه تعبيه حسنه ، وجعله خميسا ذا ميسره وميمنه ، والحلا عليه من كل
لوكار النصر والتايبد ، من عه سرايا الظفر الى كل قريب وبعيد ، ولبس من لبوس الحرب كل فضفاض سابغ ، وملا بالتحريض على القتال كل قلب فارغ ،
ورفع سيف النصر الحسين دار الميمنه ، وترس على مرالى ذي اليسرى كلا يعتري من هنالك من لعقله نوم وسنه ، والتي زمام الظفر لهذي المقدمه من تكيس
كالخفص مو خو سردار ريس ، بيوق الجيش برمام النصر اذ حمى الوطيس ، لا جهه الفتح المبين ، وناحيه الظفر ومنشا التمكين ، وبدت انوار السعاده من باب
واضحه الجبين ، مشرقه البدور من مطالع جنود الحق ، معلنة تهلل وجوه اهل السنه الذى اضا واشرق ، وبرزوا في لجه ترس حباب الاسلام ، وابتهج ثغر
عين الايمان من يطلق لسانه بنفي البدعه فاجله اذ ذاك انظر او نطق ، وليس حال الكفار الجنود السلطانيه فيما ظهر على حملتهم من طلاوه التايبد وجمال
الرونق ، ولا متيازهم عن ضعفه ما سلف من الاحوال بما ادى بعلو كلمة الحق وذهاب الباطل الزاهق ، وتصميم كاتبهم على اقتحام امواج الاخطار من غير وجل ولا
فرق ، وخفه حركاتهم لاخذ اخث الطوايف والعل الفرق ، [illegible] وترى الجمان ، وتبارت الفرسان ، في ميدان الضراب والطعان ، مطر نقع
القتام ثمار الدخان ، امر حسدا لوردي ثمان ستقويض خيام معسكرهم وطي اطنابها ، لبقاء خلف القوم عيب اتهى امها وانقطاع اسبابها ، فحين راى الرافضه تقويض
الخيام في وقت التقى الصفوف واعمال العامل والحسام ، استبشروا بذلك ، وحسبوا ان الفتنه قد ان ذهاب ليلها الحالك ، وكانوا اذ ذاك كالمستسقي قد وجد
لماما وعارض العذاب حسبوه عارضا ممطرهم فمنهم طيب للتكاب ، وما لو احد العارض ممطرنا وما علموا انه صيب بلاؤه هول انصباب ، ثم ان الرافضه
استخفهم الفرح بتقويض الخيام والقباب ، ونادى بعضهم بعضا ، عليكم بتوالي الكر رفعا وخفضا ، فقد دهى القوم ، لما اصابهم بهذا اليوم ، وتعالى بردار حند
فارسه يا معشر الرافضه من كل خاص ولابس ، وراجل وفارس لا يفوتكم المغنم ، ولا تقعد لكم فترات الهمم عن بلوغ الامال ، فقد اشرف ندوكم على الاجفال ،
فاوسعوا المصاع ، وافرغوا القوم شده الجلاد والقراع ، لتستريحوا من مقاساه الشدايد ، وترح ايكم من المطالب كل ذاهب وشارده ، وتفوزوا من المسكم
بارفع المراتب بعقد لكم من ناموسه اصل المعاقده فجالت جنود الرافضه وجموعه القتاله ورجال ابطاله وفرسان كالهضاب والتلال ، واستمالهم الطمع ، وكاد
المقاتل منهم يخدعوا للامع الاله بفيعه الظن وفاسد الخيال حتى اركبوا من عظيم الهول كل كسير ، وقد جوا من دنيا قد ليهم كل قادحه مستطير ، وتلقاهم من الجنود
السلطانيه رجال قد امضوا امر الحق على بصيره ، فطال الكفاح ، وامتدت من المصافحه الصفاح ، والمداعبه بحطار الرماح ، وحطر ما بين الصفوف
خطار المهالك ، وماضي السيوف كل فاتك سفاح ، ونادى بالنفوس والارواح ، منادى المنون ، من يمضي امس ضروس الحرب البون ، فاجابته داهية عن اجسادها
ملقيه لها في ارجا المعركه وجوه جلادها مداسه في بحر الدما مواقعه في ليله من العجاج ظلما ، فكم شهيد من جنود السنه هنالك استشهد عرج روحها الى واسع الرحمه ، وكم
المسالك سمو كم شقي من الرافضه وميد في الجحيم مالكه ، فقد فعته السيوف الى مالك ، والقته في الدرك الاسفل من النار حتى كل ما فوق افكه ، وكاد واسع المعركه ان يضيق
عن النزال لما نصد ام تكوم ما انثنى في ساحاتها من رؤوس وهام ، وادركم في ارجايها من هالكات الاجسام ، وكان ذلك اليوم باهواله الجسام كيوم الحشر والقيام ، بيوم
ماية السماء نعان ضين وماه الله في ظلل من الغمام ، ولم تثن جنود السلطان اعنه الانثناء عن موارد الحمام مدد ولا الاستيلا على جيش الرافضه الليام ، وسوقهم بعصي المهند
والاستقامه الى سوق المنيه بالحسف سوق بارهاق واقحام مع كاسع اكرم وميدكم عدد الحصى من اجل عن الحصر والاحصى ، فما زالت سيوف سلطان الاسلام تفعل
في هذا الكثير فعل النار في الثمام موتلقيهم من اوج الحسوم الى حضيض الانعدام ، فرام جوهار الى سخياه ومصير هم الى جهنم التي هي اشد عذابا واعظم صليا ودركا

وجرى في ذلك اليوم من حطم الروع وشان الخوف ما حصر دون مداه كل سابقه من الصروف ، ولحق سالفات المواطن ومهولات المواقف وماله في المثل منها
حال موصوف ما قيل موصوف ، وامتدت ساعات ذلك النهار بذلك القتال وانطوت عليه اناتها حتى الغروب ولما انتهى الى الغايه والكمال له ولما راى الفريقان اقبال الليل
واقبالها الى كحل الظلما الغيهبيه مكللا بلاليه الكوكبيه ، مسبلا على الارجا ستور مدالغايض ما لوفيه ، حايلا ما بين الكميين بسواده ، موذنا بكف السيف واغماده ، فالى
الفريقان بالقتال ، و تواترت الكر والرد ولو حال عنهما الليل من ظلام سحابه ، فهدا الى اضاءة الجو ما النار ذات اللهب والاستعال ، وادركوها في ممسى
وثمان ، حتى دهش ظلام ليل و رهاجها لا ، وندا الفسق عن الافق واخلاه ، واستمرت الى عامرانها ، دراكيه عن اسيلها وخرصانها ، وامتد بما الصهار اميه
شواقبها ، والارض لحنه كتايبها ومقانبها ، وسحاب العجاج والدخان مسدى للمواطن من بعد الملافع والضربات ما فرع الانسان ويخطف سنا برقه بصر الاعما
واتصلت ساعات الليل في رعود واصفه ، وبروق لامعه خاطفه ، لا يسمع معها وقع القواضب في المفارق ، ولولا لمعه لحل المغارب والمشارق ، ولقد ربعت
الحشرات والهوام ، وفرق السباع واسود الاجام ، فالحصرت في مغاراتها والجحرت وحسبت ان الحشر قد آن حينه وحان يوم القيام ، ولا غرو ان دهل
الاساد عن اشبالها في اخياسها ، وقارنها في اجامها من الحيوان ما لم يكن من انواعها واجناسها ، فلم يدرك الخايف المخوف ، ولم يشعر المحنف ما حوله مما شانه الخوف منه
اذا العدم شعور الكل وذهاب احسانها ، وقد مارت بها الارض مورا وقذفها الاحوال الخدا وغورا ، وادارت عليها مدار رحى الحرب بعد وان الصروف ما ادهل
الخايف عن المحوف ، وعشى ليه الصفوف من روعها اصناف المعاطب والحتوف ، وما اظن يوما كان كذلك اليوم الموصوف ، فان السيوف واللهاذم ، ما زالت عامله
في النحور والجماجم ، لهامي الرقاب والثغور ، وردوده وصدوده ، ولثواقب اشعالها الى افق القسطل تصويب وتصعيد ليس لمتواترها من تراخ ولا فتور ، وما عسى
ان اقول في وصف هذا اليوم المعلوم المشهور ، وقد تعانقت الابطال في حومة قتاله ، ومعترك المنيه ومثار الحمام ونزاله ، باليد من العطش الشديد حتى ذهب هنالك
من النفوس ما بين شقي وسعيد ، وهالك وشهيد ، جمع وافر ، وجيش واسع متكاثر ، لو فاض موج بحر الى الاخر لطلع طوفانه عميم الهياج ، وطبق الاغوار
والانجاد والسبل والفجاج ، وما زال الحرب جميع مضي من الليل نحو نصفه مع جملة ساعات النهار ، في توقد واستعار ، وكي اشد من لهب النار ، فانكفى كل جيش الى
معسكره ، وانقلب كل فريق الى محطه جيشه وعسكره ، والسيوف تقطر دماء ، وغادا الاشهب ادهما ، وامسى جند الحق وانصار السنه ، وارباب السيوف والاسنه
مقلبون وجوه امالهم الى سما النصر والتاييد بخشوعهم ورجوعهم الى الحق بصادق اقبالهم ، ليولهم من النصر قبلة مرضيه ، تقضي معلومه لدى البريه بثبوتهم ونضالهم
فلما ابتسم ثغر الصباح وابتسم ، والتحف الجو بردا الضيا ومطرفه المعلم ، امر الوزير الاكرم ، بالرحل الى المعركه بكل رايه وعلم ، فلما اجتمع الجيش لديه ، ومثل الامرا
والكبرا قياما بين يديه ، استدعى حصانه الادهم ليستوى على ظهره وكان يتمنى الركوب عليه اذا حاول تسيير ما صعب من امره ، فجي به اليه ، ليستوى على ظهره وركب
عليه ، فاضطرب ذلك الحصان وتحرك يمينا وشمالا وكلا لا يستقر على ظهره تماسكا ، ولم يكن ذلك شانه فيما سلف من الزمان ، فلما تعذر ركوبه جنب تطير الوزير بذلك
اشان فتحجب القتال في ذلك النهار ، وراى تاخيره الى الغد ليحدث الله من امره ما شا وما اختار ، فنودي في العساكر الموبده بتاخير الحرب الى اليوم الثاني فعاد كل منهم الى موقع
منتظر الحصول الظفر ونيل الاماني ، وجعل الوزير من قبله عيونا راصده لجنود الرافضه الملاحده ولعتر بما اذ كان من العيون عن مكايدهم الصادره والوارده معا اذ العدو
حيثما كان غير مامون الوثبه واغتنام الفرصه بيد الاغتيال وسو المعانده ، وفي اثنا ذلك اليوم المذكور ، بلغ اشتداد الوزير عثمان من رجل يعلو بها الصلاح مشهور ، قد
علم صلاحه ولاح لما الجمهور ، تلوح على حاله الكريم انوار السعاده ، ويعلن شانه العظيم بعلو شانه لدى عالم الغيب والشهاده ، وتتضوع ندى الذكي ونشر فضله
المسكي في اندية الصلاح ، ومشاهد اليمن والخير والفلاح ، فنعرف عرفها الفايح ، وتستنشق اريجها كل عبد صالح ، تضمنت ملكه عن شاره ما خير الحرب في ذلك اليوم
والاعراض عن المسير الى قتال اولئك القوم ، وانه سياتي الى مقام الوزير جماعه من اهل الكشف والتنوير لاطلاعهم او في نصيب من جهاد الرافضه ، وكل من
عقود مكرمه ستهى التاييد ما تقتضيه ، فتيمن بتلك الاشاره الوارده من القاصد الرجل الصالح صدر الوزير وعلم ان الله سيوتيه من فضله النصر وهو على ما شا قدير
وكان في تلك الاشاره من هذا الفاضل الشهير ، والقطب الاعظم الكبير ، دليل واضح على كرامه مولانا السلطان الاسلام وسعاده من تحتلوا عنه من وزير وامير
وعضد ونصير ، اذ الاوليا لا يتولون بالمعاونه الا السعدا ، كما يتولون عن مناصرة الاشقيا البعدا ، فلما مضى ذلك اليوم بسبيله ، واعقبه ما كان
واصله ، وجاء لمخبر قال العلو فيه برهان الوقت وواضح دليله ، واستقبل غده يتلقى بابا الاقبال ، من فتح باب المحاربه والقتال ، خين اسفر الصباح
وانشق في الجو نور براح ، احضر الوزير عثمان باشا الى ناديه الامرا والاعيان وكبرا مناصريه ومعاضديه ، مدوعا للعساكر السلطانيه ، وجماهير الجنود الحروف
الخاقانيه ، وقال يا ايها الملا انتم حزب الرافضه وجمعها ، ونوبتها على العساكر السلطانيه ونجعها ، وما اشتمل عليه ما تقدم من الاعجاب تمالديهم
الحيش المطناب ، وذلك من دون تحسرانهم وسو المآب ، وباديهم سيف باطل يرومون قصم عرا الحق شباه وقطع الاسباب ، ولقد طمعوا في الاستيلا على اهل
السنه طمع العطشان في لامع السراب ، فما صارت عليه هذه الفرقه الرافضه من الصفات المذكوره لتستحطبه على اهل الالباب ، ولا سيما وانتم جنود سلطان
الاسلام وخليفه رب الارباب ، وانصار السنه وليوث الغاب ، وبايديكم ماضي سيف الحق الذي لا يفل شباه على طول الزمان ومرور الاحقاب ، وعلى المستكملين

دنوره لك الجيش وضياوه الساطع. فلمحوا الرايات والاعلام. وقام حوله من انصار الدولة السلطانية من قال الحمد لله ثم استقام. والبس من سابغات
التوكل على الله في الاقدام والاحجام. مايقيه ومن قبله من الاشيان والانصار. من هو كيد العلق واغتيال كل ختار. وخاتل ومكار. فكر بمن قبله من جنود
قلب الخميس المؤيد بالواحد القهار. على تلك الفيه من الرافضة الاشرار. الذين حملوا على حيدر باشا فازالوه عن مركز الميسرة. بمن معه من الجنود المستكين. فلما
حمل الوزير عليهم. وتوجه بنفسه من القلب اليهم. لم تتماسك تلك الرافضة الفجرة. ان تنهي مواهر تمه فاضحه منكره. فعملت في منهزميهم اسود الحق والتاث
ما تعمله السيوف في الطائفة المدبرة. وادالتهم عن ميسرة الجيش المنصور. واسترجعت ماكان بايديهم مما اخذوه من المدافع والضربزانات التي استولوا
عليها هنالك. حين تولى عنها حيدر باشا ومن قبله خوفا من المعاطب والمهالك. وانكشفت عن الميسرة تلك الجملة الرافضة حين الحت بهم تلك الكرة التي ليس لها
كاذبة خافضة. فلما عادت المراكز الى ثباتها. واستقرت باماكنها مرفوعة اعلامها ومنشورة راياتها. التفت الوزير عثمان باشا الى مولاه حيدر باشا حيث زال
عن محله من الميسرة خوفا مما خاف وخشي. وترك ما لديه من العدد السلطانية مغنما للعدو. وتولى عنها بانهزامه وساء. اذ كان اللائق بمن اقيم في ذلك المقام المعهود
وخفق على راسه هاتيك الاعلام والبنود. وقلد السردارية على القساور الاسود. الثبات على كره العدو وسد الصدام. وان فاته النصر عليه فالتقاتل
دون تلك المدافع العظام. حتى يقتل مقبلا مدافعا عنها بحد القاضب الحسام. وحيث قد خرج عن دايرة الملام. وغدا في جملة من يرعى ناموس السلطنة كالانعام
والايضام. فهم الوزير عثمان بضرب عنق حيدر باشا لارتكابه ما عظم من الاجرام. وتهاونه بما اتاه من قبيح الانهزام. فشفعت له اعيان العساكر العثمانية
والتمسوا له منه الصفح عما ابداه من هذه الزلة. والعفو عما اقترفه من هذه الفعلة. فاطلقه من حبايل الهلاك. واعتقه من رق المؤاخذة بالسيف السفاك
وكانت هذه النقيصة الصادرة من حيدر باشا خدشا في جبين كماله. وكلفا في وجه بدر جلاله. وعقدة في لسان مقاله. حين الافتخار بما اوتيه من المناقب. وما
تسنمه من المحامد والمراتب. ولا يمكن للانسان. لمحل الخطا وطروق النسيان. ولا تجد عند الناس المعصوم من العيوب ينفي العرض عن اضداد النقصان. خاليا مما يشين في كل شان
ومن الذي يعطى الكمال فيكمل كلا. ان عيوب الانسان لا تعد. لا يحصى كثرة المراتب المترتبة الاصناف. متنوعة التفاوت والاختلاف. فمنها ما العفو ويجب
ستره. ومنها ايضا المغفور. الا انه غير محجوب ولا مستور. ولا تزال صاحبه ذا هيما. وفؤاده يذوب للحسرة جريحا كليما. وللندم على ما فرط منه وفرط فيه نديما
ولما علم الوزير عثمان بوقوع التمسك بحيدر باشا وانه رجع به الى افضل احوال الثبات والمصابرة. اعاده الى سردارية جنود الميسرة بجنود ثابتة صابرة. وزاده
تثبيتا تحريضه على قتال الفية الرافضة الخاسرة. ثم دارت رحى الحرب باهوالها. واشتمرت الاسود شاجرة انيابها في المصاف حايلة بمجالها. واشتد الكر يمينا
وشمالا. وعصفت ريح الحرب جنوبا وشمالا. وارتدت الهيجا وابرقت. ورعدت باصنافها احوالها وبرقت. وقدت ماعدها واطلقت. وجمعت باسها طورا وطورا
فرقت. وسالت البطاح دما مما سال به اسلها واهرق. وبادت جنود الرافضة. وملات البحر الى الامواج الفائضة. وتلاطمها امواج بتقع قسطلها وقتامها
اذ كان بلغها تلطما. وحطبها ميهولا حسما. ومايلغ من جنس الحق يوميذ لكثرة العدد بعض ما الخسرين جيش الرافضة والحشد. فادرك الوزير عثمان
يومئذ الحاجة الى مزيد العسكر ووصول المدد. ويكثر سواد من لديه من الجند المنصور المؤيد. ليدفع بهم في صدر من جحد الحق والحد. فارشده الله تعالى بما ارشد.
والهمه الى العمل الصالح والقول المسدد. وامر ان يجمع ما كان في معسكره من الخيل والبغال والحمير والجمال. ويلبس باصناف ملابس القتال. وتهيا بهياه يحسبها رائيها
من بعيد. انها جيش يريد الزحف الى مصاف الحرب بحقوم وباس شديد. لكون ذلك ادعى لكسر قلوب الرافضة واشد ارهابا لكل شيطان مريد. ووكل بهذا الشان بعض ثقاته فجمع
ما ذكرناه ما امكن جمعه واقبل به ماشيا الرايات. واردف اسمع ان ذلك مدد جاء به من ملتقى ماء الحديد. وكان لما جاء به يوميذ من تلك البهايم المجللة بملابس القتال الذي يلبس
معها حقيقة الحال. من كثرة العدد ما يقذف به الرعب في قلوب الاعدا ويذيقهم الوبال. واظهر انه توجه بهم الى ناحية الميسرة من خميس الحق ومن به من القساورة الابطال
فلما بصر بذلك التلبيس جنود الرافضة اداركتهم الوجل بيد الخاصة الهايضة. وقال بعضهم لبعض ما هذه البحار الفايضة. فقيل لهم انها جنود اتت من ماء الحديد.
لحمل اهله كم من اتباعها ملتبس بما تزينه من قريد. وفي خلال ذلك جدت اسود العساكر السلطانية في كرها. وابدت ما ابدت من ايديها وامرها متقاصرة بذلك
خطا الرافضة عن الاقدام. وجنحت عن الكر الى التاخر والاحجام. وانحلت عقود ماكان لديها من تاكيد الابرام. ولما راتهم الجنود المؤيدة بادية الاضطراب ظاهرة الشك
والارتياب. فزادوا هم من منظر ما شيل لهم من الحسن الى اخر العاب. مازاغ ابصارهم وشقام من الوجل عن اصابة الصواب. قويت صفوف الحق. وخفت على اهل السنة ما ثقل
من اهل الباطل وشق. والجنود الرافضة من المكان الذي بلغته بالكر والاقدام. وعادت الى مراكزها خاسئة خائبة متزلزلة الاقدام. ولم تزل الحرب يوميذ من ركز
الخميس الى تسعر التهاب. واولي المصاف ترى بكل ناحية شهاب. والحديد لبس بالقتام حلة الحجاب. ولمع الصوارم والاسنة يخطف الابصار. من خلل النقع المثار
وسقاة الوغى ما خمرت من اسلها في كل حار. والدى الافزاع والاخطار. تناولت النفوس بكل صارم بتار. ولذي الحظار. وتصميم كل صمصه في ذلك المعار. بعين ودم وتقصم
وتقصم. وبعث مار الامال ان يهيج اسعار النار. ولقد تضاوت الاسود بمخالب البيض والسمر مخضوبة بقلية الدم المسفوح تحت سحب الغبار حتى السو
حتى خطت الدلائل. وشلت المفاصل. واستطارت الجماجم. وصلت الصوارم. وارسلت صواعق المدافع والضربزانات الى الصفوف. فاختلجت بعيسها

بدور واقمار • من امر مولانا السلطان لاعظم الحنكار • وجنود معقوده العقود بقوم القوي للتهار • فحين شهدها الرافضة اتية بمالم يحتسبوه من
دلايل الادبار • اضطرب سكار جموعهم ومارت بهم راسيات الجبال • وما لواما • لقد اكتنفتنا العيون في المعالم • ولقد شهدنا العيان بزود الافواج والاوجال •
بعطف بعضهم على بعض باكد عقود حاليات والمضاربه والتحريض والحض • وقال قايل يومد من طايفه الرفض • ومن هو فيهم ذو ابرام ونقض • ما عاينت طليعه
جيش اشد من هذه الطليعه في اهل الارض • وانا لا نرى كل امري منهم مشمرا عن ساق عزمه • الى مجالده جميع جيشنا والكر على حملتنا في زعمه • فلا تخدعنكم الاعجاب
بما لديكم من الكثره • ويسوقكم بعضي الهوان والصغار الى موارد البوار ومهابط الحسره • فارجعوا الى تاسد قواعد الحمله والكره • واعلموا ان من رجعا لحربكم هذا
اليوم لاسد منكم باسا واعظم قدره • ولا تاخذكم بما اسم نله من الغفله عن شانه • واياكم بما لا تحسبوه من جهته ومكانه • فما زالت الصفوف تمور مورا • والجاد
جميعين سيرا سيرا • وكل جيش يرجعا الى الاخر حتى دنى الجيش من الجيش وصار كل فريق بمرائي من الاخر ومنظر • وحينئذ احدقت شهب المصاف في انقضاضها بالنزاع
ومرج بعضها في بعض بعظيم البلاد وشديد المصاح • وكرنا لا انظار على اقرانها في معترك الاخطار • ومجال الصارم البتار • وبحر كل ذا ابل خطار • بايدي ولي اسني
واثيد يحلي باقدامها الاعمار • وترتع لسنا برق سيوفها الابصار • وذهن كل صعب الخيه • مرهفات مواضيه • ومشرعات عواليه • ووشكل جيش على من يليه •
واشتد الهياج • وتلاطمت الامواج • وارتفع العثير والعجاج • الى السماء ذات الابراج • وامتد طعن الثغور وضرب الرقاب وسطع الاوهاج • وعاض بعض
بحر الدما بوبيد مد البحر الثار وفيض موجه العجاج • واعتنقت الفوارس الابطال • وتصافحت الصفاح بايدي الرجال • تحت ظل القنا والوشيج العالي
ونطوى ذلك الموطن على منشور الخطوب • وطي مدود الامال ببيد الروع المحزن المرهوب • حتى اضحى الروس على قليه بساط الدم منثوره نثرا • متبدده في ارجا
المعركه عن نظم عقود الصفوف التي لا يحاط بها حصرا • وعادت كل هضبه عنزا بوبيذحما • وجرى من ايات القتاد في شان ذلك اليوم كل ايه كبرى • فما من مواطن حرب
شبه دكرى • ما لنسبه اليها الا كنسبه الادنى الى الاخرى • وما طرق سمعك من بالغه الواصفين لما سلف من الحروب وما كان وطرا • فانها جاريه دون هذا المجرى • اذ
مبالغه في المدح الى حد الاطراء • ليست كتفصيل الواصف في وصف موصوفه نظما ونثرا • وان المبالغين في وصف ملحمه كانت على ساحل دجله بالاشاره الى كثره
قتلاها • البي ضاق بها اوسع فضاها • وعظيم هولها حيث قال فما زالت القتلى تمج دماها • مدجله حتى ماء دجله اشكل • تجاوز حد المبالغه • وملك الملحمه الحبيبه
عن هذه الصفه خاليه فارغه • وما جئنا به في وصف هذه الهيجاء • التي منها ذا اللب ومدهش الوارد والجائي • فهي دون ما سعى لها من الوصف قصرنا ادرعا
وذرعا • وكيف لا يكون هذا الموطن عظيم الوصف • عميم العطف والحتف • مهيج الصفه بماضي اهل شانا من وقعه الجمل وصفين ويوم قتيل الطف • وقد بلغ عدد
قتلى هذا الموطن نحو ثلثين الفا فافوق ذلك من مايه والف • وطا دد لك النهار بخطبه وامتد • وعرض شانه بما استعربه من مهيج العالد وتوقد حتى ضاها يوم
الحشر والعرض • وما اشتمل عليه من مهود الروع الذي يرجف له الارض • ولم تغمد القنا السيفه المسلول • الى حين اغتال النهار ضياه في قراب الليل واخفاه
تحت حجابه المسبل المسدول • وقد آض كل جيش الى مبيته من مقيله • وسيوفه من القراع فلول • وعاد كل فريق الى معسكره • وقد غادرنه واصبح النهار شامه
بكر المهول • وامسى كل من الطايفتين متمنعا بحدوده ثابتا على صهوه جو معه مذكيا العيون تيقظه في شانه وامره • الى ان سل الصباح مشرفه من غمد الظلام • ولفظ
الافق من ملتقى ما انتشى من رايات الضيا في فوج الاعلام • وقبول ما افاض اليه نور الشمس من مطلعها الذي به بتمام الايام • فحينئذ سار الخميس الى الخميس وزحف
كل فريق الى الاخر لتدركي جمر الوطيس • فلما استقر كل منهما بمحله • وثبت في موضع عقده وحله • وبمن كرخيله ورجله • عادوا الى نشر المطوي من الكفاح • وطي منشد
الاعمار بحافات الصفاح • واطراف الرماح • وَسَنا الحادثه قال بالامس الذي ذهب وراح • فترامت الهجات بشرها المحرق • واظل القتام سحابا لمع على البرق
ومار الجيش • وفاض الدهش والطيش • وارعدت المدافع وابرقت • واضرمت الضربزانات والبنادق نارا سعرت وتالقت • وكرت الفوارس يمينا
وشمالا • وحمت الحرب الضروس وكها حوما وشمالا • وبعثت الصفايح من مكانها اهوالا • فارفضت الى نصب المراكز كفاحا واشرعت اليها خرصانا وسلت
نحوها نصالا • وما زالت رحى الحرب دايرة • ومعالجها تتفاقم • الى بعد الزوال من ذلك اليوم ثم كرت طايفه من شجعان الرافضه فرسانا ورجالا • على بعض جنود مولانا
سلطان الاسلام من صاحب ذلك الجناح حدسا سا ومعه من الرايات والاعلام • فاخذت عليها اليا • ونال من باسها صليا • فتكاثرت على صفه فرسان الرافضه
فالتحم من كرم • وتزحزح عن مقره وحيزه • وكشفته من الميمنه وسدته عنها مكانا قصيا • واستولت على ما كان لديه من المدافع والضربزانات • واستشهد
جنيد من الرجال الاثبات • واسود الغابات • نحو خمسه الاف مقاتل من ارباب الصوارم والذوابل • وكان عميد هذه الرافضه التي خاضت ذلك الجناح من
سلطانه زاد وهو من ابجع فرسان اهل النفاق • واحد اساطين ارباب العناد والشقاق • ذو مكر وخداع • وشوم اصل وفرع • له خبره بمكايد الوغا وتبرز
في مضمار من طغى وتعدا وبغا • فلما وقع ذلك الامر من الرافضه في سمع جميع اهل الحق وجرى مجرى المخادعه • اذ شان تلك الفرقه الماكره الخادعه في مواقف الحرب
ومقاتله ارباب الطعن والضرب • باصناف الحيل • ومعرفه وجوه المكر ومداخل الغيل • شان ابليس اللعين • اما شدته في الاستدراج والتزيين • اشتد غيظ
حسن الحق دمو فد • ومارت بهم الحفايظ عن يد • وسرى ذلك عن قلب جيشهم • ومدار جلتهم ودنيسهم • الوزير عثمان باشا • اذ كان قلبه لكل الملك الجامع

والخيل الى مواطن النضال والمصاع • فهم الى ذلك في مبادرة وابتدار • فكر بها الخان على بصيرة من امره واعد لهم ما استطعت من قوة وارك
فقام امام قولي خان وقعد • وبرق ورعد • اذ قيل له بما قيل • واوضح له النذير ما اوضح من غير تحويل ولا استبدال • وقال ما الذي علمه لو درى ان العدو في
جيش يسير • وقد علم مقامي لدى الملك الكبير • كما اوتيته من ثاقب النظر وكمال التدبير مع الشجاعة والاقدام على كل مهول خطير • وبين يدي من جنود من
لوامرته بقتل نفسه • لسارع مطيعا الى مخالفة رمته • فبعزم ملكي وعلو تاجه • ونور مصباحه وضيا سراجه • لاتينه ومن معه من بين يديه ومن خلفه
ومن شماله لاصل كلا منهم عن طريقته ومنهجه • ثم لازحفن لملاقاته وقتاله • بجيش يقصر الواصف عن وصف شانه وحاله • وجيش امراء الذين في
الامصار • والاعلان في المداين والاقطار • ليجتمع العساكر اليه • وحشر الجنود من كافة الارجا والانحا للحضور في بابه وبين يديه • فاتته الجنود
من كل ناحية • موفضة الى نصبه مسرعة ساعية • فلما استكمل ديبس ما حشر اليه من حشرات باطله واستنفر عقاربه وافاعيه • حصرهم بقلم حساب به
جملة واحدة وافيه • فكانت جملتهم خمسمائة الف مقاتل من جنود الرافضة الباغية الطاغية • ثم اختار من هذه الجملة المحشورة • ومن عدتهم المحسوبة المحصورة
مائة الف مقاتل • اولي ذوابل خطاره • وسيوف مسلولة مشهورة • وارباب قسي حمله موفوره • وفيهم فرسان شجعان • اهل فراسة وإحكام واتقان وقد عد
صهوة كل سابح وطمر طياره تسابق عينيها اليدان • فهي كما وصفها الشاعر وبلغ ما شاء من الاحسان • بقوله تسابق عينيها يداها فلم يكن تطاد وناقصي تلو بنوه
والنفت الى خزاين ماله • وما لديه من خزانات نواله ونكاله • وما اشتملت عليه من اصناف آلات الحرب • والآلات الطعن والضرب • كالدروع السابغة
والسرابيل الداودية • والبيض الصافية النقية • والبيض المرهفة المشرفية • والسمر العواسل السمهرية • وانواع الزرد المحكمة القوية • على اختلاف ضروب
وتباينها في لباسها • ما به يصير العاري من حملته كيا بلامته • لا يرى منه سوى حدقتيه تالقا في سواد الحديد • ويتوسم بهما في كمية اقرانه ببصر الحديد • وغير
ذلك من سائر العدد والآلات • المفاضة على الجيش على اختلاف الهيئات وتفاوت الصفات • على انا لو اتينا بوصف ما كان هنالك منها لاخرجنا ذلك الوصف الى حد
الاطناب والاسهاب • فيخرج بتطويله عن المقصود في هذا الكتاب • ولما اكمل الاستعداد • وفرق الامواد والعدد فيمن لديه من الاجناد • اخذ في تعبية
خميسه العظيم • وجيشه ذي اليم المليم • فجعل على مقدمته الكبراء • اجل اركانه ولقوله اسماء واسراء • واضاف اليه من جنوده عسكرا جرارا • وقال له
قد جعلتك راسا لهذا الخميس • وحافظا لزمامه اذا حمي الوطيس • فعلى ذلك الاعتماد والتقديم على كل امير رئيس • ثم جعل على الميمنة مقداما من اركانه قد
شهد له في مواطن الحرب بالبسالة تلو مكانه • واضاف اليه من العساكر الوفا تعجز عن حسابها الحاصر • وقال له خذ صارم الاقدام بيمينك • واثبت على قدم
تمكينك • ومهما رايت من العدو طاعنة فدا استدركها • والتهب في الخميس شرها • فشد بعض صفك من ضعف من الخميس • وواتر الكتايب الى الخادم رئيس بعده من
ولا تغفل عن مقابلة ميمنة العدو • وان حسبتها ذات سكون وهدو • فانه الصف الذي يوازي صفك • ومنه يسري المقاتل اليك حتفك • ثم ازدلف الى
الميسرة • فعباها بجنود واسعة مستكثرة • وجعل عليها من انصاره المعتبرة • وعيون اركانه المبصرة • عظيما ماجدا • وقرما باسلا مجالدا ذا بأس في
الخطوب صادرا وواردا • وقال له ايها الرئيس التثبيت • عليك بالمصابرة والتثبيت • وادارة رحى الجلاد والمدافعة حين يهيج الهائج واضطرب الكماة
وتحصن مداخل المواثب بالتفريق والتشتيت • ومن رايت بعثرة كل فريق منها والى اي ملجئه سنفصل عنها حتى تلم بصف من حميا القتال • فانهض اليه قبل
الانفصال • مدركا الصف الذي انضاع اليه للنزال • فانك متى غفلت في اكمله حتى يوغل • ويدخل في القوم ويتغلغل • لم يؤثر نهوضك له بحلك بعد
المدخل وحيد لا ولوج لما نزل • بعير اقتصاص الاحدل • من قلب الخميس الذي به الاعتصام وعليه المعول • ثم اقبل الى تعبية من حق ذلك الجيش اللهام
وعصمته بكل باسل ضرغام • واقام لصفه من الجنود الكتايب العظام • وساق اليه من المقانب كل مطعان لهام • وجعل عليها من اعوانه ولما الرافضة البيام
من هو موثوق بثباته • عند نزول الخطب وعظم وثباته • مواوصاه ما الكون هنالك على راي ذي عينيه • وتدبير ذي جهينة بتصرفه في الهيجاء وكثرته ما
ثاب صفوف المعلوم من الحرب بما لا يعلمه سوى كامل الفريقين • ومكن منه فانه تتوامر في ذلك الخميس قلبه • وتوسط ما بين اكبه وعقوده • ونشر فيها هالكه اياته
وخافقا سوده • ليجد من حوله من الصفوف من استبان ضعفه ويحقق غلبه • وجمع لديه معظم العساكر • واعيان الصدور من قومه وصدور الاكابر • ممن يعتمد
عليه في الموارد والمصادر • وجيلد حفظ لذلك الجيش الاجش • والخميس الذي حير من راه وادهش • واقتحم بمواقع رفضه الاشنع الافحش • لتغلبن من اليه رحم
عميسه • وسار الى الحرب بتاويبه وتعريسه • واستعد عليه الاعانة من ابليسه • فعل ذلك الكنش يموج بعضه في بعض • ويتقدفه امواج الكره من رفع الحضيض
ويموج اسعه سعة ويموج في اماول الارض • وبعلو عثيره وقتامه على منار السحاب • وينشي من رهجه ما ارخى دون الشمس ونورها سبل الحجاب • حتى تخيل الدخن
ومنار البحر في ذلك الاقطار يموج سيوف ورماح وحراب • تختطف سناها الابصار حين يموج في ذلك الغبار • فاز السير • وبرحه بخطية
حمير ولا يسير • الى ان بلغ الى الموضع المشهور بخليج بلاد بلاصه وما اليها من الثغور • فالتمام قولي خان في ذلك المكان بحوشة المهولة وسيوفه المشهورة
المسلولة • تعض سائر ذلك النهار حتى لاحت اعلام جنود سلطان الاسلام والمسلمين مامورا الظفر وبلدور الانتصار • مقبلة من جهة باب الحديد عنها

ولا حجم عن اقتحام اخطار ما اعدوه من كل خطار وحسام . ولا انثنى عن مجالدتهم سيفي من بكا لصهوة الحمام . ولو قطعت اربا اربا في هذا الشان
لكان لي ذلك ارب ومرام . والله الله في الثبات والمصابرة سفير واحكام فلما وعوا قوله الفصل . وتحققوا ما ابداه لم يجد لا هزل . قالوا ايها الوزير
العظيم . والدستور الفخيم . انا ان شا الله لما تريده . وبما امرنا قايمون فيه بباس شديد . لا تقصر بنا الهمم السنيه . والعزايم الماضيه العليه عن بلوغ
مرجو من النصر وكامل المزيد . ونحن طوع ارادتك في كل ما رمت من قريب وبعيد . وجمعنا يد واحده في المعاضده والمناصره والمعاونه والمظاهره . لا
حرمنا عونه الله المفرق والسلبه مارم ناعس قوس الاراده . لنبلغ اقصى المرام ومنال السعاده . وطب بعسابنا وقرعنا . فنحن سوف مشهور بايدي
تاييد السلطنه دوام مواضينا . وتصدورنا صدور الكتايب عليها كتب نافتحا لك فتحا مبينا . وسواعد الظفر برسومه ماددنا . واسعه النصر لايحه
من سيوفنا وعواليناه . ولاسيما وانت قايدنا فبحر بك اعظم شاننا واشد تمكينا في الشرح ... واستان له لما لاسد من طود ثباتهم الشامخ .
... من قواده . والقى اليه زمام النصر وقياده . عبا جيشه المنصور اكمل تعبيه . ونشر على طوايفهم منصور الرايات والالويه . ورتب جميعه ترتيبا .
احكم تقديمه تقديما وتعقيبا . وجعل على الميمنه جعفر باشا واليه رجال من العساكر اهل اقدام وشجاعة وعوايد بواتره . وعلى الميسره من الخميس المويده
... باشا ومن اليه من كل باسل اصيد . وعين لا مرهم باشا مع طايفه من العساكر السلطانيه مكانا معلوما في ذلك الخميس بعامل منه العلو بكل ذابل ومهند .
... نحو المدافع العظيمه والضربزانات وتجهيز الخزاين وساير الالات والعدد . وسار من باب الحديد بذلك الخميس الغايض بحر موجه كل باسل اسد ثابت
... يهوم كل سابح اجرد . ولم يترك سابب الحديد من العسكر المنصور الا جماعة يسير يحفظ ذلك الثغر وما اليه من مدينه وبلد . قاصدا الموضع الذي عين للقا
... ومصاف الحرب الزبون حين وقعت المراسله ما بين الوزير عثمان باشا وبين قولي خان التاتار الملعون . فانها كانت ما بين المذكورين قبل ذلك مخاطبة خطوبها تزعد
وتبرق بالمعاطب والمهالك . وتوذن بعظم الازل وشموله للاداني والمالك ببليل الفتنه ودجورها الاسود الحالك . فقاد امام قولي خان سردار الرافضه وقايدهم
... المك . ابتسامك جنود تملا الفضا . تشرق بها الفلا اذا قاد بعضها بعضا . للاحاطه بك بها الوزير . ومن معك من الجيش الكبير . فاستعد للقا الليوث
... الرافضه نود وسواغ ويغوث . من قاداتهم المنصوبه في محاربه الرفض المهدومه وهياكلها ذات النار الجاحمه المشبوبه . فقال الوزير عثمان باشا
... تاييد الله لا اجل جالا . ايها الاحقر الا والاعظم ضلالا . من ان تقصدنا الى عقر دارنا . فيا ذا الله ذلك وسيوفنا عوانا وانصارنا . ولنا ايتك بجيوشنا وانا لنا
... نقصد ك بما صيات سهامنا . وينهض اليك حربك . وقال خذ كوجي بك . نعم لا رد . وما من لا يدفع ولا يصد . فاستعد للحرب الزبون . وتوقع ما من السيوف
من طاحات المنون . وبيننا وبينك بلاصه لنري هنالك من اقداما مالم تر مثله العيون . ويتضح لك باسنا ما استظله من الشكوك والظنون . وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون . وسار الوزير عثمان باشا اخذا في سيره بذلك الخميس . الجامع لكل ليث غابه وهزبر غيل وريبال خيس . منطوي المراحل بالجياد والنجب .
والادلاج والتاويب . وعين الحق ترعاه بمقله التاييد في كل تشريق وتغريب . ويد الله معه ولسان الظفر يتلو لديه نصر من الله وفتح قريب . ومن قبله من العساكر الموحده
والجنود المجنده بالتي قام بها ذلك الخميس على ساق التاييد . ثابتا على قدم نصر العزيز الحميد . امواجه من حديد . وشهبه تقذف ما بالباس الشديد . كل شيطان رجيم
مريد . وانوار الشهاده لايحه عليهم من شمس التوحيد التي اضات ارجا الوجود وشملت كل قريب وبعيد . وعن ذلك النور تلمعان صفحات صفاحهم واسنه
خرصانهم اللامع فرندها في ايدي القساوره الصيد . وقد ساطع ذلك الجيش اخذ في ارتفاعه . حتى تكحل عين الشمس وخالط نورها واتصل بمنبعث شعاعه مرتفع
رجا الجو منبسط قناعه . وامطل الامصار بمثاره ذلك العثير والغبار . فلولا ملهب النار عن سنابك الجياد . الماخوذ سعايها في بحر العساكر وغمار الاجناد .
لما سلك سالك في الانجاد والاغوار . ولولا لمع الاسنه والصوارم ونور غرر من جيالك من كل كمي باسل ضارم لكان ذلك الليل ... المدى الاعصار
... ذلك الجيش اللهام والخميس الجرار الروع صمام يجوب السهول والوعور . ويقطع اجواز الفلاه والمعمور . ويجوب المداين والبلدان
والثغور . حتى انطوت بمسيره ذلك من مسافات الاقطار والممالك نحو مسافه ستة عشر يوما بالمسير المتوالي المتدارك . الى ان بلغ الى المعركه عند
النهر المسمى وهو خليج بلاد ملاصه وساية بتمام الحدث . عند النهر المطيب والحبث . واما ... قولي خان ... سردار الرافضه
... فانه لما بلغه المجيء سير عثمان باشا بمن قبله من جنود مولانا السلطان . وخروجه من باب الحديد باستعداد عظيم وتعبيه جيش
ما عليه من مزيد . وكانه كان يحسب ان ذلك الزحف اليه لا يكون من الوزير . وانما القاه اليه من الوعيد . انما هو قول لا يتبعه فعل وهزل تهديد وتهديد
لعلمه بتزايد حيش الحق بالنسبه الى جنود الرافضه . وتلاطم امواج ابحرها الزاخره الفايضه . فلما قيل له على لسان النذير . ان الوزير قد زحف اليك بجيش
عظيم كبير . قاصدا الحرب . وسايرا اليه مبادره خذك وحربك . برجال قد مايعهم على الموت نصر السلطان الاعظم . واقامة لناموس ملكها الجليل
الفخيم . بعد ان سقاهم من سلافه الحرب كاسا سلافا واماض فيهم من العطا عينا من تسنيم . فانه لقوا اليك خشابا من حصون الحكمه . لايبالون بحوض
المنيه مل دونه كوثر وحوض الامنيه . مقتنين المرامي لبابي الوغا . وكان يتعلمهم الاقدام معلوما ومحسوسا . متقادم الشوق الى القراع .

عن تراتيل البوش بهم واسلمهم الى سيوف الرافضة فتحكمت فيهم كيف شاءت . وفاز من الظفر بما فازت . واستشهد من جنود الحق رجال الحرم الرجال حين
عموم الخطب وشمول الاوجال . وذهب ما معهم من العدد والالات والخيل المسومة والاموال . ولقد اعاك الله ايها الوزير العظيم . ملاذ الامم
وركاع عاصم من كل خطب مليم . وبذأ ادامك لكل ذي حسيم وبوبين سائل عبيم ادكب من لامعة الظاهرة الفايضة عن شمس الحضرة السلطانية
ومن شهبها الثاقبة كما تهاوى كل سيطان رجيم فانظر سار من لديك من العسكر المؤيد بما اراك الله من صواب التدبير والتقدم . وسدد الى نحو الرافضة
سهاما نافذة في كل ند وخصيم . فقاتل لهم الوزير عثمان لذهب ما راعكم من ذلك الشان . فان في وسع سعادة مولانا سلطان الاسلام ما شرح صدور
الصدور وقر اعيان الاعيان . من النصر الواضح البرهان . والظفر الذي لا يفوت وان هام صاحبه وان حاوزت عمر كيوان نظر في الجود الذي
الزمالمجيعهم بالمرء خارج قلعة باب الحديد والاجماع هناك لتحصين ندتهم ولتعوض حملتهم فوردوا جميعا في قوم وما شدوا وعرضوا وبعد
نقل الاحصى وكانت عليهم عشرة العافل الا لاستقصى . وكانوا اذ ذاك اسود الاصيع . ولبوثا غابة قاسع اذ كلهم من مجارى جنود الدولة العادلة القاهرة
ومن مارس الوغا واصطلى اوار الهيجا وتقلب به المعارك منجلة وغايرة . وافاض فيهم العطا والنوال وفرق فيهم الاموال . واعال كلا منهم ما يبتغيه من قصارى الامل والرجاء
حول يوسد فيما اعطى . وارلغهم بالرقيات العالية ووعدهم نيل المراتب السامية . حتى ارضاهم بما اعطى قندا وفي قسطاه . وادهم بقوله الشديد ما تحير من الوثوق وحده
وبيرهم نصوابه الصواب من الخطا . وحضهم على المصابرة في المنازلة وحذرهم عن التسارع والمجادلة . بما الهم انكم ستلقون عدوا اذا اخب وخداع . فليحذر كل
منكم العناد من اثبات ما استطاع . ولا تفرقكم يد الصاغر عن عقد الالتيام وسمط الاجتماع . وتخونوا حر صبركم ما لا تهملوا الضياع . وليقود
منه ما لقيه من ملوعكم حتى استملكم الشيطان بسوء الجدال وشر النزاع . فنال منهم العدو ما نال ومال عليهم من باسه ما مال ولم ينفعهم ما كانوا عليه من
في القتال وما اذاقوه من سوء النكال . وادوه من عظيم الكر والاقدام ما راعه عن المناصبة وازاله فلما اخبر منهم رجع التارع لحالي واتهم حفوف محمو
انشق منها بقشر الظفر والنصر والاباده . واعزاه لكمال العود عليهم بالكر والقراع والنضال . واملوهم سهام شبا ما ندوع عن قوس الحاد والمظاهر
انهاز الفرصة من غير توان واهمال . فالتقام في كر وكاح . وبلا احرار من غوايل الهياج . ففتح بعضهم على بعض بما لا يرأب الصدع ولا يقيم الاعوجاج . بل
تصل عن سواء الطريق والمنهاج . فعاث دب اغارته في سرح تلاحمهم وفعل بهم ما شاء انفاق وازعاج . فكونوا على حذر من تلك الحال بالسعد من وعظ غيره في ثبت
مسالك الزوال . وتحامى مواقع اللوم ومواطن الضلال . فهاهم اخواننا بالامس كان باقينا اليوم موعظة وذكرى لاولي الالباب منكم ايها الرجال . فصونوا حرم
ناموس السلطنة العثمانية عن طروق ما لا ينبغي كلا الهاس لا هضام يد الرافضة للظلة السلطانية . فان رعاية ذلك الناموس الكريم . لسان عظيم . وخطب جليل جسيم
به تعلو المراتب . وتقتنص المآرب . وتكتسب المفاخر والمناقب . وباهماله . وعدم القيام بحاله . تختل النظام . وتتعطل الاحكام . وتلحق المهمل الخيانة بساماته لاهم
وتحرج عن دائرة الانام وتحل في حمله دبيب الحشرات والهوام . فاكرموا انفسكم عن ضيعة الاضاعة . وتنبوا وانتم خلع الوناسة وخلع لباس الجلالة . واعلموا انه
ما دونكم غدا جنود الرافضة وحمالي السنة والجماعة . كما يقذف الحق على الباطل فيدمغه فيصبح مدى نصركم في جسم لحماتهم موغله مولغه . وسوف تحيط بكم
المحيطين بمصارعهم باسلكم من ريح مفرغه . وابدى منكم لما قالم . واتاكم في ديهم ونزالهم لتفوزوا باحدى الحسنيين في ادبارهم او اقبالهم . فان نزل قضاه الله تعالى على
النصر . واصلنا من روح التأييد ريح الظفر في الاقدام والكر فذلك هو الفوز العظيم . والنجم الثاقب الواضح للطلل النخيم به مذهب احزان السنة وصلد ر
سرورا وطرا . وينطرد عنها الحزاب الرفض بعدا وعورا . ويسهلا ووعرا وتسلمهم السيف فلا وما سرا . وتبصر جنود الحق قهرا وقسرا . وتنكشف عن وجه الحق ما
تحجبه الرفض فلوح جمال السنة الزاهر الغرا . وينقلب الى دار الروم بعد اجتياح شوكة الرافضة الحبشية من هذه الارض الواسعة الغوراء . وقد امكن ازدياد امن
ملنا من بيناه . ونقر بها من الايمان من يقوم بصلاح اهلها دنيا ودينا . ويعود كل منكم الى اهله مسرورا . ويمينه هنالك كتاب من العز الخالد فيلقاه منشورا
ويوصلكم بكم التحكم في الزمان واهله . ويروى عنكم حديث المفاخر ويسند لكم من اثار المجد صحيح نقله . وان اصطرتم عند اللقاء اضطرابهم واصل واستقى
وداعت منكم الابصار وبلغت القلوب الحناجر ورعا وفرقا فعكس الحال . وخاب الامال . وكونوا العادة ما هنالك الانهزام الى غير فيه بر حي بها امالة العنق كساني
الحملة والكرة كما كان بهم ويكم تبادلكم مادكى العاصم من المعاطب والمهالكة فليستقبله بالصبر وما لها الصرعة والعثرة . واما اذا كان مكرا في العثار
والكم خايفا للنزال . فالى من تفرعون وماذا ما تسكم تصنعون اذا اخترمتني المنون . بالحرب لون فكونوا حشيرا كم اتى من الجهاد يوم مسننه
ملوح سنا ورماح الاستشهاد . ولا تعدوا مقامى في بذل النفوس رضى رب الارباب . ومراده الواسع برحمته للعباد . فلقد قالت الية لا اخشى فيها . ولتحلن
رموح والحاجة . المظهر للناس دعواه خطابه حيث لمعان لمعاشره . وابدى كلمته ومعاشره بحر المقابل له من بلوغ درجته . والجام الخاصم بقاطع حجته . ملازمه
مرايات سعادة سلطان الاسلام ما اراه موسى سحرة فرعون ما تلقفه عصاه ما سحروا به امين الاتمام . ولا خوض جميعه فيهم بانه بدا ما مشت ولم

وهربه . وانحدوا في التفرق والشتات . وذهبوا في الرجا والجهات . فحين راى الامير كيوان احجامهم عن القتال . واعراضهم عن اللقا
والنزال . وكان ذا باس شديد موجب بقتال الرافضه وداى حسن في ما يبدي ويعيد . بعث من قبله بعض امرا ارض شيروان . وهو الامير الامجد
الاوحد توران وقال له امض بمنشور لواياك الى ذلك المكان . واستجلب اليك من استفزهم التفرق والتبلد حين لعالهم الحرب العوان وصيرهم
التخالف عن ميعادهم الى حوم الديايع الادبار . وسمهم من سمات الاحجام سمات الصغار . وهم مع ذلك رجال المصاع . واسود الهيجا الذي الطعان
والقراع . وما الموجب لهم من جنود الرافضه مع اجتماعهم ثبات على باسهم ولا امتناع . فاذا اجتمعوا اليه . وحضر باسهم لديه فقدهم
بهم الى قتال عدو الله فسيقرن بالتاييد عيننا . ونفوز بالسعاده دنيا ودينا . فلما ... ناشر العلم . ذاهب الجمع ذلك العسكر وما
بدد من شمله . فجابهم لفيفا . وقد اوسعهم تانيبا وتعنيفا . وضم حملتهم الى الامير كيوان ومن معه من لوا الدين من الا لفا . ولما ذهب عنهم
روع التفرق والتشتيت . واستقروا في مركز التاسد والتثبيت . ثار منتحفا يضهم القويه . واشتعلت قواهم الغضبيه . وحملوا في جنود الرافضه
الغويه . فخاضوا الحار حيشهم طولا وعرضا . واردفهم من خلفهم من ساير العساكر السلطانيه ساهرا شد وامضى . فاخذت القواضب ماخذها ابراما
ونقضا . ودنت الشجعان لاقرانها فاعتنق بعضها بعضا ولا تسمع حسد عرير الاسود ولا تنظر غير سحاب القتام وخفوق البنود وظلت
القساطل كان عارضها انهل بهم براق الدم ويجود . حتى سال الصعيد دما واخترمت لونا من الورق بقى اثما . وكست الجو من ثار النقع طلما . والبست
الارض من الدم ردا معلما . ومضى النهار على ذلك الخطب المهول . وما اشتمل عليه من تجيفات القا ما يكثر وصفه ويطول . ما نهز منجنود الرافضه
لما نامت اقدام الجنود السلطانيه ثابته راسخه . واعلام تاييدها سامية شامخه وولوا ادبارهم ناكصين على الاعقاب احدين في عظم الفراد
والذهاب . مسافه ثلاثه فراسخ مسطعه منهم في السلامه عري الاسباب . فتحدت ما رحمهم باقدام جند الحق سيوف وحراب . ولولا ما صلد
... ذل عماس منها الكبر عسكر مولانا سلطان الاسلام لما انقضى من الرافضه الى معاوده الحرب بجيش مطناب وما نال شان التنازع في كل
زمن . مذهبا لريح النصر من شام ويمن . داعيا للفشل . باعثا للزيغ والزلل . ولذلك نهى عنه الحق عز وجل بقوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ولقد
كسر جنود السلطانيه يوميذ فرقتين احدهما الفريق الاولى من العساكر السلطانيه الشاهد مع عثمان باشا مواطن حرب الرافضه بعدا وقربا . المستفيض
... حديثهم في الاقطار شرقا وغربا . المتصل مراسهم لقتال تلك الفيه الباغيه نحو سبعه اعوام متتابعه متواليه واستفاد بذلك الامد الممتد كل امرى منهم
يد طايله في الممارسه والمصادمه لكل مثقف ومهند . تطاول بها على من انضم من الجند المنصور المويد مع حيدر باشا و باشا وهم الفرقه الثانيه من
العسكر الذي شجر بينهم من المنافسه ما شجر حتى اورثهم ذلك التخاذل الفشل واهب فيما بينهم ريح الخطل والزلل اذ كانت الفرقه الاولى تقول للفرقه
الثانيه نحن اجدر منكم بالاستهار بالشجاعه واقدم واولى . واعرف بمداخل قتال الرافضه ومخارجه قولا وفعلا واثبت اقداما عند بلوغ القلوب الحناجر . واكثر
سكانا في الوغا والرماح شواجر . ولولا باسنا المعروف . واقدامنا المرهوب المخوف . لما ولكم ايدى الرافضه من كل بعيد ولاصبحتم بين يدى حسامها
ما بين قتيل واسير وسليب وطريد . وستراكم غدا عند اللقا تعتصمون بالامه منكم بواحد منا ذي باس شديد . وتقول الفرقه الثانيه للاولى اخفضوا من تراقيكم . فلولا
ان لا نجد منكم لهلك سابقكم وتاليكم . فنحن المستدركون لما فيكم بسيوف ماضيه الشبا مرهوبه الاسل والظبا سارت بها الامثال مشرقا ومغربا ولولا
ما وصلنا اليكم لاستباح المعاقل واصبح بطالع طلايعنا كل نحس من اقدام الرافضه عليكم ما من عاسر وافل فنا جيوشكم بعد نمات وبقدومنا اليكم امكنكم الثبات .
هذا التخاصم دابهم والى حضيض التخاذل به انصبابهم ولقد كان في قضيه الامير داود لما استنداه الامير كيوان بالنجده شاهد ظاهر به تخاذلهم
وانصرافهم لذلك تمنى الرافضه بعدا لهزامهم الى مسافه بعيده ما اقبل بعضهم على بعض بالملامه الشديده وقالوا ويحكم لقد هزمتكم شرذمه قليله وحكمتم بقضيه
مستحيله فالف باسهم العسف والتانيب وعاد واحيقا انقلب واحد من قريب . وكروا كره واحده ورجعوا الى الوغا ومصعها رجعه واحده سطاهم متعاضده ودافوا
جنود السلطان اذ ذاك . وهم في الثار بلا القاب . والتنازع والحامي الموجب للفشل وسوا الهلاك . فصدموهم صدمه تهتك الكرم . وادار واعليهم كاس الردا مدا لهامر . وناما
طوايف الرافضه ابوم عليكم بالقوم . فانه قد القيت بينهم العداوه من قبل هذا اليوم . فتداعت صفوف اهل السنه الى الانهزام . واشالت عليهم جنود ابليس
بسيوف البتار والعوالي الخطار وماضيات السهام وتواترت نحوهم كتايب نزف ماكمام واستشهد من جنود الحق يومئذ معظمهم بالسيف المبيد واتى
من بقي منهم من هو وماله بالجديد . واستولت الرافضه على ما ادركوه من الخيل والخيام والالات استيلا عنيد وشيطان رجيم مريد وكان الامر الموصوف من وقوع
الواقعه ناهيا للعساكر السلطانيه عن شين الاعجاب وخذلان المنازعه . واستدراجا من الحق تعالى للفرقه الرافضه وسوقا لهم الى الطامه والقارعه .
الوزير عثمان باشا بهذه الواقعه الصما وما نارها الكبرى عشير الداهيه الدهما اذ جاه المنهزمون يهرعون اليه ممن اسارته سيوف الرافضه وشردته جيوشها الواهمه
الغايضه حتى مثلوا بين يديه . ورفعوا اليه من نبا تلك الحادثه كلما اطلعوا عليه وقالوا ان قومنا لم يوتوا الامن جهه نفوسهم حين جنحوا الى التخاذل الذي جرهم

وما اسولوه اليهم من خلافته العظمى وعصبيته الكبرى · ونصرته الى اهرع الظل · وثاب اليهم من الوقار والسكينة ما كادت الظنون [illegible] سخطهم
عن ابطالهم اكراماته المكينة · ما وثبوا به الى كافة ممالك الروافضة وما اشتملت عليه من معظم كل مدينة حتى قهروا ملوكها وارباب اهله واستولوا على كل ذي
عدوان وصعب · فاجلوه من بلاده · ونفوه عن اهله وولده · ولا زالوا بعد ذلك بعد دواته وعدده · وتزلزلت به البلاد · [illegible] شروان · وقاهم عن وصل
للنفس [illegible] باسه وحيل ما من العيو والنزوان · وبدا المتاركة اذا كان افضل ما كان · ولم يدبر العساكر السلطانية التي [illegible] الى اعظم
شان · الى دوها الشتا ببرده وثلجه ولن · فانكفى كل من الانصار والاعوان · ومن معه من الجنود المياميين الى [illegible] عثمان من محل ومكان · ليشتوا به حتى تنقضي
تلك الفصل من الزمان · ملثوا اشاتين في دعة وامان · الى ان دهم الشتا ببرده وثلجه · واقبل فصل الربيع بزهره ووروده · فاتتا [illegible] العساكر من كتيبة الشيبة
واصناعا الجهة [illegible] الحديد واسلحة البهية · واجمعوا [illegible] عثمان في اجمة عظيمة واهبة سنية · مستعدين لما [illegible] به من الانتقال عن
السكون الى رهيج الهيجا والحرب الزبون · [illegible] الكرمان · [illegible] راسيات الشم وينهل كل قاصي وكل دان · وبعث الى اقطار الروافضة
اشجان الاشجان · [illegible] من الرعب ما يصدع شامخ البنيان · ولما اجتمعت هاتيك العساكر السلطانية في جملة وافرة · وعدة متكاثرة [illegible] مع
ذلك [illegible] الى الفلا · لترعى ما هنالك من العشب والكلا · وتعلف ما [illegible] من اصناف النبات [illegible] الفلا · على ما جرت به العادة في بلاد الروم [illegible]
الى الصحارى [illegible] من العشب والكلا · [illegible] وتستمر به اكلا · وخرج مع هاتيك الخيل الراعية من [illegible]
الاف مقاتل [illegible] من كل عدو عنيد [illegible] لما صارت الخيل [illegible] من المقاتلة من يحفظها [illegible] بلغ خبرها الى [illegible] خان · راس الخوارج واساس الطغيان
فبادر الى انتهاز الفرصة بالاغارة على تلك الخيل الراعية بنحو [illegible] الفا من [illegible] من لديه من الجنود [illegible] · وساق مع كل واحد منهم حصانا على ما جرت به عادة
الاغارة الى الديار النائية الشاسعة · وتوجهوا من شروان [illegible] المبادرة المسارعة · يقطعون اجواز الفلوات القاطعة · ويجودون [illegible]
شاسعة · ويصلون [illegible] بالادلاج · وواصلوا سيرهم الحثيث [illegible] حتى انطوت لهم مسافة [illegible] في نحو ستة ايام [illegible]
[illegible] الى تلك الصحارى ذات المراعي الوارفة · وبها ما ذكرناه من الخيل على [illegible] · ويحافظوها [illegible] · اذ ليس [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] · وقد كان [illegible] من المكان الاول الذي [illegible] الغارة · وطوت اليه [illegible] المسافات طي [illegible] الطيارة · [illegible]
من البراري [illegible] · وكان [illegible] في الموضع الاول المذكور · واستقبلوا من [illegible] الروافضة كل [illegible] · طائفة من عسكر عثمان باشا الذين [illegible]
ملازمة له [illegible] من المستقلين الى المكان الاخر · [illegible] · فلما احد بعضهم في [illegible]
[illegible] ولا [illegible] · وكان [illegible] الامير الهمام البطل الضرغام كيوان المشهور [illegible] الاقدام · كان [illegible]
الطائفة الذين استقلوا الى المكان الاخر · الامير [illegible] داود [illegible] · فلما راى الامير كيوان [illegible] الروافضة [illegible]
[illegible] وارسال الغارات يردف بعضها بعضا حتى امتلا من فرسان الروافضة ذلك الفضاء · [illegible] الى الامير داود سردار [illegible] السلطانية [illegible] الى الموضع
الاخر [illegible] المراعي الوارفة · [illegible] · فلما اقبل [illegible] قال له الامير المذكور
[illegible] فقال ايها الامير ان الفضا قد ضاق وسعا · [illegible] فادرك الامير كيوان ومن معه من عساكر السلطان
قبل [illegible] فرسان الروافضة [illegible] للقتال لديه [illegible] · وتقلد سيفه واعتقل [illegible]
ونادى [illegible] من لديه من عسكر سلطانه · البدار البدار الى انجاد الامير كيوان ومن قبله من العسكر [illegible] · وتاهب للحرب [illegible]
الحمية الامير داود [illegible] الاغارة [illegible] من العسكر · [illegible] · وتبادر [illegible] الامير كيوان ومن معه [illegible]
[illegible] وساقه [illegible] الامير كيوان [illegible] الروافضة [illegible] · وكانت [illegible] اليوم [illegible] ومن عساكر الروافضة [illegible]
[illegible] الاحتراز من مكرهم · والتنبه على ختلهم وغدرهم · فانهم قوم [illegible] بالحرب · واهل معرفة [illegible] الطعن والضرب [illegible]
[illegible] والهلاك · فادام [illegible] ونزالهم [illegible] غير ناج [illegible] ومكرهم [illegible]
[illegible] من كيد العدو ومكره · فلما رات جنود الروافضة الامير داود وجماعته [illegible] · [illegible] الامير كيوان واصحابه [illegible]
[illegible] الفرقة الطاغية · وانقضت [illegible] انقضاض العقبان الكاسر [illegible] · [illegible] فرسان [illegible] مكرهم [illegible]
الماضية · [illegible] الامير داود [illegible] سيوفهم [illegible] المتوالية [illegible] شهيدا · ومضى [illegible] ثم عطفوا
على اصحابه واعوانه · برجاله وفرسانه · [illegible] الرماح · [illegible] الروافضة [illegible] الصفاح · [illegible] واستشهد [illegible]
منهم · وما زال [illegible] من الجنود [illegible] من اتباع الامير داود [illegible] على الاقدام · [illegible] على عقبه · [illegible]

الخدار المصونه الكريمه . فلن تجد لدينا من واسعها مضيقا . ولنفتح لك نفيضها الكمن لتاسد بابا بنفضى بك الى فضا الظفر والانتصار وبريك في
لابال مهما وطريقا . فقال ايها الملك ان الشان كله في امرك . والسعاده مقلده من سرك . فلو وليت صحرا السداده ولو توليت عن البدد لاعترته الاظلام
والسواد . وساكون حيث يريع مني في الاصدار والايراد . وامد حبايل حدعي في ميدا الاقتناص وصحرا الاصطياد . واتيك وفي شرك الليوث والاساد .
فارس من جهرالمذكور فولي خان اللعين البايس . بالجنود الواسعه . والخزاين العظيمه الجامعه . واضاف اليه من اركان دولته . واعيان وزرايه
وصدور مملكته . عشره امفار لكل امر منهم شان عظيم ومجد باذخ وعلو وفخار . واتباع وانصار . وجنود وافره العدد والاشتهار . وكان مبلغ الجيش
مع المذكور مايه الف مقاتل ما بين فارس كمي وبطل مقدام هصور وذي قوس بالرمي مشهور . ومن اهل البنادق جمع موفور . وفي جمله ذلك الجيش اللهام
معلومه الاقدام من ارض خراسان نحو الفي بندق معروفين هنالك بجوده الرمي وشده الاحكام . وكل اوليك الملوك من الوزرا العظام . وصناديد
الاعيان الفخام . ومن قبلهم من الجنود المنشوره فيهم الرايات ومرفوع الاعلام والبنود . داخلون تحت دايره قولي خان ولوايه المعقود . متابعون له في الصدود
والورود . وامره ملك فارس ان يتوجه سالك الجيوش المجدوله . ومن بها من السيوف النابيه المفلوله . الى ارض شروان . ليقاتل من هنالك من اهل السنه
وجنود مولانا السلطان . ويدافعهم عن استيطار رقاب الرافضه اولي الضلاله والخسران . ويدفع يد الله التي هي فوق ايديهم بمكايد الشيطان . فبعدا للناصب الحق
ضلاله . وسحقا لادباره واقباله . وضعفا لمحاولته وحاله . فذهب ذلك السردار المنحوس . من عند ملك فارس نحو تلك الارض بجيش عظيم الطول
... وحشي كانه حشر يوم الحشر والعرض . فمازج تخترق الاقطار سيره . ويطوي المسافات بادلاجه وتهجيره . ويبلغ الحق تنقض ما ابرمه وعقده .
... الالهيه تخيب ما رامه واعتمده من تصرفه الى الخسار فيما قصده واعتمده . الى ان بلغ الى ارض شروان . واستفاض جيشه فيما هناك من الممالك والبلدان
فتوزع في ارجايها قبس طغيانه . واصلى من هنالك من اهل السنه جحيم سيفه وسنانه . ونصب فيما هنالك طاغي ميزانه . وعامل اهلها بمكايل النقص وحسبانه مواد
... من اجور وظلم صابه . واصيب المسلمون بانواع من سوء ولايته وشر انتصابه . ودبت عقاربه ظلمه في ظلمات ما يورده ويصدره من حكمه الى حرم
الامن بصالحات الاعمال . فاستشرت ما اسرت فيهم من مهلك سمه . واظهر في تلك الاقطار من جوره ما اجتث نثره . واستطار في اهلها شرره . واذن بدنو انتقامه .
وحينونه زواله وانصرامه . اذ الجور دليل الزوال من الحيف عن سبل الله والميل الى العدوان والضلال . لقاض بانقضى دوله كل جاير حار . وطي الاعمار بالانقطاع
والاعراض والبوار . والسوق الحثيث الى جهنم وبيس القرار . كما ان العدل يعمر الاعمار . ويرفع اربابه عن مهابط الاوزار . ويشهم على اثبت القواعد التي لا يعتريها انهدام
ولا انهيار . وبرهان ذلك ما هو معلوم من معادل الدوله العثمانيه . والمملكه القاهره الخاقانيه السلطانيه . ادام الله نصرها مدى الليل والنهار . فان شانها في المر يد
والعلو الدايم الاستمراد . وكلما ذهب منهم سلطان اقام الله في الانام منهم خليفه له شان واي شان . ودام ملكه اوسع قدرا . واطول قطرا . وكل متاخر اولى بامتاع الملك
وجرى وعلى حكم اولى بميراث الله الاولى بالاخرى . فوارد تلك الشان وعماده معاملهم في السير العادله على اسمح الاداء . واعدها من الجور والحيف لدى الحكام من ملوك
الورا . لذلك دامت دولتهم الغرا . وانبسطت يد دولتهم على الاقطار طرا . وانطوت اجال معانديهم قهرا وقسرا . ولما استقرت جنود الرافضه بارض شروان ...
قدم الطغيان والعدوان . جعل سردارهم الطاغي قولي خان سعيه في اساليب الخداع . وكاتب بعض كبرايهم من يقبل الانخداع . من انصار الدوله الخاقانيه ومن اليهم من
الاتباع . فاسر كرسوله برساله منه الى الوزير عثمان باشا . تضمنها زعمه محبه الميل الى جانب الدوله والانقياد اليها في مبادره واسراع . وما صدق عزم ذلك السني من معاقبه
من بقلب الجنود الرافضه طي الجن . وسطم المصف اهل السنه عن الرافضه ... الرس ... الاف ... وما لعما الى مثل هذا الراى الحسن . الا بعض
اركان الدوله القاهره العثمانيه اذ ابلجه ذلك المرام واظهر له ما لديه وبين . وحذر منه مكيده ظاهره بارزه الا انها في حال الحق وانصاره غير خافيه ولا جاييه ...
واحق حتي من لبسه وتلبيسه . واشار اجامع وسواس الصلاعه وشيطانه والمليه . لما احتجب عن بصاير انصار الحق دقيق مكره . ولاذ كانوا بالصدق ما استحسن
الحاضر وغدره . فلما لم يتم غرور ختله من لم يتم له فيه عليه مرجهله . عدل عن المطاوله . الى المبارزه والمقاتله . وتوجها الى نصر عثمان باشا بالمناصبه والمقابله .
واضرم نار تاهبه مواخذ في وعده وتلهبه . ونفخ في بوق ارجافه . وارعد وابرق بعواليه واسيافه . وبث مواكبه في جوده . واوسعهم في اربا قدم اظهار الجماعه
وجوده . وانزعج للارتحال من ارض شروان . لمحاربه جنود مولانا السلطان . ومن لديه من الاعوان والاعيان . واستطارت الانباء بجهوده ذلك في كافه المداين والبلدان
وجبالي جيحون ... الاخبار الشايعه ما سعوا بها للارجاف مقالا . وفي اثنا ذلك بلغ الى الوزير عثمان باشا من قبلهما حدث وصول البشرى بوصولهم
اليه الحاد الدين لعامل مولانا السلطان ادام الله سلطانه ... عليه من الامير الامير جعفر باشا وحيدر باشا بجنود من جنود الباب السلطانيه كالبحر عطاوحطرا
بقصر من امثلها وباسها ليوث الشرا . واصحبهم من الخزاين الاموال والعدد والمدافع والضربزانات ما لا يحاط به حصرا . وكان قد اعلم الوزير عثمان باشا في
ظاهر البلد نحو عشره الاف خيمه من لوابها الضياله والقرى . واستفاصوا الاشم الملم فيما هناك من المدن والقرى . وطلع علي جعفر باشا وحيدر باشا من
اسنا الطلع واسعها ... وتوبدا شد ... الدوله العامره طرا . وذهب عنهم ما الم بهم من اباطيل الارجاف وافترا . وسرى من افيدتهم غين الاوهام ...

ما سمع بذلك البابا لورد عثمان وقرعينا وصدنا وما هو للقيام ما هو الكرامه ونصيبي ظاهرها لحلبه مضاربه وخيامه وامر بزين
للسلاح بزينه واظهر الاستبشار بذلك في كل ويه ومدينه فانتشر خبر هذا المنح السلطاني في الاقطار كافه وبلغ صيته الى اقصى مصر والعدو سافه
وبهت لشايع هذا الخبر ملك فارس وادركه الوجل والمخافه واضطربت ملوك تلك الجهات وادركهم الفزع وشامل الخافقات وعلموا ان لا طاقه لهم بعمان
لما وصل قبله من العساكر ذات الاعلام المرفوعه ونشر الرايات ولا سيما وقد عرض من الجناد ما لا امر الامجاد ومن اليهم من العساكر والاجناد مما انتشر
في الاغوار والانجاد فان الخطب شديد والمكروه مع ذلك لا يدفع ولا يرد فقادهم الوجل الى ان ارسلوا الى لورد عثمان بسرعه وعجل واستدعوا الامان من بطشه
مع دخولهم في الطاعه من كل مدخل وانقيادهم للاوامر السلطانيه عن كمل وبعثوا اليه بانفس ما لديهم من الجواهر وارفع ما يجدونه ويستعدونه من مصونات
الذخاير واستعلت الدوله السلطانيه اذ ذاك فيما ما لك من الاقطار وبلغت اوامرها في جميع تلك الممالك مصادر واضاءت السنه في ارجائها بمشرق الانوار
ووضع السيف في هامات الرفضه اهل الالحاد والبوار والقمتهم يد السنه الحجر الهون والصغار وطهرت الارض من ارجاس ما هم عليه [illegible]
وافت جلتهم الوافره واحصت عليهم المتكاثره سيوف الحق ولم يجدوا لهم من دون الله وليا ولا نصيرا فامحت لذلك رسوم الرفض وانطمست وزالت
معالمها وعدلت اعلامها وانتكست [illegible] ذلك الشان وثبت استشاطت لورعه في ملك فارس حذوا الغيظ والبهت هو وثبت به سوره الباطل
الى ما وثبت وجمع انصاره واعوانه وملوكه واعيانه وقد شمر ضبره من قبل لما هاجت به الحميه وثارت واصلى ... العدوان وسل ... وقال للعدو نزل ما دكم ...
وهتكهم ونامصون الاستار وسفك من دما علمائنا الاخيار مما اضطربت به جذوع الاحزان واضطرمت لورعه الاوجال في صدر الزمان ...
حوما السلطان لامواج ابحر اصطلاحها الى ارض شروان ولعساكره المبعوثه الى عبد الله خان ما اصطلام الى ارجا بلخ وخراسان وهاتك غارا ... ساريه
في ما لكه من جنوب وشمال ونرى بصرهم خافقه في جنوب وشمال وما اسرع مع تراخيناه بلوغها الى اقصى جهاتنا ونواحينا ولئن لاحد منكم ريح الاسف ساريه في
صدري كاشفه لسري من عزمه لرسوخ حلمي بذهاب صبري اذ كنتم عاملين عن هذه العظيمه متناسين عما نزل لكم من جسيم الخطب وفادحات الملمه حايرين في
البديه وتنامى الاحوال المضيه فاستيقظوا من المنام وحاسبوا اضغاث الاحلام وكونوا اجدر منكم لكم في ارفع مكان واسما معارج فقالوا اذ ذاك ايها
الملك الهمام الداعي الى السعاده ودار السلام انا واعون لقولك الصواب في الاقدام والاحجام وراعون بجلال ملكك الذي لا يهتضم ولا يضام ونحن الذين لك
فرماما شئت ما لديك فانا لسنا عن سموح نفسه ما لقربنا اليك وليس بصدنا عن فراي من امكن صاد من لمجاوزت بنا جبال الابعاد ونحن اولو قوه واولو باس شديد
والامر اليك فمرنا بما تريد فانت لنا المولى ونحن لك العبيد من مهارتنا من فتح مغلق او بعد سار ومطلوع او ارجاع ما ذهب من الامور ووقع ومركب طبقا عن طبق فمنك
ذلك بيدك القادره باشداء عزايمك اللامعه واخلص جلصامك في الباطنه والظاهره واعدى الاعدى لاهل السنه الطاهره فلعلك على ملك الترب عجلا ونظن في نقد
انصارك يا قوته ورجحنه فراق الانصار حسن عرض للاختبار واستنارها الفصل ورب الملوك على الناره فنطق به ما شئت من الاعمال والى على كاهل اصطبارنا من نو
على احتماله سواء في الرجال [illegible] ملكهم منه لكل للرجل الموصوف بما قلتم المشار اليه فيما اشتهر فانه ان كان كما زعمتم اهل الكفو العليا ونجوم الاقبال الزاهره
السعيده فانتم اولى الحميه بالتبيين واسبر والله بالمعين لا اقيمه بمقامه الملكي واستنصره في هذا الحين فان الحاجه الى مثله الان لداعيه اذ عقار الحدثان
فما من الطارئ الا من هذا اليوم ساعيه فقالوا هو امام ورلخان ولحبيب الطاهر والنبي والطغيان احد اعضاء الشيطان من اخص جوارحه المنقصيه لدى الرحمن فاعلم
الملك اصلحه الله صوابا واحدتم من الاصابه عجبا عجابا فقال لم لحق بوجه من النصح بهي فاستقبلكم الوفق بيد من التاييد لا تضعفه ولا تنتهي وان هذا الرجل
الذي وصفتم ملكم ونبهتم الى عظم شانه وسمو قدره حتى كادكم بلا امره في التنويه وشانه على ما وصفتم في التنبيه ولست بجاهل لشانه ولا مهمل لمحله ومكانه
اذ هو من اقصى اهل النصح بل هو فيهم كالعلامه الزاهره وفي وجه سابقيهم كشادخ الغره هو لعمري خادم العلى قدره وارفع منها اسانه الى الشيطان ما ذكره وما
استحق السان ملكا انتم له اسمع وليه في الانام بسطه وتقدم ونعلي به الان لا تقل العهد في هذا الشان فاقبل الى حضرته تتهادى من رفقته من مثل لديه وسلم
عليه فاعظم الملك شانه ورفع في ماديه قدره ومكانه موضع نيل محله الاختصاص ووسمه بايات التقريب واعلاه في ابلغ الخواص ولقبه بكال الحامات ورتبه
من المعظم ما وضح الامات وقال له انك اليوم لدينا مكين امين وان كسعت الناس فيك الى ارفع منال المكين الا انما نطلب بجد كاك منقلدا التقليد وانجب لك اليا
من الرفعه والاختصاص كل مزيد وليس يخاف عليك مما ان ارصا من قبل سلطان الاسلام من الباس الشديد وغادر اهل ممالكها من قتيل واسير وطارد وشريد وما
سدد بطشه وعظيم ملكه من كان الاستيلاء على كانه مما لكا ودواعي ملكا سعيد ونحن لذلك نصطفي الكفاه اهل الثبات والتاييد وانا منهم كل ندب شهير عقوم كريم
وماجد حميد ولا اغنا بهم وبعلامه كايه الكفاه فيهم بسطر متقدم البديد ومتقدم في الامور بما يبدي من الصواب وبعيد ولو تحرى ما باحدا المنصب ويهمل
هذا الشان المعجا المنيب فيمن لدينا من الخواص وحواريين الاخلاص المعروضين على محك التجريب فتبهرج لذلك اعتبارهم التبر الخالص شواكلها الناصح الو
الطاهر تحمله عند ما لهذا المهم العلي وقيامه بهذا الشان البرهان الجلي فكن حيث نبوئك واعظم ما ارناك وسخر لذلك الطرى الى العظمه وحكم بيدك في النصر

على بساط القرار والاطمينان. جاز لنا استصلاح سردار ارض شروان. وحافظ ما بها من الثغور والمدن والبلدان. وقالوا
ان جنود سلطان الاسلام. وطائفة من جيشه الاعظم اللهام. ما زالت منتهطية لظهور السفن تجي على ما بنواحي سواحل البحر من القرى
والمدن. صواعق المدافع. ويرسل على ساكنيها من الضربزانات والبنادق كل عذاب واقع. وكنت قد انجدت اهل مدينة بلنكر كان ممن ابعد
من الجنود والاعوان والانصار. فما ازددنا بانجادهم الا بلاء. وما استفدنا من اصراخهم سوى الاغتراب والجلاء. اذ ولوا ادبارهم
عن المقابلة. واحجموا عن المدافعة والمقاتلة. وانذعروا في بيداء الانظار حتى لم يهم الفزع من تلك المدافع ذات الابراق والارعاد.
واغروا بنا تلك العساكر والاجناد. المشحونة بهم السفن الشامخة. المضروب باسهم الشديد بالامثال السايرة. فاجلونا عن المدائن واقصونا
عن المنازل والمساكن. واستولوا على ما كان بايدينا من الاثاث والمعاش. والرياش والفراش. والاموال الوافرة والذخاير السنية الفاخرة
ومهما اردنا الرجوع الى الاوطان. ورمنا صحبة السكون والامان. عادوا علينا باشد ما كان. وبالغنا في الفرار الى ابعد موضع واقصى مكان. وها
نحن على ذلك حتى الان. ومضت منهم جماعة نحو ملك فارس يرفعون اليه ما مسهم من البلوى. ويجارون اليه باشد ضراعة من تلك الشكوى. فاشتد
غضبه لما انتهت اليه من شكوى اهل المدائن الساحلية لما نالهم من المكاره والاسوى. فكتب الى من اليه ولاية ارض شروان وسردار من هناك من الجنود
[illegible] على الاثم والعدوان. امرا له بالمسير بمن قبله من العساكر هناك لانجاد اهل المدن الساحلية وادراكهم من المعاطب والمهالك. والتلفت الى اصلاحهم
بعد ذلك. فامتثل ذلك السردار امر ملك فارس وحشر من بارض شروان من عساكر الرافضة مجلبا بكل راجل وفارس. وتوجه بهم جملة وافرة جنودا
واسعة متكاثرة. الى جهة تلك السواحل ومدنها الواسعة وقراها الظاهرة. ليصد عن اهلها ما اصابهم من باس اهل تلك السفن الجارية الشامخة. فلما بلغ
[illegible] واستقر ببعض مدن نواحيها. فرق عساكره في ساير ما هناك من المدائن الساحلية لضبط كل طايفة ما يليها. واقام في بعض المدن سقية من العسكر
واناخ بها رحاله وحط فيها اثقاله واستقر. فاتى الى تلك المدن اهلها من مطارح الجلا ومقاذف النوى من [illegible] اثر [illegible]. وخلت ارض شروان قاطبة
من جنود الرافضة الخاسرة. لانثيالها الى جهة السواحل المذكورة لمدافعة ما الم باهلها من باس من بالسفن من السيوف الماضية البارقة. والعساكر الجرارة
الغالبة القاهرة. ووافق الصواب ما راه الوزير عثمان باشا من تجهيز تلك السفن وتعبيتها بمن اختاره من اسود الوغا وليوثها الخادرة حتى انصاع سائر
جهات جيش الرافضة بشروان من كل ناحية. واضحت ارجاؤها من الجنود فارغة خالية. مقبلة الى تقبيل اليد السلطانية ذات الفضائل الوافية. منقادة بزمام
طاعته ولا تخاف عن الرافضة الطاغية. وحينئذ آن للوزير الاكرم عثمان باشا ان يبسط يده على كافة ممالك ارض شروان [illegible] ويحشي ويملأها
بمن يريد من الجنود ومن شاء. ويمشي بها من احكام الدولة العثمانية ما يوافق العدل بما انشاء. وما زاغ عن بث الولاة في ارجائها وتعمير الكفاة في اكنافها وانحائها.
وبسط احكام الدولة القاهرة في ممالكها. وسد ثغورها وضبط مناهجها ومسالكها. فجرى امرها على الصواب على سنن. واحسن السير في اهلها على الوجه المرضي الحسن
واستمر عامة ذلك في التصرف في اهلها مطلق الرسن. وانتشر من صيته [illegible] الافاق. متضوع الثنا على [illegible] وجميل سيرته بما طاب وراق. ومن هابه ملك فارس
ومن قبله من ملوك الرافضة ارباب الزيغ والنفاق. حيث قام بمقام لم يقم به سواه على الاطلاق. ولا فل شبا عزمه ما اجلب به عظيم فارس ومن لديه من كل قانط
[illegible] من بوار الغارات وتواليها. وترادف الجنود دسوقها وعواليها. ولا راعه ما حشد الى حربه من اداني الممالك واقاصيها. بل كلما عظمت الخطوب وعصفت
زعازع الاراجيف من شمال وجنوب. توقدت جذوة باسه والتهبت. وتالقت بارقة عزمه فشرقت وغربت. واحل الحادث ملك الرافضة وسارعه من حماه
والملك [illegible] خان ومن معه من جنود مولانا السلطان بما دهمه من جانب باس سديد وسيف قاضب. حتى اصبح ملك فارس في العظيمة من الحوادث والنوائب
قد افنا ما لديه من القنابل والمقانب. واستنفد جنوده ذات الكتايب. ومهما رام تسوية امر من الامور العظام. وتعديل منحرف من احواله فما اعتدل ولا
استقام. واضطربت عليه من تلك الارجا. وغشيه من المكاره ما هو اشد ظلمة من الليل اذا سجى. وما ذاك الا لسوء طويته العوجاء. وشوم رفضه الذي املاه به
ابليس حتى ملاه كربا وحرجا. ومن هنالك ابدت عليه الدولة العثمانية القاهرة. التي هي يد الله المبسوطة القادرة. [illegible] من الحضرة
السامية العالية. فما اخطاته تلك الهدايا الرامية. اما ترى ما اوتيه الوزير عثمان من الثبات على حربه ومقاتلته بنواحي ارض شروان على ما اسمعنا انه بما لف
من الشان مع ما كان عليه من انقطاع المدد بتنائي عن ممالك مولانا السلطان وترادف احزاب جيوش الرافضة من كل مكان فما اغنام ذلك الوفر الجامع والجمع الوافر
الواسع عن الوقوع في [illegible] الصغار والهوان ولا سيما حين عززه مولانا السلطان بامرائه وقواده وعساكره واجناده وحلا لاستيلائه على ارض
شروان [illegible] سردار جنود الرافضة منها وانطراده الى ما ذكرناه من انجاد اهل الساحل وبلاده. ومن جاء للوزير عثمان البشير بما سيقدم اليه من الطاف
مولانا سلطان الاسلام من امارات الهداية الكبرى [illegible] العالي ما هو اجل قدرا واعظم [illegible] ويجعل [illegible] الامر [illegible] باشا [illegible]
ما [illegible] جيشا [illegible] وعسكرا [illegible] ومعهم من الخزائن والالات وانواع [illegible] الاستطاع لحصرها. ليقوي بهم على محاربة الرافضة [illegible]

للقلاع، ثم امر بان تصف المدافع نحو المدينة وترمى باحجارها الى ارجائها من كل مركب وسفينة، ففعلوا ذلك الشانع وارسل الحجارة المسمومة الى المدينة
من كل مدفع مهول وصربزان. فاضطرب حال اهاليها وماج بعضهم في بعض لنار الحدثان، واصيب جماعة من اهل المكامن بشيء من تلك الحجارة ووقع عليهم
من الخراب والغبار، ما ابرزهم من حجرات المكامن واظهرهم من مستور الاماكن، والتجأ بعضهم الى بعض فبَصُرَ بهم من السفن من بها من شاهد [illegible]
فازدلفوا الى ساحل البحر صفوفا، ورشقوا المحاربة اهل السفائن [illegible] واحدقوا في من في السفن بسهام القسي [illegible] صفوفا [illegible]
حزبهم جنود من انما السلطان بسيوف باترة، وليوث باسلة ماهرة، وبنادق خاطفة، وضربزانات منهل دخانها بوبل من الوبال في ريح من الردى
عاصفة، ومدافع برعود مهولة قاصفة، فما زال الفريقان يومئذ في مناضلة ومحاربة ومقاتلة، تمور لخطرها النيران، وتحجب نور الشمس سحب [illegible]
والمران، ومن رفع القسطل والدخان، الى ان ارخى الليل حجابه، وارسى نحو السكون جلابه، فتسلل جند الرافضة [illegible] وقد اعياهم [illegible]
دافعهم بابي العساكر السلطانية وملاقاة اهواله، واستحفزهم الخوف من هلك من جيشهم من شجعانه وابطاله، وكثرت عليه [illegible] والحوارق [illegible]
والمدافع ذات الرعود والصواعق، حتى قتل منهم يومئذ نحو عشرة الاف منافق، وسلّم الله جند السلطان عن صادمات الحوادث والبوائق، ولم ينل منهم احد
الرافضة سوى عشرة انفار، اختار الله لهم الشهادة فنعم ما اختار، فاذنوا لاهل المدينة المذكورة الخروج عنها والفرار منها الى سائر الاقطار وشاسع
الامصار، وقالوا لا طاقة لنا بملاقاة جنود السلطان الاعظم الجبار، فانا اذا اعدنا الحرب بهم مرة اخرى، احصينا باسهم الشديد قتلا واسرا [illegible]
بحيث يحميه الناس ونقذف الى صدورنا خارقات الاحجار، ويحتجف جحافلنا، ويخرب بيوتنا ومعاقلنا، فتمد ذلك الجيش الحافظ للمدينة ذيله للفرار، وسارت
سرداره كيش لا ارادة، وجاءوا من تلقاء لكركار بخُفَّي حُنين، وقالوا لا حيلة بيننا وبين حفظها يوما اشد من يوم حنين، وطار اهل المدينة المذكورة [illegible]
في كل مطارة، وتركوها خاوية كبار القفار، فلما انبلج الصباح باسفاره، والتجأ [illegible] قيل لسردار عسكر السلطان ومن معه من اعوانه وانصاره،
ان جنود الرافضة قد ذهبت لما اصابها من حر النار، وجمحت بجناحها المهيض الى الادبار والفرار، وانكشف عن المدينة اهلها ولم يبق بها من ديار، فامر
اذ ذاك باحراقها وخرابها وطمس رسمها واوتادها، فاضحت كأن لم يغنوا بها اهلها فبعدا لها من دار، وما زالت انصار تلك الجنود الرافضة والعساكر الراتبة في
تلك المدينة الحافظة مختلفة بهم القلوب للحاجرة، وذهبوا عن حفظ المدينة [illegible] العاجز الخاسر الا على [illegible] وحطب [illegible]
قبل جنود سلطان الاسلام وغادرهم بلا قوة ولا ناصر، مع انهم لم يبقوا وجها من الحيلة الا جالوه، ولا خطبة من المكايد الا تلوه، فلما لم [illegible]
[illegible] قتلا واسرا، واخذوا اموالا واسرا، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا، فان من جملة ما حاولوه من المكايد، واتوا به من خيالهم الفاسد، انهم
اروا جنود الحق يوم الحرب حصانا ادهم وقالوا هذا حصان الوزير عثمان الذي قتلناه على صهوته، وادرناه عن ذروته، واستولينا عليه ومن قبله
من الجيش جملته، فعلام تقاتلون، وما عساكم تنتظرون، فانظروا لنفوسكم ملجأ، والتمسوا النجاة قبل الا تجدوا [illegible] فلما نظر الحصان المذكور
اعيان العسكر المنصور، وجدوه حصان الامير محمد الدفتردار الماسور بايديهم يوم واقعة قلعة قبله، وما كان به من خلع سردار الرافضة ذي الوبال
والخسار، فقالوا لهم انما لا تنالون بقتل الوزير عثمان ومن معه من الاعيان والانصار [illegible] للسلم وان صح ما زعمتم بل نفصل سيوفنا [illegible] ذات شواظ
ونار [illegible] في شعبه ملكه سلطان الاسلام الوف من امثال الوزير عثمان واعظم منه شانا فيما اشهدكم سيفه البتار [illegible]
مسلولا لاحدكم ما يسركم، وقتلكم واسركم وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، واما الحصان الذي زعمتموه للتلبيس، والارجاف الذي هو من قواعد الحكيم ابليس
فانما هو حصان دفتردار الماسور بايديكم خدعا ومكرا يوم خروجه من الحصار [illegible] وغوائل اخطاره [illegible]
وبنادق بصيب الموت عليكم واكفة مطاره، وضربزانات ومدافع لا تترك لكم عمارة، وستعلمون حقيقة هذه العبارة، وصدق الاشارة، اذا اعتورتكم الغارة
بعد الغارة، ودكت دياركم بخارقات الحجارة، فالاولى لكم السلم لسيوفنا ان ترد تم السلامة، قبل نزول الطامة وحصول القيامة، فقد رميتم والله عن قوس
القضاء بسهم واقع الاصابة والمضاء، فان ابيتم السلامة فقد اتاكم اجل الحتف منقضا، فلما ابوا ذلك وقعوا في المعاطب والمهالك، وآل امرهم الى ما آل، وصار
اهل المدينة الى الجلاء وسوء الحال، فلما فرغت ايدي الجنود المؤيدة من خراب مدينة ملكركار واحراقها بالنار الموقدة، اخذوا في قصد كل مدينة ساحلية
من بلدان ممالك الرافضة، فمنها ما فتحوه عنوة واستولوا على ما بها من الاموال، واحاطوا بما اشتملت عليه من المغانم والانفال، ومنها ما احتمل عنها اهلها
بالذهاب والزوال، واجلوهم عنها بالجول والاستقلال، فاشتد ذلك الخطب على اهل المدن الساحلية، واحاط بهم الاضطراب والخوف [illegible]
وامتد عليهم ايدي الجلاء على ممر كل بكرة وعشية، يوما فيوما لتسلك العساكر السلطانية المقيمة في السفن بحذر في التردد الى السواحل المذكورة التي من الفتنة
من اهل ممالك الرافضة المثبورة [illegible] الى ما اهل منها من [illegible] المشهورة، فان وافقت [illegible] له طول الاطراد العود
[illegible] واملاء [illegible] من بلاد المجاورة [illegible] تلا ما سواهم من السلامة والامانة، وسلبوا ثوب الحلو

الاموال التي ليس لها حصر. واحيط بما اشتملت عليه تلك المدينه العظيمه القدر من الذخاير الكريمه. والجواهر النفيسه العظيمه ووضع
السيف في رقاب الرافضه طرا. واستاصلهم منها جملة واحدة فابادهم قتلا واسرا. وكانت واقعه تومية على ملحدي تلك المدينه المذكوره مهوله
مشهوره. قلمت بها اظفار الرفض وكسر نابه. وتهشمت ادواؤه وفضت عراه وقطعت اسبابه. وظهر بذلك الاستيلا على بلاد خراسان. بتلك
الملاحم العظيمه الشان. للملك عبد الله خان. لدى ملوك فارس شان باهر وعز قاهر. وبعد صيت في كل منجد وغاير. وكان من قبل ذلك طلعا
الى مداراه ملك الرافضه. مهاديا له مهادنا. يتملق اليهم بالمقال. ويتودد اليهم بالاقوال والاعمال. حتى اضحى قدره لديهم نازلا. وسعده في افاق
دولتهم آفلا. فلما اراد الله ان يرفع قدره. ويظهر شانه وامره. توجه اليه مولانا سلطان الاسلام ادام الله عزه ونصره. بما قدمنا شرحه وذكره
فجعله بذا قادره. طوى بها ممالك ملك فارس منجدا وغايرا. والقى اليه قايم سيف النصر وبعث اليه جنوده وعساكره. ووالى اليه امدادا احسانه
وذخايره. واعانه بالمدافع المهوله. والسيوف الماضيه المسلوله. التي كان بمثلها فتح القلاع المانعه. وتبديد جيوش الرافضه وعساكرهم الجراره
الواسعه. فنال بالملاحظه السلطانيه اشرف منال. وصال على جبابره ملوك فارس بسمر العوالي وبيض النصال حتى قطع منهم الاوصال.
وبتك من عرى انسابهم ملكهم مبسوط الامال. وجال في فتح مدنهم ومعاقلهم مما جال. فعلموا اذ ذاك انه الملك الهمام المقدام الفتاك القابل لانوار
سعادات الاقبال. من افاق الدولة العثمانيه ذات العلو والجلال. فانظر الى اثر سر هذه الدوله الساري في الشوون والاحوال. وكيف نفخ روح النصر
والتاييد في الملك عبد الله خان. حتى كان من امره ما كان. فتبارك من اعلا شان ال عثمان على كل شان وجعل ايات فضلهم ظاهره للعيان مشهوده بالابصار
والانصار في عالم الانسان. ثم ان الوزير عثمان باشا الماجهز ساله باشا ومن قبله من العساكر السلطانيه الى نحو عبد الله خان. كتب لمن استبقاه في مراسي
قلعه باكو من الجنود المجهزه هناك بان يسيروا الى قصد ساحل بحر خوارزم مما يلي مدينه ملكركاره ثم ينفذوا الى فتح هذه المدينه العظيمه الاشتهار.
لتخضع لمدينة مدركه على الرافضه وتنكسر شوكتهم عن مقابله من بارض شروان من عساكر مولانا السلطان ويضعف اعوان قتال عبد الله خان فسارعوا الى قصد
تلك المدينه من بعض مراسي قلعه باكو متجهزين بكل عده واوى ما شحنت به سفينه. فما برحت تلك السفاين بهم ماخره في البحر اما ماحتى بلغوا بعض الجزاير الواسعه
تلك الديار النازحه الشاسعه. فصادفوا بها مراكب مشحونه. لتجار الرافضه الملعونه. بحو اربعه وعشرين مركبا قد شحنت بانواع النفايس المفيسه واصناف
الذخاير السنيه النفيسه. والجواهر الرفيعه. واللالي الثمينه السنيه البديعه. كالياقوت والزبرجد والزمرد الاخضر والماس وكبار اللولو وخالص النضار
والعسجد. فاغتنموا ما تضمنته تلك المراكب عن يد. واستوصلوا اهلها بالصارم المهند. وتقاسموا تلك الاموال. وانعموا الاركياس من فايض المغانم والانفال
وابقوا ما اتقوا منها سهما للوزير عثمان من المغنم. وكان ذلك السهم له مبلغ عظيم في القيم. ما يساوي قيمته عشرين لكا او ما هو اكثر واعظم. وبعثوا بذلك
اليه. فلما احضر بين يديه قسمه بين من حضر عنده من الاعيان. وقادات من لديه من جنود مولانا السلطان. وفرقه فيمن هو نازح منهم وود ان يلتقوا على
مصصه اهل الرفض والعدوان. ونهضوا بما رشوا به الى فتح المداين والبلدان. فما اجل هذه الغنيمه واعظم موقعها في قلوب الانصار. واقطعها لمناط
انفس الرافضه ارباب البوار والخسار. ولما جهزت تلك الجنود السايره الى فتح مدينه ملكركاره ما افا الله عليهم من تنفل وبك التجار الساعين في امداد اخوانهم
الفجار الداسين في مهاداه طوايف الرافضه بكل نفيس مختار. اخذت في سيرها نحو المدينه طاويه للمسافات ناشره لاعلام التاييد والظفر بما لديها من منشور
الرايات. فلما بلغت ساحل المدينه المقصوده مواصفه اعلامهم هنالك لمن بالمدينه من حافظيها معلومه مشهوده. وكان تومية بها جنود واسعه من الرافضه
اقاموا فيها للمحافظه معانه يوم بلغ سردار الرافضه تجهز جنود السلطان من ساحل قلعه باكو ومسيرهم بالسفن نحو مدينه ملكركاره سارع بعث
ثلاثين الف مقاتل من قبله ليحفظوا المدينه المذكوره واودعهم ما اودع من بعض حيله وبلغوا الهها في سرعه ومبادره. واقاموا بها في محافظه ومحاذره.
فلما نصروا سلك السفن المشحونه بجنود السلطان بادلة بالساحل لقصد المدينه وفتحها بكل كمي باسل. وكان قد القى اليهم سردار الرافضه من ختله
الخادع وحيلته الحايل ما اغراهم بمد الحبايل. وبسط شباك الغيله. ونصب شراك الخدع والمكر وما ظهروا لاهل المدينه منهم احد واستتروا في رجاها
وبساتينها واقصيها ليكونوا بالغفله وكثره العده. وحسبوا ان العساكر السلطانيه. سيدخلونها على غفله من تلك المكامن الشيطانيه. فاذا تفرقت في ارجاها
ونواحيها. آمنه من كل ما يفاجيها. ثارت عليهم تلك الجنود الكامنه. واغتالتهم تلك الشرور والمخاوف الباطنه وما علموا ولهم الويل بان الله يدافع عن الذين امنوا
ويحرسهم من الغوايل في النهار والليل. ويثبتهم بالعصمه عن الزيغ والميل. فان سردار العسكر السلطانيه لما دنا الى الساحل القى الله في قلبه ما القى من الحذر
والحزم وتوقي الغوايل. فنادى في اصحابه ايها الجند المويد احذركم ولا تامنوا العدو وما ظهر في المدينه من السكون والهدوء فانما تشهدونه
هذه المدينه. وما تحسبونه من الهدوء والسكينه. ومن اضطراب اهلها وقد قصدتموهم من كل سفينه. الا مكر مستور. وخداع خفي وهو عندي ظاهر
مشهور. وقد علمتم حال المدينه واماكنها. وما وثاقها وقدرها. وان الرافضه لا يخلو هاهو الجنود الحافظه. وساريكم برهان المقاله واكشف لكم عن حقيقته

بالرفض عدوانا وبغيا، وقال دعوته امور على الرفض واخيارها، فما نظر بها المعتبر الى ما احاط بهذا الشقي المبتدع من شؤم الاصرار، وملازمة بغض
الصحابة الخلفاء الابرار، وهو على ما وصفناه به من سوء الحال، فتبرح المرض الذي برح به وقطع منه الاوصال، ولحقه نمرود في الاصرار والعظيم
من الاستكبار حتى لحقه ما الم به من وجع الراس المانع عن القرار والاصطبار، اذ اصاب خليفته انصار المذكور فيما اصابه من الالام المهيجة بكل عرق
ومفصل، ووجع الراس المبرح بصداع شديد حتى بلغت به شدة الوجع الى ان استشفى بضرب راسه بمطارق الحديد، وكان يامر غلمانه بذلك واشداء جالس ملازم
منهم فيضربه باشد ضرب، فكانوا يضربون راسه بالمرازب كما نضرب الحديد البارد، حتى فرقوا شؤون راسه، فخرجت حينئذ حرارة انفاسه، وذهب بروحه
الى سجين العذاب وبئس ارماسه، فنعوذ بالله من الخذلان، ونسأله التوفيق من الشيطان، ثم انه بلغ من بلغها مولانا سلطان الاسلام مراد خان، امر وزيره
المعدود عثمان باشا سهير باله باشا ومن معه من الجنود السلطانية، وما لديه من المدافع العثمانية، والضربزانات، والبنادق واصناف العدد وانواع الالات
الى محاربة طوائف الرافضة ومنازلتهم في جميع الاوقات، من بلغها ملك الملك العادل عبد الله خان وهو ملك ما وراء النهر من ارض بخارا وما والاها من سائر المدن
والبلدان، وهذا الملك المذكور ملك فاضل، مؤيد كامل ماجد عادل عظيم العناية برفع عماد الدين والاغارة على الملحدين ناصح للدولة العثمانية محب للجهاد
والمجاهدين، وانه من بلغها سلطان الاسلام والمسلمين كاتبه كرمه وشريف حلم عظيم، بسد باله باشا يشتمل على ارشاده الى المنهج القويم، وحثه على
ما فيه له الفوز العظيم، من النهوض لحرب اهل فارس وجنود الرافضة ارباب الوبال الوخيم، اذ هم اشد عداوة لله ولرسوله واصحابه، واولى المستحق
لعظيم عذابه وسوء عقابه، وقد قويت شوكتهم بالضلال واستطار رفضهم نار العدوان في كل مجاله، وامتدت ايديهم الى اخذ كثير من اهل السنة وسومهم
الى سوء النكال، واجبارهم على الرفض الموجب للخسار والوبال، فتعين بذلك الوجوب على الدولة القاهرة بالقيام الى ما اشتهر من ضلالهم واحكام
للجهاد واستيصالهم حتى يستقر الحق في محله، ويذهب الباطل باطلاله وعسفه، ويامن الخائف من ذعره وفرقه ويتبدد نظم الرفض ومتسقه، فبادر الى
وتبديد فرقهم، ولما كان الملك المذكور مصاقبا لبلاد فارس متصل الممالك بما لهم من الثغور، دعاه سلطان الاسلام الى الاغارة عليهم من حيث
سلوك شهوده، وعززه بسنان باله باشا بالجيش بملا العراء، ورتب امامه سابحات الذراء، وامده بمدافع تهد الراسيات صواعقها، ويكشف غاسق الليل بوارق
وضربزانات لا تمهل سوابقها ولواحقها، وبنادق تقذف بالموت الى العدى سقاسقها، ثم جاءت الاوامر السلطانية عثمان باشا سهير باله حناه بملازمة ما ابينا
بما ذكرناه، صرف همته العالية، وتوجه بعزيمته الماضية السامية الى سهير باله باشا ومن معه وما لديه من الجنود العظيمة، والمدافع والضربزانات والخزائن
الجسيمة، باحسن تجهيز، واعد لهم من السفن العديدة ما يقطعون بها في البحر ابعد مسافة وبجانبه كاردلغوا الى تلك السفن المعدة، فشحنوها بالرجال
والالات والخزائن والعدة، وجازوا في البحر بالسفن المواخر المشحونة بالعدة والذخائر، وافضى بهم المسير الى ساحل بحر جارجوم بعد ثلاثة ايام سارت
في البحر بريح طيبة الانفاس، امنين من الضلال والالتباس، فظهروا من الركاب الى الساحل المذكور بما يلي بخارا، وحملوا اثقالهم على الحمول والمدافع
وساروا نحو الملك عبد الله خان، فلما بلغوا اليه تلقاهم بالاكرام، ولحقهم بالامداد الجسام، وعاملهم باتم الانعام، ودفع اليه باله باشا الاوامر السلطانية
فتناولها بيديه، ورفعها على راسه وعينيه، وتصفح معاني كلماتها الكريمة الواردة عليه، فلبى دعوة سلطان الاسلام فيما ندبه اليه، وحشر من ممالكه جنوده
ونشر راياته وبنوده، واذن حي على الجهاد، والاستعداد للحرب والجلاد، وسار بجيش كمنتشر الجراد، ساعيا بقدم الطاعة والاذعان والانقياد، الى ما امر به
من محاربة الرافضة ارباب البغي والعناد، ففتح عليهم من جهته بابا من الحرب لا انغلاق له ولا انسداد، وزحف لفتح ما لهم بعظيم السلاح وسابغ النزال والفلاذ
وزحفت اليه جنود فارس باسرها من كل حاضر وباد، والتفت الصفوف، وسلت السيوف، وسارت الالوف الى الالوف، واضطربت امواج الوغى بتلاطم
ملتية وجرت قساطلها بكل مهول مخوف، وتعاقبت مواطن اللقاء، وترادفت المعارك بين كسر الافاق غبارها وثبرها، وعرقت مدى الحرب لرؤوس عظام الابطال عرقا
وفاضت عساكر السلطان وجنود عبد الله خان في ربوع ارض فارس فغادروا جموع الرافضة في المهالك غرقا، واختت عليهم من نواحي الدولة القاهرة وبما
علوها صواعق القهر المحرقة فما تركت منها ولا ابقا، واستولى عبد الله خان على عدة مداين من ممالك فارس وما يليها من البلدان، فاخرب منها ما اراد وعمر ما
شانها من حصن وشاد، وبث عساكره فيما هنالك من البلاد، واوطئهم معظم بلاد فارس بابر يمهد له راسخات الاطواد، كبلخ وهراة وجميع مدن خراسان وما
حولها من الاغوار والانجاد، وسار الى فتح مدينة خراسان وقلعتها بالكرها عنيد، وهي المدينة المشهورة بالمشهد، فوجد بها جنودا من الرافضة لا تحصر بعدة فدونت
لحرب نارها تستعر وتوقد، ونظام باسها لا اشد، ومن معه من الجند المنصور المؤيد، والجيش الهمام الازيد، الى الانحصار تلك المدينة ذات السور السامي المشيد
فاحاطوا بها احاطة الدائرة، واغلقوا عليهم الاسوار الحاصرة، واعتورتها المدافع السلطانية من كل جانب فدكت سوارها واولجها دكا، ورمتها الضربزانات
والبنادق بما هو اشد من النار واذكى، وكانت الصولة المهولة على اهل تلك المدينة من قبل سلطان الاسلام جنوده وعساكرها المؤيدة المكينة، وما ادير على الرافضة
من مدافع الدولة العثمانية التي دحضت من المعاندين بكل عار وسكينة، حتى فتحت المدينة عنوة بالسيف القهري، واستوصل اهلها بالقتل والاسر والغنيمة

نجهز الى ارضهم من قبله . جيشا كثيفا داخوا بسيوفه واسله . وعلى فك الجيش الامير الخطير بهرام . وامره ان يسير بذلك الجيش الهمام
حتى ينتهي الى القريه بديار بلاصه معروفه . ويجعل بها اقامته ووقوفه . فمضى الامير بهرام لذلك الشان مامورا . وجعل يطوي بمن معه من
العساكر السلطانيه سهولا ووعورا . حتى بلغ القريه التي امر بالاستقرار بها فحط بها الرحاله . وقرر بارجايها فرسانه ورجاله . وامرهم بعمار
المتاريس والمحاجي . ليمتنعوا بها من الشر المفاجي والعدو المداجي . وكان اذ ذاك خليفه انصاره سردار جنود الرافضه وقايد عسكرهم الجرار
بالقرب من القريه التي اوى اليها الامير بهرام . بمن معه من جنود مولانا سلطان الاسلام . فلما انتهى اليه وصول جنود الحق الى تلك القريه . زحف الى ما لهم
بجنود الرافضه اهل الفريه والمريه . فوجدوا العساكر السلطانيه متمنعة بالمتاريس . متحصنة بها عن طروق شر كل راجل وفارس فاحاطوا
بالقريه من يمين وشمال . وجنوب وشمال . واشتد بوميد القتال . وعرض خطبه وطال . واعملت السمر وبيض النصال . واصدرت حمرا عن موارد
الدم . ونحور صدور الرجاله وتكررت مواطن الحرب الزبون ما بين عسكر سلطان الاسلام وعسكر انصار الملحد الملعون . وكان بها من الخطر وعظيم الشو
ن . ما لم يحدث من سلف من ملوك القرون . وما شجر بينهم من مواطن الحرب ذات المنون . وما زال يتكاثر حول جنود الحق جيوش الرافضه من السهول والحزون
حتى زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وساءت في حصول السلامه الظنون . وضعفت العساكر السلطانيه لانقطاعها عن المدد وانقلاب من كان
مع [illegible] اهل تلك الديار ممن كل من التمس منهم الانتصار . واجابه من استغاث واستنجد على اعقابهم ناكصين عن موالاه عسكر السلطان . وعادوا الى موالاه
[illegible] الشيطان . فبعدا لهم من احزاب . وسحقا للمزور الاثم وبيس ما لهم من [illegible] وما عرض مع جند الحق من دلايل الضعف و[illegible]
[illegible] الى جهر الوزير عثمان باشا من قبله جنودا واسعه . وجراير جامعه نافعه . وبعث الى استدراك المذكورين من تلك الواقعه . كتخداه سردار الى تلك
[illegible] الجرار . لينجدهم جنود سلطان الاسلام وانصاره . وتفتح لهم من ابواب المدد والفرج . كل مغلق مرتج . وبقيم باقدام قدومهم كل مايل معوج . فلما
[illegible] تلك الجنود المنجده اليهم . وحط الكتخدا المذكور اثقاله لديهم . اشتد باسهم على العدو الازرق . وخلصوا مما هو اشد واضيق . وافرج عنهم
[illegible] . واستبان لهم وجه الاقبال الابلج . وما زالت الكتايب اليهم تترى . والمقانب باتيهم من قبل الوزير عثمان شفعا ووترا . حتى وهت شوكتهم جدا .
و[illegible] اغاراتهم على الرافضه بما لم يستطيعوا لها دفعا ولا ردا . وانقلبت جنود الرافضه على اعقابهم ناكصه . وذهبت عن مناصبه العساكر السلطانيه
[illegible] بانفسهم عن حد السيوف العثمانيه زايله عن مراكزها بتاتا خاسيه ناقصه . [illegible] بعث مولانا سلطان الاسلام من جنود ماه الشريف بحو ثلاثه
الاف مقاتل وكل منهم ليث نزال صايل . وكمي باسل . اجادا للوزير عثمان باشا . وعضدا له مما كان يخشى . اذ كان قد اشتهر شان شاكرته للرافضه وفشي
و[illegible] مما من الرعب في قلوبهم وحشاه في الحشا . ولما وصلت عساكر الباب السلطانيه اليه . ومثلت بين يديه . بسيوف من النصر يود نبزو له لديه . رش
[illegible] من نفذ بلوغهم اليه في عين الصواب حكمه . ونهض حينئذ بسيوفهم الى استقام قوم من القبايل المتخلفين عن الطاعه بالسلوك في سبيل المخالفه للجار المايل
وتولوا عن قبله الحق الى انصاب المناصبة ومن وذ ذو الباطل . فولاهم ما تولوا عنه باقدام ليث صايل . ويصليهم من جحيم انتقامه كل بلا نازل . ويكر د
عليهم مهول الكر مدكي البواكي والصايل وحياداقهم من باسه مرار الباسا . واوقام في معامله من بلغ ما بلغوه من الاسا . واحسن في ذلك وما اسا . واستاصل
مقاتلتهم قتلا واسرا . واغتنم اموالهم واسلحتهم وامتعتهم طرا . وقادي اغلال الاسر من ملوكهم وكبرايهم وكل زعيم فيهم اجل واسرا . ووضع على من بقي منهم مالا
واسعا يسوقونه اليه في كل عام . ويوتونه عن يدوهم صاغرون بيدا لاخذ الانتقام . ومالته كل منهم بذلك الخرج خاضعا . وما زال لما قرره عليهم من المال
دفوعا الى الخزاين السلطانيه في كل سنه على الوفا والكمال من سنه الواقعه الى وقتنا هذا وهو سنه الف واربع ليس لهم عن تسليمه مناص ولا منجا لهم
عنه ولا ملاذ ولا مفزع . ومقدار المال المذكور بالحساب المحصور ماه الف دينار ذهبا سلطانيا في كل عام لا يتخلف عن هذه الجمله قطميرا ولا نقيرا على مر الاعوام والدهور
[illegible] ادله الظفر واضحه . وانوار النصر طالعه لايحه . وجنود سلطان الاسلام في رياض الاقبال ناعمه . وثغور التاييد بسيوفهم انما توجهوا ضاحكه باسمه
[illegible] هذه الاحوال . وما اشرنا اليه من تصريف الايام والليال . حدث بسردار الرافضه ومراليه ولا بلاد ارض شروان . وما اشتمل عليه من الممالك والبلدان
وهو خليفه انصار دار الرفض الفاحش والالحاد والاصرار . مرض ترح به عذابه واصلاه جاحم النار . والمرء به داء اعيا الاساه علاجه . وكلما عولج من مرضه
عظم خطبه وزاد اهتياجه . واقام على ذلك البلا والعذاب اياما عديده . يقاسي من الوصب والسقام كل شديده حتى استبان للناظرين . ولاح للمعتبرين
ما نزل به من البلا العضال انه اشقى الاشقيا من اهل الضلال . واقصاهم من الرحمه . وادناهم الى مهوى الشقا وحضيض الظلمه . ولقد كانت اوصاله ستقطع . ودما
جسمه من جحيم وصبه يشتوى ويتسطع . وهو ينظر الى ما انطوى المغشي عليه من الموت وما اقصر من غيه ولا ارتدع . وكلما ارشد الى كلمه التوحيد ما قيل له عدل عن هدى
الرفض واسلك مذهب اهل السنه الحميده فقد علمت ما حل بك من الوصب الشديد حتى صار عبرة لغيركم . وما استطاع معالجوك دمارك من الصرعه والعثره .
فاسلموك للمعاد المقدر منقلا في اركفل التلاف والندامه والحسره . فاذا سمع مثل هذا القول الواضح . ووعاه من سفقته الناصح . ازداد الى غيه غيا ومن الحش

فمضى على ذلك الامر ابرهيم باشا بمن قبله من الاجناد متوجها الى ارض شروان يطوي مراحل الاغوار والنجاد . الى ان عسكر بظاهر بلده تبريز
واراد موضعا حولها يليق بنا قلعه سامية الاركان . فاصاب مكانا لايقا بالغرض مناسبا للمقصد اتفق على استحسانه من لديه من الاعيان ذوي
الراي الاسد . فبادر مع ابرهيم باشا الى السفار الى العماره . واظهر بذلك ثباته وقراره . فبى جبر الى سردار الرافضه بارض شروان وهو رجل يسمى
خليفه انصار استنابه هنالك من سبق ذكره . وحيث شانه الذي ظهر به خدعه وغدره . وهو سكرجان فانه لما اسر على يديه من اسره من جند السلطان
كالامير محمد دفتردار ثم عادل كراي وكان من امره ما كان . عظم قدره لدى ملكه فارجع وادناه اليه وقربه وبوأه ما خص المقاعد والمجالس وولاه ارضا
من ممالك بلاد فارس ارضاه بولايتها . وقلده امر رعايه اهلها وحمايتها . وجعل ولايه بلاد شروان من بعده الى رجل من انصاره السابق ذكره انفا وهو
خليفه انصار ذو الرفض الوبيل . المفضي بصاحبه الى غضب الملك الجليل . فحين علم بما توجه اليه ابرهيم باشا من عماره قلعه حول مدينه تبريز
عظم عليه ذلك الشان . وجمع من لديه من جنود الرافضه اولي العدوان . واختار منهم الابطال وشجعان الفرسان . وحضهم على حرب من بارض
شروان من عساكر مولانا السلطان . ثم توجه بهم القصد ابرهيم باشا ومن معه بمدينه شروان . وارجف على ابرهيم باشا المذكور بان قدام جنود الرافضه
وتقدمهم المقاتله ومن معه من العسكر المنصور . وقيل له ان خليفه انصار . مقبل نحوك بحشد ملا النجاد والاغوار . فاحل حيدا في صدر
ابرهيم باشا الظنون الفاسده . وخطرت عليه الاوهام الخاطره الوارده . والخيالات الواهيه البارده . فانتجت له بصوب الانصراف عن …
شروان . والخروج عن ارض شروان . وكره لقا العدو ومدافعه بالحرب العوان . وسار بمن معه من العساكر السلطانيه وما لديه من الخزاين والالات
قافلا الى ارضروم المحروسه لا يثنيه تاخير ولا تعقيب . ولا يلويه عن ذلك الراي تعسف ولا تانيب . بل جعل يطوي المراحل باجاف وتقريب . ويحث المسير
بادلاج وتاويب . حتى بلغ ما سلحدار . ووافى الوزير عثمان باشا في غبطه من رجوعه خايبا عظيم سديد . وقال الله … على الادبار واغراك … بسبيل
اهل العار والفرار . حتى وليت بمن معك من العسكر الجرار . من غير مصادفه وحرص بك الخميسين بكل صارم وذابل خطار . فاجابه باعذار غير مقبوله
لدى الاعتذار . فاعرض عنه الوزير عثمان باشا وما له قصد من بيداره . ثم ان خليفه انصار ذو الغي والاصرار . قدم الى مدينه شروان بجنوده
ومنشور راياته ومرفوع اعلامه وبنوده . فالفاها صفرا اخاطه الارجاء من ابرهيم باشا ومن معه من اسود الهيجاء . فقال ما اللحب . ثم انصرف
وذهب . وقد ارعبنا ما جابه من عسكر لجب . وبحر من الحشد لو مترما القنا والصوارم موجه بالموت ملتهب . ان في ذلك لسر عن الناس خفي
محتجب . ثم انه عاد الى ما شيده ابرهيم باشا من القلعه السامية المربعه . فدكها … دكا . واصلت سيف عدوانه في من علم ميله عن طاعته
ملحقه به بغيا وافكا . وفاضت جنود خليفه انصار في سائر ارض شروان وما حولها من الامصار . فاورد واصدر في اهلها كل قبيح من الايراد
والاصدار . وسد الثغور التي تخوفت الرافضه عليها . من اقدام الوزير عثمان باشا ومد بطشه اليها . ببعث العساكر الى حفظها وضبطها . واتقان حلها
وشد عقدها وربطها . حتى لم يبق في فتحها مع ذلك مطمع طامع . ولا لحل عقدها سيف صارم ولا سنان شارع . فلما انتهى ذلك الشان الى الوزير
عثمان باشا ومن قبله من انصار مولانا السلطان . استبان وجه الحيله . وحاوله الدخول الى ممالك فارس والاغاره على الرافضه الوسيله . الى الجهاد في
حربه . وبعثها بالالات والعدد القويه . وشحنها برجال شجعان كماه ابطال معدودين للمصاع والثبات في الحرب العوان . واجار منهم نحو
الف وستمايه بطل بايديهم قوايم المشرفيه المناصل . ولما استوسقت له من السفاين عشرا مشحونه بالرجال والاموال والعدد والالات وما
يحتاج اليه المقاتله من ابطاله . وكانت تلك السفاين قد ابعدت في بعض سواحل البحر هنالك . فقيل لسردار الرافضه ان السفن قد ابعدت لحركه من جانب
البحر مشحونه بكل سيف سافك ومقدام فاتك . فاركب … للاغاره عليها فجيء في الساحل … فبادر بالعار ما ليها . فنادى ذلك السردار
المعروف بخليفه انصار فيمن لديه من الاعوان والانصار والجنود المجنده والعسكر الجرار . وقال المغار المغار والبدار البدار من قبل
طلوع البدر ما لانداره . فجد السردار بجنود الرافضه مغيرا الى تلك السفن ليحرقها . ويستولي على ما … مساندتها لافلاته فلما دنى من ذلك
الساحل بجيش كالبحر الزخار بادركهم جند الحق فهبوا الى السفاين … وبجموع الرافضه المشاره … الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال . وعادت جنود فارس خاسره الامال خاسيه في المارب والمال . ثم ان تلك السفن المحروسه بذي الكبريا والجلال . سارت
بحيث في بحر … بلغت الى ساحل قلعه باكو . وهي قلعه مانعه . وبها مدينه جامعه واسعه . … حتى وافاهم امر الوزير عثمان باشا بان يقيموا في
تلك القلعه ويحوطها الى ان يرد اليهم امر … الباشا . وامير دار جنود فارس فانه لما رجع من غارته على السفن المذكوره . … تخوم . وبلغ الى موضع
يسمى بلاصه عسكر هنالك … للاغاره على اهل … فقتل وسلب . ويهدم ويخرب . ويجول بخيله في كل مشرق ومغرب . فلما
عظم الخطب على اهل بلاصه . واستبعد كل منهم نجاته من الرافضه وخلاصه . استنجدوا عثمان باشا لغصبتهم . واستصرخوا لحماتهم ونصرتهم .

بينهم وبين سردارهم غازي كراي من سوء الحال بما حيل ، ونفرقوا في كل ناحية وقبيل ، واستولى السيف على الرافضة بما بين اسير وقتيل ، واما غازي كراي
فانه لما احس بهجوم القوم وثب الى صهوة جواده ، ومعه من اصحابه نحو خمسة عشر رجلا من شجعان اجناده ، فاخذ بهم في القتال ، وصاولوا بسيوفهم
الشجعان والابطال ، ومازال يقاتل عسكر الرافضة باشد القتال ، والسيف يذهب بمن معه من اولئك الرجال ، حتى استشهدوا جميعا ، بعد ان قتلوا
من الرافضة قتلا ذريعا ، وابلى في تلك الليلة غازي كراي خان بلاء حسنا ، وظهر من بسالته وشديد باسه وثبات قدمه في ذلك الموقف الرائع ما قضى له في
العالمين بكل رفعة وسنا ، وفي الاخرة بمنال الحسنى ، ولما طال قتاله ، وحولانه في خطر مجاله ، اداه الحال الى التورط بفرسه في مزارع الارز ذات
الاوحال ، فكلما طلب التخلص والمخرج ، ازداد توغلا في الضيق وشدة الحرج ، فعلم انه هالك لا محالة ، مقتول بالسيف على تلك الهيئة والحالة ،
وحول تلك المزارع في السبل المعروفة من اهل تلك المواضع جنود الرافضة يمورون مورا ، ويتوسع من وجدته من جنود الحق قتلا واسرا ، ومعظم من هلك
منهم المتورطون في لثق تلك المزارع والغارقون في اوحال ما هنالك من المواضع ، وحينئذ ايس غازي كراي من السلامة ، وانفت نفسه من الاهتضام
والضامة ، فرفع صوته معرفا بنفسه ، ونادى الرافضة مسمعا لهم بصوته وجرسه ، من اراد اسر غازي كراي فها هو واقع من اللثق في رمسه ،
ثم ان لكس دار الرافضة ، صاح في جنده ونادى ، من اراد رفعة وازديادا ، فليات بغازي كراي فقد امسى في رهان اللثق والاوحال اسيرا مقيادا
فرد الناس الى انتزاعه من ذلك المغاص ، وامسوا في اشد محاولة لتخليصه بالطف خلاص ، فلما بلغوا الى استدراكه وتخليصه من حبايل الملف واشراكه
بعد الوين والتعب ، ومقاساة ما هو اشد من العناء والنصب ، فلما استخرجوه من ورطته مما نالوه من وقعته وعثرته ، وادركوه من غرقه وزعوه
من اوحاله ولثقه ، وجاءوا به الى سردارهم الباغي ، وقايدهم المارد الطاغي ، فقال يا بشراي هذا غاية الامل ، وقصارى المرام ومنتهى المؤمل ، فاكرم
مثواه ، وخلع عليه اسنى خلعة لديه بما جازه وحواه ، وبعث به الى ملك فارس حلتنده ، فسر باسره سرورا عظيما ، وانزله لديه منزلا كريما ، وصانه
... لما هو عليه من الصفات المحموده ، وعظيم البسالة في المواقف المشهورة المشهوده ، وزوجه باخته ، واقعده لديه على دعة
من ملكه واعز مقعد تحته ، ولما وردت خبر هذه الواقعة ، والحادثة المهولة الرائعة ، الى حضرة الوزير عثمان باشا ، تغشاه من الكرب ما
حشى ، وتسعرت نار غيظه في الجوانح والحشا ، وساءه ما نزل بغازي كراي من الاهوال ، وما احاط به من محنة الاسر والقياده في السلاسل والاغلال
وقال ان هلك اسيرا كما هلك اخوه عادل كراي على ما كان عليه من تلك الحال ، انقطع العلاقة ما بيننا وبين ملك التاتار وهو يوده وانحال ، ثم اقبل على ربه متضرعا
متوجها اليه بالاستعانة بالدعاء ، متوسلا اليه بسلطان الاسلام وخليفته المستنجى ، لانه باعظم الاسباب الواصله به الى اسماع ... ان ينصره ويسعدها
بحركة وسعى ، فانثالت رجاه البشرى ، بقدوم رسول كريم من مقام مولانا السلطان صاحب العز الباهر الخطر ، فبان له بذلك وجه الفرج ، واستنشق نفس اجابة الدعا
نطيب الارج ، فلما شرف ذلك الرسول بين يديه ، القى اليه كتابا كريما من حضرة سلطان الاسلام فقام اجلالا لما الواليه ، ثم فض ختمه ، وتصفح رقمه ورسمه ، فاذا هو
ينطوي على ايمان تصرمتلوه ، وعرايس سرائر على سرر التابيد وارايك اللطف مجلوه ، ... ان ادام الله عزه وعلوه ، بما معناه انا قد بعثنا اليك من جنابنا
العالي وبابنا الذي هو مستقر الفخر واسما المعالي ، جنودا ... مع جرار ... الات ...
ودونك حوض ... سيوفهم الماضية ... ولي ممالك ... الفاجره ... من سلطاننا قوة وبطشا ... معالم اهل المكر والفحشا
وشرح ما قدامهم صدر المناصره كانفصم ... طهر الحصيم الماكر ... الرابعة ... المناصب ... من العسد والعساكر ، وما جهزنا
مرفقا معهم من الخزاين والذخاير ، سبيل الجهاد المتوالي المتواتر ، لتنالوا جميعا ما شرف المحامد والمفاخر ، وتفوزوا بما هو خير وابقى في هذه الدنيا وفي
اليوم الاخر ، فلما وقف ... باشا على هذه الاوامر الكريمه ، انشرح صدره بما جاه من البشارة العميمه ، وذهب عنه ما كان الم به من
الكروب العظيمه ، والاحزان المليمه ، وعلم ان السعاده قد انهلت عليه من افاق الاقبال كل ديمه ، ثم وصلت له عقيب ذلك الكتاب الكريم تلك الجنود
المرسلة من مقام مولانا السلطان الخاقان الاعظم ، وفيهم من الامرا ، واعيان الصناديد والكبرا كل همام حلم ، وما اتى معهم من الخزاين الواسعه
والمدافع والضربزانات ، وساير العدد وصنوف الالات ، بما لا يحيط به حساب ، ولا يسع وصفه كتاب ... توجه الوزير عثمان
باشا الى استيناف تجهيز عسكر جرار للاغاره الى ملك فارس ... سرداره ... بعث عسكرا ... من رجال ... وجعل
من قبله سردارا عظيما ، ... امير الامرا ابرهيم باشا ، وانفذ معه مدافع وضربزانات ، وخزاين وجبخانات ، ذات قدر
عظيم ، وشان جسيم ، وامرهم بقصد ارض شروان ، ليدمغ باسهم اهل العدوان ، وبعسكر ... عند مدينة شروان ، وهي من مدان
ارض شروان المعروفات ، واحدى قواعدها المعلومات الموصوفات ، وان يقيم بما هنالك موضعا ويرتاد محلا ما نعابه ...
قلعة ... مكون ماوى للعساكر ... ومعتصما لهم عند كل ضائقة ... الى ساير الجهات ممتنعة

كرت عليهم فرسان الرافضة من كل مكان. وانقضت الى قتالهم الوف الصفوف انقضاض العقبان. فلم يك الا سريع من استشهادهم جميعا. وتركوا الكل منهم
على الارض صريعا. وكان ممن استشهد تومبيدا الامير الخطير الاوحد الكبير الشهير يعني بعد ان قاتل وصاول وبلغ من المدافعة مكانا من منيعا. واستولى
الرافضة على ما خلفه المجاهدون من سلاح وكراع. والات وازواد ومتاع. واما [illegible] محمد دفتردار. فانه استسلم للاسر فسلكوه في سلاسل الهوان.
وساقوه اسيرا الى عسكرهم. وهو غير قانط من حصول الفرج ولا آيس. ولم ينج من العساكر السلطانية. حين كرت بهم جنود الرافضة الشيطانية. الا خمسة
عشر رجلا. وان الله تعالى عليهم بصرف سهام باسهم [illegible] فساروا والخوف [illegible] الارض [illegible] الى ان بلغوا حصن الور[illegible]
فلما اخبروه بما كان وما صار من عدد الرافضة الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة. وكفى صالوا على الجنود السلطانية حتى افنوهم قتلا واستولوا على [illegible]
وخلاه. وقبضوا القلعة وتسنموا اعاليها الارفع الاعلى. وبسطوا ايديهم على ما يليها من الممالك. وعاد وامير سردارهم الى محل ولايته فنا[illegible] سردار وسار [illegible]
فتوقد لذلك نار الوزير عثمان حين انباه من انبا. بما استشاط معه غضبا. وازداد التحير [illegible] حين ثار من الغصص وانشاه ذلك الخطب الذي اشعل [illegible]
ما فيه من سعة للاقدام على العدو من موجب الهلاك والعطب. ومع فوت كل مقصد ومطلب فجال [illegible] جنود الباس. وحوفوه من اقتحام [illegible]
وسوء الارتكاب فلما قارا اليه حلمه وثاب. وسكن روعه عن الارتعاج والاضطراب. وعلم انما لو تحقق وصواب. فعدل عن ذلك الى تجهيز جنود واسعة.
الناقعة. وحمل عليهم سردارا سوس اميرهم. ومقدم جيشهم. غازي خان اخا الملك [illegible] خان ملك طوايف [illegible] وهو الذي ابقاه [illegible] خان المذكور الذي الوزير عثمان
ناصح الدمع عسكر من التتار موفود. واضاف اليه من الامرا واعيان الجنود السلطانية قوما لهم في الشجاعة والبسالة شان مشهور. واوصاهم بالحزم والتيقظ والحذر
مكايد العدو المخذول المثبور. ولم فيما جرى [illegible] خلعة ونكبة للعقد مع استشهد من العساكر السلطانية عبرة كافية في الامور. وساروا من [illegible] الحديد [illegible]
قاصدين نحو [illegible] وبه تو[illegible] دار جنود فارس المستشهد على يديه من تقدم ذكرهم من الجنود السلطانية الذين كانوا انتقلوا قبله لما بسط لهم حبايل المكايد الشيطانية.
فلما انتهى غازي [illegible] بمن معه من الجنود العثمانية. والاعيان الخاقانية الى قرب من معسكر سردار الرافضة [illegible] خان. وكان علوهم اليه في اخر النهار واول عقيب من اقبال
الليل واوان. فنزل بهم هنالك. منتظرا لذهاب الليل الحالك. حتى اذا جاء السحر وان طلوع الفجر الاول. سار ذلك العسكر وانتشى. وهجموا على سردار الرافضة ومن معه
من العسكر. وفيما حول معسكر الرافضة مزارع للارز عظيمة ممدودة من الماء الكثيرة عميقة. وبها زرع من الارز [illegible] ونطرو [illegible] لا ينفك عنها الماء ما دام هنالك
مقيمة. وهذا [illegible] نبات الارز دون غيره من النبات [illegible] مما عداه من المرد وعاتية. فانه لا اذا لم يصل اليه في جميع الاوقات لم يثمر ذريته ولا يركو اصله
وفرعه. وكانت الاماكن المرد[illegible] المذكورة لذلك. مانعة لسلوك السالك. لتعذر المرور فيها. ولو كان من زارعيها واهليها. واما اهل تلك البقعة مسالك حول مزارع
الارز تؤديهم اليها. لا يعرفها الا ذو الوطن الحبيب. ويجهلها الغريب الغريب. ولو كان نور النهار مبصرا او مدركا. لا ظل بها المسالك ولم يجد لها [illegible] فلما ادرك
السحر امير غازي كراي طايفة من الفوارس نحو مائة فارس. واوصاهم بالدنو من معسكر اهل فارس ليكونوا هنالك عيانا حارسة فمضوا الى هنالك كما امروا في خلال
ذلك امير سردار الرافضة طليعة [illegible] عيانا من عندهم ليسير الى القرب من معسكر كراي غازي ويرقبوا وجهته. ويعرفوا مقدمه وجهته. فسار كل من المعد
الى مقصده. ولم يدر كل منهما بالامر الذي هو يصدده. فاتفق القرنان في اثناء الطريق نوجهتهما القضية الى موافقة في طلبه ومضيق. فاقتتلا مليا. وبنا كل منهما من
المرسل الى بون صليا. وقويت مقدمة السلطنة الموبدة. على مقدمة الرافضة الباغية الملحدة. فانهزمت طليعة الرافضة وتولت منكسرة. ورجعت طايفة الحق
طافرة منتصرة. واتوا غازي كراي بقوم من الاسرى [illegible] من مقدمة الرافضة قهرا وقسرا. فجعل سردار جنود السلطان غازي كراي يسال الاسارا
عن حال من خلفهم من جند الرافضة ويستنبث من مصدورهم اخبارا. ويستخبرهم عما هنالك من العدد والعدد استخبارا. فيجيبونه بمقتضى سواله ولا يكتمونه
حديثا ولا اخبارا. بل يرفعوا عن وجه الحقيقة حجابا واستارا. وما كان من مقدمة الرافضة المنهزمة بمقدمة اهل السنة التي اعملت فيهم الصوارم والاسنة
فانقلبوا الى سردارهم مسرعين منهوكين المرهبة فزعين. فقال لهم ما شانكم انتهى الطايفة كانما طردتكم فوارس كالعقبان الخاطفة. فوصفوا له من حطبهم ما وقع
وحدثوه بما حل عليهم من الروع والفزع. وذهاب من ذهب من شجعانهم قتلى واسرى. ومصادمتهم لمقدمة عسكر السلطان تحت ادبار الليل وكرسال الغارات هم على اثره
نحو من عسكر غازي كراي فلما رأى ذلك المعسكر صاح فيه بحذره. وتكلم القوم ما قدموا عليهم بما ذكره. فلا ان لكم وقت التطي. وانفذ ذا الى جنود السلطا
نعت من معسكر غازي كراي. فاجتمعوا لديه في جنح الليل وحالك سحره. وسار بهم حثيثا الى الجهة متلقي الصاعدين حتى بلغ
على غير اهبة. وكلهم غافل عن خطب ما فاجاهم من [illegible] لوثبة. فلما احسوا بذلك الجنود الغاشية. ومفاجاة الداهية في جوف تلك الليلة المظلمة الداجية خرجوا الى
اسلحتهم واتوا اسهم. وما لديهم من خيلهم وافراسهم. فحال بينهم العدو وبين الاستعداد. فاحدق كل من جنود غازي كراي حيث في الانفلات والانطراد. وحيا

فلما بلغ ذلك الكتاب أهل القلعة العالية الجناب . وتصفح معناه سردار من هنالك من العسكر الوافر العباب . محمد دفتردار قال لمن حوله من
الاعيان والانصار . ماذا ترون في هذا القول وماذا يكون الجواب . فقالوا قد علمت بما نحن عليه من الشدة . ونطاول الحصار في الايام الممتدة .
حتى مضى علينا اربعون يوما فما بقيت لنا من عدة . وماذا نرى في الاقامة على الخسران والانتقاص . والاعراض عن طلب النجاة والخلاص . وقد نفد
ما عندنا من البارود والرصاص . وليس يدافع العدو مثلها اذا اشتد اقدامه . وشاور ناسه وحسامه . فاجنح اليها فالوا . ولا تامنهم ان بغتا لواه
فادعهم الى اخذ العهود . وتاكيد المواثيق والعقود . ليكون الحق تعالى شاهدا على ما وضعوه . مطلعا عليهم فيما وصلوه من العهد وما قطعوه فلجاهم
الامير محمد دفتردار الى المطلوب . وارجع الى سردار عساكر الرافضة جواب ذلك المكتوب . مضمنا التماس الايمان وعقد العهود . على الوفا بذلك من
الموعود . فاسعفه الرافضي الى المقصود . وقال له طب نفسا وقر عينا ما صدق الوعود . وساد حل اليك في اربعين رجلا من خواصي ليكونوا على العهد
من جملة الشهود . فاطمان اليه حوله دفتردار ومن معه من الجنود . وحسبوا قوله حقا وهو في الحقيقة قول خصيم حسود ولربه كنود . فاعد لهم في القلعة
طعاما . وهيا لهم لديه متكا ومقاما . فدخل الى القلعة سردار الرافضة ومعه من خواص دولته اربعون رجلا . وكلهم صدورهم صدور بالعناد معمورة
مترعة فايضة . فلما جمعهم مجلس الاتفاق . واخذوا تلك الرافضة في تلاوة سورة النفاق . ناوله الامير محمد دفتردار المصحف الكريم لاخذ العهد
وتاكيد الميثاق . وعاهد عليه سردار الرافضة . بايمان مكررة مرددة مغلظة . وعقود عهود عند المومنين غير منتكثة ولا منتقضة على الوفا
بالشروط . وتمام ذلك الكلام المشروط . فاكد الرافضي فكر ايمانه . وجعل يعاهد بشماله ويمينه . وهو مضمر في نفسه الخبثة لو قد رد ومينه . واتبعه اصحابه
في تاكيد الايمان وتكرار الحلف من خلف ومان . وعلى وجوههم سمات الغدر لايحة . وامارات الكذب وسوء الاخلاق عليهم مزرية فاضحة . وكان قد فطن لسريرتهم
وما اخفوه في صدورهم . وكتموه من غدرهم وزورهم . الامير الاوحد . الصدر المعتمد . الشهير بسعيي فادحى الى الامير محمد الدفتردار . بما احسه من الرافضة
الاشرار . من خبث الطوية وشر الاصرار . وقال ان القوم ليمكرون بنا مكر خادع ختار . وقد مدوا حبايل خداعهم حين مدوا ايمانهم لايمانهم فكونوا من
مكرهم حذار . بل تعالوا لنصلي اعناقهم قاطبة بالصارم البتار . ثم نرمي برؤوسهم الى اصحابهم الفجار . ونقول لهم تلقفوا ما صنعته سيوف الحق برؤوس اهل
الباطل وارباب البوار . وما ذلك ببعيد منكم فاعتبروا يا اولي الابصار . ثم نرجع الى ما نحن عليه ثاقب الاراء وصايب الانظار . فان قدرنا على الاقامة والقرار
واطقنا على احتمال مشاق الحصار . فذلك ادعى الى حصول الفرج وبلوغ الاوطار . وما خاب من قرع باب الرجا بالثبات والاصطبار . وتوقع حصول
التاييد ونزول النصر بحسن الانتظار . وان الجانا المضيق وانقطع مواد الامداد من كل طريق . واضطرنا نفاد القوت والبارود الى الخروج والخلاص
والوقوع في حبايل الموت الذي ليس منه محيص ولا مناص . فحينئذ يكون لنا مندوحة في الاقدام . واقتحام شدايد الحمام . وخوض امواج الاخطار وسحاب القتام
ولله القايل فيما اشار اليه ببديع النظام شعر اذا لم يكن الا الاسنة مركبا فلا وجه للمضطر الا ركوبها ولقد ابى اباه الضيم وارباب النفوس الابية ان ترتقي الرتب العلية
والوصول الى كل امنية . الا باقتحام المنية . فان اصاب سولا فاز في العالمين من السعادة بالقدح المعلى . وان عطله السيف عطلا ما . واخترمته المنون لحتف اماه
فقد ترك له في الرتبة صيتا . ولم يعد في الهالكين ميتا . وكفى بالحالتين جميلا . وشيمة وسيمة موقوفة على ذوي الاخطار النفيسة والنفوس المهولة السعيدة فعال له در دار
اعلم ان الاخلاف عند اولي الاخطار . اقبح شين واشنع شنار . فدافع قيام الحجة وقبول العذر لدى الاعتلال فكيف عند عدم البرهان . وانقطاع الحجة والبيان
والاعتماد على ما عرض وعن من وهم ملتبس او خادع ظن . فان لنا عند ذلك لدى احدهم من نجاة . ولا نجد في قلبهم كما ذكرت سبيلا الى الاباحة والجواز . فدعوهم
بما عقدناه ونحن نقوم بوفا ما تقلدنا . والله قايم على كل نفس بحكمه . وله لا لنا ما سبق في علمه . فان خلوا سبيلنا . وتركونا وطريقنا . فاحكام الوفا مصونة عن الاخلال
منا ومنهم ولحقوا بفريقهم ولحقنا بفريقنا فان ابوا الا الخلاف والاعتماد على الاخلاف دون الوفا والانصاف فما ذلك بمانعنا عن الموت تحت ظلال الاسياف
ولا بصادنا عن التقدم لاحدى الحسنيين ما تم استعداد واشر فلنزد لانه ما استقبلوا العدو بالاستعداد والحذر . ولا تكونوا ممن ادرع عن الوفا بالعهود وخلع
ومكث امير الرافضة وسرداره ومن معه من خواص دولته خرج من القلعة المذكورة بعد استيفا العهود له وعليه وتاكيدها باعظم الايمان واشد العقود
وهو مسر في نفسه الاخلاف . ومصر على مفارقة الايمان بمفارقة العدل والانصاف فلما صار الى معسكره . واستقر في حده وعسكره . تاجا بسيا ونفسه
عقد عليهم من لدنه سرا . وامرهم ان يكونوا على اهبة . واستعداد للبطش والوثبة . متى خرج من القلعة من امرا السلطان وعسكرهم . وظهروا مهلما سرهم
فاذا استقلوا في العرا . وتميزوا عن القلعة الى جانب من الصحرا فكروا عليهم كرا . واقدموا على حملتهم قهرا . ويقدموا الى الخدم قتلا واسرا دار
العساكر السلطانية بمن قبله من الجنود من القلعة فلما توجهوا الى درب الحديد . بانيا على ذلك الاساس والتمهيد . غافلين عن مكر الشيطان الرجيم المريد
لوجد جنود الرافضة صفوفا متراذفة كالجبال والوفا نضاهي متدفق البحر وملا الحصر من الرمال فتداطروا ان ذلك التصفيف . والتعبية والترتيب
لرغبا بالمصالحة والتاليف . لا ميلا الى الكر المخوف وتمهيدا للمكر المخيف . فلما توسط الجنود السلطانية من تلك الصفوف . امنين من كل عسف وحيف

القوم والقدره . مما طرا من اقدام جنود الرافضه على فرهاد ومن معه من عسكر السلطان اعز الله نصره . فلا لا ذلك لا اختلق بنا الاناه والثبات . حتى يهجم
العدو ويكون لنا عليهم باذن الله الكره . وما اسرع ما جنى الصبر ثمار الظفر وشمول السعاده وعموم المسره . فلما قيل للوزير عثمان باشا ما قيل له من كلام وقد
كشف عنه ما اصابه من كرب الغين وحجاب الغموم . فآل الى الثبات . وصبر على مضض فراق من ذهب وفات . وكشف عن وجه العزم على الغزو والثبات . لتمام
الاقدام واقتحام المخافات . وجعل يتوسم وجه الصواب . ويتامل بعين البصيره ما ذا الفتحه من الابواب . المفضيه به الى التاييد والتمسك من النصر بامتن
الاسباب . مع مراعاه جانب السلطنه الخاقانيه فذلك من جناب . وان لا ينسب اليه في حالته ما يشين من سوء التدبير وما يعاب به واستنال لاح الاصابه
في حلال لقرعه باب الاستجابه . واداه التوجه الى ربه . والالتجاء اليه بجوارحه وقلبه . الى ان سعت من قبله رجال الشجعان . وانصار واعوان . وذوو جاه
واعيان . الى دار الاماره قلعه دله لسطهي وامرها كل على العدو من باسهم شاناه ويصلوه منها ان امكنهم امكاناه فاراد من المصاوله تربهم من اجارها سيفا
وسناناه واختار من الجنود الذين لديه ارباب الحديد مقتبا واسعاه واشتق من فرسانهم وابطالهم من يرى انفعاه وجعل عليهم سردارا كوي كلاه جامعاه وكل
يعتصمون به لدى العظائم مانعاه دفتردار بهما الممالك ماسرها دانيا وشاسعاه وعرف بالامير الشهير بعلي دكان سيفا من السيوف ماضيا قاطعاه فارسل
بهم ذلك السردار الى القلعه قبله واملاكها بادرا ما سارعاه واشتغلوا من باب الحديد مطهرين من باسهم الشديد صيتا في الافاق ذايعاه وبلغوا الى القلعه قبله
بلوغا احمى لانف المعادين جادعاه واستقروا بها استقرارا حافظا مانعاه ولما بلغ خبر بلوغهم الى اهل شروان واستفاض في الناس حديث استقرارهم
بقلعه قبله الشامخه الاركان ودبت حميه الحميه في رؤوس الرافضه ارباب الاثم والعدوان وكانوا اذ ذاك ثمانين الفا من عسكرهم من كوبين لاعجاب بما صنع
من كيد كل اثيم افاك وحسبوا ان حركا لجنود السلطانيه والعساكر المؤيده الخاقانيه لا تجاوز باب الحديد عقيب واقعه الوزير فرهاد ومن معه من البيت
القاطعه وفضلا عن قصد سائر البلاد النازحه الشاسعه . فاستنفر سردار جنود الرافضه الذين بمدينه شماخي العتو والاستكباره واستمر لعدله من
نداه الى من حوله من الامصار فاجتمع من قبله من عساكر الرافضه الاشرار وعليهم بابليس اللعين ومن معه من الفجاره فتوجه من مدينه شماخي بكثره تحكي
البحر الزاخر واجتازوا بهم اجواز الامصار يطوي مسرحهم البلاد ارضا فارضاه حتى بلغوا الى الارض المقصوده وصارت قلعه قبله
منظوره مشهوده فلما علم بهم سردار جنود السلطان ومن لديه من الابطال الشجعان ان ابو بيد من كثره من اقبل اليهم من جنود الرافضه واتباع الشيطان
منظرا مهولاه دعاهم الى اخذ حذرهم وان يعدوا للقلعه سيفا مسلولاه فلزموا ثغور تلك القلعه وضموا اليهم فيها ما يحتاجون اليه من الاسلحه والامتعه .
وتقدمت جيوش الرافضه المؤلفه المجتمعه الى محاصره من بقلعه قبله من العساكر المؤيده والجنود المنصوره الممتنعه وابلت على قتالهم بادره مسرعه .
واحاطوا بذلك المعقل من يمين وشمال احاطه الهاله بالهلال وادار واعليهم دائرات الحرب وعظيم القتال وشبوا حولهم نار البغي وشر الضلال .
وثبت المجاهدون على صهوات المدافعه وصبروا على حر الجلاد والمقارعه بسيوف ماضيه قاطعه وما برحت هالك قساطل الهيجا سامية رافعه باجنحتها
صفحات الصفاح لائحه لامعه حتى مضت على ذلك ايام متواليه متتابعه ولحق من بتلك القلعه السامية المانعه من المشقه ما لحق حتى كاد ما بهم ان يعم
ودق ملنفاد ما لديهم من الاقوات ومن فراغ ما معهم من البارود والرصاص وذلك من اعظم الآفات وشر المخيفات فلما انتهى خبر ما هم عليه من الاقلال وشده
الحصار والقتال وسوء الحال الى حضره الوزير عثمان باشا اسف الى المجادم واستدراكهم ما خاف وخشي واخذ في تعبئه الجنود النافعه وما يحتاجونه
من الخزائن الواسعه وتجهيز المدافع والضربزانات والبنادق وما شنعها من السيوف القاطعه وحين علم بهذا التجهيز سردار جيوش الرافضه المحاصر لقلعه
قبله السامية الرافعه اضطرب حاله وضاق عليه مجاله واحتوشته افزاعه واوجاله وقال لاعيان جنده قد اتانا الخبر بتجهيز الوزير عثمان الجنود لنجده
من بهذه القلعه من عنده وكنا قبل ذلك نرجي الظفر والان فنحن في شده من توقع ورود الباشا وشمول الضرر حيث اصبحنا ما بين اهل القلعه وبين من
سياتينا من قبل من الجنود من العسكر ولا طاقه لنا بقتال الفئتين على ما نحن عليه من الاشراف على الخطر والراي ان نكاتب اهل هذه القلعه كتابا وندعوهم
الى السلامه ما لو عدنا باه ونمنيهم ونعدهم اجلالا واخلاباه ونقطع في ايديهم من اجاده الوعد اسباباه ونبسط لهم القول في ذلك وعدا ووعيداه ونوهم من كلامنا قوه
وباسا شديداه فانهم الى مثل ما ذكرناه يميلون ويجنحون الى المسالمه ويفرحون وقد حيل بينهم وبين ما ياتيهم من الانجاد لما احيط بهم من الحصار الذي تعذر معه
بلوغ نبا الامداد . سردار الرافضه رايه ونسوا على ما راه بناء مستجاد . فكتب لمن بالقلعه من العساكر السلطانيه بمثل ذلك كتابه وتمم بما
شاء من اباطيله وما اراده وقال في اثنا كتابه انكم تحبون التخلص من الاشراك وترغبون في النجاه من العطب وسوء الهلاك . فدعوا القلعه لنا وارجعوا
الى مامنكم سالمين ناجين من مغار وكمين ولكم ما بها من الالات والذخائر وسائر الاسلحه من سيوف وخناجر ودروع ومغافر وهذا خير لكم من الاقامه
على شده الحصار ومحو اقدام المحاصر وليس لكم مؤيد من قوه ولا ناصر فما لكم لو ترون ما نزل بالوزير عثمان بامثال من صوله القبائل ومخالفه العشائر
لعلمتم يقينا انه لا انقطاع من نفاده وانه اشد حاجه الى الاستنجاد لكن من حاجتكم الى نصرته وامداده فانظروا لانفسكم بالاصلح . فتقلدوا من سبل النجاه والله

لذي الاصدار والايراد . الامير الاجل السامي المحل فرهاد . فانه كان ممن يشار اليه من امرا العساكر والاجناد . الذين عند عثمان باشا بكمال الراي
والتدبير وصحة مواقع التقدم والتاخير لا مرية في ذلك بحث ولا ذو عناد . واستوصاهم الوزير في الكون على الامر المخصوص . بحصول الظفر
بالوصف المنصوص . كما وصفهم الحق تعالى بقوله كانهم بنيان مرصوص . وجهز معهم من العدد والالات . وما يحتاجون اليه من الامتعة والاقوات .
ما لا يحتاجون معها الى المدد من ساير الجهات . فاندلقت تلك الطايفة المذكورة . اندلاق العضب الصارم من قرابه في اكمل هيئة واجمل صورة . وساروا
من الحديد . بطالع سعيد . ودوقب ميمون حميد . وعزمهم الماضي يبشرهم بالظفر والتاييد . ويدعوهم الى كلمة الاتفاق والاتحاد . والاتباع
لسداد قول سردارهم الامير فرهاد . وان لا يخرجوا من داير احتياطه المحيطة بالصواب والرشاد . وعلى مثل ذلك وصاهم الوزير عثمان باشا من غير
انتقاص ولا ازدياد . فاتى جوابقطعون الاغوار والانجاد . ويمرون بكل حاضر وباد . والالسن تعوذهم بالمعوذات من شر عيون الحساد . اذ كانوا
في احمل هيئة . واكمل لامة وامضى عزم وابلغ الاطواد . حتى نزلوا بارض شروان وهمهم النافذ في ملك الاقطار استعال وانقاد . ولما دنوا من مدينة
شماخي اضطربت احوال من بها من عسكر ملك فارس وساير الاجناد . اضطرابا افضى بهم الى خروجهم مع سردارهم من المدينة خروج انفلات وانفراد
ونجاة من ملاقاة السيوف وحر الجلاد . وتركوا المدينة ومن فيها اخذين في الفرار والشراد . بحو من اليه ولاية ملك الاقطار . ويدع مقاليد الاصدار
والايراد . ممن نوصه ملك فارس في الولاية . والزمه المحافظة والحماية . وهو ومن معه من جنود الرافضة اولي الزيغ وارباب الغواية . قد نزل الى ساحل
كردمان بكل علم وراية . ثم ان الامير فرهاد ومن معه من الجنود الموندة . لما بلغ الى ظاهر مدينة شماخي . لم يجد بها من جنود الرافضة من يلاقي .
بل داخل المدينة والعدو منطرد عنها . قد ذهب وند خايفا من السيوف السلطانية وجلا منها . ولم يبق بها من جنود الرافضة الا من اقعده الجبن عن الهرب
والفرار . وألجاه الرعب والفزع الى التخفي والاستتار . فاستتر في جوف مغاير . هربا من جز سيوف العساكر الجرارة . ومنهم من اظهر الاختفاء فاراد
التواضي من خوفه حاما وحتفا . ومنهم من اسر . فاخلد سحبه وقهر . وحين استيلا العساكر السلطانية على المدينة كما وصفنا . وقد خلو ما بعد
استنادها حافظها كما شرحنا . قال لهم الامير فرهاد الذي هو سردارهم الارفع الانبا . الراي انا نقصد من على ظهر كردمان . من عسكر الرافضة اهل البغي
والطغيان . والذي يدهم من الهاربين طائفة الرافضة بذلك المكان . ونهجم عليهم على حين غفلة ونأخذهم جميعا من غير ابطاء ولا مهلة . ثم نعود بعده لذلك الى
البلد . امنين من عار قريب وبعيد . اذ قد اتانا صلاح نومه من بعد الارض باس قوي شديد . فقالوا له ليس من الحزم اضاعة ما بايدينا من النصر
والتاييد . وتركنا ما بايدينا من جند الرافضة ما لهم من هدم شديد . ومرو طرد . انما الراي السديد ان نتوثق بعدهم لما احدهم سيوفنا بعيد . فقال
لهم الامير فرهاد يا قوم اني احاف عليكم ان فعلتم ذلك من الوقوع في شرك المعاطب والمهالك . اذ لا نامن انهزامهم احتيالا لنا الى موارد الحمام . ثم يعطفون
علينا بما رصدوه من كامنهم بالخادعة ملحد واستقام . فانظروا في هذا الامر كما نظرت . واتقوا الغيلة من حيث وصفت . فما مالوا الى حيث ما لوا . وما عولوا
على ما حذر منه وخوف من مكر العدو والختال . وما سابقوا خلف فيه سيره من جند الرافضة قد اظهروا لهم الانهزام . وستروا عنهم باظهار الفرار وتوليه الادبار
مكامن الجيش اللهام . وتبعنا العساكر السلطانية في ساقتها ذلك . اخذون في حال من بين ايديهم ما دام فانك . اذ ثارت عليهم الكماين . وانبعث من حولهم المكامن
والدفاين . وانبث عليهم جنود الرافضة من المياسر والميامن . فحال الناس بواصل العساكر السلطانية . جنود الرافضة الملعونة الشيطانية . وكانوا اذ
ذاك . غير مستعدين لما اعد لهم العدو والمغال الافاك . ولا ملتفتين الى تحذير سردارهم الامير فرهاد وتحويفهم من الهلاك . حتى نالوا شتتهم سيوف الرافضة
واستنهاها . واطلقت احدهم حمله واحدة اعتناها . وتوفيد ملك الاعنان . وذهبوا شهدا الى جوار الرحمن . واستشهد كماة الفرسان . وكل مضراب ومطعان
ولم ينج من تلك الجنود العازمة مع الامير فرهاد الا النزر اليسير . بل هلك في هذه الواقعة منهم الجم الغفير . وكان فيمن استشهد من سردارهم الامير فرهاد ونعم
الامير . واستولى جند الرافضة على ما طفروا من سلاح وكراع . واموال ومتاع ومالات وخزائن لشانها علو وارتفاع . فلما بلغ الوزير عثمان باشا
ذلك النبا الذي شاع في البرية وذاع . وشمل حطمه كل من لديه من الانصار والاتباع . ادركه الحزن والكمد . واشتعل غيظه واتقد . اذ لم يكن مثل ذلك
فيما قبل ولا سيكون مثله فيما بعد . وشمر للاغارة سفنه ومن قتله من العساكر السلطانية الى ارض شروان . لما حدثنا من استشهد هنالك من عسكر السلطان
فقدت لصدع من ذلك الراي جنود الباب . واعيانهم المعدودة ومن اولي الالباب . وقالوا لو اكنت تركت معتمدنا ومعتصمنا اذا حال الخطب وصال الدهر العطف
وناب . منعنا الحرب فوريا في ارضهم من طينانهم وامر رفضهم موصولهم على طاعة من الجنود السلطانية ما قطع ظهر المناصر . وقوي به العدو والملاح
العاهر . وتوالت غارات الرافضة من كل منجد وغاير . وجار النامع ذلك شاسعه . والمفاوز حايلة ما بيننا وبين مددنا ما من قاطعه . فان نحن جمعنا هذا
من جهتنا . وانفصلنا عن موئلنا ومعتصمنا فاخذنا من هو بسبيله من اصحابنا . واستقل شهيدا الى جوار الله ربنا . عظم خطب مصابنا . وانحل من
ما حسبناه محققا من حسابنا . ونيل من جانبنا . ومن لم يخطفنا الغايل . وادارت علينا الايام دوائر مصايد . حيث قد ذهبت نظارة النصر . واستضعف

شروان بتعيينها بغيته طلباه • ولما بلغ الوزير عثمان باشا اقباله كلك الحشر لما قاله • نظر في امر تعيين كاله • واحال الفكر اللايق في مجاله • اذ ام الوشيق
الى القوم سبيل واوضح طريق • وسددتنا الالطاف الالهيه سهما ماضيا نحو مقصده ومن قبله من عسكر السنه وانصار الحق الذين هم خير طايفه وافضل فرق
آمنين لمقصد المحصن بقلعه باب الحديد امنين من كل مبدع تعويق • فقال لمن حوله من الانصار والاعوان قد آن ارتحالنا عن هذه الارض الى حيث يحسن
استطارنا المالية بما فيه من مواد الفتح والانتصار • فما قرب وقد انقشعت سحايب مكر الرافضه واسفر وجه النصر لنا وانار سعاده مولانا السلطان الخنكار
اذ دولتنا القاهره ذات الاصل الثابت القرار • وما عداها فعارض يزول ومعمود يتهدم ويتهار • فسار من ارض شروان بكتايبه • وكتب عنها بعساكره ومناقبه
وبلغ الى باب الحديد من يليه واستقر هناك مع ما معه • فلما سمعت جنود الرافضه بخروجه من ارض شروان بها • فعمت بعدوانها وبغيها كل ناحيه
وغيرها • وكان هنالك من عظيم فتكها مجل حظها مالم يجر مثله في الاعماره ولم يرو مثله رواة الاخبار • فانهم عمدوا الى من القوم هناك من اهل السنه
وغيرهم من اهل تلك الامصار • فاصلتوا فيهم سيف العدوان وصيروا منهم كل بنان • واخذوهم من خلف ومن امام • وما كان لهم من ذنب عليهم يوجب الانتقام
الا انهم قالوا ربنا الله وهو ولينا ورسوله وصحبه الخلفاء الكرام • ثم اطاعه جنود سلطان الاسلام فيما يظهر انهم مظهرين لائتلاف الاحكام • فذلك سبب
التزم التي ثارت مكامنها من صدور الرافضه اللئام • وتاججت نارها في من كان هناك من اهل السنه الاعلام • الدين والغوا فيهم مدى الاقدام • فكم جبلة
قلوع منهم صبرا بالصارم الحسام • وكم اسى عسى العاما بين شاب وغلام • وكهل ماجد همام • وشيخ قد اخلقت جلدته الايام • وجنت صعدته وامتنع
في ركوع وسجود وقيام • هذا مع ما كان بسطه فيهم ملك التتار محمد خان عند اجتيازه بدارهم وقيامه من الاسر والنهب والاخذ والاصطلام وحتى بلغت
عدد الاسرا نيف مايتا الف وخمسين الفا حسبما تقدم ذكر ذلك على الوفا والتمام • ولقد اسرف في ذلك الملك محمد خان عظيم طواعة التتار وما انصف بفعله الذي هتك
الاستار • واحبط حسناته لدى مولانا السلطان الاعظم الخنكار • فغضب عليه الواحد القهار • وآل امره الى الوبال والخسارة وسياتي من حديثه ما
يوجب الاعتبار • ويعلم المعتبر ان مصير المسرفين النار • ثم ان الرافضه بعد فتكهم باهل ارض شروان واخذهم كما ذكرنا بيد العنف والعدوان • استمر حكمهم
هنالك من المكر والطغيان • وبعدوانها على تخوف من الوزير عثمان باشا ومن معه من جنود مولانا السلطان • اذ لم يزل منذ ارتحل الى قلعه باب الحديد يغير(?) ...
الرافضه بنوع باس شديد • فتاره يتحرق الى غزو ويلازم سفره ومن لحق من العساكر السلطانيه فلحدم من مكان بعيد • وطورا يبعث سراياه وكتايبه بعدوها(?)
ومقاتله • ويشن عليهم سرد ارحامه وشدا ماضر عاماه فتركهم في الاغاره كضاه • ويمضي شبا هم في الغزاه ما حد العدو ماهو اشد وامضى • وما برح
شان الوزير عثمان في منازله الرافضه على ذلك حتى لحق عليهم من الخوف ما هو اشد ظلمه من الليل الحالك • وانقطعت بهيبه سطوته واقدامه العالكه(?) ما لزم
من المناهج والمسالك • واطم دالمخوف المتوالي المتداركه • الى ان توقل من شروان من جنود الرافضه وسراتهم الحصون الجبال الشامخه واعتصموا بـ
ولاذوا بالمدائن والقلاع • ذات الاسوار السابغه الارتفاع • ومهما تراآى لهم شبح شاخص • او نظروا في البيد المتاسي السراب • ظنوا ذلك طلايع جنود عثمان باشا
تداب عليهم يطوي الارض بكل جواد سابح • واغوام الجزع الفاضح • ورفع الندا واعلا الصايح • يا ايها الناس كونوا على حذر • فقد اتاكم الجند والعسكر من
تلقاء ارض باب الحديد • وقد ونكم العلاه فانظروا اليها فانصر الحديد منكم من ومبيض عوه الحرب الشديد بما بعث الوعيد • ويتدبركم سورة البلس عن قريب
ذلك اللمعان من السراب الخادع • لا من السيف اللايح اللامع • فعاث اليهم الحلوم المايع • ورجعت اليهم العقول الطايش • واعادوا النداء في الناس سوا(?)
ان لا باس عليكم من لقاء الجنود الرافض والغارات المتجد والغاير • فانا لم نشهد هذا اليوم الا لمعان الالة كما يلمع المال الولاله(?) وكما حسبناه لمعان لامة جنود
السلطان • يلوح على الكماة الشجعان • فاستطار بالمعون جنانه واستبدل لنا الى المنعات فزعا • هذا اذ كان يحيد الرافضه ولا يهتدي الى الشرق من شرارهم(?)
لسائر ارض شروانه • وتغادوا توا من سلك الاجتماع فيما هنالك من البلدان • واراد الوزير عثمان باشا حين بلغه تفرق جنود الرافضه في كل مكان • ان يوغل ...
في الاغاره على من ثمت الناحيه لمخدش دار جنود ارض شروان • ومن بقي معه من عسكر اخذه رايه • وكان قد بلغ الوزير المذكور ما اعتراهم من ضعفه
وما نزل بهم من روع اقدامه وشدة سطوته • وما اولعه حسيلا عليهم طوار شدة باسه وعظيم كرته • وانى ما قيل قديما في الحرب صفته • ليس للحرب عاد(?)
ولا يستقى له حال ولا احد يتميز بمقداره • فيرى انه خارج عن راي الاعتبار • والاعتماد على مقياس ينيله الوطار • يفضي الى الاضطراب والاختلاج • ويفضي به كما(?)
الى الاحتجاج • عند الجدال اللجاج • والقتال والهياج • وما برح الوزير عثمان باشا التجهيز لغزو ارض شروان • حيلتنا(?) الى ان حمى واده هذا الطمع •
مبات الهجير المتلوع لديه • بلسان ما اودع من الاسرار السلطانيه • وما الحق بها اليه احاد من الجنود السلطانيه بحال مدعو فكانهم في الملمات دوصوا ...
في الشجاعه باحسن الاوصاف • وكانوا اعظم الناس في الحرب مجالا • واجدهم في سعير الوغا اقبالا واقبالا • وبعثهم الى الاغاره الى ارض شروان لخوض ملاكها
ونما لا • وحمل عليهم من قبله سردارا استنابا • شق سليمان(?) وشجاعته ورايه فمن عليهم دهابا ليابا • واسطه القلد الى المجاده واشرام باسه

في الرمس ۔ وما امر مصطفى باشا منا ببعيد ۔ فالحرج الى الخروج من ارض شروان قبل نزول الامر المريج وحلول الباس الشديد ۔ ثم عجوا بالاصوات ۔
وتحوا بانسكاب العبرات ۔ فعالجهم الوزير عثمان باشا انى لا اوثر السلامه مما اخاف واخشى ۔ على جوهر هذه الارض التي مشى فيها من الخطوب ما فشى
وقد غدنا كالعلم الى فتحها بالجيوش كالبحر اذا الغشى ۔ حتى اذا صارت مقاليد امورها بايدينا ۔ القيناها صاغرين الى ايدي اعادينا ۔ فتضيع ثواب ما
بعدنا من الجهاد علينا ۔ ونترك من اهل السنه في هذه البلاد من يلينا ۔ فتنوشهم ضباع الرافضه شمالا ويمينا ۔ ونبوء بسخط سلطان الاسلام فمن ذا يعذرنا
من عذاب الله يقينا ۔ فاثبتوا معي على الجلاد والجدال لنرد ادوا الى لبات النصر يقينا ۔ ونفتح لكم الثبات الى نيل السعادة فتحا مبينا ۔ ولا تحنوا الى حب
الوطن ۔ وتميلوا الى معانقة السكن ۔ فمع الهدو والدعه ۔ احوال مزعجه مهوله مزعجه ۔ ونكايات موله موجعه ۔ فلا تبيعوا العز بالثمن البخس العمر ۔
وعرضوا الى زوال النعم وحلول النقم ۔ وانصرفوا عنه غير راضين واظهروا له الطاعه متغاضين ولما عزم محمد خان بجيوشه واجناده ۔
وذهب عنهم نحو ممالكه وبلاده ۔ وسار منهم نحو من ثلاثين الفا من العساكر السلطانيه الذين مع عثمان باشا نحو العين ۔ ومضوا نحو بلاد الروم بعدد
ولات ۔ ومدافع وصبر ايانات غير ملتفتين الى قول الوزير وتهديدهم اليه من الفرار والثبات ۔ فانزعج لذهابهم عنه قلب الوزير عثمان ۔ واكثر الملهم
جاوزوا البغي والعصيان ۔ وعلم انه اذا انفرد عنهم في ارض شروان ۔ مع كونهم الطايفه المختاره ممن لديه من الشجعان ۔ ومن يدور عليهم رحى الحرب بالعوان
دابه ومن بقي معه ما لا قبل له به من غارات الرافضه واحزاب الشيطان ۔ فبادر الى عرض ما عرض منهم على الملك محمد خان فبيوا استحضاره لاعادتهم اليه
يمنزي بمكان ۔ فلما وقف على عرضه محمد خان بعث من عسكره نحو ثلاثين الفا لارجاعهم الى مقر الوزير عثمان ۔ ونزل ما فعلوه منزله الفرار من الزحف
وسو الخذلان ۔ فلما ادركوهم في اثناء طريقهم الى الروم ازعجوهم عن وجهتهم ملومين بما اتوه من رايهم الميشوم ۔ ولم ينفعل منهم الا شرذمه قليله تبيع
قبل بلوغ من بلغ اليهم لارجاعهم من عسكر محمد خان الذين بعثهم من جنوده الواسعة الكثيره ۔ فانهم ساروا ونحو باب الابواب ۔ فلما بلغوا الى … ارض وكان
ملاذ بمخالفة الطاعه مولانا السلطان بادروا الى افتراسهم بطفرة من العدوان وناب ۔ فقتلوهم جميعا وكانوا زاد ذلك نحو سبعمايه فارس من كماة الفرسان ومحار
لبون الطعان والضراب ۔ ولم ينج من جملتهم غير رجل كان عارفا بلسان اهل الابواب فاحتال في التخلص مما اصاب ۔ وحول هيأته وتنكر صورته حتى انسل
من بينهم وانساب ۔ ووافى الوزير عثمان باشا ومن معه في اشد الاضطراب ۔ ومن رجعه محمد خان اليه من اوليك العسكر المتميزين عنه بالانصراف والذهاب ۔
فخبرهم بما الوهم يتقدم من اصحابهم الحياب الابواب من القتل المحصي وانتهاك تلك الارض وعظيم الخصيم العصي ۔ كل لقيتهم باس هم السيوف ۔ واذاقهم
جميعا مرارة العطب وعلقم الحتوف ۔ فلما تحققوا ذلك ۔ علموا انها سدت عليهم المسالك ۔ ولا سبيل لهم الى مخالفة سردارهم بوجه من الوجوه ۔ وليس
لهم غير الثبات على ما يزينه والبعد عما يصم ويشين ۔ من مخالفته فيما يرومه ويرجوه ۔ فكان بذلك استقامة الحال ۔ وظهور الباس الشديد على من حاول عليهم القتال
مع ما كان الملك محمد خان قد ابقاه لدى الوزير عثمان من جنوده الواسعة ۔ وكتايبه العظيمه النافعه ۔ وجعل عليهم سردارا من قبله اغاه غازي خانه وطايفه
من عسكر التتار وجراكس فيهم كل مضراب ومطعان ۔ وفي خلال مسير الملك محمد خان الى بلاده ۔ بعساكره واجناده ۔ وجوازه في ارض شروان ۔ واجتيازه فيما هنالك
من الممالك والبلدان لم يدع ملاذا الا اخذ ما فيها من الاموال وساق من الفاه بها من مقاتلة الرجاله وابدع فيهم سلاسل الاسر واصناف الاغلال ۔ ولم يترك ذلك الشان
نادرا وجده من الرافضه اهل الضلال ۔ ودون من الفاه هنالك من اهل السنه من عم اسم لاهل السنه ومن عدام من الناس باسمهم ۔ ممن اسفا منه عليه جنود التتار وعلته
سوتهم وقهرهم ۔ فاخرب باجتيازه ذلك كثيرا من المداين والمسالك ۔ وعظم الخطب على من نزل بوجهه من قبله ما نزل ۔ وشمل ذلك النقص من … ما شمل ۔
واحصى من قيد في اغلال الاسر من هنالك فكانوا مايه الف وخمسين الفا ۔ واما ما ساقه من الاموال والامتعه والاسلحه والذخاير فما لا يحاط به وصفا ۔ وقد كان
الوزير عثمان باشا احدث في عمارة مدينه سماخه وتحصينها ما شاء قبل انفصال محمد خان ملك التتار عنه واعانه في ذلك الاعانه العظيمه وبلغه من مرامه في الكمال
والتمام ابعد مرمى ۔ ولما كملت العمارة على ما يرام ۔ وانتظم شانها من الصلاح في اعجب نظام ۔ قرر بلاد شروان من قبله ۔ ولاة وعمالا واماما كلا منهم في
ولايته وعمله ۔ وصح احوال ذلك القطر وقام باصلاحه وسد خلله واستقرت القواعد في جبايه الاموال ۔ وامدت بذلك الاصلاح على مرامه مام
الليالي والايام ۔ ملك فارس ما كان من هذه الاحوال وما ذهب من يده من الممالك وذالل ۔ وما صارت عليه ارض شروان من استمرار اهلها على طاعة مولانا
السلطان ۔ وارتحال ملك التتار عنها بجنوده العظيمه الشان ۔ ولم يبق منها الا من ابقاه مع الوزير عثمان باشا لحفظ ممالكها وضبط مسالكها ودفع ما كادر
وكثر استشاط غضبا ۔ وعظم احتراقه سعرا وتلهبا ۔ ووجدا لذلك نفسا لغيظه ومسرحا ومذهبا ۔ حيث كان قبل ذلك مكظوما لجنود ملك التتار ومن معها
… الكه مشرقا … الى الاستقامة جهة جيوشا ذات اعلام ورايات ۔ وساق نحوها سيوفا … وشيبا وحشر فنادى يا اهل الحنيفه والاباه
دونكم ارض شروان فان ملكها زال عنا ونبا ۔ فسيروا الى استرجاعها بمشرعات الاسل ومرهفات الظبا ۔ واحدثوا بهم من نار الحدثان ما لم يدم له في التربه حد
له … وامرهم ان يكونوا تحت امر رجل من امرايه يقال له … خان ادخل الرافضه في الرفض نشبا ۔ والعراقيه اما وابا ۔ فزحف الى الجنود الوحم نحو ارض

مدنت العاطين قطوف الثمرى غير مقطوعة ولا ممنوعة . فلم يزل ذلك السماط ممدودا . وما اشتمل عليه من الاصناف المستطابة منضودا ومبسوطا . الى الجوله
النهار . ثم طلع ذلك الملك اعني محمد خان مكتظ الفيافي الستاره عقب فراغ الناس من ذلك السماط الذي عام تكاما من هنالك من حملة الجيش وكافة المحافظة على الوزير عثمان باشا
ملعس سرمس ما انعم به على المللك من قبل سلطان الاسلام حين اهدى ومن معه من الخاص والعام . وانعم ايضا الملك محمد خان على من قبل الوزير عثمان باشا من اهل
الاعيان . والكبراء من الانصار والاعوان بما انعم من الايادي ذات الفيض الخيرات الحسان . فشكر صنعه الوزير واعرب عن ذلك له باوضح بيان . ثم قال الملك محمد خان للوزير
عثمان باشا اني قاصد بعد هذا اليوم عدو سلطان الاسلام والمسلمين بالسيف والسنان . واسير بمن قبلي من الجنود العظيمة لا تحتاجه في عقد لوامه والاستيلاء على اعوانه
وانصاره . لاقضي حقا من الحقوق الواجبة اللازمة في طاعة سلطان الاسلام ذي الدولة القاهرة والخلافة الباهرة واليد الناطقة الحاكمة . ولاكون ممن كان دعوته
الفايضة تاالا لا استجابة . والخيرات الواسعة النافعة المستطابة . وازددوا اصدر نحو اعادي السنة من الرافضة عوامل سيوفه واسير بين يدي لوامع المحاكمة
عمو شي وصغيره . كما اسعد من الجهاد بالمقام الاعلى . وافوز من سهامه القامع بالفايز ذي القدح المعلى . واجتث شجرة الباطل في غار اصلاه . فقال له الوزير عثمان لقد
املاك الله ايها الملك العظيم الشان بحبائل الموثق وبوابك مقاما عليا من الاصابة والتحقيق حيث اسعدك بما جابه سلطان الاسلام وحلعه الله على خير فرح اذ تنبعث
ما هو اولى بشانك العظيم وملكك الاصيل العريق . من قتال الطايفة الرافضة وجهاد طاغيتهم الزنديق . فقمت في اجابة من دعاك الى ما انت شوابه جدير وخليق .
مقاما لا يناله الا من هو ولي صديق . وستبلغ من امكانك في فضل الجهاد وفتح ما سلك منغلق ابواب الممالك والبلاد . ويتصدع ما قد امك من العتيد المشمس كان
الاطواد . ويحيك من سعادة سلطان الاسلام ومليك العباد . ما تقضي به السول وغايات المرام والمراد . ثم توجه محمد خان بمن قبله من العساكر والاجناد وسار
معه الوزير عثمان باشا بالعساكر السلطانية والرايات المنصورة العثمانية . لقصد بلاد فارس والاستيلاء على ما هنالك من المداين والممالك فجيئ سيرهم دابت منه من
الجيوش عتق المهاد . وطبق موجه المهول الاغوار والانجاد . ونفذوا في بلاد فارس وجاسوا خلال ديارها . وخاضوا في لجاجها واغوارها . وسطوا على الرافضة المحيطين في
مدنها وامصارها . ووضعوا السيف في متمردي اهلها وشرارها . واذكوا نار الفتك في باديها وحاضرها . وكلما دارت على الرافضة ايام دارت رحاها وبوادرها ما بخست
معاقد قوام . ولم يخدم الشيطان غير ما اضلهم واغواهم . بل القائم ثم غرونيه في مهراق الدماء . ويعضون انامله غيظا وندما . واربت لنار اهل السنة ما ربت
عليهم بالاخذ والانتقام منهم ومنهما . وقلوب انصار الحق واتباعه اذ ذاك قد شفيت صدورهم من الغلة والظماء . ولما استمرت جنود الحق في تمتها ماضية في قطع
اسباب الباطل وبثها حتى بلغوا الى نهر كوره فعقدوا عليه جسرا للورود عليه والعبور . وعبروا عليه بما معهم من الاثقال والخزاين والالات . الى ارض قره باغ
وكنجه وشماه وغيرها من الجهات . التي ركبها الجنود السلطانية بعد الخراب . وادارت على ساكنيها من الرافضة كووسا من الخطوب اشد من ماء الصاب . واضعافا
لقوتهم التي بها يتوصلون الى سخط رب الارباب . واعادة لهم الى ما جاوزوه وتركوه وما طوره من الصواب ليكون الدين كله لله قايما على مرود الاحقاب فمن
وافق هنالك على الاصرار بلياه . والفوه ماشيا في ظلاله على وجهه مكبا . محجوما بالسيف مسحبا . ولقحم بادرا الاقدام وشواط الاحد والانتقام لهما . واستولوا
ما بايديهم من السلاح والكراع . واغتنموا ما لديهم من الاثاث والرياش والمتاع . واسروا حلقا من الرافضة لا تحصى عديدهم . ولا يتادى عليدهم في ما كان من
الانظار والاصقاع . ولما انتهت جنود ملك التتار ومن معهم من جنود سلطان الاسلام وساير الاعوان والانصار . الى ايقاع الجليه بارض الرافضة ذات
النجابه وصار والى الديار كوبا من انواع ما نزلوه ساحاتهم من البتار . رجعوا باسرهم ومن هو في اسرهم وما حازوا من المغانم الكبار . الى ارض اريش وما اليها
من ساير الامصار . فلما اراد الملك محمد خان القفول بمن قبله من جنود التتار . وساير الكبراء والاعيان والرجوع الى مقر ملكه . عيشا دل لما على الرافضة وفتكه ولاخذ هم
وسفكه . قال للوزير عثمان باشا . قد علمت ان لسموح الرافضة من قبلنا من الاخذ والانتقام . والقطع والاصطلام . وما ادرناه عليهم وعلى ديارهم من الخطب الاكبر
حتى داقوا من الجلاء ما هو ادهى وامر . ونركناهم كهشيم المحتضر هو اعنو الى العالمين عبرة لمن اعتبر وروى حدث ما اصابهم في الاصايل والبكر . ولقد تركناهم من
القوم عطلا . واسترعنا ما بايديهم من مواد الثبات فرعا واصلا . ولا يطيقون النهوض الى المحاربة . ولا يعودون على المنابذة والمناصبة . وقد قضينا بذلك ما
يجب . من طاعة سلطان ملوك العجم والعرب . ورأينا ان تقيم بمن هنالك من جنود مولانا السلطان . في قلعة ارض شروان لتقيم بها من الممالك المستعصية ما مال
واضطرب . ثم نذهب مثلنا الى مقر ملكنا وقد عكت بها لا يبدو الظفر بكل سبب . وصرت بمطامح تالك ساميا من المنصر الى سما الرتب .
رايه . واطرى من لا يبتهم امامه ما رضيتموه وذكر غلامه وكل ربه . ولما علم بذلك القوم من العساكر السلطانية قد حل معاقد صبورهم . طول ملاقاة الرافضة ومبرم
صبرهم . فقالوا له ايها الوزير عثمان . قد علمت بما سلف وكان . من انثيال الرافضة علينا من كل مكان حتى مضى بسلمه من مضى شهيدا وطايفة ذهب الاكثر
شهداء . ونزل بعثمان باشا ومن معه من القتل المجحف ما لا نطيق عليها العدد مزيدا . ولولا مساعد القدر وحرو جنا الى قلعه ما لحق بنا مع ارتكابنا القارب الخطره .
لاحيط بنا ولذهبنا بسيوف الرافضة ولا عين ولا اثر . فاذا فقت بنا بعد مسير ملك التتار بجنوده الجرارة . وجيوشه العظيمة الزخارة . فما اسرع اقبال
جموع الرافضة علينا . وزحفهم بالكاهل والقنابل الينا . فقاسي من شرهم باسهم ما قاسيناه من قبل وانفع ذلك لاستقامه في النكس وبعد العلى والكسر ...

وَقتل من ابطالهم وكماتهم ۰ ورؤسائهم ودماتهم ۰ من كان سببًا لنشر الخلاف ۰ وطي ما يجب نشره من الطاعه والانصاف ۰ وقدم الى ديارهم
بمثل الخراب فبسطها في ساير ما حنا بكم من الانجاد والاكناف ۰ ولم تترك لهم بها ماوى ولا التي لعددانهم فيها من تبع ولا مصطاف ۰
واتى على قصبتهم المندوبه ۰ وما اشتملت عليه من انصاب تردم المنصوبه ۰ فطوى بيد الخراب ۰ وتركها خاويه كالفقر الخالي اليباب ۰
ثم رجع الى مقر رياسته ۰ ومقاعد ملكه وزعامته ۰ طافر ابمرامه ۰ نافذه في البريه نافذات احكامه ۰ يقاد بين يديه صفوف الاسرى
مايديهم روس رؤسهم المحروزه بالصوارم فتكا وقهرا ۰ ودخل باب الحديد في هيئة جميله ۰ وابّهه فايقه رايقه نبيله جليله ۰
وعواطف السعاده ۰ ولطايف اتم المقاصد وابلغ الاراده ۰ ثم تهدى في جمهور العرمية ومقيله ۰ وفي اثنا ذلك الحال الحميده وطلوع
كوكب منال الاراده الانور السعيد ۰ اتاه من قبل سلطان الاسلام ۰ وخليفه الله على الانام ۰ رسول امين كريم ۰ بمسطور سرير ومرسوم
جليل عظيم ۰ متضمن اشارات البشارات من لدن حكيم عليم ۰ ويتضوع من اعطافه عواطف البر نشر اريج ۰ وتلوح من سطوره انوار
وجه الاقبال بماء وسيم ومنظر بهيج ۰ وفي اثنا نشر اعطافه بالثنا الخاقانيه ۰ على مساعيه في خدم السوح المرفع السلطانيه ۰ ما معناه بالطف
الالفاظ واشرف المعاني ۰ انا قد وجهنا المظاهرتك ۰ وانفذنا المعاضدتك ومناصرتك ۰ باوامرنا المطاعه ۰ الماضيه احكامها في العالمين الى
قيام الساعه ۰ ملكتا مار المكرم ۰ وعظيمهم الاجل الاكرم ۰ محمد خان ۰ في مايتي الف من المقاتله الشجعان ۰ ما بين ماش وفارس ۰ ومبندق ومتاريس ۰
لتقصدهم مع من لديك من جنودنا المنصوره ۰ وعساكرنا المويده الموفوره ۰ معاندي السنه واهلها ۰ وتجوس خلال ديار الرافضه حزنها وسهلها ۰
وتطوى بايد باسهم مبسوط ممالكهم ۰ وتسوقهم بالسيوف الى موارد مهالكهم ۰ فقد رفع الينا من نباء حالك ۰ وشانك كذلك ۰ وثباتك في مواطن لقا العدو
ما كنت معه اهلا لاتجادك بمن ذكرنا ۰ وتسيير هم الى مظاهرتك بمن بعثنا ومن امرنا ۰ ونحن بعد ذلك نمدك بالمال والرجال ۰ ونبعث اليك الجيوش والخزاين بلا توانٍ
ولا اهمال ۰ ولا توان ولا امهال ۰ فكن قايما بما امرنا حث صدر ياك ۰ وخذ في طي لجاج المعادين كما امرناك ثم جاء عقيب ذلك رسول ملك تا مار العظيم
ومعه اليه من قبله كتاب كريم ۰ متضمن اخباره بما اتاه من ملك سلطان الاسلام ۰ من الاوامر بالمسير الى قتال العدو واستيصاله بشديد الانتقام ۰ ومعاضدته
ومناصرته بالجيش اللهام ۰ فقابلنا تلك الاوامر الساميه بالاجلال والاحترام ۰ واردلنا من مستقر ملكنا نبى اغا ۰ برايات واعلام طوعا واتباعا ۰ لسلطان
الانام واجل سلاطين الاسلام في الخلافه سمتا وارتفاعا ۰ وها نحن قد بلغنا الارض الفلانيه بجيش يملا الارض ۰ ويصغر في جنبه الجراد اذا تموج بعضه
في بعض ۰ فاما ان نفيض به على ممالك العدو ۰ وننقض بايديه ما شاده من بنيان الطغيان والعتو ۰ ونلقيه في حضيض الصغار ومهابط الدنو ۰ واما ان ناتي
اليك لتشريفك بقدومنا عليك ۰ ولاظهار ما عندك ولديك ۰ من الشان الذي من اجله ازدلفنا الى معركك ۰ وخصك لدينا بعلو امرك وسمو قدرك ۰ ثم نفيض
نحن وانت بعد المفاوضه ۰ فيما يصلح به الشان بابحر من الجنود زاخره فايضه ۰ فنغرق المعادين عن بكره ۰ وناخذهم باعنف اخذ واشده ۰ ونجنل الصالهم
ونجري جبال امالهم بماضي الحسام الصارم المهند ۰ فدونك ما تريد من الخالين ۰ ولك الخيره في احد الامرين ۰ وقد جعلنا لك في ذلك مطلق اليدين ۰ فحصل لك
ما انشرح الصدر من الوقعه وتقر العين بل وقف الوزير عثمان باشا على فحوى كتاب الملك المكرم ۰ ومالك ممالك ارض تا مار وقطرها الاعظم ۰ محمد خان اجاه
بلسان الاعتراف لعلو قدره العظيم الشان ۰ واعلى الدعا له بعد الدعا للمولى لما السلطان ۰ واعرب بشكر ما خصه به من شرف الخصايص الحسان ۰ واسند
الى القدوم اليه باعذب عباره والطف بيان ۰ فيرفل بما حسر عاتيه من اداب يخاطب بها الملوك ذوي التيجان ۰ وقال ان الحق لكليهما الملك في تواضع كل ذي
جلال عن كالشامخ الاركان ۰ واني لا ارى المسير اليك لما هنالك حيث كثر فاما د خافي نظم الانسان ۰ ولقد عرضت على الكرامه حيل ردت لتشريفي بقدومك
والتنويه بذكري في الخاصه والعامه ۰ فكان اسعد الناس بنيل ذلك الاختصاص واغبطهم بهذه السعاده التامه ۰ والملك ايده الله ارفع بذاته واوسع نواله
نداه ۰ فحصل السرور بقدمه السريع ۰ وتحرك ركبه من قصد العدو وعلى دوطاعيه من غير مهل ولا تحريف ۰ وموادالنصر والتايد شامله من جود
الخير اللطيف ۰ الجاريه على يد سلطان الاسلام وخليفه الله على كافه الانام المخصوص من العليات الراتبه باكمل تخصيص واتم تعريف ۰ ولما انتهى الى محمد
ملك تا مار العظيم الشان ما اشار به الوزير عثمان باشا في ما عرض به اليه من الالتماس قدومه نحو قلعه باب الحديد الشامخه الاركان ۰ سار بمن قبله من الجيش الوافر العباب
وقصد رطا فنا السامي الجناب ۰ وقرب باب الحديد ۰ ونزل فيه في عزه وباسه ۰ والتقاه الوزير عثمان باشا بما لديه من الجنود في يوم مبارك سعيد ۰ وقبل الارض
بين يديه تعظيما لشانه وادعانا لجلاله وسمو مكانه ۰ وقد كان يحمر له البتاه فيه ذي ملا العين في ۰ وثلج صدور الاولياء ابتهاجا وسرورا ۰ تقدمته العساكر
السلطانيه مراتب ۰ وعليهم لامه الحرب تلوح كالثواقب ۰ والتقى العسكران واجتمع الطرفان ۰ وطفقت بكثرتهم الارجا والجوانب ۰ ونقلوا الى سماط
اعده لهم الوزير لمنا اجل الاموره واعظم العجائب ۰ قد مد في وسع الارض عرضا وطولا ۰ ونوعت به اصناف القرى واسباب مشروبا وماكولا ۰ وما جرى حوله من
السكرانات والبلابل والعطر والشهد المصفى معقودا ومحلولا ۰ ما باها الانهار الجاريه وارخ عليها مذهبه ومحلولا ۰ ما دير هنالك اكراما كوابا من صحبه

عقود الطاعة الثابتة المحكمة ، والى مواتحصيل الميري والعلف من عليهم لجنود السلطان على اتم حالة منتظمة ، ومهما طلبهم للاغارة اتوه طايعين بالرجال
ويعدونه بما شاء من الاقوات والاموال ، ويكونوا في صف انصاره مدى الايام والليال ، فلما تقرر لدى الوزير عثمان حقيقة حالهم من ما قالوه والَوه من
الانقياد والاذعان بالطاعة نعدحد لانهم وبكالهم ، راى الاجابة الى مادعوا صوابا ، وعلم ان من دعا الى الانقياد كما دعوا حان يكون نداه مستجابا ،
فمنح المعادم انصارا من اطلاق من لديه من الاسارا من خلع على اكابرهم وسراتهم ، واحسن الى امرايهم ورعاياهم ومن عليهم باطلاق سراتهم ، ومعتقدا لاقوى
على كبرايهم ، وانعم عليهم بالسناجق الخاقانية ، وناط بهم الولاية من قبله على تلك الممالك من المداين والبلدان وما يليها من السبل والمسالك ، وضرب لهم طريقا في
الخدم السلطانية مامنون بتلوكه من المكاره والمهالك ، وادام ويجما كتساب المفاخر والفضايل ، واجتناب القبايح والرذايل ، بما وصلهم من الانعام ....
وناطه بهم من الخدم السلطانية ، وارشدهم الى موجب الانعام الخاقانية ، فتادبوا باداب الملوك ومنلهم من اهل السمو والارتفاع ، وفارقوا ما كانوا عليه من
خبث الشيم وسوء الطباع ، وكانوا ابدا ولحمد في موالاة الدولة القاهرة لا يستطع بمحذور التجادل والتشاجر والنزاع ، واضحت بهذا الانقياد والاتباع ،
سبلهم امنة بعد الخوف والانقطاع ، ونزع ما في صدورهم من الغل وشر الخداع ، فصاروا امة واحدة وكانوا فيما سلف شيعا واحزابا ، وبصول بعضهم
بعض بسيف العدوان ذهابا وايابا ، وينقص بعضهم على من دانام من القبايل ومجاوريهم من انار مدى البواكر والاصايل ، ويغيرون على الحي ليلا ، والغز
كل ناحية افار عايث صايل ، وقد علمت ما اضرموه من نار بغيهم المهولة واثاروه من خطبهم الذي لم يزل ما نصبوه من اشراك البغي ومدود الحبايل ، واظهروه من
مكايد الغوايل وتمادوا في التعدي بالحديد ، ولم يدعهم خطر عثمان باشا ومن قبله من اولي الباس الشديد ، كما لما حدث ذلك حتى صاروا الى الحال الذي وصفناه بعد
خوض امواج الاخطار واقتحام المهالك ، ودلالة سعادة سلطان الاسلام وما له من المدد الالهي المتواتر المتدارك ، لما اصبحوا في امن السبل واقوم المسالك ، ونحو ...
لطاعتهم اليهم لمالك مخاطبوا بها المعتبرة الموافق اياب لاسباب السلطانية نظرا لكونها عجيب كل سر ، وقيل اناما ذكرناه من حديث فتح بلاد قسطا وانقياد .....
الى الطاعة السلطانية دهاورغا كما رويناه ، ووصل الى علمه ما لحديثه من تلقاء مولانا سلطان الاسلام الامير محمد متولي سنجق ازق منجدا للوزير عثمان باشا بما يس
عليه من مزيد من العساكر والخزاين والاسلحة والبارود والرصاص ونحو ذلك بما تدعو الحاجة اليه عند لقاء العدو ومصادمته الشديدة ، فابتهج الوزير عثمان من
قبله بهذا الانجاد المعلن بالظفر والتاييد ، واستدعى هذا الانجاد ما كان عليه من المحاربة والمناصبة ، واعطاه عن الانصار والاعوان قاطبة ، فانجد من تلقا
الابواب السلطانية المويدة بالاراء الصايبة من الانظار الثاقبة ، بما ذكرناه وما اسر بالة من الحزم بما شرحناه ، وانشرح صدر الوزير بما اتاه ، وقرنها
بما اعلاه سلطانه واتاه ، واعلى الاستبشار ، ورفع اعلام المسرة بذلك في اعلان واظهار ، وامر بضرب المدافع والضربزانات والبنادق في الرحيل
والاكاز ليعلم بما لديه من جميل البشارة من كان بعيدا عنه من اهل الامصار ، فشاع خبر ذلك الانجاد والامداد ، وسرى سره في ساير الممالك والبلاد ، وتم
كل حاضر من البرية وباد ، فراع ابصار المعادين وبلغ الغلو الحناجر لعظيم ما الم بهم من الغيظ الظاهر ، ونزل سوحهم من الخوف الذي يشق المرائر
واستعد الرافضة لبروز البلاء المترادف المتواتر ، وكانه من وزا لامر من عهده بما كرة وحصيم فاجره ادم يحتمعون من شره باس الوزير عثمان باشا ومهول العدد
لعظيم الجنود والعساكر ، وتوالي غاراته الى كل بعيد شاسع ، واستيلاه على المنعات والمصانع ، على اعطاه من الامداد ، وبعده عن سلطان الاسلام في اقصى
الاقطار والبلاد ، فكيف الحال وهم على التقوى والازدياد ، وحصول الامداد والانجاد ، والتوسع في الخزاين والاجناد ، لا جرم انهم ياتون على كل حاضر وباد ،
ويغيرون الى ما بعد وراء في من الاعواد والانجاد ، لذلك عليهم اهل تلك الاقطار ، وسارعوا الى المطاوعة في الاعلان والاسرار ، وساقوا اليه الاموال والاسا وا
نحوه طايعين ، واتوه من كل اوب شاه وعربن ، بالجياد ونجايب وايضاع وارقال ، واشتهرت صنعته فيما برالامصار حتى سارت في الافاق سير المثل في الاقطار مادلاج وتاوب
حتى نسب اليه الاستقلال بالملك والاستيثار ، وانه ضرب باسمه الدرهم والدينار ، وخطب له على ذرى المنابر في الجوامع الكبار ، وليس هو في شي مما
نسب اليه ولا نار واذلك معاديه وحاسديه دنا عليه باعظم الشر ، ليغروا به جاهات الاخطار حسدا وبغيا ، وعلوا لنا وبغيا لما له من احيا ، رتبة سامية
عليا ، واشتهر له في الاندية والمشاهد من طيب الثنا نشرا وريا ، فلما عظم سودده وانتشر عظم سواد حسدته في البرية وطرى ، وحق له ان يتمثل فيه بقول من مضى
وعبر من قال ... حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه والناس اعداء له وخصوم ، وضراير الحسناء قلن لوجهها بغيا وظلما انه لدميم ، وسار من بعد
امره ما ورد كتابا في رفع ذكره وتصوع نشره
من سكان الامصار ، بدا منهم تمرد وتغلب ، وخروج عن الطاعة وتوثب ،
اعتمادا على ما لديهم من الثبات والتجلد والتصلب ، والركون الى ممتنع المعاقل ، وساير القلاع السايات الذرا ، ولا سيما قصبتهم المشهورة ، وقاعدة ملكهم
المشيدة المعمورة المعروفة بكونه ومن القصبة المعلومة هناك المذكورة ، فان ركونهم اليها واعتمادهم عليها كانا هما سببا لهم ، واستدعى الندام تدبيرهم حلا على
منهم الوزير عثمان باشا ما صدر من الخروج عن الطاعة والدخول في البغي وسوء الفرد ، فحمل المقام ، وانبعث الى الخدم واستيصالهم ، وقصدهم الى عقر دارهم
ومحل امنهم وقرارهم ، فطاف بهم طايف سطوته الشديد ، فاصبحوا بين ما بين قتيل وطريد ، واشرع الحرب دحم الاسنة ، وارخى الخيل عليهم الاعنة ،

ولا يرهبون حيا من الاحيا وان كثر لدعه وبهشه ٭ هذا مع ما قد اصاب جنود السلطان من توالى مصاف الرافضه ٭ وملاقاة جيوشهم
من جموع الفايضه ٭ ونكاية المحاصره ٭ وشديد المدافعه والمساوره ٭ وامدهم الله تعالى من الثبات والمصابره بما اذن بسعادة سلطانهم في بلدنا
من الخوم ٭ ولقد اقام الوزير عثمان ٭ في تلك الليله الموصوفه بذلك الشان ٭ مقاما لم يومن معه الادبار والخذلان ٭ لولا ما اشرنا اليه من سعاده
مولانا السلطان ٭ ولما اصبح الصباح ٭ وزهر جبين الفجر الوضاح ٭ تقدم كل فريق الى الاخر بسيف الاقدام ٭ وسلت سيوف الاخذ والانتقام ٭ كما
سل سيف البرق من غمد الظلام ٭ واغمدت في طلا الابطال والهام ٭ وحملت قساطل الهيجا تمر مر السحاب ٭ ويثور نقعها فتموج امواج الحشر الراجم
السحاب ٭ وتعصف بحسيس ريح الوغا من شمال وجنوب ٭ وتهيج نار الهياج زعزعا من مهابها باعنف هبوب ٭ الى ان دام القتال والتنازع
والتجاذب ٭ وسار بهم التطاعن والتضارب ٭ فدحف بهم الاقدام والعزم ٭ وقذفهم بحر الى ساحل خوارزم ٭ وقد تكاثرت قبايل قطاوا
وتتابعت ٭ وتوالت غاراتها على الجنود السلطانيه وترادفت ٭ حتى كاد يحل ثباتهم ان يضعف ويهي ٭ ويبلغ فيهم العدو من الظهور عليهم
ما يشتهي ٭ فبلغ الخبر الى من يتلقاه باب الحديد ٭ ممن هناك من انصار الدولة القاهره من كل ذي باس شديد ٭ اذ كان الوزير عثمان باشا قد
خلف بها حافظا من الامراء وابقى معه من مختاري الجنود عسكرا ٭ الى ان يعود من ذلك المغار مويدا مظفرا ٭ فلما قيل لذلك الامير المستناب ان
قبايل قطاوا قد احاطت بالوزير عثمان ومن قبله جموعهم من كل جناب ٭ وسار بهم بحر الطعان والضراب ٭ حتى بلغوا جميعا الى جهة بحر خوارزم الزاخر
العباب ٭ وقد تهافتت عليهم تلك القبيله ومن اليها من اعوانها الكلاب ٭ فادركوا بالانجاد والعصره ٭ وامدوا بموادّ النجده والنصره ٭ انكشف ما حل
بهم من خطوب الاكتراب ٭ وبدا لهم من نجوم السعاده في مطالع الظفر ما افل وغاب ٭ فاقبل ذلك الامير الاكرم من غير تراخي ولا مهل ٭ ولا خوف ولا وجل ٭
وركب سفن الخوم ٭ بعدد والات وخزاين واسعه وافره ٭ وشحنها رجالا كالاسود الضاريه والليوث الكادره ٭ وامرهم ان يسلكوا من بحر خوارزم
من ساحله حيث مصاف الحرب ومصادم كتايبه وقنابله بنفوذ جازم مقدام ٭ ومضى صارم في كف اروع همام ٭ فاذا بلغوا هنالك قاموا بحرب قطاوا
ساكة وعزم فاتك ٭ وتوجهت تلك السفاين المشحونه بالرجال الغلاظ الشداد ماخرة في البحر الى الانجاد والمدد فسارت الفلك جارية بهم بريح
طيبه ولسان الحال ينادي بايات الظفر ويتلوها محكمة معربه الى ان اوصلتهم سيوف المصاف في متون لجج البحر المضطرب ٭ والقوا المراسي
بمجمعها المشرقه والمغربه ٭ وقد اضطرت الوزير عثمان باشا ومن معه من الجنود الابيه والاخيار الى ساحل بحر خوارزم لعله يحو ما يخاف ويخشى اذ
قد حيل بينه وبين مسالكه في البر الى جهة يريد ويشاء وهم مع ذلك كانوا يقطعون من البر الخوالي ما بينه وبين ما يرتجيه من المدد من هنالك وما
جاء من النصر ٭ وهو آخذ في صدهم عن صده بالقوه والقهر ٭ ولم توثب الى الحيلوله ٭ بدوابل شرع وصوارم مسلوله ٭ فلما بصرت الطايفه
سفن البحريه ٭ بصفوف تلك القبايل الباغيه البريه ٭ ارسلت نحوها صواعق الضربزنات والمدافع ٭ وارعدت وابرقت عليها بمثل البنادق للمصايب
الواقع ٭ فتزلزلت لوادع الرمي صفوف قبيله قطاوا واضطربت امواج جموعها في تلك المواضع ٭ وقويت قلوب الجنود سلطان الاسلام والمقام
جنده من الاسد بنيان رافع ٭ ونادى الوزير في عسكره الا انه قد آن حصاد العدو بالسيف القاطع ٭ وكانما نطلب النجاه من شرهم بلا التجا الى عاصم
وهل الحرب الا ان نبتغي الاستيلا على عدونا وجيشه الجامع ٭ فلا تفوتنكم سرعه انتهاز ما حملنا عليه لتذيقه من ارم هلاكه وحمامه ٭ فلما وعوا
ذلك المقال ٭ ونشطوا من عقال الانجاد ٭ واستبق جوادُ الطرف من ابطالهم من البحر وارد لقتالهم وطهرهم ٭ وقد اماتهم العدو من
الاضطراب والاختلاج ٭ فاستيقنت انفسهم انه يسير ودعن لهم اكر الهياج ٭ فركضوا نحوهم الخيل ركضا ٭ وحملوا عليه حملة امضى من القضاء عزمهم ٭
ذكر بتلك الطايفه المخذوله خاض خميس العدو طولا وعرضا ٭ واعملوا في صفوفهم العوامل المشرعه والحسام المنتضى ٭ فلم يقو جموع قطاوا على تلك الكرة
الصادقه ٭ والحمله النادره الخارقه ٭ فتولت عنهم مهزومه ٭ وانكشفت كتايبهم عن تلك المعركه مدحوره مهضومه ٭ وساق العساكر السلطانيه في اثرهم ٭
وساوقتهم المهالك في فرهم ٭ بملتقام العطب من مفرهم ٭ وايد الله الوزير عثمان ومن معه بتاييد واظهار ٭ ونصره على العدو وجعل لهم الكرة عليهم
فشتت جنده وعسكره ولقد استحر السيف في قبيله قطاوا المنشومه المدبره حتى قتل منهم بسيوف خلق لا يحصى عددهم من اراد ان يحصره ولا حصت
بشر المحروزه من رؤوسهم وكانت لهم البغاه الفجره ٭ فكانت غدت تحاكي ربعا لا يعف دارس ٭ وامست واعصاد يدهم كل رئيس ضراس ٭ وتوالى الاصناف
وحصرت الاسارى من سراتهم الاجناد ٭ فكانوا ما بين انسان هكل امر منهم بدور عليه رحى الحرب الدوار ٭ وهو كالقطب ثابت لا يعدل عن كر الضراب
والطعان ٭ وناد وزير عثمان باشا معهار بالقامس المصري والطرف ملثا ٭ أسرا لكثرة احياقبايل قطاوا ٭ فايد السراتهم وصنادهم في
اغلال قهر ٭ فاستكانت تلك القبايل الطاغيه ٭ لصوله نذير مولانا السلطان وخضعت الى الدخول في الطاعه من جملتهم كل فيه باغيه ٭ وحاولوا مفاداة
اسرائهم بكل نفيس ٭ وزملوا في انفسهم باسر كل سري رئيس ٭ وبذلوا لما لديهم من الخيل المسومه والذخاير المكنونه المكرمه ٭ الى الوزير عثمان مع ابرام

مبلغ ... به بعث في ذلك له الجنود السلطانيه مبلغا يعتضدون عن مثاله. ويدفقون عن جليل جلاله. ولا محيص له السلامه. وبراكم من التعسف مثلا
فانه لم تقت لديك. بعد ان افضى الواشون ما افضوه اليك. كما لك العطف على العدوان. والوقوع برجل بالامان والامان. فتمسك لذلك حسن ونزع طاعته
وتحقق الامكان وعلم. وما قدك لابس الآلائه من يمين وشمال وتحافد لهم. وها انا مقيم على وفي العهود والذمم. اخذ بجوامع المظاهره والمعاضده
على اوضح سبيل من الرعايه واقوم. [illegible] مضى بمن معه من العساكر المنصوره. والجنود المؤيده الموفوره. نحو قلعه بانخ ابد
بعد ان عد رفه شمال الملك على [illegible] المنطقه ومنه الى مكان بعيد. وما بلغوا الى تلك القلعه المنيعه. اتاه اهلها بنفوس مطيعه. وبدلوا جهدهم في مساعدته
ومعاضدته واجابوا الى الطلبه اجابه سريعه. فاحسن اليهم للانقياد وحسن الاجابه. وانعم عليهم بجزيل الجوائز وافضل الاثابه. وعزم على الاخوه [illegible]
وعاملهم على ما هم عليه من الخطأ او الاصابه. اذ من بدى منه خطأ او [illegible] شططا. اعاده الحكم السيف فتكه به وسطا. مع انه لم يخرج من
اهل القلعه المذكوره من حال الفاخرام. ما يوجب الاخذ والانتقام. وانما عامل بذلك لئن اهل الممالك والبلاد الدخول القلعه. اذ منهم من تلك نزعه
ومنهم من اجاب بسرعه. فما احسط مواقع الاحسان في سيرته وسياسته. واعطته الاحوال مقتضياتها من كمال [illegible] رياسته. فاسطت به امور
الجهات تمام انتظام. وظهر امرها هنالك واستقام. وعزمانا على المعاندين فلم يهتم ولم يضام. وبان حسم مواده جاريه له على الدوام. من مكه مويد
سلطان الاسلام. وخليفه الله على الانام. واشتدت وطاته على منازعيه في دعاوه. وتناوم [illegible] من كل امنه وحوزه. واشتهر في [illegible]
من اقدامه وفتكه. وما دار الصارمه احد الى سطوه وسعكه. لما عرض عن الطاعه وقابى بجانبه الى جانب الرفض واتكه. [illegible]
الطغيان في جميع الازمان وكافه الاوقات تسمى قبيله [illegible] ستجوا في العتو والعدوان. وصعب انقيادهم لكل ذي دوله وسلطان. وامتدت غاراتهم الى كثير
من الممالك والبلدان. واستقادوا والملازمه للشيطان. فامعنوا في نصر بغيهم حتى شاع الفساد. واحوا امهم في مصار اراده تمنى لزاد. ولما استقر الوزير عثمان [illegible]
من العساكر والاجناد بقلعه ما لحديد [illegible] الاهل الغي وارباب العناد. [illegible] تلك القبيله المذكوره. وابدت من المفاسد افحش كل صوره. [illegible]
على كل دان وشاسع. وتكررت منهم الاغارات والوقائع. وامتدت غاراتهم في بعض الايام الى ما حول قلعه ما لحديد فاستولوا على ما للفوه هناك من [illegible]
عسكر سلطان الاسلام. ما اشتد له غضب الوزير عثمان وتوقد. وامر جنوده ما التحجر [illegible] ما كمل الاستعداد [illegible] وتوجه بنفسه مع [illegible]
المجند. قاصدا القتال تلك القبيله الطاغيه في بحاحا ومقارانها بكل حزم ومهند. فسار بعزم نافذ لايدفع ولا يرد. ونفذ في بلادهم. [illegible]
وهدم معمورها [illegible]. ودك قواعد سكونهم وقرارهم. وهدم مدينتهم المشهوره وقسمه ملكهم [illegible] المعروفه [illegible]
[illegible] لاتحصر ولا تحصى. فلما [illegible] وشرد ارباب [illegible] اتخذ راجعا الى مستقره [illegible]
ونصره. ولما [illegible] الطريق [illegible] المشهور [illegible] فالذي [illegible] مسدود [illegible] وقد اجتمعت على سد تلك الفئه. [illegible]
قطعه بكل قوه وحيله. فاقتحمت الجنود السلطانيه [illegible] الطريق المتوعر ومن خلفها [illegible] تلك الفئه فكرت على العساكر المؤيده كره [illegible]
وعطفت جنود السلطان على قتالها [illegible] لصقيله [illegible] واشتد الطعن والضرب وارتفع القتام والدخان. والفري وجه الحرب العوان
[illegible] العساكر السلطانيه من البارود والرصاص فاشتدت [illegible] وليس [illegible] الرصاص [illegible] وقع البنادق. [illegible]
[illegible] فكاد صف الجنود السلطانيه [illegible] في الاخباس [illegible] فلما احس الوزير عثمان منهم ذلك حضهم على الثبات [illegible]
[illegible] وحمل بنفسه على القوم وجماعه العساكر [illegible] عن الشيء والوم. فانكشفت تلك القبيله عنهم وحاولوا [illegible]
تلك الطريق. [illegible] الله عنهم التعويق بعد القتال الشديد ومدافعه كل شيطان مريد. من اول النهار الى بعد العصر بزمان مديد. فلما خلصوا من [illegible]
الطريق التي هي [illegible] اعظم مضيق. صادفوا امامهم قوما من تلك القبائل اشد باسا واكثر عده [illegible] تلك الطريق ولا قوه [illegible]
[illegible] وقام كل منهم [illegible] واستمرت الحرب [illegible] في حطب [illegible] وشاركهم [illegible]
[illegible]
ومنتزعات الاسنه. فلذلك [illegible] وخلفا [illegible] صفا صفا [illegible] سبيلا الى الانصراف. واما ما نجيه من الخلاف [illegible]
عثمان في تلك الليله المخيفه [illegible] فانه [illegible]
من اللقاه [illegible]
ولاسيما [illegible] ولولاه لاستسلم الرجال [illegible]
[illegible] سلطان الاسلام [illegible]
[illegible] وارتفع في الملوك كرسيه وعزته

بالبشرى ساشفي نفسي ممن وترها واخذ بوترها . ثم سدد ذلك السهم نحو ملك فارس ثم اطلقه اليه . فراغ عنها ذلك الملك فرغا مما وجه نحوه
واطلق عليه فاخطاه السهم ووقع في بعض من لديه فنفذ منه الى اخر خلفه فهلكا عند الملك وبين يديه . وتراخى اجل حلابند الى اجل
ووقع قصد الراي في غير محله فارتج الديوان وتزلزل . وسلت السيوف ولشى علا لاسل . واستبق القوم الى قتل عدليكراى لسوء ما فعل
فاخذ في قتالهم باعظم ما ظن وحل بهم من تلك القوس سهم ونفذ . ولم يصلوا اليه بسيوفهم الكليلة فافادتهم المروعة الذليلة . الا بعد ان
قتل منهم ثمانيه . وقوض جمع ذلك الديوان وهدم مبانيه . وفر حلابند طالبا للنجاه والخلاص . وند على وجهه وجلا وله خصاص . قد
احدث في سراويله حين حدث به ما لا محيص منه مناص . وقتل اذ ذاك عدليكراى وذهب الى الجنه شهيدا . وابتعثه الكريم كرامه علوه فمات
كريما حميدا :. ولما جاء خبر ما وقع من تلك الحادثه الكبرى الى الوزير عثمان باشا واقبلت طايفه من نهر يلي انشاء الله تترى . اشتد كربه لما بلغ . وبلغ به
الاسف والكمد لسوء ما وقع كل مبلغ . واستعاذ بسعاده سلطان الاسلام من شر ما وقع . فثبته الحق وايد روابط الجاش فربط على قلبه ووفقه
لما هو انفع . وجمع من قبله من الامرا والكبرا وكل باسل اروع . وارتاوا جميعا فيما يكون به النجاه والسلامه معه . فانهم انصار كاسر مولانا سلطان
الاسلام الخروج من دار الضيق الى فضا الامن والسعه . وقال بعضهم لبعض لا خير في الاقامه في هذه المدينه مع استطاله الرافضه المبتدعه .
فانهم ان عادوا الى محاصرتنا فيها بقلوب غير خايفه ولا فزعه وايد متحده مجتمعه يبلغوا منا مرامهم بسيوف صارمه وعوامل مشرعه . وقد علمتم بعدنا
من الممالك الخاقانيه وان طوايف العصر وعواطف الانجاد والنصر . متبعده عنا مصر منقطعه . فهلموا الى الارتحال والمسير بما معنا من
خزاين والانتقال قبل هجوم العدو فيحول بيننا وبين مذهب النجاه والسلامه من النكال . ثم نقصد قلعه ارض باب الحديد فانها ارض من دار الرافضه
ذي بعيد . ويتمهد لعتنها ما منا ناعرطار في كل حادث وذي بطش شديد . ولا سبيل الى حصارها ان رامه مناصب عنيد او حاوله شيطان
مريد . اذ احد جانبيها الى البحر والاخر الى ارض داغستان . فليس لقاصدها بالحصار من كلا الجانبين سبيل ولا لحصارها امكان . وان قصدها
العدو من غير ذلك الجانبين كان لنا في قتاله النصر منه لا كلاماكان . وليس بمنقطع عنا بها المدد من البحر والبر . اذ هي بابلاد ارض داغستان والبلد
الحاكمه على من بها من البدو والحضر . فمواردها منها غير مقطوعه ولا ممنوعه عنها . وليس للرافضه سبيل في البحر التي هي على ساحله بدلا طاقه لها في
المركوب على ظهره والاستقلال على كاهله . فازمعوا الارتحال اليها من مدينه شماخي وتوجهوا بجملتهم راحلين عنها واثقين بالحي الباقي . واهل المدينه
من فرقتهم في كرب ليس له من دافع ولا راقي . ادهم من اهل السنه الغراء اعز المراتب وارفع المراقي . وكان في جمله الراحلين من المدينه صحبه الوزير
عثمان باشا ملك من ملوك ارض باب الحديد يقال له شمخال قد استماله الوزير المذكور واتخذه من جمله الانصار وعيون الصدقه فهو ذو خبره
بسبل المبلغ الى تلك الديار على الوجه الجميل . وقد اشار اليهم بالارشاد الى طريق لا يصيبهم فيها نصب ولا ظما ولا مخمصه ولا مضيق
فتقفوا اثره من شداد ومضى بهم على الامن والسلامه مغورا ومتجلا حتى بلغوا امن بلاد الارض المقصوده . وطهرت لهم معالمها مطروقه مشهوده
نحو الملك شمخال الثنا على مساعيه المشكوره المحموده . اشتد غيظ حاسديه وورفت بالضغاين صدور معانديه بسعوا به وشايه الى الوزير
عثمان باشا ليكيموا وقعه فيما لم يحدد وحشيه . ويغشاه من لغ عصبه ما يغشى . فقالوا ان الملك شمخال . لم يكن منه ما كان من الارشاد عن الضلال والعنا
في ازجا الجنود السلطانيه وما لديها من الاثقال في سبيل الامن عن الاضلال والسلامه من المخاوف والاوحال الا ليصلوا في بلاده ويتوغلوا
في اغوار بلاده وانجاده فيثور عليكم بعساكره واجناده . ويقلب نحوكم ظهر المجن بحربه وجلاده . ويغنم ما بايديكم من طارف المال وتلاده . ويفل
ابرم فيه كل المعتقد . واستمسك من عرى الاقدام بما هو اقوى واشد . فكونوا منه على توق وحذر . ولا يغرنكم منه ما بدى وما ظهر . فتحت الابداء ما هو
من المكر ادهى وامر . فلما وعى ذلك الحديث الوزير عثمان باشا . وتحقق قول من سعى بالملك شمخال اليه ووشى . اغاظه المنقول المتقول . وكاد ان يخرجه عن
معقول . واراد ان يبطش به بطشا . ففطن لما اغراه به المغري . وما اوقعه في نفس الوزير ذلك الناقل المفتري . الملك شمخال وهو عن التهمه بري مظطر
لنفسه بالاولى من علم ان السلامه من [illegible] عثمان باشا والنجاه من تبعه ما نقله اليه الواشي وما املاه مفارقه الوزير ومن معه من العساكر قبل ان يسل عليه
سيف الانتقام [illegible] فاشار الى اصحابه واتباعه وامرهم بالذهاب معه واتباعه والمسير الى بلاده واملاكه ليتخلص من عطبه وهلاكه وانسل من قبله
وطفر طفرة على حين غفله . ومضى نحو بلاده مسرعا . وذهب الى ممالكه خايفا في عام حين اسر في قاعده ملكه ناجيا من غوايل المغتالين ومن حيث ورعه [illegible] .
ذكر من صار الى الوزير عثمان [illegible] لم اذهب فيك ناقضا لعهدي ولا خوفا من شي لديك وعندي . وانما الواشون اغروك بما اغروا . ونقلوا اليك وافتروا .
فارغ [illegible] فحملوك على ان تنبذ عهدك الى [illegible] ولم يكن عندي حتى تخرج نقضك بعهدي . والله لحسنات ما بذلته في [illegible]
[illegible] عهدي . فقالوا امانيهم ما طرادي منك وبعدي . وجالوا [illegible] لديك من [illegible] واستراحوا من اذى حسدي على سعاده جدي حيث علوا

والخساره فنظر الى ما في الكتاب الذي اودعاه من الوزير عثمان باشا وما تضمنه من استنجاد تاتاره وسالاهما عن حقيقة الامر فكشفا له عن مكنون ما لديهما
بجلية الاستاره واعلماه بمسير عادل كراي الى الانجاد من ثماني باشد باس واعظم الانتصاره بثمانين الفا من ليوث الوغا واسود المغاره فبهت لذلك سلطان العجم
سردار جيش الرافضه ووجم والخساره واستيقنت نفسه حلول الداهيه الدهيا وسلب السكون والقراره وجمع من لديه من الاعيان الكباره وصناديد
الاعوان ورؤس الانصاره وابلغهم ذلك الامر وما كان وما صاره واوضح لهم سبل النجاه العالي المناره فلا انصرافهم عن محاصره مدينه شماخيه
والمسير لحرب جنود تاتار ارض قريم ويلقاهم الحيث ووافقهم في سائر المصاره فانه رقا النصر عليهم فيجري فيه من العود الى محاصره من هنا المده
واخذهم بالثار الاوتاره وان لم نقو على قتالهم فاهون من كوننا بينهم وبين من في المدينه من جنود السلطان الجنكاره فقالوا جميعا بلسان يهلله ما امر
ولا خلاف معانده ان الصواب في مقالك لحالنا في مسيرك وارتحالك فتقشعت سحاب المحاصر عن مدينه شماخيه وسار جنود الرافضه لمحاربه جنود التتار
ملاقيه وكان قد سار عادل كراي بمن معه من جنود تاتار متوجها للانجاد والاعصاره وسلك ما بين بلاد قرار كرس وبلاد تاتار نوى محال الى قطع
مراحل الاقطاره حتى دنى من مدينه شماخيه وبعث ذلك الرسولين الى من بالمدينه فكان من خطبهما ما سبق لهما من الاخباره وما برح سلمان خان من قبله
من جيوش الرافضه اهل البوار والباره سايرا الى قصد عادل كراي خان ومحاربته حيث صابه من الديار فتوافى الفريقان بارض ملاصا وكانت جنود
تاتار قد تفرقت هنالك لنهب القرى وساير الممالك غير ملتفتين للطرع واحد الحزم والحذر من عدو من الازرق الاخضر وحسبوا لا يزول عن مركز
المحاصره ولا ملتفتين الى ما التفت اليه من المناوره فهجم عليهم على حين غفله وهم على ما اشرنا اليه من التفرق في كل قريه ومحله وشغل عادل كراي خان
ومن لديه بلا تراخ ولا مهله فبادر التتار الى افراسهم ونزعوا الى سيوفهم واقواسهم وعلوا الى صحاب العدو ظهور نجائبهم واتراسهم وحملت الابطال
اقرانها بسطوتهم وشديد باسهم واعتورت السيوف رقاب الصفوف واحلطت الالوف بالالوف وتواترت غارات الباس الشداد من كل باب محوف
ووردت البيض والسمر ثغور الصدور وصدرت قانيه ترعف بالدم وبقطر ملوث العندم معلمة ملابسها المعلم عن صدور كل محدود وبخات فرسان
تاتار ما بين صفوف الرافضه سيف صلول لمشهور وعلم عومر واقدام مروع منشور واعتورت الرافضه سهام في عسكر عادل كراي فقامت عليهم
القيمه ويوم النشوره ووقدت يومئذ جذوه الحرب بهبوب ريح الطعن والضرب وسرى لهيبها في جمادات المعركه وجنوبها وصيرت ثمار انما
من الفريقين رماد لهبوبها واعترى الجمعين يومئذ من مهول اللقا خطب عظم شانه هنالك فما تركوا ما ابقى وسارت الامثال بسلك الملحمه عرفا وشرقا حتى
انست حديث ايام صفين ووقعه يوم الجمل وما وقع فيهما من الخطب الجلل وجرى بها من وقع السيوف والاسل ما اجرى الضرب ادمانا وبالتراب جاها
سيله كسيل ما السماء واستمر الحرب يومئذ على ما هو عليه من الحال الموصوف والخطب المشهور المعلوم المعروف الى وقت العصر فانهزم وحينئذ تداعت
صفوف التتار بانهزام مخوف لكثره جيوش الرافضه وتزايدها الوفا بعد الوف وتفرقت جنود عادل كراي بالتفرق في تلك الديار لنهب القرى وغيرها
في ما هنالك من الامصار فانهزموا بعد البلا الحسن واطلاق السيوف في اعناق الصفوف في شام ويمن وساقت بعدهم جنود الرافضه واستشهدت
منهم خلقا وجرت بهم في مضمار الاخذ والاسر طلقاء واسر ذاك عادل كراي وجي به مكبلا اسيرا الى ملك الرافضه خدابنده وهو يقاسي ملكه من فنا
لما يهجم عليه من حال الرخا والشده فلما اتاه البشير باسر ملك تاتار عادل كراي وما كان من خطبه ومناصره تهلل وجهه ١٠ ووسري عن قلبه ما خبر ودع
المساه والمغرب وبزول المضيع وحين احضر المجلسه عادل كراي اسفر له وجهه ما تابيس وعاطبه مخاطبه الحبيب الانيس حين راه بهج منطيع
ما بلغه من عظيم خبره وجليل خطره فقال له لا باس عليك ولا حرج فيكيف امر من واقعه الامر المرج فانه ساسمح الصك لنفسي واصطفيك المجلس
انى وهو هذا من المقاد المنجب عن الاسير ما حل بقلبه من الاوجال وهو خلاف ذلك المتقول المونس والمقرب في ذلك المجلس لم يفه عادل كراي بكلمه ولم ينبس
بل قد ارحمه لحاله والجمه عن الجواب ما ادرى بحاله من الانقياد في الاغلال وراى من اهوال الموت الزؤام وملاقاة المنيه وسوا الحمام حيرا من لهال الناس ورطه
الكلام واشتد لسان حاله في ذلك المجلس والمقام وقول مقال بما نطق حاله ما افصح النطام : الاموت يباع فاشتريه فهذا العمر لا خير فيه
وكما فيه متعادر في التقرب والانس اشتط عادل كراي في التقطيب والعبوس وجاش صدره من الغيظ وفاض وتحامل من ذلك القول اللين واغتاظ
وهو مسطو امكان فرصه الوثبه الى قتل خدابنده ملك فارس ولا سلاح يمكن تناوله مع حوله من قام وجالس وكان قد بلغ من لدن انجاده تاتار قرم لحالى في الرمي
الرمي المصيب المحكم ولا سيما حين لنا الحش ومنشور الرايه ومرفوع العلم فانحدر عادل كراي لما والقام سلماحا بحمرا والله وبصاف القوم ميلينا والطاف رتبهم
جنود تاتار باسهم لا تخطئ راميها ولا تخطى ما نحا اه راميها من مراميها حتى شاع عنها العجب وبلغت من احكام الرمي وقوه مبلغها قصرت عنه العجم والعرب فقال الملك
ما ادعيه عادل كراي قد استوى لدينا احكام رميك في الرمي المصيب ونريد فضلك عليهم فيه لامر عجيب فارني مبلغ قوتك واصابتك لا شك من ...
وعلو شانك فيه وطهوب ابيك ما عطوه قوسا شديده لا يفرق في نزع سهمها الا ذو قوه ولا يبلغ به مسافه بعيده فلما اخذ عادل كراي سهم القوس في ونزعها قال

الى البقاء ولذلك ملكهم حمو وامه في ذلك المكان . كيلا يسقط من ايديهم من خوف جنود مولانا السلطان . فلما نفذ جيش سلمان خان من نهر كرك
المذكور . ووصلوا في ارض شروان كفائض البحور . وتقدموا مواجهين الى قصد مدينة شماخي فقرب منها من عسكر السلطان وجند المنصور
للحتوف لحم الوزير عثمان باشا . ورأى سوادهم كالليل اذا يغشى . اخذ حذره منهم ونأى بجانبه عما خاف وما يخشى . وامر باغلاق ابواب
المدينة . وتحصن باسوارها بالرجال من كل ناحية فاصبح اذ ذاك مانعة حصينة وقرر كل رئيس من الجنود الموحدة بالبصر والسكينة . في مكان
مخصوص من جوانب مدينة شماخي والزمه حفظ محله وانه الحافظ الولي . فاخذ كل من جند الحق حذره من العدو . ورفضوا الغفلة والهدوء وامّا
على السعي والنباهة ولحم مدى الاصائل والغدو وتوجهوا الى المحافظة نحو الجهاد فاعتمن . وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين . ولما رأى سلمان خان وجنوده الملاعين . احترازا لوزير عثمان باشا ومن قبله من المجاهدين . عن صدام ما اقبلوا به من
الكثرة الواسعة والجموع الحافلة الجامعة . وامتلأتهم بحر من الحرامين واحاط بمدينة شماخي حصارا . وجعل حول سورها من الرجال اسوارا .
وصال الرافضة من كل ناحية . لقتال من بالمدينة من الفرقة الناجية . يريدون تسور السور ودخول المدينة عنوة بسيف مسلول مشهور واسندوا
الظهور الى الظهور . وتقدموا نحو المدينة بالوجوه والصدور فاجابتهم نبال اهل المدينة اخلاء . والقوا اليهم من سهام الموت توأما وفذا .
ما بدا التوان ركب بعضهم ظهر بعض للارتقاء الى السور ليعتلي من خلفه فيدخل وينقض . فابت النفوس المطمئنة بالحق الا الثبات والمصابرة الى
شي فاولئك تحملوا الاذية بالوجوه ادلى واجلد واحق من السيف القاطع . والرمي المصيب الواقع ومن البنادق والضربزانات الدافعة عن
الذنع حتى هلك من الرافضة على التراب وارتكم قتلاهم حول سور المدينة كالاكام والهضاب وعلت قساطل الحرب ودخان البنادق والضربزانات
كركوم السحاب واستشهد من عسكر مولانا السلطان يومئذ جملة مستكثرة الحساب فلقاهم الله بالرحمة والرضوان وحسن مآب . واستمر القتال في ذلك
اليوم هولا عظيما يدير على النفوس من كاس الحمام غساقا وحميما . الى ان توارت الشمس بالحجاب . واذن دخول الليل بالسكون وايصاد الابواب فثنا
كل فريق الى هدوءه وسكونه . وجنح كل مائل الى امنه وقطونه حتى ذهب الليل الحالك . واستبان بنور الفجر للسالك المسالك . فعاد الفريقان الى اقحام
المعاطب والمهالك . وانتضى الداخل والخارج للكفاح السيف الباتك . وجرى في هذا اليوم الثاني من شدة خطب القتال ومهول الحرب ما لم يحل لا زله
ما لقواعد وشامخ المباني . وادام الرافضة خائضة لامواج التلف ومتلقتهم سيوف الجنود السلطانية باشد مما مضى بالامس وسلف . وانقضت
ساعات ذلك النهار عن شاب من مهيج النزال يقصر عن وصفه كل من وصفه حتى اغمد النهار في قراب الليل وسواد اظلامه . فاغمد كل باسل همام سيف الحرب وجرد
حسامه . وذهب الحارس في حفظه والنائم في منامه حتى لما جاء اليوم الثالث مع زوال الخطوب السوالف والحوادث الكوارث . مما اشرنا اليه من القتال المتصل
لعظم الاراجيف ا لا وجاله تسلل رسولان الى المدينة من قبل ملك التاتار ارض قرم ومعهما منه كتاب الى الوزير عثمان باشا ومن قبله من الاعيان والى المظفر
والعزمة والملوك ما ثار من الاة تامة للملوك والخلائف الاسلام عامة وال عثمان خلد الله ملكهم مدى الزمان . منذ دولة مولانا السلطان ابي الفتح محمد
خان فاتح مدينة القسطنطينية لاهل الايمان . وهو المولى لعقد موالاتهم بالايادي الحسان . فما برح باعتقاده من الوفا غير منقوض . وما اقوم
من الموالاة بالرعاية مصون محفوظ . ولما بلغ مولانا السلطان مراد خان ما غارة الرافضة بجموعهم على من استخلفه مصطفى باشا بارض شروان
من الجنود السلطانية عثمان باشا وقيتاس باشا على ما سبق به البيان . كتب الى ملك التاتار ارض قرم امرا له بالنهوض بجنوده من قبله وجيش اعظم
لنجدة من بارض شروان من العساكر السلطانية الموحدة والجنود المحمدية . الذين ساورتهم الرافضة الملحدة . فلما بلغ اليه امر مولانا السلطان . بعث
من ملقائه جنودا عظيمة الشان . من رجال ارض التاتار قرم ارباب النجدة والشهامة والكرم . واهل الشجاعة وسمو الهمم . والوفا بعقود العهود
والذمم نحو ثمانين الفا قايدهم اخوه الرئيس الاعظم . عادل كراي وامرهم بالجهاد من ارض شروان . وقتال جنود الرافضة اهل الالحاد والعدوان .
وقدم من بين يديه رسولين الواصلين الى مدينة شماخي بكتاب الى عثمان باشا ومن قبله من الانصار والاعوان ليبشرهم بذهاب ما كان يخشى .
وانه يأتيهم نجدة ثمانين الفا من الرجال الانجاد . ارباب سيوف ماضية وعزائم ماضية لدى الطعان والجلاد . فلما وقف عثمان باشا على ما اتى به الرسولان
المذكوران ومن قبله من ارباب الجهاد . سري عنهم ما يجدونه من مضيق الحصار . وشدة كر جنود الرافضة وجموعها المتكاثرة . وافاعل بهذا المجاد
فيمن بمدينة شماخي من عساكر الدولة المؤيدة القاهرة . لعم الابتهاج والسرور افئدة الفئة القايمة بجهاد الفئة الباغية الفاجرة . وبالغ الوزير عثمان
باشا في الانعام على الرسولين المذكورين الواصلين باشارة لانهما تحملا المشاق . وامرهما بالرجوع الى ملك التاتار . واصحبهما من قبله كتابا الى الملك المذكور
يتضمن الحض على الاسراع والبدار . والاستدراك من واقعة القتال والانحصار . فخرج الرسولان من مدينة شماخي يخترقان الصفوف ويخوضان
خلال الاخطار . فساعا على ذلك الاقتحام اذ وقعا في ايدي طائفة من عسكر الرافضة اللئام . فشدوا وثاقهما واتوا بهما اميرهم سلمان خان ذا الوبال

القليل النزر من البحر العُباب ۔ واسر واعظم ذلك الجيش اللهام المطناب ۔ وسر دارهم الى الرافضة الكلاب ۔ عرض خان وجى به اسيرا حقيرا الى سردار عثمان باشا سردار جنود مولانا السلطان ۔ فامر به مسلسلا الى محل الصغار والهوان ۔ واقام اياما في ذلك المجلس فرأى عثمان باشا ان يجعل قتله من نوافل المقربين الى الرحمن ۔ فامر بضرب عنقه فضرب كما امر وعجل بروحه الى النيران ۔ وصارت جنود السلطان بمغانم ما لحاظ غانم مثلها في الزمان ۔ وامدادها قواعد الدولة الخاقانية بارض شروان ۔ بعد هذه الملحمة العظيمة الشان ۔ وهلاك من هلك فيها بسيف ارباب البغي والطغيان ۔ وثبت لوردار الحضرة عثمان باشا مع ملة من جنود السلطان ۔ في مدينة شماخي ۔ على ارفع مراتب العز والتأبيد واسما المراقي ۔ خاضعة له الرقاب ۔ جانحة الى طاعته النفوس الطاغية حيث توجه واصاب ۔ [illegible] شاه خدابنده على حقيقته ما اصاب ورسخ وحنده ۔ من الاستيلاء والقتل الذي ما استطاع دفعه ورده ۔ اضحى والحا مهموما ۔ ذاهلا منكوبا مكبوتا ۔ واحس ودهشة ۔ متماديا بالعقل ما بين خوف ووحشة ۔ في روعه مما الم جنوده [illegible] ۔ وندامة على ما فرط منه من تعريض عرض خان وجيوشه للواقعة التي بها وقعوا يقلب كفيه على ما انفق فيها ۔ واستغرقته الحيرة في تلك الخطب ظلالها وتيها ۔ وساورته الظنون والاوهام تخيلا واشتباها ۔ وتوقع انحلال نظام ملكه وانفلات رباطه ۔ وتحقق انعكاس اماله فيمن بعثه من امرائه وجنوده وجماعات [illegible] ۔ وبادر روعه حتى عاد اليه عقله وروعه ۔ جعل يقلب الامر بطنا وظهرا ۔ ويفكر فيما هو شانه اولى واحرى ۔ فعلم اذ ذاك ۔ ان موجب ما الم من اسباب الهلاك ۔ واجرى في عساكره احكام السيف السفاك ۔ لم يكن غير تهاونه بامر من بارض شروان ۔ من جنود سلطان الاسلام من ادخان ۔ فانه لم يستعد لحربهم [illegible] العظيم الشان ۔ ولم يوجه لملقاهم من الجنود والاعيان ۔ الا نزرا ما يستحقونه رعيه [illegible] انه قد بعث اليهم من يقابلهم من ابنائه الامير [illegible] ۔ فاستبان له حقيقة امرهم ۔ واتضح لديه شديد قهرهم ومكرهم ۔ الا بعد ما فتكوا ۔ واذهبوا واهلكوا ۔ فعبرت عن شانهم السيوف المواضي ۔ وما كان من كرتهم الاخذة العاصية ۔ التي حصت اجنحة عسكر الرافضة الخاطية ۔ وقصت [illegible] فوقع خوفا ورعبا في الهاوية ۔ فهو مذ افاق من الغشية ۔ واستقال عثرته من الضراعة والخشية ۔ واستنفر جهير جنود اضعاف تلك الجنود الذاهبة ۔ ونادى مشارق سلطانه ومغاربه ۔ وحشر منها جنودا لم يحص عدادا ۔ ولا يستطيع من قابلها [illegible] لها دفعا ولا ردا ۔ وعزم على [illegible] عظيمة ۔ يقوم بها [illegible] في حاضرة من القضو [illegible] ۔ ولا تجنح معه الى فرار ولا الى هزيمة ۔ فحصل هذا الاستعداد قائما بقتال عثمان باشا ومن معه من العساكر السلطانية وانصار السنة القويمة ۔ حتى حل من قلبه حبه في ارفع منزلة ۔ وعرف بما علوه من [illegible] وسطوته كل حقيقة مجمله ومفصله ۔ وشاور وزراءه فيمن يجعله سردارا على جنوده وبعوثه المرسلة ۔ فقال ايها الملا ان شان السلطنة العثمانية ۔ والمملكة العظيمة الخاقانية ۔ لمن اعظم الشؤون ۔ وان فيها لشرطا [illegible] عند من اعتبره وتامله ۔ حتى قام البررة القليلة من عسكرها [illegible] ارض شروان من جنودنا المشهورة ما قدامها وكرها ۔ واستولت على جملتها ماسيرها ۔ وتحكمت في قتلها واسرها ۔ وكان ما علمتم من شانها وامرها ۔ وانه قد [illegible] بشروان جنودا لا غاية يحصيها [illegible] من انواع الخزائن ما يملا البلدان وواسع المدائن ۔ وانا مع ذلك [illegible] المعاندة المباين ۔ فانه اذا لم نظفر منها [illegible] بحلت معاقد الملك من اصل فارس قاطبة ۔ وخلت الخطوب مشارق قطرنا ومغاربه ۔ [illegible] فاذا ترون في مقدم [illegible] الحرب تلك الليوث الضارية ۔ والاسود [illegible] من معه من جنود [illegible] والعساكر الواسعة المكاثرة ۔ لكون [illegible] بهم اشد تثبيتا للنفوس الطايشة الطايرة ۔ واكثر ما يشفي القلوب المستوحشة [illegible] وان كان صغيرا كما علمتم فان الخطب اكبر من كل قضية واردة وصادرة ۔ ثم اعرض [illegible] ۔ واعضل [illegible] سلمان خان [illegible] وجه الصواب ونهج الرشد ۔ فلما القى اليهم من مقاله ۔ ما كشف لهم من خفية حاله ۔ استجادوا رايه ۔ [illegible] الانقياد لما رسمت [illegible] رايه ۔ وجهز له جمعا مع تلك الجيوش الحافلة من العساكر الجرارة الصائلة ۔ وعقد السردارية لسلمان خان [illegible] جنود من كل مكان ۔ وجعله [illegible] والنظر في كل شان ۔ وصرف اليه عنان التصرف [illegible] فيما اودعه من الخزائن من غير تلبث ولا توقف ۔ وسارت تلك العساكر قاصدا المدينة شماخي [illegible] من جنود مولانا السلطان [illegible] ۔ [illegible] واخذ في قطع المفاوز ۔ واجتياز جواز الفلوات الى ان بلغ [illegible] التي قطعت بلاد [illegible] الى موضع [illegible] يقال له جواز على ساحل النهر المعروف [illegible] كر ۔ فاراد العبور عليه لينفذ الى ارض شروان بمن معه من عساكر العظيمة [illegible] ۔ فلم تتهيا له العبور ۔ في النهر المذكور حتى [illegible] عليه حتى يعبر عليه الجنود [illegible] الجسر على نهر كر كما امره [illegible] الجيش الاكبر ۔ وابقى جمعا من [illegible] فارس [illegible] بجواز في طايفة من الجنود [illegible] منه جوازا [illegible] رعاية [illegible] ملكهم وامنه [illegible] الحرب وخيفة في حكمه ۔ اذ كان [illegible] لرجال ما في نفوسهم الكريمة الضيم [illegible] ۔ [illegible] على جنود عرض خان [illegible] فارس [illegible] ۔ [illegible] فلهذا اخرج سلمان

بايدي حامليها • وزحفت الفيام الى الفيام • بمنشور الرايات ومرفوع الاعلام • واخذت المصاف ماخذها • واطلقت المنايا في
الاجال نوافذها • وتسبك ذلك اليوم في قالب اسمه • واخذ كل امرئ في اظهار شجاعته واقدامه على الموت سفنه • وتنافس الرجال في
مراتب الاقدام • وضرب الهام بالصارم الحسام • وطفى ثغور النحور بمشرعات الاسنه تحت ظل القتام • واستبق الفوارس في
مضمار الحمام • الى الاخذ والانتقام • وعضب كل فريق لجانبه • واخذ كل امرئ منهم يومئذ بناصيه صاحبه • فاستطار شرار الشر شمالا
ويمينا • واورت الصدور من احقادها حفيا • واثارت من الضغائن ما اصد كمينا • وابتلي المومنون هنالك بلاء مبينا • واسمحت من
معارك جبال القساطل سموا • وارتفعت على ذروات الجبال الشامخه مكانا رافعا واناقت عليها علوا • وصافحت الصفاح سوالف الاعناق
وابانتها عن اجسامها بتا فذ الطلاق • واعجمت اللهاذم بعواملها صدور الكتايب فاحلت بذلك الاعجام الارواح اجسادها وعلت المعدد الافراق
وشرعت الذوابل بقوم اعدائها صدورها جاريا به من الدم المسفوح المهراق • وهجرت الصوارم اجفانها مواصلة للاعناق • واتحدتها مالفا كما
الرقاد اجفان الاحداق • وتقنعت الشمس بمثار العثير واحتجب عن الطهور والاشراق • وحضبت الارض ادمها الاغبر بقاني الدم الاحمر •
المسفوح بزرق الاسنه وبيض الصوارم والذابل الاسمر • واخذت الجياد سمتها بالتوق والاعناق • وماجت بما الهيجا شواقها وانقض من
رحاها كل شهاب نوره • ومارت جبال الكتايب الراسخه للخطب المهول الاكبر • وجرى في هذا اليوم الاخر من هول الحرب ونسطله الثاره ماهو
اشد مما في الموقف الاول والموطن الماضي العابر • ويومئذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر • وهلك من الفريقين بالسيف ما لا يحصي حسابهم حاصي
في ذلك الحال العظيم والخطب الشديد الازل الطاهر • وجنود السلطان وسرادارهم ومن معه من الاكابر • يرتقون في مراتب الزياده • ويلوح على
وجوههم انوار الظفر ومخايل اليمن والسعاده • ويبشرهم ما اوتوه من الثبات • بدنو الاستيلاء والظفر في اقرب الاوقات • كما بشر لهم من استشهد منهم
برحمة منه ورضوان في روضات الجنات • ولسان الانذار معلن في جنود الرافضه الكلاب • بزول الانتقام وحلول العذاب • ومناقص حالهم في الاقدام
موذن فيهم بالفشل والانهزام • وهذا حال من ناصب سلطان الاسلام وعانده من الانام • لا يبرح ساينه احف في الانهدام • وعقود جنوده منحله
النظام • وان طالت المدى • وامتدت ايام المهله العام بعد العام • فان عاقبه امر ذلك المعاند الى الزوال • وغايه منتهى غايته عنه الى الذهاب والاضمحلال
بذلك انبانا الخبر وجل بمشاهدة ماضي فيه من الاحكام • وارانا خبرا وعيانا بما اجراه في الانام • حتى علم بمزيد سعاده المتوحد من ملوك ال عثمان على من تقدمه
من اباءه الملوك الكرام • وتوسع دايره ملكه في الممالك العظام • فمن لازم هذه الزياده بلا امترى • تلاشي معانديهم من الورى • وبرجوعه من امره الى الورى
ودهاب دولته في كل ملحمه من الزوال ومسرى • ومن امعن النظر في ما اتيناه من هذا التاريخ من بعض سير الكبرى يحقق ما قلناه • والمقامات محققا
مقرراه • ولما كان لشان فيما حكيناه في وصف ما هاج بين الجمعين من الهياج • في اليوم الاول وفي اليوم الثاني مما بعث العلق والارعاج • وصبر الفريقين
والموقفين معا • صبرا لم يقرع حدث بمثله سمعا • واستكملت ساعات ذلك اليوم والذي يتلوه حربا • واستطارت اناده في الارض بعدا وقربا • وعاد كل فريق
الى محله للمبيت • واستانف الاستعداد والتثبيت • وامر سردار جنود مولانا سلطان الاسلام • ومن قبله من التاييد وظهور لامات الظفر على ما
اشرنا اليه فيما سلف من الكلام • فاخذ كل فريق في الاهب والاستعداد • للموقف الثالث مجمع عرى الجيش ومحشر الاجناد • فلما آن الصباح باسعاده
وتبلج فجر اليوم بانواره • ثارت الفوارس الى افراسها • واخذت لباسها لعظيم باسها • وتجردت الجياد المشاه سيوفها واستقلت محامها واتراسها •
وانتشرت الرايات • وضربت الطبول والبوقات • وزحفت الجحافل كانها الامواج الزاخرات • وحفت الكماه بامرائها كالجفن لاجله بالهالات •
والتقى الجمعان بملتقاهما فيما سلف وقفات • ونصبت المراكز باعلامها • وازدلفت بها ليوث الوغا بمهول اقدامها • واسجر الوشيج واشتباك القنا •
واخذ الرجال في القتال ضربا وطعنا • واستدب الابطال • وازدلف كل قرم لمبارزه قرينه وصال • ودبت في الفريقين سوره الكفاح • وعلت في
الصفوف عوامل الردينيه وماضيات الصفاح • وبحرت الدماء عيونا • ومالت السيوف حتفا ومنونا • وسل لاخترام الاعمار من اغماد الاقدام
صارما من هيفا مسنونا • وهتك من حجاب الامن والسلامه سترا مصونا • وحوت الهام الى محل الاقدام • وظلت طافيه على بحر من الدم قد تموج عن ثبه
بلهذم وحسام • وظهرت ايات النصر والتاييد والظفر والى اقصى الطغام • وقامت براهين التمكين واضحه بمنشورات السنه ومرفوعات الاعلام •
مؤذنه ببلوغ المرام • وكان يومئذ بين الفريقين من شده الهياج • وهول اضطراب الجمعين بموج من الشر متلاطم مهتاج • ما اشد حالا واعظم اهوالا مما سلف من لجاج
وعجاج • فتعطلت جنود الرافضه من قوتها اذ ذاك • وانحلت عراها عن مناط الاستمساك • وتداعت صفوفها • وتقوضت عن المراكز مبانيها ما لوفها بعد ما
من كل جهه • وجاءتها وحتوفها عساكر جنود السلطان لاكنافها اماما • وكرت في اعقابهم السيوف السلطانيه ما حطم خلفا وامامًا • وتدلتهم من
كل الطرق تكالا وحماما • ومار النصر في الاعقاب • واخذ منهم الارواح والاسلاب • حتى قتل بالسيف منهم خلق لا يحصيهم حساب • ولم يبق منهم الا

للبلده ويرتقب الغره مان العزم شرف الراي مرفوع . كان الاقدام بغير تدبيره في حضيض الصغار موضوع . وما احسن ما قاله المتنبي في مدح الراي
وتقديمه على الشجاعه في شعره المشهور المسموع حيث قال . الراي قبل شجاعه الشجعان هو اول وهي المحل الثاني . فاذا هما اجتمعا لنفس مره بلغت من العلياء كل مكان
ثم ان ايوب خان سردار جنود الرافضه اهل البغي والطغيان . استولى على مدينه ارش وما يليها من الممالك والبلدان . ثم من كان من الطائفه الاخرى الذين سار بهم
عوض خان الى الجهه المذكوره . تمادى لقتال عثمان باشا ومن معه من جنود مولانا السلطان . فانه لما بلغ بجنوده الى قرب المدينه المذكوره حاول المكر بجنود
العساكر المويده المنصوره . وجعل معظم جنوده في كمين . واظهر قليلا من عسكره لجنود السلطان كيما يطمعوا في الخروج الى القتال فيثور عليهم كمين دونه
اللعين فيبلغوا منهم المرام كما فعل بعساكر باشا اذ لم يلزموا المحاذره لما كان قد بحث . وما علموا ان لدى عثمان باشا من حسن التدبير واصابه الصواب بالراي
الثاقب المنير ما تعصمه باذن الله من الغفله عن مواقع مهد به شباك المكر وسوء الحيله . وكان قد ادرك العيون والاصحاب على جنود الرافضه
الصادره والوارده حتى لم يلتبس عليه من حقائق احوالهم حاله . ولم تشتبه عليه امر من امورهم في الاقامه والارتحال . فافاده ذلك العصمه من مكر ذلك
السردار الختاره فلزم جنده شرفا وجلالا . ووقف بموقع النجاه من نكايه العدو تدبيرا وكمالا . ونادى في جنود السلطان ان الزموا المدينه واسوارها
من كل مكان فخاب بهذا التدبير امل عوض خان . وفاته المرام بما دبره من تلك الحيله بالشقا وسوء الحرمان . ما لبث الى محاصره المدينه ليحيط بها من كل جانب
ممن قبله من جموع الرافضه اللعينه المهينه . وليدير على جنود السنه وانصارها رحى القتال والله مويدهم بالنصر والسكينه . ولم يزل سيف المدافعه مسلولا
وحبل التاهب للقتال ممدود الاصائل والبكر موصولا . وخطب لاستعدادها لك ما حرج عظيما مهولا . وابن حميه عثمان باشا وبساله المويده بالراي
السديد وحملته الصادره على الاصابه والتاييد . الا الظهور بمن معه من كل ذي باس شديد . لقتال طاغيه الرافضه وجبارها العنيد . ومن قبله
من كل شيطان مريد . وقد التقى له انصار السنه من اعضاده . جوامع ايات النصر والظفر التابعه لارشاده . كقوله عند تاهبه واستعداده . اني ظاهر
بكم الى صاحب المدينة لقتال من اقبل قبلنا من طوائف الرافضه المهينه . لنريهم من باس الله بايدينا ما ستروته ظاهر امارات واضحه مبينه فكونوا نواجيت
امركم اثباتا . واقبلوا نحو ما انتدبكم له عزما وثباتا . ولا تسترقوا حمكم اشتاتا . بل كونوا في السطار كالبنيان المرصوص . واحذروا العدو على العموم والخصوص
فليس لنكايته مدخل علينا من غير باب التفرق ما غلقوا في وجوههم ذلك الباب لنعودوا اعنكم بصفقته مغبون بجنود منقوص . ولكن كرتكم عليهم كرة واحده .
ولا تبعدوا ان لا امكم عن رجال المداعسه والمجالده . ولا يروعنكم كثره الرافضه المارده . فانهم كالخشب المسند واسم كالشهب الثاقبه الراصده . ومهما
شدوا نحوكم بالكر فتوقعوا الظفر بهم بدخول النصر . وان ادبروا عنكم فخذوهم بالباس والقهر . حتى يحق الحق ويكمل نعيه واو في . وظهر بهم الى قتال
ذلك العدو صفا صفا . وزحف الى المصاف رعيل بعد رعيل . وتوجه نحو المعركه بعزم ليس لثباته من تحويل . ولم يزعزع شامخ حلمه ورابط ثباته ما ارجف
به وما قيل . بل وهي ما قاله الملك الجليل عن خير قبيل واشرف جيل . الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل . فلذلك جنود الرافضه قد احدقت في مصافها بكل ماخذ وسبيل . وانثنت جيشها المدبر بسردارهم المدبر الظليل . المحشور معه من الفرسان والمشاه
واهل الرمي بالنبال والبنادق جمع عظيم وسواد عريض طويل . فازدلف كل من الفريقين الى المعركه . وطلبت الرماح هنالك معضلة مشتبكه . وصلت الرافضه
الجند وله المومنكه . ان بلقوم بقليل فلا يكونون من الهلكه . وتنادت جنود الحق ان الله امدنا بما انزل من السكينه وشامل البركه . وابان لنا منائح النصر العزيز
واوضح مسلكه . والحمد لله هم الغالبون . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . وجيد كرت الكتايب على الكتايب . وشدت المقانب على المقانب .
وارسلت الرماه نبلا . بكل سهم صايب . وارتمت البنادق بكل شواظ محرق من كل جانب . وارتفعت القساطل كالسحايب . وانقضت في ظلها ذوات
الاذناب والذوائب . وغار بوسعد نور الشمس وشمله ظلام الغياهب . واعتنقت الابطال . وصال كل ربال . واتسع المجال . واشتد الروع وعظمت
الاهوال . وتقاضت المنيه الاعمار بما يقضي الاجال . فلن تر في شفق الغمام الواقع من اشتعال البارود الا التهاب الاضطرام . كان اثبت في ذلك اليوم
وذلك الصدام . موكبا وملاسترا من الروع والهام . وما سال من الدم المهراق وساح . وما غدا هنالك من الخطب المهول وراح . ولم تزل الحرب قايمه على
ساق في ذلك اليوم الى ان جنحت الغروب او ارتاح . ولقد صبر كل من الفريقين على الطعان والكفاح . مالم يكن مثله فيمن صبر على سلب النفوس ونهب الارواح .
فلما ادبر النهار ما وراه . واقبل الليل بحجابه واستاره . انكفى كل فريق الى ماواه . وقد بلغ كل منهم من قرنه ما يريد من الظفر وما يهواه . فجعلت الراهبه
تاخي بعضهم بعضا . بما قاسوه من شده ما من اهل السنه الغزاه والملّه الحنيفه البيضاء وحير البابهم بما نالهم من سيوفهم السريعه المضاء . على ما منهم
من قلبه العدد . بالنسبه الى مقابليهم من حشد الرافضه وواسع جندها المجند . وامسى عسكر السلطان في ازدياد من القوه والجلد . وشوق الى قتال
عدوهم في غد . وسيوفهم ظماء الى موارده من رقاب من مرض والحقد . فما برحوا يرقبوا الصباح في ليلهم الاسود . شوقا الى مصافه ذلك العدو المواثب .
المحالف من كل جهه وجانب . حتى طوى الصباح منشور نوره على الافاق مرخي اذيال الظلام وستوره . نشرت الرايات من مطاويها ورفعت الاعلام

السنة وبوانزت ايات قباله من جهات شتى ۰ وانمحّ الارتحال لتحافله ۰ والانسفال عن ارض شروان بمقانبه وقنابله ۰ وابقى بها من
عساكر مولانا السلطان من اختار البقا ۰ واختار من كل ندب باسل منتقى ۰ وجعل عليهم سردارا اروعا ۰ ودبينا ساميًا ارفعا ۰ عثمن باشا
بن ازدمر باشا ۰ اذ هو من الاصاله في الزعامه بالمحل الاعلى ۰ وبما استودع من حفظ الثغور احرى واولى ۰ وانعم عليه بالوزاره جودًا
وفضلا ۰ واصطفاه لهام العالمين اهلا ۰ وقرره بقاعدة مملكه ارض شروان عرضا وطولا ۰ مدينة شماخى دار الملك ومحط ركاب الفخر والعلا
والقى لديه هنالك من الخزاين السلطانيه ما هو اجل وصفا ونبلا ۰ واستوصاه في التيقظ على الاحوال ليلا ونهارا ۰ وعشيا وابكارا ۰ واومى
الى الاستضعاف للعدو ووهنه وتلاشي امره ۰ فيورثه التهاون به الامن من غايله خداعه ومكره ۰ والغفله عن الاستعداد لهجومه
وخوف كره ۰ وكذلك اقر في مدينه ارش وهي من بعض مداين ارض شروان ۰ جنودًا من فوارس جنود مولانا السلطان ۰ وجعل عليهم سردارا
من الامرا قيتاس باشا ۰ وانه يكون حيث يامره عثمان باشا ۰ غير مخالف له فيما اراده ۰ وباشا معاضدا مظاهرا بلا تفاوت ولا خلاف ۰ قايما على صراط العدل
والانصاف ۰ آخذًا الحذر من العدو متباهيا على اموره واطلاع واشراف ۰ واودع لديه من الخزاين السلطانيه ما يقوم بالكفايه من غير تقتير ولا اسراف ۰
فحين من ارض شروان سردار العساكر الخاقانيه المويده المنصوره ۰ عقيب ما قرره من القواعد بارض فارس على الصفه المذكوره ۰ وقفل الى الممالك السلطانيه
منصور الالويه والاعلام ۰ ظافر بغايه السول وقصارى المرام ۰ واستقر ركابه بمركز دوام نفاذ الاوامر والاحكام ۰ واستقر بها ثاويا في اجل حال وارفع
مقام ۰ وحين بلغ خبر قفول مصطفى باشا بمن معه من الجنود المويده المنصوره ۰ وعوده بهم الى الممالك السلطانيه المحروسه المعموره ۰ الى خدابنده ملك الرافضه
المخذوله المقهوره ۰ وانتهى اليه شان من استخلفه مصطفى باشا بارض شروان ۰ وقرره بمدينه شماخى ومدينه ارش من عسكر السلطان ۰ ومن جعل عليهم من الامرا
الاكابر الاعيان ۰ استخفه الفرح ۰ وطرحته الامال الطامحه من بالبيه كل مطرح ۰ وذهب عنه ما كان لم يقلبه ۰ واعتراه من يوسه وعظيم كربه ۰
وعلم ان عثمان هو حافظ لشروان ۰ من اركان الدوله الخاقانيه وانصارها الاعيان ۰ وانه كان من القوه والايد وشده الباس في ارفع مكان ۰ اذ ما يحتشد
منه فارس من المقاتله المشاه والفوارس ۰ لا نسبه لمن بشروان من العساكر المويده ۰ والجنود السلطانيه المخذوله الى جنود الرافضه الضاله الملحده ۰
يوم ما اقبل حل انده الى مشاوره اشرار ۰ ومشاورة خيالاته وافكاره ۰ وقال لهم وقد علمتم ما حل بنا بالامس ۰ ونزل بساحتنا من الرعب واللبس من هلاك
جنودنا وذهابها قتلا وتشريدا ۰ وزوال ما كان بايدينا من الخزاين نهبا وتبديدا ۰ حتى توقعنا وقوع الحادثه الملمه بجملتنا قريبا وبعيدا ۰ فانتهى الحال بنا
الى ان اظهر الله علينا واليها عرفتم من الامر الذي هو فينا ولدينا ۰ واستقرت طايفه من جنود سلطان اهل السنه في قاعده ارض شروان ۰ واقامت هنالك
الطليعه لمن يعدم من عساكر السلطان ۰ وما اسرع رجوعهم الى مثلها سلف وكان ولیس لنا الى امرنا الان ۰ من معاجله تلك الطايفه بالحرب العوان ۰ فلينهض الى
قتال عثمان ۰ لحافظ لمدينه شماخي منا رجال اعيان ۰ وليات لقتال من بمدينه ارش قوم اخرون من الانصار والاعوان ۰ فلما انتهى قوله ارتضاه الكل وقالوا انه الامام
لا نجد فينا غير مطاوع لعلي قدرك وهام بما شيت من امرك ماهر اذ ذاك كثير جنوده ۰ ورفع اعلامه وبنوده ۰ وامامه من ادنى بلاده ۰ واقصى حوش لا تعدد له
خصي وجعلهم فريقين لقصد الجهتين ۰ اما الفريق الذي بعثه لقصد عثمان باشا ۰ ومن قبله بمدينه شماخي من العساكر وهو جحفل واسع ۰ وجيش لهام جامع ۰
جعل عليهم سردارا من قبله مبيدا بهم عند كل خطب وحادث جلله مقدما اعظم من لديه من الوزراء واسماهم عنده مكانا وقدرا ۰
واجلهم عند النوايب ردا وذخرا ۰ واسعام في مجال الرفض قدما واجراه المشهور بعرضخان ۰ انضى اليه بما اقتضى من التصرف على من قبله من جنود
الرافضه ابراما ونقضا ۰ وصرف اليه ما يدعو الحاجه اليه مثله من الخزاين والاموال ۰ والقى اليه مقاليد الزعامه على سائر الرجال ۰ واما الفريق الاخر
المتوجه الى قصد مدينه ارش وحرب امير الامرا قيتاش باشا ۰ فعسكر جراد ۰ وجيش واسع زخار ۰ جعل عليه وزيرا اخر من وزرايه الكبار يسمى
اميرخان ۰ ممن يشار اليه في روس الرافضه بالبنان ۰ ويدفع عنه لدى طارق الحدثان ۰ وقد بكاهم الله الى مثله وذلك من الشقا والخذلان ۰ ولما نكص
وطوابع الرفض مسلك في الزمان ۰ او يميد بيد الرحمان ۰ كلا والله ما هنالك سوى غلظ القلوب ومزايدتهم في اكنه من العصيان ۰ ثم انه سار كل سردار
بجيشه الى قصد الجهه التي وجه اليها ۰ وامر باسعار الحرب الى يوم علمها ۰ فلما بلغ ما صدوا قيتاش باشا الى ارش ۰ واناخ حولها اميرخان بمن معه من الحشو
الاجش ۰ وبصر به قيتاش باشا وكان ذا اقدام مهولا ذا اقدم وبطش ۰ اذ اشهد اعظم جيش زحف اليه ابتهج بقتاله ودوح رحش ۰ واستولت شجاعته
على رايه ۰ واستخفه الاقدام بمن معه من العسكر لشجاعته واباته ۰ فلم يعد كثره جيش اميرخان ولقايه بحبل وشد على جنود الرافضه بسيفه وسنانه
وارام تو ميذ لحمله في الساله ورفيع مكانه ومشتق وقرب في جموعهم يحصدهم برح كرانه عصفاه ويخطف بعضبه الماضي رووس رجالهم خطفا
وتكاثرت عليه جنود الرافضه من كل ناحيه وصاح بعضهم ببعض لما اصابهم من حر الداهيه فاستشهد امير الامرا قيتاش باشا في جماعه من فرقته الذين
اشتدكلك الرافضه واقدامهم على من بقي فلم يستوا منهم يومد اقيه ۰ ولم ينج منهم الا القليل وسلم من ذلك لاحد الرابيه ۰ وهكذا شان من لم يستشعر

من انجاد واغوار فجهز سردار العساكر المنصوره من الجنود الموفوره لحفظ مدينه تفليس وما يليها . وضبط حواضرها وبواديها عسكرا جرارا .
وكتيبه غراء وعين عليها سردارا يقودها وزعيما يدبرها ويسودها . محمد باشا وفرهاد باشا ما اودعه من الامور ما اودع . ونقلت معه في حفظ خير مستودع .
وبلغ الى مدينه تفليس فالفاها كالقفر البلقع . ليس بها من الساكنين احد ولا ماوى لها من كل ناحية بلد . فقام بها حافظا اخذا في استرجاع من ذهب منها
وانطرد من ساكنيها حيث انحصار بها وما قاساه من الشدايد التي لا ينتهي لمثله بعد . ثم ان سردار العساكر مصطفى باشا لما انفذ الى تفليس محمد باشا في
مكانه . رجع بمن قبله من الجيوش الحافله . والجنود الواسعه النافعه الهايله . لقتال الرافضه الغافله الجاهله . وكان اذ ذاك قد برز لقتاله توقماق خان
في سواد اعظم وجيش ادهم واستعداد تام . وقد اودعه سلطانه ذو الخطا والشطط ما سبق بيانه من القول لتتلوه عليه في كل معسكر ومحط . وتلاقي
الجمعان والتقى الصفان وكانت مصاف الحرب الملتهب المستعر بموضع في بلاد قارص يقال له صحرا جلدر . هنالك اصطدم الجيشان . والتطم البحران
واعتنق الاقران . وسلت السيوف وسرت الحتوف في اقطار الصفوف . وعلا الاصوات تحت خفق الرايات والبنود . وخفقت القلوب من ذبول
اقدام شعوب . وصاحت الرافضه فيما بينها هذا يومكم الموعود فويل لكل فواد رعديد في عوب . وصالت ضراغم العساكر السلطانيه على اقرانها من الرافضه
ما رفعت بهم الرايعه الخافضه . واعتورت السيوف الرقاب . وتقطعت يومئذ بجنود البدعه والرفض الاسباب . ووجد ما السيف من الفريقين خلوا
بحصر عنه حساب . فريق في الجنه وفريق في السعير . وهذا في نعيم الجنه وذاك في العذاب الكبير . ولقد كان لاعيان الدوله العثمانيه في ذلك الموطن
من البلا الحسن . والباس الاعظم على قتال المجالين اشرف السنن من السالكين ظلالا في رفضهم على غير سنن . ما رفعت مثله اساطين السنه على الزمن
وتناقلت به الامثال في شام ويمن . وكيف لا يصدق بمثل ذلك الموقف حق الباطل . وبعلو الحق يدمغه سيف كل مجاهد وخطي ذابل . وقد ابادت يومئذ
سيوف مولانا السلطان من جنود الرافضه نحوا من عشرين الفا ما بين فارس وراجل . من امير مذكور . وسيف مصلت صارم مشهور . وليث هصور . مع
من استشهد من صف الجنود الخاقانيه وذهب الى رضوان ربه الغفور . من جملتهم احدى عشر اميرا لكل امير منهم في المجد والاصاله شان مشهور . وله
في جهاد الكفرين والمارقين سعي جميل مشكور . واستمرت الحرب يومئذ دايما في ورود وصدور . الى ان تداعت صفوف الرافضه . وتقوضت
مبانيها الى حضيض الادبار وهاويه الخذلان الهابطه الخافضه . فتولوا على اعقابهم مدبرين . وسيوف السنه ماخذهم من شمال ويمين . ثبات
وعزين . وابليس الطريد اللعين يؤزهم اجمعين . الى الفرار والضلال المبين . ودواعي الحطب تخطفهم من كل مرصد وكمين . فما نجا منهم من
حتى احد السيف منهم الوفا والوفا ماين . ومن بقي منهم بعد المفر مما ادركه الشوم وحرمان الظفر . اوى الى مرابضهم الاخشن . وسردارهم
المايل الازور . توقماق خان اضل من فسق وفجر . جعل لهم معسكرا اخر . يريد به اقاله عثرته . واستيناف كرته . ولم يدر ان الله قد اخزاه واوهن
قواه وحوله وقوته . فجهز عليه الوزير مصطفى باشا طايفه من العساكر السلطانيه ليهجموا على ذلك المعسكر المستانف على حين غفله من الخذلهم
اخذا برايه من غير تراخ ولا مهله . فسارت تلك الطايفه المنصوره . وسرت السرايا المويده لما هي به من ذلك الشان مامورة . فلما وافوا
ذلك المحطه الماخوذه المخذوره . حكمت فيهم الاسياف . وقوضت منهم بنيان المضاف . وهزموهم باذن الله هزيمه شنعاء . والقوا
على كل جنب من الارض صرعا . واغتنموا ما كان جمعوه في ذلك المعسكر جمعا . وذهب سردارهم توقماق خان ومن ساره السيف الى طول وجهه
ومسعى . لو تتوقهم السيوف السلطانيه ملاذا ولا اماما . ولم يجد لخوفها ماوى ولا مجالا . ثم قضى سردار عساكر سلطانيه من
طهور على من طهر عليه من جنود الرافضه وطرا . وكان الشان في قتالهم وطردهم ماكان وطرا . عطفا الى ارض شيروان . ومن غير تراخ ولا
توان . بمن قبله من عساكر مولانا السلطان . وقد ادرك من الرافضه ثاره . واسعر في فرقهم الملعونه من القر نارا . واستقر ركابه
بشروان . وادار على معاندي الرافضه فيها كووس الردى . لا يجدون من سكرتها بدا ولا ملتحدا . وكانت يد الله معه عليهم ابدا . ووضع الجبار عليهم
قدمه . يقلدونه المحيار من المنجنيق والمتهمه . وذهب في تدبير الامور هنالك تدبير مذهب في الاصابه واقوم المناهج والمسالك فمحى وهدم . واقدم واحجم
وانفذ وعقد . واطلق وحدد وزاد ونقص . وبحث وفحص . وعم وخص كل ذلك بما لا عند له ولا احصا . ومقتضى الاستقامه وعدم الالتوا .
على ما استفاده من نور مصباح سلطانه الاعظم الاقوى . فما ظل يومئذ فيها الا ناوه ولا غواه . ولا بعد يومئذ عن منهج العدل بدواعي الاهواء واضحى مع ذلك
ملك الرافضه في قضيه غايظه . وعيون من المدد والاعانه ناقصه غايضه . فلجا بالقهر الى طرح موجب المجد والحزم فقصر عن الجهاد
ارض شيروان . وانالته بان يتركه في قاعدة ملكه في سلامه وامان . اذ قد راى من اقدام جنود السلطان . على ملتقى جمعه العظيم مع توقماق خان .
ما ابقاه خايفا مدى الزمان . وحل عن رسوخ حلمه اطناب اناته وحلا . ولم يزل مصطفى باشا بشروان مقيما حتى من المعاقد السلطانيه بنده
هنالك شانا عظيما . ويبني الى الرافضه من باسه الشديد لظى جحيما . ويولي الموالين لجناب السلطنه العظمى من كرم مجنه ونعيما . الى ان آن فصل

واستنفرهم للجهاد خفافا وثقالا ٭ ويجاهدون بعضِ الجد وافيد وفاى بجانبه عن سبيل الله تعالى ٭ فاتته العساكر افواجا كانها السحاب الرواخم لا

الى الشد باشا واعظم امواجا ٭ واقام عليها سنى دار امر اركانه مع عظيما عرف محله في التدبير وعلى مكانه ٭ وقدم المعظم في اهل مملكته وارباب سلطانه

مصطفى باشا الاسمى حالا والمجد اوجلالا ٭ الشهير هنالك بمصطفى لالا ٭ وهو المشار اليه فيما مضى من هذا التاريخ الكريم ٭ في فصل مولانا

السلطان سليم حين التفت بجمهور العساكر الى ارض اليمن ٭ منجز المرهنالك من اهل السنه من عظايم الفتن ٭ التي اجج نارها وهيج اشرارها الملك المطهر

بن شرف الدين من طوايف الزيديه ومن اليهم من المعتدين ٭ وجرى ما بين الوزير مصطفى باشا المذكور وبين الوزير سنان من المنافسه في كثير من الامور ٭

وكانت الاوامر السلطانيه نفذت بتوجيه مصطفى باشا بالجنود الى ارض اليمن ٭ فعاقه عن المقصود من الاسباب ما سبق بيانه وصدر عن ذلك

السنن ٭ ودارت الالسنه بوصفه بخلاف الظن الحسن ٭ وتعاورته ذوو الشر واللسن بمطاعن التهمه وسو الظن ٭ حتى اشتد خوفه من

سطوة سلطان الانام وخليفة الزمن ٭ فلاح من الاخطار ٭ مهب اعصار الهلاك ذي النار ٭ وكاد ان يقع في شرك الهلاك ٭ ومهود الشاك ٭ لولا

ان تداركه نعمة من ربه ومرحمة القاها في قلب مولانا السلطان سليم خان وادعها سليم قلبه ٭ فعفى عنه وقبل عذره ٭ وصفح عنه واصلح امره ٭

واقال الله عثرته ببركة صادق نيته لانه للدولة الخاقانيه شيء وجوهر سود كمن اعظم شؤون الدولة العثمانيه اذ هي لا ماخذ مذنبا بجرم ٭ ولا يقبل قول من

يمشي بالوشايه بالنميم ٭ وانما يلاحظ فيما التبس من الامر ما القته في قلوبهم المقدسه سادات ذي العزم والقدم ٭ فنفذ احكامها اذ ذاك على سنن الصواب

ويستملي انقضى الاجال من كتابها اذ لكل اجل كتاب ٭ لذلك بلغ مصطفى لالا الى ما بلغ ٭ وبزغ من شمس كماله في مطالع الخدم السلطانيه ما بزغ ٭

حتى ولي سر دارية الجنود السايره المختاره من تمرد ونزغ ٭ وصرف اليه عنان التصرف في هذا الشان الاكبر ٭ الذي حفظ عليه سيد البشر وامر به

سلطان الاسلام وخليفته المتوج ٭ فتوجه مصطفى باشا بمن جهز معه من الجيوش والعسكر ٭ والعدد والالات والمدافع والضرب زانات وما لا

يكون به حصر من الخزاين والجبخانات ٭ ومعه من الامراء والانصار والاعيان الكبراء ما يقوم كل امرئ منهم باتباعه بقتال اهل فارس طرا ٭ وذلك في سنه

ثمانين وتسع مايه ٭ وخرج من مدينة القسطنطينيه المحروسه المحميه ٭ بجيوش بحر اه قد حسبها الناس حين فاضت في واسع الفضا وضاقت بكتايبها

الصحرا ٭ امواج بحر من البحر الاعظم وفاضت في ذلك الصحراء وسرت انباسها العظيم في كل متى ام وخيل العظيم فارس وشاه رفعتها اخر اوبراه افق

من سكر بك فان بحر القسطنطنيه قد اقبل عليك طوفانه فحل كشبه غراء فاى جبل تاوي اليه معتصما منه مارفع البلاء ٭ كلا والله لا عاصم اليوم من امر الله الا من

رحم من اوراه فعلم خدابنده ان الخطب قد نزل لسوحه بطشا وقهرا ٭ واخذ من جو فاحد ما لم العذاب في حشد جيوشه وجنوده ٭ من كل وجهه وباب ٭

وفتح خزاين امواله وعدده ٭ وافاض منها على جموعه ما لا يحصى حسابه ٭ واستعمل للقتال ما قوى عدده واكثر عدد من الاحزاب ٭ واختار من اركان ملكه عظيما

يكون سر دارا على جيشه الى اخر العباد ٭ فكان ذلك توقماق خان صاحب رصد اوان وهو من ساطين طواغيت الرافضه الكلاب ٭ وممن سار اليه فهم

باحكام التدبير واصابة الصواب ٭ ويفزعون الى باسه لدى الطراحن والاضطراب ٭ فناداه اذ ذاك خدابنده ٭ فقد علم بوقع ما سبق لسوحه من اهل كل

بها العمد في الاعوان والرييس المعتمد عليه اذا حار الزمان وخان ٭ والركن السديد اذا اداع الاركان ٭ وتقوض البنيان ٭ واستعصت معاقد الظنون في كل

شان ٭ انه قد القيت مقاليد البصر فاليكم توجهت معتمدا عليك في القيام بدفع ما اقبل الينا ٭ وامد فوق بحر علينا ٭ من جيوش سلطان اهل السنه ٭ بيض

الصوارم وزرق الاسنه بما تدبر حازم الرجال ٭ اذا انقلصت الثبات حين الاوجال ٭ لا يروعهم ما يلقاهم من العساكر ولو بلغوا عدد الرمال وثبات

الجبال مع انهم على ذلك الحال ٭ لا يحصون عددا ٭ ولا يدانيهم البحر الاعظم فيضا ومددا ٭ ولا يستطيع اهل الارض لكثرتهم دفعا ولا ردا ٭ فسار الى عالم من

حشرت من الجنود قربا وبعدا ٭ وكون العامر وصف بيانه لك وصفا فاعذر وتوقى ادا جابك الخسوف العالي صفا صفا ٭ ونكفينا في البنيه نكيف ٭ وما

القتاه ايك وحسبنا الله وكفى ٭ ثم ان الجيوش الخاقانيه والعساكر الجرار العثمانيه لم يزل ساير في البيدا ملفعه سحرها الراجي وجه الارض غبرا وتخلله

حفهاد ناسلطان الاسلام بايات النصر والظفر والرشاد والهدى ٭ وتحقق راياتها واعلامها بروح الايد والظهور على كافة العداه ٭ وترجع الارض لباسها الباس

في الاقطار قربا وبعدا ٭ وتموز موزا من سطوتها مساكن الاعداء الى ان نزلت بارض قرس فاتخذ بها سر دار الجنود المويده اذ ذاك متباعدا لاكاف عرصا وطولا

عجبا الانسان كم اعطاها من هولاه فتاخذ في نكسة رص فراسخ وامياله ٭ وكان ما بين طرفيه مسافة يوم للمجد في سير احافا واعناقا واطلاقا وارسالا ٭ ولما

بين تلك الارض سر دار الجنود وتاملها ٭ واحاط بها على المحصن دخلها ٭ الفاحا صالحه الانشا قلعه مسامه من بنعمه ما حل بجوامع الطرق فاتطرا ٭ وحكم على كثير من

من المالك بحيل الدبور اقام بوضع الاساس ويقرر قواعد البنا ٭ وحصل بمام تلك العمارة من جو افيها عدة وسار بمن وليه من الجيوش التي لا تحوي بحصر ولا تحيط

بهاعته متوجها لشانه في ايمن وتمت وابركه ولسعد محي وقطع من ارض قرس نحو من حلس ولينده وعاه الخرماجفا الاصل مدينه تفليس ومن حولها من البلد

والحضر ٭ وفرارهم من الخوف والحذر ٭ لما بلغهم مسير الجنود السلطانيه لطي بلاد فارس وقتل من رفض وكفر ٭ فاستخفهم الفزع الاكبر ٭ واطار هم الهلع

ولد على ذلك ما من عود وانطراد حسبما قررنا من حديثه في فصل مولانا السلطان سليمان خان ما اغنى عن ذكره اعادة وانفق
مؤنه في اخريات ايام دولته خسرو باشا وقام بالملك من بعده ولده شاه اسمعيل وكان امضى عزما واشد بطشا واعتقل اخاه خدابنده
بمدينة شيراز بما درع لما خاف منه وخشي وان تغشاه من الخطوب ما تغشى وكان مذهب شاه اسمعيل مخالفا لمذهب ابيه واخوانه
ومن تقدمه من ابائه واسلافه يكره الرفض ويأباه ويتحامى داءه ووباءه ويذهب مذهب اهل السنة ومن اختار الحق واجتباه وذكر
حكم السيف فيمن تلكأ عن الاجابة الى ما دعاه وما تأباه حتى قتل من اعيان الرافضة الذين لم يستجيبوا نداه نحو عشرين الفا كل امرئ منهم
اختار دون الرفض موتا وحتفا وما زال على سنن السنة الغراء والورود الى مشربها الاصفى مقيما للجمعة والجماعة محييا في زمنها
مشرفا للصحابة على كل شرف ومعترفا بفضلهم بلسان من اقر بالحق واذعن واعترف ولقد كان شانه كذلك في ايام ابيه طهماسب فيما
سلف وشق عليه ما اتاه من مخالفة مذهب الرفض واستعفاه عن الخلاف فما كف وحين صمم على خلاف ابيه ولعمري لقد وافق الصواب
بذلك الخلاف فاحسن وانصف اعتقله بمدينة شيراز كيلا يفشو في الرافضة ما يبديه من خلاف مذهبهم في الحقيقة والمحانة ولبث
مسجونا هنالك الى ان وافى اباه الحمام فبعثوا له من هنالك فلما قام بعد ابيه من اهل فارس وانعقد له من تملكه عليهم في الاندية والمجالس
باح بمكتومه ومكنونه وصال على من خالف حسن اعتقاده في السنة ومسنونه واقام في العالمين الطريقة المشروعة المسنونة وعظم
حطه في فرق الرافضة الخبيثة الملعونة واخاف اهل مملكته خلوا من اهل السنة المقدسة المصونة وقويت شوكته وتمكنت بسطته
وخيفت بطشته وسطوته والتفت مولانا سلطان الاسلام اذ ذاك الى سد الثغور وضبط الحدود وتجهيز الجيش المؤيد المنصور كيلا
يجد شاه اسمعيل مدخلا الى اطراف الممالك المحروسة بمن صار اليه من اصناف الورى وانواع الملاء وفي خلال ذلك ابرزت الرافضة الحيلة
وينصبون اشراك الاخذ بالغيلة لملكهم شاه اسمعيل لما ابرمهم بفادح الخطب الجليل ليتخلصوا من اجاره ويستريحوا من لفح ناره وشدة اواره
ويطلقوا من اساره وعقاله ويجولوا في محظور الرفض وواسع مجاله وكان ممن اكبر عليه هجر الرفض وما احدثه في مذهبهم من حل ونقض عشيرته
الاقربون واهله من اخوته وفرعه واصله ولا سيما اخته فانها اشد نكيرا عليه وتحرجا مما لديه مع ميلها الى اخيها خدابنده المعتقل بشيراز
في اضيق ضيق واشد شدة فراسلت جماعة من الرافضة سرا وادارت معهم وجه الحيلة في قتل اخيها شاه اسمعيل حيلة ومكرا وكل منهم يرى ان لا اقدام عليه
بالقتل دينا اذ زعمهم الكاذب ما اتاه افكا مبينا فقالوا الحيلة في ذلك فربما تمشيت [illegible] فقالت ادخلوا الى داري التي يلم بها شاه اسمعيل
وحولوا هيئاتكم ايما تحويل وادخلوا الدار في زي النساء وكونوا مع الداخلين من نساء المدينة فعسى يظفرون بالمرام عسى فخلعوا زي الرجال ولبسوا
لباس ربات الحجال وتأبطوا الصفائح المرهفة اشباه الماضية حدا وضبا ودخلوا الدار من غير تعويق ولا انكار اذ كان مقامها مقصودا
للنساء وبابها مطروقا لهن في صباح ومساء فلما صار اولئك الرجال في الدار حيث اعدت لهم من غرفها واسبلت من دونهم الاستار فجن الليل وتدارك
شاه اسمعيل الى فراشه اذ بات ما قد اعد له من الويل دخل عليه اخته ومن خلفها الرجال فاغلظت عليه في المقال فقال اني لا اجد لديك من تحول الحال
ما يوجب لوجه تهيج المصيبة [illegible] فصاحت بالرجال الابطال دونكم [illegible] المغاير والانفال والعرب
ذي الكبرياء والجلال فقد امكنتكم من قتله فاقتلوه على فراشه وبين اهله فوثبوا عليه وثوب الاشبال واورد كل منهم في وريده الخناجر والنصال
وبعثت الى اخيها خدابنده [illegible] فك الوثاق والعقال والى من هو تابع لها من اهل شيراز ويرى ما رأته صوابا على كل حال ان اقبلوا بخليفتكم الى دار
الخلافة ليبايعه الناس كافة فلم يكن ما اسرع من اقبال خدابنده من مدينة شيراز طاويا لكل سبيل ومجازه فلما حل دار شاه اسمعيل وجد من ملا اشتات القتل
وقتلى كان من خطبه ما كان فاظهر لاهل اعليه وابانهم قعد على سرير ملكه فاشار اليه الرافضة [illegible] وحدثت عنه بما دبرته من اصلح سنته والسنة
احيى سنة الرفض ورفع منار من ضل والحد وقتل خلقا كثيرا من اهل السنة ونفى [illegible] وشرد وسعى في اهانة السنة وجده واظهر من فاحش الرفض ما ليس له
غاية ولا احد حتى سخط الحق بما اصدر من باطل واورد وعجلت مليكنا العرش [illegible] بتعجيل نصر السنة [illegible] والمدد [illegible]
خليفته الموهوم المعتمد [illegible] الغيرة على السنة والغضب لله على من طغى وتمرد وراه في منامه حضرة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه واله وصحبه صلوة [illegible] ولا
[illegible] وحوله الخلفاء من اصحابه ارباب الهداية والرشد فقال له تعرف من هؤلاء الخليفة لا بعد انهم لاصحابه نجوم هدى ورجوم تعدى ونعمة ما
من [illegible] فيما لديك من حنق وحبهم فليكن اخذك مبغضهم بالصارم المهند ولما استيقظ مولانا السلطان ادام الله سلطانه وخلده وقد
شهد الله من حضرة رسوله ونبيه ما اشهد [illegible] مؤيد المجهر عساكر الحق وتعبيتها للنار من انكر فضل الصحابة و [illegible] وامر بفتح خزائن المال
والعدد وافاضها على عساكر الحرارة [illegible] وانام من [illegible] ما تقصر عن حصرها الحساب والعد وبعث لحشر الجنود من كل قطر اوب واحد

لم يرجع في غارة خائباً، ولم يعتصم من إقدامه جانب إن رام محاربة. ولقد بعث كمداه للسابق وصفه بعساكر منصورة، وأعلام مرفوعة ورايات
منشورة، لفتح ما ظهر أمره وارتفع فيما هنالك شأنه وذكره، من القلاع المنيعة والمعاقل الشامخة الرفيعة، بحدود على حد بلاد فارس سالك الجنود ما فدائي
أكنافها بحر غير ممنوع ولا مردود، ولما أن أحاط بما استقبله من القلاع ذات السمو والعلو والارتفاع، بقلعتين لهما تلك النواحي استهارة، ولعظم محلهما
وأهل فارس أنباء وأخبار، أحدهما قلعة مكو والأخرى تسمى قلعة أونك، وحاصرهما بالقوم وأيد شديد مدة على أهلهما وحافظيهما من مهول النزال
وعظم القتال كل خطيب بيده إلى أن استولى عليهما قهراً، وأوسع حافظيهما قتلاً وأسراً، وصيرهما إلى الممالك الخاقانية، ونظمهما في عقد الممالك السلطانية
وألحقهما بأمثالهما من القلاع المحروسة والمعاقل المعمورة بعز الدولة المؤيدة المنصورة في كمال العمارة التامة المشهورة، فانحل بدخولهما إلى اليد الغالبة
معاقد ممالك الرافضة الخائبة، وطالت مدى عوالي الدولة العثمانية في ذلك القطر أنّا قصدت مشارقه ومغاربه. ولما استندت وطأة العساكر
السلطانية على ملك الرافضة، وتكررت في أرجاء ممالكها الوقعة التي ليس لوقعتها رافعة خافضة، وتبين في ذلك مآثر خسرو باشا وانفراده بالتقدم على من
خالفه وعارضه، تحقق وزراء مولانا سلطان المسلمين أن دوام ذلك يفضي بهم إلى الشأن الكبير والأمر العظيم الخطير، واقتحام كل أمر عسير، من تجهيز
سلطان الإسلام لفتح ممالك فارس بجيوش عظيمة ووزير بعد وزير، وقد علموا أن الحروب الخاقانية وإن ليس لها غاية على ممر الأوقات الزمانية، وأن ملك عجم
فارس في حسبان أيام الله من سعة الممالك بالتأييدات الربانية ليس له نسبة معدودة، ولا حقيقة موجودة، فجنحوا إلى الهدو والسكون، والدعة والراحة
وخفض العيش في الدار والقطون، عن اقتحام الشدائد وخوض بحر قتال المعاند، وطلبوا إذا أدرك لم تزداد به الدولة العثمانية تنزلاً على ما هي عليه
من الجلال الأعظم والسعادة الكبرى، وإن فاتها إدراكه فلا يضيرها ما فاتها، فسعوا جهراً وأخذوا في تهوين شأن خسرو باشا، وتهوين العظيم من أحواله في
كل ناديه ومنتهى وإنشاء وإنشاء، ليتوصلوا بذلك إلى صرفه عن توليه حرب أهل فارس كما يتولى غيره ذلك الأمر، فيأمنوا معه مشقة التكليف بالغزو ومعره
حرب والكره، وما برحوا في محاولة عزل خسرو باشا ما ظهر رجلاً بما هو عليه من مآثر الغزو وأعلام إحسانه فيما وكل به وندب إليه، عند مولانا سلطان
الإسلام ولديه، حتى وردت الأوامر السلطانية بعزل خسرو باشا من ولاية أرضروم، وصرفه عن سردارية العساكر القائمة بحرب فارس ومن قبله
من الأنصار والأعوان، بملاحسته الوزراء من عزله لما ذكرناه من الموجب الذي كان، وخاصة لما انفتح باب تهافت أركان ملك فارس وأعوانه إلى جانب
سلطنته رهباً ورغباً، وتواتر إلى الوزراء مثل ذلك صدق حدث وأغرب نبأ بحديث شرفخان، ودخوله في طاعة مولانا السلطان، وما ناله من خسرو
باشا من القبول والإحسان، ثم تعقب ذلك دخول منصور بك الطاعة السلطانية، وهو من أجل أعيان ملك فارس وأركان دولته وولاة ممالكه القاصية
والدانية، فعرض له خسرو باشا الحضرة سلطان الإسلام كما عرض لشرفخان، فوردت الأوامر من مقام مولانا السلطانية بتعمير منصور بك المذكور على
... فوائد الإحسان، وتخليده في ولاية ما هو لجانبه من الممالك والبلدان المستفتحة من بلاد فارس بسيف السلطان، فأخذت المتيم بأجله منصور بك
ولايته الدائمة مدى الزمان بجامع قلبه حين اجتمعت لديه سعادة الولاية مشفوعة بالأمان، ولما اتصل ذلك الصنع بمن خلفه وراءه من جلة أركان
دولة فارس وكل ذي شأن عظيم ومقام رفيع، همّ كل امرئ منهم باللحاق بمنصور بك في طاعة سلطان الإسلام، والدخول فيمن دخل من كل مولاه مطيع، وإلى
على المسارعة إلى اغتنام التملي في روض الإحسان المريف المربع، والاعتصام بعز السلطان العاصم المنيع، من كل حادث مليم وكارث مريع، لولا ما عن من عزل خسرو باشا
بما عرض لدى الوزراء في ذلك الشأن المشار إليه، من تضييع أمر خسرو باشا أيما تضييع، و... في ... وإلى الآن عوض عن خسرو
المذكور مصطفى داعليه لوا السردارية على من تلك الأرض من العسكر المنصورة لحفظ الثغور، ويقوم بحرب ملك فارس وجنوده كما كان عليه خسرو
باشا من المحاربة وتقرير الأمور، وهذا الباشا رضوان بن مصطفى باشا هو معلوم مشهور، قد تكررت ولايته في كثير من الممالك الخاقانية من الجهات الشامية
واليمانية، وقد سلف من حدث ولايته لأرض اليمن في هذا التاريخ الكريم، وما عرض بعيه هنالك وعن من الخطوب وعظائم المحن، وما دهي به من كيد الملك
المطهر الجهول المارق، ما إذا حققته المطالع استغرقها العجب، وعلم أن رضوان باشا قد سلك سبيل من عرف أحوال البرية من العجم والعرب، وجربه
القضايا في كل مذهب، وتمسك من الاعتبار بكل سبب، لذلك أقيم مقام خسرو باشا في أرضروان، والعياذ به معانداً لذي الجنود ما وحزب الرفض
وأعوان الشيطان، إذ لا يقوم بحربهم إلا الأكابر والأعيان، من صناديد العموم من الأركان، واعلم أن ملك فارس الذي سلف ما... فيما شجر بينه وبين
خسرو باشا هو شاه ... طاغية الرافضة الغوية، وعظيم الفرقة الهالكة البدعية، قد تقادمت أيام دولته وتكرر من مواطن سطوته منذ
زمن مولانا سلطان الإسلام سليمان خان، قدس الله روحه بفواتح الروح والريحان، فإنه زحف إليها بأرجاء الجهاد وسل عليهم سيف الكفاح والجلاد
وشرده في الأغوار والأنجاد، وهدم من قواعد ملكه ما عمره وشاده، واكتفى من بلاده سلطان الإسلام بالفاتح من شروره أقصى مرامه ومراده، وإذا الحق
سقشع بحاجوده مولانا السلطان وإملائها من أرجاء بلاده، ظهر من خفي مشرده ورجع إلى ممالكه وعاد، معاوداً ما كان عليه من العناد والفساد، ولم

والاتقان واودته ما يعتمد عليه لادراك ذلك الشان وان يقف عمر صد من قبله بالقرب من معبر نهر عرض الى ان يتم به تملك الاموال الجبوريه
حماتها وحافظها عمن معه وينتقص وذهب السردار من قبله مغيرا الى اخذ تلك الخزاين بسيوفه واسلحته وقعله اصد المرور والاحمال ومن معها
من الشجعان الابطال بحيث لا تفوته الاستيلا على المال والرجاله فالبث رجال الجمال وقيم الظهور بالخزاين والاموال تريد معبر نهر عرض
سبيل العاده وخولها الكماه بكل صارم وعسال فانقض عليهم ذلك السردار بمن معه وكره انقضاض الاجدل على سرب القطا في المعبر فلم يك
الا كلمح البصر او النهاب البرق اذا لمع واستعر وقد خرت الاقوام على اذقانها صرعى واستاصلهم السيوف المراديه اصلا وفرعا ومن فر من حماه
تلك الخزاين الى الهرب والمفر ضاقت به الارض ذرعا ولم ينجه من الهلاك منجي بان استعد صارما ودرعا ومن قاتل بسيفه من اعلاه لقتال العساكر العثمانيه
وانيه من مامنه قطعا واحيط تلك الخزاين التي جمع حماه واستولى على حملها واخذت برمتها ولم يملك حماتها لانفسهم من الهلاك ضرا ولا نفعا
بل هلكوا بالسيف قهرا وانحنوا اما القتل او اسرا وكان اذ ذاك ملك حوى تذعن في ملكه معدا دناه معاندو المحنته وهلكه فاستصرخ ملاذ
بسوحه من بلوغ اعداييه الى اخذ ماله وروحه بملك فارس فاصرخه بجنود وافيه وامده بجيوش متواتره وجعل عليهم من انصاره واعوانه ومعتمديه
واعيانه ومظاهريه وحماه ممالكه ودياره سردارا مقدما ودبيرا فيهم مطاعا محتطما يقال له شرفخان فانه قد قدم بمن معه من الجنود والعساكر
الى ارض نخجوان بوبنا ليوجههم الى انجاد ملك حوى واستدراكه من يد الهلاك بالحرب العوان فلما بلغ شرفخان المذكور ما كان من خطب الاستيلا
على تلك الاموال عبر نهر عرض بسيف مولانا السلطان المويد المنصور وعلم ان تلك ايه داله على تاييد الدوله العثمانيه واصحه الاشتهار والظهور
والتي في روعه حقيقه ماال من عاند الخلافه المراديه وان عقبى مصيره الى التبار والثبور فاجرى اقلام المراسله واطلق ارسال التودد والمواصله
الى الكتخدا خسرو باشا عقيب استيلائه على الخزاين المذكوره وما كان من تلك الغنيمه العظيمه المشهوره مغايلا اليه احب الانفصال عن ملك فارس وعمن قبله
بنخجوان من الجنود وابطال المشاه والفوارس الى الوجهه المرضيه والاستمساك بالعروه المتينه القويه والميل الى جانب الخلافه المراديه والاعتصام
بذروه عزها الشامخه العليه والتجي ملاذ البريه ومنهاه شهب الحمايه لا تبرح لاخذ معاندها منقضه مدى كل بكره وعشيه مداحره لكل فرقه غويه
وقذف كل طايفه رديه وفرقه بدعيه ملني سخط عن جانبها السا المارد الطريد والشيطان العاصي المريد فخابت نفسي لي ان تكون عن ذلك كما المقدس حاربه مع
العصي العيد واشرب في قلبي مقام من هو في ظلها الظليل من ولي حميم ونصير سعيد فلقدمت بين يدي تقديمي الاباحه اليكم بمكتوبي ورفعت اليكم حسنه
مقامي في مناصحه الدوله الخاقانيه من وقتي ويومي وها انا بارض نخجوان بعشيرتي وقومي ومن قبلي من العساكر الداخلين تحت لوائي على قدم الطاعه لمولانا
سلطان الاسلام وادعو على مقتضى ارادته الباهره في كل قرب وناي فلما بلغ سردار العساكر السلطانيه ذلك الشان وعرف حقيقه امر شرفخان عرض
الى مولاه خسرو باشا بما صار من ذلك وما كان من الاستيلا على الخزاين وقتل من ذبعها من كل معاند وخاين مع ما ابداه شرفخان من ارض نخجوان من محبته
مع من قبله من جنود فارس للميل الى طاعة مولانا السلطان والدخول في ظل سلطانه العظيم الشان فعاد اليه الجواب من ملك سره والباشا امرا له بان يحرس تلك الخزاين
التي اغتنمها ويصحبها بعساكر من قبله حفاظا وامنا شدادا ايقاظا ولتوجه من قبله من العساكر السلطانيه الى نخجوان لتستخرج منها شرفخان ففعل كما اداه بما
اراده في وامره واقتفى اثر ارادته في موارده ومصادره فبعث اليه بالمال وما حازه من الغنايم والانفال هو مضى بجنوده الى نخجوان ووافى هنالك شرفخان
وعاد به والى الى خسرو باشا وهو يومئذ بمدينة ارضروان فقابله بالتكرم والاجلال والتعظيم مد وصله من الانعام الجسيم ما انس به جانب الطود الكليم وعرض
بما كان من امره الى حضره مولانا السلطان ايده الله بعزه ونصره ورجعت الاوامر السلطانيه الى خسرو باشا مشتمله على حسن قبول شرفخان بعد فعله وتقديمه
والكونه في جمله من شمله سلطان الاسلام بعطفه وبره واوكل الى ظل عدله واعتصم باتصاله ووصله وانعم عليه بقلعه سلس وما يضاف اليها ومن قلعه بتو
ولايه عليها وهي القلعه وملكها من مخار بلاد فارس التي فتحتها اليد القاهره والدوله العثمانيه لما عجز عن حفظها اربابها ومالكها وتعينها شرفخان وكان
له فيما سلف عهد سلطان وبما حازه البشرى بما دته الى دولابها دانته العواصل السلطانيه بالانعام عليه بايالتها تداولته ايدي الابتهاج والافراح وتداولت
الندامى الاقداح بالافتداح ودار من امانيه بالفايز والمعلى من السهام والقداح وكان مما انعم عليه موسيق من ركاب الاحسان اليه هو لايه بلده ارض موش
بطريق السعو فما اماله مابيه في سبيل الانعام ووفاه له بما هو احق فلما كان ذلك من الدوله الخاقانيه في حق المذكور انسلم من ملك فارس عليه تلك الممالك
والثغور والاسما وقد عززت ما عمر من احتمع من اموال فارس وخراج واغتصابها من ذكر فنذ وحارب باقدام مهول وفهم بحثت الفروع والاصول لذلك
عشرته ونذ نرنصه واضحا ركاد ملكهم متداعيه متناقضه فذا رصدهم سلطان الانام من حما سلطانه الذي لا يهتضم ولا يضام متهابا تاقبا
فقد فلتهم من سه عذابا واصبا ونصبه لحرابهم ما رضوان محرر وا باشا بواتر المعلوم بعورهم عظام الخسران وموسل الى الثغور صلادهم سهام الرزايا
ما ذروه في كل ان فارج تورث في مغارم ظهرهم وطورا اشرق في حث مطايا النكال وسوقها اليهم وحينا ستسد سراياه في ثغورهم فينزع بالرعب قلوبهم من صلادهم

ذلك من غرر فضايل مولانا السلطان الخليفه ومن اجل مساعيه المشكوره الشريفه ومن عظم ما شاد به اركان ملة الله الحنيفه الرافعه المنيفه ومن اعلى الحق
الى اربابه الكرام من اشرف وسايله الى الزلفى بدار المقامه لقد كان لعمري اعيا فيما سلف. وادى خطبهم الى عقد الصلح مع السلف ومضى من صلحهم من الخلفا
العثمانيه وعقد المهادنه غير محلول تعلقا بما اقتضاه حكم ذلك الزمان ولم يرض مولانا السلطان خليفة الله وانما اخذهم بالحرب العوان. تقربا الى الله تعالى بالسعي
به من الحسنى هاما واما لا. وعقد الصلح يمنعه من ان ينزل بساحاتهم عدلا او نكالا لا تجعل تضرع اليه به ما تشكات ذلك العقد ما بدهم الا لا ملمهم علم كلمة الحق
قولا وانفعالا فما اجاب له دعوته فيما سأله به سوالا وظهر بعد ذلك تمردهم وعيثهم في العباد والبلاد جنونا وتماديه وركضوا في الغي والبغي ساقا وضلالا
وعدوا على اهل السنه من اشتغو القتال البذول على الالسنه وقابلوا الحق بالباطل حيث كانت قلوبهم في اغشيه واكتموا غارا على بلاد الاكراد من شيج من ولد مباد
حداد مع ان طوايف الاكراد اولو اقوم واولو باس شديد وليس على شجاعتهم واقدامهم من مزيد من بلادهم واسعه الاكناف متباعده الارجا والاطراف محمو نهما
ثغور الجهاد ومنذ لك الصافنات الجياد عن اهل العيث والفساد ناصرون لمولانا السلطان في امر الجهاد منخرطون في سلك طاعته كساير الامرا والاجناد
ولهم اليد الطولى في متابعة آل عثمان من قديم الزمان ظاهر ذلك مع كل حاضر وباد وكانوا مع ذلك كالحاجز ما بين ممالك مولانا السلطان وممالك ملوك اذربيجان فلما بدل
ذلك من ملك الرافضه ومن بدايه بغيه الناكثه الناقضه على بلاد الاكراد المذكورين فزعوا الى دفع ذلك الشاه الى الميرالامرا ارضروم واعلموه بما هو الحادث من
ملك الرافضه الناقض الناكث مع ما صار من خطبه الجلل وما كان استحطموا به ذلك العهد ومبرم الايمان ادمنتهم الوفا بالعهود وبحسبتهم اثباتا على مبرم العقود
وكان اذ ذاك امير الامرا بارضروم خسرو باشا من بعض امرا مولانا السلطان وهو من معتبري الامرا في الحل والابرام والاقدام والاحجام وممن يشار اليه في صواب
الراي ومعرفه مكايد الحرب بالنقاب واحكام [illegible] فلما بلغه اقدام الرافضه اللئام رفع الخبر الى حضرة مولانا سلطان الاسلام فجاءته الاوامر بتدبير الفتح من قبله مع اطلاق
العنان في سل سيوفه واشراع اسله في مقابلة الرافضه وملكهم بسوء عمله فلما دعى ملك الامرا العالي امرا الاكراد بالاغارة على ما ضاقهم من ممالك صاحب اذربيجان وهو
[illegible] القبول لدا الاستباق بلغوا اولهم بالاغارات الى سائر الافاق ولم سيوف ماضيه [illegible] الخميس والتف الساق بالساق فغاثوا بلاد فارس تحكمهم [illegible]
[illegible] في سبيل الرافضه واسرهم وقتلهم [illegible] ولم يحتسبوه [illegible] وان جمعا من الجنود السلطانية [illegible]
وجوه الاعيان وسار بجمع كثير وجيش لهام كبير [illegible] لاكراد وانتهى من بلادهم الى اقرب مكان من ممالك الرافضه اهل الجرم والالحاد [illegible]
وادي الاسود [illegible] الاكراد ويستعدهم بالاعانه والامداد وقد بلغوا في غاراتهم الى ارض قلعه [illegible] فواما القرب من هذه القلعه
[illegible] وهو ممن دخل تحت طاعه ملك اذربيجان [illegible] في جماعه من خواصه فوثبوا عليهم وقاتلوهم مقدار رفيقه وقتلوهم وفرد ذلك الملك على راسه واوى مختفيا الى ذروه غنم
حين نام السيف وباسه وكان هذا الملك ممن يعرف الحرب وكيفيه [illegible] ولم يمنعه ذلك [illegible] بل عثرت عليه من طائفه الاكراد سريه فالفوه كانسا
بين اغنام الغنم [illegible] جاثيا من الجزع [illegible] قبضه الموت [illegible] ولحقوا
احد [illegible] واسروا [illegible] وما احاطوا به من الاسرى [illegible] الاغارة النافعه الى الوادي الاسود حيث الجيوش
المويده المنصوره والجند المحمده [illegible] الجيشان [illegible] عظم سواد اهل السنه يومئذ بذلك وسار بهم خسرو باشا في نصر اعزه وفتح اكبر يحوي ممالك
ملك الرافضه وسفينه عزمه بالجيش المنصور ماخره في [illegible] الطم الراخر الغايضه حتى بلغ الى ارض قلعه سلماس [illegible] من الجنود ارباب القوم
والباس متفقدا الامر [illegible] فوجدهم [illegible] المنصور وبعث معظمهم الى ناحيه قلعه رومية [illegible] من اعظم
قلاع شاه ملك اذربيجان وامنع ما هنالك من الحصون المحكيه وجعل على [illegible] الجيش كتخداه يوسف وهو من اولي النجده والباس له وارباب الراي والنجده [illegible]
[illegible] الى تلك الارض [illegible] الاغارة عليها [illegible] من حوب اجواز ممالك اهل الالحاد والرفض فلما بلغ الى ارض روميه وانتهى الى [illegible] من قلعتها الموصوفه
المحكيه وكانها من قبل ملك اذربيجان امير من امرا ملك الولايه حسين جان خان فلما شاهد جنود مولانا السلطان وما احاط به من [illegible] واكراد واتراك
من الانصار والاعيان سقط في يده وادركه الياس من ناصر ومنجد فالتمس الامان وسلم القلعه ومدينتها لجنود مولانا السلطان فاعطوه الامان وسلم
القلعه والمدينه [illegible] وتسلموها من المحافظين [illegible] ولا تغفل عن حفظها ورعايتها ورجعوا الى اميرهم خسرو باشا ومعهم امير
قلعه روميه وولده فلما بلغوا في اياتهم ذلك الى وادي قطرجام [illegible] باشا بكاتبا مرهم بقتل حسين جان خان وحبس ولده بقلعه وان فعلوا ما امر
به من قتل المذكور وحبس ولده حسما لاسباب البغي ومدده ثم ان خسرو باشا [illegible] قايما في اضطراب [illegible] ملك فارس [illegible] ومذكيا للعيون
في كافه ممالكه وراصدا في كل وقت اعراض الفرصه [illegible] في كل عام من خراج ممالك بلاد فارس من المال والخراج العظام ما يحوي انه
ملك الرافضه اللئام [illegible] خزاين المعبوده [illegible] وصحبتها رجال حفظه اهل قوه وباس [illegible] وجنود واسعه وسيوف [illegible] قاطعه
فاراد خسرو باشا الاستيلا على تلك الخزاين الجامعة بوجه صادق وعزمه ماضيه وهمه رافعه فبعث لقبضها عساكر وافره وجعل عليهم سردار الكنه اصلح الاحكام

لحق فيها ما اكد من التأبيد والتمكين • بل كانت فتوحاته على العموم معلومة فيها ظاهر معلوم • فما قطر قد خلى عن آيات فتحه ولا قطر لسان عن تلاوة
ذكره في أصيله وصبحه • كم مدينة فتحها وقد أعيا فتحها الأولين • وقلعة سامية دون سماها الجبال وكانت متمنعة على مر السنين • تخوض بذوائبها نهر المجرة
وتدفع طالبيها بالقدرة بروجها المانعة وارجائها المشمخرة • مع عقد النحور عقد الجيد حامدة وتشمخ بسموها على الملوك وجيوشها وجنودها • امست خاضعة لدى
عزم مولانا الخليفة خاشعة بين يدي أوامره النافذة الشريفة • شائدة بالاسلام على ما عداها سامية منيفة متعالية بعلو كلمة مالكها على ملوك الأرض مفتوحة على
كل القلاع وان فخر بعضها على بعض • فقد اضحت فتوحاته ظاهرة الانوار • كالمنارة باهرة لأولي العقول والأبصار • مرسومة بقلم الاقتدار على صفحات صحف
الليل والنهار • منظومة في سلك الزمان • مفاخر جواهر ما عقد ابن السلف من مفاخر العثمانية كاللآلي لارض بغرب وشروق • ولأنبائها رسوخ لدى كل جيل
وفريق • مد انتشر بشرها في الآفاق وتجلى للابصار بكل وجه أنيق • لذلك اتسعت دائرة الاسلام في زمنه • واشرق نور الايمان من مشرق الوجود وشامه ويمنه
وشمل البرية بيمن تضوع في الدنيا واعلاها ارج فضله • ونشر مد اتضح فخره بلا استفاد • وملأت سيرته بطون الأسفار • وتناقلت حليته اهل الآفاق والامصار
ولقد احقرت في جنب فتوحاته سائر الفتوحات الكبار • ودخلت احكامها تحت ما له من الفتوحات بغير جحد ولا انكار • وطويت بسائط احاديثها المبسوطة • بل
فتح خليفة وقتنا سلطان الأقطار الجامعة المحيطة • وسد كم مناظر فاستدل بقليله على كثير ما لم يحط به علما ووصفا • وتفرد من حدثه ما انتهى الينا على
كمال ووفاء • ولا ندعي الإحاطة بما ابتناه • ولا ندع شيئا من التحقيق فيما بيناه وشيء جناه ويحيل ما لم يحط به علما على سعادة سلطان وقتنا وخليفة دهرنا
وعصرنا • اذ في سعتها ما يعجز العاجز عن حصر ساير مفاخره • ولو افنى الزمان مراوده الى الاخر وليس له شغل سوى حصرها وتتبع حدثها وذكرها • فكيف بمن
اخذ في وصفها • وذهب الى نضدها ورصفها في ايام قليلة يسيرة • قد سلبت احوالها وجلا لا عظيمة كثيرة • بلبال دل اخرسته الهموم • وتوالت عليه نوايب الغموم
وصدته عن الافصاح عدم وجود ما يسكن فيه • وعاقته عن الاسترسال في البيان والايضاح تراكم ما يتقوم به من العيش ويكفيه • ولعمري انه لمندرج
في التقصير وغير ملوم ان يدام به القصور عن وصف الامر الكبير الخطير • ولم يقنع بالشرح اليسير • في تحقيق الشأن العظيم الكبير • سوى من وقف على القول له
واستدل به على الشرح المنفصل • وتيقن ان ما يعلم دون ما يجهل • وقد انما حمله كافية [illegible] وافية شافية [illegible] الى ما خص الله به خليفة الزمان ومدير
فلك الايمان على قطب الثبات والدوام • ومدبر الاسلام • على مقتضى الكمال والاحكام • فان الناظر في كماله لا تفوته شيء في الاشراف على طرف مما خص الله به مولانا
سلطان الاسلام وخليفة العدل والانصاف • من شرف المجد الاصيل الذي سما على شرف النيرين وارتفع واناف • وما استبد به دون غيره من الاسلاف من ايات
المجد الباهرة تدانيها الاتفاق وعدم الخلاف • وصارت موصوفة بقصور الواصفين لها وعجزهم عن قطع افاقها [illegible] ولو الاحاطة
بما ليس له غاية ولا منتهى • ومن [illegible] ما الحق على نواحي بلاد فارس من كلاكل الخطوب المهولة • وما ساق الى ممالك اذربيجان من الاهوال التي هي بعرى نقمته
منوطة موصولة • مذ كم اغار على بلاده بجيوش تملأ الفضاء • وتابعها النصر والظفر بسيوف القضاء • ويجلي امامها [illegible] حتى هدم مباني
دولته القواعد واركانه مد اشتهر في البرية ذلك الشأن • ولم يخف على القاصي والداني • سوابق الغوث وتواليها • وحشد الجنود الجرار من اقاصي الممالك وادانيها المرة بعد
المرة • والكرة بعد الكرة • والامر في ذلك اظهر من ان يوصف • ويذكر من ما اقامه مولانا سلطان الاسلام هو خليفة الله على كافة الانام على ممالك [illegible] من اعوان
اتباع الشيطان من الحروب المتوالية والاغارات المتعددة المكارة • حتى انتهت في الاشتهار الى ما هو ظاهر كالشمس في النهار • لا [illegible] الله اذ كان اسم الفرقة من
فرق اهل النار • مما عليه من [illegible] اصحاب النبي المرسل المختار • وما [illegible] على ذلك من العقائد المضلة • والقواعد التي [illegible] المفضية بهم الى الكفر
على التحقيق المفضية الى ما هو شر من الفسق • وكانوا بذلك اضر على الاسلام من المجوس والنصارى واليهود والقرود في الايام • اذ كانوا قد [illegible] شعار الاسلام
نفاقا مبطنين عداوة الله ورسوله [illegible] وشقاقا • [illegible] من اظهر المسلمين اعداء [illegible] اشد عداوة من اهل دار الحرب والقتال [illegible] هذه الطريقة
المعوجة [illegible] في سلوكها دليل ولا حجة • [illegible] لصفات شيطانية توارثوها من اسلافهم الكفرة [illegible]
بما من المسلمين • [illegible] سلطان الاسلام وخليفة المؤمنين [illegible] قوام الدين وقد كان الخلفاء من اسلافه [illegible]
ما [illegible] في فصل السلطان سليم خان • وفصل السلطان سليمان خان بلغ الله بهما اشرف المراتب من الرضوان • وبالغا في حرب هذه الفرقة الضالة الى غاية
الامكان • [illegible] عظيمة الشأن [illegible] غضب الله تعالى من [illegible]
[illegible] وتابع فيهم الكر بسيفه وسنانه وجرعهم كؤوس المنية وادار عليهم دوائر [illegible]
[illegible] تسير رايات جنوده المجرة • وعساكره الجرارة وجيوشه المؤيدة • واستفتح قلاعهم السامية من حصونهم المانعة وصياصيهم العالية
[illegible] الماضية وجبابرتهم الطاغية العاتية • واصلاهم من صولته سعير الداهية • وما ادراك ما هيه نار حامية • وانطمست [illegible] المشكوك [illegible] الرفض
ورسم البهتان [illegible] معالم اهل البغي والفجور • وطابت [illegible] اعتقاد اهل السنة الذي هو نور [illegible] وكان

الشريف بمكة من ابنائه لوضوح ولا اثر انبوبا على احسن الهيات واكمل الصفات • ما نفع الناس بذلك انتفاعا ادام الله دوام صالحات الدعوات لمنشيها
ثم بعوضا للمواهب الجوديه وسائر النفحات • ومن مآثره الشريفه دار الضيافه التي امر بعمارتها في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فانها دار شامله للنفع
كامله للخير ليس لها نظير من امثالها فيما يعلم • وهي في مآثره الصالحه كالغرة الواضحه في وجه الدهر الادهم • قد جمع بها من انواع الخيرات • وصنوف البركات ما
شمل وعم • وظهر شانها في المدينه النبويه وكثر قاصدوها • وازدحم عليها طالبوها ورايدوها • حتى صار اشتهارها كالنار على علم • ياتيها الهال والبدو من يمين
وشمال وخلف وامام • واجرى شانها المذكور وظهور نفعها المشهور السنه البدو والحضر بصالح الدعا لمن امر بعمارتها في كل مره فابواب الاجابه لذلك الدعا
لا تبرح مفتوحه مدى الاصايل والبكر • ونفحات القبول لمصعده لا ترح ظاهرة البلج • ومن آثاره الزليفه المنبر العظيم الذي لم يكن مثله في زمن سلطان
ولا زمن خليفه وهو اقيم في محل المنبر الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينه الشريفه • وكان ذلك عن توجه اتم • واقبال اعظم من مولانا
سلطان الاسلام وخليفة الله على الانام • اذ كان المنبر الذي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم • قد اتى عليه ما اتى من القدم • ومد اليه الزمان بتمديد ايامه
وتعاقب شهوره واعوامه ايدي البلى • وصرفت عنه حسن النظام وبهاء المنظر • فلما قيل لسلطان الاسلام بما صار عليه ذلك المنبر • وما شانه من
تتابع الايام وتوالي الاصايل والبكر • امر بنحت حجارة بحار من المرمر • مما ادى رجال اولى صناعه فايقه واحكام ونظر ما يقع من مجموعها الحسن الذي
منه عظم الشان جليل الخطر • فما زال بايدي صانعيه اخذ في اتقان التكوين وكمال التصوير وعجيب التناسب والتزيين • والمبالغه البالغه في التصنيع مما يروع
الاصباغ الرايقه واصناف فايقه التلوين • حتى اذا اكملت ادواته بما يرين • وان جمع مفرداته وضم بعضها الى بعض ليكون منبرا ايه للناظرين • امر مولانا ما
من لدنا سلطان الاسلام والمسلمين بان ينصب حيث يراه • ويتصفح بنظره الكريم اعلاه وادناه • فاقيم هنالك منبرا يروق نظر من راه • واقام بذلك
مكانا اياما متواليه ومقله سلطان الاسلام يلحظه وترعاه ويوم مهما ادرك بنظره السريع شيا من اعمال فايت صانعيه وقصروا عن تمام كماله • الزمهم التكميل •
واهم في قبله الوجه الجميل • ولم يزل كذلك يعيد فيه ويبدي ويهدي الى المصلحه ما يبلغ ما يهدي حتى انتهى من الكمال الخارق والجمال الفايق الى غايه لم يبلغها
اهل المغارب والمشارق • وجيد اي بان يفصل تفصيلا لان يحمل كل من جزء كله ولو كان حملا ثقيلا • فحملت مفرداته من مدينة القسطنطنيه المحروسه
بحيث الى مدينة خير البريه صلى الله عليه وسلم مدى كل بكره وعشيه • وسارت تلك المفردات المنبريه الا في الجاد • تطوى المراحل من البر والبحر الى ان
بلغت به الى المحط المروم • من المدينه النبويه باعانه ذي الكبريا والجلال • فجمعت تلك المفردات في محل المنبر النبوي وقام منبرا هنالك في اكمل الهيات • واتم
الصفات • لا تنالها ايدي التغير بمرور الايام وكرور الاوقات • فاذا اراها الواقف على ما حكيناه • فمن يبلغ به التوفيق الالهي الى ما اشرنا اليه عمروه وبناه •
طمعا في اقتباس الاجر وحرصا على الفوز بما علا من ثواب الله واجله واسناه • ولقد قال مولانا السلطان الخليفه الاواه • فوق ما يرومه من حسنات الابرار وما
تمناه • ومن مآثره الصالحه اقامه الجامع الشهير بمدينة بوسنه • وهو جامع اسس بنيانه مما امر سلطان الاسلام محمد خان فاتح مدينة القسطنطنيه
نور الله ضريحه بالرضوان وعطر مضجعه بنفحات الجنان • لان به الخراب والانهدام استولت على مشيد ذلك البنيان • فالتفت مولانا السلطان مراد خان •
الى اقامته على ما كان عليه في سالف الزمان • فرفع اركانه • وشيد بنيانه • وعظم شانه • واضحى بالمدينه المذكوره جامعا للفضايل المشهوره ممتلئا بمحاريبه
المقدسه لله كل ايه وسوره • وكذلك من آثاره الكريمه ما وقفه من الضياع والمزارع والانهار الجاريه في البساتين بكثير من الاماكن والمواضع والمستغلات
العظيمه من كل ثمر واسع نافع • ووقفها لله تعالى على جاري المصالح والمنافع مما اسسه من المساجد والجوامع • ولدار الضيافه المنشاه بامره في حرم النبي صلى الله
عليه وسلم لاطعام المعتر والقانع • ومالك اذا اطلعت على ما حرر من الوقف المذكور • علمت انه جعل الله منها اجل الاشيا وانفس الامور حتى لا تزال به اكناف
المقدسه مدى الدهر غير مستور معموره • واما شانه في اعلا كلمه الدين والقيام بنصر الموحدين والاعتنا بالمجاهدين في الله حق جهاده • فكل من
فانه لن يكاد يوصف لا بقيامه ولا بمساعده من ساعاته • غير مشحونه بالنظر في امر الجهاد • وما يدفع به عدو الله من الاستعداد من تسيير السرايا الغازيه في سبيل الله
الساريه في الاغوار والانجاد • حتى اضحى يجاهد في الله حق جهاده • قايما وقاعدا وراكبا وساجدا • وغاديا ومشاهدا • وافكاره المنوره لا تزال مطرقه بسيفها في
الطريق شان الجهاده فاتيه بلا ريب بالصواب مقلده بجيد الفتح والنصر على ارباب الضلال واهل الشرك والالحاد • فهو اذا ذاك بالغ من المحامد اقصى
المرام • والمراد فايز بمعالي السهام • وفايز بما من الكرامه لدى رب العباد يوم تقوم الاشهاد • [illegible] في ولاه الحق تعالى
منها انتصارى الارادات وغايه المرامات • وبمكنه من مفاتيحها الفتح للمغلقات • رايات ثم بواهر الايات • وقضت له بالغايه في الحركات والسكنات وعلمت
مبلغ الغايات الالهيات • فما الشرقي وواسع جهته • وما تضمنه من الامصار والاقطار وعمرته وبشرته • مما اشتمل عليه من بر وبحر وحضر وبدو وشرق وادلى
ملتحه بسيف سلطان الاسلام من الغرب • وما اشتمل عليه من السهول والاعلام • والمدن والقلاع • والرساتيق ذات العقار والضياع • ولا اختص اليمن بما
وغوره • وسهوله ووعوره • وقراه وبلدانه على اختلافها وتنوعها في التفاوت وعدم ايتلافها • مما لم يختص بها الشام من شرايع الفتح المبين • ومما ادلاه

للمسلمين ، وكثرتها تزيد على عدد النجوم الزاهرة بالوصف وبيان ، ولا يفي الواصف لما هي عليه من احكام البنيان الثابت على ممر السنين مع مطابقة العرف
وكونها على موافقة السنة والكتاب ، واذا كانت الاحاطة بوصفها على التعيين في حكم المتعذر لما ذكرناه من كثرتها وتضاعف عدتها في كثير من المواضع
علاية عما يمكن ذكره منها على سبيل الاشارة المرشدة الى الايضاح والتبيين فمنها ما اقامه لله من المساجد والجوامع وابتنته حمره من المحاريب
القائم بها كل ساجد وراكع ، بالامصار التي فتحتها سيوف آل عثمان ، وطهرتها عن رجس كل اثيم شيطان ، وحفظتها عن دنس الرفض ومما
احدثته بها من البدع رافضة الزمان ، اذ الرافضة لما استشاط لهم طغيانها في البلاد واستفتحوا كثيرا من الاغوار والانجاد وفاضوا الى امصار
اهل السنة الامجاد ، وعلت ايديهم على من هنالك من حاضر وباد ، وكان بها من المساجد الواسعة ، والجوامع العظيمة الجامعة ، والمنابر العالية والمنارات
الرافعة السامية ، جعله مستكنة ، وعلا متوقفة ، لا يسمع ذكر الله تعالى فيها وتلاوة اي كتابه هنالك مرددة مكررة ، ووجوه الصالحين بمحاريبها مسفرة
بمناجاته مسفرة ، والسن الخطباء الراقين على منابرها لا تزال معصرة بنشر فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكرة شارحة لصدور اهل السنة
بالثناء على مكارمهم الفاخرة ، ثم ان تلك المساجد والجوامع المذكورة التي كانت قائمة بالاقطار حسبما اشرنا اليه وشرحناه من الايات المشهورة ، انشاها
بايدي رجال من اهل السنة صالحين ، واسست مبانيها على تقوى من الله ورضوان منتحين ، فلما غلبت الرافضة على امصارها ، وطوت بيد عدوانها ما هنالك
اقطارها ، ازدلفت الى تلك المساجد والجوامع ، والمنابر والصوامع ما هي من اثار صالحي اهل السنة وارباب الفضل الجامع ، فاخربتها خرابا عظيما وهدمت
رسومها طمسا اليما ، وما ابقته من الخراب سليما جعلته رسما للاهانة وايما لاهل السنة مضيما ، واتخذته مقرا للدواب ، وماوى لمطرود الكلاب
ومطرحا للمزابل والاقذار ومحلا للنجاسة فنعوذ بالله من بدع اهل النار ، حتى جاءت الدولة العثمانية ذات الاشراق والانوار واستعادت سيوفها ما
ذهب عن ايدي اهل السنة من تلك الامصار ، وافنت من كان بها من الرافضة ارباب الفساد والخسار ، وقامت السنة فيها مقام الابرار ، وافضت الخلافة الى مولانا
السلطان الاعظم الخنكار ، مراد خان ، واستفتح من ممالك الرافضة واسعا ، وامضى لنفيهم منها سيفا من عزمه ماضيا قاطعا ، واضاف ذلك الى ما فتحه اباؤه من
تلك الاقطار دانيا وشاسعا ، فالتفت الى عمارة ما هدمته الرافضة من تلك المساجد والجوامع ، واظهر ما طمسته من اثارها بالبنيان المؤيد الرافع واعادها الى ما
كانت عليه قبل الحوادث بل اجل حالا واسمى بنيانا لا تنمحي رسومه مدى الاعوام والاحقاب ، واشتدت عنايته الراسخة الاطناب وهمته الماجدة برسم من العادة
في كافة بلاد الشرق تمام العنايات حتى عاد ما انمحى رسمه واقام الله تعالى بهمته فوق مستاه جامع على منصوب منابرها كرفوع عنايته ذكر الله ورسوله وخلفائه
لا ينفك يتلى هنالك اذكى شرائع ، ومن ورافعي المؤمنين بتلك مقبلة الانوار في اشرف المطالع ، ومحاريبها قائمة بكل ساجد وراكع مما نظر الى ما خص به
هذا السلطان العادل الطائع ، من الاقتدار على احياء موات تلك المساجد والجوامع ، ورفعها عن حضيض الرافضة الى سماء المعظم ذات النور الساطع ، على كثرتها
وتعددها في المواضع ، فلو رأت عيناك ما البسها الله الان من البهجة والسناء ، وسمعت اذناك ما اطلق الحق بذكره من الحمد والثناء بالسنة الذاكرين صباحا وكل
ذكر اسناه ، لعلمت ان الجنة قد البستها من مطارفها الطف كل معنى ، ولرايت الوجه السنة مشرقة الى افاقها من كل مرام دمنا واستبنت هنالك واضح الدلالة محققا
مبرهنا ، على ان مقيمها هو السابق في دار الكرامة المعقود عليه في الدارين الوية الخلافة والامامة ، ولا وجبت على فلك زمانه صيحة المنون مستجيرا به من كل مخافة
واضامة ، منصورا لديه نال النجاة والسلامة ، ولعمري انه الخليفة العام من كل ناحية طامة المتوسل به الى الله عز وجل في ادراك المطالب تامة ومن اثاره الخير
الشاهدة على علو مقامه الكريمة الجامع الذي امر بعمارته في مدينة مغنيسا ، فكان كما اراده جامعا معظما مقابلا بالحسن بيانه انتهت المحاسن قاطبة واقعد
من كمال الشان الفائق سنام الانافة وغاربه ، وشيدت اركانه على اوسع سوح ما اليه نزل من سماء الفضل الملكة والروح ، وبعد ذلك نصب منبره فوق اعلام
حسنه الفائق بكل وصف رائق اشهره ، واقيم به من المنارات ما شانها في البرية اوضح واظهر ، ومد بساحاته الرحبة ونشر به من انواع الفراش النفيس ما لا يعد
ولا يحصر ، ومن اثاره العظيمة الشان الناطقة بعظيم شانه في عالم الانسان باعظم دليل وبرهان ، الجامع الذي امر باقامته في مدينة القسطنطينية
ايه ملوم في هذه المدينة المحروسة المحمية ، وكان اصل هذا الجامع كنيسة للنصارى عظيمة الشان لها لديهم رفعة وعلو مكان يقال لها ما ركاه وكان الذهب
عليها وانشاءهم بالذهب ملا تناسب لها مدعوام ان مولانا سلطان الاسلام فاتح القسطنطينية محمد خان ، قدس الله روحه في روضات الجنان نما قرهم
فيها ، واظهر ذلك تمسكا من قبله بان ذلك جرى عليه وتموا بها فلما تيقن وجدهم مولانا السلطان مراد خان وطهر الله منهم والشيطان راى بما
اراه الله من الحق الواضح البرهان تحويل تلك الكنيسة العظمى جامعا للمسلمين يعلى فيه للاقامة والاذان فامر بازالة ما فيها من الصلبان والاخراج من بها من
القسيسين والرهبان ، ثم امر ان تتحرى فيها القبلة الاسلامية على ما سمح به الامكان ، ونصب في صدر هذا الجامع منبر عظيم الشان وامر بعمارة ما يليق
بذلك الجامع من المنارات وغيرها من الامور التي لا تخلو منها جوامع الصلوات ، فاستحالت تلك الكنيسة المذكورة الى اعلى مراتب الطهارات ونادت من
اعظم جوامع المسلمين باكرم الانات الصالحات ، ونضاهيا في فضله اياصوفيه ذات الفضائل والايات :: ومن اثاره الكريمة ما امر بانشائه حول الحرم

كتاب بيان خلافة مولانا السلطان الاعظم مراد خان بن السلطان سليم خان

ودلائه امرا الاسلام والمسلمين في سائر الاقطار ومفرقات الامصار من اليمن وغيره • ولما اشرقت شمس خلافته على البريه من افاق المجد وشرفاته العليه •
واتصلت بها انوار السعاده المضيه • والقت اليها انوار اشعتها البهيه • ودارت سماواتها المرفوعه العليه المبنيه • على اقطاب الفضايل الطاهره
الابديه • اقتضت احكامها الماضيه • استقبال وجوه الصواب من كل جهه وناحيه • وصلاح حال الزمان سالفه واتيه • وانسجام غيث الاغاثة للبريه من
كل باديه • واستمرار ورود السعاده المسلكات لاحوال الرايحه غاديه • وقيام دين الله على الطريقه الواضحه الهاديه • وارتفاع معالمه الشامخه الساميه • وذهاب
المذاهب الباطله الفاسده الواهيه • واتساع دايرة الاسلام ما لا يعهد في الايام السالفه والاعوام الخاليه • لعموم الممالك السلطانيه اكثر المعموره واكنافها القاصيه
والدانيه • اذ الاسلام بلغ مبلغها في الارض • وقوامه بها في البسط والقبض • وايما انتهت انوارها كان هنالك منتهى السنه والفرض • ومن اداه رافع
لما عن عوامل الكسر والخفض • وولي امرها في الابرام والنقض • يصدع به الحق المطلق فيدحض الباطل ويدفعه • واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه • ربيته في فنون العلوم مبسوطه • وعرفانه فيما فنا الكلمي الحقيقي منوطه • ان خاض في بحر الفقه نجح • وسلك في مسايله ورجح • ارست
سفن الفقها المبرزين دون سبيله • واستمدوا من فرات بيانه ونيله • واعتمدوا على احتجاجه وتعليله • وجنحوا اليه معرضين عن قول كل قايل وتطويله •
ودعوا الى الحصار والجازه • القايم مقام التطويل وذلك من ابانته واعجازه • وثبوته على مراعاة المذهب المختار • وتاييده له بواضح الاعتبار • وانتهاجه
لسبله المطابق لمراد الملك القهار • وقيامه على صراطها المستقيم مدى العشي والابكار • ببصيرة نقاده • وفكر وقاده • وقريحه مطاوعة منقاده • لذلك
تخلص من العلوم ترجاه • ونظم من قلائد العقايد عقيانها ودرها • واستخرج من خفايا المعارف كنزها وسرها • حتى استمر منجد وكراتها المهدده على العدد من
فضايل بركاتها • زهدا عن الدنيا وذاهب لذاتها • وميلا عن العاجله الى الاجله وما اعد له في الجنه وغرفاتها • وعصمة كامله عن الاغترار • ثبت بها قدمه
عن الزلل والعثار • وفاح نشر زهده في انديه الابرار • وتناقلت ذلك اهل الاقطار • واشار الى مقامه بالتسليم موالي ونار من سكان
الامصار • استدر الابركه والتماسا لليمن في الليل والنهار • والبسه ذلك الزهد تاج الحلم والوقار • والثبوت على قواعد الحق مع تقلب الاحوال
على في ساير الدهور والاعصار • واجراه ذلك في مضمار التوكل على الله وجدا لك من مضمار • فلم يلتزم به خشيه حيث علم ان الله بالغ امره
وكل شي عنده بمقدار • فهو اذ ذاك امام المتوكلين وعلى نهجه مجياه الاجابه الانوار • وعنه نشا مقام العباده • وملتمس مزيد الفضل من الحسنى وزياده •
ويتملك في العباد عباده • واقربهم منها الغيب والشهاده • وانمهم لديه فضلا وسعاده • ودون مقامه في العباده وقف عباد العباد • وائتم الى عالم
به في سلوكه هنالك اهل الهدايه والرشاده • وانقطعوا عن شق غباره بفضيله الجهاد • والتمسوا منه الاستمداد • واتخذوه دليلا على النجاه فلكل قوم
هاد • وكان توجهه الى الله عند كل مليمه • وحادثه جسيمه • وشده عظيمه • منبعثا عن ثبوت قدمه في العباده الكريمه حتى استغرقه التوجه الى
القادر عن كل مقدور • فافنى ذلك التوجه كل ملم من الامور • وانشط الخلق من عقالة الخطب وسرحوا الى فسحة الابتهاج والسرور • ببركه
توجهه الى خالقه العزيز الغفور • فهل مثله سلطان ليس عليه سلطان الانخداع والغرور • وفي يده سيفان وكلاهما على عدو الله منصور • سيف
التوجه الى الحق وسيف الجهاد المسلول المشهور • ومد اقسم الحق بنصره في كل مكان • وصرف عنه كيد الشيطان • بقوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان • فلما عوده ربه من فضله العظيم • وجوده الفايض الواسع العميم • ما لا ينقضي له ولا تخلف لشرعه نزوله متى استدعاه
واستنزله • تابعت شجاعته • واقدامه على مهولات الخطوب وبسالته • فشجاعته اذن ربانيه الهيه من يده • ومواد ها من ذي الجلال والاكرام
لا تزال على الدوام اليه متصله متجدده • فهو المهيب عند الكفار مع المشتمل انسه وامنه على قلوب الاخيار • لذلك اضحى محبا الفضلا والصالحين
والعلما محبوبا لديهم في العلانيه والاضمار • ومجالس انسه معمورة بهم في العشي والابكار • ومجالسهم عامره بفضله في الليل والنهار • لا ينتاب انديتهم
صروف الاكدار • ولا تمسهم بها نصب الانقباض والازورار • ولا يعترض في عراص خواطرهم ما رجات الكابه ولا يشوب شايبه الانزعاج مشارب
فرحهم المستعذبه المستطابه • ولا تعلق باذهانهم صدا الملاله • ولا يصدهم عن سبيل الله ما يوحاله • بل اغنتهم مطلقه في مضمار
صلاح الضماير • باستمرار ورود الخيرات الى الظواهر مع بركات سلطان الاسلام • وخليفه الله على كافة الانام • الصارف عن البريه بسعادته
صروف الايام • فالناس نايمون في حرسه تمه العادله بشمول الامن في المشرق والمغرب واليمن والشام • متموله عنهم عيون الحدثان ولا تريبهن
نوازلها ولا تعترض غير الزمان • ولا ينالهم نصب ولا اضمار ولا مخمصه في خلافته المويده بعنايه الديان • وامانات الله انه واثار ما الصادر لله تعالى
كالصلاة النيه • السايل نفعها كالجداول لاكام البريه • الراقيه بمولفها الذي به اسما من تنبه عليه • فان شانها لعظيم في العالمين • وبركتها شامله

الحمد لله الذي اجرى قلم اقتداره . تابعا لمراده في ابطان تدبيره واظهاره . رافعا لحسن الايات عن الفكر حجاب اللبس ومحي استاره .
وجعل تقلب الزمان وتحول اوقاته واطواره . مراة يشاهد بها ذوا الاعتبار ما جرى به القلم في لوح القضا بصحيح اعتباره . ولسانا ناطقا يعبر به
عن مكنون اسراره . ويبني المستبني بتتبع الايات الجاريات في ليل الزمان ونهاره . بمقامات السعدا ودركات الاشقيا وفريق في جنته وفريق في سعيره
وناره . ومن عجب ذلك ان لسان الزمان يسمعك بالعين ويريك بالسمع ما يراه البصر بابصاره . فان نوب السمع مناب البصر اذا القيت من اخبار الاخبار . وطورا
نوب البصر مناب السمع حين تتصفح صحف الاخبار واستقرا كل حدث رقم في اسفاره . واشهد ان لا اله الا الله شهادة ساطعة في افق اليقين ومشرق
انواره . واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق في اظهاره واضماره . المرحوم به العالم من بواده وحضاره . صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وانصاره .

فلما اقتضت الحكمة الالهيه . والقدرة الربانيه . في العوالم الملكيه والجنيه والانسانيه . جعل الخلافة لنظم جمعيتها . ومدار كل عالم على قطبه
وقيامه بقيومها . وحيوة ذاته بروحانيتها . وكان اخرها ختما . ما هو اولها حقيقة وحكما . الخلافة الانسانية الكريمة الشريفه . المشير الى شرفها قوله عز وجل
اني جاعل في الارض خليفه . فتح رتاجها . وسلك سبيلها ومنهاجها . في العالم الانسانيه . مستودع السر الربانيه . وجامع متفرقات فضايل المعانيه بصفي الله ابي
البشر ادم . الذي خلقه الله على صورته بالتصوير الاتم . ثم اورثها من بعده نجبا الانبيا من ذريته . وطور اخلفا اسرار رسالته . واولي صفوته حتى
انتهت الخلافة العظمى . وقامت جمعيتها لحقيقة وحكما . في خاتم الانبيا وامامهم شرفا وارفعهم سما . ثم جعل الخلافة من بعده في امته نيابة عنه فيمن ارتضاه من
الانام فضلا وكرما . الى ان يختم بروح القدس عليه السلام اختتاما . ومتى بها الخلافة في عقدها اتساقا ونظاما . ولم يزل كل خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمستناب . قايما باعبا الخلافة على مقتضى السنة والكتاب . مظهر الاحوال النبويه مظهر المحجب من اسرار الالهيه . يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر على وفق الشريعة السويه . عامرا الارض لله بيد الحق القويه . منتضيا السيف للجهاد على الفرق الكفريه . حتى طلعت بدور الخلفا من ال عثمان مشرقة مضية
في مطالع الاستقامة على اوامر الرحمن . وتوالت دوارجا على العالمين بالعدل والاحسان . وشملت البريه بكل خير واحسان . الى ان بلغت الخلافة ودنى
امرها . ورافع شانها وقدرها . وناظم عقد عسجدها ودرها . من جمعت لديه فضايل ابايه الخلفا . وعلت خلافة الملة الحنيفيه بجلاله شرفا وظهرت
ايات الخلافة به ظهورا اذهب كل لبس وخفا . واضحت مواردها ذات خلوص وصفا . وغدت اثار سيرته العادله في العالمين تتبع وتقتفى مولانا
السلطان الاعظم . والخليفة الاكرم . سلطان سلاطين الامم . ومالك رقاب العرب والعجم . وهاديهم الى السبيل الاقوم . مراد خان
ايد الله بدوامه قواعد الاسلام . وبدد بسيفه احزاب الشيطان وعبدة الاوثان والاصنام . وادام خلافته في افق الرضى . مشرقة الانوار على العالمين
بالوجه المرتضى . اضاءت بانوار خلافته الارضون والسموات . وابتسمت به ثغور الفضايل والمكرمات . وتضوعت بركات انفاس طيب العدل والاحسان
في سائر الازمان والاوقات . وشمل البرية ما خصه به من شرف الفضل ومزيد العنايات . وبدت من ملقاه بواهر الايات . وتحقيق سر الخلافة واضح الدلالات
وارتفع ركن الاسلام الاسما واستظل الله على الخلايق بفيض نعمته العظمى وانهدمت معالم الالحاد وانهدت وتفرقت فرق الباطل وتبددت
... في سائر وصائفه الشريفه . وذكر سيرته العادله المنيفه . وفتوحاته العظيمه الواسعه . في اقطار الارض وامصارها الدانيه والشاسعه
ولاسيما في ارض اليمن مما فتحه هنالك وفتح واين . وبيد حسامه الماضي ووزيره الاعظم . ومنفذ اوامره ونواهيه على الامر الاكمل والشان الاتم . مظهر
نور سلطان الاسلام ودليل فخره الاعم . صاحب السعادة وفيض المنن . ميمون الطلعه في الشام واليمن . مولانا الوزير حسن باشا اناله الله من مزيد
الايه ما يريد ويشاء وادام مدته سالكا في المعادلة على سنن . قايما بصلاح الامر في السر والعلن . فنقول وبالله التوفيق . وبه الوصول الى سوا الطريق .